

(١١٨٢)

الخوارج

الآثار والأقوال عن السلف فيهم

والجرح العقدي للرواة منهم

(جمع موسع)

من الكتب المسندة ومصنفات السلف

د / يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

" ٥٥ – حدثنا إسحاق أنبأ النضر بن شميل ثنا قطن أبو الهيثم ثنا أبو غالب قال كنت عند ابي أمامة فقال له رجل أرأيت قول الله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنم أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه من هؤلاء قال هم **الخوارج** ثم قال عليك بالسواد الأعظم قلت قد تعلم ما فيهم فقال عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وأطيعوا تهتدوا ثم قال إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار وإن هذه الأمة تزيد عليها فرقة وهي في الجنة فذلك قول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه تلى إلى قوله هم فيها خالدون فقلت من هم فقال **الخوارج** فقلت أسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ٢٨

٥٦ – حدثنا إسحاق أنبأ المقري ثنا داود بت أبي الفرات حدثني أبو غالب أن أبا أمامة أخبره ان بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة ةهذ الأمة تزيد عليها واحدة كلها في النار إلا السواد الأعظم وهي الجماعة قلت قد تعلم ما في السواد الأعظم وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان فقال أما والله إني لكاره لأعمالهم ولكن عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم والسمع والطاعة خير من الفجور والمعصية ٣١

٥٧ – حدثنا محمد بن يحيي ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة عن بنت سعد عن أبيها سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم افترقت بنو اسرائيل على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الليالي ولاالأيام حتى تفترق أمتي على مثلها أو قال عن مثل ذلك وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ٢٨ ." (١)

" الطائفتين أوجب الله في الآية غسل القدمين دل على ذلك النبي صلى الله عليه و سلم بسنته فغسل قدميه وأمر بذلك وأوعد على ترك غسلهما ووعد الثواب على غسلهما ثم مسح على خفيه وامر به فنسخ غسل القدمين عنهما إذا كانامتغطين بخفين قد لبسهما وهما طاهرتان وبقي فرض الغسل عليهما إذا كانتا مكشوفتين وأبت الطائفة الأخرى ذلك وقالت أنما فرض الله غسل الرجلين في الاية إذا لم يكونا في خفين قد أدخلتا فيهما وهما طاهرتان وإياهما أراد بفرض الغسل خصوصا لا عموما فالمسح على الخفين سنة من رسول الله صلى الله عليه و سلم مبينة على خصوص الآية ليست بناسخة لشيء منها

٣٨٤ – قال أبو عبد الله وقد أنكر طوائف من أهل الأهواء والبدع من **الخوارج** والروافض المسح على الخفين وزعموا أن ذلك خلاف لكتاب الله ومن أنكر ذلك لزمه إنكار جميع ما ذكرنا من السنن وغير ذلك مما لم نذكر وذلك خروج من جماعة أهل الإسلام

---

(١) السنة للمروزي، ص/٢٢

٣٨٥ – قال أبو عبد الله ومن ذلك قول الله عز و جل يوصيكم الله في أودلاكم للذكر مثل حظ الأنثيين الاية والتي تليها وقال في آخر السورة يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الآية فذكر الله تبارك وتعالى في هذه الآيات توريث الأولاد من الآباء والأمهات والآباء والأمهات من الأولاد والزوجين أحدهما من الآخر وسائر من ورث من القرابات بعضهم من بعض ذكرا عاما لم يخص بعض الآباء والأولاد دون بعض ولا بعض الأزواج دون بعض فجاء الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه و سلم أن الكافر لا يرث المسلم ولا المسلم يرث الكافر واتفق أهل الفتيا من علماء أهل الأمصار ومن أهل الأثر والرأي جميعا على القول بجملة ذلك اتباعا للخير المروي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك

٣٨٦ – حدثنا يحيى بن يحيى أنبأ سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم ١٠ ." (١)

"٥٦- باب ذكر لفظة رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الشفاعة حسبت المعتزلة **والخوارج** وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنها تضاد قول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الشفاعة إنها لكل مسلم وليست كما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته وسأبين بتوفيق خالقنا عز وجل أنها ليست متضادة.

٣٩٢- حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن يوسف السلمي قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.

٣٩٣- حدثنا العباس بن عبد العظيم ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا بسطام بن حريث عن أشعث الحدانِي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.." (٢)

"٤٩٥ . وحدثنا أبو موسى ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي نضرة عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى ترقوته هذا حديث يزيد بن زريع لم يذكر أبو موسى الكعبين وقال في أحدهما حقويه وقال الآخر حجزته.

---

(١) السنة للمروزي، ص/١٠٤

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٤٠١

قال أبو بكر قد روينا أخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم يحسب كثير من أهل الجهل والعناد انها خلاف هذه الاخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقليها في الشفاعة وفي إخراج بعض أهل التوحيد من النار بعدما ادخلوها بذنوبهم وخطاياهم وليست بخلاف تلك الاخبار عندنا بحمد الله ونعمته واهل اجلهل الذين ذكرتهم في هذا الفصل صنفنان

صنف منهم **الخوارج** والمعتزلة أنكرت اخراج أحد من النار ممن يدخل النار وأنكرت هذه الاخبار التي ذكرناها في الشفاعة.

الصنف الثاني الغالية من المرجئة التي تزعم أن النار حرمت على من قال لا اله إلا الله تتأول هذه الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللفظة على خلاف تأويلها.." (١)

"٧٩- باب ذكر أخبار رويت عن النبي A ثابته من جهة النقل جهل معناها فرقتان.

فرقة المعتزلة **والخوارج**.

واحتجوا بها وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار محرم عليه الجنان.

والفرقة الأخرى المرجئة كفرت بهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها جهلا منهم بمعانيها

وأنا ذاكرها بأسانيدها والفاظ متونها ومبين معانيها بتوفيق الله تعالى.

٥٤٩- حدثنا أحمد بن عبدة ، قال Y حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال Y حدثنا عاصم الأحول

- وحدثنا مؤمل بن هشام ، قال Y حدثنا إسماعيل عن عاصم الأحول

- وحدثنا سلم بن جنادة ، قال Y حدثنا أبو معاوية ، قال Y حدثنا عاصم عن أبي عثمان قال سمعت سعد بن أبي وقاص وأبا بكرة قالا سمعته أذناي ووعاه قلبي من محمد A يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام هذا حديث عبد الواحد وأبي معاوية وفي خبر ابن علية مثل معناه.." (٢)

"٥٥٦- حدثنا محمد بن حسان الأزرق ، قال Y حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال Y حدثنا سفيان عن عاصم قال سمعت أبا عثمان يحدث عن سعد وأبى بكرة أن النبي A قال من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام.

٥٥٧- حدثنا محمد بن أبان ، قال Y حدثنا غندر ، قال Y حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٤٩٣

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٣٦

الله بن عمرو عن النبي A قال من ادعى لغير أبيه فلن يرح رائحة الجنة وريحها يوجد من مسيرة سبعين عاما فلما رأى ذلك نعيم بن أبي مرة وكان معاوية أراد يدعى فقال لمعاوية إنم ا أنا سهم من كنانتك فأقدمني حيث شئت.

- حدثنا بندار ، قال Y حدثنا محمد بن جعفر ولفظه مخالف لهذا اللفظ خرجته في كتاب الورع خرجت بعض هذا الخبر في غير هذا الكتاب.

قال أبو بكر فاسمعوا الآن بابا آخر من هذا الجنس أيضا في إعلام النبي A حرمان الجنة لمرتكب بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس بكفر ولا يزيل الإيمان بأسره لا على ما تتوهمه **الخوارج** والمعتزلة.." (١)

"٥٥٨- حدثنا سلم بن جنادة ، قال Y حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال قال رسول الله A لا يدخل الجنة قتات.

٥٥٩- حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ، قال Y حدثني أبي ، قال Y حدثنا مهدي بن ميمون عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلا ينم الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله A يقول لا يدخل الجنة نمام.

٥٦٠- حدثنا عبد الله بن محمد الزهري ، قال Y حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام بن الحارث قال كنا عند حذيفة فمر رجل فقالوا هذا يبلغ الحديث فقال سمعت رسول الله A يقول لا يدخل الجنة قتات.

قال سفيان والقتات الذي ينم ويبلغ.

قال أبو بكر قد أمليت هذا الباب أيضا في التغليظ في النميمة في كتاب الورع. فاسمعوا الآن جنسا آخر في حرمان الجنة مرتكب الذنوب والخطايا مما ليس بكفر يزيل عن الملة ليس معناه على ما يتوهمه **الخوارج** والمعتزلة.." (٢)

"٨١- باب ذكر اخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة **والخوارج** فأزلوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكبي بعضها. أنا ذكارها بأسانيدها ومبين معانيها ومؤلف بين معانيها ومعاني الاخبار التي قدما ذكرها التي احتج بها المرجئة وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في ايمانهم أن وفق الله ذلك وشاء.

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٣٩

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٤٠

٥٧٣- حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن أبان قالا حدثنا محمد ، قال Y حدثنا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي A قال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر.." (١)

"كتاب

الاعتقاد

عقيدة

مروية عن الإمام الأعظم، والحبر الأعلم الأقدم، سراج الأمة،

كاشف الغمة، المخصوص بعناية الكريم المنان،

أبي حنيفة النعمان، رضي الله عنه وأرضاه،

و(جعل) جنة الفردوس منقلبه ومثواه،

بمنه وكرمه

آمين

للقاضي عماد الإسلام أبي العلاء صاعد بن محمد بن أحمد الأستوائي النيسابوري

(٣٤٣ - ٤٣٢ هـ = ٩٥٤ – ١٠٤٠ م)

تحقيق ودراسة

الدكتور سيد باغجوان

أستاذ تاريخ الفرق الإسلامية المساعد بكلية الإلهيات – جامعة سلجوق

تصدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان من السلف والخلف إلى يوم الدين.

فقد تضافرت الروايات على أن أبي حنيفة قبل انصرافه إلى الفقه وتفرغه له درس علم التوحيد، وبلغ في ذلك مبلغا عظيما، وخاصم الفرق المختلفة، وناضلهم في أمور العقائد، ودافع عن عقيدة السلف.

روى يحيى بن شيبان أن أبا حنيفة قال: "كنت رجلا أعطيت جدلا في الكلام، فمضى دهر فيه أتردد، وبه أخاصم، وعنه أناضل. وكان أصحاب الخصومات والجدل أكثرها بالبصرة. فدخلت البصرة نيفا وعشرين

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٤٨

مرة، منها ما أقيم سنة، وأقل وأكثر، وكنت قد نازعت طبقات **الخوارج** من الإباضية والصفرية وغيرهم، وطبقات الحشو"(١).

وقال بكير بن معروف: حدثني أبو حنيفة من نفسه قال: كنت أطلب الكلام، فخاصمت المعتزلة **والخوارج** وطبقات الرفض وأصناف أهل الأهواء فغلبتهم، ثم نظرت في ذلك، فإذا الكلام لا يتعاطاه إلا من لا ورع له ولا تقوى، يتأولون الكتاب بآرائهم، ويتركون السنة عيانا، فتركته، وأقبلت على المعاش، ولزمت السوق"(٢).

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة للمكي ص ٥٤؛ مناقب الإمام أبي حنيفة للكردري ص ١٣٧؛ عقود الجمان للصالحي ص ١٦٢-١٦٣.

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة للمكي ص ٣٨٣.." (١)

"ولكن الإمام أبا حنيفة بعد انصرافه عن الكلام، وإقباله على الفقه لم ينقطع عنه تماما، بل ثبت أنه كان يجادل **الخوارج** والشيعة والدهرية حسب مقتضيات الأحوال دفاعا عن عقيدة أهل السنة، وذكرت كتب المناقب بعض هذه المناظرات(١).

وإن من رجل وإمام هذا شأنه لجدير بأن تعنى بجمع أقواله وتدرس آراؤه في العقائد التي سماها ذلك الإمام بـ عَلَيْهِ السَّلَامُ الفقه الأكبر ﷺ، وقال بأنه أفضل من الفقه في الأحكام(٢).

وهذا الكتاب الصغير الذي بين أيدينا الآن هو أقدم كتاب بعد الرسائل الخمس للإمام أبي حنيفة، جمع فيه مؤلفه الروايات الواردة عن الإمام أبي حنيفة في باب العقائد الإسلامية.

ثم إن إمام الهدى أبا منصور الماتريدي (ت. ٣٣٣هـ) - رضي الله عنه - وعن سائر الأئمة بنى توضيح الدلائل على مسائل رسائل الإمام أبي حنيفة الخمس، كما جرى على ذلك عصريه الإمام المجتهد أبو جعفر الطحاوي (ت. ٣٢١هـ) في كتابه عَلَيْهِ السَّلَامُ بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن ﷺ رضي الله عنهم، المعروف بـ عَلَيْهِ السَّلَامُ عقيدة الطحاوي ﷺ.

وصرف مجموعة كبيرة من العلماء الذين جاءوا بعد هذين الإمامين الجليلين مساعيهم الحميدة لجمع آراء الإمام أبي حنيفة الكلامية ونقلها في كتبهم، ثم ترتيبها وشرحها شرحا مفيدا(٣).

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة للمكي ص ١٢٤-١٢٦، ١٤٩، ١٥١؛ مناقب الإمام أبي حنيفة للكردري ص

---

(١) الاعتقاد - صاعد النيسابوري، ص/١

٢٢٥.٢٢٤؛ شرح الفقه الأكبر لعلي القاري ص ١٤؛ الطبقات السنية ١: ١٥٢.١٥١؛ إشارات المرام من عبارات الإمام للبياضي ص٨٥؛ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٣: ١٢٦.

(٢) الفقه الأبسط ص ٣٦.

(٣) انظر: إشارات المرام ٢٣.٢١.." (١)

"إن خراسان كانت من أخصب بلاد الإسلام، خصوصا في القرن الخامس الهجري، بالتيارات الكلامية والفلسفية. ويكفي أن نذكر أسماء بعض أعلام الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة التي أخرجتها هذه البلاد:

. أبو الطيب سهل بن أبي سهل محمد الصعلوكي النيسابوري (ت. ٤٠٤هـ)، مفتي نيسابور، وابن مفتيها، من أوائل من انتشر مذهب الأشاعرة على يديهم، وقد تخرج على يديه جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان(١).

. أبو بكر محمد بن الطيب القاضي، المعروف بابن الباقلاني المتكلم (ت. ٤٠٣هـ)، من أعرف الناس بعلم الكلام، له التصانيف الكثيرة المنتشرة في نصرة الدين والرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية **والخوارج** والمرجئة والمشبهة والحشوية(٢).

. أبو بكر محد بن الحسن بن فورك، الأديب الأصولي، شيخ المتكلمين (ت. ٤٠٦هـ)، أقام أولا بالعراق، حتى درس بها مذهب الأشعري، وورد إلى نيسابور، فتخرج علي، جماعة كثيرة، وكان قد دعي إلى غزنة، وجرت له بها مناظرات، بلغ تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن، والرد على الملحدين أكثر من مئة وعشرين تصنيفا(٣).

---

(١) تبيين كذب المفتري ص ٢٢٦.٢١٧؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٠٩.٢٠٧؛ طبقات الشافعية الكبرى ٤: ٤٠٤.٣٩٣.

(٢) التبصير في الدين ص ١١٩؛ تبيين كذب المفتري ص ٢١٤.٢١١؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ١٩٣.١٩٠؛ البداية والنهاية ١١: ٣٤٦.

(٣) التبصير في الدين ص ١٢٠.١١٩؛ تبيين كذب المفتري ٢٣٣.٢٣٢؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ٢١٦.٢١٤؛ المنتخب ص ١٧.." (٢)

---

(١) الاعتقاد - صاعد النيسابوري، ص/٣

(٢) الاعتقاد - صاعد النيسابوري، ص/٢٥

"ومذاهبهم مستقيمة، غير أن الخوارج بسجستان ونواحي هراة كروخ واستربيان كثيرة(١)، وللمعتزلة بنيسابور ظهور بلا غلبة، وللشيعة والكرامية بها جلبة(٢)، والغلبة في الإقليم لأصحاب أبي حنيفة إلا في كورة الشاش، وإيلاق، وطوس، ونسا، وأبيورد ... فإنهم شفعوية كلهم، والعمل في هذه المواضع على مذهبهم، ولهم جلبة بهراة وسجستان وسرخس... وللكرامية جلبة بهراة، وغرج الشار، ولهم خوانق بفرغانة والختل وجوزجانان، وبمروالروز خانقة، وأخرى بسمرقند، وبرساتيق هيطل أقوام يقال لهم بيض الثياب، مذاهبهم تقارب الزندقة، وأقوام على مذهب عبد الله السرخسي، لهم زهد وتقرب، وأكثر أهل ترمذ جهمية، وأهل الرقة شيعة، وأهل كندر قدرية، والشار يصلي العيدين على قول عبد الله بن مسعود ومذهب أبي حنيفة، يوالون بين القراءتين، ويكبرون أربعا".

ومع ذلك نرى بهذا الإقليم عصبيات على غير المذهب، وعصبيات بين الشيعة والكرامية، وبين الشافعية والحنفية، وقد يهرق في هذه العصبيات الدماء، ويدخل بينهم السلطان، وجميع البلدان قل ما تخلو من عصبيات(٣).

---

(١) انظر: التبصير في الدين ص ٣٠، ٣٣.٣٢؛ والتنبيه والرد للملطي ص ٥٤.٥٣. قال: "وهم . أي الشراة . في ناحية هراة، واصطخر، بين دارابجرد وكرمان... وقد ظهر فيهم اليوم مذاهب المعتزلة، فمنهم من ترك مذهبه وقال بالاعتزال".

(٢) التبصير في الدين ص ٦٥.

(٣) انظر : أحسن التقاسيم ص ٢٦٣.٢٦٢ .." [١]

"٢٨- وروي عن أبي يوسف(١) رحمه الله أنه قال: لما بلغ الخوارج أن أبا حنيفة يثبت معرفة الرب، ولا يكفر أحدا بالذنب، وفد إليه أربعون رجلا(٢) من الشراة (٣)، عليهم السلاح، حتى قدموا الكوفة، فأتوا حلقته، وسلوا سيوفهم، فقالوا: يا أبا حنيفة! إن هذا آخر يومك من الدنيا، وأول يومك من الآخرة، قد أتيناك بمسألتين، وهما من أشد مسائلنا، فإن خرجت منهما، وإلا ففيهما نفسك، قال أبو حنيفة – رضي الله عنه –: أتريدون أن تنصفوني؟ قالوا: نعم، قال: اغمدوا سيوفكم، فقد هالني بريقها، قالوا: كيف نغمدها، ونحن نرجو أن نخضبها من دمك، قال: فتكلموا، قالوا: ما تقول في جنازتين بباب المسجد، [٤٤ب] إحداهما(٤) رجل شرب خمرا حتى سكر، ثم لم يفجر حتى مات فيه غرقا، والأخرى امرأة زنت حتى

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/٤١

حملت، فلما استيقنت بالحبل شربت دواء، فأسقطت ولدها، فماتت في نفاسها، ما تقول فيهما؟

---

(١) ذكر هذه القصة الموفق المكي في المناقب ١٠٨-١٠٩؛ والكردري في المناقب ١٨١-١٨٢ عن حماد، ابن الإمام أبي حنيفة.

(٢) في المصادر السابقة: سبعون رجلا.

(٣) في الأصل: السرات. وهي محرفة. وأما الشراة فهي من أسماء **الخوارج**، فهم أطلقوا هذا الاسم على أنفسهم أخذا من قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد ﴾ (البقرة، ٢٠٧). وقال الجوهري في الصحاح ٦: ٢٣٩٢: "والشراة: **الخوارج**، الواحد شار، سموا بذلك لقولهم: إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة". انظر: مقالات الأشعري ١٢٧.١٢٨؛ والشريعة للآجري ٢١.٢٢؛ والفهرست ٣٢٦، ٣٢٩؛ والتنبيه والرد للملطي ٥٣ حيث جعلها الفرقة العاشرة من **الخوارج**؛ والنهاية لابن الأثير ٢: ٤٦٩؛ وتاريخ الفرق الإسلامية للغرابي ٢٦٤.٢٦٥.

(٤) في الأصل: أحدهما. والتصويب من المصادر السابقة .." (١)

."

٧٢- وروي عن أبي يوسف رحمه الله [٥٤أ] أنه قال: سمعت أبا حنيفة - رضي الله عنه - يقول: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حجتنا عند الله يوم القيامة، ولولا علي ما علمنا كيف قتال أهل البغي، أو كيف نقاتل أهل القبلة(١)؟

٧٣- وروي عن الحسن بن زياد رحمه الله أنه قال: ما أنكر على أبي حنيفة من أهل الكوفة إلا مائل من أهل التشيع (٢)، أو إلى هوى.

---

(١) ذكر الموفق المكي في المناقب ٣٤٤، والكردري في المناقب ٣٤٥، عن نوح بن دراج قال: "سئل الإمام عن قتال يوم الجمل، فقال: سار علي - رضي الله عنه - فيه بالعدل، وهو الذي علم المسلمين السنة في قتال أهل البغي".

وقال النسفي في تبصرة الأدلة ٢: ٨٨٩.٨٩٠: "ثم نقول: لولا ما في ذكر أحوالهم - أي الذين خرجوا على علي من الصحابة والمسلمين - من الوقوف على ما هو الواجب في معاملة **الخوارج**، ومن يبتلى بمحاربته

---

(١) الاعتقاد - ص ا عد النيسابوري، ص/١١٥

من أهل البغي؛ من الابتداء باستدعائهم، ومناظرتهم، وترك مبادأتهم، والنبذ إليهم قبل نصب الحرب معهم، والامتناع عن محاربتهم إلى أن يبتدئوا، وترك اتباع مدبرهم، وتدفيف جريحهم، والتعرض لنسوتهم، وترك اغتنام أموالهم، وغير ذلك من الأحكام التي أخذها فقهاء الأمة عن معاملة علي - رضي الله عنه - وسيرته فيهم، حتى قال أبو حنيفة رحمه الله: لولا علي لم نكن نعرف السيرة في **الخوارج**، لكان الكف عن ذكر أحوالهم، والإغضاء عما جرى بينهم، ورفع أحوالهم جملة عن القلوب والألسن أسلم في الدين وأوفق".

(٢) في الأصل: التشييع. والتشيع: محبة علي وتقديمه على الصحابة. فمن قدمه على أبي بكر وعمر، فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض (ابن حجر: هدي الساري ٤٥٩). وانظر أيضا: ميزان الاعتدال ١: ٦.." [(١)]

---

(١) ال اعتقاد - صاعد النيسابوري، ص/١٦٠

السي◌د زيد نقيب العلويين ... ٥٠

الشافعي، الإمام ... ١٤٦." (١)

"، فمن أفظع ما تئول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن جعلوا الخبر عن الله وعن دينه وعيدا ، لا حقيقة له وهذا يؤول إلى إبطال العقاب ، لأنه إن أمكن ذلك في واحد منها ، كان ممكنا في العقوبات كلها وأما الثالث : الذي بلغ كفر الردة نفسها فهو شر من الذي قبله ، لأنه مذهب **الخوارج** الذين مرقوا من الدين بالتأويل ، فكفروا الناس بصغار الذنوب وكبارها ، وقد علمت ما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المروق ، وما أذن فيهم من سفك دمائهم @." (٢)

"وقالت الفضلية مثل ذلك في الإيمان ، أنه أيضا : جميع الطاعات ، إلا أنهم جعلوا المعاصي كلها ، ما غفر منها وما لم يغفر ، كفرا وشركا ، قالوا : لأن الله جل ثناؤه لو عذبهم عليها كان غير ظالم ، لقوله : لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وهذه الأصناف الثلاثة من فرق **الخوارج** معا ، إلا أنهم اختلفوا في الإيمان ، وقد وافقت الشيعة فرقتين منهم ، ووافقت الرافضة المعتزلة ، ووافقت الزيدية الإباضية وكل هذه الأصناف يكسر قولهم ما وصفنا به : باب الخروج من الإيمان بالذنوب ، إلا الجهمية ، فإن الكاسر لقولهم قول أهل الملة ، وتكذيب القرآن إياهم حين قال : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وقوله : وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم@." (٣)

"١٧٦- باب المارقة والحرورية **والخوارج** السابق لها خذلان خالقها

٩٠٤- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا إسحاق الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **الخوارج** كلاب أهل النار

٩٠٥- حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا حشرج بن نباتة ، حدثني سعيد بن جمهان قال دخلت على ابن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فرد علي السلام فقال من هذا فقلت أنا سعيد

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/٢١٩

(٢) الإيمان للقاسم بن سلام، ص/٧٦

(٣) الإيمان للقاسم بن سلام، ص/١٠٢

بن جمهان فقال ما فعل والدك فقلت قتلته الأزارقة قال قتل الله الأزارقة كلها ثم قال ، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إنهم كلاب أهل النار قال قلت الأزارقة كلها أو الخوارج قال الخوارج كلها." (١)

"٩٠٦- حدثنا خلاد بن أسلم ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا أبو حفص أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى وهم يقاتلون الخوارج وكان غلام له قد لحق بالخوارج من الشق الآخر فناديناه يا فيروز يا فيروز هذا عبد الله بن أبي أوفى فقال نعم الرجل لو هاجر قال عبد الله ما يقول عدو الله فقيل له يقول نعم الرجل لو هاجر فقال أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن قتلهم وقتلوه

٩٠٧- حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي حدثنا أبي عن فطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعي عن علقمة قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النهروان يقول أمرت بقتال المارقين وهؤلاء المارقون." (٢)

"٩٠٨- حدثنا أبو بكر ، حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء الخوارج قال سمعته وأشار نحو المشرق يخرج منه قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

٩٠٩- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب ، حدثنا أبو إسحاق الشيباني عن يسير بن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتيه قوم من قبل المشرق محلقة رءوسهم

٩١٠- حدثنا أيوب بن محمد أبو سليمان الوزان ، حدثنا عيسى بن يونس عن الجراح بن مليح ، حدثني أبو سفيان الثوري عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد قال قال علي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهبة وتربتها وكان بعثه مصدقا إلى اليمن فقال أقسمها بين أربعة بين الأقرع بن حابس وزيد الطائي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري فقام رجل غائر العينين ناتئ الجبين مشرف الجبهة محلوق فقال والله ما عدلت فقال ويلك من يعدل إذا لم أعدل إنما أتألفهم فأقبلوا عليه ليقتلوه فقال اتركوه فإنه من

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، ٤٣٨/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم، ٤٣٩/٢

ضئضئ هذا أو من صئصئ هذا قوم يخرجون في آخر الزمان يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد." (١)

"٩١١- حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا إسحاق بن إدريس ، حدثنا حديج عن أبي إسحاق عن سويد بن غفلة قال سألت عليا عن **الخوارج** قال جاء ذو الثدية المخدجي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم فقال كيف تقسم والله ما تعدل فقال من يعدل قال فهم به أصحابه فقال دعوه سيكفيكموه غيركم يقتل في الفئة الباغية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم." (٢)

"٩١٢- حدثنا أبو موسى حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا أيوب وأبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن عبيدة أن عليا ذكر **الخوارج** فقال إن فيهم رجلا مخدج اليد أو مثدون اليد لولا أن ينظروا لحديثكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال عبيدة فقلت أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي ورب الكعبة مرتين أو ثلاثا زاد عبد الوهاب فيهم رجل مخدج أو مثدون اليد قال محمد فطلب ذلك بعد فوجد في القتلى عند أحد منكبيه كهيئة الثدي عليه شعرات." (٣)

"٩١٦- حدثنا يعقوب بن حميد ، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال لما خرجت **الخوارج** بالنهروان قام علي رضي الله عنه في أصحابه فقال إن هؤلاء القوم قد خلفوا في كذا والمال وإني مخرج الناس وهم أدنى العدو إليكم فكيف تسيرون إلى عدوكم وأنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء بأعقابكم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج خارجة من أمتي ليس صلواتكم إلى صلواتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء يقرءون القرآن يرون أنه لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس لها ذراع عليها مثل حلمة الثدي عليها شعرات بيض لو يعلم الجيش الذي يسيرون إليهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم ما نكلوا عن العمل فسيروا على اسم الله والله إني لأرجو أن تكونوا هؤلاء القوم قال أبو سليمان زيد بن وهب فيسيرنا منزلا منزلا حتى قال أحدنا على قنطرة الدارين فلما التقينا قام فيهم أميرهم عبد الله بن وهب الراسبي فقال

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، ٤٤٠/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم، ٤٤١/٢

(٣) السنة لابن أبي عاصم، ٤٤٢/٢

أذكركم الله ألا لما ألقيتم سلاحكم وانتزعتم السيوف من جفونها ثم حملتم حملة واحدة قال فشجرهم الناس برماحهم فقتلوا وبعضهم قريب من بعض ما أصيب من الناس إلا رجل واحد وقد كانت فيهم جراح فقال علي التمسوا هذا الرجل فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي وإنا لنرى على وجهه كآبة حتى أتى على كتيبة من الناس قد ركب بعضهم على بعض فأمر بهم ففرجوا يمينا وشمالا فوجدوه مما يلي الأرض منهم فقال الله أكبر صدق الله ورسوله فقام إليه عبيدة السلماني فقال آلله الذي لا إله إلا هو لأنت سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إي والله الذي لا إله إلا هو لأنا سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ثل١ثا كل ذلك يحلف." (١)

"٩١٧- حدثنا أحمد بن الفرات الرازي ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان ، حدثنا سلمة بن كهيل ، حدثني زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين خرجوا مع علي الذين ساروا إلى **الخوارج** فقال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيخرج من أمتي قوم يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلواتكم إلى صلواتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يرون أنه لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبون ما لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة المرأة على رأسه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في أموالكم وذراريكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا على س رح الناس فسيروا بسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد منزلا منزلا حتى مررنا على قنطرة ولقينا **الخوارج** فلقيهم عبد الله بن وهب وقال ألقوا الرماح وسلوا السيوف فإني أخشى أن يناشدوكم كما ناشدكم يوم حروراء فرجعوا وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم حتى قتل بعضهم على بعض قال ولم يصب يومئذ من الناس إلا رجلان قال فقال علي اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى قوما قتل بعضهم على بعض فقال أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر وقال صدق الله ورسوله فقام إليه عبيدة فقال يا أمير المؤمنين آلله لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إي والذي لا إله إلا هو قال فاستحلفه ثلاثا كل ذلك يحلف له." (٢)

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، ٤٤٥/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم، ٤٤٦/٢

"٩١٨- حدثنا أبو مسعود حدثنا أبو داود حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال قام رأس الخوارج إلى علي يقال الجعد بن بعجة فقال اتق الله فإنك ميت وإنك تعرف سبيل المحسنين من سبيل المسيئين والمحسن عنده عمر والمسيء عنده عثمان اتق الله فإنك ميت قال لا ولكني مقتول من ضربة على الهامة هامة نفسه يخضب هذه يعني لحيته عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى وعاتبوه في لباسه فقال لباس هذا أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم

٩١٩- حدثنا الوارث بن عبد الصمد ، حدثنا أبي ، حدثنا سويد العجلي صاحب القصب ، حدثنا أبو مؤمن الواثلي قال شهدت علي بن أبي طالب حين قتل الحرورية فقال انظروا في القتلى رجلا يده كأنها ثدي المرأة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أني صاحبه فقلبوا القتلى فلم يجدوه قال فقال لهم علي انظروا قال وتحت نخلة سبعة نفر فقلبوا فنظروا فإذا هو فيه فرأيت جيء به في رجله حبل أسود ألقي بين يديه فخر علي ساجدا وقال أبشروا قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار." (١)

"٩٣١- قال ابن إسحاق وأخبرني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر مثل حديث أبي عبيدة وسماه ذا الخويصرة التميمي

٩٣٢- قال ابن إسحاق ، حدثني ابن أبي نجيح عن أبيه بمثل ذلك

٩٣٣- حدثنا الحسن بن علي حدثنا سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو قال فلم يبق فيهم من الدين إلا كما يبقى من ذلك السهم من الرمية

٩٣٤- حدثنا أبو موسى ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي عن قتادة عن عقبة بن وساج قال كان صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم فحججت فلقيت عبد الله بن عمرو فقلت له أنت من بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعل الله عندك علما وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة فقال لي أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقليد من ذهب وفضة فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل فقال ويحك من يعدل عليه بعدي فلما ولى قال ردوه رويدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن في أمتي أخا لهذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرجوا فاقتلوهم ثلاثا." (٢)

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، ٤٤٧/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم، ٤٥٥/٢

"٩٥٣- قال أبو بكر بن أبي عاصم سمعت المسيب بن واضح سنة تسع وعشرين ومائتين يقول أتيت يوسف بن أسباط فقلت يا أبا محمد إنك بقية ممن مضى من العلماء وأنت حجة على من لقيت وأنت إمام سنة ولم آتك أسمع منك الأحاديث ولكن أتيتك أسألك عن تفسيرها وقد جاء هذا الحديث إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن هذه الأمة ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة فما هذه الفرق حتى نجتنبهم فقال أصلها أربعة القدرية والمرجية والشيعة **والخوارج** فثمانية عشرمنها في الشيعة

١٧٨- باب

٩٥٤- حدثنا أبو بكر ، حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن أبي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي قال كان معاذ بن جبل باليمن فارتفعوا إليه في يهودي مات وترك أخاه مسلما فقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإسلام يزيد ولا ينقص فورثه

٩٥٥- حدثنا يعقوب ، حدثنا ابن أبي حازم عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تصدقن يا معشر النساء وأكثرن الاستغفار ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن قلن يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين بشهادة رجل فهذا نقصان العقل ويمكثن الليالي ولا يصلين ويفطرن في رمضان فهذا نقصان الدين." (١)

" ٣٣٠ – أخبرت عن الفضل بن جعفر بن سليمان الهاشمي وهو عم جعفر بن عبد الواحد حدثني أبو جعفر بن سليمان قال كان والله أو حنيفة كافرا جهميا يرى رأي بشر بن موسى وكان بشر بن موسى يرى رأي **الخوارج** // في إسناده الفضل بن جعفر بن سليمان ليست له ترجمة

٣٣١ – حدثني أبو الحسن العطار محمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الملك بن الفارسي قال أبو الحسن وكان أبو عبيد يستعقله يقول سمعت أبا هزان يقول سمعت الاوزاعي يقول استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين // في سنده أبو عبدالملك بن الفارسي وأبو هزان ليست لها ترجمة

٣٣٢ – حدثني أبو معمر عن إسحاق الطباع قال سألت شريكا عن أبي حنيفة فقال وهل تلتقي شفتان بذكر أبي حنيفة // إسناده حسن

٣٣٣ – حدثني أبو معمر حدثنا حاتم بن احنف قال قلت لشريك كيف كان أبو حنيفة فيكم قال كان فينا فاسدا // في سنده حاتم بن أحنف ليست له ترجمة

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، ٤٦٣/٢

٣٣٤ - حدثني أبو معمر عن يحيى بن يمان قال سمعت شريكا يقول اخرجوا من كان ها هنا من أصحاب أبي حنيفة واعرفوا وجوههم

٣٣٥ - حدثني محمد بن أبي عتاب الاعين حدثني أبو نعيم قال سمعت شريكا ." (١)

" ٦٥٥ - حدثني ابي نا يحيى نا شعبة حدثني سلمة بن كهيل عن إبراهيم عن علقمة قال رجل عند عبدالله أني مؤمن قال قل اني في الجنة ولكن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله // رجاله ثقات

٦٥٦ - حدثني أبي نا وكيع نا الاعمش عن أبي وائل قال جاء رجل إلى عبدالله فقال يا أبا عبدالرحمن لقيت ركبا فقلت من أنتم فقالوا نحن المؤمنون قال عبدالله أفلا قالوا نحن أهل الجنة // فيه مجهول

٦٥٧ - حدثني أبي نا أبو معاوية نا الاعمش عن إبراهيم عن علقمة قال تكلم عنده رجل من **الخوارج** بكلام كرهه فقال علقمة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا فقال له **الخارجي** أو منهم أنت قال ارجو // إسناده صحيح

٦٥٨ - حدثني أبي نا مؤمل نا حماد بن زيد سمعت هشاما يقول كان الحسن ومحمد يقولان مسلم ويهابان مؤمن ." (٢)

" وقال محمد بن مسلم الطائفي لا يصلح قول إلا بعمل وقال لي فضيل بن عياض لا يصلح قول الا بعمل وقال لي ابن جريج الايمان قول وعمل

٧٠٣ - حدثني عبدالله بن سيار سمعت يحيى يعني ابن سليم يقول قال لي سفيان الثوري لا يصلح قول الا بعمل

٧٠٤ - حدثني أبي نا عبد الله بن ميمون الرقي أنا أبو المليح قال سئل ميمون يعني ابن مهران عن كلام المرجئة فقال أنا أكبر من ذلك

٧٠٥ - حدثنا عبدة بن عبد الرحيم من أهل مرو أنا بقية نا موسى بن أعين الجزري قال سمعت عبد الكريم بن مالك الجزري وخصيف بن عبدالرحمن يقولان الايمان يزيد وينقص

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٠٩/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٢٢/١

٧٠٦ - حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي سجادة نا محمد بن فضيل عن مسلم الملائي عن إبراهيم قال الخوارج أعذر عندي من المرجئة // إسناده ضعيف ." (١)

" الله صلى الله عليه و سلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل و الهرم و المغرم و المأثم و أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال و أعوذ بك من فتنة القبر و أعوذ بك من عذاب النار // إسناده حسن

١٤٧٠ - حدثني أبي نا سريج بن النعمان نا بقية عن معاوية بن سعيد عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي فتنة القبر // إسناده ضعيف

سئل عن الخوارج و من قال هم كلاب النار

١٤٧١ - حدثني أبي نا وكيع نا جرير بن حازم و أبو عمرو بن العلاء عن ابن سيرين سمعناه عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرج قوم فيهم رجل مودن اليد أو مثدون اليد أو مخدج اليد و لولا أن تبطروا لأنبأتكم بما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان نبيه ." (٢)

" اليد ناقص اليد و المخدج ضامره و مثدون اليد فيها شعرات زائدة // إسناده صحيح

١٤٧٥ - حدثني أبي و أبو خيثمة قالا نا إسماعيل ابن إبراهيم نا أيوب عن محمد بن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال ذكر الخوارج فقال فيهم فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه و سلم قلت أنت سمعته من محمد صلى الله عليه و سلم قال أي و رب الكعبة أي و رب الكعبة // إسناده صحيح

١٤٧٦ - حدثني أبي نا وكيع نا جرير بن حازم و أبو عمرو بن العلاء سمعاه من ابن سيرين فذكر الحديث إلا انه قال مثدون // إسناده صحيح

١٤٧٧ - حدثني سويد بن سعيد نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما اعد الله عز و جل لمن قتلهم فيهم رجل مودن اليد أو مثدون أو مخدج اليد قال عبيدة أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أي و رب الكعبة أي و رب الكعبة أي و رب الكعبة ثلاثا // في إسناده سويد بن سعيد

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٣٧/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦١٨/٢

١٤٧٨ - حدثني محمد ابن أبي بكر بن علي المقدمي نا حماد بن زيد عن أيوب و هشام عن محمد عن عبيدة أن عليا رضي الله عنه ذكر أهل النهروان فقال فيهم رجل مودن اليد أو مثدون اليد أو مخدج اليد لولا أن تبطروا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه و سلم فقلت لعلي أنت سمعته قال أي و رب الكعبة // إسناده صحيح ." (١)

" ١٤٩٢ - حدثني أبي نا وكيع نا الأعمش قال أبي و عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا فلأن أخر من السماء احب إلي من أن اكذب عليه و إذا حدثتكم فيما بيني و بينكم فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء و قال عبد الرحمن في آخر حديثه أسفاه الأحلام فذكر الحديث بطوله إلى آخره // إسناداه صحيحان

١٤٩٣ - حدثنا احمد بن جميل بن يوسف نا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال لما خرجت **الخوارج** بالنهروان قام علي في أصحابه فقال إن هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا في سرح الناس و هم اقرب العدو إليكم و أن تسيروا إلى عدوكم فإني أخاف أن يخلفكم هؤلاء في أعقابكم إني سمعت رسول اله صلى الله عليه و سلم يقول يخرج خارجة من أمتي ليس صلاتكم إلى صلاتهم بشيء و لا صيامكم إلى صيامهم بشيء و لا قرآنكم إلى قرآنهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون انه لهم و هو عليهم لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية و آية ذلك أن فيهم رجلا له عضد و ليس له ذراع عليه مثل حلمة الثدي عليها شعرات بيض لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما لهم على لسان نبيهم لا تكلوا عن العمل فسيروا على اسم الله و الله إني لأرجو أن يكونوا ہؤلاء القوم قال فما زال أبو سليمان يسيرنا منازل علي منزلا منزلا حتى قال أخذنا على قنطرة الدين جان ." (٢)

" ١٤٩٥ - حدثني أبي نا اسود بن عامر نا حماد بن سلمة عن معاوية بن قرة قال هلكت **الخوارج** و الأهواء // رجاله ثقات

١٤٩٦ - حدثني أبي نا أبو معاوية نا الأعمش عن زيد بن وهب قال لما كان يوم النهر لعن علي رضي الله عنه **الخوارج** فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح فقتلوا جميعا فقال علي رضي الله عنه ما كذبت و

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢/٦٢٠

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢/٦٢٦

لا كذبت اطلبوا ذا الثدية قال فطلبوه فوجدوه في وهدة من الأرض عليه أناس من القتلى فإذا رجل على ثديه مثل سبلة السنور قال فكبر علي و أعجبه ذلك و الناس

و قال أبو معاوية مرة فكبر علي و كبر الناس // رجاله ثقات

١٤٩٧ - حدثني عباد بن زياد بن موسى الاسدي نا شريك عن محمد بن قيس عن أبي موسى شيخ لهم شهد مع علي رضي الله عنه قال قال علي يوم النهروان اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فجعل يعرق جبينه ويقول و الله ما كذبت و لا كذبت قال فوجد فاستخرج من ساقية من تحت القتلى فسجد سجدة الشكر // في سنده مجهول وهو أبو موسى

١٤٩٨ - حدثني أبي نا الوليد بن القاسم الهمداني نا إسرائيل نا إبراهيم يعني ." (١)

" ابن عبد الأعلى عن طارق بن زيد قال خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى الخوارج فقلتهم ثم قال انظروا فإن نبي الله صلى الله عليه و سلم قال سيخرج قوم يتكلمون بالحق و لا يجوز حلقهم يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية سيماهم أن منهم رجلا اسود مخدج اليد في يده شعرات سود إن كان هو فقد قتلتم شر الناس و إن لم يكن هو فقد قتلتم خير خير الناس فبكينا ثم قال اطلبوا فوجدنا المخدج فخررنا سجودا و خر علي رضي الله عنه معنا ساجدا غير انه قال يتكلمون بكلمة الحق // في سنده مجهول

١٤٩٩ - حدثني عبيد الله بن عمر القواريري عبد الرحمن بن العريان الحارثي نا الأزرق بن قيس عن رجل من عبد القيس قال شهدت عليا رضي الله عنه يوم قتل أهل النهروان قال قال علي رضي الله عنه حين قتلوا علي بذي الثدية أو المخدج ذكر شيئا من ذلك لا احفظه قال فطلبوه فإذا هم بحبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة عليه قال عبد الرحمن أراه قال شعرا فلو خرج روح إنسان من الفرح لخرج روح علي رضي الله عنه يومئذ قال صدق الله و رسوله من حدثني من الناس انه رآه قبل مصرعه هذا فإنه كذاب // في سنده مجهول وهو شيخ الأزرق ." (٢)

" ١٥٠٠ - حدثني علي بن حكيم الاودي أنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب قال قدم على علي رضي الله عنه قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له اتق الله يا علي فإنك ميت فقال علي رضي الله عنه بل مقتول قتلا ضربة على هذا يخضب هذه يعني لحيته

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢/٦٢٨

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢/٦٢٩

من رأسه عهد معهود و قضاء مقضي و قد خاب من افترى و عاتبه في لباسه فقال ما لكم و للباس هو ابعد من الكبر و اجدر أن يقتدي به المسلم // رجاله ثقات إلا شريك

١٥٠١ – حدثني أبي نا يزيد بن هارون أنا هاشم عن محمد عن عبيدة قال قال علي رضي الله عنه لأهل النهروان فيهم رجل مثدون اليد أو مخدج اليد و لولا أن تبطروا لأنبأتكم بما قضى الله عز و جل على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم لمن قتلهم قال عبيدة فقلت لعلي رضي الله عنه أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال نعم و رب الكعبة يحلف عليها ثلاثا // إسناده صحيح

١٥٠٢ – حدثني أبي يحيى ابن زكريا ابن أبي زائدة عن عاصم الأحول عن عون بن عبد الله قال بعثني عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى **الخوارج** أكلمهم فقلت لهم هل تدرون ما علامتكم في وليكم التي إذا لقيكم بها آمن بها عندكم و كان بها وليكم و ما ." (١)

" ١٥٠٩ – حدثني أبي نا أبو كامل نا حماد يعني ابن سلمة عن سعيد بن جهمان قال كانت **الخوارج** تدعوني حتى كدت أن ادخل معهم فرأت أخت أبي بلال في النوم أن أبا بلال كلب أهلب اسود عيناه تذرفان قال فقالت بأبي أنت يا أبا بلال ما شأنك أراك هكذا قال جعلنا بعدكم كلاب النار و كان أبو بلال من رؤوس **الخوارج** // إسناده صحيح

١٥١٠ – حدثني أبي نا يحيى بن أبي زائدة عن عكرمة بن عمار حدثني عاصم بن شميج الغيلاني قال رأيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يصلي عند الزوال و هو معتمد على جريدة إذا قام اعتمد عليها و إذا ركع اسندها إلى الحائط و إذا سجد اعتمد عليها // في سنده عكرمة بن عمار

١٥١١ – حدثنا هدبة بن خالد الازدي نا ديلم أبو غالب عن ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال تمرق مارقة في فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق // إسناده ضعيف ." (٢)

" ١٥١٢ – حدثني أبي نا وكيع نا عكرمة بن عمار عن عاصم بن شميج عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا حلف في اليمين قال و الذي نفس أبي القاسم بيده ليخرجن قوم تحقرون أعمالكم عند أعمالهم يقرئون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية قالوا فهل من علامة يعرفون بها قال فيهم رجل ذو ثدية محلقي رؤوسهم قال أبو

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦٣٠/٢

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦٣٤/٢

سعيد فحدثني عشرون أو بضع و عشرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ان أن عليا ولي قتلهم قال فرأيت أبا سعيد بعدما كبر و يداه ترتعشان يقول إن قتالهم عندي اجل من قتال عدتهم من الترك // في سنده عكرمة

١٥١٣ - حدثني أبي نا إسحاق بن يوسف يعني الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول **الخوارج** هم كلاب النار // تقدم في ١٣٧

١٥١٤ - حدثني أبي نا عبد الرزاق نا معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد أو قال سمعت أنا أبو سعيد الخدري يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما في الدين واحدة تمرق بينهما مارقة يقتلها اولاهما بالحق // إسناده ضعيف

١٥١٥ - حدثني أبي نا وكيع حدثني سويد بن عبيد العجلي عن أبي مؤمن الوائلي ." (١)

" عمر أن نجدة لاقيه فحل شرج سيفه فأشرجته ثم مر به فحله أيضا فأشرجته ثم مر به الثالثة فقال من اشرج هذا كأنه ليس في أنفسكم ما في أنفسنا // إسناده صحيح

١٥١٩ - حدثني أبي نا وكيع نا عثمان بن الشحام أبو سلمة حدثني مسلم ابن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيخرج قوم احداء اشداء ذليقة ألسنتهم بالقرآن يقرأونه لا يجاوز تراقيهم إذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنه يؤجر قاتلهم // إسناده حسن

١٥٢٠ - حدثني أبي نا بهز و عفان قالا نا حماد يعني ابن سلمة نا سعيد بن جهمان قال كنا مع عبد الله بن أبي أوفى نقاتل **الخوارج** و قد لحق غلام لابن أبي أوفى **بالخوارج** فناديناه يا فيروز هذا ابن أبي أوفى فقال نعم الرجل لو هاجر قال ما يقول عدو الله يقول نعم الرجل لو هاجر فقال أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قال بهز في حديثه يرددها ثلاثا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول طوبى لمن قتلهم فقال عفان ويونس لمن قتلهم وقتلوه ثلاثا // إسناده حسن

١٥٢١ - حدثني أبي نا روح بن عبادة نا عثمان الشحام نا مسلم بن أبي بكرة و سألته هل سمعت في **الخوارج** شيئا فقال سمعت والدي أبا بكرة يقول عن نبي الله صلى الله عليه و سلم ألا انه سيخرج من أمتي أقوام اشداء احداء ذليقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم ." (٢)

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦٣٥/٢

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦٣٧/٢

" ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم فالمأجور قاتلهم // إسناده حسن

١٥٢٢ – حدثني أبي نا وكيع نا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن زياد بن طارق قال رأيت عليا حين اخرج المخدج على يده ثلاث شعرات خر ساجدا قال عبد الله إنما هو طارق بن زياد و لكن كذا قال وكيع // تقدم في ١٤٩٨

١٥٢٣ – حدثني أبي نا وكيع حدثني سفيان عن محمد بن قيس الهمذاني عن شيخ لهم يكنى أبا موسى قال رأيت عليا سجد حين أتي بالمخدج // تقدم في ١٤٩٧

١٥٢٤ – حدثني أبي نا يزيد بن هارون نا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال الذي يقتله **الخوارج** له عشر أنوار فضل ثمانية أنوار على غيره من الشهداء // إسناده صحيح موقوف

١٥٢٥ – حدثني أبي نا وكيع نا ابن أبي خالد عن مصعب بن سعد عن أبيه قال ذكر عنده **الخوارج** فقال هم قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم // رجاله ثقات

١٥٢٦ – حدثني أبي نا حماد بن مسعدة عن يزيد يعني ابن أبي عبيد قال لما ظهر نجدة الحروري اخذ الصدقات قيل لسلمة ألا تباعد منهم قال فقال و الله لا أبايعه و لا اتبعه أبدا قال و دفع صدقته إليهم // إسناده صحيح موقوف ." (١)

" ١٥٣٠ – حدثني أبي نا عفان نا يزيد بن زريع نا خالد الحذاء عن معاوية بن قرة خرج محكم في زمان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرج عليه بالسيف رهط من أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم منهم عائذ بن عمرو // إسناده صحيح

١٥٣١ – حدثني أبي نا عفان نا سلام أبو المنذر عن عاصم بن بهدلة قال خرج **خارجي** بالكوفة فقيل يا أبا وائل هذا **خارجي** خرج فقتل قال و الله ما اعز هذا الله من دين و لا دفع عن مظلوم هذا و أبيك الخير // في سنده عاصم بن بهدلة

١٥٣٢ – حدثني أبي نا أبو كامل مظفر بن مدرك نا حماد بن سلمة عن الأزرق ابن قيس قال كنا بالأهواز نقاتل **الخوارج** و فينا أبو برزة الأسلمي فجاء إلى نهر فتوضأ ثم قام يصلي // إسناده صحيح

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦٣٨/٢

١٥٣٣ - حدثني أبي نا يزيد بن هارون نا محمد بن اسحق عن أبي الزبير عن أبي العباس مولى بني الديل عن عبد الله بن عمرو قال ذكر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قوم يجتهدون في العبادة اجتهادا شديدا فقال تلك ضراوة الإسلام و شرته و لكل شرة فترة فمن كانت ." (١)

" فترته إلى الاقتصاد فلأم ما هو و من كانت فترته إلى غير ذلك فأولئك هم الهالكون // في إسناده أبو الزبير

١٥٣٤ - حدثني أبي نا هشيم نا حصين عن مصعب بن سعد عن سعد في قوله عز و جل يحسبون انهم يحسنون صنعا قال قلت له أهم **الخوارج** قال لا و لكنهم أصحاب الصوامع و **الخوارج** الذين زاغوا فأزاغ الله قلوبهم // إسناده صحيح

١٥٣٥ - حدثني أبي نا هشيم أنا العوام حدثنا أبو غالب عن أبي امامة زاغوا أزاغ الله قلوبهم قال هم **الخوارج** // في سنده أبو غالب

١٥٣٦ - حدثني أبي نا وكيع نا الأعمش عن أبي اسحق عن حصين و كان صاحب شرطة علي قال قال علي رضي الله عنه قاتلهم الله أي حديث شانوا يعني **الخوارج** // رجاله ثقات

١٥٣٧ - حدثني أبي نا ابن نمير أنا عبيد الله عن نافع قال لما سمع ابن عمر بنجدة قد اقبل وأنه يريد المدينة و انه يسبي النساء و يقتل الولدان قال إذا لا ندعه و ذاك وهم ." (٢)

" بقتاله و حرض الناس فقيل له إن الناس لا يقاتلون معك و نخاف أن تترك وحدك فتقتل فتركه // إسناده صحيح

١٥٣٨ - حدثني أبي نا أبو بكر بن عياش قال سمعت أبا إسحاق عن أبي الاحوص قال خرج **خوارج** فخرج إليهم فقتلوه // إسناده صحيح

١٥٣٩ - حدثني أبي نا يحيى بن زكريا يعني ابن أبي زائدة اخبرني عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس أن عليا أخرجه إلى **الخوارج** فكلمهم ففرق بينهم فقالت **الخوارج** بل هم قوم خصمون // إسناده صحيح

١٥٤٠ - حدثني أبي نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة اخبرني عاصم الأحول عن عون بن عبد الله أن عمر بن عبد العزيز أخرجه إلى **الخوارج** فكلمهم // إسناده صحيح

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦٤٠/٢

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦٤١/٢

١٥٤١ – حدثني ابي نا يزيد بن هارون نا هشام بن حسان حدثني أبو الوضيء القيسي قال كنت في أصحاب علي لما فرغ من أهل النهر قال اطلبوا فيهم ذا الثدية قال فطلبوه فلم يجدوه فأتوه فقالوا لم نجده قال اطلبوه فإنه فيهم قال فطلبوه فوجدوه فأتى به فإني لأنظر إليه و له في أحد منكبيه مثل ثدي المرأة ليس له يد غيرها عليها شعرات // رجاله ثقات ." (١)

" ١٥٤٢ – حدثني أبي نا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي امامة انه رأى رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو امامة كلاب النار ثلاثا شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قلت لأبي امامة أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لو لم اسمعه إلا مرتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا أو ستا أو سبعا ما حدثتكم به // في سنده أبو غالب

١٥٤٣ – حدثني أبي نا عبد الرزاق نا معمر قال سمعت أبا غالب يقول لما أتي برؤوس الأزراقة فنصبت على درج دمشق جاء أبو امامة رضي الله عنه فلما رآهم دمعت عيناه قال كلاب النار كلاب النار كلاب النار ثلاث مرات هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء و خير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء قلت فما شأنك دمعت عيناك قال رحمة لهم لأنهم كانوا من أهل الإسلام قلت أبرأيك قلت هم كلاب النار أو شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إني إذا لجريء بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم غير مرة و لا مرتين و لا ثلاثا قال فعد مرارا ثم تلى هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حتى بلغ هم فيها خالدون ثم ذكر الحديث إلى آخره // إسناده كسابقه

١٥٤٤ – حدثني أبو خيثمة نا سفيان بن عيينة عن أبي غالب سمع أبا امامة قال خرجت معه فرأى رؤوسا من رؤوس الخوارج على درج دمشق فقال كلاب النار كلاب النار شر قتلى و خير قتلى من قتلوه قلت يا أبا امامة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال نعم غير مرة // إسناده كسابقه ." (٢)

" بن جهمان قال لقيت عبد الله بن أبي أوفى و هو محجوب البصر فسلمت عليه فقال لي من أنت قال قلت أنا سعيد بن جهمان قال فما فعل والدك قال قلت قتلته الأزارقة قال لعن الله الأزارقة لعن الله

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢/٦٤٢

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢/٦٤٣

الأزارقة لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم كلاب النار قال قلت الازارقة وحدهم أم **الخوارج** كلها قال لا بل **الخوارج** كلها // في سنده حشرج بن نباتة العجمي

و الحمد لله رب العالمين و صلاته على خير خلقه محمد خاتم النبيين و آله و أصحابه و أزواجه و التابعين رضي الله عنهم أجمعين ." (١)

" ١٥٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان أخبرنا حامد بن محمد حدثنا عمر بن حفص حدثنا عاصم بن علي حدثنا الربيع بن صبيح حدثنا أبو غالب

ح وأخبرناه إسماعيل بن محمد الجيرفتي أخبرنا أحمد بن عبدان الشيرازي حدثنا ابن أبي داود حدثني عباد بن الوليد حدثني محمد بن عبادة حدثنا حميد الخياط وهو ابن مهران واللفظ له سألت أبا غالب عن هذه الآية فأما الذين في قلوبهم زيغ فقال حدثني أبو أمامة رضي الله عنه عن رسول الله أنه قال هم **الخوارج** ." (٢)

" الذين يجادلون في القرآن ما يجادل في آيات الله وإن الذين اختلفوا في الكتاب

١٩٣ - أخبرنا محمد بن محمود الجوهري أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت أخبرنا محمد بن جعفر المطيري حدثنا علي بن حرب حدثنا ابن عيينة عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال ذكرت **الخوارج** عند ابن عباس رضي الله عنهما وقراءتهم فقال يؤمنون بمحكمه ويهلكون عند متشابهه ." (٣)

" بلال فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لقد خبت إن لم أعدل قال عمر دعني أقتل هذا المنافق فقال رسول الله الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وحناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية // رواه من طريق سفيان بن عيينة ابن ماجة في المقدمة باب في ذكر **الخوارج** // ." (٤)

" **الخوارج** من كتاب تكفير الجهمية فاقتصرت على هذا المقدار منها في كتابي هذا وقد روي عن أبي أمامة وعبد الله بن أبي ." (٥)

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٦٤٨/٢

(٢) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ١٨٦/١

(٣) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ٣٣/٢

(٤) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ١٤٧/٤

(٥) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ١٦٢/٤

" من أصحاب الأهواء فقال إني لأعرف الذله في وجهه ثم قرأ إن الذين اتخذوا العجل الآية ثم قال هذه لكل مفتر

٩٧٧ – وكان أيوب يسمي أصحاب الأهواء كلهم خوارج ويقول اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف

٩٧٨ – قال سلام وقال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب يا أبا بكر أسألك عن كلمة قال فولى أيوب وهو يقول ولا نصف كلمة مرتين وهو يشير بأصبعه ." (١)

" وسوء التدبير لآل أبي طالب والخصومة للمعتزلة والزهد للخوارج والاستحلال لأهل الرأي والدين لأهل الحديث

١٠١١ – أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين حدثنا شعيب بن محمد بن إبراهيم سمعت أبي يقول سمعت أبا علي القراب سمعت الحسن بن موسى المؤدب سمعت سويد بن نصر يقول ." (٢)

" والطريق ٢٢ وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه ." (٣)

" عبد الله عن ابي عامر عبد الله بن لحي قال حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة صلينا صلاة الظهر بمكة ثم قام فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق ثلاثا وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وقال إنه سيخرج في أمتي قوم يتجارى بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله

١٥١ – أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا أبو شهاب عن زيد بن نافع عن عمرو بن قيس الملائي عن داود بن أبي السليك عن ابي غالب قال كنت بدمشق زمن عبد الملك فجيء برؤس الخوارج فنصبت على أعواد ." (٤)

" قالا أخبرنا إسماعيل بن محمد قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب قال كان أبو قلابة إذا قرأ هذه الآية إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفتري قال يقول أبو قلابة فهذا جزاء كل مفتر إلى يوم القيامة أن يذله الله

---

(١) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ١٨٣/٥

(٢) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ٢١٢/٥

(٣) أصول السنة، ص/٤٧

(٤) اعتقاد أهل السنة، ١٠٢/١

٢٨٩ - أخبرنا عيسى بن علي قال أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا سعيد بن عامر عن سلام بن ابي مطيع قال رأى أيوب رجلا من أهل الأهواء فقال إني أعرف الذلة في وجهه ثم قرأ إن الذين اتخذوا العجل سينالهم عضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ثم قال هذه لكل مفتر

٢٩٠ - قال وكان أيوب يسمي أهل الأهواء كلهم خوارج ويقول إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف

٢٩١ - قال سلام وقال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب اسألك عن كلمة فولى أيوب وهو يقول لا ولا نصف كلمة مرتين يشير بإصبعه

٢٩٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز قال حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخوية أخبرنا سعيد بن عامر أخبرنا حزم عن غالب القطان قال رايت مالك بن دينار في النوم وهو قاعد في مقعده الذي كان يقعد فيه ." (١)

" وقسمة الفيء واقامة الحدود للائمة الماضية ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة قد برىء من دفعها إليهم وأجزأت عنه برا كان أو فاجرا

وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة قائمة ركعتان من اعادها فهو مبتدع تارك للإيمان مخالف وليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الجمعة خلف الائمة من كانوا برهم وفاجرهم والسنة أن يصلوا خلفهم لا يكون في صدره حرج من ذلك

ومن خرج علي امام من ائمة المسلمين وقد اجتمع عليه الناس فأقروا له بالخلافة بأي وجه كانت برضا كانت أو بغلبة فهو شاق هذا الخارج عليه العصا وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية

ولا يحل قتال السلطان والا الخروج عليه لأحد من الناس فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة ويحل قتال الخوارج واللصوص إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله أو ما دون نفسه فله أن يقاتل عن نفسه وماله حتى يدفع عنه في مقامه

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ١٤٣/١

وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم وقد سلم منهم ذلك إلى اللأئمة إنما هو يدفع عن نفسه في مقامه وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا فإن أتى على يده في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول وإن قتل هو في ذلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجونا له الشهادة كما في الأثر

وجميع الآثار إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ." (١)

" فإن الجهاد ماض مذ بعث الله عز و جل نبيه عليه الصلاة و السلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من ائمة المسلمين لا يبطله شيء

والحج كذلك ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من ائمة المسلمين

والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم ولا ندري ما هم عند الله عز و جل

فمن قال أنه مؤمن حقا فهو مبتدع ومن قال هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ومن قال هو مؤمن بالله حقا فهو مصيب

والمرجئة والمبتدعة ضلال

والقدرية المبتدعة ضلال

فمن أنكر منهم أن الله عز و جل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر

وأن الجهمية كفار

وأن الرافضة رفضوا الإسلام

والخوارج مراق

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر

ومن شك في كلام الله عز و جل فوقف شاكا فيه يقول لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي

ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر ." (٢)

" إجماع بإظهار وانتشار وانقراض عصر من غير اختلاف ولا إنكار

وعن ابن عباس وابن عمر وابن مسعود مثله

وعن عمرو بن دينار

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ١/١٦٨

(٢) اعتقاد أهل السنة، ١/١٧٨

أدركت تسعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقولون من قال القرآن مخلوق فهو كافر

ولقد لقى عمر بن دينار ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجابر بن عبد الله والمسور بن مخرمةوسعد بن عائذ القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه و سلم والسائب بن يزيد الكندي وأبا الطفيل عامر ابن وائله وروى له عن أنس فهؤلاء تسعة ز

علي

٣٧٠ - أخبرنا الحسين بن علي بن زنجوية القطان القزويني قال حدثنا سليمان بن يزيد المعدر قال حدثنا الحسن بن أيوب القزويني قال حدثنا إسحاق وهو أبو داود الشعراني قال حدثنا المصفا يعني محمد عن عمرو بن جميع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لما حكم على الحكمين قالت له **الخوارج** حكمت رجلين قال ما حكمت مخلوقا إنما حكمت القرآن ." (١)

" فإن قال لنا قائل : قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافعة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون

قيل له :

قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله ربنا عز و جل وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم وما روى عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته - قائلون ولما خالف قوله مخالفون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي (١ / ٢١) أبان الله به الحق ودفع به الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيع الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وجليل معظم وكبير مفهم

وجملة قولنا : أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاءوا به من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا نرد من ذلك شيئا وأن الله عز و جل إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق

وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن الممارسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٢/٢٢٨

ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد . (١ / ٢٢)

وأن له سبحانه وجها بلا كيف كما قال : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (٢٧)

وأن له سبحانه يدين بلا كيف كما قال سبحانه : (خلقت بيدي) من الآية (٧٥) وكما قال : (بل يداه مبسوطتان) من الآية (٦٤)

وأن له سبحانه عينين بلا كيف كما قال سبحانه : (تجري بأعيننا) من الآية (١٤)

وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالا

وأن لله علما كما قال : (أنزله بعلمه) من الآية (١٦٦) وكما قال : (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) من الآية (١١)

ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج . (١ / ٢٣)

ونثبت أن لله قوة كما قال : (أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) من الآية (١٥)

ونقول : إن كلام الله غير مخلوق وأنه سبحانه لم يخلق شيئا إلا وقد قال له كن كما قال : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (٤٠)

وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون بمشيئة الله عز و جل وأن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله ولا يستغني عن الله ولا يقدر على الخروج من علم الله عز و جل

وأنه لا خالق إلا الله وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدرة كما قال سبحانه : (والله خلقكم وما تعملون) (٩٦) وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئا وهم يخلقون (١ / ٢٤) كما قال : (هل من خالق غير الله) من الآية (٣) وكما قال : (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) من الآية (٢٠ / ١٦) وكما قال سبحانه : (أفمن يخلق كمن لا يخلق) (١٧ / ١٦) وكما قال : (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) (٣٥ / ٥٢) وهذا في كتاب الله كثير

وأن الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر لهم وأصلحهم وهداهم وأضل الكافرين ولم يهدهم ولم يلطف بهم بالإيمان كما زعم أهل الزيغ والطغيان ولو لطف بهم وأصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين

وإن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى (١ / ٢٥) يكونوا مؤمنين ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم وخذلهم وطبع على قلوبهم

وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره وإنا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره ونعلم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا

وأن العباد لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا إلا بإذن الله كما قال عز و جل : (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) (١٨٨ / ٧)

ونلجئ أمورنا إلى الله ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه سبحانه وتعالى

ونقول : إن كلام الله غير مخلوق وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر

وندين بأن الله يرى في الآخرة بالأبصار كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونقول : إن الكافرين محجوبون عنه إذا رآه المؤمنون في الجنة كما قال (١ / ٢٦) سبحانه : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) (١٥ / ٨٣) وإن موسى صلى الله عليه و سلم سأل الله عز و جل الرؤية في الدنيا وأن الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا فأعلم بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا

وندين بأن لا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه ما لم يستحله كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك **الخوارج** وزعمت أنهم كافرون

ونقول : إن من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما أشبهها مستحلا لها غير معتقد لتحريمها كان كافرا

ونقول : إن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل إسلام إيمانا

وندين الله عز و جل بأنه يقلب القلوب بين أصبعين من أصابعه وأنه سبحانه يضع السماوات على أصبع والأرضين على (١ / ٢٧) أصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من غير تكييف

وندين بأن لا ننزل أحدا من أهل التوحيد والمتمسكين بالإيمان جنة ولا نارا إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة ونرجو الجنة للمذنبين ونخاف عليهم أن يكونوا بالنار معذبين أجارنا الله منها بشفاعة سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونقول : إن الله عز و جل يخرج قوما من النار بعد أن امتحشوا بشفاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم تصديقا لما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونؤمن بعذاب القبر وبالحوض وأن الميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وأن الله عز و جل يوقف العباد في الموقف ويحاسب المؤمنين

وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم . (١ / ٢٨)

وندين بحب السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه و سلم ونثني عليهم بما أثنى الله به عليهم ونتولاهم أجمعين

ونقول : إن الإمام الفاضل بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأن الله سبحانه وتعالى أعز به الدين وأظهره على المرتدين وقدمه المسلمون بالإمامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه و سلم للصلاة وسموه بأجمعهم خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم عثمان بن عفان رضى الله عنه وأن الذين قتلوه قتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم وخلافتهم خلافة النبوة (١ / ٢٩)

ونشهد بالجنة للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بها ونتولى سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ونكف عما شجر بينهم

وندين بأن الأئمة الأربعة خلفاء راشدون مهديون فضلاء لا يوازنهم في الفضل غيرهم

ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها أهل النقل عن النزول إلى سماء الدنيا وأن الرب عز و جل يقول : (هل من سائل هل من مستغفر) وسائر ما نقلوه و أثبتوه خلافا لما قاله أهل الزيغ والتضليل

ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا عز و جل وسنة نبينا صلى الله عليه و سلم وإجماع المسلمين وما كان في معناه ولا نبتدع في دين الله (١ / ٣٠) ما لم يأذن لنا ولا نقول على الله مالا نعلم

ونقول : إن الله عز و جل يجيء يوم القيامة كما قال سبحانه : (وجاء ربك والملك صفا صفا) (٢٢ / ٨٩)

وأن الله مقرب من عباده كيف شاء بلا كيف كما قال تعالى : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) من الآية (١٦ / ٥٠) وكما قال سبحانه : (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) (٨ - ٩ / ٥٣)

ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات والجماعات خلف كل بر وفاجر كما روى أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم كان يصلي خلف الحجاج . (١ / ٣١)

وأن المسح على الخفين سنة في الحضر والسفر خلافا لقول من أنكر ذلك

ونرى الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم وتضليل من رأى الخروج عليهم إذا ظهر منهم ترك الاستقامة

وندين بإنكار الخروج بالسيف وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال - أعاذنا الله من فتنته - كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير عليهما الصلاة والسلام ومساءلتهما المدفونين في القبور

ونصدق بحديث المعراج وتصحيح كثير من الرؤيا في المنام ونقر أن لذلك تفسيرا

ونرى الصدقة على موتى المسلمين والدعاء لهم ونؤمن بأن الله ينفعهم بذلك

ونصدق بأن في الدنيا سحرة وسحرا وأن السحر كائن موجود في الدنيا . (١ / ٣٢)

وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة برهم وفاجرهم وتوارثهم

ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان وأن من مات وقتل فبأجله مات وقتل

وأن الأرزاق من قبل الله سبحانه يرزقها عباده حلالا وحراما وأن الشيطان يوسوس الإنسان ويشككه ويخبطه خلافا للمعتزلة والجهمية كما قال تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) من الآية (٢٧٥ / ٢) وكما قال : (من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) (٤ - ٦ / ١١٤) . (١ / ٣٤)

ونقول : إن الصالحين يجوز أن يخصهم الله تعالى بآيات يظهرها عليهم

وقولنا في أطفال المشركين أن الله تعالى يؤجج لهم في الآخرة نارا ثم يقول لهم اقتحموها كما جاءت بذلك الرواية

وندين الله عز و جل بأنه يعلم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون وما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون وبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين

ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ومجانبة أهل الأهواء
وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقى منه مما لم نذكره بابا بابا وشيئا شيئا إن شاء الله عز و جل .
(١ / ٣٥) ". (١)

"الخوارج والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة ، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين ، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة ، ورأى السيف واستباح الدم ، فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له ، وليس هو من الجملة التي أجاز الفقهاء شهادتهم قال : وكانت المعتزلة في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء ، وإنما أحدثها بعضهم في الزمان المتأخر قال أحمد رضي الله عنه : وفي كلام الشافعي في شهادة أهل الأهواء إشارة إلى بعض هذا والله أعلم ، ومن ابتلي بالصلاة خلفهم فالذي اختار له ما
٥٦٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت أبي يقول : وأملاه علي إملاء فقال : اكتب وأما من قال ذاك القول لم تصل خلفه الجمعة ولا غيرها ، إلا أنا لا ندع إتيانها ، فإن صلى رجل أعاد الصلاة يعني خلف من قال : القرآن مخلوق قلت : ومن فعل هذا الذي اختاره أحمد بن حنبل من إتيان الجمعة والجماعات سواها ، ثم أعاد ما صلى خلفهم خرج من اختلاف العلماء في ذلك ، وأخذ بالوثيقة وتخلص من الوقيعة وبالله التوفيق والعصمة
". (٢)

"ترتفع معه سواتر الامتحان ، فيميز عند ذلك أهل اليقين والإخلاص ، فيؤذن لهم في السجود ، وينكشف الغطاء عن أهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا لا يستطيعون السجود ، قال : وقد تأوله بعض الناس فقال : لا ننكر أن يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته أو غيرهم ، فيجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمه في أهل الإيمان وأهل النفاق قال أبو سليمان رحمه الله : وفيه وجه آخر لم أسمعه من قدوة ، وقد يحتمله معنى اللغة ، سمعت أبا عمر يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي فيما عد من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم ، قال : والساق النفس ، قال : ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين راجعه أصحابه عن قتل الخوارج فقال : والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقي . يريد نفسه . قال أبو سليمان : فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد به التجلي لهم وكشف

---

(١) الإبانة - الأشعري، ص/٢٠
(٢) الأسماء والصفات للبيهقي، ٦٢٣/١

الحجب ، حتى إذا رأوه سجدوا له . قال : ولست أقطع به القول ولا أراه واجبا فيما أذهب إليه من ذلك ، وأسأل الله أن يعصمنا من القول بما لا علم لنا به

٧٥٢- وقد أخبرنا أبو الحسن بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا محمد بن الحسين الحسني ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا روح بن جناح ، عن مولى ، عمر بن عبد العزيز ، عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : يوم يكشف عن ساق ، قال : عن نور عظيم يخرون له سجدا تفرد

". (١)

" أصحاب رسول الله [ ] ، فلم يروا أن عقد عمار وسهل ، يوجب عليهم بيعة لأحد ، إلا بعد اختيار وتشاور واجتماع المسلمين لا يسعهم أن يتخلفوا عنه إذا وجدوا شرائط الخلافة كمسابقة غيرهم إلى البيعة ، وإنما بايعوا عن علم ورأي واختيار ومشورة واستحقاق من بايعوا له . وإن سوغت لعلي رضي الله عنه القعود عن بيعة من بايعه مائة ألف من المهاجرين والأنصار والمسلمين طرا ، فيسوغ لمن طعن من المارقة **الخوارج** على خلافته بالتخلف عنه إذا احتج بأن عقد بيعته انعقدت برجلين عمار وسهل وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين . فإن قال : فلم جاز للستة أن يعقدوا على واحد منهم ولا يجوز لاثنين .

". (٢)

" وأجزى ما ذكرنا في غير هذا الموضع من كتابنا وما استفاض من إجماع الأمة ومتابعتهم الصديق رضي الله عنه ، وتقديمهم إياه على كل الصحابة بعد وفاة رسول الله [ ] ، وهم متوافرون يغني عن الاحتجاج بالأخبار في أمره والتطويل في شأنه . فإن احتج بأن مبايعة علي رضي الله عنه كانت عن تقية ، قيل له ، قد احتججت فيما سلف من كلامك أنه قعد عن بيعته ستة أشهر ، فلو كانت على تقية لما أمهل ساعة ، فكيف وبقي ستة أشهر لم يلق بمكروه ، ولم يحمل على بيعته فمن أي شيء كان يخاف وهل بايع إلا لما ظهر له من الحق ووجب عليه متابعة الحق ومفارقته رأيه الذي كان عليه قبل ذلك ، فأي قبح أقبح ما نسبتم إليه أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه إذ قلتم إنه فارق الحق الذي كان عليه وتابع الباطل والجور خوفا من ؟ التقية ، أليس كان عامة الصحابة من السابقين ' و ' المهاجرين والأنصار بالمدينة

(١) الأسماء والصفات للبيهقي، ١٨٧/٢

(٢) الإمامة والرد على الرافضة، ص/٢٦٥

، أما كان فيهم واحد يقوم معه ويتبعه على رأيه ، هذا يقتضي من قولكم ما تضمرونه من سوء الاعتقاد في الصحابة رضي الله عنهم ، ففي ذلك تجوز ما طعن به **الخوارج** والمراق على تكفير أمير المؤمنين علي وعثمان رضي الله عنهما ، وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين . آخر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ا . هـ.

---

(١) ".

" البغي ، وأهل البغي مسلمون . وأما السنة فما قال رسول الله [ ] : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها . فأعلم عليه السلام أن ثم حقوقا تستباح بها الدماء والأموال . من ذلك قتال أهل البغي . وقتال **الخوارج** . وقتال اللصوص . ورجم الزاني المحصن والقود من القاتل . وقتل من يسعى في الأرض بالفساد . فأباح دماء هؤلاء . فتأول كل واحد منهم قول من خالفه ، كاختلافهم في الفروج والأموال . فرأى بعضهم شيئا حلالا يراه غيره حراما . مثل الفرائض : أعطى أبو بكر رضي الله عنه وغيره الجد المال وحجبه عن الإخوة . وأعطى عمر رضي الله عنه الجد السدس في بعض الحالات . وأعطى الإخوة ما بقي . واختلفوا في الحرام والبتة ، فمنهم من رآه يمينا ومنهم من رآه واحدة . وغيره يقول : ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

---

(٢) ".

" قال أولئك **الخوارج** // أثر أنس //

٥٤١ وسئل ابن سيرين عن الذي يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا أن يجلس على حائط ويقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فإنه سقط فهو كما يقول // أثر ابن سيرين //

١٥٥ – وقال قيس بن جبير الصعقة عند القصاص من الشيطان // أثر قيس بن جبير لم أقف عليه // ". (٣)

---

(١) الإمامة والرد على الرافضة، ص/٢٧٣

(٢) الإمامة والرد على الرافضة، ص/٣٦٥

(٣) الإبانة – ابن بطة، ٣/٢٠٠

" أذن له في السجود ولا يبقى من سجد له اتقاء ورياء إلا جعل ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه

صحت عن رسول الله . . التحذير من فتنة طوائف معتزلة وخوارج يجحدونها ويكذبون بها

أنهاه بخطة عماد بن أحمد بن أبي بكر رحمه الله الشافعي غفر الله له ولصاحبه ولمن قرأة ودعا لهما بالمغفرة وجميع المسلمين // صحيح متفق عليه //

قوبل هذا الكتاب على أصله من أوله إلى آخره بحمد الله وعونه وصح بقدر الجهد إن شاء الله تعالى ووافق الفراغ من ذلك في العشرين من شهر المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة على يد مالكه أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي عفا الله عنهم ." (١)

"

(وبالقدر المقدور أيقن فإنه ** دعامة عقد الدين والدين أفيح)

(ولا تنكر جهلا نكيرا ومنكرا ** ولا الحوض والميزان إنك تنصح)

(وقد يخرج الله العظيم بفضله ** من النار أجسادا من الفحم تطرح)

(على النهر في الفردوس يحيى بمائه **كحب حميل السيل إذ جاء يطفح)

(وأن رسول الله للخلق شافع ** وقل في عقاب القبر حق موضح)

(ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ** فكلهم يعصي وذو العرش يصفح)

(ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ** مقال لمن يهواه يردي ويفضح)

(ولا تك مرجئيا لعوبا بدينه ** ألا إنما المرجئ بالدين يمزح)

(وقل إنما الإيمان قول ونية ** وفعل على قول النبي مصرح)

(وينقص طورا بالمعاصي وتارة ** بطاعته ينمى والوزن يرجح)

(ودع عنك آراء الرجال وقولهم ** فقول رسول الله أزكى وأسرج)

(ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ** فيطعن في أهل الحديث ويقدح)

(إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ** فأنت على خير تبيت وتصبح)

قال أبو بكر بن أبي داود رحمه الله هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول ممن لم ندرك ممن بلغنا قوله وممن قال علي غير هذا فقد كذب

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٣٤٤/٣

حدثنا أحمد بن أبي عثمان النيسابوري قال سمعت السراج يقول سمعت الحسين بن أبي يزيد يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله أن يميتني على الإسلام فقال والسنة والسنة ثلاث مرات وجمع بين إبهاميه وسبابتيه وحلق حلقة

". (١)

" وهب عن حذيفة قال إنما اعتبارها على من أثارها قال احمد يعني في الفتنة // في إسناده ضعيف لان فيه العباس بن محمد لم أجد ترجمته وفيه الحارث بن حصيرة ٩ باب تفريع أبواب أمرالخوارج وقتالهم وقتال من خرج على السلطان وأحكام دمائهم وأموالهم وذراريهم وغير ذلك من سبياهم وسبا بابك الخبيث

١٠٨ – أخبرني محمد بن علي قال ثنا الأثرم قال ثنا أبو عبدالله بحديث ذكر فيه الصفرية فقال الصفرية الخوارج // إسناد هذاالأثر صحيح ." (٢)

" ١٠٩ – وأخبرنا الدوري قال سمعت يحيى وسألته عن الصفرية ماهم فقال يرون رأي الخوارج // إسناد صحيح

١١٠ – أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني أن أبا عبدالله قال الخوارج قوم سوء لا أعلم في الأرض قوما شرا منهم وقال صح الحديث فيهم عن النبي ومن عشرة وجوه // إسناد صحيح

في توقف أبي عبدالله في المارقة

١١١ – وأخبرني يوسف بن موسى أن أبا عبدالله قيل له أكفر الخوارج قال هم مارقة قيل أكفار هم قال هم مارقة مرقوا من الدين // إسناده حسن ." (٣)

" حماد قال سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل الرجل إذا أراد الغزو وكان إذ ذاك الخرمية قلت فإلى أي الوجهتين أحب إليك قال وأين مسكن الرجل قلت في هذه المدينة وأشار نحو الخرمية // إسناده صحيح ١٠ باب الحكم في الأموال التي يصيبها الخرمية والخوارج وأهل البغي من المحاربين لأهل الإسلام

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٣٢٣

(٢) السنة للخلال، ١/١٤٤

(٣) السنة للخلال، ١/١٤٥

١٢١ – أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم قال ثنا إسحاق بن منصور أنه قال لأبي عبدالله قاتلت الحرورية ثم أخذوا قال كلما أصبوا من شيء في ذلك فهو عليهم قا إسحاق بن منصور قال إسحاق بن راهويه كذا هو // في إسناده أحمد بن محمد بن حازم لم أجد ترجمته

١٢٢ – أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم قال ثنا إسحاق بن منصور أنه قال لأبي عبدالله السلطان ولي من حارب الدين قال إذا خرج محاربا مثل هؤلاء الخرمية فما أصابوا من ذلك فهو إلى السلطان قال إسحاق بن راهويه كما قال لا يجوز ذلك في عفو الأولياء كذلك قتل ." (١)

" الشأن أن يكون قد بلغ ثم خرج إلينا محاربا وهو مقيم في دار الشرك إيش حكمه إذا هكذا حكم الارتداد أو حكم يريد حكم أمه وأقبل أبو عبدالله يردد هذا الموضع ولا يدري ما حكمه في ذا الموضع إذا بلغ عندهم ثم خرج فقاتلنا وقد كنت قلت لأبي عبدالله في ابتداء المسألة إذا أخذنا المرأة فقامت البيئة أنها كانت مسلمة أو ادعت الإسلام فما كان معها من ولد أليس تبع لأمه قال بلى قال عبدالملك أردت من هذا أن قولها يجوز وحدها على ما ادعت هي من الإسلام قال عبدالملك وإنما ناظرته علىبابك لما أخذ من المسلمات فوثبوا عليهن قال أبو بكر الخلال قول الميموني ها هنا إن أبا عبدالله لم يدر ما حكمه في هذا الموضع فأبو عبدالله قد حكى عنه جماعة حكم المرتدين وحكم نسائهم وذراريهم إذا ولدوا في دار الشرك وحاربوا بعد ذلك على نحو مما سأل الميموني في نساء من أخذه بابك وقد أجاب أبو عبدالله في ذلك وقد اخرجه في كتاب السير ويطول شرحه ها هنا وإنما توهم الميموني أن أبا عبدالله لا يدري ما حكم الولد إذا حاربنا وبالله التوفيق // إسناده صحيح

١٣٢ – أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال قلت لأحمد بن حنبل الرجل يبيع غلامه من الخوارج قال لا قلت فيبيع منهم الطعام والثياب قال لا قلت فإن أكرهوه فكره ذلك كله قلت فيشتري منهم قال لا يشتري ولا يبيع // إسناده صحيح

١٣٣ – وأخبرنا محمد بن علي السمسار أن يعقوب ابن بختان حدثهم أن أبا عبدالله قال لا تبع لهم الطعام والثياب ولا تشتري منهم وقال الخوارج مارقة قوم سوء // إسناده صحيح ." (٢)

" ١٣٤ – أخبرني حامد بن أحمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث قال قلت يا أبا عبدالله يكره للرجل يحمل إلى مثل سجستان البزيون والأدم نبيعه في المدينة من قوم لا يرون رأي الخوارج إلا أنه

---

(١) السنة للخلال، ١/١٥٠

(٢) السنة للخلال، ١/١٥٥

يرى أن يحمل إليهم فلم ير بأسا أن يبيع ممن لا يرى رأي الخوارج قلت ترى أن يحمل إليهم قال يعمل على ما يرى كأنه لم ير بأسا أن يحمل إليهم يعني أهل سجستان ممن لا يرى رأي الخوارج // إسناده ضعيف

١٣٥ - أخبرني حرب بن إسماعيل أنه قال لأبي عبدالله فإن بلدنا بلد يأتيه الخوارج في كل سنة وأن الناس يختلفون علينا في المقام في تلك البلدة فذهب إلى التسهيل في ذلك المقام // إسناده صحيح

١٣٦ - وأخبرني حامد بن احمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث ." (١)

" السجستاني أنه سأل أبا عبدالله عن أمرالخوارج عندنا قال قلت أنا في المدينة نظهر خلافهم ونصلي في جماعة ونجمع غير أنهم إن كتبوا إلى الوالي بأمر لم يجد الوالي بدا من أن ينفذه فقال يظهرون مخالفتهم قلت نعم قال أكره مجاورتهم قلت إذا كانت معيشته فيها يعني في البلد الذي هم فيه قال أرجو أن لا يكون به بأس وإن وجدت محيصا فتخلص // إسناده ضعيف

١٣٧ - أخبرني أحمد بن الحسين أن أبا عبدالله سئل عن الخوارج فقال لا تكلمهم ولا تصلي عليهم // إسناده صحيح

١٣٨ - أخبرنا الميموني قال ثنا ابن حنبل قال ثنا هشيم قال أنا العوام قال ل ثنا أبو غالب عن أبي أمامة زاغوا فأزاغ الله قلوبهم قال هم الخوارج // في غسناده ضعيف لأن فيه أبو غلب صدوق يخطىء ." (٢)

" اللصوص والخوارج جائز قال ولا يجهز عليه إن صرع أو كان جريحا وإن أخذ أسيرا فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم // إسناده ضعيف ١٨ باب كراهية اتباعه إذا ولى

١٦٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم أن إسحاق بن منصور حدثهم أنه قال لأبي عبدالله يقاتل اللص قال إذا كان مقبلا تقاتله وإذا ولى فلا تقاتل قال إسحاق بن منصور قال اسحاق بن راهويه كما قال قلت أخذ ابن عمر لصا في داره فأصلت السيف قال إذا كان مقبلا وأما موليا فلا قال إسحاق كما قال // في إسناده أحمد بن محمد بن حازم

---

(١) السنة للخلال، ١٥٦/١

(٢) السنة للخلال، ١٥٧/١

١٧٠ – حدثني زكريا بن يحيى ثنا أبو طالب سمع أبا عبدالله قال فإن ولى فليدعه ولا يتبعه قيل له فإن أخذ مالي وذهب أتبعه قال إن أخذ مالك فاتبعه قال النبي من قاتل دون ماله فأنت تطلب مالك فإن ألقاه إليك فلا تتبعه ولا تضربه دعه يذهب وإن لم يلقه إليك ثم ضربته وأنت لا تنوي قتله إنما تريد تأخذ شيئك وتدفعه عن نفسك فإن مات فليس عليك شيء لأنك إنما تقاتل دون ." (١)

" مالك حديث عمران بن حصين في اللص يعني فلم ير بأسا على قاتله فذكره وابن عمر قد دخل لص فخرج يعدو بالسيف صلتا // أسناده صحيح

١٧١ – حدثنا محمد بن سليمان الجوهري ثنا عبدوس بن مالك العطار سمعت أبا عبدالله احمد بن حبل قال قتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنهما بكلما يقدر عليه وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم ليس ذلك لأحد إلا للأمام أو ولاة المسلمين إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا فإن أتى على بدنه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث وجميع الآثار في هذا إنما أمر بقتاله ولم يؤمربقتله ولا اتباعه // إسناده ضعيف

١٧٢ – وحدثني عبدالله بن محمد بن عبدالحميد ثنا بكر بن محمد عن أبيه عن أبي عبدالله وسمعته يقول في قتال اللصوص قال أرى أن ." (٢)

" هو الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري الحديث طويل فيه قصة ذي الثدية وقول النبي فيه قال أبو سعيد أشهد لسمعت هذا من رسول الله وأشهد أني كنت مع علي حين قتلهم والتمس في القتلى فأتى به على النعت الذي نعت رسول الله سمعت أبا ابكر بن صدقة يقول سمعت أبا القاسم بن الجبلي يقول قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل ليس شيء عندي في تثبيت خلافة علي أثبت من حديث أبي سلمة والضحاك المشرقي عن أبي سعيد لأن في حديث بعضهم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق // إسناده كلام أحمد صحيح

٦٢٥ – وأخبرني محمد بن علي قال ثنا مهني قال سألت أحمد عن الضحاك المشرقي حدث عنه الأوزاعي عن الزهري عن الضحاك المشرقي في حديث الخوارج قال كوفي قلت أيهما أقدم الضحاك بن

---

(١) السنة للخلال، ١/١٧٣

(٢) السنة للخلال، ١/١٧٤

مزاحم قال الضحاك المشرقي ولكن الضحاك بن مزاحم أعرف قلت لأحمد لا تعرف للضحاك المشرقي إلا حديث واحد قال لا // إسناده صحيح ." (١)

" قد سمى نفسه أمير المؤمنين وسماه أصحاب رسول الله أمير المؤمنين وأهل بدر متوافرون يسمونه أمير المؤمنين قلت فإن قال قائل نجد الخارجي يخرج فيتسمى بأمير المؤمنين ويسميه الناس أمير المؤمنين قال هذا قول سوء خبيث يقاس علي رضي الله عنه إلى رجل خارجي ويقال أصحاب رسول الله إلى سائر الناس هذا قول رديء أفيقول إنما كان علي خارجيا إذا بئس القول هذا // إسناده صحيح

٦٤٠ – وأخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت أبي عن الخلافة فذكر المسألة قال وسمعت أبي يقول والخلافة على ما روى سفينة عن النبي والخلافة في أمتي ثلاثون سنة // إسناده صحيح

٦٤١ – حدثني يحيى بن محمد بن صاعد ثنا يعقوب الدورقي قال سألت أبا عبدالله عن قوله أبو بكر وعمروعثمان قال هذا في التفضيل وعلي الرابع في الخلافة ونقول بقول سفينة الخلافة في أمتي ثلاثون سنة // إسناده صحيح

٦٤٢ – وأخبرني محمد بن علي قال ثنا صالح بن أحمد في هذه المسألة سمعت أبي يقول فملك أبو بكر سنتين وشيء وعمرعشر وعثمان اثنتا عشرة وعلي ست // إسناده صحيح ." (٢)

" الأحكام والصلاة بالناس وما قطع وقتل يترك قلت فما تصنع وما تقول في قتال طلحة والزبير رحمهما الله إياه وتلك الدماء قال ما لنا نحن وما لطلحة والزبير وذكر ذا ثم أعاد على غير مرة ما لنا نحن وما لقتال هؤلاء وما كان من تلك الدماء وذكر حجة وحكمه أيضا قال عبدالملك وهذا آخر ما فارقني عليه سنة سبع وعشرين ونحن جلوس // إسناده صحيح

٦٤٧ – أخبرنا عبد الله بن احمد قال ثنا إبراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي قال حدثني أبو طلحة بن بنت سعيد بن جمهان قال سمعت جدي أبا أمي سعيد بن جمهان يقول سمعت سفينة يقول قال رسول الله الخلافة بعدي ثلاثون سنة // في إسناده أبو طلحة مجهول الحال

٦٤٨ – أخبرني الحسن بن صالح قال ثنا محمد بن حبيب قال ثنا محمد بن أبي حسان قال قلت يا أبا عبدالله كان علي إماما قال نعم كان إماما عدلا رحمه الله وكان عمه حاضرا فقال لي عمه بحضرة أبي عبدالله وأبو عبدالله يسمع هؤلاء الفساق الفجار الذين لا يثبتون إمامة علي رجل كان يقسم الفيء ويرجم

---

(١) السنة للخلال، ٢/٤١٨

(٢) السنة للخلال، ٢/٤٢٤

ويقيم الحدود ويسمى أمير المؤمنين فكان خارجي يكذب وأصحاب رسول الله يكذبون وأبو عبدالله ساكت يتبسم // في إسناده من لم أتوصل إلى معرفته ." (١)
"

١٥٤ أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان أخبرنا حامد بن محمد حدثنا عمر بن حفص حدثنا عاصم بن علي حدثنا الربيع بن صبيح حدثنا أبو غالب

ح وأخبرناه إسماعيل بن محمد الجيرفتي أخبرنا أحمد بن عبدان الشيرازي حدثنا ابن أبي داود حدثني عباد بن الوليد حدثني محمد بن عبادة حدثنا حميد الخياط وهو ابن مهران واللفظ له سألت أبا غالب عن هذه الآية ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ ﴾ فقال حدثني أبو أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (هم الخوارج)

---

(٢) ".

" الذين يجادلون في القرآن ﴿ ما يجادل في آيات الله ﴾ ﴿ وإن الذين اختلفوا في الكتاب ﴾

١٩٣ أخبرنا محمد بن محمود الجوهري أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت أخبرنا محمد بن جعفر المطيري حدثنا علي بن حرب حدثنا ابن عيينة عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال ذكرت الخوارج عند ابن عباس رضي الله عنهما وقراءتهم فقال يؤمنون بمحكمه ويهلكون عند متشابهه

---

(٣) ".

" بلال فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لقد خبت إن لم أعدل قال عمر دعني أقتل هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وحناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية) (١)

١- رواه من طريق سفيان بن عيينة ابن ماجة في المقدمة باب في ذكر الخوارج

---

(١) السنة للخلال، ٢/٤٢٧

(٢) ذم الكلام وأهله، ١/١٨٦

(٣) ذم الكلام وأهله، ٢/٣٣

". (١)

" **الخوارج** من كتاب تكفير الجهمية فاقتصرت على هذا المقدار منها في كتابي هذا وقد روي عن أبي أمامة وعبد الله بن أبي

". (٢)

" من أصحاب الأهواء فقال (إني لأعرف الذله في وجهه ثم قرأ ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾ الآية ثم قال هذه لكل مفتر)

٩٧٧ وكان أيوب يسمي أصحاب الأهواء كلهم **خوارج** ويقول (اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف)

٩٧٨ قال سلام (وقال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب يا أبا بكر أسألك عن كلمة قال فولى أيوب وهو يقول ولا نصف كلمة مرتين وهو يشير بأصبعه)

". (٣)

" وسوء التدبير لآل أبي طالب والخصومة للمعتزلة والزهد **للخوارج** والاستحلال لأهل الرأي والدين لأهل الحديث)

١٠١١ أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين حدثنا شعيب بن محمد بن إبراهيم سمعت أبي يقول سمعت أبا علي القراب سمعت الحسن بن موسى المؤدب سمعت سويد بن نصر يقول

". (٤)

"[٢٥] (١) وقال: - من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فقالوا للحسن .. ما الحدث؟ فقال: أصحاب الفتن كلهم محدثون،

---

(١) ذم الكلام وأهله، ٤/١٤٧

(٢) ذم الكلام وأهله، ٤/١٦٢

(٣) ذم الكلام وأهله، ٥/١٨٣

(٤) ذم الكلام وأهله، ٥/٢١٢

وأهل الأهواء كلهن محدثون - (٢) .
[٢٦] (٣) وقال - صلى الله عليه وسلم - - كلاب النار أهل البدع -
[٢٧] (٤) وقال - صلى الله عليه وسلم - - من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام -

---

(١) - رواه مسلم وأبو داود ١٢/٣٦٢ والحميدي في مسنده ١٥/٣٧ وابن الجارود في المنتقى ٨٨٢ والآجري في الشريعة ص ٧٥. وابن بطة في الكبرى من أربع طرق ق ٢٤/١-٢ قال الخطابي: هذا الحديث فيمن سأل تكلفا أو تعنتا فيما لا حاجة به إليه فأما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة فسأل عنها فلا إثم عليه ولا عتب لقوله تعالى: "فاسألوا أهل الذكر" الفتح الرباني ١/١٥٨.
(٢) - العدل: الفدية ومنه قوله تعالى "وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها" المرجع السابق ص ٤١٨.
(٣) - جملة وأهل الأهواء كلهم محدثون هي على هامش "ظ".
(٤) - رواه أحمد ٥/٢٥٠. والدارقطني في الأفراد كما في كنز العمال ١/١٩٩. واللالكائي ق ١/٢٣. والآجري ص ٣٥ من حديث أبي أمامة مرفوعا. ورواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن أبي أوفى ١٧٣ وفي سنده الأزهر بن صالح ورواه ابن ماجة بسند ضعيف في سننه باب ذكر الخوارج وذكره الذهبي في الواهيات وقال: تفرد به إسماعيل بن أبان رمى بالكذب. ورواه ابن الجوزي في تلبيس إبليس بلفظ "الخوارج كلاب أهل النار" وقال محقق الكتاب: "أن الأعمش لم يسمع بها ابن أبي أوفي" ص ١٠٥. ورواه أبو طاهر السلفي في "الطيوريات" من حديث ابن أمامة بلفظ المصنف ق ٢/١٧٠.." [1]

"> (١) (٢) [١٥٧] وقال أبو سهيل "عم أنس بن مالك " (٣) شاورني عمر بن عبد العزيز في القدرية فقلت: "أرى أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا ضربتهم بالسيف فقال (٤) عمر ذاك رأيي وكذلك (٥) كان يرى مالك بن أنس والحسن فيهم".
[١٥٨] وكان (٦) الحسن بن محمد بن علي لا يراهم (٧) مسلمين وكذلك الخوارج. > (٨) (٩)
[١٥٩] وقال ابن المبارك: "من تعاطى الكلام تزندق". > (١٠) (١١) [١٦٠] وقال ابن المبارك: "إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك، لا يكون (١٢) مع صاحب بدعة، فإن الله لا ينظر إليهم وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد (١٣) مع صاحب بدعة".

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١١٠

(١) – (ر) جعل.

(٢) – (ر) جعل.

(٣) – رواه الدارمي في "النقض على المريسي" بسند صحيح ص ٥٦٤ اعتقاد السلف.

(٤) – عبارة عم أنس بن مالك لا توجد في (ر) وقد روى عنه مالك في موطئه "انظر التمهيد" ٤/٥.

(٥) – في (ر) قال.

(٦) – في (ر) وكذا.

(٧) – في (ر) وقال.

(٨) – في (ر) لا نراهم.

(٩) – في (ر) لا نراهم.

(١٠) – رواه اللالكائي عن الفضيل بن عياض (١/٣٥) ورواه ابن قتيبة عن أبي يوسف ص ٦١ في تأويل مختلف الحديث.

(١١) – رواه اللالكائي عن الفضيل بن عياض (١/٣٥) ورواه ابن قتيبة عن أبي يوسف ص ٦١ في تأويل مختلف الحديث.

(١٢) – رواه السلفي في الطيوريات (ق ٢/٥٧) عن الفضيل وابن بطة في الكبرى عن ابن المبارك (ق ١/١٥٩).

(١٣) – في (ظ) لا تكن.." [(١)]

"ويخرج الرجل (١) من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله أو برد فريضة من فرائض الله – عز وجل – جاحدا بها فإن تركها تهاونا وكسلا (٢) كان في مشيئة الله – عز وجل – إن شاء عذبه وإن شاء غفر له (٣)

---

(١) – في (ر) الإنسان .

(٢) – في (ظ) أو كسلا.

(٣) – ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام بارتكاب الكبيرة كما جاء هذا صريحا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يزنى الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٥١

الخمر حين يشربها وهو مؤمن) رواه مسلم ٤١/٢ وابن ماجة ص ٢٩٠. وغير ذلك من الأحاديث التي تنص صراحة على نفي الإيمان الكامل عند مفارقة الذنب، وهذا موافق لما عليه المصنف من أن الإيمان ينقص بالمعاصي، وقد جاء تفسير هذه الأحاديث عن الصحابة بما يوافق ما قرره المصنف. قال عكرمة لابن عباس: (كيف ينزع منه الإيمان قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها فإن تاب عاد إليه هكذا وشبك بين أصابعه). وذكر ابن بطة في "الإبانة الكبرى" بابا في ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارق الإيمان فإن تاب راجعه. ويرد المصنف هنا على المعتزلة والخوارج الذين يخرجون مرتكب الكبيرة من الإسلام فهو يرى أنه يخرج من دائرة الإيمان إلى دائرة الإسلام، لأنه كما سبق أن ذكرنا أن مسمى الإسلام والإيمان عند اجتماعهما يفترقان، كما أن نصوص الكتاب والسنة لا تنفي عنه وصف الإسلام مثل قوله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) النساء آية ٤٨. ففاعل الكبيرة معرض للمغفرة شأنه في ذلك شأن بقية المسلمين ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بـها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة متفق عليه" اللؤلؤ والمرجان ٢٨/١ ووصف الإسلام لا ينفي عن المسلم إلا بالشرك الأكبر المنافي لكلمة التوحيد أو بردة فريضة من فرائض الله تعالى جاحدا بها كما ذكره المصنف هنا أما إنكار ما تواتر وعلم من الدين بالضرورة فالعلم به من الفرائض لا محالة فيدخل فيما ذكره المصنف قطعا.." (١)

"ينزل (١) من السماء إلى الأرض فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وتكون (٢) الدعوة واحدة.

٢٠- خروج الدجال

والدجال خارج في آخر هذه الأمة لا محالة إحدى (٣)

---

(١) - في (ظ) ويكون.

(٢) - في (ظ) أحمد.

(٣) - في (ظ) لا توجد هذه اللفظة. يجب على المسلم أن يعتقد بخروج الدجال في آخر الزمان وأنه - من أشراط الساعة الكبرى وهو رجل يهودي يدعي الألوهية وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه وذكر كثيرا من صفاته ومن ذلك أنه جسيم أحمر جعد الرأس وأعور العين كأن عينه عنبة طافية وأنه لا يولد له،

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٨٣

ويسبح في الأرض ويدخل كل بلدة إلا مكة والمدينة وقد كتب بين عينيه كافر وأن الأرض تطوى له وأن معه الشياطين تكلم الناس، وله خوارق كثيرة بقدرة الله عليها وهو فتنة كبيرة ومحنة عظيمة يبتلى بها الناس ليميز الخبيث من الطيب قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال) رواه مسلم ٨٦/١٨. وقد ذكر كثيرا من أمر الدجال نعيم بن حماد في "الفتن" واختصره البرزنجي في "الإشاعة لأشراط الساعة". وأمر الدجال ثابت بالسنة النبوية الصحيحة المتواترة فقد روى البخاري في صحيحه ثلاثة عشر حديثا في أمر الدجال، كما روى مسلم أيضا أحاديث في الدجال عن سبعة عشر حديثا في أمر الدجال، كما روى مسلم أيضا أحاديث في الدجال عن سبعة عشر صحابيا ومن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على صحابيا ومن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه أنه أعور وأن الله ليس بأعور، متفق عليه. ورواه أبو داود. ٢٤٥/٢ – وأحاديث الدجال قد تلقاها سلف الأمة بالقبول والتسليم وذكروها في مصنفاتهم عند الكلام عن أشراط الساعة الكبرى. وفي رواية النواس بن سمعان عن مسلم (أنه خارج من خلة بين الشام والعراق) ٦٥/١٨ والدجال يدخل كل بلدة إلا مكة والمدينة لأن الملائكة تحرسهما كما روى ذلك الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما. مسلم ٨٣/١٨ والبخاري ١٠١/١٣ لكنه ذكر المدينة فقط. كما ورد في صفة الدجال أن إحدى عينيه عنبة طافئة كما في حديث ابن عمر السابق، قال النووي طافئة رويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح، فالمهموز هي التي ذهب نورها وغير المهموز هي التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء، والعور في اللغة العيب. أ هـ مختصرا، شرح مسلم ٦٠/١٨ – كما ثبت في السنة الصحيحة أن عيسى بن مريم عليه السلام سيقتل الدجال. قد روى أبو داود وابن ماجة (أن عيسى يدرك الدجال عند باب لد الشرقي فيقتله). ولد: بضم اللام وتشديد الدال وهي بلدة قريبة من بيت المقدس. النووي ٦٨/١٨. وذكر النووي في شرح مسلم قول القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من أحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تبارك وتعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم، ويثبت الله الذين

آمنوا، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة ١٨/٨٥-٥٩. لقد ذكر المؤلف الدجال بعد ذكر عيسى ابن مريم وكان الأولى أن يبدأ بذكر الدجال ثم يتبعه بنزول عيسى بن مريم كما جاءت الأحاديث بهذا الترتيب.." (١)

"[٢٦٨] (١) وإن بين السماء والأرض مسيرة (٢) خمسمائة عام سمك كل سماء كذلك وبين (٣)

---

(١) - لا توجد في (ر).

(٢) - وبين كل سماء كذلك لا توجد في (ر).

(٣) - حقيقة مذهب الصلف في الصفات: أن مذهب السلف في صفات الله تعالى واضح كل الوضوح فيه من اليسر والسهولة ما يزيده إشراقا وجمالا فهم يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا مجازا على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله لأنه لا يصف الله تعالى أعلم من الله، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسوله صلى الله عليه وسلم، والله يقول عن نفسه (أأنتم أعلم أم الله) البقرة آية ٧٤ ويقول عن رسوله صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) النجم آية ٣ فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله تعالى والله يقول (وقال الحق من ربكم) الكهف آية ٢٩ وكل ما ثبت في السنة حق وشرع لنا، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لا لتؤمن به. وطريقة السلف في الإثبات بنوها على أسس هي : ١- تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مشابهة جميع المخلوقات في أسمائه وصفاته وذاته لقول الله تعالى (ليس كمثله شيء). ٢- اليأس من إدراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقول الله تعالى (ولا يحيطون به علما) طه آية ١١٠، وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله تعالى لأن ذلك يؤدي إلى الهلكة، والقول في الصفات هو كالقول في الذات لأنهما من باب واحد، فهما من الغيب الذي لا نستطيع إدراكه أو الوقوف على حقيقته أو كنهه لأن ذلك من الغيب المحظور علينا والكيف المجهول عنا كما سبقت الإشارة إلى هذا بقول أم سلمة رضي الله عنها وغيرها: الاستواء معلوم والكيف مجهول "فمذهب السلف الصالح إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية هذا بأصلين: الأول: أن يقال القول في بعض الصفات كالقول في بعض فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام ويجعل ذلك كله حقيقية وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته فيجعل ذلك مجازا أو يفسره بالإرادة وأما

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٢١

ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. الثاني : أن يقال القول في الصفات كالقول في الذات فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فإذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات. وقد شاع لدى بعض الباحثين قديما وحديثا أن مذهب السلف هو التفويض وليس الإثبات، ونرد على هذه الدعوى بأمور: (أولا) الآيات القرآنية التي تضمنت هذه الصفات الكريمة لله تعالى من الاستواء والمجيء والرضا والغضب و... فإن لم يكن المراد منها إثبات هذه الصفات كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته فما هو المقصود منها إذا ؟ ثم إن الأحاديث النبوية الكثيرة في الصفات ومطابقتها لآيات الكريمات واستنطاق النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وسؤاله لهم عن هذه الصفات كل ذلك من أوضح الأدلة على إثبات هذه الصفات لله جل وعلا وقد ذكر المصنف قسما من هذه الأحاديث مما يغنينا عن إعادة ذكرها أو ذكر مثيل لها بل سأكتفي بذكر حديثين فقط منهما مما رواهما البخاري ومسلم. (أ) قال صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء...) الحديث. (ب) حديث احتج آدم وموسى وفيه فقال له موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده....) الحديث. (ثانيا) الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من السلف التي تدل على أن مذهبهم إنما هو إثبات الصفات لله سبحانه وتعالى. فقد أخرج اللالكائى بسنده قول أم سلمة رضي الله عنها في الاستواء "الاستواء غير مجهول والكيف غير معلوم والإقرار به إيمان والجحود به كفر" [فتح الباري ٤٠٦/١٣.]. وقالت عائشة رضي الله عنها: وأيم الله أني لأخشى لو كنت أحب قتله – لقتلت – يعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله [الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥ في مجموعة اعتقاد السلف.]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين قبل أن يسلم: كم الها تعبد اليوم قال سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء قال فإذا أصابك الضر فمن تدعو قال الذي في السماء [البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٢٤.]. وكانت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها تفتخر على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات [البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤١٦.]. ودخل ابن عباس على عائشة رضي الله عنهما وهي تموت فقال لها: كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات [الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥.]. وقال عبد الرحمن بن القاسم (لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن ولا يشبه يديه بشيء ولا وجهه

بشيء ولكن يقول: له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب فإنه تبارك وتعالى لا مثيل له ولا شبيه ولكن هو الله لا إله إلا هو [رسالة في الاعقتاد لمحمد بن عبد الله بن زمنين (ق ٢/٢).]. وقال الأوزاعي إمام أهل الشام في زمنه: كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته [فتح الباري ٤٠٦/١٣ وصححها الذهبي في التذكرة ص ١٨١] (٧). وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنت عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: (الرحمن على العرش ا ستوى) كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك إلا صاحب بدعة فأخرجوه [فتح الباري ٤٠٧/١٣]. (ثالثا) ما نقله كثير ممن صنف في العقائد من المتقدمين أن مذهب السلف هو الإثبات. فقد أخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحددون ولا يشبهون ويروون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف "قال أبو داود: وهو قولنا، وقال البيهقي، وعلى هذا مضى أكابرنا [الفتح ٤٠٧/١٣] وقال الترمذي في سننه عقب روايته لحديث النزول: وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات [عون المعبود ٤٢/١٣]. وقتال أيضا في باب فضل الصدقة. قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مارك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكروها وقالوا: هذا تشبيه، وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسمع كسمع [عارضة الأحوزي بشرح الترمذي لابن العربي (١٦٥/٣)]. وقال الإمام أبو حنيفة في "الفقه الأكبر" وما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال أن يده قدرته ونعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف [ص ٢ ط حيدر آباد]. وقال الإمام الدارمي في مقدمة كتابه "الرد على الجهيمة" وله الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط ويغضب ويحب ويبض ويكره ويضحك ويأمر وينهي ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الأزلي لم يزل كذلك ولا يزال... استوى على عرشه فبان من خلقه لا تخفي عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [الرد على الجهمية ص ٢٥٥ - ٢٥٦]). وقال الدارمي أيضا بعد أن ساق الآيات والأحاديث في

إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى: فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق عرشه فوق سماواته وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا [المرجع السابق ص ٢٨٢]. وقال أبو العالية: استوى إلى السماء "ارتفع، وقال مجاهد: استوى علا. ونقل محيي السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين أن معناها ارتفع [الفتح ٤٠٣/١٣ – ٤٠٦]". وقال حماد بن زيد: إنما يحاون أن يقولوا ليس في السماء شيء [السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ص ١٠]. وقيل ليزيد بن هارون من الجهمية؟ فقال: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمى [المرجع السابق ص ١٢]. وقال عباد بن العوام: كلمت بشرا المريسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء [المرجع السابق ص ٦٣]. وقيل لعبد الله بن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه [المرجع السابق ص ٥]. وأخرج الدارقطني بسنده أن عباد بن العوام قال: قدم علينا شريك بن عبد الله فقلت له: أن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث (أن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا) وأن أهل الجنة يرون ربهم (فحدثني شريك بنحو عشرة أحاديث في هذا وقال: أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا) [الصفات للدارقطنى (ق٦/١).]. وقال عبد العزيز بن الماجشون: والله ما دلهم على عظيم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته إلا صغر نظيرها من عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم [الفتاوى لابن تيمية ٤٨٢/٥]. وقال الإمام الشافعي: لله أسماء وصفات لا يسع أحد ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل فتثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفي عن نفسه فقال (ليس كمثله شيء) [عون المعبود ٤١/١٣] وقال أيضا: السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كيف يشاء [عون المعبود ٤٧/١٣]. (رابعا) أن الذين صنفوا في العقيدة من المتقدمين قد ذكروا الأحاديث والآثار التي تتعلق بالصفات ضمن أبواب في رسائلهم، حتى أن ابن خزيمة أطلق على كتابه في ذلك اسم: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل وهذه بعض أبواب كتابه: باب في إثبات وجه الله ، باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا، باب ذكر إثبات السماع والرؤية لله جل وعلا، باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا، باب ذكر استواء خالقنا العلى الأعلى، باب صفة تكلم الله بالوحي، وهكذا فعل

كثير ممن صنف في عقيدة السلف مثل كتاب "الرد على الجهمية" للدارمي، والرد على الجهمية للإمام أحمد والسنة له والسنة لابنه عبد الله والسنة لابن أبي عاصم النبيل والسنة لأبي بكر الأثرم والأربعين في دلائل التوحيد للهروي وشرح أصول السنن للالكائي والأسماء والصفات للبيهقي والإبانة للأشعري، وكذلك رسالته إلى أهل الثغر وعشرات الكتب غيرها – فكل هذه الكتب ليس فيها الا الإثبات وليس فيها ما يدل على خلافه، وهل بعد ذكر هذا الإجماع من هؤلاء الفحول من العلماء يطلب الدليل على أن مذهب السلف هو الإثبات. (خامسا) تبويب المحدثين لأحاديث الصفات في كتبهم دليل قاطع أيضا على أن مذهب السلف هو الإثبات، وهذه بعض أبواب إمام المحدثين البخاري رحمه الله تعالى. باب: وكان الله سميعا عليما، باب قول الله: ويحذركم الله نفسه، باب قول الله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهه، باب قول الله تعالى: ولتصنع على عيني، باب قول الله تعالى: لما خلقت بيدي، باب قول الله تعالى: تعرج الملائكة والروح إليه، وكان يذكر في كل باب عدة أحاديث فيها الصفة التي بوب عليها. كما عقد أبواب ذكر فيها ما أنكرت الجهمية من صفات الله تعالى وهكذا كان صنيع كثير من المحدثين، وسأذكر هنا بعض الأبواب التي ذكرها ابن ماجة في سننه في الرد على ما أنكرت الجهمية فقال: باب فيما أنكرت الجهمية: وذكر أحاديث الرؤية، والضحك والقبض والأصابع والطي وغيرها من أحاديث الصفات، والجهمية لهم تنكر أن هذه الأحاديث قد صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أنكرت ما فيها من إثبات لصفات الله تعالى، فرد عليهم علماء السنة هذا ما بين مكفر ومضلل ومبدع ومفسق . وقال الإمام أبو الحسن الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر: وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكييف له وإن الإيمان به واجب وترك التكييف له لازم [(ق ١/٧)]. وقال ابن عبد البر: أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئا منها، وأما الجهمية والمعتزلة **والخوارج** فقالوا: من أقر بها فهو مشبه فسماهم من أقر بها معطلة [فتح الباري ٤٠٧/١٣]. وقال ابن خزيمة في كتابه "التوحيد" وإثبات صفات الرب عند كلامه على صفه الوجه: فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا إنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق بذلك في قلوبنا – من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة العاطلين وعز أن يكون عدما كما قاله المبطلون [ص ١٠]. وقال أبو عمرو الطلمنكي: وأجمعوا – أهل السنة – على أن لله عرشا وعلى أنه مستو على عرشه وعلمه وقدرته وتدبيره بكل ما خلقه. وقال أيضا: فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى (وهو معكم أينما كنتم)

ونحو ذلك في القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السموات بذاته مستوى على عرشه كيف شاء [الفتاوى لابن تيمية ٥١٩/٥]. وذكر البيهقي في كتابة "الاعتقاد" بابا في ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طرق إثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكيفها [ص ٢٩]. وقال ابن قدامة المقدسي: وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم، كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله وقد أمرنا بالاقتفاء لآثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات [لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص ٤]. وقال الشهرستاني: واعلم أن جماعة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يؤلون ذلك إلا أنهم يقولون: هذه صفات وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية [الملل والنحل ٩٢/١]. وذكر أن من هؤلاء مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وداود بن علي الأصفهاني ومن تابعهم [المرجع السابق ٩٣/١]. وقال أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني في رسالته "إثبات الاستواء والفوقية" وأثبتنا علو ربنا سبحانه +وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصدور تنشرح له، فإن التحريف تأباه العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وعلى مع كون الرب تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقوفنا عن إثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا إياها فما وصف لنا نفسه بهذا إلا لنثبت ما وصف به نفسه لنا ولا نقف في ذلك أ هـ ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ١٨١/١ وقال الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي [المعروف بابن شيخ الحزامين المتوفي سنة ٧١١ هـ.]. في رسالته "النصيحة في صفات الرب جل وعلا". وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة من حيث التكييف والتحديد، فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه أعمى من وجه، مبصرا من حيث الإثبات والوجود أعمى من حيث التكييف والتحديد. وبهذا يحصل على الجمع بين الإثبات لما وصف الله به نفسه وبين نفي التحريف والتشبيه والوقوف وذلك مرادا لله تعالى منافي إبراز صفاته لنا لنعرفه بها ونؤمن بحقائقها لا فرق بين الاستواء والسمع ولا بين النزول والبصر لأن الكل ورد في النص، فإن قالوا لنا: في الاستواء شبهتهم، نقول لهم: في السمع شبهتم وصفتم ربكم بالعرض. وإن قالوا: لا عرض بل كما يليق به قلنا: في الاستواء والفوقية لا حصر بل كما يليق به، فجميع ما يلزموننا في الاستواء والنزول واليد والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه نلزمهم به في الحياة والسمع والبصر والعلم فكي لا يجعلونها أعراضا كذلك نحن لا

نجعلها جوارح ولا مما يوصف به المخلوق وليس من الإنصاف أن يفهموا في الاستواء والنزول والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجون إلى التأويل والتحريف فإن فهموا في هذه الصفات ذلك فيلزمهم أن يفهموا في الصفات السبع صفات المخلوقين من الأعراض. فما يلزموننا في تلك الصفات من التشبيه والجسمية نلزمهم في هذه الصفات من العرضية وما ينزهون ربهم به في الصفات السبع وينفونه عنه من عوارض الجسم فيها فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات التي ينسبوننا فيها إلى التشبيه سواء بسواء ومن أنصف عرف ما قلناه واعتقده وقبل نصيحتنا ودان الله بإثبات جميع صفاته هذه وتلك ونفي عن جميعها التعطيل والتشبيه والتأويل والوقوف. وهذا مراد الله تعالى منافي ذلك لأن هذه الصفات وتلك جاءت في موضع واحد وهو الكتاب والسنة فإذا أثبتنا تلك بلا تأويل وحرفنا هذه وأولناها كان كمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض وفي هذا بلاغ وكفاية أ هـ بتصرف يسير جدا ص ٢٣ – ٢٤. (سادسا) ما ذكره المفسرون من الأحاديث والآثار عند آيات الصفات التي وردت في القرآن الكريم، دليل آخر على أن مذهب السلف هو الإثبات وليس التفويض. ولست أعني بالمفسرين هنا الذين سلكوا غير منهج السلف في تفاسيرهم بل أعنى من لم يخرج عن النهج السلفي منهم كابن جرير وابن أبي حاتم وابن كثير رحمهم الله أجمعين. (سابعا) لم يثبت أن أحدا من السلف صرح بنقيض هذه الصفات لا من قريب ولا من بعيد، مثل أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفى أن يكون الله جلا جلاله في السماء، وإنما جاء أن من نفي ذلك الجهمية فرد عليهم علماء السلف وشنعوا عليهم. (ثامنا) إجماع علماء السلف على وصف من نفى صفات الله تعالى بأنه معطل جهمي متابع في ذلك للجهم بن صفوان الترمذي، فإنه أول من أظهر القول بنفي الصفات، وأما الذين أثبتوا بعض الصفات ونفوا بعضها فقد سلكوا في ذلك منهجا عقليا مع أنه يلزمهم في الصفات التي أثبتوها ما يلزمهم في الصفات التي نفوها. (تاسعا) مقتضى الإيمان بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إنما يكون بإثبات جميع جزيئات المؤمن به وفي ذلك زيادة في اليقين على من فوض ذلك وآمن بمجمله، لأن المعصوم صلى الله عليه وسلم قد أتى به والعقول لا ترده. وغاية القول أن مذهب السلف هو الإثبات وليس التفويض لما يلزم على التفويض من أمور نكتفي بذكر بعضها: (أ) عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لمعاني آيات وأحاديث الصفات وإذا افترضنا أن هذا جائز في كلام الله تعالى فلا يصح أن يكون هذا جائزا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. (ب) أنه يؤدي إلى القول بأن ظواهر هذه النصوص تدل على معنى لا يليق بالله تعالى، وقد قال بهذا طائفة، قال الرازي : أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظاهرها كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى ولا يجوز الخوض في تفسيرها

[أساس التقديس ص ٦] فهم اعتبروا أن آيات الصفات من المتشابه، وهذا قول باطل أيضا فقد تطرق ابن جرير في تفسيره إلى بيان المراد بالمتشابه عند آية آل عمران (وآخر متشابهات) وذكر الأقوال في ذلك عن السلف ولم يذكر أن أحدا من السلف قال بدخول آيات الصفات في المتشابه ونفترض ثانية أنه إذا جاز أن تكون آيات الصفات من المتشابه، فكيف يعقل أن تكون أحاديث الصفات من المتشابه أيضا وهذا خرق للإجماع لأن الأحاديث النبوية ليس فيها متشابهة. (ج) أنه يشير إلى اتهام من ذكرنا من العلماء بتزوير حقيقة مذهب السلف في ذلك، وإذا جاز هذا فيلزم منه محاذير منها إبطال الإجماع من أصله وهو أصل من أصول التشريع. (د) مصادمة هذا القول للنصوص التي تفيد الإثبات والتشكيك في صفات الله تعالى وأن الشك في صفات الله تعالى لا يجوز. هـ) أنه يؤدي إلى أن ينسب للبدعة من خالفه وفي هذا خطأ كبير لأنهم سووا بين المثبتة للصفات والنافين لها ووهم جاهلون أي الفريقين أصاب السنة والحق وهذا يؤدي إلى أن يكون الحق باطلا والسنة بدعة. شبهة والرد عليها: وقد وردت عن بعض السلف عبارات تدل على إمرار أحاديث الصفات وترك تأويلها وتفسيرها وقد اتخذت هذه العبارات شبهة للبعض فقرروا بموجبها أن مذهب السلف هو التفويض. فنقول في رد هذه الشبهة، أن هذه الأقوال عن بعض علماء السلف لا تتنافي مع ما قرروه من الإثبات ، لأن مرادهم بمثل هذه العبارات إنما هو ترك الكلام في معنى كيفيتها، لأن معرفة الكيفية لا سبيل إليه فلابد من اليأس من إدراك كنه الصفة وحقيقتها وهذا أصل معروف لدى علماء السلف، ويؤكد أن المراد بهذه العبارات هو ما ذكرناه أن كل من نقل عنه مثل هذه العبارات قد نقل عنه القول بالإثبات ، ومثال ذلك فقد روى الدارقطني ، في "الصفات" بسنده قول سفيان بن عيينة: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثيل (ق ١/٥). وروى الدارقطني أيضا في الكتاب نفسه وفي الورقة نفسها بسنده عن سفيان بن عيينة لما سئل عن أحاديث الصفات فقال: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بلا كيف (ق ٥ /٢). فالمراد من قول سفيان الأول إنما هو نفي الكيفية فقط، كما نفاها مالط وأم سلمة وغيرهم من السلف عندما قالوا في الاستواء أنه معلوم والكيف مجهول "وقد سبق أن ذكرنا قول الترمذي في سننه" قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف، كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف. كما جاء في بعض العبارات أيضا "وترك تفسيرها" أي أحاديث الصفات، فالمراد بذلك ترك تأويلها لأن لفظ التأويل في كلام العرب لا يراد به إلا التفسير أو الحقيقة الموجودة في الخارج التي يؤول إليها الشيء كما ذكر ذلك شيخ +الإسلام ابن تيمية... الفتاوى ٣٤٩/٥، أو أن المراد من ذلك ترك التفسير الذي يخرج عن ظاهر اللفظ أو ترك التفسير الذي يؤدي إلى الكيفية

والكنه. وأن مثل هذه العبارات تحمل على ما ذكرناه لاستحالة أن يراد به غير ذلك لما فيه من خرق للإجماعات الكثيرة التي نقلناها من أن مذهب السلف هو الإقرار لأحاديث وآيات الصفات، وعبارة المصنف في ذلك تحمل أيضا على ما ذكرناه فقد قال في الإبانة الكبرى في معرض الرد على الجهمية ونفوا عن الله الصفات التي نطق به القرآن ونزل بـها الفرقان من السمع والبصر والحلم و الرضا والغضب والعفو والمغفرة والصفح والمحاسبة والمناقشة (ق ٦٥٥ /٢). ولعل الشهرستاني أول من نقل أن مذهب السلف هو التفويض وتبعه على ذلك إمام الحرمين والرازي وغيرهما، قال الشهرستاني في "الملل والنحل" ص ٩٣: ثم إن جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لابد من إجرائها على ظاهرها فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف "وقد تناقض الشهرستاني هنا، وذلك أنه ذكر قبل صفحة واحدة فقط ما نصه: اعلم أن جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون الله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا +يؤولون ذلك..." ص ٩٢. ففي النص الأول أفاد أن إجراء آيات الصفات على ظاهرها هو زيادة على مذهب السلف، وفي النص الثاني ذكر أن السلف يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه، فنقول للشهرستاني أليس هذا أيضا إجراء للنصوص على ظاهرها فنحن نطالب.... الشهرستاني بالتفريق بين ذلك؟. وقال الرازي في هذا الصدد في كتابه "أساس التقديس" ص ٢٢٣ ما نصه: أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظواهرها كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى لا يجوز الخوض في تفسيرها أ هـ "وقد وقع الرازي أيضا هنا في تناقض وبيان ذلك أنه أوجب تفويض معناها إلى الله تعالى، ثم دعا إلى حملها على غير ظاهرها، فكيف يكون هذا تفويضا، لأن مجرد حملها على غير ظاهرها هو نقض للتفويض أصلا، كما قال: ولا يجوز الخوض في تفسيرها" فما هي الفائدة إذا من حملها على غير ظاهرها، إذا كان لا يجوز لنا الخوض في تفسيرها. وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها [شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص ١٤٩]. وقد حصروا ذلك في الصفات الفعلية أما الصفات التي أثبتوها من ،لسمع والبصر و... فلم يتوهموا فيها التشبيه مع أن الصفات الفعلية التي نفوها وزعموا أنها توهم التشبيه لا فرق بينها وبين الصفات التي أثبتوها، وكيف يصح أن يقال هذا في الصفات وأكثرها وارد في القرآن الكريم والله سبحانه وتعالى يقول عنه (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير).." (١)

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٢٧

"٣٣- حكم مرتكبي الذنوب

وقد أجمعت العلماء (١) لا خلاف بينهم أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة. بذنب ولا نخرجه من الإسلام بمعصية نرجو للمحسن ونخاف على المسيء ولا نقول بذلك بقول المعتزلة فإنها تقول: من أتى ذنبا (٢) واحدا في عمره أو ظلم بحبة في عمره (٣) فقد كفر (٤)

---

(١) - في (ر) بذنب.

(٢) - عبارة أو ظلم بحبة في عمره لا توجد في (ر).

(٣) - عبار المصنف رحمه الله تعالى غير دقيقة لأن مذهب المعتزلة أن الفاسق ليس كافرا وليس مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين ولكنهم يلتقون مع الخوارج في النتيجة اذ يخلدون الفاسق في النار. ففي كتاب شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار يقول: وجملة القول في ذلك أن الغرض بهذا الباب هو أن صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا كافرا وأنما يسمى فاسقا وقد جعل رحمة الله الكلام في ذلك في فصلين: أحدهما في أنه لا يسمى مؤمنا خلاف ما يقوله المرجئة والثاني في أنه لا يسمى كافرا على ما يقوله الخوارج. ص ٧٠١ ويقول في موضع آخر من الكتاب والذى يدل على أن الفاسق يخلد في النار ويعذب فيها أبدا ما ذكرناه من عمومات الوعيد فأنها كما تدل على أن الفاسق يفعل به ما يستحق من العقوبة تدل على أنه يخلد في النار اذ ما من آية من هذه الآيات التي مرت الا وفيها ذكر الخلود والتأبيد أو ما يجرى مجراهما. ص ٦٦٦. وقد تكلم أيضا في الكتاب على إثبات الصغائر من المعاصى. ص ٦٣٢ كما ذكر الأشعرى في المقالات أن المعتزلة أقروا بالصغائر ص ٣٠٦/١ ونقل عن الجبائى أنه قال: من عزم أن يخون في درهم وثلثين في الوقت الثاني من حال عزمه ثم جاء الوقت الثاني فأراد ذلك وفعل فسق. المرجع السابق ٣٠٧/١.

(٤) - ولا يصار إلى تكفير المذنب والمعاصى من المسلمين قال الله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا) البقرة. آية ٢٨٦. وثبت في السنة أن الله يقول قد فعلت. وقال الله تعالى (أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء). وقال أيضا (وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأن بغت أحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله) الحجرات. وقال صلى الله عليه وسلم: اذا قال المسلم لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما. فإذا كانت المعاصى مخرجة من الملة

فلم شرع الله تعالى الاستغفار ولم حث الله ورسوله على التوبة وعند التحقيق نجد أن من قال بتكفير مرتكب الكبيرة قد الحد في أسماء الله تعالى لأن من أسمائه سبحانه "الغفار" وأن الله يغفر الذنوب جميعا. ولا تتحقق آثار هذه الصفة الا مع اقتراف المعاصى والوقوع في الغفلة وأتباع خطوات الشيطان ويوضح هذا قوله صلى الله عليه وسلم (لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيستغفرون الله لهم). كما يترتب على هذا القول نسف باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكفي هذا شاهدا على بطلانه. وأن عامة الفرق لو أتبعت النهج الذى كان عليه السلف الصالح بالاضافة إلى أتباع الكتاب والسنة لما حصل الضلال ولما وقع الأنحراف لأن في اتباع نهج السلف الشرح العملى والتنفيذ الفعلى المقترن بالفهم الصحيح المؤيد بالنية الطاهرة والتوفيق العظيم من الله تعالى ولعل في قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا) وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث افتراق الأمة وأن الفرقة الناجية منها هى ما كانت ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه اشارة جلية إلى هذا النهج والله الموفق لا رب سواه.." (١)

"أولا فأولا من أهل بدر والحديبية وبيعة الرضوان وأحد فهؤلاء أهل الفضائل الشريفة والمنازل المنيفة الذين سبقت لهم السوابق رحمهم الله (١) أجمعين.

٣٧- معاوية بن أبي سفيان

(وتترحم على أبي عبد الرحمن) (٢)

---

(١) - ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

(٢) - وكان اسلامه رضى الله عنه يوم فتح مكة وجزم ابن حجر أن لسلامة كان قبل أبويه قبل الفتح ١٠٤/٧ ولم يذكر دليلا على هذا، كما كان رضى الله عنه أحد كتبة الوحى وهي منقبة عظيمة له رضى الله عنه لثقة النبي صلى الله عليه وسلم به وقد حلق شعر النبي صلى الله عليه وسلم على المروة في عمرة الجعرأنة رواه البخاري ٥٦١/٣. أما ما ورد في فضائله رضى الله عنه فقد جزم اسحاق بن راهوية والنسائي بأنه لا يصح منها شيء قال عبد الله ابن الإمام أحمد سألت أبى ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال: أعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلى، فأشار بهذا إلى ما اختلقوا لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له. فتح الباري ١٠٤/٧. وأن المطلع

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٤٦

في كتب الموضوعات يجد عشرات الأحاديث المختلفة التي قيلت في فضله رضى الله عنه والحديث الذى أورده المصنف هو من هذا القبيل، قال ابن الجوزى في العلل المتناهية: هذا حديث لا يصح من جميع طرقه (ق ٢/٨٤). لقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا في حق الصديق رضى الله عنه كما في مستدرك حاكم، قال السيوطي: أصح ما ورد في فضل معاوية حديث ابن عباس أنه كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم فقد أخرجه مسلم في صحيحه "أ هـ" الشريعة ٨/٢ . ولعل من أقل الأحاديث ضعفا في ذلك ما رواه الترمذي أن النبي صلى الدهـ عليه وسلم قال لمعاوية: (اللهم أجعله هاديا مهديا وأهد به) وقال الترمذي حديث غريب. عارضة الأحوذي ٢٢٩/١٣ وحبنا لمعاوية رضى الله عنه لا يبيح لنا أن نختلق في سبيل ذلك الأحاديث وننسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما يفعل الروافض في حق آل البيت رضى الله عنهم أجمعين. والخلاصة أن معاوية تشمله النصوص التي فيها فضل الصحبة – ويكفيه هذا شرفا – رغم أنف الرافضة، كما كانت له منزلة كبيرة لدى الخليفتين الراشدين عمر وعثمان حيث ولياه على الشام رضى الله عنهم جميعا أما ما كان بينه وبين علي فقد قال الغزإلي: والظن بمعاوية أنه كان على تأويل وظن فيما كان يتعاطاه وما يحكى سوى هذا من روايات الأحاديث فالصحيح منه مختلط بالباطل والاختلاف أكثره اختراعات والروافض **والخوارج** وأرباب الفضول الخائضون في هذه الفنون فينبغى أن تلازم الأنكار في كل ما لم يثبت فيستنبط له تأويلا. الأقتصاد ص ١٢٢. وسئل المعافي معاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: كان معاوية أفضل بستمائة مثل عمر بن عبد العزيز. (ق ١/٦٨) مسائل أحمد للأثرم وساق بسنده قال أبو هريرة المكتب كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله فقال الأعمش فكيف لو أدركتم معاوية قالوا يا أبا محمد يعنى في حمله قال لا والله، لا بل في عدله. المرجع السابق (ق ٢/٧٠) وسئل أحمد عن قول سفيأن الثورى: أئمة العدل خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز فقال: هذا باطل يعنى ما أدعى على سفيأن (ق ١/٦٨) المرجع السابق.." (١)

"ولا تحدث رأيا ولا تصغي إلى قائله فإن الرأي يخطىء ويصيب.

٣٩- النهي عن المراء ومجالسة أصحاب البدع

ولا تجالس أصحاب الخصومات (١) فإنهم (٢) يخوضون في آيات الله، وإياك والمراء والجدال في الدين فإن (٣) ذلك يحدث الغل ويخرج صاحبه وإن كان سنيا إلى البدعة لأن أول ما يدخل على السني من النقص في دينه إذا خاصم المبتدع مجالسته (٤) للمبتدع ومناظرته إياه ثم لا يأمن أن يدخل عليه من دقيق

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٥٣

الكلام وخبيث القول ما يفتنه أو لا (٥) يفتنه فيحتاج أن يتكلف له من رأيه مما يرد عليه قول. (٦)

---

(١) - في (ر) فهم الذين.

(٢) - في (ر) وأن.

(٣) - في (ر) ومجالسته.

(٤) - أو لا يفتنه لا توجد في (ر).

(٥) - في (ر) ما .

(٦) - قال الله تعالى في طاعة أولي الأمر (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). النساء آية ٥٩. وحديث أبى ذر الذى أورده البخاري ولفظه (أسمع وأطع ولو لعبد حبشى كان رأسه زبيبة) وفي حديث أنس عند البخاري بزيادة (ما أقام فيكم كتاب الله) ورواه النسائي ١٣٨/٧ وقال النبي صلى الله عليه وسلم (سيكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فقالوا يا رسول الله: ألا نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا "رواه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أم سلمة" الجامع ٤٥٦/٤ قال قتادة: يعنى من أنكر بقلبه ومن كره بقلبه رواه أبو داود ٥٤٣/٢ وقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله) رواه مسلم ٢٢٨/١٢ والبخاري ٦٤/١ وقول عمر الذى ذكره المصنف قد قاله رضى الله عنه لسويد بن غفلة ونصه هو: لا أدرى لعلك أن تخلف بعدى فأطلع الإمام وأن أمر عليك عبدا حبشيا مجدعا وأن ظلمك فأصبر وأن ضربك فأصبر وأن دعاك إلى أمر ينقص في دينك فقل لا سمع وطاعة دمى دون دينى". وقال صلى الله عليه وسلم (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، فقلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم على ذلك؟ قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة الا من لى عليكم منهم فرآه يأتي شيئا من معصية الله عز وجل فلينكر ما يأتي من معصيته الله عز وجل ولا تنزعن عن يدا من طاعة الله عز وجل). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه) رواه أبو داود من حديث أبى ذر مرفوعا ٥٤٢/٢ والأثرم في مسائل أحمد عن حذيفه وابن عباس (ق ٢/٣). واسحاق في مسنده (ق ٢/٢٧). من حديث أبى هريرة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصأنى فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعص الأمير فقد

عصأنى رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث أبى هريرة. جامع الأصول ٤٥٢/٤ ورواه مسلم ٢٢٣/١٢ والنسائي ١٣٨/٧ وابن ماجة رقم ٢٨٥٩. وعلى هذا جرى سلف الأمة ولم يخالف في هذا الا **الخوارج**، فأنهم يرون الخروج على الإمام واجبا إذا كان جائزا وخالف السنة، وما تسميتهم **بالخوارج** الا لخروجهم على الأئمة، وقد ذكر ذلك البغدادى في الفرق ص ٥٥ قال الطحاوى في عقيدته: والحج ماضيأن مع أولي الأمر من أئمة المسلمين برهم وفاجرهم إلى يوم القيامة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما. ص ٢١ من المجموعة العلمية. قال ابن تيمية في "الواسطية" مبيںا مذهب أهل السنة في هذا: يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء ابرار كانوا أو فجارا ويحافظون على الجماعات "(ص ٦٦) - المرجع السابق. ومن هذا الباب فقد صلى الصحابة خلف من يعرفون فجوره، كما صلى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة وقد كان يشرب الخمر وصلى مرة الصبح أربعا وجلده عثمان بن عفان رضى الله عنه على ذلك وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنه يصلى خلف الحجاج بن يوسف وكان الصحابة والتابعون يصلون خلف المختار بن أبى عبيد وكان متهما كما يذكر مؤخرا الفرق، راجع... الكواشف الجلية عن معأنى الواسطية ص ٦٢٧.." (١)

"(١) [٤٦٨] وقال أنس بن مالك: وعظنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فصرخ صارخ من جانب (٢) المسجد فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - من هذا الذي يلبس علينا ديننا إن كان صادقا فقد شهر نفسه وإن كان كاذبا فمحقه الله.

(٣) [٤٦٩] وقال الفضيل بن عياض: وعظ موسى بن عمران صلى الله (٤) عليه وسلم قومه فشق رجل ثوبه فأوحى الله تبارك (٥) وتعالى إلى موسى - صلى الله عليه وسلم - (٦) قل له إن كان صادقا فليشق لي عن قلبه.

---

(١) - في (ر) خلف.

(٢) - رواه ابن لال وفيه أحمد بن محمد الجعفي، وقال الذهبي في الميزان هذا حديث باطل تنزيه الشريعة لابن عراق ٣٤٣/٢.

(٣) - في (ر) عليه السلام.

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٥٧

(٤) – لا توجد في (ر).

(٥) – لا توجد في (ر).

(٦) – ذكره ابن الجوزي في تلبيس إبليس عن ابن سيرين ص ٢٨٣– وروى بسنده أن عبد الله بن عمر مر برجل ساقط من العراق فقال: ما شأنه؟ فقالوا إذا قريء عليه القرآن يصيبه هذا قال: إنا لنخشى الله عز وجل وما نسقط "ص ٢٨٢ وقال أنس بن مالك: إن هذا فعل **الخوارج** ص ٢٨٢ وروى بسنده أن حصين بن عبد الرحمن قال لأسماء بنت أبي بكر كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة القرآن؟ قالت: كانوا كما ذكرهم الله عز وجل تدمع عيونهم وتقشعر جلودهم فقلت لها: إن ها هنا رجالا إذا قريء على أحدهم القرآن غشى عليه فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ص ٢٨١.." (١)

"ومن السنة وتمام الإيمان وكماله البراءة من كل اسم خالف السنة وخرج من إجماع الأمة ومباينة أهله ومجانبة من اعتقده، والتقرب إلى الله – عز وجل – بمخالفته وذلك مثل قولهم الرافضة (١) والشيعة (٢) والجهمية (٣) والمرجئة (٤)

---

(١) – الشيعة: اعتبرهم الشهرستاني الأصل الذي انبسقت عنه طوائف الشيعة، وشايعوا عليا على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده ١٤٦ وقال ابن الجوزي هم: الذين قالوا أن عليا وصبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليه من بعده وأن الأمة كفرت بمبايعة غيره "التلبيس" ص ٣٢.

(٢) – الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم المازني بمرو وذكر ابن الجوزي أن الجهمية انقسمت إلى اثنتى عشرة فرقة وذكرها "التلبيس ص ٣١ وذكر الشهرستاني أن جهما من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية" الملل ٨٦/١.

(٣) – المرجئة: وهم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء والقدر وسموا مرجئة إما أنها مشتقة من الرجاء أو من التأخير" (ق ١٧–٢) من كتاب ذكر فرق المبتدعة وأهل الأهواء ومذاهبهم لأبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي. وانظر الملل لابن حزم ٤٦/٥.

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣١٩

(٤) – وهي أصل الخوارج ومنها تشعبت فرقها وهم الذين خرجوا على علي رضى الله عنه ولجأو إلى حروراء وكان زعيمهم ابن الكواء "انظر تلبيس إبليس" ص ٢٩.." [١]

"والحرورية (١) والمعتزلة (٢) والزيدية (٣) والإمامية (٤) .

---

(١) – ويسمرن أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية، وقالوا بقي الصفات عن الله تعالى، وبخلق القرآن. وأن العبد قادر خالق لأفعاله وغير ذلك من الضلالات وذكر أبو محمد العراقي أنهم سموا معتزلة لأن عمرو بن عبيد لما مات الحسن البصري وجلس قتادة في مجلسه في مفكر معه فسماهم قتادة المعتزلة" (ق ١٢).

(٢) – هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ولم يجوزوها في غيرهم وإمامهم زيد هو الذي رفضته شيعة العراق عندما لم يتبرأ من الشيخين "انظر ملل الشهرستاني" ١٥٤.

(٣) – هم الذين قالوا بالنص الجلي على إمامة علي رضي الله عنه وكفروا الصحابة أما الخوارج وهم الذين خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر ألف رجل كانوا أهل صلاة وصيام وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: يحقر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لم يتجاوز إيمانهم تراقيهم "التعريفات للجرجاني ص ٢١ وذكر أبو محمد العراقي أنهم سموا بهذا لأنهم يزعمون أن الدنيا لا تخلو من الإمام ظاهرا مكشوفا وباطنا موصوفا ولا يرون إمام الحق غير علي ويرون التخلي من الشيخين واجبا ودينا" (ق ١٢).

(٤) – أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى أن الإمامة في محمد ذى النفس الزكية وزعم أنه حي لم يمت ثم ادعى الإمامة بعده وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه واستحل المحارم وشبهوا الله تعالى بالإنسان واعتبرهم الأشعري في المقالات من غلاة الشيعة انظر المقالات ١/٦ والملل للشهرستاني ١٧٦.." [٢]

"والكيسانية (١) والصفرية (٢) والشراة (٣) والقدرية (٤) والمنانية (٥) والأزارقة (٦) والحلولية (٧)

---

(١) – أصحاب زياد بن الأصفر طائفة من الخوارج خالفوا الأزارقة والنجدات والإباضية في عدة أمور

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣٢٦

(٢) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣٢٧

وبالجملة فهم أكثر اعتدالا من كثير من فرق الخوارج "انظر الملل للشهرستاني" ١٣٧.

(٢) – لعلها فرقة من الخوارل ولم أقف عليها في كتب الفرق.

(٣) – وهو أحد ألقاب المعتزلة وهم الذين نفوا القدر وقد انقسموا إلى اثنتى عشرة فرقة ذكرها ابن الجوزي في كتابه: "تلبيس إبليس" ص ٣٠.

(٤) – لم أجد لها ذكرا في كتب الفرق التي بين أيدينا.

(٥) – هم أصحاب نافع بن أزرق قالوا: كفر علي بالتحكيم وابن ملجم محق، وكفرت الصحابة رضي الله عنهم وقضوا بتخليدهم في النار "التعريفات ص ١١.

(٦) – وذكر ابن حزم في الملل: "أنهم أبطلوا حد الرجم للزاني". واستحلوا دماء مخالفيم وحرموا قتل من انتمى إلى اليهود والنصارى أو المجوس وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم بالمروق من الدين كما يمرق السهم من الرمية إذ قال: أنهم يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان" ج ٥/٣٠.

(٧) – هم أصحاب أبي منصور العجلي قالوا: الرسل لا تنقطع أبدا والجنة رجل أمرنا بموالاته وهو الإمام والنار رجل أمرنا ببغضه وهو ضد الإمام وخصمه كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما "التعريفات" ص ١٢٣.." (١)

"الحجام (١) وحسن العطار (٢) وسهل الحرار (٣) وأبو لقمان الكافر في جماعة سواهم من الضلال وكل العلماء يقولون فيمن سميناهم إنهم أئمة الكفر ورؤساء الضلالة ومن رؤسائهم أيضا –وهم أصحاب القدر– معبد (٤) الجهني وغيلان القدري (٥) وثمامة (٦) بن أشرس وعمرو (٧)

---

(١) – لم أجد ترجمته.

(٢) – لم أجد ترجمته.

(٣) – بصري أقام مدة بالمدينة جالس الحسن البصري ثم انصرف عنه فقتله الحجاج لانضمامه إلى الخوارج أو الزندقة، أول من اشتهر بين المسلمين بنفي القدر انضم إليه نفر من الناس وأسس جماعة القدرية "الموسوعة العربية الميسرة" ص ١٧١٨.

(٤) – من أصل نصراني معاصر للدولة الأموية كان كاتبا بليغا ذهب في نفي القدر مذهب معبد الجهني استتابه عمر بن عبد العزيز ولكنه عاد إلى مقالته بعد موته فقتله هشام بن عبد الملك وصلبه على باب

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣٢٩

دمشق "انظر الموسوعة العربية الميسرة" ص ١٢٦٠.

(٥) – ثمامة بن أشرس النميري من جلة المتكلمين من المعتزلة وأراده المأمون على الوزارة فامتنع "الفهرست / ٢٠٧. وذكر العراقي في كتابه "ذكر الفرق المبتدعة وأهل الأهواء ومذاهبهم" عن ثمامة أنه رغم أن اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة ترابا كالبهائم لا ثواب ولا عقاب (ق ١٥).

(٦) – أبو عثمان ولد سنة ثمانين ومات في طريق مكة من البصرة بمران وهو راجع سنة أربع ومائة وقد رثاه الخليفة المنصور وله عدة مصنفات "الفهرست ص ٢٠٣ وذكر أبو محمد العراقي أن عمرو بن عبيد لما مات الحسن وجلس قتادة في مجلسه اعتزله عمرو في نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة" المرجع السابق (ق ١٣ / ١).

(٧) – محمد بن الهذيل العلاف ولد سنة إحدى وثلاثين ومائة وتوفي سنة ستة وعشرين ومائتين ولحقه في آخر عمره خوف وله مصنفات كثيرة "الفهرست" ص ٢١٣.." [1]

" | (باب ٢٩ = (في الأحاديث التي فيها نفي الإيمان بالذنوب)) | | قال محمد : والأحاديث في هذا الباب كثيرة وربما ذكرت لك شيئا | مما يستدل به على معاني ما ضاهاها مما لم أذكره وتحريف تأويلها كفر | **الخوارج** الناس بصغار الذنوب وكبارها ، منها ما حدثني به : |

[١٤٩] إسحاق عن أحمد عن ابن وضاح عن أبي بكر بن أبي | شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن | أبي هريرة قال : قال رسول الله [ ] : ' لا يزني الزاني حين يزني وهو | مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر ، حين يشربها | وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس أبصارهم إليها وهو مؤمن ' . |

". [2]

" |

[٢١٠] وحدثني وهب عن الصمادحي عن بن مهدي عن سفيان عن | الأعمش : قال كان كبار أصحاب عبد الله يصلون الجمعة مع ' المختار ' ، | ويحتسبون بها . |

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣٣٣

(٢) رياض الجنة، ص/٢٢٧

[٢١١] ابن مهدي عن الحكم بن عطية قال سألت الحسن فقلت | رجل من الخوارج يؤمنا أنصل خلفه ؟ قال : نعم ، قد أم الناس من هو | شر منه . |

[٢١٢] وحدثني وهب عن ابن وضاح قال سألت حارث بن مسكين | هل ندع الصلاة خلف أهل البدع ؟ | | فقال : أما الجمعة خاصة فلا ، وأما غير [ها] من الصلاة فنعم . | | قال ابن وضاح وسألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث النبي [ ] | | خلف كل بر وفاجر قال : الجمعة خاصة ، قلت : وإن كان الإمام | صاحب بدعة ؟ | | قال نعم ، وإن كان صاحب بدعة ؛ لأن الجمعة في مكان واحد | ليس توجد في غيره . |

---

(١) ".

| "

[٢٢٣] وقد حدثني وهب عن ابن وضاح عن الصمادحي عن ابن | مهدي قال حدثنا يزيد بن إبراهيم عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن | محمد عن عائشة أن رسول الله [ ] تلا هذه الآية ^ (هو الذي أنزل | [عليك] [الكتاب] منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر | متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه . . .) ^ الآية | ثم قال : ' إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ' . |

[٢٢٤] وحدثني أبي عن علي عن أبي داود عن يحيى قال حدثني | حماد عن أبي غالب قال كنت مع أبي أمامة وهو على حمار حتى انتهينا | إلى درج مسجد دمشق فإذا رؤس من رؤس الخوارج منصوبة ، فقال ما | هذه الرؤس ؟ فقالوا : رؤس خوارج جيء بها من العراق . فقال : | كلاب أهل النار كلاب أهل النار كلاب أهل النار شر قتلى تحت ظل | السماء شر قتلى تحت ظل السماء شر قتلى تحت ظل السماء طوبى لمن |

---

(٢) ".

---

(١) رياض الجنة، ص/٢٨٤

(٢) رياض الجنة، ص/٢٩٤

"حدثنا عبده بن سليمان الكلابي عن عاصم الأحول عن زرارة وأبي عبد الله سمعا عليا رضى الله عنه يقول والله ما أمرت والله ما شركت ولا قتلت ولا رضيت يعني قتل عثمان رضى الله عنه.

حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا لا ترجعن بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا إن دماءكم وأموالكم وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعن بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب.

حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن سيار بن سلامة قال دخلنا على أبي برزة حين تفرق الناس فقال إنه أغبط الناس عندي عصابة ملبدة خماص البطون من أموالهم خفيف ظهورهم من دمائهم.

حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب قد أفلح من كف يده.

حدثنا ابن إدريس عن هشام عن محمد بن سيرين قال دخل زيد بن ثابت على عثمان رضى الله عنهما فقال هذه الأنصار بالباب يقولون إن شئت كنا أنصار الله مرتين ؟ فقال أما القتال فلا.

حدثنا ابن أبي غنية عن صدقة بن المثنى عن جده رباح بن الحارث قال سمعت الحسن بن علي رضى الله عنهما وهو يخطب الناس بالمدائن فقال ألا إن أمر الله واقع وإن كره الناس وإني ما أحب أن لي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مثقال حبة خردل يهراق فيه ملئ محجمة من دم إذ علمت ما ينفعني مما يضرني وإني لا أجد لي ولكم فالحقوا بطيبتكم يعني
مأمنكم.

حدثنا ابن أبي غنية عن حفص بن عمر بن أبي الزبير قال قال عمر بن عبد العزيز إذا كان لك إمام يعمل بكتاب الله وسنة رسول الله فقاتل مع إمامك وإذا كان عليك إمام لا يعمل بكتاب الله ولا سنة رسول الله فخرج عليه خارجي يدعو إلى كتاب الله وسنة رسول الله فاجلس في بيتك.

حدثنا بقية بن الوليد عن سليمان الأنصاري عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال." (١)

"حدثنا محمد بن عبد الله التيهرتي عن عبد السلام بن مسلمة عن أبي قبيل قال صاحب المغرب عبد الرحمن وهو شر من ملك.

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/٩٦

حدثنا عبد الله بن مروان عن عون الميثمي عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تحت أديم السماء خلق أشر من بربر (١) ولأن أتصدق
بعلاقة سوط في سبيل الله أحب إلي من أن أعتق مائة رقبة من بربر).

حدثنا ضمام عن أبي قبيل عن عائشة رضى الله عنها أنها أمرت بصدقة فقالت للرسول لا تعطي منها بربريا شيئا ولو أن تطعمه الكلاب.

حدثنا الوليد عن عبد الجبار بن رشيد الأزدي عن أبيه عن ربيعة القصير عن تبيع عن كعب أنه قال الغربية هي العمياء وإن أهلها الحفاة العراة لا يدينون لله دينا يدوسون الأرض كما يدوس البقر البيدر فتعوذوا بالله أن تدركوها.

حدثنا عبد الله بن مروان عن أبيه عن ربيعة بن سيف عن تبيع قال صاحب المغرب عبد الرحمن بن هند طويل العثنون (٢) على مقدمته رجل اسمه اسم شيطان الويل لمن يقتل تحت لوائه مصيره إلى النار.

حدثنا محمد بن حمير ثنا الصقر بن رستم مولى مسلمة بن عبد الملك قال سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول ليملكن أهل المغرب حمص ستة عشر شهرا فكأني أنظر إليه يعقد ستة عشر.

قال الصقر وسمعت سعيد بن مهاجر الوصابي يقول إذا كانت فتنة المغرب فشد قبال نعلك إلى اليمن فإنه لا يحرزكم منها أرض غيرها.

حدثنا بقية عن صفوان عن أبي الوليد الأزهر بن عبد الله الهوزني عن عصمة بن قيس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ بالله من فتنة المشرق ثم من فتنة المغرب في صلاته.

حدثنا يحيى بن سعيد العطار ثنا حجاج عن عبد الله بن سعيد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحذركم فتنة تقبل من المشرق ثم فتنة تقبل من المغرب.

---

(١) انتشرت أفكار **الخوارج** بين القبائل البربرية وثارت هذه القبائل ثورات كثيرة في العصر الاموي ومطلع العباسي.

(٢) العثنون الحية أو ما فضل منها.

القاموس.

(*)."[1]

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/١٥٦

"فينزلون ببحيرة فامية أو دونها بفرسخ فيخرج عليهم الناس فيقلونهم، قائدهم رجل من ولد إسماعيل يقتلون في قرية يقال لها أم العرب ثم يثور ثائر فيقتل الحرية ويسبي
الذرية ويبقر بطون النساء ويهزم الجماعة مرتين ثم يهلك ولتذبحن امرأة من قريش وفيها تبقر بطون من تبقر من نساء بني هاشم.

حدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري قال إذا اختلفت الرايات السود فيما بينهم أتاهم الرايات الصفر فيجتمعون في قنطرة أهل مصر فيقتتل أهل المشرق وأهل المغرب سبعا ثم تكون الدبرة على أهل المشرق حتى ينزلوا الرملة فيقع بين أهل الشام وأهل المغرب شئ فيغضب أهل المغرب فيقولون إنا جئنا لننصركم ثم يفعلون ما يفعلون والله ليخلين بينكم وبين أهل المشرق فينهبونكم لقلة أهل الشام يومئذ في أعينهم ثم يخرج السفياني ويتبعه أهل الشام فيقاتل أهل المشرق.

حدثنا عبد القدوس عن صفوان عن مشيخته قالوا أهل حمص أشقى أهل الشام بالبربر.

حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطاة عن تبيع عن كعب قال أسلم أهل الشام وأسعد أجنادها بالرايات الصفر أهل دمشق وأشقى أهل الشام وأجنادها أهل حمص وأنهم ليغمرن الشام كما يغمر الماء القربة.

حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الجبار بن رشيد الأزدي عن أبيه عن ربيعة القصير عن تبيع عن كعب قال والذي نفسي بيده ليخربن البربر حمص آخر عركتين الآخرة منهما ينزعون مسامير أبواب أهلها ويكون لهم وقعة بفلسطين ثم يسيرون من حمص إلى بحيرة فامية أو دونها بفرسخ فيخرج عليهم خارجي فيقتلهم.

حدثنا أبو يوسف المقدسي عن محمد بن عبيد الله عن يزيد بن سندي عن كعب قال إذا ظهر المغرب على مصر فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها لأهل الشام ويل للجندين جند فلسطين والأردن وبلد حمص من بربر يضربون بسيوفهم إلى باب للعطر وصاحب المغرب رجل من كندة أعرج.

حدثنا ضمرة عن الأوزاعي عن حسان أو غيره قال يقال إذا بلغت الرايات الصفر
مصر فاهرب في الأرض جهدك هربا فإذا بلغك أنهم نزلوا الشام وهي السرة فإن استطعت أن تلتمس سلما في السماء أو نفقا في الأرض فافعل.." (١)

"قال الوليد فأخبرني أبو عبدة المشجعي عن أبي أمية الكلبي قال بينما أصحاب الرايات السود يقتتلون فيما بينهم إذ خرج سابع سبعة فيبعث أهل القرى يسلهم نصرته فيأبون عليه ويبلغ عامل بني العباس على طبرية مخرجه فيبعث إليه جمعا عظيما فإذا واجهوه مالوا إليه بأجمعهم إلا صاحبهم الذي قادهم ينصرف

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/١٦٠

إلى صاحبه فيخبره ويميل **الخارجي** ومن معه إلى السدرة (١) التي إلى جانب التل فينزل تحتها ويأتيه أهل القرى فيبايعونه ويسير بهم فيلقاه صاحب طبرية عند الأقحوانة (٢) فيقاتله عند بحيرة طبرية حتى يحمار عجز البحيرة من دمائهم ثم يهزمهم ثم يجمعون له بالجابية جمعا عظيما فويل لمن كان أهله من الجابية على خمسة أميال وطوبى لمن كان أهله خلف ذلك فيهزمهم ثم يجمعون له بدمشق جمعا نحو من جمعهم الذي دخلوا به دمشق فيقتتلون هنالك حتى تركض الخيل في الدم إلى ثنتها (٣) ثم يهزمهم.

حدثنا الوليد قال أخبرني ابن لهيءة عن أبي قبيل عن ابن عباس رضى الله عنه قال يخرج رجل من المشرق فينفر منه ملكهم فيقتل بين الرقة وحران يقتله رجل من قريش ويخرج من البرية من آل أبي سفيان رجل من المغرب ويقتل ملك الكوفة بحران.

حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي والوليد بن سليمان وعيسى بن موسى قالوا سمعنا ربيعة القصير يحدث عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سيكون خليفة تقصر عن بيعته الناس ثم يكون نائبه من عدو فلا يجد بدا من أن يسير بنفسه فيظهر على عدوه فيريده أهل العراق على الرجوع إلى عراقهم فيأبى ويقول هذه أرض الجهاد فيخلعونه ويولون عليهم رجلا فيسيرون إليه حتى يلقوه بالحص جبل

خناصرة لو فيبعث إلى أهل الشام فيجتمعون له على قلب رجل واحد فيقتلهم بهم قتالا شديدا حتى أن الرجل ليقوم على ركائبه فيكاد يعد رجال الفريقين ثم ينهزم أهل العراق فيطلبونهم حتى يدخلونهم الكوفة فيقتلونهم بكل من أطاق حمل السلاح منهم فيهزمهم ويقتلون من جرت عليهم المواسي).

قيل لأبي أسماء ممن سمعه ثوبان أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فممن إذا ؟ ! قال الوليد فأخبرني أبو عبد الله عن الوليد بن هشام قال يقتتلون هنالك قتالا

---

(١) السدر: شجر النبق.

النهاية لابن الاثير.

(٢) في وادي الاردن كانت على قربة من عقبة أفيق.

معجم البلدان.

(٣) الثنة: ما بين السرة والعانة من أسفل البطن.

النهاية لابن الاثير.

(*)."(١)

"حدثنا الوليد عن روح بن أبي العيزار قال حدثني عبد الرحمن بن آدم الأودي قال سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي يقول سمعت عمرو بن مرة الجملي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لهيا وحرستا (١) قلنا ما بين هاتين زيتونة ؟ ! قال سينصب بينهما زيتون حتى ينزلها أهل تلك الراية فتربط خيولها بها.

قال عبد الله بن آدم وحدثت بهذا الحديث عبد الرحمن بن سلمان فقال إنما يربط بها أهل الراية السوداء الثانية التي تخرج على الراية الأولى فإذا نزلوها خرج عليهم خارجي من أهل هذه فلا يجد من أهل الراية الأولى إلا مختفيا فيهزمهم.

حدثنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله التيهرتي عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن مسلم بن يسار عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكثون ما شاء الله ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدي).

حدثنا الوليد ورشدين عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي قال تخرج رايات سود تقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كتفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني تميم يدعا شعيب بن صالح فيهزم أصحابه حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة قال حدثني أبو زرعة عن ابن زرير عن عمار بن ياسر قال إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه

شعيب بن صالح حدثنا سعيد أبو عثمان عن جابر عن أبي جعفر قال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة.

حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطاة عن تبيع عن كعب قال إذا دارت رحى بني العباس وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام ويهلك الله لهم الأصهب ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم حتى لا يبقى أموي منهم إلا هارب أو مختفي ويسقط السعفتان بنو جعفر وبنو العباس ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق ويخرج البربر إلى سرة الشام فهو علامة خروج المهدي.

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/١٨٠

(١) في أحواز دمشق.

(*)."(١)

"يزال يقتلونهم حتى يبلغوا بهم البحر فتسمى فيما بينهم وبين بيت المقدس أودية الجيف إلى يوم القيامة.

حدثنا نعيم ثنا رشدين عن ابن لهيعة والليث بن سعد عن أبي قبيل عن غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة على أن يبعث المسلمون إليهم جيشا يكون بالقسطنطينية غوثا لهم فيأتيهم عدو من ورائه يقاتلونهم فيخرج إليهم المسلمون والروم معهم فينصرهم الله عليهم ويهزمونهم ويقتلونهم فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب فيتراجع القوم ذلك بينهم فيقوم المسلم إلى الرومي فيضرب عنقه فتنتكث الروم حتى إذا رجعوا إلى القسطنطينية وأمنوا

قتلوهم وهم آمنون فإذا قتلوهم عرفوا أن المسلمين سيطلبونهم بدمائهم فيخرج الروم على ثمانين غيايه تحت كل غيايه اثنا عشر ألفا.

قال أبو قبيل فإذا جاءت الروم لم يكن للناس بعدهم قوام ومعهم يومئذ الترك وبرجان والسقالبة.

حدثنا نعيم قال: ثنا رشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا ملك العتيقان عتيق العرب وعتيق الروم كانت على أيديهما الملاحم.

حدثنا نعيم ثنا أبو المغيرة عن أرطاة بن المنذر عن المهاجر بن حبيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الخامس من آل هرقل الذي تكون على يديه الملاحم وقد يملك هرقل ثم ابنه من بعده قسطة ابن هرقل ثم ابنه قسطنطين بن قسطه ثم ابنه اصطفان بن قسطنطين ثم خرج ملك الروم من آل هرقل إلى ليون وولده من بعده وسيعود الملك إلى الخامس من آل هرقل الذي تكون على يديه الملاحم).

حدثنا نعيم ثنا مسلمة بن علي الدمشقي عن عبد الله بن السائب عن أبي مدلج عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير قتلى قتلت تحت ظل السماء مذ خلق الله تعالى خلقه أولهم هابيل الذي قتله قابيل اللعين ظلما ثم قتل الأنبياء الذين قتلهم أممهم المبعوثة إليهم حين قالوا ربنا الله ودعوا إليه ثم مؤمن آل فرعون ثم صاحب ياسين ثم حمزة بن عبد المطلب ثم قتلى بدر ثم

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/١٩٠

قتلى أحد ثم قتلى الحديبية ثم قتلى الأحزاب ثم قتلى حنين ثم قتلى تكون من بعدي تقتلهم **خوارج** مارقة فاجرة ثم." (١)

"سمعت يوسف بن أسباط يقول : « أصول البدع أربع : الروافض ، **والخوارج** ، والقدرية ، والمرجئة ، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة ، فتلك اثنتان وسبعون فرقة ، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم : » إنها الناجية «

٢١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال : نا النضر بن شميل قال : نا@." (٢)

"باب ذم **الخوارج** وسوء مذاهبهم ، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه قال محمد بن الحسين : لم يختلف العلماء قديما وحديثا أن **الخوارج** قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وإن صلوا وصاموا ، واجتهدوا في العبادة ، فليس ذلك بنافع لهم ، نعم ، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس ذلك بنافع لهم ؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون ، ويموهون على المسلمين ، وقد حذرنا الله تعالى منهم ، وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده ، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ، **والخوارج** هم الشراة الأنجاس الأرجاس ، ومن كان على مذهبهم من@." (٣)

"سائر **الخوارج** يتوارثون هذا المذهب قديما وحديثا ، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين ، فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو رجل طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقسم الغنائم ، فقال : اعدل يا محمد ، فما أراك تعدل ، فقال صلى الله عليه وسلم : « ويلك ، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ » فأراد عمر رضي الله عنه قتله ، فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله وأخبر : « أن هذا وأصحابا له يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه ، يمرقون من@." (٤)

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/٢٨٧

(٢) الشريعة للآجري، ١/٣٠٤

(٣) الشريعة للآجري، ١/٣٢٥

(٤) الشريعة للآجري، ١/٣٢٦

"الدين » وأمر في غير حديث بقتالهم ، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه ، ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتى ، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى قدموا المدينة ، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد اجتهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل عثمان ، فما أطاقوا على ذلك رضي الله عنهم ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يرضوا لحكمه ، وأظهروا قولهم وقالوا : لا حكم إلا لله ، فقال علي رضي الله عنه : كلمة حق أرادوا بها الباطل ، فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله تعالى بقتلهم ، وأخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضل من قتلهم أو قتلوه ، وقاتل معه الصحابة فصار سيف علي رضي الله عنه في **الخوارج** سيف حق إلى أن تقوم الساعة@." (١)

"كعب الأحبار قال : للشهيد نوران ، ولمن قتله **الخوارج** عشرة أنوار له ، ولجهنم سبعة أبواب : باب منها للحرورية ، ولقد خرجوا على داود نبي الله في زمانه قال محمد بن الحسين : هذه صفة الحرورية ، وهم الشراة **الخوارج** ، الذين قال الله تعالى : فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله (١) الآية ، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته ممن هذه صفته

٤٢ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن@." (٢)

"٤٥ – وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال : حدثنا ابن المقرئ قال : ثنا سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : ذكر لابن عباس **الخوارج** وما يصيبهم عند قراءة القرآن ؟ قال : « يؤمنون بمحكمه ، ويضلون عن متشابهه وقرأ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به (١) »

٤٦ – حدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا ابن المقرئ قال :@." (٣)

"حدثنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : سمعت ابن عباس وذكر له **الخوارج** واجتهادهم وصلاتهم ، قال : « ليس هم بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ، وهم على ضلالة »

٤٧ – وأخبرنا عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا مخلد بن الحسن بن أبي زميل قال : حدثنا أبو

---

(١) الشريعة للآجري، ٣٢٧/١

(٢) الشريعة للآجري، ٣٣٨/١

(٣) الشريعة للآجري، ٣٤٣/١

المليح الرقي ، عن سليمان بن أبي نشيط ، عن الحسن : وذكر **الخوارج** فقال : « حيارى سكارى ، ليس@." (١)

"بيهود ولا نصارى ، ولا مجوس فيعذرون »

٤٨ - وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا الصلت بن مسعود قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا المعلى بن زياد قال : قيل للحسن : يا أبا سعيد ، خرج **خارجي** بالخريبة ، فقال : المسكين رأى منكرا فأنكره ، فوقع فيما هو أنكر منه قال محمد بن الحسين : فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد **خارجي** قد خرج على إمام عدلا كان الإمام أو جائرا ، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه ، واستحل قتال المسلمين ، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن ، ولا بطول قيامه في الصلاة ، ولا بدوام صيامه ، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب **الخوارج** ، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من @." (٢)

"باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه **للخوارج** مما أكرمه الله تعالى بقتالهم

(٢٤٩/١)

---

٥١ - حدثنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا ابن لهيعة قال : حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، مولى أم@." (٣)

"ناجية قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : ثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : حدثنا عوف ، وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة يعني السلماني قال : شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر ، فلما قتلت **الخوارج** قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن فيهم رجلا مخدج (١) اليد أو مودن (٢) اليد ، قال : فنظروا فلم يقدروا عليه ، فقال ذلك ثلاثا ثم@." (٤)

---

(١) الشريعة للآجري، ٣٤٤/١

(٢) الشريعة للآجري، ٣٤٥/١

(٣) الشريعة للآجري، ٣٥٢/١

(٤) الشريعة للآجري، ٣٥٦/١

"سمعته إي ورب الكعبة سمعته

٥٥ – وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا لوين محمد بن سليمان قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب قال : لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه **الخوارج** نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم ، فشككت في قتالهم ، فتنحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي ، وركزت رمحي ، ووضعت درعي (١) تحتي ، وعلقت برنسي (٢) مستترا به من الشمس ، وأنا معتزل من العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت في نفسي : ما لي وله ؟ أنا أفر منه ، وهو يجيء إلي ، فقال لي : يا جندب ، ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أصابني وعك (٣) ، فشق علي الغبار ، فلم أستطع الوقوف قال : فقال : أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر ؟ ثم ثنى رحله ، فنزل ، فأخذت برأس دابته ، وقعد فقعدت ، فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس ، فقال : فوالله إني@." (١)

"باب ذكر ثواب من قاتل **الخوارج** فقتلهم أو قتلوه

٥٨ – حدثنا موسى بن هارون أبو عمران قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان (١) ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول الناس ، يمرقون (٢) من الإسلام كما يمرق (٣) السهم من الرمية (٤) فمن لقيهم فليقتلهم ، فإن قتلهم أجر عند الله »@." (٢)

"قال : حدثني بكر بن خلف قال : حدثنا قطن بن عبد الله الحداني قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو غالب قال : كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسا من رءوس **الخوارج** ، فنصبت على درج (١) المسجد ، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال : كلاب جهنم ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ، ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء ، وبكى فنظر إلي ، فقال : يا أبا غالب ، إنك ببلد هؤلاء به كثير قال : قلت : نعم قال : أعاذك الله تعالى منهم ، ثم قال : تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : هو الذي أنزل عليك الكتاب

---

(١) الشريعة للآجري، ١/٣٥٩

(٢) الشريعة للآجري، ١/٣٦٣

منه آيات محكمات ، هن أم الكتاب وأخر متشابهات (٢) إلى قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به قال : قلت : يا أبا أمامة : إني رأيت تغرغرت لهم عيناك قال : رحمة لهم ، إنهم كانوا من أهل@." (١)

"الإسلام قال : فقال له رجل : يا أبا أمامة ، أمن رأيك تقوله ، أم شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني إذا لجريء ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ، ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع

٦٢ – حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن الأعمش ، عن ابن أبي أوفى : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **الخوارج** كلاب النار » قال محمد بن الحسين :@." (٢)

"قد ذكرت من التحذير من مذاهب **الخوارج** ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى ، عن مذهب **الخوارج** ، ولم ير رأيهم ، وصبر على جور الأئمة ، وحيف الأمراء ، ولم يخرج عليهم بسيفه ، وسأل الله تعالى كشف الظلم عنه ، وعن المسلمين ، ودعا للولاة بالصلاح ، وحج معهم ، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين وصلى معهم الجمعة والعيدين ، فإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم ، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم ، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم ،@." (٣)

"مع **خارجي** يقاتله ، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه ، ولكن اصبر عليه وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة يحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل ، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك ، أو بضرب من لا يحل ضربه ، أو بأخذ مال من لا يستحق أن تأخذ ماله ، أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه ، فلا يسعك أن تطيعه ، فإن قال لك : لئن لم تفعل ما آمرك به وإلا قتلتك أو ضربتك ، فقل : دمي دون ديني ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل » ولقوله صلى الله عليه وسلم « إنما الطاعة في المعروف »

٧٣ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي في المسجد@." (٤)

---

(١) الشريعة للآجري، ١/٣٦٩

(٢) الشريعة للآجري، ١/٣٧٠

(٣) الشريعة للآجري، ١/٣٧١

(٤) الشريعة للآجري، ١/٣٨٢

"٧٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال : ثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن رجل كان مع **الخوارج** ثم فارقهم ،@." (١)

"قال أبو القاسم وحدثني جدي ، وأبو خيثمة قالا : نا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن رجل من عبد القيس كان مع **الخوارج** ، ثم فارقهم قال : دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعرا (١) ، يجر رداءه (٢) ، فقالوا لم ترع (٣) ؟ لم ترع ؟ مرتين ، فقال : والله لقد رعتموني قالوا : أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم ، قالوا : فهل سمعت من أبيك حديثا يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه ؟ قال : سمعته يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه ذكر فتنة ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ،@." (٢)

"، عن إبراهيم قال : سؤال الرجل الرجل : أمؤمن أنت ؟ بدعة

٣٠٢ – وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة : وتكلم عنده رجل من **الخوارج** بكلام كرهه فقال علقمة :@." (٣)

"والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا (١) فقال له **الخارجي** : أو منهم أنت ؟ فقال : « أرجو »

٣٠٣ – حدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الرازق قال حدثنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : أنه كان إذا قيل له : أمؤمن أنت ؟ قال : « آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا يزيد على هذا »@." (٤)

---

(١) الشريعة للآجري، ٣٨٧/١

(٢) الشريعة للآجري، ٣٨٨/١

(٣) الشريعة للآجري، ٦٧١/٢

(٤) الشريعة للآجري، ٦٧٢/٢

"سيفه فيهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة ، وكذلك الخليفة الرابع وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان سيفه في **الخوارج** سيف حق إلى أن تقوم الساعة ، فأعز الله الكريم دينه بخلافتهم ، وأذلوا الأعداء ، وظهر أمر الله ، ولو كره المشركون ، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة ، وكانوا بركة على جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل السنة والجماعة ، وأما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه روى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الخلافة ثلاثون سنة » ثم قال : أمسك أبو بكر سنتين ، وعمر عشرا ، وعثمان ثنتا عشرة ، وعلي ستا ، وكذا ولوها ، وكذا روى أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم شبيها بهذا ، وقال صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قريش » وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ » وسنذكر السنن والآثار في ذلك

١١٥٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال :@." (١)

"حتى يفرج الله عز وجل ، قال رجل للحسن : يا أبا سعيد ما تقول في أمرائنا هؤلاء ؟ فقال الحسن : « ما عسى أن أقول فيهم ، هم لحجنا ، وهم لغزونا ، وهم لقسم فيئنا ، وهم لإقامة حدودنا ، والله إن طاعتهم لغيظ ، وإن فرقتهم لكفر ، وما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد » وقيل للحسن : يا أبا سعيد إن **خارجيا** خرج بالحريبة ، فقال : « المسكين رأى منكرا فأنكره ، فوقع فيما هو أنكر منه »@." (٢)

"ما أخرتك إلا لنفسي ، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي » وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها لما زوجها لعلي رضي الله عنه : « لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة » وروى أبو سعيد الخدري قال : كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ألا أخبركم بخياركم ؟ » قلنا : بلى . قال : « خياركم الموفون المطيبون إن الله عز وجل يحب الخفي التقي » قال ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الحق مع ذا الحق مع ذا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومناقب علي رضي الله عنه وفضائله أكثر من أن تحصى ، ولقد أكرمه الله عز وجل بقتال **الخوارج** ، وجعل سيفه فيهم ، وقتاله لهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة فلما قتل عثمان

---

(١) الشريعة للآجري، ١٧٠٣/٤

(٢) الشريعة للآجري، ١٧٠٩/٤

بن عفان رضي الله عنه وبرأه الله من قتله وأفضت الخلافة إليه كما روى سفينة وأبو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة » فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان علي رضي الله عنه الخليفة الرابع ، فاجتمع الناس بالمدينة إليه ، فأبى عليهم ، فلم يتركوه فقال : فإن بيعتي لا تكون سرا ، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني ، فخرج إلى المسجد فبايعه الناس@." (١)

"باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بقتل **الخوارج** وأن الله عز وجل أكرمه بقتالهم

١٥٢٠ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : حدثنا عوف ، وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني قال : شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر ، فلما قتلت **الخوارج** قال علي رضي الله عنه : إن فيهم رجلا مخدج (١) اليد أو مؤدن اليد أو مثدن (٢) اليد قال : فنظروا فلم يقدروا عليه فقال ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : انظروا وقلبوا القتلى قال : فاستخرجوا رجلا آدم مثدن يده اليمنى ، كأنها ثدي المرأة ، فلما رآه علي رضي الله عنه استقبل القبلة ، ورفع يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وشكر الله الذي ولاه قتلهم ، والذي أكرمه بقتالهم ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي صلى اللہ عليه وسلم من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم قال عبيدة : فقلت : يا أمير المؤمنين ، أشيء بلغك عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ أو شيء سمعته منه ؟ قال : بل سمعته ورب الكعبة

١٥٢١ – وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا@." (٢)

"أبو عبد الرحمن الجعفي قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني قال : شهدت مع علي رضي الله عنه النهر ، فلما قتل أهل النهر قال : إن فيهم رجلا مؤدن اليد ، أو مثدن (١) اليد ، أو مخدج (٢) اليد ، فالتمسوه ، فلم يجدوه ، ثم قال : التمسوه فالتمسوه فلم يجدوه ، ثم قال لهم : فالتمسوه فالتمسوه فوجدوه في وهدة والقتلى عليه قال : وكانت يده إذا مدت امتدت مثل يده الأخرى ، وإذا أرخيت دخلت وليس فيها عظم ، فقال علي رضي الله عنه : لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله عز وجل هذه العصابة التي قتلتهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال : فقال له عبيدة

---

(١) الشريعة للآجري، ١٧٥٩/٤

(٢) الشريعة للآجري، ٢٠٧٩/٤

: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ورب الكعبة ، مرتين

١٥٢٢ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب قال : لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه **الخوارج** ؛ نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم فشككت في قتالهم ، فتنحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي وركزت رمحي ، ووضعت درعي تحتي ، وعلقت ترسي (١) مستترا به من الشمس ، وأنا معتزل عن العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين علي@." (١)

"باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله : ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من **الخوارج** والقدرية والمرجئة والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك . فإن قال : فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله ؟ . قيل له : لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت ؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه . فأما لغير ذلك فلا . وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله صلى الله@." (٢)

"قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، أنه ذكر أصحاب الأهواء فقال : والذي نفس أبي الجوزاء بيده ، لأن تمتلئ داري قردة وخنازير أحب إلي من أن يجاورني رجل منهم ، ولقد دخلوا في هذه الآية (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور (١))

١٩٨٦ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا سلام

---

(١) الشريعة للآجري، ٢٠٨٠/٤

(٢) الشريعة للآجري، ٢٥٤٠/٥

بن أبي مطيع قال : كان أيوب يسمي أصحاب البدع **خوارج** ، ويقول : إن **الخوارج** اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف@." (١)

"ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا ولا الحوض والميزان إنك تنصح وقل : يخرج الله العظيم بفضله من النار أجسادا من الفحم تطرح على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح وإن رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر : حق موضح ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح ولا تعتقد رأي **الخوارج** إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح ولا تك مرجئا لعوبا بدينه ألا إنما المرجي بالدين يمزح وقل : إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود : هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه ، فمن قال علي غير هذا فقد كذب قال محمد بن الحسين رحمه الله : وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة ثلاثة وعشرون جزءا ندين الله عز وجل ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة ،@." (٢)

" تطلع نفسك إلى هذه المدينة واعلم أن نفس ابن آدم لا يملأها إلا التراب ارجع حيث جئت

١٩ ٩٧٢١٩ – حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا عبد الجبار حدثنا سفيان عن ليث بن أبي سليم قال لما بلغ ذو القرنين مشرق الشمس ومغربها قال اجعلوا لي تابوتا من حديد حتى تلقوني في البحر فجعل له تابوت من حديد فأتاه ملك فقال أي شيء تريد أن تصنع قال أريد أن أفعل كذا وكذا قال لقد كان قبلك رجل أعطي مثل ما أعطيت فأراد أن يصنع فأتيته وهو في البحر فقطعته فهو يهوي إلى يوم القيامة ارجع فرجع وقال غيره فغطسته

٢٠ ٩٧٣٢٠ – حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال إن ذا القرنين كان رجلا من أهل الإسكندرية ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له الإسكندر وكان **خارجيا** في قومه لم يكن أفضلهم حسبا

---

(١) الشريعة للآجري، ٢٥٤٩/٥

(٢) الشريعة للآجري، ٢٥٦٥/٥

ولا موضعا ولكنه نشأ في أدب حسن وحلم ومروءة وعفة من لدن كان غلاما إلى أن بلغ رجلا ولم يزل منذ نشأ يتخلق بمكارم الأخلاق ويسمو إليها ." (١)

" موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب و التصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفى بها وكان يجلس أيام الجمعات في حلقة أبي اسحق المرزوي الفقيه من جامع المنصور وذكر الإمام أبو بكر بن فورك أن أباه هو ابو بشر اسماعيل بن اسحق وإنه كان سنيا جماعيا حديثيا اوصى عند وفاته إلى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله وهو إمام الفقيه والحديث وله كتب منها كتاب اختلاف الفقهاء وكان يذهب مذهب الشافعي وقد روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري في كتاب التفسير أحاديث كثيرة يعني المساجي قلت والصحيح أن ابا بشر جده اسحق كما سبق وفي نسبة أصحابه أباه إلى ابي بشر تكذيب لأبي علي الأهوازي فيما إختلق فإنه زعم إنه غير صحيح النسب وإنه ما كنى عن إسم أبيه إلا لهذا السبب ولو كانت له ب أ سماء الرجال وأنسابهم عناية لفرق بين قولنا كنية وكناية وفي أطباق الناس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفتري وقد ورد عن الرسول المنتجب فيمن يطعن بغير علم في النسب ما أخبرنا الشيخ أبو القسم زاهر بن طاهر الشحامي انا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي انا أبو بكر ابن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شعبة والمسعودي عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن أبي الربيع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال أربح من أمر الجاهلية لن يدعن ." (٢)

" الإطلاق وقالت الحشوية المجسمة الإيمان قديم على الإطلاق فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما وقال الإيمان إيمانان إيمان لله فهو قديم لقوله المؤمن المهيمن وإيمان للخلق فهو مخلوق لأنه منهم يبدو وهم مثابون على إخلاصه معاقبون على شكه وكذلك قالت المرجئة من أخلص لله سبحانه وتعالى مرة في

(١) العظمة – أبو الشيخ، ١٤٧٣/٤

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٣٥

إيمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب عليه كبيرة قط وقالت المعتزلة إن صاحب الكبيرة مع إيمانه وطاعاته ماية سنة لا يخرج من النار قط فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما وقال المؤمن الموحد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة وإن شاء عاقبه بفسقه ثم أدخله الجنة فأما عقوبة متصلة مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة منقطعة وكذلك قالت الرافضة أن للرسول صلوات الله عليه وسلامه ولعلي عليه السلام شفاعة من غير أمر الله تعالى ولا إذنه حتى لو شفعا في الكفار قبلت وقالت المعتزلة لا شفاعة لهم بحال فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال بان للرسول صلوات الله عليه وسلامه شفاعة مقبولة في المؤمنين المستحقين للعقوبة يشفع لهم بأمر الله تعالى وإذنه ولا يشفع إلا لمن ارتضى وكذلك قالت الخوارج بكفر عثمان وعلي رضي الله عنهما ونص هو رضي الله عنه على موالاتهما وتفضيل المقدم على المؤخر وكذلك قالت المعتزلة إن أمير المؤمنين معاوية وطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة وكل من تبعهم رضي الله عنهم على الخطأ ولو شهدوا كلهم بحبة واحدة لم تقبل شهادتهم وقالت الرافضة إن هؤلاء كلهم كفار ارتدوا بعد إسلامهم ." (١)

" عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولمن خالف قوله قوله مجانبون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع أئمة المسلمين وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا نرد من ذلك شيئا وأن الله إله واحد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الله استوى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وأن له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأن له يدا كما قال بل يداه مبسوطتان وقال لما خلقت بيدي وان له عينا بلا كيف كما قال تجري بأعيننا وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا وان لله علما كما قال أنزله بعلمه وقوله وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ونثبت لله قدرة كما قال أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج وتقول أن كلام الله غير مخلوق وإنه

(١) تبيين كذب المفتري، ص/١٥١

لم يخلق شيئا إلا وقد قال له كن فيكون كما قال إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وإنه لا يكون في ." (١)

" عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ونقول ان الكافرين إذا رآه المؤمنون عنه محجوبون كما قال الله عز و جل كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وإن موسى سأل الله الرؤية في الدنيا وأن الله تجلى للجبل فجعله دكا وأعلم بذلك موسى إنه لا يره في الدنيا ونرى أن لا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرق وشرب الخمر كما دانت بذلك **الخوارج** وزعموا أنهم بذلك كافرون ونقول أن من عمل كبيرة من الكبائر وما أشبهها مستحلا لها كان كافرا إذا كان غير معتقد تحريمها ونقول أن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل الإسلام بإيمان وندين بأنه يقلب القلوب وأن القلوب بين اصبعين من أصابعه وندين بأن لا ننزل أحدا من الموحدين المستمسكين بالإيمان جنة و لا نارا إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة ونرجو الجنة للمذنبين ونخاف عليهم أن يكونوا بالنار معذبين ونقول ان الله يخرج من النار قوما بعدما امتحشوا بشفاعة محمد صلى الله عليه و سلم ونؤمن بعذاب القبر ونقول أن الحوض والميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وأن الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب المؤمنين وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي الرواية إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وندين بحب السلف الذين اختارهم لصحبة نبيه ونثني عليهم بما أثنى الله عليهم ونتولاهم ونقول إن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو ." (٢)

" وهم يقولون أحد أحد هذا معنى ما ذكره لي رحمه الله وأقام أبو عبد الله الأندي بدمشق مدة ثم توجه إلى المغرب فنشر العلم بتلك الناحية واستوطن القيروان إلى أن مات بها رحمه الله ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري رحمه الله

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني والشيوخ أبو تراب حيدرة بن أحمد بن الحسين الأنصاري المقري وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/١٥٨

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/١٦٠

محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من أهل البصرة سكن بغداد وسمع بها الحديث من أبي بكر بن مالك وأبي محمد بن ماسي وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري خرج له محمد بن أبي الفوارس يعني الحنبلي وحدثنا عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني وكان ثقة فأما علم الكلام فكان أعرف الناس به وأحسنهم خاطرا وأجودهم لسانا وأوضحهم بيانا وأصحهم عبارة وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية **والخوارج** وغيرهم وحدثت ان ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له إذا أقبل القاضي أبو بكر الأشعري فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم قد جاءكم الشيطان فسمع القاضي كلامه وكان بعيدا من القوم فلما جلس أقبل على ابن ." (١)

" في كتاب الرسالة أنك لسان الأمة ومتقدم على علماء الملة أما علمت أنا ننزه هؤلاء عن الأهل والأولاد فقال القاضي أبو بكر أنتم لا تنزهون الله سبحانه وتعالى عن الأهل والأولاد وتنزهزنهم فكأن هؤلاء عندكم أقدس وأجل وأعلى من الله سبحانه وتعالى فوقعت هيبته في نفس الرومي وبلغني أن طاغية الروم قال له وقصد توبيخه أخبرني عن قصة عائشة زوج نبيكم وما قيل فيها فقال له القاضي أبو بكر هما اثنتان قيل فيهما ما قيل زوج نبينا ومريم بنت عمران فأما زوج نبينا فلم تلد وأما مريم فجاءت بولد تحمله على كتفها وكل قد برأها الله مما رميت به فانقطع الطاغية ولم يحر جوابا وأنبأني أبو القسم الواعظ عن القاضي أبي المعالي أيضا قال سمعت الشيخ أبا القسم بن برهان النحوي يقول من سمع مناظرة القاضي أبي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام أحد من المتكلمين والفقهاء والخطباء والمترسلين ولا الأغاني أيضا من طيب كلامه وفصاحته وحسن نظامه وإشارته له التصانيف الكثيرة والرد على المخالفين من المعتزلة والرافضة **والخوارج** والمرجية والمشبهة والحشوي

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم والشيخان أبو الحسن علي بن أحمد وأبو تراب حيدرة بن أحمد قالوا سمعنا أبا بكر أحمد بن علي الخطيب يقول وأخبرنا الشيخ أبو منصور بن خيرون قال أنا أبو بكر الخطيب قال سمعت أبا الفرج محمد بن عمران أن الخلال يقول كان ورد القاضي أبي بكر محمد بن الطيب في كل ليلة عشرين ترويحة ما تركها في حضر ولا سفر قال وكان كل ليلة إذا صلى العشاء وقضى ". (٢)

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٢١٧

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٢١٩

" استعملوا هذه الألفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مباينة ولا في الدين بدعة كما ان المتاخرين من الفقهاء عن زمان الصحابة والتابعين لم يستعملوا ألفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمعلول والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك كان لهم نقصا وكذلك شأن النحويين والتصريفيين ونقلة الأخبار في ألفاظ تختص بها كل فرقة منهم فإن قالوا إن الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريقة السلف قيل لا يختص بهذا السؤال الأشعري دون غيره من متكلمي أهل القبلة ثم الاسترواح إلى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر وأنهم اتصفوا بالتقليد حاش لله أن يكون ذلك وصفهم ولقد كان السلف من الصحابة مستقلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من الرسول صلوات الله عليه من أوصاف المعبود وتأملوه من الأدلة المنصوبة في القرآن وأخبار الرسول عليه السلام في مسائل التوحيد وكذلك التابعون وأتباع التابعين لقرب عهدهم من الرسول عليه السلام فلما ظهر أهل الأهواء وكثر أهل البدع من **الخوارج** والجهمية والمعتزلة والقدرية وأوردوا الشبه انتدب أئمة أهل السنة لمخالفتهم والإيصاء للمسلمين بمباينة طريقتهم فلما أشفقوا على القلوب أن يخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف شبههم وأجابوهم عن أسئلتهم وحاموا عن دين الله بايضاح الحجج ولما قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن تأدبوا بآدابه سبحانه ولم يقولوا في مسائل التوحيد إلا بما نبههم الله ." (١)

" ومحنة أورثث قلبه لنسله عداوة وأحنة فلهذا استفرغ جهده في الأزراء على أبي الحسن والتشنيع ورماه بكل ما أمكنه ذكره من الأمر الشنيع لأن البغض يتوارث والود يتوارث فلذلك تجاوز في عداوته الحد لأنه لما لم يتجاسر على أن يطعن في أبي موسى ويعيب أمره شفى بما ذكره في ولده أبي الحسن رحمه الله صدره

وأما قوله واندرس الكاشفون للشبه فلولا قلتهم لم يعتقد ما كان عليه من الإعتقاد المشتبه

وأما قوله وعز الطالبون للسنة إلا من أدركه الله بالعصمة وخصه بالتوفيق وقليل ما هم

فكيف يستقيم له هذا القول وهو يزعم أن الجم الغفير على مثل مذهبه واليسير من عداهم

وأما قوله أن الله عزوجل لا يخلي الأرض من قائل عليم وعالم حكيم يقول الحق ويدفع الباطل ولا يدع لذي بدعة قولا يعلو ولا أمرا يسمو

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٣٥٨

فقد صدق ولكن ليس هو ممن وصفه بهذه الصفة إذ لم يتحقق كونه من أهل العلم ولا من ذوي المعرفة ولكن هم العلماء الذين بالغ في ذمهم وأغرق لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم

وأما قوله لا معروف أفضل من السنة ولا منكر أشد من البدعة

فأنظروا بعين التحقيق إلى مقالة هذا القرعة لتعلموا أهو أشد تسننا وأقوى في العلم تمكنا أم من اشتهرت ردوده على جميع المبتدعة من أصناف **الخوارج** وطوائف المتشيعة وانتشرت تصانيفه في الإبطال لمذاهب المعتزلة القدرية والإنكار على من يقول بأقوال المفوضة الجبرية والاصطلام لحجج المعطلة الجهمية والمحق لتعلقات المشبهة الجسمية من الكرامية والسالمية بالحجج السمعية ." (١)

" الجهمية وينفرون عن الكرامية والسالمية ويبطلون مقالات القدرية ويرذلون شبه الجبرية ويتبرؤن من الروافض **والخوارج** ويظهرون المواقفين عن الحق وجوه المخارج فمذهبهم اوسط المذاهب ومشربهم أعذب المشارب ومنصبهم أكرم المناصب ورتبتهم أعظم المراتب فلا يؤثر فيهم قدح قادح ولا يظهر فيهم جرح جارح وقد ذكرت فيما تقدم شرح اعتقادهم فلا يطعن فيهم إلا الذين عموا عن رشادهم

وأما عده في أصحابه الأربعة القلانسي فإنه جهل في قوله أو نسي أبو العباس أحمد ابن عبد الرحمن بن خالد القلانسي الرازي من معاصري أبي الحسن رحمه الله لا من تلامذته كما قال الأهوازي وهو من جملة العلماء الكبار الإثبات واعتقاده موافق لإعتقاده في الإثبات

وما ذكره في حق صاحبه أبي عبد الله بن مجاهد ففيما ذكر أبو بكر الخطيب من حاله على تكذيبه أكبر شاهد

وما ذكره في حق القاضي أبي بكر بن الباقلاني ." (٢)

" هذا المعتزلي وأهل مذهبه يدينون بخلق القرآن فكيف يشنع على من يرى خلق الألفاظ به والألحان ولكنه لما لم يتجاسر على إظهار ما كان يضمره ويدعو إليه منه موه على اهل المغرب بما ظنه يكون سببا لنفورهم عنه فلم يلتفتوا للاستضلاعهم بالعلم إلى تمويهه ووجهوا قول الأشعري في اللفظ على احسن وجوهه فان قلد الأهوازي المعتزلة وأطلق القول بتكفيره لشدة جهله فإن الأشعري كان لا يرى تكفيره ولا تكفير أحد من أهل القبلة لسعة فضله وقد تقدمت عنه في ذلك حكاية زاهر بن أحمد وهي الحكاية التي ينبغي أن يصار إليها في التكفير ويعمد لأنه القول الأخير الذي مات عليه وأكثر المحققين من أصحابه ذهب إليه

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٣٦٦

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٣٩٨

فأما الأصحاب فانهم مع اختلافهم في بعض المسائل مجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضا بخلاف من عداهم من سائر الطوائف وجميع الفرق فانهم حين اختلفت بهم مستشنعات الأهواء والطرق كفر بعضهم بعضا ورأى تبريه ممن خالفه فرضا وظهرت منهم إمارات المعاداة والتباغض كما عرف من فرق المعتزلة **والخوارج** والروافض وما ذلك إلا من أمر الله عزوجل عليهم وإحسانه في الائتلاف مع وجود الإختلاف إليهم

وأما تهمته إياهم بترك الكتاب والأثر وتعييرهم بركوب القياس والخطر فكذب منه وزور ودعوى باطلة وغرور هل تمسكهم إلا بالكتاب المبين وهل تعلقهم إلا بالحديث المتين وهم الذين يستنبطون المعاني من النصوص ويبينون وجه العموم والخصوص ويكشفون عن الأحاديث بالتنقيب عنه والتصحيح ." (١)

" عنده فإنه لم يضر بما ذكر غير نفسه ولم يفصح بانتقاص أهل الفضل إلا عن فساد حسه ولم ينقص أبا الحسن رحمه الله عند العلماء من رتبته ولا حطه بما زوره ولفقه من الكذب عن مرتبته ولأبي الحسن رحمه الله بالأكابر من الصحابة رضي الله عنهم أحسن الأسوة مع أن الرسول صلى الله عليه و سلم أنزلهم للمسلمين بمنزلة القدوة قال صلى الله عليه و سلم

أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم اهتديتم فلئن سببتم يا معشر الأشعرية كما سبوا فلقد اعتدى الذين سبوكم وما اعتديتم فمن سلم من الصحابة من كلام حاسد وأيهم خلا من عدو معاند هذا أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضوان الله عليهما وأقوال الروافض فيهما مشتهرة وتقولاتهم عليهما بما لا يستجيز مسلم أن يحكيه فضلا عن ان يقوله في حقهما منتشرة وهذا عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه وذم الروافض **والخوارج** له فيما بينهم مالوف وهذا علي ابن أبي طالب أبو السبطين رضي الله عنه ورأي **الخوارج** وبنى أمية فيه معروف وهذه عائشة ام المؤمنين وزوج الرسول صلى الله عليه و سلم التي برأها الله عزوجل في محكم التنزيل لم تسلم على السنة أهل الرفض مع ما يخفون ويعلنون لها من البغض وكذلك غير من سميت من أكابر الصحابة وغيرهم من سادة العترة والقرابة ومن بعدهم من فقهاء الأمصار وأئمة الدين في سائر الأعصار قل من يسلم منهم من طعن وربما تناول بعض الجهال بعضهم بلعن

وقد أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال قال أنا أبو القسم ." (٢)

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٤٠٩

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٤٢٠

" نفسك لما أنك صرحت بأنه مخلوق وهو قولك كلام الله غير الله وهو من أفاعيله والأفاعيل بزعمك زائلة عنه مخلوقة فحكمت على نفسك بما تخوفت على غيرك

فأما قولك إن السلف كانوا يكرهون الخوض في القرآن فقد صدقت وأنت المخالف لهم لما أنك قد أكثرت فيه الخوض وجمعت على نفسك كثيرا من النقض فمثلك فيما ادعيت من كراهية الخوض فيه كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه **للخوارج** حين قالوا ." (١)

" ٤٥٨ - حدثنا ابن أبي غنية عن حفص بن عمر بن أبي الزبير قال

قال عمر بن عبد العزيز إذا كان لك إمام يعمل بكتاب الله وسنة رسول الله فقاتل مع إمامك وإذا كان عليك إمام لا يعمل بكتاب الله ولا سنة رسول الله فخرج عليه **خارجي** يدعو إلى كتاب الله وسنة رسول الله فاجلس في بيتك

٤٥٩ - حدثنا بقية بن الوليد عن سليمان الأنصاري عن الحسن

عن الأحنف بن قيس قال بايعت علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال فرآني أبو بكرة وأنا متقلد سيفا فقال ما هذا يا ابن أخي قلت بايعت عليا قال لا تفعل يابن أخي فإن القوم يقتتلون على الدنيا وإنما أخذوها بغير مشورة قلت فأم المؤمنين قال امرأة ضعيفة

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا يفلح قوم يلي أمرهم امرأة

٤٦٠ - حدثنا أبو خالد الأحمر عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليرفعن لي رجال وأنا على الحوض حتى إذا عرفوني وعرفتهم اختلجوا دوني فأقول يا رب أصحابي فيجيبني مجيب إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك

٤٦١ - حدثنا عبد الوهاب عن خالد الحذاء عن أبي قلابة

عن كعب بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر فتنة حاضرة فمر رجل مقنع رأسه نصف النهار في شدة الحر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا يومئذ على الهدي قال فقمت فأخذت بمنكبيه وحسرت عن رأسه وأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله هذا قال نعم فإذا هو عثمان رضى الله عنه ." (٢)

---

(١) نقض الدارمي، ٥٢٥/١

(٢) الفتن نعيم بن حماد - ت الزهيري، ١٧٤/١

" فيخرج عليهم الناس فيقلونهم قائدهم رجل من ولد إسماعيل يقتلون في قرية يقال لها أم العرب ثم يثور ثائر فيقتل الحرية ويسبي الذرية ويبقر بطون النساء ويهزم الجماعة مرتين ثم يهلك ولتذبحن امرأة من قريش وفيها تبقر بطون من تبقر من نساء بني هاشم

٧٧٢ – حدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي

عن الزهري قال إذا اختلفت الرايات السود فيما بينهم أتاهم الرايات الصفر فيجتمعون في قنطرة أهل مصر فيقتتل أهل المشرق وأهل المغرب سبعا ثم تكون الدبرة على أهل المشرق حتى ينزلوا الرملة فيقع بين أهل الشام وأهل المغرب شيء فيغضب أهل المغرب فيقولون إنا جئنا لننصركم ثم تفعلون ما يفعلون والله لنخلن بينكم وبين أهل المشرق فينبهونكم لقلة أهل الشام يومئذ في أعينهم ثم يخرج السفياني ويتبعه أهل الشام فيقاتل أهل المشرق

٧٧٣ – حدثنا عبد القدوس عن صفوان عن مشيخة قالوا

أهل حمص أشقى أهل الشام بالبربر

٧٧٤ – حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطاة عن تبيع

عن كعب قال أسلم أهل الشام وأسعد أجنادها بالرايات الصفر أهل دمشق وأشقى أهل الشام وأجنادها أهل حمص وأنهم ليغمرن الشام كما يغمر الماء القربة

٧٧٥ – حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الجبار بن رشيد الأزدي عن أبيه عن ربيعة القصير عن تبيع عن كعب قال والذي نفسي بيده ليخربن البربر حمص آخر عركتين الآخرة منها ينزعون مسامير أبواب أهلها ويكون لهم وقعة بفلسطين ثم يسيرون من حمص إلى بحيرة فامية أو دونها بفرسخ فيخرج عليهم خارجي فيقتلهم ." (١)

" ٨٧٠ – قال الوليد فأخبرني أبو عبدة المشجعي

عن أبي أمية الكلبي قال بينما أصحاب الرايات السود يقتتلون فيما بينهم إذ خرج سابع سبعة فيبعث أهل القرى يسألهم نصرته فيأبون عليه ويبلغ عامل بني العباس على طبرية مخرجه فيبعث إليه جمعا عظيما فإذا واجهوه مالوا إليه بأجمعهم إلا صاحبهم الذي قادهم ينصرف إلى صاحبه فيخبره ويميل الخارجي ومن معه إلى السدرة التي إلى جانب التل فينزل تحتها ويأتيه أهل القرى فيبايعونه ويسير بهم فيلقاه صاحب طبرية عند الأقحوانة فيقاتله عند بحيرة طبرية حتى تحمار عجراء البحيرة من دمائهم ثم يهزمهم ثم يجمعون له

---

(١) الفتن نعيم بن حماد – ت الزهيري، ٢٧٠/١

بالجابية جمعا عظيما فويل لمن كان أهله من الجابية على خمسة أميال وطوبى لمن كان أهله خلف ذلك فيهزمهم ثم يجمعون له بدمشق جمعا نحو من جمعهم الذي دخلوا به دمشق فيقتتلون هنالك حتى تركض الخيل في الدم إلى ثنيها ثم يهزمهم

٨٧١ - حدثنا الوليد قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي قبيل

عن ابن عباس رضى الله عنه قال يخرج رجل من المشرق فينفر منه ملكهم فيقتل بين الرقة وحران يقتله رجل من قريش ويخرج من البرية من آل أبي سفيان رجل من المغرب ويقتل ملك الكوفة بحران

٨٧٢ - حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي والوليد بن سليمان وعيسى بن موسى قالوا سمعنا ربيعة القصير يحدث عن أبي أسماء الرحبي

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال سيكون خليفة تقصر عن بيعة الناس ثم يكون نائبه من عدو فلا يجد بدا من أن يسير بنفسه فيسير فيظهر على عدوه فيريده أهل العراق على الرجوع إلى عراقهم فيأبى ٢ ." (١)

" الطاعة ويقاتل عنه

٩٠٤ - حدثنا عبد الله بن مروان عن العلاء بن عتبة

عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمي فيوليه أمرهم فيؤيده الله وينصره

٩٠٥ - حدثنا الوليد عن روح بن أبي العيزار قال حدثني عبد الرحمن بن آدم الأودي قال سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي يقول

سمعت عمرو بن مرة الجملي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لتخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لهيا وحرستا

قلنا ما نرى ما بين هاتين زيتونة

قال سينصب بينهما زيتون حتى ينزلها أهل تلك الراية فتربط خيولها بها

---

(١) الفتن نعيم بن حماد - ت الزهيري، ٢٩٨/١

قال عبد الله بن آدم وحدثت بهذا الحديث عبد الرحمن بن سليمان فقال إنما يربط بها أهل الراية السواء الثانية التي تخرج على الراية الأولى فإذا نزلوها خرج عليهم **خارجي** من أهل هذه فلا يجد من أهل الراية الأولى إلا مختفيا فيهزمهم

٩٠٦ – حدثنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله التيهرتي عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن مسلم بن يسار

عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكثون ما شاء الله ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدي ." (١)

" الملاحم وقد يملك هرقل ثم ابنه من بعده قسطة بن هرقل ثم ابنه قسطنطين بن قسطة ثم ابنه اصطفار بن قسطنطين ثم خرج ملك الروم من آل هرقل إلى لبون وولده من بعده وسيعود الملك من الخامس من آل هرقل الذي تكون على يديه الملاحم

١٣٢٥ – حدثنا مسلمة بن علي الدمشقي عن عبد الله بن السائب عن أبي مدلج

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم خير قتلى قتلت تحت ظل السماء مذ خلق الله تعالى خلقه أولهم هابيل الذي قتله قابيل اللعين ظلما ثم قتلى الأنبياء الذين قتلهم أممهم المبعوثة إليهم حين قالوا ربنا الله ودعوا إليه ثم مؤمن آل فرعون ثم صاحب ياسين ثم حمزة بن عبد المطلب ثم قتلى بدر ثم قتلى أحد ثم قتلى الحديبية ثم قتلى الأحزاب ثم قتلى حنين ثم قتلى تكون من بعدي يقتلهم **خوارج** مارقة فاجرة ثم أرجع يدك إلى ما شاء الله من المجاهدين في سبيله حتى تكون ملحمة الروم قتلاهم كقتلى بدر ثم تكون ملحمة الترك قتلاهم كقتلى يوم أحد ثم ملحمة الدجال قتلاهم كقتلى يوم الحديبية ثم ملحمة يأجوج ومأجوج قتلاهم كقتلى يوم الأحزاب ثم ملحمة الملاحم قتلاهم كقتلى يوم حنين ثم لا يكون بعد ذلك ملحمة في الإسلام لأهلها فيها إلى يوم ينفخ في الصور

١٣٢٦ – حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل قال

إذا افتتحتم رومية فادخلوا كنيستها العظمى الشرقية من بابها

(١) الفتن نعيم بن حماد – ت الزهيري، ٣١٣/١

الشرقي فاعتدوا سبع بلاطات ثم اقتلعوا الثامنة فإن تحتها عصى موسى والإنجيل طرية وحلي بيت المقدس ." (١)

"٣٣٦ – حدثنا يعقوب ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا سلام بن أبي مطيع ، قال : كان أيوب يسمي أصحاب البدع كلهم **خوارج** ويقول : « إن **الخوارج** اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف »." (٢)

"٣٤٧ – حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول : « لم يكن شيء من هذه الأهواء على عهد رسول الله A ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان » وكان مالك يسمي الذين خرجوا على عثمان **الخوارج**." (٣)

"٥١١ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوي النهدي يقول : سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن القاسم الحسني ، وما رأيت علويا أفضل منه زهدا وعبادة يقول : « المعتزلة قعدة **الخوارج** عجزوا عن قتال الناس بالسيوف فقعدوا للناس يقاتلونهم بألسنتهم أو يجاهدونهم » أو كما قال." (٤)

"(٥)

خالد بن زيد بن كليب

أبو أيوب الأنصاري الخزرجي

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بن كعب

وعنه البراء بن عازب، وجابر سمرة، وابن المسيب، وعروة، وخلق

قال الخطيب: حضر العقبة، شهد بدرا، وأحدا، والمشاهد كلها ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين –[٤٤]– قدم المدينة في الهجرةوحضر مع علي حرب **الخوارج** بالنهروان، وورد المدائن في صحبته،

---

(١) الفتن نعيم بن حماد – ت الزهيري، ٤٧١/٢

(٢) القدر للفريابي، ص/٣٣٦

(٣) القدر للفريابي، ص/٣٤٧

(٤) القضاء والقدر للبيهقي، ٣٣/٢

(٥) أ، خ، م، د، ت، ن، هـ، ك، طح، عب، فه

وعاش بعد ذلك زمانا حتى مات ببلاد الروم غازيا في إمارة معاوية، وقبره في أصل سور القسطنطنية

وقال ابن بكير، وغيره: مات سنة اثنتين وخمسين

[التذكرة: ١٨١٧٠، التقريب: ١٦٣٣]." (١)

"وقال الحافظ في التقريب: ثقة من التاسعة. مات سنة (٢١٠).

انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٢٧٥)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٣٩٨)، والسير (٩/ ٥١٠)، والتقريب، (٦٥٧٣).

- أبو يزيد الخولاني، هو: أبو يزيد الخولاني المصري الصغير.

روى عن سيار بن عبد الرحمن الصدفي.

وروى عنه عبد الله بن وهب، ومروان بن محمد الطاطري.

قال عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي: "حدثنا أبويزيد الخولاني، وكان شيخ صدق.

وقال الحافظ في التقريب: صدوق من السابعة. انظر: سنن أبي داود (١٦٠٩)، وتهذيب الكمال (٣٤/ ٤٠٧)، والتهذيب (١٢/ ٢٧٩)، والتقريب، (٨٤٥٠).

- سيار بن عبد الرحمن، هو: سيار بن عبد الرحمن الصدفي المصري.

روى عن بكير بن عبد الله الأشج، وعكرمة مولى ابن عباس، ونبيه بن صواب المهري، وغيرهم.

روى عنه عبد الله بن لهيعة، والليث بن سعد، وأبويزيد الخولاني،

وحيوة بن شريح، وجماعة. قال أبوحاتم: شيخ، وقال أبوزرعة: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: صدوق، وقال الحافظ في التقريب: صدوق من السابعة. انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢٥٦)، والثقات لابن حبان (٦/ ٤٢١)، وتهذيب الكمال (١٢/ ٣١٠)، والكاشف (١/ ٣٣٢)، والتقريب، (٢٧١٦).

- عكرمة: هو مولى ابن عباس، القرشي الهاشمي، أبوعبد الله المدني.

روى عن عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم. وروى عنه إبراهيم النخعي، وأيوب السختياني، وسيار بن عبد الرحمن، وجماعة. وهوثقة ثبت عالم بالتفسير، واتهم برأي **الخوارج**، وثقه الإمام أحمد، ويحيى ابن معين، والنسائي، والعجلي، وجماعة، وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أحمد بن صالح المصري: هو من أهل الثقة والصدق لا شك فيه، وقال ابن حبان:"كان يذهب

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٤٣/٦

مذهب الشراة (١)، وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم؛ لأنه لم يكن داعية إلى مذهبه ... "
وقال الحافظ: ثقة ثبت، عالم بالتفسير من الثالثة. مات سنة (١٠٥). انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٨)، والكامل (٢/ ٥٦١)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٢٨٩)، والسير (٥/ ٣١)، والتهذيب (٣/ ١٨١)، التقريب (٤٦٧٣).

درجة الحديث:

إسناده حسن، وصححه الحاكم على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

---

(١) الشراة: فرقة من فرق **الخوارج**. انظر: مقالات الأشعري (١/ ٢٠٧)، **والخوارج** د. ناصر العقل (ص٢٩).." (١)

"(٤٤) ... تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، تحقيق د. بشار عواد، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥ (١٤١٥).

(٤٥) ... الجامع الصغير للسيوطي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٠).

(٤٦) ... الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق المعلمي اليماني، ط دار دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط (بدون تأريخ).

(٤٧) ... الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، ط مطبعة الحلبي بمصر، ط١ (١٣٩٨).

(٤٨) ... حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ط دار الكتاب العربي بيروت ط (١٤٠٠).

(٤٩) ... **الخوارج** أول الفرق في تأريخ الإسلام د. ناصر بن عبد الكريم العقل ط. دار الوطن بالرياض ط١ (١٤١٦)

(٥٠) ... رجال الحاكم في المستدرك، لمقبل الوادعي، ط دار الحرمين بالقاهرة، ط١ (١٤١٩).

(٥١) ... الرسالة المستطرفة للكتاني، ط دار البشائر الإسلامية بيروت، ط ٦ (١٤٢١).

(٢٥) ... سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني، تحقيق د. سليمان آتش، ط دار العلوم السعودية،

---

(١) جزء تحفة عيد الفطر، زاهر الشحامي ص/٣٧

ط١ (١٤٠٨).

(٥٣) ... سؤالات حمزة بن يوسف للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق د٠موفق عبد القادر، ط مكتبة المعارف بالرياض، ط١، (١٤٠٤) ٠

(٥٤) ... سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، ط مكتبة المعارف بالرياض، ط١ (١٤١٢).

(٥٥) ... سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، ط مكتبة المعارف بالرياض، ط٢ (١٤٢٢).

(٥٦) ... سنن ابن ماجه، ط دار السلام للنشر بالرياض، ط١ (١٤٢٠).." [١]

"(خ م) ، وعن المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - قال :

(قلت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يا رسول الله ، أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة (١) فقال : أسلمت لله (٢) أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا تقتله " ، فقلت : يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها) (٣) (أأقتله ؟) (٤) (فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال (٥)) (٦) "

---

(١) أي : التجأ إليها . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٩ / ص ٣٠١)

(٢) أي : دخلت في الإسلام . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٩ / ص ٣٠١)

(٣) (خ) ٣٧٩٤ ، (م) ٩٥

(٤) (خ) ٦٤٧٢ ، (م) ٩٥

(٥) معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم ، فإذا أسلم صار مصان الدم كالمسلم ، فإن قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ، وليس المراد إلحاقه في الكفر كما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ، وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ ، فالأول أنه مثلك في صون الدم ، والثاني أنك مثله في الهدر . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٩ / ص ٣٠١)

(٦) (خ) ٣٧٩٤ ، (م) ٩٥." [٢]

---

(١) جزء تحفة عيد الفطر، زاهر الشحامي ص/١٨١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣٣/١

"(خ م س حم) ، وعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث :) (١) (رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم) (٢) (أو رجل قتل مسلما متعمدا) (٣) (فعليه القود (٤)) (٥) فيقتل به (٦) (أو التارك لدينه ، المفارق للجماعة (٧)) (٨) وفي رواية (٩) : (ورجل يخرج من الإسلام فيحارب الله ورسوله ، فيقتل ، أو يصلب ، أو ينفى من الأرض) "

---

(١) (خ) ٦٤٨٤ ، (م) ١٦٧٦

(٢) (س) ٤٠٥٧ ، (خ) ٦٤٨٤

(٣) (س) ٤٧٤٣ ، (خ) ٦٤٨٤

(٤) أي : القصاص .

(٥) (س) ٤٠٥٧

(٦) (حم) ٥٠٩

(٧) قوله " التارك لدينه " عام في كل من ارتد بأي ردة كانت ، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام ، وقوله " المفارق للجماعة " يتناول كل خارج عن الجماعة ، ببدعة أو نفي إجماع كالروافض **والخوارج** وغيرهم ، وقال القرطبي في " المفهم " ظاهر قوله " المفارق للجماعة " أنه نعت للتارك لدينه ، لأنه إذا ارتد فارق جماعة المسلمين ، غير أنه يلتحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين وإن لم يرتد ، كمن يمتنع من إقامة الحد عليه إذا وجب ، ويقاتل على ذلك ، كأهل البغي وقطاع الطريق والمحاربين من **الخوارج** وغيرهم ، قال : فيتناولهم لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم ، ولو لم يكن كذلك لم يصح الحصر ، لأنه يلزم أن ينفي من ذكر ودمه حلال فلا يصح الحصر ، وكلام الشارع منزه عن ذلك ، فدل على أن وصف المفارقة للجماعة يعم جميع هؤلاء ، قال : وتحقيقه أن كل من فارق الجماعة ترك دينه ، غير أن المرتد ترك كله والمفارق بغير ردة ترك بعضه ، وفيه مناقشة لأن أصل الخصلة الثالثة الارتداد فلا بد من وجوده ، والمفارق بغير ردة لا يسمى مرتدا فيلزم الخلف في الحصر ، والتحقيق في جواب ذلك أن الحصر فيمن يجب قتله عينا . وأما من ذكرهم فإن قتل الواحد منهم إنما يباح إذا وقع حال المحاربة والمقاتلة ، بدليل أنه لو أسر لم يجز قتله صبرا اتفاقا في غير المحاربين ، وعلى الراجح في المحاربين أيضا . فتح الباري لابن حجر –

(ج ١٩ / ص ٣١٧)

(٨) (م) ١٦٧٦ ، (خ) ٦٤٨٤

(٩) عند (س) ٤٧٤٣ ، و(د) ٤٣٥٣ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث : ٢١٩٦." [١]

"نجاة الموحدين من الخلود في النار

قال تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما (٩) ﴾ (١٠)

---

(٩) فأصبح ما دون الشرك تحت إمكان المغفرة ، والمراد بالشرك في هذه الآية : الكفر ؛ لأن من جحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله إلها آخر ، والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف . وقد يرد الشرك ويراد به ما هو أخص من الكفر ، كما في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) .

قال ابن بطال : الآية ترد على من يكفر بالذنوب **كالخوارج** ، ويقول : إن من مات على ذلك يخلد في النار ، لأن المراد بقوله : (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) من مات على كل ذنب سوى الشرك .(فتح – ج١ص١٢٧)

(١٠) [النساء/٤٨]." [٢]

"(م) ، وعن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله ، دخل الجنة (١) " (٢)

---

(١) قال القاضي عياض رحمه الله : اختلف الناس فيمن عصى الله تعالى من أهل الشهادتين ، فقالت المرجئة : لا تضره المعصية مع الإيمان ، وقالت **الخوارج** : تضره ويكفر بها ، وقالت المعتزلة : يخلد في النار إذا كانت معصيته كبيرة ، ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ، ولكن يوصف بأنه فاسق .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٣٤

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٤٣

وقالت الأشعرية : بل هو مؤمن وإن لم يغفر له وعذب ، فلا بد من إخراجه من النار وإدخاله الجنة ، قال : وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة .

وأما المرجئة فإن احتجت بظاهره قلنا : محمله على أنه غفر له ، أو أخرج من النار بالشفاعة ، ثم أدخل الجنة ، فيكون معنى قوله – صلى الله عليه وسلم – : " دخل الجنة " أي : دخلها بعد مجازاته بالعذاب ، وهذا لا بد من تأويله لما جاء في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة ، فلا بد من تأويل هذا لئلا تتناقض نصوص الشريعة ، قوله – صلى الله عليه وسلم – : (وهو يعلم) إشارة إلى الرد على من قال من غلاة المرجئة : إن مظهر الشهادتين يدخل الجنة وإن لم يعتقد ذلك بقلبه ، وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله – صلى الله عليه وسلم – " غير شاك فيهما " ، وهذا يؤكد ما قلناه ، قال القاضي : وقد يحتج به أيضا من يرى أن مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ، ومذهب أهل السنة أن المعرفة مرتبطة بالشهادتين لا تنفع إحداهما ولا تنجي من النار دون الأخرى ، إلا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه أو لم تمهله المدة ليقولها ، بل اخترمته المنية ، ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ ؛ إذ قد ورد مفسرا في الحديث الآخر : " من قال لا إله إلا الله ، ومن شهد أن لا إله الله وأني رسول الله " ، وقد جاء هذا الحديث وأمثاله كثيرة في ألفاظها اختلاف ، ولمعانيها عند أهل التحقيق ائتلاف ، فجاء هذا اللفظ في هذا الحديث ، وفي رواية معاذ عنه – صلى الله عليه وسلم – : " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " ، وفي رواية عنه – صلى الله عليه وسلم – : " من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة " وعنه – صلى الله عليه وسلم – : " ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا حرمه الله على النار " ونحوه في حديث عبادة بن الصامت وعتبان بن مالك وزاد في حديث عبادة " على ما كان من عمل " ، وفي حديث أبي هريرة " لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة ، وإن زنى وإن سرق " ، وفي حديث أنس : " حرم الله على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى " ، هذه الأحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه ، فحكى عن جماعة من السلف رحمهم الله منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والأمر والنهي ، وقال بعضهم : هي مجملة تحتاج إلى شرح ، ومعناه : من قال الكلمة وأدى حقها وفريضتها ، وهذا قول الحسن البصري ، وقيل : إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك ، وهذا قول البخاري ،

وهذه التأويلات إنما هي إذا حملت الأحاديث على ظاهرها ، وأما إذا نزلت منازلها فلا يشكل تأويلها على ما بينه المحققون فنقرر أولا أن مذهب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء

والمتكلمين على مذهبهم من الأشعريين أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعالى ، وأن كل من مات على الإيمان وتشهد مخلصا من قلبه بالشهادتين فإنه يدخل الجنة ، فإن كان تائبا أو سليما من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة ،

فإن حملنا اللفظين الواردين على هذا فيمن هذه صفته كان بينا ، وهذا معنى تأويلي الحسن والبخاري ، وإن كان هذا من المخلطين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه ، أو بفعل ما حرم عليه ، فهو في المشيئة لا يقطع في أمره بتحريمه على النار ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة ، بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة آخرا ، وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة ، إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه ، وإن شاء عفا عنه بفضله ، ويمكن أن تستقل الأحاديث بنفسها ويجمع بينها ، فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من إجماع أهل السنة ، أنه لا بد من دخولها لكل موحد إما معجلا معافى ، وإما مؤخرا ، والمراد بتحريم النار تحريم الخلود ، خلافا للخوارج والمعتزلة في المسألتين ، ويجوز في حديث : " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " أن يكون خصوصا لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه ، وإن كان قبل مخلطا ، فيكون سببا لرحمة الله تعالى إياه ونجاته رأسا من النار وتحريمه عليها ب، خلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين ، وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا ودخوله من أي أبواب الجنة شاء ، يكون خصوصا لمن قال ما ذكره النبي – صلى الله عليه وسلم – وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ، ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة إن شاء الله تعالى ، والله أعلم ، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله وهو في نهاية الحسن ، وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف باطل ، وذلك لأن راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة – رضي الله عنه – وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق ، وكانت أحكام الشريعة مستقرة ، وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة ، وكانت الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرر فرضها ، وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس أو ست ، وهما أرجح من قول من قال سنة تسع والله أعلم . وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى تأويلا آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة فقال : يجوز أن يكون ذلك اقتصارا من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط لا من رسول الله – رضي الله عنه – بدلالة مجيئه تاما في رواية غيره ، وقد تقدم نحو هذا التأويل ، قال : ويجوز أن يكون اختصارا من رسول الله – رضي الله عنه – فيما خاطب به الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوبا بسائر ما يتوقف عليه الإسلام ومستلزما له ، والكافر إذا كان لا يقر

بالوحدانية كالوثني والثنوي فقال : لا إله إلا الله ، وحاله الحال التي حكيناها ، حكم بإسلامه ، ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا إله إلا الله يحكم بإسلامه ثم يجبر على قبول سائر الأحكام ، فإن حاصله راجع إلى أنه يجبر حينئذ على إتمام الإسلام ، ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم يفعل من غير أن يحكم بإسلامه بذلك في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة ، ومن وصفناه مسلم في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة . والله أعلم . شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ١٠٠)
(٢) (م) ٢٦ ، و(حم) ٤٦٤." (١)

"(خ م س حم) ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
" (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه (١) إذا أحسن أحدكم إسلامه (٢) كتب الله له كل حسنة كان أزلفها (٣) ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها ، ثم كان بعد ذلك القصاص (٤)) (٥) (فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف (٦) وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) (٧) (إلا أن يتجاوز الله عنها) (٨) (حتى يلقى الله (٩)) (١٠) "

---

(١) أي : صار إسلامه حسنا باعتقاده وإخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر ، وأن يستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه ، كما دل عليه تفسير الإحسان في حديث سؤال جبريل .(فتح الباري - ح٤١)
(٢) (خ) ٢٤٤٢ ، (م) ١٢٩
(٣) (أزلف) أي : أسلف وقدم ، قال النووي : الصواب الذي عليه المحققون - بل نقل بعضهم فيه الإجماع - أن الكافر إذا فعل أفعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم أسلم ومات على الإسلام أن ثواب ذلك يكتب له . انتهى .
والحق أنه لا يلزم من كتابة الثواب للمسلم في حال إسلامه تفضلا من الله وإحسانا أن يكون ذلك لكون عمله الصادر منه في الكفر مقبولا ، والحديث إنما تضمن كتابة الثواب ولم يتعرض للقبول ، ويحتمل أن يكون القبول يصير معلقا على إسلامه ، فيقبل ويثاب إن أسلم ، وإلا فلا ، وهذا قوي ، وقد جزم بما جزم به النووي إبراهيم الحربي وابن بطال وغيرهما من القدماء والقرطبي وابن المنير من المتأخرين .
قال ابن بطال : لله أن يتفضل على عباده بما شاء ولا اعتراض لأحد عليه . واستدل غيره بأن من آمن من

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٦/١

أهل الكتاب يؤتى أجره مرتين كما دل عليه القرآن والحديث الصحيح ، وهو لو مات على إيمانه الأول لم ينفعه شيء من عمله الصالح ، بل يكون هباء منثورا . فدل على أن ثواب عمله الأول يكتب له مضافا إلى عمله الثاني ، وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة عن ابن جدعان : وما كان يصنعه من الخير هل ينفعه ؟ ، فقال " إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين " ، فدل على أنه لو قالها بعد أن أسلم نفعه ما عمله في الكفر . (فتح الباري – ح٤١)

(٤) أي : كتابة المجازاة في الدنيا . (فتح الباري – ح٤١)

(٥) (س) ٤٩٩٨

(٦) وزعم بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة ، ورد عليه بقوله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) والآية محتملة للأمرين ، فيحتمل أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة بأن يجعلها سبعمائة ، ويحتمل أنه يضاعف السبعمائة بأن يزيد عليها ، والمصرح بالرد عليه حديث ابن عباس عند (خ) ٦١٢٦ : " من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة " . (فتح الباري – ح٤١)

(٧) (خ) ٢٤٤٢ ، (م) ١٢٩

(٨) (س) ٤٩٩٨

(٩) وفي هذا الحديث دليل على الخوارج وغيرهم من المكفرين بالذنوب ، والموجبين لخلود المذنبين في النار ، فأول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الإيمان ، لأن الحسن تتفاوت درجاته ، وآخره يرد على الخوارج والمعتزلة .(فتح الباري – ح٤١)

(١٠) (م) ١٢٩ ، (حم) ٨٢٠١." [1]

"عدد أسماء الله – عز وجل –

(خ م جة) ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحدا) (١) (إنه وتر يحب الوتر (٢)) (٣) (من حفظها) (٤) (من أحصاها (٥) (كلها) (٦) (دخل الجنة) (٧) "

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٧٥/١

(١) (خ) ٢٥٨٥ ، (م) ٢٦٧٧

(٢) (الوتر) بفتح الواو وكسرها : الفرد ، ومعنى (يحب) أي : من الأذكار والطاعات ما هو على عدد الوتر ، ويثيب عليه لاشتماله على الفردية . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ٧ / ص ٢٤٣)

(٣) (جة) ٣٨٦١

(٤) (م) ٢٦٧٧ ، (خ) ٦٠٤٧

(٥) (خ) ٦٩٥٧ ، قال الأصيلي : الإحصاء للأسماء العمل بها لا عدها وحفظها ؛ لأن ذلك قد يقع للكافر المنافق ، كما في حديث الخوارج يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، وقال ابن بطال : الإحصاء يقع بالقول ويقع بالعمل ، فالذي بالعمل أن لله أسماء يختص بها ، كالأحد والمتعال والقدير ونحوها ، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها ، وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها : كالرحيم والكريم والعفو ونحوها ، فيستحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ليؤدي حق العمل بها ، فبهذا يحصل الإحصاء العملي ، وأما الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها ، ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ ، فإن المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها ، ونقل عن إسحاق بن راهويه أن جهما قال : لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها ، قال فقلنا لهم : إن الله أمر عباده أن يدعوه بأسمائه ، فقال (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) والأسماء جمع أقله ثلاثة ، ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٤٦٦)

(٦) (حم) ٩٥٠٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(٧) (خ) ٢٥٨٥ ، (م) ٢٦٧٧." (١)

"(د) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

" رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ هذه الآية : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نعما يعظكم به ، إن الله كان سميعا بصيرا ﴾ (١) ويضع إبهامه على أذنه ، والتي تليها على عينه (٢) " (٣)

---

(١) [النساء/٥٨]

(٢) قال الإمام الخطابي في معالم السنن : وضعه - صلى الله عليه وسلم - إصبعيه على أذنه وعينه عند

---

(١) الجامع ع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٨٠

قراءته (سميعا بصيرا) معناه إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه ، لا إثبات العين والأذن ، لأنهما جارحتان ، والله سبحانه موصوف بصفاته منفيا عنه ما لا يليق به من صفات الآدميين ونعوتهم ، ليس بذي جوارح ولا بذي أجزاء وأبعاض ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ ، ورد عليه بعض العلماء فقال : قوله " لا إثبات العين والأذن إلخ " ليس من كلام أهل التحقيق ، وأهل التحقيق يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ، ولا يبتدعون لله وصفا لم يرد به كتاب ولا سنة ، وقد قال تعالى : ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ وقال : ﴿ تجري بأعيننا ﴾ ، وقوله " ليس بذي جوارح ولا بذي أجزاء وأبعاض " كلام مبتدع مخترع لم يقله أحد من السلف ، لا نفيا ولا إثباتا ، بل يصفون الله بما وصف به نفسه ، ويسكتون عما سكت عنه ، ولا يكيفون ولا يمثلون ولا يشبهون الله بخلقه ، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيها ، وإثبات صفة السمع والبصر لله حق كما قرره الشيخ ، وأسند اللالكائي من طريق الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي ومالكا والثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيف ، وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية فأنكروها وقالوا : هذا تشبيه ، وقال إسحاق بن راهويه : إنما يكون التشبيه لو قيل : يد كيد ، وسمع كسمع ، وقال ابن عبد البر : أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ، ولم يكيفوا شيئا منها ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا : من أقر بها فهو مشبه . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٤٥)

(٣) (د) ٤٧٢٨ ، (حب) ٢٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث : ٣٠٨١ ، وقال الألباني إسناد حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم ، وكذا قال الحاكم والذهبي والحافظ . أ . هـ

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح : ٢٦٥." (١)

"(خ م جة حم) ، وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" (إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (١) مائة جزء (٢) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٣)) (٤) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام) (٥) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٦) (وبها يتعاطفون) (٧) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٨) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (٩) (والطير بعضها على بعض) (١٠) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٨٢/١

خشية أن تصيبه) (١١) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٢) (فإذا كان يوم القيامة) (١٣) (ضمها إليها) (١٤) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٥) (ورحم بها عباده) (١٦) (فلو يعلم الكافر) (١٧) (بما) (١٨) (عند الله من الرحمة ، لم ييئس من الجنة) (١٩) (أحد (٢٠)) (٢١) (ولو يعلم المؤمن) (٢٢) (بما) (٢٣) (عند الله من العذاب) (٢٤) (ما طمع في الجنة أحد) (٢٥) " (٢٦)

---

(١) قال المهلب : الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال : ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم فيرحمهم بها سوى رحمته التي وسعت كل شيء وهي التي من صفة ذاته ولم يزل موصوفا بها ، فهي التي يرحمهم بها زائدا على الرحمة التي خلقها لهم ، قال : ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض ؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض ، قلت : وحاصل كلامه أن الرحمة رحمتان ، رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد ، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة ، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا ، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٧ / ص ١٣٣)

(٢) (م) ٢٥٧٢

(٣) طباق الشيء : ملؤه .

(٤) (م) ٢٧٥٣

(٥) (م) ٢٧٥٢

(٦) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٧) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٨) (م) ٢٧٥٣

(٩) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٠) (م) ٢٧٥٣

(١١) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٢) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع : ١٧٦٦

(١٣) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٤) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(١٥) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٦) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٧) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٨) (حم) ٨٣٩٦

(١٩) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٠) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء ، فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف ، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه ، وذلك باعث على مجانبة السيئة ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ولو كانت قليلة ، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة لتطاول إليها ولم ييأس منها ، لقطع نظره عن الشرط مع تيقنه بأنه على الباطل واستمراره عليه عنادا ، وإذا كان ذلك حال الكافر فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان ؟ ، والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين : لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار ، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى : (يرجون رحمته ويخافون عذابه) ومن تتبع دين الإسلام وجد قواعده أصولا وفروعا كلها في جانب الوسط . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢١) (م) ٢٧٥٥

(٢٢) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(٢٤) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٥) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٦) صحيح الجامع : ١٧٦٦ ، والصحيحة : ١٦٣٤." [1]

"(م س حم) ، وعن يزيد بن هرمز (١) قال :

(كتب نجدة بن عامر (٢) الحروري (٣) حين خرج في فتنة ابن الزبير) (٤) (إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - يسأله عن الخمس (٥) لمن هو ؟ ، فكتب إليه ابن عباس : كتبت تسألني عن الخمس لمن هو ، وإنا كنا نقول هو لنا (٦) فأبى علينا قومنا ذاك (٧) وكتبت تسألني عن ذوي القربى من هم (٨) وإنا زعمنا أنا هم أهل البيت ، لقربى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٩) (قسمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنا) (١٠) (فأبى ذلك علينا قومنا) (١١) (وقد كان عمر - رضي الله عنه - عرض علينا شيئا رأيناه دون حقنا فأبينا أن نقبله - وكان الذي عرض عليهم أن يعين ناكحهم ، ويقضي عن غارمهم (١٢) ويعطي فقيرهم ، وأبى أن يزيدهم على ذلك (١٣) -) (١٤) (فأبينا إلا أن يسلمه لنا ، وأبى ذلك) (١٥) (فرددناه عليه وأبينا أن نقبله) (١٦) . (١٧)

---

(١) هو : يزيد بن هرمز المدني ، أبو عبد الله ، مولى بنى ليث ، الطبقة : ٣ من الوسطى من التابعين ، الوفاة : ١٠٠ هـ على رأسها ، روى له : م د ت س ، رتبته عند ابن حجر : ثقة .

(٢) هو رئيس الخوارج .

(٣) الحرورية : طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء ، وهي قرية بالكوفة . عون المعبود - (ج ٦ / ص ٤٦٠)

(٤) (س) ٤١٣٣

(٥) أي : خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى . أي : خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى

(٦) اختلف العلماء فيه ، فقال الشافعي مثل قول ابن عباس ، وهو أن خمس الخمس من الفيء والغنيمة يكون لذوي القربى ، وهم عند الشافعي والأكثرين : بنو هاشم وبنو المطلب . شرح النووي على مسلم - (ج ٦ / ص ٢٧٢)

(٧) أي : رأوا لا يتعين صرفه إلينا ، بل يصرفونه في المصالح ، وأرادوا بقومه ولاة الأمر من بني أمية ، قد

---

[1] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٢/١

صرح بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير ، وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين سنة من الهجرة ، وقد قال الشافعي – رحمه الله – : يجوز أن ابن عباس أراد بقوله : (أبى ذاك علينا قومنا) من بعد الصحابة وهم يزيد بن معاوية ، والله أعلم . شرح النووي على مسلم – (ج ٦ / ص ٢٧٢)

(٨) أي : في الغنيمة المذكورة في قوله تعالى ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ﴾ الآية ، وكأنه تردد أنه لقربى الإمام أو لقربى الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، فبين له ابن عباس أن المراد الثاني ، لكن الدليل الذي استدل به على ذلك لا يتم ، لجواز أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قسم لهم ذلك لكونه هو الإمام ، فقرابته قرابة الإمام ، لا لكون المراد قرابة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، إلا أن يقال : المراد قسم لهم مع قطع النظر عن كونه إماما ، والمتبادر من نظم القرآن هو قرابة الرسول مع قطع النظر عن هذا الدليل ، فليتأمل . شرح سنن النسائي – (ج ٥ / ص ٤٤٤)

(٩) (م) ١٨١٢

(١٠) (س) ٤١٣٣

(١١) (م) ١٨١٢

(١٢) الغارم : الضامن .

(١٣) لعله مبني على أن عمر رآهم مصارف ، فيجوز الصرف إلى بعض كما في الزكاة عند الجمهور ، وهو مذهب مالك هاهنا والمختار من مذهب الحنفية الخيار للإمام ، إن شاء قسم بينهم بما يرى ، وإن شاء أعطى بعضا دون بعض ، حسب ما تقتضيه المصلحة ، وابن عباس رآهم مستحقين لخمس الخمس كما قال الشافعي رحمه الله ، فقال : بناء على ذلك أنه عرض دون حقهم والله أعلم ، والفرق بين المصرف والمستحق أن المصرف من يجوز الصرف إليه ، والمستحق من كان حقه ثابتا ، فيستحق المطالبة والتقاضي بخلاف المصرف ، فإنه لا يستحق المطالبة إذا لم يعط . شرح سنن النسائي – (ج ٥ / ص ٤٤٤)

(١٤) (س) ٤١٣٣ ، (حم) ٢٩٤٣

(١٥) (س) ٤١٣٤

(١٦) (د) ٢٩٨٢

(١٧) صححه الألباني في الإرواء تحت حديث : ١٢٤٤." [1]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٣٦٨

"من علامات الساعة الصغرى ظهور الخوارج (*)

(خ م ت حم) ، عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال :

" (قسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غنائم حنين بالجعرانة (١)) (٢) (فآثر (٣) أناسا في القسمة ، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن بدر مثل ذلك ، وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة ، فقال رجل [من الأنصار] (٤) : والله إن هذه القسمة ما عدل فيها) (٥) (وما أراد محمد بها وجه الله ولا الدار الآخرة) (٦) (كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء) (٧) (فقلت : والله لأخبرن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) (٨) (فأتيته وهو في ملإ (٩)) (١٠) (من أصحابه) (١١) (فساررته (١٢)) (١٣) (" فشق ذلك على النبي – صلى الله عليه وسلم –) (١٤) (وغضب غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تمنيت) (١٥) (أني لم أكن أخبرته) (١٦) (فقال : فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ؟) (١٧) (ثم قال : رحم الله موسى ، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) (١٨) (ثم أخبر أن نبيا) (١٩) (من الأنبياء) (٢٠) (بعثه الله – عز وجل – إلى قومه ، فكذبوه ، وشجوه (٢١)) (٢٢) (فأدموه (٢٣)) (٢٤) (حين جاءهم بأمر الله ، فقال وهو يمسح الدم عن وجهه : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) (٢٥) (قال عبد الله : فكأني أنظر إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يمسح جبهته يحكي الرجل) (٢٦) (ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ؟) (٢٧) (يأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ؟ ") (٢٨) (فقام رجل) (٢٩) (من بني تميم) (٣٠) (غائر العينين (٣١) مشرف الوجنتين (٣٢) ناشز الجبهة (٣٣) كث اللحية (٣٤) محلوق الرأس (٣٥) مشمر الإزار) (٣٦) (فقال : يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم) (٣٧) (فقال : " ويلك ، ومن يعدل إذا لم أعدل ؟) (٣٨) (قد شقيت) (٣٩) (وخبت وخسرت إن لم أكن أعدل ") (٤٠) (ثم ولى الرجل ، فقال خالد بن الوليد – رضي الله عنه – : يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ ، قال : " لا) (٤١) (معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي) (٤٢) (لعله أن يكون يصلي " ، فقال خالد : وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم (٤٣) ثم نظر إليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو مقف (٤٤)) (٤٥) (فقال : إن هذا سيكون له شيعة (٤٦)) (٤٧) (من قبل المشرق) (٤٨) (يحقر (٤٩) أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم) (٥٠) (وعملكم مع عملهم) (٥١) (يتلون كتاب الله لينا رطبا (٥٢)) (٥٣) (لا يجاوز (٥٤) حناجرهم (٥٥)) (٥٦) (يتعمقون

(٥٧) في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية (٥٨)) (٥٩) (ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه (٦٠)) (٦١) (ينظر [الرامي] (٦٢) في النصل (٦٣) فلا يرى شيئا وينظر في القدح (٦٤) فلا يرى شيئا ، وينظر في الريش فلا يرى شيئا) (٦٥) (فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء ؟) (٦٦) (قد سبق الفرث (٦٧) والدم (٦٨)) (٦٩) (يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان) (٧٠) (هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء) (٧١) (فإذا رأيتموهم فأنيموهم (٧٢)) (٧٣) (لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) (٧٤) قتل ثمود (٧٥) (سيماهم التحليق ، أو قال : التسبيد (٧٦)) (٧٧) (آيتهم (٧٨) رجل أسود ، إحدى عضديه (٧٩) مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة (٨٠) تدردر (٨١) يخرجون على حين فرقة من الناس) (٨٢) (يقتلهم أولى الطائفتين بالحق (٨٣)) (٨٤) (يقتلهم أولى الطائفتين بالله (٨٥) " (قال أبو سعيد – رضي الله عنه – : فنزلت فيهم : ﴿ ومنهم من يلمزك (٨٦) في الصدقات ، فإن أعطوا منها رضوا ، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴾ (٨٧)) (٨٨) (فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وأشهد أني كنت مع علي – رضي الله عنه – حين قاتلهم ، فالتمس في القتلى (٨٩) فأتي به على النعت (٩٠) الذي نعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) (٩١) .

(*) سموا بذلك لخروجهم عن الدين وابتداعهم ، أو خروجهم عن خيار المسلمين ، وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير أنهم خرجوا على علي – رضي الله عنه – ، حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ، ولا يقتص منهم لرضاه بقتله أو مواطأته ، كذا قال ، وهو خلاف ما قاله أهل الأخبار ، فإنه لا نزاع عندهم أن **الخوارج** لم يطلبوا بدم عثمان ، بل كانوا ينكرون عليه شيئا ويتبرءون منه ، وأصل ذلك أن بعض أهل العراق أنكروا سيرة بعض أقارب عثمان ، فطعنوا على عثمان بذلك ، وكان يقال لهم : القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة ، إلا أنهم يتأولون القرآن على غير المراد منه ، ويستبدون بآرائهم ، ويبالغون في الزهد والخشوع ، فلما قتل عثمان قاتلوا مع علي ، واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه ، واعتقدوا إمامة علي وكفر من قاتله من أهل الجمل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير ، فإنهما خرجا إلى مكة بعد أن بايعا عليا ، فلقيا عائشة رضي الله عنها وكانت حجت تلك السنة ، فاتفقوا على طلب قتلة عثمان وخرجوا إلى البصرة يدعون الناس إلى ذلك ، فبلغ عليا فخرج إليهم ، فوقعت بينهم وقعة الجمل المشهورة ، وانتصر علي وقتل طلحة في المعركة ، وقتل الزبير بعد أن انصرف من الوقعة ، فهذه الطائفة هي التي كانت تطلب

بدم عثمان بالاتفاق ، ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك ، وكان أمير الشام إذ ذاك ، وكان علي أرسل إليه أن يبايع له أهل الشام ، فاعتل بأن عثمان قتل مظلوما ، وأنها تجب المبادرة إلى الاقتصاص من قتلته ، وأنه أقوى الناس على الطلب بذلك ، والتمس من علي أن يمكنه منهم ثم يبايع له بعد ذلك ، وعلي يقول : ادخل فيما دخل فيه الناس ، وحاكمهم إلي أحكم فيهم بالحق ، فلما طال الأمر خرج علي في أهل العراق طالبا قتال أهل الشام ، فخرج معاوية في أهل الشام قاصدا لقتاله ، فالتقيا بصفين ، فدامت الحرب بينهم أشهرا ، وكاد معاوية وأهل الشام أن ينكسروا ، فرفعوا المصاحف على الرماح ونادوا : ندعوكم إلى كتاب الله تعالى – وكان ذلك بإشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية – فترك القتال جمع كثير ممن كان مع علي ، خصوصا القراء بسبب ذلك تدينا ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ﴾ الآية ، فراسلوا أهل الشام في ذلك ، فقالوا : ابعثوا حكما منكم وحكما منا ، ويحضر معهما من لم يباشر القتال ، فمن رأوا الحق معه أطاعوه ، فأجاب علي ومن معه إلى ذلك ، وأنكرت ذلك الطائفة التي صارت خوارج وفارقوا عليا ، وهم ثمانية آلاف ، وقيل : كانوا أكثر من عشرة آلاف ، ونزلوا مكانا يقال له حروراء ، ومن ثم قيل لهم : الحرورية ، وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء اليشكري ، وشبث التميمي ، فأرسل إليهم علي ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ، ثم خرج إليهم علي فأطاعوه ودخلوا معه الكوفة ومعهم رئيساهم المذكوران ، ثم أشاعوا أن عليا تاب من الحكومة ولذلك رجعوا معه ، فبلغ ذلك عليا فخطب وأنكر ذلك ، فتنادوا من جانب المسجد : لا حكم إلا لله ، فقال : كلمة حق يراد بها باطل ، فقال لهم : لكم علينا ثلاث أن نمنعكم من المساجد ، ومن رزقكم من الفيء ، ولا نبدأكم بقتال ما لم تحدثوا فسادا ، فخرجوا شيئا بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالمدائن ، فراسلهم علي في الرجوع ، فأصروا على الامتناع حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم ويتوب ، ثم راسلهم أيضا فأرادوا قتل رسوله ، ثم اجتمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله ، واستعرضوا الناس ، فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين ، ومر بهم عبد الله بن خباب بن الأرت واليا لعلي على بعض تلك البلاد ومعه سريته وهي حامل ، فقتلوه وبقروا بطن سريته عن ولد ، فبلغ عليا فخرج إليهم في الجيش الذي كان هيأه للخروج إلى الشام ، فأوقع بهم في النهروان ، ولم ينج منهم إلا دون العشرة ، وما قتل ممن معه إلا نحو العشرة ، فهذا ملخص أول أمرهم ، ثم انضم إلى من بقي منهم ممن مال إلى رأيهم ، فكانوا مختفين في خلافة علي ، حتى كان منهم ابن ملجم لعنه الله ، الذي قتل عليا – رضي الله عنه – بعد أن دخل في صلاة الصبح ، ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية ثارت منهم طائفة ، فأوقع بهم عسكر الشام

بمكان يقال له النخيلة ، وكانوا منقمعين لعنهم الله في إمارة زياد وابنه طول مدة ولاية معاوية وابنه يزيد ، وظفر زياد وابنه بجماعة منهم فأبادهم بين قتل وحبس طويل ، فلما مات يزيد ووقع الافتراق وولي الخلافة عبد الله بن الزبير ، وأطاعه أهل الأمصار إلا بعض أهل الشام ، وثار مروان فادعى الخلافة ، وغلب على جميع الشام ثم مصر ، ظهر **الخوارج** حينئذ بالعراق مع نافع بن الأزرق باليمامة ، ومع نجدة بن عامر ، وزاد نجدة على معتقد **الخوارج** أن من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم ، وعظم البلاء بهم ، وتوسعوا في معتقدهم الفاسد ، فأبطلوا رجم المحصن ، وقطعوا السارق من الإبط ، وأوجبوا الصلاة على الحائض في حيضها ، وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادرا ، وإن لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة ، وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر ، وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقا ، وفتكوا في المنتسبين إلى الإسلام بالقتل والسبي والنهب ، فمنهم من يفعل ذلك مطلقا بغير دعوة ، ومنهم من يدعو أولا ثم يفتك ، ولم يزل البلاء بهم إلى أن أمر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم ، فطاولهم حتى ظفر بهم وتفلل جمعهم ، ثم لم يزل منهم بقايا في طول الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية ، ودخلت طائفة منهم المغرب ، وجمع أخبارهم أبو العباس المبرد في كتابه الكامل ، هذا خلاصة معتقد **الخوارج** والسبب الذي لأجله خرجوا ، وهو مجمع عليه عند علماء الأخبار ، وبه يتبين بطلان ما حكاه الرافعي في كلامه السالف . نيل الأوطار - (ج ١١ / ص ٣٦٧ وما بعدها)

(١) الجعرانة : بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب ، وقال الفاكهي: بينها وبين مكة بريد ، وهو اثنا عشر ميلا ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلا .

(٢) (حم) ٤٠٥٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٣) أي : اختص وفضل .

(٤) (خ) ٥٧٤٩

(٥) (خ) ٢٩٨١

(٦) (ت) ٣٨٩٦ ، (خ) ٢٩٨١

(٧) (خ) ٤٠٩٤

(٨) (خ) ٢٩٨١

(٩) الملأ : الجماعة .

(١٠) (خ) ٥٩٣٣

(١١) (خ) ٥٧٤٩

(١٢) أي : كلمته سرا .

(١٣) (خ) ٥٩٣٣

(١٤) (خ) ٥٧٤٩

(١٥) (م) ١٠٦٢

(١٦) (خ) ٥٧٤٩

(١٧) (خ) ٢٩٨١

(١٨) (خ) ٣٢٢٤

(١٩) (حم) ٤٣٣١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٢٠) (خ) ٣٢٩٠

(٢١) الشج : هو الجرح في الرأس .

(٢٢) (حم) ٤٠٥٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٢٣) أي : ضربوه حتى نزل الدم منه .

(٢٤) (خ) ٣٢٩٠

(٢٥) (حم) ٤٣٣١

(٢٦) (حم) ٤٠٥٧

(٢٧) (خ) ٤٠٩٤

(٢٨) (خ) ٦٩٩٥

(٢٩) (خ) ٤٠٩٤

(٣٠) (خ) ٣٤١٤

(٣١) المراد أن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة ، وهو ضد الجحوظ .فتح الباري(ج١٢ص ١٦٢)

(٣٢) أي : بارزهما ، والوجنتان : العظمان المشرفان على الخدين .

(٣٣) (ناشز الجبهة) أي : مرتفعها .

(٣٤) (كث اللحية) أي : غليظها .

(٣٥) **الخوارج** سيماهم التحليق ، وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها ، وكانت طريقة **الخوارج** حلق جميع رءوسهم . فتح الباري(ج١٢ص ١٦٢)

(٣٦) (خ) ٤٠٩٤

(٣٧) (حم) ١١٦٣٩ ، (جة) ١٧٢ ، (خ) ٣٤١٤

(٣٨) (خ) ٣٤١٤

(٣٩) (خ) ٢٩٦٩

(٤٠) (م) ١٠٦٤ ، (خ) ٣٤١٤

(٤١) (خ) ٤٠٩٤

(٤٢) (حم) ١٤٨٤٦

(٤٣) أي : أني أمرت بالحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر ، كما قال – صلى الله عليه وسلم – : " فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله " . وفي الحديث : " هلا شققت عن قلبه " . (النووي – ج ٤ / ص ٢١)

(٤٤) أي : مول قد أعطانا قفاه .

(٤٥) (خ) ٤٠٩٤

(٤٦) الشيعة : الفرقة من الناس ، وشيعة الإنسان أولياؤه وأنصاره .

(٤٧) (حم) ٧٠٣٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٤٨) (خ) ٧١٢٣

(٤٩) أي : يستقل .

(٥٠) (خ) ٣٤١٤

(٥١) (خ) ٤٧٧١

(٥٢) أي : يتلون كتاب الله سهلا لكثرة حفظهم ، ويؤيده قوله في رواية مسلم عن أبي بكرة " قوم أشداء أحداء ، ذلقة ألسنتهم بالقرآن " شرح النووي على مسلم – (ج ٤ / ص ٢١)

(٥٣) (م) ١٠٦٤

(٥٤) أي : يتعدى .

(٥٥) أي أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها ، وقيل : لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءته ، فلا

يحصل لهم إلا سرده ، وقال النووي : المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم ، لا يصل إلى حلوقهم فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم ، لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب ، قلت : وهو مثل قوله فيهم أيضا " لا يجاوز إيمانهم حناجرهم " ، أي : ينطقون بالشهادتين ولا يعرفونها بقلوبهم . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٩ / ص ٣٨٩)

(٥٦) (حم) ١٤٨٤٦

(٥٧) التعمق : التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٣٥٢)

(٥٨) الرمية : الهدف الذي يرمى ، والمعنى أنه اخترقها وخرج من الجانب الآخر بسرعة .

(٥٩) (حم) ٧٠٣٨ ، (خ) ٤٧٧١

(٦٠) الفوق : مكان الوتر من السهم .

(٦١) (خ) ٧١٢٣

(٦٢) (خ) ٦٥٣٢

(٦٣) النصل : حديدة السهم والرمح .

(٦٤) القدح بالكسر : عود السهم قبل أن يراش ويركب نصله .

(٦٥) (خ) ٤٧٧١

(٦٦) (خ) ٦٥٣٢

(٦٧) الفرث : السرجين (الروث) ما دام في الكرش . لسان العرب - (ج ٢ / ص ١٧٦)

(٦٨) أي : جاوز الفرث والدم ولم يتعلق فيه منهما شيء ، بل خرجا بعده .فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٨٩)

(٦٩) (خ) ٦٥٣٤

(٧٠) (خ) ٦٩٩٥

(٧١) (د) ٤٧٦٥ ، (م) ١٠٦٤

(٧٢) أي : اقتلوهم .

(٧٣) (د) ٤٧٦٦

(٧٤) (خ) ٦٩٩٥

(٧٥) (خ) ٤٠٩٤

(٧٦) قال أبو داود : التسبيد : استئصال الشعر ، قال النووي : واستدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ، ولا دلالة فيه ، وإنما هو علامة لهم ، والعلامة قد تكون بحرام وقد تكون بمباح ، كما قال – صلى الله عليه وسلم – : (آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة) ومعلوم أن هذا ليس بحرام ، وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رأى صبيا قد حلق بعض رأسه فقال : " احلقوه كله أو اتركوه كله " ، وهذا صريح في إباحة حلق الرأس لا يحتمل تأويلا ، وقال أصحابنا : حلق الرأس جائز بكل حال ، لكن إن شق عليه تعهده بالدهن والتسريح استحب حلقه ، وإن لم يشق استحب تركه .شرح النووي على مسلم – (ج٤ص٢٤)

(٧٧) (خ) ٧١٢٣

(٧٨) أي : علامتهم .

(٧٩) العضد : ما بين المرفق والكتف .

(٨٠) أي : قطعة لحم .

(٨١) أي : تترجرج وتضطرب وتتحرك وتجيء وتذهب .

(٨٢) (خ) ٣٤١٤

(٨٣) قال النووي : هذه الروايات صريحة في أن عليا – رضي الله عنه – كان هو المصيب المحق ، والطائفة الأخرى أصحاب معاوية – رضي الله عنه – كانوا بغاة متأولين ، وفيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يفسقون ، وهذا مذهبنا ومذهب موافقينا .شرح النووي على مسلم – (ج ٤ / ص ٢٤)

(٨٤) (م) ١٠٦٤

(٨٥) (حم) ١١٦٣٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : صحيح .

(٨٦) اللمز : العيب ، وقيل : الوقوع في الناس ، وقيل : بقيد أن يكون مواجهة ، والهمز في الغيبة ، أي : يعيبك في قسم الصدقات ، ويؤيد القول المذكور ما وقع في قصة المذكور حيث واجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقوله : (يا محمد اعدل فإنك لم تعدل) فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٨٩)

(٨٧) [التوبة/٥٨]

(٨٨) (خ) ٦٥٣٤ ، (حم) ١١٥٥٤

(٨٩) أي : المخدج .

(٩٠) أي : على الصفة .

(٩١) (خ) ٥٨١١." [1]

"(مي) ، وعن عمرو بن سلمة الهمداني (١) قال :

كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قبل صلاة الغداة (٢) فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد ، فجاءنا أبو موسى الأشعري – رضي الله عنه – فقال : أخرج إليكم أبو عبد الرحمن ؟ ، فقلنا : لا ، فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج قمنا إليه جميعا ، فقال له أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن ، إني رأيت في المسجد آنفا (٣) أمرا أنكرته ولم أر والحمد لله إلا خيرا ، قال : فما هو ؟ ، قال : رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة ، في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى ، فيقول : كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول : هللوا مائة ، فيهللون مائة ، فيقول : سبحوا مائة ، فيسبحون مائة ، قال : فماذا قلت لهم ؟ ، قال : ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك وانتظار أمرك ،

قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم ، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء ؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم ، فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ ، فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ، حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح ،

قال : فعدوا سيئاتكم ، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم ، هؤلاء صحابة نبيكم – صلى الله عليه وسلم – متوافرون ، وهذه ثيابه لم تبل ، وآنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده ، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد ، أو مفتتحو باب ضلالة ، فقالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير ، فقال : وكم من مريد للخير لا يصيبه ، إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم (٤) وايم الله (٥) ما أدري لعل أكثرهم منكم ، ثم تولى عنهم ، قال عمرو بن سلمة : فرأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا (٦) يوم النهروان (٧) مع الخوارج . (٨)

---

(١) تابعي كبير من أصحاب علي , سمع عليا وابن مسعود ، حدث عنه الشعبي ، ويزيد بن أبي زياد ، مات سنة خمس وثمانين ، ودفن هو وعمرو بن حريث في يوم واحد . سير أعلام النبلاء

(٢) أي : صلاة الفجر .

(٣) أي : قبل قليل .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٦٤٩

(٤) التراقي : جمع ترقوة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان .

(٥) أي : والله .

(٦) أي : يقاتلوننا .

(٧) النهروان : ثلاث قرى : أعلى وأوسط وأسفل ، وهن بين واسط وبغداد ، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - مع الخوارج . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٨٤)

(٨) (مي) ٢٠٤ ، انظر الصحيحة : ٢٠٠٥." (١)

"(خ م حم) ، وعن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (كنت مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حين خرجت الحرورية (١) فقالوا : لا حكم إلا لله ، فقال علي : كلمة حق أريد بها باطل) (٢) (وإني إذا حدثتكم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوالله لأن أخر (٣) من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :) (٤) (" تخرج خارجة من أمتي) (٥) (حدثاء الأسنان (٦) سفهاء الأحلام (٧)) (٨) (ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يحسبون أنه لهم وهو عليهم) (٩) يقولون الحق بألسنتهم لا يجاوز تراقيهم (١٠) (يقولون من خير قول البرية (١١) يمرقون (١٢) من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية) (١٣) (من أبغض خلق الله إليه) (١٤) (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم) (١٥) (فإن في قتلهم أجرا عظيما عند الله لمن قتلهم) (١٦) (وآية (١٧) ذلك أن فيهم رجلا مخدج اليد (١٨)) (١٩) (كأن يده ثدي حبشية ") (٢٠) (قال علي : ولولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - (٢١) قال زيد بن وهب الجهني (٢٢) : فلما التقينا (٢٣) - وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي (٢٤) - فقال لهم : ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها (٢٥) فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء (٢٦) فرجعوا فوحشوا برماحهم (٢٧) وسلوا السيوف ، فشجرهم الناس برماحهم (٢٨) وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس (٢٩) يومئذ إلا رجلان ، فقال علي - رضي الله عنه - : التمسوا فيهم المخدج ، فالتمسوه فلم يجدوه) (٣٠) (فقال علي : ارجعوا فالتمسوه ، فوالله ما كذبت ولا كذبت) (٣١) (فقلنا : لم نجده) (٣٢) (فقام علي) (٣٣) (بنفسه ، فجعل يقول : اقلبوا ذا ، اقلبوا ذا) (٣٤) (حتى أتى

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٥٠/١

ناسا (٣٥) قد قتل بعضهم على بعض ، فقال : أخروهم ، فوجدوه (٣٦) مما يلي الأرض) (٣٧) (قال أبو الوضيء (٣٨) : فكأني أنظر إليه ، حبشي قد طبق إحدى يديه مثل ثدي المرأة ، عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع (٣٩)) (٤٠) (فكبر علي – رضي الله عنه – ثم قال : صدق الله وبلغ رسوله) (٤١) (أما إن خليلي أخبرني أنهم ثلاثة إخوة من الجن ، هذا أكبرهم ، والثاني له جمع كثير ، والثالث فيه ضعف) (٤٢) فقام إليه عبيدة السلماني (٤٣) فقال : يا أمير المؤمنين ، آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ ، فقال : إي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا ، كل ذلك يحلف له) (٤٤) .

---

(١) الحرورية : طائفة من **الخوارج** نسبوا إلى حروراء .

(٢) (م) ١٠٦٦

(٣) أي : أقع .

(٤) (خ) ٦٥٣١

(٥) (حم) ٧٠٦

(٦) قال في النهاية : حداثة السن كناية عن الشباب .

(٧) أي : ضعفاء العقول .

(٨) (خ) ٣٤١٥

(٩) (م) ١٠٦٦

(١٠) (م) ١٠٦٦ (١٥٧)

(١١) أي : من القرآن ، كما في حديث أبي سعيد الذي قبله " يقرءون القرآن " وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم : لا حكم إلا الله ، وانتزعوها من القرآن وحملوها على غير محملها . فتح الباري لابن حجر – (ج ١٠ / ص ٤١٢)

(١٢) أي : يجوزون ويخرقون ويخرجون .

(١٣) (خ) ٣٤١٥

(١٤) (م) ١٠٦٦

(١٥) (خ) ٦٥٣١

(١٦) (حم) ٣٨٣١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن ، (خ) ٦٥٣١

(١٧) أي : علامته .

(١٨) قال الجوهري : يقال أخدجت الناقة ، إذا جاءت بولدها ناقص الخلق ، فالولد مخدج .عون المعبود (ج١٠ص٢٨٨)

(١٩) (م) ١٠٦٦

(٢٠) (حم) ١٣٧٩

(٢١) البطر : هو الطغيان عند النعمة ، أي : لولا خوف البطر منكم بسبب الثواب الذي أعد لقاتليهم فتعجبوا بأنفسكم لخبرتكم . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٨٤)

(٢٢) مخضرم ثقة جليل ، تحفة الأحوذي - (ج ١ / ص ١٨٨)

(٢٣) أي : نحن **والخوارج** .

(٢٤) أي : كان أميرهم .

(٢٥) أي : من أغمدتها .

(٢٦) أي : يطلبوكم الصلح بالإيمان لو تقاتلون بالرمح من بعيد ، فألقوا الرماح وادخلوا فيهم بالسيوف حتى لا يجدوا فرصة ، فدبروا تدبيرا قادهم إلى التدمير . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٨٨)

(٢٧) أي : رموا بها عن بعد ، قال الجوهري في الصحاح : وحش الرجل : إذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة أن يلحق ، قال الشاعر : فذروا السلاح ووحشوا بالأبرق . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٨٨)

(٢٨) شجره بالرمح أي طعنه . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٨٨)

(٢٩) أي : الذين مع علي - رضي الله عنه - .

(٣٠) (م) ١٠٦٦

(٣١) (حم) ١١٧٩ ، (م) ١٠٦٦

(٣٢) (حم) ١١٨٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(٣٣) (م) ١٠٦٦

(٣٤) (حم) ١١٨٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٣٥) أي : من **الخوارج** .

(٣٦) أي : المخدج **الخارجي** .

(٣٧) (م) ١٠٦٦

(٣٨) اسمه : عباد بن نسيب القيسي ، أبو الوضيء السحتني ، الطبقة : ٣ من الوسطى من التابعين ، روى له : (أبو داود - النسائي في مسند علي - ابن ماجه) ، رتبته عند ابن حجر : ثقة .

(٣٩) قال الدميري في حياة الحيوان : اليربوع حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا ، وله ذنب كذنب الجرذ ، ويسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها مقام الماء ، قال الجاحظ والقزويني : اليربوع من نوع الفأر .عون المعبود(ج١٠ص٢٨٨)

(٤٠) (حم) ١١٧٩ ، (د) ٤٧٦٨

(٤١) (م) ١٠٦٦

(٤٢) (حم) ١١٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن ، وصححه أحمد شاكر .

(٤٣) منسوب إلى سلمان جد قبيلة معروفة ، وهم بطن من مراد ، أسلم عبيدة قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بسنتين ولم يره ، وسمع عمر وعليا وابن مسعود وغيرهم من الصحابة . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٨٨)

(٤٤) (م) ١٠٦٦." [١]

"(خ م حم) ، وعن يسير بن عمرو قال :

(دخلت على سهل بن حنيف - رضي الله عنه - فقلت :) (١) (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا ؟ ، قال : سمعته يقول " - وأشار بيده نحو العراق -) (٢) وأشار بيده نحو المشرق (٣) - : (يخرج من هاهنا) (٤) (قوم محلقة رءوسهم ، يقرءون القرآن بألسنتهم) (٥) (لا يجاوز حناجرهم) (٦) (يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ") (٧) (قلت : فهل ذكر لهم علامة ؟ ، قال : هذا ما سمعت ، لا أزيدك عليه) (٨) .

---

(١) (حم) ١٦٠٢٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : صحيح .

(٢) (خ) ٦٥٣٥ ، (حم) ١٦٠٢٠

(٣) (م) ١٠٦٨

(٤) (حم) ١٦٠٢٠

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٥١/١

(٥) (م) ١٠٦٨

(٦) (حم) ١٦٠٢٠ ، (خ) ٦٥٣٥

(٧) (خ) ٦٥٣٥

(٨) (حم) ١٦٠٢٠." [١]

"(ت جة حم) ، وعن أبي غالب (١) قال :

(لما أتي برءوس الأزارقة (٢)) (٣) (من قبل العراق ، نصبت عند باب) (٤) (مسجد دمشق) (٥) (فجاء أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه -) (٦) (فرفع رأسه فنظر إليهم) (٧) (فلما رآهم دمعت عيناه فقال : "كلاب النار (٨) كلاب النار ، كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء (٩)) (١٠) (وخير قتلى تحت أديم السماء من قتلوه) (١١) (قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا) (١٢) (ثم قرأ : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ (١٣) ") (١٤) (ثم انصرف عنهم ، فقلت : يا أبا أمامة ، أرأيت هذا الحديث حيث قلت : "كلاب النار " ، أشيء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أو شيء تقوله برأيك ؟ ، قال : سبحان الله ، إني إذا لجريء) (١٥) (لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا - حتى عد سبعا - ما حدثتكموه) (١٦) (قلت : فلأي شيء بكيت ؟ ، قال : رحمة لهم) (١٧) (إنهم كانوا من أهل الإسلام) (١٨) .

---

(١) هو : أبو غالب البصري ، الطبقة : ٥ من صغار التابعين ، روى له : (البخاري في الأدب المفرد - أبو داود - الترمذي - ابن ماجه) ، رتبته عند ابن حجر : ، صدوق يخطىء ، ورتبته عند الذهبي : صالح الحديث .

(٢) (الأزارقة) : من **الخوارج** ، نسبوا إلى نافع بن الأزرق . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٣٢٠)

(٣) (حم) ٢٢٢٣٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٤) (حم) ٢٢٢٠٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٥) (ت) ٣٠٠٠

(٦) (حم) ٢٢٢٣٧

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٦٥٣

(٧) (حم) ٢٢٢٠٥

(٨) أي : أصحاب هذه الرءوس كلاب النار . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٣٢٠)

(٩) أديم السماء : ما يظهر من السماء .

(١٠) (حم) ٢٢٢٣٧ ، (ت) ٣٠٠٠

(١١) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٢) (جة) ١٧

(١٣) [آل عمران/١٠٦]

(١٤) (ت) ٣٠٠٠

(١٥) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٦) (ت) ٣٠٠٠

(١٧) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٨) (حم) ٢٢٢٣٧." (١)

"(جة) ، وعن عبد الله ابن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" **الخوارج** كلاب النار " (١)

---

(١) (جة) (١٧٣) ، (حم) ١٩١٥٣." (٢)

"(خ ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" (اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (١) (فقال رجل : وفي عراقنا يا رسول الله ؟) (٢) وفي نجدنا يا رسول الله (٣) ؟ ، وفي مشرقنا يا رسول الله (٤) ؟ (فقال : " اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (٥) (فقال الرجل : وفي عراقنا يا رسول الله ؟) (٦) (فقال : " اللهم بارك لنا في

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٥٦/١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٥٧/١

شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (٧) (فقال الرجل : وفي عراقنا يا رسول الله ؟) (٨) (قال : " هناك الزلازل (٩) والفتن (١٠)) (١١) (ومن هنالك يطلع قرن الشيطان (١٢)) (١٣) " (١٤)

---

(١) (ت) ٢٢٦٨ ، (خ) ٩٩٠

(٢) يعقوب الفسوي في " المعرفة " (٢ / ٧٤٦ - ٧٤٨) ، والمخلص في " الفوائد المنتقاة " (٧ / ٢ - ٣) ، والجرجاني في " الفوائد " (١٦٤ / ٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦ / ١٣٣) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١ / ١٢٠) ، وصححها الألباني في الصحيحة : ٢٢٤٦ ، وفي كتاب فضائل الشام ح٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب : ١٢٠٤

(٣) (خ) ٩٩٠

(٤) (حم) ٥٦٤٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن ، قال الألباني في الصحيحة ٢٢٤٦ : والمعنى واحد .

(٥) (ت) ٢٢٦٨ ، (خ) ٩٩٠

(٦) الفسوي في " المعرفة " (٢ / ٧٤٦ - ٧٤٨)

(٧) (خ) ٦٦٨١

(٨) الفسوي في " المعرفة " (٢ / ٧٤٦ - ٧٤٨)

(٩) أي : الزلازل الحسية أو المعنوية ، وهي تزلزل القلوب واضطراب أهلها .تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٥٤)

(١٠) أي : البليات والمحن الموجبة لضعف الدين وقلة الديانة ، فلا يناسبه دعوة البركة له ،
وقال المهلب : إنما ترك - صلى الله عليه وسلم - الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم ، لاستيلاء الشيطان بالفتن . تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٥٤)

(١١) (خ) ٩٩٠

(١٢) أي : يخرج حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه ، وقيل : يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر ، فأخبر - صلى الله عليه وسلم - أن الفتنة تكون من تلك الناحية ، فكان كما أخبر ، وأول الفتن كان من قبل المشرق ، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين ، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة -كذا في فتح الباري ، وقال

العيني : إنما أشار – صلى الله عليه وسلم – إلى المشرق لأن به حدثت وقعة صفين ، ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما ورائها من المشرق ، وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان – رضي الله عنه – ، وكان – صلى الله عليه وسلم – يحذر من ذلك ، ويعلم به قبل وقوعه ، وذلك من دلالات نبوته – صلى الله عليه وسلم – . تحفة الأحوذي – (ج ٩ / ص ٤٠٣)

(١٣) (حم) ٥٦٤٢ ، (خ) ٩٩٠

(١٤) قال الألباني في الصحيحة : ٢٢٤٦ : وإنما أفضت في تخريج هذا الحديث الصحيح وذكر طرقه وبعض ألفاظه ، لأن بعض المبتدعة المحاربين للسنة والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية ، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد (نجد) المعروفة اليوم بهذا الاسم ، وجهلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا الحديث ، وإنما هي (العراق) كما دل عليه أكثر طرق الحديث ، وبذلك قال العلماء قديما كالإمام الخطابي ، وابن حجر العسقلاني وغيرهم ، وجهلوا أيضا أن كون الرجل من بعض البلاد المذمومة لا يستلزم أنه هو مذموم أيضا إذا كان صالحا في نفسه ، والعكس بالعكس ، فكم في مكة والمدينة والشام من فاسق وفاجر ، وفي العراق من عالم وصالح ، وما أحكم قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلى الشام : أما بعد ، فإن الأرض لا تقدس أحدا ، وإنما يقدس الإنسان عمله ، وفي مقابل أولئك المبتدعة من أنكر هذا الحديث وحكم عليه بالوضع لما فيه من ذم العراق ، كما فعل الأستاذ صلاح الدين المنجد في مقدمته على " فضائل الشام ودمشق " ، ورددت عليه في تخريجي لأحاديثه ، وأثبت أن الحديث من معجزاته – صلى الله عليه وسلم – العلمية ، فانظر الحديث الثامن منه . أ . هـ." (١)

"(م) ، وعن يزيد الفقير (١) قال :

كنت قد شغفني (٢) رأي من رأي الخوارج (٣) فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس (٤) قال : فمررنا على المدينة ، فإذا جابر بن عبد اللهبجالس إلى سارية يحدث القوم عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون والله يقول : ﴿ إنك من تدخل النار فقد أخزيته ﴾ (٥) و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾ (٦) فما هذا الذي تقولون ؟ ، فقال جابر : أتقرأ القرآن ؟ ، قلت : نعم ، قال : فهل سمعت بمقام محمد – صلى الله عليه وسلم – الذي يبعثه الله فيه ؟ ، قلت : نعم ، قال : فإنه مقام

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٧٦٦/١

محمد – صلى الله عليه وسلم – المحمود الذي يخرج الله به من يخرج ، قال يزيد : فزعم جابر أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، فيخرجون كأنهم عيدان السماسم (٧) فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس (٨) قال يزيد : فرجعنا فقلنا : ويحكم ، أترون الشيخ يكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (٩) ؟ ، فرجعنا ، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد (١٠) . (١١)

---

(١) هو يزيد بن صهيب ، أبو عثمان الكوفي ، المعروف بالفقير ، الطبقة : ٤ طبقة تلي الوسطى من التابعين

روى له : خ م د س جة ، رتبته عند ابن حجر : ثقة ، رتبته عند الذهبي : ثقة

(٢) (شغفني) : لصق بشغاف قلبي وهو غلافه . شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٣) رأي الخوارج : أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ، ومن دخلها لا يخرج منها . شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٤) أي : خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج ، ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج ، وندعو إليه ونحث عليه . شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٥) [آل عمران/١٩٢]

(٦) [السجدة/٢٠]

(٧) (السماسم) جمع سمسم ، وهو هذا السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج ، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة ، فشبه بها هؤلاء . شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٨) القراطيس : جمع قرطاس وهو : الصحيفة التي يكتب فيها ، وشبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد . شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٩) يعني بالشيخ : جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وهو استفهام إنكار وجحد ، أي : لا يظن به الكذب . شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ٣٣٦)

(١٠) أي : رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي الخوارج ، بل كففنا عنه وتبنا منه ، إلا رجلا منا ، فإنه لم

يوافقنا في الانكفاف عنه . شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)
(١١) (م) ١٩١." [1]

"(خ م ت حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" (الإيمان بضع (١) وستون شعبة (٢)) (٣) بضع وسبعون شعبة (٤) أربعة وستون بابا (٥) بضع وسبعون بابا (٦) (أفضلها أعلاها (٧) أرفعها (٨) أرفعها وأعلاها (٩) قول : لا إله إلا الله (١٠) وأدناها (١١) إماطة الأذى (١٢) إماطة العظم (١٣) عن الطريق) (١٤) (والحياء شعبة (١٥) من الإيمان (١٦)) (١٧) "

---

(١) (البضع) : عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع ،كما جزم به القزاز ، ويرجح ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى (فلبث في السجن بضع سنين) . (فتح - ح٩)

(٢) (شعبة) أي : قطعة ، والمراد الخصلة أو الجزء . (فتح - ح٩)

(٣) (خ) ٩ ، (م) ٣٥

(٤) (م) ٣٥ ، (خد) ٥٩٨

(٥) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٦) (ت) ٢٦١٤ ،) جة) ٥٧

(٧) (حب) ١٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٨) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٩) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(١٠) المراد : الشهادة بالتوحيد عن صدق قلب . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)

(١١) أي : أقلها مقدارا .

(١٢) (إماطة الأذى) : إزالته ، والأذى : كل ما يؤذي من حجر أو شوك أو غيره . تحفة الأحوذي(ج ٦ / ص ٤١٢)

(١٣) (د) ٤٦٧٦ ، (حم) ٩٣٥٠

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٠٩/١

(١٤) (م) ٣٥ ، (ت) ٢٦١٤

(١٥) أي : شعبة عظيمة ، فإن قيل : الحياء من الغرائز فكيف جعل شعبة من الإيمان ؟ أجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا ، ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية ، فهو من الإيمان لهذا ، ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا عن فعل المعصية ولا يقال : رب حياء عن قول الحق أو فعل الخير ؛ لأن ذاك ليس شرعيا ، فإن قيل : لم أفرده بالذكر هنا ؟ أجيب بأنه كالداعي إلى باقي الشعب ، إذ الحي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر ، والله الموفق . وسيأتي مزيد في الكلام عن الحياء في " باب الحياء من الإيمان " (فتح - ح٩)

(١٦) قال الخطابي في المعلم : في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شعب وأجزاء ، لها أعلى وأدنى ، وأقوال وأفعال ، وزيادة ونقصان ، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها ، والحقيقة تقتضي جميع شعبها ، وتستوفي جملة أجزائها ، كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء ، والاسم يتعلق ببعضها ، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها ، ويدل على صحة ذلك قوله " الحياء شعبة من الإيمان " فأخبر أن الحياء أحد الشعب . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٤)

قال القاضي عياض : تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان . أ . هـ

ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد ، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان ، لكن لم نقف على بيانها من كلامه ، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره ، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب ، وأعمال اللسان ، وأعمال البدن ، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة : الإيمان بالله ، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء ، واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان بملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر ، ويدخل فيه المسألة في القبر ، والبعث ، والنشور ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واعتقاد تعظيمه ، ويدخل فيه الصلاة عليه ، واتباع سنته ، والإخلاص ، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والوفاء ، والصبر ، والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب ، وأعمال اللسان : وتشتمل على سبع خصال : التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر ، ويدخل فيه الاستغفار ، واجتناب

اللغو ، وأعمال البدن : وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة ، منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة : التطهير حسا وحكما ، ويدخل فيه اجتناب النجاسات ، وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود ، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج ، والعمرة كذلك والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء بالنذر ، والتحري في الإيمان ، وأداء الكفارات ، ومنها ما يتعلق بالاتباع ، وهي ست خصال : التعفف بالنكاح ، والقيام بحقوق العيال ؛ وبر الوالدين ، ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد وصلة الرحم ، وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد ، ومنها ما يتعلق بالعامة ، وهي سبع عشرة خصلة : القيام بالإمرة مع العدل ، ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولي الأمر ، والإصلاح بين الناس ، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر ، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ، والجهاد ، ومنه المرابطة ، وأداء الأمانة ، ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار وحسن المعاملة ، وفيه جمع المال من حله ، وإنفاق المال في حقه ، ومنه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق .

فهذه تسع وستون خصلة ، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر والله أعلم .

(فائدة) :في رواية مسلم من الزيادة " أعلاها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق " ، وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة . (فتح – ح٩)

(١٧) (خ) ٩ ، (م) ٣٥." [1]

"إماطة الأذى عن الطريق من الإيمان

(خ م ت حم) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " (الإيمان بضع (١) وستون شعبة) (٢) بضع وسبعون شعبة (٣) أربعة وستون بابا (٤) بضع وسبعون بابا (٥) (أفضلها أعلاها أرفعها (٦) أرفعها وأعلاها (٧) قول : لا إله إلا الله (٨) وأدناها (٩) إماطة الأذى (١٠) إماطة العظم (١١) عن الطريق) (١٢) (والحياء شعبة (١٣) من الإيمان (١٤)) (١٥) "

---

(١) (البضع) : عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع ، كما جزم به القزاز ، ويرجح ما قاله القزاز ما

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٣/٢

اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى (فلبث في السجن بضع سنين) . (فتح - ح٩)

(٢) (خ) ٩ ، (م) ٣٥

(٣) (م) ٣٥ ، (خد) ٥٩٨

(٤) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٦) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٧) (حم ، ٨٩١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٨) المراد : الشهادة بالتوحيد عن صدق قلب . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)

(٩) أي : أقلها مقدارا .

(١٠) (إماطة الأذى) : إزالته ، والأذى : كل ما يؤذي من حجر أو شوك أو غيره . تحفة الأحوذي(ج ٦ / ص ٤١٢)

(١١) (د) ٤٦٧٦ ، (حم) ٩٣٥٠

(١٢) (م) ٣٥ ، (ت) ٢٦١٤

(١٣) أي : شعبة عظيمة ، لأنه يمنع من المعاصي . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)

(١٤) قال الخطابي في المعلم : في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شعب وأجزاء ، لها أعلى وأدنى ، وأقوال وأفعال ، وزيادة ونقصان ، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها ، والحقيقة تقتضي جميع شعبها ، وتستوفي جملة أجزائها ، كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء ، والاسم يتعلق ببعضها ، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها ، ويدل على صحة ذلك قوله " الحياء شعبة من الإيمان " فأخبر أن الحياء أحد الشعب . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٤)

قال القاضي عياض : تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان . أ . هـ

ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد ، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان ، لكن لم نقف على بيانها من كلامه ، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره ، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب ، وأعمال اللسان ، وأعمال البدن ، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة : الإيمان بالله ، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء ، واعتقاد حدوث ما دونه

، والإيمان بملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر ، ويدخل فيه المسألة في القبر ، والبعث ، والنشور ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، واعتقاد تعظيمه ، ويدخل فيه الصلاة عليه ، واتباع سنته ، والإخلاص ، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والوفاء ، والصبر ، والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب ، وأعمال اللسان : وتشتمل على سبع خصال : التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر ، ويدخل فيه الاستغفار ، واجتناب اللغو ، وأعمال البدن : وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة ، منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة : التطهير حسا وحكما ، ويدخل فيه اجتناب النجاسات ، وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود ، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج ، والعمرة كذلك والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء بالنذر ، والتحري في الإيمان ، وأداء الكفارات ، ومنها ما يتعلق بالاتباع ، وهي ست خصال : التعفف بالنكاح ، والقيام بحقوق العيال ؛ وبر الوالدين ، ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد وصلة الرحم ، وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد ، ومنها ما يتعلق بالعامة ، وهي سبع عشرة خصلة : القيام بالإمرة مع العدل ، ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولي الأمر ، والإصلاح بين الناس ، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر ، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ، والجهاد ، ومنه المرابطة ، وأداء الأمانة ، ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار وحسن المعاملة ، وفيه جمع المال من حله ، وإنفاق المال في حقه ، ومنه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق .

فهذه تسع وستون خصلة ، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر والله أعلم .

(فائدة) :في رواية مسلم من الزيادة " أعلاها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق " ، وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة . (فتح – ح٩)

(١٥) (خ) ٩ ، (م) ٣٥." [١]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٤٢/٢

"(خ م س) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (من أطاعني فقد أطاع الله (١) ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ، ومن عصى الأمير فقد عصاني (٢) وإنما الإمام جنة (٣) يقاتل من ورائه (٤) ويتقى به (٥) فإن أمر بتقوى الله وعدل) (٦) (كان له بذلك أجر (٧)) (٨) (وإن أمر بغير ذلك فإن عليه وزرا) (٩) "

---

(١) هذه الجملة منتزعة من قوله تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) أي : لأني لا آمر إلا بما أمر الله به ، فمن فعل ما آمره به فإنما أطاع من أمرني أن آمره ، ويحتمل أن يكون المعنى : لأن الله أمر بطاعتي ، فمن أطاعني فقد أطاع أمر الله له بطاعتي ، وفي المعصية كذلك ، والطاعة : هي الإتيان بالمأمور به والانتهاء عن المنهي عنه ، والعصيان بخلافه . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢٠ / ص ١٥٢)

(٢) كل من يأمر بحق وكان عادلا فهو أمير الشارع ، لأنه تولى بأمره وبشريعته ، ويؤيده توحيد الجواب في الأمرين وهو قوله " فقد أطاعني " أي : عمل بما شرعته ، ووقع عند أحمد وأبي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر " قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال : ألستم تعلمون أن من أطاعني فقد أطاع الله وإن من طاعة الله طاعتي قالوا : بلى نشهد ، قال : فإن من طاعتي أن تطيعوا أمراءكم " ، والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة ، لما في الافتراق من الفساد . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢٠ / ص ١٥٢)

(٣) أي : سترة ، لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ، ويكف أذى بعضهم عن بعض ، والمراد بالإمام كل قائم بأمور الناس . (فتح) – (ج ٩ / ص ١٣٤)

(٤) أي : يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج ، وسائر أهل الفساد والظلم مطلقا .شرح النووي على مسلم (ج٦ ص ٣١٥)

وقال القرطبي : أمامه ووراءه من الأضداد ، يقال بمعنى خلف ، وبمعنى أمام ، وقد تضمن هذا اللفظ على إيجازه أمرين : أن الإمام يقتدى برأيه ، ويقاتل بين يديه . شرح سنن النسائي – (ج ٥ / ص ٤٨٨)

(٥) أي : يلتجأ إليه من شر العدو وأهل الفساد والظلم . شرح سنن النسائي – (ج ٥ / ص ٤٨٨)

(٦) (خ) ٢٧٩٧ ، (م) ١٨٣٥

(٧) أي : أجر عظيم ، فالتنكير فيه للتعظيم . شرح سنن النسائي – (ج ٥ / ص ٤٨٨)

(٨) (م) ١٨٤١

(٩) (س) ٤١٩٦ ، (خ) ٢٧٩٧ ، (م) ١٨٤١." [١]

"(مي) ، وعن عمرو بن سلمة الهمداني (١) قال :

كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قبل صلاة الغداة (٢) فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد ، فجاءنا أبو موسى الأشعري – رضي الله عنه – فقال : أخرج إليكم أبو عبد الرحمن ؟ فقلنا : لا ، فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج قمنا إليه جميعا ، فقال له أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن ، إني رأيت في المسجد آنفا (٣) أمرا أنكرته ولم أر والحمد لله إلا خيرا ، قال : فما هو ؟ ، قال : رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة ، في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى ، فيقول : كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول : هللوا مائة ، فيهللون مائة ، فيقول : سبحوا مائة ، فيسبحون مائة ، قال : فماذا قلت لهم ؟ ، قال : ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك وانتظار أمرك ، قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم ، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء ؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم ، فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ ، فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ، حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح ، قال : فعدوا سيئاتكم ، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم ، هؤلاء صحابة نبيكم – صلى الله عليه وسلم – متوافرون ، وهذه ثيابه لم تبل ، وآنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده ، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد ، أو مفتتحو باب ضلالة ، فقالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير ، فقال : وكم من مريد للخير لا يصيبه ، إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم (٤) وايم الله (٥) ما أدري لعل أكثرهم منكم ، ثم تولى عنهم ، قال عمرو بن سلمة : فرأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا (٦) يوم النهروان (٧) مع **الخوارج** . (٨)

---

(١) عمرو بن سلمة الهمداني الكوفي ، تابعي كبير من أصحاب علي ، سمع عليا وابن مسعود ، حدث عنه : الشعبي ، مات سنة خمسين وثمانين . ودفن هو وعمرو بن حريث في يوم واحد ، انظر سير أعلام

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٢٢٠

النبلاء

(٢) أي : صلاة الفجر .

(٣) أي : قبل قليل .

(٤) التراقي : جمع ترقوة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان .

(٥) أي : والله .

(٦) أي : يقاتلوننا .

(٧) النهروان : ثلاث قرى : أعلى وأوسط وأسفل ، وهن بين واسط وبغداد ، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – مع **الخوارج** . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٢٨٤)

(٨) (مي) ٢٠٤ ، انظر الصحيحة : ٢٠٠٥." [١]

"تكفير المسلم من الكبائر

(خ م) ، عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" أيما رجل قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه (١) " (٢)

---

(١) هذا الحديث مما عده بعض العلماء من المشكلات من حيث إن ظاهره غير مراد ؛ وذلك أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا ، وكذا قوله لأخيه (يا كافر) من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام ، وإذا عرف ما ذكرناه فقد قيل في تأويل الحديث أوجه : أحدها : أنه محمول على المستحل لذلك ، وهذا يكفر ، فعلى هذا معنى (باء بها) أي بكلمة الكفر ، وكذا (حار عليه) ، وهو معنى (رجعت عليه) أي : رجع عليه الكفر ، فباء وحار ورجع بمعنى واحد ، والوجه الثاني : معناه رجعت عليه نقيصته لأخيه ومعصية تكفيره ، والثالث : أنه محمول على **الخوارج** المكفرين للمؤمنين ، وهذا الوجه نقله القاضي عياض – رحمه الله – عن الإمام مالك بن أنس ، وهو ضعيف ؛ لأن المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون : أن **الخوارج** لا يكفرون كسائر أهل البدع ، والوجه الرابع : معناه أن ذلك يئول به إلى الكفر ؛ وذلك أن المعاصي – كما قالوا – بريد الكفر ، ويخاف على المكثر منها أن يكون عاقبة شؤمها المصير إلى الكفر ، والوجه الخامس : معناه : فقد رجع عليه تكفيره ؛ فليس الراجع حقيقة الكفر بل التكفير ؛ لكونه جعل أخاه المؤمن كافرا فكأنه كفر نفسه ؛ إما لأنه كفر من هو مثله ، وإما لأنه

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٤٦٠

كفر من لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام ، والله أعلم .

(النووي - ج ١ / ص ١٥٣)

(٢) (م) ٦٠ ، (خ) ٥٧٥٣." [١]

"(خ م) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر (٣) " (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب يسب سبا وسبابا . (فتح - ح٤٨)

(٢) الفسق في اللغة الخروج ، وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان . قال الله تعالى ﴿ وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق . تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٢٢٤)

(٣) إن قيل : هذا وإن تضمن الرد على المرجئة ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي .

فالجواب : أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك ، ولا متمسك للخوارج فيه ؛ لأن ظاهره غير مراد ، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة ، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير ، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة ، مثل حديث الشفاعة ، ومثل قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ، أو أطلق عليه الكفر لشبهه به ؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر . وقيل : المراد هنا الكفر اللغوي وهو التغطية ؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه ، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق ، والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه بخلاف الثالث . وقيل أراد بقوله (كفر) أي : قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر ، وهذا بعيد ، وأبعد منه حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال ، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل يكفر أيضا . ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل . ومثل هذا الحديث قوله - صلى الله عليه وسلم - " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٧٢/٢

رقاب بعض " ففيه هذه الأجوبة ، ونظيره قوله تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) بعد قوله : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) الآية . فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا . وأما قوله – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه مسلم : " لعن المسلم كقتله " فلا يخالف هذا الحديث ؛ لأن المشبه به فوق المشبه ، والقدر الذي اشتركا فيه بلوغ الغاية في التأثير : هذا في العرض ، وهذا في النفس . والله أعلم . (فتح – ج١ص١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية لا يكفر بأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن فقال (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) ثم قال (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) . واستدل أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار ، والمراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ .(فتح – ج١ص١٢٧)

(٤) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤." [1]

"تبرج المرأة من الكبائر(*)

(حم) ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : –

" ثلاثة لا تسأل عنهم (١) رجل فارق الجماعة (٢) وعصى إمامه (٣) ومات عاصيا (٤) وأمة أو عبد أبق (٥) فمات (٦) وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا (٧) فتبرجت بعده ، فخانته بعده (٨) فلا تسأل عنهم " (٩)

(*) التبرج : إظهار المرأة الزينة للناس الأجانب .

(١) أي : فإنهم من الهالكين .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٢) أي : جماعة المسلمين .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٣) عصى إمامه : إما بنحو بدعة ، كالخوارج المتعرضين لنا والممتنعين من إقامة الحق عليهم المقاتلين عليه ، وإما بنحو بغي أو حرابة أو صيال أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض ، فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٤) أي : فميتته ميتة جاهلية .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٨٠/٢

(٥) أي : تغيب عنه في محل وإن كان قريبا .فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٦) أي : فإنه يموت عاصيا .فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٧) المؤنة أو المئونة : القوت أو النفقة أو الكفاية أو المسئولية .

(٨) (حب) ٤٥٥٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٩) (حم) ٢٣٩٨٨ ، (خد) ٥٩٠ ، انظر صحيح الجامع : ٣٠٥٨ ، الصحيحة : ٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب : ١٨٨٧." [1]

"(حم) ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" ثلاثة لا تسأل عنهم (١) رجل فارق الجماعة (٢) وعصى إمامه (٣) ومات عاصيا (٤) وأمة أو عبد أبق (٥) فمات (٦) وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا (٧) فتبرجت بعده ، فخانته بعده (٨) فلا تسأل عنهم " (٩)

---

(١) أي : فإنهم من الهالكين .فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٢) أي : جماعة المسلمين .فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٣) عصى إمامه : إما بنحو بدعة ، **كالخوارج** المتعرضين لنا والممتنعين من إقامة الحق عليهم المقاتلين عليه ، وإما بنحو بغي أو حرابة أو صيال أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض ، فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم .فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٤) أي : فميتته ميتة جاهلية .فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٥) أي : تغيب عنه في محل وإن كان قريبا .فيض القدير - (ج ٣ / ص ٢٧٤)

(٦) أي : فإنه يموت عاصيا .فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٧) المؤنة أو المئونة : القوت أو النفقة أو الكفاية أو المسئولية .

(٨) (حب) ٤٥٥٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٥٩٠

(٩) (حم) ٢٣٩٨٨ ، (خد) ٥٩٠ ، انظر صحيح الجامع : ٣٠٥٨ ، الصحيحة : ٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب : ١٨٨٧." [1]

"فضل إماطة الأذى عن الطريق

(خ م ت حم) ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (الإيمان بضع (١) وستون شعبة) (٢) بضع وسبعون شعبة (٣) أربعة وستون بابا (٤) بضع وسبعون بابا (٥) (أفضلها أعلاها أرفعها (٦) أرفعها وأعلاها (٧) قول : لا إله إلا الله (٨) وأدناها (٩) إماطة الأذى (١٠) إماطة العظم (١١) عن الطريق) (١٢) (والحياء شعبة (١٣) من الإيمان (١٤)) (١٥) "

---

(١) (البضع) : عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع ، كما جزم به القزاز ، ويرجح ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى (فلبث في السجن بضع سنين) . (فتح – ح٩)

(٢) (خ) ٩ ، (م) ٣٥

(٣) (م) ٣٥ ، (خد) ٥٩٨

(٤) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٦) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٧) (حم) ٩١٣٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٨) المراد : الشهادة بالتوحيد عن صدق قلب . حاشية السندي على ابن ماجه – (ج ١ / ص ٤٩)

(٩) أي : أقلها مقدارا .

(١٠) (إماطة الأذى) : إزالته ، والأذى : كل ما يؤذي من حجر أو شوك أو غيره . تحفة الأحوذي(ج ٦ / ص ٤١٢)

(١١) (د) ٤٦٧٦ ، (حم) ٩٣٥٠

(١٢) (م) ٣٥ ، (ت) ٢٦١٤

(١٣) أي : شعبة عظيمة ، لأنه يمنع من المعاصي . حاشية السندي على ابن ماجه – (ج ١ / ص ٤٩)

(١٤) قال الخطابي في المعلم : في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شعب وأجزاء

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١١٢٨/٢

، لها أعلى وأدنى ، وأقوال وأفعال ، وزيادة ونقصان ، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها ، والحقيقة تقتضي جميع شعبها ، وتستوفي جملة أجزائها ، كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء ، والاسم يتعلق ببعضها ، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها ، ويدل على صحة ذلك قوله " الحياء شعبة من الإيمان " فأخبر أن الحياء أحد الشعب . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٤)

قال القاضي عياض : تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان . أ . هـ

ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد ، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان ، لكن لم نقف على بيانها من كلامه ، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره ، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب ، وأعمال اللسان ، وأعمال البدن ، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة : الإيمان بالله ، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء ، واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان بملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر ، ويدخل فيه المسألة في القبر ، والبعث ، والنشور ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واعتقاد تعظيمه ، ويدخل فيه الصلاة عليه ، واتباع سنته ، والإخلاص ، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والوفاء ، والصبر ، والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب ، وأعمال اللسان : وتشتمل على سبع خصال : التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر ، ويدخل فيه الاستغفار ، واجتناب اللغو ، وأعمال البدن : وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة ، منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة : التطهير حسا وحكما ، ويدخل فيه اجتناب النجاسات ، وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود ، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج ، والعمرة كذلك والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء بالنذر ، والتحري في الإيمان ، وأداء الكفارات ، ومنها ما يتعلق بالاتباع ، وهي ست خصال : التعفف بالنكاح ، والقيام بحقوق العيال ؛ وبر الوالدين ، ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد وصلة الرحم ، وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد ، ومنها ما يتعلق بالعامة ، وهي سبع عشرة خصلة : القيام بالإمرة مع العدل ، ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولي الأمر ، والإصلاح بين الناس ، ويدخل فيه قتال

الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر ، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ، والجهاد ، ومنه المرابطة ، وأداء الأمانة ، ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار وحسن المعاملة ، وفيه جمع المال من حله ، وإنفاق المال في حقه ، ومنه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق .

فهذه تسع وستون خصلة ، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر والله أعلم .

(فائدة) :في رواية مسلم من الزيادة " أعلاها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق " ، وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة . (فتح – ح٩)

(١٥) (خ) ٩ ، (م) ٣٥." [١]

"مضاعفة الحسنات

(خ م س حم) ، عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه (١) إذا أحسن أحدكم إسلامه (٢) كتب الله له كل حسنة كان أزلفها (٣) ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها ، ثم كان بعد ذلك القصاص (٤)) (٥) (فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف (٦) وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) (٧) (إلا أن يتجاوز الله عنها) (٨) (حتى يلقى الله (٩)) (١٠) "

---

(١) أي : صار إسلامه حسنا باعتقاده وإخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر ، وأن يستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه ، كما دل عليه تفسير الإحسان في حديث سؤال جبريل .(فتح الباري – ح٤١)

(٢) (خ) ٢٤٤٢ ، (م) ١٢٩

(٣) (أزلف) أي : أسلف وقدم ، قال النووي : الصواب الذي عليه المحققون – بل نقل بعضهم فيه الإجماع – أن الكافر إذا فعل أفعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم أسلم ومات على الإسلام أن ثواب ذلك يكتب له . انتهى .

والحق أنه لا يلزم من كتابة الثواب للمسلم في حال إسلامه تفضلا من الله وإحسانا أن يكون ذلك لكون

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٨٩٨/٢

عمله الصادر منه في الكفر مقبولا ، والحديث إنما تضمن كتابة الثواب ولم يتعرض للقبول ، ويحتمل أن يكون القبول يصير معلقا على إسلامه ، فيقبل ويثاب إن أسلم ، وإلا فلا ، وهذا قوي ، وقد جزم بما جزم به النووي إبراهيم الحربي وابن بطال وغيرهما من القدماء والقرطبي وابن المنير من المتأخرين .

قال ابن بطال : لله أن يتفضل على عباده بما شاء ولا اعتراض لأحد عليه . واستدل غيره بأن من آمن من أهل الكتاب يؤتى أجره مرتين كما دل عليه القرآن والحديث الصحيح ، وهو لو مات على إيمانه الأول لم ينفعه شيء من عمله الصالح ، بل يكون هباء منثورا . فدل على أن ثواب عمله الأول يكتب له مضافا إلى عمله الثاني ، وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة عن ابن جدعان : وما كان يصنعه من الخير هل ينفعه ؟ ، فقال " إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين " ، فدل على أنه لو قالها بعد أن أسلم نفعه ما عمله في الكفر . (فتح الباري – ح٤١)

(٤) أي : كتابة المجازاة في الدنيا . (فتح الباري – ح٤١)

(٥) (س) ٤٩٩٨

(٦) وزعم بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة ، ورد عليه بقوله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) والآية محتملة للأمرين ، فيحتمل أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة بأن يجعلها سبعمائة ، ويحتمل أنه يضاعف السبعمائة بأن يزيد عليها ، والمصرح بالرد عليه حديث ابن عباس عند (خ) ٦١٢٦ : " من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة " . (فتح الباري – ح٤١)

(٧) (خ) ٢٤٤٢ ، (م) ١٢٩

(٨) (س) ٤٩٩٨

(٩) وفي هذا الحديث دليل على **الخوارج** وغيرهم من المكفرين بالذنوب ، والموجبين لخلود المذنبين في النار ، فأول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الإيمان ، لأن الحسن تتفاوت درجاته ، وآخره يرد على **الخوارج** والمعتزلة .(فتح الباري – ح٤١)

(١٠) (م) ١٢٩ ، (حم) ٨٢٠١." [1]

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال :

(كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ب فقال عبد الله : " لا تقوم الساعة إلا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٢٠٠٥

على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر - رضي الله عنه - ، فقال له مسلمة : يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم (٩)) (١٠) لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم (١١) (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٢) حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس (١٣) حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم - عليه السلام - (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله : أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦) .

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)

(٤) أي : غالبين منصورين .

(٥) أي : على من عاداهم .

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع : ٧٠٢ ، والصحيحة : ٤٠٣

(٩) أي : المهدي وعيسى عليه السلام وأتباعهما .

قال النووي : وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري هم أهل العلم .

وقال أحمد بن حنبل : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم .

وقال القاضي عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ،

قال النووي : ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض . عون المعبود - (ج ٥ / ص

(٣٧٢

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠ : وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي :

أولا : أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به - صلى اللہ عليه وسلم - .

ثانيا : أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان ، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حين خاطب الإمام أحمد بقوله : " أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا " ، فأهل الحديث - حشرنا الله معهم - لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم - وقد نهوهم عن ذلك - كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم لله ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم وردا على من خالفهم : ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم ، وطلب سنن رسول رب العالمين ، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين ، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه ، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه

لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار ، وما خلق الله في الأرضين

والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين ، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء ، وكلام الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه ، وجمل أحكامه وقضاياه ، وخطبه وعظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه ، وذكر فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة ، وهدم بهم كل بدعة شنيعة ، فهم أمناء الله في خليقته ، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته ، والمجتهدون في حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم ظاهرة ، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن رأيا تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول فئتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول ، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع ، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبيه ، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة ، وقارىء متقن ، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر ، من كادهم قصمهم الله ، ومن عاندهم خذله الله ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، قال علي بن المديني : هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ، ويذبون عن العلم لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن ، قال الخطيب : وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

ثم قال الألباني : وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند ،

ألا وهو أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ - ١٣٠٤) قال رحمه الله : ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف ، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم ، وعليه شكرهم ، كيف لا وهم ورثة النبي - صلى الله عليه وسلم - حقا ، ونواب شرعه صدقا ، حشرنا الله في زمرتهم ، وأماتنا على حبهم وسيرتهم . أ . هـ

(١٠) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع : ٧٢٩٤ ، والصحيحة : ١٩٥٩

(١٣) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٨٢٩٤ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٤) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)." (١)

"(١٣) من الأخلاق الذميمة السخرية والاستهزاء

حكم السخرية والاستهزاء

قال تعالى : ﴿ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون ، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾ [هود : ٣٨ ، ٣٩]

وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴾ [الحجرات/١١]

(خد) ، وعن طيسلة بن مياس (١) قال :

كنت مع النجدات (٢) فأصبت ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر ، فذكرت ذلك لابن عمر قال : ما هي ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : ليست هذه من الكبائر ، هن تسع : الإشراك بالله ، وقتل نسمة ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وإلحاد في المسجد ، والذي يستسخر (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٠٤٢/٢

وبكاء الوالدين من العقوق ، ثم قال لي ابن عمر : أتفرق النار (٤) وتحب أن تدخل الجنة ؟ قلت : إي والله ، قال : أحي والدك ؟ ، قلت : عندي أمي ، قال : فوالله لو ألنت لها الكلام ، وأطعمتها الطعام ، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر . (٥)

---

(١) قال البخاري : طيسلة بن مياس سمع من ابن عمر ، روى عنه يحيى بن أبي كثير . تهذيب الكمال(ج١٣ص ٤٦٨)

(٢) النجدات : أصحاب نجدة بن عامر **الخارجي** ، وهم قوم من الحرورية .

(٣) الاستسخار من السخرية .

(٤) الفرق : الخوف والفزع .

(٥) (خد) ٨ ، انظر صحيح الأدب المفرد : ٦." [١]

"(٣) إماطة الأذى عن الطريق

(خ م ت حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " (الإيمان بضع (١) وستون شعبة) (٢) بضع وسبعون شعبة (٣) أربعة وستون بابا (٤) بضع وسبعون بابا (٥) (أفضلها أعلاها أرفعها (٦) أرفعها وأعلاها (٧) قول : لا إله إلا الله (٨) وأدناها (٩) إماطة الأذى (١٠) إماطة العظم (١١) عن الطريق) (١٢) (والحياء شعبة (١٣) من الإيمان (١٤)) (١٥) "

---

(١) (البضع) : عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع ، كما جزم به القزاز ، ويرجح ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى (فلبث في السجن بضع سنين) . (فتح - ح٩)

(٢) (خ) ٩ ، (م) ٣٥

(٣) (م) ٣٥ ، (خد) ٥٩٨

(٤) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٦) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٧) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣٦٠/٣

(٨) المراد : الشهادة بالتوحيد عن صدق قلب . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)

(٩) أي : أقلها مقدارا .

(١٠) (إماطة الأذى) : إزالته ، والأذى : كل ما يؤذي من حجر أو شوك أو غيره . تحفة الأحوذي(ج ٦ / ص ٤١٢)

(١١) (د) ٤٦٧٦ ، (حم) ٩٣٥٠

(١٢) (م) ٣٥ ، (ت) ٢٦١٤

(١٣) أي : شعبة عظيمة ، لأنه يمنع من المعاصي . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)

(١٤) قال الخطابي في المعلم : في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شعب وأجزاء ، لها أعلى وأدنى ، وأقوال وأفعال ، وزيادة ونقصان ، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها ، والحقيقة تقتضي جميع شعبها ، وتستوفي جملة أجزائها ، كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء ، والاسم يتعلق ببعضها ، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها ، ويدل على صحة ذلك قوله " الحياء شعبة من الإيمان " فأخبر أن الحياء أحد الشعب . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٤)

قال القاضي عياض : تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان . أ . هـ

ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد ، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان ، لكن لم نقف على بيانها من كلامه ، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره ، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب ، وأعمال اللسان ، وأعمال البدن ، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة : الإيمان بالله ، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء ، واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان بملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر ، ويدخل فيه المسألة في القبر ، والبعث ، والنشور ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واعتقاد تعظيمه ، ويدخل فيه الصلاة عليه ، واتباع سنته ، والإخلاص ، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والوفاء ، والصبر ، والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب ، وأعمال اللسان : وتشتمل على سبع خصال : التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر ، ويدخل فيه الاستغفار ، واجتناب

اللغو ، وأعمال البدن : وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة ، منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة : التطهير حسا وحكما ، ويدخل فيه اجتناب النجاسات ، وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود ، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج ، والعمرة كذلك والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء بالنذر ، والتحري في الإيمان ، وأداء الكفارات ، ومنها ما يتعلق بالاتباع ، وهي ست خصال : التعفف بالنكاح ، والقيام بحقوق العيال ؛ وبر الوالدين ، ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد وصلة الرحم ، وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد ، ومنها ما يتعلق بالعامة ، وهي سبع عشرة خصلة : القيام بالإمرة مع العدل ، ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولي الأمر ، والإصلاح بين الناس ، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر ، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ، والجهاد ، ومنه المرابطة ، وأداء الأمانة ، ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار وحسن المعاملة ، وفيه جمع المال من حله ، وإنفاق المال في حقه ، ومنه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق .

فهذه تسع وستون خصلة ، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر والله أعلم .

(فائدة) :في رواية مسلم من الزيادة " أعلاها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق " ، وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة . (فتح – ح٩)

(١٥) (خ) ٩ ، (م) ٣٥." (١)

"(٣) من التداوي المسنون العلاج الخارجي

(١) من التداوي المسنون الإبراد بالماء

(خ م) ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء " (١)

---

(١) (خ) ٣٠٩٠ ، (م) ٧٨ – (٢٢٠٩) ، (ت) ٢٠٧٤ ، (حم) ٤٧١٩." (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٣٢٧/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢١٤٩/٣

"(د) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :
لما خرجت الحرورية (١) أتيت عليا – رضي الله عنه – ، فقال : ائت هؤلاء القوم ، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن – قال أبو زميل (٢) : وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا – قال ابن عباس : فأتيتهم فقالوا : مرحبا بك يا ابن عباس ، ما هذه الحلة ؟ ، قال : ما تعيبون علي ؟ ، " لقد رأيت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحسن ما يكون من الحلل " (٣)

---

(١) الحرورية : طائفة من **الخوارج** نسبوا إلى حروراء .
(٢) قال أبو داود اسم أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي .
(٣) (د) ٤٠٣٧." (١)

"(ش) ، وعن أبي رزين (١) قال :
لما وقع التحكيم بصفين ، وباين **الخوارج** عليا – رضي الله عنه – ، فرجعوا مباينين له ، هم في عسكر وعلي في عسكر ، حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره ، ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم ، فبعث علي إليهم ابن عباس فكلمهم فلم يقع منهم موقعا ، فخرج علي إليهم فكلمهم حتى أجمعوا هم وهو على الرضا ، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم ، فأقاموا يومين أو نحو ذلك ، قال : فدخل الأشعث بن قيس – وكان يدخل على علي – فقال : إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كره ، فلما أن كان الغد الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، فخطب فذكرهم ومباينتهم الناس وأمرهم الذي فارقوه فيه ، فعابهم وعاب أمرهم ؛ قال : فلما نزل عن المنبر تنادوا من نواحي المسجد : لا حكم إلا لله ، فقال علي : حكم الله أنتظر فيكم ، ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة – وهو على المنبر – حتى أتى رجل منهم واضعا إصبعيه في أذنيه وهو يقول : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ (٢) فقال علي : ﴿ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾ (٣) . (٤)

---

(١) هو عبد الله بن زرير ، وهو ثقة .
(٢) [الزمر/٦٥]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٣٤٩/٣

(٣) [الروم/٦٠]

(٤) (ش) ٣٧٩٠٠ ، وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث : ٢٤٦٨." [١]

"(خ م حم) ، وعن حبيب بن أبي ثابت قال :

(أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان (١) فيما استجابوا له ؟ ، وفيما فارقوه ؟ ، وفيما استحل قتالهم ؟ ، فقال أبو وائل : كنا بصفين ، فلما استحر القتل بأهل الشام اعتصموا بتل ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : أرسل إلى علي بمصحف ، وادعه إلى كتاب الله فإنه لن يأبى عليك ، فجاء به رجل فقال : بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ، ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ﴾ (٢) فقال علي : نعم ، أنا أولى بذلك ، بيننا وبينكم كتاب الله فجاءته **الخوارج** وسيوفهم على عواتقهم - ونحن ندعوهم يومئذ القراء - فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل ؟ ، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؟) (٣) (فقام سهل بن حنيف - رضي الله عنه - فقال : أيها الناس) (٤) (اتهموا رأيكم على دينكم) (٥) (فإنا كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا) (٦) (ولقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - لرددته ، والله ورسوله أعلم) (٧) (فجاء عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال : يا رسول الله ، ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ ، قال : " بلى " ، فقال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ ، قال : " بلى " ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ ، أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "يا ابن الخطاب ، إني رسول الله ، ولن يضيعني الله أبدا ") (٨) (فرجع عمر متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ ، قال : يا ابن الخطاب ، إنه رسول الله ، ولن يضيعه الله أبدا) (٩) (فنزلت سورة الفتح ، " فقرأها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على عمر إلى آخرها " ، فقال عمر : يا رسول الله أوفتح هو ؟ ، قال : " نعم ") (١٠) (فطابت نفسه ورجع) (١١) (ووالله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) (١٢) (لأمر يفظعنا ، إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا) (١٣) (ما سددنا منه خصما) (١٤) (إلا انفجر علينا منه خصم (١٥)) (١٦) (ما ندري كيف نأتي له) (١٧) .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٥٢١/٤

(١) النهروان : ثلاث قرى أعلى وأوسط وأسفل وهن بين واسط وبغداد ، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – مع الخوارج .

(٢) [آل عمران/٢٣]

(٣) (حم) ١٦٠١٨ ، (ن) ١١٥٠٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(٤) (خ) ٣١٨٢

(٥) (خ) ٧٣٠٨

(٦) (خ) ٣١٨٢

(٧) (خ) ٤١٨٩ ، (م) ٩٥ - (١٧٨٥)

(٨) (خ) ٣١٨٢ ، (م) ٩٤ - (١٧٨٥)

(٩) (خ) ٤٨٤٤ ، (م) ٩٤ - (١٧٨٥ ،

(١٠) (خ) ٣١٨٢ ، (م) ٩٤ - (١٧٨٥) ، (حم) ١٦٠١٨

(١١) (م) ٩٤ - (١٧٨٥)

(١٢) (م) ٩٥ - (١٧٨٥)

(١٣) (خ) ٣١٨١ ، (م) ٩٥ - (١٧٨٥)

(١٤) (خ) ٤١٨٩

(١٥) معناه : ما أصلحنا من رأيكم وأمركم هذا ناحية إلا انفتحت أخرى . شرح النووي (ج ٦ / ص ٢٤٤)

(١٦) (م) ٩٦ - (١٧٨٥)

(١٧) (خ) ٤١٨٩." [(١)]

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال :

(كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ب فقال عبد الله : " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر – رضي الله عنه – ، فقال له مسلمة : يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول :) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٥٢٢/٤

قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم (٩)) (١٠) لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم (١١) (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٢) حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس (١٣) حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم – عليه السلام – (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله : أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦) .

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)

(٤) أي : غالبين منصورين .

(٥) أي : على من عاداهم .

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع : ٧٠٢ ، والصحيحة : ٤٠٣

(٩) أي : المهدي وعيسى عليه السلام وأتباعهما .

قال النووي : وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري هم أهل العلم .

وقال أحمد بن حنبل : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم .

وقال القاضي عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ،

قال النووي : ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٧٢)

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠ : وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي :

أولا : أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل

الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به – صلى الله عليه وسلم – .

ثانيا : أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان ، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله : " أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا " ، فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم ! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم وردا على من خالفهم : ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم ، وطلب سنن رسول رب العالمين ، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين ، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه ، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه

لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار ، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين ، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء ، وكلام الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه ، وجمل أحكامه وقضاياه ، وخطبه وعظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه ، وذكر

فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة ، وهدم بهم كل بدعة شنيعة ، فهم أمناء الله في خليقته ، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته ، والمجتهدون في حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم ظاهرة ، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن رأيا تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول فئتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول ، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع ، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبيه ، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة ، وقارىء متقن ، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر ، من كادهم قصمهم الله ، ومن عاندهم خذله الله ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، قال علي بن المديني : هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ، ويذبون عن العلم لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن ، قال الخطيب : وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

ثم قال الألباني : وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند ،

ألا وهو أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله : ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف ، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم ، وعليه شكرهم ، كيف لا وهم

ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا ، ونواب شرعه صدقا ، حشرنا الله في زمرتهم ، وأماتنا على حبهم وسيرتهم . أ . هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع : ٧٢٩٤ ، والصحيحة : ١٩٥٩

(١٣) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ , (حم) ١٦٩٥٦

(١٤) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤)." (١)

"(خ ت حم) ، وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (١) (فقال رجل : وفي عراقنا يا رسول الله ؟) (٢) وفي نجدنا يا رسول الله (٣) ؟ ، وفي مشرقنا يا رسول الله (٤) ؟ (فقال : " اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (٥) (فقال الرجل : وفي عراقنا يا رسول الله ؟) (٦) (فقال : " اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (٧) (فقال الرجل : وفي عراقنا يا رسول الله ؟) (٨) (قال : " هناك الزلازل (٩) والفتن (١٠)) (١١) (ومن هنالك يطلع قرن الشيطان (١٢)) (١٣) " (١٤)

---

(١) (ت) ٢٢٦٨ ، (خ) ٩٩٠

(٢) يعقوب الفسوي في " المعرفة " (٢ / ٧٤٦ – ٧٤٨) ، والمخلص في " الفوائد المنتقاة " (٧ / ٢ – ٣) ، والجرجاني في " الفوائد " (١٦٤ / ٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦ / ١٣٣) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١ / ١٢٠) ، وصححها الألباني في الصحيحة : ٢٢٤٦ ، وفي كتاب فضائل الشام ح٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب : ١٢٠٤

(٣) (خ) ٩٩٠

(٤) (حم) ٥٦٤٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن ، قال الألباني في الصحيحة ٢٢٤٦

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٢٢/٤

: والمعنى واحد .

(٥) (ت) ٢٢٦٨ ، (خ) ٩٩٠

(٦) الفسوي في " المعرفة " (٢ / ٧٤٦ - ٧٤٨)

(٧) (خ) ٦٦٨١

(٨) الفسوي في " المعرفة " (٢ / ٧٤٦ - ٧٤٨)

(٩) أي : الزلازل الحسية أو المعنوية ، وهي تزلزل القلوب واضطراب أهلها .تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٥٤)

(١٠) أي : البليات والمحن الموجبة لضعف الدين وقلة الديانة ، فلا يناسبه دعوة البركة له ، وقال المهلب : إنما ترك - صلى الله عليه وسلم - الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم ، لاستيلاء الشيطان بالفتن . تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٥٤)

(١١) (خ) ٩٩٠

(١٢) أي : يخرج حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه ، وقيل : يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر ، فأخبر - صلى الله عليه وسلم - أن الفتنة تكون من تلك الناحية ، فكان كما أخبر ، وأول الفتن كان من قبل المشرق ، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين ، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة -كذا في فتح الباري ، وقال العيني : إنما أشار - صلى الله عليه وسلم - إلى المشرق لأن به حدثت وقعة صفين ، ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما ورائها من المشرق ، وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان - رضي الله عنه - ، وكان - صلى الله عليه وسلم - يحذر من ذلك ، ويعلم به قبل وقوعه ، وذلك من دلالات نبوته - صلى الله عليه وسلم - . تحفة الأحوذي - (ج ٩ / ص ٤٠٣)

(١٣) (حم) ٥٦٤٢ ، (خ) ٩٩٠

(١٤) قال الألباني في الصحيحة : ٢٢٤٦ : وإنما أفضت في تخريج هذا الحديث الصحيح وذكر طرقه وبعض ألفاظه ، لأن بعض المبتدعة المحاربين للسنة والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية ، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد (نجد) المعروفة اليوم بهذا الاسم ، وجهلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا الحديث ، وإنما هي (العراق) كما دل عليه أكثر طرق الحديث ، وبذلك قال العلماء قديما كالإمام الخطابي ، وابن حجر

العسقلاني وغيرهم ، وجهلوا أيضا أن كون الرجل من بعض البلاد المذمومة لا يستلزم أنه هو مذموم أيضا إذا كان صالحا في نفسه ، والعكس بالعكس ، فكم في مكة والمدينة والشام من فاسق وفاجر ، وفي العراق من عالم وصالح ، وما أحكم قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلى الشام : أما بعد ، فإن الأرض لا تقدس أحدا ، و إنما يقدس الإنسان عمله ، وفي مقابل أولئك المبتدعة من أنكر هذا الحديث وحكم عليه بالوضع لما فيه من ذم العراق ، كما فعل الأستاذ صلاح الدين المنجد في مقدمته على " فضائل الشام ودمشق " ، ورددت عليه في تخريجي لأحاديثه ، وأثبت أن الحديث من معجزاته – صلى الله عليه وسلم – العلمية ، فانظر الحديث الثامن منه . أ . هـ." (١)

"ثم خليفتنا المعتضد بالله اتسق له من الفتوح الجليلة العظيمة مثل ذلك فمن ذلك: أسره لهارون **الخارجي** الشاري بعد أن كان قد تغلب على البلاد و منع الميرة من جميع الآفاق، و من ذلك: قصده لآل عبد العزيز بن أبي دلف بناحية الجبل، حتى اجتث أصلهم، و استباح حريمهم، ثم ما كان من شأن رافع بن هرثمة و خلعه الطاعة، فحمل رأسه إلى مدينة السلام، ثم أمر محمد بن زيد العلوي بطبرستان بعد أن تمكن من القلاع و الحصون التي لا ترام، بعد أن كانت الخطبة قد انقطعت عنهم ثمان و ثلاثين سنة بمقامه و مقام الحسن بن زيد، و كان دخول الحسن بن زيد إليها في المحرم سنة ٢٥٠، و توفي في ذي الحجة سنة ٢٧٠، و صار مكانه أخوة محمد بن زيد، فقتل (رحمه الله) بجرجان يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ٢٨٧، و من ذلك: عمرو بن الليث الصفار و قتله إياه، و من ذلك: فتح آمد و هي أحصن مدينة في بلاد العرب، و إيقاعه بابن الشيخ، و أخذه إياه أسيرا، ثم أمر و صيف الخادم و خروجه إليه بنفسه إلى تخوم أرض الروم حتى أوقع به و أخذه أسيرا، ثم قتله و صلبه «١».

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ١١٢

و كان الحسن بن علي (رضي الله عنهما) يتمثل:

من عاذ بالسيف لاقى فرصة عجبا موتا على عجل أو عاش منتصفا

لا تركبوا السهل إن السهل مفسدة لن تدركوا المجد حتى تركبوا عنفا

و قالوا: ليكن اليقين من أفضل سلاحك، و الرضا بالقضاء من أفضل أعوانك و الجد في طلب الخير من بالك، و أنشد:

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤/١٠٦١

فلا تحسبن الرزق بابا سددته علي و لا أني إليك فقير

ففي العيس منجاة و في الأرض مذهب و في الناس أبدال سواك كثير

و كتب بعضهم إلى أهله من بلاده بعيدة:

كتابي إليكم من بلاد بعيدة تجشمتها كي لا يضر بي الفقر

و أنشد:

اصبر لها فالحر صبار أو اشكها إن مسك العار

دائرة دارت على عاقل لم يخشها و الدهر دوار

نبت بك الدار فسر آمنا فللفتى حيث انتهى دار

و لبعضهم:." (١)

"أسفل الأرض من الفسطاط إلى برقة ستمائة و ستون ميلا. و برقة مدينة حسناء في صحراء، و هي صلحية صالح عليها عمرو بن العاص و جبر أهلها على الجزية، و هي خصبة ممتعة، و من برقة إلى القيروان مدينة إفريقية ستمائة و ثمانية و ثلاثون ميلا، و سميت بأفريقش بن أبرهة الرائش، و هو الذي بناها، و إفريقية افتتحها عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري (رحمه الله) وجهه معاوية و هي الآن في يدي ابن الأغلب «١»، و في يديه أيضا: قابس، و جلولاء، و سبيطلة مدينة جرجير الملك و كان روميا، و بينها و بين القيروان سبعون ميلا- و زرود، و قفصة، و قصطلية، و مدينة الزاب، و ودان، و ضفرجيل، و زغوان، و تونس، و بينها و بين إفريقية مرحلتان على البغال، و اسم مدينة تونس قرطاجنة، و هي على ساحل البحر، يحيط بسورها أحد و عشرون ألف ذراع، و من مدينة تونس إلى الأندلس ستة فراسخ، و إلى قرطبة مدينة الأندلس مسيرة خمسة أي١م.

و في يدي الرستمي الإباضي، و هو أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم من الفرس، يسلم عليه بالخلافة بقيروة، و سلمة، و سلمية، و تاهرت، و ما والاها، و بين إفريقية و تاهرت مسيرة شهر على الإبل، و مدينة سبتة إلى جانب الخضراء.

و ملك سبتة اليان و في يدي ابن صفير البربري خلقاية إلى وادي الرمل و وادي الزيتون و قصر الأسود بن الهيثم إلى أطرابلس.

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ١٣٣

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٨٧/١

و في يدي الخارجي الصفري مدينة كبيرة تدعى درعة، فيها معدن الفضة، و هي مما يلي الحبشة في ناحية الجنوب، و مدينة تدعى زيز.

و في يدي إبراهيم بن محمد بن محمود البربري المعتزلي مدينة تلي تاهرت تدعى أيزرج.." (١)

"فتحالفت الأزد و بكر بن وائل. و كان الذي عقد الحلف مالك بن مسمع. فقال له الأحنف: يا مالك أحلف في الإسلام؟ فقال مالك: أ دعوة في الإسلام و قد قال الله ادعوهم لآبائهم؟- يريد أمر زياد.

و منهم أول من انهزم في الإسلام هزيمة محلية و هو سلمة بن زرعة، انهزم من مرداس الخارجي. فصاح به الصبيان في الطرقات: يا سلمة! قد جاء أبو بلال مرداس. فحرد من ذلك. و زاد عليه الأمر حتى أقام في منزله و لم يخرج حتى مات.

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٢٤٥

و منهم أول من عرف بالتطفيل و هو الجارود بن سبرة الهذلي. كان يجي ء إلى موائد الأمراء و الأشراف من غير أن يدعوه. و كذلك كان إمام مسجدهم سعيد بن أسعد الأنصاري إذا كانت وليمة سبق إليها.

و منهم أول من أعلن الفاحشة و أقر على نفسه بالأبنة و الفضيحة جحشويه «١».

و هم المقدمون على الناس بالحمق، المعروفون بالنوك. منهم هبنقة القيسي و هو الذي يضرب به المثل حتى قيل (أحمق من هبنقة). و كتب عمر إلى عتبة بن غزوان: أما بعد، فاحذر أهل بلدك فإن أكثر أهله تميم و هم بخل. و بكر بن وائل و هم كذب. و إن في الأزد لموقا. فهذا قول عمر فيهم خاصة. و لو كان عرف ذلك في أهل الكوفة لكتب إلى سعد [١٣ أ] بن أبي وقاص.

و من حمقهم أن أبا خيرة القشيري كان مملقا فخدعه الفرزدق و أمره أن يبيع ابنته من المهلب على أنها وصيفة له: فهيأها ثم ذهب بها إليه و عرضها عليه، فوقعت بقلبه و استام عليه بها مائة ألف فأخذها منه بما قال. فقال الفرزدق للمهلب: إن أبا خيرة إنما باعك ابنته. قال: كذبت. فأرسل إليه فسأله، فقال نعم، لم أطمع أن أزوجك فبعتك بيعا حلالا. فوقف على جهله فقال: قد جعلت المائة ألف مهرها. فولدت له محمدا و أبا عيينة.." (٢)

"و منهم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله (صلى الله عليه و سلم). و منهم فرسان العرب الذين أدركوا الجاهلية و الإسلام: عمرو بن معدي: كرب و قيس بن مكشوح و عروة بن زيد الخيل و العباس بن

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١٠٩/١

(٢) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٢٢٥/١

مرداس و طليحة الأسدي و الأشتر بن الحارث النخعي و مصقلة بن هبيرة و إبراهيم بن الأشتر و أبو بردة بن أبي موسى.

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٢٥٩

فنحن فينا بيوتات العرب و أشراف الجاهلية و فرسان الإسلام. خير الأقاليم إقليمنا و خير الإقليم بلدنا و خير الأنهار نهرنا و خير الصحابة فقهاؤنا. و منهم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه و ابن مسعود و عمار بن ياسر و حذيفة اليمان، و سلمان منا.

و مسجدنا المسجد الرابع في الفضل. مسجد كان من علي و سعد عامرا برهة، و من عمار و الرجال المهاجرين إلى الله من الأولين و الآن. و فيه يقول السيد بن محمد الحميري:

لعمرك ما من مسجد بعد مسجد بمكة طهرا أو مصلى بيثرب

لشرق و لا غرب علمنا مكانه من الأرض معمور و لا متجنب

بأبين فضلا من مصلى مبارك بكوفان رحب ذي أواسي و مخصب

مصلى به نوح تأثل و ابتنى به ذات حيزوم و صدر محتب

و فار به التنور ماء و عندها له قيل قم يا نوح في الفلك و اركب

و باب أمير المؤمنين الذي به ممر أمير المؤمنين المهذب

[٢٠ أ] و ليس فينا قدري و لا **خارجي**.

فقال المأمون للبصريين: قد نظرت في أمركم و سمعت قولكم و فهمت احتجاجكم، فما لمتكم في جدال و لا مدافعة. و لكني رأيت مثلكم في مفاخرة أهل.

الكوفة كقول القائل:

يا حار قد كنت في عز و مكرمة لو أن مسعاه من جاريته أمم

ثم دعا المأمون صاحب بيت حكمته فقال: اجعل هذا الكتاب في خواص كتبنا. ثم قال علي بن صالح للقوم انهضوا. فنهضوا و انقضى المجلس و الحمد لله رب العالمين

. البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٢٦٠

القول في واسط

و إنما ذكرنا واسط في هذا الموضع لأنها توسطت المصرين أعني البصرة و الكوفة و لذلك سميت واسط.." (١)

"فأما سرمرى فإن المعتصم تنحى إليها عن مدينة السلام لسببين أحدهما تبعيدا لمواليه الأتراك عن أمناء الدعوة من أهل مدينة السلام. و الثاني أن ما دون عكبرا

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٣٢٩

و آخر ديار ربيعة إنما هو منازل الشراة. فأراد أن ينزل في وسط ديارهم فيشد بهم و يدفع عاديتهم.

و سر مرى ضاحية لا سور يحصنها و لا خندق يمنعها و لا ميرة تقرب منها.

و إنما يشرب جماعة من فيها من النهر الأعظم. و ربما رأيتها إذا اشتد الحر و التهب الهجير و اجتذم القيظ و الراوية في بعض المواضع في بعض الأوقات بدرهمين و أكثر. هذا في السلم و الأمن. فمن حق ما كان مثل هذه من المدن و الكور أن يكون سكانها شجعانا انجادا أبطالا يحمون أنفسهم و يدفعون عن [٥٣ ب] حوزتهم معاقلهم السيوف و تجارتهم الحروب. و إلا فإن أناخ عليها منيخ و اعتمد على من فيها بكلكله ما كان إلا بمنزلة من يحرض بريبة و ينازع بخروج نفسه، و ليس هكذا أهل بغداد. لأن لهم آبارا يستعذبون ماءها و يستغنون عن نهرهم الأعظم بها.

و لكن من جميل أمر بغداد أن السلطان آمن من أن يغلب عليها رئيس لبعض الآراء، كغلبة الطالبين كثيرا بالشيعة على أهل الكوفة، و ذلك أن ببغداد من مخالفي الشيعة من يقرن بالشيعة، و بها من مخالفي المعتزلة من يقرن بالمعتزلة. و بها من مخالفي **الخوارج** من يقرن **بالخوارج**. فكل فريق يقاوم ضده و يدفعه عن أن يرئسه.." (٢)

"و مثل هذه أشياء كثيرة منها القراطيس التي تعمل بمصر فإنها لا تستوي إلا بمصر دون غيرها من سائر البلدان. و قد نقل صناعها المعتصم من مصر إلى سرمرى، فما استوى لهم منها إلا شي ء ردي ء و لا يحرر المكاتبة فيه.

و كذلك أيضا البطيخ الناعوري، فإنه لا يكون جيدا إلا في ضيعة من ضياع الموصل تعرف بالناعور. و قد حرص المعتضد على أن يستوي ببغداد و حمل مع بذره ترابا من تربته و ماء من العين التي تسقيه فلم يفلح. فسأل عن العلة في ذلك، فقيل: التربة. قال: قد حملنا منها. قيل: فالماء. قال: قد أمرنا بحمله في السفن

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٢٣٩/١

(٢) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٣٠٨/١

المقيرة فحمل و لم ينجب. قيل: فهو الموضع. قال: هذا لا حيلة لنا فيه.
ثم ما قد خصت به كور دجلة و السواد و ميسان و دستميسان من عمل الستور و البسط.
و قد خصت البصرة من بين البلدان بكثرة النخيل و أنواع الأرطاب و التمور.
البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٥١٥
و ذكر بعضهم «١» أن جماعة من أهل المعرفة بالنخل أحصوا أصناف نخل البصرة دون نخل المدينة و دون نخل اليمامة و البحرين و عمان ٨٦/٢ و فارس و كرمان و الكوفة و سوادها و خيبر و ذواتها و الأهواز و أعمالها، فإذا هي ثلاثمائة و ثمانون ضربا من مغل معروف و **خارجي** موصوف و بديع غريب و مثمن شهير.
ثم الأهواز و ما قد خصوا به و أعطوا من أنواع السكر و كثرة التمور.
و ما بالسوس من جنديسابور من أنواع ثياب الخز و الديباج و غير ذلك من أصناف الإبريسم [١٣١ ب] و القز.
ثم الجبل و عجائبه و ما قد أعطي أهله من أصناف الفواكه الشتوية و العجائب البديعة. هذا إلى طيب بلدانه و كثرة مياهه و اطراد أنهاره و نضارة أشجاره، و ما يتخذ فيه من الألبان و الشوابير التي يستعز بها ملوك العراق و يستظرفونها و يستهدونها.
و لأهل همذان خاصة حذق باتخاذ المرايا و الملاعق و المجامر و الطبول و غير ذلك من الحديد المذهب الذي قد فاقوا و فاتوا باتخاذه سائر أهل الأرض.." (١)

"يقول: سمعت عيسى بن شاذان يقول: سمعت أبا سعيد الحداد(١) يقول: ((مثل المحدث إذا دخل بلدا مثل البسر الأحمر، يأخذه ذا فيضعه على عينه ثم يأخذه ذا فيضعه على عينه ثم لا يلتفت إليه))(٢).
١٩٠ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا أحمد بن عمرو السلفي(٣)، حدثنا أبو عثمان بن عبدالرحمن(٤)، حدثنا أبو عبيدة(٥) عن سعيد بن مينا قال:

---

(١) هو أحمد بن داود، أبو سعيد الحداد الواسطي.
وثقه ابن سعد وابن معين، وقال ابن حبان: "كان حافظا متقنا".

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٤٧٧/١

مات سنة إحدى وعشرين ومائتين، وقيل سنة اثنتين.

انظر التاريخ الكبير (٢/٤)، والجرح والتعديل (٢/٥٠)، والثقات لابن حبان (٨/١٠)، وتاريخ بغداد (٤/١٣٩)، والتعديل والتجريح (١/٣١٨).

(٢) في إسناده ابن مقسم العطار، وهو ضعيف، ولم أجد الأثر عند غير المصنف.

(٣) هو أحمد بن أبي الأخيل السلفي من أهل حمص، واسم أبي الأخيل خالد بن عمرو بن خالد، ويكنى أحمد أبا عمرو، ورد بغداد وحدث بها عن أبيه أحاديث غرائب، كتبها عنه الحفاظ.

قال الدارقطني: "عثمان وأحمد ابنا خالد بن عمرو السلفي من أهل حمص ثقتان، وأبوهما ضعيف".

تاريخ بغداد (٤/١٢٨)، واللسان (٢/٣٨٢ ـ في ترجمة أبيه ـ).

(٤) لعله سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، أبو عثمان البغدادي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٩/٩٣).

(٥) هو معمر بن المثنى التيمي مولاهم، البصري النحوي، صاحب التصانيف، الإمام العلامة البحر، ولد سنة عشر ومائة.

قال ابن معين: "ليس به بأس"، وصحح روايته ابن المديني وقال: "كان لا يحكي".

وقال الحافظ: "صدوق أخباري، وقد رمي برأي الخوارج".

ومات سنة تسع ومائتين، وقيل سنة عشر.

سير أعلام النبلاء (٩/٤٤٥-٤٤٧)، والتقريب (١/٥٤١/ت٦٨١٢).." [(١)]

"يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها، فأقيمت الصلاة يوما فقال أعرابي: يا أمير المؤمنين، لست على طهر وقد رغب الله تبارك وتعالى في الصلاة [ل/٤١ب] خلفك فأمر هؤلاء ينتظروني، فقال: انتظروه رحمكم الله، ودخل إلى المحراب، فوقف إلى أن قيل له: قد جاء الرجل، فكبر، فعجب الناس من سماحة أخلاقه))(١).

١٩٣ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، حدثنا أحمد بن الحسين أبو العباس التمار بالبصرة، حدثنا الرياشي، حدثني ميمون بن عبدالله بن عمران الشامي قال: ((خرج على المهدي أمير المؤمنين خارجي، قال: فرأيته على فرس وقد شهر السيف واستنفر الناس وهو يقول: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة قال: قال

---

(١) الطيوريات، ١٣/٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''من خرج على أمتي وهم جميع ليفرق بينهم فاضربوا رأسه بالسيف كائنا من كان''))(٢)

---

(١) في إسناده سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، وقد تقدم أنه متهم، والأثر أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٥/٤٠٠) عن القاضي أبي العلاء الواسطي عن الديباجي به.

(٢) في إسناده سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، وقد تقدم الكلام فيه.

وميمون بن عبد الله بن عمران الشامي، وأبو العباس التمار لم أقف لهما على ترجمة.

ولكن الحديث صحيح من طريق شعبة أخرجه مسلم (١٤٧٩/٣) كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، عن أبي بكر بن نافع ومحمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به، ولفظه عنده:

((إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف، كائنا من كان)).

وأخرجه أيضا من طريق أبي عوانة، وشيبان، وإسرائيل، وعبد الله بن المختار عن رجل سماه (بين الحافظ في "النكت الظراف"

(٢٩٢/٧) أن الرجل هو الليث بن أبي سليم)، كلهم عن زياد بن علاقة به، غير أن في حديثهم جميعا "فاقتلوه".

وأخرجه أيضا في (١٤٨٠/٣) عن عثمان بن أبي شيبة، عن يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن عرفجة نحوه.." (١)

."

٦٤٢ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا الحسن(١)، حدثنا محمد بن الحسن بن سماعة، حدثنا

أبو نعيم(٢)، حدثنا سويد بن نجيح(٣) أبو قطبة، حدثني يزيد الفقير قال: ((كنت غلاما شابا فقرأت القرآن، فالتزق بي نفر من **الخوارج** يدعون إلى أمرهم، فقضي أني خرجت معهم حاجا، فإذا هم يقولون: هل لك في رجل من أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم –؟ فانطلقت معهم، فإذا هو أبو سعيد

---

(١) الطيوريات، ١٥/٣

الخدري فقالوا: يا أبا سعيد، إنا(٤) فينا رجالا يقرأون القرآن، هم أشد اجتهادا [ل/١٣٥ب] فبينا هم كذلك إذ خرجوا علينا بأسيافهم، [فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول](٥): إن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية))(٦)

---

(١) هو السمسار.

(٢) هو الفضل بن دكين.

(٣) في المخطوط "سويد بن يحيى"، وهو تصحيف، والتصويب من مصادر الترجمة والتخريج.
وثقه ابن معين، وقال أحمد: "ما أرى به بأسا"، وقال أبو حاتم: "شيخ يكتب حديثه"، وقال ابن سعد: "توفي في خلافة أبي جعفر، وكان جار الأعمش".

(٤) هكذا في المخطوط "إنا" بضمير الجماعة، وعليه يكون "رجالا" بدلا لضمير الجماعة، وفي مسند الإمام أحمد "إن فينا رجالا"، وهو أقرب للصواب.

(٥) في المخطوط: "... بأسيافهم، فقالوا: يا رسول الله ..."، وكتب الناسخ فوق "بأسيافهم" كلمة "صح" الدالة على أن الرواية وقعت هكذا، وهو خطأ أو سهو، والمثبت من مسند الإمام أحمد.

(٦) إسناده صحيح، وتابع ابن سماعة البخاري عن أبي نعيم، أخرجه في "التاريخ الكبير" (٣٤٢/٨).
وتابع أبا نعيم عليه محمد بن عبيد الطنافسي، أخرجه أحمد (٥٢/٣) عنه، عن سويد بن نجيح به بلفظ: ((قلت

لأبي سعيد: إن منا رجالا هم أقرأنا للقرآن، وأكثرنا صلاة، وأوصلنا للرحم، وأكثرنا صوما، خرجوا علينا بأسيافهم، فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج قوم يقرأون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية")).
وإسناده صحيح، وله طرق أخرى عن أبي سعيد منها:
- طريق عبد الرحمن بن أبي نعم، أخرجه البخاري (١٥٨١/٤/ح٤٣٥١) كتاب المغازي، باب بعث علي ابن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع، ومسلم (٧٤٢/٢-٧٤٣/ح١٠٦٤) كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم من طرق عن عمارة بن القعقاع، عنه به، وفيه قصة غير القصة التي ههنا.
- طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، أخرجه البخاري (١٢١٩/٣) و(١٩٢٨/٤) باب إثم من راءى بقراءة

القرآن أو تأكل به أو فخر به، و(٦/٢٥٤٠) باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ومسلم (٧٤٢/٢/ح١٠٦٤) كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، من طرق عنه به مطولا.

- طريق معبد بن سيرين عنه، أخرجه البخاري (٦/٢٧٤٨) من طريق محمد بن سيرين عنه به.." (١)
."

٦٩٤ - أخبرنا أحمد، حدثنا عمر بن محمد بن علي الزيات، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ابن أيوب المخرمي، قال: سمعت الحسن بن حماد سجاده يقول: ((بلغني أن أم إسحاق الأزرق قالت: يا بني، إن بالكوفة رجلا يستخف بأصحاب الحديث، وأنت على الحج أسألك بحقي عليك أن تسمع منه شيئا، قال إسحاق: فدخلت الكوفة فإذا الأعمش قاعد وحده، فوقفت على باب المسجد، فقلت: أمي والأعمش، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) (١)، فقلت: يا أبا محمد حدثني فإني رجل غريب، قال: من أين أنت؟، قلت: من واسط، قال: فما اسمك؟، قلت: إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: ولا خيبت، ولا خيبت أمك، أ ليس حرجت عليك ألا تسمع مني شيئا ؟، قلت: يا أبا محمد
[ل١٤٩/ب]، ليس كل ما بلغك يكون حقا، قال: لأحدثنك بحديث ما حدثت به أحدا قبلك، فحدثني أن ابن أبي أوفى(٢) قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((الخوارج كلاب النار))(٣)

---

(١) تقدم تخريجه في رواية رقم (٦٧٣).

(٢) ابن أبي أوفى: عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي صحابي شهد الحديبية .

(٣) الإسناد ضعيف لضعف إبراهيم بن عبد الله المخرمي، وفيه انقطاع بين سجادة وإسحاق الأزرق، وفيه انقطاع أيضا بين الأعمش وابن أبي أوفى، إلى جانب أن الأعمش مدلس وقد عنعن .

والحديث: أخرجه ابن ماجة في سننه في المقدمة: باب في ذكر الخوارج ٦١/١ رقم ١٧٣ وابن أبي شيبة في المصنف ٣٠٥/١٥ وأحمد في المسند ٣٥٥/٤ وابنه عنه في السنة ٦٣٥/٢ رقم ١٥١، وابن عاصم في السنة ٤٢٤/٢ رقم ٩٠٤ ويحيى بن صاعد في جزء فيه مسند ابن أبي أوفى ١٣٤/٠ رقم ٣٩ و٤٠

---

(١) الطيوريات، ٣٨/٨

والآجري في الشريعة ٣٧٠/١ رقم ٦١ وأبو نعيم في الحلية ٥٦/٥ والخطيب في تاريخه ٣١٩/٦ و٣٢٠ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٦٢ – ١٦٣ رقم ٢٦١ وتلبيس إبليس ١٠٥/٠ من طرق عن إسحاق الأزرق به ، مختصرا على الحديث إلا الخطيب فإنه قد رواه مختصرا ومطولا مع القصة كما عند المصنف، قال أبو نعيم: يقال إن هذا الحديث مما خص به الأعمش إسحاق الأزرق، ويذكر أنه مما تفرد به إسحاق، وروى من حديث الثوري عن الأعمش.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٥٦/٥ من طريق سفيان الثوري عن الأعمش به .

والحديث مداره علىالأعمش، يرويه عن ابن أبي أوفى وهو لم يسمع منه كما نص على ذلك أبو حاتم، ونقل ابن الجوزي عن الإمام أحمد أنه قال: لم يسمع الأعمش من ابن أبي الأوفى، ونفى الترمذي كذلك من أن يكون سمع من أحد من الصحابة، وعليه فإن الحديث منقطع الإسناد،

وقد تابع سعيد بن جمهان الأعمش عند الطيالسي في مسنده ١١٠/٠ رقم ٨٢٢ وأحمد في مسنده ٣٨٢/٤-٣٨٣ وابن أبي عاصم في السنة ٤٢٤/٢ رقم ٩٠٥ والحاكم في المستدرك ٥٧١/٣ من طريق الحشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن ابن أبي أوفى به مطولا،

وفي إسناده الحشرج بن نباتة وهو صدوق يهم التقريب ٢٥٢/١ ، وسعيد بن جمهان: صدوق له أفراد التقريب ٢٣٤/١

وله شاهد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه : أخرجه الطيالسي في مسنده ١٥٥/٠ رقم ١١٣٦ وأحمد في مسنده ٢٥٣/٥ و ٢٥٦ والترمذي في تفسير سورة آل عمران من كتاب التفسير ٢٧٩/٨- ٢٨٠ رقم ٣١٨٧ وابن ماجة في المقدمة باب في ذكر الخوارج ٦٢/١ رقم ١٧٦ والآجري في الشريعة ٣٦٧/١-٣٦٨-٣٦٩ رقم ٥٩ و٦٠ والطبراني في معجم الصغير

١١٧/٢ والمعجم الأوسط ٣٤/١٠ رقم٩٠٨١ ومعجم الكبير ٣١٩/٨ رقم٨٠٣٣ و٣٢٢/٨ رقم٨٠٣٦ ورقم٨٠٣٧

وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٣/١ رقم ٢٦٢ والحارث في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي ٧١٦/٢ رقم٧٠٦ كلهم من طريق أبي غالب عن أبي أمامة الباهلي بعضهم ذكر القصة وبعضهم أختصر على الحديث.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

قلت في سنده أبي غالب وهو صدوق يخطئ، وقد تابعه سيار الأموي عند أحمد في مسنده ٢٥٠/٥

وذكر الحديث والقصة، وسيار هذا هو الأموي الدمشقي مولى معاوية، ويقال مولى خالد بن يزيد بن معاوية ، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته ٣٣٥/٤ ولم أجد من وثقه توثيقا صريحا إلا ما قال فيه الحافظ ابن جحر أنه صدوق التقريب٤٢٧/١ وبهذه المتابعة يتضح لنا وجه تحسين الترمذي لطريق أبي غالب السابق،
وتابعهما صفوان بن سليم عن أبي أمامة الباهلي، أخرجه أحمد في مسنده ٢٦٩/٥ من طريق أنس بن عياض عن صفوان بن سليم ، وسنده صحيح رجاله ثقات.." (١)
"، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ((كلاب أهل النار، أهل البدع))
(١)

---

(١) وإسناده ساقط، فيه إسماعيل بن أبان الغنوي وهو وضاع.
أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١٦٨/١- ١٦٩ رقم(٢٦٢)، من طريق المخرمي به. ولفظه: ((أهل البدع كلاب أهل النار)) قال الدارقطني: تفرد به المخرمي عن إسماعيل بن ابان. وقد رواه أحمد بن محمد الأصغر عن إسماعيل عن حفص عن الأعمش عن أبي أوفى. والمخرمي أثبت منه.وقال ابن الجوزي: وإسماعيل ليس بشيء، قال أحمد: حدث بأحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يضع على الثقات اهـ، انظر تاريخ بغداد ٣٩٦/٤، والعلل المتناهية
لابن الجوزي ١٦٨/١-١٦٩ رقم: ٢٦٢. ولكن المعروف من لفظ حديث أبي غالب في هذا الباب هو: (الخوارج كلاب النار) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص١٥٥- رقم: ١١٣٦، وأحمد في مسنده ٢٥٣/٥-٢٥٦ والترمذي ٣٥١/٨-٣٥٢- رقم: ٤٠٨٦ في تفسير سورة آل عمران من كتاب التفسير. وقال هذا حديث حسن. وابن ماجة في المقدمة، باب في ذكر الخوارج ٦٢/١، والآجري في الشريعة ص٣٥-٣٦، والطبراني في معجمه الصغير ١١٧/٢، وفي طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٢/٢-٣٢٤ جميعهم من طريق أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولفظ الطيالسي: قال: ((كنت مع أبي أمامة فجيء برؤوس من رؤوس الخوارج فنصبت على درج دمشق: فقال: كلاب النار -قالها ثلاثا- شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، خير قتلى من قتلتم أو قتلوه -قالها ثلاثا- قلت: أشيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شيئا تقوله برأيك؟ فقال: إني إذن لجريء، إني إذن لجريء، بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)) ولفظ الباقين نحوه، إلا أن بعضهم اختصره وذكر

---

(١) الطيوريات، ١٠/٩

موضع الشاهد فقط: ((**الخوارج** كلاب النار)).

والإسناد مداره على أبي غالب وهو صدوق يخطئ؛ لكنه تابعه سيار الأموي الدمشقي أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٥٠ من طريقه، فذكر الحديث والقصة بنحو مما تقدم. وفي سنده سيار الأموي ذكره ابن حبان في الثقات ٤/٣٣٥، ٦/٤٢٣. وقال ابن حجر: صدوق. وتابعه أيضا صفوان بن سليم، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/٢٦٩ من طريق شيخه أنس بن عياض قال: سمعت صفوان بن سليم يقول: دخل أبو أمامة الباهلي دمشق... فذكر الحديث بنحو مما تقدم. وسنده صحيح.." (١)
".

١٢١٨ . حدثنا الرياشي، عن الأصمعي قال، مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين ومائة(١).
١٢١٩ . قال(٢): حدثنا الرياشي، عن الأصمعي، عن شيخ من أهل الكوفة قال: قال زبيد اليامي(٣) وهو حي من همذان: خرج من همذان إلى صفين اثنا عشر ألف رجل، فما رجع منهم إلا خمسة أو ستة(٤)

---

(١) رجال إسناده ثقات.
في الخطية ((سبع وثلاثين ومائة)) وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب التراجم، حيث نقل يزيد بن هارون وابن سعد وغيرهما أنه توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. وقال علي بن المديني وغيره أنه مات سنة أربعين ومائة. وقال خليفة بن الخياط: أنه مات سنة تسع وثلاثين أو أول سنة أربعين ومائة. وقال ابن حجر: وقيل مات سنة إحدى وأربعين ومائة. وقد جمع الذهبي بين هذه الأقوال فقال أنه مات في أول سنة أربعين، قلت والجمع أولى وأفضل ما دام لم يترجح لدينا قول. انظر الطبقات الكبرى: ٧/٢٥٥، طبقات خليفة: ٠/٢١٨، تذكرة الحفاظ: ١/١٤٦، تهذيب التهذيب: ٣/١٧٧، التقريب: ١/٢٠٠.
(٢) القائل هو: أحمد بن محمد الهزاني.
(٣) زبيد اليامي: زبيد بموحدة مصغر ابن الحارث بن عد الكريم بن عمرو اليامي بالتحتانية أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة ثبت عابد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة أو بعدها. التقريب: ١/٢١٣.
(٤) في إسناده شيخ من أهل الكوفة لم أعرف من هو.
لم أقف على هذا النص، ولكن ذكر ابن كثير في "البداية والنهاية":أن علي بن أبي طالب لما فرغ من وقعة

---

(١) الطيوريات، ١٠/٢٤

الجمل ودخل البصرة، سار منها إلى الكوفة، فلما دخلها، بعث إلى جرير بن عبد الله، وكان على همذان من زمان عثمان، وإلى الأشعث بن قيس، وهو على نيابة أذربيجان من أيام عثمان أيضا، يأمرهما أن يأخذا البيعة له على من هناك ثم يقبلا إليه، ففعلا ذلك.

قلت: ولكنه لم يرد فيه العدد الذي خرج مع جرير بن عبد الله من همذان على وجه التحديد، ولا شك أن كل من لم يكن لديه عذر شرعي سيكون من **الخارجين**، تلبية لأمر خليفة المسلمين، كما أن النص يدل على أنهم إنما خرجوا إليه بعد الوقعة، ولكن نص المؤلف دل على خروجهم إليه قبل الوقعة.." (١)

وحدثني إبراهيم بن برقان قال كان في جوارنا رجل من أهل أصبهان يعرف بالخصيب ومعه كلب له جاء به من الجبل فوقع بينه وبين جاره خصومة إلى أن تواثبا فلما رأى الكلب ذلك وثب على الرجل الذي واثب صاحبه فوضع مخاليبه في أحد عينيه وعض قفاه حتى رأيت الرجل قد غشي عليه ودماؤه تجري على الأرض

قال بعض من يذم الكلاب الناس ينامون بالليل الذي جعله الله تعالى مسكنا ويتصرفون ويبصرون

" ٩٣ - حدثني محمد بن الحسين حدثني راشد أبو يحيى بن راشد : حدثني عصام بن زيد - رجل من مزينة - قال : (كان رجل من **الخوارج** يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم فقيل للحسن : يا أبا سعيد ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا ؟ قال : فسكت عنهم

قال : فأقبل ذات يوم و الحسن جالس مع أصحابه فلما رآه قال : (اللهم قد علمت أذاه لنا فاكفناه بما شئت)

قال : فخر الرجل والله من قامته فما حل إلى أهله إلا ميتا على سرير فكان الحسن إذا ذكره بكى وقال الناس : ما كان أغره بالله ." (٢)

" حدثنا أبو النضر، حدثنا الحشرج بن نباتة العبسى [كوفى]، حدثنى سعيد ابن جمهان، قال: لقيت عبد الله بن أبى أوفى، وهو محجوب البصر، فسلمت عليه، قال لى: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، حدثنا

---

(١) الطيوريات، ٦٠/١٥

(٢) مجابو الدعوة، ص/١٢٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كلاب النار، قال: قلت: الأزارقة وحدهم، أم الخوارج كلها؟ قال: بلى الخوارج كلها، قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس، ويفعل بهم، قال: فتناول يدى فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: ويحك يا ابن جمهان، عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك، فأته فى بيته فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك، وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه.

قلت: عند ابن ماجه طرف منه.

* * *." (١)

"باب فى الخوارج." (٢)

"حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك ابن شهاب، قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يحدثنى عن الخوارج، فلقيت أبا برزة فى يوم عرفة فى نفر من أصحابه، فقلت: يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فى الخوارج، فقال: أحدثك بما سمعت أذنى ورأت عيناى، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود، فتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئا، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئا، فقال: والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم فى القسمة، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا، ثم قال: والله لا تجدون بعدى أحدا أعدل عليكم منى قالها ثلاثا، ثم قال: يخرج من قبل المشرق رجال كان هذا منهم هديهم هكذا، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون إليه، ووضع يده على صدره، سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فإذا رأيتموهم فاقتلوهم، قالها ثلاثا، شر الخلق والخليقة، قالها ثلاثا وقد قال حماد: لا يرجعون فيه.." (٣)

"حدثنا سفيان، عن العلاء، يعنى ابن أبى العباس، عن أبى الطفيل، عن بكر بن قرواش، عن سعد، قيل لسفيان، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: شيطان الردهة يحذره رجلا من بجيلة.

---

(١) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٣٢٨٩/١

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١٧٩/٢

(٣) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١٨٨/٢

قلت: هو عند أبى يعلى مطول أنه من الخوارج.

* * *". (١)

"حدثنا روح، حدثنا عثمان، حدثنا مسلم بن أبى بكرة وسأله رجل: هل سمعت فى الخوارج من شيء؟ فقال: سمعت والدى أبا بكرة يقول عن نبى الله صلى الله عليه وسلم: ألا إنه سيخرج من أمتى أقوام أشداء أحداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم ألا إذا رأيتموهم فأنيموهم، ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم فالمأجور قاتلهم.." (٢)

"حدثنا يونس، وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن أبى الطفيل، أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ ببشرة وجهه، ودعا له بالبركة، فنبتت شعرة فى جبهته كهيئة القوس، وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم، فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيده وحبسه، مخافة أن يلحق بهم، قال: فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له فيما نقول: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت عن جبهتك، فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عليه الشعرة بعد فى جبهته وتاب.." (٣)

"قال عبد الله: حدثنى على بن حكيم الأودى، أنبأنا شريك، عن عثمان ابن أبى زرعة، عن زيد بن وهب قال: قدم على، رضى الله عنه، على قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له: الجعد بن بعجة، فقال له: اتق الله يا على فإنك ميت، قال: بل مقتول، ضربة على هذا تخضب هذه، يعنى لحيته، عهد معهود، وقضاء مقضى، وقد خاب من افترى وعاتبه فى لباسه، فقال: ما لكم وللباس هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدى بى المسلم.." (٤)

"حدثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس، كان مع الخوارج، ثم فارقهم، قال: دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعرا يجر رداءه، فقالوا: لم ترع، قال: والله لقد رعتمونى، قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قال: فهل سمعت من أبيك حديثا يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه، قال: نعم سمعته يحدث عن

---

(١) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١٩١/٢

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢٠٥/٢

(٣) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١١١٨/٢

(٤) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١٣٧٧/٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشى، والماشى فيها خير من الساعى، قال: فإن أدركت ذاك فكن عبد الله المقتول، ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبد الله القاتل، قالوا: أأنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قال: فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه، فسال دمه كأنه شراك نعل ما ابذقر وبقروا أم ولده عما فى بطنها.." (١)

"قال عبد الله: وجدت هذا الحديث فى كتال أبى بخط يده: حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب، حدثنا يحيى بن سعيد الأموى، حدثنا مجالد، [عن أبى الوداك]، قال: قال لى أبو سعيد: هل يقر الخوارج بالدجال؟ فقلت: لا، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى خاتم ألف نبى وأكثر، ما بعث نبى يتبع إلا قد حذر أمته الدجال، وإنى قد بين لى فى أمره ما لم يبن لأحد، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظة، ولا تخفى كأنها نخامة فى حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب درى معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء، وصورة النار سوداء تداخن.." (٢)

"شيخا من الخوارج تاب ورجع وهو يقول إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا.

.٣٥

إسناده رجاله موثقون حدثنا أحمد بن الفرات أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن ابن أبى السفر عن الشعبى قال صحبت ابن عمر سنة فما رأيته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا.

.٣٦

إسناده رواته ثقات حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد قال." (٣)

"٥٧٧- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المالكي ، قال : حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل البكري ،

---

(١) غاية المقصد فى زو ائد المسند، ٢٣٦٦/٢

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢٥١٢/٢

(٣) الصيام للفريابي ـ مخرج، ص/١٥٩

أنه سمع علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ يقول : وسأله ابن الكواء عن :

دلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار الآية ، [إبراهيم : من الآية : ٢٨] ، قال : هم كفار مضر يوم بدر ، قال : فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا [الكهف : ١٠٤] ؟، قال : لا أظن إلا أن **الخوارج** طائفة منهم ، قال : فأخبرني عن البيت المعمور ، قال : هو بيت الله ـ عز وجل ـ في السماء السادسة تحت السماء السابعة ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لم يدخلوه قبل ، ولا يدخلوه بعد ذلك ، قال : فأخبرني عن ذي القرنين أنبيا كان ؟ ، قال : كان رجلا صالحا ، أحب الله فأحبه ، وأرضى الله فأرضاه الله ، ضربه قومه على قرنه فأحياه الله لجهادهم ، ولذلك سمي ذا القرنين .

٥٧٨- أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيي الشاهد ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : حدثنا أبو أمية ، قال : حدثنا حامد البلخي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : لما سمع مساور الوراق لغط أبي حنيفة قال :

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ... حتى بلينا بأصحاب المقاييس

قوم إذا اجتمعوا صاحوا كأنهم ... ثعالب ضجت بين النواويس

قال : وزادني أحمد بن سفيان الوراق :

قاموا من السوق إذا قلت دراهمهم ... فاستعملوا الرأى عند الضر والبأس

فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه ، فشق عليهم ، فقال أبيات من الشعر يرضيهم بها :." (١)
"

فاستيقظي يا نفس ويحك واحذري حذرا يهيج عبرتي ونحيبي ٪)

٦٧١ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر حدثني أبي ثنا محمد بن يحيى قال سمعت أبا مسهر ينشد

(وما أنفس الأحياء إلا رهائن ٪ ستقبض من الأحياء تلك الرهائن)

قال وسمعت أبا مسهر ينشد

(هبك عمرت مثل ما عاش نوح ٪ ثم لاقيت كل ذلك يسارا)

---

(١) الخلعيات، ٢٢/١٣

(هل من الموت لا أبا لك بد ٪ أي حي إلى سوى الموت صارا)

قال وسمعت أبا مسهر ينشد

(ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له ٪ من الله في دار المقام نصيب)

(فإن تعجب الدنيا رجالا فإنه ٪ متاع قليل والزوال قريب)

٦٧٢ أخبرنا أبو عبد الله قال سمعت أبا صالح محمد بن عيسى بن محمد الفارض يقول سمعت أبي يقول توفي يعقوب بن الليث الخارجي المعروف بالصفار بالأهواز سنة خمس وستين ومائتين فحمل تابوته إلى جنديسابور وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب على قبره

(أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ٪ ولم تخف سوء ما يأتي به القدر)

(وسالمتك الليالي فأغررت بها ٪ وحين تصفو الليالي يحدث الكدر)

---

(١) ".

"١ – أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الشيخان أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح الطرسوسي ، وأبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الجمال بقراءتي عليهما بأصبهان في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، قلت لهما : أخبركما أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه ، وأنتما تسمعان فأقرا به أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ قراءة عليه ، وأنا أسمع في سنة ست وعشرين وأربعمائة ، قال : الحمد لله الميسر لكل خير ، والمحذر من كل شر الذي من علينا بالتصديق ، وأمدنا بالتوفيق ، وطالبنا بالتحقيق وصلى الله على المبعوث بالنذار والتبليغ محمد A سيد الأولين والآخرين وآله وأصفيائه المنتخبين قد كنا بعون الله شرعنا في الاحتذاء على كتاب أبي بكر أحمد بن إسحاق الفقيه النيسابوري المعروف بالصبعي C في نقضه ع‍لى الغالية من الروافض والمارقة من الخوارج في مفارقتهم المنهج المستقيم الذي درج عليه الصحابة والتابعون في تسليمهم الخلافة والإمامة للخلفاء المهديين ، وأمليناه مشروحا بالانفصال عن هواجسهم وهاذوراتهم ، بعون الله وتوفيقه ، وأحببت تلخيص بعض فضائلهم وسوابقهم التي يفرد كل واحد منهم Bه به ، فمن ذلك وهو ما حدثناه أحمد بن يوسف ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري ، ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قالا : حدثنا عفان بن مسلم

---

(١) الزهد الكبير، ص/٢٥٥

، ثنا همام ، ثنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن أبا بكر ، حدثه قال : قلت للنبي A ، ونحن في الغار : لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ، فقال : « يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما » رواه حبان بن هلال ، وموسى بن إسماعيل ، ومحمد بن سنان العوقي في آخرين عن همام . ورواه جعفر بن سليمان." (١)

"٨٦ – حدثنا أبو حاتم قال : حدثني سويد ، قال : حدثنا أبو المحياة يحيى بن يعلى ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : قيل لأبي وائل : ألم تر إلى **خارجي** خرج على الناس في السوق ، فعدا عليه أهل السوق ، فضربوه بالكراسي حتى قتلوه ؟ فقال أبو وائل : والله ما عز هذا لله دينا ، ولا رد مظلمة مظلوم ، هذا وأبيك الحسين." (٢)

"اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت

١٤٨ – الرابع عن عبيد الله بن أبي رافع أن الحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب وهو معه فقالوا لا حكم إلا لله قال علي كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وصف لنا ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي فلما قتلهم علي بن
أبي طالب قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم

١٤٩ – الخامس عن عبيدة بن عمرو عن علي أنه ذكر **الخوارج** فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مثدون اليد أو مودن اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال فقلت أنت سمعت هذا من محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال إي ورب الكعبة قالها ثلاثا ". (٣)

---

(١) فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني، ص/٣

(٢) الزهد لأبي حاتم الرازي ـ محقق، ص/٨٧

(٣) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/٨٤

"١٥٠ – السادس عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى **الخوارج** فقال علي أيها الناس إني سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لنكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله

قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى **الخوارج** يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله هو أسمعت هذا الحديث من رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له

١٥١ – السابع عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال علي قلت يا رسول الله ما لك تنوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنها لا تحل لي إنها ابنة أخي من الرضاعة

(١) ".

"١٠٧ – الثاني عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/٨٥

ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أو فتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع وفي حديث يحيى بن آدم فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ على عمر وفي حديث الأعمش وحصين عن أبي وائل

أنه سمع سهل بن حنيف بصفين

يقول يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم لقد رأيتني يوم أبي جندل لو أستطيع رد أمر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر زاد أبو حصين ما نسد منه خصما إلا تفجر علينا منه خصم ما ندري كيف نأتي له وفي حديث محمد بن سابق لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره فقال اتهموا الرأي وذكر نحوه

٧٠٢ – الثالث عن يسير بن عمر قال قلت لسهل بن حنيف هل سمعت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول – وأهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية وفي حديث العوام بن حوشب يتيه قوم قبل المشرق محلقة رؤوسهم

(١) ".

"٩٤٢ – الثاني عن الأزرق بن قيس قال كنا على شاطئ النهر بالأهواز وقد نضب عنه الماء فجاء أبو برزة على فرس فصلى وخلى فرسه فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء فقضى صلاته وفينا رجل له رأي فأقبل يقول انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس فأقبل فقال ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وقال إن منزلي متراخ فلو صليت وتركته لم آت أهلي إلى الليل وذكر أنه صحب رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فرأى من تيسيره وفي حديث شعبة عن الأزرق قال

كنا بالأهوار نقاتل الحرورية فبينا على أنا جرف نهر إذا رجل يصلي وإذا لجام دابته بيده فجعلت تنازعه

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/٢٦٨

وجعل يتبعها قال شعبة هو أبو برزة الأسلمي فجعل رجل من **الخوارج** يقول اللهم افعل بهذا الشيخ فلما انصرف الشيخ قال

إني سمعت قولكم وإني غزوت مع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان وشهدت تيسيره وإني إن كنت أراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق علي

وعند البرقاني في حديث شعبة عن الأزرق قال

كنا نقاتل الأزارقة مع المهلب ابن أبي صفرة قال فجاء أبو برزة فأخذ بمقود برذونه أو دابته قال فبينما هو يصلي إذ أفلت المقود من يده قال فمضت الدابة في قبلته قال وانطلق أبو برزة حتى أخذها ثم رجع القهقرى فقال رجل – وكان يرى رأي **الخوارج** انظروا إلى هذا الشيخ – ونال منه – ترك صلاته وانطلق إلى دابته وذكر الحديث نحوه وفي آخره فقلنا للرجل ما نرى الله إلا مخزيك سببت رجلا من أصحاب رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وعنده في حديث حماد بن زيد قال

فجاء أبو برزة الأسلمي فدخل في صلاة العصر ومقود الفرس بيده فانفلت الفرس فذهب فاتبعها حتى أدركها فأخذ المقود ومضى في صلاته ثم ذكر معناه

أفراد مسلم

٩٤٣ – الحديث الأول عن أبي عثمان النهدي عن أبي برزة قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وتضايق الجبل فقالت حل اللهم ألعنها فقال النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي حديث المعتمر

(١) ".

" ١٦٢١ – الخامس عشر عن يزيد بن صهيب الفقير عن جابر قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلوا الجنة كذا في حديث قيس بن سليم عن يزيد الفقير مختصر وحديث أبي عاصم محمد بن أيوب عن يزيد الفقير أتم قال كنت قد شغفني رأي من رأي **الخوارج** فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ جالس إلى سارية قال فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول (إنك من تدخل النار فقد أخزيته) سورة آل عمران و (كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها) سورة السجدة

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣٥٨/١

فما هذا الذي تقولون قال فقال أتقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف ألا أكون أحفظ ذاك قال غير أنه زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا قلنا ويحكم أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال
١٦٢٢ – السادس عشر عن سعيد بن ميناء عن جابر قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعلت الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي
١٦٢٣ – السابع عشر عن سليمان بن عتيق عن جابر أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أمر بوضع الجوائح
وأخرجه أيضا من حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال
قال النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إن بعت من أخيك ثمرا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا بم تأخذ مال أخيك بغير حق
". (١)

"٥٥ – قال ابن أبي سبرة : وقد أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم « أن عمر استعمل معاوية بن أبي سفيان على عمل أخيه ، وكتب إليه : » إني قد وليتك عمل يزيد بن أبي سفيان الذي كان يلي . في كتاب طويل أمره فيه بتقوى الله وما يعمل به في عمله . فكتب إليه معاوية جواب كتابه . فلم يزل معاوية واليا لعمر حتى قتل عمر واستخلف عثمان بن عفان ، فأقره على عمله وأفرده بولاية الشام جميعا ، فاستقضى فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري . وشخص أبو سفيان بن حرب إلى معاوية بالشام ومعه ابناه عتبة وعنبسة ، فكتبت هند إلى معاوية : قد قدم عليك أبوك وأخواك ، فاحمل أباك على فرس وأعطه أربعة آلاف درهم ، واحمل عتبة على بغل وأعطه ألفي درهم ، واحمل عنبسة على حمار وأعطه ألف درهم ، ففعل معاوية ذلك . فقال أبو سفيان : أشهد بالله أن هذا لعن رأي هند . فلما قتل عثمان كتبت نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية كتابا تصف فيه كيف دخل على عثمان وكيف قتل ، وبعثت إليه بقميصه الذي قتل وهو عليه فيه دمه . فقرأ معاوية الكتاب على أهل الشام ، وأمر بقميص عثمان فطيف به في

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢/٢٨٥

أجناد الشام ، ونعي إليهم عثمان ، وأخبرهم بما أتي إليه واستحل من حرمته ، وحرضهم على الطلب بدم عثمان ، فبايعوه على الطلب بدم عثمان . وبويع علي بن أبي طالب بالمدينة ، فقال له عبد الله بن العباس والحسن بن علي : اكتب إلى معاوية فأقره على عمله ولا تحركه ، وأطمعه ، فإنه سيطمع ويكفيك نفسه وناحيته ، فإذا بايع الناس لك أقررته أو عزلته . قال : فإنه لا يرضى حتى أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله . فقالا : لا تعطه عهدا ولا ميثاقا . فبلغ ذلك معاوية فقال : والله لا ألي له شيئا أبدا ، ولا أبايعه ، ولا أقدم عليه . وأظهر بالشام أن الزبير بن العوام قادم عليهم وأنه يبايع له . فلما بلغه خروج الزبير وطلحة إلى الجمل أمسك عن ذكره ، فلما بلغه قتل الزبير قال : يرحم الله أبا عبد الله ، أما إنه لو قدم علينا لبايعنا له ، وكان أهلا أن نقدمه لها . فلما انصرف علي من البصرة أرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية ، فكلمه وعظم عليه أمر علي وسابقته في الإسلام ومكانه من رسول الله A واجتماع الناس عليه . وأراده على الدخول في طاعته والبيعة له فأبى ، وجرى بينه وبين جرير كلام كثير ، فانصرف جرير إلى علي بن أبي طالب فأخبره بذلك ، فذلك حين أجمع على الخروج إلى صفين وبعث معاوية أبا مسلم الخولاني إلى علي بأشياء يطلبها منه ، ويسأله أن يدفع إليه قتلة عثمان حتى يقتلهم به ، فإنه إن لم يفعل ذلك أنهج للقوم ، يعني أهل الشام ، بصائرهم لقتاله . فأبى علي أن يفعل ، فرجع أبو مسلم إلى معاوية فأخبره بما رأى من علي وأصحابه ، وجرت بين علي ومعاوية كتب ورسائل كثيرة . ثم أجمع علي على الخروج من الكوفة يريد معاوية بالشام ، وبلغ ذلك معاوية فخرج في أهل الشام يريد عليا ، فالتقوا بصفين لسبع ليال بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين ، فلما كان هلال صفر نشبت الحرب بينهم فاقتتلوا أيام صفين قتالا شديدا حتى هر الناس القتال وكرهوا الحرب ، فرفع أهل الشام المصاحف وقالوا : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه . وكان ذلك مكيدة من عمرو بن العاص ، فاصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا على أن يوافوا رأس الحول أذرح ، ويحكموا حكمين ينظران في أمر ، فيرضون بحكمهما ، فحكم علي أبا موسى الأشعري ، وحكم معاوية عمرو بن العاص . وتفرق الناس ، فرجع علي إلى الكوفة بالاختلاف والدغل ، واختلف عليه أصحابه ، فخرج عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وأنكروا تحكيمه وقالوا : لا حكم إلا الله . ورجع معاوية إلى الشام بالألفة واجتماع الكلمة عليه . ووافى الحكمان بعد الحول بأذرح في شعبان سنة ثمان وثلاثين ، واجتمع الناس إليهما ، فكان بينهما كلام اجتمعا عليه في السر ثم خالفه عمرو بن العاص في العلانية ، فقدم أبا موسى فتكلم وخلع عليا ومعاوية ، ثم تكلم عمرو بن العاص فخلع عليا وأقر معاوية ، فتفرق الحكمان ومن كان اجتمع إليهما ، وبايع أهل الشام معاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين . وبعث معاوية

على الحج سنة تسع وثلاثين يزيد بن شجرة الرهاوي ، وبعث علي بن أبي طالب في هذه السنة على الموسم عبيد الله بن العباس ، فاجتمعا بمكة وسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم إليه ، فأبيا جميعا واصطلحا على أن يصلي بالناس ويحج بهم تلك السنة شيبة بن عثمان العبدري ، فحج بالناس تلك السنة . وكان معاوية يبعث الغارات فيقتلون من كان في طاعة علي ومن أعان على قتل عثمان ، فبعث بسر بن أرطأة العامري إلى المدينة ومكة واليمن يستعرض الناس ، فقتل باليمن عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن العباس . ثم قتل علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين ، فحج بالناس تلك السنة المغيرة بن شعبة بكتاب افتعله من معاوية بن أبي سفيان ، وصالح الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان ، وسلم له الأمر ، وبايعه الناس جميعا فسمي عام الجماعة . واستعمل معاوية المغيرة بن شعبة تلك السنة على الكوفة ، على صلاتها وحربها ، واستعمل على الخراج عبد الله بن برزاح مولاه ، واستعمل على البصرة عبد الله بن عامر بن كريز ، واستعمل على المدينة أخاه عتبة بن أبي سفيان ثم عزله ، واستعمل مروان بن الحكم سنة اثنتين وأربعين ، واستعمل عمرو بن العاص على مصر ، وأقر فضالة بن عبيد على قضائه بالشام ، وكان يولي الحج كل سنة رجلا من أهل بيته ، ويولي المصائف والمشاتي بأرض الروم كل سنة رجلا . وحج معاوية بالناس سنة خمسين ومر بالمدينة ، وولى يزيد بن معاوية الموسم فحج بالناس سنة إحدى وخمسين . ثم اعتمر معاوية في رجب سنة ست وخمسين ، وقدم المدينة ، فكان بينه وبين الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير ما كان من الكلام في البيعة ليزيد بن معاوية ، وقال : إني أتكلم بكلام فلا تردوا علي شيئا فأقتلكم . فخطب الناس ، فأظهر أنهم قد بايعوا ، وسكت القوم فلم يقروا ولم ينكروا خوفا منه ، ورحل معاوية من المدينة على هذا ، وادعى معاوية زياد بن أبي سفيان ، فولاه الكوفة بعد المغيرة بن شعبة ، فكتب إليه في حجر بن عدي الكندي وأصحابه ، وحملهم إليه ، فقتلهم معاوية بالشام بمرج عذراء . ثم ضم معاوية البصرة إلى زياد ، ثم مات زياد ، فولى معاوية الكوفة والبصرة ابنه عبيد الله بن زياد." (١)

"٢٩٦ – أخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عمران بن مناح قال : « حضر عدي بن حاتم الدار يوم قتل عثمان ، فلما خرج الناس يقولون : قتل عثمان ، قتل عثمان ، قال عدي : » لا

(١) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ٦١/١

تحبق في قتله عناق حولية . فلما كان يوم الجمل فقئت عينه ، وقتل ابنه محمد مع علي ، وقتل ابنه الآخر مع **الخوارج** ، فقيل له : يا أبا طريف ، هل حبقت في قتل عثمان عناق حولية ؟ ، فقال : « بلى وربك ، والتيس الأعظم » . قال محمد بن عمر وهشام بن محمد بن السائب الكلبي : وشهد عدي بن حاتم القادسية ، ويوم مهران ، وقس الناطف ، والنخيلة ، ومعه اللواء ، وشهد الجمل مع علي بن أبي طالب ، وفقئت عينه يومئذ ، وقتل ابنه ، وشهد صفين ، والنهروان مع علي . ومات في زمن المختار بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة." (١)

"عمير ذو مران القيل بن أفلح بن شرحبيل بن ربيعة وهو ناعط بن مرثد بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان ، وهو الذي كتب إليه النبي A فأسلم ، وابنه يزيد بن عمير المقتول يوم جبانة السبيع ، قتله المختار بن أبي عبيد ، وسعيد بن المجالد بن عمير قتله شبيب **الخارجي** ، وابنه المجالد بن سعيد الفقيه." (٢)

"باب صفة **الخوارج** والتغليظ عليهم." (٣)

"١٦٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا علي بن مسهر ، عن الشيباني ، عن يسير بن عمرو قال : سألت سهل بن حنيف : هل سمعت رسول الله A يذكر هؤلاء **الخوارج** قال : « سمعته ، وأشار بيده نحو المشرق ، ويخرج منهم قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم (١) ، يمرقون (٢) من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٣) »

---

(١) التراقي : جمع ترقوة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان

(٢) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون

(٣) الرمية : الهدف الذي يرمى." (٤)

"١٧٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا يونس بن محمد قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن الأزرق بن قيس ، عن شريك بن شهاب الحارث قال : جعلت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب رسول

---

(١) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ٢٨/٢

(٢) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ٢٧٩/٢

(٣) فضائل القرآن للفريابي، ص/١٦٤

(٤) فضائل القرآن للفريابي، ص/١٨١

الله A يحدثني عن الخوارج ، فلقيت أبا برزة الأسلمي في نفر من أصحابه في يوم عرفة ، فقلت : حدثني بشيء سمعته من رسول الله A يقول في الخوارج : قال : أحدثك بما سمعت أذناي ، ورأت عيناي : أتي رسول الله A بدنانير يقسمها ، وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان ، بين عينيه أثر السجود ، يتعرض لرسول الله A ، فلم يعطه ، فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه ، فأتاه من قبل يمينه فلم يعطه شيئا ، ثم أتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئا ، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئا ، فقال : يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة ، فغضب رسول الله A غضبا شديدا ، ثم قال : « والله لا تجدون أحدا أعدل عليكم مني » ثلاث مرات ، ثم قال : « يخرج عليكم من قبل المشرق رجال كان هذا منهم ، هديهم كهديه ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون (١) من الدين كما يمرق (٢) السهم من الرمية (٣) ، لا يعودون إليه » ، ووضع يده على صدره ، « سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال ، فإذا رأيتموهم ، فاقتلوهم بلباس الخلق والخليقة » ، يقولها ثلاثا

---

(١) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون

(٢) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر في سرعة

(٣) الرمية : الهدف الذي يرمى." (١)

"٣٠٨ – حدثنا زيد بن الحباب ، عن مسيب العنبري ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أنه سئل عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون . فقال : « ذلك فعل الخوارج »." (٢)

"#١٥٦#

باب ما جاء في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين وهم الخوارج والحرورية

٤٧- أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد ، حدثنا أبو مصعب ، حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج فيكم قوم تحفزون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون

---

(١) فضائل القرآن للفريابي، ص/١٨٨

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ١/٣٤٢

من الدين مروق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئا وينظر في القدح فلا يرى شيئا وينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفوق.." (١)

"من يشتري هذا فوالله لو كان عندي ثمن ما بعته حدثنا عبد الله حدثني ابو معمر حدثنا هشيم انبأنا اسماعيل بن سالم عن عمار الحضرمي عن زاذان ابي عمر أن رجلا حدثه ان عليا عليه السلام سأل رجلا عن حديث في الرحبة فكذبه فقال انك قد كذبتني فقال ما كذبتك قال فادعو الله عليك ان كنت كذبتني ان يعمي الله بصرك قال فدعا الله ان يعميه فعمى حدثنا عبد الله حدثني علي بن مسلم حدثنا عبيد بن موسى عن عثمان بن ثابت ابي عبد الرحمن الهمداني عن جدته عن امها قالت اتي علي عليه السلام دار فرات فقال لخياط اتبيع القميص اتعرفني قال نعم قال لا حاجة لي فيه فاتي اخر فقال له اعرفني قال لا قال بعني قميص كرابيس قال فباعه ثم قال له مد القميص فلما بلغ اطراف اصابعه قال اقطع ما فوق ذلك وكفه ولبسه فقال الحمد لله الذي كساني ما توارى به واتجمل في خلقه حدثنا عبد الله حدثني اسماعيل ابو معمر حدثنا زافر ابن سليمان عن ابي سنان الشيباني حدثني رجل بهراة قال رأيت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يمشي الى العيد حدثنا عبد الله حدثني ابي وحدثنا حسين بن محمد حدثنا شريك عن ابي المغيرة وهو عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن وهب قل قدم على علي رحمه الله وفد من أهل البصرة منهم رجل من رؤوس الخوارج يقال له الجعد بن بعجة فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال يا علي اتق الله فانك ميت وقد علمت سبيل المحسن يعني بالمحسن عمر رضي الله ثم قال انك ميت فقال علي عليه السلام لا والذي نفسي بيده بل مقتول قتلا ضربة على هذا تخضب هذه قضاء مقضي وعهد معهود وقد خاب من افترى ثم عاتبه في لبوسه فقال ما يمنعك ان تلبس وقال مالك وللبوسي ان لبوسي هذا ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم حدثنا

". (٢)

(١) فضائل القرآن للمستغفري، ١/١٥٦

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/١٣٢

"٨٦ – حدثنا أبو حاتم قال : حدثني سويد ، قال : حدثنا أبو المحياة يحيى بن يعلى ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : قيل لأبي وائل : ألم تر إلى **خارجي** خرج على الناس في السوق ، فعدا عليه أهل السوق ، فضربوه بالكراسي حتى قتلوه ؟ فقال أبو وائل : والله ما عز هذا الله دينا ، ولا رد مظلمة مظلوم ، هذا وأبيك الحسين." (١)

"٦٥٤– ثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب، كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا، ولكن أنت محمد بن عبد الله قال : " أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله " وقال لعلي : " امح : رسول الله " قال : لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب مكان (رسول الله)، (محمد)، فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، أن لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب ، ولا يخرج من أهلها بأحد أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا : قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦٥٥– ثنا الحسين بن الوليد، أنا عكرمة بن عمار اليمامي، حدثني سماك، رجل من بني عبد الله بن دارم قال : سمعت عبد الله بن عباس، قال : " لما اعتزلت **الخوارج** أتيتهم فخاصمتهم فقلت لهم : ما تنقمون على ابن عم رسول الله، وأصحاب النبي معه ؟ قالوا ثلاثا : أما واحدة فإنه محا نفسه من إمارة المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير الكافرين وأما الثانية، فإنه حكم الرجال في أمر الله وأما الثالثة، فإنه قتل ولم يسب، ولم يغنم فإن يكن القوم كفارا فقد حل لنا دماؤهم وأموالهم قلت : أرأيتكم إن أتيتكم من كتاب الله المحكم ما تعرفونه، ومن سنة رسول الله ما لا تنظرون، هل أنتم راجعون ؟ قالوا : نعم." (٢)

"فقال علي : نعم، أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله فجاءته **الخوارج**، ونحن يومئذ ندعوهم القراء، وسيوفهم على عواتقهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فتكلم سهل بن حنيف فقال : يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى

---

(١) الزهد لأبي حاتم الرازي، ص/٨٧

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٣٩٦/١

قتالا لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، ألسنا على حق وهم على باطل ؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى قال : ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : يا ابن الخطاب، " إني رسول الله، ولن يضيعني أبدا " قال : فرجع وهو متغيظ ، فلم يصبر حتى أتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل ؟ وقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى قال : ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم بيننا وبينهم ؟ فقال : يا ابن الخطاب، إنه رسول الله ولن يضيعه أبدا قال : فنزلت سورة الفتح فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر فأقرأها إياه فقال : يا رسول الله، وفتح هو ؟ قال : " نعم.." (١)

"٨٢٧- ثنا أبو عبيد، أنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر قال : لما زوجني عمر أنفق علي من مال الله شهرا، ثم قال : يا يرفأ، احبس عنه، ثم دعاني، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أي بني فإني لم أكن أرى هذا المال يحل إلا بحقه، ولم يكن أحرم علي منه حين وليته ، وعاد أمانتي، وقد أنفقت عليك من مال الله شهرا، ولن أزيدك عليه، وقد أعنتك بثمن مالي أو قال : بثمر مالي بالعالية، فانطلق فأجدده ، ثم بعه ، ثم قم إلى جانب رجل من تجار قومك فإذا ابتاع فاستشركه ثم أنفق واستنفق على أهلك ".

٨٢٨- قال أبو عبيد : أفلا تراه قد قطع الإجراء عنه إذ لم يكن بسبيل من أمور المسلمين، ولو كان شيء من أمورهم لرأيت أنه لا يقطعه عنه، وقد روي عن علي بن أبي طالب ما يبين هذا.

٨٢٩- قال أبو عبيد : حدثني الأشجعي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن كثير بن نمر، قال : جاء رجل برجل من الخوارج إلى علي ، فقال : يا أمير المؤمنين أني وجدت هذا يسبك، قال : " فسبه كما سبني " قال : ويتواعدك، قال : " لا أقتل من لم يقتلني " قال : ثم قال علي : " لهم علينا حسبته قال : ثلاث لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها، ولا نمنعهم الفيء ما دامت أيديهم مع أيدينا، ولا نقاتلهم حتى يقاتلونا ".." (٢)

---

(١) كتاب الأموال ـ لابن زنجويه، ٣٩٨/١

(٢) كتاب الأموال ـ لابن زنجويه، ٥١٨/٢

"٨٣٠- حدثني حميد قال أبو عبيد : أفلا ترى عليا رأى للخوارج في الفيء حقا، ما لم يظهروا الخروج على الناس، وهو مع هذا يعلم أنهم يسبونه ويبلغون منه أكثر من السب ؛ لأنهم كانوا مع المسلمين في أمورهم ومحاضرهم، حتى صاروا إلى الخوارج بعد، فكل هذا يثبت أن إجراء الأعطية والأرزاق إنما هو لأهل الحاضرة أهل الرد عن الإسلام، والذب عنه، وأما سوى ذلك، فإنما حقوقهم عند الحوادث والنازلة تنزل بهم فهذا عندي هو الفصل فيما بين الفريقين، وهو تأويل قول عمر : ليس أحد إلا له في هذا المال حق، وهذا سبيل الفيء خاصة، وأما الخمس والصدقة، فلهما سنن غير ذلك وسيأتي في مواضعه – إن شاء الله – فهذه حقوق أهل البدو في أهل الحاضرة وأموالهم، وأما حقوق بعضهم في أموال بعض فغير هذا، وذلك أن الذي يؤخذ من أهل البادية إنما هو صدقة ليس بفيء، فهو مردود فيهم، وواجب لفقرائهم على أغنيائهم في كل عام، وفي ذلك أحاديث :." (١)

"٢٢٩٩- أنا علي، عن ابن المبارك، عن سفيان، أن الحسن، "كان يقول في الرجل يعطي من زكاة ماله غنيا، أو مملوكا وهو لا يعلم، ثم علم، قال : يعيد " وقال غيره : أجزت عنه قال سفيان : وقول الحسن أحب إلي.

٢٣٠٠- قال أبو أحمد : إذا أعطى الرجل من زكاة ماله غنيا، أو مملوكا، أو مشركا وهو يعلم أو لا يعلم، فإن عليه أن يعيد لأنه لا حق لهم في الزكاة، وإنما هي الأصناف الثمانية المسمين في كتاب الله تعالى، فإن أعطاهم رجل، فليس له أن يرتجعه منهم، إلا أن يكونوا غروه وكذبوه، ولكن يترك لهم ما أعطاهم ويعيد.

باب : ما جاء في دفع الزكاة إلى الخوارج إذا غلبوا على قوم.

٢٣٠١- أنا الحجاج بن المنهال، أخبرنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن حبان السلمي قال : قلت لابن عمر : يجيئني مصدق ابن الزبير ومصدق نجدة، قال : " إلى أيهما دفعت أجزأك.." (٢)

"من عرفة ودفعت معها الحمس من أنصاب الحرم حتى يأتوا جميعا مزدلفة فيبيتوا بها حتى إذا كان في الغلس، وقفت الحلة والحمس على قزح، فلا يزالون عليه حتى إذا طلعت الشمس وصارت على رءوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم دفعوا من مزدلفة، وكانوا يقولون: أشرق ثبير كيما نغير، أي: أشرق بالشمس حتى ندفع من المزدلفة، فأنزل الله في الحمس: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ [البقرة: ١٩٩] -يعني: من عرفة- والناس الذين كانوا يدفعون منها أهل اليمن وربيعة وتميم.

---

(١) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٥١٩/٢

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ١٢١٥/٣

فلما حج النبي –صلى الله عليه وسلم- خطب الناس بعرفة فقال: "إن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون من عرفة إذا صارت الشمس على رءوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم، ويدفعون من مزدلفة إذا طلعت الشمس على رءوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم، وإنا لا ندفع من عرفة حتى تغرب الشمس، ونحل فطر الصائم، وندفع من مزدلفة غدا –إن شاء الله- قبل طلوع الشمس، هدينا مخالف لهدي أهل الشرك الشرك والأوثان" .

قال الكلبي: وكانت هذه الأسواق بعكاظ، ومجنة، وذي المجاز قائمة في الإسلام، حتى كان حديثا من الدهر: فأما عكاظ فإنما تركت عام خرجت الحرورية١ بمكة مع أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي الإباضي٢ في سنة تسع وعشرين ومائة، خاف الناس أن ينهبوا وخافوا الفتنة فتركت حتى الآن.

ثم تركت مجنة وذو المجاز بعد ذلك، واستغنوا بالأسواق بمكة وبمنى وبعرفة.

قال أبو الوليد: وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء في

---

١ الحرورية: طائفة من **الخوارج** تنسب إلى حروراء بقرب الكوفة؛ لأنه كان بها أول اجتماعهم وتحكيمهم من خالفوا عليا.

٢ الإباضية: فرقة من **الخوارج** شاع أمرها في أواخر الدولة الأموية، تنسب إلى عبد الله بن إباض التميمي.." (١)

"الذهب فضربه دنانير واستعان به على حرب، وأمور كانت بمكة بعد العلوي **الخارجي**، الذي كان بها في سنة إحدى وخمسين ومائتين، فكانوا يسترون العضادتين بالديباج، وأن بعض العمال بعده قلع مقدار الربع من أسفل

ذهب بابي الكعبة وما على الأنف، واستعان به على فتنة بين الحناطين والجزارين بمكة، سنة ثمان وستين ومائتين، وجعل على ذلك فضة مضروبة مموهة بالذهب، على مثال ما كان عليها، فإذا تمسح الحاج به في أيام الحج، بدت الفضة، حتى تجدد تمويهها في كل سنة، وأن رخام الحجر قد رث فهو يحتاج إلى تجديد، وأن بلاطا من حجارة حول الكعبة لم يكن تاما، يحتاج أن تتم جوانبها كلها، وسألوا الأمير بعمل ذلك.

فأمر أمير المؤمنين كاتبه عبيد الله بن سليمان بن وهب، وغلامه بدر المؤمر بالحضرة، بعمل ما رفع إليه من

---

(١) أخبار مكة للأزرقي – مكتبة الثقافة الدينية، ١٥١/١

عمل الكعبة والمسجد الكبير، وبعمارة دار الندوة مسجدا يوصل بالمسجد الكبير، ويعزق الوادي كله والمسعى وما حول المسجد، وأخرج لذلك مالا كثيرا، فأمر بذلك القاضي ببغداد يوسف بن يعقوب، وحمل المال إليه فأنفذ بعضه سفاتج١، وأنفذ بعضه في أيام الحج مع ابنه أبي بكر عبد الله بن يوسف، وكان يقدم في كل سنة على حوائج الخليفة ومصالح الطريق وعمارتها، فقدم عبد الله بن يوسف في وقت الحج، وقدم معه برجل يقال له: أبو الهياج عمير بن حيان الأسدي، من بني أسد بن خزيمة، له أمانة ونية حسنة، فوكله بالعمل وخلف معه عمالا وأعوانا لذلك، فعمل ذلك وعزق الوادي عزقا جيدا حتى ظهرت من درج أبواب المسجد الشارعة على الوادي اثنتا عشرة درجة، وإنما كان الظاهر منها خمس درجات، ثم أخرج القمائم من دار الندوة، وهدمت ثم أنشئت من أساسها، فجعلت مسجدا بأساطين وطاقات. وأروقة مسقفة بالساج المذهب المزخرف،

---

١ السفتجة: أن يعطي مالا، وللآخر مال في بلد المعطي، فيوفيه إياه هناك، فيستفيد أمن الطريق.." [1]

"حائط خرمان عنده١.

سقر:

سقر: هو الجبل المشرف على قصر جعفر٢ بن يحيى بن خالد بن برمك، وهو بأصله وكان عليه لقوم من أهل مكة يقال لهم: آل قريش بن عباد مولى لبني شيبة قصر، ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد، فابتنى عليه وعمر القصر وزاد فيه، وهو اليوم لصالح بن العباس، ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين، وكان سقر يسمى في الجاهلية الستار، وكان يقال له جبل كنانة، وكنانة رجل من العبلات، من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر٣.

شعب آل الأخنس:

شعب آل الأخنس: وهو الشعب الذي كان بين حراء وبين سقر، وفيه حق آل زارويه٤، موالي القارة حلفاء بني زهرة، وحق الزاروين منه بين العير، وسقر إلى ظهر شعب آل الأخنس يقال له: شعب **الخوارج**، وذلك أن نجدة الحروري عسكر فيه عام حج، ويقال له أيضا: شعب العيشوم نبات يكثر فيه، والأخنس بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة، واسم الأخنس أبي، وإنما سمي الأخنس، أنه خنس ببني زهرة فلم يشهدوا بدرا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وذلك الشعب يخرج إلى أذاخر، وأذاخر بينه وبين فخ، ومن هذا

---

(١) أخبار مكة للأزرقي – مكتبة الثقافة الدينية، ٢/١٠٤

الشعب دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم، مكة يوم الفتح حتى مر في أذاخر حتى خرج على بئر ميمون بن الحضرمي ثم انحدر في الوادي٥.

---

١ الفاكهي ٤/ ١٨٠.

٢ عند الفاكهي: "أبي جعفر" فقط.

٣ الفاكهي ٤/ ١٨٢.

٤ عند الفاكهي: "آل زرارة".

٥ الفاكهي ٤/ ١٨٣.." (١)

"٤٧٦- حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، أن عليا نهى أصحابه أن يبسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثا ، قال : فأخذوا عبد الله بن خباب فانطلقوا به ، فمروا على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها بعضهم ، فألقاها في فيه فقال لهم بعضهم : تمرة معاهد فيم استحللتها ؟ فألقاها من فيه ثم مروا بخنزير.

قال أبو عبيد : أفلا ترى أن عليا عليه السلام لم يستجز قتال عوامهم بما أحدثت الخاصة ، حتى انتحلوه جميعا ، وتواطئوا عليه ؟ فكذلك أمر النكث ، وكذلك لو أن بلادا افتتحت فكان بعضه ا عنوة وبعضها صلحا لا يعرف هذا من هذا امضي كله على الصلح ، مخافة التقدم على الشبهة ، وقد كان أمر دمشق في فتحها على نحو من هذا ، فنفحه أحدهم بسيفه ، فقال له بعضهم : خنزير معاهد فيم استحللته ؟ فقال لهم عبد الله بن خباب : ألا أدلكم على ما هو أعظم حرمة من هذا ؟ قالوا : بلى قال : فقتلوه فبلغ ذلك عليا ، فأرسل إليهم : أن أقيدونا بعبد الله بن خباب ، فقالوا : كيف نقيدك بعبد الله ، وكلنا قتله ؟ فقال علي : أو كلكم قتله ؟ قالوا : نعم ، قال : الله أكبر ، ثم أمر أن يبسطوا عليهم.." (٢)

"قال أبو عبيد : أفلا ترى أن عليا رأى للخوارج في الفيء حقا ، ما لم يظهروا الخروج على الناس ، وهو مع هذا يعلم أنهم يسبونه ويبلغون منه أكثر من السب ، إلا أنهم كانوا مع المسلمين في أمورهم

---

(١) أخبار مكة للأزرقي - مكتبة الثقافة الدينية، ٢/٢٨٥

(٢) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٢٢٨

ومحاضرهم ، حتى صاروا إلى الخروج بعد ، فكل هذا يثبت أن إجراء الأعطية والأرزاق إنما هو لأهل الحاضرة أهل الرد عن الإسلام والذب عنه ، وأما من سوى ذلك ، فإنما حقوقهم عند الحوادث تنزل بهم فهذا عندي هو الفصل فيما بين الفريقين ، وهو تأويل قول عمر رضي الله عنه : ليس أحد إلا له في هذا المال حق ، وهذا سبيل الفيء خاصة ، فأما الخمس والصدقة فلهما سنن غير ذلك وستأتي في مواضعها إن شاء الله.

قال أبو عبيد : فهذه حقوق أهل البدو في فيء أهل الحاضرة وأموالهم ، وأما حقوق بعضهم في أموال بعض فغير هذا ، وذلك أن الذي يؤخذ من أهل البادية إنما هو صدقة ، وليس بفيء ، فهو مردود فيهم واجب لفقرائهم على أغنيائهم في كل عام وفي ذلك أحاديث.." (١)

"١٨٢٣ – قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن أبي هاشم ، عن الحسن ، وإبراهيم ، قالا : احتسب بما يأخذ منك العاشر.

١٨٢٤– قال : وحدثنا محمد بن ربيعة ، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق ، عن الشعبي ، قال : ما يأخذ منك العاشر فاحتسب به من زكاتك.

١٨٢٥– قال : حدثنا محمد بن ربيعة ، عن حبيب بن جري ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عن ذلك ، فقال : احتسب به زكاتك.

١٨٢٦– قال : حدثنا معاذ ، عن ابن عون ، قال : سألت الحسن عن ذلك ، أأحتسب به ؟ فقال : نعم.

قال أبو عبيد : وهذا عندنا هو المأخوذ به ، وإن كان بعضهم قد قال سوى ذلك.

١٨٢٧– قال : حدثنا كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، قال : كان ميمون بن مهران يقول في ذلك : يخرج زكاة ماله ، ولا يعتد بما أخذ منه.

١٨٢٨– قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن محمد بن علي السلمي ، قال : رأيت ربعي بن حراش مر على العاشر ، فأخذ كيسا كان مع غلامه ، فوضعه بينه وبين القربوس حتى جاز به العاشر.

١٨٢٩– قال أبو عبيد : والأمر عندنا على ما قال أنس ، والحسن ، وإبراهيم ، والشعبي ، ومحمد بن علي ، وعليه الناس ، حتى قد قال ذلك بعضهم في **الخوارج**.

---

(١) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٢٩٧

١٨٣٠- قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، في رجل زكت الحرورية ماله ، هل عليه حرج ؟ فقال : كان ابن عمر يرى أن ذلك يقضي عنه ، والله أعلم.." (١)

"١٨٣١- قال : حدثنا أحمد بن عثمان ، عن ابن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن نافع ، أن الأنصار سألوا ابن عمر عن الصدقة ، فقال : ادفعوها إلى العمال . فقالوا : إن أهل الشام يظهرون مرة ، وهؤلاء مرة . فقال : ادفعوها إلى من غلب.

١٨٣٢- قال أبو عبيد : أما الذي أختار في أمر الخوارج ، فأن يكون على من أخذوا منه الإعادة ؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس في هذا الأمر تبع لقريش ، خيارهم تبع لخيارهم ، وشرارهم تبع لشرارهم.

١٨٣٣- ولقوله صلى الله عليه وسلم : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان فلم يجعل صلى الله عليه وسلم ولاة الأمر في غيرهم.

١٨٣٤- فأما حديث ابن عمر فيمن زكت الحرورية ماله أنه يقضي عن صاحبه ، فإنه ليس يثبت عنه ، إنما كان ابن شهاب يرسله عنه ، ثم كأنه لم يكن على ثقة منه ؛ ألا تراه قال في آخره : والله أعلم ؟ وأما حديثه حين سئل عن أهل الشام وغيرهم ، فقال : ادفعوها إلى من غلب ، فإن هذا جائز ؛ لأن كل من كان يقاتل يومئذ من أهل الشام والعراق ، والحجاز ، إنما كان يدعو إلى قريش ، والخوارج غير هؤلاء.." (٢)

"١٨٣٥ – قال : وأما أهل العراق فإنهم يقولون أو من قال منهم : إذا أتته الخوارج في منزله ، فأخذوا صدقته أجزت عنه ، وإن أتاهم بها لم تجز عنه.

باب تفريق الصدقة في الأصناف الثمانية وإعطائها بعضهم دون بعض.

١٨٣٦- حدثنا أبو معاوية عن حجاج بن أرطاة عن المنهال ابن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال إذا وضعت الزكاة في صنف واحد من الأصناف الثمانية أجزأك.

١٨٣٧ – قال أبو معاوية ، قال حجاج ، وسألت عطاء عن ذلك فقال ، لا بأس به.

١٨٣٨- قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، وعن عبد الملك ، عن عطاء ، قالا : إذا وضعتها في صنف واحد أجزاك.

---

(١) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٦٨٦

(٢) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٧٨٦

١٨٣٩- قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرت عن ابن عباس ، أنه قال : إذا وضعتها في صنف واحد من هذه الأصناف فحسبك ، إنما قال الله تبارك وتعالى : ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ ، وكذا وكذا ؛ لئلا يجعلها في غير هذه الأصناف.." (١)

٨٧ حدثنا الحسين قال حدثنا محمود قال حدثنا هشيم عن حصين عن مصعب بن سعد عن سعد في قوله عز وجل ﴿ يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ قال قلت له هم **الخوارج** قال لا ولكنهم اصحاب الصوامع

". (٢)

"**والخوارج** الذين زاغوا فأزاغ الله قلوبهم

٨٨ حدثنا الحسين قال حدثنا محمود قال حدثنا هشيم عن عبد الملك

". (٣)

"فقال نبئت يا فاطمة انك جئت فهل كانت لك حاجة قلت بلى شكت الي محل يديها من الطحين فقلت لو اتيت اباك فسالته خادما قال افلا ادلكما على ما هو خير لكما من الخادم اذا اويتما الى فراشكما هذا فقولا ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين اربعا وثلاثين من تسبيح وتحميد وتكبير فذلك خير لكما مما سألتما

١٤٤ ثنا الحسين ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال ثنا زيد بن الحباب قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني يحيى بن الشبل

عن جده عبد الله بن حنين وكان من كتاب علي رضي الله عنه قال دخل علينا **الخوارج** فقالوا اشفعوا لنا الى علي يذرنا نقاتل معاوية فان ظهرنا عليه لم نظهر الا وقد اوهنا وقتلنا معاوية استراح منا قال فذكرنا ذلك لعلي عليه السلام فقال ما كذبت ولا كذبت لاجاهدنهم قال فحكموا فقال كلمة حق يراد بها الباطل

---

(١) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٦٨٨

(٢) آمالي المحاملي، ص/١٢٤

(٣) آمالي المحاملي، ص/١٢٥

". (١)

"

٢٦٤ حدثنا الحسين ثنا يعقوب ثنا اسحاق الازرق ثنا الأعمش عن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في **الخوارج** هم كلاب النار

٢٦٥ حدثنا الحسين ثنا مالك بن خالد ثنا زيد بن الحباب عن همام بن يحيى عن قتادة في قوله عز وجل ﴿ إن ترك خيرا الوصية ﴾ قال الخير المال كان يقال الف درهم فصاعدا

". (٢)

"وهب ، عن حذيفة ، قال : إنما اعتبارها على من أثارها ، قال أحمد : يعني في الفتنة.

٩- باب : تفريع أبواب أمر **الخوارج** وقتالهم ، وقتال من خرج على السلطان ، وأحكام دمائهم ، وأموالهم ، وذراريهم ، وغير ذلك من سباياهم ، وسبي بابك الخبيث.

١٠٨- أخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا الأثرم ، قال : حدثنا أبو عبد الله بحديث ذكر فيه الصفرية فقال : الصفرية **الخوارج**.." (٣)

"١٠٩- وأخبرنا الدوري ، قال : سمعت يحيى وسألته عن الصفرية ، ما هم ؟ فقال : يرون رأي **الخوارج**.

١١٠- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، أن أبا عبد الله قال : **الخوارج** قوم سوء ، لا أعلم في الأرض قوما شرا منهم ، وقال : صح الحديث فيهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن عشرة وجوه.

في توقف أبي عبد الله في المارقة.

١١١- وأخبرني يوسف بن موسى ، أن أبا عبد الله قيل له : أكفر **الخوارج** ؟ قال : هم مارقة ، قيل : أكفار هم ؟ قال : هم مارقة مرقوا من الدين.." (٤)

(١) آمالي المحاملي، ص/١٧٣

(٢) آمالي المحاملي، ص/٢٦٨

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/١٤٤

(٤) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/١٤٥

"حماد ، قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل : الرجل إذا أراد الغزو ، وكان إذ ذاك الخرمية قلت : فإلى أي الوجهتين أحب إليك قال : وأين مسكن الرجل ، قلت في هذه المدينة وأشار نحو الخرمية.

١٠- باب الحكم في الأموال التي يصيبها الخرمية **والخوارج** وأهل البغي من المحاربين لأهل الإسلام.

١٢١- أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، أنه قال لأبي عبد الله : قاتلت الحرورية ثم أخذوا ، قال : كلما أصبوا من شيء في ذلك فهو عليهم . قال إسحاق بن منصور : قال إسحاق بن راهويه : كذا هو.

١٢٢- أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، أنه قال لأبي عبد الله : السلطان ولي من حارب الدين ، قال : إذا خرج محاربا مثل هؤلاء الخرمية فما أصابوا من ذلك فهو إلى السلطان . قال إسحاق بن راهويه : كما قال : لا يجوز ذلك في عفو الأولياء ، كذلك قتل." (١)

"الشأن أن يكون قد بلغ ، ثم خرج إلينا محاربا وهو مقيم في دار الشرك ، إيش حكمه ؟ إذا هكذا حكم الارتداد ، أو حكم يريد حكم أمه ، وأقبل أبو عبد الله يردد هذا الموضع ، ولا يدري ما حكمه في ذا الموضع إذا بلغ عندهم ثم خرج فقاتلنا ، وقد كنت قلت لأبي عبد الله في ابتداء المسألة : إذا أخذنا المرأة فقامت البينة أنها كانت مسلمة ، أو ادعت الإسلام ، فما كان معها من ولد أليس تبع لأمه ؟ قال : بلى ، قال عبد الملك : أردت من هذا أن قولها يجوز وحدها على ما ادعت هي من الإسلام ، قال عبد الملك ، وإنما ناظرته على بابك لما أخذ من المسلمات فوثبوا عليهن . قال أبو بكر الخلال : قول الميموني ها هنا : إن أبا عبد الله لم يدر ما حكمه في هذا الموضع ، فأبو عبد الله قد حكى عنه جماعة حكم المرتدين ، وحكم نسائهم وذراريهم إذا ولدوا في دار الشرك ، وحاربوا بعد ذلك على نحو مما سأل الميموني في نساء من أخذه بابك ، وقد أجاب أبو عبد الله في ذلك ، وقد أخرجه في كتاب السير ، ويطول شرحه ها هنا ، وإنما توهم الميموني أن أبا عبد الله لا يدري ما حكم الولد إذا حاربنا ، وبالله التوفيق.

١٣٢- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، قال : قلت لأحمد بن حنبل : الرجل يبيع غلامه من **الخوارج** ، قال : لا ، قلت : فيبيع منهم الطعام والثياب ، قال : لا ، قلت : فإن أكرهوه فكره ذلك كله ، قلت : فيشتري منهم ، قال : لا يشتري ، ولا يبيع.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/١٥٠

١٣٣- وأخبرنا محمد بن علي السمسار ، أن يعقوب بن بختان حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : لا تبع لهم الطعام والثياب ، ولا تشتر منهم ، وقال : الخوارج مارقة ، قوم سوء.." (١)

"١٣٤- أخبرني حامد بن أحمد ، أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث ، قال : قلت : يا أبا عبد الله يكره للرجل يحمل إلى مثل سجستان البزيون والأدم نبيعه في المدينة من قوم لا يرون رأي الخوارج ، إلا أنه يرى أن يحمل إليهم ، فلم ير بأسا أن يبيع ممن لا يرى رأي الخوارج ، قلت : ترى أن يحمل إليهم ؟ قال : يعمل على ما يرى ، كأنه لم ير بأسا أن يحمل إليهم ، يعني أهل سجستان ممن لا يرى رأي الخوارج.

١٣٥- أخبرني حرب بن إسماعيل ، أنه قال لأبي عبد الله : فإن بلدنا بلد يأتيه الخوارج في كل سنة ، وأن الناس يختلفون علينا في المقام في تلك البلدة ، فذهب إلى التسهيل في ذلك المقام.

١٣٦- وأخبرني حامد بن أحمد ، أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث." (٢)

"السجستاني ، أنه سأل أبا عبد الله عن أمر الخوارج عندنا ، قال : قلت : إنا في المدينة نظهر خلافهم ، ونصلي في جماعة ، ونجمع ، غير أنهم إن كتبوا إلى الوالي بأمر لم يجد الوالي بدا من أن ينفذه ، فقال : يظهرون مخالفتهم ؟ قلت : نعم ، قال : أكره مجاورتهم ، قلت : إذا كانت معيشته فيها يعني في البلد الذي هم فيه ، قال : أرجو أن لا يكون به بأس ، وإن وجدت محيصا فتخلص.

١٣٧- أخبرني أحمد بن الحسين ، أن أبا عبد الله ، سئل عن الخوارج ، فقال : لا تكلمهم ولا تصلي عليهم.

١٣٨- أخبرنا الميموني ، قال : حدثنا ابن حنبل ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أنا العوام ، قال : حدثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة : ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ قال : هم الخوارج.." (٣)

"اللصوص والخوارج جائز ، قال : ولا يجهز عليه إن صرع ، أو كان جريحا ، وإن أخذ أسيرا فليس له أن يقتله ، ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم.

١٨- باب كراهية اتباعه إذا ولي.

١٦٩- أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم ، أن إسحاق بن منصور حدثهم ، أنه قال لأبي عبد الله : يقاتل

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/١٥٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/١٥٦

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/١٥٧

اللص ؟ قال : إذا كان مقبلا تقاتله ، وإذا ولى فلا تقاتل . قال إسحاق بن منصور : قال إسحاق بن راهويه كما قال . قلت : أخذ ابن عمر لصا في داره فأصلت السيف ، قال : إذا كان مقبلا ، وأما موليا فلا ، قال إسحاق : كما قال.

١٧٠- حدثني زكريا بن يحيى ، حدثنا أبو طالب ، سمع أبا عبد الله ، قال : فإن ولى فليدعه ولا يتبعه ، قيل له : فإن أخذ مالي وذهب أتبعه ؟ قال : إن أخذ مالك فاتبعه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قاتل دون ماله ، فأنت تطلب مالك ، فإن ألقاه إليك فلا تتبعه ، ولا تضربه ، دعه يذهب ، وإن لم يلقه إليك ثم ضربته ، وأنت لا تنوي قتله ، إنما تريد تأخذ شيئك وتدفعه عن نفسك ، فإن مات فليس عليك شيء ؛ لأنك إنما تقاتل دون." (١)

"مالك . حديث عمران بن حصين في اللص ، يعني فلم ير بأسا على قاتله ، فذكره ، وابن عمر قد دخل لص ، فخرج يعدو بالسيف صلتا.

١٧١- حدثنا محمد بن سليمان الجوهري ، حدثنا عبدوس بن مالك العطار ، سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قال : قتال اللصوص والخوارج جائز ، إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله ، فله أن يقاتل عن نفسه وماله ، ويدفع عنهما بكل ما يقدر عليه ، وليس له إذا فارقوه ، أو تركوه أن يطلبهم ، ولا يتبع آثارهم ، ليس ذلك لأحد إلا للإمام ، أو ولاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك ، وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا ، فإن أتى على بدنه في دفعه عن نفسه في المعركة ، فأبعد الله المقتول ، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث ، وجميع الآثار في هذا إنما أمر بقتاله ، ولم يؤمر بقتله ، ولا اتباعه.

١٧٢- وحدثني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ، حدثنا بكر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، وسمعته يقول في قتال اللصوص ، قال : أرى أن." (٢)

"هو الضحاك المشرقي ، عن أبي سعيد الخدري ، الحديث طويل فيه قصة ذي الثدية ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، قال أبو سعيد : أشهد لسمعت هذا من رسول الله ، وأشهد أني كنت مع علي حين قتلهم ، والتمس في القتلى فأتي به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت أبا بكر بن صدقة يقول : سمعت أبا القاسم بن الجبلي يقول : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : ليس شيء

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٧٣/١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٧٤/١

عندي في تثبيت خلافة علي أثبت من حديث أبي سلمة والضحاك المشرقي ، عن أبي سعيد ؛ لأن في حديث بعضهم : يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

٦٢٥- وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا مهنى ، قال : سألت أحمد بن حنبل : عن الضحاك المشرقي حدث عنه الأوزاعي ، عن الزهري ، عن الضحاك المشرقي في حديث **الخوارج** ، قال : كوفي ، قلت : أيهما أقدم ، الضحاك بن مزاحم ؟ قال : الضحاك المشرقي ، ولكن الضحاك بن مزاحم أعرف ، قلت لأحمد : لا تعرف للضحاك المشرقي إلا حديثا واحدا ؟ قال : لا.." (١)

"قد سمى نفسه أمير المؤمنين ، وسماه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين ، وأهل بدر متوافرون يسمونه أمير المؤمنين . قلت : فإن قال قائل : نجد **الخارجي** يخرج فيتسمى بأمير المؤمنين ، ويسميه الناس أمير المؤمنين ؟ قال : هذا قول سوء خبيث ، يقاس علي رضي الله عنه إلى رجل **خارجي** ، ويقاس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سائر الناس ، هذا قول رديء ، أفيقول إنما كان علي **خارجيا** ؟ إذا بئس القول هذا.

٦٤٠- وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبي عن الخلافة ، فذكر المسألة ، قال : وسمعت أبي يقول : والخلافة على ما روى سفينة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : الخلافة في أمتي ثلاثون سنة.

٦٤١- حدثني يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا يعقوب الدورقي ، قال : سألت أبا عبد الله عن قوله : أبو بكر وعمر وعثمان ، قال : هذا في التفضيل ، وعلي الرابع في الخلافة ، ونقول بقول سفينة : الخلافة في أمتي ثلاثون سنة.

٦٤٢- وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا صالح بن أحمد في هذه المسألة : سمعت أبي يقول : فملك أبو بكر سنتين وشيئا ، وعمر عشرا ، وعثمان اثنتا عشرة ، وعلي ست.." (٢)

"الأحكام ، والصلاة بالناس ، وما قطع ، وما قتل ، يترك ؟ قلت : فما تصنع وما تقول في قتال طلحة والزبير رحمهما الله إياه ، وتلك الدماء ؟ قال : ما لنا نحن وما لطلحة والزبير وذكر ذا ، ثم أعاد علي غير مرة : ما لنا نحن وما لقتال هؤلاء ، وما كان من تلك الدماء . وذكر حجه وحكمه أيضا . قال عبد الملك : وهذا آخر ما فارقني عليه سنة سبع وعشرين ونحن جلوس.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤١٨/٢

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤٢٤/٢

٦٤٧- أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، قال : حدثني أبو طلحة بن بنت سعيد بن جمهان ، قال : سمعت جدي أبا أمي سعيد بن جمهان يقول : سمعت سفينة ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخلافة بعدي ثلاثون سنة.

٦٤٨- أخبرني الحسن بن صالح، : قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : حدثنا محمد بن أبي حسان ، قال : قلت : يا أبا عبد الله ، كان علي إماما ؟ قال : نعم ، كان إماما عدلا ، رحمه الله . وكان عمه حاضرا ، فقال لي عمه بحضرة أبي عبد الله ، وأبو عبد الله يسمع : هؤلاء الفساق الفجار الذين لا يثبتون إمامة علي : رجل كان يقسم الفيء ، ويرجم ، ويقيم الحدود ، ويسمى أمير المؤمنين ، فكان **خارجيا** يكذب ؟ وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذبون ؟ . وأبو عبد الله ساكت يتبسم.." (١)

"(أن لا يرث مسلم كافرا) ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس بالثبت إلا أنه عن أصحابه أنهم لم يورثوا قاتلا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعبر عن الكتاب أن الآية إنما قصدت للمسلم لا للكافر ، ومن حملها على ظاهرها لزمه أن يورث من وقع عليه اسم الولد كافرا كان أو قاتلا ، فكذلك أحكام المواريث من الأبوين وغير ذلك ، مع آي كثير يطول به الكتاب ، وإنما استعملت الأمة السنة من النبي عليه السلام ومن أصحابه ، إلا من دفع ذلك من أهل البدع **والخوارج** وما يشبههم ، فقد رأيت إلى ما قد خرجوا.

وأما من زعم أن الإيمان الإقرار ، فما يقول في المعرفة ؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار ؟ وهل يحتاج إلى أن يكون مصدقا بما أقر ، قال محمد بن حاتم : وهل يحتاج أن يكون مصدقا بما عرف ؟ فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار ، فقد زعم أنه من شيئين وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مقرا ومصدقا بما عرف ، فهو من ثلاثة أشياء ، فإن." (٢)

"١٣٤٣- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثني سفيان ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم ، قال : إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل : أرجو.

١٣٤٤- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمش ، عن علقمة ، قال : تكلم عنده رجل من **الخوارج** بكلام كرهه ، فقال علقمة : ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ ، فقال **الخارجي** : أومنهم أنت ؟ قال : أرجو.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤٢٧/٢

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٤/٤

١٣٤٥- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : سمعت هشاما ، يقول : كان الحسن ، ومحمد يقولان : مسلم ، ويهابان : مؤمن.." (١)

"١٣٤٦- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا منصور ، عن إبراهيم ، قال : كان لعلقمة جار من **الخوارج** يؤذيه ، فقال له علقمة : ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ الآية ، فقال له الرجل : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو.

١٣٤٧- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا أيوب ، قال : قال لي سعيد بن جبير : ألم أرك مع طلق ؟ قال : قلت : بلى ، فما له ؟ قال : لا تجالسه ؛ فإنه مرجئ . قال أيوب : وما شاورته في ذلك ، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه.

١٣٤٨- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، قال : كان إذا قيل له : أمؤمن أنت ؟ قال : آمنت بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله . ولا يزيد على ذلك.

١٣٤٩- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن الحسن." (٢)

"إذا زعموا أن القرآن مخلوق ، فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة ، وأن علم الله مخلوق ، ولكن الناس يتهاونون بهذا ويقولون : إنما يقولون القرآن مخلوق ، فيتهاونون ويظنون أنه هين ولا يدرون ما فيه من الكفر . قال : فأنا أكره أن أبوح بهذا لكل أحد ، وهم يسألوني ، فأقول : إني أكره الكلام في هذا ، فبلغني أنهم يدعون علي أني أمسك.

قلت لأبي عبد الله : فمن قال القرآن مخلوق ، فقال : لا أقول أسماء الله مخلوقة ، ولا علمه ، ولم يزد على هذا ، أقول : هو كافر ؟ فقال : هكذا هو عندنا . قال أبو عبد الله : نحن نحتاج أن نشك في هذا ؟ القرآن عندنا فيه أسماء الله عز وجل ، وهو من علم الله ، من قال مخلوق ، فهو عندنا كافر . ثم قال أبو عبد الله : بلغني أن أبا خالد ، وموسى بن منصور وغيرهم ، يجلسون في ذلك الجانب ، فيعيبون قولنا ، ويدعون إلى هذا القول ، أن لا يقال : مخلوق ولا غير مخلوق ، ويعيبون من يكفر ، ويزعمون أنا نقول بقول **الخوارج** . ثم تبسم أبو عبد الله كالمغتاظ ، ثم قال : هؤلاء قوم سوء ، ثم قال أبو عبد الله للعباس : وذاك السجستاني الذي عندكم بالبصرة ، ذاك خبيث ، بلغني أنه قد وضع في هذا يوما ، يقول : لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق ، وذاك خبيث ، ذاك الأحول . فقال العباس : كان يقول مرة بقول جهم ، ثم صار

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣٢/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣٣/٤

إلى أن يقول هذا القول . فقال أبو عبد الله : ما يعني أنه كان يقول بقول جهم إلا الشفاعة.

١٨٠٥- أخبرني محمد بن سليمان ، قال : سألت أبا عبد الله عن القرآن." (١)

"١٨٣٥- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ؛ قال : ثنا محمد بن المصفى ؛ قال : ثنا عبد الله بن محمد ، عن عمرو بن جميع ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس ؛ قال : لما حكم علي-رحمه الله- الحكمين . قالت **الخوارج** : حكمت مخلوقا . قال : ما حكمت مخلوقا إنما حكمت القرآن .

١٨٣٦- أخبرنا عبد الله بن أحمد ؛ قال : حدثني العباس العنبري ؛ قال : سمعت سليمان بن حرب يقول : القرآن ليس بمخلوق . قلت له : أنك كنت لا تقول هذا فما بدا لك ؟ قال : استخرجته من كتاب الله عز وجل . قول الله : ﴿ لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ﴾ ، والكلام والنظر واحد .

١٨٣٧- أخبرنا محمد بن علي ؛ قال : ثنا صالح أن أباه قيل له : أفأحد من." (٢)

"قال زيد بن علي الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة مرقت الرافضة علينا كما مرقت **الخوارج** على علي رضي الله عنه.

(٧٥) حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم حدثنا أبو المهني الطائي قال خرج داود الطائي إلى السوق فرأى الرطب فاشتهته نفسه فجاء إلى البائع فقال له أعطني بدرهم إلى غد قال له اذهب إلى عملك قال فرآه بعض من يعرفه فأخرج له صرة فيها مئة درهم وقال اذهب فإن أخذ منك بردهم رطب فالمئة درهم لك فلحقه البائع وقال له ارجع خذ حاجتك فقال له لا حاجة لي فيه إنما جربت هذه النفس فلم أرها تسوى في هذه الدنيا درهما وهي تريد الجنة غدا.

آخر المجس الرابع والحمد لله وحده.@." (٣)

"يونس عن عثمان بن المغيرة عنه، لا أعلم حدث به عنه غير ﴿ ١٦ أ﴾ أبي قتادة الحراني عبد الله بن

واقد.

* البراء بن عازب عن علي:

(٢٣٧) حديث : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سره أن ينسأ في عمره.. ».

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣٩/٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣/٦

(٣) أمالي ابن سمعون، ص/١٢٩

الحديث. تفرد به عمرو* بن الحصين عن يحيى بن العلاء عن أبي إسحاق عنه.

* ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي:

(٢٣٨) حديث: أن عليا بعث قوما إلى بعض السواد... الحديث. تفرد به عمرو بن عبد الغفار عن الحسن بن عمارة وجماعة معه عن حبيب بن أبي ثابت عنه.

(٢٣٩) حديث : قال علي: والذي فلق الحبة... الحديث./ ٣٤ أ/تفرد به عمار بن رزيق* عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عنه، ولم يروه عنه غير أبي جواب أحوص بن جواب.

* جابر بن عبد الله عن علي:

(٢٤٠) حديث :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عشرة من الناس... الحديث. تفرد به عبد الله بن نمير عن مجالد.

* جندب بن عبد الله عن علي*:

) ١٤٢) حديث : قال*: لما ضرب ابن ملجم عليا رضي الله عنه* أوصى علي... الحديث.
غريب من حديث أبي عروة النخعي -واسمه: الحسن بن عبيد الله- عن جندب عن علي، تفرد به أبو داود سليمان بن عمرو عنه.

(٢٤٢) حديث : خرجنا مع علي إلى **الخوارج**.. الحديث. تفرد به صباح بن يحيى المزني عن

---

٢٣٧ - * « عمرو » في غ : عمران .

٢٣٩ - * « رزيق » في ص : زريق .

٢٤٠ - ينظر : العلل ٣/ ١٥٥ .

٢٤١ - * « عن علي » ، « قال » ، « رضي الله عنه » من غ .

٢٤٢ - * « عنده » في ص : عنه .." (١)

"(١٧٥٥) حديث : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر **الخوارج**.. الحديث. غريب من حديث أبي
الحسن بسام الصيرفي عن يزيد*، تفرد به محمد بن عباد المكي عن حاتم بن إسماعيل عنه، ولا أعلم حدث به عن ابن عباد غير عثمان* بن خرزاذ.

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ١/٧٩

(١٧٥٦) حديث : أتت هوازن يستسقون النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث. لا أعلم حدث به عن جعفر بن عون عن مسعر عن يزيد عن جابر غير محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي، حدث به البزار وابن أبي داود، وتابعه محمد بن عبيد عن مسعر، فأسنده، ورواه يعلى بن عبيد وأحمد بن بشير عن مسعر عن يزيد مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٧٥٧) حديث : «إن ناسا يخرجون من النار.. ». الحديث. تفرد به عبد السلام بن حرب عن محمد بن سوقة وعن* خلف بن حوشب عن يزيد. ورواه قيس بن سليم، وهو غريب من حديثه، وتفرد به قبيصة عنه، ولم نكتبه إلا من حديث أبي كريب عن قبيصة.

(١٧٥٨) حديث : »من كذب علي متعمدا... ٦٩﴾ » أ﴿ الحديث. تفرد به إسماعيل بن شعيب السمان عن منصور بن دينار عنه.

* يزيد بن يزيد عن جابر:

(١٧٥٩) حديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو معه اليهود، فيسهم لهم... الحديث. غريب من حديث الثوري عن ابن جريج عن الزهري (١) ، تفرد به محمد بن زكريا عن غسان بن عبيد عنه*، ولم نكتبه إلا عن القاضي المحاملي عن محمد بن زكريا.

١٧٥٥ – أخرجه الطبراني في الأوسط ٥١٤٦ من طريق محمد بن علي بن شعيب عن ابن عباد ، وقال : تفرد به ابن عباد . * «عن يزيد » في ص : غريب / «عثمان » في ص : عمر .

١٧٥٦ – ينظر : العلل ٤/ ١٣٢ /أ .

١٧٥٧ – * « وعن » في غ : عن .

١٧٥٨ – ينظر : العلل ٤/ ١٣٢ /أ .

١٧٥٩ – * الترجمة من ص / «عنه » من غ .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٦/ ٤٩١ عن وكيع عن الثوري عن ابن جريج ويزيد بن يزيد بن جابر –فرقهما– عن الزهري مرسلا ، والله أعلم .." (١)

"عبد الله بن سفيان ورقان (١) الزيات عن مسدد عن هشيم عنه.

* سليمان الأعمش عنه:

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ١/٣٢٤

(٤٠٥٦) حديث : «أهل البدع كلاب النار ». كذا رواه أحمد بن الصقر (٢) ، وتفرد به عن
إسماعيل بن أبان عن حفص بن غياث عنه، ووهم في إسناده، والصواب: ما رواه محمد بن
عبد الله المخرمي –وهو أوثق منه– عن إسماعيل* عن حفص عن الأعمش عن أبي غالب
عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل البدع كلاب النار »، ورواه سلام بن أبي عمرة أبو
يحيى (٣) عن الأعمش عن حسان (٤) الخراساني* –وهو ابن واقد– عن أبي غالب بهذا اللفظ
أيضا، وتفرد به المخرمي أيضا.

(٤٠٥٧) حديث : «الخوارج كلاب النار ». قال أبو الحسن رحمه الله*: لم يزل شيوخنا رحمهم
الله يقولون: إن إسحاق الأزرق تفرد بهذا عن الأعمش، حتى وجدنا أهل خراسان قد رووه
عن شيخ يقال له: سعيد بن الصباح عن الثوري عن الأعمش، وحدث به الكديمي عن شيخ
له عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش، والله أعلم.

(٤٠٥٨) حديث : نهى رسول الله صلى/ ٢٢٦ ب/الله عليه وسلم عن النبيذ في الجر
الأخضر... الحديث. تفرد به رواد* بن الجراح عن قيس بن الربيع عن الأعمش.

* طلحة بن مصرف عنه:

---

(١) في حاشية ص : «كذا كتب هنا بالواو ، وفيما بعده : زرقان بالزاي » ، وسيأتي على الصواب في الحديث ٤٠٦٨ .

٤٠٥٦ – ينظر : العلل المتناهية ٢٦٢ . * « بن أبان ... إسماعيل » ساقط من غ / «حسان الخراساني » في
ص : حسان بن الخراساني .

(٢) قوله : «الصقر » لعل صوابه : الأصفر .

(٣) قوله : «يحيى » لعل صوابه : علي .

(٤) قوله : «حسان » صوابه : حسين .

٤٠٥٧ – ينظر : العلل المتناهية ٢٦١ . * « رحمه الله » من غ .

٤٠٥٨ – * « رواد » في غ : داود .." (١)

"(٤٥٨٨) حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفكروا في خلق الله عز وجل، ولا تفكروا في الله ».

(٤٥٨٩) وحديث: «لا يزال الناس يسألون.. ». الحديث.

تفرد بهما علي بن يزيد الصدائي عن أبي سعيد الشامي عنه.

(٤٥٩٠) حديث : «إن من الشعر حكمة ». تفرد به إسماعيل بن أبي* زياد عن برد بن سنان عن مكحول.

(٤٥٩١) حديث : «أحضروا موائدكم البقل ». تفرد به إسماعيل بن مغراء عن إسماعيل بن عياش عن برد* عنه.

* أبو غالب عنه:

(٤٥٩٢) حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد.. ».

الحديث. تفرد به المغيرة بن عبد الله قرابة حبي (١) الجرجرائي عن المبارك بن فضالة عن أبي غالب.

(٤٥٩٣) حديث: ﴿م ٣٥ أ﴾ لعنت القدرية... الحديث. تفرد به أبو غانم يونس بن/ ٢٦٢ ب/ نافع عنه.

(٤٥٩٤) حديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عذاب القبر... الحديث. تفرد به عبد

الرحمن بن عمرو بن جبلة عن مرجى بن رجاء عن عمارة بن أبي حفصة عنه.

(٤٥٩٥) حديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا غسل أحدكم يديه كفر عنه ما عملت يداه.. ».

الحديث. بمثله.

(٤٥٩٦) حديث: كنت بالبصرة زمن عبد الملك، فجيء برؤوس **الخوارج**.. الحديث.

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٦٥/٢

غريب من حديث عمرو بن قيس عن داود بن أبي السليك عنه، تفرد به أبو شهاب الحناط.

ورواه علي بن مسعدة عن أبي غالب، فقال في حديثه: قدمت دمشق...، وذكر حديث

٤٥٩٠ - * « أبي » من غ .

٤٥٩١ - * « برد » في ص : ثور .

(١) هو ابن عمه .." (١)

"الخوارج، وتفرد به أيضا بكار بن قتيبة القاضي عن عبد الله بن حمران عن علي عنه.

(٤٥٩٧) حديث: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الذين يأمرون الناس بالبر.. ». الحديث. غريب من

حديثه عن أبي أمامة، تفرد به خصيب بن جحدر عنه، وتفرد به محمد بن الحسن محبوب البصري عنه.

(٤٥٩٨) حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما زاد التاجر على المسترسل فهو ربا ». تفرد به حماد

بن محمد الواسطي عن موسى بن إسماعيل الجبلي عن فضالة بن حصين الضبي عن يونس

بن عبيد عن شعيب بن الحبحاب عن أبي غالب.

(٤٥٩٩) حديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس... الحديث. تفرد به

عبد العزيز بن صهيب عنه، ولم يروه عنه مجودا غير عبد الوارث، ورواه غيره فلم يذكر أبا

غالب، وجعله عن أبي أمامة، وقد تقدم .(١)

(٤٦٠٠) حديث: «الوضوء يكفر ما قبله.. ». الحديث. غريب من حديث أبي حفص العبدي

عمر بن حفص عن أبي غالب، ما كتبناه إلا عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب عنه.

* أبو العدبس عن أبي أمامة:

(٤٦٠١) حديث : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا... الحديث. هكذا رواه وكيع

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٢/١٨٤

عن مسعر عن أبي مرزوق عنه بهذا الإسناد، وخالفه عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر، فأقاما إسناده عن مسعر، فقالا: عن أبي العدبس عن أبي مرزوق عن أبي غالب عن أبي أمامة، ولم يروه بهذا الإسناد عن مسعر غيرهما.

مسند أبي أسيد الأنصاري

صاحب حديث الزيت. تقدم حديثه في باب عبد الله بن ثابت .(٢)

---

(١) في الحديث ٤٥٧٨ .

٤٦٠١ – ينظر : العلل (الناصرية ٧٣ /ب) ، المؤتلف ٣/ ١٥٥١ ، ١٥٥٢ .

(٢) في الحديث ٤٠٧٧ .." [1]

"@ ٢٢٧@باب ٢٩- في الأحاديث التي فيها نفي الإيمان بالذنوب

قال محمد : والأحاديث في هذا الباب كثيرة وربما ذكرت لك شيئا مما يستدل به على معاني ما ضاهاها مما لم أذكره وتحريف تأويلها كفر الخوارج الناس بصغار الذنوب وكبارها ، منها ما حدثني به :

١٤٩ إسحاق عن أحمد عن ابن وضاح عن أبي بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر ، حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس أبصارهم إليها وهو مؤمن.." [2]

"@ ٢٨٤@٢١٠- وحدثني وهب عن الصمادحي عن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش : قال كان كبار أصحاب عبد الله يصلون الجمعة مع المختار ، ويحتسبون بها .

٢١١- ابن مهدي عن الحكم بن عطية قال سألت الحسن فقلت رجل من الخوارج يؤمنا أنصل خلفه ؟ قال : نعم ، قد أم الناس من هو شر منه .

٢١٢- وحدثني وهب عن ابن وضاح قال سألت حارث بن مسكين هل ندع الصلاة خلف أهل البدع ؟ فقال : أما الجمعة خاصة فلا ، وأما غير ها من الصلاة فنعم.

قال ابن وضاح وسألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلف كل بر وفاجر

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٢/١٨٥

(٢) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٢٢٧

قال : الجمعة خاصة ، قلت : وإن كان الإمام صاحب بدعة ؟

قال نعم ، وإن كان صاحب بدعة ؛ لأن الجمعة في مكان واحد ليس توجد في غيره.." (١)

"@ ٢٩٤@٢٢٣ وقد حدثني وهب عن ابن وضاح عن الصمادحي عن ابن مهدي قال حدثنا يزيد بن إبراهيم عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه . . .﴾ الآية ثم قال : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم .

٢٢٤- وحدثني أبي عن علي عن أبي داود عن يحيى قال حدثني حماد عن أبي غالب قال كنت مع أبي أمامة وهو على حمار حتى انتهينا إلى درج مسجد دمشق فإذا رؤس من رؤس الخوارج منصوبة ، فقال ما هذه الرؤس ؟ فقالوا : رؤس خوارج جيء بها من العراق . فقال : كلاب أهل النار كلاب أهل النار كلاب أهل النار شر قتلى تحت ظل السماء شر قتلى تحت ظل السماء طوبى لمن |." (٢)

" باب

في الأحاديث التي فيها نفي الإيمان بالذنوب

قال محمد: والأحاديث في هذا الباب كثيرة وربما ذكرت لك شيئا مما يستدل به على معاني ما ضاهاها مما لم أذكره وتحريف تأويلها كفر الخوارج الناس بصغار الذنوب وكبارها، منها ما حدثني به:." (٣)

" ٢١١ - ابن مهدي عن الحكم بن عطية قال: سألت الحسن فقلت رجل من الخوارج يؤمنا أنصلي خلفه قال: نعم، قد أم الناس من هو شر منه.." (٤)

" ٢٢٤ - وحدثني أبي عن علي، عن أبي داود، عن يحيى قال: حدثني حماد عن أبي غالب قال: كنت مع أبي أمامة وهو على حمار حتى انتهينا إلى درج مسجد دمشق فإذا رؤوس من رؤوس الخوارج

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٢٨٤

(٢) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٩٤٢

(٣) أصول السنة لابن أبي الزمنين - مشكول، ص/١٨٧

(٤) أصول السنة لابن أبي الزمنين - مشكول، ص/٢٦٤

منصوبة، فقال: ما هذه الرؤوس فقالوا: رؤوس خوارج جيء بها من العراق. فقال: "كلاب أهل النار كلاب أهل النار، كلاب أهل النار شر قتلى تحت ظل السماء شر قتلى تحت ظل السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، ثم بكى قلت: ما يبكيك قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام فخرجوا من الإسلام، ثم قرأ الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاتإلى آخر الآية، ثم قرأ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفواإلى قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرونفقلت: هم هؤلاء يا أبا أمامة قال: نعم، قال: فقلت شيء تقوله برأيك أم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال: إني إذا لجريء إني إذا لجريء، إني إذا لجريء لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين حتى بلغ سبعا، ووضع أصبعه في أذنيه، ثم قال: وإلا فصمتا، ثم قال: سمعت رسول." (١)

" أول يوم تكلمت فيه الخوارج

١٧٤ – حدثنا الحسين بن بحر حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن حصين عن أبي جميلة الطهوري قال : شهدت عليا يوم الجمل وهو يقول : لا تدافن على جريح ، ولا تفتحن بابا ، ولا تأخذن مالا وذلك أول يوم تكلمت فيه الخوارج . فقالوا : يا أمير المؤمنين ما نجعل دماءهم أحل لنا من أموالهم وذراريهم . فقال عليك الذراري هم مني وأنا منهم على [الصدر والنحر] وإن لكم في خمسمائة قسمتها بينكم ما يغنيكم عن الذراري .

". (٢)

"٩ – أخبرنا محمد ثنا أحمد بن منصور زاج ، ثنا النضر بن شميل ، قال : ثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا حميد بن هلال ، ثنا عبد الله بن مغفل ، قال : كان عبد الله بن سلام يجيء من أرض له على أتان (١) أو حمار يوم الجمعة فيبكر ، فإذا قضيت الصلاة أتى أرضه ، فلما هاج الناس بعثمان ، قال : أيها الناس ، لا تقتلوا عثمان واستعتبوه ، فوالذي نفسي بيده ما قتلت أمة نبيها فأصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم سبعين ألفا ، وما قتلت أمة خليفتها فيصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا (٢) دم أربعين ألفا ، وما هلكت أمة حتى يرفعوا القرآن على السلطان ، ثم قال : لا تقتلوه واستعتبوه ، فلم ينظروا فيما قال :

---

(١) أصول السنة لابن أبي الزمنين – مشكول، ص/٢٨٠

(٢) كتاب الأوائل، ص/١٧٨

وقتلوه ، فجلس على طريق علي بن أبي طالب عليه السلام ، حتى أتي عليه فقال : أين تريد ؟ قال : العراق ، قال : لا تأت العراق وعليك بمنبر رسول الله A فالزمه ، فوالذي نفسي بيده لئن تركته لا تراه أبدا ، قال : فقال من حوله دعنا فلنقتله ، فقال علي : دعوه ، دعوا عبد الله بن سلام ، فإنه رجل صالح ، فقال ابن مغفل : وكنت استشرت عبد الله بن سلام في أرض إلى جنب أرضه اشتريها ، فقال بعد ذلك : هذه رأس أربعين سنة وسيكون بعدها صلح فاشتريها . فقال سليمان : فقلت لحميد : كيف يرفعون القرآن على السلطان ؟ قال : ألم تر **الخوارج** كيف يتأولون القرآن على السلطان ؟

---

(١) الأتان : الحمار يقع على الذكر والأنثى ، والأتان الحمارة الأنثى خاصة

(٢) يهريق : يريق ويسيل ويسكب." (١)

"١٨٨ – حدثنا أبي ، وعبد الله بن محمد ، ومحمد بن أحمد بن محمد ، قالوا : ثنا الحسن بن محمد ، ثنا أبو زرعة الرازي ، ثنا أبو كريب ، ثنا عمرو بن يحيى بن سلمة ، قال : سمعت أبي يحدث ، عن أبيه عمرو : كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على الري ، ثم استعمل مخنف بن سليم على أصبهان ، واستعمل على أصبهان عمرو بن سلمة ، فلما أقبل عمرو بن سلمة عرض له **الخوارج** ، فتحصن في حلوان ، ومعه الخراج والهدية ، فلما انصرف عنه **الخوارج** أقبل بالهدية ، وخلف الخراج بحلوان ، فلما قدم عمرو بن سلمة على علي عليه السلام أمره فليضعها في الرحبة ويضع عليها أمناءه حتى يقسمها بين المسلمين ، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي : أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك فبعث إليها بزقين من عسل ، وزقين (١) من سمن ، فلما أن خرج علي إلى الصلاة عدها فوجدها تنقص زقين ، فدعاه فسأله عنهما ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا تسألني عنهما ، فإنا نأتي بزقين مكانهما ، قال : « عزمت لتخبرني ما قصتهما ؟ » قال : بعثت إلي أم كلثوم ، فأرسلت بهما إليها ، قال : « أمرتك أن تقسم فيئ المسلمين بينهم » ، ثم بعث إلى أم كلثوم أن ردي الزقين فأتي بهما مع ما نقص منهما ، فبعث إلى التجار : قوموهما مملوءين وناقصين ، فوجدوا فيهما نقصان ثلاثة دراهم ، وشيء ، فأرسل إليها أن أرسلي إلينا بالدراهم ، ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين ورواه أحمد بن علي بن الجارود قال : ثنا أبو كريب ، سمعت عمرو

---

(١) فوائد محمد بن مخلد، ص/١٠

بن يحيى بن سلمة الأرحبي ، فذكر نحوه

---

(١) الزق : وعاء من جلد يجز شعره ولا ينتف للشراب وغيره." (١)

"١٠٧٨ – حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا أحمد بن داود المكي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، عن النبي A قال : « يخرج من النار بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر رواه حسين بن واقد عن أبي غالب ، وقال : » ويشفع الرجل على قدر عمله « حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا محمد بن يحيى بن منده ، ثنا إسماعيل بن موسى ، ثنا شريك ، عن داود الحساني ، ثنا أبو غالب الأصبهاني ، عن أبي أمامة ، عن النبي A قصة **الخوارج** . حدثناه محمد بن إبراهيم ، ثنا أبو يعلى ، ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ، ثنا شريك ، عن الحساني ، عن أبي غالب الأصبهاني ، قال : خرجت مع أبي أمامة إلى السوق فإذا رءوس **الخوارج** فذكره ، وداود هو ابن سليك." (٢)

"١١٠٠ – حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم إملاء وقراءة ، ثنا إبراهيم بن جعفر بن محمد بن سعيد ، ثنا حميد بن مسعدة ، ثنا عبيد الله بن شميط بن عجلان ، ثنا محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله A : « مراء (١) في القرآن كفر » حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا إبراهيم بن جعفر الأشعري ، ثنا حميد بن مسعدة ، ثنا القاسم بن بلج ، ثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة قصة **الخوارج** بطولها

---

(١) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة." (٣)

"محمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص أبو عبد الله الهمذاني توفي سنة خمس وثمانين ومائتين ، حدث عن أبي سفيان صالح بن مهران ، ومحمد بن بكير الخضرمي والبصريين ، والناس ، عرض عليه قضاء أصبهان ، وورد كتاب المعين بن المتوكل بتولية القضاء له عليها ، فهرب منها إلى قاسان مقيما بها إلى أن ولي محمد بن إبراهيم بن الرماح الخراساني قضاء أصبهان ، ثم عاد إلى أصبهان ، وكانت أمه نازكان بنت خالد بن الأزهر أمير أصبهان والأهواز ، وهو الذي عمل وسعى في خلاص عبد الله بن أبي داود لما

---

(١) أخبار أصبهان، ٢١٢/١

(٢) أخبار أصبهان، ٢١٨/٤

(٣) أخبار أصبهان، ٢٤٧/٤

أمر أبو ليلى الحارث بن عبد العزيز بضرب عنقه لما تقولوا عليه ، وكان c احتسب في أمر عبد الله بن أبي داود السجستاني لما امتحن وتشمر في استنقاذه من القتل ، وذاك أن أبا بكر بن أبي داود قدم أصبهان ، وكان من المتبحرين في فنون العلم ، والحفظ ، والذكاء ، والفهم ، فحسده جماعة من الناس ، وأجرى يوما في مذاكرته ما قالته الناصبة في أمير المؤمنين علي Bه ، فإن **الخوارج** والنواصب نسبوه إلى أن أظافيره قد حفيت من كثرة تسلقه على أم سلمة زوج النبي A ، ونسبوا الحكاية إليه ، وتقولوا عليه ، وحرضوا عليه جعفر بن محمد بن شريك ، وأقاموا بعض العلوية خصما له ، فأحضر مجلس الوالي أبي ليلى الحارث بن عبد العزيز ، وأقاموا عليه الشهادة فيما ذكر محمد بن يحيى بن منده ، وأحمد بن علي بن الجارود ومحمد بن العباس الأخرم ، فأمر الوالي أبو ليلى بضرب عنقه ، فاتصل الخبر بمحمد بن عبد الله بن الحسن ، فحضر الوالي أبا ليلى وجرح الشهود وقدح في شهادتهم ، فنسب محمد بن يحيى إلى العقوق وأنه كان عاقا لوالده ، ونسب ابن الجارود إلى أنه مرب يأكل الربا ، ويؤكل الناس الربا ، ونسب الأخرم إلى أنه مقرئ غير صدوق ، وأخذ بيد عبد الله بن أبي داود فأخرجه وخلصه من القتل ، فكان عبد الله بن أبي داود يدعو لمحمد بن عبد الله طول حياته ، ويدعو على الذين شهدوا عليه ، فاستجيب له فيهم ، وأصابت كل واحد منهم دعوته ، فمنهم من احترق ، ومنهم من خلط وفقد عقله." (١)

"١٩٣٢ - حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثني مسلمة بن الهيصم ، ثنا عباس بن الفرج الرياشي ، ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي ، حدثني أبي ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله A : « **الخوارج** كلاب النار »." (٢)

" أبوك من خصمائه وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمس العرب يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام وان أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك أعرابيا جافيا على مصر وأذن له في المعازف واللهو والشرب وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهما في خمس العرب فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء الى أهله لتفرغت لك ولأهل بيتك فوضعتكم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق وأخذتم في بنيات الطريق وما وراء هذا من الفضل ما أرجو أن أكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل وان لكل فيك حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين فلما بلغت **الخوارج** سيرة عمر وما رد من

---

(١) أخبار أصبهان، ٩٣/٩

(٢) أخبار أصبهان، ٤٦٠/٩

". (١)

"٢٥ – حدثني يوسف بن الفرج الكشي ، بكش سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ثم حدثني أبو نعيم الحلبي بحلب سنة ثلاث وثلاثين ، ثم حدثني إسحاق بن البهلول الأنباري بعد ذلك ، قالوا جميعا : حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا ابن لهيعة قال : سمعت شيخا من **الخوارج** تاب ورجع وهو يقول : « إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ، فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا »." (٢)

"٢– قال رسول الله ((ستجندون أجنادا، جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن) فقال عبد الله بن حواله خر لي يا رسول الله فقال ((عليكم بالشام، فمن أبي فليحق بيمنه، وليستق من غدره، فإن الله عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهله) صحيح أبو داود وأحمد قلت ومن تكفل الله به فلن يضيعه.

٣– قال رسول الله ((إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام) صحيح أحمد والحاكم.

٤– قال رسول الله ((الشام أرض المحشر والمنشر) صحيح أحمد.

٥– قال رسول الله ((إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) صحيح ترمذي والطيالسي.

٦– عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى رسول الله (الفجر ثم أقبل على القوم فقال (اللهم بارك لنا في مكتنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا). فقال رجل يا رسول الله وفي عراقنا فأعرض عنه، فرددها ثلاثا كل ذلك يقول الرجل وفي عراقنا، فيعرض عنه، فقال ((بها الزلازل والفتن، وفيها يطلع قرن الشيطان) صحيح أبو نعيم وابن عساكر.

...وقد تحقق ما أخبرنا به (فإن كثيرا من الفتن الكبرى بالعراق كقتال علي ومعاوية رضي الله عنهما، وعلي **والخوارج**، وعلي وعائشة أم المؤمنين وغيرها في التاريخ وهذا من معجزاته (.."(٣)

" | أول يوم تكلمت فيه **الخوارج** |

(١) أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز، ص/٦٢

(٢) فوائد الفريابي، ص/٢٧

(٣) كنوز السنة النبوية، ص/١٢٢

١٧٤ – حدثنا الحسين بن بحر حدثنا إبراهيم بن الحجاج | حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن حصين عن أبي جميلة الطهوري | قال : | | شهدت عليا يوم الجمل وهو يقول : لا تدافن على | جريح ، ولا تفتحن بابا ، ولا تأخذن مالا وذلك أول | يوم تكلمت فيه الخوارج . | | فقالوا : يا أمير المؤمنين ما نجعل دماءهم أحل لنا | من أموالهم وذراريهم . | | فقال عليك الذراري هم مني وأنا منهم على [الصدر | والنحر] وإن لكم في خمسمائة قسمتها بينكم ما يغنيكم | عن الذراري . |

---

(١) ".

"مثل إحدى يديه مثل حلمة ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرج ون على حين فرقة من الناس فنزلت !(٢)! الآية قال أبو سعيد أشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله لعيه وسلم وأشهد أن عليا رضى الله عنه حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم $ حديث عن الخوارج وأوصافهم # ١٢٥ أخبرنا ابو على إسماعيل ثنا أحمد ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب ابن سيرين عن عبدة قال سمعت عليا حين قتل أهل النهروان يقول فيهم رجل مثدن أو مودن اليد أو مخدج اليد فالتموس ه فلما وجدوه قال والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم قلت أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إى ورب الكعبة إى ورب الكعبة حتى قالها ثلاثا

١٢٦ أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد ثنا عبد الرزاق أناالثورى عن أبيه عن ابن أبى نعم عن أبى سعيد الخدرى قال بعث على رضى الله عنه وهو باليمن إلى النبى صلى الله لعيه وسلم بذهبية فى تربتها فقسمها النبى صلى الله عليه وسلم بين زيد الطائى ثم أحد بنى النبهان وبين الأقرع بن حابس الحنظلى ثم احد بنى مجاشع وبين عيينة بن حصن وبين علقمة بن علاثة الهامرى ثم أحد بنى كلاب فبغضت قريش وقالوا يطعى صناديد أهل نجد ويدعنا قال إنما أتألفهم فجاء رجل غائر العينين ناتىء الجبين مشرف الوجنتين كث اللحية محلوق الرأس فقال أتق الله عز وجل يا محمد فقال النبى صلى الله لعيه وسلم فمن يتقى الله غذا عصيته

---

(١) الأوائل، ص/١٧٨

(٢) ومنهم من يلمزك في الصدقات

أيا مننى على أهل الأرض ولا تأمنونى قال فسأل رجل من القوم قال أراه خالد بن الوليد فمنعه قال فلما ولى الرجل قال النبى صلى الله لعيه وسلم إن من ضئضئى هذا قوما." (١)

"يقول ليست بواجبة فقال كذب الشعبى إن الله عز وجل يقول ![٢]! # ١٣٠ أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد ثنا عبد الرزاق أنا عبد الملك بن أبى سليمان ثنا سلمة بن كهيل أخبرنى زيد بن وهب الجهنى أنه كان فى الجيش الذين كانوا مع على الذين تباروا إلى **الخوارج** فقال على أيها الناس إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخر من أمتى قوم يقرأون القرآن ليست قراءاتكم إلى قراءتهم بشىء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشئ ولا صيامكم إلى صيامهم بشىء يقرأون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من ا لإسلام كما يمرق السهم من الرمية ولو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذرع على راس عضده مثل حلمة ثدى المرأة عليها شعيرات بيض أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام." (٣)

"وتتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم وأموالكم والله إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرح الناس فسيروا على اسم الله عز وجل قال سلمة فنزلت وزيد ابن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى **الخوارج** يؤمئذ عبد الله بن وهب الراسبى فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإنى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعتم قال فوحشوا برماحهم وسلا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض و مأصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال على التمسوا فيه المخدج فلم يجدوه فقام على بنفسه فالتمسه فوجده فقال صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة السلمانى فقال يا أمير المؤمنين الله الذى لا إله هو لسمعت هذا من رسول الله صلى الله لع يه وسلم قال إى والله الذى لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له # ١٣١ أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن أبى همام الشعبانى عن رجل من خثعم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى منزله فنادى يصوته حتى ثاب إلأيه أصحابه فقال إن ربى أعط انى الليلة كنزين كنز فارس وكنز الروم فأمدنى بالملوك ملوك حمير." (٤)

---

(١) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق – ط أخرى، ص/٢٧

(٢) وأتموا الحج والعمرة لله

(٣) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق – ط أخرى، ص/٢٩

(٤) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق – ط أخرى، ص/٣٠

" مثل إحدى يديه مثل حلمة ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرج ون على حين فرقة من الناس فنزلت ومنهم من يلمزك فى الصدقات الآية قال أبو سعيد أشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله لعيه وسلم وأشهد أن عليا رضى الله عنه حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذى نعت رسول الله صلى الله عليه و سلم

حديث عن الخوارج وأوصافهم

١٢٥ – أخبرنا ابو على إسماعيل ثنا أحمد ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب ابن سيرين عن عبدة قال سمعت عليا حين قتل أهل النهروان يقول فيهم رجل مثدن أو مودن اليد أو مخدج اليد فالتموس ه فلما وجدوه قال والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم قلت أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إى ورب الكعبة إى ورب الكعبة حتى قالها ثلاثا ." (١)

" يقول ليست بواجبة فقال كذب الشعبى إن الله عز و جل يقول وأتموا الحج والعمرة لله

١٣٠ – أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد ثنا عبد الرزاق أنا عبد الملك بن أبى سليمان ثنا سلمة بن كهيل أخبرنى زيد بن وهب الجهنى أنه كان فى الجيش الذين كانوا مع على الذين تباروا إلى الخوارج فقال على أيها الناس إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يخر من أمتى قوم يقرأون القرآن ليست قراءاتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشئ ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرأون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من ا لإسلام كما يمرق السهم من الرمية ولو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذرع على راس عضده مثل حلمة ثدى المرأة عليها شعيرات بيض أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام ." (٢)

" وتتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم وأموالكم والله إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرح الناس فسيروا على اسم الله عز و جل قال سلمة فنزلت وزيد ابن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يؤمئذ عبد الله بن وهب الراسبى فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعتم قال فوحشوا برماحهم وسلا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض و مأصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال على التمسوا فيه المخدج فلم يجدوه فقام على بنفسه فالتمسه فوجده فقال صدق الله وبلغ رسوله

---

(١) الأمالي في آثار الصحابة، ص/٨٦

(٢) الأمالي في آثار الصحابة، ص/٩٠

فقام إليه عبيدة السلمانى فقال يا أمير المؤمنين الله الذى لا إله هو لسمعت هذا من رسول الله صلى الله لع يه وسلم قال إى والله الذى لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له

١٣١ - أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن أبى همام الشعبانى عن رجل من خثعم من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم فى منزله فنادى يصوته حتى ثاب إلأيه أصحابه فقال إن ربى أعط انى الليلة كنزين كنز فارس وكنز الروم فأمدنى بالملوك ملوك حمير ." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا أحمد بن محمد بن علي الخزاعي، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا هشام الدستوائي، قال حدثنا حماد - يعني ابن أبي سليمان، عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال: انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو بقيع الغرقد، فانطلقت خلفه، فالتفت فرآني، فقال يا أبا ذر: قلت لبيك وسعديك يا نبي الله، وأنا فداؤك، قال: الأكثرون هم الأقلون يوم القيامة إلا من فعل هكذا وهكذا، عن يمينه وعن شماله، والتفت الثانية فقال يا أبا ذر: فقلت لبيك وسعديك يا نبي الله وأنا فداؤك، قال: المكثرون هم الأقلون يوم القيامة، إلا من فعل بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله، ثم عرض لنا أحد، فقال يا أبا ذر: ما يسرني أنه لآل محمد ذهبا يمسى ومعهم دينار أو مثقال، قلت الله ورسوله أعلم.

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني بقراءتي عليه، قال حدثنا جعفر بن محمد الجعفري، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال أخبرني أحمد بن الحسن قراءة، قال حدثني أبي، قال حدثنا حصين بن مخارق، عن عمران البارقي عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي عليهما السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من بيته حتى يأتي ضعاف المسلمين فيقعد معهم، ويقول هؤلاء أمرت أن أصبر نفسي معهم.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه، في جامع البصرة، قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال حدثنا العباس بن أحمد بن حسان، قال حدثنا أيوب بن سليمان القرشي الأموي أبو سليمان إمام سلمية، قال حدثنا عبد القدوس بن الحجاج، قال حدثنا إسماعيل بن عياش، قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال سئلت عائشة: كيف كانت معيشتكم

(١) الأمالي في آثار الصحابة، ص/٩١

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالت: والله ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم شهرا قط من خبز الشعير، ولا شبعوا ثلاثة أيام تباعا من خبز البر، ولا رفعت من قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسرة خبز فضلا عن الشبع، ولا فضل عنهم التمر حتى فتحت قريظة.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال حدثنا هدية، قال حدثنا إبان عن قتادة، قال حدثنا هلال بن حصين أخو بني مرة، عن أبي سعيد الخدري قال: أعوزنا حتى لم نجد شيئا، فقالت امرأتي: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته، فقال: فكان أول ما واجهني به قال: " من استعف أعفه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن سألنا لم ندخر عنه شيئا وجدناه " . قال فرجعت إلى نفسي، فقلت لأستعفن ليعفني الله، ولأستغنين ليغنني الله، قال فما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسأل حاجة حتى لحق بالله، ثم إن الدنيا مالت علينا حتى كادت تغرفنا إلى ما شاء الله.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ المقري المعروف بابن العلاف بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا عبد الله، قال حدثنا أبي، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال حدثنا شريك بن المغيرة – وهو عثمان بن المغيرة – عن زيد بن وهب، قال قدم على علي عليه السلام وفد من أهل البصرة منهم رجل من رؤوس الخوارج يقال له الجعد بن نجعة، فخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال يا علي: اتق الله فإنك ميت وقد علمت سبيل المحسن – يعني بالمحسن – عمر – ثم قال إنك ميت، فقال علي عليه السلام: كلا والذي نفسي بيده بل مقتول قتلا ضربة على هذا تخضب هذه، قضاء مقضي، وعهد معهود، وقد خاب من افترى، ثم عاتبه في لبوسه، قال: ما يمنعك أن تلبس؟ قال ما لك وللبوسي؟ إن لبوسي هذه أبعد من الكبر وأجد أن يقتدي بي المسلم.." (١)

"٧٢- عن أنس – رضي الله عنه – أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – النبي – صلى الله عليه وسلم – فأنزل الله تعالى: (ه ه ه ه) (١) ، إلى آخر الآية، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (اصنعوا كل

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٤٢٥

شيء إلا النكاح) (٢) .

٧٣- عن عائشة (١)

" ٣٩٤ – وقال محمد بن سلام حدثني يونس النحوي قال ولي عبد الله بن عمير أخو عبد الله بن عامر بن كريز لأمه قتال الخوارج نجدة ابن عامر الحنفي فدخل الناس عليه يهنئونه ودخل الفرزدق فقال له لو سمعوا بمسيرك لأرفضوا فقال ما أحب ذلك حتى يغري الله بهم ويوقع بهم فأتاهم فقاتلهم فكان أول منهزم فقال الفرزدق ... تمنيت عبد الله أصحاب نجدة ... فلما لقيت القوم وليت سابقا ... تمنيتهم حتى إذا ما لقيتهم ... تركت لهم قبل اللقاء السرادقا ... وأعطيت ما تعطي الحليلة بعلها ... وكنت جباري إذ رأيت البوارقا ... وما فر من زحف أمير براية ... فيدعى طوال الدهر إلا منافقا ...

٣٩٥ – حدثني أبو السائب سالم بن جنادة قال حدثنا شيخ عن مجلد عن الشعبي قال كان الحطيئة وكعب عند عمر فأنشد الحطيئة ... من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس ...

فقال كعب هي والله في التوراة لا يذهب العرف بين الله وبين خلقه

---

(١)> قالت: (كنت أغتسل أنا والنبي – صلى الله عليه وسلم – من إناء واحد كلانا جنب، وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض، وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض) (٣) .

" الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة "

٧٤- عن معاذة قالت: (س أ ◌لت عائشة فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: أحرورية أنت، قلت: لست بحرورية ولكني أسأل، قالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) (٤) .

" ما جاء في الاستحاضة "

---

(١) البقرة:٢٢٢.

(٢) رواه مسلم برقم (٣٠٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٠١)، ومسلم برقم (٣٢١). فأتزر: تشد إزارها على وسطها.

(٤) رواه البخاري برقم (٣٢١)، ومسلم برقم (٣٣٥). أحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء، وهو موضع قريب من الكوفة كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها.." الإلمام بما في الصحيحين من أحاديث الأحكام، ص/٣٢

٣٩٦ – حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر قال حدثنا منصور بن عمار قال حدثنا إبراهيم بن أدهم قال مكتوب في التوراة سبحان من إذا سبحت حملة عرشه كان لجب تسبيحهم أنهارا من النور تطرد بين يدي الكرسي ." (١)

"سعيد بن جمهان الأسلمي البصري عن ابن أبي أوفى

١٧٩–...أخبرنا أبو أحمد عبد الله الحربي وأبو طاهر المبارك الحريمي أن هبة الله أخبرهم ابنا الحسن ابنا أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وعفان المعنى قالا : ثنا حماد يعني ابن سلمة قال عفان في حديثه : ثنا سعيد بن جمهان . وقال بهز في حديثه : حدثني سعيد بن جمهان قال : كنا مع عبد الله بن أبي أوفى نقاتل الخوارج وقد لحق غلام لابن أبي أوفى بالخوارج فناديناه : يافيروز ! هذا ابن أبي أوفى قال : نعم الرجل لو هاجر . قال : ما يقول عدو الله ؟ قال : يقول : نعم الرجل لو هاجر ، فقال : هجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . يرددها ثلاثا . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " طوبى لمن قتلهم ثم قتلوه " .

قال عفان في حديثه : وقتلوه . ثلاثا .

١٨٠–...وأخبرنا أبو جعفر الصيدلاني وفاطمة بنت سعد الخير أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم ابنا محمد ابنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا محمد بن علي بن شعيب البغدادي ثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد ثنا سعيد بن جمهان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "كلاب النار شر قتلى تحت ظل السماء طوبى لمن قتلوه " . طوبى لأبيك .

١٨١–...وأخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي أن الحسين بن الخلال أخبرهم ابنا إبراهيم ابنا محمد بن إبراهيم ابنا أبو يعلى الموصلي ثنا زهير ثنا هاشم بن القاسم قال حدثني سعيد بن جمهان قال : لقيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه ، فقال لي : من أنت ؟ قلت : أنا سعيد بن جمهان ، قال : ما فعل أبوك ؟ ." (٢)

"قلت قتله الأزارقة ، قال : لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كلاب النار قال : قلت : الأزارقة وحدهم أو الخوارج كلها ؟ قال : بل الخوارج كلها قال : قلت فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بهم قال : فتناول يدي فغمزها غمزة شديدة وقال ويحك ياابن جمهان عليك

(١) الإشراف في منازل الأشراف، ص/٢٨٩

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١٣/١٠٠

بالسواد الأعظم إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم . فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه .

سعيد بن جمهان وثقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم الرازي : لا يحتج به . من غير بيان جرح وهذه اللفظة تتكرر من أبي حاتم في غير واحد من رجال الصحيح . ." (١)

"زيد بن وهب الجهني عن علي عليه السلام

٤٥٩ – أخبرنا المبارك بن أبي المعالي أن هبة الله بن محمد أخبرهم قراءة عليه أنا الحسن بن علي أنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني علي بن حكيم الأودي أنا شريك عن عثمان عن أبي زرعة عن زيد بن وهب قال قدم على علي قوم من أهل البصرة من **الخوارج** فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له اتق الله يا علي فإنك ميت فقال علي بل مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه فقال مالكم وللباسي هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم (إسناده حسن)." (٢)

"٤٦٠ – وأخبرنا به عبدالوهاب بن علي الصوفي أن أباه أخبرهم قراءة عليه أنا عبد الله الصريفيني أنا عبد الله بن حبابة أنا عبد الله البغوي حدثنا علي هو ابن الجعد أنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب قال قدم على علي وفد من أهل البصرة فيهم رجل من رؤوس **الخوارج** يقال له الجعد بن بعجة فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا علي اتق الله فإنك ميت وقد علمت سبيل المحسن والمسيء ثم وعظه وعاتبه في لبوسه فقال مالك وللبوسي إن لبوسي أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم (إسناده حسن)." (٣)

"جوثة بن عبيد الديلي عن أنس

إسناده صحيح

١٨٣٧ – أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الملك أخبرهم ابنا إبراهيم الخباز ابنا محمد بن إبراهيم أبنا أبويعلى الموصلي نا أبو خيثمة حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا عياش بن عقبة الحضرمي قال سمعت جوثة بن عبيد الديلي يحدث عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١٠١/١٣

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٨٢/٢

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٨٣/٢

صلى الله عليه وسلم يقول سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية روي في الصحيح (١) شيء من هذا من حديث أبي سعيد الخدري في صفة الخوارج والله أعلم."
(١)

"من القوم : كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية.

مسلم : حدثنا حجاج بن الشاعر ، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا أبو عاصم – يعني : محمد بن أبي أيوب – حدثني يزيد الفقير قال : كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ثم نخرج على الناس . قال : فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم – جالس إلى سارية – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وإذا هو قد ذكر الجهنميين قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما هذا الذي تحدثون والله – D – يقول : (إنك من تدخل النار فقد أخزيته) و (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : فهل سمعت بمقام محمدصلى الله عليه وسلم – يعني الذي يبعثه الله فيه – ؟ قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمدصلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج . قال : ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه . قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك . قال : غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها . قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم . قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة ، فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس ، فرجعنا قلنا : ويحكم ، ترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ! فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد . أو كما قال أبو نعيم.

مسلم : حدثنا حجاج بن الشاعر ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا قيس بن سليم العنبري ، حدثني يزيد الفقير ، حدثنا جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم ، حتى يدخلون الجنة.
(٢) ".

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٢٠٩/٥

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١٨٤/١

"[٦٥] وثنا ابن عائذ ، أنبأنا الوليد ، قال : وأنبأنا غير واحد من مشيختنا : أن محمد بن مروان لم يزل واليا لعبد الملك على الجزيرة وأرمينية ، يقاتل خوارج الجزيرة ، وأهل جبال أرمينية وخزر ومن يليهم من تلك الأمم ، حتى توفي عبد الملك ، وولى ابنه الوليد بن عبد الملك الخلافة ، فدعا إلى عزل محمد بن مروان والولاية إلى عمله من الجزيرة وأرمينية ، فلم يقدم عليه أحد منهم ، فأجابه إلى ذلك مسلمة بن عبد الملك ، فسار إليها ، وغزا كل من كان بالباب من الأتراك ، فحاصرهم ورماهم بالمنجنيق ، حتى فتحها الله ، فأخرج أهلها ، وثلم حائطها ([ccv]٢٠٥).

[فتح حصن الطوانة] ([ccvi]٢٠٦)

[٦٦] محمد بن عائذ ، قال : وأخبرني الوليد ، قال : وحدثني من أصدق حديثه من مشيخة قريش : أنه بلغه أن الوليد بن عبد الملك لما عزم على غزو الطوانة ،كاتب طاغية الروم بكتب أمر صاحب أرمينية أن يكتب بها إليه ؛ مما اجتمعت به خزر من غزوة وقلة من معه وكثرة من يتخوفه من خزر ومن تأشب إليهم من ملوك جبال أرمينية ومن فيها من الأمم المخالفة للإسلام ، ففعل ذلك صاحب أرمينية ، وتابع كتبه ، وقطع الوليد البعث على أهل الشام إلى أرمينية ، وأكثفه ، وجهزه ، وقواه ، واستعمل عليه مسلمة بن عبد الملك ، وأعانه بالعباس بن الوليد([ccvii]٢٠٧) ، حتى يبلغ من جهازهم ما يريد ، ثم سيرهم إلى الجزيرة، ثم أعطفهم إلى أرض الروم ، ثم أمرهم بالنزول على الطوانة .." (١)

"(٤٥) (٤٥)محمد بن سيرين ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد كبير ، مات سنة ١١٠ . تقريب التهذيب ص ٨٥٣ .

(٤٦) (٤٦)البرنس : كل ثوب رأسه منه ملتزق به ، لسان العرب مادة (برنس)

(٤٧) (٤٧)العمامة : ما يلف على الرأس ، تاج العروس ، مادة (عمم)

(٤٨) (٤٨)الكمة : القلنسوة المدورة وهي التي تلبس في الرأس، تاج العروس ، مادتا (قلس) و (كمم) ، ويبدو أنها تكون تحت العمامة .

(٤٩) (٤٩)مفردها جمة : وهي مجتمع شعر الرأس ، لسان العرب ، مادة (جمم)

(٥٠) (٥٠)والمقصود أن عمر رضي الله عنه كان يظنهم من الخوارج لوجود بعض صفاتهم التي يعرفها عمر جيدا ، لأنه كان شاهدا يوم ذكر رسول الله (بعض صفاتهم في أحد مجالسه (فتح الباري ١٢/١٦٠ وانظر ٨/٦٧)، لكن أصحاب عمير ليسوا بهم ، وكان عمير يدرك قصد عمر .

---

(١) كتاب الصوائف، ص/٣٦

(٥١) (٥١)قباقب : اسم نهر بالثغر يدفع في الفرات قرب ملطين ، معجم البلدان ٣٠٣/٤
(٥٢) (٥٢)تاريخ دمشق ٤٨٨/٤٦-٤٨٩
(٥٣) (٥٣)سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، أبو محمد الدمشقي ، ثقة دين إمام ، لكنه اختلط في آخر أمره . مات سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب ٥٩/٤ وما بعدها ، وتقريب التهذيب ص ٣٨٣ .
(٥٤) (٥٤)حبيب بن مسلمة الفهري ، قال البخاري : له صحبة ، كان كثير الجهاد في بلاد الروم ذا نكاية بهم ، توفي سنة ٤٢ في أرمينية وهو وال عليها لمعاوية . انظر عنه : سير أعلام النبلاء ١٨٨/٣-١٨٩ ، والإصابة ٢٥/٢ .
(٥٥) (٥٥)تاريخ دمشق ٧٣/١٢
(٥٦) (٥٦)سعيد بن بشير الأزدي مولاهم ، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي ، ضعيف ،مات سنة ٦٨ . تقريب التهذيب ص ٣٧٤ .
(٥٧) (٥٧)قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت . تهذيب التهذيب ٣٥١/٨ وما بعدها ، وتقريب التهذيب ص ٧٩٨
(٥٨) (٥٨)عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي ، ثقة . تهذيب التهذيب ٢٥٨/٧وما بعدها ، وتقريب التهذيب ص ٦٨٧." (١)

"١٤ - قال الآجري ، قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المسيب بن واضح قال : سمعت يوسف بن أسباط يقول : « أصول البدع أربع : الروافض ، **والخوارج** ، والقدرية ، والمرجئة ، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة ، فتلك اثنان وسبعون فرقة ، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال رسول الله A أنها الناجية ، فمن الأدباء العقلاء من أهل السنة والجماعة يعتقدون أن القرآن كلام الله D منزل غير مخلوق ، والتصديق بالنظر إلى الله D يوم القيامة يراه المؤمنون يوم القيامة » قال محمد بن الحسين : فقد بينت في هذه الثلاثة عشر حديثا من علوم الدين ما ينبغي لكل مسلم أن يتمسك به ولا يجهل عن أمر دينه فيزيغ عن طريق الحق إذ كان دين الإنسان هو رأس ماله قال الحسن C : رأس مال المسلم دينه ، حيث ما زال زال معه ، لا يخلفه في الرحال ، ولا يأتمن عليه الرجال ، وأنا إن شاء الله أذكر بعد هذا من أمر السنن ما يتأدب بها المسلم فتبعثه على طلب الزيادة للعلم الذي لا بد منه ، والله الموفق لذلك إن شاء الله .." (٢)

(١) كتاب الصوائف، ص/٩٥
(٢) الأربعون حديثا للآجري، ص/١٥

"مرازبته، قال يزدان جشنس رئيس وزرائه: (أيها الملك، ما كان أعظم المائدة التي منها هذه اللقمة)، فوقعت هذه الكلمة في قلب هرمزد، وارتاب بأمانة بهرام، وظن أن الأمر كما قال يزدان جشنس، فانظر كم داهية دهياء وحروب وبلاء جرت هذه الكلمة.

ودخل هرمزد منها الغضب والغيظ على بهرام ما أنساه حسن بلائه، فأرسل إلى بهرام بجامعة ومنطق امرأة ومغزل، وكتب إليه (أنه قد صح عندي أنك لم تبعث إلي من تلك الغنائم إلا قليلا من كثير، والذنب لي في تشريفي إياك، وقد بعثت إليك بجامعة، فضمها في عنقك، ومنطق امرأة، فتنطق بها، ومغزل، فليكن في يدك، فإن الغدر والكفران من أخلاق النساء).

فلما وصل ذلك إلى بهرام كظم غيظه، وعلم أنه إنما أتى من الوشاة، فوضع الجامعة في عنقه، وصير المنطق في وسطه، وأخذ المغزل في يده، ثم أذن لعظماء أصحابه، فدخلوا عليه، ثم أقرأهم كتاب الملك إليه، فلما سمع أصحابه ذلك يئسوا من خير الملك، وعملوا أنه لم يشكر لهم حسن بلائهم، فقالوا: نقول كما قال أولوا خوارجنا لأردشير: (ملك ولا يزدان).

ونحن نقول: لا هرمزد ملك، ولا يزدان جشنس وزير).

وكانت قصة أولي خوارجهم: أن أردشير بابكان كان صار إليه بعض الحواريين، فاستجاب له، ودخل في دين المسيح صلى الله عليه وسلم، وكان في عصره، وشايعه على ذلك وزيره يزدان، فغضب العجم لذلك، وهموا بخلع أردشير حتى أظهر لهم الرجوع عما هم به من ذلك، فأقروه على الملك.

فقال أصحاب بهرام لبهرام: (إن أنت تابعتنا على خلع هرمزد والخروج عليه، وإلا خلعناك، ورأسنا غيرك، فلما رأى اجتماعهم على ذلك أجابهم على أسف وهم وكراهية.." (١)

"ودعا بالصاغة، فاتخذوا للنخارجان تاجا من ذهب مكللا بالجوهر الثمين، فتوجه به، فبقي ذلك التاج وتلك الحلي عند ولد بني المرأة، فلما وقعت الحرب بناحيتهم ساروا به إلى قرية لأبيهم، سميت باسمه، يقال لها (الخوارجان) وفيها بيت نار، فاقتلعوا الكانون (١) ودفنوا الحلي تحته، وأعادوا الكانون كهيئته.

فقال له السائب: إن كنت صادقا فأنت آمن على أولادك وضياعك وأهلك وولدك، فانطلق به حتى استخرجه في سفطين: أحدهما التاج، والآخر الحلي.

فلما قسم السائب الغنائم بين من حضر القتال، وفرغ حمل السفطين في خرجين على ناقته، وقدم بهما على

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٨٢

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان من أمرهما الخبر المشهور، اشتراهما عمرو بن الحارث بعطاء المقاتلة والذرية جميعا، ثم حملهما إلى الحيرة فباع بفضل كثير، واعتقد بذلك أموالا بالعراق، وكان أول قرشي اعتقد بالعراق، فقال عروة بن زيد الخيل يذكر أيامهم: ألا طرقت رحلي وقد نام صحبتي بإيوان سيرين المزخرف خلتي ولو شهدت يومي جلولاء حربنا ويوم نهاوند المهول استهلت إذا لرأت ضرب أمري غير خامل

مجيد بطعن الرمح أروع مصلت ولما دعوا يا عروة بن مهلهل ضربت جموع الفرس حتى تولت دفعت عليهم رحلتي وفوارسى وجردت سيفي فيهم ثم التي وكم من عدو أشوس متمرد عليه بخيلي في الهياج أظلت وكم كربة فرجتها وكريهة شددت لها أزري إلى أن تجلت وقد أضحت الدنيا لدي ذميمة وسليت عنها النفس حتى تسلت وأصبح همي في الجهاد ونيتي فلله نفس أدبرت وتولت فلا ثروة الدنيا نريد اكتسابها إلا أنها عن وفرها قد تحلت وما ذا أرجى من كنوز جمعتها وهذى المنايا شرعا قد أظلت

---

(١) الكانون: الموقد.

(*)."(١)

"لا تنكرون فضلهم، أ في الجنة أم في النار ؟).

قالوا (: قاتلناهم في الله، وندع قتالهم في الله).

فقال: (يا أصحاب الجباة السود، كنا نظن أن صلاتكم عبادة وشوق إلى الجنة، فنراكم قد فررتم إلى الدنيا، فقبحا لكم).

فسبوه، وسبهم،

وضربوا وجه دابته بسياطهم، وضرب هو وجوه دوابهم بسوطه.

وكان مسعر بن فدكي وابن الكواء وطبقتهم من القراء الذين صاروا بعد **خوارج** كانوا من أشد الناس في الإجابة إلى حكم المصحف.

وإن معاوية قام في أهل الشام، فقال: (أيها الناس، إن الحرب قد طالت بيننا وبين هؤلاء القوم، وإن كل واحد منا يظن أنه على الحق وصاحبه على الباطل، وإنا قد دعوناهم إلى كتاب الله والحكم به، فإن قبلوه، وإلا كنا قد أعذرنا إليهم).

---

(١) الأخبار الطوال، ص/١٣٨

ثم كتب إلى علي: (أن أول من يحاسب على هذا القتال أنا وأنت، وأنا أدعوك إلى حقن هذه الدماء وألفة الدين واطراح الضغائن، وأن يحكم بيني وبينك حكمان، أحدهما من قبلي والآخر من قبلك، ما يجدانه مكتوبا مبينا في القرآن يحكمان به، فأرض بحكم القرآن إن كنت من أهله).

فكتب إليه علي: (دعوت إلى حكم القرآن، وإني لأعلم أنك ليس حكمه تحاول، وقد أجبنا القرآن إلى حكمه لا إياك، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا).

وكتب إلى عمرو بن العاص: (أما بعد، فإن الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا انفتح له بذلك حرص يزيده فيها رغبة، ولن يستغني صاحبها بما نال منها عما لم ينله، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، فلا تحبط عملك بمجاراة معاوية على باطله، وإن لم تنته لم تضر بذلك إلا نفسك، والسلام).

فأجابه عمرو: (أما بعد، فإن الذي فيه صلاحنا وألفة ما بيننا الإنابة إلى الحق، وقد جعلنا القرآن حكما بيننا وبينك لنرضى بحكمه، ويعذرنا الناس عند المناجزة، والسلام).." (١)

"(مبايعة معاوية) ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية، فسلموا عليه بالخلافة.

وأقبل ابن عباس وشريح بن هانئ ومن كان معهما من أهل العراق إلى علي، فأخبروه الخبر، فقام سعيد بن قيس الهمداني، فقال: (والله لو اجتمعنا على الهدى ما زادنا على ما نحن عليه بصيرة).

ثم تكلم عامة الناس بنحو من هذا.

(فتنة **الخوارج**)

قالوا: (ولما بلغ أهل العراق ماكان من أمر الحكمين لقيت **الخوارج** بعضها بعضا، واتعدوا أن يجتمعوا عند عبد الله بن وهب الراسبي، فاجتمع عنده عظماؤهم وعبادهم، فكان أول من تكلم منهم عبد الله بن وهب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (معاشر إخواني، إن متاع الدنيا قليل، وإن فراقها وشيك، فاخرجوا بنا منكرين لهذه الحكومة، فإنه لا حكم إلا لله، وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

ثم تكلم حمزة بن سيار، فقال: (الرأي ما رأيتم، ومنهج الحق فيما قلتم، فولوا أمركم رجلا منكم، فإنه لا بد لكم من قائد وسائس وراية تحفون بها، وترجعون إليها).

فعرضوا الأمر على يزيد بن الحصين، وكان من عبادهم، فأبى أن يقبلها، ثم عرضوها على ابن أبي أوفى العبسي، فأبى أن يقبلها، ثم عرضوها على عبد الله ابن وهب الراسبي، فقال: (هاتوها، فوالله ما أقبلها رغبة في الدنيا، ولا فرارا من الموت، ولكن أقبلها لما أرجو فيها من عظيم الأجر).

---

(١) الأخبار الطوال، ص/١٩١

ثم مد يده، فقاموا إليه، فبايعوه، فقام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: (أما بعد، فإن الله أخذ عهودنا ومواثيقنا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق والجهاد في سبيله (إن الذين." (١)

"إليه جمع كثير من أصحابه، وفيهم زيد بن عدي بن حاتم، فخرج عدي في طلب ابنه حتى انتهى إلى المدائن، فلم يلحقه، فأتى سعد بن مسعود الثقفي، وكان سعد عامل علي على المدائن، فأخذ حذره، وتحاماه القوم.

وخرج عبد الله بن وهب الراسبي في جوف الليل، والتأم إليه جميع أصحابه، فصاروا جمعا كبيرا منهم، فأخذوا على الأنبار، وتبطنوا شط الفرات حتى عبروا من قبل (دير العاقول) فاستقبله عدي بن حاتم، وهو منصرف إلى الكوفة، فأردا عبد الله أخذه، فمنعه منه عمرو بن مالك النبهاني وبشير بن يزيد البولاني، وكانا من رؤساء الخوارج، فاستخلف سعد بن مسعود على المدائن ابن أخيه، المختار ابن أبي عبيد، وخرج في طلب عبد الله بن وهب وأصحابه، فلقيهم بكرخ بغداد مع مغيب الشمس، وسعد في خمسمائة فارسي، والخوارج ثلاثون رجلا، فتناوشوا ساعة، فقال أصحاب سعد لسعد: (أيها الأمير، ما تريد إلى قتال هؤلاء، ولم يأتك فيهم أمر ؟ خل سبيلهم، واكتب إلى أمير المؤمنين تعلمه أمرهم)، فمضى وتركهم.

وسار عبد الله بن وهب، فمر ببغداد، وأخذ دهاقينها بالمعابر، وذلك قبل أن تبنى بغداد، فأتاه الدهقان بها، فعبر إلى أرض (جوخى) ثم مضى من هناك حتى انضم إلى أصحابه، وهم بنهروان، ووافاهم من كان على رأيهم من أهل البصرة، وكانوا خمسمائة رجل.

(قتال الخوارج (٢)) وكان على البصرة يومئذ عبد الله بن العباس، فلما بلغه خروجهم وجه في طلبهم أبا الأسود الديلي في ألف فارس، فلحقهم بجسر تستر، وحال بينهم الليل، ففاتوه

---

(١) بلد في العراق واقعة بين بغداد وواسط، وقد حدثت فيها الوقعة بين علي بن أبي طالب والخوارج سنة ٦٥٨ م.

(٢) كان في سنة ٣٩ هـ (٦٥٩).

(*)."(٢)

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٠٢

(٢) الأخبار الطوال، ص/٢٠٥

"فلما تهيأ للمسير أتاه عن الخوارج أخبار فظيعة، من قتلهم عبد الله بن خباب وامرأته.

وذلك انهم لقوهما، فقالوا لهما: (أرضيتما بالحكمين ؟) قالا: (نعم).

فقتلوهما، وقتلوا أم سنان الصيداوية، واعتراضهم الناس يقتلونهم.

فلما بلغه ذلك بعث إليهم الحارث بن مرة الفقعسي ليأتيه بخبرهم، فأخذوه، فقتلوه.

فلما بلغ الناس ذلك اجتمعوا إلى علي، فقالوا: (يا أمير المؤمنين، أتدع هؤلاء على ضلالتهم وتسير، فيفسدوا في الأرض، ويعترضوا الناس بالسيف ؟ سر إليهم بالناس، وأدعهم إلى الرجوع إلى الطاعة والجماعة، فإن تابوا وقبلوا فإن الله يحب التوابين، وإن أبوا فاذنهم بالحرب، فإذا أرحت الأمة منهم سرت إلى الشام).

فنادى في الناس بالرحيل، وسار حتى ورد عليهم نهروان، فعسكر على فرسخ منهم، وأرسل إليهم قيس بن سعد بن عبادة، وأبا أيوب الأنصاري، فأتياهم، فقالا: (عباد الله، إنكم قد ارتكبتم أمرا عظيما باستعراضكم الناس تقتلونهم، وشهادتكم علينا بالشرك، والشرك ظلم عظيم).

فأجابهما عبد الله بن السخبر، فقال: (إليكما عنا، فإن الحق قد أضاء لنا كالصبح، ولسنا بمتابعيكم ولا راجعين إليكم، أو تأتوا بمثل عمر بن الخطاب).

فقال قيس بن سعد (ما نعرفه فينا إلا علي بن أبي طالب فهل تعرفونه فيكم) ؟.

قالا: (لا).

قال: (فأنشدكم الله في أنفسكم أن تهلكوها، فإني أرى الفتنة قد دخلت قلوبكم).

ثم تكلم أبو أيوب بنحو هذا، فقالوا: (يا أبا أيوب، إنا إن بايعناكم اليوم حكمتم غدا آخر).

قال: (فإنا ننشدكم الله أن تعجلوا فتنة العام مخافة ما نأتي به في قابل).

قالوا: (إليكما عنا، فقد نابذناكم على سواء.

فانصرفا إلى علي، فأخبراه حتى وقف عليهم بحيث يسمعون كلامه، فنادى:

(أيتها العصابة التي أخرجتها اللجاجة، وصدها عن الحق الهوى، فأصبحت." (١)

"قال: (إن ذلك احتجاج عليهم، وأنت شككت في نفسك حين رضيت بالحكمين، فنحن أحرى أن نشك فيك).

قال: (وإن الله تعالى يقول: فائتوا بكتاب من عند الله، هو أهدى منهما، اتبعه).

قال ابن الكواء: (ذلك أيضا احتجاج منه عليهم).

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٠٧

فلم يزل علي عليه السلام يحاج ابن الكواء بهذا وشبهه، فقال ابن الكواء: أنت صادق في جميع ما تقول، غير أنك كفرت حين حكمت الحكمين) قال علي: (ويحك يا ابن الكواء، إني إنما حكمت أبا موسى وحده وحكم معاوية عمرا).

قال ابن الكواء: (فإن أبا موسى كان كافرا).

فقال علي: (ويحك، متى كفر، أحين بعثته أم حين حكم ؟).

قال: (لا، بل حين حكم).

قال: (أفلا ترى أني إنما بعثته مسلما، فكفر في قولك بعد أن بعثته ؟ أرأيت لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من المسلمين إلى أناس من الكافرين، ليدعوهم إلى الله، فدعاهم إلى غيره، هل كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شئ ؟).

قال: (لا).

قال: (ويحك، فما كان علي أن ضل أبو موسى ؟ أفيحل لكم بضلالة أبي موسى أن تضعوا سيوفكم على عواتقكم فتعترضوا بها الناس ؟).

فلما سمع عظماء الخوارج ذلك قالوا لابن الكواء: (انصرف ودع مخاطبة الرجل).

فانصرف إلى أصحابه، وأبى القوم إلا التمادي في الغي.

(٢٧ - الأخبار الطوال) (*)."[١]

"وأمر على بالنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثم عبى جنوده، فولى الميمنة حجر بن عدي، وولى الميسرة شبث بن ربعي، وولى الخيل أبا أيوب الأنصاري، وولى الرجالة أبا قتادة.

واستعد الخوارج فجعلوا على ميمنتهم يزيد بن حصين، وعلى ميسرتهم شريح ابن أبي أوفى العبسي - وكان من نساكهم - وعلى الرجالة حرقوص بن زهير، وعلى الخيل كلها عبد الله بن وهب.

ورفع علي راية، وضم إليها ألفي رجل، ونادى: (من التجأ إلى هذه الراية فهو آمن).

ثم تواقف الفريقان، فقال فروة بن نوفل الأشجعي - وكان من رؤساء الخوارج - لأصحابه: (يا قوم، والله ما ندري، علام نقاتل عليا، وليست لنا في قتله حجة ولا بيان، يا قوم، انصرفوا بنا حتى تنفذ لنا البصيرة في قتاله أو اتباعه).

فترك أصحابه في مواقفهم، ومضى في خمسمائة رجل حتى أتى إلى البند نيجين (١)، وخرجت طائفة أخرى

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٠٩

حتى لحقوا بالكوفة، واستأمن إلى الراية منهم ألف رجل، فلم يبق مع عبد الله بن وهب إلا أقل من أربعة آلاف رجل.

فقال علي لأصحابه: (لا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدءوكم)، فتنادت **الخوارج**: (لاحكم إلا الله، وإن كره المشركون).

ثم شدوا على أصحاب علي شدة رجل واحد، فلم تثبت خيل علي لشدتهم، وافترقت **الخوارج** فرقتين، فرقة أخذت نحو الميمنة، وفرقة أخرى نحو الميسرة.

وعطف عليهم أصحاب علي، وحمل قيس بن معاوية البرجمي من أصحاب علي على شريح بن أبي أوفى، فضربه بالسيف على ساقه، فأبانها، فجعل يقاتل برجل واحدة وهو يقول: (الفحل يحمي شوله معقولا (٢))، فحمل عليه قيس ابن سعد فقتله، وقتلت **الخوارج** كلها ربضة (٣) واحدة.

---

(١) بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل، وهي من أعمال بغداد.

(٢) عقل الفحل: ثنى وظيفه مع زراع وشدهما في وسط الذراع والشول: جمع شائل وهو الناقة اللاقح التي تشول بذنبها آية لقاحها.

(٣) مقتل كل قوم قتلوا في بقعة واحدة.

(*)."[1]

"رجل، فقال: (لو كانوا الوفا لكان لي فيهم رأي).

فمكث بعد ذلك يومين، باد حزنه، شديد كأبته.

فقام إليه حجر بن عدي، وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: (أجبر الناس على المسير، وناد فيهم، فمن تخلف، فمر بمعاقبته).

فأمر مناديا، فنادى في الناس: (لا يتخلفن أحد)، وأمر معقل بن قيس أن يسير في الرساتيق (١) فلا يدع أحدا من جنوده فيها إلا حشره.

فلم ينصرف معقل بن قيس إلا بعد ما

قتل علي رضي الله عنه.

(مقتل علي بن أبي طالب) قالوا: واجتمع في العام (٢) الذي قتل فيه علي رضي الله عنه بالموسم عبد

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢١٠

الرحمن ابن ملجم المرادي، والنزال بن عامر، وعبد الله بن مالك الصيداوي، وذلك بعد وقعة النهر بأشهر، فتذكروا ما فيه الناس من تلك الحروب، فقال بعضهم لبعض: (ما الراحة إلا في قتل هؤلاء النفر الثلاثة: علي بن أبي طالب، ومعاوية ابن أبي سفيان، وعمرو بن العاص).

فقال ابن ملجم: (على قتل علي).

وقال النزال: (وعلى قتل معاوية).

وقال عبد الله: (وعلى قتل عمرو).

فاتعدوا لليلة واحدة، يقتلونهم فيها.

وأقبل عبد الرحمن حتى قدم الكوفة، فخطب إلى قطام ابنتها الرباب، وكانت قطام ترى رأي الخوارج، وقد كان علي قتل أباها وأخاها وعمها يوم النهر، فقالت لابن ملجم: (لا أزوجك إلا على ثلاثة آلاف درهم، وعبد، وقينة، وقتل علي ابن أبي طالب).

فأعطاها ذلك وأملكها).

---

(١) كلمة فارسية معروبة جمع رستاق وهو السواد من الأرض.

(٢) سنة ٤٠ هـ (٦٦٠).

(*)."[١]

"وإني ناظر لكم كنظري لنفسي، وأرى رأيا فلا تردوا على رأيي، إن الذي تكرهون من الجماعة أفضل مما تحبون من الفرقة، وأرى أكثركم قد نكل عن الحرب، وفشل عن القتال، ولست أرى أن أحملكم على ما تكرهون).

فلما سمع أصحابه ذلك نظر بعضهم إلى بعض، فقال من كان معه ممن يرى رأي الخوارج: (كفر الحسن كما كفر أبوه من قبله)، فشد عليه نفر منهم، فانتزعوا مصلاه من تحته، وانتهبوا ثيابه حتى انتزعوا مطرفه (١) عن عاتقه، فدعا بفرسه، فركبها، ونادى: (أين ربيعة وهمدان ؟) فتبادروا إليه، ودفعوا عنه القوم.

ثم ارتحل يريد المدائن، فكمن له رجل ممن يرى رأي الخوارج، يسمى الجراح بن قبيصة من بني أسد بمظلم ساباط، فلما حاذاه الحسن قام إليه بمغول (٢) فطعنه في فخذه.

وحمل على الأسدي عبد الله بن خطل وعبد الله بن ظبيان، فقتلاه.

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢١٣

ومضى الحسن رضي الله عنه مثخنا حتى دخل المدائن، ونزل القصر الأبيض، وعولج حتى برأ، واستعد للقاء ابن عامر.

وأقبل معاوية حتى وافى الأنبار، وبها قيس بن سعد بن عبادة من قبل الحسن، فحاصره معاوية، وخرج الحسن فواقف عبد الله بن عامر، فنادى عبد الله بن عامر:

(يا أهل العراق، إني لم أر القتال، وإنما أنا مقدمة معاوية، وقد وافى الأنبار في جموع أهل الشام فاقرؤوا أبا محمد – يعني الحسن – مني السلام، وقولوا له: أنشدك الله في نفسك وأنفس هذه الجماعة التي معك).

فلما سمع ذلك الناس انخذلوا وكرهوا القتال، وترك الحسن الحرب، وانصرف إلى المدائن، وحاصره عبد الله بن عامر بها.

---

(١) المطرف واحد المطارف واحد المطارف وهي أردية من خز مربعة لها أعلام.

(٢) المغول: سوط في جوفة سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه ليغتال به الناس.

(*)."(١)

"فقال: (هذا فعل ظلمة أهل الشام يوم الحرة، دخلوا على بيتي، فانتهبوا ما فيه حتى أخذوا قد حي الذي كنت أشرب فيه الماء، ثم خرجوا، ودخل على بعدهم عشرة نفر، وأنا قائم أصلي، فطلبوا البيت، فلم يجدوا فيه شيئا، فأسفوا لذلك، فاحتملوني من مصلاي، وضربوا بي الأرض، وأقبل كل رجل منهم على ما يليه من لحيتي، فنتفه، فما ترى منها خفيفا فهو موضع النتف، وما تراه عافيا فهو ما وقع في التراب، فلم يصلوا إليها، وسأدعها كما ترى حتى أوافي بها ربي).

(الخوارج) قالوا: وفي سنة ثمانين تفاقم أمر الأزارقة الخوارج، وإنما سموا أزارقة برئيسهم نافع بن الأزرق.

وكان أول خروجهم في أربعين رجلا، وفيهم من عظمائهم نافع بن الأزرق، وعطية بن الأسود، وعبد الله بن صبار، وعبد الله بن إباض، وحنظلة بن بيهس،

وعبيد الله بن ماحوز، وذلك في سلطان يزيد.

وعلى البصرة يومئذ عبيد الله بن زياد، فوجه إليهم عبيد الله أسلم بن ربيعة في ألفي فارس، فلحقهم بقرية من الأهواز تدعى (آسك) (١) مما يلي فارس، فواقعهم، فقتلت الخوارج من أصحاب ابن ربيعة خمسين رجلا، فانهزم أسلم، فأنشأ رجل من الخوارج يقول: أألفا مؤمن منكم زعمتم ويهزمكم بأسك أربعونا ؟ كذبتم،

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢١٧

ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا هم الفئة القليلة قد علمتم على الفئة الكثيرة ينصرونا أطعتم أمر جبار عنيد وما من طاعة للظالمينا

---

(٢) بلد من نواحي الأهواز، قرب أرجان.

(*).''[١]

''فاغتاظ ابن زياد من ذلك، فكان لا يدع بالبصرة أحدا ممن يتهم برأي الخوارج إلا قتله، حتى قتل بالتهمة والظنة تسعمائة رجل.

ولم يزل يتفاقم أمر الخوارج، ويتحلب إليهم من كان على رأيهم وهواهم من أهل البصرة حتى كثروا بعد موت يزيد، وهرب عبيد الله بن زياد من العراق.

وخاف أهل البصرة الخوارج على أنفسهم، ولم يكن يومئذ عليهم سلطان، فاجتمعوا على مسلم بن عبيس القرشي، ووجهوا معه خمسة آلاف فارس من إبطال البصرة، فسار إليهم، فلحقهم بمكان يسمى (الدولاب) (١) فالتقوا واقتتلوا،

وصبر بعضهم لبعض، حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف، وصاروا إلى المكادمة، فقتل مسلم بن عبيس، وانهزم أصحابه.

فقال رجل من الأزد: قد رمينا العدو إذ عظم الخط ب بذي الجود مسلم بن عبيس فانظروا غير مسلم بن عبيس فاطلبوه من حيث أين وليس (٢) لو رموا بالمهلب بن أبي صفرة رة كانوا له كأكلة حيس (٣) وكان المهلب يومئذ بخراسان علی ولايتها.

فخاف أهل البصرة حين قتل مسلم بن عبيس خوفا شديدا من الخوارج، فاختاروا عثمان بن معمر القرشي، وانتدب معه زهاء عشرة آلاف رجل من إبطالهم، فسار بهم عثمان في طلب الخوارج، فلحقهم بفارس، فاقتتلوا، فقتل عثمان، وانهزم أصحابه.

* * * فكتب أهل البصرة إلى عبد الله بن الزبير يعلمونه أنه لا إمام لهم، ويسألونه أن يوجه إليهم رجلا من قبله يتولى الأمر.

---

(١) من قرى الري.

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٦٩

(٢) أي من حيث هو ولا هو.

(٣) الحيس تمر يخلط بسمن ومخيض غنم، فيعجن شديدا، ثم يندر منه نواه.

(*)."[(١)]

"فوجه إليهم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، فقدم البصرة، وتولى الأمر بها، فدعا وجوه أهل البصرة، فاستشارهم في رجل يوليه حرب **الخوارج،**

فكلهم قالوا: (عليك بالمهلب بن أبي صفرة).

وقام رجل من أهل البصرة يعرف بابن عرادة، فأنشده: مضى ابن عبيس مسلم لسبيله فقام لها الشيخ الحجازي عثمان فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر وأبرق، والبرق الحجازي خوان ولم ينك عثمان جناح بعوضة وأضحى عدو الدين مثل الذي كانوا وليس لها إلا المهلب إنه مليء بأمر الحرب، شيخ له شأن إذا قيل من يحمي العراقين أومأت إليه معد بالأكف، وقحطان فذاك امرؤ إن يلقهم يطف نارهم وليس لها إلا المهلب إنسان (حرب المهلب مع **الخوارج**) فقال الأحنف بن قيس للحارث بن عبد الله: أيها الأمير، اكتب إلى أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير، وسله أن يكتب إلى المهلب بأن يخلف على خراسان رجلا، ويسير إلى **الخوارج**، فيتولى محاربتهم.

فكتب.

فلما انتهى كتابه إلى عبد الله بن الزبير كتب إلى المهلب: (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى المهلب بن أبي صفرة، أما بعد، فإن الحارث بن عبد الله كتب إلي يخبرني أن الأزارقة المارقة قد سعرت نارها، وتفاقم أمرها، فرأيت أن أوليك قتالهم لما رجوت من قيامك، فتكفي أهل مصرك شرهم، وتؤمن روعتهم، فخلف بخراسان

من يقوم مقامك من أهل بيتك، وسر حتى توافي البصرة، فتستعد منها بأفضل عدتك، وتخرج إليهم، فإني أرجو أن ينصرك الله عليهم، والسلام).

فلما وصل كتابه إلى المهلب خلف على خراسان.." (٢)

"وأقبل حتى وافى البصرة، فصعد على المنبر، وكان نزر الكلام وجيزة، فقال: (أيها الناس، إنه قد غشيكم عدو جاحد، يسفك دماءكم، وينتهب أموالكم، فإن أعطيتموني خصالا أسألكموها قمت لكم

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٧٠

(٢) الأخبار الطوال، ص/٢٧١

بحربهم، واستعنت بالله عليهم، وإلا كنت كواحد منكم لمن تجتمعون عليه في أمركم).

قالوا: وما الذي تريد ؟ قال: انتخب منكم أوساطكم، لا الغني المثقل، ولا السبروت (١) المخف، وعلى أن لي ما غلبت عليه من الأرض، وألا أخالف فيما أدبر من رأيي في حربهم، وأترك ورأيي الذي أراه، وتدبيري الذي أدبره.

فناداه الناس: لك ذلك، وقد رضينا به.

فنزل من المنبر، وأتى منزله، وأمر بديوان الجند، فأحضر، فانتخب من أبطال أهل البصرة عشرين ألف رجل، فيهم من الأزد ثمانية آلاف رجل، وبقيتهم من سائر العرب، وولى ابنه المغيرة مقدمته في ثلاثة آلاف رجل.

وسار حتى أتى الخوارج، وهم (بنهر تستر) (٢)، فواقعهم، فهزمهم، حتى بلغوا الأهواز، فقال زياد الأعجم في ذلك: جزى الله خيرا، والجزاء بكفه أخا الأزد عنا ما أذب وأحربا ولما رأينا الأمر قد جد جده

وإلا توارى دوننا الشمس كوكبا دعونا أبا غسان، فاستك سمعه وأحنف طاطا رأسه، وتهيبا وكان ابن منجوف

لكل عظيمة فقصر عنها حبله وتذبذبا فلما رأينا القوم قد كل حدهم لدى حربهم فيها دعونا المهلبا

---

(١) الفقير.

(٢) أعظم أنهار خوزستان، بنى عليه سابور الملك شاذروان بباب تستر، حتى ارتفع ماؤه إلى المدينة، لأن تستر على مكان مرتفع من الأرض، وهذا الشاذروان كان من عجائب الأبنية، طوله ميل، مبني بالحجارة المحكمة، والصخر وأعمدة الحديد.

(*)."(١)

"وأقام المهلب بالجسر بعد أن هزم الخوارج أربعين يوما، ثم ارتحل سائرا في آثارهم.

فبلغ ذلك نافع بن الأزرق، فأقام بالأهواز حتى وافاه المهلب، فواقعهم بمكان يسمى (بسلى) (١)، فقاتلهم يوما إلى الليل، وأصابته ضربة في وجهه، أغمي عليه منها، فقال الناس (قتل الأمير)، فازدادوا لذلك حنقا وجدا، وقتلوا من الخوارج بشرا كثيرا، وقتل رئيسهم نافع بن الأزرق، وانهزمت الخوارج نحو فارس.

وبلغ أهل البصرة أن المهلب قتل، فرج المصر بأهله، وهم أميرهم الحارث ابن أبي ربيعة أن يهرب، فكتب إليه رجل من بني يشكر: أيا حار، يا ابن السادة الصيد، هب لنا

مقامك، لا ترحل ولم يأتك الخبر فإن كان أودي بالمهلب يومه فقد كسفت في أرضنا الشمس والقمر وما

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٧٢

لك من بعد المهلب عرجه وما لك بالمصرين سمع ولا بصر فدونك، فالحق بالحجاز، ولا تقم ببلدتنا، إن المقام بها خطز وإن كان حيا كنت بالمصر آمنا وكان بقاء المرء فينا هو الظفر وقال رجل من بني سعد: ألا كل ما يأتي من الأمر هين علينا يسير عند فقد المهلب فإن يك قد أودي فما نحن بعده بأمنع من شاء عجاف لأذؤب (٢) نعوذ بمن أرسى ثبيرا مكانه ومرسي حراء والقديد وكبكب (٣) من الخبر الملقى على الحور خدرها ويشجي به ما بين بصرى ويثرب

---

(١) موضع بالأهواز قرب مناذر.

(٢) جمع ذئب.

(٣) الكبكب كجعفر جبل بعرفات خلف ظهر الإمام إذا وقف.

(٣٥ - الأخبار الطوال).

(*)."[١]

"فأقبل البشير إلى أهل البصرة بسلامة المهلب، فاستبشروا بذلك، واطمأنوا، وأقام أميرها بعد أن هم بالهرب.

فقال رجل من بني ضبة: إن ربا أنجى المهلب ذا الطو ل لأهل أن تحمدوه كثيرا لا يزال المهلب بن أبي صفره ره ما عاش بالعراق أميرا فإذا مات فالرجال نساء ما يساوي من بعده قطميرا (١) قد أمنا بك العدو على المصر ر ووقرت منبرا وسريرا وقال رجل من **الخوارج** في قتل نافع بن الأزرق: شمت المهلب، والحوادث جمة والشامتون بنافع بن الأزرق إن مات غير مداهن في دينه ومتى يمر بذكر نار يصعق والموت أمر لا محالة واقع من لا يصبحه نهارا يطرق فلئن منينا بالمهلب إنه لأخو الحروب وليث أهل المشرق ولعله يشجي بنا ولعلنا نشجى به في كل ما قد نلتقي

بالسمر نختطف النفوس ذوابلا وبكل أبيض صارم ذي رونق فيذيقنا في حربنا، ونذيقه كل مقالته لصاحبه ذق وبلغ عبد الله بن الزبير ما كان من عزم عامله بالبصرة على الهرب، فعزله، وولى أخاه مصعبا، فسار مصعب حتى قدمها، وتولى أمر جميع العراقين، وفارس والأهواز.

* * *

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٧٣

(١) القطمير شق النواة أو القشرة التي فيها، أو القشرة الرقيقة بين انواة والتمرة.

(*)."[1]

"ولما قتل نافع بن الأزرق اجتمعت **الخوارج**، فولوا على أنفسهم عبد الله ابن ماحور، وكان من نساكهم.

وبلغ ذلك المهلب، فسار من الأهواز في طلبهم حتى وافاهم بمدينة (سابور) من أرض فارس، فالتقوا، فاقتتلوا، وانهزمت **الخوارج** في آخر النهار حتى انتهوا إلى مكان يدعى (كركان) (٢).

اتبعهم المهلب، فوافاهم، فالتقوا به في يوم شديد المطر، فقاتلهم، فهزمهم، فأخذوا نحو كرمان (٣).

فلم يزل المهلب يسير في طلبهم من بلد إلى بلد، ويواقعهم وقعة بعد وقعة طول ما ملك عبد الله بن الزبير إلى مقتله، وخلوص الأمر لعبد الملك بن مروان.

فلما استدف الأمر لعبد الملك، وولي الحجاج العراقين استبطأ المهلب في استئصال **الخوارج**، وظن أنه يهوى مطاولتهم، فبعث إليه عبد الأعلى بن عبد الله العامري، وعبد الرحمن بن سبرة، وقال لهما احملاه على مناجرة القوم وترك مطاولتهم).

فقدما عليه، فأخبراه بما بعثا له، فقال لهما:

(أقيما حتى تعاينا ما نحن فيه، فإن الحجاج أتاه السماع فقبله، وأتاه العيان فرده، وقد حملني على خلاف الرأي، وزعم أنه الشاهد وأنا الغائب) ثم سار نحو **الخوارج** فلحقهم بادأني أرض كرمان، فواقعهم، وأمامه ابنه المفضل، فقتل رئيس **الخوارج** عبد الله بن ماحور، وانهزموا حتى توسطوا أرض كرمان، وولوا على أنفسهم رجلا من نساكهم، يسمى (قطري بن الفجاءة).

ثم إن المهلب انصرف إلى بلد سابور، فوافاهم يوم النحر، فخرج بالناس إلى المصلى.

---

(١) في الأصل: ماحوز.

(٢) مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان.

(٣) ولاية مشهورة، وناحية مهمورة، ذات بلاد وقرى، ومدن واسعة، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع، ومن

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٧٤

مدنها المشهورة جيرفت.

(*)."(١)

"فبينا هو يخطب الناس على المنبر، وقد صلى بهم إذ أقبلت **الخوارج**، فقال: سبحان الله، أ في مثل هذا اليوم يأتوننا ؟ ما أبغض إلى المحاربة فيه، ولكن الله تعالى يقول: الشهر الحرام بالشهر الحرام، والحرمات قصاص، فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) (١).

ثم نزل عن المنبر، ونادى في أصحابه، فركبوا واستلاموا، واستقبلوا **الخوارج**، فحملت عليهم **الخوارج**، وإمامهم عظيم منهم يسمى (عمرو القنا) وكان من فرسانهم، وهو يرتجز: نحن صبحناكم غداة النحر بالخيل أمثال الوشيج تسرى (٢) يقدمها عمرو القنا في الفجر

الى أناس لهجوا بالكفر اليوم أقضي في العدو نذري ثم اقتتلوا، وصبر بعضهم لبعض وكثرت بينهم القتلى، فلم يزل كل فريق منهما على مكانه حتى حال بينهم الليل، وانحازت **الخوارج** إلى كازرون (٣).

وسار إليهم المهلب فواقعهم بكازرون، فأسرع المهلب في **الخوارج**، (فتفرقوا) (٤) في تلك الوقعة، وصاروا سيارة، وخرجوا إلى تـﻏـوم إصطخر، واتبعهم المهلب.

فتواقف الفريقان، وحمل بعضهم على بعض، وأمام **الخوارج** رجل يرتجز: حتى متى يتبعنا المهلب ليس لنا في الأرض منه مهرب لا السماء، أين أين المذهب ؟

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٩٤.

(٢) الوشيج: شجرة الرماح.

(٣) مدينة بفارس بين البحر وشيراز، ويقال إنها هي دمياط الأعاجم، وكلها قصور وبساتين ممتدة عن يمين وشمال.

(٤) في الأصل: فرقوا.

(*)."(٢)

"فلما سمع قطري ذلك بكى، ووطن نفسه على الموت، وباشر الحرب بنفسه، وهو يرتجز: حتى متى تخطئني الشهادة والموت في أعناقنا قلادة ليس الفرار في الوغى بعادة

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٧٥

(٢) الأخبار الطوال، ص/٢٧٦

يا رب زدني في التقى عبادة وفي الحياة بعدها زهادة فاقتتلوا يومهم حتى حال بينهم الليل.

ومضى قطري في أصحابه نحو (جيرفت) (١)، وهم بالهرب إلى كرمان، فقال رجل من أصحابه: أيا قطري الخير إن كنت هاربا ستلبسنا عارا وأنت مهاجر إذا قيل قد جاء المهلب أسلمت له شفتاك الفم، والقلب طائر فحتى متى هذا الفرار مخافة وأنت ولي، والمهلب كافر ولما رأت الخوارج نكول قطري عن الحرب، وما هم به من الفرار خلعوه عنهم، وولوا عبد ربه وكان من نساكهم، فسار بهم إلى قومس (٢)، فأقام بها.

(المهلب والحجاج) وإن الحجاج كتب إلى المهلب: (أما بعد، فقد طاولت القوم وطاولوك، حتى ضروابك ومرنوا على حربك، ولعمري لو لم تطاولهم لا نحسم الداء وانفصم القرن، وما أنت وارقوم سواء، إن

مدينة بكرمان، من أعيان مدنها وأنزهها، بها نخل وفواكه، قال سهيل بن عدي: ولم تر عيني مثل يوم رأيته بجيرفت من كرمان أوهى وأحقرا (٢) تعريب كومس: كورة كبيرة واسعة، بها مدن وقرى ومزارع في ذيل جبل طبرستان، قصبتها دامغان، بين الري ونيسابور، ومن مدنها بسطام.

(*)."(١)

"خلفك رجالا وأموالا، والقوم لا رجال عندهم ولا أموال، ولن يدركك الوجيف (١) بالدبيب، ولا الجد بالتعذير، وقد بعثت إليك عبيدالله بن موهب، ليأخذك بمناجزة القوم وترك مطاولتهم، والسلام).

فلما قدم عبيد الله بن موهب على المهلب بكتاب الحجاج كتب إليه في جوابه: (أما بعد، فإنه أتاني من قبلك رجلان، لم أعطهما على الصدق ثمنا، ولم أحتج مع العيان إلى التقدير، ولم يكذبا فيما أنبأك به من أمري وأمر عدوي، والحرب لا يدركها إلا المكيث، ولا بد لها من فرجة يستريح فيها الغالب، ويحتال فيها المغالب، ويحتال فيها المغلوب، فأما أن أنساهم وينسوني فهيهات من ذلك، والقوم سدى، فإن طمعوا أقاموا، وإن يئسوا هربوا، فعلي في مقامهم القتال والحرب، وفي هربهم الجد والطلب، وأنا إذا طاولتهم شاركتهم في رأيهم، وإذا عاجلتهم شركوني في رأيي، فإن خليتني ورأيي فذاك داء محسوم وقرن مفصوم، وإن عجلتني لم أطعك ولم أعصك، وكان وجهي إليك بإذن منك، وأنا أعوذ بالله من سخط الأمراء ومقت الأئمة، والسلام.

فلما قرأ الحجاج كتابه كتب إلى المهلب: أني قد رددت الرأي إليك، فدبر ما ترى، واعمل ما تريد).

فلما أتاه كتاب الحجاج بذلك نشط لطلب الخوارج.

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٧٧

وسار في طلبهم إلى أرض قومس فهربوا منه، فأتوا (جيرفت) وتحصنوا في مدينة هناك، فخرج خلفهم، وحاصرهم في تلك المدينة حتى أكلوا خيلهم.
وأمر المهلب ابنه يزيد أن يقيم عليهم أياما، ثم يخلي لهم عن الباب، فإذا خرجوا وأصحروا اتبعهم.
وتنحى المهلب فعسك على خمسة فراسخ، وأقام عليهم يزيد أياما، ثم خلى لهم
عن الباب، فخرجوا، واتبعهم المهلب.

---

(١) الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيل.

(*)."(١)

"فسار في طلبهم يومين حتى لحقهم، فوقفوا له، فاقتتلوا يوما كله، ثم غدوا في اليوم الثاني على الحرب، فناداهم عبد ربه: (يا معشر المهاجرين، روحوا بنا إلى الجنة، فإن القوم رائحون إلى النار).
فاطعنوا بالرماح حتى تكسرت، واضطربوا بالسيوف حتى تقطعت، ثم صاروا إلى المعانقة، فترجل المهلب في حماته، وحمل عليهم، وهو يتلو قول الله عز وجل: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين لله) (١).
فلم يزالوا يقتتلون حتى حال بينهم الليل، ثم غدوا على الحرب، وقد كسرت الخوارج جفون سيوفهم، وحلقوا رؤوسهم، فاقتتلوا، فقتل عبد ربه، وجميع إبطاله، ولم يبق إلا ضعفاؤهم، فدخلوا في عسكر المهلب، وانضم كل رجل إلى عشيرته من أصحاب المهلب.
فنزل المهلب عن فرسه، وقال (الحمد لله الذي ردنا إلى الأمن، وكفانا مئونة الحرب، وكفى أمر هذا العدو).
ووجه بشر بن مالك الحرسي إلى الحجاج يبشره بالفتح، وكتب معه كتاب الظفر.
فلما وصل الكتاب إلى الحجاج وجه به إلى عبد الملك، وقام بشر بن مالك، فأنشأ يقول: قد حسمنا داء الأزارقة الدهر ر، فأضحوا طرا، كال ثمود بطعان الكماة في ثغر القو
م وضرب يشيب رأس الوليد كلما شئت راعني قطري فوق عبل الشوى أقب عنود (٢) معلما يضرب الكتيبة بالسيف ف، وعمرو كالنار ذات الوقود

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٩٣.

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٧٨

(٢) عبل الشورى أي قوى اليدين والرجلين والفرس الأقب هو الضامر البطن والعنود من الإبل والدواب المتقدمة في السير.

(*)."(١)

"فاكتريا له رجلا من بني يشكر أمينا هاديا بالطريق، وحملاه على ناقة مهرية (١)، وقالا لليشكري: عليك به لا تفارقه حتى توصله إلى مأمنه بالشام.

فخرج، وخرجا معه مشيعين له في نفر من قومهما ثلاثة أيام، ثم ودعاه وانصرفا.

قال اليشكري: فبينا نحن نسير ذات ليلة إذا استقبلنا عير وحاد يحدو فيها، ويقول: يا رب، رب الأرض والعباد العن زيادا، وبني زياد كم قتلوا من مسلم عباد جم الصلاة خاشع الفؤاد يكابد الليل من السهاد فلما سمع عبيد الله ذلك فزع، وقال: عرف مكاني.

فقلت: لا تخف، فليس كل من ذكرك يعلم موضعك.

ثم سرنا فأطرق طويلا، وهو على ناقته، فظننت أنه نائم، فناديته: يا نومان.

فقال: ما أنا بنائم، ولكني مفكر في أمر.

قلت: إني لأعلم الذي كنت مفكرا فيه.

فقال: هاته إذن.

قلت: ندمت على قتلك الحسين بن علي، وفكرت في بنائك القصر الأبيض بالبصرة، وما أنفقت عليه من الأموال، ثم لم يقض لك التمتع ب»، وندمت على ما كان من قتلك **الخوارج** من أهل البصرة بالظنة والتوهم.

قال عبيد: ما أصبت يا أخا بني يشكر شيئا مما كنت مفكرا فيه، أما قتلي الحسين فإنه خرج على إمام وأمه مجتمعة، وكتب إلى الإمام يأمرني بقتله، فإن كان ذلك خطأ كان لازما ليزيد، وأما بنائي القصر الأبيض، فما فكرتي." (٢)

"في قصر بنيته للإمام بامره وماله، وأما قتلي من قتلت من **الخوارج** فقد قتلهم قبلي من هو خير مني، علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

غير أني فكرت في بني أبي،

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٧٩

(٢) الأخبار الطوال، ص/٢٨٤

وأولادهم، فندمت على تركي إخراجهم من البصرة قبل وقوع ما وقع، وفكرت في بيوت الأموال بالكوفة والبصرة ألا أكون فرقتها وبددتها في الناس عندما ورد على من وفاه الخليفة، فكنت أكتسب بذلك حمدا في الناس وذكرا.

قلت: فما تريد أن تصنع الآن ؟ قال: إن وافيت دمشق، وقد اجتمع الناس على إمام دخلت فيما دخلوا فيه، وإن لم يكونوا اجتمعوا على أحد كانوا غنما، قلبتها كيف شئت.

(خلافة مروان بن الحكم) قال: فسرنا حتى دخلنا دمشق، والناس مختلفون، لم يملكوا عليهم أحدا، وقد كان مروان بن الحكم هم باللحاق بعبد الله بن الزبير ليبايعه، ويكون معه.

فدخل عبيد الله، وعنفه في ذلك، وقال: – أنت سيد قومك، وأحق الناس بهذا الأمر، فمد يدك أبايعك.

فقال مروان: وم، تبلغ بيعتك وحدك ؟ اخرج إلى الناس وناظرهم في ذلك.

فخرج من عنده، ولقي جماعة بني أمية، فعنفهم في ذلك، وفي تخاذلهم، وحملهم على بيعة مروان، فاجتمعوا، وبايعوه.

وتزوج مروان أم خالد بنت هاشم بن عتبة، التي كانت امرأة يزيد بن معاوية، فلما تم لملك مروان بن الحكم تسعة أشهر قتلته امرأته أم خالد.

وذلك أن مروان نظر يوما إلى ابنها خالد بن يزيد بن معاوية، وهو غلام من أبناء سبع سنين، يمشي مشية أنكرها، فقال له: ما هذه المشية يا بن الرطبة ؟.

فشكا الغلام ذلك إلى أمه، فقالت له: إنه لا يقول بعد هذا.

فسقته السم، فلما أحس بالموت جمع بني أمية وأشراف أهل الشام، فبايع لابنه عبد الملك.." (١)

"وفي ذلك يقول قائلهم: غدرتم بعمرو يال مروان ضلة ومثلكم يبني البيوت على الغدر فرحنا، وراح الشامتون بقتله كان على أكتافنا فلق الصخر وما كان عمرو عاجزا، غير أنه أتته المنايا بغتة، وهو لا يدري كان بني مروان إذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر (١) قالوا: ولما خرج عبيد الله من البصرة شاع بها أن عبيد الله كان عند الأزد، فأقبل رجل من **الخوارج** ليلا، فجلس لمسعود بن عمرو، فلما خرج لصلاة الفجر، وثب عليه بسكين فقتله.

فاجتمعت الأزد، وقالوا: والله ما قتله إلا بنو تميم، ولنقتلن سيدهم الأحنف بن قيس.

فقال الأحنف لقومه: إن الأزد قد اتهموكم في قتل صاحبهم، وقد استغنوا بالظن عن اليقين، ولا بد من غرم

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٨٥

عقله (٢).

فجمعوا ألف ناقة، ووجهوا بها إلى الأزد - وكانت دية الملوك - فرضيت الأزد، وكفوا.

وقوى أمر عبد الله بن الزبير، وأعطاه أهل الكوفة الطاعة.

فولى الكوفة عبد الله بن مطيع العدوي.

ووجه أخاه مصعب بن الزبير إلى البصرة، وأمر عبد الله بن مطيع بمكاتبته.

ووجه عماله إلى اليمن، والبحرين، وعمان، وسائر الحجاز.

ودانت لابن الزبير البلدان إلا الشام ومصر.

فإن مروان بن الحكم كان حماهما.

وانحلبت على ابن الزبير الأموال، فهدم الكعبة وجدد بناءها، وذلك في

---

(١) البغاث مثلثة: طائر ضعيف من شرار الطير، لونه أغبر.

ومن أمثلة العرب، إن البغاث بأرضنا يستنسر، أي من جاورنا عز بنا.

(٢) العقل الدية.

(*)."(١)

" وبالقدر المقدور أيقن فإنه ... دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكر جهلا نكيرا ومنكرا ... ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وقد يخرج الله العظيم بفضله ... من النار أجسادا من الفحم تطرح

على النهر في الفردوس يحيى بمائه ... كحب حميل السيل إذ جاء يطفح

وأن رسول الله للخلق شافع ... وقل في عقاب القبر حق موضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضح

ولا تك مرجئيا لعوبا بدينه ... ألا إنما المرجئ بالدين يمزح

وقل إنما الإيمان قول ونية ... وفعل على قول النبي مصرح

وينقص طورا بالمعاصي وتارة ... بطاعته ينمى والوزن يرجح

---

(١) الأخبار الطوال، ص/٢٨٧

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأسرج

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فيطعن في أهل الحديث ويقدح

إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فأنت على خير تبيت وتصبح

قال أبو بكر بن أبي داود رحمه الله هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول ممن لم ندرك ممن بلغنا قوله وممن قال علي غير هذا فقد كذب

حدثنا أحمد بن أبي عثمان النيسابوري قال سمعت السراج يقول سمعت الحسين بن أبي يزيد يقول رأيت النبي في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله أن يميتني على الإسلام

فقال والسنة والسنة والسنة ثلاث مرات وجمع بين إبهاميه وسبابتيه وحلق حلقة ." (١)

"٢٨٠- أخبرنا والدي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضاري بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو محمد جعفر بن نصير الخلدي الخواص إملاء لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثلاثمائة قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي قال #٨١١# حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو معاوية يعني شيبان بن عبد الرحمن عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن رجالا من أصحابي ولأغلبن عليهم ثم ليقالن لي : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك " .

قال الشيخ أعزه الله - يعني الخلدي — معنى قوله عليه السلام " ما أحدثوا بعدك " : هؤلاء المحدثين : المرتدين أصحاب مسيلمة وأهل حروراء #٨١٢# وأهل النهروان الخوارج على علي عليه السلام " .." (٢)

"١٧٩ - أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي الثلج ، حدثنا إبراهيم الأرمي ، حدثنا عباد بن صهيب ، حدثنا أشعث بن عبد الملك الحمران ، والربيع بن صبيح وغيرهما ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة « الخوارج كلاب النار » قال أبو بكر إلى هاهنا حدثنا هذا الشيخ ، وحدثنا محمد بن سعيد الحراني الحافظ ، حدثنا محمد بن محمد الجذوعي ، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن أشعث عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، عن النبي A بطوله لدي وهو مختصر قال : وذكر الحديث." (٣)

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣٢٣

(٢) مشيخة قاضي المارستان، ٢/٨١٠

(٣) معجم ابن المقرئ، ١/١٨٠

"٣٢٧ – حدثنا محمد بن عبد الله ، ببغداد ، وإسماعيل بن اليسع قالا : ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال : جيء برءوس من رءوس **الخوارج** ، فقال النبي A في قصة ، وذكر : « **الخوارج** كلاب النار » الحديث." (١)

"٦٨٤ – حدثنا إسماعيل ، ثنا جعفر بن محمد الصائغ ، ثنا يوسف بن منازل ، حدثنا حفص بن غياث ، عن سفيان الثوري ، قال يوسف : لا أعلم أحدا روى هذا الحديث عن سفيان غيره عن عبد الرحمن بن مروان أن قيسا قال : « أدركنا الناس على ثلاث طبقات ، طبقة أهل الفضل القراء يحبون عليا ، وطبقة **خوارج** ، وطبقة أهل الدنيا يبغضون معاوية »." (٢)

"٢٤٥ – نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن صالح العجلي ، نا فضيل بن مرزوق ، عن أبي حيان ، أو أبي جناب ، عن أبي سليمان الهمداني ، عن رجل من قومه ، عن علي بن أبي طالب ، Bه قال : قال رسول الله A : « يا علي ، ألا أدلك على عمل إذا عملته كنت من أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة ؟ » قلت : بلى يا رسول الله قال : « إنه سيكون بعدي ناس ينتحلون مودتنا مارقة (١) يكذبون علينا ، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر » نا محمد بن إسماعيل ، نا الحسن نا محمد بن موسى قال : سمعت عفان يقول : كلفني سليمان بن المغيرة شراء هاون فاشتريته له ، ثم حدثنا بحديث ، فقلت : أقرأه عليك ، فقرأته فاستفهمته ، أو أعدت عليه ، فقال : « الهاون في البيت فإن شئت فاذهب فخذه »

---

(١) المارقة : الطائفة والمراد **الخوارج** الذين مرقوا من الدين." (٣)

"٤٢٠ – نا الدقيقي ، نا علي بن الحسن بن سليمان ، نا وكيع ، عن هاشم بن البريد ، عن أبي يسير قال : ما أدركت أحدا إلا وهو يقدم أبا بكر وعمر وقد سمعتهم يقولون : إن لهذه الشيعة مارقة (١) كمارقة اليهود والنصارى

---

(١) معجم ابن المقرئ، ٣٢٨/١

(٢) معجم ابن المقرئ، ١٨٧/٢

(٣) معجم ابن الأعرابي، ٢٤٦/١

(١) المارقة : الطائفة والمراد الخوارج الذين مرقوا من الدين." (١)

"٦٩٨ – نا ابن العوام ، نا أبي أحمد بن يزيد ، نا كثير بن مروان الفلسطيني قال : سألت جعفر بن برقان عما اختلف الناس فيه من أمر عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، ومعاوية ، وعن قول العامة في ذلك فقال جعفر بن برقان : قال ميمون بن مهران : « قبض رسول الله A فبايع أصحاب رسول الله A كلهم أبا بكر ورضوا به من غير قهر ، ولا اضطهاد ، ثم إن أبا بكر استخلف (١) عمر ، واستأمر المسلمين في ذلك فبايعه أصحاب رسول الله A أجمعون ورضوا به من غير قهر ولا اضطهاد ، فلما حضر عمر الموت جعل الأمر إلى شورى ستة نفر من أصحاب رسول الله A من أهل بيت رسول الله A وأصحابه والحواريين ولم يأل النصيحة لله ولرسوله A وللمؤمنين جهده ، وكره عمر أن يولي منهم رجلا فلا تكن إساءة إلا لحقت عمر في قبره ، فاختار أهل الشورى عثمان بن عفان فبايعه أصحاب رسول الله A أجمعون والتابعون لهم بإحسان ورضوا به من غير قهر ولا اضطهاد قال جعفر بن برقان ، ومحمد بن يزيد الرقيان : قال ميمون بن مهران : فلم يزل الناس على عهد أبي بكر وعمر مستقيمين ، كلمتهم واحدة ، ودعواهم جماعة حتى قتل عثمان بن عفان قال كثير بن مروان : فقلت لجعفر بن برقان : فما الذي نقموا على عثمان ؟ قال جعفر : قال ميمون : إن أناسا أنكروا على عثمان جاءوا بما هو أنكر منه أنكروا عليه أمرا هم فيه كذبة ، وإنهم عاتبوه فكان فيما عاتبوه أنه ولى رجالا من أهل بيته فعاتبهم وأرضاهم ، وعزل من كرهوا واستعمل من أرادوا ثم إن فساقا من أهل مصر وسفهاء من أهل المدينة دعاهم أشقاهم إلى قتل عثمان فدخلوا عليه منزله وهو جالس معه مصحف يتلو فيه كتاب الله ، ومعهم السلاح فقتلوه صابرا محتسبا ، وإن الناس افترقوا على قتله على أربع فرق ، ثم فصل منهم صنف آخر ، فصاروا خمسة أصناف : شيعة (٢) عثمان ، وشيعة علي ، والمرجئة ، ومن لزم الجماعة ، ثم خرجت الخوارج بعد حيث حكم علي الحكمين ، فصاروا خمسة أصناف : فأما شيعة عثمان فأهل الشام ، وأهل البصرة . قال أهل البصرة : ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من طلحة والزبير ؛ لأنهما من أهل الشورى ، وقال أهل الشام : ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من أسرة عثمان وقرابته ولا أقوى على ذلك يعنون معاوية ، وأنهم جميعا برئوا من علي وشيعته ، وأما شيعة علي فهم أهل الكوفة ، وأما المرجئة فهم الشكاك الذين شكوا ، وكانوا في المغازي ، فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان ، وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس فيهم اختلاف فقالوا : تركناكم وأمركم واحد ليس فيكم اختلاف ،

(١) معجم ابن الأعرابي، ١/٤٢١

وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون ، فبعضكم يقول : قتل عثمان مظلوما ، وكان أولى بالعدل وأصحابه ، وبعضهم يقول : كان علي أولى بالحق وأصحابه ، كلهم ثقة وعندنا مصدق ، فنحن لا نتبرأ منهما ، ولا نلعنهما ، ولا نشهد عليهما ونرجئ أمرهما إلى الله حتى يكون الله ہو الذي يحكم بينهما ، وأما من لزم الجماعة فمنهم سعد بن أبي وقاص ، وأبو أيوب الأنصاري ، وعبد الله بن عمر ، وأسامة بن زيد ، وحبيب بن مسلمة الفهري ، وصهيب بن سنان ، ومحمد بن مسلمة في أكثر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله A ، والتابعين لهم بإحسان قالوا جميعا : نتولى عثمان وعليا ، ولا نتبرأ منهما ، ونشهد عليهما ، وعلى شيعتهما بالإيمان فنرجو لهم ونخاف عليهم وأما الصنف الخامس : فهو الحرورية ، قالوا : نشهد على المرجئة بالصواب ، ومن قولهم حيث قالوا : لا نتولى عليا ولا عثمان ، ثم كفروا بعد حيث لم يتبرءوا ونشهد على أهل الجماعة بالكفر قال ميمون بن مهران : وكان هذا أول ما وقع الاختلاف ، وقد بلغوا أكثر من سبعين صنفا ، فنسأل الله العصمة من كل هلكة ومذلة ، وقد كان بعض من خرج من هذه الأصناف دعوا سعد بن أبي وقاص إلى الخروج معهم فأبى (٣) عليهم سعد وقال : لا ، إلا أن تعطوني سيفا له عينان بصيرتان ، ولسان ينطق بالكافر فأقتله ، وبالمؤمن فأكف عنه ، وضرب لهم سعد مثلا فقال : مثلنا ومثلكم قوم كانوا على محجة ، والمحجة البيضاء الواضحة ، فبينما هم كذلك يسيرون هاجت ريح عجاجة ، فضلوا الطريق ، والتبس عليهم ، فقال بعضهم : الطريق ذات اليمين فأخذوا فيه ، فتاهوا فضلوا ، وقال الآخرون : الطريق ذات الشمال فأخذوا فيه فتاهوا فضلوا وقال الآخرون كنا على الطريق حيث هاجت الريح فنيخ فأناخوا (٤) وأصبحوا وذهبت الريح وتبين الطريق ، فهؤلاء هم أهل الجماعة ، قالوا : نلزم ما فارقنا عليه رسول الله A حتى نلقاه ، ولا ندخل في شيء من الفتن حتى نلقاه ، فصارت الجماعة والفئة التي تدعى فئة الإسلام ما كان عليه سعد بن أبي وقاص ، وأصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى أذهب الله الفرقة ، وجمع الألفة ، فدخلوا الجماعة ، ولزموا الطاعة ، وانقادوا لها ، فمن فعل ذلك ولزمه نجا ، ومن لم يلزمه وشك فيه وقع في المهالك »

---

(١) الاستخلاف : اختيار ولي الأمر لمن يخلفه وينوب عنه في غيابه أو بعد موته

(٢) الشيعة : الفرقة من الناس وشيعة الإنسان أولياؤه وأنصاره

(٣) أبى : رفض وامتنع

(٤) أناخ بالمكان : أبرك فيه بعيره وأجلسه وأقام فيه." (١)

"١٣٨٩ – نا ابن عفان ، نا محمد بن الصلت ، نا حفص ، عن سفيان ، عن أبي قيس قال : أدركت الناس ثلاث : خوارج ، وقراء أصحاب علي ، وأصحاب دنيا أصحاب معاوية." (٢)

"١٤٧٠ – نا الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب ، بالكوفة ، نا عباد بن يعقوب ، نا حسين بن حماد ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي وائل قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب ونحن نريد صفين ، فلما بلغه ما بلغه من الخوارج ، وقد انتهى المدائن قال : ابغوني دليلا يهدينا الليلة إلى النهروان ، فقال له بعض القوم : والله ما هم إلا حافتي نخل لا يمين ولا شمال حتى تدخلها ، فقال : فقد كفينا الضلال في ليلتنا هذه قلنا : نعم قال : والله لئن كنتم على بينة من طريقكم هذا لأنا بالذي أنا عليه أهدى ، والله ما ضللت ولا ضل بي ، ولا نسيت الذي قيل لي ، وإني لعلى بينة من ديني ، وذكر الحديث بطوله." (٣)

"٢٣٢١ – نا مشرف ، نا إسحاق ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال : سمعت رسول الله A يقول : الخوارج كلاب النار." (٤)

"#٩٧#

٧- ثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري قال ثنا محمد بن عباد ثنا حميد الخياط عن أبي غالب عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الخوارج.." (٥)

"جزء حديثي

في أحاديث ذكر الخوارج وبعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع

عبد الباسط بن يوسف الغريب

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وأشهد أن محمدا

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ١٩٩/٢

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٣٩٣/٣

(٣) معجم ابن الأعرابي، ٤٧٤/٣

(٤) معجم ابن الأعرابي، ٣٢٩/٥

(٥) حديث أبي الطيب الحوراني، ص/٩٧

عبده ورسوله أما بعد :

فهذا جزء حديثي ذكرت فيه الطرق والأحاديث التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الخوارج ، وبعض الفوائد والنكت المتعلقة بهذا الموضوع .

وهذا الموضوع من المواضيع المهمة ، وخصوصا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تحدث عن الخوارج ذكر في أكثر من رواية :أنه يخرج في آخر الزمان ، فهم يكثرون في آخر الزمان حتى يخرج بقيتهم مع الدجال كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا شك أن فتنتهم من أعظم الفتن ، والتي نلمس بعض آثارها في زماننا هذا ، ولخطورة هذا الأمر أحببت أن أجمع الأحاديث الواردة في هذا الأمر وبعض المسائل المتعلقة بالموضوع مع التنبيه أن ابن كثير رحمه الله ذكر في كتابه البداية والنهاية بعض هذه الطرق ، وأشار إليها باختصار ابن حجر رحمه الله في الفتح ، وقد استفدت منهما ، وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

الطرق الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الخوارج

قال الإمام أحمد : صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه

" مجموع الفتاوى "(٣|٢٧٩)

وقال الطبري : ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب أو بعضه عبد الله بن مسعود وأبو ذر وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وحذيفة وأبو بكرة وعائشة وجابر وأبو برزة وأبو أمامة وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن حنيف وسلمان الفارسي .." (١)

"قال ابن حجر : ورافع بن عمرو وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وجندب بن عبد الله البجلي وعبد الرحمن بن عديس وعقبة بن عامر وطلق بن علي وأبو هريرة .

ثم قال ابن حجر –رحمه الله : فهؤلاء خمسة وعشرون نفسا من الصحابة ، والطرق إلى كثرتهم متعددة كعلي وأبي سعيد وعبد الله بن عمر وأبي بكرة وأبي برزة وأبي ذر ، فيفيد مجموع خبرهما القطع بصحة ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

" الفتح" (١٢|٣١٦)

قلت : ويتحصل بذلك القول بأن أحاديث ذكر الخوارج تكون من الأحاديث المتواترة

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١

وإليك الآن تفصيل الطرق الواردة عن الصحابة :-

الأول : علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

وقد رواه عنه عدة من التابعين

قال ابن حجر : قال الطبري : وروى هذا الحديث في **الخوارج** عن علي تاما ومختصرا ؛ عبيد الله بن أبي رافع وسويد بن غفلة وعبيدة بن عمرو وزيد بن وهب وكليب الجرمي وطارق بن زياد وأبو مريم .

قال ابن حجر : وأبو وضيء وأبو كثير وأبو موسى وأبو وائل في مسند إسحاق بن راهويه والطبراني وأبو جحيفة عند البزار وأبو جعفر الفراء مولى علي أخرجه الطبراني في الأوسط وكثير بن نمر وعاصم بن ضمرة .

" الفتح" (١٢|٣١٦)

١-سويد بن غفلة عنه

عن سويد بن غفلة قال : قال علي رضي الله عنه : إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلي من أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم ؛ فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ؛أينما لقيتوهم فاقتلوهم ؛ فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة .." [١]

"البخاري (٣٦١١) واللفظ له ومسلم (١٠٦٦) وأبو داود (٤٧٦٧)والنسائي في المجتبى (٧|١١٩) وفي الكبرى (٢|٣١٢) وأحمد (١|١٣١) وعبد الرزاق (١٠|١٥٧) وابن الجعد في مسنده (١|٣٨٠) وابن حبان (١٥|١٣٦) والبيهقي (٨|١٨٧) والطبراني في الصغير (٢|٢١٣) كلهم من طرق عن الأعمش عن خيثمة عن سويد

وأخرجه الطيالسي (١|٢٤) عن قيس بن الربيع عن شمر بن عطية عن سويد بن غفلة الجعفي .

وهذا إسناد حسن إن شاء الله

وأخرجه البزار (٢|١٨٧)عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي قيس الأودي عن سويد بن غفلة

وإبراهيم صدوق يهم وأبو إسحق مدلس وقد عنعن

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٢

٢- زيد بن وهب الجهني : أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى **الخوارج** فقال علي رضي الله عنه : أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قرائتهم بشيء،ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام ، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله .." (١)

"قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال: مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى **الخوارج** يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها ؛ فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان.

فقال علي رضي الله عنه : التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال: أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر . ثم قال : صدق الله وبلغ رسوله .قال : فقام إليه عبيدة السلماني فقال : يا أمير المؤمنين آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له .

مسلم (١٠٦٦) واللفظ له وأبو داود (٤٧٦٨) وأحمد (١|٩١) وعبد الرزاق (١٠|١٤٧) والنسائي في الكبرى (٥|١٦٣) والبيهقي في الكبرى(٨|١٧٠) والبزار (٢|١٩٧) من طرق عن عبدالملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني

وأخرجه البزار (٢|١٩٥) عن محمد بن طلحة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن علي مختصرا والأعمش مدلس وقد عنعن

٣- عن عاصم بن كليب عن أبيه قال : كنت جالسا عند علي رضي الله عنه فقال : إني دخلت على رسول

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٣

الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عنده أحد إلا عائشة رضي الله عنها فقال : يا ابن أبي طالب كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم . قال: قوم يخرجون من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فمنهم رجل مخدج اليد كأن يديه ثدي حبشية .

أحمد (١ | ١٦٠) وأبو يعلى (١ | ٣٦٣) والنسائي في الكبرى (٥ | ١٦٢) والبزار(٣ | ٩٣) من طرق عن عاصم بن كليب عن أبيه

وإسناده صحيح عاصم وأبيه ثقتان." (١)

"٤-أبو كثير مولى الأنصار قال : كنت مع سيدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين قتل أهل النهروان فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم فقال علي رضي الله عنه : يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه أبدا حتى يرجع السهم على فوقه ، وإن آية ذلك أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد أحد ثدييه كثدي المرأة لها حلمة كحلمة ثدي المرأة حوله سبع هلبات ؛ فالتمسوه فإني أراه فيهم فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه ، فكبر علي رضي الله عنه فقال : الله أكبر صدق الله ورسوله وإنه لمتقلد قوسا له عربية فأخذها بيده فجعل يطعن بها في مخدجيه ويقول : صدق الله ورسوله وكبر الناس حين رأوه واستبشروا ، وذهب عنهم ما كانوا يجدون .

أحمد (١ | ٨٨) وأبو يعلى (١ | ٣٧٢) من طريق إسماعيل بن مسلم العبدي ثنا أبو كثير مولى الأنصار.

وأبو كثير هو الأنصاري له ترجمة في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا لكن العبدي ثقة وقد روى عنه .

٥- عن طارق بن زياد قال : سار علي إلى النهروان فقتل الخوارج فقال : اطلبوا ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية سيماهم أو فيهم رجل أسود مخدج اليد في يده شعرات سود إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس ، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس . قال : ثم إنا وجدنا المخدج قال : فخررنا سجودا وخر علي ساجدا معنا .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٤

أحمد (١|١٤٧) من طريق أبي نعيم حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن طارق بن زياد .
وطارق بن زياد مجهول له ترجمة في تهذيب التهذيب." (١)

"١٠- عبيدة عن علي رضي الله عنه قال : ذكر **الخوارج** فقال : فيهم مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدن اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد قلت : أنت سمعته من محمد قال : إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة .

مسلم (١٠٦٦) وأحمد (١|٨٣)

ومعنى مخدج اليد : أي ناقص اليد ومودن اليد ناقص اليد ومثدون اليد صغير اليد مجتمعها .

وتقدم طريق زيد بن وهب الجهني - وفيه سماع عبيدة من علي -

: أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى **الخوارج** فقال علي رضي الله عنه : أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قرائتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ، وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ؛ فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله .

قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال : مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى **الخوارج** يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي .

فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها ؛ فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان .." (٢)

"تدردر : وتدردر أصله تتدردر معناه تضطرب وتذهب وتجيء .

١١-يزيد الفقير قال : قلت لأبي سعيد الخدري: إن منا رجالا هم أقرؤنا للقرآن وأكثرنا صلاة وأوصلنا للرحم

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٥

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١١

وأكثرنا صوما خرجوا علينا بأسيافهم فقال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

أحمد في مسنده (٣|٥٢) من طريق محمد بن عبيد ثنا سويد بن نجيح عن يزيد الفقير

قال ابن كثير في البداية (٧|٣١١) : وإسناده لابأس به رجاله كلهم ثقات وسويد بن نجيح هذا مستور .

قلت : وثقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه.

الثالث : عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

الترمذي (٢١٨٨) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (١٦٨) وأحمد (١|٤٠٤) وابن أبي شيبة (٧|٥٥٣) وأبو يعلى (٩|٢٧٧) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله .

قال ابن كثير في البداية (٧|٣٠٧) : ابن مسعود مات قبل ظهور **الخوارج** بنحو من خمس سنين فخبره في ذلك من أقوى الأسانيد .

ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر (٦|٢٩٧) : عن عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : لن تذهب الدنيا حتى يملك من ولدك ياعم في آخر الزمان عند انقطاع دولتهم؛ وهو الثامن عشر يكون معه فتنة عمياء صماء يقتل من كل عشرة آلاف تسعة آلاف وتسعمائة لاينجو منها إلا اليسير ويكون قتالهم بموضع من العراق قال: فبكى العباس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: مايبكيك إنهم شرار أمتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يطلبون الدنيا ولايهتمون للآخرة .

من طريق محمد بن سدوس الصنعاني ثنا عبد الرحمن بن ميناء عن أبيه." (١)

"مسلم (١٠٦٧) و ابن ماجه (١٧٠) وأحمد (٥|١٧٦) والطيالسي (١|٦٠) من طريق حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر

وأخرجه ابن حبان (١٣|٣٠١) من طريق إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة حدثنا أبو عمران الجوني سمع عبد الله بن الصامت يقول : قدم أبو ذر على عثمان من الشام فقال : يا أمير المؤمنين افتح الباب حتى يدخل الناس أتحسبني من قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٢١

الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه هم شر الخلق والخليقة ، والذي نفسي بيده لو أمرتني أن أقعد لما قمت ، ولو أمرتني أن أكون قائما لقمت ما أمكنتني رجلاي ، ولو ربطتني على بعير لم أطلق نفسي حتى تكون أنت الذي تطلقني ثم استأذنه أن يأتي الربذة فأذن له ... .

السادس : سهل بن حنيف رضي الله عنه

عن يسير بن عمرو قال : سألت سهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر **الخوارج** ؟ فقال : سمعته – وأشار بيده نحو المشرق –

: قوم يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدوا تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

البخاري (٦٩٣٤) و مسلم (١٠٦٨) وأحمد (٣ | ٤٨٦) وابن أبي شيبة (٦ | ١٤٥) والنسائي في الكبرى (٥ | ٣٢) والطبراني في الكبير (٦ | ٩١) من طريق يسير بن عمرو

السابع : عن عبد الله بن عمر – وذكر الحرورية –

فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية .

البخاري (٦٩٣٢) والطبراني في الكبير (١٢ | ٣٦٢)

وأخرج الإمام أحمد (٢ | ٨٤) من طريق يحيى بن أبي حية عن شهر بن حوشب سمعت عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج من أمتي قوم يسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم.." (١)

"وأخرجه الطبراني في الأوسط (٨ | ١٥٠) من طريق يحيى بن عبد الرحمن الكندي عن أبي المغيرة عبيد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ناسا من أمتي سيقرؤون القرآن ويتعمقون في الدين يأتيهم الشيطان يقول : لو كان ما أتيتم الملوك فأصبتم من دنياهم فاعتزلتموهم بدينكم ألا ولا يكون ذلك إلا كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا .

وهذا إسناد حسن عبيد الله مقبول

العاشر : عبد الله بن أبي أوفى

عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **الخوارج** كلاب النار .

ابن ماجه (١٧٣) من طريق إسحاق الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٢٣

الأعمش مدلس وقد عنعن ، وقال أبو حاتم: إنه لم يسمع من ابن أبي أوفى
لكن للحديث طرق أخرى يتقوى بها
وعن سعيد بن جمهان قال : أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال : من أنت ؟ قلت : أنا سعيد بن جمهان قال : ما فعل والدك ؟ قلت : قتلته الأزارقة قال : لعن الله الأزارقة لعن الله الأزارقة ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كلاب النار . قلت : الأزارقة وحدهم أو الخوارج كلها ؟ قال : بل الخوارج كلها . قلت : فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بهم ويفعل ؟ فتناول بيدي فغمزها غمزة شديدة ثم قال : يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم ؛ فإن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فلست بأعلم منه .
أحمد (٤ | ٣٨٢) من طريق أبي النضر ثنا الحشرج بن نباتة العبسي حدثني سعيد بن جمهان قال : أتيت عبد الله بن أبي أوفى
وهذا إسناد حسن وحشرج مقبول .
وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد ورجال أحمد ثقات
مجمع الزوائد (٦ | ٢٣٢)
الحادي عشر : عقبة بن عامر." (١)
": عبد العزيز بن عبد الملك بن مليل السليحي وهم إلى قضاعة قال حدثني أبي قال : كنت مع عقبة بن عامر جالسا قريبا من المنبر يوم الجمعة فخرج محمد بن أبي حذيفة فاستوى على المنبر فخطب الناس ثم قرأعليهم سورة من القرآن قال: وكان من أقرأ الناس قال : فقال عقبة بن عامر: صدق الله ورسوله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليقرأن القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .
أحمد (٤ | ١٤٥) والطبراني في الكبير (١٧ | ٣٢٥) والبيهقي (٣ | ٢٢٥) من طريق حرملة بن عمران قال : حدثني عبد العزيز بن عبد الملك بن مليل السليحي قال : حدثني أبي قال كنت مع عقبة بن عامر .
عبد الملك ذكره ابن حبان في الثقات وذكره البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .
الثاني عشر : أبو برزة
عن الأزرق بن قيس عن شريك بن شهاب قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٢٦

عليه وسلم أسأله عن الخوارج فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفر من أصحابه فقلت له : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج فقال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني ورأيته بعيني أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله ، ولم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من ورائه فقال: يا محمد ما عدلت في القسمة ؛ رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال : والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل مني ثم قال : يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال ؛ فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة

قال النسائي رحمه الله : شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور." (١)

"وفي رواية : عن شهر قال : أتى عبد الله بن عمرو على نوف البكالي وهو يحدث فقال : حدث فإنا قد نهينا عن الحديث قال : ما كنت لأحدث وعندي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قريش فقال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الأرض قال عبد الصمد : لخيار الأرض إلى مهاجر إبراهيم فيبقي في الأرض شرار أهلها تلفظهم الأرض ، وتقذرهم نفس الله عز وجل ، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير ثم قال : حدث فإنا قد نهينا عن الحديث فقال : ما كنت لأحدث وعندي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قريش فقال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يخرج في بقيتهم الدجال .

أحمد (٢ | ٢٠٩) من طريق أبي داود وعبد الصمد المعني قالا ثنا هشام عن قتادة عن شهر قال : أتى عبد الله بن عمرو على نوف البكالي وهو يحدث .

وشهر كثير الأوهام

وفي رواية : عن عقبة بن وساج قال : كان صاحب لي يحدثني عن عبد الله بن عمرو في شأن الخوارج فحججت ، فلقيت عبد الله بن عمرو فقلت : إنك بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جعل الله علما إن ناسا يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة قال : على أولئك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقاية من ذهب أو فضة فجعل يقسمها بين أصحابه

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٢٧

فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد لئن كان الله أمرك بالعدل فلم تعدل فقال : ويلك فمن يعدل عليكم بعدي ؟ . فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في أمتي أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم؛ فإن خرجوا فاقتلوهم ثم إن خرجوا فاقتلوهم قال ذلك ثلاثا.

قال الهيثمي : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

مجمع الزوائد (٦ | ٢٢٨)

الخامس عشر : عن طلق بن علي." (١)

"فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري قلت : ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا ؟ فذكرت له هذا الحديث فقال : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مسلم (١٠٦٧)

السابع والعشرون : حذيفة

عن حفص بن غياث ثنا الأعمش قال سمعت أبا عمار عن حذيفة يقول لنا : يكون أقوام يقرؤون القرآن يقيمونه إقامة القدح لا يدعون منه ألفا ولا واوا لا يجاوز إيمانهم حناجرهم .

تاريخ بغداد(٨ | ١٩٨) وحفص ثقة

الثامن والعشرون : رجلان من الصحابة

قال الهيثم بن عدي في كتاب الخوارج حدثني سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال : أقبل رجلان من أهل الحجاز حتى قدما العراق فقيل لهما : ما أقدمكما العراق؟ قالا : رجونا أن ندرك هؤلاء القوم الذين ذكرهم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا علي بن أبي طالب قد سبقنا إليهم يعنيان أهل النهروان .

البداية والنهاية (٧ | ٣١٦)

جهالة الصحابة لا تضر وحميد روى عن بعض الصحابة .

التاسع والعشرون : عمار بن ياسر

وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن عمار بن ياسر قال لسعد بن أبي وقاص : ما لك لا تخرج مع علي ؟ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قال فيه ؟ قال : يخرج قوم من أمتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن أبي طالب قالها ثلاث مرات قال : إي والله لقد سمعته ، ولكني أحببت العزلة حتى أجد سيفا يقطع الكافر وينبو عن المؤمن .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٣٠

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن أبي عائشة ذكره في الميزان وذكر له هذا الحديث وقال : هذا حديث منكر

مجمع الزوائد (٦| ٢٣٥)

الثلاثون : أبو زيد الأنصاري

عن أبي زيد الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يدعون إلى كتاب الله وليسوا من الله في شيء ؛ فمن قاتلهم كان أولى بالله منهم .

السنة لابن أبي عاصم (٩٤١) من طريق سعيد عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي زيد الأنصاري." (١)

"وعن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض بالخيل في سبيل الله ثم يأتي أقوام يقرؤون القرآن ؛ فإذا قرؤوه قالوا : قد قرأنا القرآن ؛ فمن أقرأ منا ؟ من أعلم منا ؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال :

هل ترون في أولئك من خير ؟

قالوا : لا .

قال : فأولئك منكم وأولئك من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار .

أبو يعلى (١٢| ٥٦)

آيات نزلت في الخوارج

عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ قال : هم الخوارج .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات

الكبير (٨| ٢٧١) من طريق إسحاق بن داود الصواف التستري ثنا المنذر بن الوليد الجارودي حدثني ثنا حميد بن مهران عن أبي غالب عن أبي أمامة

قلت :أبو غالب صدوق يخطيء

وعن أبي غالب قال : كنت بدمشق زمن عبد الملك فأتي برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لأنظر

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٣٧

هل فيها أحد أعرفه ؟ فإذا أبو أمامة عندها فدنوت منه فنظرت إلى الأعواد . فقال : كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت أديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء قالها ثلاث مرات . ثم استبكى قلت : يا أبا أمامة ما يبكيك ؟ قال : كانوا على ديننا ثم ذكر ما هم صائرون إليه غدا .." (١)

"قلت: أشيئا تقوله برأيك أم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا إلى السبع ما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية في آل عمران : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ إلى آخر الآية ﴿ وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ ثم قال : اختلف اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة ، واختلف النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعين في النار وواحدة في الجنة ، وتختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة . فقلنا : انعتهم لنا قال : السواد الأعظم .

الكبير (٨ | ٢٦٨) من طريق محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا أبو غالب

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

مجمع الزوائد (٦ | ٢٣٣)

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي عن إسحاق بن سليمان عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد قال في قوله تعالى : ﴿ يضل به كثيرا ﴾ يعني : **الخوارج** .

وقال شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال : سألت أبي فقلت : قوله تعالى ﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾ إلى آخر الآية : فقال : هم الحرورية .

قال ابن كثير : وهذا الإسناد وإن صح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فهو تفسير على المعنى لا أن الآية أريد منها التنصيص على **الخوارج** الذين خرجوا على علي بالنهروان ؛ فإن أولئك لم يكونوا حال نزول الاية ، وإنما هم داخلون بوصفهم فيها مع من دخل لأنهم سموا **خوارج** لخروجهم عن طاعة الإمام ، والقيام بشرائع الإسلام والفاسق في اللغة هو الخارج عن الطاعة أيضا ، وتقول العرب فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرتها ، ولهذا يقال للفأرة فويسقة لخروجها عن حجرها للفساد .

تفسير ابن كثير (١ | ٩٧)." (٢)

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٤٧

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٤٨

"وقال ابن كثير : عن مصعب قال : سألت أبي يعني سعد بن أبي وقاص عن قول الله : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ﴾ أهم الحرورية ؟ قال : لا هم اليهود والنصارى . أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا : لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فكان سعد رضي الله عنه يسميهم الفاسقين .

وقال علي بن أبي طالب والضحاك وغير واحد : هم الحرورية .

ومعنى هذا عن علي رضي الله عنه أن هذه الآية الكريمة تشمل الحرورية كما تشمل اليهود والنصارى ، وغيرهم لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص ولا هؤلاء بل هي أعم من هذا ؛ فإن هذه الآية مكية قبل خطاب اليهود والنصارى ، وقبل وجود الخوارج بالكلية ، وإنما هي عامة في كل من عبد الله على غير طريقة مرضية يحسب أنه مصيب فيها ، وأن عمله مقبول وهو مخطيء وعمله مردود .

تفسير ابن كثير (٣ | ٥١٤)

وقال ابن حجر : قوله﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾ اللمز العيب ، وقيل الوقوع في الناس، وقيل : بقيد أن يكون مواجهة والهمز في الغيبة أي يعيبك في قسم الصدقات ، ويؤيد القيل المذكور ما وقع في قصة المذكور حيث واجهه بقوله: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ، ولم أقف على الزيادة إلا في رواية معمر .

وقد أخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن وقعت مقدمة على قوله :حين فرقة من الناس قال : فنزلت فيهم ، وذكر كلام أبي سعيد بعد ذلك .

وله شاهد من حديث ابن مسعود قال : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين سمعت رجلا يقول إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله. قال: فنزلت ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ أخرجه ابن مردويه ، وقد تقدم في غزوة حنين بدون هذه الزيادة .

ووقع في رواية عتبة بن وساج عن عبد الله بن عمر ما يؤيد هذه الزيادة فجعل يقسم بين أصحابه ورجل جالس فلم يعطه شيئا فقال : يا محمد ما أراك تعدل .." (١)

"قالت : فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه يقولون : ذا الثدية ؟ مرتين . قال : قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى فدعا الناس فقال : أتعرفون هذا ؟ فما أكثر من جاء يقول : رأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذاك . قالت : فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٤٩

؟ قال : سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت : فهل رأيته قال غير ذلك ؟ قال : اللهم لا. قالت : أجل صدق الله ورسوله يرحم الله عليا إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال : صدق الله ورسوله . فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون في الحديث .

أبو يعلى (١|٣٦٧) والحاكم (٢|١٦٥) من طريق يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاريء

قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات

قلت :لكن يحيى بن سليم صدوق سيء الحفظ

وعن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال :

سألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال : قلت : فيم فارقوه ؟ وفيم استحلوه ؟ وفيم دعاهم ؟ وبما استحل دماءهم ؟ قال : إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعتصم هو وأصحابه بجبل فقال له عمرو بن العاص : أرسل إليه بالمصحف فلا والله لا نرده عليك .

قال : فجاء رجل يحمله ينادي : بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ﴾ الآية .

قال علي : نعم بيننا وبينكم كتاب الله أنا أولى به منكم . فجاءت **الخوارج** وكنا نسميهم يومئذ القراء و وجاءوا بأسيافهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ألا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقام سهل بن حنيف قال : يا أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا قاتلنا ، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : بلى .." (١)

"قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى .

قال : فعلام نعطى الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟

قال : يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني أبدا .

فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟

قال : بلى قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٥٢

قال : بلى قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟

قال : يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا .

قال : فنزل القرآن على محمد بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه فقال : يا رسول الله أوفتح هو ؟ قال : نعم .

قال : فطابت نفسه ، ورجع ، ورجع الناس ثم إنهم خرجوا بحروراء – أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفا – فأرسل إليهم علي ينشدهم الله فأبوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم، وقال : علام تقاتلون خليفتكم ؟

قالوا : مخافة الفتنة . قال : فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل .

فرجعوا وقالوا : نسير على ما جئنا فإن قبل علي القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين ، وإن نقضها قاتلنا معه . فساروا حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلا . قال أصحابهم : ويلكم ما على هذا فارقنا عليا فبلغ عليا أمرهم فخطب الناس فقال : ما ترون نسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم ؟ قالوا : بل نرجع . فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق علامتهم رجل منهم يده كثدي المرأة." (١)

"وأما قولكم : محا نفسه من أمير المؤمنين ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا فقال : اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك ولكن اكتب : محمد بن عبد الله . فقال : والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب يا علي : محمد بن عبد الله . ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من علي أخرجت من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . فرجع منهم عشرون ألفا ، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا .

الطبراني في الكبير (١٠|٢٥٧) من طريق عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل الحنفي ثنا عبد الله بن عباس .

قال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح .

قلت: أبو زميل هو سماك بن الوليد لابأس به لكن عكرمة صدوق يغلط .

وأخرجه عبد الرزاق (١٠|١٥٧) والنسائي في الكبرى (٥|١٦٥)والبيهقي في الكبرى (٨|١٧٩)الحاكم (٢|١٦٤)وأبو نعيم في الحلية (١|٣١٨) من طريق عكرمة سواء .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٥٣

وعن جندب قال : لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم ، وإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن ، وإذا فيهم أصحاب الثفنات وأصحاب البرانس ؛ فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي ووضعت برنسي فنثرت عليه درعي وأخذت بمقود فرسي فقمت أصلي إلى رمحي وأنا أقول في صلاتي : اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن لي فيه ، وإن كان معصية فأرني براءتك .

قال : فإنا كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حاذاني قال : تعوذ بالله تعوذ بالله يا جندب من شر الشك فجئت أسعى إليه ، ونزل فقام يصلي إذ أقبل رجل على برذون يقرب به فقال : يا أمير المؤمنين قال : ما شأنك ؟ قال : ألك حاجة في القوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قد قطعوا النهر . قال : ما قطعوه ؟." (١)

"مجمع الزوائد (٦ | ٢٤٢)

وقال ابن حجر : وقد وردت بما ذكرته من أصل حال الخوارج أخبار جياد منها ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر ، وأخرجه الطبري من طريق يونس كلاهما عن الزهري قال : لما نشر أهل الشام المصاحف بمشورة عمرو بن العاص حين كاد أهل العراق أن يغلبوهم هاب أهل الشام ذلك إلى أن آل الأمر إلى التحكيم ، ورجع كل إلى بلده إلى أن اجتمع الحكمان في العام المقبل بدومة الجندل ، وافترقا عن غير شيء فلما رجعوا خالفت الحرورية عليا ، وقالوا : لا حكم الا لله .

وأخرج بن أبي شيبة من طريق أبي رزين قال : لما وقع الرضا بالتحكيم ورجع علي إلى الكوفة اعتزلت الخوارج بحروراء فبعث لهم علي عبد الله بن عباس فناظرهم فلما رجعوا جاء رجل إلى علي فقال : إنهم يتحدثون أنك أقررت لهم بالكفر لرضاك بالتحكيم فخطب وأنكر ذلك فتنادوا من جوانب المسجد لا حكم إلا لله .

ومن وجه آخر أن رؤوسهم حينئذ الذين اجتمعوا بالنهروان عبد الله بن وهب الراسبي وزيد بن حصن الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فاتفقوا على تأمير عبد الله بن وهب .

الفتح (١٢ | ٢٨٥)

سياق قتال علي رضي الله عنه للخوارج من البداية والنهاية

قال ابن كثير رحمه الله : لما بعث علي أبا موسى ومن معه من الجيش إلى دومة الجندل اشتد أمر الخوارج

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٥٦

وبالغوافي النكير على علي وصرحوا بكفره فجاء إليه رجلان منهم وهما زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فقالا : لا حكم إلا لله .

فقال علي : لا حكم إلا لله .

فقال له حرقوص : تب من خطيئتك واذهب بنا إلى عدونا حتى نقاتلهم حتى نلقى ربنا .

فقال علي: قد أردتكم على ذلك فأبيتم، وقد كتبنا بيننا وبين القوم عهودا وقد قال الله تعالى:﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾ الآية .

فقال له حرقوس: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه .

فقال علي : ما هو بذنب ، ولكنه عجز من الرأي ، وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه .." (١)

"فقال له زرعة بن البرج : أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله لأقاتلنك أطلب بذلك رحمة الله ورضوانه .

فقال علي: تبا لك ما أشقاك كأني بك قتيلا تسقى عليك الريح.

فقال: وددت أن قد كان ذلك .

فقال له علي: إنك لو كنت محقا كان في الموت تعزية عن الدنيا ، ولكن الشيطان قد استهواكم .

فخرجا من عنده يحكمان ، وفشى فيهم ذلك، وجاهروا به الناس وتعرضوا لعلي في خطبه ، وأسمعوه السب والشتم والتعريض بآيات من القرآن .

وذلك أن عليا قام خطيبا في بعض الجمع فذكر أمر الخوارج فذمه وعابه فقام جماعة منهم كل يقول : لا حكم إلا لله ، وقام رجل منهم وهو واضع إصبعه في أذنيه يقول :﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ فجعل علي يقلب يديه هكذا وهكذا وهو على المنبر، ويقول :حكم الله ننتظر فيكم ثم قال : إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا مالم تخرجوا علينا ، ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا ، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا .

و عن عبد الملك عن أبي حرة : أن عليا لما بعث أبا موسى لانفاذ الحكومة اجتمع الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة بليغة زهدهم في هذه الدنيا ، ورغبهم في الآخرة والجنة وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال : فاخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى جانب هذا السواد إلى بعض كور الجبال أو بعض هذه المدائن منكرين لهذه الأحكام الجائرة ثم قام حرقوس بن زهير

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٥٩

فقال بعد حمد الله والثناء عليه : إن المتاع بهذه الدنيا قليل ، وإن الفراق لها وشيك فلا يدعونكم زينتها أو بهجتها إلى المقام بها ، ولا تلتفت بكم عن طلب الحق وإنكار الظلم:﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ .." (١)

"فقال سنان بن حمزة الأسدي : يا قوم إن الرأي ما رأيتم ، وإن الحق ما ذكرتم فولوا أمركم رجلا منكم ؛ فإنه لا بد لكم من عماد وسناد ، ومن راية تحفون بها وترجعون إليها فبعثوا إلى زيد بن حصن الطائي ، وكان من رؤوسهم فعرضوا عليه الإمارة فأبى ثم عرضوها على حرقوص بن زهير فأبى ، وعرضوها على حمزة بن سنان فأبى وعرضوها على شريح بن أبي أوفى العبسي فأبى ، وعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبي فقبلها وقال: أما والله لا أقبلها رغبة في الدنيا ولا أدعها فرقا من الموت واجتمعوا أيضا في بيت زيد بن حصن الطائي السنبسي فخطبهم وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتلا عليهم آيات من القرآن منها قوله تعالى:﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ الآية ، وقوله تعالى :﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ وكذا التي بعدها وبعدها الظالمون الفاسقون ثم قال: فأشهد على أهل دعوتنا من أهل قبلتنا أنهم قد اتبعوا الهوى ، ونبذوا حكم الكتاب وجاروا في القول والأعمال ، وأن جهادهم حق على المؤمنين فبكى رجل منهم يقال له عبد الله بن سخبرة السلمي ثم حرض أولئك على الخروج على الناس وقال في كلامه : اضربوا وجوههم وجباههم بالسيوف حتى يطاع الرحمن الرحيم ؛ فإن أنتم ظفرتم وأطيع الله كما أردتم أثابكم ثواب المطيعين له العاملين بأمره ، وإن قتلتم فأي شيء أفضل من المصير إلى رضوان الله وجنته .

قال ابن كثير : وهذا الضرب من الناس من أغرب أشكال بني آدم فسبحان من نوع خلقه كما أراد وسبق في قدره العظيم.

وما أحسن ما قال بعض السلف في **الخوارج** إنهم المذكورون في قوله تعالى:﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ .." (٢)

"والمقصود أن هؤلاء الجهلة الضلال والأشقياء في الأقوال والأفعال اجتمع رأيهم على الخروج من بين أظهر المسلمين ، وتواطئوا على المسير إلى المدائن ليملكوها على الناس ،ويتحصنوا بها ويبعثوا إلى

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٦٠

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٦١

إخوانهم وأضرابهم ممن هو على رأيهم ومذهبهم من أهل البصرة وغيرها فيوافوهم إليها ،ويكون اجتماعهم عليها فقال لهم زيد بن حصن الطائي : إن المدائن لا تقدرون عليها ؛ فإن بها جيشا لا تطيقونه وسيمنعوها منكم ، ولكن واعدوا إخوانكم إلى جسر نهر جوخى ، ولا تخرجوا من الكوفة جماعات ، ولكن اخرجوا وحدانا لئلا يفطن بكم فكتبوا كتابا عاما إلى من هو على مذهبهم ومسلكهم من أهل البصرة وغيرها ، وبعثوا به إليه ليوافوهم إلى النهر ليكونوا يدا واحدة عل الناس .

ثم خرجوا يتسللون وحدانا لئلا يعلم أحد بهم فيمنعوهم من الخروج فخرجوا من بين الآباء والأمهات والأخوال والخالات ، وفارقوا سائر القرابات يعتقدون بجهلهم ، وقلة علمهم وعقلهم أن هذا الأمر يرضي رب الأرض والسموات ، ولم يعلموا أنه من أكبر الكبائر الموبقات والعظائم والخطيئات ، وأنه مما زينه لهم إبليس الشيطان الرجيم المطرود عن السموات الذي نصب العداوة لأبينا آدم ثم لذريته ما دامت أرواحهم في أجسادهم مترددات ، والله المسئول أن يعصمنا منه بحوله وقوته إنه مجيب الدعوات .

وقد تدارك جماعة من الناس بعض أولادهم وإخوانهم فردوهم وأنبوهم ووبخوهم فمنهم من استمر على الاستقامة ، ومنهم من فر بعد ذلك فلحق **بالخوارج** فخسر إلى يوم القيامة ، وذهب الباقون إلى ذلك الموضع ، ووافى إليهم من كانوا كتبوا إليه من أهل البصرة وغيرها واجتمع الجميع بالنهروان ، وصارت لهم شوكة ومنعه وهم جند مستقلون ، وفيهم شجاعة وعندهم أنهم متقربون بذلك فهم لا يصطلى لهم بنار ، ولا يطمع في أن يؤخذ منهم بثأر، وبالله المستعان .." (١)

"و عن أبي رزق ؟ عن الشعبي أن عليا لما خرجت **الخوارج** إلى النهروان ... قام في الناس بالكوفة خطيبا فقال : الحمد لله ، وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل الكادح ، وأشهد أن لا إله غيره وأن محمدا رسول الله أما بعد : فإن المعصية تشين وتسوء وتورث الحسرة وتعقب الندم ، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين ، وفي هذه الحكومة بأمري ، ونحلتكم رأيي فأبيتم إلا ما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن :

بذلت لهم نصحى بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد إلاضحى الغد." (٢)

"ثم تكلم فيما فعله الحكمان فرد عليهما ما حكما به ، وأنبهما وقال ما فيه حط عليهما ثم ندب الناس إلى الخروج إلى الجهاد في أهل الشام ، وعين لهم يوم الإثنين يخرجون فيه وإلى ابن عباس وإلى

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٦٢

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٦٣

البصرة يستنفر له الناس إلى الخروج إلى أهل الشام، وكتب إلى الخوارج يعلمهم أن الذي حكم به الحكمان مردود عليهما ، وأنه قد عزم على الذهاب إلى الشام فهلموا حتى نجتمع على قتالهم فكتبوا إليه : أما بعد فإنك لم تغضب لربك ، وإنما غضبت لنفسك، وإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك ، وإلا فقد نابذناك على سواء إن الله لا يحب الخائنين فلما قرأ علي كتابهم يئس منهم ، وعزم على الذهاب إلى أهل الشام ليناجزهم ، وخرج من الكوفة إلى النخيلة في عسكر كثيف خمسة وستين ألفا ، وبعث إليه ابن عباس بثلاثة آلاف ومائتي فارس من أهل البصرة مع جارية بن قدامة ألف وخمسمائة ومع أبي الأسود الدؤلي ألف وسبعمائة فكمل جيش علي في ثمانية وستين ألف فارس ومائتي فارس ، وقام علي أمير المؤمنين خطيبا فحثهم على الجهاد والصبر عند لقاء العدو ، وهو عازم على الشام فبينما هو كذلك إذ بلغه أن الخوارج قد عاثوا في الأرض فسادا ،وسفكوا الدماء ،وقطعوا السبل ، واستحلوا المحارم ، وكان من جملة من قتلوه عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسروه وامرأته معه وهي حامل . فقالوا: من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنكم قد روعتموني فقالوا: لا بأس عليك حدثنا ما سمعت من أبيك فقال: سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي فاقتادوه بيده فبينما هو يسير معهم إذ لقي بعضهم خنزيرا لبعض أهل الذمة فضربه بعضهم فشق جلده .." (١)

"فقال له آخر: لم فعلت هذا وهو لذمي فذهب إلى ذلك الذمي فاستحله وأرضاه وبينا هو معهم إذ سقطت تمرة من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها في فمه.

فقال له آخر: بغير إذن ولا ثمن فألقاها ذاك من فمه ، ومع هذا قدموا عبد الله بن خباب فذبحوه وجاؤوا إلى امرأته فقالت : إني امرأة حبلى ألا تتقون الله فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها ؛ فلما بلغ الناس هذا من صنيعهم خافوا إن هم ذهبوا إلى الشام ، واشتغلوا بقتال أهله أن يخلفهم هؤلاء في ذراريهم وديارهم بهذا الصنع فخافوا غائلتهم ، وأشاروا على علي بأن يبدأ بهؤلاء ثم إذا فرغ منهم ذهب إلى أهل الشام بعد ذلك ، والناس آمنون من شر هؤلاء ؛ فاجتمع الرأي على هذا ، وفيه خيرة عظيمة لهم ولأهل الشام أيضا ؛ فأرسل علي إلى الخوارج رسولا من جهته وهو الحرب بن مرة العبدي فقال :أخبر لي خبرهم واعلم لي أمرهم واكتب إلي به على الجلية فلما قدم عليهم قتلوه ، ولم ينظروه فلما بلغ ذلك عليا عزم على الذهاب إليهم أولا قبل

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٦٤

أهل الشام .

مسير أمير المؤمنين علي إلى الخوارج

لما عزم علي ومن معه من الجيش على البداءة بالخوارج نادى مناديه في الناس بالرحيل فعبر الجسر فصلى ركعتين عنده ثم سلك على دير عبد الرحمن ثم دير أبي موسى ثم على شاطيء الفرات فلقيه هنالك منجم فأشار عليه بوقت من النهار يسير فيه ولا يسير في غيره ؛ فإنه يخشى عليه ، فخالفه علي فسار على خلاف ما قال فأظفره الله .." (١)

"وقال علي : إنما أردت أن أبين للناس خطأه ، وخشيت أن يقول جاهل إنما ظفر لكونه وافقه وسلك على ناحية الأنبار، وبعث بين يديه قيس بن سعد ، وأمره أن يأتي المدائن ، وأن يتلقاه بنائبها سعد بن مسعود ؛ وهو أخو عبد الله بن مسعود الثقفي في جيش المدائن فاجتمع الناس هنالك على علي ، وبعث إلى الخوارج أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم حتى أقتلهم ثم أنا تارككم وذاهب إلى العرب يعني أهل الشام ثم لعل الله أن يقبل بقلوبكم ، ويردكم إلى خير مما أنتم عليه فبعثوا إلى علي يقولون: كلنا قتل إخوانكم ، ونحن مستحلون دماءهم ودماءكم فتقدم إليهم قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم فيما ارتكبوه من الأمر العظيم والخطب الجسيم فلم ينفع ، وكذلك أبو أيوب الأنصاري أنبهم ووبخهم فلم ينجع ؟ وتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إليهم فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وتوعدهم وقال : إنكم أنكرتم علي أمرا أنتم دعوتموني إليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا ، وها أنا وأنتم فارجعوا إلى ما خرجتم منه ، ولا ترتكبوا محارم الله فإنكم قد سولت لكم أنفسكم أمرا تقتلون عليه المسلمين ، والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيما عند الله فكيف بدماء المسلمين؛ فلم يكن لهم جواب إلا أن تنادوا فيما بينهم أن لا تخاطبوهم ولا تكلموهم ، وتهيؤوا للقاء الرب عز وجل الرواح الرواح إلى الجنة وتقدموا فاصطفوا للقتال ، وتأهبوا للنزال فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصن الطائي السنبسي ، وعلى الميسرة شريح بن أوفى ، وعلى خيالتهم حمزة بن سنان ، وعلى الرجالة حرقوص بن زهير السعدي ، ووقفوا مقاتلين لعلي وأصحابه وجعل علي على ميمنته حجر بن عدي ، وعلى الميسرة شبث بن ربعي ومعقل بن قيس الرياحي ، وعلى الخيل أبا أيوب الأنصاري ، وعلى الرجالة أبا قتادة الأنصاري ، وعلى أهل المدينة وكانوا في سبعمائة قيس بن سعد بن عبادة ، وأمر علي أبا أيوب الأنصاري أن يرفع راية أمان للخوارج ، ويقول لهم : من جاء إلى هذه الراية." (٢)

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٦٥

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٦٦

"فهو آمن ، ومن انصرف إلى الكوفة والمدائن فهو آمن إنه لا حاجة لنا فيكم إلا فيمن قتل إخواننا ؛ فانصرف منهم طوائف كثيرون ، وكانوا في أربعة آلاف فلم يبق منهم إلا ألف أو أقل مع عبد الله بن وهب الراسبي فزحفوا إلى علي فقدم علي بين يديه الخيل ، وقدم منهم الرماة وصف الرجالة وراء الخيالة ، وقال لأصحابه : كفوا عنهم حتى يبدؤوكم وأقبلت **الخوارج** يقولون: لا حكم إلا لله الرواح الرواح إلى الجنة فحملوا على الخيالة الذين قدمهم علي ففرقوهم حتى أخذت طائفة من الخيالة إلى الميمنة وأخرى إلى الميسرة فاستقبلتهم الرماة بالنبل فرموا وجوههم وعطفت عليهم الخيالة من الميمنة والميسرة ، ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف فأناموا **الخوارج** فصاروا صرعى تحت سنابك الخيول وقتل أمراؤهم عبد الله بن وهب وحرقوص بن زهير وشريح بن أوفى وعبد الله بن سخبرة السلمي قبحهم الله .

قال أبو أيوب وطعنت رجلا من **الخوارج** بالرمح فانفذته من ظهره وقلت له: أبشر يا عدو الله بالنار فقال: ستعلم أينا أولى بها صليا .

قالوا : ولم يقتل من أصحاب علي إلا سبعة نفر، وجعل علي يمشي بين القتلى منهم ويقول: بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقالوا: يا أمير المؤمنين ، ومن غرهم قال : الشيطان وأنفس بالسوء أمارة غرتهم بالأماني وزينت لهم المعاصي ، ونبأتهم أنهم ظاهرون ثم أمر بالجرحى من بينهم فإذا هم أربعمائة فسلمهم إلى قبائلهم ليداووهم ، وقسم ما وجد من سلاح ومتاع لهم .

وقال الهيثم بن عدي في كتاب **الخوارج** ..عن النزال بن سبرة أن عليا لم يخمس ما أصاب من **الخوارج** يوم النهروان ولكن رده إلى أهله كله حتى كان آخر ذلك مرجل أتي به فرده .." (١)

"وقال عبد الملك بن أبي حرة : أن عليا خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي أبو حرة والريان بن صبرة بن هوذة فوجده الريان في حفرة على جانب النهر في أربعين أو خمسين قتيلا قال : فلما استخرج نظر إلى عضده ؛ فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدى المرأة له حلمة عليها شعرات سود ؛ فإذا مدت امتدت حتى تحاذي يده الأخرى ثم تنزل فتعود إلى منكبه كثدى المرأة فلما رآه علي قال: أما والله ما كذبت لولا أن تتكلوا على العمل لأخبرتكم بما قضى الله في قتالهم عارفا للحق .

وقال الهيثم بن عدي في كتابه في **الخوارج**.. عن نافع بن مسلمة الأخنسي قال : كان ذو الثدية رجلا من عرنة من بجيلة ، وكان أسود شديد السواد له ريح منتنة معروف في العسكر ، وكان يرافقنا قبل ذلك وينازلنا وننازله وحدثني أبو إسماعيل الحنفي عن الريان بن صبرة الحنفي قال : شهدنا النهروان مع علي فلما وجد

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٦٧

المخدج سجد سجدة طويلة ...

وعن حبة العرني قال : لما أقبل أهل النهروان جعل الناس يقولون الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي قطع دابرهم فقال علي : كلا والله إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء ؛ فإذا خرجوا من بين الشرايين فقل ما يقلون أحدا إلا ألبوا أن يظهروا عليه.

قال : وكان عبد الله بن وهب الراسبي قد قحلت مواضع السجود منه من شدة اجتهاده وكثرة السجود ، وكان يقال له ذو البينات .

وروى الهيثم عن بعض **الخوارج** أنه قال: ما كان عبد الله بن وهب من بغضه عليا يسميه إلا الجاحد .

وقال الهيثم بن عدى ثنا إسماعيل عن خالد عن علقمة بن عامر قال سئل علي عن أهل النهروان أمشركون هم؟ فقال : من الشرك فروا . قيل : أفمنافقون ؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا فقيل : فماهم يا أمير المؤمنين قال : إخواننا بغوا علينا ؛ فقاتلناهم ببغيهم علينا . فهذا ما أورده ابن جرير وغيره في هذا المقام .

البداية والنهاية (٧ | ٣٠٠)." (١)

"ما جاء في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي في قتاله **الخوارج**

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق .

مسلم في صحيحه (١٠٦٤)

فائدة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وهذا قول طائفة من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم ذكره أبو عبد الله ابن حامد ؛ ذكر لأصحاب أحمد في المقتتلين يوم الجمل وصفين ثلاثة أوجه:

أحدها : كلاهما مصيب

والثاني : المصيب واحد لا بعينه.

والثالث : أن عليا هو المصيب ، ومن خالفه مخطيء ، والمنصوص عن أحمد وأئمة السلف أنه لا يذم أحد منهم ، وأن عليا أولى بالحق من غيره .

أما تصويب القتال فليس هو قول أئمة السنة بل هم يقولون إن تركه كان أولى .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٦٨

وطائفة رابعة : تجعل عليا هو الإمام وكان مجتهدا مصيبا في القتال ، ومن قاتله كانوا مجتهدين مخطئين ، وهذا قول كثير من أهل الرأي والكلام من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم .

وطائفة خامسة : تقول إن عليا مع كونه كان خليفة ، وهو أقرب إلى الحق من معاوية فكان ترك القتال أولى ، وينبغي الإمساك عن القتال لهؤلاء وهؤلاء ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي .

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عن الحسن : إن ابني هذا سيد ، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

فأثنى على الحسن بالإصلاح ، ولو كان القتال واجبا أو مستحبا لما مدح تاركه .

منهاج السنة (١ | ٥٤٠)." (١)

"وعن أبي سعيد قال : كنا جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بيوت بعض نسائه قال : فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . فاستشرف لها الناس وفيهم أبو بكر وعمر فقال : لا ولكنه خاصف النعل قال: فجئنا نبشره قال فكأنه قد سمعه .

أحمد (٣ | ٣٣) من طريق وكيع حدثنا فطر عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد .

قلت : وهذا إسناد حسن لكن فطر رمي بالتشيع ، ولا يقبل من المبتدع ما يقوي بدعته .

وقال ابن كثير : فأما الحديث الذي قال الحافظ أبو يعلى حدثنا إسماعيل بن موسى ثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة قال: سمعت عليا على منبركم هذا يقول : عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

وقد رواه أبو بكر بن المقرىء عن الجد بن عبادة البصري عن يعقوب بن عباد عن الربيع بن سهل الفزاري به .

فإنه حديث غريب ومنكر.

[قلت : في إسناده الربيع بن سهل ضعيف ، وقال أبو زرعة منكر الحديث ، له ترجمة في اللسان] .

على أنه قد روى من طرق عن علي وعن غيره ، ولا تخلو واحدة منها من ضعف .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٦٩

والمراد بالناكثين :يعني أهل الجمل ، وبالقاسطين : أهل الشام ، وأما المارقون : فالخوارج لأنهم مرقوا من الدين .

وقد رواه الحافظ أبو أحمد ابن عدي في كامله عن أحمد بن حفص البغدادي عن سليمان بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن فطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم عن علقمة عن علي قال : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

[الكامل (٢|٢١٨) وحكيم بن جبير قال عنه الدارقطني : متروك الحديث] .." (١)

"وقال الخطيب البغدادي حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقريء ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن جعفر المطيري ثنا أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ثنا شريك عن سليمان بن مهران عن الأعمش عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له : يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم ، وبمجيء ناقته تفضلا من الله ، وإكراما لك حين أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله فقال : يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ؛ فأما الناكثون فقد قاتلناهم ، وهم أهل الجمل طلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمرا ، وأما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروان ، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله ..... .

قال ابن كثير : هذا السياق الظاهر أنه موضوع ؛ وآفته من جهة المعلي بن عبد الرحمن فإنه متروك الحديث .

البداية والنهاية (٧|٣١٦) وانظر الضعيفة (١٠|٥٥٩)

النهي عن صحبة الخوارج

عن أبي الطفيل رضي الله عنه – : أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ ببشرة جبهته ، ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس، وشب الغلام ؛ فلما كان زمن الخوارج أحبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فأخذه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم.

قال : فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له فيما نقول : ألم تر إلى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٧٠

وقعت عن جبهتك ؟ فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل عليه الشعرة بعد في جبهته وتاب .." (١)

"قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح .

مجمع الزوائد (٦|٢٤٣)

علي بن زيد ضعيف عند العلماء .

وقال ابن حجر في ترجمة عمران بن حطان أحد رواة الخوارج : وقال يعقوب بن شبية أدرك جماعة من الصحابة، وصار في آخر أمره أن رأى رأي الخوارج ، وكان سبب ذلك فيما بلغنا أن ابنة عمه رأت رأي الخوارج فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها .

تهذيب التهذيب (٨|١١٣)

وهو القائل في مدح ابن ملجم قبحه الله قاتل علي

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حينا فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

فعارضه شاعر أهل السنة فقال :

ياضربة من شقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذى العرش خسرانا

إني لأذكره حينا فألعنه ... لعنا وألعن عمران بن حطانا

منهاج السنة (٥|١٠)

وعن الهيثم قال : حدثني رجل من بجيلة عن مشيخة قومه أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله رأى امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام ، وكانت من أجمل النساء ترى رأى الخوارج قد قتل قومها على هذا الرأي يوم النهروان ؛ فلما أبصرها عشقها فخطبها فقالت : لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف وقتل علي بن أبي طالب فتزوجها على ذلك ؛ فلما بنى بها قالت له : يا هذا قد فرغت فافرغ فخرج متلبسا سلاحه ، وخرجت قطام فضربت له قبة في المسجد ، وخرج علي يقول : الصلاة الصلاة ؛ فأتبعه عبد الرحمن فضربه بالسيف على قرن رأسه فقال الشاعر:

لم أر مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بيننا غير معجم

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٧٤

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وقتل علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

ذم الهوى (٤٦١)

بيان أن إنكار الرجل- ذو الخويصرة التميمي- قبحه الله- على النبي صلى الله عليه وسلم في قصتين مختلفتين." (١)

"قال ابن حجر : لكن القصة التي في حديث جابر صرح في حديثه بأنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ، وكان ذلك في ذي القعدة سنة ثمان ، وكان الذي قسمه النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ فضة كانت في ثوب بلال وكان يعطي كل من جاء منها.

والقصة التي في حديث أبي سعيد صرح في رواية أبي نعيم عنه أنها كانت بعد بعث علي إلى اليمن ، وكان ذلك في سنة تسع وكان المقسوم فيها ذهبا وخص به أربعة أنفس ؛ فهما قصتان في وقتين اتفق في كل منهما إنكار القائل ، وصرح في حديث أبي سعيد أنه ذو الخويصرة التميمي ، ولم يسم القائل في حديث جابر ووهم من سماه ذا الخويصرة ظانا اتحاد القصتين ، ووجدت لحديث جابر شاهدا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه رجل يوم حنين وهو يقسم شيئا فقال : يا محمد أعدل .

ولم يسم الرجل أيضا وسماه محمد بن إسحاق بسند حسن عن عبد الله بن عمر .

وأخرجه أحمد والطبري أيضا ولفظه : أتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنائم بحنين فقال : يا محمد فذكر نحو هذا الحديث المذكور فيمكن أن يكون تكرر ذلك منه في الموضعين عند قسمة غنائم حنين وعند قسمة الذهب الذي بعثه علي .

الفتح (١٢|٣٠٤)

ذو الخويصرة التميمي هل هو ذو الثدية ؟

قال ابن حجر : قوله جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي(١)في رواية عبد الرزاق عن معمر بلفظ بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما إذ جاء ابن ذي الخويصرة التميمي .

وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وأبو سفيان الحميري وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٧٥

وأخرجه الثعلبي ثم الواحدي في أسباب النزول من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق فقال: ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج .

وما أدري من الذي قال : وهو حرقوص ..الخ." (١)

"وقد اعتمد على ذلك ابن الأثير في الصحابة فترجم لذي الخويصرة التميمي في الصحابة ، وساق هذا الحديث من طريق أبي إسحاق الثعلبي .

وقال بعد فراغه فقد جعل في هذه الرواية اسم ذي الخويصرة حرقوصا ، والله أعلم

وقد جاء أن حرقوصا اسم ذي الثدية كما سيأتي .

قال ابن حجر : وقد ذكر حرقوص بن زهير في الصحابة أبو جعفر الطبري ، وذكر أنه كان له في فتوح العراق أثر ، وأنه الذي افتتح سوق الأهواز ثم كان مع علي في حروبه ثم صار مع الخوارج فقتل معهم وزعم بعضهم أنه ذو الثدية الآتي ذكره ، وليس كذلك ، وأكثر ما جاء ذكر هذا القائل في الأحاديث مبهما ، ووصف في رواية عبد الرحمن بن أبي نعم المشار إليها بأنه مشرف الوجنتين غائر العينين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار ، وتقدم تفسير ذلك في باب بعث علي من المغازي ، وفي حديث أبي بكرة عند أحمد والطبري فأتاه رجل أسود طويل مشمر محلوق الرأس بين عينيه أثر السجود .

وفي رواية أبي الوضيء عن أبي برزة عند أحمد والطبري والحاكم أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير فكان يقسمها ورجل أسود مطموم الشعر بين عينيه أثر السجود .

وفي حديث عبد الله بن عمرو عند البزار والطبري : رجل من أهل البادية حديث عهد بأمر الله .

الفتح (١٢|٣٠٦)

شرح حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه –

قال ابن حجر رحمه الله : يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة ، وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق ، والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها ، وقيل لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم إلا سرده .

وقال النووي : المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم لا يصل إلى حلوقهم فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب .." (٢)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٧٦

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٧٧

"قلت : وهو مثل قوله فيهم أيضا: لا يجاوز إيمانهم حناجرهم أي ينطقون بالشهادتين ، ولا يعرفونها بقلوبهم، ووقع في رواية لمسلم : يقرؤون القرآن رطبا قيل : المراد الحذق في التلاوة أي يأتون به على أحسن أحواله ، وقيل المراد أنهم يواظبون على تلاوته فلا تزال ألسنتهم رطبة به ، وقيل هو كناية عن حسن الصوت به حكاها القرطبي ، ويرجح الأول ما وقع في رواية أبي الوداك عن أبي سعيد عند مسدد : يقرؤون القرآن كأحسن ما يقرؤه الناس ، ويؤيد الآخر قوله في رواية مسلم عن أبي بكرة عن أبيه : قوم أشداء أحداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن . أخرجه الطبري ، وزاد في رواية عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد : يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون ، وأرجحها الثالث .

الفتح (١٢|٣٠٧)

وقال ابن عبد البر : معنى قوله : لا يجاوز حناجرهم يقول لا ينتفعون بقراءته كما لا ينتفع الآكل والشارب من المأكول والمشروب بما لا يجاوز حنجرته .

وقد قيل : إن معنى ذلك أنهم كانوا يتلونه بألسنتهم ، ولا تعتقده قلوبهم، وهذا إنما هو في المنافقين .

وروى ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : ذكرت الخوارج واجتهادهم عند ابن عباس وأنا عنده فسمعته يقول : ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى وهم يضلون . التمهيد (٢٣|٣٢٣)

وقال أيضا : يمرقون من الدين فالمروق الخروج السريع كما يمرق السهم من الرمية

والرمية الطريد من الصيد المرمية ....

قال أبو عبيد في قوله كما يخرج السهم من الرمية قال : يقول يخرج السهم ، ولم يتمسك بشيء كما خرج هؤلاء من الإسلام ولم يتمسكوا بشيء .

وقال غيره: تتمارى في الفوق أي تشك والتماري الشك ؛ وذلك يوجب أن لا يقطع على الخوارج ولا على غيرهم من أهل البدع بالخروج من الإسلام، وأن يشك في أمرهم ، وكل شيء يشك فيه فسبيله التوقف عنه دون القطع عليه .." (١)

"وقال الأخفش : شبهه برمية الرامي الشديد الساعد إذا رمى فأنفذ سهمه في جنب الرمية فخرج السهم من الجانب الآخر من شدة رميه وسرعة خروج سهمه فلم يتعلق بالسهم دم ولا فرث ؛ فكأن الرامي أخذ ذلك السهم فنظر في النصل وهو الحديدة التي في السهم فلم ير شيئا يريد من فرث ولا دم ثم نظر في القدح ، والقدح عود السهم نفسه فلم ير شيئا ونظر في الريش فلم ير شيئا .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٧٨

وقوله : تتمارى في الفوق ؛ الفوق هو الشق الذي يدخل في الوتر أي تشك إن كان إصاب الدم الفوق يقول : فكما خرج السهم خاليا نقيا من الفرث والدم لم يتعلق منها شيء؛ فكذلك خرج هؤلاء من الدين يعني **الخوارج** .

وفي غير حديث مالك ذكر الرعظ وهو مدخل السهم في الزج والرصاف ، وهو العقب الذي يشد عليه والقذذ وهو الريش واحدتها قذة .

التمهيد (٢٣|٣٢٧)

فوائد الحديث

قال ابن حجر : : وفي الحديث علم من أعلام النبوة حيث أخبر بما وقع قبل أن يقع، وذلك أن **الخوارج** لما حكموا بكفر من خالفهم استباحوا دمائهم وتركوا أهل الذمة فقالوا: نفي لهم بعهدهم وتركوا قتال المشركين واشتغلوا بقتال المسلمين ، وهذا كله من آثار عبادة الجهال الذين لم تنشرح صدورهم بنور العلم ولم يتمسكوا بحبل وثيق من العلم ، وكفى أن رأسهم رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ، ونسبه إلى الجور ، نسأل الله السلامة .

قال ابن هبيرة : وفي الحديث أن قتال **الخوارج** أولى من قتال المشركين .

والحكمة فيه أن في قتالهم حفظ رأس مال الإسلام ، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح ، وحفظ رأس المال أولى .

وفيه الزجر عن الأخذ بظواهر جميع الآيات القابلة للتأويل التي يفضي القول بظواهرها إلى مخالفة إجماع السلف .

وفيه التحذير من الغلو في الديانة والتنطع في العبادة بالحمل على النفس فيما لم يأذن فيه الشرع .

وقد وصف الشارع الشريعة بأنها سهلة سمحة وإنما ندب إلى الشدة على الكفار وإلى الرأفة بالمؤمنين فعكس ذلك **الخوارج** كما تقدم بيانه .." (١)

"وفيه جواز قتال من خرج عن طاعة الإمام العادل ، ومن نصب الحرب فقاتل على اعتقاد فاسد ، ومن خرج يقطع الطرق ، ويخيف السبيل ، ويسعى في الأرض بالفساد ، وأما من خرج عن طاعة إمام جائر أراد الغلبة على ماله أو نفسه أو أهله فهو معذور ولا يحل قتاله ، وله أن يدفع عن نفسه وماله وأهله بقدر طاقته ، وسيأتي بيان ذلك في كتاب الفتن .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٧٩

وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بني نضر عن علي وذكر **الخوارج** فقال : إن خالفوا إماما عدلا فقاتلوهم ، وإن خالفوا إماما جائرا فلا تقاتلوهم فإن لهم مقالا .

قلت : وعلى ذلك يحمل ما وقع للحسين بن علي ثم لأهل المدينة في الحرة ثم لعبد الله بن الزبير ثم للقراء الذين خرجوا على الحجاج في قصة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . والله أعلم

وفيه ذم استئصال شعر الرأس ، وفيه نظر لاحتمال أن يكون المراد بيان صفتهم الواقعة لا لإرادة ذمها .

وترجم أبو عوانة في صحيحه لهذه الأحاديث بيان أن سبب خروج **الخوارج** كان بسبب الأثرة في القسمة مع كونها كانت صوابا فخفي عنهم ذلك .

وفيه إباحة قتال **الخوارج** بالشروط المتقدمة وقتلهم في الحرب ،وثبوت الأجر لمن قتلهم .

وفيه أن من المسلمين من يخرج من الدين من غير أن يقصد الخروج منه ، ومن غير أن يختار دينا على دين الإسلام .

وأن **الخوارج** شر الفرق المبتدعة من الأمة المحمدية ومن اليهود والنصارى

قلت : والأخير مبني على القول بتكفيرهم مطلقا .

وفيه منقبة عظيمة لعمر لشدته في الدين

وفيه أنه لا يكتفى في التعديل بظاهر الحال ، ولو بلغ المشهود بتعديله الغاية في العبادة والتقشف والورع حتى يختبر باطن حاله .

الفتح (١٢|٣١٥)

وقال رحمه الله : وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم منقبة عظيمة لعلي وأنه كان الإمام الحق .." (١)

"وأنه كان على الصواب في قتال من قاتله في حروبه في الجمل وصفين وغيرهما ، وأن المراد بالحصر في الصحيفة في قوله في كتاب الديات : ما عندنا إلا القرآن والصحيفة. مقيد بالكتابة لا أنه ليس عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء مما أطلعه الله عليه من الأحوال الآتية إلا ما في الصحيفة . فقد اشتملت طرق هذا الحديث على أشياء كثيرة كان عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم علم بها مما يتعلق بقتال **الخوارج** ، وغير ذلك مما ذكر ، وقد ثبت عنه أنه كان يخبر بأنه سيقتله أشقى القوم فكان ذلك في أشياء كثيرة .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٨٠

الفتح (١٢ | ٣١٢)

الجواب على إشكال

قال ابن حجر رحمه الله : وفي حديث عبد الله بن عمرو من طريق مقسم عنه فقال عمر : يا رسول الله ألا أقوم إليه فأضرب عنقه؟ ، وقد تقدم في المغازي من رواية عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل أظنه خالد بن الوليد قتله ، وفي رواية مسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم ، وقد ذكرت وجه الجمع بينهما في أواخر المغازي ، وأن كلا منهما سأل ثم رأيت عند مسلم من طريق جرير عن عمارة بن القعقاع بسنده فيه فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال : لا ثم أدبر فقام إليه خالد بن الوليد سيف الله فقال : يا رسول الله أضرب عنقه قال : لا .

فهذا نص في أن كلا منهما سأل ، وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لأن بعث علي إلى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد إليها ، والذهب المقسوم أرسله علي من اليمن كما في صدر حديث بن أبي نعم عن أبي سعيد ؛ ويجاب بأن عليا لما وصل إلى اليمن رجع خالد منها إلى المدينة فأرسل علي الذهب فحضر خالد قسمته ، وأما حديث عبد الله بن عمرو ؛ فإنه في قصة قسم وقع بالجعرانة من غنائم حنين والسائل في قتله عمر بن الخطاب جزما ، وقد ظهر أن المعترض في الموضعين واحد كما مضى قريبا . الفتح (١٢ | ٣٠٧)

أول البدع ظهورا بدعة **الخوارج**." (١)

"قال شيخ الإسلام : كان الناس فى قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق الملي ، وهو أول اختلاف حدث فى الملة هل هو كافر أو مؤمن فقالت **الخوارج** إنه كافر .

مجموع الفتاوى (٣ | ١٨٢)

وقال أيضا : أول البدع ظهورا فى الإسلام وأظهرها ذما فى السنة والآثار بدعة الحرورية المارقة ؛ فإن أولهم قال للنبي فى وجهه : اعدل يامحمد فإنك لم تعدل، وأمر النبي بقتلهم وقتالهم ، وقاتلهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مستفيضة بوصفهم ، وذمهم ، والأمر بقتالهم .

قال أحمد بن حنبل : صح الحديث في **الخوارج** من عشرة أوجه .

مجموع الفتاوى (١٩ | ٧٢)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٨١

الخوارج والتعريف بهم ومبدأ خروجهم

قال ابن حجر – رحمه الله – :

أما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين .

وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير أنهم خرجوا على علي رضي الله عنه حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان رضي الله عنه ، ويقدر عليهم ، ولا يقتص منهم لرضاه بقتله أو مواطأته إياهم كذا قال ؛ وهو خلاف ما أطبق عليه أهل الأخبار؛ فإنه لا نزاع عندهم أن الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان بل كانوا ينكرون عليه أشياء ويتبرؤون منه .." (١)

"فهذه الطائفة هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك ، وكان أمير الشام إذ ذاك ، وكان علي أرسل إليه لأن يبايع له أهل الشام فاعتل بأن عثمان قتل مظلوما ، وتجب المبادرة إلى الاقتصاص من قتلته ، وأنه أقوى الناس على الطلب بذلك ، ويلتمس من علي أن يمكنه منهم ثم يبايع له بعد ذلك وعلي يقول : ادخل فيما دخل فيه الناس، وحاكمهم إلى أحكم فيهم بالحق ؛ فلما طال الأمر خرج علي في أهل العراق طالبا قتال أهل الشام ؛ فخرج معاوية في أهل الشام قاصدا إلى قتاله ، فالتقيا بصفين فدامت الحرب بينهما أشهرا ، وكاد أهل الشام أن ينكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح ، ونادوا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى ، وكان ذلك بإشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية فترك جمع كثير ممن كان مع علي وخصوصا القراء القتال بسبب ذلك تدينا ؛ واحتجوا بقوله تعالى :﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ﴾ الآية فراسلوا أهل الشام في ذلك فقالوا : ابعثوا حكما منكم وحكما منا ويحضر معهما من لم يباشر القتال ؛ فمن رأوا الحق معه أطاعوه فأجاب علي ، ومن معه إلى ذلك ، وأنكرت ذلك تلك الطائفة التي صاروا خوارج ، وكتب علي بينه وبين معاوية كتاب الحكومة بين أهل العراق والشام هذا ما قضى عليه أمير المؤمنين علي معاوية فامتنع أهل الشام من ذلك ، وقالوا اكتبوا اسمه واسم أبيه فأجاب علي إلى ذلك فأنكره عليه الخوارج أيضا ثم انفصل الفريقان على أن يحضر الحكمان ومن معهما بعد مدة عينوها في مكان وسط بين الشام والعراق ، ويرجع العسكران إلى بلادهم إلى أن يقع الحكم فرجع معاوية إلى الشام ، ورجع علي إلى الكوفة ففارقه الخوارج وهم ثمانية

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨٢

آلاف ، وقيل كانوا أكثر من عشرة آلاف وقيل ستة آلاف ، ونزلوا مكانا يقال له حروراء ...ومن ثم قيل لهم الحرورية، وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء اليشكري وشبث التميمي؛ فأرسل إليهم علي بن عباس." (١)

"فهذا ملخص أول أمرهم ثم انضم إلى من بقى منهم من مال إلى رأيهم فكانوا مختفين في خلافة علي حتى كان منهم عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل عليا بعد أن دخل علي في صلاة الصبح ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية ثارت منهم طائفة فأوقع بهم عسكر الشام بمكان يقال له النجيلة ثم كانوا منقمعين في إمارة زياد ، وابنه عبيد الله على العراق طول مدة معاوية وولده يزيد ، وظفر زياد وابنه منهم بجماعة فأبادهم بين قتل وحبس طويل ؛ فلما مات يزيد ووقع الافتراق ، وولي الخلافة عبد الله بن الزبير وأطاعه أهل الأمصار إلا بعض أهل الشام ثار مروان فادعى الخلافة وغلب على جميع الشام إلى مصر فظهر الخوارج حينئذ بالعراق مع نافع بن الأزرق وباليمامة مع نجدة بن عامر ، وزاد نجدة على معتقد الخوارج أن من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم، وعظم البلاء بهم ، وتوسعوا في معتقدهم الفاسد فأبطلوا رجم المحصن ، وقطعوا يد السارق من الإبط ، وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال حيضها ، وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادرا، وإن لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة ، وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر، وكفوا عن أموال أهل الذمة ، وعن التعرض لهم مطلقا، وفتكوا فيمن ينسب إلى الإسلام بالقتل والسبي والنهب فمنهم من يفعل ذلك مطلقا بغير دعوة منهم ، ومنهم من يدعو أولا ثم يفتك .

ولم يزل البلاء بهم يزيد إلى أن أمر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم فطاولهم حتى ظفر بهم ، وتقلل جمعهم ثم لم يزل منهم بقايا في طول الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية ، ودخلت طائفة منهم المغرب .

الفتح (١٢|٢٩٨)

وقال ابن عبد البر : فأول ما في حديث مالك هذا من المعاني أن الخوارج على الصحابة رضي الله عنهم إنما قيل لهم خوارج لقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : يخرج فيكم ومعنى قوله : فيكم أي عليكم كما قال تعالى ﴿ في جذوع النخل ﴾ .." (٢)

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨٤

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨٦

"وكان خروجهم ومروقهم في زمن الصحابة فسموا الخوارج ، وسموا المارقة بقوله في هذا الحديث : يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

وبقوله عليه السلام : تقتتل طائفتان من أمتي تمرق منهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق .

فهذا أصل ما سميت به الخوارج والمارقة .

ثم استمر خروجهم على السلاطين ؛ فأكدوا الاسم ثم افترقوا فرقا لها أسماء منهم الإباضية أتباع عبد الله بن إباض .

والأزارقة أتباع نافع بن الأزرق .

والصفرية أتباع النعمان زياد بن الأصفر .

وأتباع نجدة الحروري يقال لهم النجدات ولم يقل فيهم النجدية .

وما أظن ذلك والله أعلم إلا ليفرق بين ما انتسب إلى بلاد نجد وبينهم .

وفرق سواها يطول ذكرها ، وليس هذا موضعه وهم يتسمون بالشراة ، ولا يسميهم بذلك غيرهم بل أسماؤهم التي ذكرناها عنهم مشهورة في الأخبار والأشعار ...

والحرورية منسوبة إلى حروراء خرج فيه أولهم على علي رضي الله عنه فقاتلهم بالنهروان ،وأظهره الله عليهم فقتل منهم ألوفا ، وهم قوم استحلوا بما تأولوا من كتاب الله عز وجل دماء المسلمين وكفروهم بالذنوب ، وحملوا عليهم السيف وخالفوا جماعتهم فأوجبوا الصلاة على الحائض ، ولم يروا على الزاني المحصن الرجم، ولم يوجبوا عليه إلا الحد مائة ، ولم يطهرهم عند أنفسهم إلا الماء الجاري أو الكثير المستبحر إلى أشياء يطول ذكرها قد أتينا على ذكر أكثرها في غير هذا الموضع فمرقوا من الدين بما أحدثوا فيه مروق السهم من الرمية كما قال .

الاستذكار (٢ | ٤٩٩)." (١)

"وقال محمد بن الحسين : لم يختلف العلماء قديما وحديثا أن الخوارج قوم سوء عصاة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة فليس ذلك بنافع لهم، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس ذلك بنافع لهم لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون ويموهون على المسلمين، وقد حذرنا الله عز وجل منهم، وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده ، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان رحمة الله تعالى عليهم .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨٧

والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس ، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديما وحديثا ، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين .

وأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو رجل طعن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنائم بالجعرانة فقال : اعدل يا محمد فما أراك تعدل فقال صلى الله عليه وسلم : ويلك فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ فأراد عمر رضي الله عنه قتله فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله ؛ وأخبر عليه الصلاة والسلام : إن هذا وأصحابا له يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون في الدين كما يمرق السهم من الرمية، وأمر عليه الصلاة والسلام في غير حديث بقتالهم وبين فضل من قتلهم أو قتلوه .

ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتى ، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قدموا المدينة فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، وقد اجتهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان في المدينة في أن لا يقتل عثمان فما أطاقوا ذلك .." (١)

"ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولم يرضوا بحكمه ، وأظهروا قولهم وقالوا : لا حكم إلا لله . فقال علي رضي الله عنه : كلمة حق أرادوا بها الباطل فقاتلهم علي رضي الله عنه ؛ فأكرمه الله عز وجل بقتلهم ، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفضل من قتلهم أو قتلوه ، وقاتل معه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فصار سيف علي بن أبي طالب في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة .

الشريعة (١ | ٢٩)

وقال الإسفراييني :

اعلم أن الخوارج عشرون فرقة كما ترى بيانهم في هذا الكتاب ، وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة:

أحدهما: أنهم يزعمون أن عليا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم .

والثاني : أنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنبا من أمة محمد فهو كافر ، ويكون في النار خالدا مخلدا إلا النجدات منهم ؛ فإنهم قالوا إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر نعمة ربه فيكون اطلاق هذه التسمية عند

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨٨

هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر ، ومما يجمع جميعهم أيضا تجويزهم الخروج على الإمام الجائر .

التبصير في الدين (١ | ٤٥)

وقال القاضي أبو بكر بن العربي الخوارج صنفان :

أحدهما : يزعم أن عثمان وعليا وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضى بالتحكيم كفار .

والآخر : يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا .

وقال غيره : بل الصنف الأول مفرع عن الصنف الثاني لأن الحامل لهم على تكفير أولئك كونهم أذنبوا فيما فعلوه بزعمهم .

وقال ابن حزم : ذهب نجدة بن عامر من الخوارج إلى أن من أتى صغيرة عذب بغير النار ، ومن أدمن على صغيرة ؛ فهو كمرتكب الكبيرة في التخليد في النار ، وذكر أن منهم من غلا في معتقدهم الفاسد فأنكر الصلوات الخمس .." (١)

"وقال : الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ، ومنهم من جوز نكاح بنت الابن وبنت الأخ والأخت ،ومنهم من أنكر أن تكون سورة يوسف من القرآن ، وأن من قال لا إله إلا الله فهو مؤمن عند الله ، ولو اعتقد الكفر بقلبه.

وقال أبو منصور البغدادي في المقالات : عدة فرق الخوارج عشرون فرقة .

وقال ابن حزم : أسوؤهم حالا الغلاة المذكورون ، وأقربهم إلى قول أهل الحق الإباضية .

وقد بقيت منهم بقية بالمغرب .

الفتح (١٢ | ٢٩٨)

أهم معتقدات الخوارج

قال ابن عبد البر : والحرورية منسوبة إلى حروراء خرج فيه أولهم على علي رضي الله عنه فقاتلهم بالنهروان ، وأظهره الله عليهم فقتل منهم ألوفا ، وهم قوم استحلوا بما تأولوا من كتاب الله عز وجل دماء المسلمين ،وكفروهم بالذنوب، وحملوا عليهم السيف ، وخالفوا جماعتهم فأوجبوا الصلاة على الحائض ، ولم يروا على الزاني المحصن الرجم ، ولم يوجبوا عليه إلا الحد مائة ، ولم يطهرهم عند أنفسهم إلا الماء الجاري أو الكثير المستبحر إلى أشياء يطول ذكرها قد أتينا على ذكر أكثرها في غير هذا الموضع فمرقوا من الدين بما

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨٩

أحدثوا فيه مروق السهم من الرمية كما قال .

الاستذكار(٢ | ٤٩٩)

وقال ابن حجر : وزاد نجدة على معتقد الخوارج أن من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم ، وعظم البلاء بهم وتوسعوا في معتقدهم الفاسد فأبطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الإبط ، وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال حيضها ، وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادرا ، وإن لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة ، وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر ، وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقا ، وفتكوا فيمن ينسب إلى الإسلام بالقتل والسبي والنهب فمنهم من يفعل ذلك مطلقا بغير دعوة منهم ، ومنهم من يدعو أولا ثم يفتك .

الفتح (١٢ | ٢٩٨)

وقال شيخ الإسلام :." (١)

"وأما شفاعته لأهل الذنوب من أمته فمتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم ، وأنكرها كثير من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة والزيدية ، وقال هؤلاء : من يدخل النار لا يخرج منها لا بشفاعة ولا غيرها وعند هؤلاء ما ثم إلا من يدخل الجنة فلا يدخل النار ، ومن يدخل النار فلا يدخل الجنة ، ولا يجتمع عندهم فى الشخص الواحد ثواب وعقاب .

وأما الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر الأئمة كالأربعة وغيرهم فيقرون بما تواترت به الأحاديث الصحيحة عن النبى أن الله يخرج من النار قوما بعد أن يعذبهم الله ما شاء أن يعذبهم يخرجهم بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويخرج آخرين بشفاعة غيره ، ويخرج قوما بلا شفاعة . مجموع الفتاوى (١ | ١٤٩)

وقال أيضا : ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه وتعالى فى آية القصاص :﴿ فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ﴾ وقال : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ﴾

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٩٠

مجموع الفتاوى (٣ | ١٥١)

وقال أيضا رحمه الله : ولهم خاصتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وأئمتهم:

أحدهما : خروجهم عن السنة ، وجعلهم ماليس بسيئة سيئة أو ماليس بحسنة حسنة ، وهذا هو الذي أظهروه فى وجه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له ذو الخويصرة التميمي : اعدل فانك لم تعدل حتى قال له النبى صلى الله عليه وسلم : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أعدل.." (١)

"فقوله : فإنك لم تعدل جعل منه لفعل النبي صلى الله عليه وسلم سفها وترك عدل ، وقوله : اعدل أمر له بما اعتقده هو حسنة من القسمة التي لا تصلح، وهذا الوصف تشترك فيه البدع المخالفة للسنة فقائلها لابد أن يثبت ما نفته السنة ، وينفي ما أثبتته السنة ويحسن ما قبحته السنة أو يقبح ما حسنت السنة ، وإلا لم يكن بدعة ، وهذا القدر قد يقع من بعض أهل العلم خطأ فى بعض المسائل لكن أهل البدع يخالفون السنة الظاهرة المعلومة .

والخوارج جوزوا على الرسول نفسه أن يجور ويضل في سنته ، ولم يوجبوا طاعته ومتابعته ، وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف بزعمهم ظاهر القرآن .

وغالب أهل البدع غير **الخوارج** يتابعونهم فى الحقيقة على هذا ؛ فإنهم يرون أن الرسول لو قال بخلاف مقالتهم لما اتبعوه كما يحكى عن عمرو بن عبيد فى حديث الصادق المصدوق ، وإنما يدفعون عن نفوسهم الحجة إما برد النقل ، وإما بتأويل المنقول فيطعنون تارة في الإسناد وتارة في المتن ، وإلا فهم ليسوا متبعين ، ولا مؤتمين بحقيقة السنة التي جاء بها الرسول بل، ولا بحقيقة القرآن .

الفرق الثانى فى **الخوارج** وأهل البدع أنهم يكفرون بالذنوب والسيئات ، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم ، وأن دار الإسلام دار حرب ، ودارهم هي دار الإيمان ... .

مجموع الفتاوى (١٩ | ٧٣)

حكم **الخوارج** هل هم كفار ؟

قال شيخ الإسلام : والمأثور عن السلف والأئمة إطلاق أقوال بتكفير الجهمية المحضة الذين ينكرون الصفات ، وحقيقة قولهم أن الله لا يتكلم ولا يرى ولا يباين الخلق ولا له علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة بل القرآن مخلوق وأهل الجنة لا يرونه كما لا يراه أهل النار ، وأمثال هذه المقالات .

وأما **الخوارج** والروافض ففي تكفيرهم نزاع وتردد عن أحمد وغيره .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٩١

المجموع (٣|٣٥٢)

وقال الغزالي في الوسيط تبعا لغيره في حكم **الخوارج** وجهان :." (١)

"أحدهما: أنه كحكم أهل الردة

والثاني : أنه كحكم أهل البغي

ورجح الرافعي الأول وليس الذي قاله مطردا في كل **خارجي** ؛ فإنهم على قسمين أحدهما من تقدم ذكره .

والثاني : من خرج في طلب الملك لا للدعاء إلى معتقده ، وهم على قسمين أيضا : قسم خرجوا غضبا للدين من أجل جور الولاة وترك عملهم بالسنة النبوية فهؤلاء أهل حق ، ومنهم الحسن بن علي وأهل المدينة في الحرة والقراء الذين خرجوا على الحجاج ، وقسم خرجوا لطلب الملك فقط سواء كانت فيهم شبهة أم لا وهم البغاة

الفتح (١٢|٢٩٨)

وقال ابن حجر : واستدل به لمن قال بتكفير **الخوارج** ، وهو مقتضى صنيع البخاري حيث قرنهم بالملحدين ، وأفرد عنهم المتأولين بترجمة .

وبذلك صرح القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي فقال : الصحيح أنهم كفار لقوله صلى الله عليه وسلم : يمرقون من الإسلام ولقوله : لأقتلنهم قتل عاد

وفي لفظ : ثمود وكل منهما إنما هلك بالكفر وبقوله : هم شر الخلق ، ولا يوصف بذلك إلا الكفار ، ولقوله : إنهم أبغض الخلق إلى الله تعالى ، ولحكمهم على كل من خالف معتقدهم بالكفر والتخليد في النار ؛ فكانوا هم أحق بالاسم منهم .

وممن جنح إلى ذلك من أئمة المتأخرين الشيخ تقي الدين السبكي فقال في فتاويه: احتج من كفر **الخوارج** وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة .

قال : وهو عندي احتجاج صحيح .

قال : واحتج من لم يكفرهم بأن الحكم بتكفيرهم يستدعي تقدم علمهم بالشهادة المذكورة علما قطعيا ، وفيه نظر لأنا نعلم تزكية من كفروه علما قطعيا إلى حين موته وذلك كاف في اعتقادنا تكفير من كفرهم ،

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٩٢

ويؤيده حديث : من قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما .

وفي لفظ مسلم : من رمى مسلما بالكفر أو قال عدو الله إلا حاد عليه .." (١)

"قال : وهؤلاء قد تحقق منهم أنهم يرمون جماعة بالكفر ممن حصل عندنا القطع بإيمانهم ؛ فيجب أن يحكم بكفرهم بمقتضى خبر الشارع ، وهو نحو ما قالوه فيمن سجد للصنم ونحوه ممن لا تصريح بالجحود فيه بعد أن فسروا الكفر بالجحود ؛ فإن احتجوا بقيام الإجماع على تكفير فاعل ذلك .

قلنا : وهذه الأخبار الواردة في حق هؤلاء تقتضي كفرهم ، ولو لم يعتقدوا تزكية من كفروه علما قطعيا ، ولا ينجيهم اعتقاد الإسلام إجمالا ، والعمل بالواجبات عن الحكم بكفرهم كما لا ينجي الساجد للصنم ذلك .

قلت : وممن جنح إلى بعض هذا البحث الطبري في تهذيبه فقال بعد أن سرد أحاديث الباب : فيه الرد على قول من قال لا يخرج أحد من الإسلام من أهل القبلة بعد استحقاقه حكمه إلا بقصد الخروج منه عالما ؛ فإنه مبطل لقوله في الحديث : يقولون الحق ويقرؤون القرآن ويمرقون من الإسلام ، ولا يتعلقون منه بشيء ، ومن المعلوم أنهم لم يرتكبوا استحلال دماء المسلمين وأموالهم إلا بخطأ منهم فيما تأولوه من آي القرآن على غير المراد منه ثم أخرج بسند صحيح عن ابن عباس ؛ وذكر عنده الخوارج وما يلقون عند قراءة القرآن فقال : يؤمنون بمحكمه ويهلكون عند متشابهه .

ويؤيد القول المذكور الأمر بقتلهم مع ما تقدم من حديث بن مسعود : لا يحل قتل امريء مسلم إلا بإحدى ثلاث وفيه : التارك لدينه المفارق للجماعة .

قال القرطبي في المفهم : يؤيد القول بتكفيرهم التمثيل المذكور في حديث أبي سعيد يعني الآتي في الباب الذي يليه؛ فإن ظاهر مقصوده أنهم خرجوا من الإسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية لسرعته وقوة راميه بحيث لم يتعلق من الرمية بشيء .

وقد أشار إلى ذلك بقوله : سبق الفرث والدم .

وقال صاحب الشفاء : وكذا نقطع بكفر كل من قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة .

وحكاه صاحب الروضة في كتاب الردة عنه وأقره .." (٢)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٩٣

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٩٤

"وهذا كله مما يبن أن قتال الصديق لمانعي الزكاة ، وقتال علي للخوارج ليس مثل القتال يوم الجمل وصفين فكلام علي وغيره فى الخوارج يقتضي أنهم ليسوا كفارا كالمرتدين عن أصل الإسلام ، وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره ، وليسوا مع ذلك حكمهم كحكم أهل الجمل وصفين بل هم نوع ثالث ، وهذا أصح الأقوال الثلاثة فيهم .

مجموع الفتاوى (٢٨ | ٥١٨)

هل يستتاب الخوارج ؟

قال ابن عبد البر : قال إسماعيل بن إسحاق : رأى مالك قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخل في الدين ، وهو من باب الفساد في الأرض ، وليس إفسادهم بدون فساد قطاع الطريق والمحاربين للمسلمين على أموالهم فوجب بذلك قتلهم إلا أنه يرى استتابتهم لعلهم يراجعون الحق ؛ فإن تمادوا قتلوا على إفسادهم لا على كفر .

و هذا قول عامة الفقهاء الذين يرون قتلهم واستتابتهم ، ومنهم من يقول لا يتعرض لهم باستتابة ولا غيرها ما استتروا ولم يبغوا ويحاربوا ، وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأصحابهما ،وجمهور أهل الفقه ، وكثير من أهل الحديث .

قال الشافعي رحمه الله في كتاب قتال أهل البغي : لو أن قوما أظهروا رأي الخوارج ، وتجنبوا جماعة المسلمين وكفروهم لم تحل بذلك دماؤهم ولا قتالهم لأنهم على حرمة الإيمان حتى يصيروا إلى الحال التي يجوز فيها قتالهم من خروجهم إلى قتال المسلمين وإشهارهم السلاح وامتناعهم من نفوذ الحق عليهم .

وقال : بلغنا أن علي بن أبي طالب بينما هو يخطب إذا سمع تحكيما من ناحية المسجد . فقال : ما هذا ؟ فقيل رجل يقول : لا حكم إلا لله . فقال علي رحمه الله : كلمة حق أريد بها باطل لا نمنعكم مساجد الله أن يذكروا فيها اسم الله ، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم من أيدينا ، ولا نبدؤكم بقتال .

قال : وكتب عدي إلى عمر بن عبد العزيز أن الخوارج عندنا يسبونك فكتب إليه عمر : إن سبوني فسبوهم أو اعفوا عنهم ، وإن شهروا السلاح فأشهروا عليهم وإن ضربوا فاضربوا .." (١)

"قال الشافعي : وبهذا كله نقول ؛ فإن قاتلونا على ما وصفنا قاتلناهم ؛ فإن انهزموا لم نتبعهم ، ولم نجهز على جريحهم .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٩٧

قال أبو عمر : قول مالك في ذلك ومذهبه عند أصحابه في أن لا يتبع مدبر من الفئة الباغية ، ولا يجهز على جريح كمذهب الشافعي سواء ، وكذلك الحكم في قتال أهل القبلة عند جمهور الفقهاء ، وقال أبو حنيفة إن انهزم **الخارجي** أو الباغي إلى فئة اتبع ، وإن انهزم إلى غير فئة لم يتبع .

قال أبو عمر : أجمع العلماء على أن من شق العصا ، وفارق الجماعة وشهر على المسلمين السلاح ، وأخاف السبيل وأفسد بالقتل والسلب فقتلهم وإراقة دمائهم واجب لأن هذا من الفساد العظيم في الأرض والفساد في الأرض موجب لإراقة الدماء بإجماع إلا أن يتوب فاعل ذلك من قبل أن يقدر عليه ، والانهزام عندهم ضرب من التوبة ، وكذلك من عجز عن القتال لم يقتل إلا بما وجب عليه قبل ذلك.

ومن أهل الحديث طائفة تراهم كفارا على ظواهر الأحاديث فيهم مثل قوله : من حمل علينا السلاح فليس منا .

ومثل قوله : يمرقون من الدين

وهي آثار يعارضها غيرها فيمن لا يشرك بالله شيئا ويريد بعمله وجهه ، وإن أخطأ في حكمه واجتهاده والنظر يشهد أن الكفر لا يكون إلا بضد الحال التي يكون بها الإيمان لأنهما ضدان ، وللكلام في هذه المسألة موضع غير هذا ، وبالله التوفيق .

التمهيد (٢٣ | ٣٤٠)

سبب ضلال **الخوارج**

من أعظم أسباب ضلالهم قلة العلم والفقه." (١)

"روى البخاري في صحيحه (١٢١١) عن الأزرق بن قيس قال : كنا بالأهواز نقاتل الحرورية فبينا أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي ، وإذا لجام دابته بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها . قال شعبة : هو أبو برزة الأسلمي فجعل رجل من **الخوارج** يقول : اللهم افعل بهذا الشيخ ؛ فلما انصرف الشيخ قال : إني سمعت قولكم ، وإني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات وثمان وشهدت تيسيره، وإني إن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق علي .

وقال ابن عبد البر : وقد ضلت جماعة من أهل البدع من **الخوارج** والمعتزلة في هذا الباب فاحتجوا بهذه الآثار ومثلها في تكفير المذنبين ، واحتجوا من كتاب الله بآيات ليست على ظاهرها مثل قوله عز وجل :﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/٩٨

وقوله :﴿ أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴾

وقوله :﴿ إن نظن إلا ظنا وما نحن بـمستيقنين ﴾

وقوله : ﴿ إن هم إلا يخرصون ﴾

وقوله :﴿ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ ونحو هذا

وروي عن ابن عباس في قول الله عز وجل :﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ قال : ليس بكفر ينقل عن الملة ولكنه كفر دون كفر .

وقد أوضحنا معنى الكفر في اللغة في مواضع من هذا الكتاب ، والحجة عليهم قول الله عز وجل :﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾

ومعلوم أن هذا بعد الموت لمن لم يتب لأن الشرك ممن تاب منه قبل الموت وانتهى عنه غفر له كما تغفر الذنوب كلها بالتوبة جميعا قال الله عز وجل :﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾ .

التمهيد (١٧ | ١٦)

وعن بكير بن عبد الله أنه سأل سأل نافعا كيف كان رأي ابن عمر في الخوارج فقال : كان يقول هم شرار الخلق انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين .

التمهيد (٢٣ | ٣٣٥)." (١)

"وقال ابن الوزير : وكان دينهم الذي اختصوا به من بين الداخلين في الفتن هو تكفير بعض المسلمين بما حسبوه كفرا فوردت الاحاديث بمروقهم بذلك ، وتواترت وهي في دواوين الإسلام الستة عن علي .

إيثار الحق(١ | ٣٨٢)

فائدة في مفاسد التأويل

قال ابن القيم رحمه الله :

ومن جنايات التأويل ما وقع في الإسلام من الحوادث بعد موت رسول الله ، وإلى يومنا هذا بل في حياته صلوات الله وسلامه عليه ؛ فإن خالد بن الوليد قتل بني جذيمة بالتأويل ، ولهذا تبرأ رسول الله من صنعه. وقال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد .

ومنع الزكاة من منعها من العرب بعد موت رسول الله بالتأويل ؛ وقالوا: إنما قال الله لرسوله : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٩٩

وهذا لا يكون لغيره فجرى بسبب هذا التأويل الباطل على الإسلام وأهله ما جرى ثم جرت الفتنة التي جرت قتل عثمان بالتأويل .

ولم يزل التأويل يأخذ مأخذه حتى قتل به عثمان فأخذ بالزيادة والتولد حتى قتل به بين علي ومعاوية بصفين سبعين ألفا أو أكثر من المسلمين ،وقتل أهل الحرة بالتأويل وقتل يوم الجمل بالتأويل من قتل ثم كان قتل ابن الزبير ونصب المنجنيق على البيت بالتأويل ثم كانت فتنة ابن الأشعث ، وقتل من قتل من المسلمين بدير الجماجم بالتأويل ثم كانت فتنة الخوارج ، وما لقي المسلمون من حروبهم وأذاهم بالتأويل ثم خروج أبي مسلم وقتله بني أمية ، وتلك الحروب العظام بالتأويل ثم خروج العلويين وقتلهم وحبسهم ونفيهم بالتأويل إلى أضعاف أضعاف ما ذكرنا من حوادث الإسلام التي جرها التأويل .

الصواعق (١ | ٣٧٩)

وقال شيخ الإسلام : وهذان الأصلان هما خلاف السنة والجماعة ؛ فمن خالف السنة فيما أتت به أو شرعته فهو مبتدع خارج عن السنة ، ومن كفر المسلمين بما رآه ذنبا سواء كان دينا أو لم يكن دينا ، وعاملهم معاملة الكفار فهو مفارق للجماعة وعامة البدع والأهواء إنما تنشأ من هذين الأصلين :." (١)

"أما الأول : فشبه التأويل الفاسد أو القياس الفاسد إما حديث بلغه عن الرسول لا يكون صحيحا أو أثر عن غير الرسول قلده فيه ، ولم يكن ذلك القائل مصيبا أو تأويل تأوله من آية من كتاب الله أو حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح أو ضعيف أو أثر مقبول أو مردود ، ولم يكن التأويل صحيحا .

وإما قياس فاسد أو رأي رآه اعتقده صوابا وهو خطأ .

فالقياس والرأي والذوق هو عامة خطأ المتكلمة والمتصوفة وطائفة من المتفقهة .

وتأويل النصوص الصحيحة أو الضعيفة عامة خطأ طوائف المتكلمة والمحدثة والمقلدة والمتصوفة والمتفقهة .

والتكفير باعتقاد سني مذهب الرافضة والمعتزلة وكثير من غيرهم .

وأما التكفير باعتقاد بدعي فقد بينته فى غير هذا الموضع ودون التكفير قد يقع من البغض والذم والعقوبة وهو العدوان أو من ترك المحبة والدعاء والإحسان ، وهو التفريط ببعض هذه التأويلات ما لا يسوغ ، وجماع ذلك ظلم فى حق الله تعالى أو فى حق المخلوق كما بينته فى غير هذا الموضع ، ولهذا قال

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٠٠

أحمد بن حنبل لبعض أصحابه : أكثر ما يخطيء الناس من جهة التأويل والقياس .

مجموع الفتاوى (١٩ | ٧٥)

الخوارج مطرودون عن الحوض

قال ابن عبد البر : وكل من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله ، ولم يأذن به فهو من المطرودين عن الحوض والمبعدين، والله أعلم .

وأشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين ، وفارق سبيلهم مثل **الخوارج** على اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها ، وجميع أهل الزيغ والبدع فهؤلاء كلهم مبدلون .

وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق وقتل أهله وإذلالهم كلهم مبدل يظهر على يديه من تغيير سنن الإسلام أمر عظيم فالناس على دين الملوك .

الاستذكار (١ | ١٩٥)

أهل البدع عامة **خوارج**." (١)

"أما المعلومية فيقولون من لم يعرف الله تعالى بسائر أسمائه فهو كافر ، وأما المجهولية فيقولون إن معرفة جميع الأسماء ليست بواجبة .

الفرقة التاسعة عشرة : الإباضية

أتباع عبد الله بن إباض ظهر في زمن مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وقتل عاقبة الأمر .

العشرون : الأصفرية

أتباع زياد بن الأصفر يجوزون التقية في القول دون العمل

الفرقة الحادية والعشرون : الحفصية

هو أبو جعفر بن أبي المقدام يقولون إن بين الإيمان والشرك خصلة أخرى، وهي معرفة الله تعالى .

اعتقادات المسلمين والمشركين (١ | ٤٦) والتبصير في الدين (١ | ٤٥)

المصنفات في ذكر **الخوارج**

قال ابن حجر : وقد صنف في أخبارهم أبو مخنف واسمه لوط بن يحيى كتابا لخصه الطبري في تاريخه ،

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٠١

وصنف في أخبارهم أيضا الهيثم بن عدي كتابا ، ومحمد بن قدامة الجوهري أحد شيوخ البخاري خارج الصحيح كتابا كبيرا ، وجمع أخبارهم أبو العباس المبرد في كتابه الكامل لكن بغير أسانيد بخلاف المذكورين قبله .

الفتح (١٢|٢٩٨)

بيان أن الفتنة معلقة بالسلطان ومفاسد الخروج على اللأئمة والأمر بالصبر على جورهم

قال ابن عبد البر : وإلى منازعة الظالم الجائر ذهبت طوائف من المعتزلة وعامة الخوارج .

وأما أهل الحق وهم أهل السنة فقالوا هذا هو الاختيار أن يكون الإمام فاضلا عدلا محسنا؛ فإن لم يكن فالصبر على طاعة الجائرين من الأئمة أولى من الخروج عليه لأن في منازعته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف .

ولأن ذلك يحمل على هراق الدماء، وشن الغارات والفساد في الأرض .

وذلك أعظم من الصبر على جوره وفسقه والأصول تشهد والعقل والدين أن أعظم المكروهين أولاهما بالترك ، وكل إمام يقيم الجمعة والعيد ، ويجاهد العدو ، ويقيم الحدود على أهل العداء ، وينصف الناس من مظالمهم بعضهم لبعض ، وتسكن له الدهماء، وتأمن به السبل فواجب طاعته في كل ما يأمر به من الصلاح أو من المباح .

التمهيد (٢٣|٢٧٩)." (١)

"وعن عمرو بن يزيد قال : سمعت الحسن أيام يزيد بن المهلب يقول : – وأتاه رهط – فأمرهم أن يلزموا بيوتهم ، ويغلقوا عليهم أبوابهم ثم قال : والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله عز وجل ذلك عنهم ، وذلك أنهم يفزعون الى السيف فيوكلون إليه، ووالله ما جاؤوا بيوم خير قط ثم تلا : ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون .

الشريعة (١|٤٥)

وقال محمد بن الحسين : قد ذكرت من التحذير عن مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله عز وجل الكريم عن مذهب الخوارج ، ولم ير رأيهم ، وصبر على جور الأئمة وحيف الأمراء ، ولم يخرج عليهم بسيفه ، وسأل الله العظيم أن يكشف الظلم عنه ، وعن جميع المسلمين، ودعا للولاة بالصلاح وحج معهم

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٠٤

وجاهد معهم كل عدو للمسلمين ، وصلى خلفهم الجمعة والعيدين ، وإن أمروه بطاعتهم فأمكنته طاعتهم أطاعهم ، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم ، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم ، وإذا دارت بينهم الفتن لزم بيته وكف لسانه ويده ، ولم يهو ما هم فيه ، ولم يعن على فتنة؛ فمن كان هذا وصفه كان على الطريق المستقيم إن شاء الله تعالى .

الشريعة (١ | ٤٢)

وقال البربهاري في شرح السنة : ولا يحل قتال السلطان ، ولا الخروج عليه وإن جار ، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري : اصبر وإن كان عبدا حبشيا ، وقوله للأنصار : اصبروا حتى تلقوني على الحوض . وليس من السنة قتال السلطان ؛ فإن فيه فساد الدنيا والدين .

شرح السنة (٢٩)." (١)

"وحمل رواية المعصية على ما إذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية ؛ فإذا لم يقدح في الولاية نازعه في المعصية بأن ينكر عليه برفق ، ويتوصل إلى تثبيت الحق له بغير عنف ومحل ذلك إذا كان قادرا ، والله أعلم .

ونقل ابن التين عن الداودي قال: الذي عليه العلماء في أمراء الجور أنه إن قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب وإلا فالواجب الصبر ، وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء ؛ فإن أحدث جورا بعد أن كان عدلا فاختلفوا في جواز الخروج عليه ، والصحيح المنع إلا أن يكفر فيجب الخروج عليه .

الفتح (١١/١٣)

وروى البخاري عن عبادة بن الصامت قال: فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان.

البخاري (٧٠٥٦)

قال ابن حجر : ووقع عند الطبراني من رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كفرا صراحا ، ووقع في رواية حبان أبي النضر المذكورة : إلا أن يكون معصية لله بواحا ، وعند أحمد من طريق عمير بن هاني عن جنادة ما لم يأمروك بإثم بواح.

الفتح (١٠/١٣)

وقال ابن حجر رحمه الله في شرح حديث حذيفة : والذي يظهر أن المراد بالشر الأول ما أشار إليه من

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٠٦

الفتن الأولى ، وبالخير ما وقع من الاجتماع مع علي ومعاوية ، وبالفتن ما كان في زمنهما من بعض الأمراء كزياد بالعراق ، وخلاف من خالف عليه من الخوارج ، وبالدعاة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم ، وإلى ذلك الإشارة بقوله : إلزم جماعة المسلمين وإمامهم يعني ولو جار ، ويوضح ذلك رواية أبي الأسود : ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك .

الفتح (١٣/٤٠)

قلت : وليتأمل القاريء رواية أبي الأسود عند مسلم في صحيحه : فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس.

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالطاعة: ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك .

مسلم في صحيحه (١٨٤٧)." (١)

"قال ابن حجر في الفتح : قال المهلب: أرادوا من أسامة أن يكلم عثمان ، وكان من خاصته وممن يخف عليه شأن الوليد بن عقبة لأنه كان ظهر عليه ريح نبيذ وشهر أمره ، وكان أخا عثمان لأمه وكان يستعمله.فقال : أسامة قد كلمته سرا دون أن أفتح بابا أي باب الإنكار على الأئمة علانية خشية أن تفترق الكلمة ثم عرفهم أنه لا يداهن أحد ، ولو كان أميرا بل ينصح له في أسر جهده .

وقال عياض : مراد أسامة أنه لا يفتح باب المجاهرة بالنكير على الإمام لما يخشى من عاقبته ذلك بل يتلطف به ، وينصحه سرا فذلك أجدر بالقبول.

الفتح (١٣/٥٧)

وعن سعيد بن جمهان قال : أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال : من أنت ؟ قلت : أنا سعيد بن جمهان قال : ما فعل والدك ؟ قلت : قتلته الأزارقة قال : لعن الله الأزارقة لعن الله الأزارقة ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كلاب النار . قلت : الأزارقة وحدهم أو الخوارج كلها ؟ قال : بل الخوارج كلها . قلت : فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بهم ويفعل ؟ فتناول بيدي فغمزها غمزة شديدة ثم قال : يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم ؛ فإن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فلست بأعلم منه .

أحمد (٤ | ٣٨٢) من طريق أبي النضر ثنا الحشرج بن نباتة العبسي حدثني سعيد بن جمهان قال : أتيت عبد الله بن أبي أوفى .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١١٠

وهذا إسناد حسن وحشرج مقبول .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني وأحمد ورجال أحمد ثقات .

مجمع الزوائد (٦ | ٢٣٢)

تتبع تاريخي لما أحدثه الخروج على الخلفاء والسلاطين من فتن وبلايا وبعض فتن **الخوارج** في التاريخ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا ، وكان في خروجها من الفتن ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته.

منهاج السنة النبوية (٣/٣٩١)." (١)

"مقتل عثمان بن عفان –رضي الله عنه– وما أعقبه من حروب وأحداث من أسبابه الخروج على الخلفاء والسلاطين.

انظر سبب تألب **الخوارج** عليه وصفة مقتله رضي الله عنه

البداية والنهاية (٧/١٧٤-١٩٢-١٩٣)

وعن أبي سعيد مولى أبي سعيد الخدري قال: سمع عثمان بن عفان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم ، وكان في قرية خارجا من المدينة؛ فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه. قالوا : كره أن تقدموا عليه المدينة أو نحو ذلك فأتوه فقالو له : ادع بالمصحف قال : فدعا بالمصحف فقالوا له: افتح السابعة ، وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأ حتى أتى على هذه الآية :﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ﴾ فقالوا له : أرأيت ما حمي من حمى الله آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال : أمضه نزلت في كذا وكذا ، وأما الحمى فإن عمر حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة؛ فلما وليت حميت لإبل الصدقة أمضه ، فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: أمضه نزلت في كذا وكذا ، قال : وكان الذي يلي كلام عثمان في سنك ثم أخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج فعرفها ، فقال : استغفر الله وأتوب إليه ثم قال لهم : ما تريدون؟ قالوا: فأخذوا ميثاقه وكتب عليهم شرطا ثم أخذعليهم أن لايشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم أو كما أخذوا عليه. فقال لهم : ما تريدون ؟ قالوا: نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء؛ فإنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين . قال : فقام خطيبهم فقال : إني والله ما رأيت وفدا في الأرض هم خير من هذا الوفد الذين من أهل مصر ألا من كان له زرع فليلحق

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١١٧

بزرعه ، ومن كان له ضرع فيحتلب ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا : هذا مكر بني أمية .." (١)

"المطالب العالية (٤/٢٨٧)

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : رواه إسحق بسند صحيح.

وفي رواية عن عبد الله بن مغفل قال : كان عبد الله بن سلام يأتي على أتان من أرض له يوم الجمعة فذكر الحديث قال: كان عبد الله بن سلام يجيء من أرض له يوم الجمعة فيبكر ؛ فإذا قضى الصلاة أتى أرضه فلما هاج الناس بعثمان . قال لهم عبدالله بن سلام : لا تقتلوه واستبقوه فوالذي نفسي بيده ما قتلت أمة نبيها فأصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دماء سبعين ألفا ، وما هلكت أمة قط حتى يرفعوا القرآن على السلطان ثم قال لهم : لا تقتلوه واستبقوه قال : فما نظروا فيما قال ، فقتلوه فجلس على طريق علي بن أبي طالب حتى أتاه علي فقال له : أين تريد؟ قال : العراق . قال : لاتأت العراق ، وعليك بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزمه ، ولا أدري هل ينجيك؛ فوالله لئن تركته لا تراه أبدا . فقال من حوله: دعنا نقتله؟ فقال علي : إن عبد الله ين سلام منا رجل صالح. قال ابن مغفل : وكنت استأذنت ابن سلام في أرض إلى جنب أرضه أن أشتريها فقال لي بعد ذلك : هذا رأس أربعين سنة، وسيكون عندها صلح فاشتريها .

قال سليمان : فقلت لحميد كيف يرفعون القرآن على السلطان ؟

قال: ألم نر إلى الخوارج كيف يتأولون القرآن على السلطان .

المطالب العالية (٤/٢٨٨) وعزاه لإسحق

وقال البوصيري في الإتحاف :رواته ثقات.

قتال الجمل وصفين وما أعقبه من فتن من أسبابه الخروج على عثمان رضي الله عنه

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وأما قتال الجمل وصفين فكان قتال فتنة كرهه فضلاء الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر العلماء كما دلت عليه النصوص حتى الذين حضروه كانوا كارهين له ؛ فكان كارهه في الأمة أكثر وأفضل من حامده.

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١١٨

منهاج السنة (١٥٣/٥)

خروج **الخوارج** على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتاله لهم.." (١)

"عن قيس بن عماد قال: كف علي عن قتال النهروان حتى تحدقوا فانطلقوا فأتوا على عبد الله بن خباب وهو في قرية له قد تنحى عن الفتنة فأخذوه. قال : فرأوا تمرة وقعت من رأس نخلة فأخذها رجل منهم فجعلها في فيه . فقالوا: تمرة من تمر أهل العهد أخذتها بغير ثمن. قال: فلفظها . قال : وأتوا على خنزير صفحه أحدهم بسيفه فقتله . فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته. فقال لهم عبد الله بن خباب: ألا أنبئكم أخبركم بمن هو أعظم عليكم حقا من هذه التمرة ، وهذا الخنزير قالوا: من؟ قال: أنا أراه . قال : ما تركت صلاة منذ بلغت ولا صيام رمضان وعدد أشياء فقربوه فقتلوه فبلغ عليا فأمر بالمسيرلا إليهم . وقال : الله أكبر وقال لأصحابه: اسطوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ، ولا يفر منهم عشرة وكان كذلك ، وقال علي : اطلبوا رجلا صفته كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه ثم طلبوه فوجدوه ...

المطالب العالية (٠٣٢/٤) وعزاه لمسدد.

قتل **الخوارج** لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

عن أبي الأسود سمعت عليا يقول : أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز . فقال لي: أين تريد؟ فقلت العراق فقال: أما إنك إن جئتها ليصيبنك بها ذباب السيف . قال علي : وأيم الله لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله يقوله فسمعت أبي يقول : فعجبت منه ، وقلت: رجل محارب يحدث عن نفسه بمثل هذا .

المطالب العالية (٣٢٢/٤) وعزاه للحميدي وابن أبي عمر وأبي يعلى.

وعن عبيد الله بن أنس مرسلا : أشقى الأوليين عاقر الناقة وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا علي وأشار إلى حيث يطعن.." (٢)

"قال ابن حجر : حديث جابر بن سمرة قال صلى الله عليه وسلم لعلي : من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة. قال : فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم قال : قاتلك . أخرجه الطبراني ، وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ، ومن حديث صهيب عند الطبراني ، وعن علي نفسه عند أبي يعلى بإسناد لين ، وعند البزار بإسناد جيد .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٢١

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٢٢

الفتح (٧ | ٧٤)

قال ابن كثير رحمه الله في بيان صفة مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ذكر ابن جرير وغير واحد من علماء التاريخ والسير وأيام الناس أن ثلاثة من **الخوارج** وهم عبد الرحمن بن عمرو المعروف بابن ملجم الحميري ثم الكندي حليف بني حنيفة من كندة المصري ، وكان أسمر حسن الوجه أبلج شعره مع شحمة أذنيه ، وفي وجهه أثر السجود ، والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي أيضا اجتمعوا فتذاكروا قتل علي إخوانهم من أهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا : ماذا نصنع بالبقاء بعدهم كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا أنفسنا ؛ فأتينا أئمة الضلال فقتلناهم فأرحنا منهم البلاد وأخذنا منهم ثأر إخواننا .

فقال ابن ملجم : أما أنا فأكفيكم على ابن أبي طالب .

وقال البرك : وأنا أكفيكم معاوية .

وقال عمرو بن بكر : وأنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا أن لا ينكص رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه ؛ فأخذوا أسيافهم فسموها ، واتعدوا لسبع عشرة من رمضان أن يبيت كل واحد منهم صاحبه في بلده الذي هو فيه .." (١)

"فأما ابن ملجم فسار إلى الكوفة فدخلها ، وكتم أمره حتى عن أصحابه من **الخوارج** الذين هم بها فبينما هو جالس في قوم من بني الرباب يتذاكرون قتلاهم يوم النهروان إذ أقبلت امرأة منهم يقال قطام بنت الشجنة قد قتل علي يوم النهروان أباها وأخاها ، وكانت فائقة الجمال مشهورة به ، وكانت قد انقطعت في المسجد الجامع تتعبد فيه؛ فلما رآها ابن ملجم سلبت عقله ونسي حاجته التي جاء لها وخطبها إلى نفسها فاشترطت عليه ثلاثة آلاف درهم وخادما وقينة ، وأن يقتل لها علي بن أبي طالب قال : فهو لك ووالله ما جاء بي إلى هذه البلدة إلا قتل علي فتزوجها ودخل بها ثم شرعت تحرضه على ذلك ، وندبت له رجلا من قومها من تيم الرباب يقال له وردان ليكون معه ردءا ، واستمال عبد الرحمن بن ملجم رجلا آخر يقال له شبيب بن نجدة الأشجعي الحروري قال له ابن ملجم : هل لك في شرف الدنيا والآخرة فقال : وما ذاك قال: قتل علي فقال: ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إدا كيف تقدر عليه قال : أكمن له في المسجد ؛ فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه ؛ فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا ، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٢٣

فقال : ويحك لو غير علي كان أهون على قد عرفت سابقته في الإسلام وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فما أجدني أنشرح صدرا لقتله فقال : أما تعلم أنه قتل أهل النهروان فقال : بلى قال : فنقتله بمن قتل من أخواننا فأجابه إلى ذلك بعد لأي .." (١)

"ودخل شهر رمضان فواعدهم ابن ملجم ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت وقال : هذه الليلة التي واعدت أصحابي فيها أن يثأروا بمعاوية وعمرو بن العاص فجاء هؤلاء الثلاثة وهم ابن ملجم ووردان وشبيب ، وهم مشتملون على سيوفهم فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج جعل ينهض الناس من النوم إلى الصلاة ويقول : الصلاة الصلاة ؛ فثار إليه شبيب بالسيف فضربه فوقع في الطاق فضربه ابن ملجم بالسيف على قرنه فسال دمه على لحيته رضي الله عنه ، ولما ضربه ابن ملجم قال: لاحكم إلا لله ليس لك يا علي ولا لأصحابك ، وجعل يتلو قوله تعالى :﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد﴾ ونادى علي : عليكم به وهرب وردان فأدركه رجل من حضرموت فقتله ، وذهب شبيب فنجا بنفسه وفات الناس ، ومسك ابن ملجم ، وقدم على جعدة بن هبيرة بن أبي وهب فصلى بالناس صلاة الفجر ، وحمل علي إلى منزله وحمل إليه عبد الرحمن بن ملجم فأوقف بين يديه وهو مكتوف قبحه الله.

فقال له : أي عدو الله ألم أحسن إليك قال: بلى قال: فما حملك على هذا؟

قال : شحذته أربعين صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه .

فقال له على : لا أراك إلا مقتولا به، ولا أراك إلا من شر خلق الله ثم قال :إن مت فاقتلوه ، وإن عشت فأنا أعلم كيف أصنع به .

البداية والنهاية (٧ | ٣٣٩)

خروج الخوارج على معاوية رضي الله عنه وقتالهم له لما سار إلى الكوفة بعد اجتماع الناس عليه.

البداية والنهاية (٢٣/٨)

مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من أسبابه الخروج في طلب الإمارة أولا

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (١٥٢/٨) قصة الحسين بن علي وسبب خروجه من مكة في طلب الإمارة وكيفية مقتله ..." (٢)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٢٤

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٢٥

"وانظر صفة مقتله في البداية والنهاية (٨/٣١٨-٣١٩)

قيل : إن مصعبا لما قدم مكة أتى عبد الله بن عمر فقال: أي عم إني أسألك عن قوم خلعوا الطاعة وقاتلوا حتى غلبوا تحصنوا وسألوا الأمان ؛ فأعطوه ثم قتلوا بعد ذلك فقال: وكم هم؟ قال: خمسة آلاف ، فسبح ابن عمر واسترجع ، وقال: لو أن رجلا أتى ماشية الزبير فذبح منها خمسة آلاف ماشية في غداة واحدة ألست تعده مسرفا ؟ قال: نعم أفتراه إسرافا في البهائم ،ولا تراه إسرافا في من ترجو توبته يا ابن أخي أصب من الماء البارد ما استطعت في دنياك.

البداية والنهاية (٨/٣٢٢)

مقتل عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه- ورمي الكعبة بالمنجنيق من أسبابه الخلاف على السلطة والاقتتال على الملك والحكم

قال ابن كثير رحمه الله في أحداث سنة ثلاث وسبعين

فيها كان مقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على يدي الحجاج بن يوسف الثقفي قبحه الله وأخزاه قال الواقدي: حدثني مصعب بن نائب عن نافع مولى بني أسد وكان عالما بفتنة ابن الزبير .

البداية والنهاية (٨/٣٣٤)

خروج داوود بن النعمان المازني بنواحي البصرة ثم مقتله بعد ذلك.

البداية والنهاية (٩/١٢)

قال ابن كثير : وفي هذه السنة سنة خمس وسبعين تحرك صالح بن مسرح أحد بني امريء القيس وكان يرى رأي الصفرية فرقة من **الخوارج** ، وقيل إنه أول من خرج من الصفرية .

البداية والنهاية (٩/١٢-١٤)

خروج شبيب بن يزيد على عبد الملك بن مروان ثم مقتله بعد ذلك ، وما كان معها من أحداث وفتن.

البداية والنهاية (٩/١٤-١٥-٢١)

خروج قطري بن الفجاءة على عبد الملك بن مروان.

البداية النهاية (٩/٢٢)

فتنة عبد الرحمن بن الأشعث وخروجه على الحجاج وعبد الملك بن مروان وما صاحبها من فتنة وبلاء.

قال ابن كثير : وكان سبب هذه الفتنة أن ابن الأشعث كان الحجاج يبغضه وكان هو يفهم ذلك ويضمر له

السوء وزوال الملك عنه...

البداية والنهاية ، ٩/٣٨-٤٢-٤٣)." [١]

"مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي لما عزم على خلع الخليفة سليمان بن عبد الملك .

قال ابن كثير : وذلك أنه جمع الجند والجيوش وعزم على خلع سليمان بن عبد الملك من الخلافة وترك طاعته...

البداية والنهاية (١٧٥/٩)

خروج بسطام **الخارجي** على يزيد بن عبد الملك.

قال ابن كثير : وفيما كانت وقعة بين **الخوارج** وهم أصحاب بسطام **الخارجي** ، وبين جند الكوفة ، وكانت **الخوارج** جماعة قليلة، وكان جيش الكوفة نحو من عشرة آلاف فارس ،وكادت **الخوارج** أن تكسرهم فتذامروا بينهم فطحنوا **الخوارج** طحنا عظيما ، وقتلوهم عن آخرهم فلم يبقوا منهم ثائرة.

البداية والنهاية (٢٢٧/٩)

خروج يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك واستحواذه بالبصرة ثم مقتله بعد ذلك.

قال ابن كثير عن هذه الفتنة وإنكار الحسن البصري لخروجه وكان الحسن البصري في هذه الأيام يحرض الناس على الكف ، وترك الدخول في الفتنة ، وينهاهم أشد النهي ، وذلك لما وقع من القتال الطويل العريض في أيام ابن الأشعث ، وما قتل بسبب ذلك من النفوس العديدة ، وجعل الحسن يخطب الناس ويعظهم في ذلك ويأمرهم بالكف.

البداية والنهاية (٢٢٩/٩)

قال ابن كثير في أحداث سنة سبع ومائة

فيها خرج رجل يقال له عباد الرعيني فدعا إلى مذهب **الخوارج** ، وأتبعه فرقة من الناس وحملوا فقاتلهم يوسف بن عمر فقتله وقتل أصحابه وكانوا ثلاثمائة.

البداية والنهاية (٢٥٣/٩)

خروج بهلول بن بشر الملقب بكثارة.." [٢]

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٣٠

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٣١

"قال ابن كثير : ... وفي هذه السنة خرج رجل يقال له بهلول بن بشر ويلقب بكثارة ،وأتبعه جماعات من الخوارج دون المائة ، وقصدوا قتل خالد القسري فبعث إليهم البعوث فكسروا الجيوش ، واستفحل أمرهم جدا لشجاعتهم وجلدهم ، وقلة نصح من يقاتلهم من الجيوش فردوا العساكر من الألوف المؤلفة ذوات الأسلحة والخيل المسومة هذا وهم لم يبلغوا المائة ثم إنهم راموا قدوم الشام لقتل الخليفة هشام فقصدوا نحوها فاعترضهم جيش بأرض الجزيرة فاقتتلوا معهم قتالا عظيما؛ فقتلوا عامة أصحاب بهلول الخارجي ثم إن رجلا من جديلة يكتى أبا الموت ضرب بهلولا ضربة فصرعه ، وتفرقت عنه بقية أصحابه.

البداية والنهاية (٩/٣٣٦)

قال ابن كثير في أحداث سنة اثنتين وعشرين ومائة

ففيها كانت مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان سبب ذلك أنه لما أخذ البيعة ممن بايعه من أهل الكوفة أمرهم في أول هذه السنة بالخروج والتأهب له فشرعوا في أخذ الأهبة لذلك ...

البداية والنهاية (٩/٣٤٢)

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في خروجه.

البداية والنهاية (١٠/٦)

أحداث سنة سبع وعشرين ومائة وفتنة الصراع على الحكم بين إبراهيم بن الوليد وبين مروان بن محمد." (١)

"قال ابن كثير : ... فتوجه مروان إلى دمشق في ثمانين ألفا ، وقد بعث إبراهيم بن الوليد بن هشام بن عبد الملك في مائة وعشرين ألفا ؛ فالتقى الجيشان عند عين الجر من البقاع فدعاهم مروان إلى الكف عن القتال ، وأن يتخلوا عن ابني الوليد بن يزيد وهما الحكم وعثمان اللذان قد أخذ العهد لهما ، وكان يزيد قد سجنهما بدمشق فأبوا عليه ذلك فاقتتلوا قتالا شديدا من حين ارتفاع النهار إلى العصر ، وبعث مروان سرية تأتي جيش ابن هشام من ورائهم فتم لهم ما أرادوا ، وأقبلوا من ورائهم يكبرون ، وحمل الآخرون من تلقاهم عليهم فكانت الهزيمة من أصحاب سليمان فقتل منهم أهل حمص خلقا كثيرا ، واستبيح عسكرهم ، وكان مقدار من قتل من أهل دمشق في ذلك اليوم قريبا من سبعة عشر ألفا أو ثمانية عشر ألفا وأسر منهم مثلهم.

البداية والنهاية (١٠/٢٤)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٣٢

خروج الضحاك بن قيس الشيباني ، وكان سبب خروجه أن رجلا يقال له سعيد بن بهدل وكان خارجيا اغتنم غفلة الناس واشتغالهم بمقتل الوليد بن يزيد...

البداية والنهاية (١٠/٢٧-٣٠)

خروج الحارث بن سريج على مروان بن محمد ، وما كان معها من أحداث وفتن ثم مقتله بعد ذلك.

البداية والنهاية (١٠/٢٨)

خروج الخيبري على مروان بن محمد ثم مقتله بعد ذلك .

البداية والنهاية (١٠/٣٠)

خروج شيبان بن عبد العزيز بن اليشكري الخارجي ثم مقتله بعد ذلك.

البداية والنهاية (١٠/٣١)

مقتل شيبان بن سلمة الحروري في أحداث سنة ثلاثين ومائة.

البداية والنهاية (١٠/٣٦)

دخول أبي حمزة الخارجي المدينة النبوية واستيلائه عليها وما صنعه بها.." (١)

"قال ابن كثير رحمه الله : وفي هذه السنة -ثلاثين ومائة- كانت وقعة بقديد بين أبي حمزة الخارجي الذي كان عام أول في أيام الموسم فقتل من أهل المدينة من قريش خلقا كثيرا ثم دخل المدينة ، وهرب نائبها عبد الواحد بن سليمان فقتل الخارجي من أهلها خلقا ، وذلك لتسع عشرة ليلة خلت من صفر من هذه السنة ثم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوبخ أهل المدينة...

البداية والنهاية (١٠/٣٧)

مقتل إبراهيم بن محمد الإمام.

البداية والنهاية (١٠/٤١)

مقتل مروان بن محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية ، وتحول الخلافة إلى بني العباس وصفة مقتله.

البداية والنهاية (١٠/٤٤-٤٦)

قلت : وبهذا التحول حدثت من الفتن والبلايا والقتل ما الله به عليم ، ولا شك ولا ريب ، أن خلافة بني أمية كانت أفضل من خلافة بني العباس ، وقد ذكر بعض الأفاضل في كتاب له سبب نجاح هذا الخروج وأثنى عليه مع أن هذا الخروج قد صاحبه من ظلم وسفك للدماء وقتل وفتن وبلايا عظيمة لا يحمد معها

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٣٣

هذا الخروج ولا غيره.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله – : ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته.

منهاج السنة (٣/٣٩١)

وقال الإمام الذهبي –رحمه الله– في تذكرة الحفاظ (١|١١٩)

: وفي عصر هذه الطبقة تحولت دولة الإسلام من بني أمية إلى بني عباس في عام اثنتين وثلاثين ومائة فجرى بسبب ذلك التحول سيول من الدماء ، وذهب تحت السيف عالم لا يحصيهم إلا الله بخرسان والعراق والجزيرة والشام ، وفعلت الخرسانية الذين هم المسودة كل قبيح ، ولا حول ولا قوه إلا بالله .

وقال ابن حجر في الفتح (١٣/٢٢٦) : وعند خروج الخلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني العباس فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغيرا بينا .." (١)

"قال ابن كثير : وتفاقم الأمر على عبد الله –السفاح– وذلك أن أهل قنسرين تراسلوا مع أهل حمص وتذمروا واجتمعوا على أبي محمد السفياني؛ وهو أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فبايعوه بالخلافة ، وقام معه نحو من أربعين ألفا فقصدهم عبد الله بن علي؛ فالتقوا بمرج الأحزم فاقتتلوا مع مقدمة السفياني ، وعليها أبو الورد فاقتتلوا قتالا شديدا ، وهزموا عبد الصمد ، وقتل من الفريقين ألوف فتقدم إليهم عبد الله بن علي، ومعه حميد بن قحطبة فاقتتلوا قتالا شديدا .... البداية والنهاية (١٠/٥٤)

قال ابن كثير : وفي هذه السنة خرج سنباذ يطلب بدم أبي مسلم ، وقد كان سنباذ هذا مجوسيا تغلب على قومس وأصبهان ويسمى بفيروز أصبهبذ فبعث إليه أبو جعفر المنصور جيشا هم عشرة آلاف فارس عليهم جهور بن مرار العجلي فالتقوا بين همدان والري بالمفازة ؛ فهزم جهور سنباذ ، وقتل من أصحابه ستين ألفا وسبى ذراريهم ونساءهم ...

البداية والنهاية (١٠/٧٥)

خروج ملبد بن حرملة الشيباني في ألف من الخوارج بالجزيرة على المنصور.

البداية والنهاية (١٠/٧٥)

في سنة اثنتين وأربعين ومائة خلع عيينة بن موسى بن كعب نائب السند الخليفة فجهز إليه العساكر صحبة عمر بن حفص بن أبي صفرة ، وولاه السند والهند فحاربة عمر بن حفص ،وقهره على الأرض وتسلمها

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٣٤

منه.

البداية والنهاية (١٠/٨٠)

في أحداث سنة خمس وأربعين ومائة

قال ابن كثير : فمما كان فيها من الأحداث مخرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة وأخيه إبراهيم بالبصرة... ومقتلهما بعد ذلك .

البداية والنهاية (١٠/٨٥-٨٦-٨٩-٩٠-٩٦)

قال ابن كثير في أحداث سنة ثلاث وخمسون ومائة." (١)

"وفيما خرجت الخوارج من الصفرية وغيرهم ببلاد إفريقية فاجتمع منهم ثلاثمائة ألف وخمسون ألفا ما بين فارس وراجل وعليهم أبو حاتم الأنماطي وأبو عباد وانضم إليهم أبو قرة الصفري في أربعين ألفا فقاتلوا نائب إفريقية فهزموا جيشه وقتلوه ؛ وهو عمر بن عثمان بن أبي صفرة في الذي كان نائب السند كما تقدم قتله هؤلاء الخوارج رحمه الله ، وأكثرت الخوارج الفساد في البلاد وقتلوا الحريم والأولاد.

البداية والنهاية (١٠/١١٣)

في أحداث سنة اثنتين وستين ومائة.

خرج عبد السلام بن هاشم اليشكري بأرض قنسرين ؛ واتبعه خلق كثير وقويت شوكته فقاتله جماعة من الأمراء فلم يقدروا عليه ، وجهز إليه المهدي جيوشا وأنفق فيهم أموالا فهزمهم ثم آل الأمر به أن قتل بعد ذلك

وفيها خرجت طائفة بجرجان فلبسوا الحمرة مع رجل يقال له عبد القهار فغزاه عمرو بن العلاء من طبرستان فقهر عبد القهار وقتله وأصحابه.

البداية والنهاية (١٠/١٣٨)

خروج المقنع الزنديق في بلاد خرسان ثم مقتله بعد ذلك .

البداية والنهاية (١٠/١٤٩)

خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة ثم مقتله بعد ذلك.

البداية والنهاية (١٠/١٦٢)

خروج الفضل بن سعيد الحروري ثم مقتله في أحداث سنة إحدى وسبعين ومائة.

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٣٦

خروج يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في زمن الرشيد ثم المصالحة بينه وبين الرشيد.

البداية والنهاية (١٠/١٧٢)

قال ابن كثير في أحداث سنة ثمان وسبعين ومائة وفيها: وثبت طائفة من الحوفية من قيس وقضاعة على عامل مصر إسحق بن سليمان فقاتلوه وجرت فتنة عظيمة.

وفيها وثبت طائفة من أهل إفريقية فقتلوا الفضل بن روح بن حاتم وأخرجوا من كان بها من آل المهلب فبعث إليهم الرشيد هرثمة فرجعوا إلى الطاعة على يديه.

البداية والنهاية (١٠/١٧٧)

وفي أحداث سنة خمس وثمانين ومائة عدة أحداث في الخروج من الولاة.

البداية والنهاية (١٠/١٩٢)." [١]

"مقتل المهتدي بالله من أسبابه الصراع على الملك والحكم.

البداية والنهاية (١١/٢٥)

خروج علي بن زيد الطائي بالكوفة.

البداية والنهاية (١١/٢٧)

خروج محمد بن واصل التميمي على نائب الأهواز الحارث بن سيما فقتله واستحوذ على بلاد الأهواز...

البداية والنهاية (١١/٢٧)

فتنة الزنج وخروجهم على الخليفة ، وما صنعوه من قتل وبلايا بالمسلمين.

البداية والنهاية (١١/٣١-٣٥-٣٩)

خروج يعقوب بن الليث على الخليفة المعتمد.

البداية والنهاية (١١/٣٨)

خروج القاسم بن مهاة على دلف بن عبد العزيز العجلي في أصبهان.

البداية والنهاية (١١/٤١)

مقتل هارون الشاري **الخارجي** على يد المعتضد .

البداية والنهاية (١١/٧٨)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٣٧

ظهور أبي سعيد الجنابي رأس القرامطة وهم أخبث من الزنج وأشد فسادا.

البداية والنهاية (٨٦/١١)

وأخذهم الحجر الأسود إلى بلادهم قبحهم الله.

البداية والنهاية (١٧١/١١) وما فعلوه بأهل مكة والحجيج.

خلع القاهر وسمل عينيه وعذابه من أسبابه الصراع على الحكم.

البداية والنهاية (١٩٠/١١)

وكذلك سملت عيني المتقي في الصراع على الحكم والملك.

البداية والنهاية (٢٢٣/١١)

خروج رجل ادعى أنه المهدي في أحداث سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

البداية والنهاية (٢٨٢/١١)

وكذلك خروج رجل آخر ادعى أنه المهدي.

البداية والنهاية (١٤٦/١٢)

فتنة الخبيث البساسيري وهو أرسلان التركي .

البداية والنهاية (٨٢/١٢-٨٩)

هذا ما يسر الله كتابته من كتاب البداية والنهاية ومن أراد التتبع لخرج بأضعاف أضعاف ما ذكرنا من أحداث الخروج على الملوك والسلاطين والصراع على الحكم وصاحب تلك الحوادث من بلايا وفتن وقتل وأمور عظام نسأل الله السلامة والعفو والعافية.

بيان أن من أنواع الخروج الذي عده السلف الخروج باللسان

قال ابن حجر رحمه الله : والقعدية قوم من الخوارج كانوا يقولون بقولهم ولا يرون الخروج بل يزينونه . الفتح (١ | ٤٣٢)." [(١)]

"وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : لا تكونوا عجلا مذاييع بذرا ؛ فإن من ورائكم بلاء مبرحا وأمورا متماحلة ردحا.

الأدب المفرد للبخاري (٣٣٠) وإسناده صحيح

المذاييع الذين يذيعون الفاحشة ، والبذر هو الذي لا يحفظ الأسرار والمكلح الذي يكلح الناس بشدته

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٤٠

والردح الفتنة العظيمة.

وعن علقمة بن وقاص قال : مر بي رجل له شرف فقال له علقمة : إن لك رحما وإن لك حقا ، وإني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء ، وتتكلم عندهم بما شاء الله أن تتكلم به ، وإني سمعت بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة ، وإن أحدكم ليتكلم بكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عز وجل عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه. قال علقمة: فانظر ويحك ماذا تقول وماذا تكلم به فرب كلام قد منعني أن أتكلم به ما سمعت من بلال بن الحارث.

ابن ماجه (٤٠٤٠)

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت : يا رسول الله حدثني بأمر اعتصم به قال: قل ربي الله ثم استقم قلت : يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي فأخذ رسول الله بلسان نفسه ثم قال : هذا.

ابن ماجه (٤٠٤٣)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ : ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت: بلى فأخذ بلسانه فقال: تكف عليك هذا قلت : يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال: ثكلتك أمك يا معاذ هل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم.

ابن ماجه (٤٠٤٤)

وفي سنن الترمذي (٢١٧٨) عن عبد الله بن عمر مرفوعا : تكون الفتنة تستنظف العرب قتلاها في النار ؛ اللسان فيها أشد من السيف.

وإسناده ضعيف

وفي سنن أبي داود (٤٢٦٤) ذكر فتنة إشراف اللسان فيها كوقوع السيف

وإسناده ضعيف.

أهمية العلم والعلماء في دفع شبه الخوارج ورجوعهم إلى الحق." (١)

"١- عن يزيد الفقير قال : كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس. قال : فمررنا على المدينة ؛ فإذا جابر بن عبدالله يحدث القوم جالس إلى

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٤١

سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون ؟ والله يقول ﴿ إنك من تدخل النار فقد أخزيته ﴾ و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾ فما هذا الذي تقولون ؟ قال فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام (يعني الذي يبعثه الله فيه ؟) قلت : نعم قال : فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال : ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك قال: غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها . قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا قلنا : ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم .

مسلم (١٩١)

٢- عن الأحنف بن قيس قال : ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال : أين تريد ؟ قلت أنصر هذا الرجل قال : ارجع ؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار . قلت : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصا على قتل صاحبه .

البخاري (٣١) ومسلم (٢٨٨٨)

قال ابن حجر : وكان الأحنف أراد أن يخرج بقومه إلى علي بن أبي طالب ليقاتل معه يوم الجمل فنهاه أبو بكرة فرجع

الفتح (١ | ٨٦)." (١)

"أخبرني يا ذا خولان ماذا يقولون لك فتكلم عند ذلك؛ وقال لوهب: إنهم يأمرونني أن لاأتصدق إلا على من يرى رأيهم ، ولا أستغفر إلا له . فقال : صدقت هذه محنتهم الكاذبة ؛ فأما قولهم في الصدقة؛ فإنه قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن امرأة من أهل اليمن دخلت النار في هرة ربطتها. أفإنسان ممن يعبد الله يوحده ولا يشرك به أحب إلى الله أن يطعمه من جوع أو هرة ، والله يقول :﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾ الآيات ، وأما قولهم لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم أهم خير أم الملائكة ، والله يقول:﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ فوالله ما فعلت الملائكة ذلك حتى أمروا

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٤٢

به ﴿لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾ وجاء ميسرا ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ يا ذا خولان إني قد أدركت صدر الإسلام ؛ فوالله ما كانت الخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم ، وما أظهر أحد منهم قوله إلا ضرب الله عنقه ، ولو مكن الله لهم من رأيهم لفسدت الأر ض وقطعت السبل والحج ، ولعاد أمر الإسلام جاهلية ، وإذا لقام جماعة كل منهم يدعو إلى نفسه الخلافة مع كل واحد منهم أكثر من عشرة آلاف يقاتل بعضهم بعضا ، ويشهد بعضهم على بعض بالكفر حتى يصبح المؤمن خائفا على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله؛ لا يدري مع من يكون قال تعالى:﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ وقال:﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا ﴾ فلو كانوا مؤمنين لنصروا وقال :﴿ وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ ألا يسعك يا ذا خولان من أهل القبلة ما وسع نوحا من عبدة الأصنام إذ قال له قومه ﴿ أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ إلى أن قال: فقال ذو خولان : فما تأمرني؟ قال: انظر زكاتك فأدها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة وجمعهم عليه ؛ فإن الملك من الله وحده وبيده يأتيه من يشاء ؛ فإذا أديتها إلى والي الأمر برئت منها ، وإن كان فضل فصل به أرحامك ومواليك وجيرانك والضيف. فقال: اشهد أني نزلت عن رأي." (١)

"الحرورية .

تاريخ دمشق (٦٣ | ٣٨٤) و سير أعلام النبلاء (٤ | ٥٥٥)

٥- أخرج أبو نعيم في الحلية بإسناد جيد عن مطرف قال : كنا نأتي زيد بن صوحان وكان يقول : يا عباد الله أكرموا وأجملوا فإنما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين الخوف والطمع ؛ فأتيته ذات يوم وقد كتبوا كتابا فنسقوا كلاما من هذا النحو إن الله ربنا ومحمد نبينا والقرآن إمامنا ، ومن كان معنا كنا وكنا [له] ، ومن خالفنا كانت يدنا عليه ، وكنا وكنا قال : فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلا رجلا فيقولون : أقررت يا فلان حتى انتهوا إلي فقالوا أقررت يا غلام؟ قلت : لا قال : لا تعجلوا على الغلام ما تقول يا غلام؟ قال: قلت : إن الله قد أخذ علي عهدا في كتابه فلن أحدث عهدا سوى العهد الذي أخذه الله عز وجل علي . قال : فرجع القوم من عند آخرهم ما أقر به أحد منهم. قال : قلت لمطرف : كم كنتم؟ قال: زهاء ثلاثين رجلا .

الحلية (٢ | ٢٠٤)

وأخرج كذلك عنه أتت الحرورية مطرفا تدعوه إلى رأيهم فقال : يا هؤلاء لو كانت لي نفسان لبايعتكم

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٤٨

بإحداهن وأبقيت الأخرى ؛ فإن كان الذي تقولونه حقا اتبعتها وإن لم يكن قلت: وبقيت لي نفس واحدة لا أغرر بها.

الحلية (٢|١٩٩)

أفاده شيخنا مشهور في أحد دروسه لصحيح مسلم .

٥-عن محمد بن يعقوب قال : طاف خارجيان بالبيت

فقال أحدهما لصاحبه : لا يدخل الجنة من هذا الخلق غيري وغيرك .

فقال له صاحبه : جنة عرضها كعرض السماء والأرض بنيت لي ولك ؟.

فقال : نعم .

فقال : هي لك وترك رأيه .

شرح أصول إعتقاد (٧|١٣٠٧)

٦- قال يحيى : والبيعة خير من الفرقة." [1]

"البخاري (٤٠١٩) ومسلم (٩٥)

قال الخطابي: معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم ؛ فإذا أسلم صار مصان الدم كالمسلم ؛ فإن قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ، وليس المراد إلحاقه في الكفر كما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ، وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ .

فالأول : أنه مثلك في صون الدم.

والثاني : أنك مثله في الهدر .

ونقل ابن التين عن الداودي قال : معناه أنك صرت قاتلا كما كان هو قاتلا قال : وهذا من المعاريض لأنه أراد الإغلاظ بظاهر اللفظ دون باطنه ، وإنما أراد أن كلا منهما قاتل ، ولم يرد أنه صار كافرا بقتله إياه ، ونقل ابن بطال عن المهلب معناه فقال : أي أنك بقصدك لقتله عمدا آثم كما كان هو بقصده لقتلك آثما ؛ فأنتما في حالة واحدة من العصيان ، وقيل المعنى أنت عنده حلال الدم قبل أن تسلم ، وكنت مثله في الكفر كما كان عندك حلال الدم قبل ذلك .

الفتح (١٢|١٩٠)

وعن أسامة بن زيد قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٤٩

رجلا فقال : لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك ؛ فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقال لا إله إلا الله وقتلته ؟ قال: قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ . قال: فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين -يعني أسامة- قال : قال رجل: ألم يقل الله ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ ؟ فقال سعد : قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة ، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة .

مسلم (٩٦) واللفظ له ، والبخاري مختصرا (٤٢٦٩)." (١)

"قال شيخ الإسلام : **والخوارج** هم أول من كفر المسلمين يكفرون بالذنوب ، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه ، وما له ، وهذه حال أهل البدع يبتدعون بدعة ،ويكفرون من خالفهم فيها وأهل السنة والجماعة يتبعون الكتاب والسنة ، ويطيعون الله ورسوله فيتبعون الحق ويرحمون الخلق .

مجموع الفتاوى(٣ | ٢٧٩)

وقال أيضا : وليس لأحد ان يكفر أحدا من المسلمين ، وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة ، وتبين له المحجة ، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك بل لا يزول الا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة .

مجموع الفتاوى (١٢ | ٤٦٦)

وقال أيضا : وإنما المقصود هنا أن ما ثبت قبحه من البدع وغير البدع من المنهي عنه فى الكتاب والسنة أو المخالف للكتاب والسنة إذا صدر عن شخص من الأشخاص فقد يكون على وجه يعذر فيه إما لاجتهاد أو تقليد يعذر فيه ، وإما لعدم قدرته كما قد قررته في غير هذا الموضع ، وقررته أيضا في أصل التكفير والتفسيق المبني على أصل الوعيد ؛ فإن نصوص الوعيد التي فى الكتاب والسنة ونصوص الأئمة بالتكفير والتفسيق ونحو ذلك لا يستلزم ثبوت موجبها فى حق المعين إلا إذا وجدت الشروط ، وانتفت الموانع لا فرق فى ذلك بين الأصول والفروع .

مجموع الفتاوى (١٠ | ٣٧٢)

وقال أيضا : ولاينبغي أن يظن أن التكفير ونفيه ينبغي أن يدرك قطعا في كل مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع إلى إباحة المال ، وسفك الدماء ، والحكم بالخلود في النار فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٥١

فتارة يدرك بيقين، وتارة يدرك بظن غالب ، وتارة يتردد فيه ، ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى ، والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل .
بغية المرتاد (٣٤٥)." (١)

"فطائفة تقول : لا نكفر من أهل القبلة أحدا فتنفي التكفير نفيا عاما مع العلم بأن في أهل القبلة المنافقين الذين فيهم من هو أكفر من اليهود والنصارى بالكتاب والسنة والإجماع ، وفيهم من قد يظهر بعض ذلك حيث يمكنهم ، وهم يتظاهرون بالشهادتين، وأيضا : فلا خلاف بين المسلمين أن الرجل لو أظهر إنكار الواجبات الظاهرة المتواترة والمحرمات الظاهرة المتواترة ، ونحو ذلك ، فإنه يستتاب ؛ فإن تاب وإلا قتل كافرا مرتدا ، والنفاق والردة مظنتها البدع والفجور كما ذكره الخلال في كتاب السنة بسنده إلى محمد بن سيرين أنه قال : إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء ، وكان يرى هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ ولهذا امتنع كثير من الأئمة عن إطلاق القول بأنا لا نكفر أحدا بذنب بل يقال : لا نكفرهم بكل ذنب كما تفعله الخوارج ، وفرق بين النفي العام ونفي العموم ؛ والواجب إنما هو نفي العموم مناقضة لقول الخوارج الذين يكفرون بكل ذنب .

شرح الطحاوية (٣١٦)

وقال ابن تيمية : وأما التكفير فالصواب أنه من اجتهد من أمة محمد ، وقصد الحق فاخطأ لم يكفر بل يغفر له خطؤه ، ومن تبين له ما جاء به الرسول فشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر ، ومن اتبع هواه وقصر فى طلب الحق وتكلم بلا علم فهو عاص مذنب ثم قد يكون فاسقا ، وقد تكون له حسنات ترجح على سيئاته .
فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص فليس كل مخطيء ولا مبتدع ولا جاهل ولا ضال يكون كافرا بل ولا فاسقا بل ولا عاصيا .
مجموع الفتاوى (١٢ | ١٨٠)
وقال أيضا : وهذا مبني على مسألتين

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٥٥

إحداهما: أن الذنب لا يوجب كفر صاحبه كما تقوله **الخوارج** بل ، ولا تخليده في النار ، ومنع الشفاعة فيه كما يقوله المعتزلة.." (١)

"الثاني : أن المتأول الذي قصده متابعة الرسول لا يكفر بل ولا يفسق إذا اجتهد فأخطأ ، وهذا مشهور عند الناس في المسائل العملية ، وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كفر المخطئين فيها .

وهذا القول لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا عن أحد من أئمة المسلمين ، وإنما هو في الأصل من أقوال أهل البدع الذين يبتدعون بدعة ، ويكفرون من خالفهم **كالخوارج** والمعتزلة والجهمية ، ووقع ذلك في كثير من أتباع الأئمة كبعض أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم .

وقد يسلكون في التكفير ذلك ؛ فمنهم من يكفر أهل البدع مطلقا ثم يجعل كل من خرج عما هو عليه من أهل البدع ، وهذا بعينه قول **الخوارج** والمعتزلة الجهمية ، وهذا القول أيضا يوجد في طائفة من أصحاب الأئمة الأربعة ، وليس هو قول الأئمة الأربعة ، ولا غيرهم ، وليس فيهم من كفر كل مبتدع بل المنقولات الصريحة عنهم تناقض ذلك ، ولكن قد ينقل عن أحدهم أنه كفر من قال بعض الأقوال ، ويكون مقصوده أن هذا القول كفر ليحذر ، ولا يلزم إذا كان القول كفرا أن يكفر كل من قاله مع الجهل والتأويل ؛ فإن ثبوت الكفر في حق الشخص المعين كثبوت الوعيد في الآخرة في حقه ، وذلك له شروط وموانع كما بسطناه في موضعه.

منهاج السنة (٥ | ٢٤٠)

بيان أنه لايجوز لعن المعين

قال شيخ الإسلام : وقد تنازع الناس في لعنة الفاسق المعين فقيل إنه جائز كما قال ذلك طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم كأبي الفرج بن الجوزي وغيره .

وقيل : إنه لا يجوز كما قال ذلك طائفة أخرى من أصحاب أحمد وغيرهم كأبي بكر عبد العزيز وغيره.

والمعروف عن أحمد كراهة لعن المعين كالحجاج بن يوسف وأمثاله ، وأن يقول كما قال الله تعالى:﴿ ألا لعنة الله على الظالمين﴾ .." (٢)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٥٧

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٥٨

"الثاني : قوم لهم تأويل إلا أنهم نفر يسير لا منعة لهم كالواحد والاثنين والعشرة ونحوهم فهؤلاء قطاع طريق في قول أكثر أصحابنا ، وهو مذهب الشافعي لأن ابن ملجم لما جرح عليا قال : للحسن إن برئت رأيت رأيي ، وإن مت فلا تمثلوا به فلم يثبت بفعله حكم البغاة ، ولأننا لو أثبتنا للعدد اليسير حكم البغاة في سقوط ضمان ما أتلفوه أفضى إلى إتلاف أموال الناس ، وقال أبو بكر : لا فرق بين الكثير والقليل وحكمهم حكم البغاة إذا خرجوا عن حكم الإمام.

الثالث : الخوارج الذين يكفرون بالذنب ويكفرون عثمان وعليا وطلحة والزبير وكثيرا من الصحابة ويستحلون دماء المسلمين وأموالهم إلا من خرج معهم ؛ فظاهر قول الفقهاء من أصحابنا المتأخرين أنهم بغاة حكمهم حكمهم ، وهذا قول أبي حنيفة و الشافعي وجمهور الفقهاء وكثير من أهل الحديث و مالك يرى استتابتهم؛ فإن تابوا وإلا قتلوا على إفسادهم لا على كفرهم ، وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدون حكمهم حكم المرتدين وتباح دماؤهم وأموالهم ؛ فإن تحيزوا في مكان وكانت لهم منعة وشوكة صاروا أهل حرب كسائر الكفار ، وإن كانوا في قبضة الإمام استتابهم كاستتابة المرتدين ؛ فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، وكانت أموالهم فيئا لا يرثهم ورثتهم المسلمون لما روى أبو سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئا ، وينظر في القدح فلا يرى شيئا ، وينظر في الريش فلا يرى شيئا ، ويتمارى في الفوق . رواه مالك في موطئه و البخاري في صحيحه، وهو حديث صحيح ثابت الإسناد .." (١)

"وفي لفظ قال : يخرج في قوم آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ؛ فأينما لقيتهم فاقتلهم ؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة . رواه البخاري ، وروى معناه من وجوه يقول فكما خرج هذا السهم نقيا خاليا من الدم والفرث لم يتعلق منها بشيء كذلك خروج هؤلاء من الدين يعني الخوارج. وعن أبي أمامة أنه رأى رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال : كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ إلى آخر الآية فقيل له أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه. قال الترمذي : هذا حديث حسن .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٦٦

[الترمذي (٣٠٠٠)]

ورواه ابن ماجة عن سهل عن ابن عيينة عن أبي غالب أنه سمع أبا أمامة يقول : شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء ، وخير قتلى من قتلوا كلاب أهل النار كلاب أهل النار قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا. قلت : يا أبا أمامة هذا شيء تقوله ؟ قال : بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[ابن ماجه (١٧٦)]

وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ﴾ قال : هم أهل النهروان .

وعن أبي سعيد في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : هم شر الخلق والخليقة لإن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد ، وقال : لا يجاوز إيمانهم حناجرهم . وأكثر الفقهاء على أنهم بغاة ولا يرون تكفيرهم.." (١)

"قال ابن المنذر : لا أعلم أحدا وافق أهل الحديث على تكفيرهم وجعلهم كالمرتدين وقال ابن عبد البر في الحديث الذي رويناه قوله : يتمارى في الفوق . يدل على أنه لم يكفرهم لأنهم علقوا من الإسلام بشيء بحيث يشك في خروجهم منه ، وروي عن علي أنه لما قاتل أهل النهر قال لأصحابه : لا تبدأوهم في القتال ، وبعث اليهم أقيدونا بعبد الله بن خباب قالوا : كلنا قتله فحينئذ استحل قتالهم لإقرارهم على أنفسهم بما يوجب قتلهم .

وذكر ابن عبد البر عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن أهل النهر : أكفار هم ؟ قال : من الكفر فروا . قيل : فمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكون الله إلا قليلا قيل : فما هم ؟ قال : هم قوم أصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا وبغوا علينا وقاتلونا فقاتلناهم .

ولما جرحه ابن ملجم قال للحسن : أحسنوا إساره ؛ فإن عشت فأنا ولي دمي ، وإن مت فضربة كضربتي ، وهذا رأي عمر بن عبد العزيز فيهم وكثير من العلماء .

والصحيح إن شاء الله أن الخوارج يجوز قتلهم ابتداء والإجهاز على جريحهم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم ووعده بالثواب من قتله ؛ فإن عليا رضي الله عنه قال : لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، ولأن بدعتهم وسوء فعلهم يقتضي حل دمائهم بدليل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من عظم ذنبهم ، وأنهم شر الخلق والخليقة ، وأنهم يمرقون من الدين وأنهم كلاب النار ، وحثه على قتلهم ، وإخباره بأنه لو أدركهم لقتلهم قتل عاد ؛ فلا يجوز إلحاقهم

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٦٧

بمن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالكف عنهم ، وتورع كثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قتالهم ولا بدعة فيهم .." (١)

"الصنف الرابع : قوم من أهل الحق يخرجون عن قبضة الإمام ويرومون خلعه لتأويل سائغ ، وفيهم منعة يحتاج في كفهم إلى جمع الجيش فهؤلاء البغاة الذين نذكر في هذا الباب حكمهم، وواجب على الناس معونة إمامهم في قتال البغاة لما ذكرنا في أول الباب ، ولأنهم لو تركوا معونته لقهره أهل البغي وظهر الفساد في الأرض

المغني (١٠ | ٤٩)

الفرق بين قتال البغاة والخوارج و المرتدين

قال شيخ الإسلام : والمصنفون فى الأحكام يذكرون قتال البغاة والخوارج جميعا ، وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قتال البغاة حديث إلا حديث كوثر بن حكيم عن نافع وهو موضوع .

وأما كتب الحديث المصنفة مثل صحيح البخارى والسنن فليس فيها إلا قتال أهل الردة والخوارج وهم أهل الأهواء، وكذلك كتب السنة المنصوصة عن الإمام أحمد ونحوه .

وكذلك فيما أظن كتب مالك وأصحابه ليس فيها باب قتال البغاة ، وإنما ذكروا أهل الردة وأهل الأهواء ، وهذا هو الأصل الثابت بكتاب الله وسنة رسوله ، وهو الفرق بين القتال لمن خرج عن الشريعة والسنة فهذا الذى أمر به النبي .

وأما القتال لمن لم يخرج إلا عن طاعة إمام معين فليس فى النصوص أمر بذلك فارتكب الأولون ثلاثة محاذير .

الأول : قتال من خرج عن طاعة ملك معين ، وإن كان قريبا منه ، ومثله فى السنة والشريعة لوجود الافتراق ، والافتراق هو الفتنة .

والثانى : التسوية بين هؤلاء وبين المرتدين عن بعض شرائع الاسلام .." (٢)

"والثالث : التسوية بين هؤلاء ، وبين قتال الخوارج المارقين من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، ولهذا تجد تلك الطائفة يدخلون فى كثير من أهواء الملوك وولاة الأمور ويأمرون بالقتال معهم لأعدائهم بناء على أنهم أهل العدل وأولئك البغاة ، وهم فى ذلك بمنزلة المتعصبين لبعض أئمة العلم أو أئمة الكلام

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٦٨

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٦٩

أو أئمة المشيخة على نظرائهم مدعين أن الحق معهم أو أنهم أرجح بهوى قد يكون فيه تأويل بتقصير لا بالاجتهاد ، وهذا كثير فى علماء الأمة وعبادها وأمرائها وأجنادها وهو من البأس الذي لم يرفع من بينها فنسأل الله العدل ؛ فإنه لا وحول ولا قوة إلا به ،

ولهذا كان أعدل الطوائف أهل السنة أصحاب الحديث .

وتجد هؤلاء إذا أمروا بقتال من مرق من الإسلام أو ارتد عن بعض شرائعه يأمرون أن يسار فيه بسيرة علي فى قتال طلحة والزبير لا يسبى لهم ذرية ، ولا يغنم لهم مال ، ولا يجهز لهم على جريح ، ولا يقتل لهم أسير ، ويتركون ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وسار به علي فى قتال الخوارج ، وما أمر الله به رسوله ، وسار به الصديق فى قتال مانعي الزكاة فلا يجمعون بين ما فرق الله بينه من المرتدين والمارقين وبين المسلمين المسيئين ، ويفرقون بين ما جمع الله بينه من الملوك والأئمة المتقاتلين على الملك ، وإن كان بتأويل ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

مجموع الفتاوى (٤ | ٤٥٢)

وقال شيخ الإسلام : فإن الأمة متفقون على ذم الخوارج وتضليلهم ، وإنما تنازعوا فى تكفيرهم على قولين مشهورين فى مذهب مالك وأحمد ، وفى مذهب االشافعى أيضا نزاع فى كفرهم .

ولهذا كان فيهم وجهان فى مذهب أحمد وغيره على الطريقة الأولى

أحدهما : أنهم بغاة

والثاني : أنهم كفار كالمرتدين يجوز قتلهم إبتداء ، وقتل أسيرهم وإتباع مدبرهم ومن قدر عليه منهم إستتيب كالمرتد ؛ فإن تاب وإلا قتل كما أن مذهبه فى مانعي الزكاة إذا قاتلوا الإمام عليها هل يكفرون مع الإقرار بوجوبها على روايتين .." (١)

"وهذا كله مما يبن أن قتال الصديق لمانعى الزكاة ، وقتال علي للخوارج ليس مثل القتال يوم الجمل وصفين فكلام علي وغيره فى الخوارج يقتضي أنهم ليسوا كفارا كالمرتدين عن أصل الإسلام ، وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره ، وليسوا مع ذلك حكمهم كحكم أهل الجمل وصفين بل هم نوع ثالث ، وهذا أصح الأقوال الثلاثة فيهم .

مجموع الفتاوى (٢٨ | ٥١٨)

وسئل شيخ الإسلام عن البغاة والخوارج هل هي ألفاظ مترادفة بمعنى و احد أم بينهما فرق ، و هل فرقت

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧٠

الشريعة بينهما فى الأحكام الجارية عليهما أم لا ، وإذا ادعى مدع أن الأئمة اجتمعت على أن لا فرق بينهم إلا فى الاسم ، و خالفه مخالف مستدلا بأن أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه فرق بين أهل الشام و أهل النهروان فهل الحق مع المدعي أو مع مخالفه ؟

فأجاب : الحمد لله أما قول القائل إن الأئمة اجتمعت على أن لا فرق بينهما إلا فى الاسم فدعوى باطلة و مدعيها مجازف ؛ فإن نفي الفرق إنما هو قول طائفة من أهل العلم من أصحاب أبي حنيفة و الشافعي و أحمد و غيرهم مثل كثير من المصنفين فى قتال أهل البغي ؛ فإنهم قد يجعلون قتال أبي بكر لمانعي الزكاة ، و قتال علي الخوارج و قتاله لأهل الجمل و صفين إلى غير ذلك من قتال المنتسبين إلى الإسلام من باب قتال أهل البغي ثم مع ذلك فهم متفقون على أن مثل طلحة و الزبير و نحوهما من الصحابة من أهل العدالة لايجوز أن يحكم عليهم بكفر و لافسق بل مجتهدون إما مصيبون ، و إما مخطئون و ذنوبهم مغفورة لهم ، و يطلقون القول بأن البغاة ليسوا فساقا .

فإذا جعل هؤلاء و أولئك سواء لزم أن تكون الخوارج و سائر من يقاتلهم من أهل الاجتهاد الباقين على العدالة سواء ، و لهذا قال طائفة بفسق البغاة ، و لكن أهل السنة متفقون على عدالة الصحابة .." (١)

"وأما جمهور أهل العلم فيفرقون بين الخوارج المارقين و بين أهل الجمل و صفين و غير أهل الجمل و صفين ممن يعد من البغاة المتأولين ، و هذا هو المعروف عن الصحابة ، و عليه عامة أهل الحديث و الفقهاء و المتكلمين و عليه نصوص أكثر الأئمة و أتباعهم من أصحاب مالك و أحمد والشافعي و غيرهم .

وذلك أنه قد ثبت فى الصحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق .

و هذا الحديث يتضمن ذكر الطوائف الثلاثة ، و يبين أن المارقين نوع ثالث ليسوا من جنس أولئك؛ فإن طائفة علي أولى بالحق من طائفة معاوية ، و قال فى حق الخوارج المارقين : يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم و قراءته مع قراءتهم يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم ؛ فإن في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة .

و فى لفظ : لو يعلم الذين يقاتلونهم ما لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل .

و قد روى مسلم أحاديثهم فى الصحيح من عشرة أوجه، و روى هذا البخارى من غير و جه ، و رواه أهل

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧١

السنن و المسانيد ، و هي مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم متلقاة بالقبول أجمع عليها علماء الأمة من الصحابة ، و من اتبعهم واتفق الصحابة على قتال هؤلاء **الخوارج** .

وأما أهل الجمل و صفين فكانت منهم طائفة قاتلت من هذا الجانب ، و أكثر أكابر الصحابة لم يقاتلوا لا من هذا الجانب و لا من هذا الجانب ، و استدل التاركون للقتال بالنصوص الكثيرة عن النبي صلى الله عليه و سلم فى ترك القتال فى الفتنة و بينوا أن هذا قتال فتنة .." (١)

"وكان علي رضي الله عنه مسرورا لقتال الخوراج ، و يروي الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم في الأمر بقتالهم ،و أما قتال صفين فذكر أنه ليس معه فيه نص ، و إنما هو رأي رآه و كان أحيانا يحمد من لم ير القتال ، وقد ثبت فى الصحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال فى الحسن : إن ابني هذا سيد ، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

فقد مدح الحسن و أثنى عليه بإصلاح الله به بين الطائفتين أصحاب علي و أصحاب معاوية ،و هذا يبين أن ترك القتال كان أحسن ، و أنه لم يكن القتال واجبا و لا مستحبا .

و قتال **الخوارج** قد ثبت عنه أنه أمر به ، و حض عليه فكيف يسوى بين ما أمر به ، و حض عليه ،و بين ما مدح تاركه و أثنى عليه ؛ فمن سوى بين قتال الصحابة الذين اقتتلوا بالجمل و صفين ،و بين قتال ذي الخويصرة التميمي و أمثاله من **الخوارج** المارقين ، و الحرورية المعتدين كان قولهم من جنس أقوال أهل الجهل و الظلم المبين ، و لزم صاحب هذا القول أن يصير من جنس الرافضة و المعتزلة الذين يكفرون أو يفسقون المتقاتلين بالجمل و صفين كما يقال مثل ذلك فى **الخوارج** المارقين ؛ فقد اختلف السلف و الأئمة فى كفرهم على قولين مشهورين مع اتفاقهم على الثناء على الصحابة المقتتلين بالجمل و صفين والإمساك عما شجر بينهم فكيف نسبة هذا بهذا .

وأيضا فالنبي صلى الله عليه و سلم أمر بقتال **الخوارج** قبل أن يقاتلوا ، و أما أهل البغي؛ فإن الله تعالى قال فيهم ﴿ وإ ن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ فلم يأمر بقتال الباغية ابتداء ؛ فالاقتتال ابتداء ليس مأمورا به ، و لكن إذا اقتتلوا أمر بالاصلاح بينهم ثم إن بغت الواحدة قوتلت .." (٢)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٧٢

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **ا لخوارج**، ص/١٧٣

"و لهذا قال من قال من الفقهاء إن البغاة لايبتدئون بقتالهم حتى يقاتلوا ، و أما الخوارج فقد قال النبى صلى الله عليه و سلم فيهم : أينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن فى قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة .

و قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد .

وكذلك مانعوا الزكاة ؛ فإن الصديق و الصحابة ابتدؤا قتالهم قال الصديق : والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم عليه .

و هم يقاتلون إذا امتنعوا من أداء الواجبات ، و إن أقروا بالوجوب ثم تنازع الفقهاء فى كفر من منعها ، و قاتل الإمام عليها مع إقراره بالوجوب على قولين هما روايتان عن أحمد كالروايتين عنه فى تكفير الخوارج ، و أما أهل البغي المجرد فلا يكفرون باتفاق أئمة الدين ؛ فإن القرآن قد نص على إيمانهم وأخوتهم مع و جود الاقتتال و البغي و الله أعلم .

مجموع الفتاوى (٣٥|٥٧)

حكم الصلاة خلف أهل البدع كالخوارج

جاء في المغني

قال : ومن صلى خلف من يعلن ببدعة أو يسكر أعاد

الإعلان الإظهار وهو ضد الإسرار، وظاهر هذا أن من ائتم بمن يظهر بدعته ويتكلم بها ويدعوا إليها أو يناظر عليها فعليه الإعادة، ومن لم يظهر بدعته فلا إعادة على المؤتم به وإن كان معتقدا لها .

قال الأثرم : قلت لـ أبي عبد الله : الرافضة الذين يتكلمون بما تعرف ؟ فقال : نعم آمره أن يعيد قيل لـ أبي عبد الله وهكذا أهل البدع كلهم قال : لا إن منهم من يسكت ، ومنهم من يقف ولا يتكلم وقال : لا تصل خلف أحد من أهل الأهواء إذا كان داعية إلى هواه ... .

فحصل من هذا أن من صلى خلف مبتدع معلن ببدعته فعليه الإعادة ، ومن لم يعلنها ففي الإعادة خلفه روايتان وأباح الحسن و أبو جعفر و الشافعي الصلاة خلف أهل البدع ... .." (١)

"ولأنه رجل صلاته صحيحة فصح الإئتمام به كغيره ، وقال نافع كان ابن عمر يصلي مع الخشبية والخوارج زمن ابن الزبير وهم يقتتلون فقيل له : أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضا ؟ فقال : من قال حي على الصلاة أجبته ومن قال حي على الفلاح أجبته ، ومن قال حي على قتل أخيك المسلم

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧٤

وأخذ ماله قلت : لا .

وقال ابن المنذر وبعض الشافعية : من نكفره ببدعته كالذي يكذب الله أو رسوله ببدعته لا يصلى خلفه ومن لا نكفره تصح الصلاة خلفه ... .

المغني (٢ | ٢٢)

وقال شيخ الإسلام : وأما الصلاة خلف أهل الأهواء والبدع وخلف أهل الفجور ففيه نزاع مشهور وتفصيل ليس هذا موضع بسطه .." (١)

"فإذا لم يمكن منع المظهر للبدعة والفجور إلا بضرر زائد على ضرر إمامته لم يجز ذلك بل يصلي خلفه ما لا يمكنه فعلها إلا خلفه كالجمع والأعياد والجماعة إذا لم يكن هناك إمام غيره ، ولهذا كان الصحابة يصلون خلف الحجاج والمختار بن أبي عبيد الثقفي وغيرهما الجمعة والجماعة ؛ فإن تفويت الجمعة والجماعة أعظم فسادا من الاقتداء فيهما بإمام فاجر لا سيما إذا كان التخلف عنهما لا يدفع فجوره ، فيبقى ترك المصلحة الشرعية بدون دفع تلك المفسدة ، ولهذا كان التاركون للجمعة والجماعات خلف أئمة الجور مطلقا معدودين عند السلف والأئمة من أهل البدع .

مجموع الفتاوى (٢٣ | ٣٤٤)

حكم صلاة الجنازة على أهل البدع **كالخوارج**

قال ابن قدامة : قال أحمد : لا أشهد الجهمية ولا الرافضة ويشهده من شاء قد ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على أقل من هذا : الدين والغلول وقاتل نفسه ، وقال : لا يصلى على الرافضي . وقال أبو بكر بن عياش : لا أصلي على رافضي ولا حروري ، وقال الفريابي : من شتم أبا بكر فهو كافر لا أصلي عليه . قيل له : فكيف تصنع به وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته .

وقال أحمد : أهل البدع لا يعادون إن مرضوا ولا تشهد جنائزهم إن ماتوا ، وهذا قول مالك قال ابن عبد البر : وسائر العلماء يصلون على أهل البدع **والخوارج** وغيرهم ...

ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة بأدون من هذا فأولى أن نترك الصلاة به وروى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن لكل أمة مجوسا وإن مجوس أمتي الذين يقولون لا قدر فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم] رواه الإمام أحمد

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٧٥

[حديث صحيح انظر ظلال الجنة (١ | ١٥١)]

المغني (٢ | ٤١٨)

حكم حلق الرأس من غير حاجة." (١)

"قال ابن قدامة : واختلفت الرواية عن أحمد في حلق الرأس فعنه أنه مكروه لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الخوارج : سيماهم التحليق . فجعله علامة لهم ، وقال عمر لصبيغ : لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عينك بالسيف ... وقال ابن عباس الذي يحلق رأسه في المصر شيطان .

قال أحمد : كانوا يكرهون ذلك ، وروي عنه لا يكره ذلك لكن تركه أفضل قال حنبل : كنت أنا وأبي نحلق رؤوسنا في حياة أبي عبد الله فيرانا ونحن نحلق فلا ينهانا ، وكان هو يأخذ رأسه بالجلمين ولا يحفيه ويأخذه وسطا ...

قال ابن عبد البر وقد أجمع العلماء على إباحة الحلق وكفى بهذا حجة .

المغني (١ | ١٠٣)

وقال شيخ الإسلام : هل يكره حلق الشعر في غير الحج والعمرة إلا من حاجة على روايتين

أحدهما : يكره لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج : سيماهم التحليق وقال عمر لصبيغ التميمي الذي كان يسأل عن المتشابهات: لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك ، وقال ابن عباس رضي الله عنه الذي يحلق رأسه في المصر شيطان .

قال أحمد : كانوا يكرهون ذلك .

والثانية: لايكره ولا يستحب بل تركه أفضل .

لما روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى صبيا قد حلق بعض رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال : احلقوه كله أو ذروه كله . رواه أحمد وأبو داود والسنائي باسناد صحيح.

وعن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال : لاتبكوا على أخي بعد اليوم ادعو إلي بني أخي. قال : فجيء بنا كأنا أفرخ . فقال : ادعو إلي الحلاق قال : فجيء بالحلاق فحلق رؤوسنا . رواه أحمد وأبو داود والنسائي ، ولأنه لايكره استئصاله بالمقارض فكذلك حلقه

وما جاء فيه من الكراهة فهو ، والله أعلم فيمن يعتقد قربة وشعار الصالحين هكذا كانت الخوارج ، فأما

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧٧

إن حلقه على أنه مباح وإن تركه أفضل فلا .
شرح العمدة (١ | ٢٣١)." [(١)]

"وقال ابن القيم رحمه الله : لم يكن هديه حلق رأسه في غير نسك بل لم يحفظ عنه أنه حلق رأسه إلا في حج أو عمرة

وحلق الرأس أربعة أقسام شرعي وشركي وبدعي ورخصة

فالشرعي الحلق في الحج والعمرة .

والشركي حلق الرأس للشيوخ ؛ فإنهم يحلقون رؤوس المريدين للشيخ ، ويقولون احلق رأسك للشيخ فلان ، وهذا من جنس السجود له ؛ فإن حلق الرأس عبودية مذلة وكثير منهم يعمل المشيخة الوثنية فترى المريد عاكفا على السجود له ، ويسميه وضع رأس وأدبا وعلى التوبة له ، والتوبة لا ينبغي أن تكون لأحد إلا لله وحده وعلى حلق الرأس له ، وحلق الرأس عبودية لا تصلح إلا لله وحده ، وكانت العرب إذا أمنوا على الأسير جزوا نواصيه وأطلقوه عبودية وإذلالا له ، ولهذا كان من تمام النسك وضع النواصي لله عبودية وخضوعا وذلا .

ويربونه على الحلف باسم الشيخ لإذلاله .

وأما الحلق البدعي فهو كحلق كثير من المطوعة والفقراء يجعلونه شرطا في الفقر وزيا يتميزون به عن أهل الشعور من الجند والفقهاء والقضاة وغيرهم ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في **الخوارج** أنه قال : سيماهم التحليق .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لصبيغ بن عسل ، وقد سأله عن مسائل فأمر بكشف رأسه وقال : لو رأيتك محلوقا لأخذت الذي فيه عيناك حتى أن تكون من **الخوارج** .

ومن حلق البدعة الحلق عند المصائب بموت القريب ونحوه ؛ فأما المرأة فيحرم عليها ذلك ، وقد بريء رسول الله من الحالقة والصالقة والشاقة .

وأما الرجل فحلقه لذلك بدعة قبيحة يكرهها الله ورسوله .

وأما حلق الحاجة والرخصة فهو كالحلق لوجع أو قمل أو أذى في رأسه من بثور ونحوها فهذا لا بأس به .

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٧٨

أحكام أهل الذمة (٣|١٢٩٣)

حكم دفع الزكاة إلى أهل البدع إذا تغلبوا." (١)

"قال ابن قدامة : إذا أخذ الخوارج والبغاة الزكاة أجزأت عن صاحبها ، وحكى ابن المنذر عن أحمد و الشافعي و أبي ثور في الخوارج أنه يجزي ، وكذلك كل من أخذها من السلاطين أجزأت عن صاحبها سواء عدل فيها أو جار وسواء أخذها قهرا أو دفعها إليه اختيارا.

قال أبو صالح : سألت سعد بن أبي وقاص و ابن عمر و جابرا و أبا سعيد الخدري وأبا هريرة فقلت : هذا السلطان يصنع ما ترون أفأدفع اليهم زكاتي؟ فقالوا كلهم : نعم . وقال إبراهيم: يجزيء عنك ما أخذ منك العشارون .

وعن سلمة بن الأكوع أنه دفع صدقته إلى نجدة ، وعن ابن عمر أنه سئل عن مصدق ابن الزبير ومصدق نجدة فقال : إلى أيهما دفعت أجزأ عنك .

المغني (٢|٥٠٨)

متى يقاتل الخوارج ؟

قال ابن حجر عند قول البخاري باب من ترك قتال الخوارج للتأليف ولئلا ينفر الناس عنه .

: قال الإسماعيلي الترجمة في ترك قتال الخوارج والحديث في ترك القتل للمنفرد والجميع إذا أظهروا رأيهم ونصبوا للناس القتال وجب قتالهم ، وإنما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لأنه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه في القلوب لنفرهم عن الدخول في الإسلام .

وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم إذا هم أظهروا رأيهم وتركوا الجماعة ، وخالفوا الأئمة مع القدرة على قتالهم .." (٢)

"قلت : وليس في الترجمة ما يخالف ذلك إلا أنه أشار إلى أنه لو اتفقت حاله مثل حالة المذكور فاعتقدت فرقة مذهب الخوارج مثلا ، ولم ينصبوا حربا أنه يجوز للامام الإعراض عنهم إذا رأى المصلحة في ذلك كأن يخشى أنه لو تعرض للفرقة المذكورة لأظهر من يخفي مثل اعتقادهم أمره وناضل عنهم فيكون ذلك سببا لخروجهم ونصبهم القتال للمسلمين مع ما عرف من شدة الخوارج في القتال وثباتهم وإقدامهم

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧٩

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٨٠

على الموت ، ومن تأمل ما ذكر أهل الأخبار من أمورهم تحقق ذلك ، وقد ذكر ابن بطال عن المهلب قال : التألف إنما كان في أول الإسلام إذا كانت الحاجة ماسة لذلك لدفع مضرتهم فأما إذ أعلى الله الإسلام فلا يجب التألف إلا أن تنزل بالناس حاجة لذلك فلإمام الوقت ذلك .

الفتح (١٢|٣٠٤)

وقال ابن حجر : وفيه الكف عن قتل من يعتقد الخروج على الإمام ما لم ينصب لذلك حربا أو يستعد لذلك لقوله ؛ فإذا خرجوا فاقتلوهم ، وحكى الطبري الإجماع على ذلك في حق من لا يكفر باعتقاده .

وأسند عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب في الخوارج بالكف عنهم ما لم يسفكوا دما حراما أو يأخذوا مالا ؛ فإن فعلوا فقاتلوهم ولو كانوا ولدي .

ومن طريق ابن جريج قلت لعطاء : ما يحل في قتال الخوارج؟ قال : إذا قطعوا السبيل وأخافوا الأمن .

وأسند الطبري عن الحسن أنه سئل عن رجل كان يرى رأي الخوارج ، ولم يخرج؟ فقال : العمل أملك بالناس من الرأي .

قال الطبري : ويؤيده أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف الخوارج بأنهم يقولون الحق بألسنتهم ثم أخبر أن قولهم ذلك ، وإن كان حقا من جهة القول ؛ فإنه قول لا يجاوز حلوقهم .

ومنه قوله تعالى :﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ أخبر أن العمل الصالح الموافق للقول الطيب هو الذي يرفع القول الطيب .

قال : وفيه أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم إلا بعد إقامة الحجة عليهم بدعائهم إلى الرجوع إلى الحق والإعذار إليهم .

الفتح (١٢|٣١٣)." [١]

"وقال ابن عبد البر : أجمع العلماء على أن من شق العصا ، وفارق الجماعة ، وشهر على المسلمين السلاح ، وأخاف السبيل ، وأفسد بالقتل والسلب ؛ فقتلهم وإراقة دمائهم واجب لأن هذا من الفساد العظيم في الأرض ، والفساد في الأرض موجب لإراقة الدماء بإجماع إلا أن يتوب فاعل ذلك من قبل أن يقدر عليه والانهزام عندهم ضرب من التوبة ، وكذلك من عجز عن القتال لم يقتل إلا بما وجب عليه قبل ذلك .

ومن أهل الحديث طائفة تراهم كفارا على ظواهر الأحاديث فيهم مثل قوله : من حمل علينا السلاح فليس

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٨١

منا ، ومثل قوله: يمرقون من الدين . وهي آثار يعارضها غيرها فيمن لا يشرك بالله شيئا ويريد بعمله وجهه ، وإن أخطأ في حكمه واجتهاده والنظر يشهد أن الكفر لا يكون إلا بضد الحال التي يكون بها الإيمان لأنهما ضدان ، وللكلام في هذه المسألة موضع غير هذا .

التمهيد (٢٣ | ٣٤٠)

و قال ابن قدامة : : وإذا أظهر قوم رأي الخوارج مثل تكفير من ارتكب كبيرة وترك الجماعة واستحلال دماء المسلمين وأموالهم إلا أنهم لم يخرجوا عن قبضة الإمام ، ولم يسفكوا الدم الحرام فحكى القاضي عن أبي بكر أنه لا يحل بذلك قتلهم ولا قتالهم ؛ وهذا قول أبي حنيفة و الشافعي وجمهور أهل الفقه ، وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز فعلى هذا حكمهم في ضمان النفس والمال حكم المسلمين ، وإن سبوا الإمام أو غيره من أهل العدل عزروا لأنهم ارتكبوا محرما لا حد فيه ، وإن عرضوا بالسب فهل يعزرون ؟ على وجهين ، وقال مالك في الإباضية وسائر أهل البدع يستتابون ؛ فإن تابوا والا ضربت أعناقهم . قال إسماعيل بن إسحاق : رأى مالك قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخل في الدين كقطاع الطريق ؛ فإن تابوا وإلا قتلوا على إفسادهم لا على كفرهم.." (١)

"وأما من رأى تكفيرهم فمقتضى قوله أنهم يستتابون ؛ فإن تابوا وإلا قتلوا لكفرهم كما يقتل المرتد ؛ وحجتهم قول النبي صلى الله عليه وسلم : فأينما لقيتموهم فاقتلوهم . وقوله عليه السلام : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد . وقوله صلى الله عليه وسلم في الذي أنكر عليه وقال: إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله لأبي بكر : اذهب فاقتله ثم قال لعمر مثل ذلك فأمر بقتله قبل قتاله ، وهو الذي يخرج من ضئضيء هذا قوم يعني الخوارج، وقول عمر لصبيغ : لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك بالسيف يعني لقتلتك ، وإنما يقتله لكونه من الخوارج؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سيماهم التسبيد يعني حلق رؤوسهم . واحتج الأولون بفعل علي رضي الله عنه ؛ فإنه روي عنه أنه كان يخطب يوما فقال رجل بباب المسجد : لا حكم الا لله . فقال علي : كلمة حق أريد بها باطل ثم قال: لكم علينا ثلاث : لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله تعالى ، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم معنا ولا نبدأكم بقتال.

وروى أبو يحيى قال : صلى علي رضي الله عنه صلاة فناداه رجل من الخوارج : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ فأجابه علي رضي الله عنه : ﴿ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾ ، وكتب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز إن الخوارج يسبونك فكتب إليه إن

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٨٢

سبوني فسبوهم أو اعفوا عنهم ، وإن شهروا السلاح فاشهروا عليهم ، وإن ضربوا فاضربوا ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للمنافقين الذين معه في المدينة فلأن لا يتعرض لغيرهم أولى...

المغني (١٠|٥٥)

وقال أيضا : إذا اتفق المسلمون على إمام فمن خرج عليه من المسلمين يطلب موضعه حوربوا ودفعوا بأسهل ما يندفعون به .." (١)

"وجملته أنه إذا لم يمكن دفع أهل البغي إلا بقتلهم جاز قتلهم ، ولا شيء على من قتلهم من إثم ولا ضمان ولا كفارة لأنه فعل ما أمر به ، وقتل من أحل الله قتله ، وأمر بمقاتلته ، وكذلك ما أتلفه أهل العدل على أهل البغي حال الحرب من المال لا ضمان فيه لأنهم إذا لم يضمنوا الأنفس فالأموال أولى ؛ فإن قتل العادل كان شهيدا لأنه قتل في قتال أمر الله تعالى به بقوله : ﴿ فقاتلوا التي تبغي ﴾ وهل يغسل ويصلى عليه ؟ فيه روايتان إحداهما: لا يغسل ولا يصلى عليه لأنه شهيد معركة أمر بالقتال فيها فأشبه شهيد معركة الكفار.

والثانية : يغسل ويصلى عليه وهو قول الأوزاعي و ابن المنذر .

المغني (١٠|٥٧)

وقال ابن قدامة : مسألة : قال : وإذا دفعوا لم يتبع لهم مدبر ولا يجاز على جريحهم ولم يقتل لهم أسير ولم يغنم لهم مال ولم تسب له ذرية .

وجملته : أن أهل البغي إذا تركوا القتال إما بالرجوع إلى الطاعة، وإما بإلقاء السلاح وإما بالهزيمة إلى فئة أو إلى غير فئة ، وإما بالعجز لجراح أو مرض أو أسر فإنه يحرم قتلهم واتباع مدبرهم ، وبهذا قال الشافعي ، وقال أبو حنيفة : إذا هزموا ولا فئة لهم كقولنا ، وإن كانت لهم فئة يلجؤون إليها جاز قتل مدبرهم وأسيرهم والإجازة على جريحهم ، وإن لم يكن لهم فئة لم يقتلوا لكن يضربون ضربا وجيعا ويحبسون حتى يقلعوا عما هم عليه ، ويحدثوا توبة ذكروا هذا في **الخوارج** ، ويروى عن ابن عباس نحو هذا ، واختاره بعض اصحاب الشافعي لأنه متى لم يقتلهم اجتمعوا ثم عادوا إلى المحاربة ...

ولأن المقصود دفعهم وكفهم ، وقد حصل فلم يجز قتلهم كالصائل ، ولا يقتلون لما يخاف في الثاني كما لو لم تكن لهم فئة إذا ثبت هذا ؛ فإن قتل إنسان من منع من قتله ضمنه لأنه قتل معصوما لم يؤمر بقتله ،وفي القصاص وجهان :

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٨٣

أحدهما : يجب لأنه مكافيء معصوم

والثاني : لا يجب لأن في قتلهم اختلافا بين الأئمة فكان ذلك شبهة دارئة للقصاص لأنه مما يندرأ بالشبهات .." (١)

"فصل : فأما غنيمة أموالهم وسبي ذريتهم فلا نعلم في تحريمه بين أهل العلم خلافا ، وقد ذكرنا حديث أبي أمامة و ابن مسعود ولأنهم معصومون ، وإنما أبيح من دمائهم وأموالهم ما حصل من ضرورة دفعهم وقتالهم وما عداه يبقى على أصل التحريم .

المغني (١٠ | ٦٢)

حكم قبول شهادة البغاة والخوارج

قال ابن قدامة : والبغاة إذا لم يكونوا من أهل البدع ليسوا بفاسقين ؛ وإنما هم يخطئون في تأويلهم ، والإمام وأهل العدل مصيبون في قتالهم فهم جميعا كالمجتهدين من الفقهاء في الأحكام من شهد منهم قبلت شهادته إذا كان عدلا ، وهذا قول الشافعي ، ولا أعلم في قبول شهادتهم خلافا ؛ فأما الخوارج وأهل البدع إذا خرجوا على الامام فلا تقبل شهادتهم لأنهم فساق .

المغني(١٠ | ٦٥)

وقال ابن القيم الحكم بشهادة الفساق وذلك في صور

إحداهما : الفاسق باعتقاده إذا كان متحفظا في دينه فإن شهادته مقبولة ، وإن حكمنا بفسقه كأهل البدع والأهواء الذين لا نكفرهم كالرافضة والخوارج والمعتزلة ونحوهم هذا منصوص الأئمة .

قال الشافعي : أقبل شهادة أهل الأهواء بعضهم على بعض إلا الخطابية ؛ فإنهم يتدينون بالشهادة لموافقيهم على مخالفيهم .

ولا ريب أن شهادة من يكفر بالذنب ويعد الكذب ذنبا أولى بالقبول ممن ليس كذلك ، ولم يزل السلف والخلف على قبول شهادة هؤلاء وروايتهم

وإنما منع الأئمة كالإمام أحمد بن حنبل وأمثاله قبول رواية الداعي المعلن ببدعته وشهادته والصلاة خلفه هجرا له وزجرا لينكف ضرر بدعته عن المسلمين ، ففي قبول شهادته وروايته والصلاة خلفه واستقضائه

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٨٧

وتنضيد أحكامه رضى ببدعته ، وإقرار له عليها وتعريض لقبولها منه .

وقال الميموني قال أبو عبد الله في الرافضة لعنهم الله : لا تقبل شهادتهم ولا كرامة لهم .." (١)

"وأخرجت الفسقة والذين يتبعون الشهوات الفسوق والعصيان في قالب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى وعدم إساءة الظن بعفوه ، وقالوا : تجنب المعاصي والشهوات إزراء بعفو الله تعالى وإساءة للظن به ، ونسبة له إلى خلاف الجود والكرم والعفو .

وأخرجت الخوارج قتال الأئمة والخروج عليهم بالسيف في قالب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وأخرج أرباب البدع جميعهم بدعهم في قوالب متنوعة بحسب تلك البدع ، وأخرج المشركون شركهم في قالب التعظيم لله ، وأنه أجل من أن يتقرب إليه بغير وسائط وشفعاء وآلهة تقربهم إليه .

فكل صاحب باطل لا يتمكن من ترويج باطله إلا بإخراجه في قالب حق

والمقصود : أن أهل المكر والحيل المحرمة يخرجون الباطل في القوالب الشرعية ، ويأتون بصور العقود دون حقائقها ومقاصدها .

إغاثة اللهفان (٢ | ٨٢)

حكم رواية أهل البدع من الخوارج وغيرهم

قال ابن حجر رحمه الله : فالمنع من قبول رواية المبتدعة الذين لم يكفروا ببدعتهم كالرافضة والخوارج ونحوهم ذهب إليه مالك وأصحابه والقاضي أبو بكر الباقلاني وأتباعه .

والقبول مطلقا إلا فيمن يكفر ببدعته وإلا فيمن يستحل الكذب ذهب إليه أبو حنيفة وأبو يوسف وطائفة وروي عن الشافعي أيضا .

وأما التفصيل فهو الذي عليه أكثر أهل الحديث بل نقل فيه ابن حبان إجماعهم

ووجه ذلك أن المبتدع إذا كان داعية كان عنده باعث على رواية ما يشيد به بدعته .

وقد حكى القاضي عبد الله بن عيسى بن لهيعة عن شيخ من الخوراج أنه سمعه يقول بعد ما تاب أن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ؛ فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا .

حدث بها عبد الرحمن بن مهدي الإمام عن ابن لهيعة فهي من قديم حديثه الصحيح أنبأ بذلك إبراهيم بن

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٨٩

داود شفاها أنا إبراهيم بن علي أنا أبو الفرج بن الصيقل أنا محمد بن محمد كتابة أنا الحسن بن أحمد أنا أبو نعيم ثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا بن مهدي بها.." (١)

"قلت : وهذه والله قاصمة الظهر للمحتجين بالمراسيل إذ بدعة **الخوارج** كانت في صدر الإسلام والصحابة متوافرون ثم في عصر التابعين فمن بعدهم ، وهؤلاء كانوا إذا استحسنوا أمرا جعلوه حديثا ، وأشاعوه فربما سمعه الرجل السني فحدث به ، ولم يذكر من حدث به تحسينا للظن به فيحمله عنه غيره ، ويجيء الذي يحتج بالمقاطيع فيحتج به ويكون أصله ما ذكرت فلا حول ولا قوة الا بالله .

وينبغي أن يقيد قولنا بقبول رواية المبتدع إذا كان صدوقا ، ولم يكن داعية بشرط أن لا يكون الحديث الذي يحدث به مما يعضد بدعته ويشيدها؛ فإنا لا نأمن حينئذ عليه غلبة الهوى والله الموفق .

فقد نص على هذا القيد في هذه المسئلة الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ النسائي فقال في مقدمة كتابه في الجرح والتعديل : ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة قد جرى في الناس حديثه لكنه مخذول في بدعته مأمون في روايته فهؤلاء ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يعرف إلا ما يقوى به بدعتهم فيتهم بذلك ، وقال حماد بن سلمة حدثني شيخ لهم يعني الرافضة قال : كنا إذا اجتمعنا شيئا جعلناه حديثا .

وقال مسيح بن الجهم الأسلمي التابعي كان رجل منا في الأهواء مدة ثم صار إلى الجماعة وقال لنا: أنشدكم الله أن تسمعوا من أحد من أصحاب الأهواء ؛ فإنا والله كنا نروي لكم الباطل ،ونحتسب الخير في إضلالكم .

وقال زهير بن معاوية حدثنا محرز أبو رجاء وكان يرى القدر فتاب منه فقال : لا ترووا عن أحد من أهل القدر شيئا فوالله لقد كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس في القدر نحتسب بها فالحكم لله.

"لسان الميزان" (١ | ١١)

هذا ما يسر الله كتابته في هذا الموضوع نسأل الله سبحانه وتعالى العلم النافع والعمل الصالح .." (٢)

"قال العماد الأصفهاني : إني رأيت أنه لايكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٩٢

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر **الخوارج**، ص/١٩٣

الفهارس

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٤

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٥

- الخوارج والتعريف بهم ومبدأ خروجهم ....
- أهم معتقدات الخوارج ....
- حكم الخوارج هل هم كفار ؟ ....
- هل يستتاب الخوارج ؟...
- سبب ضلال الخوارج ....
- فائدة في مفاسد التأويل ....
- الخوارج مطرودون عن الحوض ....
- أهل البدع عامة خوارج ....
- فرق الخوارج ....
- المصنفات في ذكر الخوارج ....
- بيان أن الفتنة معلقة بالسلطان ومفاسد الخروج على اللأئمة والأمر بالصبر على جورهم ...
- متى يخرج على السلطان ؟ ....
- إنكار علماء السلف الخروج على السلاطين والأمراء................................" (١)
"- من أسباب الفتن مناصحة ولاة الأمر علانية..
- تتبع تاريخي لما أحدثه الخروج على الخلفاء والسلاطين من فتن وبلايا وبعض فتن الخوارج في التاريخ ....
- مقتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وما أعقبه من حروب وأحداث من أسبابه الخروج على الخلفاء والسلاطين ....
- قتال الجمل وصفين وما أعقبه من فتن من أسبابه الخروج على عثمان رضي الله عنه ....
- خروج الخوارج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتاله لهم.....................
- قتل الخوارج لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ....
- مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من أسبابه الخروج في طلب الإمارة أولا...
- مقولة أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قتل بسيف جده مقولة خاطئة ....

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٦

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٧

- فصل : فأما غنيمة أموالهم وسبي ذريتهم فلا نعلم في تحريمه بين أهل العلم خلافا.....
- حكم قبول شهادة البغاة والخوارج ....
- فائدة ....
- حكم رواية أهل البدع من الخوارج وغيرهم ...." (١)

"قال ابن حجر رحمه الله : والذي يظهر أن المراد بالشر الأول ما أشار إليه من الفتن الأولى، وبالخير ما وقع من الاجتماع مع علي ومعاوية ، وبالدخن ما كان في زمنهما من بعض الأمراء كزياد بالعراق وخلاف من خالف عليه من الخوارج ، وبالدعاة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم ، وإلى ذلك الإشارة بقوله : الزم جماعة المسلمين وإمامهم يعني ولو جار ، ويوضح ذلك رواية أبي الأسود : ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك ، وكان مثل ذلك كثيرا في إمارة الحجاج ونحوه قوله: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم أي أميرهم زاد في رواية أبي الأسود: تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك ، وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني : فإن رأيت خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك فإن لم يكن خليفة فاهرب .

الفتح (١٣| ٣٦)

٢- عن زيد بن وهب حدثنا حذيفة قال

: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة .

وحدثنا عن رفعها قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل ؛ كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا ؛ وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة فيقال: إن في بني فلان رجلا أمينا ، ويقال للرجل : ما أعقله وما أظرفه وما أجلده ؛ وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان .

ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علي الإسلام ، وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه ، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا.

قال الفربري :قال أبو جعفر: حدثت أبا عبد الله فقال: سمعت أبا أحمد بن عاصم يقول سمعت أبا عبيد

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٨

يقول: قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما : جذر قلوب الرجال الجذر الأصل من كل شيء ، والوكت أثر الشيء اليسير منه ، والمجل أثر العمل في الكف إذا غلظ .." (١)

"ص -٥٤- ... قلت: فإشارة ابن عباس إلى أنه لا يجوز العدول عما جاء به الكتاب العزيز، ونطق به السيد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يليق بذي الجلال أن نصفه إلا بما وصف به نفسه، ومن تجاوز ذلك المنهاج، مال بآرائه ومقاييسه عن طريق الحق والسداد، عد من عصابة الجهل و أهل العناد.

وأما ما ذكروه في الثامن: إذا كتب إنسان من القرآن ثم محى ذلك.

قلنا: لا نسلم أن التشويش و الانعدام و رد على القديم، بل على ما يصدق عليه أنه محدث، أما الحرف فلا. وقد بينا فيما تقدم ثبوت التغاير بينهما، ثم لو صح ما ذكرتم لزم من انعدام هذه الألف انعدام كل ألف، و ذلك باطل بالبديهة الحسية، فإن انمحى ألف كتب في محل لا توجد انمحاء ألف كتبت في محل آخر، ولو كان المحو واردا على الحرف، لا رتفع الجميع بارتفاع واحد منها، بل هو وارد على أمور خارجية عن حقيقة الحرفية.

فصل: في إثبات الحرف لله تعالى

دليله آيات من الكتاب العزيز

الأول: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة:٣٧].

وكذلك قوله تعالى:﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي﴾[الكهف:١٠٩].

﴿ وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته﴾[الأنعام:١١٥].

وقال تعالى: ﴿قال فالحق والحق أقول﴾[ص:٨٤].

﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾[لقمان:٢٧].." (٢)

"٣٩١- ثنا محمد قال: ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا قال: ثنا داود بن عمرو قال: ثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع عن #١٣٢# عمرو بن قيس الملائي عن داود بن السليك عن أبي غالب قال: رأيت بالبصرة في زمن عبد الملك بن مروان فجيء برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد، فجئت لأنظر هل

---

(١) جزء حديثي في أحاديث حذيفة في الفتن، ص/٧

(٢) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٥٤

فيها أحد أعرفه، فإذا أبو أمامة، فدنوت منه فنظر إليها ثم قال: كلاب النار -ثلاث مرات- شر قتلى تحت أديم السماء وقد قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء -قالها ثلاث مرات- ثم استبكى فقلت: يا أبا أمامة ما الذي يبكيك؟ قال: كانوا على ديننا ثم ذكر ما هم صائرون إليه غدا. فقلت: شيء تقوله برأيك أم شيئا سمعته من رسول الله؟ فقال: إني إذا لجرئ -ثلاث مرات- لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرة ولا مرتين أو ثلاث إلى السبع لما حدثتكموه، أما تقرأ هذه الآية في آل عمران: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود #١٣٣# وجوه﴾ إلى آخر الآية: ﴿فأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾. ثم قال: اختلفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة، واختلفت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة واحدة وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة، وتختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتين وسبعين في النار وواحدة في الجنة.." (١)

"(٧٧) حدثنا الحسين نا عبد الله نا عبد الرحمن بن صالح نا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر أن عليا أوصى الحسن أن يغسله وقال لا تغالى في الكفن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلبا سريعا وامشوا بي بين المشيتين لا تسرعوا بي ولا تبطئوا بي فإن كان خيرا عجلتموني إليه وإن كان شرا ألقيتموه عن أكتافكم.

(٧٨) حدثنا الحسين نا عبد الله قال حدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال حدثني أبي قال حدثني أبو عبد الله الجعفي عن جابر عن محمد بن علي وأبي .. .. أن الحسن بن علي غسل عليا بيده وكفن في قميص ولفافتين وأخذه من ناحية القبلة وأسنده بسبع لبنات.

(٧٩) حدثنا الحسين نا عبد الله قال حدثني أبو عبد الرحمن القرشي نا عبيدة بن الأسود الهمداني عن عبد السلام بن أبي المسلي عن بيان عن الشعبي أن الحسن بن علي صلى على علي فكبر عليه أربعا.

موضع دفن علي رحمة الله عليه

(٨٠) حدثنا الحسين نا عبد الله قال حدثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد قال قال لي أبو بكر بن عياش سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت أخبركم أحد أنه صلى على علي أو شهد دفنه قالوا لا فسألت أباك محمد بن السائب فقال أخرج به ليلا خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدد من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة قال فقلت لأبيك لم فعل به ذلك قال خافوا أن تنبشه **الخوارج** أوغيرهم.

---

(١) جزء فيه تفسير القرآن برواية أبي جعفر الترمذي، ص/١٣١

(٨١) حدثنا الحسين نا عبد الله قال وحدثت عن إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني حسين بن زيد قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال صلى الحسن بن علي على علي ودفنه بالكوفة عند قصر الإمارة ليلا وغبي دفنه.

(٨٢) حدثنا الحسين نا عبد الله قال حدثنا محمد بن سعد نا محمد بن عمر قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله عن إسحاق بن عبد الله قال قلت لأبي جعفر أين دفن علي قال بالكوفة ليلا وقد غبي دفنه.." (١)

"٤٨- حدثنا سعدان، قال: حدثنا سفيان، عن عبيد بن أبي يزيد، عن ابن عباس، أنه ذكر عنده **الخوارج**، وما يلقون عند تلاوة القرآن فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم هم يضلون. ." (٢)

"٢٠١ – حدثنا محمد ، عن أبي سلمة ، قال : جئت أبا سعيد الخدري فقلت : يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله A يذكر هذه **الخوارج** ؟ قال : « لا ولكني سمعته يذكر قوما يتعمقون في الدين يحقر أحدكم صلاته عند صلاته ، وصومه عند صومه ، يمرقون (١) من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٢) ، فأخذ سهمه فنظر في نصله (٣) فلم ير شيئا ، ثم نظر في رصافه (٤) فلم ير شيئا ، ثم نظر في القذذ (٥) فتمارى (٦) أيرى شيئا أم لا ؟ »

---

(١) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون

(٢) الرمية : الهدف الذي يرمى

(٣) النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين

(٤) الرصاف : ما يلف على رأس السهم المدبب

(٥) القذذ : ريش السهم

(٦) تمارى : شك." (٣)

"طريق أخرى وقال أبو القاسم البغوي أخبرنا أبو الجهم العلاء بن موسى حدثنا سوار بن مصعب حدثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد عن ابن عباس قال خطبنا عمر بن الخطاب فقال إن أخوف

---

(١) مقتل علي، ص/٢٣

(٢) جزء سعدان، ص/٢١

(٣) حديث إسماعيل بن جعفر، ص/٢٠٥

ما أخاف عليكم تغير الزمان وزيغة عالم وجدال منافق بالقرآن وائمة مضلون يضلون الناس بغير علم فهذه طرق يشد القوي منها الضعيف فهي صحيحة من قول عمر رضي الله عنه وفي رفع الحديث نظر والله أعلم حديث في ذكر الخوارج روى الإسماعيلي من حديث قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي قيس مالك بن الحكم اوابن حكيم عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري انه سمع عمربن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج أناس من أمتي يقرأون القرآن يمرقون من الذين كما يمرق السهم من الرمية وأمارة ذلك أنهم محلقون وذكر تمام الحديث في جمع عمر القرآن والتماسه أن يجد فيهم مخلوقا حديث في ذكر وقعة الحرة التي كانت أيام يزيد بن معاوية قال يعقوب بن سفيان حدثني إبراهين بن المنذر حدثني ابن أفلح عن أبيه عب أيوب بن عبد الرحمن عن أيوب بن بشير المعافري أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فأسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ماالذي رأيت فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن ذلك ليسفي سفركم هذا قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل وهذه الحرة خيار أمتي بعد اصحابي هكذا رواه البيهقي من حديث يعقوب بن سفيان وهو مرسل في الظاهر فإن أيوب بن بشير وإن كان قد ولد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلا انه لم يدركه ولم يسمع منه ولعله

@." (١)

" الباب الرابع والأربعون في ذكر من حمله العشق على قتل الناس

أخبرنا عبد الوهاب ومحمد بن ناصر قالا أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبأنا أبو الحسين بن محمد النصيبي قال أنبأنا إسماعيل بن سويد قال حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الهيثم قال حدثني رجل من بجيلة عن مشيخة قومه أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله رأى امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام وكانت من أجمل النساء ترى رأى الخوارج قد قتل قومها على هذا الرأي يوم النهروان فلما أبصرها عشقها فخطبها فقالت لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف وقتل علي بن أبي طالب فتزوجها على ذلك فلما بنى بها قالت له يا هذا قد فرغت فافرغ فخرج متلبسا سلاحه وخرجت قطام فضربت له قبة في المسجد وخرج علي يقول الصلاة الصلاة فأتبعه عبد الرحمن فضربه بالسيف على قرن رأسه فقال الشاعر

(١) مسند الفاروق لابن كثير، ٦٦٢/٢

لم أر مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بيننا غير معجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وقتل علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ... ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم

أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأنا محمد بن عبد العزيز الفارسي قال أنبأنا عبد الرحمن بن أبي شريح قال أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى قال حدثنا الليث بن سعد عن نافع أن وليدة كانت بالمدينة في خلافة معاوية كان لها هوى فقالت لا أرضى حتى تقتل ." (١)

" أتى الحجاج برجل من **الخوارج** فقال والله إني لأبغضكم فقال **الخارجي** أدخل الله أشدنا بغضا لصاحبه الجنة

قال أخبرني أبو بكر العامري قال أخبرني أبو الحسن المدائني علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن عنبسة بن سعيد أن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال لأبي هاشم بن محمد بن الحنفية أما والله إني لأبغضك قال ما أحقك بذلك ولم لا تبغضين وقد قتل جدي أباك وجدك ونكح عمي أمك

قال حدثني أبو الحسن بن زكريا قال حدثني شيخ من أهل العلمط ب ." (٢)

"@ ١٣٤

٣٩ أخبرنا يحيى قال ثنا الحسن بن عرفة ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن عبد العزيز الواسطي وأحمد بن سنان القطان قالوا حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ثنا الأعمش عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **للخوارج** هم كلاب النار

٤٠ أخبرنا يحيى قال ثنا محمد بن علي الوراق ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق

." (٣)

"#١١٧#

٣٥- أنا أبويعلى قال: حدثنا بندار قال : حدثنا سهل بن يوسف ، وأبو داود قالا حدثنا شعبة عن عمرو

---

(١) ذم الهوى، ص/٤٦١

(٢) ذم الثقلاء، ص/٣٧

(٣) مسند ابن أبي أوفى، ص/١٣٤

بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بني نضرة قال ذكر **الخوارج** عند علي رضي الله عنه فسبوهم فقال علي أما إذا خرجوا على إمام هدى فسبوهم ، وإذا خرجوا على إمام ضلال فلا تسبوهم ، فإن لهم في ذلك مقالا(١).

---

(١) لم نجده في مسند أبي يعلى المطبوع ، ولا المقصد العلي ، ولا المطالب العالية ، ولا إتحاف الخيرة المهرة ، ولا مجمع الزوائد.." (١)

" ١٥٤ – وقال : عمر بن عبد العزيز **للخارجي** : يا **خارجي** ما شيء قلته كأنك عنيتنا به أو لم تعننا أجمعت مالا ثم أنت موكل حتى الممات بحب ما لم تجمع ." (٢)

"٣٣٥ حدثنا حمدان بن علي الوراق ، وأبو أمية ، قالا : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الثقفي (ح) وحدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن عبد الواحد بن سليم البصري ، قالا : حدثنا يزيد بن صهيب الفقير ، قال : كنت قد شغفني رأي من رأي **الخوارج** وكنت رجلا شابا ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس ، قال : فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جالس إلى سارية ، وإذا هو قد ذكر الجهنميون ، فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول : ﴿ إنك من تدخل النار فقد أخزيته ﴾[سورة آل آية ١٩٢] و ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾[سورة السجدة آية ٢٠] ، فما هذا الذي تقولون ؟ قال : أي بني أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : أسمعتم بمقام محمد المحمود الذي يبعثه الله فيه ؟ قلت : نعم ، قال : فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار ، قال : ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه ، قال : فأخاف أن لا أكون حفظت ذاك غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ،." (٣)

"سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان وفيم استجابوا له، وفيم فارقوه، وفيم استحل قتالهم، فقال: كنا بصفين، فلما استحر

---

(١) حديث محمد بن بشار بندار، ص/١١٧

(٢) القناعة والعفاف، ص/٦٦

(٣) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١/٢٥٠

القتل بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية رضي الله عنهما أرسل إلى علي بالمصحف فادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك فجاء به رجل، فقال: بيننا وبينكم كتاب الله: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾[سورة آل عمران آية ٢٣]، فقال علي: نعم إنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله، فجاءته **الخوارج**، ونحن يومئذ ندعوهم القراء، وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل إلا نمشي إليهم بسيوفنا، حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فتكلم سهل بن حنيف رضي الله عنه، فقال: أيها الناس، اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية في الصلح الذي كان بين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبين المشركين فذكر مثله.." (١)

"بيان عدد الخلفاء بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذين ينصرون على من خالفهم ويعز الله بهم الدين وأنهم كلهم من قريش والدليل على إبطال قول **الخوارج**

٥٦٠٢ حدثنا يوسف بن مسلم، قال: حدثنا داود بن منصور القاضي، قال: حدثنا وهيب، عن ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما، قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: لا يزال هذا الأمر عزيزا منيفا، لا يضره من ناوأه، حتى تقوم الساعة إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش .." (٢)

٥٩ | | (جعفر) بن إبراهيم بن أحمد المعافري أبو الحسن المعروف بابن الحاج | ذو الوزارتين من أهل لورقة عداده في رؤسا الأدباء وقد سمع من أبي | علي رياضة المتعلمين لأبي نعيم في سنة ٤٩٤ وتوفي قبله ولابنه أبي | محمد عبد الرحمن بن جعفر سماع أيضا منه وهو مذكور في بابه | | وأنشدني بعض أصحابنا لجعفر هذا وكان له اختصاص بالإبداع | في نظم القوافي ورصف الأسجاع ولم أجد هذه الأبيات في ديوان | شعره وإن ثبتت له في (كتاب) قلايد العقيان وغيره |

". (٣)

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٥/٨

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٣٩/٨

(٣) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/٦٩

"٩٠. عن يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي **الخوارج** فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول إنك من تدخل النار فقد أخزيته و كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فما هذا الذي تقولون قال فقال أتقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا قلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم.(١٩١/٣٢٠)." (١)

" افترض الله عليه فيستعمله ويعلم ما حرم الله عليه فينتهي عنه فمات فهو شهيد ومن خرج زائرا لأخ في الله عز و جل لزيارة رحم يبرهم بزيارته فمات فهو شهيد ومن كان في بلد ظهرت فيه الفتن فخشي على دينه وماله وأهله ففر منه إلى بلد غيره فمات فهو شهيد ومن ضاق عليه المكسب الحلال في بلده فخرج إلى بلد غيره ليكتسب الحلال فمات فهو شهيد ومن شرد له ولد أو أبق له عبد أو أمه فخرج في طلبهم فمات فهو شهيد

٥٩ – وأما صفة من تغرب في معصية مثل أن يقطع الطريق على المسلمين أو أن يعين **الخوارج** أو خرج يسعي في الأرض فسادا أو خدع ولد الرجل أو عبدا أو أمة فهرب بهم فتغرب أو خرج في تجارة محرمة لا يبالي ما نقص من دينه إذا سلمت له دنياه فهؤلاء وما يشبه أمثالهم عصاة لله عز و جل بتغربهم وفرض عليهم التوبة والرجوع عن قبح ما خرجوا له فإن ماتوا في غربتهم لم تحمد أحوالهم

٦٠ – أخبرنا محمد قال ثنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال حدثنا محمد ابن الحسين قال ثنا زكريا بن أبي خالد قال خرج فتى يطلب الدنيا فتعذرت عليه فكتب إلى أمه ... سأكسب مالا أو أرى أمي ... ضريحة من الأرض لاعلى سكوب ...

---

(١) مختصر صحيح المسلم، ١/٥٥

ولا واله حري على حزينة ... ولا أحد ممن أحب قريب ... سوى أن يرى قبري غريب فربما ... بدا أن يرى قبر الغريب غريب ." (١)

"١٤٤٢- عن أم سلمة رضي الله عنها : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال :«ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ، ومن أنكر سلم ، ولكن من رضي وتابع». قالوا : أفلا نقاتلهم؟ قال :«لا ما صلوا».(١) = صحيح

---

(١) مسلم [١٨٥٤] باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا ونحو ذلك ، واللفظ له ، أبو داود [٤٧٦٠] باب في قتل **الخوارج** ، تعليق الألباني "صحيح".." (٢)

"١٤٥٥- عن عرفجة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : «ستكون في أمتي هنات وهنات وهنات(١)فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع ، فاضربوه بالسيف(٢)كائنا من كان».(٣) = صحيح

---

(١) هنات : الهنات مفردها هنة ، وتطلق على كل شيء ، والمراد بها هنا : الفتن والأمور الحادثة .

(٢) فاضربوه بالسيف : أذا لم ينتهي إلا بذلك .

(٣) مسلم [١٨٥٢] باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع بلفظ هنات مرتين ، وأبو داود [٤٧٦٢] باب في قتل **الخوارج** ، واللفظ له ، تعليق الألباني "صحيح".." (٣)

"١٥٣٦- عن أبي بردة قال : كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد ، فأتي برؤوس **الخوارج** كلما جاء رأس قلت : إلى النار فقال عبد الله بن يزيد الأنصاري : أولا تعلم يا بن أخي ، إني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول :«إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها».(١) = صحيح

---

(١) مستدرك الحاكم [١٥٦] كتاب الإيمان ، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

---

(١) الغرباء، ص/٧٧

(٢) العمل الصالح، ص/٢٠٩٨

(٣) العمل الصالح، ص/٢١١٧

و لا أعلم له علة و لم يخرجاه و له شاهد صحيح تعليق الحاكم"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لا أعلم له علة و لم يخرجاه و له شاهد صحيح" ، تعليق الذهبي في التلخيص "على شرطهما ولا علة له" ، تعليق الألباني "صحيح"، صحيح الجامع [٢١٠٩] .." (١)

١٠٨ - قال : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد | الفرضي قال : حدثنا أحمد بن سلمان النجاد قال : حدثنا بشر بن | موسى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا يحيى بن عبد الملك | ابن أبي عتبة قال : كتب الأوزاعي إلى أخ له : | | أما بعد : فإنه قد أحيط بك من كل جانب . واعلم أنه يسار بك | في كل يوم وليلة . فأحذر الله تعالى والمقام بين يديه . | | وليكن عهدك به . والسلام . |

نقله وسمعه من أصل الشيخ : محمد بن أحمد بن الحسين الهكاري |

"٧١٣ - نا ابن العوام، نا أبي أحمد بن يزيد، نا كثير بن مروان الفلسطيني قال: سألت جعفر بن برقان عما اختلف الناس فيه من أمر عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، ومعاوية، وعن قول العامة في ذلك فقال جعفر بن برقان: قال ميمون بن مهران: " قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أبا بكر ورضوا به من غير قهر، ولا اضطهاد، ثم إن أبا بكر استخلف عمر، واستأمر المسلمين في ذلك فبايعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعون ورضوا به من غير قهر ولا اضطهاد، فلما حضر عمر الموت جعل الأمر إلى شورى ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والحواريين ولم يأل النصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين جهده، وكره عمر أن يولي منهم رجلا فلا تكن إساءة إلا لحقت عمر في قبره، فاختار أهل الشورى عثمان بن عفان فبايعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعون والتابعون لهم بإحسان ورضوا به من غير قهر ولا اضطهاد قال جعفر بن برقان، ومحمد بن يزيد الرقيان: قال ميمون

---

(١) العمل الصالح، ص/٢٢٤٠

بن مهران: فلم يزل الناس على عهد أبي بكر وعمر مستقيمين، كلمتهم واحدة، ودعواهم جماعة حتى قتل عثمان بن عفان قال كثير بن مروان: فقلت لجعفر بن برقان: فما الذي نقموا على عثمان؟ قال جعفر: قال ميمون: إن أناسا أنكروا على عثمان جاءوا بما هو أنكر منه أنكروا عليه أمرا هم فيه كذبة، وإنهم عاتبوه فكان فيما عاتبوه أنه ولى -[٣٧٠]- رجالا من أهل بيته فعاتبهم وأرضاهم، وعزل من كرهوا واستعمل من أرادوا ثم إن فساقا من أهل مصر وسفهاء من أهل المدينة دعاهم أشقاهم إلى قتل عثمان فدخلوا عليه منزله وهو جالس معه مصحف يتلو فيه كتاب الله، ومعهم السلاح فقتلوه صابرا محتسبا، وإن الناس افترقوا على قتله على أربع فرق، ثم فصل منهم صنف آخر، فصاروا خمسة أصناف: شيعة عثمان، وشيعة علي، والمرجئة، ومن لزم الجماعة، ثم خرجت الخوارج بعد حيث حكم علي الحكمين، فصاروا خمسة أصناف: فأما شيعة عثمان فأهل الشام، وأهل البصرة. قال أهل البصرة: ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من طلحة والزبير؛ لأنهما من أهل الشورى، وقال أهل الشام: ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من أسرة عثمان وقرابته ولا أقوى على ذلك يعنون معاوية، وأنهم جميعا برئوا من علي وشيعته، وأما شيعة علي فهم أهل الكوفة، وأما المرجئة فهم الشكاك الذين شكوا، وكانوا في المغازي، فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان، وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس فيهم اختلاف فقالوا: تركناكم وأمركم واحد ليس فيكم اختلاف، وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون، فبعضكم يقول: قتل عثمان مظلوما، وكان أولى بالعدل وأصحابه، وبعضهم يقول: كان علي أولى بالحق وأصحابه، كلهم ثقة وعندنا مصدق، فنحن لا نتبرأ منهما، ولا نلعنهما، ولا نشهد عليهما ونرجئ أمرهما إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما، وأما من لزم الجماعة فمنهم سعد بن أبي وقاص، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وأسامة بن زيد، وحبيب بن مسلمة الفهري، وصهيب بن سنان، ومحمد بن مسلمة في أكثر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، -[٣٧١]- والتابعين لهم بإحسان قالوا جميعا: نتولى عثمان وعليا، ولا نتبرأ منهما، ونشهد عليهما، وعلى شيعتهما بالإيمان فنرجو لهم ونخاف عليهم وأما الصنف الخامس: فهو الحرورية، قالوا: نشهد على المرجئة بالصواب، ومن قولهم حيث قالوا: لا نتولى عليا ولا عثمان، ثم كفروا بعد حيث لم يتبرءوا ونشهد على أهل الجماعة بالكفر قال ميمون بن مهران: وكان هذا أول ما وقع الاختلاف، وقد بلغوا أكثر من سبعين صنفا، فنسأل الله العصمة من كل هلكة ومذلة، وقد كان بعض من خرج من هذه الأصناف دعوا سعد بن أبي وقاص إلى الخروج معهم فأبى عليهم سعد وقال: لا، إلا أن تعطوني سيفا له عينان بصيرتان، ولسان ينطق بالكافر فأقتله، وبالمؤمن فأكف عنه، وضرب لهم سعد مثلا فقال: مثلنا ومثلكم قوم كانوا على محجة،

والمحجة البيضاء الواضحة، فبينما هم كذلك يسيرون هاجت ريح عجاجة، فضلوا الطريق، والتبس عليهم، فقال بعضهم: الطريق ذات اليمين فأخذوا فيه، فتاهوا فضلوا، وقال الآخرون: الطريق ذات الشمال فأخذوا فيه فتاهوا فضلوا وقال الآخرون كنا على الطريق حيث هاجت الريح فنيخ فأناخوا وأصبحوا وذهبت الريح وتبين الطريق، فهؤلاء هم أهل الجماعة، قالوا: نلزم ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه، ولا ندخل في شيء من الفتن حتى نلقاه، فصارت الجماعة والفئة التي تدعى فئة الإسلام ما كان عليه سعد بن أبي وقاص، وأصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى أذهب الله الفرقة، وجمع الألفة، فدخلوا الجماعة، ولزموا الطاعة، وانقادوا لها، فمن فعل ذلك ولزمه نجا، ومن لم يلزمه وشك فيه وقع في المهالك "." (١)

"١٤٣١ - نا ابن عفان، نا محمد بن الصلت، نا حفص، عن سفيان، عن أبي قيس قال: أدركت الناس ثلاث: خوارج، وقراء أصحاب علي، وأصحاب دنيا أصحاب معاوية." (٢)

"١٥١٣ - نا الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب، بالكوفة، نا عباد بن يعقوب، نا حسين بن حماد، عن فطر بن خليفة، عن أبي وائل قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب ونحن نريد صفين، فلما بلغه ما بلغه من الخوارج، وقد انتهى المدائن قال: ابغوني دليلا يهدينا الليلة إلى النهروان، فقال له بعض القوم: والله ما هم إلا حافتي نخل لا يمين ولا شمال حتى تدخلها، فقال: فقد كفينا الضلال في ليلتنا هذه قلنا: نعم قال: والله لئن كنتم على بينة من طريقكم هذا لأنا بالذي أنا عليه أهدى، والله ما ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت الذي قيل لي، وإني لعلى بينة من ديني، وذكر الحديث بطوله." (٣)

"٢٣٨٤ - نا مشرف، نا إسحاق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الخوارج كلاب النار." (٤)

" ٥٩ - حدثني أبو نصر المؤدب عن أبي عبد الرحمن الطائي قال : أنبأ أبو سعيد البقال قال : كنت محبوسا في ديماس الحجاج ومعنا إبراهيم التيمي [فبات في السجن] فقلت يا أبا أسماء في أي شيء حبست ؟ قال : جاءالعريف فتبرأ مني وقال : إن هذا يكثر الصلاة والصوم فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٣٦٩/١

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٧٠٦/٢

(٣) معجم ابن الأعرابي، ٧٤٧/٢

(٤) معجم ابن الأعرابي، ١١٠٥/٣

قال : والله إنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن فقلنا : يا عبد الله ! ما قصتك ؟ [و] ما أمرك قال : لا والله ما أدري ولكني أظن [أني] أخذت في رأي الخوارج فيا لله ! إنه لرأي ما رأيته ولا هويته ولا أحببته ولاأحببت أهله يا هؤلاء ! ادعوا لي بوضوء قال : فدعونا له بماء فتوضأ ثم قام فصلى أربع ركعات فقال : اللهم أنك تعلم على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولدا ولا بدا ولا صاحبة ولا كفؤا فإن تعذب فعبدك وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم اللهم إني أسألك يا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يشغله سمع عن سمع ويامن لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجا ومخرجا من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله حتى تخرجني في ساعتي هذه فإن قلبه وناصيته في يدك أي رب أي رب ! !

قال : فأكثر قال : فوالله الذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن : أين فلان ؟ فقام صاحبنا فقال : ياهؤلاء ! أن تكن العافية فو الله لا أدع الدعاء وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته

فبلغنا من غد أنه خلى عنه ." (١)

" ٨١ – قال : بلغني عن العريان بن الهيثم عن أبيه : أن عبيد الله بن زياد وجه إلى يزيد بن معاوية في حاجة فدخل فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه : فقال له الخارجي في بعض ما يقول : إني شقي فقال : والله لأقتلنك فرآه يحرك شفتيه فقال : ياحرسي ! ما يقول ؟ قال : [أقول] :

(عسى فرج يأتي به الله إنه

... له كل يوم في خليقته أمر)

قال : أخرجاه فاضربا عنقه

ودخل الهيثم بن الأسود فقال : ما هذا ؟ فأخبره فقال : كفا عنه قليلا فقال : يا أمير المؤمنين ! هب مجرم قوم لوافدهم فقال : هو لك

فأخذه الهيثم بيده فأخرجه و الخارجي يقول : الحمد لله على العافية تألى على الله فأكذبه وغالب الله فغلبه ." (٢)

---

(١) الفرج بعد الشدة، ص/٨٤

(٢) الفرج بعد الشدة، ص/١٠٦

هذا لفظ زفر وأبو يوسف مثله

وقال القاسم يعذب الله قوما من أهل الإيمان ثم يخرجهم بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (ق ٥٧ ب) الباقي مثله

رواه الحماني والنضر بن محمد وأسد بن عمرو وعبدالله بن المبارك وحمزة الزيات والمقرئ وأبو سعد الصاغاني والحسن بن الفرات وسعيد بن أبي الجهم وأيوب بن هانئ والقاسم بن الحكم والحسن بن زياد ومحمد بن مسروق ومحمد بن الحسن وحماد بن أبي حنيفة روايته عن يزيد بن أبي زياد

ابن عبدالله الكوفي مولى عبدالله بن الحارث الهاشمي

روى عنه الثوري وشعبة ومسعر روايته عن يزيد بن عبد الرحمن

"أخرجه عبد الرزاق (٢٣٤/٩ ، رقم ١٧٠٥٣) ، وأحمد (٢٧٩/٢ ، رقم ٧٧٣٩) ، ومسلم (١٥٧٣/٣ ، رقم ١٩٨٥) ، وأبو داود (٣٢٧/٣ ، رقم ٣٦٧٨) ، والترمذى (٢٩٧/٤ ، رقم ١٨٧٥) وقال : حسن صحيح . والنسائى (٢٩٤/٨ ،

رقم ٥٥٧٣) ، وابن ماجه (١١٢١/٢ ، رقم ٣٣٧٨) . وأخرجه أيضا : الطيالسى (ص ٣٣٥ ، رقم ٢٥٦٩) ، وأبو يعلى

(٣٩٨/١٠ ، رقم ٦٠٠٢) ، وأبو عوانة (٩٥/٥ ، رقم ٧٩١٧) ، وابن حبان (١٦٣/١٢ ، رقم ٥٣٤٤) ، والبيهقى (٢٨٩/٨ ، رقم ١٧١٢٧) .

ومن غريب الحديث : "النخلة" : المقصود ما تنتجه النخلة وهو التمر .

١٢٢٢١- **الخوارج** كلاب النار (الطيالسى ، وابن أبى شيبة ، وأحمد ، وابن ماجه ، والحكيم ، وابن جرير

، والطبرانى ، والحاكم عن عبد الله بن أبى أوفى . أحمد ، والحكيم ، وابن خزيمة ، والطبرانى ، والحاكم ، وأبو داود عن أبى أمامة)." [1]

"١٣٩٧٣- طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة (الديلمى عن أنس)

أخرجه الديلمى (٤٤٧/٢ ، رقم ٣٩٢٩) .

١٣٩٧٤- طوبى لمن طال عمره وحسن عمله (الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن بسر)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية(١١١/٦) . وأخرجه أيضا : البغوى فى الجعديات (٤٩٢/١ ، رقم ٣٤٣١) ، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٥١/٣ ، رقم ١٣٥٦) ، والديلمى (٤٤٥/٢ ، رقم ٣٩٢٥) قال المناوى (٢٨١/٤) : قال الحافظ العراقى : فيه بقية رواه بصيغة عدل وهو مدلس .

وللحديث أطراف منها : "خير الناس من طال عمره" .

١٣٩٧٥- طوبى لمن قتلهم وقتلوه يعنى الخوارج (أحمد عن عبد الله بن أبى أوفى)

أخرجه أحمد (٣٥٧/٤ ، رقم ١٩١٧٢) . وأخرجه أيضا : ابن سعد (٣٠١/٤) ، وابن أبى عاصم (٤٣٨/٢ رقم ٩٠٦)

وللحديث أطراف منها : "الخوارج كلاب النار" .." [2]

"٢٦٧٤٨- يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة فيقيمه بين يديه فيقول يا عبدى فيم أذهبت أموال الناس فيقول يا رب لم تذهب إلا فى حرق أو غرق أو ضيعة فيدعو الله بشىء فيضعه فى ميزانه فيثقل (ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبى بكر)

أخرجه ابن عساكر (٨/٢٣) . وأخرجه أيضا : أحمد (١٩٧/١ ، رقم ١٧٠٧) ، والبزار (٢٣٩/٦ ، رقم ٢٢٧٢) قال الهيثمى (١٣٣/٤) : فيه صدقة الدقيقى وثقه مسلم بن إبراهيم ، وضعفه جماعة .

٢٦٧٤٩- يدعون إلى الله وليسوا من الله فى شىء من قاتلهم كان أولى بالله منهم يعنى الخوارج (الطبرانى عن أبى زيد الأنصارى)

أخرجه الطبرانى (٢٩/١٧ ، رقم ٤٩) . وأخرجه أيضا : ابن أبى عاصم (٤٥٨/٢ ، رقم ٩٤١) .." [3]

---

(١) جامع الأحاديث، ٤١٩/١٢

(٢) جامع الأحاديث، ١٤٢/١٤

(٣) جامع الأحاديث، ١١٤/٢٤

"فى الميزان ، والمغنى) [كنز العمال ١٤٢٧٩]

أخرجه العقيلى (٨٢/٢ ترجمة ٥٣٢ زائدة مولى عثمان) .

٣١٦٧١- عن صعصعة بن معاوية الليثى قال : أرسل عثمان وهو محصور إلى على وطلحة والزبير وأقوام من الصحابة فقال احضروا غدا وتكونوا حيث تسمعون ما أقول لهذه الخارجة ففعلوا وأشرف عليهم فقال أنشد الله من سمع النبى - صلى الله عليه وسلم - يقول من يشترى المربد ويزيده فى مسجدنا وله الجنة وأجره فى الدنيا ما بقى درجات له فاشتريته بعشرين ألفا وزدته فى المسجد قالوا اللهم نعم وقال الخوارج صدقوا ولكنك غيرت ثم قال أنشد الله من سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول من يجهز جيش العسرة وله الجنة فجهزتهم حتى ما فقدوا عقالا ولا خطاما قالوا نعم فقال الخوارج صدقوا ولكنك غيرت ثم قال أنشد الله من سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول من يشترى رومة وله الجنة فاشتريتها فقال اجعلها للمساكين ولك أجرها والجنة قالوا اللهم نعم قال الخوارج صدقوا ولكنك غيرت وعدد." (١)

"أخرجه ابن عساكر (٤٠٨/١٨) .

٣٢٥٥٠- عن الحارث : أن عليا دعا بالوضوء فتوضأ ثم قام يشرب فضل وضوئه ثم قال هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعل حين جاءه الأعرابى يسأله (ابن جرير) [كنز العمال ٢٧٠٣٩]

٣٢٥٥١- عن عاصم بن شريب : أن عليا دعا يوم النحر بكبش فقال بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك ومن على لك وقال ائتنى منه بطابق وتصدق بسائره (ابن أبى الدنيا ، والبيهقى) [كنز العمال ١٢٦٨٤]

أخرجه البيهقى (٢٨٧/٩ ، رقم ١٨٩٦٩) .

٣٢٥٥٢- عن عبيدة : أن عليا ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مسدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد قال قلت أنت سمعت من محمد - صلى الله عليه وسلم - قال إى ورب الكعبة إى ورب الكعبة ثلاث مرات (الطيالسى ، وعبد الرزاق ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وخشيش ، وأبو عوانة ، وابن حبان ، وابن أبى عاصم ، والبيهقى) [كنز العمال٣١٥٥٧]." (٢)

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٧/٢٩

(٢) جامع الأحاديث، ٤٥٦/٢٩

"٣٢٧٣٢- عن على قال : إنما قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الجنازة مرة واحدة ثم لم يعد بعد (الحميدى ، والعدنى ، والبيهقى ، وأبو يعلى) [كنز العمال ٤٢٨٩١]

أخرجه الحميدى (٢٨/١ ، رقم ٥٠) ، والبيهقى (٢٨/٤ ، رقم ٦٦٧٩) .

٣٢٧٣٣- عن إبراهيم النخعى قال : إنما كان على يقنت لأنه كان محاربا وكان يدعو على أعدائه فى القنوت فى الفجر والمغرب (الطحاوى) [كنز العمال ٢١٩٧١]

أخرجه الطحاوى (٢٥٢/١) .

٣٢٧٣٤- عن على : أنه أتاه رجل من الخوارج فقال ﴿الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ [الأنعام : ١] أليس كذلك قال بلى فانصرف عنه ثم قال ارجع فرجع فقال أى قل إنما أنزلت فى أهل الكتاب (ابن أبى حاتم) [كنز العمال ٤٣٦٨]

ذكره أيضا : المصنف فى الدر المنثور (٢٤٧/٣) .." (١)

"٣٢٨٠٧- عن على : أنه سئل عن هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم﴾ [آل عمران : ١٤٩] التعرب بعد الهجرة فقال بل هو الزرع (ابن أبى حاتم) [كنز العمال ٤٣٠١]

ذكره أيضا : المصنف فى الدر المنثور (٣٤٢/٢) .

٣٢٨٠٨- عن على : أنه سئل عن هذه الآية ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ [الكهف : ١٠٣] قال لا أظن إلا أن الخوارج منهم (عبد الرزاق ، والفريابى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه) [كنز العمال ٤٤٩٧]

ذكره أيضا : المصنف فى الدر المنثور (٤٦٥/٥) .." (٢)

"٣٢٨١٦- عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بنى نضر بن معاوية عن على : أنه سمع رجلا يسب الخوارج فقال لا تسب الخوارج إن كانوا خالفوا إماما عادلا أو جماعة فقاتلوهم فإنكم تؤجرون فى ذلك وإن خالفوا إماما جائرا فلا تقاتلوهم فإن لهم بذلك مقالا (خشيش فى الاستقامة ، وابن جرير) [كنز العمال ٣١٦٢٠]

٣٢٨١٧- عن على : أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهى عن متعة النساء ويقول هن

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٤/٣٠

(٢) جامع الأحاديث، ٥٩/٣٠

حرام إلى يوم القيامة (الدارقطنى فى الأفراد وقال : تفرد به أحمد بن محمد بن عمر بن يونس ، وابن عساكر ، وأحمد المذكور قال ابن صاعد كذاب) [كنز العمال ٤٥٧٢٩]

أخرجه ابن عساكر (٣٧٥/١٩) .." (١)

"٣٢٩٠٨- عن زيد بن وهب الجهنى : أنه كان فى الجيش الذين كانوا مع على الذين ساروا إلى **الخوارج** فقال على أيها الناس إنى سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول يخرج قوم من أمتى يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشىء ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم - صلى الله عليه وسلم - لا تكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم وأموالكم والله إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلنى زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى **الخوارج**." (٢)

"أخرجه ابن أبى شيبة (٤٦٤/٧ ، رقم ٣٧٢٥٥) .

٣٣١٧٩- عن كثير بن نمر قال : جاء رجل برجل من **الخوارج** إلى على بن أبى طالب فقال يا أمير المؤمنين سبك قال فسبه كما سبنى قال ويتوعدك قال لا أقتل من يقتلنى ثم قال لهم علينا ثلاث أن لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها وأن لا نمنعهم الفئ ما دامت أيديهم فى أيدينا وأن لا نقاتلهم حتى يقاتلونا (أبو عبيد ، والبيهقى) [كنز العمال ٣١٥٦٩]

أخرجه البيهقى (١٨٤/٨ ، رقم ١٦٥٤٠) .

٣٣١٨٠- عن الحسن قال : جاء رجل فنزل على على فأضافه فقال إنى أريد أن أخاصم قال له على تحول عن منزلى فإن النبى - صلى الله عليه وسلم - نهانا أن نضيف الخصم وفى لفظ أن ننزل الخصم إلا ومعه خصمه (ابن راهويه ، وأبو القاسم بن الجراح فى

---

(١) جامع الأحاديث، ٦٤/٣٠

(٢) جامع الأحاديث، ١٠٣/٣٠

أماليه ، والبيهقى) [كنز العمال ١٤٤٣١]

أخرجه البيهقى (١٣٧/١٠ ، رقم ٢٠٢٥٧) .." (١)

"٣٣٢٦٦- عن طارق بن زياد قال : خرجنا مع على إلى **الخوارج** فقتلهم ثم قال اطلبوا فإن نبى الله - صلى الله عليه وسلم - قال إنه سيخرج قوم يتكلمون بكلمة الحق لا يجاوز حلوقهم يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية سيماهم أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد فى يده شعرات سود فانظروا إن كان هو فقد قتلتم شر الناس وإن لم يكن فقد قتلتم خير الناس فبكينا فقال اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج فخررنا سجودا وخر على معنا (الدورقى ، وابن جرير) [كنز العمال ٣١٥٧٤]

٣٣٢٦٧- عن سعد مولى الحسن بن على قال : خرجنا مع على حتى إذا كنا بذى الحليفة قال إنى أريد أن أجمع بين الحج والعمرة فمن أراد ذلك منكم فليقل كما أقول ثم لبى فقال بعمرة وحجة معا (مسدد) [كنز العمال ١٢٤٦٢]

أخرجه أيضا : أبو يوسف الأنصارى فى كتاب الآثار (١٠١/١ ، رقم ٤٨٣) .." (٢)

"٣٣٣٥٣- عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بنى نضر بن معاوية قال : ذكرت **الخوارج** فسبوهم فقال على أما إذا خرجوا على إمام هدى فسبوهم وأما إذا خرجوا على إمام ضلالة فلا تسبوهم فإن لهم بذلك مقالا (ابن جرير)[كنز العمال ٣١٦٢١]

ذكره الحافظ فى فتح البارى (٣٠١/١٢) وعزاه إلى ابن جرير .

٣٣٣٥٤- عن أبى ظبيان قال : ذكرنا الدجال فسألنا عليا متى خروجه قال لا يخفى على مؤمن عينه اليمنى مطموسة بين عينيه كافر يتهجأها لنا على قلنا ومتى يكون ذلك قال حين يفخر الجار على جاره ويأكل الشديد الضعيف وتقطع الأرحام وتختلفوا اختلاف أصابعى هؤلاء وشبكها ورفعها فقال له رجل من القوم كيف تأمر عند ذلك يا أمير المؤمنين قال إنك لن تدرك ذلك فطابت أنفسنا (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣٩٦٩٧]

أخرجه ابن أبى شيبة (٤٩٨/٧ ، رقم ٣٧٥٢١) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٤٤/٣٠

(٢) جامع الأحاديث، ٣٠٥/٣٠

٣٣٣٥٥- عن سلمة بن كهيل قال : ذكروا أصحاب الأخدود عند على فقال أما إن فيكم مثلهم فلا تكونن أعجز من قوم (عبد بن حميد) [كنز العمال ٤٧٠١]." (١)

"٣٣٤٧٠- عن سويد بن غفلة قال : سألت عليا عن الخوارج فقال جاء ذو الثدية المخدجى إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقسم فقال كيف تقسم والله ما تعدل قال فمن يعدل فهم به أصحابه فقال دعوه فسيكفيكموه غيركم يقتل فى الفئة الباغية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم (ابن أبى عاصم) [كنز العمال ٣١٥٧٢]

أخرجه ابن أبى عاصم (٢/٤٤١ ، رقم ٩١١) .

٣٣٤٧١- عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : سألت عليا فقلت أخبرنى كيف كان يصنع أبى بكر وعمر فى الخمس يصيبكم فقال أما أبو بكر فلم يكن فى ولايته أخماس وما كان فقد أوفاه وأما عمر فلم يزل يدفعه إلى فى كل خمس حتى كان خمس السوس جند يسابور فقال وأنا عنده هذا يصيبكم أهل البيت من الخمس وقد أحل ببعض المسلمين واشتدت حاجتهم فإن أحببتهم تركتم حقكم فجعلناه فى خلة المسلمين حتى يأتينا مال فأوفيكم حقكم منه فقلت نعم فوثب العباس فقال لا تعرض فى الذى لنا فقلت له يا أبا الفضل ألسنا أحق." (٢)

"تريدان تنامان فتبيتان على ألف حسنة ، ومثلها حين تصبحان فتقومان على ألف حسنة . قال على : فما فاتتنى حين سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا ليلة صفين فإنى نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل (العدنى ، وابن جرير ، وأبو نعيم فى الحلية) [كنز العمال ٤١٩٧٧]

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/٦٩) .

٣٤١٥٠- عن زيد بن وهب قال : قدم على على قوم من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له : اتق الله يا على فإنك ميت فقال على : بل مقتول ضربة على هذه تخضب هذه وأشار على إلى رأسه ولحيته بيده قضاء مقضى وعهد معهود ، وقد خاب من افترى ، ثم عاتب عليا فى لباسه : فقال : لو لبست لباسا خيرا من هذا فقال : مالك وللباسى إن لباسى هذا أبعد لى من الكبر وأجدر أن يقتدى بى

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٠/٣٦٠

(٢) جامع الأحاديث، ٣٠/٤١٨

المسلمون (الطيالسى ، وأحمد فى الزهد ، عبد الله فى زوائده على المسند ، وابن أبى عاصم فى السنة ، والبغوى فى الجعديات ، والحاكم ، والبيهقى فى الدلائل ، والضياء) [كنز العمال ٣١٥٦٠]." (١)

"أخرجه أحمد (١/٨٠ ، رقم ٦٠٢) .

٣٤٤٨٣- عن حاتم بن إسماعيل قال : كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نفر فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا أينا شر كلاما قال هاتوا ما بدا لكم قالوا أما أحدنا فقدرى والآخر مرجى والثالث خارجى فقال حدثنى أبى محمد عن أبيه على عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لأبى أمامة الباهلى لا تجالس قدريا ولا مرجئا ولا **خارجيا** إنهم يكفئون الدين كما يكفأ الإناء ويغلون كما غلت اليهود والنصارى ولكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة القدرية فلا تصافحوهم ولا تناكحوهم ولا تصلوا خلفهم وإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشيعوهم ألا إنهم يمسخون قردة وخنازير ولولا ما وعدنى ربى أن لا يكون فى أمتى خسف لخسف بهم فى الحياة الدنيا وحدثنى أبى عن أبيه عن على أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول إن **الخوارج** مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فى الإسلام حتى يعود السهم فى." (٢)

"بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله فرجعوا إلى قومهم أنبياء (عبد بن حميد ، وابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ) [كنز العمال ٤٣٨١]

ذكره أيضا : المصنف فى الدر المنثور (٣/٥٦٧) .

٣٤٦٣٣- عن ابن عباس قال : لما حكم على الحكمين قالت له **الخوارج** حكمت رجلين قال ما حكمت مخلوقا إنما حكمت القرآن (ابن أبى حاتم فى السنة ، والبيهقى فى الأسماء والصفات ، والأصبهانى ، واللالكائى) [كنز العمال ٣١٥٧٨]

أخرجه ابن أبى حاتم فى السنة (٢/٢٢٨) .

٣٤٦٣٤- عن أبى بكر بن عياش قال : لما خرج على بن أبى طالب إلى أرض صفين مر بخراب المدائن فتمثل رجل من أصحابه فقال

---

(١) جامع الأحاديث، ٣١/٢٣٩

(٢) جامع الأحاديث، ٣١/٤٢٥

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

وإذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير إلى بلى ونفاد." (١)

"أخرجه ابن عساكر (٥٦١/٤٢) .

٣٤٦٥٠- عن الحسن قال : لما ظفر على بالجمل دخل الدار والناس معه قال على إنى لأعلم قائد فتنة دخل الجنة وأتباعه إلى النار فقال الأحنف من هو يا أمير المؤمنين قال الزبير (ابن عساكر) [كنز العمال ٣١٦٥٨]

أخرجه ابن عساكر (٤٢٥/١٨) .

٣٤٦٥١- عن جندب الأزدى قال : لما عدلنا إلى الخوارج مع على بن أبى طالب قال يا جندب ترى تلك الرابية قلت نعم قال فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبرنى أنهم يقتلون عندها (ابن عساكر) [كنز العمال ٣١٥٧٦]

أخرجه ابن عساكر (٣١٠/١١) .

٣٤٦٥٢- عن صعصعة بن صوحان قال : لما عقد على بن أبى طالب الألوية أخرج لواء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم ير ذلك اللواء منذ قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعقده ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه إليه فاجتمعت الأنصار وأهل بدر فلما نظروا إلى لواء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكرا فأنشأ قيس بن سعد بن عبادة يقول." (٢)

"هذا اللواء الذى كنا نحف به دون النبى وجبريل لنا مدد

ما ضر من كانت الأنصار عيبته أن لا يكون له من غيرهم عضد

(ابن عساكر)

أخرجه ابن عساكر (٢٤٤/١٠) .

٣٤٦٥٣- عن جندب قال : لما فارقت الخوارج عليا خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن وإذا فيهم أصحاب النقبات وأصحاب البرانس فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحى ونزلت عن فرسى ووضعت برنسى فنشرت عليه درعى وأخذت بمقود فرسى فقمت أصلى إلى رمحى وأنا أقول فى صلاتى اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٨٧/٣١

(٢) جامع الأحاديث، ٤٩٦/٣١

لى فيه وإن كان معصية فأرنى براءتك فأنا كذلك إذ أقبل على بن أبى طالب على بغلة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما جاء إلى قال نعوذ بالله يا جندب من شر السخط فجئت أسعى إليه ونزل فقام يصلى إذ أقبل رجل على برذون يقرب به فقال يا أمير المؤمنين قال ما شأنك ألك حاجة فى القوم قال ما ذاك قال قطعوا النهر فذهبوا قال ما قطعوه قلت." (١)

"٣٤٦٨٢- عن أبى وائل قال : لما كان بصفين استحر القتل فى أهل الشام فرجع على إلى الكوفة وقال فيه **الخوارج** ما قالوا ونزلوا بحروراء وهم بضعة عشر ألفا فأرسل إليهم على يناشدهم الله ارجعوا إلى خليفتكم فيم نقمتم عليه أفى قسمة أو قضاء قالوا نخاف أن ندخل فى فتنة قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا فقالوا نكون على ناحيتنا فإن قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين وإن نقضها قاتلنا معه فساروا حتى قطعوا نهروان وافترقت منهم فرقة يقاتلون الناس فقال أصحابهم ما على هذا فارقنا عليا فلما بلغ عليا صنيعهم قام فقال أتسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم فى دياركم قالوا بل نرجع إليهم قال فحدث على أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما كان بصفين استحر القتل فى أهل الشام فرجع على إلى الكوفة وقال فيه **الخوارج** ما قالوا ونزلوا بحروراء وهم بضعة عشر ألفا فأرسل إليهم على يناشدهم الله ارجعوا إلى خليفتكم." (٢)

"فيم نقمتم عليه أفى قسمة أو قضاء قالوا نخاف أن ندخل فى فتنة قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا فقالوا نكون على ناحيتنا فإن قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين وإن نقضها قاتلنا معه فساروا حتى قطعوا نهروان وافترقت منهم فرقة يقاتلون الناس فقال أصحابهم ما على هذا فارقنا عليا فلما بلغ عليا صنيعهم قام فقال أتسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم فى دياركم قالوا بل نرجع إليهم قال فحدث على أن رسول الله لما كان بصفين استحر القتل فى أهل الشام فرجع على إلى الكوفة وقال فيه **الخوارج** ما قالوا ونزلوا بحروراء وهم بضعة عشر ألفا فأرسل إليهم على يناشدهم الله ارجعوا إلى خليفتكم فيم نقمتم عليه أفى قسمة أو قضاء قالوا نخاف أن ندخل فى فتنة قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا فقالوا نكون على ناحيتنا فإن قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين وإن نقضها قاتلنا." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٩٧/٣١

(٢) جامع الأحاديث، ٣٤/٣٢

(٣) جامع الأحاديث، ٣٥/٣٢

"معه فساروا حتى قطعوا نهروان وافترقت منهم فرقة يقاتلون الناس فقال أصحابهم ما على هذا فارقنا عليا فلما بلغ عليا صنيعهم قام فقال أتسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم فى دياركم قالوا بل نرجع إليهم قال فحدث على أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما كان بصفين استحر القتل فى أهل الشام فرجع على إلى الكوفة وقال فيه **الخوارج** ما قالوا ونزلوا بحروراء وهم بضعة عشر ألفا فأرسل إليهم على يناشدهم الله ارجعوا إلى خليفتكم فيم نقمتم عليه أفى قسمة أو قضاء قالوا نخاف أن ندخل فى فتنة قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا فقالوا نكون على ناحيتنا فإن قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين وإن نقضها قاتلنا معه فساروا حتى قطعوا نهروان وافترقت منهم فرقة يقاتلون الناس فقال أصحابهم ما على هذا فارقنا عليا فلما بلغ عليا صنيعهم قام فقال أتسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم فى دياركم قالوا." (١)

"على راحلته القصوى فأجلسه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين يديه وسهيل مجنوب يداه إلى عنقه فلما نظر أسامة إلى سهيل قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو يزيد قال: نعم، هذا الذى كان يطعم الخبز بمكة (العقيلى) شنوكة : ماء بين السقيا . وملل : جبل قريب من بدر [كنز العمال ٣٧١٣٧]

٣٥٠٧٢- عن مصعب بن سعد قال : سئل أبى عن **الخوارج** قال هم قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣١٦٢٨]

أخرجه ابن أبى شيبة (٥٦١/٧ ، رقم ٣٧٩٢٦) .

٣٥٠٧٣- عن سعد قال : سئل النبى – صلى الله عليه وسلم – عن الرطب بالتمر فقال لمن حوله أينقص الرطب إذا جف قلنا نعم فنهى عنه (مالك ، وابن أبى شيبة ، وأبو داود ، والترمذى – حسن صحيح – والنسائى ، وابن ماجه) [كنز العمال ١٠١٠٥]." (٢)

"٣٨٣٤٨- عن عبد الله بن السائب قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : خير قتلى قتلت تحت ظل السماء منذ خلق الله خلقه أولهم هابيل الذى قتله قابيل اللعين ظلما ثم قتلى الأنبياء الذين قتلهم أممهم المبعوثة إليهم حين قالوا ربنا الله ودعوا إليه ثم مؤمن آل فرعون ثم صاحب ياسين ثم حمزة بن عبد المطلب ثم قتلى بدر ثم قتلى أحد ثم قتلى الحديبية ثم قتلى الأحزاب ثم قتلى حنين ثم قتلى تكون من

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٦/٣٢

(٢) جامع الأحاديث، ٢٠٢/٣٢

بعدى تقتلهم خوارج مارقة فاجرة ثم أرجع يدك إلى ما شاء الله من المجاهدين فى سبيله حتى تكون ملحمة الروم قتلاهم كقتلى يوم أحد ثم ملحمة الدجال قتلاهم كقتلى يوم الحديبية ثم ملحمة يأجوج ومأجوج قتلاهم كقتلى يوم الأحزاب ثم ملحمة الملاحم قتلاهم كقتلى يوم حنين ثم لا يكون بعد ذلك ملحمة فى الإسلام لأهلها فيها إلى يوم ينفخ فى الصور (نعيم بن حماد فى الفتن وفيه مسلمة بن على الدمشقى متروك) [كنز العمال ٣٠٣٩٢]

أخرجه نعيم بن حماد (٤٧١/٢ ، رقم ١٣٢٥) .." (١)

"٤٠٥١٨- عن أبى عقيل عن جده قال : كنا مع النبى - صلى الله عليه وسلم - وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال أتحبنى يا عمر قال لأنت إلى من كل شىء إلا نفسى فقال له النبى - صلى الله عليه وسلم - والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال عمر فأنت يا رسول الله أحب إلى من نفسى فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - الآن يا عمر (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٥٨٧٢]

والحاكم (٥١٦/٣ ، رقم ٥٩٢١) ، والبزار (٣٨٣/٨ ، رقم ٣٤٥٨) .

٤٠٥١٩- عن أبى بردة قال : كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يؤتى برؤوس الخوارج فكانوا إذا مروا برأس قلت إلى النار فقال لى لا تفعل يا ابن أخى فإنى سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول يكون عذاب هذه الأمة فى دنياها (البيهقى فى شعب الإيمان) [كنز العمال ١٣٤٤٩]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١٤٨/٧ ، رقم ٩٧٩٨) .." (٢)

"الآخر فألقى نفسه فى التنور ثم استفاق الراهب فقال إنى لأظن الرجل قد ألقى نفسه فى التنور بقولى له فذهب إليه فوجده حيا فى التنور يعرق فأخذ بيده فأخرجه من التنور فقال ما ينبغى أن تخدمنى ولكن أنا أخدمك أخبرنى عن بكائك على المتوفى الأول وعن ضحكك على الآخر فقال أما الأول فإنه لما دفن رأيت ما يلقى به من الشر فذكرت ذنوبى فبكيت وأما الآخر فإنى رأيت ما يلقى به من الخير فضحكت وكان بعد ذلك من عظماء بنى إسرائيل [كنز العمال ١٠٤٣٥]

أخرجه الطبرانى (٣١١/٢٢ ، رقم ٧٨٨) ، قال الهيثمى (٢١٣/١٠) : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٧٠/٣٥

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤٤/٣٧

مسند أبى زيد

٤١٧٩٦- عن أبى زيد الأنصارى قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يدعون إلى الله وليسوا من الله فى شيء ومن قاتلهم كان أولى من الله منهم يعنى الخوارج (ابن جرير) [كنز العمال ٣١٦٠٠]

أخرجه أيضا : الطبرانى (٢٩/١٧ ، رقم ٤٩) .

مسند أبى سبرة." (١)

"٤١٩١٦- عن أبى سعيد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لا يزال أحدكم بخير فى صلاة ما انتظر الصلاة وملك يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث (ابن جرير) [كنز العمال ٢٢٨٢٠]

أخرجه أيضا : الرافعى (١٩١/٢) .

٤١٩١٧- عن أبى سعيد الخدرى قال : لقتال الخوارج أحب إلى من قتال غيرهم من أهل الشرك (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣١٥٩٢]

أخرجه ابن أبى شيبة (٥٥٣/٧ ، رقم ٣٧٨٨٦) .

٤١٩١٨- عن أبى سعيد عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : لقد اهتز العرش لموت سعد (ابن أبى شيبة)

أخرجه ابن أبى شيبة (٣٩٣/٦ ، رقم ٣٢٣١٥) .

٤١٩١٩- عن أبى سعيد الخدرى قال : لقد كان أحدنا يستمتع على القدح سويقا (عبد الرزاق) [كنز العمال ٤٥٧٤٢]

أخرجه عبد الرزاق (٤٩٨/٧ ، رقم ١٤٠٢٢) .." (٢)

"٤١٩٧٥- عن أبى الطفيل : أن رجلا ولد له على عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - غلاما فدعا له وأخذ ببشرة جبهته فقال بها هكذا وغمز جبهته ودعا له بالبركة فنبت شعره فى جبهته كأنها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فأخذه أبوه فقيده مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له ألم تر أن بركة دعوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد

(١) جامع الأحاديث، ٤٢٧/٣٨

(٢) جامع الأحاديث، ٤٨٧/٣٨

وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله إليه الشعرة بعد فى جبهته وتاب وأصلح (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣١٦٠٤]

أخرجه ابن أبى شيبة (٥٥٦/٧ ، رقم ٣٧٩٠٤) .

٤١٩٧٦- عن أبى الطفيل : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرأ فمن اتبع الهدى (الخطيب فى المتفق والمفترق) [كنز العمال ٤٨٧٩]." (١)

"٤٢٢٩٠- عن أبى هريرة : أن ناسا من أهل البادية أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا انا نكون بالرمال الأشهر الثلاثة والأربعة ويكون منا الجنب والنفساء والحائض ولسنا نجد الماء فقال عليكم بالأرض ثم ضرب بيديه الأرض لوجهه ضربة واحدة ثم ضرب ضربة أخرى فمسح على يديه إلى المرفقين (سعيد بن منصور) [كنز العمال ٢٧٥٧٢]

٤٢٢٩١- عن العجاج قال : أنشدت أبا هريرة القصيدة التى فيها أو كنفا أدرما فقال كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يعجبه نحو هذا الشعر (أبو يعلى ، وابن عساكر) [كنز العمال ٨٩٦٦]

أخرجه ابن عساكر (٢١٤/١٨) .

٤٢٢٩٢- عن أبى هريرة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلى : إنك لأول من يقاتل الخوارج فلا تتبعن مدبرا ولا تجهزن على جريح (ابن عساكر وفيه البخترى قال عد روى البخترى عن أبيه عن أبى هريرة قدر عشرين حديثا عامتها مناكير) [كنز العمال ٣١٦٠٥]." (٢)

"٤٣٠٩٠- عن عائشة : أنها سئلت عن خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه (ابن عساكر) .

أخرجه ابن عساكر (٣٨٢/٣) .

٤٣٠٩١- عن عائشة : أنها سئلت عن دم الحيضة تغسل بالماء فلا يذهب أثره قالت قد جعل الله الماء طهورا (عبد الرزاق) [كنز العمال ٢٧٢٧٥]

أخرجه عبد الرزاق (٣١٩/١ ، رقم ١٢٢٥) .

٤٣٠٩٢- عن عائشة : أنها سئلت عن رجل جعل كل مال له فى رتاج الكعبة أو فى سبيل الله فى شىء كان بينه وبين عمة له فقالت يمين يكفره ما يكفر اليمين (عبد الرزاق) [كنز العمال ٤٦٥٥٢]

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٠/٣٩

(٢) جامع الأحاديث، ١٧٦/٣٩

٤٣٠٩٣- عن عائشة : أنها سئلت ما سمعت النبى - صلى الله عليه وسلم - يقول فى الخوارج قالت سمعته يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم من الله وسيلة (ابن جرير) .

٤٣٠٩٤- عن عائشة : أنها سئلت ما يحل للرجل من امرأته وهى حائض قالت ليعتزل الرجل امرأته عن فور المحيض فإذا سكن فوره فليجعل بينه وبينها إزارا (سعيد بن منصور) .." (١)

"دعاء الخروج من المنزل

١٨٣١ ، ١٨٣٥ حتى ١٨٣٧ ،

خرج

الخروج

ما يقول إذا أراد الخروج من الخلاء

١٨٣٠ ،

خرج

الخوارج

حلق الخوارج شعورهم

٨٥٧٩ ،

خرج

الخوارج

الخوارج

٢٧٦٧ ، ٢٧٦٨ ، ٦١٢٣ ، ٦١٢٤ ،

خرس

خراسان

مناقب خراسان

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٢/٤٠

الغلام الذى قتله الخضر

١٦٢ ، ١٤٦٢٤ ، ١٤٦٢٥ ،

خضر." (١)

"١- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (يا طوبى للشام! يا طوبى للشام! يا طوبى للشام) قالوا يا رسول الله وبم ذلك؟ قال (تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام) صحيح على شرط الشيخين (رواه ترمذي وأحمد والحاكم).

٢- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ستجندون أجنادا، جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن) فقال عبد الله بن حواله خر لي يا رسول الله فقال - صلى الله عليه وسلم - (عليكم بالشام، فمن أبي فليحق بيمنه، وليستق من غدره، فإن الله عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهله) صحيح أبو داود وأحمد قلت ومن تكفل الله به فلن يضيعه.

٣- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام) صحيح أحمد والحاكم.

٤- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (الشام أرض المحشر والمنشر) صحيح أحمد.

٥- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) صحيح ترمذي والطيالسي.

٦- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الفجر ثم أقبل على القوم فقال (اللهم بارك لنا في مكتنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا). فقال رجل يا رسول الله وفي عراقنا فأعرض عنه، فرددها ثلاثا كل ذلك يقول الرجل وفي عراقنا، فيعرض عنه، فقال - صلى الله عليه وسلم - (بها الزلازل والفتن، وفيها يطلع قرن الشيطان) صحيح أبو نعيم وابن عساكر.

...وقد تحقق ما أخبرنا به - صلى الله عليه وسلم - فإن كثيرا من الفتن الكبرى بالعراق كقتال علي ومعاوية

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٨٦/٤١

رضي الله عنهما، وعلي **والخوارج**، وعلي وعائشة أم المؤمنين وغيرها في التاريخ وهذا من معجزاته – صلى الله عليه وسلم –.." (١)

"حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال ابن شوذب حدثنا، عن مطرف، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه. قال: وعلى أبي ذر عمامة فرفع العمامة عن رأسه وقال: إني والله يا أمير المؤمنين ما أنا منهم قال ابن شوذب: يعني من **الخوارج** ولو أمرتني أن أعض على عرقوبي قتب لعضضت عليهما حتى يأتيني الموت وأنا عاض عليهما.

قال: صدقت يا أبا ذر، إنا إنما أرسلنا إليك لخير لتجاورنا بالمدينة.

قال: لا حاجة لي في ذاك، إيذن لي في الربذة. قال: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح.

قال: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أبا ذر صرمته. قال ثم خرج، فلما بلغ الباب التفت إليهم فقال: يا معاشر قريش اعذموها ودعونا ودينا.

قال: ودخل عليه وهو يقسم مال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بين ورثته وعنده كعب فأقبل عثمان رضي الله عنه فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في رجل جمع هذا المال فكان يتصدق منه، ويحمل في السبيل، ويصل الرحم فقال: إني لأرجو الجنة فغضب أبو ذز، ورفع عليه العصى وقال: ما يدريك يا ابن اليهودية ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة أن لو كان عقارب تلسع السويداء من قلبه.

حدثنا حجاج بن نصير قال، حدثنا قرة، عن محمد بن سيرين قال: خرج أبو ذر رضي الله عنه إلى الشام، فشكاه معاوية رضي الله عنه، فبعث عثمان رضي الله عنه إليه، فلما قدم عليه قال: يا أمير المؤمنين إني والله لست منهم. قال: أجل، ولكنما أردنا أن تروح عليك اللقاح وتغدو. قال: لا حاجة لي في دنياكم. فخرج حتى أتى الربذة. فكان محمد إذا ذكر له أن عثمان رضي الله عنه سيره أخذه أمر عظيم، ويقول: هو خرج من قبل نفسه ولم يسيره عثمان.." (٢)

" **الخارجي** على رمح فقال أبو فراس يذكر ذلك

(وأنقذ من مس الحديد وثقله ... أبا وائل والدهر أجدع صاغر)

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/١٣٩

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ٢/١٩٥

(وآب ورأس القرمطي أمامه ... له جسد من أكعب الرمح ضامر) – من الطويل –

وهذا من أحسن ما قيل في الرأس المصلوب على الرمح

ولبعضهم في مثل ذلك

(وعاد لكنه رأس بلا جسد ... يسري ولكن على ساق بلا قدم) – من البسيط –

وقال أبو الطيب في خلاص أبي وائل

(ولو كنت في أسر غير الهوى ... ضمنت ضمان أبي وائل)

(فدى نفسه بضمان النضار ... وأعطى صدور القنا الذابل)

(ومناهم الخيل مجنوبة ... فجئن بكل فتى باسل)

(كأن خلاص أبي وائل ... معاودة القمر الآفل)

(دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقائل)

(فلبيته بك في جحفل ... له ضامن وبه كافل)

(وعدت إلى حلب ظافرا ... كعود الحلي إلى العاطل) – من المتقارب –

وكان سيف الدولة اصطنع بني كلاب وأدناهم وآمن سربهم فقهروا ." [1]

" (جد يطير شراره وفكاهة ... تستعطف الأحباب للآحباب)

(اعزز علي بأن ارى اشلاءه ... تدمي بظفر للعدو وناب)

(افن رماه بغارة مأفونة ... باعت ظباء الروم في الاعراب)

(إني احذر من يقول قصيدة ... غراء خدني غارة ونهاب)

(إني نبذت على السواد إليكما ... فتأهبا للقادح المنتاب)

(وإذا نبذت إلى امرئ ميثاقه ... فليستعد لسطوتي وعقابي) – الكامل –

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة

وقال من قصيدة في ابي إسحاق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين بأنهما منحدران إلى بغداد في سرعة من الخفيف

(قد أظلتك يا ابا إسحاق ... غارة اللفظ والمعاني الدقاق)

(فاتخذ معقلا لشعرك تحميه مروق **الخوارج** المراق ...)

---

(١) قرى الضيف، ١/٤٧

(قبل رقراقه الحديد تريق السم في صفو مائه الرقراق ...)

(كان شن الغارات في البلد القفر ... فأضحى على سرير العراق)

(غارة لم تكن بسمر العوالي ... حين شنت ولا السيوف الرقاق)

(جال فرسانها علي جلوسا ... لا أقلتهم ظهور العتاق)

(فجمعت انفس الملوك ابا الهيجاء حربا بأنفس الاعلاق ...) - الخفيف -

يعني ابا الهيجاء حرب بن سعيد أخا ابي فراس الحمداني

(بقواف مثل الرياض تمشت ... بين أنوارها جياد السواقي)

(بدع كالسيوف ارهفن حسنا ... وسقاهن رونق الطبع ساقي)

(مشرقات تريك لفظا ومعنى ... حمرة الحلي في بياض التراقي) ." (١)

"١٢٠٧١ - حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب حدثنا يحيى بن سعيد الأموى حدثنا مجالد عن أبى الوداك قال قال لى أبو سعيد هل يقر الخوارج بالدجال فقلت لا . فقال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « إنى خاتم ألف نبى أو أكثر ما بعث نبى يتبع إلا قد حذر أمته الدجال وإنى قد بين لى من أمره ما لم يبين لأحد وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة ولا تخفى كأنها نخامة فى حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن » . ٣/٧٩ تحفة ٣٩٨٨ معتلى ٨٦٥١ مجمع ٧/٣٤٦

٦- لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق

(١٠٨) ٢٢٩٨٠ - قال أبو عبد الرحمن وجدت فى كتاب أبى بخط يده حدثنى مهدى بن جعفر الرملى حدثنا ضمرة عن السيبانى - واسمه يحيى بن أبى عمرو - عن عمرو بن عبد الله الحضرمى عن أبى أمامة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « لا تزال طائفة من أمتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك » . قالوا يا رسول الله وأين هم قال « ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » ٥/٢٦٩ . معتلى ٧٦٢٨ مجمع ٧/٢٨٨." (٢)

"ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدى له أبي وأمي، إن جاء به في هذه الساعة لامر، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل

---

(١) قرى الضيف، ٢/١٧٢

(٢) الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل، ص/٥٧

لإبي بكر أخرج من عندك، فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإنه قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر فالصحابة بأبي أنت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم، فقال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها فأوكأت الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال﴾ رواه البخاري.

باب قتال البغاة **والخوارج**

عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة﴾.." (١)

" والله ما كذبت ولا كذبت

٢٤٧ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبيدالله بن موسى ثنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبدالأعلى عن طارق بن زياد قال خرجنا مع علي إلى **الخوارج** نقتلهم ثم قال اطلبوا فإن نبي الله صلى اله عليه وسلم قال سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلوقهم سيماهم أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد في يده شعيرات سود إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس فبكينا ثم قال اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج فخررنا سجودا وخر علي رضي الله عنه معنا ." (٢)

" من أتى كبيرة فإنا لم نذهب في ذلك إلى حيث ذهبوا ولكنا نقول للإيمان أصل وفرع وضد الإيمان الكفر في كل معنى فأصل الإيمان الإقرار والتصديق وفرعه إكمال العمل بالقلب والبدن فضد الإقرار والتصديق الذي هو أصل الإيمان الكفر بالله وبما قال وترك التصديق به وله وضد الإيمان الذي هو عمل وليس هو إقرار كفر ليس بكفر بالله ينقل عن الملة ولكن كفر يضيع العمل كما كان العمل إيمانا وليس هو الإيمان الذي هو إقرار بالله فكما كان من ترك الايمان الذي هو إقرار بالله كافرا يستتاب ومن ترك الإيمان الذي هو عمل مثل الزكاة والحج والصوم أو ترك الورع عن شرب الخمر والزنا فقد زال عنه بعض الإيمان ولا يجب أن يستتاب عندنا ولا عند من خالفنا من أهل السنة وأهل البدع ممن قال إن الإيمان تصديق وعمل إلا **الخوارج** وحدها فكذلك لا يجب بقولنا كافر من جهة تضييع العمل أن يستتاب ولا يزول عنه الحدود

---

(١) تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد للعراقي، ص/١٦٤

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ١/٢٥٦

وكما لم يكن بزوال الإيمان الذي هو عمل استتابته ولا إزالة الحدود عنه إذ لم يزل أصل الإيمان عنه فكذلك لا يجب علينا استتابته وإزالة الحدود والأحكام عنه بإثباتنا له اسم الكفر من قبل العمل إذ لم يأت بأصل الكفر الذي هو جحد بالله أو بما قال ." (١)

" التوبة من الذنوب فمن زعم أن من أتى كبيرة زال عنه اسم الإيمان لزمه أن يسقط عنه هذه الفرائض كلها لأن الله إنما أوجبها على المؤمنين باسم الإيمان وقال الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ثم خص المحصنات من أهل الكتاب فأحل نكاحهن وقال اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن فلو أن مسلمة سرقت أو شربت جرعة من خمر لكان اسم الإيمان قد زال عنها في قول هؤلاء فوجب تحريم نكاحها عليهم لأن الله إنما أباح نكاح المحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وليست هذه من المؤمنات ولا من أهل الكتاب وقال الله عز و جل ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات فيسألون عن من لا يستطيع طولا لنكاح المحصنة وخاف العنت فأراد أن يتزوج أمة مسلمة تصوم وتصلي إلا أنها قد سرقت درهما أيحل له نكاحها فإن أباحوا نكاحها وليست عندهم بمؤمنة خرجوا من حكم الكتاب وإن حرموا نكاحها خرجوا من لسان الأمة إلا طائفة من **الخوارج** وقال الله عز و جل ." (٢)

غلت في تأويل هذه الأخبار التي جاءت في نفي الإيمان عن من ارتكب الكبائر طوائف من أهل الأهواء والبدع منهم **الخوارج** والمعتزلة والرافضة فأما **الخوارج** فتأولتها على إكفار المسلمين بالمعاصي وسفك دمائهم قالوا تأويل قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أنه كافر بالله لأن الإيمان ضد الكفر فإذا لم يكن مؤمنا فهو كافر لأنهما فعلان متضادان أحدهما ينفي الآخر فإذا فعل الإيمان قيل مؤمن لفعله الإيمان وإذا فعل الكفر قيل هو كافر لفعله الكفر قالوا فسواء قول النبي صلى الله عليه و سلم لا يزني الزاني وهو مؤمن أو قال لا يزني إلا وهو كافر لا يصح في القول غير ذلك قالوا ومن الدليل على ذلك قول الله

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٥١٩/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٥٣٩/٢

عز و جل لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى فأخبر أنه لا يصلى النار إلا مكذب ثم قال لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا ." (١)

" واحتجوا بهذه الأخبار وزعموا أنه منافق مخلد في النار وقد وافقهم على ذلك فرقة ممن يقول بالحديث فزعموا أنه منافق لما جاء فيه من الأخبار على غير تلخيص ولا شهود عليه بالنار ولكن اتباعا للأخبار على ماجاءت يسمونه بالنفاق ولا يسمونه مؤمنا ولا مسلما ولا كافرا قال أبو عبد الله وقد اتفقت هذه الفرق التي ذكرناها من أهل البدع مع اختلافها في اسم من ارتكب الكبائر على أن كل من ارتكب كبيرة فمات غير تائب منها فهو من أهل النار خالدا مخلدا لا يخرج منها أبدا وأيسوه من رحمة الله وجميع ما كتبناه من الحجج على الطائفتين اللتين ذكرنا خلافهم لنا من أصحاب الحديث فهي داخلة على هؤلاء ولازمة لهم

أدلة أخرى على ضلالة الخوارج وفساد مذهبهم قال أبو عبد الله ومن الدليل على ضلالة الخوارج سوى ما ذكرنا مخالفتهم

لجماعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اقتتل المسلمون يوم الجمل ويوم صفين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين والأنصار متوافرون فقتل بينهم خلق كثير لم يشهد بعضهم على بعض بالكفر ولا استحل بعضهم مال بعض وقعد عن الفريقين جميعا جماعة من ." (٢)

" بكافر لأنه لا يجوز أن يأمر بالصلاة على كافر ففي جميع ما ذكرنا دليل على ضلالة الخوارج وغلوهم ومروقهم من الدين وبذلك وصفهم النبي صلى الله عليه و سلم فقال يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية فغلا هؤلاء بتأويل هذه الأخبار على ما بينا وقصرت المرجئة عنه وافترقت فيه ثلاث فرق

فرق المرجئة وفساد مذهبهم ففرقة من أهل الجهل منهم والمعاندة أنكرت هذه الأخبار وردتها وذلك لقلة معرفتهم بالآثار وجهلهم بتأويلها

وذلك لقلة اتساعهم في كلام العرب ومذاهبها واتباعهم أهوائهم فلما لم توافق مذاهبهم ورأوا أنهم إن أقروا بها لزمتهم الحجة ووجب عليهم الانتقال عن مذاهبهم لم يجدوا أمرا أسهل عليهم من جحودها والكفر بها وفرقة منهم كرهوا أن ينسبوا إلى مخالفة الآثار والتكذيب بها فأقروا بها وحرفوها فتأولوها على غير تأويلها

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٦٢٤/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٦٣٧/٢

فقالوا ليس قول النبي صلى الله عليه و سلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن خبرا إنما هو نهي لا خبر فقالوا لا يزني أي لا يأتي الزنا وهو مؤمن على معنى النهي كما ." (١)

" (١٢ باب في **الخوارج** أهل البغي وقتالهم) ." (٢)

" ٧٠٤ - حدثنا روح ثنا عثمان الشحام ثنا مسلم بن أبي بكرة وسألته هل سمعت في **الخوارج** من شيء قال سمعت والدي أبا بكرة يقول عن نبي الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم فإذا رأيتموهم فأنيموهم فإذا رأيتموهم فأنيموهم المأجور من قتلهم ." (٣)

" ٧٠٥ - حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان ثنا كوثر بن حكيم عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لابن أم عبد : هل تعلم حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة قال الله ورسوله أعلم قال فان حكم فيمن بغى من هذه الأمة أن لا يقتل أسيرهم ولا يحار على جريحهم ولا يتبع مدبرهم ولا يقسم فيهم هكذا حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة وهم عندنا **الخوارج** ." (٤)

" ٧٠٦ - حدثنا داود بن عمرو ثنا أبو شهاب عن عبد ربه بن نافع عن عمرو بن قيس الملائي عن داود بن السليك عن أبي غالب قال : كنت بالبصرة زمن عبد الملك فجيء برءوس **الخوارج** فذكر نحوه ." (٥)

"٣ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد حدثنا الحسن ابن أحمد حدثنا سويد بن سعيد حدثني بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله من كلامه يعنى القرآن ولا ردوا إلي الله كلاما أحب إليه من كلامه ٢٢٣

٤ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنا الحسن بن أحمد حدثني محمد بن جرير حدثنا الفضل بن سخبت وكان يقال له سندي لابن رجل إلى السند قال حدثني عبد الله بن محمد الغنوي عن

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٦٤١/٢

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٧١٣/٢

(٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٧١٤/٢

(٤) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٧١٥/٢

(٥) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٧١٧/٢

عمرو بن جميع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال قالت الخوارج لعلي بن أبي طالب عليه السلام حكمت الحكمين قال ما حكمت مخلوقا إنما حكمت القرآن ٢

" (١).

"٥٢ – حدثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا أبو حصين الوادعي ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا عاصم بن محمد بن زيد ، قال : سمعت أبي يقول : قال عبد الله بن عمر ، وثنا علي بن الجعد ، وثنا محمد بن أحمد ، ثنا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، ثنا عاصم ، قال : سمعت أبي يقول : قال عبد الله : قال رسول الله A : « » لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان « » ويقول بأصبعه هكذا اثنان ولو كانت الإمامة في غير قريش جائزة مع ما أخبر به النبي A أنه لا يتقدمهم أحد من غيرهم لكان قول حباب بن المنذر حين قال : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير . محمولا على أن أهل الإسلام طرا قد أجمعوا على أنه لا يجوز كون خليفتين في عهد واحد ولا على قوم . وكان ذلك مما أنكره غير المسلمين ؛ لأن فيما سلف من الأمم من العرب والعجم ، لم يكن قط أميران ولا خليفتان في عهد واحد ، وكيف يلجأ إليه المهاجرون والأنصار لقوله : أنا جذيلها المحكك ، وهو ما تلجأ إليه الإبل إذا ذهبت بالقطران تحتك لحاجتها إليه ؛ إذ لا غنى لها عنه . والعذق المرجب : المعظم . وإن كانت في الأخبار لهم فضل وسيادة فلا يكون قول عاقل منهم حجة ، ألا ترى كيف عدلوا عن قول الحباب بن المنذر وتركوه دبر آذانهم وعقدوا في مشهدهم ذلك بيعة الصديق Bه عن رضى منهم واختيار . فإن عاد إلى الاحتجاج بقول عمر Bه : إن بيعة أبي بكر Bه كانت فلتة ، ولكن الله تعالى وقى شرها . قيل له : هذا القول منه لم يكن توهينا لأمره وبيعته ، ألا ترى قول عمر حيث قال : ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر . قال : لأن أقدم فيضرب عنقي في غير ما يقربني ذلك إلى إثم ، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر . وقوله : وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من بيعة أبي بكر Bه . وإنما عنى عمر Bه بقوله : كانت فلتة ، أن اجتماع الأنصار في السقيفة عن غير ميعاد من المهاجرين وإعلام لهم كانت فلتة خوفا أن يبرموا ولا يتابعونهم عليه فيوجب الإنكار عليهم والمقاتلة لهم إن امتنعوا فوقى الله شر القتال والإنكار ، فإنما خرج هذا من عمر Bه على وجه الإنكار على من قال هذا القول : إن بيعته كانت فلتة ، لا على وجه رأي الإخبار به أصلا . فإن قال : إنما بايع الصديق Bه رجل واحد ، هو أن

---

(١) نسخة وكيع، ص/٩٩

عمر قال له : ابسط يدك أبايعك . قيل : ما يفعل ذلك عمر Bه إلا لعلمه برضي المسلمين واجتماعهم عليه وتسليمهم لما يراه ويفعله ، وأنهم عهدوا منه التوثيق والنصيحة ومتابعة الحق وأن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه مع ما أعلمهم النبي A أنهم : إن يطيعوا أبا بكر وعمر Bهما يرشدوا ، وإن يقتدوا بالذين من بعد أبي بكر وعمر Bهما . في نظائر لذلك مما قد سمعوه يقوله واستقر ذلك عندهم . فإن احتج بما رواه الزهري ، عن عروة ، عن عائشة Bها ، عن أبيها : أن عليا تخلف عن بيعة أبي بكر . قيل : إنما روي أنه تخلف ستة أشهر ثم بايع ولا قعد . وتخلفه عن بيعته أحد أمرين : إما أنه كان مأمورا بذلك وهو الحق فلم يسعه مبايعته ، وهو أفضل من أن يظن به أنه كان مأمورا ثم ترك أمر النبي A في ذلك . أو تخلفه عن رأي رآه من عند نفسه ثم رأى بعد ذلك أن الحق والصواب في مبايعته ، وهذا أولى به وأليق بدينه وعلمه Bه . ويقال له : إن احتجاجك بتخلف علي Bه ، عن بيعة أبي بكر Bه لمبايعة رجلين له وهما عمر وأبو عبيدة راجع عليك فيما تحتج به من عقد خلافة علي Bه حين بويع . وذلك أن الذي سبق إلى بيعة علي Bه عمار بن ياسر وسهل بن حنيف ، وهما وإن كانا فاضلين كبيرين فلا يوازنان بعمر وأبي عبيدة في الفضل . فلئن جاز لك أن تحتج بتخلف علي عن بيعة أبي بكر Bهما وتمنعه لانعقاد بيعته برجلين ثم تابعهما الجم الغفير من المهاجرين والأنصار ولم يتخلفوا عليه ، لجاز لمن يطعن على خلافة علي Bه أن يحتج بمثله ويقول : إنما سبق إلى بيعته رجلان ثم لم يتابعا عليه ، بل اختلفوا عليه مع أنه كان بالمدينة يوم سبق عمار بن ياسر وسهل بن حنيف إلى مبايعته من العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن أهل الشورى غير واحد مثل : سعد بن أبي وقاص ، وطلحة ، والزبير ، وسعيد بن زيد ، ومن الأنصار ، مثل : أبي طلحة ، وأبي أيوب ، وأبي مسعود ، وغيرهم من أصحاب رسول الله A ، فلم يروا أن عقد عمار وسهل يوجب عليهم البيعة لأحد إلا بعد اختيار وتشاور واجتماع المسلمين ، لا يسعهم أن يتخلفوا عنه إذا وجدوا شرائط الخلافة لمتابعة غيرهم إلى البيعة ، وإنما بايعوا عن علم ورأي واختيار ومشورة واستحقاق من بايعوا لهم . وإن سوغت لعلي Bه القعود عن بيعة من بايعه بأن من المهاجرين والأنصار والمسلمين طرا ، فسوغ لمن طعن من المارقة الخوارج على خلافته بالتخلف عنه إذا احتج بأن عقد بيعتهه انعقدت برجلين عمار وسهل وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين . فإن قال : فلم جاز للستة أن يعقدوا على واحد منهم ولا يجوز لاثنين ؟ قيل : لما أبان الله تعالى للستة من الخصال الحميدة والمرتبة الرفيعة ، وأنه لو كان لما اجتمعوا عليه ما يوجب الإنكار لما سلم المسلمون ذلك لهم ولأسرعوا الإنكار على من جعل الأمر إلى الستة ، ولكان علي Bه الذي كان أحد الستة امتنع من ذلك وأخرج نفسه من ذلك ، وتبرأ منهم وأظهر النكير عليهم ، بل سلم علي

Bه ذلك من غير تقية كانت عليه وبايع وأمضاه فتبعتهم كافة المسلمين على ذلك ورضوا بهم . فإن عارض بقول أبي بكر Bه أنه قال : أوليتكم ولست بخيركم . قيل : إنما حمله على هذا الكلام التواضع والإزراء على نفسه وإزالة العجب عنه وليس منهم أحد إلا وقد قال مثله وأعظم منه في حال الإزراء على النفس والخوف عليها ، وذلك سجية أهل الخوف والتقى لا يركنون إلى شيء من أعمالهم وأحوالهم بل يلزمون أنفسهم الذلة والتواضع . ومثل ذلك قوله A : « » لا تخيروني على الأنبياء ولا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى « » . وكقوله : « » رحم الله أخي يوسف لو لبثت في السجن ثم جاءني الداعي لأسرعت « » . وكقوله : « » نحن أحق بالشك من إبراهيم « » . كل ذلك إنما قاله A ليقتدي به المؤمنون ولا يرفعون من أنفسهم بل يلزمون التواضع والإزراء . ولقد قال الحسين C : ما خلق الله بعد النبيين أفضل من أبي بكر Bه . فقيل : ولا من آل فرعون ؟ فقال : ولا من آل فرعون . ولقد ثبت عن غير واحد من كبار الصحابة : أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر . منهم : عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وفي آخرين." (١)

"٥٩ – حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ، وأحمد بن السندي في آخرين ، قالوا : ثنا أبو مسلم الكجي ، ثنا أبو عاصم ، عن عمرو بن زيد ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : « إنكم تعلمون إنا كنا نقول على عهد رسول الله A أبو بكر وعمر وعثمان Bهم » وأما سكوت من سكت عن ذكر عثمان Bه فله معنى . وأما السنة فتقديم العشرة ، ثم المهاجرين ، ثم أهل بدر ، ثم من أسلم قبل الفتح على مراتبهم ودرجاتهم ، ولما ذكرنا من قول عمر وعلي وابن عمر Bهم طرق كثيرة وأسانيد مستفيضة مشهورة وسكتنا عن ذكرها وأجزى ما ذكرنا في غير هذا الموضع من كتابنا ، وما استفاض من إجماع الأمة ومتابعتهم الصديق Bه وتقديمهم إياه على كل الصحابة بعد وفاة رسول الله A ، وهم متوافرون يغني عن الاحتجاج بالأخبار في أمره والتطويل في شأنه . فإن احتج بأن مبايعة علي Bه كانت عن تقية . قيل له : قد احتججت فيما سلف من كلامك أنه قعد عن بيءته ستة أشهر ، فلو كانت على تقية لما أمهل ساعة فكيف وبقي ستة أشهر لم يلق بمكروه ، ولم يحمل على بيعته فمن أي شيء كان يخاف ، وهل بايع إلا لما ظهر له من الحق ، ووجبت عليه متابعة الحق ومفارقة رأيه الذي كان عليه قبل ذلك ؟ فأي قبح أقبح مما نسبتم إليه أمير المؤمنين عليا Bه ، إذ قلتم : إنه فارق الحق الذي كان عليه وتابع الباطل والجور خوفا ؟ من التقية ، أليس كان عامة الصحابة من السابقين والمهاجرين والأنصار بالمدينة ؟ أما كان فيهم واحد يقوم معه ويتبعه

(١) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني، ص/٥٥

على رأيه ؟ هذا يقتضي من قولكم ما تضمرونه من سوء الاعتقاد في الصحابة Bهم . ففي ذلك يجوز ما طعن به الخوارج والمراق على تكفير أمير المؤمنين علي وعثمان Bهما ، وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين." (١)

"١٨٤ – ما حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا هوذة بن خليفة ، ثنا عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي A قال : « » تفترق أمتي فرقتين فيمرق من بينها مارقة (١) تقتلها أولى الطائفتين بالحق « » رواه قتادة وداود بن أبي هند ، وسليمان التيمي ، والجريري في آخرين عن أبي نضرة حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا أبي ، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن الضحاك المشرقي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي A في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق . فتولى علي Bه قتلهم لأن خروجهم كان بعد الجمل بين علي ومعاوية لا بين علي وطلحة والزبير Bهم . فلما اختلفت الصحابة كان علي من الذين سبقوا إلى الهجرة والسابقة والنصرة والغيرة في الإسلام ، الذين اتفقت الأمة على تقديمهم لفضلهم في أمر دينهم ودنياهم لا يتنازعون فيهم ولا يختلفون ، من أولي الأمر الأربعة الذين تعهد لهم رسول الله A بالجنة في العشرة ، من توفي وهو عنهم راض . فسلم من بقي من العشرة بالأمر لعلي Bه ، ولم ينكر أنه من أعلى الأمة ذكرا وأرفعهم قدرا ، القديم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم ، وشهوده المشاهد الكريمة ، ويحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون ، لم يتضع بتقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله A بل ازداد ارتفاعا لمعرفته بفضل من قدمه على نفسه ؛ إذ كان موجودا في الأنبياء والرسل عليهم السلام ، قال الله تعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (٢)) إلى قوله (القدس) فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض بالذي وضع ممن دونه ؛ إذ كل الرسل صفوة الله D وخيرته من خلقه . فولي أمر المسلمين عادلا زاهدا آخذا في سيرته بمنهاج الرسول E وأصحابه Bهم حتى قبضه الله D شهيدا هاديا مهديا ، سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم ، لم تطل إمامته لخروج من فارقه وخرج عليه ، ولقعود من خالفه Bه . فإن اعترض معترض ، وقال : لما ولي أمر الأمة حكم بخلاف حكم من تقدمه من الأئمة . قيل له : في أي شيء وكيف ؟ فإن ذكر ما روي عن عبيدة السلماني عنه في بيع أمهات الأولاد من الجواري . قيل : هذا من طريق الرأي ، والرأي مستقل عنه . فإن قيل : كان هذا لم يزل رأيه إلا أنه تابع عمر بن الخطاب Bه . قيل : لا تخلو متابعته من أحد أمرين : إما

---

(١) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني، ص/٦٢

أنه خفي عنه موضع النظر فقلد إماما عادلا ، أو رأى مثل رأي أصحابه فوافق رأيه رأيهم . وقد وافق أبا بكر وعمر وعثمان Bهم فيما حكم به من صدقات رسول الله A ووقوفه وفي سهم ذوي القربى وغير ذلك من أحكامهم ، لم يخالفهم في شيء منه مع قوله Bه : اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس إمام جماعة أو أموت كما مات أصحابي . فهذا القول يدل على رجوعه عن بيع أمهات الأولاد . فإن طعن طاعن على ما جرى بين علي وطلحة والزبير Bهم ومن تابعهم في حربهم . قيل له : هؤلاء كبار الصحابة وخيار الأمة وأولو أمرهم في الخلافة والعلم بالدين ، ما حجتكم عليهم في ذلك وأنتم دونهم ، ترون ما اختلفوا فيه من أحكامهم في الأموال والفروج والدماء حقا لا تعنون من ذهب إلى قول بعضهم ، وتقرون أن اختلافهم رحمة وهدى ، فلم لا تجوزون ذلك في قتالهم وحروبهم . فإن قالوا : لأن الرسول A نهاهم عن القتال بعده وذم المقتتلين فقال : « » لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض « » ، وقال : « » إذا توجه المسلمان بسيفهما « » ، وقال : « » لتعودن بعدي أمتا ووصبا « » ، وقال : « » إني مكاثر بكم فلا تقتتلوا بعدي « » ، « » أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله « » ، وما شاكله من الأخبار . قيل : هذه أخبار لا ننكرها ، فهل خصصتم بالعلم بهذه الأخبار ووصولها إليكم وغربت عنهم ولم يعرفوها ؟ فإن قالوا : فقد قتل بعضهم بعضا وقصدوا سفك الدماء على غير دين خلافا لما سمعوا من رسول الله A من هذه الأخبار . قيل لهم : إن هذا الطعن كبير على الأعلام من الصحابة وأعلام الدين والهدى . فإن قالوا : لم تصل هذه الأخبار إليهم . قيل لهم : فما الذي حملكم على الطعن عليهم ولا تعلمون عن رسول الله A شيئا عن فضلهم ؟ ويقال لهم : إن جاز وصول هذه الأخبار إليكم في بعدكم عن رسول الله A وذهابها عنهم في قربهم من رسول الله A ، لئن جاز هذا ليجوزن ذهاب معظم الدين ، وأكثر السنن عنهم ، وأن تكونوا أعلم بسنن رسول الله A من علي وطلحة والزبير وغيرهم من أكابر الصحابة وسادة العلماء منهم . فإن قالوا : ولما اقتتلوا ، بأي حجة احتجوا في القتال ؟ قيل لهم : أما من كتاب الله D فإن الله D أمر بقتال أهل البغي ، وأهل البغي مسلمون . وأما السنة فما قال رسول الله A : « » أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها « » . وأعلم عليه السلام أن ثم حقوقا تستباح بها الدماء والأموال من ذلك : قتال أهل البغي ، وقتال الخوارج ، وقتال اللصوص ، ورجم الزاني المحصن ، والقود من القاتل ، وقتل من يسعى في الأرض بالفساد . فأباح دماء هؤلاء . فتناول كل واحد قتال من خالفه كاختلافهم في الفروج والأموال ، فرأى بعضهم شيئا حلالا يراه غيره حراما مثل : الفرائض ، أعطى أبو بكر Bه وغيره الجد المال وحجبه عن الإخوة ، وأعطى عمر Bه الجد السدس في

بعض الحالات وأعطى الإخوة ما بقي . واختلفوا في الحرام والنية ، فمنهم من رآه يمينا ومنهم من رآه واحدة ، وغيره يقول : ثلاث لا تحل حتى تنكح زوجا غيره ، وكاختلافهم في القسامة بعضهم يقيد بها وبعضهم لا يقيد بها ويوجب بها الدية . والرجلان يقتلان الرجل فمنهم من يقتلهما به ومن٥م من يقول : نفس بنفس في أشياء كثيرة ، مثلها في اختلافهم مع ما ثبت عن رسول الله A أنه قال :

---

(١) المارقة : الطائفة والمراد **الخوارج** الذين مرقوا من الدين

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ٢٥٣." [1]

"@٧٤٣٢ (صحيح)

لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه

(حم ق) عن أبي هريرة

@٧٥٧٦ (صحيح)

لا يأتي عليكم عام و لا يوم إلا و الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم

(حم خ هـ) عن أنس

@٧٨٥٩ (صحيح)

يا أنس ! إن الناس يمصرون أمصارا و إن مصرا منها يقال لها البصرة أو البصيرة فإن مررت بها أو دخلتها فإياك و سباخها و كلاءها و سوقها و باب أمرائها و عليك بضواحيها فإنه يكون بها خسف و قذف و رجف و قوم يبيتون يصبحون قردة و خنازير

(د) عن أنس

@٧٩٤٧ (صحيح)

يا عثمان ! إن الله مقمصك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني

(حم ت هـ ك) عن عائشة

@٨٠٠٢ (صحيح)

يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر

(ت) عن أنس

---

(١) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني، ص/١٩٩

@٨٠٠٣ (صحيح)

يأتي على الناس زمان ما يبالي الرجل من أين أصاب المال ؟ من حلال أو حرام

(ن) عن أبي هريرة

@٨١٨١ (صحيح)

يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة حتى يكون أبعد مسالحهم سلاح

(د ك) عن ابن عمر

@٨١٨٣ (صحيح)

يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قيل: يا رسول الله ! فمن قلة يومئذ ؟ قال: لا و لكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم و ينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا و كراهيتكم الموت

(حم د) عن ثوبان

@٨١٨٤ (صحيح)

يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله و يروحون في سخط الله

(م) عن أبي هريرة

@٨١٧٥ (صحيح)

يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا: فما تأمرنا ؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم

(حم ق) عن أبي هريرة

٣- باب الخوارج

@٢٠٣٩ (صحيح)

إن بعدي من أمتي قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقمهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه شر الخلق و الخليقة

(حم م هـ) عن أبي ذر ورافع بن عمرو الغفاري معا .

@٢٢٢٧ (صحيح)." (١)

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٨١/٤

"إن من ضئضئ هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد

(ق د ن) عن أبي سعيد .

@٢٢٤٠ (صحيح)

إن ناسا من أمتي سيماهم التحليق يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق و الخليقة

(حم م) عن أبي هريرة .

@٢٤٢٧ (صحيح)

إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود

(حم ق) عن أبي سعيد .

@٢٩٩٧ (صحيح)

تمرق مارقة عند فرقة بين المسلمين فيقتلها أولى الطائفتين بالحق

(م د) عن أبي سعيد .

@٣٣٤٧ (صحيح)

الخوارج كلاب النار

(حم هـ ك) عن ابن أبي أوفى (حم ك) عن أبي أمامة .

@٣٦٥٣ (حسن)

سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن

(طب) عن عقبة بن عامر

@٣٦٥٤ (صحيح)

سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة

(ق) عن علي

@٣٦٦٠ (صحيح)
سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
(ع) عن أنس
@٣٦٦٢ (صحيح)
سيكون بعدي من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق و الخليقة سيماهم التحليق
(حم م هـ) عن أبي ذر ورافع بن عمرو الغفاري
@٣٦٦٨ (صحيح)." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا أحمد بن محمد بن علي الخزاعي، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا هشام الدستوائي، قال حدثنا حماد - يعني ابن أبي سليمان، عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال: انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو بقيع الغرقد، فانطلقت خلفه، فالتفت فرآني، فقال يا أبا ذر: قلت لبيك وسعديك يا نبي الله، وأنا فداؤك، قال: الأكثرون هم الأقلون يوم القيامة إلا من فعل هكذا وهكذا، عن يمينه وعن شماله، والتفت الثانية فقال يا أبا ذر: فقلت لبيك وسعديك يا نبي الله وأنا فداؤك، قال: المكثرون هم الأقلون يوم القيامة، إلا من فعل بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله، ثم عرض لنا أحد، فقال يا أبا ذر: ما يسرني أنه لآل محمد ذهبا يمسى ومعهم دينار أو مثقال، قلت الله ورسوله أعلم.

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني بقراءتي عليه، قال حدثنا جعفر بن محمد الجعفري، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال أخبرني أحمد بن الحسن قراءة، قال حدثني أبي، قال حدثنا حصين بن مخارق، عن عمران البارقي عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي عليهما السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من بيته حتى يأتي ضعاف المسلمين فيقعد معهم، ويقول هؤلاء أمرت أن أصبر نفسي معهم.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه، في جامع البصرة، قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال حدثنا العباس بن أحمد بن حسان، قال

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٨٢/٤

حدثنا أيوب بن سليمان القرشي الأموي أبو سليمان إمام سلمية، قال حدثنا عبد القدوس بن الحجاج، قال حدثنا إسماعيل بن عياش، قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال سئلت عائشة: كيف كانت معيشتكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالت: والله ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم شهرا قط من خبز الشعير، ولا شبعوا ثلاثة أيام تباعا من خبز البر، ولا رفعت من قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسرة خبز فضلا عن الشبع، ولا فضل عنهم التمر حتى فتحت قريظة.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال حدثنا هدية، قال حدثنا إبان عن قتادة، قال حدثنا هلال بن حصين أخو بني مرة، عن أبي سعيد الخدري قال: أعوزنا حتى لم نجد شيئا، فقالت امرأتي: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته، فقال: فكان أول ما واجهني به قال: " من استعف أعفه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن سألنا لم ندخر عنه شيئا وجدناه " . قال فرجعت إلى نفسي، فقلت لأستعفن ليعفني الله، ولأستغنين ليغنني الله، قال فما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسأل حاجة حتى لحق بالله، ثم إن الدنيا مالت علينا حتى كادت تغرقنا إلى ما شاء الله.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ المقري المعروف بابن العلاف بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا عبد الله، قال حدثنا أبي، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال حدثنا شريك بن المغيرة – وهو عثمان بن المغيرة – عن زيد بن وهب، قال قدم على علي عليه السلام وفد من أهل البصرة منهم رجل من رؤوس الخوارج يقال له الجعد بن نجعة، فخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال يا علي: اتق الله فإنك ميت وقد علمت سبيل المحسن – يعني بالمحسن – عمر – ثم قال إنك ميت، فقال علي عليه السلام: كلا والذي نفسي بيده بل مقتول قتلا ضربة على هذا تخضب هذه، قضاء مقضي، وعهد معهود، وقد خاب من افترى، ثم عاتبه في لبوسه، قال: ما يمنعك أن تلبس؟ قال ما لك وللبوسي؟ إن لبوسي هذه أبعد من الكبر وأجد أن يقتدي بي المسلم.." (١)

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٤٢٥/١

"باب إثم الخوارج وما في لزوم الجماعة من الفضل." (١)

"٢٠١ - حدثنا محمد، عن أبي سلمة، قال: جئت أبا سعيد الخدري فقلت: يا -[٢٨١]- أبا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر هذه الخوارج؟ قال: «لا ولكني سمعته يذكر قوما يتعمقون في الدين يحقر أحدكم صلاته عند صلاته، وصومه عند صومه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئا، ثم نظر في رصافه فلم ير شيئا، ثم نظر في القذذ فتمارى أيرى شيئا أم -[٢٨٢]- لا؟»." (٢)

"٤ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن أحمد، حدثني محمد بن جرير، حدثنا الفضل بن سخيت، وكان، يقال له: سندي؛ لابن رجل إلى السند، قال: حدثني عبد الله بن محمد الغنوي، عن عمرو بن جميع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «قالت الخوارج لعلي بن أبي طالب عليه السلام: حكمت الحكمين؟ قال:» ما حكمت مخلوقا، إنما حكمت القرآن "." (٣)

"٥٤ - ابن وهب قال: أخبرني عبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، ويونس بن يزيد، وأسامة بن زيد وغيرهم، أن نافعا أخبرهم، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله عليه السلام قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا»

وأخبرني ابن سمعان قال: كان مجاهد بن جبر يقول في المحارب المرتد عن الإسلام المشرك أن يصلب فيقتل مصلوبا

وأخبرني ابن سمعان أن غالب بن عبيد الله أخبره أنه سمع من أدرك من العلماء أنه مضت السنة في المحارب الخارب إذا قتل وأصاب الأموال أن يصلب فيقتل مصلوبا ٥٧ - قال: وسمعت الليث بن سعد يقول في الذي يقتل ويأخذ المال أنه يصلب حيا ويطعن بالحربة حتى يموت، والذي يقتل بغير صلب أنه يقتل بالسيف.

---

(١) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني مالك بن أنس ص/٣٠٩

(٢) أحاديث إسماعيل بن جعفر إسماعيل بن جعفر ص/٢٨٠

(٣) نسخة وكيع عن الأعمش وكيع بن الجراح ص/٩٩

ما جاء في قتل الحرورية

قال: وأخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: ما يحل لي قتال الحرورية قال: إذا قطعوا السبيل وأخافوا الآمن، قال: فقلت لعطاء: فقاتلت الحرورية، ثم أخذوا، قال: يقتل منهم من قتل، ويؤخذ المتاع ممن أخذه منهم، ولا يقطع، ويسجن من نفي، ويستتابون ولا يقتلون.

قال ابن جريج: وقاله عبد الكريم ٥٩ - قال ابن وهب: وبلغني عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب في خارجي خرج بخرسان فأشار بسيفه فأخذ، إن كان قتل قتل، وإن كان جرح جرح، وإلا استودع السجن، فاجعلوا أهله قريبا منه حتى يتوب من رأيه السوء.

وقال الضحاك بن مزاحم مثله.

ابن وهب قال: أخبرني مسلمة بن علي، وغيره، عن الأوزاعي أنه قال في الحرورية: إذا خرجوا فسفكوا الدماء فقتالهم حلال.

قال: وسمعت من أرضى من أهل العلم يقول ذلك

وحدثني سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: ذكرت الخوارج واجتهادهم عند ابن عباس وأنا عنده، قال: فسمعته يقول: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى، ثم هم يضلون

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عبد الكريم أن الحرورية خرجت فنازعوا عليا وفارقوه وشهدوا عليه بالشرك، فلم يهجهم، ثم خرجوا إلى حروراء، فأتي علي بن أبي طالب فأخبر أنهم يتجهزون من الكوفة، فقال: دعوهم، ثم خرجوا فنزلوا بالنهروان فمكثوا به شهرا، فقيل له: أغزهم الآن، فقال: لا، حتى يهريقوا الدماء ويقطعوا السبيل ويخيفوا الأمن، فلم يهجهم حتى قتلوا، فأغزاهم، فقتلوا." (١)

"٨٠ - ابن وهب قال: أخبرني الحارث بن نبهان، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله عليه السلام قال: «من بدل دينه فاقتلوه، ولا تعذبوا بعذاب الله»

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، وابن سمعان، عن ابن شهاب أنه قال: هاجت الفتنة الأولى فأدركت رجالا ذوي عدد من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا مع رسول الله عليه السلام، فبلغنا أنهم كانوا يرون أن يهدم أمر الفتنة فلا يقام فيها على رجل قاتل في تأويل القرآن قصاص فيمن قتل، ولا حد في سبي امرأة سبيت، ولا نرى عليه حدا، ولا نرى بينها وبين زوجها ملاعنة، ولا نرى أن يقذفها أحد إلا جلد الحد، ونرى أن ترد إلى زوجها الأول بعد أن تعتد فتنقضي عدتها من زوجها الآخر، ونرى أن ترث زوجها الأول

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب ابن وهب ص/١٣

ابن وهب قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن رجال شهدوا بدرا أنهم كانوا يقولون: لو أن رجلا تأول مع الحرورية فقاتل وقتل، ثم مات، أو امرأة تأولت القرآن فخرجت حتى لحقت **بالخوارج** وتركت زوجها وقاتلت معهم وتزوجت فيهم، ثم جاءت تائبة لم يكن عليها حد، وكان على من قذفها الحد، ولم تكن بينها وبين زوجها ملاعنة، وحبست عن زوجها حتى تستبرأ، ثم ترجع إلى زوجها الأول

ابن وهب قال: سمعت ابن سمعان يقول: أخبرني ابن شهاب أن الفرقة وقعت بعد رسول الله عليه السلام وأصحاب النبي متوافرون، فاجتمع الأمر فيهم ألا يحد فرج استحل بتأويل القرآن، ولا يقاد ولا يودى ما استحل بتأويل القرآن ولا يضمن مال ذهب إلا إن يضمن شيء بعينه فيرد إلى أهله

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان أن من أدرك من السلف كانوا يقولون: هما ردتان، ردة كفر يستحل بها القتل والسبي وقطع المواريث، وردة انتقاض شرائع الإسلام، فقاتل عليها أهلها لا يحل سبيهم ولا أخذ أموالهم، وهي سيرة أبي بكر الصديق في من ارتد في زمانه

ابن وهب قال: أخبرني الحارث بن نبهان، عن أيوب السختياني يحدث عن ابن سيرين أن علقمة بن علاثة ارتد عند وفاة النبي عليه السلام فانطلق حتى لحق بهرقل أو بقيصر، فأرسل أبو بكر الصديق إلى امرأته وابنته وخيرهن، فقالت امرأته: إن كان علقمة كفر ما كفرت أنا ولا ابنتي، فتركهن، فقدم علقمة في خلافة عمر بن الخطاب، فجعل يشد عليه في القول، فقال: حسبك سائر اليوم، بايعني ٨٦ – ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد قال: كتب إلي ربيعة في أهل قرية أسلموا وأسلم نساؤهم وذراريهم، ثم ارتدوا عن الإسلام بعد ذلك فكفروا وقاتلوا فقتلت طائفة منهم وأسرت طائفة، فهل يحل سبيهم أم لا ينبغي أن يقبل منهم إلا الإسلام، فقال ربيعة: يقتل الرجال والنساء وكل من بلغ من الذرية من رجل أو امرأة صاغرا قمئا، إلا كل ذرية ولدت بعد أن أسلموا، ثم كفروا وقاتلوا قبل أن تبلغ تلك الذرية بكامل السن التي تقع عندها الحدود وتكامل الفرائض، وذلك لأنهم ولدوا في حجور المؤمنين ولأنهم ولدوا في حجور مسلمة، فليس لهم أن ينقضوا عليهم ولم يبلغوا السن، فيكونوا هم نقضوا على أنفسهم، فأولئك مسلمون أحرارا.

أما كل ذرية ولدت في حجورهم وهم كفار ثم أسلموا فكانوا على ذراريهم وأنفسهم ثم نقضوا فقد نقضوا عن من دخل في الإسلام أدخلوهم، وكان في الكفر قبل ذلك معهم، فقد نقضوا عليهم وأخرجوهم كما كانوا أدخلوهم فأولئك يسبون، ليسوا كهبة من ولد بعد إسلامهم ولم يدرك حتى نقضوا، إسلام تلك الذرية إسلام المسلمين كلهم ، فهم أحرار ولا يسبون.." (١)

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب ابن وهب ص/١٩

"١٥٢ – حدثنا أبو داود قال: حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: " جاء رأس **الخوارج** إلى علي رضي الله عنه فقال له: اتق الله فإنك ميت فقال: «لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكني مقتول من ضربة من هذه تخضب هذه» وأشار بيده إلى لحيته «عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى»." (١)

"٩٦٥ – حدثنا أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسأله عن **الخوارج** فلقيت أبا برزة الأسلمي في يوم عيد في ناس في أصحابه فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث في **الخوارج**؟ قال أبو برزة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني ورأيته بعيني أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فجاء رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعطه شيئا فجاء من ورائه فقال: والله يا محمد ما عدلت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله لا تجدون أحدا بعدي أعدل -[٢٣٨]- عليكم مني» قالها ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج قوم في آخر الزمان كأن هذا منهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية سيم،اهم التحليق يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة»." (٢)

"٩٦٩ – حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن الأزرق بن قيس، قال: كنت قاعدا على جرف بالأهواز فإذا شيخ يصلي قد عمد إلى عنان دابته فجعله في يده فنكصت الدابة فنكص معها ومعنا رجل -[٢٤١]- من **الخوارج** فجعل يسبه فلما قضى صلاته قال: قد سمعت كلامكم «غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وغزوة كذا وشهدت أمره وتيسيره» وأن أمسك دابتي أهون علي من أن أدعها فتأتي مألفها فيشق علي. قال: فإذا هو أبو برزة الأسلمي." (٣)

"١٢٣٢ – حدثنا أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي غالب، قال: كنت مع أبي أمامة فجيء برءوس من رءوس **الخوارج** فنصبت على درج دمشق فقال: «كلاب النار» قالها ثلاثا «شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء خير قتلى من قتلهم وقتلوه» قالها ثلاثا -[٤٥٦]- قلت: شيئا سمعته من رسول

(١) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ١/١٣٣

(٢) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٢/٢٣٧

(٣) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٢/٢٤٠

الله صلى الله عليه وسلم أو شيئا تقوله برأيك؟ فقال: إني إذا لجريء، إني إذا لجريء بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"عبد الرزاق،

-[٣٨٧]-

٣٨٠٢ - عن أبي الأشهب، شيخ من أهل البصرة قال: سألت يحيى بن أبي كثير، وكانت **الخوارج** ظهروا علينا، فقلت: يا أبا نصر، كيف ترى في الصلاة خلف هؤلاء؟ قال: «إن القرآن إمامك، صل معهم ما صلوها لوقتها»." (٢)

"عبد الرزاق،

٨٠٤٠ - عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: نذرت امرأة أن تعتكف، شهرا على عهد زياد، وكان يمنع الاعتكاف من أجل **الخوارج** فكلم لها، فأبى أن يأذن لها، فسألوا شريحا، فقال: «تصوم، وتفطر كل يوم مسكينا نسكان بنسك»." (٣)

"عبد الرزاق،

١٨٥٧٦ - عن الثوري ، عن عيسى بن المغيرة ، قال: خرج **خارجي** بالسيف بخراسان فأخذ فكتب فيه إلى عمر بن عبد العزيز فكتب فيه: «إن كان جرح أحدا ، فاجرحوه ، وإن قتل أحدا ، فاقتلوه ، وإلا فاستودعوه السجن ، واجعلوا أهله قريبا منه ، حتى يتوب من رأي السوء»." (٤)

"عبد الرزاق،

١٨٥٧٨ - عن معمر ، قال: أخبرني غير واحد من عبد القيس ، عن حميد بن هلال ، عن أبيه ، قال: لقد أتيت **الخوارج** وإنهم لأحب قوم على وجه الأرض إلي ، فلم أزل فيهم حتى اختلفوا ، فقيل لعلي:

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٢/٤٥٥

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢/٣٨٦

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤/٣٥٤

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٠/١١٨

قاتلهم، فقال: لا ، حتى يقتلوا ، فمر بهم رجل -[١١٩]- فاستنكروا هيئته ، فساروا إليه ، فإذا هو عبد الله بن خباب فقالوا: حدثنا ما سمعت أباك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: سمعته يقول: إنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «تكن فتنة القاعد فيها ، خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي ، والساعي في النار» قال: فأخذوه وأم ولده ، فذبحوهما في النار جميعا على شط النهر ، قال: ولقد رأيت دماءهما في النهر كأنهما شراكان فأخبر بذلك علي فقال لهم: أقيدوني من ابن خباب قالوا: كلنا قتله فحينئذ استحل قتالهم." (١)

"عبد الرزاق،

-[١٢٠]-

١٨٥٨١ - عن معمر ، عن ابن طاوس ، قال: كان أبي يحرض يوم رزيق في قتال الحرورية قال: وذكرت الخوارج عند ابن عامر فذكر من اجتهادهم، فقال: «ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ، ثم هم يقتلون»." (٢)

"١٨٦٥٠ - أخبرنا عبد الرزاق، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، قال: حدثنا سلمة بن كهيل ، قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني ، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال: أيها الناس ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، -[١٤٨]- يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ، ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم ، لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على عضده ، مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض» أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في دياركم وأموالكم ، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله تعالى. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا ، حتى قال: مررنا على قنطرة قال: فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم:

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٠/١٨١

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٠/١١٩

ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم ، كما ناشدوكم ، يوم حروراء ، فترجعوا ، فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، قال: وشجرهم الناس برماحهم قال: وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال علي رضي الله عنه: «التمسوا فيهم المخدج» فلم يجدوه قال: فقام علي بنفسه ، حتى أتى ناسا ، قد قتل بعضهم على بعض فقال: «أخرجوهم» ، فوجدوه مما يلي الأرض ، فكبر ، ثم قال: «صدق الله ، وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم» فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا الحديث -[١٤٩]- من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا ، وهو يحلف،

١٨٦٥١ - أخبرنا عبد الرزاق، عن محمد بن راشد ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، نحو حديث الزهري ، عن أبي سلمة ، قال جابر: «وأشهد لسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن عليا حين قتلهم ، وأنا معه ، جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم»." (١)

"١٨٦٦١ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر ، قال: قال الحسن لرجل من **الخوارج**: ما الإسلام؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وحج البيت ، وصيام رمضان ، والغسل من الجنابة» وذكر أشياء فقال الحسن: إنك لتقتل من هذا دينه." (٢)

"١٨٦٦٤ - أخبرنا عبد الرزاق، عن جعفر ، عن أبي عمران ، عن عبد الله بن رباح الأنصاري ، قال: «بلغني أن للنار عشرة أبواب ، واحد منها **للخوارج**»." (٣)

"١٨٦٦٥ - أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن جريج ، قال: أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد ، قال: سمعت ابن عباس ، وذكر **الخوارج** عنده ، فقال: «ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى وهم يصلون»،

١٨٦٦٦ - أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس ، مثله." (٤)

"حديث عن **الخوارج** وأوصافهم." (٥)

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٤٧/١٠

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٥١/١٠

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٥٢/١٠

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٥٣/١٠

(٥) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ص/٨٦

"١٣٠ – أخبرنا أبو علي إسماعيل، ثنا أحمد، ثنا عبد الرزاق، أنا عبد الملك بن أبي سليمان، ثنا سلمة بن كهيل، أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين تباروا إلى الخوارج فقال علي: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج من أمتي قوم يقرءون القرآن ليست قراءاتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ولو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة ثدي المرأة عليها شعيرات بيض» أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام –[٩١]– وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله عز وجل ". قال سلمة فنزلت وزيد بن وهب منزلا حتى قال: مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعتم، قال: فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي: التمسوا فيهم المخدج فلم يجدوه فقام علي بنفسه فالتمسه فوجده، فقال: صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له." (١)

"فطائفة تذهب إلى كفر النعمة، وثانية تحملها على التغليظ والترهيب، وثالثة تجعلها كفر أهل الردة، ورابعة تذهبها كلها ، وتردها فكل هذه الوجوه عندنا مردودة غير مقبولة ، لما يدخلها من الخلل والفساد، والذي يرد المذهب الأول ما نعرفه من كلام العرب ولغاتها ، وذلك أنهم لا يعرفون كفران النعم إلا بالجحد لأنعام الله وآلائه ، وهو كالمخبر على نفسه بالعدم ، وقد وهب الله له الثروة ، أو بالسقم وقد من الله عليه بالسلامة، وكذلك ما يكون من كتمان المحاسن ونشر المصائب فهذا الذي تسميه العرب كفرانا ، إن كان ذلك فيما بينهم وبين الله ، أو كان من بعضهم لبعض ، إذا تناكروا اصطناع المعروف عندهم وتجاحدوه ينبئك عن ذلك مقالة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء: «إنكن تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير» يعني: الزوج وذلك أن تغضب إحداكن ، فتقول: ما رأيت منك خيرا قط " فهذا ما في كفر النعمة، وأما القول

---

(١) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ص/٩٠

الثاني: المحمول على التغليظ ، فمن أفظع ما تئول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن جعلوا الخبر عن الله وعن دينه وعيدا ، لا حقيقة له وهذا يؤول إلى إبطال العقاب ، لأنه إن أمكن ذلك في واحد منها ، كان ممكنا في العقوبات كلها وأما الثالث: الذي بلغ كفر الردة نفسها فهو شر من الذي قبله ، لأنه مذهب الخوارج الذين مرقوا من الدين بالتأويل ، فكفروا الناس بصغار الذنوب وكبارها ، وقد علمت ما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المروق ، وما أذن فيهم من سفك دمائهم، ثم قد وجدنا الله تبارك وتعالى يكذب مقالتهم وذلك أنه." (١)

"فقالت الجهمية: الإيمان معرفة الله بالقلب ، وإن لم يكن معها شهادة لسان ، ولا إقرار بنبوة ، ولا شيء من أداء الفرائض احتجوا في ذلك بإيمان الملائكة ، فقالوا: قد كانوا مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل وقالت المعتزلة: الإيمان بالقلب واللسان مع اجتناب الكبائر ، فمن قارف شيئا كبيرا زال عنه الإيمان ، ولم يلحق بالكفر ، فسمي: فاسقا ، ليس بمؤمن ولا كافر ، إلا أن أحكام الإيمان جارية عليه وقالت الإباضية: الإيمان جماع الطاعات ، فمن ترك شيئا كان كافر نعمة ، وليس بكافر شرك ، واحتجوا بالآية التي في إبراهيم ﴿بدلوا نعمة الله كفرا﴾ [إبراهيم: ٢٨] وقالت الصفرية مثل ذلك في الإيمان: أنه جميع الطاعات ، غير أنهم قالوا في المعاصي ، صغارها وكبارها: كفر وشرك ما فيه إلا المغفور منها خاصة وقالت الفضلية مثل ذلك في الإيمان ، أنه أيضا: جميع الطاعات ، إلا أنهم جعلوا المعاصي كلها ، ما غفر منها وما لم يغفر ، كفرا وشركا ، قالوا: لأن الله جل ثناؤه لو عذبهم عليها كان غير ظالم ، لقوله: ﴿لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى﴾ [الليل: ١٦] وهذه الأصناف الثلاثة من فرق الخوارج معا ، إلا أنهم اختلفوا في الإيمان ، وقد وافقت الشيعة فرقتين منهم ، ووافقت الرافضة المعتزلة ، ووافقت الزيدية الإباضية وكل هذه الأصناف يكسر قولهم ما وصفنا به: باب الخروج من الإيمان بالذنوب ، إلا الجهمية ، فإن الكاسر لقولهم قول أهل الملة ، وتكذيب القرآن." (٢)

". . . . .

= من أن تنزف عنه عقول الرجال، ولكنه كما قال الله تعالى: ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن القوم يقرأ عليهم

---

(١) الإيمان للقاسم بن سلام – مخرجا أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٣٩

(٢) الإيمان للقاسم بن سلام – مخرجا أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٥٠

القرآن فيصعقون، فقال: ذلك فعل الخوارج. وخرج أبو نعيم (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) قال: جئت أبي، فقال: أين كنت؟ فقلت: وجدت أقواما يذكرون الله فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله فقعدت معهم، فقال: ((لا تقعد بعدها)) . فرآني كأنه لم يأخذ ذلك في فقال: ((رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتلو القرآن. ورأيت أبا بكر وعمر يتلوان القرآن، فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله من أبي بكر وعمر)) ، فرأيت ذلك كذلك فتركتهم، وهذا بأن ذلك كله تعمل وتكلف لا يرضى به أهل الدين. وسئل محمد بن سيرين، عن الرجل يقرأ عنده فيصعق، فقال: ميعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن وقع فهو كما قال....، وقد صح من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب....، الحديث. فقال الإمام الآجري العالم السني أبو بكر رضي الله عنه: ميزوا هذا الكلام؛ فإنه لم يقل: صرخنا من موعظته، ولا طرقنا على رؤوسنا، ولا ضربنا على صدورنا، ولا زفنا ولا رقصنا –، كما يفعل كثير من الجهال، يصرخون عند المواعظ ويزعقون، ويتناشون – قال: وهذا كله من الشيطان يلعب بهم، وهذا كله بدعة وضلالة، ويقال لمن فعل هذا: اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق الناس موعظة، وأنصح الناس لأمته، وأرق الناس قلبا، وخير الناس من جاء بعده، لا يشك في ذلك عاقل، ما صرخوا عند موعظته ولا زعقوا ولا رقصوا ولا زفنوا، ولو كان هذا صحيحا لكانوا أحق الناس به أن يفعلوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه بدعة وباطل ومنكر فاعلم ذلك))] . اهـ.، والعبارة التي بين القوسين فيما نقل الشاطبي عن أبي نعيم صوبتها من "الحلية" (٣ / ١٦٧) .." (١)

"١١٥– حدثنا سعيد، قال: نا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال: نا مالك بن دينار، أن عكرمة (١) : باع مصحفا له، وأن الحسن كان لا يرى به بأسا.

---

(٢) هو ابن المعتمر.

(٣) المداد – بالكسر –: هو كل ما يمد به الشيء، أي: يزاد فيه لمده والانتفاع به، كحبر الدواة، وسليط السراج، وما يوقد به من دهن ونحوه، ثم خص المداد في عرف اللغة بالحبر.

انظر "تاريخ العروس" (٩ / ١٥٨) .

[١١٤] سنده صحيح.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ٣٣٣/٢

وأخرجه ابن أبي داود في "المصاحف" (ص١٤٨) من طريق عبيدة، عن إبراهيم أن علقمة اشترى ورقا فأعطى أصحابه فكتبوه له.

وأخرجه أيضا من طريق سفيان الثوري، عن منصور، به نحو سابقه.

(١) هو عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، روى عن مولاه ابن عباس وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وابن عمر وغيرهم، روى عنه إبراهيم النخعي والشعبي و أبو إسحاق السبيعي وقتادة وسماك بن حرب وحصين بن عبد الرحمن وداود بن أبي هند والحكم بن أبان ومالك بن دينار وغيرهم. واختلف في وفاته، فقيل: سنة أربع ومائة، وقيل: سنة ست، وقيل: سبع ومائة، وقد روى له الجماعة وكثر الكلام فيه حتى عيب على البخاري إخراجه في الصحيح، وأحسن من فصل في حاله الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" (ص٤٢٥ - ٤٣٠) ، وخلاصة ما قاله فيه: ((اما قول من وهاه فمدارها على ثلاثة أشياء: على رميه بالكذب، وعلى الطعن فيه بأنه كان يرى رأي الخوارج، وعلى القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأمراء، فهذه الأوجه الثلاثة يدور عليها جميع ما طعن به فيه: =." (١)

"يتحدثون أن عليا سوف يخرج إليهم (٢) ، فقال: لو شعرنا، ما زوجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه، وسأحدثك عن ذلك: إن الشياطين كانت تسترق السمع في السماء، فإذا سمع (أحدهم) (٣) كلمة حق، كذب معها ألف كذبة، فأشربتها قلوب الناس، واتخذوها دواوين، فاطلع عليها سليمان، فدفنها تحت كرسيه. فلما مات سليمان، قام شياطين بالطريق، فقالت: ألا أدلكم على كنز سليمان الممنع الذي لا كنز له مثله؟ فاستخرجوها، قالوا: سحر، وإن بقيتها هذا (٤) يتحدث به أهل العراق، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان﴾ إلى آخر الآية.

= العجلي: ((كوفي تابعي ثقة)) ، وقال أبو حاتم: ((صالح الحديث)) ، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر "الثقات" العجلي (ص٣٧٣ رقم ١٢٩٨) ، و"الجرح والتعديل" (٦ / ٢٩٦ رقم ١٦٤٦) ، و"التهذيب" (٨ / ١٢٤ - ١٢٥ رقم ٢١٦) ، و"التقريب" (ص٤٢٩ رقم ٥١٤٧) .

(٢) يعني بعد موته رضي الله عنه، والذي يزعم ذلك هم السبئية أتباع عبد الله بن سبأ الذي زعم أن عليا رضي الله عنه لم يمت، وأنه ليس هو الذي قتل، وإنما كان شيطانا تصور للناس في صورة علي، وأن عليا

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٣٧٣/٢

صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى بن مريم عليه السلام، وقال: كما كذبت اليهود والنصارى في دعواها قتل عيسى، كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتل علي، وإنما رأت اليهود والنصارى شخصا مصلوبا شبهوه بعيسى، كذلك القائلون بقتل علي، رأوا قتيلا يشبه عليا فظنوا أنه علي، وعلي قد صعد إلى السماء، وأنه سينزل إلى الدنيا وينتقم من أعدائه، ولما بلغه قتل علي قال: لو أتيتمونا بدماغه في صرة سبعين مرة، لم نصدق بموته، ولا يموت حتى ينزل من =." (١)

". . . . .

= السماء ويملك الأرض بحذافيرها ويملأها عدلا كما ملئت جورا. وهذه الطائفة تزعم أن المهدي المنتظر إنما هو علي دون غيره، وأنه رضي الله عنه في السحاب، وأن الرعد صوته، والبرق سوطه، ومن سمع من هؤلاء صوت الرعد قال: عليك السلام يا أمير المؤمنين. وفي هذه الطائفة قال إسحاق بن سويد العدوي قصيدة بريء فيها من الخوارج والروافض وغيرهم من فرق الضلال، منها هذه الأبيات:

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزال منهم وابن باب

ومن قوم إذا ذكروا عليا ... يردون السلام على السحاب

ولكني أحب بكل قلبي ... وأعلم أن ذاك من الصواب

رسول الله والصديق حبا ... ... به أرجوا غدا حسن الثواب

وفي الرد عليهم يقال لهم: إن كانت الذي قتله عبد الرحمن بن ملجم شيطانا تصور للناس في صورة علي، فلم لعنتم ابن ملجم؟ وهلا مدحتموه؛ فإن قاتل الشيطان محمود على فعله غير مذموم به؟!. اهـ. من "الفرق بين الفرق" (ص٢٣٣ - ٢٣٦) .

مع شيء من التصرف، وانظر معه "الفصل" لابن حزم (٤ / ١٧٩ - ١٨٠) .

(٣) في الأصل: (أحدهما) .

(٤) كذا في الأصل، وفي الموضع الآتي من "تفسير الطبري": (فقالوا: هذا سحر، فتناسخها الأمم حتى بقاياهم ما يتحدث به أهل العراق) .

[٢٠٧] سنده صحيح.

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١ / ٢٣٣) وعزاه للمصنف وابن عيينة في "تفسيره" وابن جرير وابن

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٥٩٥/٢

المنذر وابن أبي حاتم والحاكم.

وقد أخرجه ابن جرير الطبري في "تفسيره" (٢ / ٤١٥ - ٤١٦ رقم ١٦٦٢) .

وابن أبي حاتم (١ / ٣٠٠ رقم ٩٩٦) .

والحاكم في "المستدرك" (٢ / ٢٦٥) .

أما ابن جرير والحاكم فمن طريق جرير، وأما ابن أبي حاتم فمن طريق سفيان. =." (١)

". . . . .

= على علمها)) ، وقال ابن عيينة: ((كان صدوقا)) ، ووثقه ابن معين وأبو داود، وزاد: ((إلا أنه إباضي)) ، وذكره ابن حبان وابن شاهين في ثقاتيهما، وقال الساجي: ((صدوق ثبت يحتج به)) ، وفي رواية: ((كان إباضيا، ولكنه كان صدوقا)) ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين ومائة. اهـ. من "تاريخ أسماء الثقات" لابن شاهين (ص٢٤٥ رقم ١٤٩٧) ، و "التهذيب" (١١ / ١٤٨ رقم ٢٥٠) ، وانظر ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن الحصين السابقة.

وقد شذ ابن سعد فقال: ((كان له علم بالسيرة والمغازي، وله أحاديث، وليس بذاك)) . اهـ. ولم يبين سبب جرحه له، ولعله قصد ما رمي به الوليد من رأي **الخوارج**.

وقد اختار القول بتوثيقه الذهبي، فقال في "الكاشف" (٣ / ٢٤١ رقم ٦١٩٢) : ((ثقة)) ، وقال في "الميزان" (٤ / ٣٤٥ رقم ٩٣٩٧) : ((ثقة صدوق، حديثه في الصحاح)) ، وذكره في "سير أعلام النبلاء" (٧ / ٦٣) ووصفه بالحافظ، ثم قال: ((كان أخباريا علامة ثقة بصيرا بالمغازي)) . اهـ.

وتابع الوليد على روايته على هذا الوجه محمد بن إسحاق بن يسار، وتقدم في الحديث [٥٨] أنه صدوق يدلس، لكنه صرح بالسماع هنا.

فقد أخرج الحديث الدارمي في "سننه" (١ / ٢٠٨ رقم ١١٤٨) .

والبخاري في "تاريخه" (٨ / ٢٥٦) .

والنسائي في "عشرة النساء" (ص١٢١ رقم ١٠١) .

أما الدارمي فمن طريق يزيد بن زريع، وأما البخاري فمن طريق عبد الأعلى، وأما النسائي فمن طريق محمد بن سلمة، ثلاثتهم عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن حصين، الأنصاري،

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٥٩٦/٢

حدثني عبد الملك بن عمرو بن قيس رجل من قومي وكان من أسناني، قال: حدثني هرمي بن عبد الله، قال: تذاكرنا شأن النساء في مجلس بني واقف وما يؤتى منهن، فقال =." [1]

"٣٩٥- حدثنا سعيد، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن سليمان التيمي، عن أبي صالح (١) ، قال: قال أبو هريرة: ((الصلاة الوسطى: صلاة العصر)) .

= وابن جرير في "تفسيره" برقم (٥٣٨٠ و ٥٣٨٤ و ٥٣٨٥) .

والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١ / ١٧٥) .

ثلاثتهم من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي - رضي الله عنه - قال: الصلاة الوسطى: صلاة العصر.

٢- طريق أبي الأحوص عوف بن مالك، عن علي - رضي الله عنه - في الصلاة الوسطى - قال: هي التي فرط فيها ابن داود، وهي العصر.

أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢ / ٥٠٥) فقال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر، عن سلمة - يعني ابن كهيل -، عن أبي الأحوص، به.

وعلقمة ابن حزم في "المحلى" (٤ / ٣٧٠) عن ابن عيينة.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات تقدمت تراجمهم. وقد قيل: إن أبا الأحوص لم يسمع من علي - رضي الله عنه - كما في "التهذيب" (٨ / ١٦٩) ، ثم قال ابن حجر: ((وذكر الخطيب في تاريخه أنه شهد مع علي قتال **الخوارج** بالنهروان، فإن ثبت ذلك فلا يدفع سماعه منه، والله أعلم)) . اهـ.

قلت: الراجح أنه سمع منه - إن شاء الله -، فإنه سمع ممن هو أقدم وفاة من علي، وهو ابن مسعود الذي توفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، وأما علي فكانت وفاته سنة أربعين للهجرة، وكلاهما كانا بالكوفة. انظر: "التهذيب" (٦ / ٢٨) و (٧ / ٣٣٨) .

٣- طريق أبي الصهباء البكري، قال: سألت علي بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى، فقال: هي صلاة العصر، وهي التي فتن بها سليمان بن داود - صلى الله عليه -.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٨٥٨/٣

أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٥ / ١٧٠ رقم ٥٣٨٦) .

(١) هو ميزان البصري، أبو صالح مشهور بكنيته، ثقة؛ قال ابن معين: ((ثقة مأمون)) =." [١]

"[قوله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾
[

٧٣٧- حدثنا سعيد بن منصور، قال: أخبرنا حماد بن زيد، وهشيم (١) ، عن ابن عون (٢) ، عن إبراهيم (٣) ، قال: في قراءتنا (٤) : ﴿والسارقون والسارقات تقطع أيمانهم﴾ .

= وهذا التصرف من عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - في متابعة ولاته، ومراقبة أعمالهم مثال من أمثلة كثيرة تدل على عدله رحمه الله، وشبيه بهذه القصة ما أخرجه البيهقي في "سننه" (٨ / ١٨٤) في قتال أهل البغي، باب القوم يظهرون رأي **الخوارج** لم يحل به قتالهم، من طريق عمر مولى غفرة، أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كان على الكوفة في عهد عمر بن عبد العزيز، فكتب إلى عمر: إني وجدت رجلا بالكناسة - سوق من أسواق الكوفة - يسبك، وقد قامت عليه البينة، فهممت بقتله، أو بقطع يده أو لسانه، أو جلده، ثم بدا لي أن أراجعك فيه؟ فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: سلام عليك، أما بعد، والذي نفسي بيده لو قتلته لقتلتك به، ولو قطعته لقطعتك به، ولو جلدته لأقدته منك، فإذا جاء كتابي هذا فاخرج به إلى الكناسة، فسب الذي سبني، أو اعف عنه، فإن ذلك أحب إلي؛ فإنه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب أحد من الناس، إلا رجل سب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فمن سب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد حل دمه.

(١) تقدم في الحديث [٨] أنه مدلس، ولم يصرح بالسماع هنا، لكن تابعه حماد بن زيد.

(٢) هو عبد الله بن عون.

(٣) أي النخعي.

(٤) يعني قراءة عبد الله بن مسعود كما سيأتي مصرحا به في بعض الروايات.

[٧٣٧] سنده صحيح، وهشيم وإن لم يصرح بالسماع، فإنه تابعه حماد بن زيد، =." [٢]

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٩٠٣/٣

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٤٦٤/٤

"٨٥٧- حدثنا سعيد، قال: نا هشيم، قال: نا زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا الشعبي، أن رجلا حضرته الوفاة بدقوقاء (١) ، فلم يجد أحدا من المسلمين يشهدهم على وصيته، فأشهد رجلين من أهل الكتاب، فقدما بتركته إلى أبي موسى الأشعري، فأخبراه، فقال الأشعري: هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ، فأحلفهما بعد صلاة العصر بالله ما خانا، ولا كذبا، ولا بدلا، وإنها لتركته، ثم أجاز شهادتهما.

= وتقدم الحديث عن شريح برقم [٨٥١] من طريق إبراهيم النخعي عنه، وسنده صحيح.

(١) دقوقاء - بفتح أوله وضم ثانيه، وبعد الواو قاف أخرى، وألف ممدودة ومقصورة -: مدينة بين إربل وبغداد معروفة، لها ذكر في الأخبار والفتوح، كان بها وقعة **للخوارج**. "معجم البلدان" (٢ / ٤٥٩) .

(٢) سيأتي ذكر هذا الأمر الذي كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

[٨٥٧] سنده صحيح، وصحءه الحافظ ابن كثير في "تفسيره" (٢ / ١١٣) ، والحافظ ابن حجر في "الفتح" (٥ / ٤١٢) .

والحديث ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣ / ٢٢٤) وعزاه لعبد الرزاق وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والحاكم.

وقد أخرجه البيهقي في "سننه" (١٠ / ١٧٧) في الشهادات، باب تأكيد اليمين بالزمان، والحلف على المصحف، من طريق المصنف، لكنه اختصره، فقال: ((قد روينا عن الشعبي، عن أبي موسى الأشعري في قصة الوصية، قال: هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأحلفهما بعد العصر: ما خانا، أخبرناه أبو نصر بن قتادة، أنبأ أبو منصور العباس بن الفضل، أنبأ أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، أنبأ زكريا، عن الشعبي، =." (١)

"يسمي، فليذكر اسم الله عز وجل عليه وليأكل، ولا يدعه للشيطان، إذا ذبح على الفطرة.

٩١٦- حدثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبد الله (١) ، عن إسماعيل بن سميع (٢) ، عن مالك بن عمير (٣) ، أن والان (٤) مر على

= ٩١٥- سنده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، وهو صحيح لغيره بالطريق السابق.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٤/١٦٦٧

وقد ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣ / ٣٤٩) وعزاه للمصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

وقد أخرجه البيهقي في "سننه" (٩ / ٢٤٠) في كتاب الصيد والذبائح، باب من ترك التسمية وهو ممن تحل ذبيحته، من طريق المصنف، بمثله سواء.

وأخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٤ / ٤٧٩ - ٤٨٠ رقم ٨٥٤١) من طريق سفيان الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، به نحوه، ولم يذكر قوله: ((ولا يدعه للشيطان ...)) إلخ.

(١) هو الطحان الواسطي.

(٢) هو إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد الكوفي، بياع السابري، صدوق، تكلم فيه لبدعة **الخوارج**. "التقريب" (ص١٠٨ رقم ٤٥٢) .

(٣) هو مالك بن عمير الحنفي، الكوفي، مخضرم مجهول الحال، أورده يعقوب بن سفيان في الصحابة بسبب حديث أرسله، وقال ابن القطان: ((حاله مجهولة، وهو مخضرم)) . انظر "تهذيب التهذيب" (١٠ / ٢٠ رقم ٢٩) ، و"التقريب" (ص٥١٧ رقم ٦٤٤٥) .

(٤) والآن هذا يروي عن ابن مسعود، ولم يرو عنه سوى مالك بن عمير، فهو مجهول، وقد اختلف، وقد اختلف في نسبته، فخالد بن عبد الله الطحان هنا وأبو معاوية الضرير كما ذكر البخاري في "تاريخه الكبير" (٨ / ١٨٥ رقم ٢٦٤٢) قالا: =." [1]

"عناوين ثلاثة: الحالة السياسية، والحالة الفكرية، والحالة العلمية.

أ - الحالة السياسية:

كانت الحالة السياسية في بداية حياة المؤلف (سعيد بن منصور) تشهد فتنا وقلاقل بسبب قيام الدولة العباسية التي وجدت مناهضين لها، شأنها في ذلك شأن أي دولة تنهض من مرحلة الضعف، فتكون عرضة لأطماع الطامعين، فإذا قدر لها أن تقوى شوكتها، ويصلب عودها استطاعت أن ترسخ دعائم سلطانها، وتبسط نفوذها، وتبطش بأعدائها، وهذا ما حصل للدولة العباسية. فإنها قامت في سنة (١٣٢ هـ) على يد أبي العباس السفاح عبد الله ويقال: المرتضى، ويقال: القاسم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أول الخلفاء العباسيين الذي أخذ يطارد فلول الأمويين، إلى أن استقر له الأمر بعد مقتل آخر خلفاء بني أمية: مروان بن محمد. ثم أخذ أبو العباس يبسط نفوذه على البلاد والأقاليم، إلا أن كثيرا من الأقاليم كانت تنشق عنه بعد أن تكون أعطته البيعة، مثل قنسرين، ودمشق، وحمص، والجزيرة، وقرقيسيا،

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٥/٨٤

والرقة، وغيرها كثير (١) .
كما أن هناك من قام بالخروج عليه، والتحم معه في قتال، مثل بسام بن إبراهيم، والخوارج، وشريك المهري ببخارى، وزياد بن صالح من وراء نهر بلخ (٢) .
ولم تدم الحياة طويلا بالسفاح، فإنه ما لبث أن توفي في سنة ست وثلاثين ومائة (١٣٦ هـ) . ثم تولى بعده أخوه أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد الذي استقبل تصدعا في أجزاء دولته استطاع بدهائه رأبه. فأول ذلك: حينما جاءه خبر وفاة أخيه أبي العباس، كان في الطريق

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في البداية والنهاية (١٠ / ٥٢ - ٥٧) .
(٢) المرجع السابق.." [1]

"١- تأثره بما أدخله في ملة الإسلام من المنطق والفلسفة وسائر علوم اليونان، التي يعتبر أول من أدخلها؛ حينما أحضرها من جزيرة قبرص (١) .
٢- تأثره بالمعتزلة والجهمية الذين قربهم وأدناهم ممن أخذوا بقول جهم بن صفوان، وجهم أخذه من الجعد بن درهم، والجعد أخذه من أبان بن سمعان، وأخذه أبان من طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذه طالوت من خاله لبيد، وهو الذي سحر النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكان يقول بخلق التوراة (٢) .
يقول الذهبي رحمه الله: (كان الناس أمة واحدة، ودينهم قائما في خلافة أبي بكر وعمر، فلما استشهد قفل باب الفتنة عمر رضي الله عنه، وانكسر الباب، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذبح صبرا. وتفرقت الكلمة، وتمت وقعة الجمل، ثم وقعة صفين، فظهرت الخوارج، وكفرت سادة الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب.
وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة، والجهمية والمجسمة بخراسان في أثناء عصر التابعين، مع ظهور السنة وأهلها، إلى ما بعد المائتين. فظهر المأمون الخليفة- وكان ذكيا متكلما، له نظر في المعقول-، فاستجلب كتب الأوائل، وعرب حكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخب (٣) ووضع (٤) ، ورفعت الجهمية

---

(١) انظر ما تقدم (ص ٣٨) ، وكتاب الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي (ص ١٣٤) ، وما سيأتي.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/١٩

(٢) الوسائل للسيوطي (ص ١٣١ - ١٣٢) .
(٣) أي أسرع في عدوه، (لسان العرب ١ / ٣٤١) .
(٤) الوضع: ضرب من سير الإبل دون الشد، وقيل: هو فوق الخبب. المرجع السابق (٨ / ٣٩٨) .." [1]
"به (١) .

فقوله هنا: (وقد سمعنا نحن من ابنه، وكان لا بأس به) يظهر منه أن الكلام ليعقوب لا لسعيد، والله أعلم.
وشبيه بهذا ما سيأتي في الحديث رقم [٤٠] ؛ حيث يقول سعيد: نا جرير بن عبد الحميد، عن إدريس- وكان من خيار الناس-، قال: قيل للحسن: إن لنا إماما يلحن، قال: أخروه.
فهذا الثناء على إدريس يحتمل أن يكون من سعيد أو من شيخه جرير، ولم أجد ما يقوي أحد الاحتمالين، وسواء كان من هذا أو ذاك، فكلاهما ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل (٢) .
وقد ينقل سعيد الكلام في الراوي عن إمام آخر، كقوله: (قلت لابن إدريس (٣) : رأيت سالم بن أبي حفصة؟ قال: نعم، رأيته طويل اللحية، أحمقها، وهو يقول: لبيك لبيك قاتل نعثل، لبيك لبيك مهلك بني أمية) (٤) .
ولم يقتصر جهد سعيد بن منصور على الكلام في الرواة جرحا وتعديلا، بل له إسهام في ذكر وفيات الرواة التي يستفاد منها في معرفة اتصال السند من عدمه، وتصويب ما تصحف من الأسماء، والاهتمام

---

(١) السابق أيضا (٢ / ٤٦٢) .
(٢) أما سعيد بن منصور فتقدم الكلام عنه، وأما جرير، فقد ذكره الذهبي في رسالته: (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل) (ص١٦٤) .
(٣) هو عبد الله بن إدريس، من أئمة الجرح والتعديل كما في المرجع السابق (ص١٦٥) .
(٤) تهذيب الكمال للمزي (١٠ / ١٣٦ / المطبوع) .
ومقصود ابن إدريس بهذا: بيان تشيع ابن أبي حفصة.
وأما قوله: (نعثل) ، فقد أشار محقق ميزان الاعتدال في حاشية الميزان (٢ / ١١٠) إلى أن في هامش

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/٤٨

إحدى النسخ ما نصه: (أشار- والله أعلم- إلى عثمان؛ وذلك لأن **الخوارج** الذين ساروا إلى عثمان، كانوا يشبهونه بيهودي بالمدينة يقال له نعثل) .." (١)

"٤٥٨ - حدثنا ابن أبي غنية، عن حفص بن عمر بن أبي الزبير، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «إذا كان لك إمام يعمل بكتاب الله وسنة رسول الله، فقاتل مع إمامك، وإذا كان عليك إمام لا يعمل بكتاب الله ولا سنة رسول الله فخرج عليه **خارجي** يدعو إلى كتاب الله وسنة رسول الله فاجلس في بيتك»." (٢)

"٧٧٥ - حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الجبار بن رشيد الأزدي، عن أبيه، عن ربيعة القصير، عن تبيع، عن كعب، قال: «والذي نفسي بيده، ليخربن البربر حمص آخر عركتين، الآخرة منهما ينزعون مسامير أبواب أهلها، ويكون لهم وقعة بفلسطين، ثم يسيرون من حمص إلى بحيرة فامية أو دونها بفرسخ، فيخرج عليهم **خارجي** فيقتلهم»." (٣)

"٨٧٠ - قال الوليد: فأخبرني أبو عبيدة الأشجعي، عن أبي أمية الكلبي، قال: «بينما أصحاب الرايات السود يقتتلون فيما بينهم إذ خرج سابع سبعة فيبعث إلى أهل القرى يسألهم نصرته، فيأبون عليه، ويبلغ عامل بني العباس على طبرية مخرجه، فيبعث إليه جمعا عظيما، فإذا واجهوه مالوا إليه بأجمعهم إلا صاحبهم الذي قادهم، ينصرف إلى صاحبه، فيخبره ويميل **الخارجي** ومن معه إلى السدرة التي إلى جانب التل، فينزل تحتها، ويأتيه أهل القرى فيبايعونه، ويسير بهم فيلقاه صاحب طبرية عند الأقحوانة فيقاتله عند بحيرة طبرية، حتى تحمار عجراء البحيرة من دمائهم، ثم يهزمهم، ثم يجمعون له بالجابية جمعا عظيما، فويل لمن كان أهله من الجابية على خمسة أميال، وطوبى لمن كان أهله خلف ذلك، فيهزمهم ثم يجمعون له بدمشق جمعا نحوا من جمعهم الذي دخلوا به دمشق، فيقتتلون هنالك حتى تركض الخيل في الدم إلى ثنتها، ثم يهزمهم»." (٤)

"٩٠٥ - حدثنا الوليد، عن روح بن أبي العيزار، قال: حدثني عبد الرحمن بن آدم الأودي، قال: سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي، يقول: سمعت عمرو بن مرة الجملي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لتخرجن من خراسان راية سوداء، حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/١٠١

(٢) الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ١/١٧٤

(٣) الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ١/٢٧٠

(٤) الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ١/٢٩٨

بيت لهيا وحرستا» ، قلنا: ما بين هاتين زيتونة؟ قال: «سينصب بينهما زيتون، حتى ينزلها أهل تلك الراية فتربط خيولها بها» قال عبد الله بن آدم: وحدثت بهذا الحديث عبد الرحمن بن سلمان فقال: إنما يربط بها أهل الراية السوداء الثانية التي تخرج على الراية الأولى، فإذا نزلوها خرج عليهم **خارجي** من أهل هذه فلا يجد من أهل الراية الأولى إلا مختفيا فيهزمهم." (١)

"١٣٢٥ – حدثنا نعيم ثنا مسلمة بن علي الدمشقي، عن عبد الله بن السائب، عن أبي مدلج، عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خير قتلى قتلت تحت ظل السماء مذ خلق الله تعالى خلقه، أولهم هابيل الذي قتله قابيل اللعين ظلما، ثم قتلى الأنبياء الذين قتلهم أممهم المبعوثة إليهم حين قالوا: ربنا الله ودعوا إليه، ثم مؤمن آل فرعون، ثم صاحب ياسين، ثم حمزة بن عبد المطلب، ثم قتلى بدر، ثم قتلى أحد، ثم قتلى الحديبية، ثم قتلى الأحزاب، ثم قتلى حنين، ثم قتلى تكون من بعدي يقتلهم **خوارج** مارقة فاجرة، ثم ارجع يدك إلى ما شاء الله من المجاهدين في سبيله، حتى تكون ملحمة الروم، قتلاهم كقتلى بدر، ثم تكون ملحمة الترك، فقتلاهم كقتلى يوم الأحزاب، ثم ملحمة الملاحم قتلاهم كقتلى يوم حنين، ثم لا يكون بعد ذلك ملحمة في الإسلام لأهلها فيها إلى يوم ينفخ في الصور "." (٢)

"٤١٧ – حدثنا محمود بن غيلان، نا يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر بن عياش: «دفنا أبا إسحاق أيام **الخوارج**، سنة ست، أو سبع وعشرين ومائة»." (٣)

"٧٦٧ – حدثنا أبو سعيد، نا ابن إدريس، عن الأعمش قال: " جلست إلى إياس بن معاوية بواسط، فذكر حديثا، فقلت: من ذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من **الخوارج**، فقلت: أتضرب لي هذا المثل، تريد أن أكنس بثوبي الطريق، فلا أمر ببعرة ولا خنفس إلا حملتها؟ "." (٤)

"١٢٣٦ – حدثنا زياد بن أيوب، نا سعيد بن عامر، عن سلام بن أبي مطيع قال: رأى أيوب رجلا من أصحاب الأهواء، فقال: " إني لأعرف الذلة في وجهه، ثم قرأ: ﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين﴾ [الأعراف: ١٥٢] ثم قال: هذه لكل مفتر.

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ٣١٣/١

(٢) ا لفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ٤٧١/٢

(٣) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٧٦

(٤) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/١٢٣

قال: فكان أيوب يسمي أصحاب الأهواء **خوارج**، ويقول: إن **الخوارج** اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف "." (١)

"٢١٤٧ - حدثنا علي، أنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب قال: قدم على علي صلوات الله عليه وفد من أهل البصرة فيهم رجل من رءوس **الخوارج** يقال له الجعد بن بعجة فخطب الناس فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: يا علي، اتق الله، فإنك ميت، وقد علمت سبيل المحسن والمسيء، ثم وعظه وعاتبه في لبوسه، فقال: «ما لك وللبوسي، إن لبوسي أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم»." (٢)

"٢٣٧١ - حدثنا علي، أنا شريك، عن عمران بن ظبيان، عن أبي تحيى قال: " صلى علي رضوان الله عليه -[٣٤٥]- صلاة الفجر فناداه رجل من **الخوارج**: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ [الزمر: ٦٥] قال: فأجابه علي وهو في الصلاة ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ [الروم: ٦٠]." (٣)

"٧٥٦٥ - حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، قال: سألت ميمونا عن رجل، فذكر أنه من **الخوارج**، فقال: «أنت لا تصلي له إنما تصلي لله، قد كنا نصلي خلف الحجاج، وكان حروريا أزرقيا»." (٤)

"١١٨٦٦ - حدثنا حفص بن غياث، عن عاصم، قال: قلت للحسن: إن لي جارا من **الخوارج** مات أشهد جنازته؟ قال: «أخرج على المسلمين؟» قال: قلت: لا، قال: «فاشهد جنازته، فإن العمل أملك به من الرأي»." (٥)

"٣٠١٩٥ - حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: سألت سهل بن حنيف: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء **الخوارج؟**، قال: سمعته، وأشار بيده نحو المشرق:

---

(١) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/١٨٩

(٢) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٣١٦

(٣) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٣٤٤

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٥٢/٢

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٤/٣

«يخرج منه قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدوا تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»." (١)

"٣٣٣٧٥ - حدثنا عبدة، عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرون أن عبد الرحمن بن يزيد، كان «يغزو الخوارج في زمان الحجاج يقاتلهم»." (٢)

"٣٣٩٥١ - حدثنا، يحيى بن آدم، عن، شريك، قال: سمعت أبا إسحاق، يقول: " ولدت لسنتين من إمرة عثمان ، قال شريك: ودفناه أيام الخوارج "." (٣)

"حدثنا

٣٤٩٣٨ - أبو أسامة، قال سعيد بن صالح أخبرنا عن حكيم بن جبير، قال: قال أبو البختري: ثلاثة لأن أخر من السماء أحب إلي من أكون أحدهم: قوم استحلوا أحاديث لها زينة وبهجة ، وسئموا القرآن ، وقوم أطاعوا المخلوق في معصية الخالق يعني أهل الشام والخوارج." (٤)

"حدثنا

٣٥٨٨٨ - ابن إدريس، عن حصين، عن ميسرة أبي جميلة، قال: «إن أول يوم تكلمت فيه الخوارج يوم الجمل»." (٥)

"حدثنا

٣٥٩٢٥ - أبو أسامة عن جرير بن حازم أبي النضر: سأل رجل محمد بن سيرين: ما تقول في مجالسة هؤلاء القصاص ، قال: لا آمرك به ولا أنهاك عنه ، القصص أمر محدث ، أحدثه هذا الخلق من الخوارج." (٦)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٤٥/٦
(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٠٨/٦
(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٦/٧
(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٥٦/٧
(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٦١/٧
(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٦٤/٧

"٣٧٦٩٣ - أسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن بشر بن شغاف، قال: سألني عبد الله بن سلام عن الخوارج فقلت لهم: أطول الناس صلاة وأكثرهم صوما غير أنهم إذا خلفوا الجسر أهرقوا الدماء وأخذوا الأموال ، قال: لا تسأل عنهم إلا ذا أما أني قد قلت لهم: لا تقتلوا عثمان ، دعوه ، فوالله لئن تركتموه إحدى عشرة ليموتن على فراشه موتا فلم يفعلوا وإنه لم يقتل نبي إلا قتل به سبعون ألفا من الناس ولم يقتل خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفا.." (١)

"حدثنا

-[٥٣٥]-

٣٧٧٥٩ - ابن إدريس، عن حصين، عن ميسرة أبي جميلة، قال: إن أول يوم تكلمت الخوارج يوم الجمل قالوا: ما أحل لنا دماءهم وحرم علينا ذراريهم وأموالهم؟ قال: فقال علي: إن العيال مني على الصدر والنحر ، ولكم في خمسمائة خمسمائة ، جعلتها لكم ما يغنيكم عن العيال "." (٢)

"ما ذكر في الخوارج." (٣)

"حدثنا

٣٧٨٨١ - أبو بكر قال: حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر الخوارج ، قال: فيهم رجل مخدج اليد أو مؤدن أو مشدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قلت: أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة ثلاث مرات "." (٤)

"حدثنا

-[٥٥٣]-

٣٧٨٨٢ - علي بن مسهر، عن الشيباني، عن أسير بن عمرو، قال: سألت سهل بن حنيف ، هل سمعت

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٢٣/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٣٤/٧

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٢/٧

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٢/٧

النبي صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء **الخوارج؟** قال: سمعته وأشار بيده نحو المشرق يخرج منه قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدوا تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية "." (١)

"حدثنا

٣٧٨٨٤ - إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الخوارج** كلاب النار "." (٢)

"حدثنا

٣٧٨٨٥ - أبو أسامة، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: ذكروا **الخوارج** عند أبي هريرة قال: «أولئك شرار الخلق»." (٣)

"حدثنا

٣٧٨٨٦ - وكيع، عن عكرمة بن عمار، عن عاصم بن شميخ، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: ويداه هكذا يعني ترتعشان من الكبر: لقتال **الخوارج** أحب إلي من قتال عدتهم من أهل الشرك "." (٤)

"حدثنا

٣٧٨٨٨ - عبدة، عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون، أن عبد الله بن يزيد، غزا **الخوارج** "." (٥)

"حدثنا

٣٧٨٩٠ - عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه، عن جده، قال: كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظر أن يخرج إلينا فخرج ، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٢/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٣/٧

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٣/٧

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٣/٧

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٣/٧

يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، وايم الله لا أدري لعل أكثرهم منكم ، قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك يطاعنونا يوم النهروان مع **الخوارج** "." (١)

"حدثنا

-[٥٥٤]-

٣٧٨٩١ - يحيى بن آدم، قال حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، قال حدثنا عمران بن ظبيان، عن أبي تحيى، قال: سمع رجلا من **الخوارج** وهو يصلي صلاة الفجر يقول: ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ [الزمر: ٦٥] قال: فترك سورته التي كانت فيها قال: وقرأ ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ [الروم: ٦٠] "." (٢)

"حدثنا

٣٧٨٩٣ - يزيد بن هارون الواسطي، قال حدثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، قال: نهى علي أصحابه أن يسطوا على **الخوارج** حتى يحدثوا حدثا ، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه ، فمر بعضهم على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه ؛ فقال بعضهم: تمرة معاهد ، فبم استحللتها؟ فألقاها من فيه ، ثم مروا على خنزير فنفحه بعضهم بسيفه فقال بعضهم: خنزير معاهد ، فبم استحللته؟ فقال عبد الله: ألا أدلكم على ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا؟ قالوا: نعم ، قال: أنا ، فقدموه فضربوا عنقه ، فأرسل إليهم علي أن أقيدونا بعبد الله بن خباب ، فأرسلوا إليه: وكيف -[٥٥٥]- نقيدك وكلنا قتله ، قال: أوكلكم قتله؟ قالوا: نعم ، فقال: الله أكبر ، ثم أمر أصحابه أن يسطوا عليهم ، قال: والله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة ، قال: فقتلوهم فقال: اطلبوا فيهم ذا الثدية ، فطلبوه فأتي به ، فقال: من يعرفه ، فلم يجدوا أحدا يعرفه إلا رجلا ، قال: أنا رأيته بالحيرة ، فقلت له: أين تريد؟ قال: هذه ، وأشار إلى الكوفة ، ومالي بها معرفة ، قال: فقال علي: صدق هو من الجان "." (٣)

"حدثنا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٥٥٣

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٥٥٣

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٥٥٤

٣٧٨٩٤ – يزيد بن هارون، قال أخبرنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز، قال: لما لقي علي **الخوارج** أكب عليهم المسلمون ، فوالله ما أصيب من المسلمين تسعة حتى أفنوهم." (١)

"حدثنا

٣٧٨٩٥ – يزيد بن هارون، قال أخبرنا حماد بن سلمة، عن سعيد بن جمهان، قال: كانت **الخوارج** قد دعوني حتى كدت أن أدخل فيهم ، فرأت أخت أبي بلال في المنام كأنها رأت أبا بلال أهلب ، فقلت: يا أخي ، ما سنانك؟ قال: فقال: يا أختي ، سنانك؟ قال: فقال: جعلنا بعدكم كلاب أهل النار." (٢)

"حدثنا

٣٧٨٩٦ – يزيد بن هارون، قال أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: حدثني رجل، من عبد القيس قال: كنت مع **الخوارج** فرأيت منهم شيئا كرهته ، ففارقتهم على أن لا أكثر عليهم ، فبينا أنا مع طائفة منهم إذ رأوا رجلا خرج كأنه قرع ، وبينهم وبينه نهر ، فقطعوا إليه النهر ، فقالوا: كأنا رعناك؟ قال: أجل ، قالوا: ومن أنت؟ قال: أنا عبد الله بن خباب بن الأرت ، قالوا: عندك حديث تحدثناه عن أبيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول: إنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن فتنة جائية ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، فإذا لقيتهم فإن استطعت أن تكون عبد الله المقتول فلا تكن عبد الله القاتل ، قال: فقربوه إلى النهرة فضربوا عنقه فرأيت دمه يسيل على الماء كأنه شراك ماء اندفر بالماء حتى توارى عنه ، ثم دعوا بسرية له حبلى فبقروا عما في بطنها "." (٣)

"حدثنا

٣٧٨٩٧ – يحيى بن آدم، قال: حدثنا موسى بن محمد الأنصاري، قال حدثني يحيى بن حبان، عن جبلة بن سحيم، وفلان بن نضلة، قالا: بعث علي إلى **الخوارج** فقال: لا تقاتلوهم حتى يدعوا إلى ما كانوا عليه من إعطاء رزق في أمان من الله ورسوله ، فأبوا وسبونا "." (٤)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٥/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٥/٧

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٥/٧

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٥/٧

"٣٧٩٠٠ - يحيى بن آدم قال حدثنا ابن إدريس، عن إسماعيل بن سميع الحنفي، عن أبي رزين، قال: لما كانت الحكومة بصفين وباين **الخوارج** عليا رجعوا مباينين له ، وهم في عسكر ، وعلي في عسكر ، حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره ، ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم ، فبعث علي إليهم ابن عباس فكلمهم فلم يقع منهم موقعا ، فخرج علي إليهم فكلمهم حتى أجمعوا هم وهو على الرضا ، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم ، فأقاموا يومين أو نحو ذلك ، قال: فدخل الأشعث بن قيس وكان يدخل على علي فقال: إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كره ، فلما أن كان الغد الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فخطب فذكرهم ومباينتهم الناس وأمرهم الذي فارقوه فيه ، فعابهم وعاب أمرهم ؛ قال: فلما نزل عن المنبر تنادوا من نواحي المسجد «لا حكم إلا لله» فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم ، ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة ، وهو على المنبر حتى أتى رجل منهم واضعا إصبعيه في أذنيه وهو يقول: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ [الزمر: ٦٥].." (١)
"حدثنا

٣٧٩٠١ - يحيى بن آدم، قال حدثنا ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، أنه ذكر عنده **الخوارج** فذكر من عبادتهم واجتهادهم فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم هم يصلون.." (٢)
"حدثنا

٣٧٩٠٢ - يحيى بن آدم، قال حدثنا ابن عيينة، عن معمر، عن ربعي، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، أنه ذكر ما يلقى **الخوارج** عند القرآن فقال: يؤمنون عند محكمه ويهلكون عند متشابهه "." (٣)
"حدثنا

٣٧٩٠٣ - أسود بن عامر، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن بشر بن شغاف، قال: سألني عبد الله بن سلام عن **الخوارج**، فقلت: هم أطول الناس صلاة وأكثرهم صوما غير أنهم إذا خلفوا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٦/٧
(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٦/٧
(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٦/٧

الجسر أهراقوا الدماء ، وأخذوا الأموال ، فقال: لا سئل عنهم الأذى ، أما إني قد قلت لهم: لا تقتلوا عثمان ، دعوه ، فوالله لئن تركتموه إحدى عشرة ليلة ليموتن على فراشه موتا فلم يفعلوا ، فإنه لم يقتل نبي إلا قتل به سبعون ألفا من الناس ، ولم يقتل خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفا "." (١)

"حدثنا

٣٧٩٠٤ - أسود بن عامر، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الطفيل، أن رجلا، ولد له غلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وأخذ ببشرة جبهته فقال بها هكذا وغمز جبهته ودعا له بالبركة ، قال: فنبت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس ، فشب الغلام ، فلما كان زمن الخوارج أحبهم ؛ -[٥٥٧]- فسقطت الشعرة عن جبهته ، فأخذه أبوه فقيده مخافة أن يلحق بهم ؛ قال: فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له فيما نقول: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك ، فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم ، قال: فرد الله إليه الشعرة بعد في جبهته وتاب وأصلح "." (٢)

"حدثنا

٣٧٩٠٥ - أبو أسامة، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: ذكر الخوارج عند أبي هريرة فقال: «أولئك شر الخلق»." (٣)

"حدثنا

٣٧٩٠٨ - جرير، عن مغيرة، قال: خاصم عمر بن عبد العزيز الخوارج ، فرجع من رجع منهم ، وأبت طائفة منهم أن يرجعوا ، فأرسل عمر رجلا على خيل وأمره أن ينزل حيث يرحلون ، ولا يحركهم ولا يهيجهم ، فإن قتلوا وأفسدوا في الأرض فاسط عليهم وقاتلهم ، وإن هم لم يقتلوا ولم يفسدوا في الأرض فدعهم يسيرون "." (٤)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٦/٧
(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٦/٧
(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٧/٧
(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٧/٧

"٣٧٩١١ - يزيد بن هارون عن حماد، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب، قال: الذي تقتله الخوارج له عشرة أنوار ، فضل ثمانية أنوار على نور الشهداء." (١)

"٣٧٩١٤ - ابن نمير قال: حدثنا عبد العزيز بن سياه، قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين، قتلهم علي ، قال: قلت: فيم فارقوه وفيما استجابوا له وفيما دعاهم ، وفيم فارقوه ثم استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بجبل ، فقال عمرو بن العاص: أرسل إلى علي بالمصحف ، فلا والله لا يرده عليك ، قال: فجاء به رجل يحمله ينادي: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾ [آل عمران: ٢٣] قال: فقال علي: نعم بيننا وبينكم كتاب الله ، أنا أولى به منكم ، قال: فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء ، قال: فجاءوا بأسيافهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين ، لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس ، اتهموا أنفسكم ، لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا ، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ، فجاء عمر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، ألسنا على حق؟ وهم على باطل؟ قال: " بلى قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى ، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب ، إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، قال " فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ، ألسنا على حق وهم على باطل؟ فقال: بلى قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى ، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب ، إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال: فنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بالفتح ، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه ، فقال: يا رسول الله ، أوفتح هو؟ قال: «نعم» ، فطابت نفسه ورجع ، فقال علي: أيها الناس ، إن هذا فتح ، فقبل علي القضية ورجع ، ورجع الناس ، ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفا ، فأرسل إليهم يناشدهم الله ، فأبوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فناشدهم الله وقال: علام تقاتلون خليفتكم ، قالوا: نخاف الفتنة ، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل ؛ فرجعوا فقاتلوا: نسير على ناحيتنا ، فإن عليا قبل القضية ، قاتلناهم يوم صفين ، وإن نقضها قاتلنا معه ، فساروا حتى بلغوا النهروان ، فافترقت منهم فرقة فجعلوا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٧/٧

يهدون الناس قتلا ، فقال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا عليا فبلغ عليا ، أمرهم فقام فخطب الناس فقال: أما ترون ، أتسيرون إلى أهل الشام أم ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم ، فقالوا: لا ، بل نرجع إليهم ، فذكر أمرهم فحدث عنهم ما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فرقة تخرج عند اختلاف الناس تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق ، علامتهم رجل فيهم يده كثدي المرأة فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديدا ، فجعلت خيل علي لا تقوم لهم ؛ فقام علي فقال: أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم به ، وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكن -[٥٥٩]- هذا قتالكم ، فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم مكبون على وجوههم ، فقال علي: اطلبوا الرجل فيهم ، قال: فطلب الناس فلم يجدوه حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم ، فدمعت عين علي ، قال: فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم ، فأخبروه فقال علي: الله أكبر ، وفرح الناس ورجعوا ، وقال علي: لا أغزو العام ، ورجع إلى الكوفة وقتل ، واستخلف حسن فساروا بسيرة أبيه ثم بالبيعة إلى معاوية." (١)

"٣٧٩١٥ - أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن علي، قال: لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح فقتلوا جميعا ، فقال علي: اطلبوا ذا الثدية ، فطلبوه فلم يجدوه فقال علي: ما كذبت ولا كذبت ، اطلبوه ، فطلبوه فوجدوه في وهدة من الأرض عليه ناس من القتلى ، فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور ، قال: فكبر علي والناس ، وأعجب الناس وأعجب علي "." (٢)

"٣٧٩١٧ - يونس بن محمد، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب الحارثي، قال: جعلت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثني عن الخوارج ، فلقيت أبا برزة الأسلمي في نفر من أصحابه في يوم عرفة ، فقلت: حدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله في الخوارج ، فقال: أحدثكم بما سمعت أذناي ورأت عيناي ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير فجعل يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر ، عليه ثوبان أبيضان ، بين عينيه أثر السجود ، وكان يتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطه ، فأتاه فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه شيئا ، فأتاه من قبل يمينه فلم يعطه شيئا ، ثم أتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئا ، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئا فقال: يا محمد ، ما عدلت منذ اليوم في القسمة ، فغضب رسول الله صلى الله

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٨/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٩/٧

عليه وسلم غضبا شديدا ، ثم قال: والله لا تجدون أحدا أعدل عليكم مني ثلاث مرات ثم قال: يخرج عليكم رجال من قبل المشرق كأن هذا منهم هديهم هكذا ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون إليه ووضع يده على صدره سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال ، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم ثلاثا ، هم شر الخلق والخليقة يقولها ثلاثا "." (١)

"٣٧٩٢٢ - محمد بن بشر قال: حدثنا عبيد الله بن الوليد، عن عبيد بن الحسن، قال: قالت الخوارج لعمر بن عبد العزيز: تريد أن تسير، فينا بسيرة عمر بن الخطاب؟ فقال: ما لهم قاتلهم الله ، والله ما زدت أن أتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إماما "." (٢)

"٣٧٩٢٣ - ابن علية عن التيمي، عن أبي مجلز، قال: بينما عبد الله بن خباب في يد الخوارج إذ أتوا على نخل ، فتناول رجل منهم تمرة فأقبل عليه أصحابه فقالوا له: أخذت تمرة من تمر أهل العهد ، وأتوا على خنزير فنفخه رجل منهم بالسيف فأقبل عليه أصحابه فقالوا له: قتلت خنزيرا من خنازير أهل العهد ، قال: فقال عبد الله ، ألا أخبركم من هو أعظم عليكم حقا من هذا؟ قالوا: من؟ قال: أنا ، ما تركت صلاة ولا تركت كذا ولا تركت كذا ؛ قال: فقتلوه ، قال: فلما جاءهم علي قال: أقيدونا بعبد الله بن خباب قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قد شرك في دمه ، فاستحل قتالهم "." (٣)

"٣٧٩٢٦ - وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال سمعت مصعب بن سعد، قال: سأل أبي عن الخوارج، قال: هم قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم "." (٤)

"٣٧٩٢٩ - وكيع قال حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حصين، وكان صاحب شرطة علي قال: قال علي: قاتلهم الله ، أي حديث شابوا يعني الخوارج الذين قتلوا "." (٥)

"٣٧٩٣٣ - أبو أسامة، قال حدثنا حماد بن زيد، قال حدثنا مجالد بن سعيد، عن عمير بن زوذي أبي كبير، قال: خطبنا علي يوما ، فقام الخوارج فقطعوا عليه كلامه ، قال: فنزل فدخل ودخلنا معه فقال:

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥٩/٧
(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦٠/٧
(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦٠/٧
(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦١/٧
(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦٢/٧

ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض ، ثم قال: مثلي مثل ثلاثة أثوار وأسد اجتمعن في أجمة: أبيض وأحمر وأسود ، فكان إذا أراد شيئا منهن اجتمعن ، فامتنعن منه فقال للأحمر والأسود ، إنه لا يفضحنا في أجمتنا هذه إلا مكان هذا الأبيض ، فخليا بيني وبينه حتى آكله ، ثم أخلو أنا -[٥٦٣]- وأنتما في هذه الأجمة ، فلونكما على لوني ولوني على لونكما ، قال: ففعلا ، قال: فوثب عليه فلم يلبثه أن قتله ، قال: فكان إذا أراد أحدهما اجتمعا ، فامتنعا منه ، وقال للأحمر: يا أحمر ، إنه لا يشهرنا في أجمتنا هذه إلا مكان هذا الأسود ، فخل بيني وبينه حتى آكله ، ثم أخلو أنا وأنت ، فلوني على لونك ولونك على لوني ، قال: فأمسك عنه فوثب عليه فلم يلبثه أن قتله ، ثم لبث ما شاء الله ثم قال للأحمر: يا أحمر ، إني آكلك ، قال: تأكلني ، قال: نعم ، قال: أما لا فدعني حتى أصوت ثلاثة أصوات ، ثم شأنك بي قال: فقال: ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض ، قال: ثم قال علي: ألا وإني إنما رهبت يوم قتل عثمان "." (١)

"٣٧٩٣٦ - وكيع، عن سفيان، عن شبيب بن غرقدة، عن رجل، من بني تميم قال: سألت ابن عمر عن أموال الخوارج، قال: ليس فيها غنيمة ولا غلول "." (٢)

"٣٧٩٣٨ - يزيد بن هارون قال: أنا العوام بن حوشب قال: حدثني من سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول في قتال الخوارج: لهو أحب إلي من قتل الديلم." (٣)

"حدثنا

٣٧٩٤١ - شبابة، عن الهذيل بن بلال، قال: كنت عند محمد بن سيرين فأتاه رجل فقال: إن عندي غلاما لي أريد بيعه ، قد أعطيت به ستمائة درهم ، وقد أعطاني الخوارج ثمانمائة ، أفأبيعه منهم؟ قال: كنت بايعه من يهودي أو نصراني؟ قال: لا ؛ قال: فلا تبعه منهم "." (٤)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦٢/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦٣/٧

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦٣/٧

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦٣/٧

"٥٢ – نا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: سألت سهل بن حنيف: أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته – وأشار بيده نحو المشرق –: «يخرج منهم قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»." (١)

"١٩٤٤ – أخبرنا بقية قال: وحدثني أرطأة بن المنذر، عمن حدثه، عن أم سلمة: " أنها قالت يوما لمن عندها: كيف أنتم إذا دعاكم داعيان داع إلى كتاب الله وداع إلى سلطان الله فقالوا: نجيب الداعي إلى كتاب الله، فقال: لا، بل أجيبوا الداعي إلى سلطان الله، فإن كتاب الله مع سلطانه " قال إسحاق: الخوارج يدعون إلى كتاب الله." (٢)

"٩٠٨ – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا حسين بن محمد قثنا شريك، عن أبي المغيرة، وهو عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: قدم علي على وفد من أهل البصرة منهم رجل من رءوس الخوارج يقال له الجعد بن بعجة، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا علي، اتق الله فإنك ميت، وقد علمت سبيل المحسن، يعني بالمحسن عمر، ثم قال: إنك ميت، فقال علي: كلا والذي نفسي بيده، بل مقتول قتلا ضربة على هذا يخضب، هذه قضاء مقضي، وعهد معهود، وقد خاب من افترى، ثم عاتبه في لبوسه فقال: ما يمنعك أن تلبس؟ قال: ما لك وللبوسي، إن لبوسي هذا أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي به المسلم.." (٣)

"٩٠٩ – حدثنا عبد الله قال: أنا علي بن حكيم قال: أنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد قال: قدم علي على قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة، فقال له: اتق الله يا علي؛ فإنك ميت، فقال علي: بل مقتول قتلا ضربة على هذا، تخضب هذه، يعني لحيته ورأسه، عهد معهود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى، وعاتبه في لباسه فقال: ما لكم وللباسي؟ هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم.." (٤)

"١٢٢٤ – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا أبو نعيم قثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد قال: سار علي إلى النهروان فقتل الخوارج فقال: اطلبوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) مسند ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٩/١

(٢) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ١٦٣/٤

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٥٤٢/١

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٥٤٣/١

قال: «سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق، لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم أو فيهم رجل أسود، مخدج اليد في يده شعرات سود، إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس» قال: قال: ثم إنا وجدنا المخدج قال: فخررنا سجودا وخر علي ساجدا معنا.." (١)

"الأسود: فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما وجبت؟ فقال: قلت كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " أيما مسلم شهد له أربعة بخير إلا أدخله الله الجنة"، قال: قلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة، قلنا: واثنان؟ قال: واثنان، قال: ولم نسأله عن الواحد.

٣١٩ - حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب، يعني ابن شداد، حدثنا يحيى حدثنا أبو سلمة حدثنا أبو هريرة قال: بينما عمر بن الخطاب يخطب إذ جاء رجل فجلس، فقال عمر: لم تحتبسون عن الجمعة؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، ما هو إلا أن سمعت النداء فتوضأت ثم أقبلت، فقال عمر: وأيضا، ألم تسمعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل".

٣٢٠ - حدثنا عبد الصمد حدثني أبي حدثنا الحسين المعلم حدثنا يحيى أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة أخبره: أن عمر بينا هو يخطب، فذكره.

٣٢١ - حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى عن عمران بن حطان فيما يحسب حرب: أنه سأل ابن عباس عن لبوس الحرير، فقال: سل عنه عائشة، فسأل عائشة، فقالت: سل ابن عمر، فسأل ابن عمر، فقال: حدثنى أبو حفص أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال "من لبس الحرير في الدينا فلا

---

(٣١٩) إسناده صحيح، وهو مكرر ٩١ وانظر ٣١٢.

(٣٢٠) إسناده صحيح، وهو مكرر ما قبله.

(٣٢١) إسناده صحيح، عمران بن حطان: هو **الخارجي** المشهور، وهو تابعي ثقة، قال قتادة: "كان عمران بن حطان لا يتهم في الحديث". والحديث رواه البخاري (١٠: ٢٤٤ من فتح الباري) من طريق علي بن

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٢/ ٧١٤

المبارك عن يحيى بن أبي كثير. وفيه أنه سأل عائشة أولا فأحالته إلى ابن عباس فأحاله إلى ابن عمر، ثم رواه من طريق حرب عن يحيى، ولم يذكر متنه، قال: "وقص الحديث". وانظر ٣٠١، ٢٦٩. وفي ح "يحيى عن عمر - رضي الله عنه - أن ابن خطان" إلخ!! وهو خطأ عجيب، فصل فيه بين جزئي "عمران" بزيادة "رضي الله عنه" من عند الناسخ أو المصحح، وصححناه من ك."اللبوس" بفتح اللام: ما يلبس.." [1]

"ابن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله الخولاني عن ابن عباس قال: د خل علي علي بيتي، فدعا بوضوء، فجئنا بقعب يأخذ المد أو قريبه، حتى وضع بين يديه وقد بال، فقال: يا ابن عباس، ألا أتوضأ لك وضوء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قلت: بلى، فداك أبي أمي، قال: فوضع له إناء، فغسل يديه، ثم مضمض واستنشق واستنثر، ثم أخذ بيديه فصك بهما وجهه، وألقم إبهامه ما أقبل من أذنيه، قال: ثم عاد في مثل ذلك ثلاثا، ثم أخذ كفا من ماء بيده اليمنى فأفرغها على ناصيته، ثم أرسلها تسيل على وجهه، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا، ثم يده الأخرى مثل ذلك، ثم مسح برأسه وأذنيه من ظهورهما، ثم أخذ بكفيه من الماء فصك بهما على قدميه وفيهما النعل، ثم قلبها بها، ثم على الرجل الأخرى مثل ذلك، قال: فقلت: وفى النعلين؟ قال: وفى النعلين، قلت: وفى النعلين؟ قال: وفي النعلين، قلت: وفى النعلين؟ قال: وفى النعلين.

٦٢٦ - حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال: ذكر **الخوارج** فقال: فيهم مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثذن اليد، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان

= إياه!! محمد بن إسحق: ثقة، وزعم بعضهم أنه مدلس، وقد ارتفعت هذه الشبهة، إن وجدت، بتصريحه في هذا الإسناد بالتحديث، فلا وجه لتضعيف هذا الحديث. القعب، بفتح القاف وسكون العين: القدح الضخم الغليظ الجافي، وقيل: قدح من خشب مقعر. ثم قلبها بها: يعنى ثم قلب رجله بالنعل ليسيل الماء فيعم القدم، فلا يدل هذا الحديث على ما يزعمة الشيعة الإمامية من مسح القدمين دون الخفين. الذي يقول- "قلت وفي النعلين" هو ابن عباس يسأل عليا، ويحتمل أن يكون عبيد الله الخولاني يسأل ابن عباس.

إسناده صحيح. محمد: هو ابن سيرين. عبيدة: هو السلماني. مخدج، بضم الميم وسكون الخاء وفتح

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٠١/١

الدال: ناقص الخلق، من الخِداج، وهو النقصان. مودن، بضم الميم وفتح الدال مخففة: أي ناقص اليد صغيرها، يقال "ودنت الشيء وأودنته" إذا نقصته وصغرته. مثدن، =." (١)

"القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب قال: علمني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا نزل بي كرب أن أقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

٧٠٢ - حدثنا عبيدة بن حميد حدثني ثوير بن أبى فاختة عن أبيه قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي: قال: فدخل علي فقال: أعائدا جئت يا أبا موسى أم زائرا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لا، بل عائدا، فقال علي: فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "ما عاد مسلم مسلما إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى أن يمسي، وجعل الله تعالى له خريفا في الجنة"، قال: فقلنا: يا أمير المؤمنين، وما الخريف؟ قال: الساقية التي تسقي النخل.

٧٠٣ - [قال عبد الله بن أحمد]: حدثني علي بن حكيم الأودي أنبأنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب قال: قدم علي على قوم من أهل البصرة من **الخوارج**، فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة، فقال له: اتق الله يا علي فإنك ميت، فقال علي: بل مقتول، ضربة على هذا تخضب هذه، يعني لحيته من رأسه، عهد معهود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى، وعاتبه في لباسه، فقال: ما لكم وللباس؟ هو أبعد من الكبر،

= و١٣٦٣.

(٧٠٢) إسناده ضعيف جدا، ثوير بن أبي فاختة: روى البخاري في الكبير ١/ ٢/ ١٨٣ والصغير ١٢٨ عن الثوري قال: "كان ثوير من أركان الكذب"، وفي الكبير:"كان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عنه". أبوه، أبو فاختة: اسمه سعيد بن علاقة، وهو مولى أم هانئ بنت أبي طالب، تابعي ثقة. وانظر ٦١٢، ٧٥٤.

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٣٦/١

(٧٠٣) إسناده صحيح، على بن حكيم الأودي: ثقة. شريك: هو ابن عبد الله النخعي. وهذا الحديث من زيادات عبد الله بن أحمد.." (١)

"وخبر ما هو كائن بعدكم".

٧٠٥ - حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحق حدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن علي بن حسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى فاطمة من الليل، فأيقظنا للصلاة، قال: ثم رجع إلى بيته فصلى هويا من الليل، قال فلم يسمع لنا حسا. قال: فرجع إلينا فأيقظنا، وقال: "قوما فصليا"، قال: فجلست وأنا أعرك عيني وأقول: إنا والله مانصلي إلا ماكتب لنا، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، قال: فولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول ويضرب بيده على فخذه: "ما نصلي إلا ماكتب لنا! ما نصلي إلا ماكتب لنا! ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ ".

٧٠٦ - [قال عبد الله بن أحمد]: حدثنى أحمد بن جميل أبو يوسف أخبرنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال: لما خرجت الخوارج بالنهروان قام علي في أصحابه فقال: إن هؤلاء القوم قل! سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، وهم أقرب العدو إليكم، وان تسيروا إلى

---

(٧٠٥) إسناده صحيح، وهو مطول ٥٧٥. الهوي، بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء، ويجوز ضم الهاء أيضا: الطويل من الزمان، وقيل هو مختص بالليل.

(٧٠٦) إسناده صحيح، أحمد بن جميل المروزي: ثقة. يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخراعي الكوفي: ثقة. عبد الملك بن أبي سليمان: هو العرزمي. سلمة بن كهيل: هو الحضرمي التنعي، بكسر التاء وسكون النون وبالعين الهملة، نسبة إلى "تنع" بطن من همدان، وهو تابعي ثقة ثبت في الحديث متقن. وانظر ٦٧٢ و ٧٣٥. وهذا الحديث مختصر، كما في آخره، ولم يذكر مرة أخرى في المسند، وقد

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٧٢/١

مضت أحاديث آخر في شأن الخوارج، وسيأتي غيرها، وهذا من زيارات عبد الله بن أحمد. السرح: الماشية تسرح للرعي، وهو اسم جمع، أو هو تسمية بالمصدر.." (١)

"حدثنا خالد الزيات حدثني عون بن أبي جحيفة قال: كان أبي من شرط علي، وكان تحت المنبر، فحدثني أبي أنه صعد المنبر، يعني عليا، فحمد الله تعالى وثنى عليه وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، والثاني عمر، وقال: يجعل الله تعالى الخير حيث أحب.

٨٣٨ - حدثنا عفان حدثنا حماد أنبأنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف، ورحيين وسقاء وجرتين، فقال علي لفاطمة ذت يوم: والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي، فأتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: "ما جاء بك أي بنية؟ " قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن تسأله، ورجعت، فقال: مافعلت؟ قالت: استحييت أن أساله، فأتيناه جميعا، فقار: علي: يا رسول الله، والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله

= نقل عن أحمد وأبي حاتم أنهما لم يريا به بأسا، ولم يذكره البخاري ولا النسائي في الضعفاء. عون بن أبي جحيفة: ثقة، روى له الجماعة، والحديث بمعنى ما قبله، على أنه موقوف في معنى المرفوع.

(٨٣٨) إسناده صحيح. وقد مضت قطعة منه بهذا الإسناد ٨١٩ ومضت أجزاء منه أيضا من طريق عطاء بن- السائب ٥٩٦،٦٤٣، ٧١٥ وسيأتي بعضه كذلك ٨٥٣ ومضى بعض معناه من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عن علي ٦٠٤، ٧٤٠. وقال الهيثمي ١٠/ ٩٩ - ١٠٠ فيه عطاء بن السائب وقد سمع فيه حماد بن سلمة قبل اختلاطه وبقية رجاله ثقات وسنفسر من غريبه ما لم يسبق تفسيره. سنوت: استقيت، ومنه "السانية" وهي الناقة التي يستقي عليها. استخدميه: اسأليه خادما، ولفظ "الخادم " يقع على الذكر والأنثى.

مجلت اليد، بفتح الميم مع فتح الجيم وكسرها: نفطت من العمل فمرنت وصلبت وثخن جلدها وتعجر

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٧٤/١

وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة. ابن الكواء: هو عبد الله بن الكواء كان من رؤوس الخوارج، له ترجمة في لسان الميزان ٣: ٣٢١ - ٣٣٠ =." (١)

"بسبي وسعة، فأخدمنا، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثانهم، فرجعا، فأتاهما النبى - صلى الله عليه وسلم - وقد دخلا في قطيفتهما. إذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا، فقال: مكانكما، ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟ " قالا: بلى، فقال: "كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام"، فقال: "تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا، واذا أويتما إلي فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين"، قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: فقال له ابن الكواء، ولا ليلة صفين؟! فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم، ولا ليلة صفين.

٨٣٩ - حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن سلمة بن كهيل عن الشعبي: أن عليا جلد شراحة يوم الخميس، ورجمها يوم الجمعة، وقال: أجلدها بكتاب الله، وأرجمها بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

٨٤٠ - حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: دخلت على علي بن أبي طالب أنا ورجلان، رجل من قومي ورجل من بني أسد، أحسب، فبعثهما وجها وقال: أما إنكما

= قال البخاري: لم يصح حديثه، وقال الحافظ: "له أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي". وقد مضى بعض خبره في ذلك ٦٥٧. وانظر ٦٨٧، ١١٣٥. وفي ح تكررت كلمة "قد طحنت" في الموضع الثاني مرتين، فحذفنا إحداهما، كما في ك هـ.

(٨٣٩) إسناده صحيح. وهو مكرر ٧١٦.

(٨٤٠) إسناده صحيح، وهو مطول ٦٢٧، ٦٣٩ وانظر ٦٨٦: الوجه: الجهة. إنكما علجان الخ:

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١/٥٣٠

في النهاية: "العلج: الرجل القوي الضخم. وعالجا: أي مارسا. العمل الذي ندبتكما اليه واعملا به".." (١)

"عن أبي إسحق عن الحرث الأعور عن علي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لو كنت مؤمرا أحدا من أمتى من غير مشهرة لأمرت عليهم ابن أم عبد.

٨٤٧ - حدثنا أبو أحمد، حدثنا رزام بن سعيد التيمي عن جواب التيمي عن يزيد بن شريك، يعني التيمي، عن علي قال: كنت رجلا مذاء، فسألت النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: إذا خذفت فاغتسل من الجنابة، وإذا لم تكن خاذفا فلا تغتسل.

٨٤٨ - حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني حدثنا إسرائيل حدثنا إبراهيم، يعني ابن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد قال: خرجنا مع علي إلى الخوارج، فقتلهم ثم قال: انظروا، فإن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لايجوز حلقهم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، سيماهم أن منهم رجلا أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود"، إن كان هو فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس، فبكينا، ثم قال: اطلبوا، فطلبنا، فوجدنا المخدج، فخررنا سجودا وخر علي معنا ساجدا، غير أنه قال: يتكلمون بكلمة الحق.

---

(٨٤٧) إسناده صحيح. أبو أحمد: هو الزبيري. رزام، بكسر الراء وتخفيف الزاي، بن سعيد التيمى: وثقه أحمد وابن حبان، ولكن نسبه في التهذيب والتقريب والخلاصة "الضبي".
جواب، بتشديد الواو: هو ابن عبيد الله التيمى الكوفي، ثقة يتشيع، وتكلم فيه بعضهم بغير حجة، وترجمه البخاري في الكبير ١/ ٢/ ٢٤٥ فلم يذكر فيه. جرحا. يزيد بن شريك: هو والد إبرهيم التيمي، إذا خذفت: أي إذا أنزلت، وخذف النطفة، بالخاء والذال المعجمتين: إلقاؤها في الرحم. وانظر ٨٢٣.
(٨٤٨) إسناده صحيح. الوليد بن القاسم بن الوليد الخذعي، بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة، نسب إلى "خبذع بن مالك بن ذي بارق" بطن من همدان: ثقة، وثقه أحمد وغيره

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥٣١/١

وترجمه البخاري في الكبير ٤/ ٢/ ١٥٢ فلم يذكر فيه جرحا. إسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحق. طارق بن زياد: ذكره ابن حبان في الثقات، وانظر ٧٣٥. وسيأتي عن أبي نعيم عن إسرائيل ١٢٥٤.." [1]

"عن ابن عباس قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن رواحة في سرية، فوافق ذلك يوم الجمعة، قال: فقدم أصحابه وقال: أتخلف فأصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - الجمعة ثم ألحقهم، قال: فلما رآه - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما منعك أن تغدو مع أصحابك؟ قال: فقال: أردت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحقهم، قال: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم".

١٩٦٧ - حدثنا أبو معاوية حدثنا الحجاج عن عطاء عن ابن عباس قال: كتب نجدة الحروري إلى ابن عباس يسأله عن قتل الصبيان، وعن الخمس لمن هو، وعن الصبي متى ينقطع عنه اليتم، وعن النساء هل كان يخرج بهن أو يحضرن القتال، وعن العبد هل له في المغنم نصيب؟ قال: فكتب إليه ابن عباس: أما الصبيان فإن كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن فاقتلهم، وأما الخمس فكنا نقول: إنه لنا، فزعم قومنا أنه ليس لنا، و أما النساء فقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج معه بالنساء فيداوين المرضى ويقمن على الجرحى ولا يحضرن القتال، وأما الصبي فينقطع عنه اليتم إذا احتلم، وأما العبد فليس له من المغنم نصيب، ولكنه قد كان يرضخ لهم.

= عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها" وقال: "حسن غريب". وأما السياق الذي هنا فهو في الترمذي ١: ٣٧٢ وأعله بأن الحكم يسمعه من مقسم. وانظر ٢٣١٧.

(١٩٦٧) إسناده صحيح، ورواه مسلم ٢: ٧٧ - ٧٨ بأسانيد متعددة من طريق يزيد بن هرمز عن ابن عباس، وروى بعضه النسائي ٢: ١٧٧ - ١٧٨ والبيهقي ٦: ٣٣٢، ٣٤٤ - ٣٤٥ من طريق يزيد أيضا. بخدة الحروري: هو بخدة بن عامر، من غلاة الخوارج الحروريين وزعمائهم وفصحائهم. وفى ح "بخوة" بالواو، وهو خطأ ظاهر. "الخضر" هو صاحب موسى المذكور في سورة الكهف، وفى إحدى روايات

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥٣٤/١

مسلم: "فلا تقتل الصبيان، إلا أن تكون تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي قتل. "ولكنه" في ح "ولكنهم" وأثبتنا ما في ك. يرضخ لهم: من الرضخ، وهو العطية القليلة.." (١)

". . . . .

= قديما. والإسلام يسير في طريقه قدما، وهم يصيحون ما شاؤا، لا يكاد الإسلام يسمعهم، بل هو إما يتفاهم لا يشعر بهم، وإذا يدمرهم تدميرا.

ومن عجب أن تجد ما يقول هؤلاء المعاصرون، يكاد يرجع في أصوله ومعناه إلى ما قال أولئك الأقدمون! بفرق واحد فقط: أن أولئك الأقدمين، زائغين كانوا أم ملحدين، كانوا علماء مطلعين، أكثرهم ممن أضله الله على علم!!، أما هؤلاء المعاصرون فليس إلا الجهل والجرأة، وامتضاغ ألفاظا يحسنونها، يقلدون في الكفر، ثم يتعالون على كل من حاول وضعهم على الطريق القويم!!.

ولقد رأيت الحاكم أبا عبد الله، المتوفر سنة ٤٠٥، حكى في كتابه المستدرك (٣: ٥١٣) كلام شيخ شيوخه، إمام الأئمة، أبي بكر محمد بن إسحق بن خزيمة، المتوفي سنة ٣١١، في الرد على من تكلم في أبي هريرة- فكأنما هو يرد. على أهل عصرنا هؤلاء. وهذا نص كلامه: "وإنما يتكلم في أبي هريرة، لدفع أخباره، من قد أعمى الله قلوبهم، فلا يفهمون معاني الأخبار: "إما معطل جهمي، يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم - الذي هو كفر- فيشتمون أبا هريرة، ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه، تمويها على الرعاء والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الجنة!.

"وإما خارجي، يرى السيف على أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام، إذا سمع أخبار أبي هريرة عن النبي -صلي الله عليه وسلم -، خلاف مذهبهم الذي هو ضلال-: لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان، كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة!.

"أو قدري، اعتزل الإسلام وأهله، وكفر أهل الإسلام، الذين يتبعون الأقدار الماضية، التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها، إذا نظر إلى أخبارأبي هريرة، التي قد رواها عن النبي - صلي الله عليه وسلم - في إثبات القدر-: لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك، كانت حجته عند نفسه: أن أخبارأبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها!. "أو جاهل، يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه، إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه واختاره، تقليدا بلا حجة

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢/٤٦٦

ولا برهان-: تكلم في أبي هريرة، ودفع أخباره التي تخالف مذهبه، ويحتج بأخباره على مخالفيه، إذا كانت أخباره =." (١)

"أفضل؟، قال: "لتنبأن: أن تتصدق وأنت صحيح شحيح، تأمل البقاء، وتخاف الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان! ".

٧٤٠٢ - حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال حدثني سلم

(٧٤٠٢) إسناده صحيح، سفيان: هو الثوري. سلم - بفتح السين المهملة وسكون اللام - بن عبد الرحمن، النخعي الكوفي، أخو حصين: ثقة، وثقه أحمد بن حنبل، وروى توثيقه عن ابن معين، ووثقه غيرهما. وترجمه البخاري في الكبير ٢/ ٢ /١٥٧، فلم يذكر فيه جرحا. وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١/٢٦٥ - ٢٦٦، وروى توثيقه عن ابن معين وغيره. ولكنه وهم فيه وهما عجيبا، لعله تبع فيه علي بن المديني، إن لم يكن انتقال نظر من ابن أبي حاتم نفسه!، فقد روى بإسناده عن ابن عون: "قال: قال لنا إبراهيم [يعني النخعي]: إياكم وأبا عبد الرحيم والمغيرة بن سعيد، فإنهما كذابان"!، ثم روى عن م سدد، قال: "زعم علي، يعني ابن المديني أن أبا عبد الرحمن: سلم بن عبد الرحمن النخعي"!
فأولا: إن البخاري أعرف الناس بشيخه ابن المديني، وأكثرهم تتبعا لقوله في الرواية، وفي الجرح والتعديل. ولم يذكر هذا ولم يشر إليه، في ترجمة "سلم"، وما كان ليدعه لو كان عنده.
وثانيا: تعقب الحافظ - لله دره - في التهذيب هذا القول، وحقق ما فيه من وهم، فقال: "ما زلت أستبعد قول علي هذا؛ لأن سلما يصغر عن أن يقول فيه إبراهيم هذا القول، ويقرنه بالمغيرة بن سعيد!، إلى أن وجدت أبا بشر الدولابي جزم في الكنى، بأن مراد إبراهيم النخعي بأبي عبد الرحيم: شقيق الضبي، وهو من كبار الخوارج، وكان يقص على الناس، وقد ذمه أيضا أبو عبد الرحمن السلمي، وغيره من الكبار". وهذا تحقيق منه نفيس. وما أشار إليه من كلام الدولابي، هو في كتاب الكنى ٢: ٧٠، قال: "وأبو عبد الرحيم: شقيق الضبي. وقال حماد بن زيد عن ابن عون: قال لنا إبراهيم: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥٢٣/٦

فإنهما كذابان، يعني المغيرة بن سعيد وشقيق الضبي".

ومع هذا، فإن شقيقا الضبي القاص الكوفي، ترجمه البخاري في الكبير ٢/ ٢/٢٤٨، =." (١)

"سحاب؟ " فقالوا: لا، يا رسول الله، قال: "فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله الناس، فيقول: من كان يعبد شيئا فيتبعه، فيتبع من كان يعبد القمر القمر، ومن كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد

= وفي آخره الخلاف في أنه "يعطي الدنيا ومثلها معها"، أو "وعشرة أمثالها" - بين أبي سعيد ورجل آخر من الصحابة، لم يسم هناك، ولم يبين أيهما صاحب رواية "المثل"، وأيهما صاحب رواية "العشرة الأمثال". والأحاديث في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل ثابتة ثبوت التواتر. من أنكرها فإنما أنكر شيئا معلوم من الدين بالضرورة. وإنما ينكر ذلك الجهمية والمعتزلة، ومن تبعهم من الخوارج والإمامية، وانظر شرح الطحاوية، لقاضي القضاة ابن أبي العز، بتحقيقنا، ص: ١٢٦ - ١٣٩. وأقرب الروايات إلى هذه الرواية - هي رواية البخاري من طريق عبد الرزاق عن معمر، التي أشرنا إليها، والتي صرح الحافظ بأن البخاري ساق الحديث على لفظ معمر، يعني رواية عبد الرزاق عن معمر ولا تختلفان إلا في أحرف يسيرة لا تؤثر في المعنى. فلذلك سأحرر لفظ الحديث هنا، على تلك الرواية في البخاري، للثقة بضبط اليونينية. وهو في الطبعة السلطانية من البخاري ٨: ١١٧ - ١١٩. وشرح القسطلاني ٩: ٢٦٥ - ٢٦٩. قوله "هل تضارون": هو بضم التاء وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المضمومة. قال القاضي عياض في المشارق ٢: ٧٥ "تضارون، مشدد. وأصله تضاررون، من الضر. ويروى بتخفيف الراء من الضير. ومعناهما واحد، أي: لا يخالف بعضكم بعضا فيكذبه وينازعه فيضره بذلك. يقال: ضاره يضيره ويضوره. وقيل: معناه لا تتضايقون، والمضارة: المضايقة". قوله "فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك": قال الحافظ: "المراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك، ورفع المشقة والاختلاف". وقال القاضي ابن أبي العز في شرح الطحاوية: "وليس تشبيه رؤية الله تعالى برؤية الشمس والقمر تشبيها لله. بل هو تشبيه الرؤية بالرؤية، لا تشبيه المرئي بالمرئى".

قوله "فيتبعه" هكذا ثبت في الأصول هنا وجامع المسانيد، وعليه في م علامة "صح".

وفي رواية البخاري: "فليتبعه، بزياده لام الأمر. وضبطت في رواية أبي ذر من البخاري بتخفيف التاء، وكذلك

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٧/٢١١

ضبطت في فرع اليونينية. وضبطها القسطلاني بتشدبد التاء وكسر الباء الوحدة. ونقل التخفيف عن رواية أبي ذر. قوله "فيتبع من كان يعبد القمر =." (١)

"٦٢٦ - حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: " ذكر الخوارج فقال: فيهم مخدج اليد، - أو مودن اليد، أو مثدن اليد -، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد. قلت: أنت سمعته من محمد؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة "." (٢)

"٧٠٣ - حدثنا عبد الله، حدثني علي بن حكيم الأودي، أخبرنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال -[١١١]-: قدم علي، على قوم من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له: الجعد بن بعجة فقال له: اتق الله يا علي، فإنك ميت. فقال علي: «بل مقتول، ضربة على هذا تخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد معهود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى» ، وعاتبه في لباسه، فقال: «ما لكم وللباس هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم»." (٣)

"٧٠٦ - حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل أبو يوسف، أخبرنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: لما خرجت الخوارج بالنهروان قام علي في أصحابه، فقال: إن هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، وهم أقرب -[١١٤]- العدو إليكم، وأن تسيروا إلى عدوكم أنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء في أعقابكم، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تخرج خارجة من أمتي، ليس صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس لها ذراع، عليها مثل حلمة الثدي، عليها شعرات بيض، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما لهم على لسان نبيهم لاتكلوا على العمل، فسيروا على اسم الله» فذكر الحديث بطوله." (٤)

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٣٠/٧

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٦٠/٢

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١١٠/٢

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١١٣/٢

"٨٤٨ - حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، حدثنا إسرائيل، حدثنا إبراهيم يعني ابن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: خرجنا مع علي إلى **الخوارج** فقتلهم، ثم قال: انظروا، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلقهم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، سيماهم أن منهم رجلا أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود» إن كان هو فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس، فبكينا، ثم قال: اطلبوا، فطلبنا فوجدنا المخدج، فخررنا سجودا، وخر علي معنا ساجدا، غير أنه قال: «يتكلمون بكلمة الحق»." (١)

"١٢٥٥ - حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: سار علي إلى النهروان فقتل **الخوارج**، فقال: اطلبوا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من -[٤١١]- الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم - أو فيهم - رجل أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود، إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس» قال: ثم إنا وجدنا المخدج، قال: فخررنا سجودا وخر علي ساجدا معنا." (٢)

"١١٧٥٢ - قال عبد الله: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده: حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا مجالد، عن أبي الوداك، قال: قال لي أبو سعيد: هل يقر **الخوارج** بالدجال؟ فقلت: لا. فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني خاتم ألف نبي، وأكثر ما -[٢٧٦]- بعث نبي يتبع، إلا قد حذر أمته الدجال، وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظة، ولا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء، يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تداخن»." (٣)

"١٥٩٧٥ - حدثنا يعلى بن عبيد، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان، فيما استجابوا له، وفيما فارقوه، وفيما استحل قتالهم، قال: كنا بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٠٩/٢

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤١٠/٢

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٧٥/١٨

لمعاوية: أرسل إلى علي بمصحف، وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك، فجاء به رجل، فقال: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله، ليحكم بينهم، ثم يتولى فريق منهم، وهم معرضون﴾ [آل عمران: ٢٣] ، فقال علي: نعم أنا أولى بذلك، بيننا وبينكم كتاب الله، قال: فجاءته الخوارج، ونحن ندعوهم يومئذ القراء، وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل ألا نمشي إليهم بسيوفنا، حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فتكلم سهل بن حنيف، فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية، يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، ولو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله -[٣٤٩]- ألسنا على الحق، وهم على باطل، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى» قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا، وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني أبدا» قال: فرجع وهو متغيظ، فلم يصبر، حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق، وهم على باطل، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع، ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولن يضيعه أبدا، قال: فنزلت سورة الفتح قال: فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر، فأقرأها إياه، قال: يا رسول الله وفتح هو؟ قال: «نعم»." (١)

"١٩١٣٠ - حدثنا إسحاق بن يوسف، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «-[٤٧٤]- الخوارج هم كلاب النار»." (٢)

"١٩١٤٩ - حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثني سعيد بن جمهان قال: كنا نقاتل الخوارج وفينا عبد الله بن أبي أوفى وقد لحق غلام له بالخوارج، وهم من ذلك الشط، ونحن من ذا الشط، فناديناه أبا فيروز أبا فيروز، ويحك هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى؟ قال: نعم الرجل هو لو هاجر. قال: ما يقول عدو الله، قال: قلنا: يقول: نعم الرجل لو هاجر. قال: فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه»." (٣)

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٤٨/٢٥

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٧٣/٣١

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٨٦/٣١

"١٩٤١٤ - حدثنا بهز، وعفان، المعنى، قالا: حدثنا حماد يعني ابن سلمة، قال عفان في حديثه: حدثنا سعيد بن جمهان، وقال بهز في حديثه: حدثني سعيد بن جمهان، قال: كنا مع عبد الله بن أبي أوفى نقاتل **الخوارج**، وقد لحق غلام لابن أبي أوفى **بالخوارج**، فناديناه يا فيروز، هذا ابن أبي أوفى. قال: نعم الرجل لو هاجر، قال: ما يقول عدو الله، قال: يقول: نعم الرجل لو هاجر، فقال: هجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها ثلاثا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طوبى لمن قتلهم، ثم قتلوه» ، قال عفان: في حديثه وقتلوه ثلاثا." (١)

"١٩٤١٥ - حدثنا أبو النضر، حدثنا الحشرج بن نباتة العبسي كوفي، حدثني سعيد بن جمهان قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلمت عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنهم كلاب النار» ، قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم **الخوارج** كلها؟ قال: «بل **الخوارج** كلها» . قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس، ويفعل بهم، قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: «ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم إن كان السلطان يسمع منك، فأته في بيته، فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك، وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه»." (٢)

"١٩٧٧٠ - حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الأزرق بن قيس قال: كان أبو برزة بالأهواز على حرف نهر، وقد جعل اللجام في يده، وجعل يصلي فجعلت الدابة تنكص، وجعل يتأخر معها، فجعل رجل من **الخوارج** يقول: اللهم اخز هذا الشيخ كيف -[١٧]- يصلي؟ قال: فلما صلى قال: قد سمعت مقالتكم «غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا أو سبعا أو ثمانيا، فشهدت أمره وتيسيره، فكان رجوعي مع دابتي أهون علي من تركها، فتنزع إلى مألفها فيشق علي» وصلى أبو برزة العصر ركعتين." (٣)

"١٩٧٨٣ - حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدثني عن **الخوارج**، فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت: يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٥٦/٣٢

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٥٧/٣٢

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٦/٣٣

وسلم يقوله: في الخوارج -[٢٧]- فقال: أحدثك بما سمعت أذناي، ورأت عيناي أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير، فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود، فتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئا، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئا. فقال: والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا، ثم قال: «والله لا تجدون بعدي أحدا أعدل عليكم مني قالها» . ثلاثا: ثم قال: «يخرج من قبل المشرق رجال، كأن هذا منهم، هديهم هكذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون إليه ووضع يده على صدره، سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم، قالها ثلاثا، شر الخلق والخليقة» قالها: ثلاثا. وقد قال حماد: لا يرجعون فيه." (١)

"١٩٧٩٠ - حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني الأزرق بن قيس قال: رأيت شيخا بالأهواز يصلي العصر ولجام دابته في يده، فجعلت تتأخر وجعل ينكص معها، ورجل قاعد من الخوارج يسبه. فلما صلى قال: «إني قد سمعت مقالتكم» غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات، فشهدت أمره وتيسيره، فكنت أرجع معي دابتي أحب إلي من أن أدعها، فتأتي مألفها فيشق علي " قال: قلت: كم صلى؟ قال: ركعتين. قال: وإذا هو أبو برزة." (٢)

"١٩٨٠٨ - حدثنا عبد الصمد، ويونس قالا: حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن الأزرق بن قيس، أن شريك بن شهاب - قال: يونس -[٤٤]-: - الحارثي وهذا حديث عبد الصمد قال: ليت أني رأيت رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثني عن الخوارج قال: فلقيت أبا برزة في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقلت: حدثني شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوارج قال: أحدثكم بشيء قد سمعته أذناي، ورأته عيناي، أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير فقسمها، وثم رجل مطموم الشعر آدم، أو أسود بين عينيه أثر السجود عليه ثوبان أبيضان، فجعل يأتيه من قبل يمينه ويتعرض له، فلم يعطه شيئا. قال: يا محمد ما عدلت اليوم في القسمة فغضب غضبا شديدا، ثم قال: «والله لا تجدون بعدي أحدا، أعدل عليكم مني» . ثلاث مرار، ثم قال: «يخرج من قبل المشرق رجال كأن هذا منهم هديهم، هكذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٦/٣٣

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٤/٣٣

من الرمية، ثم لا يرجعون فيه سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة»

١٩٨٠٩ - حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب قال: " كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثني -[٤٥]- عن الخوارج، فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه، فذكر الحديث." (١)

"٢٠٤٤٦ - حدثنا روح، حدثنا عثمان الشحام، حدثنا مسلم بن أبي بكرة، وسأله هل سمعت في الخوارج من شيء؟ فقال: سمعت والدي أبا بكرة، يقول: عن نبي الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء، ذلقة ألسنتهم بالقرآن، لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم، ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم، فالمأجور قاتلهم»." (٢)

"٢١٠٦٤ - حدثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل، من عبد القيس كان مع الخوارج، ثم فارقهم، قال -[٥٤٣]-: دخلوا قرية، فخرج عبد الله بن خباب، ذعرا يجر رداءه، فقالوا: لم ترع؟ قال: والله لقد رعتموني. قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: فهل سمعت من أبيك، حديثا يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه؟ قال: نعم، سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: " فإن أدركت ذاك، فكن عبد الله المقتول، قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال، ولا تكن عبد الله القاتل ". قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل ما ابذقر، وبقروا أم ولده عما في بطنها

-[٥٤٤]-

٢١٠٦٥ - حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان، عن حميد بن هلال، نحوه، إلا أنه قال: ما ابذقر، يعني: لم يتفرق، وقال: «لا تكن عبد الله القاتل» . وكذلك قال بهز: أيضا." (٣)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٣/٣٣

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٩٧/٣٤

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٥٤٢/٣٤

"٢٢٢٥٩ - حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد، عن أبي غالب قال: سمعت أبا أمامة يحدث، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل: " ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ [آل عمران: ٧] قال: هم الخوارج، وفي قوله: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال: هم الخوارج "." (١)

"٢٣٨٠٥ - حدثنا يونس، وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الطفيل: أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم «فأخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة» قال: فنبتت شعرة في جبهته كهيئة القوس، وشب الغلام، فلما كان زمن الخوارج أحبهم، فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيده وحبسه، مخافة أن يلحق بهم، قال: فدخلنا عليه فوعظناه، وقلنا له فيما نقول: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت عن جبهتك؟ فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم، فرد الله عليه الشعرة بعد في جبهته وتاب." (٢)

"٧٤ - باب ذكر الخوارج وصفاتهم." (٣)

"٣٣ - نا محمد بن الحسين بن أبي الحنين ، قال: نا الفضل بن دكين ، قال: ثنا سويد بن نجيح أبو قطبة ، قال: حدثني يزيد الفقير ، قال: كنت غلاما شابا قد قدمت العراق ، قال يزيد: فمر بي نفر من الخوارج يدعوني إلى أمرهم ، فقضى بي ثم خرجت حاجا ، فإذا هم يقولون: هل لك في رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه ، فانطلقت فإذا هو أبو سعيد الخدري ، فقالوا: يا أبا سعيد، إن منا رجالا يقرؤون القرآن ، من أشد الناس اجتهادا بينا هم كذلك إذ خرجوا علينا بأسيافهم ، فقال أبو سعيد: ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»." (٤)

"٣- حدثنا أبو داود -سليمان بن داود- عن عبد الواحد بن زيد، عن أسلم الكوفي، عن مرة، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن الله -عز وجل- حرم على الجنة جسدا غذي بحرام".

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٥٩٤/٣٦

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٢٢/٣٩

(٣) الإيمان للعدني العدني ص/١٣٧

(٤) الثامن من أجزاء أبي علي بن شاذان ابن شاذان، الحسن بن خلف ص/٣٤

= وهذا المعنى ثابت في عدة آيات.

وفي كثير من الأحاديث كذلك، منها: حديث النزول، وحديث الجارية الذي فيه سؤال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للجارية: "أين الله؟ " قالت: في السماء. قال: "من أنا؟ " قالت: أنت رسول الله. قال: "أعتقها، فإنها مؤمنة". وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم -رحمه الله- من حديث معاوية بن الحكم السلمي، حديث "٥٣٧".

قلت: وفي حديث الباب قوة توكل النبي -صلى الله عليه وسلم- على الله.

وفي الباب الحث على التوكل على الله، قال الله تعالى: ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ [المائدة: ٢٣] .

وقال سبحانه: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾ [الأنفال: ٢] .

وقال عز وجل: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ [آل عمران: ١٧٣] .

وقال عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ [الطلاق: ٣] .

وقال تعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [براءة: ٥١] .

وفي الحديث أيضا منقبة لأبي بكر -رضي الله عنه- وهي: بذل نفسه ومفارقته أهله وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله، وملازمة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومعاداة الناس فيه ... قاله النووي.

قلت: والمنقبة الكبرى: قول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "ما ظنك باثنين، الله ثالثهما؟! ".

٣ ضعيف الإسناد جدا:

ففي سنده عبد الواحد بن زيد القاصر، أبو عبيدة البصري، ضعيف جدا، وترجمته في "تعجيل المنفعة"، و"الجرح والتعديل" "٣/ ٢٠"، و"الميزان".

لفتة: نلفت النظر هنا إلى طرف من استدلالات المرجئة من جهة، واستدلالات المعتزلة **والخوارج** من جهة أخرى. =." (١)

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٤٧/١

"..

...

= هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار".

وقال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ [الأنفال] .

وقال سبحانه: ﴿ويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ [الماعون] .

فهذه نصوص تحتاج إلى وقفة للجمع بينها وبين ما تقدم، وكذلك غيرها من الآيات والأحاديث.

أما **الخوارج** والمعتزلة: فذكروا أحاديث عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– واحتجوا بها، وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها يخلد في النار، ونذكر –إن شاء الله– طرفا من أدلتهم:

١- حديث أبي بكرة في "صحيح مسلم" مرفوعا: "من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام" "ص٨٠"، وأخرجه البخاري من حديث سعد مرفوعا في الفرائض "فتح" "ج١٢ ص٥٤".

٢- "من قتل نفسا معاهدة بغير حقها، حرم الله عليه الجنة" أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا في كتاب الديات من "صحيحه" "فتح" "ج١٢ ص٢٥٩".

٣- ما أخرجه مسلم في "صحيحه" "ص٩٣" من حديث ابن مسعود، كتاب الإيمان، باب: تحريم الكبر، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء".

٤- حديث حذيفة المتفق عليه في [البخاري "فتح" "ج١٠ ص٤٧٢" كتاب الأدب، ومسلم "ص١٠١"] مرفوعا وفيه: "لا يدخل الجنة قتات"، وأحمد "٥/ ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩٢".

٥- حديث: "لا يدخل الجنة قاطع" متفق عليه، من حديث جبير بن مطعم البخاري "٥٩٨٤"، ومسلم وقال في آخره: "قال ابن أبي عمر: قال سفيان: يعني: قاطع رحم". "حديث ٢٥٥٦".

٦- حديث: "لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه" أخرجه مسلم "ص٦٨" من حديث أبي هريرة، وغير ذلك من الأحاديث التي على شاكلتها.

فهذه تحتاج إلى وقفة للجمع بينها وبين ما تقدم وبين قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ .

وحديث أنس في "صحيح البخاري" "حديث ٧٤١٠"، وفيه: فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: "يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله =." (١)

"الخمر منا، وحضرت الصلاة، فقدموني فقرأت: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ [النساء: ٤٣] .

= وقال المباركفوري: وقد اختلف في إسناده ومتنه، فأما الاختلاف في إسناده؛ فرواه سفيان الثوري وأبو جعفر الرازي عن عطاء بن السائب، فأرسلوه. وأما الاختلاف في متنه؛ ففي كتاب أبي داود والترمذي ما قدمناه، وفي كتاب أبي جعفر النحاس والنسائي أن المصلي بهم عبد الرحمن بن عوف، وفي كتاب أبي بكر البزار: "أمروا رجلا فصلى بهم" ولم يسمه، وفي حديث غيره: "فتقدم بعض القوم". انتهى كلام المنذري.
وأخرجه أبو داود في الأشربة فقال: "٤/ ٨٠ حديث رقم ٣٦٧١": حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثنا عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "أن رجلا من الأنصار دعاه". فلا أدري كيف قال المنذري: إنه مرسل في "سنن أبي داود"؟!
وسفيان ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط، فحديثه عنه صحيح، وعزاه المزي في "الأطراف" إلى النسائي في "الكبرى" [التفسير] ، من طريق: سفيان، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن، عن علي.
وقال الجصاص في "أحكام القرآن": روى سفيان، عن عطاء بن السائب، عن علي قال: "دعا رجل من الأنصار قوما، فشربوا الخمر، فتقدم عبد الرحمن بن عوف لصلاة المغرب". "أحكام القرآن" "٢/ ٢٠١".
فمن هذا نرى أن دعوى المباركفوري قد تبددت، ولم يبق منها إلا الاختلاف في المتقدم إلى الصلاة، هل هو علي أم عبد الرحمن بن عوف؟ والظاهر أنه هذا -والله أعلم- يرجع إلى اختلاط عطاء بن السائب.
والحديث عزاه السيوطي في "الدر المنثور" بالإضافة إلى ما ذكرناه إلى: ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والحاكم وصححه "٢/ ١٦٤" عند تفسير قوله تعالى: ﴿ي ا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ .

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٤٩/١

والحديث أخرجه: الحاكم في "مستدركه" "٢/ ٣٠٧" من حديث علي: "فتقدم رجل فقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ "، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال: وفي هذا الحديث فائدة كثيرة وهي: أن **الخوارج** تنسب هذا السكر، وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره، وقد برأه الله منها، فإنه راوي الحديث.

وقال الذهبي في "التلخيص": صحيح.." (١)

"أخرج ما فيها من القمايم وهدمت وعدلت وبنيت مسجدا يوصل بالمسجد الحرام، أو جعلت رحبة له يصلي الناس فيها، ويتسع فيها الحاج، كانت مكرمة لم يتهيأ لأحد من الخلفاء بعد المهدي، وشرفا وأجرا باقيا مع الأبد وذكر أن في المسجد خرابا كثيرا، وأن سقفه يكف إذا جاء المطر، وأن وادي مكة قد انكبس بالتراب، حتى صار السيل إذا جاء يدخل المسجد، وشرح ذلك للأمير بمكة عج بن حاج مولى أمير المؤمنين، والقاضي بها محمد بن أحمد بن عبد الله المقدمي، وسألهما أن يكتبا بمثل ذلك، فرغبا في الأجر وجميل الذكر، وكتبا إلى الوزير بمثل ذلك، فلما وصلت الكتب عرضت على أمير المؤمنين أبي العباس المعتضد بالله ابن أبي أحمد الناصر لدين الله بن أبي جعفر المتوكل على الله، ورفع وفد الحجبة إلى بغداد، يذكرون أن في جدار بطن الكعبة رخاما قد اختلف وتشعب، في أرضها رخاما قد تكسر، وأن بعض عمال مكة كان قد قلع ما على عضادتي باب الكعبة من الذهب، فضربه دنانير، واستعان به على حرب وأمور كانت بمكة بعد العلوي **الخارجي**، الذي كان بها سنة إحدى وخمسين ومائتين، فكانوا يسترون العضادتين بالديباج، وأن بعض العمال بعده قلع مقدار الربع من أسفل ذهب بابي الكعبة وما على الأنف، واستعان به على فتنة بين الحناطين والجزارين بمكة سنة ثمان وستين ومائتين، وجعل ذلك فضة مضروبة مموهة بالذهب، على مثال ما كان عليها، فإذا تمسح الحاج به في أيام الحج بدت الفضة، حتى تجدد تمويهها في كل سنة، وأن رخام الحجر قد رث فهو يحتاج إلى تجديد، وأن بلاطا من حجارة حول الكعبة لم يكن تاما، يحتاج أن تتم جوانبها كلها، وسألوا الأمير." (٢)

"الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب إلى منى من مكة فوق حائط خرمان، وفيه اليوم دار الخلفيين من بني مخزوم، وفي هذا الشعب مسجد مبني، يقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة غراب: القرن الذي عليه بيوت خالد بن عكرمة، بين حائط خرمان، وبين شعب آل

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ١٢٢/١

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١١١/٢

قنفد، مسكن ابن أبي الرزام، ومسكن أبي جعفر العلقمي بطرف حائط خرمان عنده سقر: هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وهو بأصله، وكان عليه لقوم من أهل مكة يقال لهم آل قريش بن عباد مولى لبني شيبة قصر، ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد فابتنى عليه، وعمر القصر، وزاد فيه، وهو اليوم لصالح بن العباس، ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين، وكان سقر يسمى في الجاهلية الستار، وكان يقال له جبل كنانة، وكنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر شعب آل الأخنس: وهو الشعب الذي كان بين حراء وبين سقر، وفيه حق آل زارويه، موالي القارة حلفاء بني زهرة، وحق الزاروبين منه بين العير وسقر إلى ظهر شعب آل الأخنس، يقال له شعب الخوارج؛ وذلك أن نجدة الحروري عسكر فيه عام حج، ويقال له أيضا شعب العيشوم، نبات يكثر فيه، والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة، واسم الأخنس أبي، وإنما سمي الأخنس؛ أنه خنس ببني زهرة، فلم." (١)

"حدثنا حميد

٦٥٥ - ثنا الحسين بن الوليد، أنا عكرمة بن عمار اليمامي، حدثني سماك، رجل من بني عبد الله بن دارم قال: سمعت عبد الله بن عباس، قال: " لما اعتزلت الخوارج أتيتهم فخاصمتهم فقلت لهم: ما تنقمون على ابن عم رسول الله، وأصحاب النبي معه؟ قالوا ثلاثا: أما واحدة فإنه محا نفسه من إمارة المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير الكافرين وأما الثانية، فإنه حكم الرجال في أمر الله وأما الثالثة، فإنه قتل ولم يسب، ولم يغنم فإن يكن القوم كفارا فقد حل لنا دماؤهم وأموالهم قلت: أرأيتكم إن أتيتكم من كتاب الله المحكم ما تعرفونه، ومن سنة رسول الله ما لا تنظرون، هل أنتم راجعون؟ قالوا: نعم قال: أما قولكم - [٣٩٧]-: إنه محا نفسه من إمارة المؤمنين فإنه أخذ بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، يوم صالح المشركين فكتبوا القضية فكان فيها: هذا ما تقاضى عليه رسول الله ومشركو أهل مكة سهيل بن عمرو ومن معه فقال سهيل ومن معه: لقد ظلمناك إن أقررنا في قضيتك أنك رسول الله، ثم نحول بينك وبين دخول مكة بل اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: امح واكتب

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٢/٢٨٧

فلعمري إني محمد بن عبد الله فكأن عليا كره ذلك فأخذ النبي عليه السلام الكتاب فمحاه وكتب: محمد بن عبد الله فقال لهم: خرجت من هذه؟ قالوا: نعم ثم ذكر الحديث." (١)

"٦٥٦ - ثنا حميد ثنا يعلى بن عبيد، أنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين، قتلهم علي بالنهروان، فيما استجابوا له وفيما فارقوه؟ وفيما استحل قتالهم؟ فقال: كنا بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام اعتصموا فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي بالمصحف، فادعه إلى كتاب الله فإنه لن يأبى عليك فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله، ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب -[٣٩٨]- يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾ [آل عمران: ٢٣] فقال علي: نعم، أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله فجاءته الخوارج، ونحن يومئذ ندعوهم القراء، وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟ فتكلم سهل بن حنيف فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ألسنا على حق وهم على باطل؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، «إني رسول الله، ولن يضيعني أبدا» قال: فرجع وهو متغيظ، فلم يصبر حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل؟ وقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله ولن يضيعه أبدا قال: فنزلت سورة الفتح فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر فأقرأها إياه فقال: يا رسول الله، وفتح هو؟ قال: «نعم»." (٢)

"حدثنا حميد

---

(١) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٣٩٦/١

(٢) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٣٩٧/١

٨٢٩ - قال أبو عبيد: حدثني الأشجعي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن كثير بن نمر، قال: جاء رجل برجل من الخوارج إلى علي ، فقال: يا أمير المؤمنين أني وجدت هذا يسبك، قال: «فسبه كما سبني» قال: ويتواعدك، قال: «لا أقتل من لم يقتلني» قال: ثم قال علي: " لهم علينا حسبته قال: ثلاث لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها، ولا نمنعهم الفيء ما دامت أيديهم مع أيدينا، ولا نقاتلهم حتى يقاتلونا ".

٨٣٠ - حدثني حميد قال أبو عبيد: أفلا ترى عليا رأى للخوارج في الفيء حقا، ما لم يظهروا الخروج على الناس، وهو مع هذا يعلم أنهم يسبونه ويبلغون منه أكثر من السب؛ لأنهم كانوا مع المسلمين في أمورهم ومحاضرهم، حتى صاروا إلى الخوارج بعد، فكل هذا يثبت أن إجراء الأعطية والأرزاق إنما هو لأهل الحاضرة أهل الرد عن الإسلام، والذب عنه، وأما سوى ذلك، فإنما حقوقهم عند الحوادث والنازلة تنزل بهم فهذا عندي هو الفصل فيما بين الفريقين، وهو تأويل قول عمر: ليس أحد إلا له في هذا المال حق، وهذا سبيل الفيء خاصة، وأما الخمس والصدقة، فلهما سنن غير ذلك وسيأتي في مواضعه - إن شاء الله - [٥٢٠]- فهذه حقوق أهل البدو في أهل الحاضرة وأموالهم، وأما حقوق بعضهم في أموال بعض فغير هذا، وذلك أن الذي يؤخذ من أهل البادية إنما هو صدقة ليس بفيء، فهو مردود فيهم، وواجب لفقرائهم على أغنيائهم في كل عام، وفي ذلك أحاديث:." (١)

"باب: ما جاء في دفع الزكاة إلى الخوارج إذا غلبوا على قوم." (٢)

"٢١٠ - أخبرنا الحكم بن المبارك، أنبأنا عمرو بن يحيى، قال: سمعت أبي، يحدث، عن أبيه قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قبل صلاة الغداة، فإذا خرج، مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن قلنا: لا، بعد. فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج، قمنا إليه جميعا، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته ولم أر - والحمد لله - إلا خيرا. -[٢٨٧]- قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصا، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة،

---

(١) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٢/٥١٧

(٢) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٣/١٢١٥

قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك أو انتظار أمرك. قال: «أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم»، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: «ما هذا الذي أراكم تصنعون؟» قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: «فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم أو مفتتحو باب ضلالة». قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير. قال: «وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن» قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم "، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع **الخوارج**إسناده جيد." (١)

"باب: في قتال **الخوارج**." (٢)

"ثم تلا: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾.الآية. [الإتحاف:١٢٦٥٧]

٢٢١ - أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ولا تتبعوا السبل﴾ قال: البدع والشبهات. [الإتحاف:٢٥٠٧٠]

٢٢٢ - أخبرنا الحكم بن المبارك، حدثنا عمرو بن يحيى (١) قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: بعد لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعا فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته- ولم أر والحمد لله إلا خيرا- قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: ما رأيت؟ قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصا فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مئة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم قال: ما قلت لهم شيئا

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٢٨٦

(٢) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٥٧٩/٣

انتظار رأيك، وانتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم؟!، ثم مضى، ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلالة! قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم. [الإتحاف:١٣٠٢٦]

٢٢٣ - قال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الخلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج. [الإتحاف:١٣٠٢٦]

---

(١) زاد في الإتحاف: هو ابن عمرو بن سلمة.." (١)

"أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون.

[الإتحاف:١٦٩٦٩]

٢٦٢٣ - أخبرنا أبو بكر بن بشار، أنبأنا أبو داود الطيالسي، حدثنا همام، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن سليمان بن الربيع، عن عمر بن الخطاب - قال: سمعته يقول - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال ناس من أمتي ظاهرين على الحق. [الإتحاف:١٥٣٧٢]

٣٨ - باب: في قتال الخوارج

٢٦٢٤ - أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان - هو ابن المغيرة - عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بعدي من أمتي قوما

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/١٤٢

يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة. [الإتحاف:١٧٥٥٠]

٢٦٢٥ - قال سليمان: قال حميد: قال عبد الله بن الصامت: فلقيت رافعا أخا الحكم بن عمرو الغفاري، فحدثته هذا الحديث، قال رافع: وأنا أيضا سمعته من رسول الله. [الإتحاف:١٧٥٥٠]." (١)

"فلما ولى، قال له عنبسة بن سعيد بن العاص: أيها الأمير، أتعرف هذا؟ قال: لا والله، قال: هذا عمير بن ضابئ، الذي أراد أبوه أن يفتك بأمير المؤمنين عثمان، ولم يزل محبوسا في حبس أمير المؤمنين حتى أصابته الدبيلة، ثم جاء هذا فوطئ أمير المؤمنين وهو مقتول، وكسر ضلعا من أضلاعه، وأبوه الذي يقول:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... فعلت وكان المعولات حلائله

فقال الحجاج: ردوا علي الشيخ.

فلما أدخل عليه، قال: أما يوم الدار فتشهد بنفسك، وأما في قتال **الخوارج** فتبعث بديلا، أما والله أيها الشيخ إن في قتلك لصلاح لأهل المصرين بأحسن شيء.

اضربا عنقه.

وسمع الحجاج صوتا، فقالوا: هذه البراجم، تنتظر عميرا، قال: ارموا إليهم برأسه، فرمي به إليهم، فولوا هاربين.

قال: وكان ابن عم لعبد الله بن الزبير الأسدي قد سأل أن يشفع له إلى الحجاج ليتخلف عن الجيش.

فلما قتل عميرا بادر بالخروج، ولم ينتظر الإذن، فقال عبد الله بن الزبير:

أقول لإبراهيم يوم لقيته ... أرى الأمر أمسى مفضعا متصعبا

تجهز فإما أن تزور ابن ضابئ ... عميرا وإما أن تزور المهلبا

هما خطتا سوء نجاؤك منهما ... ركوبك حوليا من الثلج أشهبا

وإلا فما الحجاج مغمد سيفه ... يد الدهر حتى يترك الطفل أشيبا

فأضحى ولو كانت خراسان دونه ... رآها مكان السوق أو هي أقربا

قال أبو عبد الله: قال مالك بن دينار: " لقد سمعت من الحجاج كلمات وقذتني، فقيل: يا أبا يحيى، إن كلام الحجاج ليقذك؟ قال: نعم، سمعته على هذه الأعواد، يقول: إن امرءا ذهبت ساعة من عمره على غير

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٥٨٣

ما خلق له لحري أن تطول حسرته.

وسمعته يقول: امرؤ زور نفسه، امرؤ لم يأتمن نفسه على نفسه، امرؤ حاسب نفسه قبل أن تصير المحاسبة إلى غيره، امرؤ جعل لنفسه زماما ولجاما، فقادها بالزمام إلى طاعة الله، وكبحها باللجام عن معصية الله

حدثني محمد بن سلام، قال: قال خالد بن صفوان: دخلت المسجد وإذا الحجاج على المنبر يخطب، فسمعته يقول: يا أهل العراق، ويا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق، يا عبيد العصا، وألأم البشر، كالفقع بالقرقر.

ألستم أصحاب دمشقا، يا ذوو أصحاب الزاوية، ومسكن ودير الجماجم حين حاكمناكم إلى الله فقضى لنا عليكم.

تزعمون أني أعلم الغيب، وقد قال الله عز وجل ثناؤه: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ [الجن: ٢٦].." (١)

"قال: فقدم محمد بن مروان، ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وبشر بن مروان، ونادى مناد، إن أمير المؤمنين قد استعمل عليكم سيد الناس محمد بن مروان، وبلغ مصعب بن الزبير مسير عبد الملك بن مروان، فأراد الخروج، فأبى عليه أهل البصرة، وقالوا: عدونا مطل علينا، يعنون الخوارج، فأرسل إلى المهلب وهو بالموصل، عامله عليها، فولاه قتال الخوارج، وخرج مصعب، فقال بعض الشعراء، وكان مصعب يخرج إلى باجميرا يريد الشام ثم يرجع، وأولها: أبيت يا مصعب إلا سيرا

أكل عام لك باجميرا ... تغزو بنا ولا تفيد خيرا

فأقبل عبد الملك حتى نزل الأخنونية، ونزل مصعب بمسكن إلى جنب أوانا، وخندق خندقا، ثم تحول، ونزل دير الجاثليق، وهو بمسكن، وبين العسكرين ثلاثة فراسخ، ويقال: فرسخان.

فقدم عبد الملك محمد بن مروان، وبشر بن مروان، كل واحد منهما على جند، والأمير محمد.

ووجه مصعب على مقدمته إبراهيم بن الأشتر.

وكتب عبد الملك إلى أشراف أهل العراق يدعوهم إلى نفسه، ويمنيهم، فأجابوه واشترطوا عليه شروطا، وسألوه ولايات، وسأله أربعون رجلا منهم أصبهان.

فقال عبد الملك: ما أصبهان هذه؟ تعجبا من كثرة من يطلبها.

وكتب إلى إبراهيم بن الأشتر: لك ولاية ما سقى الفرات إن بايعتني، فجاء إبراهيم بالكتاب إلى مصعب،

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/٢٩

فقال: هذا كتاب عبد الملك إلي، ولم يخصني بهذا دون غيري من نظرائي، فأطعني فيهم.
قال: أصنع ماذا؟ قال: تدعو بهم فتضرب أعناقهم.
قال: أقتلهم على ظن ظننته؟ قال: فأوقرهم حديدا، وابعث بهم إلى أبيض المدائن حتى تنقضي الحرب.
قال: إذا تفسد قلوب عشائرهم، ويقول الناس: عبث مصعب بأصحابه.
قال: فإن لم تفعل واحدة من هاتين، فلا تمدني بهم، فإنهم كالمومسة تريد كل يوم خليلا، وهم يريدون كل يوم أميرا.
وأرسل عبد الملك رجلا إلى مصعب، فقال: أقرئ ابن أختك السلام، وقل له: يدع أن يدعو إلى أخيه، وأدع أن أدعو إلى نفسي، وأصير الأمر شورى.
فأتاه فأبلغه فأبى، فقدم عبد الملك أخاه محمد بن مروان، وقال: اللهم انصر محمدا، اللهم إن مصعبا يدعو إلى عبد الله وأدعو إلى نفسي، اللهم انصر خيرنا لهذه الأمة.
وقدم مصعب إبراهيم بن الأشتر فالتقت المقدمتان، وبين عسكر مصعب وبين ابن الأشتر فرسخ، ودنا عبد الملك فصار بينه وبين عسكر محمد فتناوشوا، فقتل رجل على مقدمة محمد، يقال له: فراس.
وقتل صاحب لواء بشر، وكان يقال له: أسيد.." (١)

"كنت مع النجدات (١) فأصبت ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر فذكرت ذلك لابن عمر قال ما هي؟ قلت كذا وكذا قال ليست هذه من الكبائر هن تسع: الإشراك بالله وقتل نسمة والفرار من الزحف وقذف المحصنة وأكل الربا وأكل مال اليتيم وإلحاد في المسجد والذي يستسخر وبكاء الوالدين من العقوق.
قال لي بن عمر أتفرق من النار وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: إي والله قال: أحي والدك؟
قلت: عندي أمي قال: فوالله لو ألنت لها الكلام وأطعمتها الطعام لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر.
صحيح «الصحيحة» (٢٨٩٨)

٩ - (ث ٥) عن عروة بن الزبير في قوله تعالى: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) (٢) قال: لا تمتنع من شيء أحباه

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/٢٠٢

(١) – النجدات: نسبة إلى نجدة بن عامر **الخارجي**، قوم من الحرورية.

(٢) – (سورة الاسراء: ٢٤)." (١)

"٣٢١ – حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا قتادة، قال: حدثتني معاذة، أن امرأة قالت لعائشة: أتجزي إحدانا صلاتها إذا طهرت؟ فقالت: أحرورية أنت؟ «كنا نحيض مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمرنا به» أو قالت: فلا نفعله

________ ٣١٥w (١٢٢/١) -[ش أخرجه مسلم في الحيض باب وجوب قضاء الصوم على الحائض رقم ٣٣٥

(أتجزي إحدانا صلاتها) أتقضي ما فاتها من صلاة حيضها. (أحرورية أنت) أأنت من الحرورية وهم فئة من **الخوارج** كانوا يوجبون قضاء الصلاة على الحائض وسموا بالحرورية نسبة إلى حروراء وهي البلد التي اجتمع **الخوارج** فيها أول أمرهم]." (٢)

"١٢١١ – حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا الأزرق بن قيس، قال: كنا بالأهواز نقاتل الحرورية، فبينا أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي، وإذا لجام دابته بيده، فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها – قال شعبة: هو -[٦٥]- أبو برزة الأسلمي – فجعل رجل من **الخوارج** يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ، فلما انصرف الشيخ، قال: إني سمعت قولكم «وإني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات – أو سبع غزوات – وثماني وشهدت تيسيره»، وإني إن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق علي

________ ١١٥٣w (٤٠٥/١) -[ش (بالأهواز) بلاد بين البصرة وفارس. (الحرورية) فئة من **الخوارج** نسبة إلى حروراء وهي قرية من قرى الكوفة. (جرف) جانب ويطلق على المكان الذي أكله السيل. (لجام) ما يوضع في فم الفرس لتقاد به. (تنازعه) تشد بلجامها كي تنفلت. (يتبعها) يسير معها. (افعل بهذا) يدعو عليه ويسبه. (أراجع) أرجع وأسير. (مألفها) ما ألفته واعتادته من الذهاب إلى المرعى أو البيت. (فيشق علي) رجوعي إلى أهلي بدونها لبعد منزلي]

[٥٧٧٦]." (٣)

---

(١) الأدب المفرد بالتعليقات البخاري ص/٧

(٢) صحيح البخاري البخاري ٧١/١

(٣) صحيح البخاري البخاري ٦٤/٢

"١٧٠٨ - حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا أبو ضمرة، حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع قال: أراد ابن عمر رضي الله عنهما الحج عام حجة الحرورية في عهد ابن الزبير رضي الله عنهما، فقيل له: إن الناس كائن بينهم قتال ونخاف أن يصدوك، فقال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢١] «إذا أصنع كما صنع، أشهدكم أني أوجبت عمرة» حتى إذا كان بظاهر البيداء، قال: «ما شأن الحج والعمرة إلا واحد أشهدكم أني قد جمعت حجة مع عمرة»، وأهدى هديا مقلدا اشتراه حتى قدم، فطاف بالبيت وبالصفا، ولم يزد على ذلك، ولم يحلل من شيء حرم منه حتى يوم النحر، فحلق ونحر، ورأى أن قد - [١٧١]- قضى طوافه الحج والعمرة بطوافه، الأول ثم قال: «كذلك صنع النبي صلى الله عليه وسلم»

________ ١٦٢٢w (٦١١/٢) -[ش (حجة الحرورية) نسبة إلى حروراء وهي قرية من قرى الكوفة اجتمع فيها **الخوارج** أول خروجهم والمراد هنا الحجة التي حج فيها **الخوارج** أو التي حج فيها الحجاج ومن معه والرواي أطلق عليهم ذلك بجامع ما بينهم وبين **الخوارج** من الظلم والخروج على أئمة الحق. (قضى طوافه) بعد الوقوف بعرفات. (الأول) الواحد للحج والعمرة]

[ر ١٥٥٨]." [(١)]

"٣١٣٨ - حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا قرة بن خالد، حدثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة، إذ قال له رجل: اعدل، فقال له: «لقد شقيت إن لم أعدل»

________ ٢٩٦٩w (١١٤٣/٣) -[ش أخرجه مسلم في الزكاة باب ذكر **الخوارج** وصفاتهم رقم ١٠٦٣. (بالجعرانة) اسم موضع خارج الحرم. (رجل) قيل هو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير رأس **الخوارج** قتل مع من قتل منهم يوم النهر]." [(٢)]

"٣٣٤٤ - قال: وقال ابن كثير، عن سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بعث علي رضي الله عنه، إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، فغضبت قريش، والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: «إنما أتألفهم». فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية محلوق، فقال: اتق الله يا

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٧٠/٢

(٢) صحيح البخاري البخاري ٩١/٤

محمد، فقال: «من يطع الله إذا عصيت؟ أيأمنني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني» فسأله رجل قتله، - أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه، فلما ولى قال: " إن من ضئضئ هذا، أو: في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد "

________ ٣١٦٦ (١٢١٩/٣) -[ش أخرجه مسلم في الزكاة باب ذكر **الخوارج** وصفاتهم رقم ١٠٦٤. (بذهبية) قطعة من ذهب. (صناديد) رؤساء جمع صنديد. (غائر العنين) عيناه داخلتان في رأسه لاصقتان بقعر الحدقة ضد الجاحظ. (مشرف الوجنتين) عاليهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وقيل لحم جلد الخدين. (كث اللحية) كثير شعرها. (ضئضئ) هو الأصل والعقب وقيل هو كثرة النسل. (لا يجاوز حناجرهم) لا يفقهون معناه ولا ينتفعون بتلاوته. (يمرقون) يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ من الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء. (الرمية) الصيد المرمي. (قتل عاد) أي أستأصلهم بالكلية بأي وجه ولا أبقي أحدا منهم]

[ر ٤٠٩٤]." (١)

"٣٦١٠ - حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: «دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه، - وهو قدحه -، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس» قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته

________ ٣٤١٤ (١٣٢١/٣) -[ش أخرجه مسلم في الزكاة باب ذكر **الخوارج** وصفاتهم

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٤/١٣٧

رقم ١٠٦٤. (خبت وخسرت) أي أنت الخائب والخاسر إذا ظننت أني لا أعدل لأنك تعتقد نفسك تابعا لمن هذه صفته. (يحقر أحدكم صلاته) يجدها قليلة ويظنها أقل ثوابا وقبولا. (مع صلاتهم) إذا قارنها بصلاتهم. (لا يجاوز تراقيهم) لا يتعداها والتراقي جمع ترقوة وهي عظم يصل ما بين ثغرة النحر والعاتق والمراد لا يفقهون معناه ولا تخشع له قلوبهم ولا يؤثر في نفوسهم فلا يعملون بمقتضاه. (يمرقون) يخرجون منه سريعا دون أن يستفيدوا منه. (الرمية) هو الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بمروق السهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه دون أن يعلق به شيء منه لشدة سرعة خروجه. (نصله) حديدة السهم. (رصافه) هو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل. (قدحه) هو عود السهم قبل أن يوضع له الريش. (قذذه) جمع قذة وهي واحدة الريش الذي يعلق على السهم. (قد سبق الفرث والدم) أي لم يتعلق به شيء منهما لشدة سرعته والفرث ما يجتمع في الكرش مما تأكله ذوات الكروش. (آيتهم) علامتهم. (البضعة) قطعة اللحم. (تدردر) تضطرب وتذهب وتجيء. (حين فرقة) أي زمن افتراق بينهم وفي رواية (على خير فرقة) أي أفضل طائفة. (نعت النبي) أي على وصفه الذي وصفه وحدده]
[٤٧٧١، ٥٨١١، ٦٥٣٢، ٦٥٣٤]." (١)

"٣٦١١ - حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء -[٢٠١]- الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة»

______ ٣٤١٥w (١٣٢١/٣) -[ش أخرجه مسلم في الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج رقم ١٠٦٦. (أخر) من الخرور وهو الوقوع والسقوط. (خدعة) بفتح الخاء وكسرها وضمها أي تمويه وإخفاء وتلون وتكون بالتورية والتعريض وخلف الوعد والكذب والاقتصار على التورية أو التعريض أفضل و ا لمراد أنه يلتزم ما سمعه في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن حدث من عنده فإنه يجتهد برأيه ويلون في الكلام ما شاء ليقنع سامعه وليس المراد أنه يخادع في حديثه حاشاه رضي الله عنه. (حدثاء الأسنان) جمع حديث السن وهو الصغير. (سفهاء الأحلام) ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٤/٢٠٠

وهو الطائش خفيف العقل. (من قول خير البرية) أي من خير ما تقوله البرية أو هو القرآن والسنة والبرية الخلق. (يمرقون) يخرجون. (الرمية) الصيد المرمي. (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم) أي لا يصل إلى قلوبهم والحناجر جمع حنجرة وهي رأس الحلقوم الذي يرى من خارج الحلق]

[٤٧٧٠، ٦٥٣١]." (١)

"وقال الليث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: وقعت الفتنة الأولى - يعني مقتل عثمان - فلم تبق من أصحاب بدر أحدا، ثم وقعت الفتنة الثانية، - يعني الحرة - فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا، ثم وقعت الثالثة، فلم ترتفع وللناس طباخ "

________ ٣٨٠٠W (١٤٧٥/٤) -[ش (الحرة) موضع الوقعة التي حصلت خارج المدينة قاتل فيها عسكر يزيد بن معاوية - رضي الله عن معاوية - أهل المدينة سنة ثلاث وستين للهجرة قتل فيها سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وعلى يزيد من ربه ما يستحق من الجزاء والحرة أرض ذات حجارة سوداء. (الثالثة) قيل لما خرج في المدينة أبو حمزة **الخارجي** وكان ذلك في خلافة مروان بن محمد سنة ثلاثين ومائة ألف للهجرة. (طباخ) قوة وشدة]." (٢)

"٤٣٥١ - حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الواحد، عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة، حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٦٤]- من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ، لم تحصل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر، بين عيينة بن بدر، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع: إما علقمة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء»، قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال يا رسول الله اتق الله، قال: «ويلك، أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله» قال: ثم ولى الرجل، قال خالد بن الوليد: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: «لا، لعله أن يكون يصلي» فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم» قال: ثم نظر إليه وهو مقف، فقال: «إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا، لا يجاوز حناجرهم،

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٢٠٠/٤

(٢) صحيح البخاري البخاري ٨٦/٥

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، وأظنه قال: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود»

________ ٤٠٩٤w (١٥٨١/٤) -[ش أخرجه مسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم ١٠٦٤

(بذهيبة) تصغير ذهبة وهي قطعة من الذهب. (أديم مقروظ) جلد مدبوغ بالقرظ وهو نبت معروف لديهم. (تحصل) تخلص. (غائر العينين) عيناه داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة. (مشرف) بارز. (كث) كثير شعرها. (مشمر الإزار) إزاره مرفوع عن كعبه. (أنقب) أفتح وأشق. (مقف) مول ومدبر. (ضئضئ) أصل. (رطبا) سهلا يواظبون على قراءته ويجودونه. (لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم والمعنى لا يؤثر في قلوبهم فلا يرفع في الأعمال الصالحة ولا يقبل منهم. (يمرقون) يخرجون بسرعة. (الرمية) الصيد المرمي يصيبه السهم فينفذ من ناحية إلى أخرى ويخرج دون أن يعلق به دم لسرعته. (قتل ثمود) أي أستأصلهم بالقتل كما استؤصلت ثمود]

[٤٣٩٠، ٦٩٩٥، ٧١٢٣، وانظر ٣١٦٦]." (١)

"٤٧٢٨ - حدثني محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، قال: سألت أبي: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ [الكهف: ١٠٣]: هم الحرورية؟ قال: " لا هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم، وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه "، وكان سعد يسميهم الفاسقين

________ ٤٤٥١w (١٧٥٨/٤) -[ش (بالأخسرين أعمالا) الذين كانت خسارتهم في عملهم أضعاف خسارة غيرهم وذلك أنهم أتبعوا أنفسهم في عمل يرجون به فضلا وثوابا فنالوا هلاكا وعقابا / الكهف ١٠٣ /. (الحرورية) طائفة من الخوارج ينسبون إلى قرية كانت بقرب الكوفة تسمى حروراء منها خرجوا على علي رضي الله عنه. (ينقضون عهد الله) يبطلونه ولا يوفون به وعهد الله تعالى الإيمان به وما أعطي به من العهود والذمم. (من بعد ميثاقه) إبرامه وتوثيقه / البقرة ٢٧ / و / الرعد ٢٥ /]." (٢)

"وقال المنهال: عن سعيد بن جبير، قال: قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، قال: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ﴿وأقبل بعضهم على بعض

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٦٣/٥

(٢) صحيح البخاري البخاري ٩٣/٦

يتساءلون﴾ [الصافات: ٢٧] ﴿ولا يكتمون الله حديثا﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ [الأنعام: ٢٣]، فقد كتموا في هذه الآية؟ وقال: ﴿أم السماء بناها﴾ [النازعات: ٢٧] إلى قوله: ﴿دحاها﴾ [النازعات: ٣٠] فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: ﴿أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾ [فصلت: ٩] إلى قوله: ﴿طائعين﴾ [فصلت: ١١] فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء؟ وقال: ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿عزيزا حكيما﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿سميعا بصيرا﴾ [النساء: ٥٨] فكأنه كان ثم مضى؟ فقال: ﴿فلا أنساب بينهم﴾ [المؤمنون: ١٠١]: " في النفخة الأولى، ثم ينفخ في الصور: ﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ فلا أنساب -[١٢٨]- بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم في النفخة الآخرة، ﴿أقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [الصافات: ٢٧] وأما قوله: ﴿ما كنا مشركين﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿ولا يكتمون الله حديثا﴾ [النساء: ٤٢]، فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم، وقال المشركون: تعالوا نقول لم نكن مشركين، فختم على أفواههم، فتنطق أيديهم، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا، وعنده: ﴿يود الذين كفروا﴾ [البقرة: ١٠٥] الآية، وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا الأرض، ودحوها: أن أخرج منها الماء والمرعى، وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين، فذلك قوله: ﴿دحاها﴾ [النازعات: ٣٠]. وقوله: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ [فصلت: ٩]. فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السموات في يومين، ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ [النساء: ٩٦] سمى نفسه ذلك، وذلك قوله، أي لم يزل كذلك، فإن الله لم يرد شيئا إلا أصاب به الذي أراد، فلا يختلف عليك القرآن، فإن كلا من عند الله " قال أبو عبد الله: حدثني يوسف بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بهذا، وقال مجاهد: ﴿لهم أجر غير ممنون﴾ [فصلت: ٨]: «محسوب»، ﴿أقواتها﴾ [فصلت: ١٠]: «أرزاقها» ﴿في كل سماء أمرها﴾ [فصلت: ١٢]: «مما أمر به»، ﴿نحسات﴾ [فصلت: ١٦]: «مشائيم»، ﴿وقيضنا لهم قرناء﴾ [فصلت: ٢٥]: «قرناهم بهم»، ﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾ [فصلت: ٣٠]: «عند الموت»، ﴿اهتزت﴾ [الحج: ٥]: «بالنبات»، ﴿وربت﴾ [الحج: ٥]: «ارتفعت»، ﴿من أكمامها﴾ [فصلت: ٤٧]: «حين تطلع»، ﴿ليقولن هذا لي﴾ [فصلت: ٥٠]: «أي بعملي أنا محقوق بهذا» وقال غيره: ﴿سواء للسائلين﴾ [فصلت: ١٠]: «قدرها سواء»، ﴿فهديناهم﴾ [فصلت: ١٧]: " دللناهم على الخير والشر، كقوله: ﴿وهديناه النجدين﴾ [البلد: ١٠] وكقوله: ﴿هديناه السبيل﴾ [الإنسان: ٣]: والهدى الذي هو الإرشاد بمنزلة أصعدناه، ومن ذلك قوله: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم

اقتده﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿يوزعون﴾ [النمل: ١٧]: يكفون، ﴿من أكمامها﴾ [فصلت: ٤٧]: قشر الكفرى هي الكم " وقال غيره: " ويقال للعنب إذا خرج أيضا كافور وكفرى، ﴿ولي حميم﴾ [فصلت: ٣٤]: القريب، ﴿من محيص﴾ [إبراهيم: ٢١]: حاص عنه أي حاد، ﴿مرية﴾ [هود: ١٧]: ومرية واحد، أي امتراء " وقال مجاهد: ﴿اعملوا ما شئتم﴾ [فصلت: ٤٠]: «هي وعيد» وقال ابن عباس: ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [المؤمنون: ٩٦]: «الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوه عصمهم الله، وخضع لهم عدوهم» ﴿كأنه ولي حميم﴾ [فصلت: ٣٤]

______________ ٤٥٣٧w (١٨١٤/٤) -[ش (رجل) قيل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة – وهي فرقة من الخوارج – وقد كان يجالس ابن عباس رضي الله عنهما في قلة ويعارضه. (تختلف. .) تشكل وتظهر كأنها متعارضة. (فقد كتموا. .) أي أنهم كانوا مشركين

(إلى قوله) وتتمتها رفع ﴿سمكها فسواها. وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها﴾ (رفع. .) جعل سقفها بعيدا عن الأرض أو المسافة بينها وبين الأرض بعيدة مديدة. (دحاها) بسطها ومدها وجعلها صالحة للسكنى والعيش عليها والتقلب في أقطارها. (إلى قوله) وتتمتها ﴿وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين. ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾. (أندادا) شركاء جمع ند وهو المثل أو النظير. (رواسي) جبالا ثوابت جمع راسية من رسا الشيء إذا ثبت أصله ورسخ. (بارك فيها) بما يخرج منها من زرع وثمر وما يعيش عليها من حيوان وما يحتاج إليه. (قدر. .) قسم أرزاق أهلها ومصالحهم ومعايشهم وجعل في كل قسم منها ما ليس في الآخر ليكون التبادل وتقوم التجارة. (سواء. .) مستوية ومتعادلة لا زيادة فيها ولا نقصان جوابا لمن سأل في كم خلقت الأرض والأقوات وقيل على قدر حاجة السائلين وهم جميع البشر. (استوى إلى السماء) توجهت إرادته إلى خلقها. (وهي دخان) قيل المراد بخار الماء وما هو على صورته. (كرها) ملجآت مقهورات وانظر أول الباب. (فكأنه. .) أي فكأن الله تعالى كان متصفا بهذه الصفات في الزمن الماضي ثم تغير عن ذلك. (فقال) أي ابن عباس رضي الله عنهما مجيبا للسائل المبتدع ومفندا له ما التبس عليه أو ما تتبعه من متشابه القرآن ابتغاء الفتنة. (فصعق) مات

وانظر الباب (٢٩٩). (في النفخة. .) أجابه عن المسألة الأولى مبينا أن التساؤل بعد النفخة الثانية ولكن ليوم القيامة أحوال ومواطن قبل أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ففي موطن يشغل كل بنفسه

ويبرأ من غيره فلا تساؤل وفي موطن يتلاوم أهل الباطل ويتهم بعضهم بعضا بالإفساد والتضليل فيكون التساؤل وهكذا. (الآية) وتتمتها ﴿وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا﴾ أي لا يقدرون على كتمان شيء لأن جوارحهم تشهد عليهم. (تسوى بهم الأرض) يدفنون ويصيرون فيها فتسوى بهم كما تسوى بالموتى أو يتمنون أن لو لم يبعثوا. (الآكام) جمع أكمة وهي الموضع المرتفع من الأرض كالتل والرابية (ممنون) مقطوع أو معدود. (مشائيم) لما فيها من العذاب لهم جمع مشومة من الشؤم وهو الشر. (قيضنا) هيأنا وأعددنا. (قرناء) شياطين ملازمين لهم

(عليهم) على المؤمنين تبشرهم بما سيلقون من جزاء عند الله تعالى بعد الموت. (اهتزت) تحركت تحريكا شديدا. (أكمامها) جمع كم وهو الغلاف الذي يغطي الثمر والحب في الشجر والنخل والزرع. (محقوق) مستحق له. (النجدين) مثنى نجد وهو ما ارتفع من الأرض من تل أو نحوه ويقال النجد للطريق الواضح وفسرا بطريقي الخير والشر لوضوحهما واستبانة أمرهما. (والهدى. .) يشير إلى أن الهدى يكون بمعنى الدلالة مطلقا كما في الآيات السابقة ويكون بمعنى الدلالة الموصلة. (أولئك) إشارة إلى الأنبياء الذين سبق ذكرهم في الآيات قبلها. (فبهداهم) ما جاؤوا به من أصول الدين التي لا اختلاف فيها بين الأنبياء وما سلكوه واتصفوا به من مكارم الأخلاق الفاضلة. (يكفون) أي يحبس أولهم ليلحق آخرهم وقيل معنى (يوزعون) يساقون ويدفعون. (الكفرى) هي الكم وقد سبق بيانه والكم بكسر الكاف وقيل بضمها. (كافور) هو زهر النخيل. (حميم) هو القريب المشفق لأن له في الإشفاق على قريبه حرارة وحدة. (محيص) محيد ومهرب من عذاب الله عز وجل. (واحد) أي من حيث المعنى وهو الامتراء أي الشك. وقرأ الجمهور بالكسر وقرأ الحسن البصري

بالضم. (هي. .) أي قوله اعملوا أمر تهديد ووعيد وليس أمر تخيير وتكريم. (عصمهم) حفظهم وحماهم]." (١)

"باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم." (٢)

"وقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ [التوبة: ١١٥] وكان ابن عمر، يراهم شرار خلق الله، وقال: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين»

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٢٧/٦

(٢) صحيح البخاري البخاري ١٦/٩

__________ ش [(الخوارج) جمع خارجة أي طائفة خرجوا عن الدين القويم وهم مبتدعون وسموا بذلك لأنهم خرجوا على خيار المسلمين. وكل من خرج عن جماعة المسلمين التي تعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمعت عليه الأمة فهو خارجي. (الملحدين) جمع ملحد وهو من عدل عن الحق ومال إلى الباطل. وفي أيامنا هذه هو من ينكر وجود الخالق سبحانه أو من ينكر الدين السماوي المنزل من عند الله عز وجل أو ينكر النبوات. (ما يتقون) ما يحذرون به الضلال ويخافون عاقبته. (انطلقوا. .) أي حرفوا معاني كتاب الله عز وجل بحملهم الآيات على غير ما أنزلت له]." (١)

"٦٩٣٢ - حدثنا يحيى بن سليمان، حدثني ابن وهب، قال: حدثني عمر، أن أباه، حدثه، عن عبد الله بن عمر، وذكر الحرورية، فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية»

__________ ٦٥٣٣ (٦/٢٥٤٠) -[ش (وذكر الحرورية) هم الخوارج ينسبون إلى حروراء وهو موضع في العراق اجتمعوا فيه أول ما خرجوا. (يمرقون) يخرجون سريعين

(مروق السهم) كما يدخل السهم من جهة ويخرج من الأخرى. (الرمية) الهدف الذي يرمي]." (٢)

"باب من ترك قتال الخوارج للتألف، وأن لا ينفر الناس عنه." (٣)

"٦٩٣٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الشيباني، حدثنا يسير بن عمرو، قال: قلت لسهل بن حنيف، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: في الخوارج شيئا؟ قال: سمعته يقول، وأهوى بيده قبل العراق: «يخرج منه قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية»

__________ ٦٥٣٥ (٦/٢٥٤١) -[ش أخرجه مسلم في الزكاة باب الخوارج شر الخلق والخليقة رقم ١٠٦٨

(لا يجاوز تراقيهم) جمع ترقوة وهي عظم في أعلى الصدر والمراد أنه لا يصل إلى قلوبهم. (يمرقون. .) انظر الحديث (٦٥٣٣)]." (٤)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٩/١٦

(٢) صحيح البخاري البخاري ٩/١٧

(٣) صحيح البخاري البخاري ٩/١٧

(٤) صحيح البخاري البخاري ٩/١٧

"٧٠٣٣ – حدثني سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن عبيدة بن نشيط، قال: قال عبيد الله بن عبد الله: سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر،

٧٠٣٤ – فقال ابن عباس: ذكر لي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «بينا أنا نائم، رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب، ففظعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان» فقال عبيد الله: «أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة»

________ ٦٦٢٨w (٢٥٧٩/٦) –[ش (عن ابن عبيدة بن نشيط) هو عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي قتله الخوارج بقديد سنة ثلاثين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث. (يخرجان) تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة ويحاربهما المسلمون بعده صلى الله عليه وسلم]

[ر ٣٤٢٤]." (١)

"حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد وهو ابن زيد، قال: حدثنا عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع، فكان يقول لنا: «لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحوص، وإياكم وشقيقا»، قال: «وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج، وليس بأبي وائل»." (٢)

"٣٢٠ – (١٩١) وحدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا أبو عاصم، يعني محمد بن أبي أيوب، قال: حدثني يزيد الفقير، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم، جالس إلى سارية، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ [آل عمران: ١٩٢] و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ [السجدة: ٢٠]، فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: «أتقرأ القرآن؟» قلت: نعم، قال: «فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام – يعني الذي يبعثه الله فيه –؟» قلت: نعم، قال: «فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج»، قال: ثم نعت وضع الصراط، ومر الناس عليه، – قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك – قال: غير

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٤١/٩

(٢) صحيح مسلم مسلم ٢٠/١

أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: - يعني - فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: «فيدخلون نهرا من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس»، فرجعنا قلنا: ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد، أو كما قال: أبو نعيم

---

s [ش (رأي من رأي **الخوارج**) وهو أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها (ثم نخرج على الناس) أي مظهرين مذهب **الخوارج** وندعو إليه ونحث عليه (زعم) زعم هنا بمعنى قال (عيدان السماسم) هو جمع سمسم وهو هذا السمسم المعروف الذي يستخرج منه السيرج وفي النهاية معناه والله أعلم أن السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقا سوداء كأنها محترقة فشبه بها هؤلاء قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شافيا قال وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب أسود كالأبنوس اه وأما القاضي عياض فقال لا يعرف معنى السماسم هنا قال ولعل صوابه عيدان الساسم وهو أشبه وهو عود أسود وقيل هو الأبنوس قال النووي والمختار أنه السمسم (كأنهم القراطيس) القراطيس جمع قرطاس بكسر القاف وضمها لغتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد (أترون الشيخ يكذب) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهو استفهام إنكار وجحد أي لا يظن به الكذب بلا شك (فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معناه رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي **الخوارج** بل كففنا عنه وتبنا منه إلا رجلا منا فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه (أو كما قال) هذا أدب معروف من آداب الرواة وهو أنه ينبغي للراوي إذا روى بالمعنى أن يقول عقب روايته أو كما قال احتياطا وخوفا من تغيير حصل]." (١)

"٦٧ - (٣٣٥) حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن معاذة ح، وحدثنا حماد، عن يزيد الرشك، عن معاذة، أن امرأة سألت عائشة فقالت: أتقضي إحدانا الصلاة أيام محيضها؟ فقالت عائشة: أحرورية أنت؟ قد «كانت إحدانا تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لا تؤمر بقضاء»

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١٧٩/١

s] ش (أحرورية أنت) نسبة إلى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة قال السمعاني هو موضع على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع **الخوارج** به قال الهروي تعاقدوا في هذه القرية فنسبوا إليها فمعنى قول عائشة رضي الله عنها إن طائفة من **الخوارج** يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة في زمن الحيض وهو خلاف إجماع المسلمين وهذا الاستفهام الذي استفهمته عائشة هو استفهام إنكاري أي هذه طريقة الحرورية وبئست الطريقة]. " (١)

"٧٣ - (٨٨٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار، أن نافع بن جبير، أرسله إلى السائب - ابن أخت نمر - يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة، فقال: نعم، صليت معه الجمعة في المقصورة، فلما سلم الإمام قمت في مقامي، فصليت، فلما دخل أرسل إلي، فقال: «لا تعد لما فعلت، إذا صليت الجمعة، فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك، أن لا توصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج».

---

s] ش (المقصورة) هي الحجرة المبنة في المسجد أحدثها معاوية بعدما ضربه **الخارجي]**. " (٢)

"٤٧ - باب ذكر **الخوارج** وصفاتهم." (٣)

"٤٨ - باب التحريض على قتل **الخوارج**." (٤)

"١٥٥ - (١٠٦٦) وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ابن علية، وحماد بن زيد، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، - واللفظ لهما - قالا: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر **الخوارج** فقال: «فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد»، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قال قلت: آنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١/٢٦٥

(٢) صحيح مسلم مسلم ٢/٦٠١

(٣) صحيح مسلم مسلم ٢/٧٤٠

(٤) صحيح مسلم مسلم ٢/٧٤٦

s] ش (مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد) مخدج اليد أي ناقص اليد ومودن اليد ناقص اليد ومثدون اليد صغير اليد مجتمعها (لولا أن تبطروا) البطر هنا التجبر وشدة النشاط]." (١)

"١٥٦ - (١٠٦٦) حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى **الخوارج**، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم، لاتكلوا عن العمل، «وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض» فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله، إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلا، حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى **الخوارج** يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال: لهم ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، ثم قال: صدق الله، وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، ألله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إي، والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا، وهو يحلف له "

---

s] ش (لا تجاوز صلاتهم تراقيهم) المراد بالصلاة هنا القراءة لأنها جزؤها (وأغاروا في سرح الناس) السرح السارح والسارحة الماشية أي أغاروا على مواشيهم السائمة (فنزلني زيد بن وهب منزلا) هكذا هو في معظم النسخ منزلا مرة واحدة وفي نادر منها منزلا منزلا مرتين وهو وجه الكلام أي ذكر لي مراحلهم بالجيش منزلا

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٢/٧٤٧

منزلا حتى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها (وسلوا سيوفكم من جفونها) أي أخرجوهامن أغمادها جمع جفن وهو الغمد (فإني أخاف أن يناشدوكم) يقال نشدتك الله وناشدتك الله أي سألتك بالله وأقسمت عليك (فوحشوا برماحهم) أي رموا بها عن بعد منهم ودخلوا فيهم بالسيوف حتى لا يجدوا فرصة (وشجرهم الناس برماحهم) أي مدوها إليهم وطاعنوهم بها ومنه التشاجر في الخصومة وسمي الشجر شجرا لتداخل أغصانه والمراد بالناس أصحاب علي (حتى استحلفه ثلاثا) قال الإمام النووي وإنما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر لهم أن عليا وأصحابه أولى الطائفتين بالحق وأنهم محقون في قتالهم]." (١)

"٤٩ - باب **الخوارج** شر الخلق والخليقة." (٢)

"١٥٩ - (١٠٦٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: سألت سهل بن حنيف، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر **الخوارج**، فقال: سمعته وأشار بيده نحو المشرق «قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية»

---

s [ش (يعدوا) يجاوز]." (٣)

"٢٥ - (١٦٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، وأبو معاوية، ووكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة "

---

s [ش (لا يحل دم إمرئ مسلم) أي لا يحل إراقة دمه كله وهو كناية عن قتله ولو لم يرق دمه (إلا بإحدى ثلاث) أي علل ثلاث

(الزان) هكذا هو في النسخ الزان من غير ياء بعد النون وهي لغة صحيح قرئ بها في السبع كما في قوله

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٧٤٨/٢

(٢) صحيح مسلم مسلم ٧٥٠/٢

(٣) صحيح مسلم مسلم ٧٥٠/٢

تعالى الكبير المتعال والأشهر في اللغة إثبات الياء في كل ذلك

(والنفس بالنفس) المراد به القصاص بشرطه

(والتارك لدينه المفارق للجماعة) عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام قال العلماء ويتناول أيضا كل خارج عن الجماعة ببدعة أو بغي أو غيرهما وكذا **الخوارج**]. " (١)

" ٢٠ - (١٧٤٢) وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني موسى بن عقبة، عن أبي النضر، عن كتاب رجل من أسلم، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له: عبد الله بن أبي أوفى، فكتب إلى عمر بن عبيد الله حين سار إلى الحرورية، يخبره، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم، فقال: «يا أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»، ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «اللهم، منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم، وانصرنا عليهم»

---

s [ش (الحرورية) أي لقتالهم وهم **الخوارج**

(واسألوا الله العافية) قد كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال العافية وهي من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة

(فإذا لقيتموهم فاصبروا) هذا حث على الصبر والقتال وهو آكد أركانه وقد جمع الله سبحانه آداب القتال في قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله﴾

(واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) معناه ثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله ومشي المجاهدين في سبيل الله فاحضروا فيه بصدق وأثبتوا]. " (٢)

" ١٣٧ - (١٨١٢) حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان يعني ابن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هرمز، أن نجدة، كتب إلى ابن عباس يسأله، عن خمس خلال، فقال:

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٣/١٣٠٢

(٢) صحيح مسلم مسلم ٣/١٣٦٢

ابن عباس: لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه، كتب إليه نجدة: أما بعد، فأخبرني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء؟ " وقد كان يغزو بهن، فيداوين الجرحى، ويحذين من الغنيمة، وأما بسهم فلم يضرب لهن، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان، وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم؟ فلعمري، إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم، وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنا كنا نقول: هو لنا، فأبى علينا قومنا ذاك "،

---

s [ش (لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه) يعني إلى نجدة الحروري من **الخوارج** معناه أن ابن عباس يكره نجدة لبدعته وهي كونه من **الخوارج** الذين يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ولكن لما سأله عن العلم لم يمكنه كتمه فاضطر إلى جوابه وقال لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه أي لولا أنني إذا تركت الكتابة أصير كاتما للعلم مستحقا لوعيد كاتمه لما كتبت إليه

(ويحذين) أي يعطين الحذوة وهي العطية وتسمى الرضخ والرضخ العطية القليلة

(متى ينقضي يتم اليتيم) أي متى ينتهي حكم يتمه أما نفس اليتم فينقضي بالبلوغ

(فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ) أي فإذا صار حافظا لما له عارفا بوجوه أخذه وعطائه

(عن الخمس) معناه خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى

(فأبى علينا قومنا ذاك) أي رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا بل يصرفونه في المصالح وأراد بقومه ولا ة الأمر من بني أمية]." (١)

"٤٣ - (١٨٤١) حدثنى زهير بن حرب، حدثنا شبابة، حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إنما الإمام جنة، يقاتل من ورائه، ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله عز وجل وعدل، كان له بذلك أجر، وإن يأمر بغيره كان عليه منه»

---

s [ش (حدثنا إبراهيم عن مسلم) هذا الحديث أول الفوات الثالث الذي لم يسمعه إبراهيم بن سفيان عن

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١٤٤٤/٣

مسلم بل رواه عنه بالإجازة ولهذا قال عن مسلم

(الإمام جنة) أي كالستر لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة الإسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ومعنى يقاتل من ورائه أي يقاتل معه الكفار والبغاة **والخوارج** وسائر أهل الفساد وينصر عليهم ومعنى يتقى به أي شر العدو وشر أهل الفساد والظلم مطلقا والتاء في يتقى مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية]." (١)

"٥١ - (١٨٤٧) حدثني محمد بن المثنى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، أنه سمع أبا إدريس الخولاني، يقول: سمعت حذيفة بن اليمان، يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «نعم»، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: «نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»

---

s [ش (دعاة على أبواب جهنم) قال العلماء هؤلاء من كان من الأمراء يدعو إلى بدعة أو ضلال آخر **كالخوارج** والقرامطة وأصحاب المحنة وفي حديث حذيفة هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم ووجوب طاعته وإن فسق وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك فتجب طاعته في غير معصية وفيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هذه الأمور التي أخبر بها وقد وقعت كلها]." (٢)

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١٤٧١/٣

(٢) صحيح مسلم مسلم ١٤٧٥/٣

"٥٩ – عن عمرو، سمع عبيد بن عمير، نرى رسول الله إنما قضى الولد للفراش من أجل ابن نوح عن عمرو، سمع عبيد بن عمير، يقول: يخرج من النار قوم بعدما امتحشوا وصاروا فحما، فيلقون في نهر على باب الجنة يقال له نهر الحياة ، فينبتون كما تنبت التغاريز أو كما تنبت الحبة في حميل السيل ، فيدخلون الجنة الجنة ".

فقال: «هؤلاء عتقاء الله من النار» .

فقال لرجل من أهل مكة يرى رأي **الخوارج**: ما هذا الحديث الذي تحدث به يا أبا عاصم؟ قال: أيها العلج لو أني لم أسمعه من كثير من أصحاب محمد لم أحدث به." (١)

"٤٨ – حدثنا سعدان، قال: حدثنا سفيان، عن عبيد بن أبي يزيد، عن ابن عباس، أنه ذكر عنده **الخوارج**، وما يلقون عند تلاوة القرآن فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم هم يضلون.." (٢)

"١٣٦٣ – حدثني أبو عبيدة محمد بن محمد المخزومي قال: حدثني حفص بن عمر بن رفيع قال: كنا جلوسا عند عبد الملك بن جريج فإذا برجل من آل باذان يقال له فلان أتاه فقال له: يا أبا الوليد، من الرافضي –[١٩٣]– من الناس؟ قال: " من يرفض أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكرهه " قال: فأقمنا بعد ذلك فإذا بعبد العزيز بن أبي رواد قد طلع وكان يصلي عند باب الصفا، وكان ابن جريج يعظمه إذا رآه ويوقره ويفسح له في مجلسه وقال لفلان: سله وهو مقبل إذا جاء وجلس واطمأن فنسأله عن مسألة ابن باذان، فلما جلس وتحدث ساعة سأله عن مسألة ابن باذان، فقال له: جعلت فداك يا أبا عبد المجيد، من الرافضي؟ قال: الرافضي من كره أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو كان له عليهم عيب سوء قال: فلما قام الرجل وذهب وكان الناس يتهمون عبد العزيز بقول الإرجاء وآخرون يقولون بقول **الخوارج** قال: فلما قال هذا الكلام رفع ابن جريج يده فقال: الحمد لله رب العالمين، كان الناس يقولون في هذا الرجل بهذه الأشياء، ولقد كنت أعلم أن مثل هذا لا يعيب لأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا بخير والباب الرابع: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة أصبعا، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا وفي عتبة الباب خمس درجات في بطن الوادي ويقال لهذا الباب باب بني مخزوم أيضا والباب الخامس: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق ثلاثة –[١٩٤]– عشر ذراعا واثنتا عشرة أصبعا، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا، وفي عتبة الباب سبع درجات، وهذا

---

(١) الثاني من حديث سفيان بن عيينة للطائي على بن حرب الطائى ص/٦٠

(٢) جزء سعدان سعدان بن نصر ص/٢١

الباب من أبواب بني مخزوم والباب السادس: فيه أسطوانة عليه طاقان، طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة أصبعا، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا، وفي عتبة الباب ست درجات، وكان يقال لهذا الباب باب بني تيم بن مرة، وكان بحذاء دار عبد الله بن جدعان ودار عبيد الله بن معمر بن عثمان، فدخلتا في الوادي حيث وسع المهدي المسجد الحرام، وقد فضلت من دار عبد الله بن جدعان فضلة كانت في أيديهم تلك الفضلة يحوزونها ويكرونها ويقبلونها، حتى كانت سنة ست وأربعين ومائتين، فاشتراها محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الزينبي، وهو والي مكة، ثم صارت لابن يزداد مولى أمير المؤمنين والباب السابع: فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا واثنتا عشرة أصبعا، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعا وثماني عشرة أصبعا، وفي عتبة الباب خمس درجات، وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم كان يقال له باب أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها وعلى الأساطين التي على أبواب المسجد كراس مما يلي الوادي، وباب بني سهم وباب بني جمح ساج منقوش بالزخرف والذهب وفي الشق الذي يلي باب بني جمح ستة أبواب وعشر طاقات الباب الأول: وهو الذي يلي باب المنارة التي تلي أجياد الكبير، -[١٩٥]- فيه أسطوانة عليها طاقان، طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعا، وما بين جدري الباب خمسة أذرع، وفي عتبة الباب سبع درجات، وهو يقال له باب حكيم بن حزام، وبني الزبير بن العوام، والغالب عليه اليوم باب الحزامية؛ لأنه يلي الخط الحزامي والباب الثاني: فيه أسطوانتان عليهما ثلاث طاقات، طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا، وما بين جدري الباب واحد وعشرون ذراعا، وفي عتبة الباب خمس درجات، والباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان، يقال له اليوم باب الخياطين والباب الثالث: فيه أسطوانة عليه طاقان، طول كل طاقة في السماء ثلاثة عشر ذراعا، ووجوه الطاقين منقوش بالفسيفساء، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعا، وفي عتبة الباب سبع درجات، وبين يدي الباب بلاط يمر عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب، وذلك الفسيفساء من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين، وهو آخر عمله إلى ذلك الموضع وهو باب بني جمح والباب الرابع: طاق طوله في السماء عشرة أذرع، وعرضه خمسة أذرع، وعليه باب مبوب كان يشرع في زقاق كان بين يدي دار زبيدة وبين المسجد كان ذلك الزقاق مسلوكا، وهو باب أبي البختري بن هاشم الأسدي كان يستقبل داره التي دخلت في دار زبيدة، فيها بئر الأسود، للأسود بن المطلب بن أسد، وهي بئر جاهلية مدفونة في بعض حوانيت -[١٩٦]- دار زبيدة، وذلك بعد أن بنيت دار زبيدة، وكانت بنيت في سنة ثمان وثمانين

١٣٦٤ - فحدثني علي بن حرب الموصلي قال: دخلنا على ابن وهب في دار زبيدة وهي ستا، فسمعنا

منه، فيها سنة ثمان وثمانين ومائة حدثني بعض المكيين: أن ذلك الزقاق، كان يباع فيه فيما مضى الدجاج والحمام، وكان مسلوكا مخترقا إلى السويقة وما ناحاها والباب الخامس: طاق طوله في السماء عشرة أذرع، وعرضه أربعة أذرع واثنتا عشرة أصبعا، والباب مبوب يشرع في زقاق دار زبيدة أيضا، وهو الباب الذي يصعد منه اليوم إلى دار زبيدة والباب السادس طاق طوله في السماء عشرة أذرع، وعرضه سبعة أذرع واثنتا عشرة أصبعا، وفي العتبة خمس درجات، وهو باب بني سهم، وفي الشق الذي يلي دار الندوة وهو الشق الشامي من الأبواب ستة أبواب الباب الأول: وهو يلي المنارة التي تلي باب بني سهم، طاق طوله في السماء عشرة أذرع، وعرضه أربعة أذرع، وفي عتبة هذا الباب سبع درجات، فإذا كثر التراب من السيول ذهبت أربع وبقيت منه ثلاث درجات -[١٩٧]- وهو باب دار عمرو بن العاص، ومنه يدخل سيل قعيقعان إذا عظم إلى المسجد الحرام حتى حز في جدري الباب حزا، وجعل عليه طبق من خشب الساج على قدر الباب يمنع السيل، يجعل ذلك الطبق عليه إذا جاء السيل وكثر الماء، فإذا نضب الماء رفع من موضعه والباب الثاني: قد سد موضعه، والباب بين، وهو باب دار العجلة قد بني وسد بالبناء، وموضعه بين لمن تأمله والباب الثالث: وهو باب دار العجلة والباب الرابع: وهو باب قعيقعان، طاق طوله في السماء عشرة أذرع، وعرضه سبعة أذرع وست أصابع، وفي عتبة الباب ثماني درجات، يقال له باب حجير بن أبي إهاب والباب الخامس: وهو باب دار الندوة والباب السادس: طاق طوله في السماء تسعة أذرع، وعرضه خمسة أذرع، وفي عتبة هذا الباب ثماني درجات في بطن المسجد، وهو باب دار شيبة بن عثمان، يسلك منه إلى السويقة، وفي هذا الشق درجة يصعد منها إلى دار الإمارة درجات من رخام عليها درابزين وفي هذا الشق جناح من ساج شارع من دار العجلة، كان شرع للمهدي أيام بنيت في سنة ستين ومائة على يدي محمد بن إبراهيم إذ كان بمكة -[١٩٨]-

١٣٦٥ - وسمعت عبد الرحمن بن محمد الجدي، يذكر: أنه رأى محمد بن إبراهيم خلف المقام يصلي، فكان فيه ذلك الجناح على حاله حتى دخلت المبيضة، فقطعه حسين بن حسن ووضع الجناح لاصقا بالكواء التي كانت أبواب الجناح، وذلك في سنة المائتين في الفتنة، فأقامت على ذلك من الخراب حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله في سنة إحدى وعشرين ومائتين بعمارة دار العجلة، فأشرع الجناح، وجعل شباكه بالحديد، وجعلت عليه أبواب مزررة تطوى وتنشر، فهو قائم إلى يومنا، وكان حسين قد خرب دار العجلة خرابا شديدا حتى قال في ذلك شاعر من أهل مكة، وذكر رجلا يدعو عليه ويتمثل في شعره بخراب دار العجلة، فقال:

[البحر الرمل]

عجل الله لك الخزي كما ... عجل الخزي لدار العجلة

بعد سكنى ريس الناس بها ... صار تلا وعاد فيها مزبلة." (١)

"١٩٠٩ - حدثني ابن أبي يقظة المديني، قال: ثنا أبو بكر عبد الرحمن بن شيبة، قال: أخبرني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، عن ثمال بن طليب الحروري، وجرير بن ميمون الديلي، عن عبد الله، ومحمد، ابني كثير بن مسافع ومحمد بن مسلمة المخزومي، عن ابن عياض الكعبي، ويحيى بن محمد بن عبد الله، عن عبد الجبار بن عبد الرحمن المصبحي، وأزهر بن سعيد بن نافع، عن يزيد بن خالد الضمري، -[١٤١]- وعمر بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن المؤمل، ومحمد بن حسن، وغيرهم، حدثني كل واحد منهم بطائفة من هذا الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سمعت من أمر الحروراء الذين خرجوا في زمن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم قالوا: وأقبل أبو حمزة من عرفة حتى صعد المنبر يعني بمكة وعليه ثوبان قطريان وهو متنكب قوسا عربية، فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: " أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتقدم ولا يتأخر إلا بأمر الله عز وجل ووحيه، أنزل عليه كتابا بين له ما يأتي وما يذر، فلم يكن في شك من دينه، ولا على شبهة من أمره حتى قبضه الله تعالى إليه، فصلى الله عليه وسلم، وقد علم المسلمون معالم دينهم، وولى أبا بكر الصديق رضي الله عنه صلاتهم، فعمل أبو بكر رضي الله عنه بالكتاب والسنة، وقتل أهل الردة، ثم مضى لسبيله يرحمه الله، وولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأمر بعده، فسار عمر رضي الله عنه سيرة صاحبه، جبى الفيء، وقسمه بين أهله، وفرض الأعطية، وجمع الناس في قيام شهر رمضان، وغزا العدو في بلادهم، وضرب في الخمر ثمانين، ثم مضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسبيله يرحمه الله وغفر له، ثم ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه الأمر على الناس من بعده، فسار ست سنين بسيرة صاحبيه، وسار في الست الآخرة بما أحبط سنيه الأوائل، ثم قام من بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلم يبلغ من الحق قصدا، ولم يرفع له منارا، ثم -[١٤٢]- مضى لسبيله، وهو في ذلك يلعنهما لعن الله أبا حمزة ثم قام من بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن لعينه، فاتخذ عباد الله خولا، ومال الله دولا، ودين الله دغلا، ثم مضى إلى سبيله، فالعنوه لعنه الله أيها الناس

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٧٠/٢

قال: فلعنه جنده والناس الذين معه حتى ارتفع الصوت، ثم ولي يزيد بن معاوية، يزيد الخمور ويزيد القرود، فالعنوا يزيد، لعن الله يزيد وأبا يزيد، ثم ولي عمر بن عبد العزيز، فلم يذكره، وحمده وحمد عمله، ثم استقرئ خلفاء بني أمية خليفة خليفة يقع بهم، ويسبهم قال: ثم ولي يزيد بن عبد الملك الفاسق في بطنه، المأبون في دبره، الذي لم يؤنس منه رشد، وقد قال الله عز وجل في كتابه في أموال اليتامى ﴿فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم﴾ [النساء: ٦] في نفس واحدة يطلب منها الرشد والمال لها، فكيف بمن يلي أمر هذه الأمة أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فهذا أعظم، يأكل الحرام، ويشرب الحرام، ويلبس الحلة، قد قومت عليه بألف دينار، قد ضربت فيها الأبشار، وتهتكت فيها الأستار، وأجلس حبابة عن يمينه وسلامة عن شماله تغنيانه، ويشرب الخمر حتى إذا أخذ الشراب كل مأخذ قال: ألا أطير؟ بلى، يطير إلى النار وأما بنو أبيه يعني بني أمية ففرقة منهم بطشهم بطش جبرية، يأخذون بالظنة، ويقتلون على الغضب ويحكمون بالشفاعة، ويأخذون الفريضة -[١٤٣]- من غير موضعها، ويضعونها في غير أهلها، وقد سمى الله تبارك وتعالى أهلها، فجعلهم ثمانية أصناف، فقال تبارك وتعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾ [التوبة: ٦٠] فأقبل صنف تاسع ليس منها، فلم يرض أن يكون كأحدها حتى أخذها كلها، فقلت له: إن ليس لك فيها حقا، أفلا ترضى أن تكون فيها كمن له فيها حق، فأبى إلا أخذها كلها، فأقبلنا عليكم، فقلنا: أعينونا عليهم، وقلتم: سلطان ولا نقوى عليه، فعذرناكم بذلك، ثم استدرتم إليه فأعنتموه على أخذها، فلا أنتم إذ غلبكم تركتم عونه، فأنتم تعلمون ظلمه حتى صرتم له أعوانا على أخذها، والظلم فيهم، تلكم الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله عز وجل، وقد شهد لكم يا أهل مكة في حكمه أصابتكم في زمن هشام بن عبد الملك، فكتب إليهم بكتاب أرضاكم فيه وأسخط الله عز وجل عليه، فقال: قد تركت لكم صدقاتكم في عامكم هذا، فزاد فقيركم الذي جعل الله عز وجل له ذلك فقرا، وزاد غنيكم غنى، فقلتم: جزاه الله خيرا، فلا جزاه الله خيرا، ولا أثابكم خيرا، أما هذه الشيع فشيع تظاهرت بكتاب الله عز وجل، وأعظمت الفرية على الله تعالى، لم يفارقوا الناس ببصر ناقد في الدين، ولا علم نافع في القرآن، ينقمون المعصية على أهلها، ويعملون إذا ولوا بها، ينصرون الفتنة، ولا يخرجون منها جفاة عن الدين، أتباع كهان، يؤملون الدولة في بعث الموتى، ويوقنون ببعث إلى الدنيا قبل يوم القيامة، قلدوا دينهم من لا ينظر إليهم -[١٤٤]- ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ [التوبة: ٣٠] ، يا أهل الحجاز قد بلغني أنكم تعيرونني بأصحابي وتزعمون أنهم شباب، ويحكم، وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شبابا؟ شباب والله يكتهلون في شبابهم،

غائبة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجلهم، أنضاء عبادة، وقد نظر الله عز وجل إليهم في جوف الليل، محنية أصلابهم على أجزاء القرآن، إذا مر أحدهم بالآية فيها ذكر الجنة دعا شوقا إليها، وإذا مر بالآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه، موصول كلالهم بكلالهم، كلال الليل بكلال النهار، قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وجباههم، فاستقلوا ذلك في جنب الله عز وجل حتى إذا رأوا السهام قد فوقت والرماح قد أشرعت والسيوف قد انتضيت وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا رعد الكتيبة في ذات الله تعالى، فمضى الشباب منهم قدما حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه، وتخضبت بالدماء محاسن وجهه، وأسرعت إليه سباع الأرض وانحطت عليه طير السماء، فكم من عين في منقار طير طالما بكى صاحبها في جوف الليل في سجوده لله تعالى، وكم من كف زالت عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في ركوع وسجود لله تعالى " ثم قال أبو حمزة: " هاه، هاه " وانتحب، ووضع كمه على وجهه، وبكى، وبكى الناس لبكائه، وقال للناس: " لشتان بين من يدعوكم -[١٤٥]- إلى الرحمن وبيعة القرآن وبين من يدعو إلى سنة الشيطان وبيعة مروان، وما أمر مروان برشيد "، ثم نزل، فما رؤي على منبر مكة أحد كان أحسن خطبة منه

١٩١٠ - وأنشدني أبو يحيى بن أبي مسرة لبعض الخوارج:
[البحر الطويل]

لقد أخرتني يوم مكة شقوتي ... غداة مضى المختار فيمن يقدم
غداة ينادي أيها الناس أقبلوا ... إلى طاعة الرحمن قبل التندم
إلى الله يدعو أن يقام كتابه ... وبالسيد الماضي يسير وينتمي." (١)
". . . . .

= والبخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١) (٣٣)، والنسائي ٦/ ٤ - ٥ و ٦، و ٧/ ٧٧ - ٧٨ و ٧٩ من طريق سعيد ابن المسيب، ومسلم (٢١) (٣٤) من طريق عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة، ومسلم (٢١) (٣٥)، وأبو داود (٢٦٤٠)، والترمذي (٢٧٨٩)، والنسائي ٧/ ٧٩، وابن ماجه (٣٩٢٧) من طريق

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١١٨/٣

ذكوان أبي صالح السمان، والنسائي ٧/ ٧٩ من طريق زياد بن قيس، وغيرهم عن أبي هريرة. وفي رواية عبد الرحمن بن يعقوب زيادة وهي "ويؤمنوا بي وبما جئت به"، وهي من رواية ابنه العلاء عنه، والعلاء قال أبو حاتم الرازي: صالح روى عنه الثقات ولكنه أنكر من حديثه أشياء، وقال الحافظ في "التقريب": صدوق ربما وهم.

وروي كحديث الحسن عن أبي هريرة من حديث ابن عمر عند البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢) من طريق شعبة، عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعا. لم يرو ءنه من غير هذا الطريق، وقد استبعد قوم -كما قال الحافظ ابن حجر في "الفتح"- صحته بهذه الزيادة بأن الحديث لو كان عند ابن عمر لما ترك أباه ينازع أبا بكر في قتال مانعي الزكاة، ولو كانوا يعرفونه لما كان أبو بكر يقر عمر على الاستدلال بقوله عليه الصلاة والسلام: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله"، وينتقل عن الاستدلال بهذا النص إلى القياس والاستنباط إذ قال: لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال. وأجاب الحافظ عن ذلك بأجوبة ليست بالقوية.

وفي الباب أيضا -بهذه الزيادة- عن معاذ بن جبل وهو الحديث التالي عند المصنف، وفي سنده شهر بن حوشب، وهو ضعيف وله أوهام، وقال ابن عون: إن شهرا نزكوه. أي: طعن فيه أهل العلم.

وروي أيضا عن أنس بن مالك في قصة منازعة عمر لأبي بكر عند النسائي ٦/ ٦٧ من طريق عمرو بن عاصم الكلابي عن عمران أبي العوام القطان عن معمر عن ا‌لزهري عن أنس. وعمرو بن عاصم وعمران القطان كلاهما يهم ويغلط، وعمران القطان رمي برأي الخوارج، وقال النسائي بإثره: عمران القطان ليس بالقوي في الحديث وهذا الحديث خطأ، والذي قبله الصواب حديث الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة. =." (١)

"١٢ - باب في ذكر الخوارج

١٦٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة

عن علي بن أبي طالب، قال: وذكر الخوارج، فقال: فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد، ولولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم -.

قلت: أنت سمعته من محمد - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: إي ورب الكعبة، ثلاث مرات (١).

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٥١/١

= وأخرج الترمذي (٤١٥٨)، والنسائي (٨١٢٢) من طريق عطاء، عن ابن عباس، قال: دعا لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يؤتينى الحكمة مرتين. قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث عطاء.

وأخرج الترمذي (٤١٥٧) من طريق أبي جهضم، عن ابن عباس: أنه رأى جبريل عليه السلام مرتين، ودعا له النبي - صلى الله عليه وسلم - مرتين. وقال الترمذي: هذا حديث مرسل، وأبو جهضم لم يدرك ابن عباس.

وهو في "مسند أحمد" (١٨٤٠)، و"صحيح ابن حبان" (٧٠٥٤) و (٧٠٥٥).

قوله: "علمه الحكمة " قيل: المراد بالحكمة: معرفة حقائق الأشياء والعمل بما ينبغي، وهو المذكور في كتاب الله تعالى، وقيل: الظاهر أن يراد بها السنة لأنها قرنت بالكتاب، قال تعالى: ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ [البقرة: ١٢٩].

(١) إسناده صحيح. أيوب: هو ابن أبي تميمة السختياني، وعبيدة: هو السلماني.

وهو في "مصنف ابن أبي شيبة" ١٥/ ٣٠٣ - ٣٠٤.

وأخرجه مسلم (١٠٦٦) (١٥٥)، وأبو داود (٤٧٦٣)، والنسائي في "الكبرى" (٨٥١٩) و (٨٥٢٠) من طريق محمد بن سيرين، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٦٢٦)، و"صحيح ابن حبان" (٦٩٣٨). =." (١)

"قلت لأبي سعيد الخدري: هل سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذكر في الحرورية شيئا؟ فقال: سمعته يذكر قوما يتعبدون: "يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصومه مع صومهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أخذ سهمه فنظر في نصله، فلم ير شيئا، فنظر في رصافه فلم ير شيئا، فنظر في قدحه فلم ير شيئا، فنظر في القذذ فتمارى هل يرى شيئا أم لا" (١).

---

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو: وهو ابن علقمة الليثي، وقد توبع.

وأخرجه البخاري (٦٩٣١)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٧) من طريق محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة وعطاء بن يسار، عن أبي سعيد.

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١/١١٥

وهو في "مسند أحمد" (١١٢٩١) عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه بنحوه مطولا ومختصرا البخاري (٥٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤)، وأبو داود (٤٧٦٤)، والنسائي في "المجتبى" ٥/ ٨٧ - ٨٨، وفي "الكبرى" (٨٠٣٥) و (٨٥٠٧) و (١١١٥٦) و (١١١٥٧) من طرق عن أبي سعيد الخدري.
وهو في "مسند أحمد" (١١٠٠٨) و (١١٢٨٥)، و"صحيح ابن حبان" (٦٧٣٧) و (٦٧٤١).
قوله: الحرورية، قال السندي: بفتح الحاء وضم الراء الأولى: نسبة إلى حروراء، وهو موضع قريب من الكوفة، أي: في **الخوارج**، فإن خروجهم كان منها، ويتعبدون أي: يتكلفون في العبادة.
"في رصافه"، جمع رصفة -بفتحتين- وهو عصب يلوى على مدخل النصل في السهم.
"في قدحه": هو خشب السهم.
"في القذذ": هي ريش السهم، واحدها قذة بالضم.
"فتمارى" أي: شك.." (١)

"عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "**الخوارج** كلاب النار" (١).
١٧٤ - حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا الأوزاعي، عن نافع
عن ابن عمر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع" -قال ابن عمر: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة- "حتى يخرج في عراضهم الدجال" (٢).

---

(١) صحيح دون لفظ "**الخوارج**"، فإن هذا المصطلح استحدث بعد زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وإسناد هذا الحديث منقطع، فإن الأعمش لم يسمع عبد الله بن أبي أوفى فيما قاله الإمام أحمد وغيره. وللحديث طريق أخرى يتقوى بها كما سيأتي. إسحاق الأزرق: هو ابن يوسف. وهو في "مصنف ابن أبي شيبة" ٥/ ٣٠.
وأخرجه أحمد في "المسند" (١٩١٣٠)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٩٠٤)، واللالكائي في "أصول الاعتقاد" (٢٣١١)، وأبو نعيم في "الحلية" ٥/ ٥٦، والخطيب في "تاريخه" ٦/ ٣١٦، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" ١/ ١٦٨ من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، بهذا الإسناد.

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١١٧/١

وأخرجه الطيالسي (٨٢٢)، وأحمد (١٩٤١٥)، وابن أبي عاصم (٩٠٥)، وابن عدي في "الكامل" ٢/ ٨٤٧، والحاكم ٣/ ٥٧١ من طريق الحشرج بن نباتة، عن سعيد بن جمهان، عن عبد الله بن أبي أوفى.
وسنده حسن إن شاء الله.
ويشهد له حديث أبي أمامة الآتي برقم (١٧٦)، وهو حديث صحيح بطرقه.
(٢) إسناده حسن من أجل هشام بن عمار.
وأخرجه أحمد في "المسند" (٥٥٦٢/ ٣) من طريق أبي جناب يحيى بن أبي حية، عن شهر بن حوشب، عن ابن عمر، رفعه. وأبو جناب وشهر بن حوشب ضعيفان. =." (١)

"١١٩ - باب الحائض لا تقضي الصلاة

٦٣١ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن معاذة العدوية
عن عائشة أن امرأة سألتها: أتقضي الحائض الصلاة؟ قالت لها عائشة: أحرورية أنت؟ قد كنا نحيض عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم نطهر، ولم يأمرنا بقضاء الصلاة (١).

١٢٠ - باب الحائض تتناول الشيء من المسجد

٦٣٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن البهي
عن عائشة قالت: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ناوليني الخمرة من المسجد"، فقلت: إني حائض، فقال: "ليست حيضتك في يدك" (٢).

---

(١) إسناده صحيح. قتادة: هو ابن دعامة السدوسي، ومعاذة العدوية: هي بنت عبد الله.
وأخرجه البخاري (٣٢١)، ومسلم (٣٣٥)، وأبو داود (٢٦٢) و (٢٦٣)، والترمذي (١٣٠)، والنسائي ١/ ١٩١ - ١٩٢ و ٤/ ١٩١ من طرق عن معاذة، بهذا الإسناد.
وهو في "مسند أحمد" (٢٤٠٣٦)، و"صحيح ابن حبان" (١٣٤٩).
وانظر ما سيأتي برقم (١٦٧٠).
قولها: "أحرورية" هي طائفة من **الخوارج** نسبوا إلى حروراء بالمد والقصر موضع قريب من الكوفة.

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٢٠/١

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد اختلف فيه على البهي -وهو عبد الله- كما أوضحناه في "المسند" (٢٤٧٩٤) . أبو الأحوص: هو سلام بن سليم الكوفي، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السبيعي.
=." (١)

"٣ - باب الحامل كيف تطلق

٢٠٢٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع عن سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن سالم

عن ابن عمر: أنه طلق امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: "مره فليراجعها ثم يطلقها وهي طاهر أو حامل" (١).

= عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: "وهي واحدة" قال ابن أبي ذئب، وحدثني حنظلة بن أبي سفيان، أنه سمع سالما يحدث عن أبيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك، وأخرج الدارقطني (٣٩١٢) من طريق يزيد بن هارون، عن ابن أبي ذئب وابن إسحاق جميعا، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "هي واحدة" وهذا نص في أن طلاق الحائض يقع، وعند الدارقطني (٣٨٩٣) من رواية شعبة عن أنس بن سيرين عن ابن عمر القصة، فقال عمر: يا رسول الله أفتحتسب بتلك التطليقة؟ قال: "نعم" قلنا: وأصله في مسلم (١٤٧١) (١٢) دون جعل احتساب الطلقة مرفوعا.

ففي هذه الروايات دلالة قاطعة بأن طلاق الحائض يقع، وعليه إجماع الأئمة الأربعة المتبوعين، وقد شذ من قال بعدم وقوعه.

قال الحافظ العيني: وعليه أجمع أئمة الفتوى من التابعين وغيرهم، وقالت الظاهرية والخوارج والرافضة: لا يقع، وحكي عن ابن علية- قلنا: يعني إبراهيم بن إسماعيل ابن علية الذي قال فيه الشافعي: إبراهيم ضال، جلس في باب الضوال يضل الناس.

وانظر لزاما "الفتح" ٩/ ٣٥٢ - ٣٥٣، و"عمدة القاري" ٢/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

(١) إسناده صحيح. سفيان: هو الثوري.

وأخرجه مسلم (١٤٧١) (٥)، وأبو داود (٢١٨١)، والترمذي (١٢١٠)، والنسائي ٦/ ١٤١ من طريق وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد.

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١/٤٠٠

وهو في "مسند أحمد" (٤٧٨٩).

وانظر ما سلف برقم (٢٠١٩).." (١)

"باب في ذكر الخوارج." (٢)

"١٦٧ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي بن أبي طالب، قال: وذكر الخوارج، فقال: «فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد، ولولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم» : قلت: أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إي ورب الكعبة» ثلاث مرات

---

s [ش (مخدج) اسم مفعول من " أخدج " أي ناقص اليد أي قصيرها. (مودن) كمخدع لفظا ومعنى. (مثدون) أي صغير اليد مجتمعها. والمثدون الناقص الخلق. (تبطروا) كتفرحوا لفظا ومعنى] .

Kصحيح." (٣)

"١٦٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، قال: قلت لأبي سعيد الخدري، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الحرورية شيئا؟ فقال: سمعته يذكر «قوما يتعبدون، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصومه مع صومهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أخذ سهمه فنظر في نصله، فلم ير شيئا، فنظر في رصافه فلم ير شيئا، فنظر في قدحه فلم ير شيئا، فنظر في القذذ فتمارى، هل يرى شيئا أم لا»

---

s [ش (الحرورية) نسبة إلى حروراء وهو موضع قريب من الكوفة وهم الخوارج لأن خروجهم كان منها. (يتعبدون) أي يتكلفون العبادة. (يحقر) أي يعد صلاته حقيرة قليلة بالنظر إلى صلاتهم. (أخذ) أي الرامي فلم ير شيئا من الدم ملصوقا به لسرعة خروجه. (نصله) النصل حديدة السهم والرمح والسيف مالم يكن له مقبض. (رصافة) جمع رصفة وهو عصب يلوي على مدخل النصل في السهم. (قدحه) القدح اسم السهم

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٨٤/٣

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٥٨/١

(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٥٩/١

قبل أن يراش. (القذذ) جمع قذة هي ريش السهم. (تماري) أي شك في تعلق شيء من الدم بالريش] .

Kصحيح." (١)

"١٧٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الخوارج** كلاب النار»

---

zفي الزوائد أن رجال الإسناد ثقات. إلا أن فيه أنقطاعا.

Kصحيح." (٢)

"١٧٦ - حدثنا سهل بن أبي سهل قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، يقول: «شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوا، كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا» قلت: يا أبا أمامة، هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

s [ش (شر قتلى) التقدير هم شر قتلى. (من قتلوا) الضمير **للخوارج**. والعائد إلى الموصول مقدر أي خير قتيل من قتله **الخوارج** فأنه شهيد. (كلاب أهل النار) خبر ثأن] .

Kحسن." (٣)

"٦٣١ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا علي بن مسهر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن معاذة العدوية، عن عائشة، أن امرأة سألتها: أتقضي الحائض الصلاة؟ قالت لها عائشة: أحرورية أنت؟ قد «كنا نحيض عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم نطهر، ولم يأمرنا بقضاء الصلاة»

---

s [ش (أحرورية انت) أي **أخارجية** أنت. والحرورية طائفة من **الخوارج** نسبوا إلى حروراء. وهو موضع قريب من الكوفة. وكان عندهم تشدد في أمر الحيض. شبهتها في أمرهم وكثرة مسائلتهم وتفننهم بها. وقيل أرادت

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٦٠/١

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٦١/١

(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٦٢/١

أنها خرجت عن السنة كما خرجوا عنها اه. السندي] .

Kصحيح." (١)

"باب في قتل الخوارج." (٢)

"باب في قتال الخوارج." (٣)

"٤٧٦٨ - حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي عليه السلام الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي عليه السلام: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض» أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله " قال سلمة بن كهيل: " فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا -[٢٤٥]-، حتى مر بنا على قنطرة، قال: فلما التقينا وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، قال: فوحشوا برماحهم، واستلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتلوا بعضهم على بعضهم، قال: وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان " فقال علي رضي الله عنه: " التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوا، قال: فقام علي رضي الله عنه بنفسه، حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، وقال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا، وهو يحلف "

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٢٠٧/١

(٢) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٢٤١/٤

(٣) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٢٤٢/٤

Kصحيح." (١)

"١٠٢ - باب الحائض لا تقضي الصلاة

٢٦٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة عن معاذة: أن امرأة سألت عائشة: أتقضي الحائض الصلاة؟ فقالت: أحرورية أنت، لقد كنا نحيض عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلا نقضي ولا نؤمر بالقضاء (١).

=الخمرة: هي السجادة يسجد عليها المصلي، يقال: سميت خمرة، لأنها تخمر وجه المصلي عن الأرض، أي: تستره، وقوله: إن حيضتها ليست في يدها. بفتح الحاء هذا هو المشهور في الرواية والمراد منه هنا: الدم وهو الحيض، ومعناه: أن النجاسة التي يصان المسجد عنها -وهي دم الحيض- ليست في يدك.

(١) إسناده صحيح. وهيب: هو ابن خالد الباهلي، وأيوب: هو ابن أبي تميمة السختياني، وأبو قلابة: هو عبد الله بن زيد الجرمي.

وأخرجه مسلم (٣٣٥) (٦٧)، والترمذي (١٣٠)، والنسائي في "المجتبى" (٣٨٢) من طريقين عن أيوب، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٢١)، ومسلم (٣٣٥)، والترمذي (٧٩٧)، والنسائي في "الكبرى" (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٦٣١) من طرق عن معاذة، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٢٤٠٣٦)، و"صحيح ابن حبان" (١٣٤٩).

وانظر ما بعده.

وقول عائشة: أحرورية، نسبة إلى حروراء: بلدة بقرب الكوفة على ميلين منها، ويقال لمن يعتقد مذهب **الخوارج**: حروري، لأن أول فرقة منهم خرجوا على علي رضي الله عنه بالبلدة المذكورة، فاشتهروا بالنسبة إليها، وهم فرق كثيرة، لكن من أصولهم المتفق عليها بينهم الأخذ بما دل عليه القرآن، ورد ما زاد عليه من الحديث مطلقا، وهم يوجبون على المرأة أن تقضي الصلاة التي تركتها أيام حيضتها. ولهذا استفهمت عائشة

---

(١) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٤/٢٤٤

معاذة استفهام إنكار، وزاد مسلم (٣٣٥) (٦٩) في رواية عاصم عن معاذة: قلت: لست بحرورية ولكني أسأل.." (١)

"كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة، ويصلي بعدها ركعتين في بيته، ويحدث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يفعل ذلك (١).

١١٢٩ - حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار، أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن يزيد ابن أخت نمر يسأله عن شيء رأى منه معاوية في الصلاة، فقال:

صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلمت قمت في مقامي فصليت، فلما دخل أرسل إلي، فقال: لا تعد لما صنعت، إذا صليت الجمعة، فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج، فإن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تتكلم أو تخرج (٢).

---

(١) إسناده صحيح. أيوب: هو ابن أبي تميمة السختياني، وإسماعيل: هو ابن عليه، ومسدد: هو ابن مسرهد.

وأخرجه ابن خزيمة (١٨٣٦)، وابن حبان (٢٤٧٦)، والبيهقي ٣/ ٢٤٠ من طريق إسماعيل ابن. عليه، بهذا الإسناد.

وانظر ما قبله، وما سيأتي برقم (١٢٥٢).

(٢) إسناده صحيح. وقد صرح ابن جريج - وهو عبد الملك بن عبد العزيز المكي - بسماعه فأمنا تدليسه.

عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، والحسن بن علي: هو الخلال الحلواني.

وهو في "مصنف عبد الرزاق " (٣٩١٦) و (٥٥٣٤).

وأخرجه مسلم (٨٨٣) من طريقين عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (١٦٨٦٦).

وقوله: صليت معه الجمعة في المقصورة. قال النووي: فيه دليل على جواز اتخاذها في المسجد إذا رآها ولي الأمر مصلحة، قالوا: وأول من عملها معاوية بن أبي سفيان حين ضربه **الخارجي**.

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١/١٨٨

وقوله: فإن رسول الله أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة حتى نتكلم أو نخرج: فيه

دليل لما قاله أصحابنا أن النافلة الراتبة وغيرها يستحب أن يتحول لها عن موضع الفريضة =." (١)

"٢٠٦٦ - حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني قبيصة بن ذؤيب

أنه سمع أبا هريرة يقول: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يجمع بين المرأة وخالتها، وبين المرأة وعمتها (١).

= وأخرجه مختصرا مسلم (١٤٠٨) (٣٥) من طريق قبيصة بن ذؤيب، و (١٤٠٨)، والنسائي في "الكبرى" (٥٣٩٦) و (٥٤٠١) من طريق أبي سلمة، ومسلم (١٤٠٨)، وابن ماجه (١٩٢٩)، والترمذي (١١٥٤)، والنسائي في "الكبرى" (٥٤٠٢) من طريق محمد بن سيرين، ومسلم (١٤٠٨)، والنسائي في "الكبرى" (٥٣٩٩) و (٥٤٠٠) من طريق عراك بن مالك، والبخاري (٥١٠٩)، ومسلم (١٤٠٨)، والنسائي (٥٣٩٧) و (٥٣٩٩) من طريق عبد الرحمن الأعرج، خمستهم عن أبي هريرة.

وهو في "مسند أحمد" (٩٥٠٠)، و "صحيح ابن حبان" (٤١١٧) و (٤١١٨).

وانظر ما بعده.

قال الخطابي: يشبه أن يكون المعنى في ذلك ما يخاف من وقوع العداوة بينهن، لأن المشاركة في الحظ من الزوج تدفع المنافسة بينهن، فيكون منها قطيعة الرحم.

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن بالمتابعات والشواهد. عنبسة: وهو ابن خالد الأموي، ضعيف يعتبر به في المتابعات، وقد توبع، وباقي رجاله ثقات. يونس: هو ابن يزيد الأيلي، وابن شهاب: هو محمد بن مسلم الزهري.

وأخرجه البخاري (٥١١٠)، ومسلم (١٤٠٨) (٣٦)، والنسائي في "الكبرى" (٥٣٩٨) من طرق عن يونس، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٩٢٠٣)، و"صحيح ابن حبان" (٤١١٣) و (٤١١٥).

وقال الترمذي بعد تخريجه: والعمل على هذا عند عامة أهل العلم لا نعلم بينهم اختلافا أنه لا يحل للرجل أن يجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، ولا أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها.

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢/٣٤١

وقال ابن المنذر: لست أعلم في منع ذلك اختلافا اليوم، وإنما قال بالجواز فرقة من **الخوارج**، وإذا ثبت الحكم بالسنة، واتفق أهل العلم على القول به، لم يضره خلاف من خالفه، وكذا نقل الإجماع ابن عبد البر وابن حزم والقرطبي والنووي. =." (١)

"٢٦٤٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد، عن الليث، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار

عن المقداد بن الأسود، أنه أخبره، أنه قال: يا رسول الله، أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسيف، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمت لله، أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا تقتله"، فقلت: يا رسول الله، إنه قطع يدي، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال" (١).

١٠٣ - باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود (٢)

٢٦٤٥ - حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن قيس عن جرير بن عبد الله، قال: بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سرية إلى خثعم، فاعتصم ناس منهم بالسجود، فأسرع فيهم القتل، قال: فبلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- فأمر لهم بنصف العقل.

---

(١) إسناده صحيح. الليث: هو ابن سعد.

وأخرجه البخاري (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥)، والنسائي في "الكبرى" (٨٥٣٧) من طريق عطاء بن يزيد الليثي، به.

وهو في "مسند أحمد" (٢٣٨١١)، و"صحيح ابن حبان" (١٦٤).

قال الخطابي: **الخوارج** ومن يذهب مذاهبهم في التكفير بالكبائر يتأولونه على أنه بمنزلة الكفر، وهذا تأويل فاسد. وإنما وجهه أنه جعله بمنزلته في إباحة الدم. لأن الكافر قبل أن يسلم مباح الدم بحق الدين، فإذا

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣/٤١٠

أسلم فقتله قاتل، فإن قاتله مباح الدم بحق القصاص.

(٢) هذا التبويب أثبتناه من هامش (هـ)، وأشار هناك إلى أنها من رواية أبي عيسى الرملي.." [١]

"-صلى الله عليه وسلم-؟ وهل لهن نصيب؟ فقال ابن عباس: لولا أن يأتي أحموقة ما كتبت إليه، أما المملوك فكان يحذى، وأما النساء فقد كن يداوين الجرحى ويسقين الماء (١).

٢٧٢٨ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا أحمد بن خالد -يعني الوهبى- حدثنا ابن إسحاق، عن أبي جعفر والزهري، عن يزيد بن هرمز، قال: كتب نجدة الحروري إلى ابن عباس يسأله عن النساء: هل كن يشهدن الحرب مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ قال: فأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة: قد كن يحضرن الحرب

---

(١) حديث صحيح. وهذا إسناد ضعيف لجهالة المختار بن صيفى فلم يرو عنه غير الأعمش، وليس له عند مسلم غير هذا الحديث متابعة. زائدة: هو ابن قدامة.

وأخرجه مسلم (١٨١٢) من طريق زائدة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم أيضا (١٨١٢)، والترمذي (١٦٣٩) من طريق محمد بن علي الباقر، ومسلم (١٨١٢)، والنسائي في "الكبرى" (٨٥٦٣) من طريق سعيد المقبري، ومسلم (١٨١٢) من طريق قيس بن سعد، ثلاثتهم عن يزيد بن هرمز. لكن اقتصر الترمذي على ذكر النساء، وأما النسائي فلم يقل في روايته: يحذيان، واكتفى بقوله: وأما العبد والمرأة فليس لهما شيء، يعني سهما في الغنيمة.

وهو في "مسند أحمد" (٢٣٣٥).

وانظر ما بعده.

ونجدة السائل: هو نجدة بن عامر الحروري نسبة إلى حروراء - وهو موضع بنواحى الكوفة على ميلين منها، نزل به جماعة خالفوا الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه من **الخوارج** يقال لهم: الحرورية، ينسبون إلى هذا الموضع لنزولهم به.

الأحموقة، بضم الهمزة وميم، أي: لولا أن يفعل فعل الحمقى غير الفقهاء في الدين ما كتبت إليه، وفي

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٤/٢٨٠

رواية لمسلم: لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه، وإنما كره ابن عباس خطابه وجوابه لبدعته، وهي كونه من الخوارج. وقوله: يحذى، أي: يعطى.." [1]

". . . . .

= المبهم الراوي عن أم سلمة، ولهذا لما ذكر الحاكم هذا الحديث علق عليه الحافظ الذهبي بقوله: أبو العوام عمران ضعفه غير واحد وكان خارجيا. هشام: هو ابن أبي عبد الله الدستوائي، وصالح أبو الخليل: هو ابن أبي مريم.

وأخرجه أحمد (٢٦٦٨٩) عن عبد الصمد بن عبد الوارث وحرمي بن عمارة، وإسحاق بن راهويه في "مسنده" ٤/ (١٤١) عن وهب بن جرير بن حازم، ثلاثتهم عن هشام الدستوائي، به.

وأخرجه أبو يعلى (٦٩٤٠) وعنه ابن حبان (٦٧٥٧) عن أبي هشام الرفاعي محمد ابن يزيد ابن رفاعة، عن وهب بن جرير بن حازم، عن هشام الدستوائي. عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له - وربما قال صالح: عن مجاهد- عن أم سلمة. هذا عند أبي يعلى، وعند ابن حبان جزم بأنه مجاهد. وأبو هشام الرفاعي ضعيف جدا واتهمه بعضهم بالسرقة، وخالفه إسحاق بن راهويه كما سلف قريبا فلم يذكر مجاهدا.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٥/ ٤٥ - ٤٦، والطبراني في "الكبير" ٢٣/ (٩٣٠)، وفي "الأوسط" (٩٤٥٩)، والحاكم ٤/ ٤٣١ من طريق عمران بن داور القطان، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة. وسيأتي عند المصنف برقم (٤٢٨٨).

ورواه معمر بن راشد، عن قتادة، واختلف عنه اختلافا شديدا كما بيناه في "مسند أحمد" (٢٦٦٨٩). وذلك لما قاله معمر نفسه: جلست إلى قتادة وأنا صغير، فلم أحفظ أسانيده. نقله ابن أبي خيثمة في "تاريخه" (١٢٠٣) عن ابن معين، عن معمر.

وانظر الأحاديث الثلاثة الآتية بعده.

والأبدال: جمع بدل بالتحريك: هم العباد، سموا بذلك؛ لأنهم كما مات واحد أبدل الله منه آخر، والعصائب: أراد خيار أهل العراق.

وقوله: ويلقي الإسلام بجرانه. الجران: مقدم العنق، وأصله في البعير إذا مد عنقه على وجه الأرض، فيقال:

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٤/٦١٣

ألقى البعير جرانه، وإنما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه، فضرب الجران مثلا للإسلام إذا استقر قراره فلم يكن فتنة ولا هيج، وجرت أحكامه على العدل والاستقامة. أفاده الخطابي.." (١)

"٤٣٨٤ - حدثنا أحمد بن صالح ووهب بن بيان، قالا: حدثنا. وحدثنا ابن السرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عروة وعمرة

= قال الخطابي: هذا الحديث هو الأصل فيما يجب فيه قطع الأيدي، وبه تعتبر السرقات، وإليه ترد قيمتها ما كانت من دراهم أو متاع أو غيرها.

وروي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعائشة رضي الله عنهم، وبه قال عمر بن عبد العزيز، وهو مذهب الأوزاعي والشافعي.

وفيه إبطال مذهب أهل الظاهر فيما ذهبوا إليه من إيجاب القطع في الكثير والقليل، وهو مذهب **الخوارج**.

وقال الترمذي: والعمل على هذا عند بعض فقهاء التابعين، وهو قول مالك بن أنس والشافعي وأحمد وإسحاق. رأوا القطع في ربع دينار فصاعدا.

وقد روي عن ابن مسعود أنه قال: لا قطع إلا في دينار أو عشرة دراهم وهو حديث مرسل رواه القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود، والقاسم لم يسمع من ابن مسعود، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة، قالوا: لا قطع في أقل من عشرة دراهم، وروي عن علي أنه قال: لا قطع في أقل من عشرة دراهم، وليس إسناده بمتصل.

وأخرج ابن أبي شيبة ٩/ ٤٧٥ حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم النخعي قال: قال عبد الله: لا تقطع اليد إلا في ترس أو حجفة. قال: قلت وإبراهيم: كم قيمته؟ قال: دينار. وقال الحافظ في "الفتح" ١٢/ ١٠٦: وقد خالف من المالكية في ذلك من القدماء ابن عبد الحكم وممن بعدهم ابن العربي فقال: ذهب سفيان الثوري مع جلالته في الحديث إلى أن القطع لا يكون إلا في عشرة دراهم، وحجته أن اليد محترمة بالإجماع، فلا تستباح إلا بما أجمع عليه، والعشرة متفق على القطع فيها عند الجميع، فيتمسك به ما لم يقع الاتفاق على ما دون ذلك؟ وتعقب بأن الآية دلت على القطع في كل قليل وكثير، وإذا اختلفت الروايات في النصاب أخذ بأصح ما ورد في الأقل، ولم يصح أقل من ربع دينار أو ثلاثة دراهم.." (٢)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣٤٥/٦

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٤٣٧/٦

". . . . .

= النبوة" ٦/ ٥٤٩، والخطيب البغدادي في "الفقيه والمتفقه" ١/ ٨٩، وابن عبد البر في "التمهيد" ١/ ١٤٩ - ١٥٠ من طريق حريز بن عثمان، به.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في "السنة" (٤٠٤)، وابن حبان (١٢)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٤/ ٢٠٩، والدارقطني (٤٧٦٨)، والخطيب في" الفقيه والمتفقه" ١/ ٨٩ من طريق مروان بن رؤبة، والطبراني في "الكبير" ٢٠/ (٦٦٩). وفي "الشاميين" (١٨٨١) من طريق عمر بن رؤبة، كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، به.

وقد سلف منه قوله: "ألا لا يحل لكم ... " إلى آخره برقم (٣٨٠٤).

قال الخطابي: قوله: "أوتيت الكتاب ومثله معه" يحتمل وجهين من التأويل، أحدهما: أن يكون معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو.

ويحتمل أن يكون معناه: أنه أوتي الكتاب وحيا يتلى، وأوتي من البيان، أي: أذن له أن يبين ما في الكتاب، ويعم ويخص، وأن يزيد عليه فيشرع ما ليس له في الكتاب ذكر، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن.

وقوله: "يوشك شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن" فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له في القرآن ذكر على ما ذهبت إليه **الخوارج** والروافض، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضمنت بيان الكتاب، فتحيروا وضلوا، والأريكة: السرير، ويقال: إنه لا يسمى أريكة حتى يكون في حجلة، وإنما أراد بهذه الصفة أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت، ولم يطلبوا العلم، ولم يغدوا له، ولم يروحوا في طلبه في مظانه واقتباسه من أهله.

وأما قوله: "لا تحل لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاجها" فمعناه إلا أن يترجمها صاجها لمن أخذها استغناء عنها، وهذا كقوله سبحانه: ﴿فكفروا وتولوا واستغنى الله﴾ [التغابن: ٦] معناه - والله أعلم -: تركهم الله استغناء عنهم، وهو الغني الحميد.

وقوله: "فله أن يعقبهم بمثل قراه" معناه: له أن يأخذ من مالهم قدر قراه عوضا وعقبى مما حرموه من القرى. وهذا في المضطر الذي لا يجد طعاما، ويخاف على نفسه التلف، وقد ثبت ذلك في كتاب الزكاة أو في

غيره من هذا الكتاب.

تنبيه: جاء بعد هذا الحديث في (أ) و (ب) و (ج) و (د) الحديث الآتي برقم (٤٦١١).." (١)

"٤٦٨٩ - حدثنا أبو صالح الأنطاكى، أخبرنا أبو إسحاق الفزارى، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد" (١).

= وأخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) (١٠٦) ، والترمذي (٢٨٢١) من طريق سفيان، والنسائي في "الكبرى" (٨٦٨١) من طريق شعبة، كلاهما عن سليمان الأعمش، به.

وهو في "مسند أحمد" (٦٧٦٨)، و "صحيح ابن حبان"، (٢٥٤).

قال السندي، قوله: "وإذا خاصم فجر": الفجور في اللغة: الميل، وفي الشرع: الميل عن القصد، والعدول عن الحق، والمراد به ها هنا: الشتم والرمي بالأشياء القيحة والبهتان.

(١) إسناده صحيح، أبو صالح الأنطاكي: هو محبوب بن موسى، وأبو إسحاق الفزاري: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث.

وأخرجه البخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٧٥) (١٠٤) و (١٠٥)، والترمذي (٢٨١٣)،

والنسائي في "الكبرى" (٧٣١٥) من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٧٣١٤) من طريق القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح، به.

وأخرجه البخاري (٢٤٧٥) و (٥٥٧٨) و (٦٧٧٢) ،ومسلم (٥٧) (١٠٠) و (١٠١) و (١٠٢) و (١٠٣)، وابن ماجه (٣٩٣٦)، والنسائي في "الكبرى" (٥١٤٩) و (٥١٥٠) و (٧٠٨٨ - ٧٠٩٥) من طرق عن أبي هريرة.

ورواه بعضهم دون قوله: "والتوبه معروضة بعد"، وزاد بعضهم: "ولا ينتهب نهبة، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم، حين ينتهبها وهو مؤمن".

قال الخطابي: الخوارج ومن يذهب مذهبهم ممن يكفر المسلمين بالذنوب يحتجون به، ويتأولونه على غير وجهه، وتأويله عند العلماء على وجهين: =." (٢)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٤/٧

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧٥/٧

"٣٠ - باب في الخوارج

٤٧٥٨ - حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير وأبو بكر بن عياش ومندل، عن مطرف، عن أبي جهم، عن خالد بن وهبان

عن أبي ذر، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من فارق الجماعة شبرا، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه" (١).

وأخرجه مسلم (٢٩٣١) (١٦٩) من طريق يونس، عن ابن شهاب الزهري، به. وأخرجه مسلم (١٦٩) (٢٧٥) من طريق حنظلة، عن سالم، به.

وأخرجه بنحوه البخاري (٣٤٣٩) و (٤٤٠٢) و (٧١٢٣) و (٧٤٠٧)، ومسلم (١٦٩) (٢٧٣) (٢٧٤) وص ٢٢٤٧ و ٢٢٤٨، والترمذي (٢٣٩١) من طرق عن نافع، عن ابن عمر.

وهو في "مسند أحمد" (٤٧٤٣) و (٦٣٦٥)، و"صحيح ابن حبان" (٦٧٨٠) و (٦٧٨٥).

وأخرج البخاري (٧١٢٢) ومسلم (٢١٥٢) و (٢٩٣٩) عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحد النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الدجال ما سألته، وانه قال لي: "ما يضرك منه؟ " قلت: لأنهم يقولون: إن معه جبل خبز ونهر ماء، قال:" بل هو أهون على الله من ذلك". قال ابن كثير في "النهاية" ١/ ١٤٧: وقد تمسك بهذا الحديث طائفة من العلماء كابن حزم والطحاوي وغيرهما في أن الدجال ممخرق مموه لا حقيقة لما يبدي للناس من الأمور التي تشاهد في زمانه، بل كلها خيالات عند هؤلاء. وانظر "صحيح ابن حبان" (٦٧٩٩) و (٦٨٠٠).

(١) صحيح لغيره، وهذا إسناد ضيف لجهالة خالد بن وهبان، ومندل: هو ابن علي ضعيف، لكنه قد توبع، زهير: هو ابن معاوية، ومطرف: هو ابن طريف، وأبو الجهم: هو سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الجوزجاني.

وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" (٤٤٨) من طريق أحمد بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في "السنن" ٨/ ١٥٧ من طريق أحمد بن يونس، عن زهير وأبي بكر بن عياش، به. =." (١)

"٤٧٦٢ - حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن زياد بن علاقة

عن عرفجة، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يقول: "ستكون في أمتي هنات وهنات

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٣٦/٧

وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع، فاضربوه بالسيف، كائنا من كان" (١).

٣١ - باب في قتل **الخوارج** (٢)

٤٧٦٣ - حدثنا محمد بن عبيد ومحمد بن عيسى -المعنى- قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة

---

(١) إسناده صحيح، مسدد: هو ابن مسرهد، ويحيى: هو ابن سعيد القطان، وشعبة: هو ابن الحجاج.
وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٣٤٧١) عن عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (١٨٥٢) (٥٩) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به.
وأخرجه مسلم (١٨٥٢) (٥٩)، والنسائي في "الكبرى" (٣٤٦٩) و (٣٤٧٠) من طرق عن زياد بن علاقة، به. وزاد النسائي في روايته الأولى: "فإن يد الله على الجماعة، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض".
وأخرجه بنحوه مسلم (١٨٥٢) من طريق وقدان العبدي، عن عرفجة، به.
وهو في "مسند أحمد" (١٨٢٩٥)، و"صحيح ابن حبان" (٤٥٧٧).
وقوله:"وهنات": جمع هنة، والمراد بها هنا الفتك والأمور الحادثة.
و" جميع"، قال السندي: أي: مجتمعون على إمام واحد.
قال الإمام النووي في "شرح مسلم" ١٢/ ٢٤١: فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام، أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، وينهى عن ذلك، فإن لم ينته قوتل، وإن لم يندفع شره إلا بقتله، فقتل كان هدرا.
(٢) الخوراج: جمع خارجة، أي: طائفة خرجوا عن الدين، وهم قوم مبتدعون سموا بذلك؛ لأنهم خرجوا على خيار المسلمين، وقال الشهرستاني في "الملل والنحل": =." (١)

"أن عليا ذكر أهل النهروان فقال: فيهم رجل مودن اليد أو مخدج اليد، أو مثدون اليد - لولا أن تبطروا لنباتكم ما وعد الله عز وجل

= كل من خرج على الإمام الحق (كالإمام علي رضي الله عنه) فهو **خارجي** سواء في زمن الصحابة أو بعدهم؟ وقال أبو بكر بن العربي **الخوارج** صنفان: أحدهما: يزعم أن عثمان وعليا وأصحاب الجمل وصفين

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٣٩/٧

وكل من رضي بالتحكيم كفار. والصنف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا، ولهم مقالات خاصة مثل تكفير العبد بالكبيرة، وجواز كون الإمام من غير قريش. . . قال في "إرشاد الساري" ١٠/ ٨٧: وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن **الخوارج** فساق، وأن حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين، ومواظبتهم على أركان الإسلام، انما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد، وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم، والشهادة عليهم بالكفر و الشرك.

وقال القاضي عياض: كادت هذه المسألة أن تكون أشد إشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبد الحق الإمام أبا المعالي عنها، فاعتذر بأن إدخال كافر في الملة، إخراج مسلم منها عطية في الدين، قال: وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلاني، وقال: لم يصرح القوم بالكفر، انما قالوا أقوالا تؤدي إلى الكفر.

وقال الغزالي في كتاب "التفرقة بين الإيمان والزندقة": الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد إليه سبيلا، فإن استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطأ، والخطأ فى ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ فى سفك دم مسلم واحد.

ونقل الحافظ ابن حجر في "الفتح" ١٢/ ٣٨٥ - ٣٨٦ عن الإمام الغزالي في كتابه "الوسيط" في حكم **الخوارج** وجهان: أحدهما: أنه كحكم أهل الردة، والثاني: أنه حكم أهل البغي، ورجح الرافعي الأول.

قال الحافظ: وليس الذي قاله مضطردا فى كل **خارجي**، فإنهم على قسمين:

أحدهما من تقدم ذكره، والثاني: من خرج في طلب الملك لا الدعاء إلى معتقده، وهم على قسمين أيضا: قسم خرجوا غضبا للدين، من أجل جور الولاة وترك عملهم بالسنة النبوية فهؤلاء أهل حق ومنهم الحسن بن علي وأهل المدينة في الحرة والقراء الذين خرجوا على الحجاج، وقسم خرجوا لطلب الملك فقط سواء كان فيهم شبهة أم لا وهم البغاة.." (١)

"الذين يقتلونهم على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم -، قال: قلت: أنت سمعت هذا منه؟ قال: قال: إي ورب الكعبة (١).

٤٧٦٤ - حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم

عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث علي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- بذهيبة في تربتها، فقسمها بين أربعة: بين الأقرع بن حابس الحنظلى ثم

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/ ١٤٠

(١) إسناده صحيح. أيوب: هو ابن أبي تميمة السختياني، وعبيدة: هو ابن عمرو السلماني.

وأخرجه مسلم (١٠٦٦) عن محمد بن أبي بكر المقدسي، عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٠٦٦)، وابن ماجه (١٦٧) من طريق إسماعيل ابن علية، عن أيوب، به.

وأخرجه مسلم (١٠٦٦)، والنسائي في "الكبرى" (٨٥١٩) من طريق عبد الله بن عون، والنسائي (٨٥٢٠) من طريق عوف، كلاهما عن محمد بن سيرين، به.

وهو في "مسند أحمد" (٦٢٦)، و "صحيح ابن حبان" (٦٩٣٨).

وانظر حديث علي الآتي (٤٧٦٧) و (٧٦٨٤).

قوله: "مخدج اليد"، قال السندي على "حاشية المسند": بخاء معجمة ثم دال مهملة ثم جيم: اسم مفعول من أخدج، أي: ناقص اليد، أي: قصيرها. وكذا "مودن اليد" بالدال المهملة لفظا ومعنى.

و"مثدون": كمفعول، بثاء مثلثة ودال مهملة، أي: صغير اليد مجتمعها، والمثدون: الناقص الخلق.

وقوله: "لولا أن تبطروا" كتفرحوا لفظا ومعنى، والمراد: لولا خشية أن تفرحوا فرحا يؤدي إلى ترك الأعمال وكثرة الطغيان ...

والنهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع **الخوارج** مشهورة.." [1]

"٤٧٦٨ - حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل

أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي، الذين ساروا إلى **الخوارج**، فقال علي: أيها الناس: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يقول:"يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن، ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم - صلى الله عليه وسلم - لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض"، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/١٤١

= وأخرجه البخاري (٣٦١١) و (٥٠٥٧) عن محمد بن كثير، بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم (١٠٦٦)، والنسائي في "الكبرى" (٣٥٥١) من طريق عبد الرحمن ابن مهدي، ومسلم (١٠٦٦) من طريق عيسى بن يونس، كلاهما عن سفيان الثوري، به.

وأخرجه البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦) (١٥٤)، والنسائي في "الكبرى" (٨٥١٠) من طرق عن الأعمش، به.

وأخرجه بنحوه النسائي (٨٥١١) من طريق أبي إسحاق، و (٨٥١٢) من طريق أبي قيس الأودي، كلاهما عن سويد بن غفلة، به.

وهو في "مسند أحمد" (٦١٦)، و"صحيح ابن حبان" (٦٧٣٩).

وانظر ما بعده.

وقوله: "حدثاء الأسنان"، قال السندي في "حاشيته على المسند"، أي: صغار الأسنان (وهو كناية عن الشباب وأول العمر) فإن حداثة السن محل للفساد عادة.

وقوله: "سفهاء الأحلام"، أي: ضعاف العقول.." (١)

"ذراريكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله، قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا، حتى مر بنا على قنطرة، قال: فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله ابن وهب الراسبى، فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، قال: فوحشوا برماحهم، واستلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتلوا بعضهم على بعضهم، قال: وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي: التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوا، فقام علي بنفسه، حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، وقال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلمانى، فقال: يا أمير المؤمنين، آلله الذي لا اله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: إي، والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا، وهو يحلف (١).

---

(١) إسناده صحيح.

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٤٦/٧

وأخرجه مسلم (١٠٦٦) عن عبد بن حميد، والنسائي في "الكبرى" (٨٥١٨) عن العباس بن عبد العظيم، كلاهما عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصرا وبنحوه النسائي في "الكبرى" (٨٥١٧) من طريق موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، به.

وأخرجه مختصرا النسائي في "الكبرى" (٨٥١٦) من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، به.

وهو في "مسند أحمد" (٧٠٦). =." (١)

"* مذهبه في الصفات:

كان الإمام أبو داود رحمه الله يرى مذهب السلف في إثبات الصفات ونفي الكيفية عنها، كما هو مذهب شيخه الإمام أحمد، ومعظم أهل العلم في ذلك العصر وما قبله من الفقهاء والمحدثين، وهو المذهب الذي اتفق عليه السلف الصالح، وأخذ به الأئمة الأربعة المتبوعون وعامة أهل الحديث.

فقد ذكر الحافظ الذهبي أن الإمام أبا داود كان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضايق الكلام (١).

وقد أورد الإمام أبو داود في كتاب السنة من "سننه" من الأحاديث التي تشهد لمذهب السلف وتؤيده، وكذلك ما نقله في "مسائله" عن الإمام أحمد وغيره من علماء السلف في الرد على الجهمية والمعطلة والقدرية والخوارج والمعتزلة فيما يعتقدونه من مسائل الكلام كالعلو والرؤية والصفات، بما يدل دلالة واضحة على أنه جار على مذهب السلف وأهل السنة والجماعة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وروى أبو طاهر السلفي بسنده إلى محمد بن رجاء البصري قال: قلت لأبي داود السجستاني: لم أرك حدثت عن الرمادي؟ فقال: رأيته يصحب الواقفة، فلم أحدث عنه.

قال السلفي معلقا على ذلك: الرمادي هذا هو أحمد بن منصور من حفاظ الحديث الأعلام وثقات علماء الإسلام، وقد توقف أبو داود عن الرواية عنه لصحبته الواقفة.

---

(١) "سير أعلام النبلاء" ١٣/ ٢١٥.." (٢)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٤٧/٧

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود مقدمة/٢٢

"الإسلامية في بيروت سنة سبع عشرة وأربع مئة وألف هجرية، ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث مع رسالتي شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي، وشروط الأئمة الخمسة لأبي بكر الحازمي.
وهذه الرسالة برواية أبي بكر محمد بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي، عن الإمام أبي داود.
١٤ - وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه "تهذيب التهذيب" ثلاثة كتب أخرى للإمام أبي داود وهي: "الدعاء"، و"ابتداء الوحي"، و"أخبار الخوارج" وذكر في مقدمة "تقريب التهذيب" كتابين آخرين وهما: "فضائل الأنصار"، و"مسند مالك" ذكرهما الحافظ المزي قبله في مقدمة "تهذيب الكمال" (١).
وذكر الدكتور فؤاد سزكين أن هناك مسائل حلف عليها الإمام أحمد، من رواية أبي داود عنه، موجودة في ظاهرية دمشق، تحت رقم (٣٣٤) في مئة ورقة (٢) قلنا: هذا هو نفسه مسائل أبي داود الذي سلف ذكره برقم (٥)، ولا ندري من أين أتى بهذا الاسم لهذا الكتاب، فقد سبق أن اسمه "مسائل الإمام أحمد" كما أشار إليه الشيخ محمد بهجت البيطار والشيخ محمد رشيد رضا رحمهما الله.
لكن ثمت كتاب آخر لأبي الحسين ابن أبي يعلى الفراء اسمه "المسائل التي حلف عليها أحمد" وهو موجود في المكتبة الظاهرية أيضا، فاشتبه ذلك على الدكتور سزكين.

---

(١) "تهذيب الكمال" ١/ ١٥٠، و"تهذيب التهذيب" ١/ ١٠.
(٢) "تاريخ التراث العربي" ١/ ٢٩٥.." (١)

"[الرد على النواصب والروافض]
وقد رأيت هؤلاء أيضا حين رأوا غلو الرافضة في حب علي وتقديمه على ما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته عليه وادعاءهم له شركة النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية التي جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة، ورأوا شتمهم خيار السلف وبغضهم وتبرأهم منهم، قابلوا ذلك أيضا بالغلو في تأخير علي كرم الله وجهه وبخسه حقه، ولحنوا في القول وإن لم يعرضوا إلى ظلمه، واعتدوا عليه بسفك الدماء بغير حق ونسبوه إلى الممالأة على قتل عثمان رضي الله عنه، وأخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى إلى جملة أئمة الفتن ولم يوجبوا له اسم الخلافة، لاختلاف الناس عليه، وأوجبوها ليزيد بن معاوية لإجماع الناس عليه واتهموا من ذكره بغير خير.

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود مقدمة/٤١

وتحامى كثير من المحدثين أن يحدثوا بفضائله كرم الله وجهه أو أن يظهروا ما يجب له. وكل تلك الأحاديث لها مخارج صحاح، وجعلوا ابنه الحسين عليه السلام **خارجيا** شاقا لعصا المسلمين حلال الدم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من خرج على أمتي وهم جميع فاقتلوه كائنا من كان)) وسووا بينه في الفضل وبين أهل الشورى لأن عمر لو تبين له فضله لقدمه عليهم ولم يجعل الأمر شورى بينهم وأهملوا من ذكره أو روى حديثا من فضائله، حتى تحامى كثير من المحدثين أن يتحدثوا بها وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية كأنهم لا يريدونها بذلك وإنما يريدونه فإن قال قائل: أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وأبو سبطيه الحسن والحسين وأصحاب الكساء علي." (١)

"٦٩ – حدثنا أبو حاتم قال: حدثني سويد، قال: حدثنا أبو المحياة يحيى بن يعلى، عن عبد الملك بن عمير، قال: قيل لأبي وائل: ألم تر إلى **خارجي** خرج على الناس في السوق، فعدا عليه أهل السوق، فضربوه بالكراسي حتى قتلوه؟ فقال أبو وائل: والله ما عز هذا لله دينا، ولا رد مظلمة مظلوم، هذا وأبيك الحسين "." (٢)

"٢١٨٨ – حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»: وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأبي ذر وهذا حديث حسن صحيح وقد روي في غير هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث وصف هؤلاء القوم الذين يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، إنما هم **الخوارج** والحرورية وغيرهم من **الخوارج**

Kحسن صحيح." (٣)

"٢١٨٨ – حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة ص/٥٤

(٢) الزهد لأبي حاتم الرازي، أبو حاتم ص/٦٤

(٣) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٤/٤٨١

الأسنان سفهاء الأحلام، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأبي ذر.

وهذا حديث حسن صحيح وقد روي في غير هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث وصف هؤلاء القوم الذين يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، إنما هم الخوارج والحرورية وغيرهم من الخوارج.." (١)

"٥٥ - حدثني أبو نصر المؤدب، عن أبي عبد الرحمن الطائي، قال: أنبأ أبو سعيد البقال، قال: كنت محبوسا في ديماس الحجاج ومعنا إبراهيم التيمي، فبات في السجن، فقلت: يا أبا أسماء، في أي شيء حبست؟ قال: جاء العريف فتبرأ مني، وقال: إن هذا يكثر الصلاة والصوم، فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج، قال: والله، إنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي، إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن، فقلنا: يا عبد الله، ما قصتك؟ وما أمرك؟ قال: لا والله ما أدري، ولكني أظن أني أخذت في رأي الخوارج، فيا لله إنه لرأي ما رأيته، ولا هويته، ولا أحببته، ولا أحببت أهله، يا هؤلاء ادعوا لي بوضوء، قال: فدعونا له بماء فتوضأ، ثم قام فصلي أربع ركعات، فقال: اللهم، إنك تعلم على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولدا، ولا ندا، ولا صاحبة، ولا كفؤا، فإن تعذب فعبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم، إني أسألك يا من لا تغلطه المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجا ومخرجا، من حيث أحتسب ومن حيث -[٦٢]- لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله، حتى تخرجني في ساعتي هذه، فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب، أي رب، أي رب، قال: فأكثر، قال: فوالله الذي لا إله غيره، ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن: أين فلان؟ فقام صاحبنا، فقال: يا هؤلاء، إن تكن العافية فوالله لا أدع الدعاء، وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته، فبلغنا من غد أنه خلي عنه." (٢)

"٧٦ - قال: بلغني عن العريان بن الهيثم، عن أبيه، " أن عبيد الله بن زياد، وجه إلى يزيد بن معاوية في حاجة، فدخل، فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه، فقال له الخارجي في بعض ما يقول: أي شقي،

---

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٥١/٤

(٢) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦١

فقال: والله لأقتلنك، فرآه يحرك شفتيه، فقال: يا حرسي، ما يقول؟ قال: أقول:

[البحر الطويل]

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

قال: أخرجاه، فاضربا عنقه، ودخل الهيثم بن الأسود، فقال: ما هذا؟ فأخبره، فقال: كفا عنه قليلا، فقال: يا أمير المؤمنين، هب مجرم قوم لوافدهم، فقال: هو لك، فأخذ الهيثم بيده فأخرجه، **والخارجي** يقول: الحمد لله على العافية، تألى على الله فأكذبه، وغالب الله فغلبه "." (١)

"– أقام إلياس عليه السلام مختفيا من قومه في كهف جبل عشرين ليلة، أو قال: أربعين، يأتيه الغربان برزقه

– وقال عون بن عبد الله: إن من أعظم الخير أن ترى ما أوتيت من الإسلام عظيما عندما زوي عنك من الدنيا.

– وقال أبو الدرداء: ما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه، وعلمه، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال ظل فرحا مسرورا، والليل والنهار دائبان في هدم عمره لا يحزنه أن ضل ضلالة، ما ينفع مال يزيد، وعمر ينقص.

– وقال محمد بن سوقة: إن لم يعذبنا الله إلا على هاتين الخصلتين، كنا قد استوجبنا أن يعذبنا: نفرح بالشيء اليسير من الدنيا ما علم الله منا مثل ذلك الفرح في حسنة عملناها، ونحزن على الشيء اليسير من الدنيا يفوتنا ما علم الله منا مثل ذلك الحزن في سيئة ارتكبناها.

– وقال عمر بن عبد العزيز **للخارجي**: يا **خارجي** ، ما شيء قلته كأنك عنيتنا به، أو لم تعننا؟ أجمعت مالا، ثم أنت موكل حتى الممات بحب ما لم تجمع.

الدنيا ممر والآخرة مرجع

– وقال عون بن عبد الله: الدنيا ممر، والآخرة مرجع، والقبر برزخ بينهما، فمن طلب الآخرة لم يفته رزقه،

---

(١) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٤

ومن طلب الدنيا لم يعجز الملك عند انقضاء أيامه.

وكان." (١)

"٣٩٤ - وقال محمد بن سلام: حدثني يونس النحوي، قال: ولي عبد الله بن عمير أخو عبد الله بن عامر بن كريز لأمه قتال الخوارج نجدة بن عامر الحنفي فدخل الناس عليه يهنئونه ودخل الفرزدق ، فقال له: لو سمعوا بمسيرك لأرفضوا ، فقال: ما أحب ذاك حتى يغري الله بهم ويوقع بهم فأتاهم فقاتلهم فكان أول منهزم. فقال الفرزدق:

[البحر الطويل]

تمنيت عبد الله أصحاب نجدة ... فلما لقيت القوم وليت سابقا

تمنيتهم حتى إذا ما لقيتهم ... تركت لهم قبل اللقاء السرادقا

وأعطيت ما تعطي الحليلة بعلها ... وكنت جباري إذ رأيت البوارقا

وما فر من رجف أمير براية ... فيدعى طوال الدهر إلا منافقا." (٢)

"موضع دفن علي رحمة الله عليه

٨٠- حدثنا الحسين نا عبد الله قال حدثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد قال قال لي أبو بكر بن عياش سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت أخبركم أحد أنه صلى على علي أو شهد دفنه قالوا لا فسألت أباك محمد بن السائب فقال أخرج به ليلا خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدد من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة قال فقلت لأبيك لم فعل به ذلك قال خافوا أن تنبشه الخوارج أوغيرهم.." (٣)

"٩٣ - حدثني محمد بن الحسين، حدثني راشد أبو يحيى بن راشد، حدثني عصام بن زيد - رجل من مزينة - قال: كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم، فقيل للحسن: يا أبا سعيد، ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا؟ قال: فسكت عنهم قال: فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه، فلما

---

(١) القناعة والتعفف ابن أبي الدنيا ص/٦٦

(٢) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٨٩

(٣) مقتل علي لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٢

رآه قال: " اللهم قد علمت أذاه لنا، فاكفناه بما شئت قال: فخر الرجل والله من قامته، فما حل إلى أهله إلا ميتا على سرير فكان الحسن إذا ذكره، بكى، وقال للناس: ما كان أغره بالله "." (١)

"باب في الخوارج أهل البغي وقتالهم." (٢)

"٧٠٤ - حدثنا روح ، ثنا عثمان الشحام ، ثنا مسلم بن أبي بكرة ، وسألته: هل سمعت في الخوارج من شيء؟ قال: سمعت والدي أبا بكرة يقول: عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم ، فإذا رأيتموهم فأنيموهم ، فإذا رأيتموهم فأنيموهم، المأجور من قتلهم»." (٣)

"٧٠٥ - حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان ، ثنا كوثر بن حكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن أم عبد: «هل تعلم حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة؟» قال: الله ورسوله أعلم ، قال: «فإن حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة أن لا يقتل أسيرهم، ولا يجهز على جريحهم، ولا يتبع مدبرهم ولا يقسم فيئهم، هكذا حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة» ، وهم عندنا الخوارج." (٤)

"٧٠٦ - حدثنا خلف بن الوليد ، ثنا أبو جعفر ، عن أبي غالب قال: كنت بدمشق فجيء بسبعين رأسا من رءوس الحرورية فنصبت على درج المسجد ، فجاء أبو أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم خرج فوقف عليهم فجعل يهريق عبرته ساعة ثم قال: ما يصنع إبليس بأهل الإسلام ، ثلاث مرات ، ثم قال: كلاب جهنم ، ثلاث مرات ثم قال: شر قتلى قتلت تحت ظل السماء ، ثلاث مرات ، ثم أقبل علي فقال: يا أبا غالب إنك ببلد أهويته كثيرة ، هؤلاء به كثير قلت: أجل قال: أعاذك الله منهم قال: ولم تهريق عبرتك؟ قال: رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام ، قال: أتقرأ سورة آل عمران؟ قلت: نعم ، قال: اقرأ هذه الآية ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾ [آل عمران: ٧] إلى آخر الآية ، قلت: هؤلاء كان في قلوبهم زيغ فزيغ بهم ، ثم قرأ ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم﴾ [آل عمران:

---

(١) مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٠

(٢) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٧١٣/٢

(٣) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٧١٤/٢

(٤) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٧١٥/٢

١٠٦] قال: فقلت: إنهم هؤلاء ، قال: نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم ، فقال رجل إلى جنبي: يا أبا أمامة أما ترى ما يصنع السواد الأعظم؟ قال: عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين قال: السمع والطاعة خير من المعصية والفرقة ، يقضون لنا ثم يقتلوننا ، قال: فقلت له: هذا الذي تحدث به شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تقوله عن رأيك قال: إني إذا لجريء أن أحدثكم ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين حتى قالها سبعا " قلت: روى الترمذي وابن ماجه بعضه " -[٧١٧]- حدثنا داود بن عمرو ، ثنا أبو شهاب ، عن عبد ربه بن نافع ، عن عمرو بن قيس الملائي ، عن داود بن السليك ، عن أبي غالب قال: كنت بالبصرة زمن عبد الملك فجيء برءوس الخوارج ، فذكر نحوه." (١)

"٩٠٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الخوارج كلاب أهل النار»." (٢)

"٩٠٥ - حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو الوليد، ثنا حشرج بن نباتة، حدثني سعيد بن جمهان، قال: دخلت على ابن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلمت عليه، فرد علي السلام فقال: من هذا؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان. فقال: ما فعل والدك؟ فقلت: قتلته الأزارقة. قال: قتل الله الأزارقة كلها، ثم قال: ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إنهم كلاب أهل النار» . قال: قلت: الأزارقة كلها، أو الخوارج؟ قال: الخوارج كلها." (٣)

"٩٠٦ - ثنا خلاد بن أسلم، حدثنا النضر بن شميل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو حفص، أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى، وهم يقاتلون الخوارج، وكان غلام -[٤٣٩]- له قد لحق بالخوارج من الشق الآخر،

---

(١) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٢/٧١٦

(٢) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٤٣٨

(٣) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٤٣٨

فناديناه: يا فيروز يا فيروز هذا عبد الله بن أبي أوفى، فقال: نعم الرجل لو هاجر قال عبد الله: ما يقول عدو الله؟ فقيل له: يقول: نعم الرجل لو هاجر. فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه»." (١)

"٩٠٨ - ثنا أبو بكر، ثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن -[٤٤٠]- عمرو، قال: سألت سهل بن حنيف: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء **الخوارج؟** قال: سمعته وأشار نحو المشرق: «يخرج منه قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»." (٢)

"٩١١ - حدثنا الحسن بن علي، ثنا إسحاق بن إدريس، حدثنا حديج، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، قال: سألت عليا عن **الخوارج**، قال: جاء ذو الثدية المخدجي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم فقال: كيف تقسم، والله ما تعدل؟ فقال: «من يعدل؟» قال: فهم به أصحابه، فقال: «دعوه، سيكفيكموه غيركم، يقتل في الفئة الباغية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم»." (٣)

"٩١٢ - حدثنا أبو موسى، ثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا أيوب، ح وأبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، أن عليا ذكر **الخوارج** فقال: «إن فيهم رجلا مخدج اليد، أو مثدون اليد، لولا أن تبطروا لحدثتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم» قال عبيدة: فقلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة مرتين أو ثلاثا. زاد عبد الوهاب: «فيهم رجل مخدج أو مثدون اليد» . قال محمد: فطلب ذلك بعد، فوجد في القتلى عند أحد منكبيه كهيئة الثدي عليه شعرات.." (٤)

"٩١٦ - حدثنا يعقوب بن حميد، ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: لما خرجت **الخوارج** بالنهروان، قام علي، رضي الله عنه في أصحابه، فقال -[٤٤٥]-: إن هؤلاء القوم قد خلفوا في كذا والمال، وإني مخرج الناس، وهم أدنى

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٣٨/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٣٩/٢

(٣) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٤١/٢

(٤) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٤٢/٢

العدو إليكم، فكيف تسيرون إلى عدوكم، وأنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء بأعقابكم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج خارجة من أمتي، ليس صلواتكم إلى صلواتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرءون القرآن يرون أنه لهم وهو عليهم، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس لها ذراع، عليها مثل حلمة الثدي عليها شعرات بيض» ، لو يعلم الجيش الذي يسيرون إليهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم، ما نكلوا عن العمل، فسيروا على اسم الله، والله إني لأرجو أن تكونوا هؤلاء القوم. قال أبو سليمان زيد بن وهب: فيسيرنا منزلا منزلا، حتى قال: أحدنا على قنطرة الدارين. فلما التقينا قام فيهم أميرهم عبد الله بن وهب الراسبي، فقال: أذكركم الله، ألا لما ألقيتم سلاحكم، وانتزعتم السيوف من جفونها، ثم حملتم حملة واحدة. قال: فشجرهم الناس برماحهم، فقتلوا وبعضهم قريب من بعض، ما أصيب من الناس إلا رجل واحد، وقد كانت فيهم جراح. فقال علي: التمسوا هذا الرجل. فالتمسوه فلم يجدوه. فقام علي وإنا لنرى على وجهه كآبة، حتى أتى على كتيبة من الناس قد ركب بعضهم على بعض، فأمر بهم، ففرجوا يمينا وشمالا، فوجدوه مما يلي الأرض منهم، فقال: الله أكبر، صدق الله ورسوله. فقام إليه عبيدة السلماني فقال: آلله الذي لا إله إلا هو لأنت سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو لأنا سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول ذلك ثلاثا، كل ذلك يحلف." (١)

"٩١٧ - حدثنا أحمد بن الفرات الرازي، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب، أنه كان في الجيش الذين خرجوا مع علي، الذين ساروا إلى **الخوارج**، فقال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنه سيخرج من أمتي قوم يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلواتكم إلى صلواتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يرون أنه لهم وهو عليهم، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية» . لو يعلم الجيش الذين يصيبون ما لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم، لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع، على عضده مثل حلمة المرأة، على رأسه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في أموالكم وذراريكم. والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا على سرح الناس، فسيروا بسم الله. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد منزلا

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٤٤٤

منزلا، حتى مررنا على قنطرة، ولقينا **الخوارج**، فلقيهم عبد الله بن وهب، وقال: ألقوا الرماح، وسلوا السيوف، فإني أخشى أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، حتى قتل بعضهم على بعض. قال: ولم يصب يومئذ من الناس إلا رجلان. قال: فقال علي: اطلبوا المخدج. فطلبوه فلم يجدوه. فقام علي بنفسه، حتى أتى قوما قتل بعضهم على بعض فقال: أخروهم. فوجدوه مما يلي الأرض. فكبر وقال: صدق الله ورسوله، فقام إليه عبيدة فقال: يا أمير المؤمنين، آلله لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إي والذي لا إله إلا هو. قال: فاستحلفه ثلاثا، كل ذلك يحلف له." (١)

"٩١٨ – حدثنا أبو مسعود، ثنا أبو داود، حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: قام رأس **الخوارج** إلى علي، يقال: الجعد بن بعجة، فقال: اتق الله فإنك ميت، وإنك تعرف سبيل المحسنين من سبيل المسيئين، – والمحسن عنده عمر، والمسيء عنده عثمان – اتق الله فإنك ميت قال: لا، ولكني مقتول من ضربة على الهامة، هامة نفسه، يخضب هذه، يعني لحيته، عهد معهود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى. وعاتبوه في لباسه، فقال: لباس هذا أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم." (٢)

"٩٣٤ – حدثنا أبو موسى، حدثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، قال: كان صاحب لي يحدثني عن شأن **الخوارج**، وطعنهم على أمرائهم، فحججت، فلقيت عبد الله بن عمرو، فقلت له: أنت من بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جعل الله عندك علما، وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة. فقال لي: أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقليد من ذهب وفضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد، والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل، فقال: «ويحك من يعدل عليه بعدي؟» فلما ولى قال: «ردوه رويدا» . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن في أمتي أخا لهذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرجوا فاقتلوهم» ، ثلاثا.." (٣)

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٤٦/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٤٧/٢

(٣) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٥٥/٢

"٩٥٣ – قال أبو بكر بن أبي عاصم: سمعت المسيب بن واضح، سنة تسع وعشرين ومائتين، يقول: أتيت يوسف بن أسباط، فقلت: يا أبا محمد، إنك بقية ممن مضى من العلماء، وأنت حجة على من لقيت، وأنت إمام سنة، ولم آتك أسمع منك الأحاديث، ولكن أتيتك أسألك عن تفسيرها، وقد جاء هذا الحديث: «إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة» ، فما هذه الفرق حتى نجتنبهم؟ فقال: أصلها أربعة: القدرية، والمرجئة، والشيعة، **والخوارج**، فثمانية عشر منها في الشيعة "." (١)

"له قد لحق **بالخوارج** من الشق الآخر فناديناه يا فيروز! ١ يا فيروز! هذا عبد الله بن أبي أوفى فقال: نعم الرجل لو هاجر، قال عبد الله: ما يقول عدو الله؟ فقيل له: يقول نعم الرجل لو هاجر. فقال أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "طوبى لمن قتلهم وقتلوه".

٩٠٦- إسناده حسن وفي أبي حفص وهو سعيد بن جمهان كلام يسير كما سبقت الإشارة إليه آنفا وسائر رجاله ثقات.

والحديث أخرجه أحمد ٣٨٢/٤ من طريقين آخرين عن حماد بن سلمة به.

٩٠٧ – ثنا الحسين٢ بن علي بن يزيد الصدائي ثنا أبي عن فطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعي عن علقمة قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النهروان يقول أمرت بقتال المارقين وهؤلاء المارقون.

٩٠٧- حديث صحيح وإسناده ضعيف حكيم بن جبير ضعيف وعلي بن يزيد الصدائي فيه لين لكنه قد توبع وسائر الرواة ثقات.

والحديث أخرجه البزار ص٢٣٥: حدثنا علي بن المنذر ثنا عبد الله بن نمير ثنا فطر بن خليفة به.

وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود قال:

"أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

رواه الطبراني بإسناد قال الهيثمي ٢٣٥/٦: فيه من لم أعرفه.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٦٣/٢

ثم ذكر له شاهدا آخر من حديث أبي أيوب الأنصاري وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف وحديث ابن مسعود أخرجه أبو يعلى والبزار من حديث علي أيضا لكن فيه الربيع بن سهل وهو ضعيف وسائر رجاله ثقات.

٩٠٨ - ثنا أبو بكر ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن

١- الأصل أفيون في الموضعين! والتصحيح من المسند

٢- الأصل الحسن وهو خطأ." (١)

"عمرو قال: سألت سهل بن حنيف هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء **الخوارج؟**

قال: سمعته وأشار نحو المشرق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

٩٠٨- إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه كما يأتي.

والحديث أخرجه مسلم ٣/١١٦-١١٧ بإسناد المصنف ومتنه ثم أخرجه هو والبخاري ٤/٣٣٢ وأحمد ٣/٤٨٦ من طرق أخرى عن الشيباني به إلا أن البخاري وأحمد قالا: وأشار بيده نحو العراق.

٩٠٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب ثنا أبو إسحاق الشيباني عن يسير بن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"يتيه ١ قوم من قبل المشرق محلقة رؤوسهم".

٩٠٩- إسناده صحيح على شرط الشيخين أيضا وقد أخرجاه كما ذكرنا آنفا.

وقد أخرجه مسلم بإسناد المصنف هذا وعن إسحاق أيضا عن يزيد بن هارون. وأخرجه أحمد ثن١ يزيد بن هارون به.

٩١٠ - حدثنا أيوب بن محمد أبو سليمان الوزان حدثنا عيسى بن يونس عن الجراح ابن مليح حدثني أبو سفيان الثوري عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد قال: قال علي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهبة وتربتها وكان بعثه مصدقا إلى اليمن فقال:

"أقسمها بين أربعة: بين الأقرع بن حابس وزيد الطائي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري".

فقام رجل غائر العينين ناتىء الجبين مشرف الجبهة محلوق فقال: والله ما عدلت. فقال: "ويلك من يعدل

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٢/٤٣٩

إذا لم أعدل إنما أتألفهم". فأقبلوا عليه ليقتلوه فقال: "اتركوه فإنه من ضئضيء ٢ هذا أو من صئصىء هذا قوم يخرجون في آخر الزمان يقتلون أهل الإسلام ويتركون

١- الأصل بيده وفي المسند بلية وكله تصحيف والتصويب من صحيح مسلم والمعنى يذهبون عن الصواب ويضلون عن طريق الحق.

٢- يعني بالضاد المهملة في كل من الحرفين وفي الذي قبله بالمعجمة في كل منهما ومعناه: الأصل.." (١)

"أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد".

٩١٠- حديث صحيح مرفوعا والموقوف منه منكر. ورجال إسناده ثقات غير الجراح ابن مليح وهو الرؤاسي والد وكيع وهو وإن كان أخرج له مسلم ففيه كلام كثير وقد لخصه الحافظ في التقريب بقوله: "صدوق يهم".

فمثله قد يحسن حديثه لا سيما عند المتابعة وقد يرد ولا سيما عند المخالفة وقد توبع على هذا الحديث من جماعة ولكنهم خالفوه في قوله قال: علي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله فقال: "اقسمها بين أربعة" فقد اتفقوا على أن عليا كان باليمن لم يحضر القسمة وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قسمها فقال الإمام أحمد ٦٨/٣و٧٣ ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال:

بعث علي وهو باليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها فقسمها بين الأقرع بن حابس. الحديث. ورواه النسائي ١٧٤/٢ عن عبد الرزاق به وقد علقه البخاري من طريق أخرى عن سفيان به ووصله في مكان آخر ٢٥٢/٣ من هذا الوجه مختصرا وأبو داود ٤٧٦٤ مطولا.

وتابعه أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق وهو والد سفيان الثوري به.

أخرجه مسلم ١١٠/٣.

وتابعه عمارة بن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم به.

أخرجه هو وأحمد ٤/٣-٥ وكذا البخاري ١٥٨/٣.

٩١١ - حدثنا الحسن بن علي ثنا إسحاق بن إدريس حدثنا حديج١ عن أبي إسحاق عن سويد بن غفلة

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٤٤٠/٢

قال سألت عليا عن **الخوارج** قال جاء ذو الثدية المخدجي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم فقال: كيف تقسم والله ما تعدل فقال: "من يعدل"؟ قال: فهم به أصحابه فقال: "دعوه سيكفيكموه غيركم يقتل في الفئة الباغية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم".

٩١١- إسناده ضعيف جدا رجاله ثقات غير إسحاق بن إدريس وهو الأسواري البصري وهو متروك كما قال النسائي وكذا ابن معين.

١- الأصل حديج والتصويب من كتب الرجال." (١)

"وحديج هو ابن معاوية بن حديج أخو زهير قال الحافظ:

صدوق يخطىء.

قلت: لكنه قد توبع فقال أحمد ١/١٥٦: ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق به دون القصة ودون قوله: "دعوه سيكفيكموه غيركم يقتل في الفئة الباغية".

ورجاله ثقات رجال مسلم إلا أن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط لكنه قد توبع كما سيأتي في الكتاب رقم ٩١٤ كما أن له طرقا أخرى كثيرة عن علي رضي الله عنه سيأتي بعضها برقم ٩١٢.

٩١٢ - حدثنا أبو موسى ثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا أيوب وأبو بكر ابن أبي شيبة ثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن عبيدة أن عليا ذكر **الخوارج** فقال: إن فيهم رجلا مخدج١ اليد أو مثدون اليد لولا أن ينظروا لحديثكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. قال عبيدة: فقلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إي ورب الكعبة مرتين أو ثلاثا. زاد عبد الوهاب فيهم رجل مخدج أو مثدون اليد قال محمد فطلب ذلك بعد فوجد في القتلى عند أحد منكبيه كهيئة الثدي عليه شعرات.

٩١٢- إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه مسلم كما يأتي والحديث أخرجه مسلم ٣/١١٤ بإسناد المصنف الثاني وشيخه ولكنه قرن إليه زهير بن حرب وغيره وقرن إلى إسماعيل بن علية حماد بن زيد ومن طريقه أخرجه عبد الله بن أحمد ١/١٢١ و١٢٢ وأبو داود ٤٧٦٣ وأبو يعلى ١/٩٥و١٤١.

ثم أخرجه مسلم والطيالسي ١٦٦ وأحمد ١/٩٥و١٤٤ و١٥٥ وابنه ١/١٢٢ وأبو يعلى ١/١٤٠و١٤٢ من طرق أخرى عن محمد بن سيرين.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٢/٤٤١

٩١٣ – ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: كنت جالسا عند علي وهو في بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه بعض ثياب السفر فقال يا أمير المؤمنين فشغل عليا ما كان فيه من

١- أي ناقص اليد أو مثدون اليد أي صغير اليد.." (١)

"أجرا يوم القيامة".

٩١٤- إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه كما يأتي بيانه.

والحديث أخرجه مسلم ٣-١١٤ بإسناد المصنف ومتنه. وأخرجه أحمد ١١٣/١: ثنا أبو معاوية به. ثم أخرجه مسلم وأبو يعلى ٧٧/١ من طرق أخرى عن أبي معاوية.

وأخرجه هو والبخاري ٤٠٦/٢و٣٣١/٤ وأبو داود ٤٧٦٧ والنسائي ١٧٤/٢ وأحمد ١٣١/١ وأبو يعلى ٩٢/١ من طرق أخرى عن الأعمش به.

وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعا نحوه وقال:

"فإن في قتلهم أجرا عظيما عندالله لمن قتلهم".

أخرجه ابن ماجه ١٦٨ وأحمد ٤٠٤/١ وصححه الترمذي ٩٢/٢.

٩١٥ – حدثنا وهب بن بقية ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار عن عاصم بن شميخ١ الغيلاني قال: كنت أحببت نجدة الحروري وأحبني حتى كان يقول على المنبر يا بني غيلان أعجزتموني أن تكونوا مثل عاصم بن سميح٢. قال: ثم خرجت إلى المدينة فحدثني أبو سعيد في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ارتضى في بيتي هذا أن عليا قال التمسوا لي العلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فإني لم أكذب ولم أكذب فجيء بذي الثدية فحمل على فرس فحمد الله وأثنى عليه حين رأى علامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم.

٩١٥- إسناده ثقات رجال مسلم غير عاصم بن شميخ الغيلاني وهو مجهول كما قال أبو حاتم ولم يذكروا له راويا غير عكرمة هذا وآخر سموه بن جواس ولم أجد له ترجمة وقال: البزار ليس بالمعروف وأما ابن حبان والعجلي فوثقاه.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي ع اصم ٤٤٢/٢

٩١٦ – حدثنا يعقوب بن حميد ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال: لما خرجت **الخوارج** بالنهر وان قام علي رضي الله عنه في أصحابه فقال:

---

١ و٢– بمعجمتين مصغرا ووقع في الأصل مهملا.." (١)

"٩١٧ – حدثنا أحمد بن الفرات الرازي ثنا عبد الرزاق أخبرنا عبد الملك ابن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين خرجوا مع علي الذين ساروا إلى **الخوارج** فقال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"إنه سيخرج من أمتي قوم يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلواتكم إلى صلواتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يرون أنه لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية" لو يعلم الجيش الذين يصيبون مالهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا نكلوا على العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة المرأة على رأسه شعرات بيض. فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في أموالكم وذراريكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا على سرح الناس فسيروا بسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد منزلا منزلا حتى مررنا على قنطرة ولقينا **الخوارج** فلقيهم عبد الله بن وهب وقال: ألقوا الرماح وسلوا السيوف فإني أخشى أن يناشدوكم كما ناشدكم يوم حروراء فرجعوا وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم حتى قتل بعضهم على بعض قال ولم يصب يومئذ من الناس إلا رجلان قال: فقال علي: اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى قوما قتل بعضهم على بعض فقال: أخرجوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر وقال: صدق الله ورسوله. فقام إليه عبيدة فقال: يا أمير المؤمنين آلله لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إي والذي لا إله إلا هو. قال فاستحلفه ثلاثا كل ذلك يحلف له.

٩١٧– إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير أحمد بن الفرات وهو ثقة حافظ وقد توبع كما يأتي.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٢/٤٤٤

والحديث أخرجه مسلم ٣/١١٤-١١٥ حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام به. وقال أبو داود ٤٧٦٨: حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق به.." (١)

"٩١٨ - حدثنا أبو مسعود ثنا أبو داود حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال: قام رأس الخوارج إلى علي يقال الجعد بن بعجة فقال: اتق الله فإنك ميت وإنك تعرف سبيل المحسنين من سبيل المسيئين والمحسن عنده عمر والمسيء عنده عثمان اتق الله فإنك ميت. قال: لا ولكني مقتول من ضربة على الهامة هامة نفسه يخضب هذه يعني لحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى. وعاتبوه في لباسه فقال: لباس هذا أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي١ المسلم.

٩١٨- إسناده ضعيف رجاله ثقات رجال مسلم إلا أنه لم يحتج بشريك وهو ابن عبد الله القاضي الكوفي وإنما أخرج له متابعة وذلك لضعف في حفظه.

وأبو داود هو الطيالسي صاحب المسند المعروف به وقد أخرجه فيه كما يأتي.

والحديث أخرجه الطيالسي في مسنده ١٥٧: ثنا شريك به مع شيء من الاختصار ودون ذكر المعاتبة في لباسه.

وأخرجه أحمد ١/٩١ من طريق أخرى عن شريك بتمامه.

ولفقرة قتله وخضب لحيته من دمه طريقان آخران في المسند ١/١٠٢و١٣٠ ولها شاهد من حديث عمار في خصائص علي للنسائي ص٣٩.

٩١٩ - حدثنا الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي ثنا سويد العجلي صاحب القصب ثنا أبو مؤمن الواثلي٢ قال: شهدت عليا بن أبي طالب حين قتل الحرورية فقال: انظروا في القتلى رجلا يده كأنها ثدي المرأة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أني صاحبه فقلبوا القتلى فلم يجدوه قال فقال لهم علي انظروا قال وتحت نخلة سبعة نفر فقلبوا فنظروا فإذا هو فيه فرأيت جيء به في رجله حبل أسود ألقي بين يديه فخر علي ساجدا وقال أبشروا قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار.

٩١٩- إسناده ضعيف ورجاله ثقات غير أبي مؤمن الواثلي قال الذهبي: لا يعرف.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٢/٤٤٦

١- سقطت من الأصل فاستدركتها من مسند أحمد

٢- الأصل أبو موسى الوايلي والتصحيح من الأنساب وغيره." (١)

"عمار لم يرو عنه إلا علي بن زيد ولا نعلم خبره. ومقسم ليس به بأس. ولهذا الحديث طرق في هذا المعنى وطرق أخرى في هذا المعنى صحاح والله سبحانه وتعالى أعلم.

٩٣١ - قال ابن إسحاق وأخبرني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر مثل حديث أبي عبيدة وسماه ذو الخويصرة التميمي قال ابن إسحاق حدثني ابن أبي نجيح عن أبيه بمثل ذلك.

٩٣١- هذا إسناد آخر لا بن إسحاق وهومرسل كما تقدم بيانه في الكلام على الذي قبله.

٩٣٢ - قال ابن إسحاق حدثني ابن أبي نجيح عن أبيه بمثل ذلك.

٩٣٢- وهذا إسناد ثالث لابن إسحاق وهو مرسل أيضا تقدم بيانه هناك.

٩٣٣ - حدثنا الحسن بن علي حدثنا سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو قال: فلم يبق فيهم من الدين إلا كما يبقى من ذلك السهم من الرمية.

٩٣٣- وهذا إسناد معضل لأن محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي من أتباع التابعين ولم يذكر من حدثه به ويحتمل أن يكون يلقاه عن مقسم أو عن أبي عبيدة عنه عن ابن عمرو والله أعلم.

٩٣٤ - حدثنا أبو موسى حدثنا معاد بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن عقبة بن وساج قال كان صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم فحججت فلقيت عبد الله بن عمرو فقلت له: أنت من بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعل الله عندك علما وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة فقال لي: أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقليد١ من ذهب وفضة فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال يا محمد: والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل فقال: "ويحك من يعدل عليه بعدي" فلما ولى قال: "ردوه رويدا" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن في أمتي أخا لهذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرجوا فاقتلوهم ثلاثا".

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٤٤٧/٢

١- كذا الأصل وفي الزوائد ومجمع الزوائد: بسقاية ولعل الصواب ما في الأصل ففي القاموس: والقليد الشريط والقلادة ما جعل في العنق." (١)

"٩٥٣ - قال أبو بكر بن أبي عاصم: سمعت المسيب بن واضح سنة تسع وعشرين ومائتين يقول: أتيت يوسف بن أسباط فقلت: يا أبا محمد إنك بقية ممن مضى من العلماء وأنت حجة على من لقيت وأنت إمام سنة ولم آتك أسمع منك الأحاديث ولكن أتيتك أسألك عن تفسيرها وقد جاء هذا الحديث: "إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن هذه الأمة ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة" فما هذه الفرق حتى نجتنبهم؟ فقال: أصلها أربعة: القدرية والمرجية والشيعة **والخوارج** فثمانية عشرمنها في الشيعة.

٩٥٣- هذا مقطوع والمسيب وشيخه ابن أسباط فيهما كلام.." (٢)

"٤٤٩٢- حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد، يعني ابن سلمة عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب قال كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسأله عن **الخوارج** فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفر من أصحابه فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر **الخوارج** قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني ورأيته بعيني أتي رسول الله صلى اله عليه وسلم بمال فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من ورائه فقال: يا محمد والله ما عدلت في منذ اليوم، وكان رجلا أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا، وقال: الله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل عليكم مني، ثم قال: يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال فإذا لقيتموهم فقاتلوهم شر الخلق والخليقة.

وهذا الحديث قد روي نحو كلامه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه فذكرنا كل حديث بلفظه في موضعه، ولا نعلم روى عن شريك بن شهاب إلا الأزرق بن قيس، ولا نعلم روى غير هذا الحديث.." (٣)

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٤٥٥/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٤٦٣/٢

(٣) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٣٦٣/١٠

"٥٣٨ - حدثنا محمد بن المثنى، قال: نا عبد الوهاب، قال: نا أيوب، عن محمد يعني ابن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن عليا رضي الله عنه ذكر **الخوارج**، فقال: فيهم رجل مودن اليد، أو مثدون اليد، أو مخدج اليد، " لولا أن تبطروا لحدثتكم ما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قال عبيدة: فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة ". وهذا الحديث قد رواه جماعة عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي -[١٧١]- الله عنه، منهم أيوب، وابن عون، وقتادة، ويونس بن عبيد، وعون، وأبو عمرو بن العلاء، ويزيد بن إبراهيم، وجرير بن حازم، فأما حديث أيوب فرواه عبد الوهاب،

٥٣٩ - وحدثناه أيضا مؤمل بن هشام، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه،

٥٤٠ - وحدثناه عمرو بن علي، ومحمد بن بشار، قالا: نا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه -[١٧٢]-،

٥٤١ - وحدثناه الفضل بن يعقوب الرخامي، قال: نا الحسن بن بلال، قال: نا مبارك بن فضالة، عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه،

٥٤٢ - وحدثناه محمد بن مرداس، قال: نا عبد الله بن عيسى، قال: نا يونس يعني ابن عبيد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي، رضي الله عنه،

٥٤٣ - وحدثناه عبد الله بن الصباح العطار، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه،

٥٤٤ - وحدثناه يوسف بن موسى، قال: نا وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه،

٥٤٥ - وحدثناه محمد بن عبد الرحيم، قال: نا شبابة بن سوار، قال: نا -[١٧٣]- أبو عمرو بن العلاء، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه." (١)

"٥٤٦ - وحدثناه محمد بن الليث الهدادي، قال: نا عبد الرحمن بن أبي بكر، عن جرير بن حازم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه، واللفظ لأيوب، أنه ذكر **الخوارج**، فقال: إن فيهم رجلا مودن اليد، أو مثدون اليد، أو مخدج اليد، لولا أن تبطروا لحدثتكم، ما وعد الله الذين يقاتلونكم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قال عبيدة: فقلت لعلي رضي الله عنه: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة "، وحدثناه محمد بن المثنى، قال: نا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه." (٢)

"٥٨٠ - حدثنا صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: نا أبو نعيم، قال: نا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: خطبنا علي رضي الله عنه، فقال: إنه قد ذكر لي أن خارجا يخرج قبل المشرق، فسار حتى انتهى إليهم، فقال رجل من **الخوارج**: لا تكلموهم، فقال رجل من أصحاب علي رضي الله عنه: اقطعوا القناطر، قال: فقتل اثني عشر أو ثلاثة عشر، فقال علي رضي الله عنه: اطلبوا لي ذا الثدية، فطلب فلم يوجد، فجعل يرشح في يوم شات، فقال: ائتوني ببغلة النبي صلى الله عليه وسلم الشهباء، فركبها حتى انتهى إلى هوية من الأرض، فقال: اقلبوا فأول ما خرج، قال: " والله ما كذبت ولا كذبت، ولولا أني أخاف لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسانه يعني: نبيه صلى الله عليه وسلم، ولقد شهدها أناس باليمن قالوا: يا أمير المؤمنين كيف؟ قال: كان هواهم معنا "." (٣)

"٥٨١ - حدثنا أحمد بن منصور بن سيار، قال: نا عبد الرزاق، قال: أنا عبد الملك بن أبي سليمان، قال: نا سلمة بن كهيل، قال: أخبرني زيد بن وهب: أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذين ساروا إلى **الخوارج**، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبوهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى

---

(١) مسند ال بزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٧٠/٢

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٧٣/٢

(٣) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٩٦/٢

الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على عضده مثل حلمة ثدي المرأة، عليها شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله، فلما التقينا، وعلى **الخوارج** يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم، كما ناشدوكم يوم حروراء، قال: فسلوا السيوف وشجر بقية -[١٩٨]- الناس برماحهم، فأقبل بعضهم على بعض، وما أصيب يومئذ من الناس إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فقام علي رضي الله عنه بنفسه فالتمسه فوجده، فقال: صدق الله ورسوله، فقام إليه عبيدة، فقال: يا أمير المؤمنين: الله الذي لا إله إلا هو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إني والله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له "." (١)

"٨٦٥ - حدثنا الحسين بن علي، قال: نا علي بن ثابت، قال: نا سعاد، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، عن النبي صلى الله عليه -[٩٠]- وسلم: أنه قال في **الخوارج**: «قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»." (٢)

"٣٨٤٦ - حدثنا عمرو بن علي، ويحيى بن حكيم، قالا: نا أبو داود، قال: نا حماد، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسأله عن **الخوارج** فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفر من أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في **الخوارج؟** قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني ورأيته بعيني، قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله، ولم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من ورائه، فقال: يا محمد، والله ما عدلت في منذ اليوم القسم رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا، فقال: " والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل عليكم مني، ثم قال: «يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم يقرءون القرآن لا يجاوز

---

(١) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٩٧/٢

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٨٩/٣

تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتوهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة»." (١)

"حدثنا عمرو بن علي، قال: نا أبو داود، قال: نا حماد يعني ابن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسأله، عن الخوارج فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفر من أصحابه، فقلت له: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخوارج، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني ورأيته بعيني أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعط من وراءه شيئا، فقام رجل من ورائه فقال: يا محمد، والله ما عدلت في منذ اليوم، وكان رجلا أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال: «والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل عليكم مني» ثم قال: «يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة» وهذا الحديث قد روي نحو كلامه، عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه فذكرنا كل حديث بلفظه في موضعه ولا نعلم روى عن شريك بن شهاب إلا الأزرق بن قيس ولا نعلم روى غير هذا الحديث." (٢)

"٢٤٧ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: خرجنا مع علي إلى الخوارج نقتلهم، ثم قال: اطلبوا، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلوقهم، سيماهم أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد، في يده شعيرات سود، إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس» فبكينا، ثم قال: اطلبوا، فطلبنا، فوجدنا المخدج، فخررنا سجودا، وخر علي رضي الله عنه معنا -[٢٥٧]- ساجدا "." (٣)

"من أتى كبيرة فإنا لم نذهب في ذلك إلى حيث ذهبوا، ولكنا نقول: للإيمان أصل وفرع، وضد الإيمان الكفر في كل معنى فأصل الإيمان الإقرار والتصديق وفرعه إكمال العمل بالقلب والبدن، فضد

---

(١) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٢٩٤/٩

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٣٠٥/٩

(٣) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٢٥٦/١

الإقرار والتصديق الذي هو أصل الإيمان الكفر بالله وبما قال وترك التصديق به وله، وضد الإيمان الذي هو عمل وليس هو إقرار كفر ليس بكفر بالله ينقل عن الملة، ولكن كفر يضيع العمل كما كان العمل إيمانا، وليس هو الإيمان الذي هو إقرار بالله فكما كان من ترك الإيمان الذي هو إقرار بالله كافرا يستتاب ومن ترك الإيمان الذي هو عمل مثل الزكاة والحج والصوم أو ترك الورع عن شرب الخمر والزنا فقد زال عنه بعض الإيمان، ولا يجب أن يستتاب عندنا ولا عند من خالفنا من أهل السنة وأهل البدع ممن قال: إن الإيمان تصديق وعمل إلا **الخوارج** وحدها فكذلك لا يجب بقولنا كافر من جهة تضييع العمل أن يستتاب، ولا يزول عنه الحدود وكما لم يكن بزوال الإيمان الذي هو عمل استتابته، ولا إزالة الحدود عنه إذ لم يزل أصل الإيمان عنه، فكذلك لا يجب علينا استتابته وإزالة الحدود والأحكام عنه بإثباتنا له اسم الكفر من قبل العمل إذ لم يأت بأصل الكفر الذي هو جحد بالله، أو بما قال." (١)

"التوبة من الذنوب فمن زعم أن من أتى كبيرة زال عنه اسم الإيمان لزمه أن يسقط عنه هذه الفرائض كلها لأن الله إنما أوجبها على المؤمنين باسم الإيمان، وقال الله: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ [البقرة: ٢٢١] ، ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ [البقرة: ٢٢١] ثم خص المحصنات من أهل الكتاب فأحل نكاحهن وقال: ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، وطعامكم حل لهم، والمحصنات من المؤمنات، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن﴾ [المائدة: ٥] فلو أن مسلمة سرقت أو شربت جرعة من خمر لكان اسم الإيمان قد زال عنها في قول هؤلاء، فوجب تحريم نكاحها عليهم لأن الله إنما أباح نكاح المحصنات من المؤمنات، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وليست هذه من المؤمنات ولا من أهل الكتاب. وقال الله عز وجل: ﴿ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات﴾ [النساء: ٢٥] . فيسألون عن من لا يستطيع طولا لنكاح المحصنة، وخاف العنت فأراد أن يتزوج أمة مسلمة تصوم وتصلي إلا أنها قد سرقت درهما أيحل له نكاحها؟ فإن أباحوا نكاحها، وليست عندهم بمؤمنة خرجوا من حكم الكتاب، وإن حرموا نكاحها خرجوا من لسان الأمة إلا طائفة من **الخوارج**، وقال الله عز وجل." (٢)

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٥١٩/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٥٣٩/٢

"أدلة أخرى على ضلالة **الخوارج** وفساد مذهبهم. قال أبو عبد الله: ومن الدليل على ضلالة **الخوارج** سوى ما ذكرنا مخالفتهم لجماعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، اقتتل المسلمون يوم الجمل، ويوم صفين، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار متوافرون فقتل بينهم خلق كثير لم يشهد بعضهم على بعض بالكفر، ولا استحل بعضهم مال بعض، وقعد عن الفريقين جميعا جماعة من." (١)

"٦٩٥ – حدثنا إسحاق، أنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعت محمد بن يحيى، يحدث عن أبي عمرة، عن زيد بن خالد الجهني، أن رجلا، من أشجع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلوا على صاحبكم فإنه قد غل في سبيل الله» قال: ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزا من خرز اليهود ما يساوي درهمين " قال أبو عبد الله: فأمره بالصلاة عليه دليل على أنه ليس -[٦٤١]- بكافر لأنه لا يجوز أن يأمر بالصلاة على كافر ففي جميع ما ذكرنا دليل على ضلالة **الخوارج** وغلوهم ومروقهم من الدين، وبذلك وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية» فغلا هؤلاء بتأويل هذه الأخبار على ما بينا، وقصرت المرجئة عنه وافترقت فيه ثلاث فرق." (٢)

"٦٩٧ – حدثني أحمد بن بكر بن سيف، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن محمد بن زيد العبدي، عن سعيد بن جبير، قال: بلغه أن الحسين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزني مؤمن، ولا يسرق مؤمن، ولا يشرب الخمر مؤمن» قال سعيد بن جبير: رحم الله الحسين سمع، وليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٦٤٣]-: «لا يزنين مؤمن ولا يسرقن مؤمن، ولا يشربن الخمر مؤمن» . قال أبو عبد الله: وهذا المذهب شبيها بمذهب الفرقة الأولى، إنما هو إنكار للخبر، وتكذيب به، والخبر إذا ثبت برواية أهل العدل والحفظ والإتقان لم يبطل بإنكار من أنكره، وهذا خبر قد اشتهر، واستفاض برواية العدول والحفاظ من علماء أهل الحجاز والعراق جميعا بألفاظ مفسرة لا يحتمل النهي لأن الخبر معقول، والنهي معقول وأنت إذا قرأت الأخبار المروية في هذا الباب فهمتها وعلمت أنها خبر ولا يحتمل النهي، وهكذا كما رووا عن إبراهيم النخعي قال: قولهم: «كل مسكر حرام» خطأ إنما هو كل سكر حرام، فزاد الناس ميما. وهذه

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٢/٦٣٧

(٢) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٢/٦٤٠

زلة منهم تدل على قلة معرفتهم بالأخبار لأن الأخبار قد استفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الثابتة التي روتها الثقات العدول من أهل الحفظ والإتقان الذين لا يجوز اتهامهم بألفاظ مفسرة مبينة أنه قال: «كل مسكر -[٦٤٤]- حرام وكل مسكر خمر» ، «وما أسكر كثيره فقليله حرام» ، «وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام» وفرقة ثالثة من المرجئة كانت أشد اتساعا في معرفة الأخبار فلم يمكنها جحود الأخبار وإنكارها لعلمها باستفاضتها وشهرتها عند العلماء فأقرت بها وتأولتها على غير تأويلها فادعت أن قوله: «لا يزني حين يزني وهو مؤمن» إنما هو أن يزني مستحلا للزنا غير مقر بتحريمه، فأما من زنى وهو يعلم أن الزنا عليه حرام ويقر به فهو مؤمن مستكمل الإيمان ليس ينقص زناه ولا سرقته من إيمانه قليلا ولا كثيرا، وإن مات مضيعا للفرائض مرتكبا للكبائر مصرا على ذلك بعد أن لا يجحدها لقي الله مؤمنا مستكمل الإيمان، من أهل الجنة، وسندل على إفساد هذا التأويل واستحالته فيما بعد في باب الإكفار بترك الصلاة إن شاء الله -[٦٤٥]- قال أبو عبد الله: فغلت **الخوارج**، والمعتزلة، والرافضة في تأويل هذه الأخبار، وكفرت بها المرجئة شكا منهم في قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو تكذيبا منهم لمن رواها من الأئمة الذين لا يجوز اتهامهم ولا الطعن عليهم، جعلا منهم بما يجب عليهم، وهكذا عامة أهل الأهواء والبدع إنما هم بين أمرين غلوا في دين الله وشدة ذهاب فيه حتى يمرقوا منه بمجاوزتهم الحدود التي حدها الله ورسوله أو إحفاء وجحودا به حتى يقصروا عن حدود الله التي حدها، ودين الله موضوع فوق التقصير، ودون الغلو، فهو أن يكون المؤمن المذنب خائفا لما وعد الله من العقاب على المعاصي راجيا لما وعد، يخاف أن يكون المعاصي التي ارتكبها قد أحبطت أعماله الحسنة فلا يتقبلها الله منه عقوبة له على ما ارتكب من معاصيه، ونرجو أن يتفضل الله عليه بطوله فيعفو له عما أتى به من سيئة، ويتقبل منه حسناته التي تقرب بها إليه فيدخله الجنة فلا يزال على ذلك حتى يلقى الله وهو بين رجاء وخوف." (١)

"٥٥ - حدثنا إسحاق، أنبا النضر بن شميل، ثنا قطن أبو الهيثم، ثنا أبو غالب، قال: كنت عند أبي أسامة، فقال له رجل: أرأيت قول الله: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ [آل عمران: ٧] من هؤلاء؟ قال: هم **الخوارج**، ثم قال: عليك بالسواد الأعظم، قلت: قد تعلم ما فيهم؟ فقال: عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٢/٦٤٢

وأطيعوا تهتدوا، ثم قال: إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار، وإن هذه الأمة تزيد عليها فرقة وهي في الجنة، فذلك قول الله: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران: ١٠٦] تلا إلى قوله: ﴿هم فيها خالدون﴾ [المجادلة: ١٧] فقلت: من هم؟ فقال: **الخوارج**، فقلت: أسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"٣٨١ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو عاصم، عن يونس بن الحارث، قال حدثني أبو بردة، عن أبي موسى، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصلاة على ظهر الدابة هكذا وهكذا وهكذا» ، وأشار أبو عاصم عن يمينه، وعن يساره، وبين يديه

٣٨٢ - قال أبو عبد الله: فقالت الطائفة التي أجازت نسخ الكتاب بالسنة: نسخ النبي عليه السلام بسنته فرض توجه المسافر بوجهه إلى القبلة إذا صلى تطوعا راكبا، فصارت الآية منسوخة عن المسافر المصلي راكبا تطوعا محكمة مستعملة في سائر المصلين، وأبى الآخرون ذلك، وقالوا: بل الآية محكمة بأسرها ليس منها منسوخ غير أنها من العام الذي أريد به الخاص، فأريد بها جميع المصلين غير المسافر المتطوع بالصلاة في حال ركوبه فالتطوع بالصلاة في السفر إلى غير القبلة سنة من النبي صلى الله عليه وسلم مبينة عن خصوص الآية وليست بناسخة لشيء منها

٣٨٣ - قال أبو عبد الله: ومن ذلك قوله: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ فقالت إحدى -[١٠٤]- الطائفتين: أوجب الله في الآية غسل القدمين دل على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بسنته فغسل قدميه، وأمر بذلك، وأوعد على ترك غسلهما، ووعد الثواب على غسلهما، ثم مسح على خفيه وأمر به، فنسخ غسل القدمين عنهما إذا كانا متغطيين بخفين قد لبسهما وهما طاهرتان، وبقي فرض الغسل عليهما إذا كانتا مكشوفتين، وأبت الطائفة الأخرى ذلك، وقالت: إنما فرض الله غسل الرجلين في الآية إذا لم يكونا في خفين قد أدخلتا فيهما وهما طاهرتان، وإياهما أراد بفرض الغسل خصوصا لا عموما، فالمسح على الخفين سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينة على خصوص الآية ليست بناسخة لشيء منها

(١) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٢

٣٨٤ - قال أبو عبد الله: وقد أنكر طوائف من أهل الأهواء والبدع من **الخوارج** والروافض المسح على الخفين وزعموا أن ذلك خلاف لكتاب الله ومن أنكر ذلك لزمه إنكار جميع ما ذكرنا من السنن وغير ذلك مما لم نذكر، وذلك خروج من جماعة أهل الإسلام

٣٨٥ - قال أبو عبد الله: ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [النساء: ١١] الآية والتي تليها، وقال في آخر السورة: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ [النساء: ١٧٦] الآية، فذكر الله تبارك وتعالى في هذه الآيات توريث الأولاد من الآباء والأمهات والآباء، والأمهات من الأولاد، والزوجين أحدهما من الآخر، وسائر من ورث من القرابات بعضهم من بعض ذكرا عاما لم يخص بعض الآباء والأولاد دون بعض، ولا بعض الأزواج دون بعض، فجاء الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الكافر لا يرث المسلم، ولا المسلم يرث الكافر، واتفق أهل الفتيا من علماء أهل الأمصار، ومن أهل الأثر والرأي جميعا على القول بجملة ذلك اتباعا للخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك." (١)

"يتمسكون بنصوص، **كالخوارج**، والشيعة، والقدرية، والمرجئة، وغيرهم، إلا الجهمية، فإنهم ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي"١. وسنأتي بعد ذكر القول الثاني إلى ذكر بعض تلك الحجج التي زعمها هؤلاء.

الفريق الثاني: وهم الذين يقولون بان الله بذاته في كل مكان.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النجارية٢، وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم، وصوفيتهم، وعوامهم، وأهل المعرفة والتحقيق منهم٣.

ويحتج هؤلاء ببعض الحجج العقلية المزعومة بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية الدالة على المعية والقرب. وقد يجمع كثير من هؤلاء المعطلة بين القولين، فهو في حالة نظره وبحثه يقول بسلب الوصفين المتقابلين كليهما، فيقول: لا هو داخل العالم ولا خارجه.

---

١ "مجموع الفتاوى": (٥/ ١٢٢) .

٢ هم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله بن النجار، وقد كان أكثر معتزلة الري ومن حولها على مذهبه،

---

(١) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/١٠٣

وقد نقل الشهرستاني في "الملل والنحل": (١/ ١٣١، ١١٤) عن الكعبي قوله: "إن النجار كان يقول: إن البارئ بكل مكان وجودا، لا على معنى العلم والقدرة".

وانظر: "مقالات الإسلاميين": (١/ ١٣٥- ١٣٧، ٢٨٣- ٢٨٥) ، و"الفرق بين الفرق": ص ١٢٦، ١٢٧، و"أصول الدين" للبغدادي: ص ٣٣٤، و"التبصير في الدين": ص ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.

٣ انظر: "نقض التأسيس": (١/ ٧) .." (١)

"أن معنى الآية أنه استولى واستعلى على الملك، ويقول أصحاب هذا القول: إن الله قد عبر بالعرش كناية عن نفس الملك، لأنه يخاطب الناس على الوجه الذي ألفوه من ملوكهم، واستقر في قلوبهم، ذلك لأن العرش- في كلامهم- هو السرير الذي يجلس عليه الملوك، فجعل العرش كناية عن نفس الملك، ويستدل هؤلاء بأن هذا الأمر مشهور في اللغة، وكذلك بقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ثم استوى على العرش يدبر الأمر﴾ فقالوا: إن قوله: ﴿يدبر الأمر﴾ جرى مجرى التفسير لقوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾ ١".

الرد عليهم:

لقد أجمع السلف على أن هذا التأويل الذي ذهب إليه هؤلاء الجهمية، والمعتزلة، **والخوارج**، ومتأخرو الأشاعرة، هو تأويل باطل، ترده نصوص القرآن والسنة وإجماع الأمة، وهو قول لا أصل له في لغة العرب، بل هو تفسير لكلام الله بالرأي المجرد الذي لم يذهب إليه صاحب، ولا تابع، ولا قاله إمام من أئمة المسلمين، ولا أحد من أهل التفسير الذين يحكون قول السلف.

ولبيان فساد هذا القول على وجه التفصيل نقول:

أولا: إنه من المعلوم أن لفظ الاستواء قد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وهذه المواضع جميعها قد اطرد فيها لفظ الاستواء دون الاستيلاء، وكذلك الأمر بالنسبة لما ورد في السنة، فلو كان معناه

---

١ "تفسير الرازي": (١٤/ ١١٥) .." (٢)

"أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال: ذكروا أن الجهمية ١

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٢١

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٦٢

١ الجهمية: فرقة من الفرق التي ظهرت في بداية القرن الثاني وانتحلت مذهب الجهم في مسائله المدونة في كتب المقالات والكلام. والجهم هو: ابن صفوان، ويكنى أبا محرز، وهو من أهل خراسان، وينسب إلى سمرقند وترمذ، ويقال: إن أصله من الكوفة، وكان جهم مولى لبني راسب من الأزد.
وقد أخذ الكلام عن الجعد بن درهم حين لقيه بالكوفة بعد هرب الجعد إليها من دمشق، وكان جهم فصيحا وصاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى.
وأول ظهور مذهب جهم كان بترمذ، حيث أظهره فيها للملأ وأشاعه وحاور فيه ثم أقام ببلخ، فكان يصلي مع مقاتل بن سليمان البلخي المفسر المشهور، وكان مقاتل يقص في الجامع بمرو، فقدم جهم فجلس إلى مقاتل، فوقعت الخصومة بينهما، فوضع كل منهما على الآخر كتابا ينقض عليه، ثم بعد ذلك نفي الجهم إلى ترمذ، وهناك اتصل بالحارث بن سريج الذي خرج على أمراء خراسان، وقد زعم الجهم أن الحارث قد خرج داعيا للكتاب والسنة والشورى، فاتخذه الحارث كاتبا له، وكان يقص في بيت الحارث في عسكره، وكان يخطب بدعوته وسيرته فيجذب الناس إليه، وكان يحمل السلاح ويقاتل معه، وكان مقتل جهم في سنة ثمان وعشرين ومائة على يد نصر بن سيار.
وقد توسع مذهب الجهم بعد مقتله شأنه في ذلك شأن المذاهب كلها التي استفحل أمرها وكثرت رجالها، وتفرعت مسالكها، وتنوعت مصنفاتها، وقد يظن أنها أمست أثرا بعد عين، مع أن المعتزلة فرع منها، وكذلك المتكلمون المتأخرون من الأشاعرة يرجعون في كثير من مسائلهم إلى مذهب الجهمية، فمن ظن أن الجهمية لا وجود لها فهو مخطئ وإطلاق المؤلف لفظ الجهمية هنا يدخل فيه المعتزلة- أيضا-، فإن أئمة السلف كالإمام أحمد في كتابه "الرد على الجهمية"، والبخاري في "الرد على الجهمية" ومن بعدهما إنما يعنون بالجهمية هنا المعتزلة وغيرهم، ويعود السبب في ذلك إلى ما يجمع بين الفرقتين من مسائل تتفقان عليها، فإن المعتزلة قد أخذت عن الجهمية القول بنفي الرؤية والصفات، وخلق الكلام، ووافقتها عليها، وإن كان لكل فروع واختيارات غير ما للأخرى، إلا أن ما توافقوا فيه من هذه المسائل الكبيرة جعلهم كأهل المذهب الواحد، فلذلك أطلق أئمة السلف لفظ الجهمية على المعتزلة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لما وقعت محنة الجهمية- نفاة الصفات- في أوائل المائة الثالثة، على عهد المأمون وأخيه المعتصم ثم الواثق، دعوا الناس إلى التجهم، وإبطال صفات الله تعالى، وطلبوا أهل السنة للمناظرة، ولم تكن المناظرة مع المعتزلة فقط، بل كانت مع جنس الجهمية من المعتزلة والنجارية والضرارية، وأنواع المرجئة، فكل معتزلي جهمي

وليس كل جهمي معتزليا، ولكن جهما أشد تعطيلا لأنه ينفي الأسماء والصفات، وبشر المريسي كان من المرجئة ولم يكن من المعتزلة، بل كان من كبار الجهمية".

وقد ذكر شيخ الإسلام أن الجهمية ثلاث درجات:

فشرها: "الغالية": الذين ينفون أسماء الله وصفاته، وإن سموه بشيء من أسمائه الحسنى، قالوا هو مجاز، فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي ولا عالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا متكلم ولا يتكلم.

و"الدرجة الثانية": من التجهم هو تجهم المعتزلة ونحوهم، الذين يقرون بأسماء الله في الجملة لكن ينفون صفاته، وهم- أيضا- لا يقرون بأسماء الله الحسنى كلها على الحقيقة، بل يجعلون كثيرا منها على المجاز، وهؤلاء هم الجهمية المشهورون.

و"الدرجة الثالثة": هم الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية لكن فيهم نوعا من التجهم، كالذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة، لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية وغير الخبرية، ويتأولونها، كما تأول الأولون صفاته كلها.

ومن هؤلاء من يقر بصفاته الخبرية الواردة في القرآن دون الحديث كما عليه كثير من أهل الكلام والفقه وطائفة من أهل الحديث.

ومنهم من يقر بالصفات الواردة في الأخبار- أيضا- في الجملة، لكن مع نفي وتعطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول، وذلك كأبي محمد بن كلاب ومن اتبعه، وفي هذا القسم يدخل أبو الحسن الأشعري، وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف، وهؤلاء إلى أهل السنة المحضة أقرب منهم إلى الجهمية والرافضة **والخوارج** والقدرية، لكن انتسب إليهم طائفة هم إلى الجهمية أقرب منهم إلى أهل السنة المحضة، فإن هؤلاء ينازعون المعتزلة نزاعا عظيما فيما يثبتونه من الصفات أعظم من منازعتهم لسائر أهل الإثبات فيما ينفونه.

وأما المتأخرون فإنهم والوا المعتزلة وقاربوهم أكثر، وقدموهم على أهل السنة والإثبات، وخالفوا أوائلهم.

ومنهم من يتقارب نفيه وإثباته، وأكثر الناس يقولون: إن هؤلاء يتناقضون فيما يجمعونه من النفي والإثبات. اهـ.

انظر: "الرد على الزنادقة والجهمية" للإمام أحمد: ص ٦٥، و"الرسالة التسعينية": ص ٤٠، ٤٢، ط. دار الفكر، و"تاريخ الجهمية والمعتزلة": ص ٥٩، ٦٠.." (١)

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٧٦

"السماوات١، وقالوا: إن الله في كل مكان٢، وإنه لا يتخلص من

---

١ ينكر الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة والفلاسفة النفاة وعامة متأخري الأشاعرة والقرامطة الباطنية علو الله وارتفاعه فوق خلقه واستوائه على عرشه، تحت دعوى التوحيد والتنزيه ونفي التشبيه والتأويل، وذلك لأنهم يقولون: إن إثبات العلو يستلزم الجهة والمحايثة والحد والحركة والانتقال، وهذه الأمور على زعمهم تستلزم الجسمية لأنها أعراض، والأعراض لا تقوم إلا بجسم، والأجسام حادثة، والله منزه عن الحوادث، فقاموا تحت هذه الدعوى بتأويل النصوص الثابتة في إثبات العلو، فزعموا أن المراد بها علو القهر والغلبة، وأولوا نصوص الاستواء بالاستيلاء، وهم في كل ذلك إنما استندوا على حجج عقلية- على حسب زعمهم- ابتدعوها وأسسوها وجعلوها مقدمة على كل نص، وليس لهم في دعواهم هذه أي دليل من القرآن والسنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وجميع أهل البدع فد يتمسكون بنصوص، كالخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وغيرهم إلا الجهمية، فإنه ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي" "الفتاوى": (٥/ ١٢٢) ، وقد تقدم في قسم الدراسة ذكر أقوالهم وأدلتهم والرد عليهم.

٢ ينقسم الجهمية المنكرون لعلو الله إلى قسمين:

القسم الأول: وهم الذين ذكر المؤلف مذهبهم هنا وهم القائلون بأن الله بذاته في كل مكان وهذا هو قول النجارية وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم وصوفيتهم ومتكلموهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم، كما يقول به "أهل الوحدة" القائلون بوحدة الوجود، ومن كان قوله مركبا من الحلول والاتحاد.

ويحتج هؤلاء لقولهم هذا بمقدمات وحجج عقلية مبتدعة، بنوها على أصول فلسفية كانوا قد تأثروا بها من غير أساس يعتمد عليه في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما أنهم- أيضا- يحتجون ببعض النصوص من القرآن، كنصوص "المعية" و"القرب". وقد تقدم في قسم الدراسة ذكر أدلتهم والرد عليها.

أما القسم الثاني: فهم نفاة المعطلة القائلون بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته، ولا هو مباين له، ولا محايث له، فهم ينفون بذلك الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود منهما.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النظار والمتكلمون من هؤلاء المعطلة الجهمية، ويرجع السبب في قولهم هذا أنهم بالغوا في نفي التشبيه حتى أدى بهم ذلك إلى نفي وجوده بالكلية خشية أن يشبهوا، فهم يقولون بهذه المقالة هربا- على حد زعمهم- من إثبات الجهة والمكان، لأن في ذلك تجسيما وهو تشبيه عندهم، فلذلك هم يقولون: "إنه يلزمنا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات، فنحن نسد الباب بالكلية".

وقد استند هؤلاء المعطلة على حجج عقلية مزعومة، وليس لهم على قولهم هذا أي مستند أو شبهة في القرآن أو السنة.

كما أن كثيرا من هؤلاء الجهمية المعطلة من يجمع بين كلا المذهبين فتجدهم في حالة نظرهم وبحثهم يقولون بسلب الوصفين المتقابلين فيقولون: لا هو داخل العالم ولا خارجه، وفي حالة تعبدهم وتألههم يقولون بأنه في كل مكان ولا يخلو منه شيء، وقد تقدم تفصيل المسألة في الباب الثالث من قسم الدراسة.." (١)

"العرني١، قال: قال ابن الكواء٢ لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: يا أمير المؤمنين إن في كتاب الله لآية قد أفسدت علي قلبي، وشككتني في ديني، فقال له أمير المؤمنين: "ويحك يابن الكواء، وما هذه الآية التي أفسدت عليك قلبك وشككتك في

---

١ هو حبة (بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة) بن جوين (بضم الجيم مصغرا) بن علي بن عبد نهم العرني (بضم مهملة وفتح راء فنون، "المغني: ص ١٨٥) البجلي، أبو قدامة الكوفي.

قال الطبراني: يقال: إن له رؤية.

روى عن علي بن أبي طالب وغيره.

صدوق، له أغلاط، وكان غاليا في التشيع، من الثانية، مات سنة ست وسبعين وقيل: تسع وسبعين.

أخرج له النسائي في خصائص علي.

"تهذيب التهذيب": (٢/ ١٧٦) ، "تقريب التهذيب": ص ٦٢.

٢ هو عبد الله بن الكواء، من رؤوس الخوارج، قال البخاري: "لم يصح حديثه". وقال الحافظ ابن حجر: "وله أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة. وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي". "ميزان الاعتدال": (٢/ ٤٧٤) ، "لسان الميزان": (٣/ ٣٢٩) .." (٢)

"٢٤ - حدثني يوسف بن الفرج الكشي، بكش سنة ثمان وعشرين ومائتين، ثم حدثني أبو نعيم الحلبي بحلب سنة ثلاث وثلاثين، ثم حدثني إسحاق بن البهلول الأنباري بعد ذلك، قالوا جميعا: حدثنا

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٨١

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٤٧

عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا ابن لهيعة قال: سمعت شيخا من الخوارج تاب ورجع وهو يقول: «إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا»." (١)

"٣٧٥ - حدثنا يعقوب، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: كان أيوب يسمي أصحاب البدع كلهم خوارج ويقول: «إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف»." (٢)

"٣٨٧ - حدثني يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «لم يكن شيء من هذه الأهواء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان» وكان مالك يسمي الذين خرجوا على عثمان الخوارج." (٣)

"٣٥٥٢ - أخبرنا محمد بن معمر البصري البحراني قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسأله عن الخوارج، فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفر من أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني ورأيته بعيني، أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه، فأعطى من عن يمينه، ومن عن شماله، ولم يعط من وراءه شيئا، فقام رجل من ورائه، فقال: يا محمد ما عدلت في القسمة، رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا، وقال: «والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل عليكم مني» ثم قال: «يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم أشر الخلق والخليقة» قال أبو عبد الرحمن: شريك بن شهاب ليس بذاك المشهور." (٤)

"٨٥١٣ - أخبرنا أحمد بن بكار الحراني قال: حدثنا مخلد قال: حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد قال: خرجنا مع علي إلى الخوارج، فقتلهم ثم قال: انظروا، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحق كما

---

(١) الفوائد للفريابي الفريابي /

(٢) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٥٠

(٣) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٥٤

(٤) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٤٥٧/٣

يخرج السهم من الرمية، فسيماهم أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد في يده شعرات سود، إن كان هو، فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس» فبكينا ثم قال: " اطلبوا، فطلبنا، فوجدنا المخدج، فخررنا سجودا، وخر علي معنا ساجدا غير أنه قال: يتكلمون بكلمة الحق "." (١)

"٨٥١٦ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد وهو ابن وهب، عن علي بن أبي طالب قال: لما كان يوم النهروان لقي **الخوارج**، فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح، فقتلوا جميعا قال علي: «اطلبوا ذا الثدية، فطلبوه فلم يجدوه» فقال علي: «ما كذبت ولا كذبت، اطلبوه فطلبوه فوجدوه في وهدة من الأرض عليه ناس من القتلى، فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور، فكبر علي والناس، وأعجبهم ذلك»." (٢)

"٨٥١٨ - أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل قال: حدثنا زيد بن وهب، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى **الخوارج** فقال علي: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " سيخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم شيئا، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم، وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو تعلمون الجيش الذي يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلوا على العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليست له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة ثدي المرأة عليه شعرات بيض، قال سلمة: فنزلني زيد منزلا منزلا حتى مررنا على قنطرة، على **الخوارج** عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: «ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم» قال: «فسلوا السيوف، وألقوا جفونها، وشجرهم الناس يعني برماحهم فقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان» قال علي: «التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قتلى بعضهم على بعض» قال: جردوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر علي وقال: صدق الله، وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين «آلله الذي لا إله إلا هو

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٧/٤٧٥

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٧/٤٧٦

سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» قال: «إي والله الذي لا إله إلا هو لسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له»." (١)

"١١٢٠٧ - أخبرني عثمان بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن عباد المكي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا أبو الحسن الصيرفي وهو بسام، عن يزيد بن صهيب الفقير، قال: كنا عند جابر فذكر الخوارج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن ناسا من أمتي يعذبون بذنوبهم، فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون لهم: ما نرى ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم، لما يريد الله أن يري أهل الشرك من الحسرة، فما يبقى موحد إلا أخرجه الله " ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [الحجر: ٢]." (٢)

"١١٤٤٠ - أخبرنا أحمد بن سليمان، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان، فيم استجابوا له، وفيم فارقوه، وفيم استحل قتلهم، فقال: كنا بصفين، فلما استحر القتل بأهل الشام ، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي المصحف ، فادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك، فجاء به رجل ، فقال: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾ [آل عمران: ٢٣]، فقال علي عليه السلام: أنا أولى بذلك، بيننا كتاب الله، فجاءته الخوارج ، ونحن ندعوهم يومئذ القراء، وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟ ، فتكلم سهل بن حنيف ، فقال: يا أيها الناس، اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين - ولو نرى قتالا لقاتلنا -[٢٦٣]-، فجاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ ، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ ، قال: «بلى» ، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ ، قال: «يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني أبدا» ، قال: فرجع وهو متغيظ ، فلم يصبر حتى أتى أبا بكر رحمه الله ، فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ ، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ ، قال: بلى، قال: فلم نعطي الدنية ونرجع ، ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ ، قال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله صلى

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٤٧٨/٧

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٤١/١٠

الله عليه وسلم، ولن يضيعه الله أبدا، فنزلت سورة الفتح، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر رضي الله عنه، فأقرأها إياه، قال: يا رسول الله، وفتح هو؟ ، قال: «نعم»." (١)

"٤١٠٣ - أخبرنا محمد بن معمر البصري الحراني قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أسأله عن **الخوارج**، فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفر من أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر **الخوارج؟** فقال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني، ورأيته بعيني، أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه، فأعطى من عن يمينه، ومن عن شماله، ولم يعط من وراءه شيئا، فقام رجل من ورائه فقال: يا محمد، ما عدلت في القسمة رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال: «والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل مني»، ثم قال: «يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شر الخلق، والخليقة» قال أبو عبد الرحمن رحمه الله: " شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور

ضعيف." (٢)

"عن سويد بن غفلة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان قوم يقرؤن القرآن لا يجاز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم سيماهم

١٨١ - أخبرنا أحمد بن بكار الحراني قال حدثنا مخلد قال حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن طارق بن زياد قال خرجنا مع علي إلى **الخوارج** فقتلهم ثم قال انظروا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلوقهم يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية سيماهم أن فيهم رجلا أسود مخدج." (٣)

"١٨٤ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد وهو ابن وهب عن علي بن أبي طالب قال لما كان يوم النهروان لقى **الخوارج** فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح فقتلوا جميعا

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٢٦٢/١٠

(٢) سنن النسائي النسائي ١١٩/٧

(٣) خصائص علي النسائي ص/١٨٧

قال علي اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فوجدوه في وهدة من الأرض عليه ناس من القتلى فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور فكبر علي والناس وأعجبهم ذلك

١٨٥ – أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال خطبنا علي بقنطرة الديزجان فقال إنه قد ذكر لي خارجة تخرج من قبل المشرق وفيهم ذو الثدية فقاتلهم فقالت الحرورية بعضهم لبعض لا تكلموه فيردكم كما ردكم يوم حروراء فشجر بعضهم بعضا بالرماح فقال رجل من أصحاب علي اقطعوا العوالي والعوالي الرماح." (١)

"فداروا واستداروا وقتل من أصحاب علي أثنى عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا فقال علي التمسوا المخدج وذلك في يوم شات فقالوا ما نقدر عليه فركب علي بغلة النبي صلى الله عليه وسلم الشهباء فأتى وهدة من الأرض فقال التمسوه في هؤلاء فاخرج فقال ما كذبت ولا كذبت فقال اعملوا ولا تتكلوا لولا أني أخاف أن تتكلوا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسانه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولقد شهدنا ناس باليمن قالوا كيف يا أمير المؤمنين قال كان هواءهم معنا

١٨٦ – أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلمون الجيش الذي يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم." (٢)

"رجلا له عضد وليست له ذراع على رأس عضده مثل حلمة ثدي المرأة عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله أني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله

قال سلمة فنزلني زيد منزلا منزلا حتى مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي

---

(١) خصائص علي النسائي ص/١٩٠

(٢) خصائص علي النسائي ص/١٩١

فقال لهم القوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم قال فسلوا السيوف وألقوا جفونها وشجرهم الناس يعني برماحهم فقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان قال علي التمسوا فيهم المخدج فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قتلى بعضهم على بعض قال جردوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي وقال صدق الله وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا اله إلا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي والله الذي لا اله إلا هو لسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له." (١)

"٧٦٦ – نا ابن إسحاق ، نا كثير بن هشام، نا حماد بن سلمة، نا الأزرق بن قيس ، عن شريك بن شهاب قال: تمنيت أن ألقى رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثني عن **الخوارج** قال: فلقيت أبا برزة يوم عرفة في نفر من أصحابه، قال: فقلت: حدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في **الخوارج**. فقال: أحدثك بما رأيت بعيني وسمعته بأذني، أتي النبي صلى الله عليه وسلم بدنانير، فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر، بين عينيه أثر السجود، وعليه ثوبان أبيضان، قال: فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئا، ثم أتاه من قبل يمينه فلم يعطه. فقال: يا محمد، والله ما عدلت منذ اليوم في القسمة. قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا، وقال: «والله لا تجدون أحدا بعدي أعدل عليكم مني» ثلاث مرات، ثم قال: «يخرج من قبل المشرق رجال كأن هذا هديهم هكذا، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه ووضع يده على صدره سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإن رأيتموهم فاقتلوهم؛ شر الخلق -[٢٧]- والخليقة، ثلاث مرات»." (٢)

"١١٧٧ – نا نصر بن علي، نا أبي نا حميد بن مهران، أخبرني أبو غالب عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال: «هم **الخوارج**»." (٣)

---

(١) خصائص علي النسائي ص/١٩٢

(٢) مسند الروياني الروياني ٢/٢٦

(٣) مسند الروياني الروياني ٢/٢٧٠

"١٣٢٠ – نا محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن الأزرق بن قيس ، قال: كنت مع أبي برزة بالأهواز؛ فقام يصلي وعنان دابته في يده فجعلت تنكص، وجعل أبو برزة ينكص معها، ورجل من **الخوارج** قاعد فجعل يسبه، فلما صلى قال: إني سمعت مقالتك، إني قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا، أو سبعا وشهدت من تيسيره، وأن أرجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها فتأتي مألفها فيشق علي قال: قلت: كم صلى العصر؟، قال: ركعتين." (١)

"٤٧٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد العزيز بن سياه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: قلت: فيم فارقوه؟ وفيم استحلوه؟ وفيم دعاهم؟ وفيم فارقوه؟ وبم استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بجبل، فقال له عمرو بن العاص –[٣٦٥]–: أرسل إلي بالمصحف، فلا والله لا نرده عليك، قال: فجاء رجل يحمله فنادى: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ [آل عمران: ٢٣] الآية، قال علي: نعم، بيننا وبينكم كتاب الله إنا أولى به منكم، فجاءت **الخوارج**، وكنا نسميهم يومئذ القراء، وجاءوا بأسيافهم على عواتقهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، ولو نرى قتالا قاتلنا، وذاك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: «بلى»، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى»، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: «يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا»، فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا، حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار، قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم، قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا، فنزل القرآن على محمد بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه، فقال: يا رسول الله أو فتح هو؟، قال: «نعم»، قال: فطابت نفسه ورجع ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بحروراء، أولئك العصابة من **الخوارج** بضعة عشر ألفا، فأرسل إليهم علي –[٣٦٦]– ينشدهم الله، فأبوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم، وقال: علام تقاتلون خليفتكم؟، قالوا: مخافة الفتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا، وقالوا: نسير على

---

(١) مسند الروياني الروياني ٢/٣٤٠

ما جئنا، فإن قبل علي القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلا، قال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا عليا، فبلغ عليا أمرهم، فقام فخطب الناس، فقال: ما ترون؟ أنسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟، قالوا: بل نرجع إليهم، فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق، علامتهم رجل من٥م يده كثدي المرأة»، فساروا حتى التقوا بالنهروان، فاقتتلوا قتالا شديدا، فجعلت خيل علي لا تقوم لهم، فقام علي فقال: يا أيها الناس، إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم، وإن كنتم إنما تقاتلون لله، فلا يكون هذا فعالكم، فحمل الناس حملة واحدة، فانجلت عنهم وهم مكبون على وجوههم، فقال علي: اطلبوا الرجل فيهم، فطلب الناس الرجل فلم يجدوه حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم، قال: فدمعت عين علي، فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض، فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم فأخبروه، فقال علي: الله أكبر، وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: لا أغزوا العام، ورجع إلى الكوفة، وقتل رحمه الله، واستخلف حسن، وسار سيرة أبيه ثم بعث بالبيعة إلى معاويةKرجاله ثقات." (١)

"٤٨١ - حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر الخوارج، فقال: «فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدن اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد»، قال: قلت: أنت سمعته من محمد، قال: «إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة» Kإسناده صحيح." (٢)

"٦٩٥٨ - حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن رجل من ولد أم سلمة واسمه سلمة بن عمر بن أبي سلمة قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، ما أسمع الله ذكر النساء - [٣٩٢]- في الهجرة، فأنزل الله عز وجل ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ [آل عمران: ١٩٥] إلى آخر الآية " قال داود: قال سفيان: «بهذه الآية خرجت الخوارج وبها خرجن النساء» Kإسناده جيد." (٣)

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣٦٤/١

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣٧٤/١

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣٩١/١٢

"٧٢١٥ – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان مع **الخوارج**، ثم فارقهم فقال: دخلوا قرية، فخرج عبد الله بن خباب ذعرا يجر رداءه -[١٧٧]-، فقالوا: لم ترع، فقال: والله لقد رعتموني، قالوا: لم ترع، قال: والله لقد رعتموني، قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا تحدثنا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة «القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي»، قال: «فإن أدركك ذاك ، فكن عبد الله المقتول»، قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: «ولا تكن عبد الله القاتل»، قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قال: فقدموه على ضفة النهر ، فضربوا عنقه، فسال دما كأنه شراك نعل مندفر، وبقرو ا أم ولده عما في بطنهاKرجاله ثقات لكن فيه جهالة." (١)

"٣٥- أنا أبويعلى قال: حدثنا بندار قال: حدثنا سهل بن يوسف ، وأبو داود قالا حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بني نضرة قال ذكر **الخوارج** عند علي رضي الله عنه فسبوهم فقال علي أما إذا خرجوا على إمام هدى فسبوهم ، وإذا خرجوا على إمام ضلال فلا تسبوهم، فإن لهم في ذلك مقالا (١) .

---

(١) لم نجده في مسند أبي يعلى المطبوع ، ولا المقصد العلي ، ولا المطالب العالية ، ولا إتحاف الخيرة المهرة ، ولا مجمع الزوائد.." (٢)

"أتى الحجاج برجل من **الخوارج** فقال والله إني لأبغضكم فقال **الخارجي** أدخل الله أشدنا بغضا لصاحبه الجنة

قال أخبرني أبو بكر العامري قال أخبرني أبو الحسن المدائني علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن عنبسة بن سعيد أن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال لأبي هاشم بن محمد بن الحنفية أما والله إني لأبغضك قال ما أحقك بذلك ولم لا تبغضين وقد قتل جدي أباك وجدك ونكح عمي أمك

قال حدثني أبو الحسن بن زكريا قال حدثني شيخ من أهل العلمط ب." (٣)

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٧٦/١٣

(٢) حديث محمد بن بشار بندار أبو يعلى الموصلي ص/١١٧

(٣) ذم الثقلاء ابن المرزبان المحولي ص/٣٧

"وأن على المسلمين معونة المظلوم على الظالم إذا دعاهم إلى الحق؛ لمعونة المظلوم ودفع الظالم عنه ما أطاقوا.

وإذا كان ذلك كذلك فلا شك أن **الخوارج** من غير قريش.

٢٦- وأما ما كان بين قريش من منازعة في الإمارة، وادعاء بعضهم على بعض أنه أولى منه بالخلافة، ومناصبته له على ذلك المحاربة بعد تسليمهم الأمر له العامة فيها، يجب على أهل الإسلام معونة المظلوم منهما على الظالم.." (١)

"فأما ما كان من منازعة غير القرشي الذي قد عقد له أهل الإسلام عقد البيعة وسلموا له الخلافة والإمرة على وجه طلبها إياها لنفسه، أو لمن لم يكن من قريش؛ فذلك ظالم، وخروج عن إمام المسلمين، يجب على المسلمين معونة إمامهم القرشي وقتال الخارج عليه؛ إذ لم يكن هناك أمر دعاه إلى الخروج عليه إلا ادعاؤه بأنه أحق بالإمارة منه من أجل أنه من غير قريش، إلا أن يكون خروجه عليه بظلم ركب منه في نفس أو أهل أو مال؛ فطلب الإنصاف فلم ينصف؛ فيجب على المسلمين حينئذ الأخذ على يد إمامهم المرضية إمرته عليهم، لإنصافه من نفسه إن كان هو الذي ناله بالظلم، أو أخذ عامله بإنصافه إن كان الذي ناله بالظلم عاملا له، ثم يكون على الخارج عليه لما وصفنا أن يفيء إلى الطاعة: طاعة إمامه بعد إنصافه إياه من نفسه أو من عامله. فإن لم يفيء إلى طاعته حينئذ، كان على المسلمين هنالك معونة إمامهم العادل عليه حتى يؤوب إلى طاعته.

وقد بينا أحكام **الخوارج** في كتابنا: ((كتاب أهل البغي)) بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.." (٢)

"٢٧- وأما الذين نقموا على أهل المعاصي معاصيهم، وشهدوا على المسلمين -بمعصية أتوها، وخطيئة فيما بينهم وبين ربهم تعالى ذكره ركبوها- بالكفر، واستحلوا دماءهم وأموالهم من **الخوارج**.." (٣)

"القول في الاختلاف الرابع

٣٣- قال أبو جعفر:

ثم كان الاختلاف الرابع الذي حدث بعد هذا الاختلاف الثالث الذي ذكرناه، وذلك اختلافهم في الكبائر.

(أ) فقال بعضهم: هم كفار، وهو قول **الخوارج**.

(١) التبصير في معالم الدين للطبري الطبري، أبو جعفر ص/١٥٨

(٢) التبصير في معالم الدين للطبري الطبري، أبو جعفر ص/١٥٩

(٣) التبصير في معالم الدين للطبري الطبري، أبو جعفر ص/١٦٠

(ب) وقال بعضهم: ليسوا بالكفار الذين تحل دماؤهم وأموالهم، ولكنهم كفار نعمة، وهم منافقون؛ لأن لهم حكم المؤمنين.." (١)

"تظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به، مع جوازه في العقل وصحته فيه، وذلك أن الحياة معنى، والآلام واللذات والمعلوم معان غيره. وعير مستحيل وجود الحياة مع فقد هذه المعاني، ووجود هذه المعاني مع فقد الحياة، لا فرق بين ذلك.

٤٨- قال أبو جعفر:

قد أوضحت سبيل الرشاد، وبينت طريق السداد لمن أيد بنصح نفسه، وطلب منه السلامة منها لها، والنجاة من المهالك، وترك التعصب للرؤساء، والغضب للكبراء، وإعراض منه عن تقليد الجهال، ودعاة الضلال، في جميع ما اختلفت فيه أمة نبينا صلى الله عليه وسلم بعده إلى يوم القيامة هذا، وما عساها أن تختلف فيه بعد اليوم من توحيد الله —جل ثناؤه- وأسمائه وصفاته وعدله ووعده ووعيده، وأحكام أهل الإجرام، والقول في أهل الآثام العظام وأسمائهم وصفاتهم.

والقول في أهل الاستحقاق للإمارة والخلافة، وأحكام المرقة من **الخوارج** على الأئمة.

والصحيح من القول فيما لا يدرك علمه إلا حسا وسماعا." (٢)

"١٦٢٠ - حدثني أبو شيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أنبأ سويد بن نجيح أبو قطبة، عن يزيد الفقير قال: قرأت القرآن وأنا غلام شاب فأتاني نفر من **الخوارج** يدعونني إلى أمرهم فقضي أني حججت معهم فقالوا: هل لك في رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ينقض بعضه بعضا؟ فقمت معهم فإذا أبو سعيد الخدري فقيل: يا أبا سعيد إن ههنا رجالا هم أقرأ بالقرآن وذكر من صلاحهم قال: فبينا هم كذلك إذ خرجوا علينا بأسيافهم فقال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»

١٦٢١ - حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا معلى بن مهدي، قال: أنبأ عبد الله بن جعفر، عن أبي

(١) التبصير في معالم الدين للطبري الطبري، أبو جعفر ص/١٧٧

(٢) التبصير في معالم الدين للطبري الطبري، أبو جعفر ص/٢١٣

قطيفة مولى نافع بن جبير قال: «كان نافع بن جبير إذا جامع أهله يعلم بذلك جميع أهل الدار، كان يكبر فإذا سمعوا تكبيره وتهليله، علموا أنه يجامع»." (١)

"١٦٥١ - حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال حدثنا إسرائيل ، عن إسماعيل بن سميع أبي محمد ، أنه سمع ماهان أبا سالم ، يقول: مر عبد الله بن مسعود على رجل يزن ذريرة قد أرجح له ، قال: فأكفأ الكفتين ، ثم قال له: «أقم اللسان ثم زده بعد ما شئت»

١٦٥٢ - حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد قال: "كتبت حديث إسماعيل بن سميع، فقيل لي: إنه يرى رأي **الخوارج**، فتركته ". سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: " وجدت في كتاب أبي بخط يده قال: حدثنا إبراهيم بن خالد المؤذن أبو محمد "." (٢)

"باب ذكر الدليل على أن المسح على القدمين غير جائز، لا كما زعمت الروافض، **والخوارج**." (٣)

"باب ذكر البيان أن الله عز وجل وعلا أمر بغسل القدمين في قوله: ﴿وأرجلكم إلى الكعبين﴾ [المائدة: ٦] الآية، لا بمسحهما " على ما زعمت الروافض، **والخوارج**، والدليل على صحة تأويل المطلبي رحمه الله أن معنى الآية على التقديم والتأخير على معنى: اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برءوسكم، فقدم ذكر المسح على ذكر الرجلين، كما قال ابن مسعود، وابن عباس، وعروة بن الزبير: وأرجلكم إلى الكعبين قالوا: رجع الأمر إلى الغسل "." (٤)

"١٦١ - أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا يوسف بن موسى، نا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو قال:

ورجعنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى المدينة، حتى إذا كنا بماء بالطريق، تعجل قوم عند العصر فتوضئوا، وهم عجال، فانتهينا إليهم وأعقابهم بيض تلوح، لم يمسها الماء. فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

"ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء".

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ٣/٩٢٦

(٢) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ٣/٩٤٥

(٣) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ١/٨٤

(٤) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ١/٨٥

١٦٢ - أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا أحمد بن عبدة، نا عبد العزيز الدراوردي؛ وحدثنا يوسف بن موسى، نا جرير، كلاهما (١) عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

"ويل للأعقاب من النار".

(١٢٦) باب التغليظ في ترك غسل بطون الأقدام في الوضوء. وفيه أيضا دلالة على أن الماسح على ظهر القدمين غير مؤد للفرض، لا كما زعمت الروافض أن الفرض مسح ظهورهما، لا غسل جميع القدمين

١٦٣ - أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا يونس بن عبد الأعلى، نا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني الليث، عن حيوة -وهو ابن شريح-، عن عقبة بن مسلم، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي؛ أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

"ويل للأعقاب، وبطون الأقدام من النار".

(١٢٧) باب ذكر الدليل على أن المسح على القدمين غير جائز، لا كما زعمت الروافض، **والخوارج**

---

[١٦١] م الطهارة ٢٦؛ وانظر تفصيله في رسالتي "دراسات في الحديث النبوي" ٥٢ - ٥٥.

[١٦٢] م الطهارة ٣٠.

(١) في الأصل: "كليهما".

[١٦٣] إسناده صحيح. حم ٤: ١٩١.." (١)

"١٦٤ - أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن يحيى، نا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم الأزدي، حدثني قتادة بن دعامة، نا أنس بن مالك قال:

جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - قد توضأ، وترك على ظهر قدمه مثل موضع الظفر. فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: "ارجع فأحسن وضوءك".

أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، نا عمي بمثله.

---

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ١/١٢١

(١٢٨) باب ذكر البيان أن الله –جل وعلا– أمر بغسل القدمين في قوله: (وأرجلكم إلى الكعبين) لا بمسحهما، على ما زعمت الروافض **والخوارج**. والدليل على صحة تأويل المطلبي –رحمه الله– أن معنى الآية على التقديم والتأخير، على معنى: اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برءوسكم؛ [٢٦ – أ] فقدم ذكر المسح على ذكر الرجلين، كما قال ابن مسعود، وابن عباس، وعروة بن الزبير: وأرجلكم إلى الكعبين، قالوا: رجع الأمر إلى الغسل

١٦٥ – أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن يحيى، نا أبو الوليد، نا عكرمة بن عمار، نا شداد بن عبد الله أبو عمار، –وكان قد أدرك نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – قال: قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة! فذكر الحديث بطوله في صفة إسلامه، وقال: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء. فذكر الحديث بطوله وقال:

"ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، كما أمره الله، إلا خرجت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء".

---

[١٦٤] إسناده حسن. الفتح الرباني ٢: ٤٥. ذكر الحافظ في تلخيص الحبير ١: ٩٦: رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطني، وقال: "تفرد به جرير بن حازم عن قتادة، وهو ثقة". وقال في التقريب: "جرير ... ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف".

[١٦٥] الفتح الرباني ١: ٢٩٩ – ٣٠٠؛ م صلاة المسافرين ٢٩٤؛ المستدرك ١: ٥ – ١٦٣.." (١)

"باب ذكر لفظة رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الشفاعة حسبت المعتزلة **والخوارج** وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنها تضاد قول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الشفاعة أنها لكل مسلم، وليست كما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته وسأبين بتوفيق خالقنا عز وجل أنها ليست متضادة." (٢)

"وحدثنا أبو موسى، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن سمرة بن جندب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته» هذا حديث يزيد بن زريع، لم يذكر أبو موسى الكعبين، وقال في أحدهما: حقويه وقال الآخر: حجزته قال أبو بكر: قد روينا أخبارا عن النبي صلى

---

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ١٢٢/١

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٦٥٠/٢

الله عليه وسلم يحسب كثير من أهل الجهل والعناد أنها خلاف هذه الأخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقليها في الشفاعة، وفي إخراج بعض أهل التوحيد من النار بعدما أدخلوها بذنوبهم وخطاياهم، وليست بخلاف تلك الأخبار عندنا، بحمد الله ونعمته، وأهل الجهل الذين ذكرتهم في هذا الفصل صنفان: صنف: منهم **الخوارج** والمعتزلة، أنكرت إخراج أحد من النار ممن يدخل النار، وأنكرت هذه الأخبار التي ذكرناها في الشفاعة -[٧٧٠]-، الصنف الثاني: الغالية من المرجئة التي تزعم أن النار حرمت على من قال لا إله إلا الله، تتأول هذه الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللفظة على خلاف تأويلها فأول ما نبدأ بذكر الأخبار، بأسانيدها وألفاظ متونها ثم نبين معانيها بعون الله ومشيئته، ونشرح ونوضح أنها ليست بمخالفة للأخبار التي ذكرناها في الشفاعة، وفي إخراج من قضى الله إخراجهم من أهل التوحيد من النار فمنها الأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»." (١)

"باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثابتة من جهة النقل جهل معناها فرقتان: فرقة المعتزلة، **والخوارج** -[٨٣٧]- واحتجوا بها، وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار، محرم عليه الجنان والفرقة الأخرى: المرجئة كفرت بهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها جهلا منهم بمعانيها وأنا ذاكرها بأسانيدها وألفاظ متونها ومبين معانيها، بتوفيق الله تعالى." (٢)

"إعلام النبي صلى الله عليه وسلم حرمان الجنة لمرتكب بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس بكفر، ولا يزيل الإيمان بأسره، ولا على ما تتوهمه **الخوارج**، والمعتزلة." (٣)

"حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، قال: كنا عند حذيفة فمر رجل، فقالوا: هذا يبلغ الحديث، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة قتات» قال سفيان: والقتات: الذي ينم ويبلغ قال أبو بكر: قد أمليت هذا الباب أيضا في التغليظ في النميمة في كتاب الورع فاسمعوا الآن جنسا آخر في حرمان الجنة مرتكب الذنوب والخطايا، مما ليس بكفر، يزيل عن الملة، ليس معناه على ما يتوهمه **الخوارج**، والمعتزلة." (٤)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٧٦٩/٢

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٣٦/٢

(٣) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٤٤/٢

(٤) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٤٦/٢

"باب ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة، **والخوارج**، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكبي بعضها أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار التي قدمنا ذكرها التي احتج بها المرجئة وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في إيمانهم إن وفق الله ذلك وشاء." (١)

"١٠٨ - باب: تفريع أبواب أمر **الخوارج** وقتالهم، وقتال من خرج على السلطان، وأحكام دمائهم، وأموالهم، وذراريهم، وغير ذلك من سباياهم، وسبي بابك الخبيث." (٢)

"أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا الأثرم، قال: ثنا أبو عبد الله بحديث ذكر فيه الصفرية فقال: «الصفرية **الخوارج**. . .»." (٣)

"١٠٩ - وأخبرنا الدوري، قال: سمعت يحيى وسألته عن الصفرية، ما هم؟ فقال: «يرون رأي **الخوارج**»." (٤)

"١١٠ - أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، أن أبا عبد الله قال: " **الخوارج** قوم سوء، لا أعلم في الأرض قوما شرا منهم، وقال: «صح الحديث فيهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن عشرة وجوه»." (٥)

"١١١ - وأخبرني يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله قيل له: " أكفر **الخوارج**؟ قال: هم مارقة، قيل: أكفار هم؟ قال: «هم مارقة مرقوا من الدين»." (٦)

"باب الحكم في الأموال التي يصيبها الخرمية **والخوارج** وأهل البغي من المحاربين لأهل الإسلام." (٧)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٥٧/٢
(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٤٤/١
(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٤٤/١
(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٤٥/١
(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٤٥/١
(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٤٥/١
(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٥٠/١

"١٣٢ – أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قلت لأحمد بن حنبل: " الرجل يبيع غلامه من الخوارج، قال: لا، قلت: فيبيع منهم الطعام والثياب، قال: لا، قلت: فإن أكرهوه فكره ذلك كله، قلت: فيشتري منهم، قال: لا يشتري، ولا يبيع "." (١)

"١٣٣ – وأخبرنا محمد بن علي السمسار، أن يعقوب بن بختان حدثهم، أن أبا عبد الله قال: " لا تبع لهم الطعام والثياب، ولا تشتر منهم، وقال: الخوارج مارقة، قوم سوء "." (٢)

"١٣٤ – أخبرني حامد بن أحمد، أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث، قال: قلت: يا أبا عبد الله يكره للرجل يحمل إلى مثل سجستان البزيون والأدم نبيعه في المدينة من قوم لا يرون رأي الخوارج، إلا أنه يرى أن يحمل إليهم، فلم ير بأسا أن يبيع ممن لا يرى رأي الخوارج، قلت: ترى أن يحمل إليهم؟ قال: يعمل على ما يرى، كأنه لم ير بأسا أن يحمل إليهم، يعني أهل سجستان ممن لا يرى رأي الخوارج." (٣)

"١٣٥ – أخبرني حرب بن إسماعيل، أنه قال لأبي عبد الله: " فإن بلدنا بلد يأتيه الخوارج في كل سنة، وأن الناس يختلفون علينا في المقام في تلك البلدة، فذهب إلى التسهيل في ذلك المقام." (٤)

"١٣٦ – وأخبرني حامد بن أحمد، أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث –[١٥٧]– السجستاني، أنه سأل أبا عبد الله عن أمر الخوارج عندنا، قال: قلت: إنا في المدينة نظهر خلافهم، ونصلي في جماعة، ونجمع، غير أنهم إن كتبوا إلى الوالي بأمر لم يجد الوالي بدا من أن ينفذه، فقال: «يظهرون مخالفتهم» ؟، قلت: نعم، قال: «أكره مجاورتهم» ، قلت: إذا كانت معيشته فيها يعني في البلد الذي هم فيه، قال: «أرجو أن لا يكون به بأس، وإن وجدت محيصا فتخلص»." (٥)

"١٣٧ – أخبرني أحمد بن الحسين، أن أبا عبد الله، سئل عن الخوارج، فقال: «لا تكلمهم ولا تصلي عليهم»." (٦)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٥٥

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٥٥

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٥٦

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٥٦

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٥٦

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٥٧

"١٣٨ - أخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا هشيم، قال: أنا العوام، قال: ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة: " ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ [الصف: ٥] قال: هم **الخوارج** "." (١)

"١٦٨ - حدثنا محمد بن سليمان الجوهري، ثنا عبدوس بن مالك العطار، سمعت أبا عبد الله، يقول: أصول السنة، فذكر كلاما كثيرا، وقال: " قتال -[١٧٣]- اللصوص **والخوارج** جائز، قال: ولا يجهز عليه إن صرع، أو كان جريحا، وإن أخذ أسيرا فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم "." (٢)

"١٧١ - حدثنا محمد بن سليمان الجوهري، ثنا عبدوس بن مالك العطار، سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قال: «قتال اللصوص **والخوارج** جائز، إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله، فله أن يقاتل عن نفسه وماله، ويدفع عنهما بكل ما يقدر عليه، وليس له إذا فارقوه، أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم، ليس ذلك لأحد إلا للإمام، أو ولاة المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك، وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا، فإن أتى على بدنه في دفعه عن نفسه في المعركة، فأبعد الله المقتول، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث، وجميع الآثار في هذا إنما أمر بقتاله، ولم يؤمر بقتله، ولا اتباعه»." (٣)

"سمعت أبا بكر بن صدقة يقول: سمعت أبا القاسم بن الجبلي يقول: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: ليس شيء عندي في تثبيت خلافة علي أثبت من حديث أبي سلمة والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد؛ لأن في حديث بعضهم: «يقتلهم أولى الطائفتين بالحق» .

٦٢٥ - وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنى، قال: سألت أحمد بن حنبل: عن الضحاك المشرقي حدث عنه الأوزاعي، عن الزهري، عن الضحاك المشرقي في حديث **الخوارج**، قال: «كوفي» ، قلت: أيهما أقدم، الضحاك بن مزاحم؟ قال: «الضحاك المشرقي، ولكن الضحاك بن مزاحم أعرف» ، قلت لأحمد: لا تعرف للضحاك المشرقي إلا حديثا واحدا؟ قال: لا " -[٤١٩]-.

٦٢٦ - أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة، فصححه، وقال: قلت: إنهم

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٥٧

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٧٢

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١/١٧٤

يطعنون في سعيد بن جمهان، فقال: سعيد بن جمهان ثقة، روى عنه غير واحد، منهم حماد، وحشرج، والعوام، وغير واحد، قلت لأبي عبد الله بن عياش: ابن صالح حكى عن علي بن المديني ذكر عن يحيى القطان أنه تكلم في سعيد بن جمهان، فغضب وقال: باطل، ما سمعت يحيى يتكلم فيه، قد روى عن سعيد بن جمهان غير واحد، وقال: " أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، هؤلاء أئمة العدل، ما أعطوا فعطيتهم جائزة، لقد بلغ من عدل علي رحمه الله أنه قسم الرمان والأبزار، وأقام الحدود، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: يا أمير المؤمنين، فهؤلاء يجمعون عليه ويقولون له: يا أمير المؤمنين، وليس هو أمير المؤمنين؟ " وجعل أبو عبد الله يفحش على من لم يقل إنه خليفة، وقال: «أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه أمير المؤمنين وهؤلاء، يعني الذين لا يثبتون خلافته» ، كأن يعني كلامه أن هؤلاء قد نسبهم إلى أنهم قد كذبوا." (١)

"٦٣٩ – وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح أنه قال لأبيه في هذه المسألة: فإن قال قائل: فينبغي لمن ثبت الخلافة على علي أن يربع به؟ قال: «إنما نتبع ما جاء، وما قولنا نحن؟ وعلي عندي خليفة –[٤٢٤]–، قد سمى نفسه أمير المؤمنين، وسماه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين، وأهل بدر متوافرون يسمونه أمير المؤمنين» . قلت: فإن قال قائل: نجد **الخارجي** يخرج فيتسمى بأمير المؤمنين، ويسميه الناس أمير المؤمنين؟ قال: «هذا قول سوء خبيث، يقاس علي رضي الله عنه إلى رجل **خارجي**، ويقاس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سائر الناس، هذا قول رديء، أفيقول إنما كان علي **خارجيا**؟ إذا بئس القول هذا»." (٢)

"٦٤٨ – أخبرني الحسن بن صالح،: قال: ثنا محمد بن حبيب، قال: ثنا محمد بن أبي حسان، قال: قلت: يا أبا عبد الله، كان علي إماما؟ قال: «نعم، كان إماما عدلا، رحمه الله» . وكان عمه حاضرا، فقال لي عمه بحضرة أبي عبد الله، وأبو عبد الله يسمع: هؤلاء الفساق الفجار الذين لا يثبتون إمامة علي: رجل كان يقسم الفيء، ويرجم، ويقيم الحدود، ويسمى أمير المؤمنين، فكان **خارجيا** يكذب؟ وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذبون؟ . وأبو عبد الله ساكت يتبسم." (٣)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤١٨/٢

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٢٣/٢

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٢٧/٢

"١١٠٣ - وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله، وقد كان ذكره أبو عبد الله، فقال: كان أبوه مرجئا، أو قال: صاحب رأي، وأما أبو عبد الرحيم، فأثنى عليه، وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان. قال أبو بكر المروذي: فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول: كتبت إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أسأله فيما كانوا يحتجون ببلدنا، قوم من المرجئة وغيرهم من أهل البدع، قال: فأجابني في -[٢٣]- ذلك رضي الله عنه: " بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته. وأخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرسوسي، قال: ثنا محمد بن حاتم المروزي، قال: ثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني، قال: كتب إلي أحمد بن حنبل: " أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته، واتفقا من هاهنا، أتاني كتابك تذكر فيه ما يذكر من احتجاج من احتج من المرجئة، واعلم رحمك الله أن الخصومة في الدين ليست من طريق أهل السنة، وأن تأويل من تأول القرآن بلا سنة تدل على معناها أو معنى ما أراد الله عز وجل أو أثر، قال المروذي: أو أثر عن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعرف ذلك بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه، فهم شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم، وشهدوا تنزيله، وما قصه له القرآن، وما عني به، وما أراد به، وخاص هو أو عام، فأما من تأوله على ظاهر بلا دلالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه، فهذا تأويل أهل البدع، لأن الآية قد تكون خاصة ويكون حكمها حكما عاما، ويكون ظاهرها على العموم، فإنما قصدت لشيء بعينه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم المعبر عن كتاب الله عز وجل، وما أراد وأصحابه رضي الله عنهم أعلم بذلك منا لمشاهدتهم الأمر وما أريد بذلك، فقد تكون الآية خاصة، مثل قوله: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [النساء: ١١] وظاهرها على العموم، وإن من وقع عليه اسم الولد فله ما فرض الله تبارك وتعالى، فجاءت سنة رسول -[٢٤]- الله صلى الله عليه وسلم أن لا يرث مسلم كافرا، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس بالثبت إلا أنه عن أصحابه أنهم لم يورثوا قاتلا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعبر عن الكتاب أن الآية إنما قصدت للمسلم لا للكافر، ومن حملها على ظاهرها لزمه أن يورث من وقع عليه اسم الولد كافرا كان أو قاتلا، فكذلك أحكام المواريث من الأبوين وغير ذلك، مع آي كثير يطول به الكتاب، وإنما استعملت الأمة السنة من النبي عليه السلام ومن أصحابه، إلا من دفع ذلك من أهل البدع **والخوارج** وما يشبههم، فقد رأيت إلى ما قد خرجوا، وأما من زعم أن الإيمان الإقرار، فما يقول في المعرفة؟ هل

يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟ وهل يحتاج إلى أن يكون مصدقا بما أقر، قال محمد بن حاتم: وهل يحتاج أن يكون مصدقا بما عرف؟، فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار، فقد زعم أنه من شيئين وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مقرا ومصدقا بما عرف، فهو من ثلاثة أشياء، فإن -[٢٥]- جحد وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق، فقد قال عظيما، فكذلك العمل مع هذه الأشياء، وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم» ، فجعل ذلك كله من الإيمان." (١)

"١٣٤٤ - قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن علقمة، قال: تكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه، فقال علقمة: " ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ [الأحزاب: ٥٨] ، فقال الخارجي: أومنهم أنت؟ قال: أرجو "." (٢)

"١٣٤٦ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا منصور، عن إبراهيم، قال: كان لعلقمة جار من الخوارج يؤذيه، فقال له علقمة: " ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ [الأحزاب: ٥٨] الآية، فقال له الرجل: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو "." (٣)

"١٨٠٤ - وأخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: أتينا أبا عبد الله أنا والعباس بن عبد العظيم، فقال لنا العباس. وأخبرني موسى بن -[١٣٨]- سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: حدثني إبراهيم بن الحارث العبادي، قال: قمت من عند أبي عبد الله، فأتيت عباسا العنبري، فأخبرته بما تكلم أبو عبد الله في أمر ابن معذل، فسر به ولبس ثيابه، ومعه أبو بكر بن هاني، فدخل على أبي عبد الله، فابتدأ عباس، فقال: يا أبا عبد الله، قوم هاهنا حدثوا، يقولون: لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق. قال: «هؤلاء أضر من الجهمية على الناس، ويلكم، فإن لم تقولوا ليس بمخلوق، فقولوا مخلوق» ، فقال أبو عبد الله: كلام سوء. فقال العباس: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: " الذي أعتقده وأذهب إليه، ولا أشك فيه، أن القرآن غير مخلوق. ثم قال: سبحان الله، ومن يشك في هذا؟ "، ثم تكلم أبو عبد الله استعظاما للشك في ذلك، فقال: " سبحان الله، في هذا شك؟ قال الله عز وجل: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤] ، ففرق بين الخلق والأمر. قال أبو عبد الله: فالقرآن من علم الله، ألا تراه يقول: ﴿علم القرآن﴾

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤/ ٢٢

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤/ ١٣٢

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤/ ١٣٣

[الرحمن: ٢] ، والقرآن فيه أسماء الله عز وجل، أي شيء تقولون؟ ألا تقولون إن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة؟ من زعم أن أسماء الله عز وجل مخلوقة، فقد كفر، لم يزل الله عز وجل قديرا، عليما، عزيزا، حكيما، سميعا، بصيرا، لسنا نشك أن أسماء الله ليست بمخلوقة، ولسنا نشك أن علم الله تبارك وتعالى ليس بمخلوق، وهو كلام الله عز وجل، ولم يزل الله عز وجل حكيما. ثم قال أبو عبد الله: وأي كفر أبين من هذا وأي كفر أكفر من هذا؟ إذا -[١٣٩]- زعموا أن القرآن مخلوق، فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة، وأن علم الله مخلوق، ولكن الناس يتهاونون بهذا ويقولون: إنما يقولون القرآن مخلوق، فيتهاونون ويظنون أنه هين ولا يدرون ما فيه من الكفر. قال: فأنا أكره أن أبوح بهذا لكل أحد، وهم يسألوني، فأقول: إني أكره الكلام في هذا، فبلغني أنهم يدعون علي أني أمسك ". قلت لأبي عبد الله: فمن قال القرآن مخلوق، فقال: «لا أقول أسماء الله مخلوقة، ولا علمه» ، ولم يزد على هذا، أقول: هو كافر؟ فقال: «هكذا هو عندنا» . قال أبو عبد الله: «نحن نحتاج أن نشك في هذا؟ القرآن عندنا فيه أسماء الله عز وجل، وهو من علم الله، من قال مخلوق، فهو عندنا كافر» . ثم قال أبو عبد الله: بلغني أن أبا خالد، وموسى بن منصور وغيرهم، يجلسون في ذلك الجانب، فيعيبون قولنا، ويدعون إلى هذا القول، أن لا يقال: مخلوق ولا غير مخلوق، ويعيبون من يكفر، ويزعمون أنا نقول بقول **الخوارج** ". ثم تبسم أبو عبد الله كالمغتاظ، ثم قال: «هؤلاء قوم سوء» ، ثم قال أبو عبد الله للعباس: " وذاك السجستاني الذي عندكم بالبصرة، ذاك خبيث، بلغني أنه قد وضع في هذا يوما، يقول: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق، وذاك خبيث، ذاك الأحول ". فقال العباس: كان يقول مرة بقول جهم، ثم صار إلى أن يقول هذا القول. فقال أبو عبد الله: «ما يعني أنه كان يقول بقول جهم إلا الشفاعة»." (١)

"مسجد دمشق

٦٧ - سمعت صالح بن أحمد بن حنبل بالرملة وهو نازل في فندق الرهبان وقد وجهه الموفق إلى أحمد بن طولون وقد كاره أصحاب الحديث فحدثهم يومين فلما كان اليوم الثالث بالغداة في وقت ركوبه حدثهم وأنا حا ضر فقال له محمد بن الحسن بن موسى أبو الحارث وكان من رؤساء أصحاب الحديث يا أبا الفضل إن من حضر من أصحاب الحديث يحبون أن يعرفوا ما تقول وما كان رأي الشيخ يريدون أحمد بن حنبل في التفضيل والخلافة فقال نعم سألت أبي رضي الله عنه ما تقول في التفضيل فقال أذهب فيه إلى حديث ابن عمر وأذهب في الخلافة إلى حديث سفينة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم لأنه

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٧/٥

قد تسمى بأمير المؤمنين وأهل بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون يدعونه بأمير المؤمنين فقلت له يا أبه أرأيت الرجل يخر ج على الأمة بسيفه ويسمى بأمير المؤمنين أيجوز ذلك له فقال لي يا بني أتجعل عليا رضي اللہ عنه **كالخوارج** وأ هل بدر كسائر الناس نعوذ بالله من الغلو ونعوذ بالله من الغلو نعوذ بالله من الغلو يرددها ثلاثا." (١)

"٤٤٨ - حدثنا حمدان بن علي الوراق، وأبو أمية قالا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: ثنا أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الثقفي ح، وحدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن عبد الواحد بن سليم البصري قالا: ثنا يزيد بن صهيب الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي **الخوارج** وكنت رجلا شابا، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إلى سارية وإذا هو قد " ذكر الجهنميون، فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ [آل عمران: ١٩٢] و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ [السجدة: ٢٠] فما هذا -[١٥٥]- الذي تقولون؟ قال: أي بني أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: أسمعتم بمقام محمد المحمود الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: فأخاف أن لا أكون حفظت ذاك غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس البيض " قال: فرجعنا فقلنا: ويحكم أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فرجعنا ووالله ما خرج منا رجل غير واحد. هذا لفظ أبي عاصم، وقال عبد الواحد بن سليم في آخر حديثه، قال جابر: الشفاعة بينة في كتاب الله ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ [المدثر: ٤٣]." (٢)

"٦٨٠٢ - حدثنا عمار بن رجاء، وعلي بن حرب، والصغاني، قالوا: ثنا يعلى بن عبيد، قثنا عبد العزيز يعني ابن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان وفيم استجابوا له، وفيم فارقوه، وفيم استحل قتالهم، فقال: كنا بصفين فلما استحر

---

(١) أخبار وحكايات للغساني الغساني، أبو الحسن ص/٤١

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ١٥٤/١

القتل بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية رضي الله عنهما: " أرسل إلى علي بالمصحف فادعه إلى كتاب الله فإنه لن يأبى عليك فجاء به رجل، فقال: بيننا وبينكم كتاب الله: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾ [آل عمران: ٢٣] ، فقال علي: نعم إنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله، فجاءته الخوارج، ونحن يومئذ ندعوهم القراء، وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل إلا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فتكلم سهل بن حنيف رضي الله عنه، فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، فذكر مثله." (١)

"بيان عدد الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ينصرون على من خالفهم، ويعز الله بهم الدين، وأنهم كلهم من قريش، والدليل على إبطال قول الخوارج." (٢)

"٣٩ - أخبرنا يحيى قال: ثنا الحسن بن عرفة، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن عبد العزيز الواسطي، وأحمد بن سنان القطان، قالوا حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للخوارج: «هم كلاب النار» .

٤٠ - أخبرنا يحيى قال: ثنا محمد بن علي الوراق، ثنا عمرو بن عون الواسطي، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق." (٣)

"أول يوم تكلمت فيه الخوارج

١٧٤ - حدثنا الحسين بن بحر حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن حصين عن أبي جميلة الطهوري قال:

شهدت عليا يوم الجمل وهو يقول: لا تدافن على جريح، ولا تفتحن بابا، ولا تأخذن مالا وذلك أول يوم تكلمت فيه الخوارج.

فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نجعل دماءهم أحل لنا من أموالهم وذراريهم.

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٢٩٧/٤

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣٦٩/٤

(٣) مسند ابن أبي أوفى ليحيى بن محمد بن صاعد ابن صاعد ص/١٣٤

فقال عليك الذراري هم مني وأنا منهم على [الصدر والنحر] وإن لكم في خمسمائة قسمتها بينكم ما يغنيكم عن الذراري.." (١)

"ذكر اختلاف أهل العلم في الصلاة خلف من لا يرضى حاله من الخوارج وأهل البدع اختلف أهل العلم في الصلاة خلف من لا يرضى حاله من أهل الأهواء، فأجازت طائفة الصلاة خلفهم، روينا عن أبي جعفر أنه سئل عن الصلاة خلف الخوارج، فقال: صل معهم، وكان الحسن البصري يقول: لا تضر المؤمن صلاته خلف المنافق، ولا تنفع المنافق صلاة المؤمن خلفه، وقال الحسن في صاحب البدعة: صل خلفه وعليه بدعته صاغرا هديا. وكان الشافعي يقول: ومن صلى من مسلم بالغ يقيم الصلاة أجزأ ومن خلفه صلاتهم، وإن كان غير محمود الحال في دينه، أي حاله بلغ يخالف الجهر في الدين، وقد صلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف من لا يجهرون حاله من السلطان وغيرهم. وكرهت طائفة الصلاة خلف أهل البدع وأمر بعضهم من صلى خلفهم بالإعادة، كان سفيان الثوري يقول: في الرجل يكذب بالقدر: لا تقدموه، وقال أحمد في الجهمي يصلى خلفه: يعيد، والقدري إذا كان يرد الأحاديث ويخاصم فليعد، والرافضي يصلي خلفه يعيد، وقال أحمد: لا يصلى خلف أحد من أهل الأهواء إذا كان داعية إلى هواه. وقد حكي عن مالك أنه قال: لا يصلى خلف أهل البدع من القدرية وغيرهم، ويصلى خلف أئمة الجور." (٢)

"٨٧ - حدثنا الحسين قال حدثنا محمود قال: حدثنا هشيم، عن حصين، عن مصعب بن سعد، عن سعد في قوله عز وجل: ﴿يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ [الكهف: ١٠٤] قال: قلت له: " هم الخوارج قال: لا ، ولكنهم أصحاب الصوامع -[١٢٥]-، والخوارج الذين زاغوا فأزاغ الله قلوبهم "." (٣)

"١٤٤ - ثنا الحسين ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال: ثنا زيد بن الحباب قال: حدثني موسى بن عبيدة قال: حدثني يحيى بن الشبل، عن جده عبد الله بن حنين وكان من كتاب علي رضي الله عنه قال: دخل علينا الخوارج فقالوا: اشفعوا لنا إلى علي يذرنا نقاتل معاوية ، فإن ظهرنا عليه لم نظهر إلا وقد أوهنا ، وإن قتلنا معاوية استراح منا قال: فذكرنا ذلك لعلي عليه السلام فقال: «ما كذبت ولا كذبت ، لأجاهدنهم» قال: فحكموا ، فقال: «كلمة حق يراد بها الباطل» -[١٧٤]- قال: فقاتلهم فقتلهم ، وهزمهم

(١) الأوائل لأبي عروبة الحراني أبو عروبة الحراني ص/١٧٨

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٤/٢٣٢

(٣) أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع المحاملي ص/١٢٤

، فقال: «التمسوا لي المخدج» ، فوجد قتيلا ، فقال علي رضي الله عنه: «من يعرف هذا؟» فقال رجل من غني: أنا أعرفه قال: «بم تعرفه؟ ماذا؟» قال: خرجت في ظهر لي أريد العراق ، فمررت بالمنصعة وهو مدلي رجليه ، فقال: يا عبد الله ، ما أنت مبلغي إلى العراق؟ فقلت: نعم قال: فبلغته قال: «صدقت»." (١)

"٢٦٤ – حدثنا الحسين ثنا يعقوب، ثنا إسحاق الأزرق، ثنا الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في **الخوارج**: «هم كلاب النار»." (٢)

"٤٧٩ – ثنا الحسين ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، ثنا حماد بن مسعدة، عن عمران القصير، عن أبي غالب قال: أتي برءوس من رءوس **الخوارج** فقال أبو أمامة: " شر قتلى تحت ظل السماء مرارا قيل له شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شيء تقوله برأيك قال: لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين حتى بلغ سبعا ما حدثت به "." (٣)

"أخبرنا محمد

٩ – ثنا أحمد بن منصور زاج، ثنا النضر بن شميل، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا حميد بن هلال، ثنا عبد الله بن مغفل، قال: كان عبد الله بن سلام يجيء من أرض له على أتان أو حمار يوم الجمعة فيبكر، فإذا قضيت الصلاة أتى أرضه، فلما هاج الناس بعثمان، قال: أيها الناس، لا تقتلوا عثمان واستعتبوه، فوالذي نفسي بيده ما قتلت أمة نبيها فأصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم سبعين ألفا، وما قتلت أمة خليفتها فيصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم أربعين ألفا، وما هلكت أمة حتى يرفعوا القرآن على السلطان، ثم قال: لا تقتلوه واستعتبوه، فلم ينظروا فيما قال: وقتلوه، فجلس على طريق علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى أتي عليه فقال: أين تريد؟ قال: العراق، قال: لا تأت العراق وعليك بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزمه، فوالذي نفسي بيده لئن تركته لا تراه أبدا، قال: فقال من حوله دعنا فلنقتله، فقال علي: دعوه، دعوا عبد الله بن سلام، فإنه رجل صالح، فقال ابن مغفل: وكنت استشرت عبد الله بن سلام في أرض إلى جنب أرضه اشتريها، فقال بعد ذلك: هذه رأس أربعين سنة وسيكون بعدها صلح فاشتريها. فقال سليمان:

---

(١) أمالي المحاملي رو ا ية ابن يحيى البيع المحاملي ص/١٧٣

(٢) أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع المحاملي ص/٢٦٨

(٣) أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع المحاملي ص/٤٠٨

فقلت لحميد: كيف يرفعون القرآن على السلطان؟ قال: ألم تر **الخوارج** كيف يتأولون القرآن على السلطان؟." (١)

"١٠١١ – حدثنا ابن أبي الدنيا، نا محمد بن سلام؛ قال: قال أبو دلامة: كنت في عسكر مروان أيام زحف إلى شيبان **الخارجي**، فلما التقى الزحفان؛ خرج منهم فارس ينادي: البراز! فكلما خرج إليه رجل قتله، فجعل مروان لمن خرج إليه خمسة آلاف، فلما سمعت بذكرها؛ خرجت إليه وتحتي فرس لا أخاف خونه، فلما -[٣٨٠]- نظر إلي؛ علم أني أريده، وأني خرجت للطمع؛ فأقبل نحوي، ثم دنا مني، فقال:

(وخارج أخرجه حب الطمع ... فر من الموت وفي الموت وقع)

(من كان ينوي أهله فلا رجع ...)

فلما وقعت في أذني، انصرفت ودخلت في غمار الناس، فقال مروان: من الفاضح؟ ائتوني به. فدخلت بينهم؛ فلم أعرف، ونجوت." (٢)

"١٥٥٢ – حدثنا أحمد، نا عبد الله بن مسلم بن قتيبة؛ قال: -[٣٧٢]- معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ترفع عصاك عن أهلك» ؛ قال: أراد النبي صلى الله عليه وسلم أي: اجمع أهلك ولا تفرقهم، والعصا في هذا الحديث الجمع، ومنه قول الناس في **الخوارج** إذا خرجوا: شقوا عصى المسلمين؛ فرقوا جمعهم، ويقال: فلان شق عصى المسلمين، ولا يقال: شق ثوبا ولا غير ذلك مما يقع عليه اسم الشق.

وقال مضرس الأسدي:

(فألقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر)

ويقال لبني أسد: عبيد العصا؛ لأنهم ينقادون ويجتمعون لكل من حالفوا من الرؤساء، وأنشدنا أيضا لابن مفرغ الحميري:

(العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامة)

وأنشد للفلتان الفهمي:

(العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الإشارة)

وأنشد لمالك بن الريب:

(العبد يقرع بالعصا ... والحر يكفيه الوعيد)

---

(١) فوائد محمد بن مخلد محمد بن مخلد ص/٩

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٣٧٩/٣

-[٣٧٣]- وأنشد للتغلبي في بعض الخلفاء:

(إمام له كف يضم بنانها ... عصا الدين ممنوعا من البري عودها)

(وعين محيط بالبرية طرفها ... سواء عليه قربها وبعيدها)

قال: وفي مثله قال الشاعر:

(في كفه خيزران ريحه عبق ... في كف أروع في عرنينه شمم)

(يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم)." (١)

"٢٠٤٥ - حدثنا أحمد، نا محمد بن موسى، نا محمد بن الحارث، عن المدائني؛ قال: أتي الحجاج برجل من الخوارج وهو في خضراء واسط، فلما مثل بين يديه ونظر إلى بنائه؛ قال: (أتبنون بكل ريع ءاية تعبثون (١٣٨) وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون (١٣٩) وإذا بطشتم بطشتم جبارين (١٤٠)) [الشعراء: ١٢٨ - ١٣٠] . فقال بعض جلسائه: اقتلوه قتله الله. فقال الخارجي: -[٢٢٠]- جلساء أخيك كانوا خيرا من جلسائك. قال الحجاج: أي إخوتي تعني؟ قال: فرعون موسى حين قالوا لموسى: ﴿أرجه وأخاه﴾ [الشعراء: ٣٦] . فقالوا هؤلاء لك: اقتله. قال: فأمر بقتله فقتل.." (٢)

"٢٩٤٤ - حدثنا أحمد، نا ابن أبي الدنيا، نا أبي، عن المدائني؛ قال: -[٧٥]- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سمع رجلا من الخوارج يقرأ بتحزين وصوت شجي، فقال له: نوم على يقين خير من صلاة على شك

[إسناده ضعيف جدا] .." (٣)

"٧- ثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري قال ثنا محمد بن عباد ثنا حميد الخياط عن أبي غالب عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الخوارج.." (٤)

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٣٦٧/٤

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٢١٩/٥

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٧٤/٧

(٤) حديث أبي الطيب الحوراني أبو الطيب الحوراني ص/٩٧

"١٩ – حدثنا أبو شبيل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، ثنا أحمد بن محمد الوراق، ثنا زيد بن الحباب، عن شبيب العبدي، عن قتادة، عن أنس، سئل عن القوم يقرأ عندهم القرآن فيصعقون؟ قال: «ذاك فعل الخوارج»." (١)

"وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والترفض وما أشبههما فإنا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات على الشرط الذي وصفناه ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله جل وعلا إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا فإن الداعي إلى مذهبه والذاب عنه حتى يصير إماما فيه وإن كان ثقة ثم روينا عنه جعلنا للأتباع لمذهبه طريقا وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه.

ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش وأبي إسحاق وعبد الملك بن عمير وأضرابهم لما انتحلوا وإلى قتادة وسعيد بن أبي عروبة وابن أبي ذئب وأسنانهم لما تقلدوا إلى عمر بن در وإبراهيم التيمي ومسعر بن كدام وأقرانهم لما اختاروا فتركنا حديثهم لمذاهبهم لكان ذلك ذريعة إلى ترك السنن كلها حتى لا يحصل في أيدينا من السنن إلا الشيء اليسير وإذا استعملنا ما وصفنا أعنا على دحض السنن وطمسها بل الاحتياط في قبول رواياتهم الأصل الذي وصفناه دون رفض ما رووه جملة١.

---

١ العبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته، والثقة بدينه وخلقه، والمتتبع لأحوال الرواة يرى كثيرا من أهل البدع موضعا للثقة والاطمئنان وإن رووا ما يوافق رأيهم، ويرى كثيرا منهم لا يوثق بأي شيء يرويه، وقد نقل السيوطي في "التدريب" ١/٣٢٥ عن الحافظ العراقي أنه اعترض على اشتراط "أن لا يكون داعية" بأن الشيخين احتجا بالدعاة مثل عمران بن حطان وغيره، ثم ذكر السيوطي أسماء من رمي ببدعة ممن أخرج لهم البخاري ومسلم أو أحدهما، فبلغ عدد الموسومين بالإرجاء أربعة عشر، ومن رمي بالنصب سبعة، ومن رمي بالتشيع خمسة وعشرين، ومن رمي بالقدر ثلاثين، ومن رمي برأي جهم واحدا، ومن رمي برأي الحرورية — وهم الخوارج — اثنين، ومن رمي بالوقف واحدا، ومن رمي بالحرورية من الخوارج القعدية واحدا. فبلغ مجموعهم واحدا وثمانين رجلا.." (٢)

---

(١) الثاني من الفوائد المنتقاة لابن السماك ابن السماك ص/٢٠

(٢) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ١/١٦٠

"ذكر الخبر الدال على أن من اعترض على السنن بالتأويلات المضمحلة ولم ينقد لقبولها كان من أهل البدع

٢٥ - أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن عبد الرحمن بن أبي نعم. عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهب١ في آدم فقسمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زيد الخيل والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة فقال أناس من المهاجرين والأنصار: نحن أحق بهذا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه وقال: "ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء" فقام إليه ناتىء العينين٢ مشرف الوجنتين٣ ناشز الوجه٤ كث اللحية محلوق الرأس٥ مشمر الإزار فقال: يا رسول الله اتق الله فقال النبي

---

١ رواية غير المؤلف: "بذهيبة" مصغرة، وفي معظم النسخ من مسلم: "بهبة" قال النووي: هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: بهبة، بفتح الذال، وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم، عن الجلودي.

٢ رواية غير المؤلف: "غائر العينين".

٣ أي بارزهما، والوجنتان: العظمان المشرفان على الخدين.

٤ رواية غير المؤلف: "ناشز الجبهة" و"ناشز الجبين".

٥ قد ورد أن **الخوارج** سيماهم التحليق، وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها، وكانت طريقة **الخوارج** حلق جميع رؤوسهم.." (١)

"صلى الله عليه وسلم: "أو لست بأحق أهل الأرض أن أتقي الله" ثم أدبر فقام إليه خالد سيف الله١ فقال: يا رسول الله ألا أضرب عنقه فقال: "لا إنه لعله يصلي" قال: "إنه رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه" قال: "إني لم أومر أن أشق قلوب الناس ولا أشق بطونهم" فنظر إليه صلى الله عليه وسلم وهو مقفى٢ فقال: "إنه سيخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" قال عمارة فحسبت أنه قال: "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود"٣. [١٠:٣]

---

١ في رواية أبي سلمة، عن أبي سعيد عند البخاري وغيره "فقال عمر" قال الحافظ في "الفتح" ٨ / ٦٩

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٠٥/١

ولا تنافيه هذه الرواية لاحتمال أن يكون كل منهما سأل ذلك.

٢ رواية غير المؤلف: "مقف" أي مول .

٣ إسناده صحيح على شرط الشيخين: أبو خيثمة: هو زهير بن حرب، وجرير: هو ابن عبد الحميد، وأخرجه مسلم "١٠٦٤" "١٤٥" في الزكاة: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣/٤-٥، ومسلم "١٠٦٤" "١٤٦" من طريق محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري "٤٣٥١" في المغازي: باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع، ومسلم "١٠٦٤" "١٤٤" من طريق عبد الواحد، عن عمارة بن القعقاع، به.

وأخرجه البخاري "٣٣٤٤" في الأنبياء: باب قوله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله﴾ ، و"٤٦٦٧" في التفسير: باب ﴿والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب﴾ ، و"٧٤٣٢" في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ ، وأحمد ٣/٦٨ و٧٣، وعبد الرزاق في "المصنف" "١٨٦٧٦"، وأبو داود "٤٧٦٤" في السنة: باب الخوارج، والنسائي ٧/١١٨، في تحريم الدم: باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس، من طريق سفيان الثوري، عن أبيه سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد.

وأخرجه مسلم "١٠٦٤" "١٤٣" من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، به.

وأخرجه الطيالسي "٢٢٣٤"، والنسائي ٥/٨٧ في الزكاة: باب المؤلفة قلوبهم، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٦/٤٢٦ من طرق، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، به.

وأخرجه البخاري "٣٦١٠" و"٦٩٣٣"، ومسلم "١٠٦٤" "١٤٨"، من طريق الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد.

وأخرجه البخاري أيضا "٥٠٥٨"، ومسلم "١٠٦٤" "١٤٧" من طريقين يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد.

وأخرجه البخاري أيضا "٦١٦٣"، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٦/٤٢٧ من طريق الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة والضحاك، عن أبي سعيد.

وفي الباب عن جابر عند أحمد ٣/٣٥٤، ٣٥٥، وعن أبي برزة عنده أيضا ٤/٤٢١، وعن أبي بكرة ٥/٤٢.." (١)

"ذكر الإخبار عن إباحة جواب المرء بالكناية عما يسأل وإن كان في تلك الحالة مدحه

١٠١ - أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا قرة بن خالد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة١ إذ قال له رجل: اعدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا ويلي لقد شقيت إن لم أعدل" ٢. [٣:٦٥]

---

١ هو موضع قريب من مكة، وهي في الحل، وميقات للإحرام، وهي بكسر الجيم، وتسكن العين والتخفيف، وقد تكسر العين وتشدد الراء.

٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه البخاري "٣١٣٨" في فرض الخمس: باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين، عن مسلم بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣/ ٣٣٢ عن أبي عامر العقدي، عن قرة بن خالد، به.

وأخرجه بأطول مما هنا أحمد ٣/٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥، ومسلم "١٠٦٣" في الزكاة: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، وابن ماجة "١٧٢"، والطبراني في "الكبير" "١٧٥٣" من طرق عن أبي الزبير، عن جابر.

قال الحافظ: ووجدت لحديث جابر شاهدا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه رجل يوم حنين وهو يقسم شيئا، فقال: يا محمد أعدل. ولم يسم الرجل أيضا، وسماه محمد بن إسحاق بسند حسن عن عبد الله بن عمر، وأخرجه أحمد والطبري أيضا، ولفظه: أتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنائم بحنين، فقال: يا محمد فذكر نحو هذا الحديث المذكور" يعني الحديث رقم "٦٩٣٣" في استتابة المرتدين: باب من ترك قتال الخوارج، من حديث أبي سعيد قال الحافظ: فيمكن أن يكون تكرر ذلك منه في الموضعين عند قسمة غنائم حنين، وعند قسمة الذهب الذي بعثه علي. انظر "الفتح" ١٢/٢٩١.

وقوله: "لقد شقيت" — ورواية مسلم: "لقد خبت وخسرت" — قال النووي بفتح التاء وبضمها، ومعنى الضم

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١/٢٠٦

ظاهر، وتقدير الفتح: خبت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل، والفتح أشهر، والله أعلم. انظر "شرح صحيح مسلم" ١٥٩/٧، وانظر "فتح الباري" ٢٤٣/٦.." (١)

"ذكر الأمر بالقتل لمن أراد أن يفرق أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم بفراقه الجماعة وهم جميع

٤٤٠٦ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا شعبة، عن زياد بن علاقة قال: سمعت عرفجة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنها ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان" ١.

---

١ إسناده صحيح على شرط الشيخين، غير أن صحابي الحديث -وهو عرفجة الأشجعي- لم يخرج له البخاري.

وأخرجه الطيالسي ١٢٢٤، وأحمد ٢٦١/٤ و٣٤١ و٢٣/٥-٢٤، ومسلم ١٨٥٢ ٥٩ في الإمارة: باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، وأبو داود ٤٧٦٢ في السنة: باب في قتل الخوارج: والنسائي ٩٣/٧ في تحريم الدم: باب قتل من فارق الجماعة، والطبراني في "الكبير" ٣٦١/١٧، والبيهقي ١٦٨/٨ من طريق شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي، وعبد الرزاق ٢٠٧١٤، وأحمد ٢٦١/٤ و٣٤١، ومسلم ١٨٥٢، والنسائي ٩٢/٧ و٩٣، والطبراني ٣٥٣/١٧ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤، والبيهقي ١٦٨/٨ من طرق عن زياد بن علاقة، به.

وأخرجه بنحوه مسلم ١٨٥٢ ٦٠، والطبراني ٣٦٥/١٧ و٣٦٦ و٣٦٧ من طرق عن عرفجة.." (٢)

"ذكر إثبات معونة الله جل وعلا الجماعة وإعانة الشيطان من فارقها

٤٥٧٧ - أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير بتستر، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا عبد الحميد الحماني، عن يحيى بن أيوب، عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريح الأشجعي قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "سيكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة، أو يريد أن يفرق بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأمرهم جميع، فاقتلوه كائنا من كان، فإن يد الله مع الجماعة، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يرتكض" ١.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٠٣/١

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٥٥/١٠

١ إسناده صحيح، موسى بن عبد الرحمن المسروقي روى له أصحاب السنن وهو ثقة، ومن فوقه من رجال الصحيح، ويحيى بن أيوب: هو ابن أبي زرعة البجلي علق له البخاري وروى له أبو داود والترمذي، وقال ابن معين ويعقوب بن سفيان: لا بأس به، ووثقه الآجري والبزار، وباقي السند من رجال الصحيح. عرفجة بن شريح ويقال: ابن صريح، ويقال: ابن شريك، ويقال: ابن شراحيل: صحابي نزل الكوفة، وليس له في الكتب الستة غير هذا الحديث.

وأخرجه مسلم ١٨٥٢ في الإمارة: باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، والنسائي ٩٢/٧-٩٣ في تحريم: باب قتل من فارق الجماعة، وأبو داود ٤٧٦٢ في السنة: باب في قتل الخوارج، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"، وأحمد ٢٦١/٤ و٣٤١ و٢٣/٥، وعبد الرزاق ٢٠٧١٤، والطبراني ٣٥٤/١٧ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٨ من طرق عن زياد بن علاقة، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ١٥٦/٢، ووافقه البيهقي.

وله طرق أخرى عن عرفجة عند الطبراني ٣٦٥/١٧ و٣٦٦ و٣٦٧.

وهنات: أي حوادث وفتن وشرور وفساد.

قال الإمام النووي في "شرح مسلم" ٢٤١/١٢: فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام، أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، وينهى عن ذلك، فإن لم ينته قتل، وإن لم يندفع شره إلا بقتله، فقتل كان هدرا.." (١)

"قال أبو حاتم: معنى قوله: "وكنت بمنزلته قبل أن يقول: كلمته التي قال " يريد به أنك إن قتلته بعدما أنهاك عنه مستحلا له كنت كذلك وله معنى آخر وهو أنك إن قتلته كنت بمنزلته يريد أنك تقتل قودا به كقتلك المسلم١

---

١ قال الخطابي فيما نقله عنه الحافظ في "الفتح" ١٩٧/١٢: معناه: أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم، فإذا أسلم، صار مصان الدم كالمسلم، فإن قتله المسلم بعد ذلك، صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين، وليس المراد إلحقه في الكفر كما يقوله الخوارج من تكفير المسلم باكبيرة، وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ، فالأول: إنه مثلك في صون الدم، والثاني: أنك مثله في

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٣٨/١٠

الهدر.

ونقل ابن التين عن الداوودي قال: معناه أنك صرت قاتلاكما كان هو قاتلا، قال: وهذا من المعاريض، لأنه أراد الإغلاظ بظاهر اللفظ دون باطنه، وإنما أراد أن كلا منهما قاتل، ولم يرد أنه صار كافرا بقتله إياه.

وقال القاضي عياض: معناه أنه مثله في مخالفة الحق وارتكاب الإثمن وإن اختلف النوع في كون أحدهما كفرا والآخر معصية.." (١)

"عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقبض للناس في ثوب بلال يوم حنين يعطيهم، فقال إنسان من الناس: اعدل يا محمد، فقال صلى الله عليه وسلم: «ويلك إذا لم أعدل فمن يعدل لقد خبت وخسرت إن لم أعدل» قال: فقال عمر رضوان الله عليه: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال صلى الله عليه وسلم: «معاذ الله، أن يتحدث الناس، أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابا له، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم» (١) . [٥: ٣]

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم وأبو الزبير صرح بالتحديث عند مسلم فانتفت شبهة تدليسه. عبد الله بن نافع: هو الصائغ، ويحيى بن سعيد: هو ابن قيس الأنصاري.

وأخرجه النسائي في " فضائل القرآن " (١١٣) من طريق ابن وهب، عن مالك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣/٣٥٣ و ٣٥٤، ومسلم (١٠٦٣) في الزكاة: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، والنسائي في " فضائل القرآن " (١١٢) من طرق عن يحيى بن سعيد، به.

وأخرجه أحمد ٣/٣٥٤-٣٥٥، ومسلم (١٠٦٣) ، وابن ماجه (١٧٢) في المقدمة: باب في ذكر الخوارج، والبيهقي في " الدلائل " ٥/١٨٥-١٨٦ من طرق عن أبي الزبير، به.

وأخرجه البخاري مختصرا (٣١٣٨) في فرض الخمس: باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة، والبيهقي في " الدلائل " ٥/١٨٦ من طريق قرة بن خالد، عن عمرو بن دينار، عن جابر.

وقوله: " لا يجاوز حناجرهم " أي: لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه، ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق، أو أنه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل. =." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١١/٥٦

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١١/١٤٨

"قدم أبو ذر على عثمان من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين، افتح الباب حتى يدخل الناس، أتحسبنى من قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فهي حتى يعود السهم على فوقه، هم شر الخلق والخليقة، والذي نفسي بيده لو امرتي أن أقعد، لما قمت، ولو أمرتني أن أكون قائما، لقمت ما أمكنتني رجلاي، ولو ربطتني على بعير لم أطلق نفسي حتى تكون أنت الذي تطلقني، ثم استأذنه أن يأتي الربذة، فأذن له، فأتاها، فإذا عبد يؤمهم، فقالوا: أبو ذر، فنكص العبد، فقيل له: تقدم، فقال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي مجدع الأطراف، وإذا صنعت مرقة، فأكثر ماءها، ثم انظر جيرانك، فأنلهم منها بمعروف، وصل الصلاة لوقتها، فإن أتيت الإمام وقد صلى كنت قد أحرزت صلاتك، وإلا فهي لك نافلة١. [٦٩:٣]

---

١ إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن الصامت، فمن رجال مسلم. وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٠٦/١٥، مسلم "١٠٦٧" في الزكاة: باب الخوارج شر الخلق الخليقة، وابن ماجة "١٧٠" في المقدمة: باب في ذكر =." (١)

"ذكر الإخبار بأن على المرء عند وقوع الفتن كسر سيفه ثم الاعتزال عنها

٥٩٦٥ - أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا عثمان الشحام، قال: حدثني مسلم بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنها ستكون فتن يكون المضطجع فيها خيرا١ من الجالس، والجالس خيرا من القائم، والقائم خيرا من الماشي، والماشي خيرا من الساعي"، قال رجل: يا رسول الله، ما تأمرني؟ قال: "من كانت له إبل، فليحلق بابله، ومن كان له غنم فليحلق بغنمه، ومن كانت له أرض فليحلق بأرضه، ومن لم يكن له شيء من ذلك، فليعمد الى

=الخوارج، من طريق سليمان بن المغيرة، وأحمد ١٧٦/٥ من طريق شعبة، كلاهما عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بعدي من أمتي، أوسيكون بعدي قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة". وقد تقدم القسم الأخير من الحديث برقم "١٧١٩" و"١٧٢٠"

قلت: وفيه أن أبا ذر رضي الله عنه هو الذي استأذن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في أن ينقل إلى

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٠٢/١٣

الربذة، ويتخذها وطن إقامة، وأن عثمان وافقه على ذلك، وقد نزلها وبنى بها مسجدا، وأقطعه عثمان صرمة من الإبل، وأعطاه مملوكين، وأجرى عليه رزقا، وكان يتعاهد المدينة، وبين المدينة والربذة ثلاثة أميال، قال يا قوت: وكانت من أحسن منزل في طريق مكة.

١ في الأصل و "التقاسيم" ٣/٣٧٠: "خير"، والجادة ما أثبت.." (١)

". . . . .

= عثمان: أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت، فكنت قريبا. فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت.

وأخرج ابن سعد في "الطبقات" ٤/٢٣٢ بإسناد صحيح عن عبد الله بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان من الباب الذي لا يدخل عليه منه، قال وتخوفنا عثمان عليه، فانتهى إليه، فسلم عليه، ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين —يريد الخوارج – والله ما أنا منهم ولا أدركهم ... ثم استأذنه إلى الربذة، فقال عثمان: نعم، نأذن لك، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة، فتصيب من رسلها ...

قلت: كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه أن الزهد واجب، وأن ما أمسكه الإنسان فاضلا عن حاجته من النقدين، فهو كنز يكوى به في النار، وكان يحتج بقوله تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ ، فجعل الكنز ما يفضل عن الحاجة، واحتج بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أنه قال: "يا أبا ذر، ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا يمضي عليه ثالثة وعندي منه دينار، إلا دينارا أرصده لدين"، وأنه قال: "الأكثرون هم الأقلون يوم القيامة، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا"

وجماهير الصحابة والتابعين على خلاف هذا القول، فإنه قد ثبت في "الصحيح" "١٤٠٥"، عن النبي أنه قال: "ليس فيما دون خمسة أواق صدقة"، وقال البخاري في "صحيحه" في كتاب الزكاة: باب ما أدي زكاته فليس بكنز، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس فيما دون خمسة أواق صدقة".

قال ابن بطال وغيره: وجه استدلال البخاري بهذا الحديث للترجمة أن الكنز المنفي هو المتوعد عليه،

---

(١) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ٣٠٢/١٣

الموجب لصاحبه النار، لا مطلق الكنز الذي هو أعم من ذلك، وإذا تقرر ذلك، فحديث "لا صدقة فيما دون خمس أواق" مفهومه أن ما زاد على الخمس ففيه الصدقة، ومقتضاه أن كل مال أخرجت =." (١)

"ذكر الإخبار عن قضاء الله جل وعلا وقعة صفين بين المسلمين

٦٧٣٥ - أخبرنا أحمد بن محمد أبو عمرو، الحيري، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم، قال: حدثنا يحيى القطان: عن عوف، قال: حدثنا أبو نضرة

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون في أمتي فرقتان، تمرق بينهما مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحق" "١". [٣: ٦٩]

"١"إسناده صحيح على شرط مسلم. عوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي، وأبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قطعة.

وأخرجه أحمد ٢٥/٣ عن يحيى القطان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضا أحمد ٧٩/٣ عن محمد بن جعفر، والبيهقي في "السنن" ١٨٧/٨من طرق إسحاق بن يوسف الأزرق، كلاهما عن عوف الأعرابي، به. وأخرجه الطيالسي "٢١٦٥"، وأحمد ٣٢/٣و٤٨، ومسلم "١٠٦٤""١٥٠" في الزكاة: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، وأبو داود "٤٦٦٧" في السنة: باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة، وأبو يعلى "٤٦٦٧"، والبيهقي في "السنن" ١٧٠/٨، وفي "الدلائل" ١٨٨/٥ - ١٨٩ و٤٢٤/٦ من طريق القاسم بن الفضل الحداني، وأخرجه أحمد ٤٥/٣ و٦٤، ومسلم "١٠٦٤" "١٥٢" من طريق داود بن أبي هند، وأخرجه عبد الرزاق "١٨٦٥٨"، وأحمد ٩٥/٣، والبغوي "٢٥٥٥" من طريق علي بن زيد، أربعتهم عن أبي نضرة، به. وفي طريق علي بن زيد زيادة في أول الحديث "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة".

وأخرجه أحمد ٨٢/٣، ومسلم "١٠٦٤" "١٥٣"، وأبو يعلى "١٢٧٤" والبيهقي في "السنن" ١٧٠/٨، وفي "الدلائل" ٤٢٤/٦ من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن الضحاك بن شراحيل المشرقي، عن أبي سعيد.

وأخرجه أبو يعلى "١٠٠٨" من طريق مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقتل المارقين أحب الفئتين إلى الله، وأقرب الفئتين من الله".

ومجالد — وهو ابن سعيد - ليس بالقوي، وانظر "٦٧٤٠".

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥٥/١٥

قلت: ثم إن عليا رضي الله عنه رحل بجيشه طالبا الشام، فالتقى بجيشه معاوية بصفين بين الشام والعراق، فكانت بينهم مقتلة عظيمة وآل الأمر بمعاوية ومن معه عند ظهور علي عليهم إلى طلب التحكيم، فكان ما كان.." (١)

". . . . .

= ألقرآن: باب: من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به، والنسائي في "فضائل القرآن" "١١٤".

وأخرجه البخاري "٦٩٣١" في استتابة المرتدين: باب قتل **الخوارج** والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ومسلم "١٠٦٤" "١٤٧" في الزكاة: باب ذكر **الخوارج** وصفاتهم، والبغوي "٢٥٥٣" عن محمد بن المثنى، عن عبد الوهاب الثقفي، عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد. وفيه عندهم "عن أبي سلمة وعطاء بن يسار".

وأخرجه مختصرا ابن أبي شيبة ٣٢٩/١٥، وعبد الرزاق "١٨٦٤٩"، والبخاري "٣٦١٠" في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، و"٦١٦٣" في الأدب: باب ما جاء في قول الرجل "ويلك"، "٦٩٣٣" في استتابة المرتدين: باب من ترك قتال **الخوارج** للتألف، ولئلا ينفر الناس عنه، ومسلم "١٠٦٤" "١٤٨"، والنسائي في التفسير كما في "التحفة" ٤٩٣/٣، والبيهقي في "الدلائل" ٤٢٧/٦، والبغوي "٢٥٥٢" من طرق عن الزهري، عن أبي سلمة، به. وقد قرن بعضهم فيه مع أبي سلمة الضحاك الهمذاني، وكلهم ذكر في الحديث قصة ذي الخويصرة. وانظر الحديث رقم "٦٧٤١".

وأخرجه ابن أبي شيبة ٣١٥/١٥_٣١٦، وعنه ابن ماجه "١٦٩" في المقدمة: باب ذكر **الخوارج**، من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، به.

قال ابن الأثير: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" الرمية: الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك، وقيل: هي كل دابة مرمية.

والنصل: حديدة السهم.

والقدح: خشب السهم. =." (٢)

". . . . .

---

(١) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ١٢٩/١٥

(٢) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ١٣٣/١٥

= وتتمارى: أي تشك، والفوق: موضع الوتر من السهم، أي تتشك هل علق به شيء من الدم؟ وفي رواية: "وينظر ويتمارى" أي الرامي.

وقوله: "لا يجاوز حناجرهم" يعني: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، وقيل: لا تفقهه قلوبهم، ويحملونه على غير المراد به، فلا حظ لهم من ه إلا مروره على لسانهم لا يصل إلى حلوقهم فضلا عن أن يصل على قلوبهم، فلا يتدبروه أبدا.

وقال ابن عبد البر: وكانوا لتكفيرهم الناس لا يقبلون خبر أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يعرفوا بذلك شيئا من سنته وأحكامه المبينة لمجمل القرآن، والمخبرة عن مراد الله تعالى في خطابه، ولا سبيل إلى المراد بها إلا ببيان رسوله، ألا ترى إلى قوله: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ والصلاة والزكاة والحج والصوم، وسائر الأحكام إنما ذكرت في القرآن مجملة بينتها السنة، فمن لم يقبل أخبار العدول ضل وصار في عمياء.

قلت: ذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة –كما في "الفتح" ١٢/٣١٣_٣١٤ - إلى أن الخوارج فساق، وان حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام، وإنما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى التأويل الفاسد، وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم، والشهادة عليهم بالكفر والشرك.

وقال الخطابي: أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم، وأنهم لا يكفرون ما داموا متمسكين بأصل الإسلام.

وقال الإمام الغزالي في "فيصل التفرقة": والذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد إليه سبيلا، فإن استباحة دم المصلين المقرين بالتوحيد خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم لمسلم واحد.

قلت: أخرج ابن أبي شيبة في "المصنف" ١٥/٢٣٣ بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب، قال: كنت عند علي، فسئل عن أهل النهر "يعني: الخوارج" أهم مشركون؟ قال: من الشرك فروا، قيل: فمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، قيل له: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا. وانظر "شرح مسلم" للنووي ٧/١٦٠.." (١)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٥/١٣٤

"ذكر الإخبار بأن الحرورية هم من شرار الخلق عند الله جل وعلا

٦٧٣٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا شيبان بن أبي شيبة، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بعدي من أمتي -أو سيكون بعدي من أمتي- قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة" "١ [٣: ٦٩] ".

"١"إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في "صحيحه" "١٠٦٧" في الزكاة: باب الخوارج شر الخلق والخليقة، عن شيبان بن أبي شيبة - وهو فروخ - بهذا الإسناد. زاد في آخره: فقال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفاري، أخا الحكم الغفاري، ما حديث سمعته من أبي ذر: كذا وكذا؟ فذكرت له هذا الحديث، فال: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" "٩٢١"، والبيهقي في "الدلائل" ٤٢٩/٦ عن شيبان بن أبي شيبة، به، وقرن البيهقي في روايته هدبة بن خالد بشيبان.

وأخرجه الطيالسي "٤٤٨" عن شعبة وسليمان بن المغيرة، به، وعنده في أوله:"إن ناسا من أمتي سيماهم التحليق ... " وليس فيه:" ثم لا يعودون فيه". وأخرجه أحمد ٣١/٥، وابن أبي شيبة ٣٠٦/١٥، وابن ماجه "١٧٠" في المقدمة: باب في ذكر الخوارج، وابن أبي عاصم "٩٢٢"، والطبراني "٤٤٦١"، والحاكم ٤٤٤/٣، ووافقه الذهبي! وفي طرق الحديث أيضا أن سيماهم التحليق.

والحلاقم: جمع حلقوم، وهو الحلق.." (١)

". . . . .

= أو تأكل به أو فجر به، وأبو داود "٤٧٦٧" في السنة: باب في قتال الخوارج، والبيهقي في "السنن" ١٨٧/٨ - ١٨٨ عن محمد بن كثير، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١٣١/١، ومسلم "١٠٦٦" "١٥٤" في الزكاة: باب التحريض على قتل الخوارج، والنسائي ١١٩/٧ في تحريم الدم: باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٣٥/١٥

سفيان، به. ولم يذكر النسائي صدر الحديث.

وأخرجه أحمد ١/٨١ و١١٣، والبخاري "٦٩٣٠" في استتابة المرتدين: باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ومسلم "١٠٦٦" "١٥٤"، وأبو القاسم البغوي في "الجعديات" "٢٦٨٩"، وأبو يعلى "٢٦١" و"٣٢٤"، والبيهقي في "الدلائل" ٦/٤٣٠، وأبو محمد البغوي في "شرح السنة" "٢٥٥٤" من طرق عن الأعمش، به.

وأخرجه الطيالسي "١٦٨" من طريق شمر بن عطية، وأحمد ١/١٥٦ من طريق أبي إسحاق السبيعي، كلاهما عن سويد بن غفلة، به. ورواية أحمد مختصرة.

حدثاء الأسنان: أي صغارها، وسفهاء الأحلام: أي: ضعفاء العقول.

وقوله: "يقولون من خير قول البرية" هو من المقلوب، والمراد "من قول خير البرية" وهو القرآن، قال الحافظ في "الفتح" ١٢/٣٠٠: ويحتمل أن يكون على ظاهره، والمراد القول الحسن في الظاهر، وباطنه على خلاف ذلك كقولهم: "لا حكم إلا لله" في جواب علي ... وقد وقع في رواية طارق بن زياد عند الطبري، قال: خرجنا مع علي ... فذكر الحديث، وفيه: "يخرج قوم يتكلمون كلمة الحق لا تجاوز حلوقهم"، وفي حديث أنس وأبي سعيد عند أبي داود "٤٧٦٥"، والطبراني: "يحسنون القول ويسيئون الفعل" ونحوه في حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد، وفي حديث مسلم "١٠٦٦" "١٥٧" عن علي: "يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم"، وأشار إلى حلقه.." (١)

". . . . .

= الأزرق، عن دعلج بن أحمد، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: سمعت مجاهدا ــ وهو ابن موسى ــ يقول: دخلنا على عبد الرحمن بن مهدي في بيته، فدفع إليه — يعني حارثا النقال - رقعة فيها حديث مقلوب، فجعل يحدثه حتى كاد أن يفرغ، ثم فطن، فنقده فرمى به، وقال: كادت والله تمضي، كادت والله تمضي.

قال الحافظ في "اللسان" ٢/١٥٠: فحذف المؤلف "يعني الذهبي" قوله: "تمضي" وصحف "كادت" بـ "كاذب"، وما مراد ابن مهدي إلا: كادت تمضي علي زلة، وهذا يدل على جودة امتحان الحارث وحفظه، وعلى حفظ ابن مهدي وتثبته.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٥/١٣٧

قلت التحريف لم يقع للإمام الذهبي، وإنما جاء كذلك في "الضعفاء" ٢٢٠/١ للعقيلي، فنقله الذهبي عنه دون أن يتفطن له.

وقد وقع تحريف قبيح مماثل لهذا في "الميزان" ٤٥٩/٣ في ترجمة أبي بشر الدولابي الحافظ صاحب كتاب "الأسماء والكنى" فقد جاء فيه: وقال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عن الدولابي، فقال: "تكلموا فيه لما تبين من أمره الأخير" وصواب العبارة كما في "سؤالات السهمي" ص ١١٥ رق الترجمة "٨٢": "تكلموا فيه، وما تبين من أمره إلا خير" ويغلب على ظني أن هذا التحريف من النساخ، فإن الإمام الذهبي ذكر هذه الجملة على الصواب في كتابه "سير أعلام النبلاء" ٣١٠/١٤ في ترجمة الدولابي.

قلت لم يتفطن إلى هذا التحريف الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني في كتابه "التنكيل" ٥٠٨/١ فنقله كما هو، ووافقه على ذلك الشيخ ناصر الدين الألباني، وما كان يحسن بهما أن يروج عليهما مثل ذلك وهما هما، ولعل ذلك ناجم عن العصبية المفرطة ضد المردود عليه.

وأخرجه مسلم "١٠٦٤" "١٤٩" في الزكاة: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، عن محمد بن المثنى، عن ابن أبي عدي، عن سليمان -وهو ابن طرخان التيمي - بهذا الإسناد، وزاد في آخره: فضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا، أو قال قولا "الرجل يرمي الرمية "أو قال الغرض" فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة" قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق. وقوله: "فلا يرى بصيرة" أي حجة، يعني شيئا من الدم يستدل به على إصابة الرمية. وانظر "٦٧٣٥".." (١)

"ذكر الإخبار عن وصف الشيء الذي يستدل به على مروق أهل النهروان"١" من الإسلام

٦٧٤١ - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، والضحاك المشرقي"٢"

أن أبا سعيد الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذا جاءه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله: "ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟ " قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن

"١"كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي على أربعة فراسخ من بغداد، وبها كانت وقعة بين

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٣٩/١٥

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبين الخوارج سنة ٣٧ هـ. وقد انتصر عليهم رضي الله عنه، واستأصل شأفتهم.

"٢" في الأصل و"التقاسيم" ٣/لوحة ٣٧٦: الفهري، وهو خطأ، والتصويب من "ثقات" المؤلف ٤/٣٨٨ وغيره، والمشرقي - بكسر الميم وسكون الشين وفتح الراء - بطن من همدان من اليمن، ومن ضبطه بفتح الميم وكسر الراء فقد وهم، كما نبه عليه ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه" ٣/ورقة ٣٤ - ٣٥.." (١)

"لا يجاوز تراقيهم، يمروقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه، فلا يوجد فيه شيء "وهو القدح"، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، سبق"١" الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، ومثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس".

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس، فوجد، فأتي به حتى نظرت إليه، على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت"٢". [٣: ٦٩]

"١" في الأصل و"التقاسيم": ثم، وهو خطأ، والمثبت من مصادر التخريج.

"٢" إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى، فمن رجال مسلم، وهو في "صحيحه" "١٠٦٤" "١٤٨" في الزكاة: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، عن حرملة بن يحيى، بهذا الإسناد. وقرن بحرملة أحمد بن عبد الرحمن الفهري.

وأخرجه البخاري "٦١٦٣" في الأدب: باب ما جاء في قول الرجل "ويلك"، والبيهقي في "الدلائل" ٦/٤٢٧ - ٤٢٨ من طريق الأوزاعي، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر "٦٧٣٨".

والقذذ: هو ريش السهم، واحدتها قذة.

وقوله: "سبق الفرث والدم"، أي أن السهم قد جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء، والفرث: اسم ما في الكرش.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٥/١٤٠

وقوله: "مثل البضعة تدردر": البضعة القطعة من اللحم، و"تدردر" هو على حذف إحدى التاءين، وأصله تتدردر، ومعناه تتحرك وتذهب وتجيء، وأصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي إذا تدافع.." (١)

"ذكر وصف القوم الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على تأويل القرآن

٦٩٣٨ - أخبرنا محمد بن سعيد المروزي بالبصرة، حدثنا سلم بن جنادة، حدثنا وكيع، عن جرير بن حازم، وأبي عمرو بن العلاء

عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: "ذكر علي رضوان الله عليه الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، لولا أن تبطروا، لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم، قال: فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة" "١". [٣: ٨]

"١"إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير سلم بن جنادة، فقد روى له الترمذي، وابن ماجه، وهو ثقة، وغير عمرو بن العلاء، فقد روى له البخاري تعليقا، وأبو داود في "القدر" وابن ماجة في "التفسير" وهو ثقة أيضا.

وأخرجه أحمد ٩٥/١، والآجري في "الشريعة" ص ٣٢ - ٣٣ عن وكيع، بهذا الإسناد. إلا أنهما جعلاه في أوله مرفوعا بلفظ: "ويخرج قوم فيهم رجل مودن اليد، أو مثدون اليد، أو مخدج اليد ".

وأخرجه الطيالسي "١٦٦"، وعبد الرزاق "١٨٦٥٢" و"١٨٦٥٣"، وأحمد ٨٣/١ و١٤٤ و١٥٥، وابن أبي شيبة ٣٠٣/١٥ - ٣٠٤، ومسلم "١٠٦٦""١٥٥" في الزكاة: باب التحريض على قتل الخوارج، وأبو داود "٤٧٦٣" في السنة: باب قتال الخوارج، وابن ماجة "١٦٧" في المقدمة: باب ذكر الخوارج، والنسائي في "الخصائص" "١٨٧" و"١٨٨"، وعبد الله بن أحمد في زياداته على "المسند" ١٢١/١و١٢٢، وفي زياداته على "الفضائل" "١٠٤٦"، وابن أبي عاصم في "السنة" "٩١٢"، وأبو يعلى "٣٣٧"، والآجري ص ٣٢، والطبراني في "الصغير" "٩٦٩" و"١٠٠٢"، والبيهقي ١٨٨/٨ من طرق عن محمد بن سيرين، به. وبعضهم يزيد في الحديث على بعض.

مخدج اليد أو مودنها: أي: ناقص اليد.." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٤١/١٥

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٨٦/١٥

"ذكر البيان بأن الخوارج من أبغض خلق الله جل وعلا إليه

٦٩٣٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، وذكر بن سلم آخر معه، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد

أن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثه أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي، فقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف أناسا إنيذكر البيان بأن الخوارج من أبغض خلق الله جل وعلا إليه

[٦٩٣٩] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، وذكر بن سلم آخر معه، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد

أن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثه أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي، فقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف أناسا إني." (١)

"لأعرف وصفهم في هؤلاء: "يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم -وأشار إلى حلقه- من أبغض خلق الله إليه، فيهم أسود، إحدى يديه حلمة ثدي"، فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا، فقال ارجعوا، فوالله ما كذبت ولا كذبت، مرتين أو ثلاثا، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي فيهم"١". [٣: ٨]

"١"إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى فمن رجال مسلم.

عمرو بن الحارث: هو المصري.

وأخرجه مسلم "١٠٦٦""١٥٧" في الزكاة: باب التحريض على قتل الخوارج، والنسائي في "الخصائص" "١٧٧"، والفسوي ٣/٣٩١ - ٣٩٢، والبيهقي ٨/١٧١ من طرق عن ابن وهب، بهذا الإسناد.." (٢)

". . . . .

= قال ابن عبد البر فيما نقله عن الزرقاني في "شرح الموطأ" ١/٦٥: كل من أحدث في الدين مالا يرضاه

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٥/٣٨٧

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٥/٣٨٨

الله، فهو من المطرودين عن الحوض، وأشدهم من خالف جماعة المسلمين **كالخوارج** والروافض وأصحاب الأهواء وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق، والمعلنون بالكبائر، فكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر.." (١)

"وأنا جنب فوجدت في نفسي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره إلى الحجرة فلما رآني قال: "ما لك يا أبا ذر"؟ قال فجلست قال: "مالك يا أبا ذر ثكلتك أمك؟ " قلت يا رسول الله جنب قال فأمر جارية سوداء فجاءت بعس فيه ماء فاستترت بالبعير وبالثوب فاغتسلت فكأنما وضع عني جبلا فقال: "ادن فإن الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو عشر حجج فإذا وجد الماء فليمس بشرته الماء" ١.

= أن نزوله في ذلك المكان كان باختياره، نعم أمره عثمان بالتنحي عن المدينة لدفع المفسدة التي خافها على غيره من مذهبه المذكور، فاختار الربذة، وقد كان يغدو إليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه أصحاب السنن من وجه آخر عنه.

وأخرج ابن سعد في "الطبقات" ٤/ ٢٣٢، وأبو نعيم في "الحلية" ١/ ١٦٠ بسند صحيح عن عبد الله بن الصامت، قال: دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان بن عفان من الباب الذي لا يدخل عليه منه، قال: وتخوفنا عثمان عليه، قال: فانتهى إليه فسلم عليه، قال: ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسبتني منهم "يريد **الخوارج**" يا أمير المؤمنين؟ والله ما أنا منهم ولا أدركهم، لو أمرتني أن آخذ بعرقوتي قتب، لأخذت بهما حتى أموت، قال: ثم استأذنه إلى الربذة، قال: فقال: نعم نأذن لك ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة، فتصيب من رسلها ... وذكره الذهبي في "السير" ٢/ ٦٧، وفيه بعد قوله: ما أنا منهم: قال له عثمان: صدقت يا أبا ذر، إنما أرسلنا إليك لتجاورنا بالمدينة، قال: لا جاجة لي في ذلك، إئذن لي بالربذة ...

١ صحيح، وهو مكرر ما قبله. وأخرجه البيهقي في "السنن" ١/ ٢١٢ من طريق إبراهيم بن موسى، والدارقطني ١/ ١٨٧ من طريق العباس بن يزيد، كلاهما عن يزيد بن زريع، بهذا الإسناد.." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٢٥/١٦

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٣٩/٤

"ذكر الإباحة للحائض إذا طهرت تركها١ أداء الصلوات التي تركت في أيام حيضتها

١٣٤٩- أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن أبي قلابة عن معاذة

أن امرأة سألت عائشة قالت أتقضي الحائض الصلاة؟ فقالت: أحرورية٢ أنت؟ قد كنا نحيض عند رسول الله صلى

= وأخرجه الدارقطني ١/ ٢٠٧ من طريق خلف بن سالم، والبيهقي ١/ ٣٢٥ عن أحمد بن حنبل، كلاهما عن ابن أبي عدي، به.

وأخرجه أحمد ٦/ ٤٢٠ و ٤٦٣ و ٤٦٤ من حديث فاطمة بنت أبي حبيش.

وسيورده المؤلف برقم [١٣٥٠] من طريق مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وبرقم [١٣٥٤] من طريق أبي حمزة، عن هشام بن عروة، به.

١ سقطت من "الإحسان" واستدركت من "التقاسيم والأنواع" ٤/ لوحة ٦٦.

٢ نسبة إلى حروراء، بفتح الحاء وضم الراء المهملتين، وبعد الواو الساكنة راء أيضا: بلدة بقرب الكوفة على ميلين منها، ويقال لمن يعتقد مذهب **الخوارج**: حروري، لأن أول فرقة منهم خرجوا على علي بالبلدة المذكورة، فاشتهروا بالنسبة إليها، وهم فرق كثيرة، لكن من أصولهم المتفق عليها بينهم الأخذ بما دل عليه القرآن، ورد ما زاد عليه من الحديث مطلقا، ولهذا استفهمت عائشة معاذة استفهام إنكار. وزاد مسلم [٣٣٥] [٦٩] في رواية عاصم عن معاذة: قلت: لست بحرورية، ولكني أسأل. انظر "الفتح" ١/ ٤٢٢، و"العمدة" ٣/ ٣٠٠.." (١)

"١٣١٨ - أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الجنيد ببست، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي يعفور*، قال: سألت أنس بن مالك، عن المسح على الخفين، فقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عليهما» *. [٤: ٣٥]

(١٣١٥z (

L

صحيح - انظر التعليق.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٨١/٤

* [أبي يعفور] قال الشيخ: الأصل (يعقوب) - بالباء -، وإنما هو بالراء، وكثيرا ما يقع في كتب السنة هكذا محرفا لندرة هذه الكنية، واسمه: عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس، والتصحيح من «الموارد» (١٧٤)، وكتب الرجال، وهو ثقة من رجال الشيخين، وكذلك من دونه؛ غير محمد بن عبيد الله بن الجنيد البستي؛ فلم أجد له الآن ترجمة!

وقد رواه البيهقي (١/ ٢٧٥) من طريق سعدان بن نصر: حدثنا سفيان ... به موقوفا على أنس.

وسعدان هذا؛ قال فيه أبو حاتم وابنه: «صدوق».

فالسند صحيح، ولا يضره وقفه؛ فإنه في حكم المرفوع؛ لأنه لا مجال للرأي فيه.

ورذلك أنكره بعض الصحابة؛ كابن عمر وغيره - انظر «الصحيحة» (٢٩٤٠) - وكعائشة في «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ١٨٥ و ١٨٦)، وما ذاك إلا لما ذكرت، ولذلك ثبت، عن عائشة أنه لما سألها شريح بن هانئ، عن المسح على الخفين؟ قالت: عليك بابن أبي طالب فسله؛ فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث: رواه مسلم (١/ ١٦٠).

ولذلك قال ابن المبارك: ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف؛ لأن كل من روي عنه منهم إنكاره، فقد روى عنه إثباته، ذكر في «الفتح» (١/ ٣٠٥).

فمن الضلال البعيد: إصرار الروافض والخوارج - منهم الإباضية - على إنكار المسح على الخفين؛ كما تواترت الأحاديث به عن النبي صلى الله عليه وسلم، والآثار السلفية.

وأما ما جاء في «مسند الربيع» (ص ٣٥ - ٣٦) من بعض الآثار المخالفة لذلك؛ فمدارها على شيخه أبي عبيده، وهو مجهول، مع كونها نافية!! ومخالفه للسنة، وآثارنا مثبته. ومطابقة للسنة.

*قال الناشر: وقع خطأ - هنا - في ترقيم «طبعة المؤسسة»؛ بحيث قفز الرقم من (١٣١٦) إلى (١٣١٨)!!

تنبيه!!

قول الناشر بأن الترقيم قفز من (١٣١٦) إلى (١٣١٨).

هذا غير صحيح فإن رقم (١٣١٧) موجود في «طبعة المؤسسة» في المجلد الربع صـ (١٤٦).

وانظر إلى الحديث السابق.

- مدخل بيانات الشاملة -.

S

إسناده صحيح على شرط الشيخين، أبو عوانة: هو الوضاح بن عبد الله اليشكري.." (١)

"٦٩٣٨ - أخبرنا [أحمد بن] محمد بن سعيد المروزي، بالبصرة، حدثنا سلم بن جنادة، حدثنا وكيع، عن جرير بن حازم، وأبي عمرو بن العلاء، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: ذكر علي رضوان الله عليه الخوارج، فقال: «فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، لولا أن تبطروا، لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم»، قال: فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة»

(٦٨٩٩z)

L________________

صحيح - «الروض النضير» (٦٩٩)، «ظلال الجنة» (٩١٢).

[تنبيه هام!!]

ما بين المعقوفتين سقط من «طبعة المؤسسة» فوقع فيها «محمد بن سعيد المروزي» والصواب «أحمد بن محمد بن سعيد المروزي»

والتصحيح من «طبعة باوزير».

وقد روى المؤلف أكثر من حديث عن هذا الراوي بهذا الاسم، انظر

ما تقدم (٧٧ و ٧١٩ و ٢٠٨٧)

- مدخل بيانات الشاملة -.

S

إسناده صحيح." (٢)

"ذكر البيان بأن الخوارج من أبغض خلق الله جل وعلا إليه." (٣)

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٤٧/٤

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٣٨٦/١٥

(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٣٨٧/١٥

"باب ذم الخوارج وسوء مذاهبهم ، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه قال محمد بن الحسين: لم يختلف العلماء قديما وحديثا أن الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم ، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، ويموهون على المسلمين، وقد حذرنا الله تعالى منهم، وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من." (١)

"سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديما وحديثا، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين، فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو رجل طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقسم الغنائم، فقال: اعدل يا محمد، فما أراك تعدل، فقال صلى الله عليه وسلم: «ويلك، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟» فأراد عمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله وأخبر: «أن هذا وأصحابا له يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه، يمرقون من." (٢)

"الدين» وأمر في غير حديث بقتالهم، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه، ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتى، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى قدموا المدينة، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد اجتهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل عثمان، فما أطاقوا على ذلك رضي الله عنهم ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يرضوا لحكمه، وأظهروا قولهم وقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أرادوا بها الباطل، فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله تعالى بقتلهم، وأخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضل من قتلهم أو قتلوه، وقاتل معه الصحابة فصار سيف علي رضي الله عنه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة." (٣)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٣٢٥/١

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٣٢٦/١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٣٢٧/١

"٤١ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن -[٣٣٨]- كعب الأحبار قال: " للشهيد نوران، ولمن قتله **الخوارج** عشرة أنوار له، ولجهنم سبعة أبواب: باب منها للحرورية، ولقد خرجوا على داود نبي الله في زمانه قال محمد بن الحسين: هذه صفة الحرورية، وهم الشراة **الخوارج**، الذين قال الله تعالى: ﴿فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله﴾ [آل عمران: ٧] الآية، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته ممن هذه صفته." (١)

"٤٦ - حدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال: حدثنا ابن المقرئ قال -[٣٤٤]-: حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس وذكر له **الخوارج** واجتهادهم وصلاتهم، قال: «ليس هم بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى، وهم على ضلالة»." (٢)

"٤٥ - وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال: حدثنا ابن المقرئ قال: ثنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: ذكر لابن عباس **الخوارج** وما يصيبهم عند قراءة القرآن؟ قال: " يؤمنون بمحكمه، ويضلون عن متشابهه وقرأ ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون﴾ [آل عمران: ٧] في العلم يقولون آمنا به "." (٣)

"٤٧ - وأخبرنا عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا مخلد بن الحسن بن أبي زميل قال: حدثنا أبو المليح الرقي، عن سليمان بن أبي نشيط، عن الحسن: وذكر **الخوارج** فقال: «حيارى سكارى، ليس -[٣٤٥]- بيهود ولا نصارى، ولا مجوس فيعذرون»." (٤)

"٤٨ - وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا الصلت بن مسعود قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، خرج **خارجي** بالخريبة ، فقال: " المسكين رأى منكرا فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه قال محمد بن الحسين: فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد **خارجي** قد خرج على إمام عدلا كان الإمام أو جائرا، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه، واستحل

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٣٣٧/١

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٣٤٣/١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٣٤٣/١

(٤) الشريعة للآجري الآجري ٣٤٤/١

قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب **الخوارج**، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من -[٣٤٦]- علماء المسلمين، بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين." (١)

"باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه **للخوارج** مما أكرمه الله تعالى بقتالهم." (٢)

"٥٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن -[٣٥٦]- ناجية قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: ثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا عوف، وهشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة يعني السلماني قال: شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر، فلما قتلت **الخوارج** قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن فيهم رجلا مخدج اليد أو مودن اليد، قال: فنظروا فلم يقدروا عليه، فقال ذلك ثلاثا ثم -[٣٥٧]- قال: انظروا وقلبوا القتلى، فاستخرجوا رجلا آدم مثدنا يده اليمنى كأنها ثدي المرأة، فلما رآه استقبل القبلة ورفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وشكر الله الذي ولاه قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين، أشيء بلغك عن النبي صلى الله عليه وسلم أو شيء سمعته منه؟ قال: بل شيء سمعته منه ورب الكعبة." (٣)

"٥٥ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا لوين محمد بن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه **الخوارج** نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت برنسي مستترا به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف قال: فقال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثنى رحله، فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت،

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١/٣٤٥

(٢) الشريعة للآجري الآجري ١/٣٥٢

(٣) الشريعة للآجري الآجري ١/٣٥٥

فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني -[٣٦٠]- لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين، قال: فالتفت إلي، فقال: إن مصارعهم دون النهر، قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد قال: ويحك، إن مصارعهم دون النهر، قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور قال: ثم إن رجلا جاء، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلانا، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال قال: فوثب فقعد على بغلته، فقمت إلى سلاحي فلبسته، ثم شددته علي، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا والله يا عبد الله بن شريك، ما صليت العصر، قال أبو جعفر لوين: أو قال: الظهر حتى قتلت بيدي سبعين." (١)

"باب ذكر ثواب من قاتل **الخوارج** فقتلهم أو قتلوه." (٢)

"٦٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال حدثنا يعقوب بن سفيان -[٣٦٩]- قال: حدثني بكر بن خلف قال: حدثنا قطن بن عبد الله الحداني قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو غالب قال: كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسا من رءوس **الخوارج**، فنصبت على درج المسجد، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال: "كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء، وبكى فنظر إلي، فقال: يا أبا غالب، إنك ببلد هؤلاء به كثير قال: قلت: نعم قال: أعاذك الله تعالى منهم، ثم قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم قال: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات، هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾ [آل عمران: ٧] إلى قوله ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾ [آل عمران: ٧] قال: قلت: يا أبا أمامة: إني رأيت تغرغرت لهم عيناك قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل -[٣٧٠]- الإسلام قال: فقال له رجل: يا أبا أمامة، أمن رأيك تقوله، أم شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني إذا لجريء، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين، ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع." (٣)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٣٥٩/١

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٣٦٣/١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٣٦٨/١

"٦١ - حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الخوارج كلاب النار» قال محمد بن الحسين -[٣٧١]-: قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى، عن مذهب الخوارج، ولم ير رأيهم، وصبر على جور الأئمة، وحيف الأمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالى كشف الظلم عنه، وعن المسلمين، ودعا للولاة بالصلاح، وحج معهم، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين وصلى معهم الجمعة والعيدين ، فإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم، وإذا -[٣٧٢]- دارت الفتن بينهم لزم بيته وكف لسانه ويده، ولم يهو ما هم فيه، ولم يعن على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء الله." (١)

"وأخبرنا أبو زكريا يحيى

٧١ - بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا ليث، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لا أدري لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام، وإن أمر عليك -[٣٨١]- عبد حبشي مجدع، وإن ظلمك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر ينقصك في دنياك فقل: سمعا وطاعة، دمي دون ديني " قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: إيش الذي يحتمل عندك قول عمر رضي الله عنه فيما قاله؟ قيل له: يحتمل والله أعلم أن نقول: من أمر عليك من عربي أو غيره أسود أو أبيض أو عجمي فأطعه فيما ليس لله فيه معصية، وإن حرمك حقا لك، أو ضربك ظلما لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقاتله، ولا تخرج مع -[٣٨٢]- خارجي يقاتله، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة يحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك، أو بضرب من لا يحل ضربه، أو بأخذ مال من لا يستحق أن تأخذ ماله، أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه، فلا يسعك أن تطيعه، فإن قال لك: لئن لم تفعل ما آمرك به وإلا قتلتك أو ضربتك، فقل: دمي دون ديني؛ لقول النبي

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١/٣٧٠

صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل» ولقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الطاعة في المعروف»." (١)

"حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن رجل كان مع **الخوارج** ثم فارقهم -[٣٨٨]-، قال أبو القاسم وحدثني جدي، وأبو خيثمة قالا: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان مع **الخوارج** ، ثم فارقهم قال: دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعرا، يجر رداءه، فقالوا لم ترع؟ لم ترع؟ مرتين، فقال: والله لقد رعتموني قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه؟ قال: سمعته يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه ذكر فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي -[٣٨٩]-، قال: فإن أدركتها فكن عبد الله المقتول " قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبد الله القاتل، قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم، فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنه شراك ما اخذفر يعني ما اختلط بالماء الدم وبقروا أم ولده عما في بطنها "." (٢)

"٢٩٢ - وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: وتكلم عنده رجل من **الخوارج** بكلام كرهه فقال علقمة -[٦٧٢]-: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ [الأحزاب: ٥٨] فقال له **الخارجي**: أو منهم أنت؟ فقال: «أرجو»." (٣)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١/٣٨٠

(٢) الشريعة للآجري الآجري ١/٣٨٧

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٧١

"١١٨٢ – وأنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف قال: كنا عند شفي الأصبحي ، فقال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يكون خلفي اثنا عشر خليفة ، أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلا ، وصاحب رحا داره العرب يعيش حميدا ، ويموت شهيدا» قالوا: ومن هو؟ قال: «عمر بن الخطاب» قال: ثم التفت إلى عثمان فقال: «يا عثمان ، إن كساك الله قميصا ، فأرادك الناس على خلعه ، فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده لئن خلعته ، لا ترح ريح الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد ولي الخلافة بعد أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم خلق كثير فمنهم من عدل فأجره على الله ، ومنهم من قصر فيما يجب لله عز وجل عليه وأسرف ، وقد ورد الجميع إلى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين ، وقد أمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية ، وبالصلاة خلفهم ، وبالجهاد معهم ، وبالحج معهم ، مع البر منهم والفاجر ، والعدل منهم والجائر ، ولا نخرج عليهم ، والصبر -[١٧٠٩]- حتى يفرج الله عز وجل ، قال رجل للحسن: يا أبا سعيد ما تقول في أمرائنا هؤلاء؟ فقال الحسن: «ما عسى أن أقول فيهم ، هم لحجنا ، وهم لغزونا ، وهم لقسم فيئنا ، وهم لإقامة حدودنا ، والله إن طاعتهم لغيظ ، وإن فرقتهم لكفر ، وما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد» وقيل للحسن: يا أبا سعيد إن خارجيا خرج بالحريبة ، فقال: «المسكين رأى منكرا فأنكره ، فوقع فيما هو أنكر منه»." (١)

"أخرتك إلا لنفسي ، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي» وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها لما زوجها لعلي رضي الله عنه: «لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة» وروى أبو سعيد الخدري قال: كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا أخبركم بخياركم؟» قلنا: بلى. قال: «خياركم الموفون المطيبون إن الله عز وجل يحب الخفي التقي» قال ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الحق مع ذا الحق مع ذا» قال محمد بن الحسين رحمه الله: ومناقب علي رضي الله عنه وفضائله أكثر من أن تحصى ، ولقد أكرمه الله عز وجل بقتال الخوارج ، وجعل سيفه فيهم ، وقتاله لهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة فلما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبرأه الله من قتله وأفضت الخلافة إليه كما روى سفينة وأبو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الخلافة بعدي

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١٧٠٨/٤

ثلاثون سنة» فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان علي رضي الله عنه الخليفة الرابع ، فاجتمع الناس بالمدينة إليه ، فأبى عليهم ، فلم يتركوه فقال: فإن بيعتي لا تكون سرا ، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني ، فخرج إلى المسجد فبايعه الناس." (١)

"باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بقتل **الخوارج** وأن الله عز وجل أكرمه بقتالهم." (٢)

"١٥٦٥ - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا عوف ، وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني قال: شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر ، فلما قتلت **الخوارج** قال علي رضي الله عنه: إن فيهم رجلا مخدج اليد أو مؤدن اليد أو مثدن اليد قال: فنظروا فلم يقدروا عليه فقال ذلك ثلاث مرات ، ثم قال: انظروا وقلبوا القتلى قال: فاستخرجوا رجلا آدم مثدن يده اليمنى ، كأنها ثدي المرأة ، فلما رآه علي رضي الله عنه استقبل القبلة ، ورفع يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وشكر الله الذي ولاه قتلهم ، والذي أكرمه بقتالهم ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين ، أشيء بلغك عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ أو شيء سمعته منه؟ قال: " بل سمعته ورب الكعبة." (٣)

"١٥٦٧ - وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه **الخوارج**؛ نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم فشككت في قتالهم ، فتنحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي وركزت رمحي ، ووضعت درعي تحتي ، وعلقت ترسي مستترا به من الشمس ، وأنا معتزل عن العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين علي -[٢٠٨١]- رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي: مالي وله ، أنا أفر منه وهو يجيء إلي ، فقال لي: يا جندب ، ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ، أصابني وعك فشق علي الغبار فلم أستطع الوقوف قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر ، ثم ثنى رجله فنزل ، فأخذت

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١٧٥٩/٤

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢٠٧٩/٤

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٢٠٧٩/٤

برأس دابته ، وقعد فقعدت ، فأخذت الترس بيدي ، فسترته من الشمس قال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض فقال: يا أمير المؤمنين ، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين قال: فالتفت إلي فقال: إن مصارعهم دون النهر قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف؛ إذ جاء رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين ، قد والله عبروا فما بقي منهم أحد قال: ويحك إن مصارعهم دون النهر قال: فجاء فارس آخر يركض فقال: يا أمير المؤمنين والذي بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رجعوا ، ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا ، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور ، ثم إن رجلا جاء فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف ورموا فينا وقد جرحوا فلانا ، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال قال: فوثب فقعد على بغلته ، فقمت إلى سلاحي فلبسته ، ثم شددته علي ، ثم قعدت على فرسي ، وأخذت رمحي ، ثم خرجت ، فلا والله يا عبد الله بن شريك ما صليت العصر قال: الظهر حتى قتلت بيدي سبعين." (١)

"باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك. فإن قال: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله؟ . قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه ، فأما لغير ذلك فلا. وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،." (٢)

"٢٠٥٧ - وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع قال: كان أيوب يسمي أصحاب البدع خوارج ، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف." (٣)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢٠٨٠/٤

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٤٠/٥

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٤٩/٥

"٢٠٧٥ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الساحلي قال: حدثنا بقية بن الوليد ، والوليد بن مسلم قالا: حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حدث في أمتي البدع -[٢٥٦٣]- وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» . فقال عبد الله بن الحسين: فقلت للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ . قال: إظهار السنة ، إظهار السنة قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد رسمت في هذا الكتاب وهو كتاب الشريعة من أوله لآخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاج إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس ، ولما قد ظهر كثير من الأهواء الضالة والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم ، ومقمعة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علمني الله عز وجل ، فالحمد لله على ذلك. وقد كان أبو بكر بن أبي داود رحمه الله أنشدنا قصيدة قالها في السنة وهذا موضعها ، وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة إن شاء الله: أملى علينا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة فقال تجاوز الله عنه:

[البحر الطويل]

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

وقل: غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

ولا تغل في القرآن بالوقف قائلا ... كما قال أتباع لجهم وأسجحوا

ولا تقل: القرآن خلق قرأته ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح

وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبح

وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصرح

رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح

وقد ينكر الجهمي أيضا يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنضح

وقل: ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح

إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح

يقول: ألا مستغفر يلقى غافرا ... ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح

روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل: إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح

ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح

وإنهم والرهط لا ريب فيهم ... على نجب الفردوس في الخلد تسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهر والزبير الممدح

وقل: خير قول في الصحابة كلهم ... ولا تك طعانا تعيب وتجرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي في الصحابة تمدح

وبالقدر المقدور أيقن فإنه ... دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا ... ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وقل: يخرج الله العظيم بفضله ... من النار أجسادا من الفحم تطرح

على النهر في الفردوس تحيا بمائه ... كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح

وإن رسول الله للخلق شافع ... وقل في عذاب القبر: حق موضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضح

ولا تك مرجئا لعوبا بدينه ... ألا إنما المرجي بالدين يمزح

وقل: إنما الإيمان قول ونية ... وفعل على قول النبي مصرح

وينقص طورا بالمعاصي وتارة ... بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأشرح

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث وتقدح

إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فأنت على خير تبيت وتصبح

ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه ، فمن قال علي غير هذا فقد كذب قال محمد بن الحسين رحمه الله: وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة ثلاثة وعشرون جزءا ندين الله عز وجل ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة ، من أهل القرآن وأهل الحديث وأهل الفقه وجميع المستورين في ذلك؛ فمن قبل

فحظه من الخير إن شاء الله ، ومن رغب عنه أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه ، وأقول له كما قال نبي من أنبياء الله عز وجل لقومه لما نصحهم فقال ﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ [غافر: ٤٤]." (١)

"١٤ - قال الآجري ، قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: " أصول البدع أربع: الروافض، **والخوارج**، والقدرية، والمرجئة، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنان وسبعون فرقة، والثالثة -[١١٧]- والسبعون الجماعة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها الناجية، فمن الأدباء العقلاء من أهل السنة والجماعة يعتقدون أن القرآن كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق، والتصديق بالنظر إلى الله عز وجل يوم القيامة يراه المؤمنون يوم القيامة " قال محمد بن الحسين: فقد بينت في هذه الثلاثة عشر حديثا من علوم الدين ما ينبغي لكل مسلم أن يتمسك به ولا يجهل عن أمر دينه فيزيغ عن طريق الحق إذ كان دين الإنسان هو رأس ماله قال الحسن رحمه الله: رأس مال المسلم دينه، حيث ما زال معه، لا يخلفه في الرحال، ولا يأتمن عليه الرجال، -[١١٨]- وأنا إن شاء الله أذكر بعد هذا من أمر السنن ما يتأدب بها المسلم فتبعثه على طلب الزيادة للعلم الذي لا بد منه، والله الموفق لذلك إن شاء الله.." (٢)

"٤٠٥١ - حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: نا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: نا سعيد بن خثيم قال: نا ابن شبرمة قال: نا أبو الخليل، عن أبي الصايفة، عن جندب قال: لما فارقت **الخوارج** عليا، خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فانتهينا إلى عسكر القوم، فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب الثفنات، وأصحاب البرانس، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شك، فتنحيت فركزت رمحي، ونزلت عن فرسي، ووضعت ترسي، فنثرت عليه درعي، وأخذت بمقود فرسي، فقمت أصلي إلى رمحي، وأنا أقول في صلاتي: اللهم ." (٣)

"٤٣٦٩ - حدثنا عبد الله بن الحسين قال: نا محمد بن بكار قال: نا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في **الخوارج** قال: «مثلهم مثل رجل -[٣٣٨]- رمى برمية، فبرح السهم حيث وقع، فأخذه فنظر إلى فوقه فلم ير به دسما ولا دما، ثم نظر إلى

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٥٦٢

(٢) الأربعون حديثا للآجري الآجري ص/١١٦

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ٤/٢٢٧

رأسه فلم ير به دسما ولا دما، فلما لم يتعلق بشيء من الدسم ولا الدم، كذلك لم يتعلق هؤلاء بشيء من الإسلام»." (١)

"٩٠٨٥ – حدثنا مسلمة بن الهيصم بن مسلمة الأصبهاني، ثنا العباس بن الفرج الرياشي، نا عبد الملك بن قريب الأصمعي، حدثني أبي، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الخوارج** كلاب النار»." (٢)

"٣٣ – حدثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل العذري الدمشقي بدمشق ، حدثنا موسى بن عامر أبو عامر، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا خليد بن دعلج، حدثنا أبو غالب قال: جيء برءوس **الخوارج** ، فنصبت على درج مسجد دمشق ، فجعل الناس ينظرون إليها ، وخرجت أنا أنظر إليها ، فجاء أبو أمامة على حمار وعليه قميص سنبلاني ، فنظر إليهم ، فقال: «ما صنع الشيطان بهذه الأمة؟ يقولها ثلاثا شر قتلى تحت ظل السماء هؤلاء ، خير قتلى تحت ظل السماء من قتله هؤلاء ،» هؤلاء كلاب النار " يقولها ثلاثا ثم بكى ، ثم انصرف قال أبو غالب: فاتبعته ، فقلت: سمعتك تقول قولا قبل ، فأنت قلته؟ فقال: سبحان الله ، إني إذا لجريء ، بل سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ، فقلت له: رأيتك بكيت ، فقال: رحمة لهم كانوا من أهل الإسلام مرة ، ثم قال لي: أما تقرأ؟ قلت: بلى قال: فاقرأ من آل عمران ، فقرأت ، فقال: أما تسمع قول الله عز وجل: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ [آل عمران: ٧] كان في قلوب هؤلاء زيغ ، فزيغ بهم ، اقرأ عند رأس المائة ، فقرأت حتى إذا بلغت: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم﴾ [آل عمران: ١٠٦] ، فقلت: يا أبا أمامة ، أهم هؤلاء؟ قال: نعم هم هؤلاء " لم يروه عن خليد بن دعلج إلا ابن الوليد." (٣)

"٩٦٩ – حدثنا محمد بن ياسر الحذاء الدمشقي بمدينة حسل ، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي كرم الله وجهه في الجنة، قال: «لولا أن تبطروا، لحدثتكم بموعود الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لمن قتل هؤلاء يعني **الخوارج**» لم يروه عن قتادة إلا سعيد بن بشير، وهشام الدستوائي." (٤)

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٣٣٧/٤

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٤٢/٩

(٣) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ٤٢/١

(٤) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ١٧٠/٢

"١٠٠٢ - حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا علي بن المديني، حدثنا معاوية بن عبد الكريم الضال، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، أن عليا عليه السلام: لما قتل الخوارج يوم النهر قال: «اطلبوا المجدع (المخدج) » ، فطلبوه ، فلم يجدوه ، ثم طلبوه ، فوجدوه ، فقال: «لولا أن تبطروا لحدثتكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لمن قتلهم» لم يروه عن معاوية إلا علي بن المديني." (١)

"١٠٩٦ - حدثنا مسلمة بن الهيثم الأصبهاني، حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، حدثنا أبي، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الخوارج كلاب النار» لم يروه عن قريب أبي الأصمعي إلا ابنه وعمرو بن عاصم." (٢)

"١٠٥٩٧ - حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، ثنا أبو عبد الرحمن الحراني وهو عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، ثنا عبيد الله بن عياش، وموسى بن يزيد الحرانيان، قالا: ثنا جويبر، عن الضحاك بن مزاحم الهلالي قال: خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج لينقروا عن العلم ويطلبونه، حتى قدموا مكة، فإذا هم بعبد الله بن عباس قاعدا قريبا من زمزم، وعليه رداء أحمر وقميص، وإذا ناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون: يا ابن عباس، ما تقول في كذا وكذا؟ فيقول: هو كذا أو كذا، فقال له نافع بن الأزرق: ما أجرأك يا ابن عباس على ما تجريه منذ اليوم، فقال له ابن العباس: ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك، ألا أخبرك من هو أجرأ مني؟ قال: من هو يا ابن عباس؟ قال: رجل تكلم بما ليس له به علم، ورجل كتم علما عنده، قال: صدقت يا ابن عباس، أتيتك لأسألك، قال: هات يا ابن الأزرق فسل، قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يرسل عليكما شواظ من نار﴾ [الرحمن: ٣٥] ما الشواظ؟ قال: اللهب الذي لا دخان فيه، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

[البحر الوافر]

-[٢٤٩]-

ألا من مبلغ حسان عني ... مغلغلة تدب إلى عكاظ

---

(١) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ٢/١٨٦

(٢) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ٢/٢٤٠

أليس أبوك قينا كان فينا ... إلى القينات فسلا في الحفاظ
يمانيا يظل يشب كيرا ... وينفخ دائبا لهب الشواظ
قال: صدقت، فأخبرني عن قوله ﴿ونحاس فلا تنتصران﴾ [الرحمن: ٣٥] ، ما النحاس؟ قال: الدخان الذي لا لهب فيه، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان يقول:
[البحر المتقارب]

يضيء كضوء سراج السليـ ... ـط لم يجعل الله فيه نحاسا
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿أمشاج نبتليه﴾ [الإنسان: ٢] ، قال: ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا في الرحم كان مشجا، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي وهو يقول:
[البحر الوافر]

كأن النصل والفوقين منه ... خلال الريش سيط به مشيج
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿والتفت الساق بالساق﴾ [القيامة: ٢٩] ، ما الساق بالساق؟ قال: الحرب، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي:
[البحر الطويل]

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ... وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿بنين وحفدة﴾ [النحل: ٧٢] ، ما -[٢٥٠]- البنون والحفدة؟ قال: بنوك؛ فإنهم يعاطونك، وأما حفدتك فإنهم خدمك، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الثقفي:
حفد الولائد حولهن وألقيت ... بأكفهن أزمة الأحمال
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿إنما أنت من المسحرين﴾ [الشعراء: ١٥٣] ، ما المسحرون؟ قال: من المخلوقين، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول:

[البحر الطويل]

فإن تسألينا مم نحن فإننا ... عصافير من هذا الأنام المسحر

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فنبذناه في اليم وهو مليم﴾ ، ما المليم؟ قال: المذنب، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول:

بعيد من الآفات لست لها بأهل ... ولكن المسيء هو المليم

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ [الفلق: ١] ، ما الفلق؟ قال: ضوء الصبح، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

[البحر البسيط]

الفارج الهم مبذول عساكره ... كما يفرج ضوء الظلمة الفلق

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿لكيلا تأسوا على -[٢٥١]- ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ [الحديد: ٢٣] ، ما الأسى؟ قال: لكي لا تحزنوا، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

[البحر الطويل]

قليل الأسى فيما أتى الدهر دونه ... كريم النثا حلو الشمائل معجب

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ظن أن لن يحور﴾ [الانشقاق: ١٤] ، ما يحور؟ قال: يرجع، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه ... يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿يطوفون بينها وبين حميم آن﴾ [الرحمن: ٤٤] ، ما الآن؟ قال: الذي قد انتهى حره، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

[البحر الوافر]

فإن يقبض عليك أبو قبيس ... تحط بك المنية في هوان
وتخضب لحية غدرت وخانت ... بأحمر من نجيع الجوف آن
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿فأصبحت كالصريم﴾ [القلم: ٢٠] ، ما الصريم؟ قال: كالليل المظلم، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟
قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:
[البحر البسيط]

لا تزجروا مكفهر الأكفاء له ... كالليل يخلط أصراما بأصرام
-[٢٥٢]-
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿إلى غسق الليل﴾ [الإسراء: ٧٨] ، ما غسق الليل؟ قال: إذا أظلم، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت النابغة وهو يقول:
كأنما جل ما قالوا وما وعدوا ... آل تضمنه من دامس غسق
قال أبو خليفة: الآل: السراب
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ [النساء: ٨٥] ما المقيت؟ قال: قادر، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:
[البحر الوافر]

وذي ضغن كففت الضغن عنه ... وإني في مساءته مقيت
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿والليل إذا عسعس﴾ [التكوير: ١٧] قال: إقباله بسواده، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:
عسعس حتى لو يشاء ادنا ... كان لنا من ضوء نوره مقبس

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وأنا به زعيم﴾ [يوسف: ٧٢] ، قال: الزعيم: الكفيل، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

[البحر الطويل]

وإني زعيم إن رجعت مملكا ... بسير ترى منه الفرانق أزورا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وفومها﴾ [البقرة: ٦١] ، ما الفوم؟ قال: الحنطة، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب -[٢٥٣]- على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي:

[البحر الكامل]

قد كنت تحسبني كأغنى وافد ... قدم المدينة عن زراعة فوم

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿الأزلام﴾ [المائدة: ٩٠] ، ما الأزلام؟ قال: القداح، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول الحطيئة:

[البحر البسيط]

لا يزجر الطير إن مرت به سنحا ... ولا يقام له قدح بأزلام

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿أصحاب المشأمة، ما أصحاب المشأمة﴾ [الواقعة: ٩] ؟ قال: أصحاب الشمال، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: أما سمعت بقول زهير بن أبي سلمى:

نزل الشيب بالشمال قريبا ... والمرورات دائيا وحقيرا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿إذا البحار سجرت﴾ [التكوير: ٦] قال: اختلط ماؤها بماء الأرض، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى:

[البحر البسيط]

لقد عرفت ربيعة في جذام ... وكعب خالها وابنا ضرار
لقد نازعتم حسبا قديما ... وقد سجرت بحارهم بحاري

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿والسماء ذات الحبك﴾ [الذاريات: ٧] ، ما الحبك؟ قال: ذات الطرائق، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما -[٢٥٤]- سمعت قول زهير بن أبي سلمى:

[البحر البسيط]

مكلل بأصول النجم تنسجه ... ريح الشمال لضاحي مائه حبك

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿جد ربنا﴾ [الجن: ٣] ، ما جد ربنا؟ قال: ارتفعت عظمته، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد للنعمان بن المنذر:

[البحر المتقارب]

إلى ملك يضرب الدارعين ... لم ينقص الشيب منه قبالا
ترفع بجدك إني امرؤ ... سقتني الأعادي سجالا سجالا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿حتى تكون حرضا﴾ [يوسف: ٨٥] ، قال: الحرض: البالي، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد:

[البحر الطويل]

أمن ذكر ليلى إن نأت غربة بها ... أعد حريضا للكرا محرم

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله جل ذكره ﴿وأنتم سامدون﴾ [النجم: ٦١] ، ما سامدون؟ قال: لاهون، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر تبكي عادا:

[البحر الرمل]

بعثت عاد لقيما ... وأتى سعد شريدا

قيل قم فانظر إليهم ... ثم دع عنك السمودا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إذا اتسق﴾ [الانشقاق: ١٨] ما -[٢٥٥]- اتساقه؟ قال: إذا اجتمع. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي صرمة الأنصاري:

[البحر الرجز]

إن لنا قلائصا نقائقا ... مستوسقات لو يجدن سائقا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: الأحد ﴿الصمد﴾ [الإخلاص: ٢] ، أما الأحد فقد عرفناه، فما الصمد؟ قال: الذي يصمد إليه في الأمور كلها، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول الأسدية:

[البحر الطويل]

ألا بكر الناءي بخيري بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿يلق أثاما﴾ [الفرقان: ٦٨] ، ما الأثام؟ قال: جزاء، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول بشر بن أبي حازم الأسدي:

[البحر الوافر]

وإن مقامنا ندعو عليهم ... بأبطح ذي المجاز له أثام

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وهو كظيم﴾ [النحل: ٥٨] ، ما الكظيم؟ قال: الساكت، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول زهير بن جذيمة العبسي:

[البحر الوافر]

فإن تك كاظما بمصاب شاس ... فإني اليوم منطلق لساني

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿أو تسمع لهم ركزا﴾ [مريم: ٩٨] قال: صوابا، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب -[٢٥٦]- على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول خداش بن زهير:

[البحر البسيط]

فإن سمعتم بحبل هابط سرفا ... أو بطن قوم فأخفوا الركز واكتتموا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿إذ تحسونهم بإذنه﴾ [آل عمران: ١٥٢] ، قال: إذ تقتلونهم بإذنه، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول عتبة الليثي:

[البحر الطويل]

نحسهم بالبيض حتى كأنما ... نفلق منهم بالجماجم حنظلا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ [الطلاق: ١] ، هل كان الطلاق في الجاهلية؟ قال: نعم، طلاقا بائنا ثلاثا، أما سمعت قول أعشى بني قيس بن ثعلبة حين أخذه أختانه عنزة فقالوا له: إنك قد أضررت بصاحبتنا، وإنا نقسم بالله أن لا نضع العصا عنك أو تطلقها، فلما رأى الجد منهم وأنهم فاعلون به شرا قال:

[البحر الطويل]

يا جارتا بيني فإنك طالقة ... كذاك أمور الناس غاد وطارقة

فقالوا: والله لتبينن لها الطلاق، أو لا نضع العصا عنك، فقال:

فبيني حصان الفرج غير ذميمة ... وما موقة منا كما أنت وامقة

فقالوا: والله لتبينن الطلاق، أو لا نضع العصا عنك، فقال:

وبيني فإن البين خير من العصا ... وإن لا تزالي فوق رأسك بارقة

فأبانها بثلاث تطليقات "." (١)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٤٨/١٠

"٤٩ - حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا محمد بن بكار بن بلال، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي زيد الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدعون إلى الله عز وجل وليسوا من الله في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم» - يعني **الخوارج**." (١)

"٣٦٣٠ - حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا إسماعيل بن مسلمة بن قعنب، حدثني أبي مسلمة، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس قال: كنت مع **الخوارج** فأتينا على رجل فقالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قال: نعم، قالوا: فهل أنت محدثنا عن أبيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قال: نعم سمعت أبي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تكون فتنة، القاعد فيها أفضل من القائم، والقائم فيها أفضل من الماشي، والماشي فيها أفضل من الساعي، فإذا كان ذلك فكن عبد الله المقتول» ، فقالوا له: فكن أنت عبد الله المقتول، قال: فقدموه إلى ضفة النهر فضربوا عنقه فجرى دمه كأنه شراك نعل، ما ابذقر ثم قربوا أم ولده فبقروها عما في بطنها، فلما رأيت ذلك فارقتهم." (٢)

"٥٦٠٨ - حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ح وحدثنا محمد بن حيان المازني، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ح وحدثنا أبو حصين القاضي، ثنا يحيى الحماني، قالوا: ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا سليمان الشيباني، ثنا يسير بن عمرو، قال: قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في **الخوارج** شيئا؟ قال: سمعته يقول وأهوى بيده نحو العراق: «يخرج بينهم قوم يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»." (٣)

"٨٠٣٤ - حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، ثنا أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، ح وحدثنا محمد بن علي الأحمر الناقد البصري، ثنا طالوت بن عباد، قالا: ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو غالب قال: كنت أمشي مع أبي أمامة، وهو على حمار له حتى انتهينا إلى درج دمشق، فإذا رءوس منصوبة، فقال: ما هذه الرءوس؟ فقيل: رءوس **الخوارج** جيء بها من العراق، فقال: «كلاب النار، كلاب النار - ثلاثا - شر قتلى قتلت تحت السماء - ثلاثا يقولها - خير قتلى من قتله هؤلاء - ثلاثا يقولها - طوبى لمن قتلهم وقتلوه - ثلاثا يقولها -» ثم بكى فقلت: ما يبكيك يا أبا أمامة؟ قال: «رحمة لهم إنهم كانوا من أهل

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٩/١٧

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٦٠/٤

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩١/٦

الإسلام، فخرجوا من الإسلام» ، ثم قرأ: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾ [آل عمران: ٧] " حتى فرغ من الآيات، ثم قرأ: " ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات﴾ [آل عمران: ١٠٥] حتى بلغ ﴿ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ [آل عمران: ١٠٧] ، فقلت: يا أبا أمامة هؤلاء؟ قال: «نعم» ، قلت: شيئا تقوله برأيك أم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إني إذا لجريء - ثلاثا - لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرة ولا اثنتين حتى عد سبعة» ، ثم وضع إصبعه في أذنيه، فقال: وإلا فصمتا." (١)

"٨٠٣٥ - حدثنا محمد بن فضاء الجوهري، ومحمد بن حيان المازني، قالا: ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا أبو غالب، قال: كنت بالشام، فبعث المهلب سبعين رأسا من الخوارج، فنصبوا على باب المسجد، وكنت على ظهر بيت لي، فمر أبو أمامة يريد المسجد، فلما وقف عليهم دمعت عيناه، فقال: «سبحان الله، ما يفعل الشيطان ببني آدم» - ثلاثا - قال: «كلاب جهنم شر قتلى تحت ظل السماء» - ثلاث مرات - ثم قال: «خير قتلى تحت ظل السماء من قتلوه» - ثلاثا - ثم التفت إلي فقال: «يا أبا غالب، إنك بأرض هؤلاء بها كثير، فأعاذك الله منهم. هل تقرأ السورة التي فيها آل عمران؟» قلت: بلى، إني رأيتك دمعت عيناك. قال: «بكيت رحمة لهم، كانوا من أهل الإسلام» فتلا: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ [آل عمران: ٧] إلى أن بلغ: ﴿ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾ [آل عمران: ٧] وإن هؤلاء كان في قلوبهم زيغ، فزيغ بهم، ثم تلا: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا﴾ [آل عمران: ١٠٥] إلى أن بلغ: ﴿أكفرتم بعد إيمانكم﴾ [آل عمران: ١٠٦] قلت: هؤلاء يا أبا أمامة؟ قال: «نعم» . قلت: يا أبا أمامة من قبل رأيك تقول، أم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إني لجريء - ثلاثا - بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرة، ولا مرتين حتى بلغ ستة»." (٢)

"٨٠٣٦ - حدثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا أبو غالب قال: رأيت أبا أمامة الباهلي أبصر رءوس الخوارج على درج دمشق، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار» ثم بكى، وقال: «شر قتلى تحت أديم السماء،

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٦٧/٨

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٦٨/٨

وخير قتلى من قتلوه» قال أبو غالب: فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني إذا لجريء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث." (١)

"٨٠٣٧ - حدثنا عمر بن حفص السدوسي، والحسن بن المتوكل، قالا: ثنا عاصم بن علي، ثنا الربيع بن صبيح، ثنا أبو غالب قال: بينا أنا بدمشق إذ جيء بسبعين رأسا من رءوس الخوارج، فنصبت على درج دمشق، وجاء أبو أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد، فصلى ما بدا له، فلما خرج بكى، ثم قال: «كلاب أهل النار» ، يقول الله عز وجل: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ [آل عمران: ٧] ، ثم قرأ: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ [آل عمران: ١٠٦] فهم هؤلاء، فقلت: يا أبا أمامة، هذا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم شيئا تقوله برأيك؟ قال: «إني إذا لجريء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث حتى انتهى إلى سبع»." (٢)

"٨٠٤٠ - حدثنا يحيى بن محمد بن الحنائي، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا أشعب بن عبد الملك، عن أبي غالب قال: كنت بدمشق فوق ظهر بيت، فمر بي أبو أمامة، فاتبعته، فإذا نحن برءوس الخوارج على درج المسجد منصوبة، فقال: «شر قتلى تحت ظل السماء، وخير قتلى من قتلوه» . قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إي، ورب الكعبة، إي ورب الكعبة» مرارا، ثم بكى، فقلت: أتبكي، وقد قلت ما قلت؟ قال: إني أرحمهم قوم، أرادوا شيئا، فلم يصيبوه أما إنك بأرض هم بها كثير، فأعاذك الله منه." (٣)

"٨٠٤١ - حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة بن معن، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن حسين الخراساني، عن أبي غالب، عن أبي أمامة وذكر الخوارج، فقال: «كلاب النار» ، فقالوا: أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إني إذا لجريء، إن قلت ما لم أسمع»." (٤)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٦٨/٨

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٦٩/٨

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٧٠/٨

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٧٠/٨

"٨٠٤٢ - حدثنا عبد الله بن وهب الغزي، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا أبو قطن بن عبد الله الحراني، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الخوارج** كلاب أهل النار»." (١)

"٨٠٤٤ - حدثنا ابن عمرو البزاز، ثنا حوثرة بن محمد المنقري، ثنا حماد بن مسعدة، عن عمران بن مسلم، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، أنه رأى رءوس **الخوارج** فقال: «شر قتلى تحت ظل السماء» . قلت: شيئا تقوله برأيك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «لو لم أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا حتى بلغ سبعا ما حدثت به»." (٢)

"٨٠٤٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حميد بن مهران، قال: سألت أبا غالب، عن هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات﴾ [آل عمران: ٧] إلى ﴿ابتغاء تأويله﴾ [آل عمران: ٧] ، فقال: حدثني أبو أمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «هم **الخوارج**» ، وسألته عن هذه الآية ﴿فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ [آل عمران: ١٠٦] ، فقال: حدثني أبو أمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، «أنهم **الخوارج**»." (٣)

"٨٠٤٧ - حدثنا إسحاق بن داود الصواف التستري، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي، حدثني، ثنا حميد بن مهران، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ [آل عمران: ١١٨] قال: «هم **الخوارج**»." (٤)

"٨٠٤٨ - حدثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا عباد بن الوليد العنبري، ثنا محمد بن عباد، ثنا حميد الخياط، عن زكريا بن يحيى صاحب القصب قال: سألت أبا غالب عن قول الله عز وجل: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [الحجر: ٢] ، فقال: حدثني أبو أمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٨/٢٧٠

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٨/٢٧١

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٨/٢٧١

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٨/٢٧١

قال: " نزلت في الخوارج، حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين، وعن الأمة والجماعة قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين "." (١)

"٨٠٤٩ – حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا محمد بن كثير، ثنا ابن شوذب، ح وحدثنا محمد بن خالد الراسبي، ثنا علي بن زيد الفرائضي، ثنا محمد بن كثير، عن عبد الله بن شوذب، عن أبي غالب قال: خرجت مع أبي أمامة الباهلي إلى مسجد دمشق، فلما كان عند الباب، فإذا رءوس من الخوارج، فلما نظر إليها بكى، فقال: «ماذا صنع الشيطان – ثلاثا – كلاب النار» – ثلاثا – ثم قال: «شر قتلى تحت ظل السماء – ثلاثا – من قتلوه كان خير قتيل تحت ظل السماء» . قلت: يا أبا أمامة، أنت تقوله أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إني إذا لجريء، هل تقرأ الآيات التي في أول آل عمران» : ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ [آل عمران: ٧] ، في هؤلاء أنزلت حتى تقرأ الآية التي في وسط آل عمران: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران: ١٠٦] في هؤلاء أنزلت. قلت: ما يبكيك يا أبا أمامة؟ قال: «إنهم كانوا مؤمنين» – أو قال: مسلمين –

٨٠٥٠ – حدثنا محمد بن موسى الإصطخري، ثنا محمد بن سهل بن مخلد الباهلي الإصطخري، ثنا عصمة بن المتوكل الإصطخري، ثنا مبارك بن فضالة، عن أبي غالب قال: كنت بالشام، وبها أبو أمامة صدي بن عجلان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صديقا، فجيء برءوس الحرورية، فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه." (٢)

"٨٠٥١ – حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع، عن عمرو بن قيس الملائي، عن داود بن السليك، عن أبي غالب قال: كنت بدمشق، زمن عبد الملك، فأتي برءوس الخوارج، فنصبت على أعواد، فجئت لأنظر هل فيها أحد أعرفه؟ فإذا أبو أمامة عندها، فدنوت منه، فنظرت إلى الأعواد فقال: «كلاب النار – ثلاث مرات – شر قتلى تحت أديم السماء، ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء» – قالها ثلاث مرات – ثم استبكى فقلت: يا أبا أمامة، ما يبكيك؟ كانوا على ديننا، ثم ذكرت ما هم صائرون إليه غدا. فقلت له: شيئا تقوله برأيك، أم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «إني لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة، أو مرتين، أو

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٧٢/٨

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٧٢/٨

ثلاثا إلى السبع ما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية في آل عمران» : ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران: ١٠٦] إلى آخر الآية، ﴿وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ [آل عمران: ١٠٧]." (١)

"٨٠٥٦ - حدثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل العدوي الدمشقي، ثنا موسى بن عامر أبو عامر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا خليد بن دعلج، ثنا أبو غالب قال: جيء برءوس **الخوارج** فنصبت على درج دمشق، فجعل الناس ينظرون إليها، وخرجت أنا أنظر إليها، فجاء أبو أمامة على حمار، وعليه قميص سنبلاني، فنظر إليهم فقال: «ما صنع الشيطان بهذه الأمة؟» - يقولها ثلاثا - «شر قتلى تحت ظل السماء هؤلاء، خير قتلى تحت ظل السماء من قتله هؤلاء كلاب النار» - يقولها ثلاثا - ثم بكى، ثم انصرف، فقال أبو غالب: فاتبعته، فقلت: سمعتك تقول قولا قبل، أفأنت قلته؟ قال: «سبحان الله، إني إذا لجريء بل سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا» . قلت له: رأيتك تبكي، فقال: «رحمة لهم، كانوا من أهل الإسلام مرة» ، ثم قال لي: «أما تقرأ؟» قلت: بلى، قال: «فاقرأ من آل عمران» فقرأت، فقال: " أما تسمع الله يقول: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ، فيتبعون ما تشابه منه﴾ [آل عمران: ٧] كان في قلوب هؤلاء زيغ فزيغ بهم، اقرأ عند رأس المئة " فقرأت حتى إذا بلغت: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم﴾ [آل عمران: ١٠٦] فقلت: يا أبا أمامة، إنهم هؤلاء؟ قال: نعم فهم هؤلاء «لم يرو هذا الحديث، عن خليد بن دعلج إلا الوليد»." (٢)

"٢٦٨١ - حدثنا أحمد بن المعلى، ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي، أنه قال في قتال **الخوارج**: ائتهم، إن فيهم مخدج اليد، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله لمن قاتلهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم." (٣)

"٢٧١١ - حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا محمد بن بكار، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في **الخوارج**، قال:

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٧٣/٨

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٧٤/٨

(٣) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٤٢/٤

«مثلهم مثل رجل رمى برمية فنزع السهم حيث وقع فأخذه فنظر إلى فوقه فلم ير دسما ولا دما، ثم نظر إلى ريشه فلم ير دسما ولا دما، فلما لم يتعلق به من الدم والريش كذلك لا يتعلق هؤلاء من الإسلام بشيء»." (١)

"٢٧٢٨ - حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا محمد بن بكار -[٦٠]-، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في **الخوارج**: «يدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء، ومن قاتلهم كان أولى بالله منهم»." (٢)

"٥٦ - قال أبو بكر: أنشدني محمد بن القاسم بن الحسن السراج قال: أنشدني أبو جعفر بن الصفار:

[البحر المنسرح]

نم على سر وجده النفس ... فالدمع من مقلتيه منبجس

مدله واله له حرق ... أنفاسه بالحنين تختلس

يا بابي وجهه الجميل الذي ... يفوق وجه المدلل الملس

يا بابي، جسمه الزكي وإن ... كان عليه خليق دنس

إن مات في غربة الغريب فقد ... ناح عليه الضياء والغلس"

-[٧٦]-

٥٧ - قال أبو بكر محمد بن الحسين: فإن قال قائل: فكل من مات غريبا يكون موته شهادة على ظاهر الخبر ، قيل له: الغريب على وجهين ، فغريب يموت طائعا لله عز وجل بغربته ، وهم على أصناف شتى ، كلها محمودة فهم الذين يرتجى أن يكون موت أحدهم شهادة ، وغريب عاص لله تعالى بغربته وهم على أصناف شتى كلها مذمومة ، وفرض عليهم التوبة من الغربة والرجوع عما تغربوا له ،

٥٨ - فإن قال قائل: فصف لنا الغريب الطائع لله عز وجل بغربته ، حتى نا نتغرب إلا في طاعة الله ، قيل له من تغرب في حج أو في عمرة أو جهاد ، فمات في خروجه أو رجوعه فهو شهيد ، ومن خرج في طلب علم يريد وجه الله الكريم بعلمه ليعلم ما -[٧٧]- افترض الله عز وجل عليه فيستعمله ، ويعلم ما حرم الله

---

(١) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٥٣/٤

(٢) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٥٩/٤

تعالى عليه فينتهي عنه ، فمات فهو شهيد ، ومن خرج زائرا لأخ في الله عز وجل أو لزيارة رحم يبرهم بزيارته فمات فهو شهيد ، ومن كان ببلد فظهرت فيه الفتن فخشي على دينه وماله وأهله ففر منه إلى بلد غيره فمات فهو شهيد ، ومن ضاق عليه الكسب الحلال في بلده فخرج إلى بلد غيره ليكتسب الحلال فمات فهو شهيد ، ومن شرد له ولد أو أبق له عبد أو أمة فخرج في طلبهم فمات فهو شهيد ،

٥٩ – وأما صفة من تغرب في معصية ، مثل أن يقطع الطريق على المسلمين ، أو أن يعين **الخوارج** ، أو خرج يسعى في الأرض للفساد ، أو خدع ولدا لرجل أو عبدا أو أمة فهرب بهم ، فتغرب ، أو خرج في تجارة محرمة ل ا يبالي ما نقص من دينه إذا سلمت له دنياه ، فهؤلاء وما يشبه أمثالهم عصاة لله عز وجل بتغربهم وفرض عليهم التوبة والرجوع عن قبيح ما خرجوا له ، فإن ماتوا في غربتهم لم تحمد أحوالهم." (١)

"حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، رحمه الله تعالى قال: إن " ذا القرنين كان رجلا من أهل الإسكندرية، ابن عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره، يقال له: الإسكندر، وكان **خارجيا** في قومه، لم يكن أفضلهم حسبا ولا موضعا، ولكنه نشأ في أدب حسن، وحلم ومروءة وعفة، من لدن كان غلاما إلى أن بلغ رجلا، ولم يزل منذ نشأ يتخلق بمكارم الأخلاق ويسمو إليها -[١٤٧٤]- في الأمور، وكان قد حلم حلما رأى به أنه دنا من الشمس، حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين، فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته، واشتد أمره وعلا صوته، وعز في قومه، وألقى الله عز وجل عليه الهيبة بسبب ما أراد به، وحدث نفسه بالأشياء كلها، فكان أول ما أجمع عليه رأيه الإسلام، فأسلم فحسن إسلامه، ثم دعا قومه إلى أن يسلموا، فأسلموا عنوة من عند آخرهم، ثم أمرهم، فبنوا له مسجدا قهرا، فلم يجدوا بدا أن أجابوه، فاستعملهم في بنيان ذلك المسجد جميعا، لما ألبسه الله عز وجل من الهيبة والسلطان، ثم أمرهم فجعلوا طول المسجد أربعمائة ذراع، وعرضه مائتي ذراع، وعرض حائطه اثنتين وعشرين ذراعا، وطول في السماء مائة ذراع، وأمرهم أن لا ينصبوا فيه سواري، قالوا له: يا ذا القرنين، فكيف له بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟ فقال لهم: إذا فرغتم من بنيان الحائطين كبستموه بالتراب، حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد، فإذا فرغتم من ذلك، فرضتم على الموسع قدره، وعلى المعسر قدره من الذهب والفضة، وقطعتموه مثل قلامة الظفر، ثم خلطتموه بذلك الكبس، وعملتم له خشبا من نحاس تذيبون ذلك،

---

(١) الغرباء للآجري الآجري ص/٧٥

وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية، فإذا فرغتم من ذلك، وقد عملتم طول كل خشبة مائتي ذراع في أربعة وعشرين ذراعا للحائطين منها أربع وعشرون ذراعا ومائتا ذراع لما بين الحائطين، لكل حائط اثنتا عشرة ذراعا، ثم تدعون المساكين لنهب ذلك التراب، فيسارعون إليه من أجل ما فيه من الذهب والفضة، فمن حمل شيئا، فهو له، فأخرج -[١٤٧٥]- المساكين ذلك التراب، وقد استقل السقف بما فيه، واستغنى المساكين، فجندهم أربعين ألفا، وهم أول جند اتبعه، وجعلهم أربعة أجناد، في كل جند عشرة آلاف، ثم سيرهم في البلاد، وحدث نفسه بالمسير، فاجتمع إليه قومه وأهل مدينته، فقالوا: يا ذا القرنين، إنا ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا ونحن ثروتك، وفينا كان مسقط رأسك، ونشأت وربيت، وهذه أموالنا وأنفسنا، فأنت الحكم فينا، وهذه أمك عجوز كبيرة وهي أعظم الرأي لرأيكم، ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره، ويرفع من خلقه قدما لا يدري أين يتوجه، ولا ما يراد به، ولكن هلم معشر قومي، فادخلوا هذا المسجد، فأسلموا من عند آخركم، وإياكم أن تخافوا علي فتهلكوا، ثم دعا دهقان الإسكندرية، فقال له: عمر مسجدي هذا، وعز عني أمي، فكان مما تخلفه الدهقان به، أنه لما رأى شدة وجد أمه، وطول بكائها، احتال لها ليعزيها ما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلايا، فأراد أن يعلمها أن الله تعالى لم يبرئ أحدا من البلايا والمصائب، والفجعات قبلها ولا بعدها، ثم إنه صنع عيدا عظيما، وكان منه حيلة لها، ثم أذن مؤذنه: يا أيها الناس، إن فلانا الدهقان قد أذن لكم أن تحضروا عيده في يوم كذا وكذا، فلما كان اليوم الذي أراد أن يحضره فيه الناس أذن مؤذنه: يا أيها الناس، إن فلانا الدهقان قد أذن لكم لتحضروا عيده في هذا اليوم فأسرعوا إليه، واحذروا أن يحضره إلا رجل عري عن المصائب والبلايا والفجعات، فلما فعل هذا لم يدر الناس على ما يضعون أمره، فقالوا: هذا رجل أنفق، فعظمت نفقته، ثم ندم وأدركه البخل فتدارك أمره، فأجمعوا أمرهم أن يخلوه وقالوا: من هذا -[١٤٧٦]- الذي عري من البلايا؟ أم من هذا الذي لم يفجع، وتصبه المصائب؟ فإن أهون الناس مصيبة لأهل الموت، لأنه أمر شامل كتبه الله عز وجل على جميع خلقه، فلا بد للعبد من أن يموت، سوى مصائب أخرى، ورزايا عظام تكون مما كتبه الله عز وجل على أهل الدنيا، فكل هذا تسمع أم ذي القرنين، وقد ملئت منه عجبا، وليست تدري ما يريد الدهقان، ثم إن الدهقان بعث مناديا بعدما تكلم الناس، وخاضوا فيه فأذن: أيها الناس، إن فلانا الدهقان قد أذن لكم لتحضروا عنده يوم كذا، فلا يحضرنه إلا رجل قد ابتلي وأصيب، أو فجع، وإياكم أن يحضره أحد من خلق الله عري من البلايا، لأنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء، فلما فعل هذا تكلم الناس فقالوا: هذا رجل قد بخل، ثم ندم واستحيى فتدارك رأيه وحجا عيبه، لما اجتمع الناس خطبهم فقال: أيها

الناس، إني ما جمعتكم لما دعوتكم له، ولكن جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين فيما لحقنا به من فقد صاحبنا وفراقه، إنه عمد إلى أعظم أهل الأرض حلما وعلما، وحكما وخطرا، وأبعدهم صونا، وأشدهم حيلة وبأسا، وقلبا وجناحا، فاجتلح من بين أظهرنا في مثل قلتنا وضعفنا، وحاجتنا إليه، فلما عظمت مصيبة علينا نظرت في مواقع البلاء، فوجدت البلاء لنا الأسوة الحسنة منذ يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، فتعزيت بذلك، وأردت أن أقص عليكم هذا العزاء لتصبروا وتسلموا، وترضوا بقضاء ربكم تبارك وتعالى، ولو نظرتم فيما قصصت عليكم مع مواقع البلاء لوجدتم أعظمه، وأشده على -[١٤٧٧]- النبيين، ثم خيار الناس بعدهم، ابتلى الله عز وجل آدم عليه السلام أول خلقه وهو خيرته وصفوته من خلقه خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكة، وأسكنه جنته، وأكرمه بكرامة لم يكرمها أحدا من خلقه قبله ولا بعده، ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا من حين خلقها الله عز وجل، وذلك الخروج من الجنة، وهي المصيبة التي لا جبران لها، فمن مثل آدم، ومن هذا ليس له أسوة حسنة، وعزاء عظيم بآدم، ثم ابتلى الله من بعده بالحريق والجلاء، وابتلى إسحاق عليه السلام بالذبح، ويعقوب بالحزن، والبلاء وعمى البصر، ويوسف عليه السلام بالرق، وأيوب عليه السلام بالسقم والمال والولد، ويحيى عليه السلام بالذبح، وزكريا عليه السلام بالقتل، وعيسى عليه السلام بالأسر، وخلق من خلق الله عز وجل كثير لا يحصيهم إلا الله عز وجل، فلما فرغ من هذا الكلام عارضوا كلامه وأجابوه، فأحسنوا إجابته، ثم قال لهم: انطلقوا بنا نعز أم الإسكندروس، وننظر كيف صبرها، فإنها أعظمت مصيبة في ابنها، لما دخلوا عليها، قالوا لها: هل حضرت الجمع، أو سمعت الكلام؟ قالت لهم: ما غاب عني من أمركم شيء، ولا سقط علي من كلامكم شيء، وما كان منكم أحد أعظم مصيبة في الإسكندروس مني، ولقد صبرني الله عز وجل ورضاني، وربط على قلبي، وإني أرجو أن يكون صبري، وعزائي في القوة والتسليم بقدر عظم مصيبتي، وإني لأرجو أن يكون أجري، وثوابي على قدر ذلك، وإني -[١٤٧٨]- لأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم من فقد أخيكم، بأن تؤجروا على قدر ما نويتم في أمه وأملتم، والله يأجرني وإياكم، ويغفر لي ولكم، ويرحمني وإياكم، فلما رأوا حسن عزائها، وصبرها انصرفوا وتركوها، وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم الغرب، وجنوده يومئذ المساكين، فلما أمعن في البلاد، أوحى الله عز وجل إليه: إنك رسولي يا ذا القرنين إلى جميع الخلائق، ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها، فأنت رسولي إليهم، وحجتي عليهم، هذا تأويل رؤياك التي رأيت، وقد بعثتك إلى جميع الأمم، وهم سبع أمم، وهم جميع خلقي، منهم أمتان بينهما طول الأرض كله " فذكر الحديث بطوله، نحو حديث محمد بن عيسى، عن سلمة بن الفضل، وزاد

فيه قال: «فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وقد كان بلغ السن، وأدركه الكبر، وكان عدد ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل إلى قبضه خمسمائة عام»." (١)

"١٧٩ – أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي الثلج، حدثنا إبراهيم الأرمي، -[٨٦]- حدثنا عباد بن صهيب، حدثنا أشعث بن عبد الملك الحمران، والربيع بن صبيح وغيرهما، عن أبي غالب، عن أبي أمامة «الخوارج كلاب النار» قال أبو بكر إلى هاهنا حدثنا هذا الشيخ، وحدثنا محمد بن سعيد الحراني الحافظ، حدثنا محمد بن محمد الجذوعي، حدثنا عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أشعث عن أبي غالب، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله لدي وهو مختصر قال: وذكر الحديث." (٢)

"٣٢٧ – حدثنا محمد بن عبد الله، ببغداد، وإسماعيل بن اليسع -[١٢٥]- قالا: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: جيء برءوس من رءوس الخوارج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة، وذكر: «الخوارج كلاب النار» الحديث." (٣)

"٦٨٤ – حدثنا إسماعيل، ثنا جعفر بن محمد الصائغ، ثنا يوسف بن منازل، حدثنا حفص بن غياث، عن سفيان الثوري ، قال يوسف: لا أعلم أحدا روى هذا الحديث عن سفيان غيره عن عبد الرحمن بن مروان أن قيسا قال: «أدركنا الناس على ثلاث طبقات، طبقة أهل الفضل القراء يحبون عليا، وطبقة خوارج، وطبقة أهل الدنيا يبغضون معاوية»." (٤)

"٩ – أخبرنا إسحاق بن حمدان، ثنا حم بن نوح، ثنا سلم بن سالم، عن النجم، عن الزهري، عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقاتل المشركين يوم القرآن نوران، ولقاتل الخوارج يفضل ستة أنوار»." (٥)

"٣٢٥٠ – نا ابن مبشر ، نا محمد بن عبادة ، نا يزيد بن هارون ، أنا سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، أن عليا رضي الله عنه نهى أصحابه أن يبسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثا ، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه فانطلقوا به فمروا على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها بعضهم فألقاها في فمه ، فقال له

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ١٤٧٣/٤

(٢) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/٨٥

(٣) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/١٢٤

(٤) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/٢١٥

(٥) الثالث من مشيخة ابن حيويه ابن حيويه الخزاز ص/١٠

بعضهم: تمرة معاهد فبم استحللتها؟ ، قال عبد الله بن خباب: أفلا أدلكم على من هو أعظم حرمة عليكم من هذا؟ ، قالوا: نعم ، قال: أنا فقتلوه ، فبلغ ذلك عليا فأرسل إليهم أن أقيدونا بعبد الله بن خباب ، قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتله؟ ، قال: «وكلكم قتله؟» ، قالوا: نعم ، قال: «الله أكبر ، ثم أمر أن يبسطوا عليهم» ، وقال: «والله لا يقتل منكم عشرة ، ولا ينفلت منهم عشرة» ، قالوا: فقتلوهم ، قال: فقال: «اطلبوا منهم ذا الثدية» ، وذكر باقي الحديث." (١)

"٤٧ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السوطي، قال: نا أحمد بن ملاعب، قال: نا عمرو بن حماد بن طلحة، نا حسين بن عيسى بن زيد ، عن أبيه ، قال زيد بن علي عليه السلام: انطلق الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر، ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئا، وانطلقتم أنتم فظفرتم فوق ذلك فبرئتم منهما، فمن بقي؟ فوالله ما بقي أحد إلا برئتم منه." (٢)

"٢٧٦ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، وأبو عمر -[٣٧٧]- عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار، وأبو بكر محمد بن الحسين، وأبو يوسف يعقوب بن يوسف، قالوا: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: " أصل البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالث والسبعون الجماعة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها الناجية»." (٣)

"٢٧٧ – وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي الحمصي، قال: أتيت يوسف بن أسباط، فسلمت عليه، وانتسبت إليه، وقلت له: يا أبا محمد إنك بقية أسلاف العلم الماضين، وإنك إمام سنة، وأنت على من لقيك حجة، ولم آتك لسماع الأحاديث، ولكن لأسألك عن تفسيرها، وقد جاء هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، «أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، وأن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها»، فقال لي: أصلها أربعة القدرية، -[٣٧٨]- والمرجئة، والشيعة، وهم الروافض،

---

(١) سنن الدارقطني الدارقطني ١٥١/٤

(٢) فضائل الصحابة للدارقطني الدارقطني ص/٧٥

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٧٦/١

والخوارج، فثماني عشرة فرقة في القدرية، وثماني عشرة في المرجئة، وثماني عشرة في الخوارج، وثماني عشرة في الشيعة "." (١)

"٧٨٣ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: حدثنا جعفر بن محمد الواسطي ، قال: حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم بن قطن ، عن جده قطن بن كعب ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، قال: -[٦٠٧]- ﴿فيتبعون ما تشابه منه﴾ [آل عمران: ٧] قال: «الخوارج وأهل البدع»." (٢)

"٧٨٤ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: حدثنا سعيد بن سليمان ، قال: حدثنا عباد بن العوام ، عن سعيد ، عن قتادة: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة﴾ [آل عمران: ٧] قال: " ابتغاء الضلالة ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ [آل عمران: ٧] ، فكان قتادة يحيل هذه الآية على الخوارج وأهل البدع "." (٣)

"٧٨٥ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، وحدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي ، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وحدثنا القاضي المحاملي ، قال: حدثنا ابن زنجويه ، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، قالوا: حدثنا عبد الرزاق ، قال: أخبرنا معمر ، عن قتادة: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ [آل عمران: ٧] قال: «إن لم تكن الحرورية والسبائية فلا أدري من هم؟ ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع ، ولكنه كان ضلالة فتفرق وكذلك الأمر -[٦٠٨]- إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافا كثيرا ، فوالله إن الحرورية لبدعة ، وإن السبائية لبدعة ما أنزلت في كتاب ولا سنهن نبي» قال الشيخ: الحرورية الخوارج ، والسبائية الروافض أصحاب عبد الله بن سبأ ، الذين حرقهم علي بن أبي طالب عليه السلام بالنار وبقي بعضهم." (٤)

"١١٨٣ - حدثنا أبو شيبة ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال: حدثنا وكيع ، قال: حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، وحدثنا إسحاق بن أحمد -[٨٧٠]- الكاذي ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، أنه كان بينه وبين رجل

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣٧٧

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٦٠٦

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٦٠٧

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٦٠٧

من الخوارج كلام ، فقال له علقمة: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ [الأحزاب: ٥٨]. قال: فقال الرجل: ومؤمن أنت؟ قال: «أرجو»." (١)

"قال شارح القصيدة الدكتور خليل هراس رحمه الله والحق الذي عليه أهل السنة أن أفعال الحيوانات تنسب إلى الله عز وجل على انه خالقها وموجدها كما قال تعالى ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ وتنسب إليها على أنها أفعال لها صادرة عن قدرها وإراداتها الحادثة ولا تنافي بين الأمرين فإن معنى كونها مخلوقة لله أن الله خلق جميع الأسباب التي وجدت بها مثل القدر والإرادات والحواس والآلات والمواد الخارجية التي تقع عليها الأفعال ومعنى كونها أفعالا للعباد أنهم هم الذين باشروها بقدرهم وإراداتهم مباشرة تجوز اتصافهم بها على الحقيقة فيقال صلى وصام وزنى وسرق هذا هو مذهب الأمة الوسط الذي يجمع بين الآيات الدالة على عموم خلقه سبحانه مثل قوله الله خالق كل شيء

وبين الآيات الدالة على نسبة الأفعال إلى العباد وهي كثيرة مثل قوله تعالى ﴿اعملوا ما شئت﴾ وقوله ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ الآية وقوله ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ ولكن أهل الجبر الذين ينفون عن العبد القدرة على الفعل ولا يسمونه فاعلا إلا على جهة المجاز والقدرية الذين يزعمون أن العبد مستقل بخلق أفعاله دون أن تتعلق بها قدرة الله ومشيئته نظروا إلى المسألة بعين أعور حين أخذ كل منهم بجانب من الحق دون جانب فالمجبرة غلبوا عموم القدرة والمشيئة فلم يجعلوا للعبد فعلا ولا جعلوه مسؤولا عما يصدر منه إذ لا يسأل عما ليس من فعله والقدرية غلبوا جانب التكليف والأمر والنهي فخصصوا في القدر والمشيئة وعزلوا أفعال العباد عن الدخول تحتهما تحقيقا لمسؤولية العبد وتصحيحا للتكليف وهكذا نظرت كل من الطائفتين نظرا قاصرا فلم يؤمنوا بالكتاب كله الدال على إثبات عموم قضاء الله وقدره ومشيئته وعلى ان." (٢)

"٢٣١ - أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد هارون، قال: حدثني حرب بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن المصفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو بن جميع، عن ميمون -[٣٩]- بن مهران، عن ابن عباس، قال: لما حكم علي عليه السلام الحكمين، قالت له الخوارج: حكمت رجلين؟ قال: «ما حكمت مخلوقا، إنما حكمت القرآن»." (٣)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٦٩/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١٦٤/٣

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٨/٦

"١٤٩ - وحدثنا القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال ثنا أحمد بن نصر بن مالك قال: أخبرني رجل، عن ابن المبارك، قال: قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية، قال: لا تخف؛ فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء

١٥٠ - قال سلام بن أبي مطيع: الجهمية كفار لا يصلى خلفهم -[١٩٦]-

١٥١ - وقال يزيد بن هارون: زنادقة عليهم لعنة الله

١٥٢ - قال زهير: إذا تيقنت أنه جهمي أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها، -[١٩٧]- فاحذروا رحمكم الله هؤلاء الحلولية، فإنهم من شرار عباد الله، وهم يتشبهون بالصوفية، ويظهرون الزهد والتقشف، ويدعون الشرف والمحبة بإسقاط الخوف والرجاء، ويزعمون أن الله معنا وحال فينا، ومباشر بذاته لنا، مبتدعة ضلال، يحضرون مجالس التغبير والقصائد، ويستمعون الغناء من الأحداث -[١٩٨]- المرد والنساء، فيزفنون، ويرقصون، ويتلذذون بالنظر إلى من قد حرم الله عليهم النظر إليه، واستماع ما لا يجوز استماعه فيطربون ويصفقون ويتغاشون، ويتماوتون، ويزعمون أن ذلك من حبهم لربهم، وشدة شوقهم إليه، وأن قلوبهم تشاهده بأبصارها، وتراه بتخيلها افتراء على الله، ومخالفة لكتابه وسنة نبيه، وما كان عليه السلف الأول، والصالحون من عباده ليس لهم حجة فيما يدعون، ولا إمام من العلماء فيما يفعلون، يسمعون كلام الله تعالى من الشيوخ، وأهل الديانة، ويسمعون أخبار الرسول، وكلام الحكماء فلا تهش لذلك نفوسهم، ولا تصغي إليه أسماعهم، -[١٩٩]- ولا يظهر منهم بعض ما يظهرون عند استماع الغناء والقصائد، والرباعيات في مجالس الأحداث، وما قد جعلوه دينا ومذهبا وشريعة متبعة فنعوذ بالله من وحشة ما يظهرون، وقبح ما يخفون، ونسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى، والعصمة من الزيغ واتباع الهوى فإنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء وهو حسبنا ونعم الوكيل

١٥٣ - ولقد سئل أنس بن مالك عن القوم، يستمعون القرآن فيصعقون -[٢٠٠]- قال: أولئك **الخوارج**

١٥٤ - وسئل ابن سيرين عن الذي يسمع القرآن فيصعق فقال: ميعاد ما بيننا أن يجلس على حائط ويقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن سقط فهو كما يقول

١٥٥ - وقال قيس بن جبير: الصعقة عند القصاص من الشيطان." (١)

"٢٧٣ - حدثنا أحمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا أبو عمرو الصنعاني، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يكشف ربنا عن ساقيه، فلا يبقى من سجد لله في الدنيا من تلقاء نفسه إلا -[٣٤٤]- أذن له في السجود، ولا يبقى من سجد له اتقاء، ورياء إلا جعل ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه» صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. . . التحذير من فتنة طوائف معتزلة، **وخوارج** يجحدونها، ويكذبون بها." (٢)

"٤٣ - حدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا محمد بن عطية قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا الفضل الحداني عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: -[٢٥٠]- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة بين فرقتين من المسلمين فيقتلها أولى الطائفتين بالحق

قال الشيخ: فسمى النبي صلى الله عليه وسلم القوم الذين قتلهم علي: "مارقة" وسماهم: "**خوارج**" وقال صلى الله عليه وسلم: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" ... وإنما مرقوا من -[٢٥١]- الدين، وصاروا **خوارج**، وحلت دماؤهم، وعظمت المثوبة لمن قتلهم كل ذلك لخروجهم على الإمام العادل، والخليفة الصادق، وقد أجمعت العلماء لا خلاف بينهم أنه ليس لأحد، أن يحكم في أحد بالسيف إلا الإمام العادل، وكان علي عليه السلام هو الإمام الهادي والخليفة العادل، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في **الخوارج**: "شر قتلى تحت أديم السماء؛ لأن -[٢٥٢]- القاتل لهم كان خير قاتل تحت أديم السماء، ولأن سيفه كان فيهم بالحق والعدل.." (٣)

"قال الشيخ: فهذه خلافة الخلفاء الأربعة الراشدين المهديين على مراتبهم ومنازلهم، حقق الله الكريم فيهم أخباره، وتم أمره، ونجز وعده، وخرجت أفعالهم وأحوالهم موافقة لوعد الله فيهم، ووصفه لهم ولأخبار رسول الله وسنته.

وقامت الحجة على الرافضة الضالة، **والخوارج** -[٣٣٩]- المبتدعة، من كتاب الله، ومن سنة نبيه صلى

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١٩٥/٧

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٤٣/٧

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢٤٩/٨

الله عليه وسلم، ومن إجماع عدول الأمة، وإجماع جميع أهل العلم في جميع البلدان والأمصار والأقطار، لا يمكن دفعه ولا ينكر صحته إلا بالكذب والبهتان، واختلاق الزور والعدوان، ولأنا قد ذكرنا من فضل كل واحد منهم، ومما جاء فيه من الفضائل العظيمة، والأخلاق الشريفة، والمناقب الرفيعة، الدالة على موجبات خلافته وإمامته، وكل ذلك فمن كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن إجماع أهل القبلة في جميع أقطار الأرض وأمصارها، وفي بعض ذلك كفاية وشفاء لأهل الإيمان.

فأما من طلب الفتنة، وحشي قلبه بالغل، ورمى بالحسد والعداوة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان دينه دنياه، ومعبوده هواه، وحجته البهتان، وشهوته العدوان، وغلبت عليه حمية الجاهلية وعصبية العامية، وسبقت فيه الشقاوة، فليس لمرض قلبه دواء، ولا يقدر له على عافية ولا شفاء، فإن في الناس من تغلب عليه الشقاوة، وصلابة القلب والقسوة، -[٣٤٠]- حتى يطعن في خلافة أبي بكر وعمر، ومنهم من يطعن في خلافة عثمان وعلي، ومنهم من يطعن في خلافة علي عليه السلام، وكل ذلك فمقالات ردية، صدر أهلها فيها عن آراء دنية، وقلوب عمية، وألباب صدية وأحلام سخيفة، وعقول خفية، اتبعوا فيها الهوى وآثروا فيها الدنيا.." (١)

"فيلزم من طعن في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم، أو طعن على من بايعهم واتبعهم أن يقول: إن الله تبارك وتعالى -عما تقوله هذه الفرق الضالة- علوا كبيرا، أن يقولوا: إن الله أثنى عليهم بما جهله من أمر عاقبتهم، وذلك أنه قدم الوعد لهم وهو لا يعلم أنهم ينكثون ويجورون، فيكفرون، وأنه رفع السكينة من قلوبهم لكفر في قلوبهم حتى قالت الخوارج الضالة في علي عليه السلام ما قالته وكفرته.

وقالت المبتدعة المتأخرة فيه رضي الله عنه ما قالته مما قد رفعه الله عنه ونطق القرآن به، وجاءت السنة بخلافه.

وقالت المبتدعة في خلافة أبي بكر ما قالته حتى كفرته،." (٢)

"قال زيد بن علي: «الرافضة حربي، وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي رضي الله عنه»

٧٥ - حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر، حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم، حدثنا أبو المهني الطائي،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨/٣٣٨

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨/٣٥٢

قال: " خرج داود الطائي إلى السوق، فرأى الرطب فاشتهته نفسه، فجاء إلى البائع، فقال له: أعطني بدرهم إلى غد، قال له: اذهب إلى عملك، قال: فرآه بعض من يعرفه، فأخرج له صرة فيها مائة درهم، وقال: اذهب فإن أخذ منك بدرهم رطب، فالمائة درهم لك، فلحقه البائع، وقال له: ارجع خذ حاجتك، فقال له: لا حاجة لي فيه، إنما جربت هذه النفس فلم أرها تساوي في هذه الدنيا درهما، وهي تريد الجنة غدا "

آخر المجلس الرابع والحمد لله وحده." [١]

"٢٨٧١- (٤٢) حدثنا ابن منيع: حدثنا قطن: حدثنا عبدالوارث: حدثنا سعيد بن جمهان قال: قال [لي عبدالله بن أبي أوفى] : ما فعل أبوك؟ فقلت: قتلته الأزارقة، فقال: عليهم لعنة الله كلاب النار، ثلاثا، قال: فقلت: الأزارقة خاصة أو **الخوارج** [كلهم؟ قال: **الخوارج]** كلهم كلاب النار (١) .

٢٨٧٢- (٤٣) حدثنا ابن منيع: حدثنا قطن بن نسير: حدثنا جعفر: حدثنا ثابت، عن أنس قال: حرمت الخمر [يوم حرمت وما بالمدينة] يومئذ خمر إلا الفضيخ، فمر مار من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الخمر قد حرمت، فقال: أكفئه، فأكفيته، [فأكفأ الناس] (٢) آنيتهم حتى كادت الطرق أن تمتنع.

٢٨٧٣- (٤٤) حدثنا ابن منيع: حدثنا قطن: حدثنا بشر بن منصور: حدثنا ابن جريج، عن [نافع، عن ابن عمر قال] (٣) :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث» .

---

(١) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٢٣١٣) عن المخلص به. وما بين المعقوفات منه.

وأخرجه أحمد (٤/ ٤٨٢-٤٨٣) ، والحاكم (٣/ ٥٧١) من طريق سعيد بن جمهان بنحوه، وقال فيه: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كلاب النار.

(٢) ما بين المعقوفات أذهبته الرطوبة، واستدركته من رواية ابن عساكر، فقد رواه من طريق المخلص كما تقدم (١٩٤٧) .

(٣) ذهب من الأصل، واستدركته من «جزء بيبي» (٨٦) عن البغوي به.

والحديث تقدم (٢٧٣٣) .." [٢]

---

(١) أمالي ابن سمعون الواعظ ابن سمعون الواعظ ص/١٢٩

(٢) المخلصيات المخلص ٣/٤٤٠

"ذكر اختلاف أقاويل الناس في الإيمان ما هو " فقالت طائفة من المرجئة: الإيمان فعل القلب دون اللسان، وقالت طائفة منهم: «الإيمان فعل اللسان دون القلب، وهم أهل الغلو في الإرجاء» ، وقال جمهور أهل الإرجاء: «الإيمان هو فعل القلب واللسان جميعا» ، وقالت **الخوارج**: «الإيمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح» ، وقال آخرون: «الإيمان فعل القلب واللسان مع اجتناب الكبائر» ، وقال أهل الجماعة: " الإيمان هي الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا فأصله المعرفة بالله والتصديق له وبه وبما جاء من عنده بالقلب واللسان مع الخضوع له والحب له والخوف منه والتعظيم له مع ترك التكبر والاستنكاف والمعاندة، فإذا أتى بهذا الأصل، فقد دخل في الإيمان، ولزمه اسمه، وأحكامه، ولا يكون مستكملا له حتى يأتي بفرعه، وفرعه المفترض عليه، أو الفرائض واجتناب المحارم، وقد جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم." (١)

"٨٥٨ – أنبأ محمد بن صالح بن هانئ، ثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد النيسابوري، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا أبو عاصم وهو محمد بن أبي أيوب الثقفي، حدثني يزيد بن صهيب الفقير، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي **الخوارج**، وكنت رجلا شابا، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا بالمدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا إلى سارية، وإذا هو قد ذكر الجهنميين، فقلت له: يا صاحب رسول الله صلى الله –[٨٢٩]– عليه وسلم ما هذا الذي تحدثون؟، والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ [آل عمران: ١٩٢] ، ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ [السجدة: ٢٠] ، فما هذا الذي تقولون؟، قال: أي بني تقرأ القرآن؟، قلت: نعم، قال: وهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم؟، يعني الذي يبعثه الله فيه، قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: فأخاف أن لا أكون حفظت ذاك غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغسلون فيه، قال: فيخرجون كأنهم القراطيس البيض، قال: فرجعنا فقلنا: ويحكم أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قال: فرجعنا، فوالله ما خرج منا غير رجل واحد." (٢)

---

(١) الإيمان لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ٣٣١/١

(٢) الإيمان لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ٨٢٨/٢

"ما جاء في الإنفاق في سبيل الله والتقوية:

٠- قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾ [البقرة: ٢٦١] .

إن ذلك على الذين ينفقونها على أنفسهم في سبيل الله ويخرجون، ثم قال في الذين يقوون في سبيل الله: ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم﴾ [البقرة: ٢٦٢] .

قال عبد الرحمن بن زيد: فشرط على هؤلاء ولم يشترط على **الخارجين**.

١- وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «من جهز غازيا، أو بعث بمال في سبيل الله، كان له بكل درهم سبع مائة ضعف، وبكل ضعف سبعون ضعفا» .

٢- وقال كعب: لا تحقروا شيئا من الخير، فقد دخل رجل الجنة بإبرة أعان بها في سبيل الله.." (١)

"١٥٦ - حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا أحمد بن محمد بن عاصم الرازي، ثنا ابن نمير، ويحيى بن أيوب، وأبو موسى الأنصاري، ومنصور بن أبي مزاحم، ومحمد بن الصباح، قالوا: ثنا أبو بكر بن عياش، وأخبرني عبد الله بن محمد بن موسى، ثنا محمد بن أيوب، عن الحسن بن محمد الطيالسي، ثنا أبو بكر بن عياش، وحدثنا علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا شجاع بن مخلد، وإسماعيل بن سالم، قالا: حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، وفي حديث إسماعيل بن سالم، ثنا أبو حصين، عن أبي بردة، قال: كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد فأتي برءوس **الخوارج** كلما جاء رأس قلت: إلى النار، فقال عبد الله بن يزيد الأنصاري: أولا تعلم يا ابن أخي أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها» . «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة ولم يخرجاه وله شاهد صحيح» ١٥٦K - على شرطهما ولا علة له." (٢)

"٢٦٤٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال: كنت أتمنى أن أرى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحدثني عن **الخوارج** قال: فلقيت أبا برزة رضي الله عنه في يوم عرفة في نفر من أصحابه، فقلت: يا أبا برزة، حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه

(١) قدوة الغازي ابن أبي زمنين ص/٧

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١١٣/١

وسلم يقول في الخوارج. قال: أحدثك ما سمعت أذناي، ورأت عيناي، أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير من أرض فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه من قبل وجهه، فلم يعطه شيئا، فأتاه من قبل شماله، فلم يعطه شيئا، فأتاه من خلفه، فقال: والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة. فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «لا تجدون بعدي أحدا أعدل عليكم» قالها ثلاثا، ثم قال: " يخرج من قبل المشرق قوم كأن هديهم هكذا يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون إليه، ووضع يده على صدره، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم - قالها حماد ثلاثا - هم شر الخلق والخليقة - قالها حماد ثلاثا وقال: قال أيضا - لا يرجعون فيه «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» ٢٦٤٧K - سكت عنه الذهبي في التلخيص." (١)

"٢٦٥٣ - حدثنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ثنا أبو كامل الجحدري، ثنا عبد العزيز بن المختار، ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال له ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا منه حديثه في شأن الخوارج، فانطلقا فإذا هو في حائط له يصلح، فلما رآنا أخذ رداءه، ثم احتبى، ثم أنشأ يحدثنا حتى علا ذكره في المسجد، فقال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عن رأسه، ويقول: «يا عمار ألا تحمل لبنة لبنة كما يحمل أصحابك؟» قال: إني أريد الأجر عند الله، قال: فجعل ينفض ويقول: «ويح عمار، تقتله الفئة الباغية» قال: ويقول عمار: أعوذ بالله من الفتن «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه بهذه السياقة» ٢٦٥٣K - على شرط البخاري." (٢)

"٣٤٠١ - أخبرني محمد بن إسحاق الصفار العدل، ثنا أحمد بن نصر، ثنا خلاد الصفار، ثنا عمرو بن قيس الملائي، ثنا عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، قال: كنت أقرأ على أبي حتى إذا بلغت هذه الآية ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ [الكهف: ١٠٣] الآية، قلت يا أبتاه أهم الخوارج؟ قال: لا يا

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١٦٠/٢

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١٦٢/٢

بني اقرأ الآية التي بعدها ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ [الكهف: ١٠٥] قال: «هم المجتهدون من النصارى كان كفرهم بآيات ربهم بمحمد ولقائه» وقالوا: ليس في الجنة طعام ولا شراب ولكن **الخوارج** هم الفاسقون الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ٣٤٠١K – صحيح." (١)

"٤٣٣١ – أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، ثنا أبو علاثة محمد بن خالد، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، قال: قال عروة بن الزبير: «وقتل من كفار قريش يوم الخندق من بني عامر بن لؤي، ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ، " قد ذكرت في مقتل عمرو بن عبد ود من الأحاديث المسندة ومعا، عن عروة بن الزبير، وموسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق بن يسار ما بلغني ليتقرر عند المنصف من أهل العلم، أن عمرو بن عبد ود لم يقتله، ولم نشترك في قتله غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإنما حملني على هذا الاستقصاء فيه قول من قال من **الخوارج**: إن محمد بن مسلمة أيضا ضربه ضربة، وأخذ بعض السلب، ووالله ما بلغنا هذا عن أحد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وكيف يجوز هذا وعلي رضي الله عنه يقول: «ما بلغنا أني ترفعت عن سلب ابن عمي فتركته» وهذا جوابه لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم "." (٢)

"٤٦٨٧ – حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد الذهلي، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال: قدم على علي وفد من أهل البصرة، وفيهم رجل من **الخوارج** يقال له الجعد بن نعجة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: اتق الله يا علي، فإنك ميت، فقال علي: «لا، ولكني مقتول، ضربة على هذا، تخضب هذه» ، قال: وأشار علي إلى رأسه ولحيته بيده، «قضاء مقضي، وعهد معهود، وقد خاب من افترى» ، ثم عاب عليا في لباسه، فقال: لو لبست لباسا خيرا من هذا، فقال: «إن لباسي هذا أبعد لي من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلمون» ٤٦٨٧K – سكت عنه الذهبي في التلخيص." (٣)

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢/٤٠٢

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٣٦

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/١٥٤

"٤٦٩٠ - فحدثني أبو سعيد أحمد بن محمد النخعي، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثني أبي، ثنا عمرو بن طلحة القناد، ثنا أسباط بن نصر قال: سمعت إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يقول: "كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من **الخوارج** من تيم الرباب يقال لها: قطام، فنكحها، وأصدقها ثلاثة آلاف درهم، وقتل علي رضي الله عنه وفي ذلك" قال الفرزدق:

[البحر الطويل]

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بين غير معجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجمK٤٦٩٠ - سكت عنه الذهبي في التلخيص." (١)

"٤٨٠٧ - حدثني علي بن الحسن القاضي، ثنا محمد بن موسى، عن محمد بن أبي السري، عن هشام بن محمد بن الكلبي، عن أبي مخنف قال: «لما وقعت البيعة للحسن بن علي جد في مكاشفة معاوية والتوجه نحوه، فجعل على مقدمته عبد الله بن جعفر الطيار في عشرة آلاف، ثم أتبعه بقيس بن سعد في جيش عظيم، فراسل معاوية عبد الله بن جعفر، وضمن له ألف ألف درهم إذا صار إلى الحجاز، فأجابه إلى ذلك وخلى مسيره، وتوجه إلى معاوية فوفى له، وتفرق العسكر وأقام قيس بن سعد على حدة، وانضم إليه كثير، فمن كان مع عبد الله بن جعفر راسله معاوية وأرغبه فلم يفه ذلك إلى أن صالح الحسن معاوية وسلم إليه الأمر وتوجه الحسن وأصحابه للقاء معاوية وقد جرح الحسن غيلة في مطلع ساباط جرحه سنان بن الجراح الأسدي أخو بني نصر، فطعنه في فخذه بمعول طعنة منكرة، وكان يرى رأي **الخوارج**، فاعتنقه الحسن في يده وصار معه في الأرض، ووثب عليه عبد الله بن ظبيان بن عمارة التميمي فعض وجهه حتى قطع أنفه وشدخ رأسه بحجر، فمات من وقته فسحقا لأصحاب السعير، وحمل الحسن على السرير إلى المدائن، فنزل على سعد بن مسعود الثقفي عم المختار، وكان عامل علي رضي الله عنه على المدائن فجاءه بطبيب فعالجه حتى صلح رضي الله عنه»." (٢)

"٦١٧٦ - حدثنا إبراهيم بن المستمر البصري، ثنا عبيس بن مرحوم العطار، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن أبي بكر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/١٥٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/١٩٠

«لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من حفر النار» قال أبو هريرة: سمعته من سهل بن سعد الساعدي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال أبو بكر: «فحرصه على العلم يبعثه على سماع خبر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم منه، وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار، إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر، فيشتمون أبا هريرة، ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويها على الرعاء والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الحجة، وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يرى طاعة خليفة، ولا إمام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذي هو ضلال، لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة، أو قدري اعتزل الإسلام وأهله وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى، وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات القدر لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك، كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها، أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه، وأخباره تقليدا بلا حجة ولا برهان كلم في أبي هريرة، ودفع أخباره التي تخالف مذهبه، ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه، وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخبارا لم يفهموا معناها أنا ذاكر بعضها بمشيئة الله عز وجل» ذكر الإمام أبو بكر رحمه الله تعالى: في هذا الموضع حديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ذكري له، وحديث أبي هريرة عذبت امرأة في هرة، ومن كان مصليا بعد الجمعة، وما يعارضه من حديث ابن عمر وبالوضوء مما مست النار ذكرها، والكلام عليها يطول " قال الحاكم رحمه الله: «وأنا ذاكر بمشيئة الله عز وجل في هذا رواية أكابر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، عن أبي هريرة فقد روى عنه زيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وعائشة، والمسور بن مخرمة، وعقبة بن الحارث، وأبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو أمامة بن سهل، وأبو الطفيل، وأبو نضرة الغفاري، وأبو رهم الغفاري، وشداد بن الهاد، وأبو حدردعبد الله بن حدرد الأسلمي، وأبو رزين العقيلي، وواثلة بن الأسقع، وقبيصة بن ذؤيب، وعمرو بن الحمق، والحجاج الأسلمي، وعبد الله بن عكيم، والأغر الجهني، والشريد بن سويد رضي الله عنهم أجمعين، فقد بلغ عدد من روى عن أبي هريرة من الصحابة ثمانية وعشرين رجلا،

فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر وأشرف وأعلم من أصحاب أبي هريرة، وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين والصحابة المنتخبين وأئمة الدين من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في أمر الحافظ علينا شرائع الدين أبي هريرة رضي الله عنه». " (١)

" ٧٦٥٠ - حدثنا أبو العباس، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي بردة، قال: كنت عند عبيد الله بن زياد فأتي برءوس خوارج، فكلما مروا عليه برأس قال: إلى النار، فقال له عبد الله بن يزيد: أولا تدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عذاب هذه الأمة جعل بأيديها في دنياها» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، إنما أخرج مسلم وحده حديث طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، عن أبي موسى: أمتي أمة مرحومة "٧٦٥٠K - على شرط البخاري ومسلم." (٢)

"٨٣٢٨ - حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، ثنا عمر بن عاصم الكلابي، ثنا أبو العوام القطان، ثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يبايع لرجل من أمتي بين الركن والمقام، كعدة أهل بدر، فيأتيه عصب العراق، وأبدال الشام، فيأتيهم جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثم يسير إليه رجل من قريش أخواله كلب فيهزمهم الله» قال: " وكان يقال: إن الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب "٨٣٢٨K - أبوالعوام عمران ضعفه غير واحد وكان خارجيا." (٣)

"١٦٦ - أخبرنا علي، أنا الحسين، ثنا عبد الله، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا راشد أبو يحيى بن راشد، قال: حدثني عصام بن زيد رجل من مزينة، قال: كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم فقيل للحسن: يا أبا سعيد، ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا، قال: فسكت عنهم قال: فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه فلما رآه قال: اللهم، قد علمت أذاه لنا فاكفناه بما شئت - [٢٣٣]- قال: فخر والله الرجل من قامته، فما حمل إلى أهله إلا ميتا على سرير، فكان الحسن إذا ذكره بكى، وقال البائس ما كان أغره بالله." (٤)

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥٨٦/٣

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٨٣/٤

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٧٨/٤

(٤) كرامات الأولياء للالكائي - من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي اللالكائي ٢٣٢/٩

"١٥١ - أخبرنا عيسى بن علي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال: حدثنا داود بن عمرو ، قال: حدثنا أبو شهاب ، عن زيد بن نافع ، عن عمرو بن قيس الملائي ، عن داود بن أبي السليك ، عن أبي غالب ، قال: كنت بدمشق زمن عبد الملك فجيء برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد ، فجئت لأنظر فيها ، فإذا أبو أمامة -[١١٥]- عندها فدنوت فنظرت إليها ، ثم قال: «كلاب النار» - ثلاث مرات - «شر قتلى تحت أديم السماء ، ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء» . قالها ثلاث مرات ، ثم استبكى فقلت: «يا أبا أمامة ما الذي يبكيك؟» ، قال: «كانوا على ديننا» . فذكر ما هم صائرون إليه ، فقلت له: " شيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني إذا لجريء - ثلاث مرات - «لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا» - إلى السبع - " لما حدثتكموه ، أما تقرأ هذه الآية في آل عمران: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران: ١٠٦] إلى آخر الآية ، ثم قال: " اختلفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة ، واختلفت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، واحدة وسبعون في النار وفرقة واحدة في الجنة ، فقال: تختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ". قلنا: انعتهم لنا قال: «السواد الأعظم»." (١)

"٢٩٠ - قال: وكان أيوب يسمي أهل الأهواء كلهم خوارج ، ويقول: «إن الخوارج اختلفوا في الاسم ، واجتمعوا على السيف»." (٢)

"٣١٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري ، قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله بن بريد الدقيقي قال: حدثنا أبو محمد -[١٧٦]- الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر قراءة من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري بتنيس قال: حدثني عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: " أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاقتداء بهم ، وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة ، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين ، والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسنة تفسر القرآن ، وهي دلائل القرآن ، وليس في السنة قياس ، ولا تضرب لها الأمثال ، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء ، إنما هي الاتباع وترك الهوى

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١١٤

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٦٢

، ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره ، والتصديق بالأحاديث فيه ، والإيمان بها لا يقال لم ولا كيف ، إنما هو التصديق بها والإيمان بها ، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأحكم له ، فعليه الإيمان به والتسليم له ، مثل حديث الصادق والمصدوق ، وما كان مثله في القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها ، وإن نبت عن الأسماع واستوحش -[١٧٧]- منها المستمع فإنما عليه الإيمان بها ، وأن لا يرد منها جزءا واحدا وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، لا يخاصم أحدا ولا يناظره ولا يتعلم الجدل ، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهي عنه ، ولا يكون صاحبه إن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم ويؤمن بالآثار، والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق ، فإن كلام الله منه وليس منه شيء مخلوق ، وإياك ومناظرة من أحدث فيه ، ومن قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال: «لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق» ، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق. والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه ، وأنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح ، رواه قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ورواه الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ورواه علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والكلام فيه بدعة ، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا نناظر فيه أحدا -[١٧٨]-. والإيمان بالميزان كما جاء: يوزن العبد يوم القيامة " فلا يوزن جناح بعوضة ، وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر. والإيمان به والتصديق به والإعراض عمن رد ذلك ، وترك مجادلته. وإن الله تبارك وتعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان ، والإيمان به والتصديق به. والإيمان بالحوض ، وأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا يوم القيامة ترد عليه أمته ، عرضه مثل طوله مسيرة شهر ، آنيته كعدد نجوم السماء ، على ما صحت به الأخبار من غير وجه. والإيمان بعذاب القبر ، وأن هذه الأمة تفتن في قبورها ، وتسأل عن الإيمان والإسلام ، ومن ربه ، ومن نبيه ، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف أراد ، والإيمان به والتصديق به. والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما ، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة كما جاء في الأثر ، كيف شاء الله وكما شاء ، إنما هو الإيمان به والتصديق به ، والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر ، والأحاديث التي جاءت فيه ، والإيمان بأن ذلك كائن ، -[١٧٩]- وأن عيسى ابن مريم ينزل فيقتله بباب لد. والإيمان قول وعمل

يزيد وينقص كما جاء في الخبر: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا» . ومن ترك الصلاة فقد كفر ، وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة ، من تركها فهو كافر ، وقد أحل الله قتله. وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمس علي بن أبي طالب ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد ، كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام. ونذهب إلى حديث ابن عمر: كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ، وأصحابه متوافرون: أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نسكت. ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر الهجرة والسابقة أولا فأولا. ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن -[١٨٠]- الذي بعث فيهم ، كل من صحبه سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة أو رآه ، فهو من أصحابه ، له من الصحبة على قدر ما صحبه ، وكانت سابقته معه ، وسمع منه ونظر إليه نظرة ، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ، ولو لقوا الله بجميع الأعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير. والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر ، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به. ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين. والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك. وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة ونافذة ، من دفعها إليهم أجزأت عنه برا كان أو فاجرا ، -[١٨١]- وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولى جائزة تامة ركعتين ، من أعادهما فهو مبتدع ، تارك للآثار ، مخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم ، فالسنة أن تصلي معهم ركعتين ، من أعادهما فهو مبتدع ، وتدين بأنها تامة ، ولا يكن في صدرك من ذلك شك. ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية. ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق. وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله ، فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها بكل ما يقدر عليه. وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم ، ليس لأحد إلا

للإمام أو ولاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك ، وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا ، فإن أتى عليه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول ، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة ، كما جاء في الأحاديث وجميع الآثار في هذا إنما ، أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه ، ولا يجهز عليه إن -[١٨٢]- صرع أو كان جريحا ، وإن أخذه أسيرا فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه. ولا يشهد على أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار يرجو للصالح ، ويخاف عليه ، ويخاف على المسيء المذنب ، ويرجو له رحمة الله. ومن لقي الله بذنب يجب له به النار تائبا غير مصر عليه؛ فإن الله عز وجل يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة ، فأمره إلى الله عز وجل ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له. ومن لقيه كافرا عذبه ولم يغفر له. والرجم حق على من زنا وقد أحصن إذا اعترف أو قامت عليه بينة ، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رجمت الأئمة الراشدون. ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ، ويكون قلبه لهم سليما. والنفاق هو الكفر ، أن يكفر بالله ويعبد غيره ، ويظهر الإسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الأحاديث التي جاءت -[١٨٣]-: «ثلاث من كن فيه فهو منافق» هذا على التغليظ ، نرويها كما جاءت ولا نفسرها. وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض» ، ومثل: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» ، -[١٨٤]- ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ، ومثل: " من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما " ، ومثل: «كفر بالله تبرؤ من نسب ، وإن دق» . ونحوه من الأحاديث مما قد صح وحفظ فإنا نسلم له وإن لم يعلم تفسيرها ، ولا يتكلم فيه ولا يجادل فيه ولا تفسر هذه الأحاديث إلا بمثل ما جاءت ، ولا نردها إلا بأحق منها. والجنة والنار مخلوقتان ، قد خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة فرأيت قصرا ، ورأيت الكوثر ، واطلعت في الجنة فرأيت لأهلها كذا ، واطلعت في النار فرأيت كذا ، ورأيت كذا» فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار.

ومن مات من أهل القبلة موحدا يصلى عليه ويستغفر له ، ولا تترك -[١٨٥]- الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرا كان أو كبيرا ، وأمره إلى الله عز وجل." (١)

"٣١٨ - أخبرنا محمد بن رزق الله ، قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث النخعي ، قال: حدثنا أبو سعيد يحيى بن أحمد قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن بسطام يقول: سمعت سهل بن محمد قرأها على علي بن عبد الله بن جعفر المديني ، فقال له: قلت أعزك الله: " السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره ، -[١٨٦]- ثم تصديق بالأحاديث والإيمان بها ، لا يقال لم ولا كيف ، إنما هو التصديق بها والإيمان بها وإن لم يعلم تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك ، وأحكم عليه الإيمان به والتسليم ". مثل حديث زيد بن وهب عن ابن مسعود قال: " حدثنا الصادق المصدوق. ونحوه من الأحاديث المأثورة عن الثقات. ولا يخاصم أحدا ولا يناظر ، ولا يتعلم الجدل ، والكلام في القدر وغيره من السنة مكروه ، ولا يكون صاحبه وإن أصاب السنة بكلامه من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم ويؤمن بالإيمان. والقرآن كلام الله ليس بمخلوق ، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق ، فإن كلام الله عز وجل ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوق ، يؤمن به ولا يناظر فيه أحدا. والإيمان بالميزان يوم القيامة ، يوزن العبد ولا يزن جناح بعوضة ، يوزن أعمال العباد كما جاءت به الآثار ، الإيمان به والتصديق والإعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته. وإن الله عز وجل يكلم العباد يوم القيامة ويحاسبهم ليس بينهم وبينه ترجمان ، الإيمان بذلك والتصديق. والإيمان بالحوض أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا يوم القيامة ترد عليه أمته ، عرضه مثل طوله مسيرة شهر ، آنيته كعدد نجوم السماء على ما -[١٨٧]- جاء في الأثر ووصف ، ثم الإيمان بذلك. والإيمان بعذاب القبر أن هذه الأمة تفتن في قبورها ، وتسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكما أراد ، الإيمان بذلك والتصديق. والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإخراج قوم من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحما ، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة كما جاء في الأثر كيف شاء الله وكما شاء ، إنما هو الإيمان به والتصديق. والإيمان بأن المسيح الدجال مكتوب بين عينيه كافر للأحاديث التي جاءت فيه ، الإيمان بأن ذلك كائن وأن عيسى ابن مريم ينزل فيقتله بباب لد. والإيمان قول وعمل على سنة وإصابة ونية. والإيمان يزيد وينقص ، وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. وترك الصلاة كفر ، ليس شيء من

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٧٥

الأعمال تركه كفر إلا الصلاة ، من تركها فهو كافر وقد حل قتله. وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان بن عفان ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يختلفوا في ذلك. ثم من بعد الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة: علي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام ، كما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أفضل الناس بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم كلهم ، -[١٨٨]- من صحبه سنة أو شهرا أو ساعة أو رآه أو وفد إليه فهو من أصحابه ، له من الصحبة على قدر ما صحبه ، فأدناهم صحبة هو أفضل من الذين لم يروه ولو لقوا الله عز وجل بجميع الأعمال كان الذي صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه بعينيه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين كلهم ولو عملوا كل أعمال الخير. ثم السمع والطاعة للأئمة وأمراء المؤمنين البر والفاجر ، ومن ولي الخلافة بإجماع الناس ورضاهم ، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ليلة إلا وعليه إمام ، برا كان أو فاجرا فهو أمير المؤمنين. والغزو مع الأمراء ماض إلى يوم القيامة البر والفاجر ، لا يترك. وقسمة الفيء وإقامة الحدود للأئمة ماضية ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة قد برئ من دفعها إليهم وأجزأت عنه برا كان أو فاجرا. وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة قائمة ركعتان من أعادها فهو مبتدع تارك للإيمان مخالف ، وليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الجمعة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم ، والسنة أن يصلوا خلفهم لا يكون في صدره حرج من ذلك. ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد اجتمع عليه الناس فأقروا له بالخلافة بأي وجه كانت برضا كانت أو بغلبة فهو شاق هذا الخارج عليه العصا ، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن مات الخارج -[١٨٩]- عليه مات ميتة جاهلية. ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة. ويحل قتال الخوارج واللصوص إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله أو ما دون نفسه ، فله أن يقاتل عن نفسه وماله حتى يدفع عنه في مقامه ، وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم ، وقد سلم منهم ، ذلك إلى الأئمة ، إنما هو يدفع عن نفسه في مقامه وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا ، فإن أتى على يده في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول ، وإن قتل هو في ذلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجونا له الشهادة كما في الأثر وجميع الآثار ، إنما أمر بقتاله ، ولم يؤمر بقتله ، ولا يقيم عليه الحد ولكنه يدفعه إلى من ولاه الله أمره فيكون هو يحكم فيه. ولا يشهد على أحد من أهل القبلة بعمل عمله بجنة ولا نار ، نرجو للصالح ونخاف على الطالح المذنب ، ونرجو له رحمة الله عز

وجل. ومن لقي الله بذنب يجب له بذنبه النار تائبا منه غير مصر عليه ، فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات -[١٩٠]-. ومن لقي الله وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي استوجبت بها العقوبة فأمره إلى الله عز وجل ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، ومن لقيه مشركا عذبه ولم يغفر له. والرجم على من زنا وهو محصن إذا اعترف بذلك وقامت عليه البينة ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجم الأئمة الراشدون من بعده. ومن تنقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه فهو مبتدع حتى يترحم عليهم جميعا ، فيكون قلبه لهم سليما. والنفاق هو الكفر ، أن يكفر بالله عز وجل ويعبد غيره في السر ، ويظهر الإيمان في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منهم الظاهر ، فمن أظهرالكفر قتل. وهذه الأحاديث التي جاءت: «ثلاث من كن فيه فهو منافق» جاءت على التغليظ ، نرويها كما جاءت ، ولا نفسرها ، مثل: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» ، ومثل: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» ، ومثل: «سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر» ، ومثل: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» ، -[١٩١]- ومثل: «كفر بالله تبرء من نسب وإن دق» ، ونحو هذه الأحاديث مما ذكرناه ومما لم نذكره في هذه الأحاديث مما صح وحفظ ، فإنه يسلم له وإن لم يعلم تفسيره فلا يتكلم فيه ولا يجادل فيه ولا يتكلم فيه ما لم يبلغ لنا منه ولا نفسر الأحاديث إلا على ما جاءت ، ولا نردها. والجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا ، ورأيت الكوثر ، واطلعت في الجنة فإذا أكثر أهلها كذا ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها كذا» ، فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب بالأثر ، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار. وقوله: «أرواح الشهداء تسرح في الجنة» وهذه الأحاديث التي جاءت كلها نؤمن بها. ومن مات من أهل القبلة موحدا مصليا صلينا عليه واستغفرنا له ، لا نحجب الاستغفار ولا ندع الصلاة عليه لذنب صغير أم كبير ، وأمره إلى الله عز وجل. وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة ويدعو له ويترحم عليه فارج خيره ، واعلم أنه بريء من البدع -[١٩٢]-. وإذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم أن وراء ذلك خيرا إن شاء الله. وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على أيوب السختياني ، وابن عون ، ويونس والتيمي ويحبهم ويكثر ذكرهم والاقتداء بهم فارج خيره. ثم من بعد هؤلاء حماد بن سلمة ، ومعاذ بن معاذ ، ووهب بن جرير ، فإن هؤلاء محنة أهل البدع. وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بن مصرف ، وابن أبجر ، وابن حيان التيمي ، ومالك

بن مغول ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وزائدة فارجه. ومن بعدهم عبد الله بن إدريس ، ومحمد بن عبيد ، وابن أبي عتبة ، والمحاربي فارجه. وإذا رأيت الرجل يحب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه فلا تطمئن إليه وإلى من يذهب مذهبه ممن يغلو في أمره ويتخذه إماما." (١)

"٣٢١ - أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ ، قال: حدثنا الحسين بن -[١٩٨]- محمد بن حبش المقرئ ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا: " أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل ، وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهم الخلفاء الراشدون المهديون ، وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق ، والترحم على جميع أصحاب محمد والكف عما شجر بينهم. وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ، أحاط بكل شيء علما ، ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] . وأنه تبارك وتعالى يرى في الآخرة ، يراه أهل الجنة بأبصارهم -[١٩٩]- ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء. والجنة حق والنار حق وهما مخلوقان لا يفنيان أبدا ، والجنة ثواب لأوليائه ، والنار عقاب لأهل معصيته إلا من رحم الله عز وجل. والصراط حق ، والميزان حق ، له كفتان ، توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها حق. والحوض المكرم به نبينا حق. والشفاعة حق ، والبعث من بعد الموت حق. وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل. ولا نكفر أهل القبلة بذنوبهم ، ونكل أسرارهم إلى الله عز وجل. ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان. ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا ولا ننزع يدا من طاعة ، ونتبع السنة والجماعة ، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة. وأن الجهاد ماض منذ بعث الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء. والحج كذلك ، ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين. والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم ، ولا ندري ما هم عند الله عز وجل -[٢٠٠]-. فمن قال: إنه مؤمن حقا فهو مبتدع ، ومن قال: هو مؤمن

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٨٥

عند الله فهو من الكاذبين ، ومن قال: هو مؤمن بالله حقا فهو مصيب. والمرجئة والمبتدعة ضلال ، والقدرية المبتدعة ضلال ، فمن أنكر منهم أن الله عز وجل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر. وأن الجهمية كفار ، وأن الرافضة رفضوا الإسلام ، والخوارج مراق. ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة. ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر. ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكا فيه يقول: لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي. ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي. قال أبو محمد: وسمعت أبي يقول: " وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ، وعلامة الزنادقة -[٢٠١]- تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار. وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة. وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية. وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة. ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء." (١)

" ٣٧٠ - أخبرنا الحسين بن علي بن زنجويه القطان القزويني قال: حدثنا سليمان بن يزيد المعدل قال: حدثنا الحسن بن أيوب القزويني قال: حدثنا إسحاق وهو أبو داود الشعراني ، قال: حدثنا المصفى يعني محمدا ، عن عمرو بن جميع ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس قال: لما حكم علي الحكمين قالت له الخوارج: حكمت رجلين؟ قال: «ما حكمت مخلوقا، إنما حكمت القرآن»

٣٧١ - وأخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا عمر بن أحمد قال: حدثنا محمد بن مخلد بن حفص ، عن مخلد بن خالد قال -[٢٥٥]-: حدثنا إبراهيم بن راشد قال: حدثنا الفضل بن عبد الله الفارسي ، عن عمرو بن جميع أبي المنذر ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس ، قالوا لعلي ، فذكر مثله.

٣٧٢ - ذكره عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن حجاج الحضرمي المصري قال: حدثنا معلى بن عبد العزيز القعقاع قال: حدثنا عتبة بن السكن الغزاري قال: حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلي يوم صفين: حكمت كافرا أو منافقا؟ فقال: ما حكمت مخلوقا ، ما حكمت إلا القرآن." (٢)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٩٧/١

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢٥٤/٢

"١٨٠٤ – أنا الحسن بن عثمان، أنا إسماعيل بن محمد، قال: نا أحمد بن منصور، قال: نا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن ابن سيرين، قال: «سؤال الرجل أخاه أمؤمن أنت محنة بدعة كما يمتحن الخوارج»." (١)

"٢٠٥١ – أنا عبيد الله بن أحمد، والحسن بن عثمان، قالا: نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: نا إسحاق بن الحسن، قال: نا أبو نعيم، قال: نا أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الفقيمي الثقفي قال: نا يزيد الفقير، قال: "كان قد شغفني رأي الخوارج فكنت رجلا شابا، قال: فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا إلى سارية وإذا هو يذكر الجهنميين قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ [آل عمران: ١٩٢] ؟ قال: فقال: أي بني، أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم قال: فهل - [١١٦٦]- سمعت بالمقام المحمود الذي يخرج الله به من يخرج؟ قال: ثم نعت وضع الصراط، وممر الناس عليه قال: فأخاف أن لا أكون حفظت غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد إذ كانوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغسلون فيه قال: فيخرجون كأنهم القراطيس البيض قال: فرجعنا ما خرج منا غير واحد " أخرجه مسلم، واللفظ لحديث الحسن بن عثمان." (٢)

"٢٠٥٢ – أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن إسماعيل، قال: نا عثمان بن خرزاذ، قال: نا محمد بن عباد المكي إملاء من كتابه قال: نا حاتم بن إسماعيل، قال: نا أبو الحسن الصيرفي وهو بسام عن يزيد الفقير، يعني ابن صهيب، قال: كنت عند جابر بن عبد الله فذكروا الخوارج وهذه الأمة وما يعملون نسميهم كفارا بأعمالهم قال: فرد علينا جابر ذلك فجعل يقرأ آية أولها كفر وآخرها كفر إلى قوله: ﴿بل الذين كفروا يكذبون﴾ [الانشقاق: ٢٢] ، وقوله: ﴿بربهم يعدلون﴾ [الأنعام: ١] ، فقال: هكذا أمر قومكم؟، قلنا: لا، ما نعرفهم بشيء من ذلك، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ناسا من أمتي يعذبونهم بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله، ثم يعيرهم أهل الشرك أين ما كنتم

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٠

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٦/١١٦٥

تخالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم؟، لما يريد الله أن يري أهل الشرك من الحسرة فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله» ، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [الحجر: ٢]." (١)

"سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في **الخوارج**." (٢)

"٢٣١١ - أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: نا أحمد بن سنان، قال: نا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**الخوارج** كلاب النار»." (٣)

"٢٣١٢ - أنا أحمد بن عبيد، قال: أنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: نا أحمد بن سنان، قال: نا عفان، قال: نا حماد بن سلمة، قال: نا سعيد بن جمهان، قال: كنا نقاتل **الخوارج** وهم من ذلك الشط ونحن من ذا الشط، قال: فناديناه: أبا فيروز، ويحك هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى، فقال: نعم الرجل لو هاجر، فقال: ما يقول عدو الله؟ فقلنا: يقول: نعم الرجل لو هاجر، فقال: هجرتي بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طوبى لمن قتلهم أو قتلوه ، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه»." (٤)

"٢٣١٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله البغوي، قال: نا قطن بن نسير، قال: نا عبد الوارث، قال: نا سعيد بن جمهان، قال: قال لي عبد الله بن أبي أوفى: ما فعل أبوك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة، فقال: عليهم لعنة الله كلاب النار، ثلاثا، قال: فقلت: الأزارقة خاصة، أو **الخوارج** كلهم؟ قال: «**الخوارج** كلهم كلاب النار»." (٥)

"٢٣١٤ - أخبرنا أحمد بن علي بن بشر، قال: نا إسماعيل بن محمد، قال: نا عبد الملك بن محمد، قال: نا صالح بن حاتم بن وردان، قال: نا أبي عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال عن عبادة

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١١٦٦/٦

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٠٣/٧

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٠٥/٧

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٠٥/٧

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٠٦/٧

بن قرط الليثي، أنه قال للخوارج حين أخذوه بالأهواز: ارضوا مني بما رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت، قالوا: وما رضي به منك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أتيته فشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قال: فقبل ذلك مني، قال: فأبوا، فقتلوه." (١)

"٢٣١٥ - أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، والحسن بن عثمان، قالا: أنا إسماعيل بن محمد، قال: نا سعدان بن نصر، قال: نا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، أنه ذكر عنده الخوارج، وما يلقون عند تلاوة القرآن، فقال: " ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى، ثم هم يضلون." (٢)

"٢٣١٦ - أنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: نا جدي، يعقوب بن شيبة، قال: نا الحسن بن علي، قال: نا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، قال: قال إسحاق بن سويد:

[البحر الوافر]

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزال منهم وابن باب

ومن قوم إذا ذكروا عليا ... يردون السلام على السحاب

ولكني أحب بكل قلبي ... وأعلم أن ذاك من الصواب

رسول الله والصديق حقا ... بما أرجو به حسن الثواب." (٣)

"٢٣١٧ - أخبرنا محمد بن محمد بن زكريا المطوعي النيسابوري رحمه الله بالري قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن الأصم يقول: طاف خارجيان بالبيت، فقال أحدهما لصاحبه: لا يدخل الجنة من هذا الخلق غيري وغيرك، فقال له صاحبه: " جنة عرضها كعرض السماء والأرض بنيت لي ولك؟ قال: نعم، فقال: هي لك، وترك رأيه." (٤)

"حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا علي بن حكيم، وثنا محمد بن علي، ثنا أبو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، قالا: ثنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٠٦/٧

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٠٦/٧

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٠٧/٧

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٠٧/٧

وهب، قال: قدم على علي وفد من أهل البصرة فيهم رجل من أهل الخوارج يقال له: الجعد -[٨٣]- بن نعجة، فعاتب عليا في لبوسه، فقال علي: «ما لك ولبوسي، إن لبوسي أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم»." (١)

"حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن يونس بن عبيد، عن نافع، قال: قيل لابن عمر رضي الله تعالى عنه زمن ابن الزبير والخوارج والخشبية: أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء، وبعضهم يقتل بعضا؟ قال: " من قال: حي على الصلاة أجبته، ومن قال: حي على الفلاح أجبته، ومن قال: حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت: لا "." (٢)

"وسمعت أبا بكر، يقول: سمعت محمدا، يقول: سمعت إبراهيم الخواص، يقول: " من صفة الفقير أن تكون أوقاته مستوية في الانبساط لفقره صائنا له محتاطا لا تظهر عليه فاقة ولا تبدو منه حاجة، أقل أخلاقه الصبر والقناعة راحته في القلة، وتعذيبه في الكثرة، مستوحش من الرفاهات متنعم بالخشونات، فهو بضد ما فيه الخليقة يرى ما هو عليه معتمده، وإليه مستراحه ليس له وقت معلوم، ولا سبب معروف فلا تراه إلا مسرورا بفقره فرحا بضره مؤنته على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة، يعز الفقر ويعظمه ويخفيه بجهده ويكتمه حتى عن أشكاله يستره، قد عظمت من الله تعالى عليه فيه المنة وجل قدرها في قلبه من نعمة فليس يريد بما اختار الله له بدلا ولا يبغي عنه حولا فمن نعوتهم اثنتا عشرة خصلة: أولها أنهم كانوا بوعد الله مطمئنين، والثانية من الخلق آيسين، والثالثة عداوتهم للشياطين، والرابعة كانوا من حيث الحق في الأشياء خارجين، والخامسة كانوا على الخلق مشفقين، والسادسة كانوا لأذى الناس محتملين، والسابعة كانوا لمواضع العداوة لا يدعون النصيحة لجميع المسلمين، والثامنة كانوا في مواطن الحق متواضعين، والتاسعة كانوا بمعرفة الله مشتغلين، والعاشرة كانوا الدهر على طهارة، والحادية عشرة كان الفقر رأس مالهم، والثانية عشرة كانوا في الرضا فيما قل أو كثر وأحبوا أو كرهوا عن الله واحدا، فهذه جملة من صفاتهم يقصر وصف الواصفين عن أسبابهم، وكان يقول: أربع خصال عزيزة: عالم مستعمل لعلمه، وعارف ينطق عن حقيقة فعله، ورجل قائم لله بلا سبب ومريد ذاهب عن الطمع، وقال: الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه أربعة: الركون إلى الدنيا وهم غد، وحب الفضول وحسد أخ، قال: ولا يصح الفقر للفقير حتى تكون فيه خصلتان: إحداهما الثقة بالله والأخرى الشكر لله فيما زوى عنه مما ابتلى به غيره من الدنيا، ولا يكمل الفقير حتى

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨٢/١

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٠٩/١

يكون نظر الله له في المنع أفضل من نظره له في العطاء، وعلامة صدقه في ذلك أن يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد للعطاء، لا يعرفه غير بارئه الذي خصه بمعرفته وأياديه فهو لا يرى سوى مليكه ولا يملك إلا ما كان من -[٣٢٧]- تمليكه فكل شيء له تابع وكل شيء له خاضع "." (١)

"حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثنا محمد بن الوليد الزحاف، قال: ثنا ابن جريج، قال: " رأيت عطاء يطوف بالبيت، فقال لقائده: أمسكوا واحفظوا عني خمسا: القدر خيره وشره حلوه ومره من الله تعالى ليس للعبد فيه مشيئة ولا تفويض، وأهل قبلتنا مؤمنون حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وقتال الفئة الباغية بالأيدي والنعال لا بالسلاح، والشهادة على الخوارج بالضلالة "." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن ابن طاوس، قال: جاء رجل من الخوارج إلى أبي فقال: أنت أخي. فقال: «أخي من بين عباد الله؟ المسلمون كلهم إخوة»." (٣)

"حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمود بن غيلان، قال يحيى بن آدم، قال أبو بكر بن عياش: «دفنا أبا إسحاق أيام الخوارج سنة ست أو سبع وعشرين ومائة»." (٤)

"حدثنا أبو بكر بن مالك قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي ح. وحدثنا أبو بكر الطلحي قال: ثنا عبيد بن غنام قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح. وحدثنا إبراهيم بن أبي حصين قال: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: ثنا هارون بن محمد المستملي قالوا: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا الأعمش، عن ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج: «هم كلاب أهل النار» يقال: إن هذا الحديث مما خص به الأعمش إسحاق الأزرق، ويذكر أنه مما تفرد به إسحاق، وروي من حديث الثوري، عن الأعمش." (٥)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٢٦/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣١٢/٣

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٣/٤

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٩/٤

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥٦/٥

"حدثنا الحسين بن محمد الزبيري قال: ثنا أبو تراب أحمد بن حمدون الأعمش، ومحمد بن إبراهيم بن مسلم قالا: ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الخوارج** كلاب للنار»." (١)

"حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن عبد الله بن رستة، ثنا سليمان بن أيوب، ثنا جعفر بن سليمان، ح وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا أبو عمران، ثنا عبد الله بن رباح، عن كعب قال: للشهيد نوران ولمن قتله **الخوارج** ثمانية أنوار، ولقد خرجوا على نبي الله داود عليه السلام في زمانه." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عمرو البزاز، ثنا حوثرة بن محمد المنقري، ثنا حماد بن مسعدة، عن عمران بن مسلم، عن أبي غالب، عن أبي أسامة، أنه رأى رءوس **الخوارج**، فقال: شر قتلى تحت ظل السماء فقلت: شيئا تقوله برأيك أو شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا حتى بلغ سبعا ما حدثت به." (٣)

"حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا زاهر بن محمد بن الفيض بن صقر -[٨١]- الحميري الشيرازي، بها إملاء من أصله ، ثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبي بمصر ، ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحميري عن أبيه، قال: كان محمد بن إدريس الشافعي رجلا شريفا، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر في صغره، وكان كثيرا ما يخرج إلى البدو ويحمل ما فيه من الأدب، فبينما هو ذات يوم في حي من أحياء العرب إذ جاء إليه رجل بدوي، فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يوما، وتطهر يوما؟ فقال: «لا أدري». فقال له: يا ابن أخي: الفضيلة أولى بك من النافلة، فقال له: «إنما أريد هذا لذاك، وعليه قد عزمت، وبالله التوفيق وبه أستعين»، ثم خرج إلى مالك بن أنس، وكان مالك صدوقا في حديثه، صادقا في مجلسه وحيدا في جلوسه، فدخل عليه، وارتفع على أصحابه، فنهره مالك، فوجده موقرا في الأدب، فرفعه على أصحابه، وقدمه عليهم، وقربه من نفسه، فلم يزل مع مالك إلى أن توفي مالك رحمه الله ثم خرج إلى اليمن، وقد خرج بها **الخارجي** على هارون الرشيد، وطعن الشافعي عليه، وأعرض عمن ساعده، ورفع من قعد عنه، فبلغ ذلك **الخارجي** ما يقول فيه فبعث إليه، فأحضره عنده، وهم بقتله، فلما سمع كلامه، وتبين

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥٦/٥

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢١/٦

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٨٢/٦

له شرفه، وفضله وعفته عفا عنه، وعرض عليه قضاء اليمن، فامتنع من ذلك، ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجي، فقبض عليه وحمل إلى بساط السلطان، وحمل معه الشافعي، وأحضرا جميعا بين يدي الرشيد فأمر بقتلهما، فقال له الشافعي: " يا أمير المؤمنين: إن رأيت أن تسمع كلامي، وتجعل عقوبتك من وراء لساني، ثم تضمني بعد ذلك إلى ما يليق لي من الشدة أو الرخاء "، فقال له: هات. فبين له القصة وعرفه شرفه وذكر له كلاما استحسنه هارون، وأمره أن يعيده عليه ، فأعاد تلك المعاني بألفاظ أعذب منها. فقال له هارون: كثر الله في أهل بيتي مثلك، وكان محمد بن الحسن حاضرا، فلم يقصر وخلى له السبيل، وسأله محمد بن الحسن، فنزل عليه أياما ثم سأله الشافعي أن يمكنه من كتبه، وكتب أبي حنيفة، فأجابه إلى ذلك ثلاث ليال وكان الشافعي قد استبعد الوراقين فكتبوا له منها ما أراد، ثم خرج إلى الشام فأقام بها مدة ينقض -[٨٢]- أقاويل أبي حنيفة، ويرد عليه حتى دون كلامه، ثم استخار في الرد على مالك فأري ذلك في المنام، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام - أو نحو ذلك - ثم خرج إلى مصر والدار لمالك وأصحابه، يحكمون فيه، ويستسقون بموطئه فلما عاينوه فرحوا به، فلما خالفهم، وثبوا عليه، ونالوا منه فبلغ ذلك سلطانهم، فجمعهم بين يديه، فلما سمع كلامه، وتبين له فضله عليهم قدمه عليهم، وأمره أن يقعد في الجامع، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أي وقت جاء. فلم يزل أمره يعلو، وأصحابه يتزايدون إلى أن وردت مسألة من هارون الرشيد يدعو الناس إليها وقد استكتمها الفقهاء، فأجابوه إلى ذلك وقبلوها منه طوعا، ومنهم كرها فجيء بالمسألة إلى الشافعي فلما نظر فيها قال: «غفل والله أمير المؤمنين عن الحق، وأخطأ المسير، عليه بهذا وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين، وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاف ما اعتقدته الأئمة والخلف». فكتب بذلك إلى هارون فكتب في حمله مقيدا فحمل حتى أحضر في دار أمير المؤمنين، فأجلس في بعض الحجر ثم دخل محمد بن الحسن وبشر المريسي جميعا، فقال لهما هارون الرشيد: القرشي الذي خالفنا في مسألتنا قد أحضر في دارنا مقيدا، فما الذي تقولان في أمره، فقال محمد بن الحسن: يا أمير المؤمنين وقد بلغني أيضا أنه قد خالف صاحبه وقد رد عليه، وعلى صاحبي أيضا، وجعل لنفسه مقالة يدعو الناس إليها، ويتشبه بالأئمة، فإن رأيت أن تحضره حتى نبلو خبره ونقطع حجته. ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين. فدعا به بقيده، فأحضر بين يدي أمير المؤمنين، فسلم عليه فلم يرد عليه، وبقي قائما طويلا لا يؤذن له بالجلوس، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه، ثم أومأ إليه، فجلس بين الناس، فقال محمد بن الحسن: هات مسألة يا شافعي نتكلم عليها فقال له الشافعي: «سلوني عما أحببتم»، فتجرد بشر، وقال له: لولا أنك في مجلس أمير المؤمنين وطاعته

فرض، لننزلن بك ما تستحقه، فليس أنت في كنف العمر ولا أنت في ذمة العلم فيليق بك هذا. فقال له الشافعي: «عض ما أنت». وذا بلغة أهل اليمن -[٨٣]- فأنشأ يقول:

[البحر المتقارب]

أهابك يا عمرو ما هبتني ... وخاف بشراك إذ هبتني

وتزعم أمي عن أبيه ... من اولاد حام بها عبتني

فأجابه الشافعي وهو يقول: «

[البحر الوافر]

ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

ومن قضت الرجال له حقوقا ... ولم يعص الرجال فما أصابا»

فأجابه بشر، وهو يقول:

[البحر الرجز]

هذا أوان الحرب فاشتدي زيم

فأجابه الشافعي، وهو يقول: «

[البحر الوافر]

سيعلم ما يريد إذا التقينا ... بشط الراب أي فتى أكون»

فقال بشر: يا أمير المؤمنين دعني وإياه. فقال له هارون: شأنك وإياه. فقال له بشر: أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد. فقال الشافعي: «يا بشر ما تدرك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم إلا أنه لا بد لي أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت؛ الدليل عليه به، ومنه، وإليه، واختلاف الأصوات في المصوت إذا كان المحرك واحدا دليل على أنه واحد، وعدم الضد في الكمال على الدوام دليل على أنه واحد، وأربع نيرات مختلفات في جسد واحد متفقات على ترتيبه في استفاضة الهيكل دليل على أن الله تعالى واحد، وأربع طبائع مختلفات في الخافقين أضداد غير أشكال مؤلفات على إصلاح الأحوال دليل على أن الله تعالى واحد، وفي خلق السموات والأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحد لا شريك له». فقال بشر: وما الدليل على أن محمدا رسول الله؟ قال: " القرآن المنزل، وإجماع الناس عليه، والآيات التي لا تليق بأحد، وتقدير المعلوم في كون الإيمان بدليل واضح دليل على أنه رسول الله لا بعده مرسل يعزله،

وامتحانك إياي بهذين السؤالين وقصدك إياي بهما دون فنون العلوم دليل -[٨٤]- على أنك حائر في الدين، تائه في الله عز وجل، ولو وسعني السكوت عن جوابه لاخترته. وإن قلت آمرا لي: لا تشمر من سؤاليك هذين لقلت: بعيد من بركات اليقين، وكيف قصرت يدي عنك، لقد وصل لساني إليك ". فقال له بشر: ادعيت الإجماع، فهل تعرف شيئا أجمع الناس عليه؟ قال: «نعم، أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين فمن خالفه قتل». فضحك هارون وأمر بأخذ القيد عن رجليه. قال: ثم انبسط الشافعي في الكلام فتكلم بكلام حسن، فأعجب به الرشيد، وقربه من مجلسه، ورفعه عليهما. قال: ثم غاصا في اللغة – وكان بشر مدلا بها – حتى خرجا إلى لغة أهل اليمن، فانقطع بشر في مواضع كثيرة فقال محمد بن الحسن لبشر: يا هذا إن هذا رجل قرشي، واللغة من نسكه، وأنت تتكلفها من غير طبع، فدعوني ومالكا ودعوا مالكا معي. قال الشافعي: «إن كنت أبا ثور يعقر الحرف». فجرى بينهما عشر مسائل انقطع محمد بن الحسن في خمس منها حتى أمر هارون الرشيد بجز رجل محمد بن الحسن، فأراد الشافعي أن يكافئه لما كان له عليه من اليد، فقال: «يا أمير المؤمنين، والله ما رأيت يمنيا هو أفقه منه»، وجعل يمدحه بين يدي أمير المؤمنين، ويفضله، فعلم هارون الرشيد ما يريد الشافعي بذلك، فخلع عليهما، وحمل كل واحد منهما على مهري قرطاس يريد بذلك مرضاة الشافعي، وخلع على الشافعي خاصة، وأمر له بخمسين ألف درهم. فانصرف إلى البيت، وليس معه شيء، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس، فقال له هارون الرشيد: أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة، فلا يدخل علي أحد من الفقهاء قبلك، فأنشأ محمد بن الحسن يقول:

[البحر الرجز]

أخذت نارا بيدي ... أشعلتها في كبدي

فقلت: ويحي سيدي ... قتلت نفسي بيدي." (١)

"حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والمعروف بابن السماك البغدادي ثنا محمد بن عبيد الله المديني، حدثني أحمد بن موسى النجار قال: قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأموي ثنا -[٨٥]- عبد الله بن محمد البلوي، قال: لما جيء بأبي عبد الله الشافعي إلى العراق أدخل إليها ليلا على بغل قتب، وعليه طيلسان مطبق، وفي رجليه حديد، وذاك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي، وكان قاضي القضاة محمد بن الحسن على

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨٠/٩

المظالم، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما، ويتفقه بقولهما فسبقا في ذلك اليوم إلى الرشيد، فأخبراه بمكان الشافعي وانبسطا جميعا في الكلام فقال محمد بن الحسن: الحمد لله الذي مكن لك في البلاد، وملكك رقاب العباد من كل باغ ومعاند إلى يوم المعاد، لا زلت مسموعا لك ومطاعا فقد علت الدعوة، وظهر أمر الله، وهم كارهون، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت، وهم متفرقون قد أتاك من ينوب عن الجميع، وهو على الباب، يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، وحاش لله، ثم إنه يدعي من العلم ما لم يبلغه سنه، ولا يشهد له بذلك قدره، وله لسان ومنطق ورواء، وسيحليك بلسانه، وأنا خائف، كفاك الله مهماتك، وأقالك عثراتك. ثم أمسك. فأقبل الرشيد على أبي يوسف، فقال: يا يعقوب. قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أنكرت من مقالة محمد شيئا؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قاله والرجل كما خلق. فقال الرشيد: لا خبر بعد شاهدين، ولا إقرار أبلغ من المحنة، وكفى بالمرء إثما أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه. على رسلكما، لا تبرحا. ثم أمر بالشافعي فأدخل فوضع بين يديه الحديد الذي كان في رجليه، فلما استقر به المجلس، ورمى القوم إليه بأبصارهم رمى الشافعي بطرفه نحو أمير المؤمنين، وأشار بكفة كتابه مسلما، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسنة لم تؤمر بإقامتها، وزدنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير أمري. فقال له الشافعي: «يا أمير -[٨٦]- المؤمنين إن الله عز وجل وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، وهو الذي إذا وعد وفى، فقد مكنني في أرضه، وأمنني بعد خوفي يا أمير المؤمنين»، فقال له الرشيد: أجل قد أمنك الله إن أمنتك. فقال الشافعي: «فقد حدثت أنك لا تقتل قومك صبرا، ولا تزدريهم بهجرتك غدرا، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذرا». فقال الرشيد: هو كذلك، فما عذرك مع ما أرى من حالك، وتسييرك من حجازك إلى عراقنا التي فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك، ثم اتبعه الأرذلون وأنت رئيسهم، فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة، ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة. فقال له الشافعي: «يا أمير المؤمنين أما إذا استطلقني الكلام فلسنا نكلم إلا على العدل والنصفة». فقال له الرشيد: ذلك لك. فقال الشافعي: «والله يا أمير المؤمنين لو اتسع لي الكلام على ما بي لما شكوت، لكن الكلام مع ثقل الحديد يعور فإن جدت علي بفكه تركت كسره إياي، وفصحت عن نفسي، وإن كانت الأخرى فيدك العليا، ويدي السفلى، والله غني حميد». فقال

الرشيد لغلامه: يا سراج، حل عنه. فأخذ ما في قدميه من الحديد، فجثى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى، وابتدر الكلام، فقال: «والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرني الله تحت راية عبد الله بن الحسن، وهو ممن قد علمت لا ينكر عنه اختلاف الأهواء، وتفرق الآراء، أحب إلي وإلى كل مؤمن من أن يحشرني تحت راية قطري بن الفجاءة المازني». وكان الرشيد متكئا فاستوى جالسا، وقال: صدقت وبررت، لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا اختلفت الأهواء خير من أن يحشرك الله تحت راية خارجي يأخذه الله بغتة، فأخبرني يا شافعي، ما حجتك على أن قريشا كلها أئمة وأنت؟ قال الشافعي: «قد افتريت على الله كذبا يا أمير المؤمنين إن تطب نفسي لها. وهذه كلمة ما سبقت بها، والذين حكوها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه؛ فإن الشهادة لا تجوز إلا كذلك». فنظر أمير المؤمنين إليهما -[٨٧]-، فلما رآهما لا يتكلمان علم ما في ذلك، وأمسك عنهما، ثم قال له الرشيد: قد صدقت يا ابن إدريس فكيف بصرك بكتاب الله تعالى؟ فقال له الشافعي: " عن أي كتاب الله تسألني؟ فإن الله سبحانه وتعالى أنزل ثلاثة وسبعين كتابا على خمسة أنبياء، وأنزل كتابا موعظة لنبي وحده، وكان سادسا، أولهم آدم عليه السلام، وعليه أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال، وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ست عشرة صحيفة كلها حكم وعلم الملكوت الأعلى. وأنزل على إبراهيم عليه السلام ثمانية صحف كلها حكم مفصلة فيها فرائض ونذر. وأنزل على موسى عليه السلام التوراة كلها تخويف وموعظة. وأنزل على عيسى عليه السلام الإنجيل ليبين لبني إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة، وأنزل على داود عليه السلام كتابا كله دعاء وموعظة لنفسه، حتى يخلصه به من خطيئته وحكم فيه لنا واتعاظ لداود وأقاربه من بعده. وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان وجمع فيه سائر الكتب، فقال: ﴿تبيانا لكل شيء﴾ [النحل: ٨٩] ، ﴿وهدى وموعظة﴾ [آل عمران: ١٣٨] ، ﴿أحكمت آياته ثم فصلت﴾ [هود: ١] " فقال له الرشيد: قد أحسنت في تفصيلك، أفكل هذا علمته؟ فقال له: «إي والله، يا أمير المؤمنين». فقال له الرشيد: قصدي كتاب الله الذي أنزله الله على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعانا إلى قبوله، وأمرنا بالعمل بمحكمه، والإيمان بمتشابهه، فقال: «عن أي آية تسألني؟ عن محكمه، أم عن متشابهه؟ أم عن تقديمه؟ أم عن تأخيره؟ أم عن ناسخه؟ أم منسوخه؟ أم عن ما ثبت حكمه وارتفعت تلاوته، أم عن ما ثبتت تلاوته وارتفع حكمه، أم عن ما ضربه الله مثلا؟ أم عن ما ضربه الله اعتبارا؟ أم عن ما أحصى فيه فعال الأمم السالفة؟ أم عن ما قصدنا الله به من فعله تحذيرا؟» قال: بم ذاك؟ حتى عد له الشافعي ثلاثة وسبعين حكما في القرآن. فقال له الرشيد: ويحك يا شافعي أفكل هذا يحيط به علمك. فقال له: «يا أمير المؤمنين المحنة على القائل

كالنار على الفضة، تخرج جودتها من رداءتها، فها أنا ذا ، فامتحن». فقال له الرشيد: ما أحسن أعد ما قلت، فسأسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله. قال له: وكيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه -[٨٨]- وسلم. فقال له الشافعي: «إني لأعرف منها ما يخرج على وجه الإيجاب، ولا يجوز تركه، كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله تعالى في القرآن، وما خرج على وجه التأديب، وما خرج على وجه الخاص لا يشرك فيه العام، وما خرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص، وما خرج جوابا عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله، وما خرج منه ابتداء لازدحام العلوم في صدره، وما فعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامة، وما خص به نفسه دون الناس كلهم، مع مالا ينبغي ذكره لأنه أسقطه عليه السلام عن الناس وسنه ذكرا». فقال له الرشيد: أخذت الترتيب يا شافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحسنت موضعها لوصفها، فما حاجتنا إلى التكرار عليك، ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل نصابها مقلابها. فقال له الشافعي: «ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وإنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيك». فقال: كيف بصرك بالعربية؟ قال: " هي مبدأنا وطباعنا بها قومت، وألسنتنا بها جرت، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة، وكذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها، ولقد ولدت وما أعرف اللحن، فكنت كمن سلم من الداء ما سلم له الدواء، وعاش بكامل الهناء. وبذلك شهد لي القرآن: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ [إبراهيم: ٤] يعني قريشا – وأنت منهم وأنا منهم، يا أمير المؤمنين، والعنصر نظيف، والجرثومة منيعة شامخة، أنت أصل ونحن فرع وهو صلى الله عليه وسلم مفسر ومبين، به اجتمعت أحسابنا، فنحن بنو الإسلام، وبذلك ندعى وننسب "، فقال له الرشيد: صدقت، بارك الله فيك. ثم قال له: كيف معرفتك بالشعر؟ فقال: «إني لأعرف طويله، وكامله وسريعه، ومجتثه، ومنسرحه، وخفيفه، وهزجه، ورجزه وحكمه، وغزله، وما قيل فيه على الأمثال تبيانا للأخبار، وما قصد به العشاق رجاء للتلاق، وما رثى به الأوائل ليتأدب به الأواخر، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم، وعامتها كذب وزور، وما نطق به الشاعر ليعرف تنبيها، وحال لشيخه فوجل شاعره وما خرج على طرب من قائله، لا أرب له، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه»، فقال له الرشيد: اكفف يا شافعي فقد أنفقت -[٨٩]- في الشعر ما ظننت أن أحدا يعرف هذا ويزيد على الخليل حرفا ولقد زدت وأفضلت. فكيف معرفتك بالعرب قال: «أما أنا فمن أضبط الناس لآبائها وجوامع أحسابها، وشوابك أنسابها، ومعرفة وقائعها، وحمل مغازيها في أزمنتها وكمية ملوكها وكيفية ملكها، وماهية مراتبها، وتكميل منازلها، وأندية عراضها ومنازلها، منهم تبع وحمير، وجفنة، والأسطح، وعيص وعويص، والإسكندر، وأسفاد، وأسطاويس، وسوط، وبقراط، وأرسططاليس، وأمثالهم من الروم إلى

كسرى وقيصر، ونوبة، وأحمر، وعمرو بن هند، وسيف بن ذي يزن، والنعمان بن المنذر، وقطر بن أسعد، وصعد بن سعفان، وهو جد سطيح الغساني لأبيه في أمثالهم من ملوك قضاعة وهمدان ولحيان ربيعة ومضر». فقال له الرشيد: يا شافعي، لولا أنك من قريش لقلت: إنك ممن لين له الحديد، فهل من موعظة؟ فقال الشافعي: «إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك، وتضع تاج الهيبة عن رأسك، وتنزع قميص التجبر عن جسدك، وتفتش نفسك، وتنشر سرك، وتلقي جلباب الحياء عن وجهك، مستكينا بين يدي ربك. وأكون واعظا لك عن الحق، وتكون مستمعا بحسن القبول؛ فينفعني الله بما أقول، وينفعك بما تسمع». فقال له الرشيد: أما إني قد فعلت وسمعت لله والرسول، وللواعظين بعدهما، فعظ وأوجز. فحل الشافعي عنه إزاره، وحسر عن ذراعيه، وقال: " يا أمير المؤمنين اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم، وابتلاك بالشكر ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيرا من شكرك، فكن لله تعالى شاكرا، ولآلائه ذاكرا، تستحق منه المزيد. واتق الله في السر والعلانية، تستكمل الطاعة، واسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عند الله، وتزد في عين رعيتك، واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرك، فإن وجده بخلاف علانيتك شغلك بهم الدنيا، وفتق لك ما يزنق عليك، واستغنى الله والله غني حميد، وإن وجده موافقا لعلانيتك أحبك، وصرف هم الدنيا عن قلبك، وكفاك مئونة نظرك لغيرك، وترك لك نظرك لنفسك، وكان المقوي لسياستك. ولن -[٩٠]- تطاع إلا بطاعتك لله تعالى، فكن طائعا تكتسب بذلك السلامة في العاجل وحسن المنقلب في الآجل: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ [النحل: ١٢٨] واحذر الله حذر عبد علم مكان عدوه، وغاب عنه وليه، فتيقظ خوف السرى، لا تأمن من مكر الله لتواتر نعمه عليك، فإن ذلك مفسدة لك، وذهاب لدينك، وأسقط المهابة في الأولين والآخرين، وعليك بكتاب الله الذي لا يضل المسترشد به، ولن تهلك ما تمسكت به، فاعتصم بالله تجده تجاهك، وعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على طريقة الذين هداهم الله، فبهداهم اقتد وما نصب الخلفاء المهديون في الخراج والأرضين والسواد والمساكن والديارات فكن لهم تبعا، وبه عاملا راضيا مسلما واحذر التلبيس فيه، فإنك مسئول عن رعيتك، وعليك بالمهاجرين والأنصار: ﴿الذين تبوءوا الدار والإيمان﴾ فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم، وآتهم من مال الله الذي أتاك، ولا تكرههم على إمساك عن حق، ولا على خوض في باطل فإنهم الذين مكنوا لك البلاد واستخلصوا لك العباد ونوروا لك الظلمة وكشفوا عنك الغمة، ومكنوا لك في الأرض، وعرفوك السياسة، وقلدوك الرياسة، فنهضت بثقلها بعد ضعف، وقويت عليها بعد فشل، كل ذلك يرجوك من كان من أمثالهم لعفتهم، طمع الزيادة لهم؛ فلا تطع الخاصة تقربا إليهم بظلم العامة، ولا تطع العامة تقربا

إليهم بظلم الخاصة؛ لتستديم السلامة، وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من العامة من السمع والطاعة؛ فإنه ما ولي أحد على عشرة من المسلمين، فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه لا يفكها إلا عدله، وأنت أعرف بنفسك "، قال: فبكى الرشيد – وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي لا يسمع له صوت – فلما بلغ إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه، وبكى جلساؤه، وبكى محمد وأبو يوسف. فقال الوالي: يا هذا الرجل، احبس لسانك عن أمير المؤمنين، فقد قطعت قلبه حزنا، وقال محمد بن الحسن، وهو قائم على قدمه: اغمد لسانك يا شافعي عن أمير المؤمنين، فإنه أمضى من سيفك – والرشيد يبكي لا يفيق – فأقبل –[٩١]– الشافعي على محمد والجماعة فقال: «اسكتوا أخرسكم الله، لا تذهبوا بنور الحكمة يا معشر عبيد الرعاع، وعبيد السوط والعصا، أخذ الله لأمير المؤمنين منكم لتلبيسكم الحق عليه، وهو يرثكم الملك لديه، أما والله ما زالت الخلافة بخير ما صرف عنها أمثالكم، ولن تزال بشر ما اعتصمت بكم»، فرفع الرشيد رأسه وأشار إليهم أن كفوا. وأقبل علي بسيف، فقال: خذ هذا الكهل إليك، ولا تحلني منه. ثم أقبل على الشافعي فقال: قد أمرت لك بصلة فرأيك في قبولها موقف. فقال له الشافعي: «كلا، والله لا يراني الله تعالى قد سودت وجه موعظتي بقبول الجزاء عليها، ولقد عاهدت الله عهدا أني لا أخلط بملك من الملوك تكبر في نفسه وتصغر عند ربه إلا ذكرت الله تعالى، لعله أن يحدث له ذكرا». ثم نهض، فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما: ما رأيت كاليوم قط أفرأيتما كيومكما؟ فلم نجد بدا من أن نقول: لا. فقال الرشيد لهما: أبهذا تغرياني لقد بؤتما اليوم بإثم عظيم، لولا أن من الله علي بالتأييد في أمره، كيفما أوقعتماني فيما لا خلاص لي منه عند ربي؟ ثم وثب الرشيد وانصرف الناس. فلقد رأيت محمدا وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى الشافعي، وربما حجب ثم إن الشافعي بعد ذلك دخل على الرشيد فأمر له بألف دينار فقبلها، فضحك الرشيد وقال: لله درك ما أفطنك؟ قاتل الله عدوك فقد أصبح لك وليا. وأمر الرشيد خادمه سراجا باتباعه، فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة فدفعها إلى غلامه وقال له: انتفع بها. فأخبر سراج الرشيد بذلك فقال: لهذا ذرع همه، وقوي متنه. فاستمر الرشيد عليهما." (١)

"حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن إسحاق بن معمر الجوهري، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي، قال: «لما طعن يزيد بن المهلب رجلا من **الخوارج**، فصرعه» قال: فوثب **الخارجي** بالسيف أو بالرمح – الشك من محمد – وهو يقول:

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨٤/٩

[البحر الطويل]
وإنا لقوم ما تعود حينا ... إذا ما التقينا أن نحيد وننفرا
وننكر يوم الروع ألوان حينا ... من الطعن حتى يحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها ... صحاحا ولا مستنكرا أن نغفرا
قال يزيد: فكرهت أن أقتل مثله فانصرفت عنه." (١)

"٥٢ - حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا عاصم بن محمد بن زيد، قال: سمعت أبي يقول: قال عبد الله بن عمر، وثنا علي بن الجعد، وثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا عاصم، قال: سمعت أبي يقول: قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان» ويقول بأصبعه هكذا اثنان ولو كانت الإمامة في غير قريش جائزة مع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يتقدمهم -[٢٥٧]- أحد من غيرهم لكان قول حباب بن المنذر حين قال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير. محمولا على أن أهل الإسلام طرا قد أجمعوا على أنه لا يجوز كون خليفتين في عهد واحد ولا على قوم. وكان ذلك مما أنكره غير المسلمين؛ لأن فيما سلف من الأمم من العرب والعجم، لم يكن قط أميران ولا خليفتان في عهد واحد، وكيف يلجأ إليه المهاجرون والأنصار لقوله: أنا جذيلها المحكك، وهو ما تلجأ إليه الإبل إذا ذهبت بالقطران تحتك لحاجتها إليه؛ إذ لا غنى لها عنه. والعذق المرجب: المعظم. وإن كانت في الأخبار لهم فضل وسيادة فلا يكون قول عاقل منهم حجة، ألا ترى كيف عدلوا عن قول الحباب بن المنذر وتركوه دبر آذانهم وعقدوا في مشهدهم ذلك بيعة الصديق رضي الله عنه عن رضى منهم واختيار. -[٢٥٨]- فإن عاد إلى الاحتجاج بقول عمر رضي الله عنه: إن بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت فلتة، ولكن الله تعالى وقى شرها. قيل له: هذا القول منه لم يكن توهينا لأمره وبيعته، ألا ترى قول عمر حيث قال: ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر. قال: لأن أقدم فيضرب عنقي في غير ما يقربني ذلك إلى إثم، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر. وقوله: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من بيعة أبي بكر رضي الله عنه. وإنما عنى عمر رضي الله عنه بقوله: كانت فلتة،

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٥٢/٩

أن اجتماع الأنصار في السقيفة عن غير ميعاد من المهاجرين وإعلام لهم كانت فلتة خوفا أن يبرموا ولا يتابعونهم عليه فيوجب الإنكار عليهم والمقاتلة لهم إن امتنعوا فوقى الله شر القتال والإنكار، فإنما خرج هذا من عمر رضي الله -[٢٦٠]- عنه على وجه الإنكار على من قال هذا القول: إن بيعته كانت فلتة، لا على وجه رأي الإخبار به أصلا. فإن قال: إنما بايع الصديق رضي الله عنه رجل واحد، هو أن عمر قال له: ابسط يدك أبايعك. قيل: ما يفعل ذلك عمر رضي الله عنه إلا لعلمه برضي المسلمين واجتماعهم عليه وتسليمهم لما يراه ويفعله، وأنهم عهدوا منه التوثيق والنصيحة ومتابعة الحق وأن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه مع ما أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم: إن يطيعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرشدوا، وإن يقتدوا بالذين من بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. في نظائر لذلك مما قد سمعوه يقوله واستقر ذلك عندهم. -[٢٦١]- فإن احتج بما رواه الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن أبيها: أن عليا تخلف عن بيعة أبي بكر. قيل: إنما روي أنه تخلف ستة أشهر ثم بايع ولا قعد. وتخلفه عن بيعته أحد أمرين: إما أنه كان مأمورا بذلك وهو الحق فلم يسعه مبايعته، وهو أفضل من أن يظن به أنه كان مأمورا ثم ترك أمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. أو تخلفه عن رأي رآه من عند نفسه ثم رأى بعد ذلك أن الحق والصواب في مبايعته، وهذا أولى به وأليق بدينه وعلمه رضي الله عنه. -[٢٦٤]- ويقال له: إن احتجاجك بتخلف علي رضي الله عنه، عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه لمبايعة رجلين له وهما عمر وأبو عبيدة راجع عليك فيما تحتج به من عقد خلافة علي رضي الله عنه حين بويع. وذلك أن الذي سبق إلى بيعة علي رضي الله عنه عمار بن ياسر وسهل بن حنيف، وهما وإن كانا فاضلين كبيرين فلا يوازنان بعمر وأبي عبيدة في الفضل. فلئن جاز لك أن تحتج بتخلف علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما وتمنعه لانعقاد بيعته برجلين ثم تابعهما الجم الغفير من المهاجرين والأنصار ولم يتخلفوا عليه، لجاز لمن يطعن على خلافة علي رضي الله عنه أن يحتج بمثله ويقول: إنما سبق إلى بيعته رجلان ثم لم يتابعا عليه، بل اختلفوا عليه مع أنه كان بالمدينة يوم سبق عمار بن ياسر وسهل بن حنيف إلى مبايعته من العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن أهل الشورى غير واحد مثل: سعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزبير، وسعيد بن زيد، ومن الأنصار، مثل: أبي طلحة، وأبي أيوب، وأبي مسعود، وغيرهم من -[٢٦٥]- أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يروا أن عقد عمار وسهل يوجب عليهم البيعة لأحد إلا بعد اختيار وتشاور واجتماع المسلمين، لا يسعهم أن يتخلفوا عنه إذا وجدوا شرائط الخلافة لمتابعة غيرهم إلى البيعة، وإنما بايعوا عن علم ورأي واختيار ومشورة واستحقاق من بايعوا لهم. وإن سوغت لعلي رضي الله عنه القعود عن بيعة من

بايعه بأن من المهاجرين والأنصار والمسلمين طرا، فسوغ لمن طعن من المارقة **الخوارج** على خلافته بالتخلف عنه إذا احتج بأن عقد بيعته انعقدت برجلين عمار وسهل وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين. فإن قال: فلم جاز للستة أن يعقدوا على واحد منهم ولا يجوز لاثنين؟ -[٢٦٦]- قيل: لما أبان الله تعالى للستة من الخصال الحميدة والمرتبة الرفيعة، وأنه لو كان لما اجتمعوا عليه ما يوجب الإنكار لما سلم المسلمون ذلك لهم ولأسرعوا الإنكار على من جعل الأمر إلى الستة، ولكان علي رضي الله عنه الذي كان أحد الستة امتنع من ذلك وأخرج نفسه من ذلك، وتبرأ منهم وأظهر النكير عليهم، بل سلم علي رضي الله عنه ذلك من غير تقية كانت عليه وبايع وأمضاه فتبعتهم كافة المسلمين على ذلك ورضوا بهم. -[٢٦٨]- فإن عارض بقول أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: أوليتكم ولست بخيركم. قيل: إنما حمله على هذا الكلام التواضع والإزراء على نفسه وإزالة العجب عنه وليس منهم أحد إلا وقد قال مثله وأعظم منه في حال الإزراء على النفس والخوف عليها، وذلك سجية أهل الخوف والتقى لا يركنون إلى شيء من أعمالهم وأحوالهم بل يلزمون أنفسهم الذلة والتواضع. ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروني على الأنبياء ولا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى» . وكقوله: «رحم الله أخي يوسف لو لبثت في السجن ثم جاءني الداعي لأسرعت» . وكقوله: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» . كل ذلك إنما قاله صلى الله عليه وسلم ليقتدي به المؤمنون ولا يرفعون من أنفسهم بل يلزمون التواضع والإزراء. -[٢٦٩]- ولقد قال الحسين رحمه الله: ما خلق الله بعد النبيين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه. فقيل: ولا من آل فرعون؟ فقال: ولا من آل فرعون. ولقد ثبت عن غير واحد من كبار الصحابة: أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر. منهم: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وفي آخرين." (١)

"٥٩ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، وأحمد بن السندي في آخرين، قالوا: ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا أبو عاصم، عن عمرو بن زيد، عن سالم، عن ابن عمر، قال: «إنكم تعلمون إنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم» وأما سكوت من سكت عن ذكر -[٢٧٢]- عثمان رضي الله عنه فله معنى. وأما السنة فتقديم العشرة، ثم المهاجرين، ثم أهل بدر، ثم من أسلم قبل الفتح على مراتبهم ودرجاتهم، ولما ذكرنا من قول عمر وعلي وابن عمر رضي الله عنهم طرق كثيرة وأسانيد مستفيضة مشهورة وسكتنا عن ذكرها -[٢٧٣]- وأجزى ما ذكرنا في غير هذا الموضع من كتابنا، وما استفاض من إجماع الأمة ومتابعتهم الصديق رضي الله عنه وتقديمهم إياه على كل الصحابة

---

(١) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني أبو نعيم الأصبهاني ص/٢٥٦

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم متوافرون يغني عن الاحتجاج بالأخبار في أمره والتطويل في شأنه. فإن احتج بأن مبايعة علي رضي الله عنه كانت عن تقية. قيل له: قد احتججت فيما سلف من كلامك أنه قعد عن بيعته ستة أشهر، فلو كانت على تقية لما أمهل ساعة فكيف وبقي ستة أشهر لم يلق بمكروه، ولم يحمل على بيعته فمن أي شيء كان يخاف، وهل بايع إلا لما ظهر له من الحق، ووجبت عليه متابعة الحق ومفارقة رأيه الذي كان عليه قبل ذلك؟ فأي قبح أقبح مما نسبتم إليه أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه، إذ قلتم: إنه فارق الحق الذي كان عليه وتابع الباطل والجور خوفا؟ من التقية، أليس كان عامة الصحابة من السابقين والمهاجرين والأنصار بالمدينة؟ أما كان فيهم واحد يقوم معه ويتبعه على رأيه؟ هذا يقتضي من قولكم ما تضمرونه من سوء الاعتقاد في الصحابة رضي الله عنهم. ففي ذلك يجوز ما طعن به الخوارج والمراق على تكفير أمير المؤمنين علي وعثمان رضي الله عنهما، وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين." (١)

"١٨٤ - ما حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تفترق أمتي فرقتين فيمرق من بينها مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق» -[٣٦٠]- رواه قتادة وداود بن أبي هند، وسليمان التيمي، والجريري في آخرين عن أبي نضرة حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا أبي، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق. فتولى علي رضي الله عنه قتلهم لأن خروجهم كان بعد الجمل بين علي ومعاوية لا بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم. فلما اختلفت الصحابة كان علي من الذين سبقوا إلى الهجرة والسابقة والنصرة والغيرة في الإسلام، الذين اتفقت الأمة على تقديمهم لفضلهم في أمر دينهم ودنياهم لا يتنازعون فيهم ولا يختلفون، من أولي الأمر الأربعة الذين تعهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في العشرة، من توفي وهو عنهم راض. فسلم من بقي من العشرة بالأمر لعلي رضي الله عنه، ولم ينكر أنه من أعلى الأمة ذكرا وأرفعهم قدرا، القديم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم، وشهوده المشاهد الكريمة، ويحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون، لم يتضع بتقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ازداد ارتفاعا لمعرفته بفضل من قدمه على نفسه؛ إذ كان موجودا في الأنبياء والرسل عليهم

---

(١) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني أبو نعيم الأصبهاني ص/٢٧١

السلام، قال الله تعالى: ﴿تلك الرسل -[٣٦١]- فضلنا بعضهم على بعض﴾ [البقرة: ٢٥٣] إلى قوله ﴿القدس﴾ [البقرة: ٢٥٣] فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض بالذي وضع ممن دونه؛ إذ كل الرسل صفوة الله عز وجل وخيرته من خلقه. فولي أمر المسلمين عادلا زاهدا آخذا في سيرته بمنهاج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم حتى قبضه الله عز وجل شهيدا هاديا مهديا، سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم، -[٣٦٢]- لم تطل إمامته لخروج من فارقه وخرج عليه، ولقعود من خالفه رضي الله عنه. فإن اعترض معترض، وقال: لما ولي أمر الأمة حكم بخلاف حكم من تقدمه من الأئمة. قيل له: في أي شيء وكيف؟ فإن ذكر ما روي عن عبيدة السلماني عنه في بيع أمهات الأولاد من الجواري. قيل: هذا من طريق الرأي، والرأي مستقل عنه. فإن قيل: كان هذا لم يزل رأيه إلا أنه تابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قيل: لا تخلو متابعته من أحد أمرين: إما أنه خفي عنه موضع النظر فقلد إماما عادلا، أو رأى مثل رأي أصحابه فوافق رأيه رأيهم. -[٣٦٣]- وقد وافق أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيما حكم به من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقوفه وفي سهم ذوي القربى وغير ذلك من أحكامهم، لم يخالفهم في شيء منه مع قوله رضي الله عنه: اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس إمام جماعة أو أموت كما مات أصحابي. فهذا القول يدل على رجوعه عن بيع أمهات الأولاد. فإن طعن طاعن على ما جرى بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ومن تابعهم في حربهم. قيل له: هؤلاء كبار الصحابة وخيار الأمة وأولو أمرهم في الخلافة والعلم بالدين، ما حجتكم عليهم في ذلك وأنتم دونهم، ترون ما اختلفوا فيه من أحكامهم في الأموال والفروج والدماء حقا لا تعنون من ذهب إلى قول بعضهم، وتقرون أن اختلافهم رحمة وهدى، فلم لا تجوزون ذلك في قتالهم وحروبهم. فإن قالوا: لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم عن القتال بعده وذم المقتتلين فقال: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» ، وقال: «إذا توجه المسلمان بسيفهما» ، وقال: «لتعودن بعدي أمتا -[٣٦٥]- ووصبا» ، وقال: «إني مكاثر بكم فلا تقتتلوا بعدي» ، " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله "، وما شاكله من الأخبار. قيل: هذه أخبار لا ننكرها، فهل خصصتم بالعلم بهذه الأخبار ووصولها إليكم وغربت عنهم ولم يعرفوها؟ فإن قالوا: فقد قتل بعضهم بعضا وقصدوا سفك الدماء على غير دين خلافا لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الأخبار. قيل لهم: إن هذا الطعن كبير على الأعلام من الصحابة وأعلام الدين والهدى. فإن قالوا: لم تصل هذه الأخبار إليهم. قيل لهم: فما الذي حملكم على الطعن عليهم ولا تعلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا عن فضلهم؟ ويقال لهم: إن جاز وصول هذه الأخبار إليكم في بعدكم عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم وذهابها عنهم في قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لئن جاز هذا ليجوزن ذهاب معظم الدين، وأكثر السنن عنهم، وأن تكونوا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي وطلحة والزبير وغيرهم من أكابر الصحابة وسادة العلماء منهم. فإن قالوا: ولما اقتتلوا، بأي حجة احتجوا في القتال؟ قيل لهم: أما من كتاب الله عز وجل فإن الله عز وجل أمر بقتال أهل البغي، وأهل البغي مسلمون. وأما السنة فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ". وأعلم عليه السلام أن ثم حقوقا تستباح بها الدماء والأموال من ذلك: قتال أهل البغي، وقتال **الخوارج**، وقتال اللصوص، ورجم الزاني المحصن، والقود من القاتل، وقتل من يسعى في الأرض بالفساد. فأباح دماء هؤلاء. فتناول كل واحد قتال من خالفه كاختلافهم في الفروج والأموال، فرأى بعضهم شيئا حلالا يراه غيره حراما مثل: الفرائض، أعطى أبو بكر رضي الله عنه وغيره الجد المال وحجبه عن الإخوة، وأعطى عمر رضي الله عنه الجد السدس في بعض الحالات وأعطى الإخوة ما بقي. واختلفوا في الحرام والنية، فمنهم من رآه يمينا ومنهم من رآه واحدة، وغيره يقول: ثلاث لا تحل حتى تنكح زوجا غيره، -[٣٦٦]- وكاختلافهم في القسامة بعضهم يقيد بها وبعضهم لا يقيد بها ويوجب بها الدية. والرجلان يقتلان الرجل فمنهم من يقتلهما به ومنهم من يقول: نفس بنفس في أشياء كثيرة، مثلها في اختلافهم مع ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:." (١)

"رواه مسلم عن حجاج عن أبي أحمد

٤٧٦ - حدثنا سليمان بن أحمد نا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا محمد بن أبي أيوب أبو عاصم الثقفي حدثني يزيد الفقير ح وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن موسى ثنا سهل بن بحر ثنا أبو نعيم عن أبي عاصم محمد بن أبي أيوب عن يزيد الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي **الخوارج** وكنت شابا فخرجنا عصابة ذووا عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إلى سارية وإذا هو ذكر الجهنميين فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ آل عمران ١٩٢ و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾ الحج ٢٢ فما هذا الذي تقولون قال أي بني تقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من النار من يخرج ثم نعت وضع الصراط وممر الناس عليه فأخاف أن لا أكون حفظت ذلك غير أنه

---

(١) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني أبو نعيم الأصبهاني ص/٣٥٩

ذكر أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا فقلنا ويحكم ترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما خرج منا غير واحد اللفظ لعلي بن عبد العزيز

رواه مسلم عن حجاج الشاعر عن أبي نعيم

٤٧٧ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت وأبو عمران الجوني ح وحدثنا فاروق بن عبد الكبير ثنا أبو مسلم الكشي ثنا حجاج ثنا حماد عن ثابت وأبي عمران الجوني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يخرج أربعة من النار قال أبو عمران أربعة وقال ثابت رجلان فيعرضون على الله ثم يؤمر بهم إلى النار فيلتفت أحدهم فيقول لقد كنت أرجوا إذ أخرجتني منها أن لا تعيدني فيها قال فينجيهم الله منها) لفظ عفان

رواه مسلم عن هدبة عن حماد

٤٧٨ - حدثنا أبو أحمد ثنا أبو خليفة ثنا سهل بن بكار ح وحدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا أبو كامل ح وحدثنا محمد بن إبراهيم وأبو محمد ابن حيان قالا أنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا محمد بن عبيد بن حساب الغبري ح وحدثنا أبو." (١)

"- ٣٤١

باب أصل الخوارج وصفاتهم

٢٣٧١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي ثنا محمد بن زيان ثنا محمد بن رمح ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر أنه قال أتى رجل بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل

قال عمر دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية

رواه مسلم عن محمد بن رمح

٢٣٧٢ - حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب حدثني

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٦٤/١

قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر ح وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الجبار حدثنا عبد الوهاب الثقفي ح وحدثنا سليم بن عصام ثنا حفص بن عمرو ثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول بصر عيني وسمع أذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وفي ثوب بلال فضة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضها للناس يعطيهم فقال له رجل يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أعدل

فقال عمر يا رسول الله دعني فأقتل هذا المنافق الخبيث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتحدث قريش أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

لفظ يحيى بن سعيد من رواية مسلم رواية مسلم عن أبي بكر عن زيد عن قرة وعن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب

٢٣٧٣ - حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين محمد بن الحسين ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن سعيد بن مسروق ح وثنا عبد الله بن مح‍مد ثنا أبو يعلى ثنا معلى ابن مهدي ثنا الأحوص عن سعيد بن مسروق ح وحدثنا سليمان بن أحمد أنبأ إسحاق أنبا عبد الرزاق ح وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن العباس الأخرم بن ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا إلى اليمن فبعث إليه علي بذهبة في تربتها." (١)

"ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى أوصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه ثم ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة في الناس قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت

لفظ حرملة رواه مسلم عن حرملة وأحمد بن عبد الرحمن عن ابن وهب وجمع بينهما ورواه عن أبي الطاهر عن ابن وهب واقتصر على أبي سلمة ولم يذكر الضحاك

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٢٧/٣

الرصاف العقب الذي يشد به الدعظ وهو مدخل النصل في السهم وتسمى بالفارسية به يعني أن الخوارج ينسلخون من الدين حتى لا يعلق شيء

٢٣٧٨ - حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ناسا من أمته يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحليق يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا ضرب مثلا أنا شككت فيه لكم تروا إلى الرجل يرمي الرمية أو الغرض فيمرق السهم فينظر في النصل فلا بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة هم شرا رالخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق

رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي عن سليمان

٢٣٧٩ - حدثنا عبد الله ومحمد بن إبراهيم قالا ثنا القاسم بن الفضل عن أبي نضرة وقال شيبان ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق

رواه مسلم عن شيبان

يمرق يفلت ومروقه بطائرة منه." (١)

"- ٣٤٢

باب التحريض على قتل الخوارج

٢٣٨٠ - حدثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة ح وثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن إبراهيم قالا ثنا أحمد بن علي ثنا خلف بن هشام ومعلى بن مهدي وإبراهيم النيلي قالوا ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهما بالحق

لفظ قتيبة رواه مسلم عن قتيبة وأبي الربيع

٢٣٨١ - حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي ثنا الحسين بن عبد الله ثنا عمر بن يزيد ثنا صفدي بن سنان عن داود بن أبي هند وثنا عبد الله بن محمد ثنا العباس بن حمدان ثنا جميل وثنا عبد الأعلى بن

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٣٠/٣

عبد الأعلى عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمرق مارقة في فرقة من الناس يلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق

لفظهما واحد رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الأعلى

٢٣٨٢ - ثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا طاهر بن أبي أحمد الزبيري ثنا أبي ثنا سفيان عن حبيب ح وأنبا عبد الله ومحمد قالا ثنا أحمد بن علي ثنا أبو خيثمة ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة من الناس مختلفة تقتلهم أقرب الطائفتين من الحق

رواه مسلم عن القواريري عن أبي أحمد

٢٣٨٣ - حدثنا أبو علي بن الصواف ثنا عبد الله أبو معاوية ثنا الأعمش وثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش وثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا عيسى بن يونس عن الأعمش ح وثنا أبو أحمد ثنا عمران بن موسى ثنا عثمان ثنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش ح وثنا أبو محمد عبد الله بن ومحمد بن إبراهيم قالا ثنا أحمد بن علي ثنا ابن نمير ثنا يعلى ووكيع عن الأعمش ح وثنا فاروق الخطابي ثنا محمد بن محمد بن حيان." (١)

"ثنا محمد بن بشر ثنا سفيان عن الأعمش ح وثنا أبو أحمد ثنا القاسم بن زكريا المطرز ثنا بندار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن عفلة قال قال علي إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا محارب والحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن لمن قتلهم أجرا يوم القيامة

لفظ أبي بكر عن أبي معاوية رواه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب وأبي خيثمة عن أبي معاوية وعن ابن نمير والأشج عن وكيع وعن عثمان عن جرير وعن إسحاق عن عيسى بن يونس وعن المقدمي وأبي بكر بن نافع عن ابن مهدي عن عثمان كلهم عن الأعمش

٢٣٨٤ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٣١/٣

إسماعيل ثنا أيوب ح وثنا عبد الله بن يحيى الطلحي ثنا عبيد الله بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر **الخوارج** فقال فيهم رجل مخدع اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد لو أن ينظروا لحدثتكم بها وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد قلت آنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم قال إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة

رواه مسلم عن أبي بكر وأبي خيثمة عن ابن علية وعن المقدمي وقتيبة عن حماد بن زيد جميعا عن أيوب

٢٣٨٥ – حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد الله ابن بكر السهمي عن هشام عن محمد ح وثنا فاروق وحبيب قالا ثنا أبو مسلم ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي ثنا أبو مسلم ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي ثنا ابن عون ح وثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي عن محمد ح وثنا أبو." (١)

"عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد ح وثنا ابن أبي عدي عن ابن عون وثنا عبد الله ومحمد قالا ثنا أحمد بن علي ثنا عبيد الله بن عمر ثنا خالد بن الحارث ثنا ابن عون عن محمد قال قال أبو عبيدة لا أحدثك إلا ما سمعت منه قال محمد فحلف لنا عبيدة ثلاث مرات وحلف له علي قال لولا أن تنظروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت له آنت سمعته منه قال إي ورب الكعبة ثلاثا فيهم رجل مخدج اليد أو مثدون أحسبه قال أو مودن اليد

رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي لفظ ابن أبي عدي

٢٣٨٦ – حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق ثنا عبد الرزاق وثنا علي بن عمر وعبد الله بن محمد قال ثنا محمد بن سهل ثنا أبو مسعود ثنا عبد الرزاق أنبا عبد الملك بن أبي سليمان ح وثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أحمد بن جميل أبو يوسف ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن عبد الملك ثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد ابن وهب أنه كان مع الجيش الذين خرجوا مع علي الذين ساروا إلى **الخوارج** فقال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنه سيخرج من أمتي قوم يقرءون القرآن يرون أنه لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم ويمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذي يصيبون ما أعد الله لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا يولوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجل له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة المرأة على رأسه شعرات بيض فتذبون إلى

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٣٢/٣

معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في أموالكم وذراريكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا على سرح المدينة سيروا باسم الله فنزلني زيد منزلا حتى مررنا على قنطرة ولقينا **الخوارج** وعليهم عبد الله بن وهب فقال ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فإني أخشى أن يناشدونكم كما ناشدوكم يومهم حرورا قال فرجعوا وسلوا السيوف قال وشجرهم الناس برماحهم قال وأقبل بعضهم على بعض ولم يصب يومئذ من الناس إلا رجلين فقال علي اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال أخرجوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبروا فقالوا صدق الله ورسوله فقام إليه عبيدة فقال يا أمير المؤمنين الله أسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إي والله الذي لا إله إلا هو فاستحلفه ثلاثا كل ذلك يحلف له

لفظ أبي محمد بن حيان رواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق." (١)

"٢٣٨٩ - حدثنا عبد الله بن يحيى ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن بشير عن عمرو قال سألت سهل بن حنيف ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء **الخوارج** قال سمعته وأشار بيده نحو المشرق ويخرج منه قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدوا تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

رواه مسلم عن أبي بكر

٢٣٩٠ - حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب حدثني أبو إسحاق الشيباني عن الزبير بن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتيه قوم من قبل المشرق محلقة رءوسهم

رواه مسلم عن أبي بكر وإسحاق جميعا عن يزيد بن هارون

٣٤٣ - باب في تحريم الصدقة على أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

٢٣٩١ - أخبرنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أخبرني م حمد بن زياد القرشي سمعت أبا هريرة ح وثنا أبو علي بن الصواف ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا محمد بن الصباح ثنا وكيع ثنا شعبة ح وثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر غندر ثنا شعبة وثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا ابن أبي بكر ثنا ابن مهدي عن شعبة

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٣٣/٣

ح وثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيي ثنا محمد بن المثنى ثنا ابن عدي ثنا شعبة كلهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله كخ كخ أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة

لفظ غندر رواه مسلم عن يحيى بن يحيى وأبي بكر وأبي خيثمة عن وكيع وعن." (١)

"عبد الحليم بن الشيخ مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني وصح ذلك وثبت في الرباط الناصري بجبل قاسون في يوم السبت الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وستمائة والحمد لله وحده قرأت جميع هذا الجزء وهو العاشر من كتاب المستخرج على صحيح مسلم وجميع التاسع قبله أيضا على الشيخ الإمام المسند بقية المشايخ زين الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد الحنبلي نحو إجازته بجميع الكتاب على التعيين من أبي الحسن الجمال بسنده وذلك في يوم الأحد ثاني شهر رمضان المبارك سنة خمس وسبعين وستمائة وسمعت باقي الكتاب عليه بقراءة الإمام العالم النحوي زين المحدثين شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن الصدر الكبير كمال الدين محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان فاتني سماع هذين الجزءين بقراءاتهما فأعدتهما بقراءتي فكمل لي سماع جميع الكتاب ولله الحمد وصلواته صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كتبه الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن محمد بن أحمد البكري عرف والده بالشربشني عفا الله عنه

سمع جميع هذا الجزء وهو العاشر على سيدنا وشيخنا الإمام والعالم الحافظ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي فسح الله في مكانه وسع الله ببركته بقراءته وسماعه على الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نباتة الطائي أبقاه الله تعالى الجماعة الرؤساء القاضي الفقيه الإمام العالم عين الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الهكاوي عرف بابن خطيب الأشمونين وأخوه الفقيه الإمام عماد الدين محمد وأمين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي عرف بابن حالومة وشمس الدين محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الدمياطي والشيخ أبو الحسن علي بن الحسن الفارقي عرف بابن نباتة وبدر بن محمد بن يوسف عرف بابن البابا بن ناجي عرف بابن البابا ونور علي بن إبراهيم بن يوسف العراقي الواعظ وسمع من باب من قال أفضل الصدقة عن ظهر غنى إلى آخر الجزء العبد الفقير إلى الله علي بن أبي عدي بن عبد الله الشريفي الجالقي عفا الله عنهما وأخوه محمد والخط له وسمع من

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٣٥/٣

باب أصل الخوارج وصفاتهم إلى آخر الجزء ناصر الدين محمد بن عبد الله بن محمود بن عز الدين محمود بن الأمير الكبير بهاء الدين يعقوب الشهردودي وعلي بن سبع بن علي بن سنان البعلبكي وعلاء الدين علي بن يوسف بن أبي بكر الشوبكي وصح وثبت في مجلسين آخرهما يوم الأربعاء التاسع من شهر رجب الفرد عام اثني وسبعمائة وأجاز المسمع وأبقاه الله تعالى لمن سمع عليه هذا الجزء وبعضه جميع ما يجوز له روايته بشرطه وذلك بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المهنية وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل." (١)

"٢٢٧- حدثنا ابن سلمة، قال: نا محمد، قال: نا أبو بكر بن أبي داود، قال: نا المسيب بن واضح، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: أصول البدع أربعة الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، ثم تتشعب كل فرقة على ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها الناجية.

٢٢٨- حدثنا أبو محمد خلف بن أحمد، قال: نا عمر بن الموصل، قال: نا حيان ابن بشر القاضي، قال: نا علي بن محمد بن أبي المضاء القاضي، قال: نا." (٢)

"١٠٠٠ – أخبرنا أبو عبد الله، محمد بن الفضل الفراء، أبنا العباس بن محمد الرافقي، ثنا هلال بن العلاء، ثنا حسين بن داود، ثنا أبو بكر بن عياش، حدثني أبو حصين، عن أبي بردة، قال: كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد فجعل يختلف إليه برءوس الخوارج، كلما جيء برأس قلت: إلى النار، قال: فقال عبد الله بن يزيد، يعني الخطمي: ألا تعلم يا ابن أخي أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها»." (٣)

"٧٢٥ – أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابن نمير، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي بردة قال: كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد، فجعل يؤتى برءوس الخوارج قال: وكانوا إذا مروا برأس قلت:

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٥٢/٣

(٢) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٨٤

(٣) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ١١٥/٢

إلى النار قال: فقال لي: لا تفعل يا ابن أخي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: -[٢٩٦]- «يكون عذاب هذه الأمة في دنياها»." (١)

"٥٧٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوي النهدي يقول: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن القاسم الحسني ، وما رأيت علويا أفضل منه زهدا وعبادة يقول: «المعتزلة قعدة الخوارج عجزوا عن قتال الناس بالسيوف فقعدوا للناس يقاتلونهم بألسنتهم أو يجاهدونهم» أو كما قال." (٢)

"باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج." (٣)

"٣١٥٠ - أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن يعقوب بن أحمد الفقيه بالطابران، نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، نا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، نا أبو غسان، نا زياد البكائي، نا مطرف بن طريف، عن سليمان بن الجهم أبي الجهم، مولى البراء بن عازب، عن البراء بن عازب، قال: «بعثني علي إلى النهر إلى الخوارج، فدعوتهم ثلاثا قبل أن نقاتلهم»." (٤)

"٣١٥٢ - وروينا عن علي، أنه قال للخوارج الذين أنكروا عليه التحكيم: «لا نبتدؤكم بقتال»."

"٥٦٧ - وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ، أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ، ثنا إبراهيم بن محمد القطان ، ثنا الحسن بن الصباح ، قال: حدثت أن بشرا لقي منصور بن عمار ، فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله؟ أم غير الله؟ ، أم دون الله؟ فقال: إن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال: هو الله ، ولا يقال: هو غير الله ، ولا هو -[٦٢٢]- دون الله ، ولكنه كلامه ، وقوله: ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله﴾ [يونس: ٣٧] أي لم يقله أحد إلا الله ، فرضينا حيث رضي لنفسه ، واخترنا له من حيث اختار لنفسه ، فقلنا: كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق ، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين ، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين ، فانه عن هذا ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، فإن تأبى كنت من الذين ﴿يسمعون

---

(١) الآداب للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٥

(٢) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٣٠

(٣) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣/٢٧١

(٤) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣/٢٧٢

(٥) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣/٢٧٢

كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة: ٧٥] قال أحمد هو البيهقي رضي الله عنه: قد روينا عن جماعة من علمائنا رحمهم الله تعالى أنهم أطلقوا القول بتكفير من قال بخلق القرآن ، وحكيناه أيضا عن الشافعي رحمنا الله وإياه ، ورويناه في كتاب القدر عن جماعة منهم أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري ، ولا يجيزون شهادته ، وحكينا عن الشافعي في كتاب الشهادات ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة ، فحينئذ ترد بالعداوة وحكينا عنه في كتاب الصلاة ، أنه قال: وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدع ، ومن صلى خلف واحد منهم أجزأته صلاته ، ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة وقد اختلف علماؤنا في تكفير أهل الأهواء: منهم من كفرهم على تفصيل ذكره في أهوائهم ، ومن قال بهذا زعم أن قول الشافعي في الصلاة والشهادات ورد في مبتدع لا يخرج ببدعته وهواه عن الإسلام ، ومنهم من لا يكفرهم وزعم أن قول الشافعي في تكفير من قال بخلق القرآن أراد به كفرا دون كفر ، كقول الله عز وجل: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة: ٤٤] ومن قال بهذا جرى في قبول شهاداتهم وجواز الصلاة خلفهم مع الكراهية على ما قال الشافعي ، رحمه الله ، في أهل الأهواء أو المظهر للبدع وكان أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى ، لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطئوا ، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من -[٦٢٣]- **الخوارج** والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة ، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين ، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة ، ورأى السيف واستباح الدم ، فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له ، وليس هو من الجملة التي أجاز الفقهاء شهادتهم قال: وكانت المعتزلة في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء ، وإنما أحدثها بعضهم في الزمان المتأخر قال أحمد رضي الله عنه: وفي كلام الشافعي في شهادة أهل الأهواء إشارة إلى بعض هذا والله أعلم، ومن ابتلي بالصلاة خلفهم فالذي اختار له ما." (١)

"٧٥١ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس هو الأصم، نا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، أنا حماد بن مسعدة، أنا عمر بن أبي زائدة، قال: سمعت عكرمة، سئل عن قوله سبحانه: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [القلم: ٤٢] قال: إذا اشتد الأمر في الحرب قيل: كشفت الحرب عن ساق. قال: فأخبرهم عن شدة ذلك. قال أبو سليمان رحمه الله: فإنما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة، فيحتمل والله أعلم أن يكون معنى الحديث أنه يبرز من أمر القيامة وشدتها ما -[١٨٧]- ترتفع معه سواتر الامتحان، فيميز عند ذلك أهل اليقين والإخلاص، فيؤذن لهم في السجود، وينكشف

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٢١/١

الغطاء عن أهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا لا يستطيعون السجود، قال: وقد تأوله بعض الناس فقال: لا ننكر أن يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته أو غيرهم، فيجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمه في أهل الإيمان وأهل النفاق قال أبو سليمان رحمه الله: وفيه وجه آخر لم أسمعه من قدوة، وقد يحتمله معنى اللغة، سمعت أبا عمر يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي فيما عد من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم، قال: والساق النفس، قال: ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين راجعه أصحابه عن قتل الخوارج فقال: والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقي. يريد نفسه. قال أبو سليمان: فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد به التجلي لهم وكشف الحجب، حتى إذا رأوه سجدوا له. قال: ولست أقطع به القول ولا أراه واجبا فيما أذهب إليه من ذلك، وأسأل الله أن يعصمنا من القول بما لا علم لنا به." (١)

"أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، ثنا أبو نعيم، ثنا أبو عاصم الثقفي محمد بن أبي أيوب، حدثني يزيد الفقير، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج وكنت رجلا شابا قال: فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا إلى سارية وإذا هو قد ذكر الجهنميين قال: قلت: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون، والله يقول ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ [آل عمران: ١٩٢] و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ [السجدة: ٢٠] وما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال لي: أي بني، أتقرأ القرآن؟ قال: قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يبعثه الله فيه؟ قال: قلت: نعم، قال: فهو المقام المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار، قال -[١٩٦]-: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه فأخاف أن لا أكون حفظت ذاك غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه قال: فيخرجون كأنهم القراطيس البيض قال: فرجعنا فقلنا: ويحكم ترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله ما خرج منا إلا رجل واحد " قال الشيخ رحمه الله: في حديث أبي سعيد الخدري في هذا الباب بيان حال من يبقى في النار ومن يخرج منها." (٢)

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٨٦/٢

(٢) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١٩٥

"٣٤٣٨ - وأخبرنا علي بن محمد المقرئ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا -[٣٧٧]- يوسف بن يعقوب، ثنا عمرو بن مرزوق، أنبأ شعبة، عن الأزرق بن قيس قال: كنا نقاتل الأزارقة بالأهواز مع المهلب بن أبي صفرة قال: فجاء أبو برزة فأخذ بمقود برذونه أو دابته قال: فبينما هو يصلي إذ أفلت من يده فمضت الدابة في قبلته فانطلق أبو برزة حتى أخذها ثم رجع القهقري، فقال رجل وكان يرى رأي **الخوارج** انظروا إلى هذا الشيخ ونال منه أنه ترك صلاته وانطلق إلى دابته، قال: فأقبل أبو برزة لما قضى صلاته، فقال: " إني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، أو قال: مرات، وأنا شيخ كبير ولو أن دابتي ذهبت إلى مألفها شق ذلك علي فصنعت ما رأيتم قال: فقلنا للرجل: ما أرى الله إلا يجزيك، سببت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم "." (١)

"٥٣٠٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي المخرمي ببغداد، ثنا يونس وهو ابن محمد المؤدب، ثنا أبو شهاب، ثنا يونس بن عبيد، عن نافع قال: "كان ابن عمر يسلم على الخشبية **والخوارج** وهم يقتتلون، فقال: " من قال: حي على الصلاة أجبته، ومن قال: حي على الفلاح أجبته، ومن قال: حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله، قلت: لا "." (٢)

"باب ما جاء في قتال أهل البغي **والخوارج**." (٣)

"١٦٦٩٩ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا حماد بن زيد، وإسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي، رضي الله عنه، قال إسماعيل: ذكر **الخوارج** ، وقال حماد: ذكر أهل النهروان، فقال: " فيهم رجل مخدج اليد ، أو مودن اليد ، أو مثدون اليد ، لولا أن تبطروا لحدثتكم ما وعد الله عز وجل الذين يقاتلونهم على لسان محمد " قلت: أنت سمعته من محمد صلى الله عليه

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٧٦/٢

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٧٤/٣

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٩١/٨

وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة ، إي ورب الكعبة رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن أبي بكر المقدمي." (١)

"١٦٧٠٠ - أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ، قالا: ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنبأ عبد الملك بن أبي سليمان، ثنا سلمة بن كهيل، أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، الذين ساروا إلى **الخوارج**، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يخرج من أمتي قوم يقرءون القرآن ، ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ، وليست له ذراع ، على عضده مثل حلمة ثدي المرأة ، عليه شعرات بيض " ، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فإنهم قد سفكوا الدم ، وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله "، قال سلمة: فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا ، حتى قال: مررنا على قنطرة، قال: فلما التقينا وعلى **الخوارج** يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح ، وسلوا سيوفكم من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حرورا فرجعتم، قال: فوحشوا برماحهم ، وسلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم، قال: فقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج ، فلم يجدوه ، فقام علي رضي الله عنه بنفسه فالتمسه فوجده، فقال: صدق الله ، وبلغ رسوله ، فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير -[٢٩٦]- المؤمنين آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له. رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق." (٢)

"باب لا يبدأ **الخوارج** بالقتال حتى يسألوا ما نقموا ، ثم يؤمروا بالعود ، ثم يؤذنوا بالحرب." (٣)

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٩٥/٨

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٩٥/٨

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٩/٨

"١٦٧٣٩ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب بن أحمد الفقيه بالطابران ، أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي ، ثنا أبو غسان، ثنا زياد البكائي، ثنا مطرف بن طريف، عن سليمان بن الجهم أبي الجهم، مولى البراء بن عازب، عن البراء بن عازب، قال: بعثني علي رضي الله عنه إلى النهر إلى **الخوارج** ، فدعوتهم ثلاثا قبل أن نقاتلهم." (١)

"١٦٧٥٧ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد، ثنا أحمد بن الهيثم الشعراني، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عرفجة، -[٣١٧]- عن أبيه، قال: لما قتل علي رضي الله عنه أهل النهر جال في عسكرهم ، فمن كان يعرف شيئا أخذه حتى بقيت قدر ، ثم رأيتها أخذت بعد. ورواه سفيان ، عن الشيباني، عن عرفجة، عن أبيه ، أن عليا رضي الله عنه أتي برثة أهل النهر فعرفها ، وكان من عرف شيئا أخذه ، حتى بقيت قدر لم تعرف. وروينا عن رجل من بني تميم قال: سألت ابن عمر رضي الله عنه عن أموال **الخوارج** ، فقال: لا أرى في أموالهم غنيمة." (٢)

"باب القوم يظهرون رأي **الخوارج** لم يحل به قتالهم

قال الشافعي رحمه الله: بلغنا أن عليا رضي الله عنه ، بينما هو يخطب إذ سمع تحكيما من ناحية المسجد: لا حكم إلا لله، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا حكم إلا لله ، كلمة حق أريد بها باطل ، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها -[٣١٩]- اسم الله ، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا ، ولا نبدؤكم بقتال." (٣)

"باب **الخوارج** يعتزلون جماعة الناس ، ويقتلون واليهم من جهة الإمام العادل قبل أن ينصبوا إماما ، ويعتقدوا ويظهروا حكما مخالفا لحكمه ، كان في ذلك عليهم القصاص." (٤)

"١٦٧٦٧ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصبهاني ، أنبأ علي بن عمر الحافظ، أنبأ ابن مبشر، ثنا محمد بن عبادة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ سليمان التيمي، عن أبي مجلز، أن عليا، رضي الله عنه نهى أصحابه أن يتبسطوا على **الخوارج** حتى يحدثوا حدثا ، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه فانطلقوا به ، فمروا على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها بعضهم فألقاها في فمه، فقال له بعضهم:

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٩/٨

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣١٦/٨

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣١٨/٨

(٤) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٢٠/٨

تمرة معاهد فبم استحللتها؟ فقال عبد الله بن خباب: أفلا أدلكم على من هو أعظم حرمة عليكم من هذا؟ قالوا: نعم ، قال: أنا ، فقتلوه. فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فأرسل إليهم أن أقيدونا بعبد الله بن خباب، قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتله؟ قال: وكلكم قتله؟ قالوا: نعم ، قال: الله أكبر ، ثم أمر أن يبسطوا عليهم ، وقال: والله لا يقتل منكم عشرة ، ولا يفلت منهم عشرة ، قال: فقتلوهم ، قال: فقال: اطلبوا فيهم ذا الثدية قال: وذكر باقي الحديث." (١)

"١٦٧٨٠ – وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ أبو جعفر الرزاز، ثنا محمد بن عبيد الله هو ابن المنادي ، ثنا روح، ثنا عثمان الشحام، ثنا مسلم بن أبي بكرة، قال: وسأله رجل: هل سمعت في الخوارج، من شيء؟ قال: سمعت والدي أبا بكرة، يقول عن نبي الله صلى الله عليه وسلم: " ألا إنه سيخرج في أمتي أقوام أشداء ، أحداء ، ذلقة ألسنتهم بالقرآن ، لا يجاوز القرآن تراقيهم ، ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم ، ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم ، فالمأجور من قتلهم "." (٢)

"١٦٧٨٢ – أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي غالب، قال: كنت مع أبي أمامة فجيء برءوس من رءوس الخوارج ، فنصبت على درج دمشق، فقال: "كلاب النار ، قالها ثلاثا ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ، خير قتلى من قتلهم وقتلوه " ، قالها ثلاثا ، قلت: شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو شيئا تقوله برأيك؟ قال: إني إذا لجريء ، بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٣)

"١٦٧٨٣ – أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا حماد هو ابن زيد، عن أبي غالب، قال: كنت بالشام ، فبعث المهلب ستين رأسا من الخوارج ، فنصبوا على درج دمشق ، وكنت على ظهر بيت لي إذ مر أبو أمامة ، فنزلت فاتبعته ، فلما وقف عليهم دمعت عيناه وقال: سبحان الله ما يصنع الشيطان ببني آدم ، ثلاثا ، كلاب جهنم ، كلاب جهنم ، شر قتلى تحت ظل السماء ، ثلاث مرات ، خير قتلى من قتلوه ، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه ثم التفت إلي فقال: يا أبا غالب أعاذك الله منهم ، قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم؟ قال: بكيت رحمة ، رأيتهم كانوا من أهل الإسلام ، هل تقرأ سورة آل عمران؟ قلت: نعم ، فقرأ: ﴿هو الذي

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٢٠/٨

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٢٤/٨

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٢٥/٨

أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾ [آل عمران: ٧] ، حتى بلغ ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ [آل عمران: ٧] ، وإن هؤلاء كان في قلوبهم زيغ ، وزيغ بهم ، ثم قرأ ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا﴾ [آل عمران: ١٠٥] إلى قوله: ﴿ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ [آل عمران: ١٠٧] ، قلت: هم هؤلاء يا أبا أمامة؟ قال: نعم ، قلت: من قبلك تقول ، أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني إذا لجريء ، بل سمعته لا مرة ، ولا مرتين ، حتى عد سبعا ، ثم قال: إن بني إسرائيل تفرقوا على إحدى وسبعين فرقة ، وإن هذه الأمة تزيد عليهم -[٣٢٦]- فرقة ، كلها في النار إلا السواد الأعظم ، قلت: يا أبا أمامة ألا ترى ما يفعلون؟ قال: عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم." (١)

"١٦٧٨٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، رضي الله عنه قال لأهل النهر: فيهم رجل مخدج اليد ، أو مودن اليد ، أو مثدون اليد ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم ، قال عبيدة: فقلت لعلي رضي الله عنه: أنت سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم ورب الكعبة ، نعم ورب الكعبة ، ثلاثا قال الشافعي رحمه الله في القديم: وأنكر قوم قتال أهل البغي ، وقالوا: أهل البغي هم أهل الكفر ، وليسوا بأهل الإسلام ، ولا يحل قتال المسلمين؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل دم امرئ مسلم إلا بثلاثة: المرتد بعد الإسلام ، والزاني بعد الإحصان ، والقاتل فيقتل " ، فقالوا: حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الدماء إلا من هذه الجهة ، فلا يحل الدم إلا بها ، وقتال المسلم كقتله؛ لأن القتال يصير إلى القتل قال الشافعي: يقال لهم: أمر الله بقتال الفئة الباغية ، وأمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس القتال من القتل بسبيل ، قد يجوز أن يحل قتال المسلم ولا يحل قتله ، كما يحل جرحه وضربه ولا يحل قتله ، ثم ساق الكلام إلى أن قال: مع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكروا على علي رضي الله عنه قتاله الخوارج ، وأنكروا قتاله أهل البصرة وأهل الشام وكرهوا ، ولم يكرهوا صنيعه بالخوارج قال الشيخ رحمه الله: هكذا رواه أبو عبد الرحمن البغدادي، عن الشافعي ، وإنما أراد به بعض الصحابة لما كانوا يكرهون من القتال في الفرقة ، فأما الخوارج فلا نعلم أحدا منهم كره قوله إياهم." (٢)

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٢٥/٨

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٢٦/٨

"١٦٨٠٩ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا ابن عثمان، أنبأ عبد الله، أنبأ المنذر بن ثعلبة، حدثني سعيد بن حرب العبدي، قال: كنت جليسا لعبد الله بن عمر في المسجد الحرام زمن ابن الزبير، وفي طاعة ابن الزبير رءوس الخوارج نافع بن الأزرق وعطية بن الأسود ونجدة فبعثوا أو بعضهم شابا إلى عبد الله بن عمر: ما يمنعك أن تبايع لعبد الله بن الزبير أمير المؤمنين؟ فرأيته حين مد يده وهي ترجف من الضعف، فقال: " والله ما كنت لأعطي بيعتي في فرقة، ولا أمنعها من جماعة "." (١)

"١٦٤٨٣ - وذكر حديث ابن أبي إدريس ، عن حصين ، عن أبي جميلة ، عن علي ، أنه قال يوم الجمل: «لا تتبعوا مدبرا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تغنموا مالا» ،

١٦٤٨٤ - قال الشافعي: لا تغنم أموالهم لأن الله تعالى إنما جعل الغنيمة في أموال الكافرين ، ولم يجعلها في أموال المصلين ، ولا يحل مال المسلم إلا بطيب نفس منه ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه» ،

١٦٤٨٥ - قال: وقد اختلف على علي في غنيمة أهل القبلة ، فذكر حديث موسى بن داود ، عن ابن المبارك ، عن الصلت بن بهرام ، قال: قلت لأبي وائل: خمس علي؟ قال: لا يعني الخوارج من أهل النهر." (٢)

"القوم يظهرون رأي الخوارج لم يحل به قتالهم." (٣)

"١٦٥١١ - وأخبرني أبو عبد الله إجازة ، عن أبي العباس ، أخبرنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرقي الغساني ، عن أبيه ، أن عديا ، كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن الخوارج عندنا يسبونك فكتب إليه عمر: «إن سبوني فسبوهم ، أو اعفوا عنهم ، وإن شهروا السلاح ، فاشهروا عليهم ، وإن ضربوا فاضربوا» ،

١٦٥١٢ - قال الشافعي: وبهذا نقول ، -[٢٢٣]-

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٨/٣٣٤

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢١٦/١٢

(٣) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢٢٢/١٢

١٦٥١٣ - قال الشافعي: ولو أن قوما متأولين اعتزلوا جماعة الناس ، وكان عليهم وال لأهل العدل يجري حكمه فقتلوه وغيره قبل أن ينصبوا إماما ويعتقدوا ويظهروا حكما مخالفا لحكمه كان عليهم في ذلك القصاص ،

١٦٥١٤ - وهكذا كان شأن الذين اعتزلوا عليا ونقموا عليه الحكومة ، فقالوا: لا نساكنك في بلد ، واستعمل عليهم عاملا فسمعوا له ما شاء الله ، ثم قتلوه ، فأرسل إليهم أن ادفعوا إلينا قاتله نقتله به ،

١٦٥١٥ - قالوا: كلنا قتله ، قال: فاستسلموا نحكم عليكم ، قالوا: لا ، فسار إليهم فقاتلهم ، فأصاب أكثرهم ،

١٦٥١٦ - قال أحمد: قد روينا عن أبي مجلز أنه ذكر قصة **الخوارج** ونهي علي أصحابه عن أن يتبسطوا عليهم حتى يحدثوا حدثا فمروا بعبد الله بن خباب ، فقتلوه. ، ثم ذكر معنى ما قال الشافعي ،

١٦٥١٧ - قال الشافعي في كتاب البويطي: وكل إمام ولي الناس باختيار ، أو بغيره ، أو متغلب فجرت أحكامه ، وسلكت به السبل ، وأمنت به البلاد لا يقاتل ، ولا يقاتل معه المسلمون ،

١٦٥١٨ - والحجة في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن ولي عليكم كذا وكذا» ، -[٢٢٤]-

١٦٥١٩ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستلقون من بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني» ،

١٦٥٢٠ - فإن قيل: فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أطيعوهم ما أطاعوا الله فإن عصوا الله فلا طاعة عليكم» قال: فإنهم ما أقاموا الصلاة مطيعين لله في إقامتها ، فعلينا طاعتهم فيما أطاعوا الله وما عصموا فيه أمسكنا عنهم ولم نطعهم في أن نشركهم في المعصية." (١)

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ١٢/٢٢٢

"١٦٥٣٢ - وذكر أيضا في رواية أبي عبد الرحمن ما بلغه عن روح ، عن عثمان الشحام وذلك فيما أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا روح ، حدثنا عثمان الشحام ، حدثنا مسلم بن أبي بكرة ، وسئل: هل سمعت في الخوارج ، من شيء؟ قال: سمعت والدي أبا بكرة ، يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إنه سيخرج في أمتي -[٢٣٠]- قوم أشداء أحداء زلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم ، فإذا رأيتموهم ، فأنيموهم ، ثم إذا رأيتموهم ، فأنيموهم ، فالمأجور من قتلهم»." (١)

"١٦٥٣٥ - وذكر أيضا حديث كثير بن هشام ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه» أخبرناه أبو بكر بن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا حماد. . . ، فذكره بإسناده في حديث الخوارج ببعض معناه." (٢)

"١٦٥٣٦ - وذكر الشافعي أيضا حديث يزيد عن هشام ، عن محمد ، عن عبيدة ، عن علي ، قال: " لولا أن تبطروا لحدثتكم ما وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم الذين يقتلونهم ، علامتهم: رجل مخدج اليد أو مثدون اليد أو مودن اليد " أخبرناه أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا هشام ، عن محمد ، عن عبيدة ، عن علي. . . ، فذكر معناه ،

١٦٥٣٧ - قال الشافعي رحمه الله: فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال أقوام -[٢٣٢]- يخرجون فوصفهم ، ولم نعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكر على علي قتاله الخوارج ،

١٦٥٣٨ - وقد تأول علي أن الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم هم الخوارج ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «علامتهم رجل مخدج» ،

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢٢٩/١٢

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢٣١/١٢

١٦٥٣٩ - وقال أبو سعيد في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في **الخوارج**: «فأتيت أريد قتالهم ، فوجدت عليا قد سبقنا إليهم»." (١)

"٢١٤-[٢٢٢] أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم المعروف بابن أبي الحديد قال أبنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر بن النضر الهروي قال: ثنا محمد بن حماد الطهراني قال أبنا أبو الوليد الطيالسي قال: ثنا حشرج بن نباتة قال حدثني سعيد بن جمهان قال: دخلت على عبد الله بن أبي أوفى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو محجوب قال: ما فعل والدك؟ قلت: قتلته الأزارقة، فقال: لعن الله الأزارقة يقولها مرتين ثم قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنهم كلاب النار، قال: قلت: الأزارقة وحدهم أو **الخوارج** كلها؟ قال بل **الخوارج** كلها، قال: قلت: إن السلطان يظلمون الناس ويفعل بهم ويفعل قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال: ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه.

هذا حديث غريب من حديث سعيد بن جمهان عن أبي علقمة عبد الله بن أبي أوفى وهو غريب من حديث حشرج بن نباتة عنه لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقد رواه إسحاق بن يوسف الأزرق عن الأعمش عن عبد الله بن أبي -[١٠٩٩]- أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه حشرج والله أعلم.." (٢)

"٢٧٧-[٢٨٦] أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد قال أبنا أحمد بن محمد بن زياد قال: ثنا سعدان بن نصر قال أبنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أنه ذكر عنده **الخوارج** وما يلقون عند تلاوة القرآن فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم يضلون.." (٣)

"٢٩ - أخبرنا أبو جعفر أحمد بن الجارود، قال: أملى علينا الشيخ الحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري، في يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ست وخمسين وأربع مائة، قال: أنا

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢٣١/١٢

(٢) فوائد الحنائي = الحنائيات أبو القاسم الحنائي ١٠٩٨/٢

(٣) فوائد الحنائي = الحنائيات أبو القاسم الحنائي ١٣٤٥/٢

أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن البصري، ببيت المقدس، قال: أنا أ بو الحسن أحمد بن سلام الطرسوسي، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الطرسوسي، قال: ثنا يعلى، ومحمد، ابنا عبيد، قالا: ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: سمعت عليا، رضي الله عنه، يقول: " إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فإني والله لأن أخر من السماء فتخطفني الطير أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيننا فإن الحرب خدعة، وإني سمعته صلى الله عليه وسلم، يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» .

قال الشيخ: هذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم ، فأما البخاري فرواه في باب علامات النبوة في الإسلام، وفي فضائل القرآن في باب من راءى بقراءة القرآن، عن محمد بن كثير، عن الثوري، وفي استتابة المرتدين، وفي باب قتال الخوارج والملحدين، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه.

ورواه مسلم في الزكاة، عن ابن نمير، والأشج، عن وكيع، وعن ابن راهويه، عن عيسى بن يونس، وعن أبي بكر بن نافع، والمقدمي، عن ابن مهدي، عن الثوري، وعن عثمان، عن جرير، وعن أبي بكر، وأبي كريب، وزهير، عن أبي معاوية، كلهم عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الرحمن عنه.

وسويد بن غفلة الجعفي، كنيته أبو أمية." (١)

"١٨٣١ - حدثنا سعيد بن نصر، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا شعبة، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش، قال: " قلت لحذيفة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس؟ فقال: أنت تقول: صلى فيه يا أصلع؟ قلت: نعم، بيني وبينك القرآن، قال حذيفة: هات من احتج بالقرآن فقد أفلح فقرأت عليه ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١] فقال حذيفة: أين تجده صلى منه؟ «وذكر الحديث» -[٩٦٢]-

١٨٣٢ - وناظر علي رضي الله عنه الخوارج حتى انصرفوا

(١) مجلس من إملاء الفارسي ومجلسان من إملاء البخاري نصر بن عبد العزيز الفارسي ص/٣٠

١٨٣٣ - وناظرهم ابن عباس رضي الله عنه أيضا بما لا مدفع فيه من الحجة من نحو كلام علي ولولا شهرة ذلك وخشية طول الكتاب به لاجتلبت ذلك على وجهه "." (١)

"١٨٣٧ - أخبرنا أحمد قال: نا محمد بن عيسى، ثنا بكر بن سهل، ثنا نعيم، ثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن محمد بن سليم أحد بني ربيعة بن حنظلة بن عدي قال: بعثني وعون بن عبد الله عمر بن عبد العزيز، إلى خوارج خرجت بالجزيرة فذكر الخبر في مناظرة عمر الخوارج، وفيه قالوا: خالفت أهل بيتك وسميتهم الظلمة، فإما أن يكونوا على الحق أو يكونوا على الباطل، فإن زعمت أنك على الحق وهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم، فإن فعلت فنحن منك وأنت منا، وإن لم تفعل فلست منا ولسنا منك، فقال عمر: " إني قد علمت أنكم لم تتركوا الأهل والعشائر وتعرضتم للقتل والقتال إلا وأنتم ترون أنكم مصيبون، ولكنكم أخطأتم وضللتم وتركتم الحق، أخبروني عن الدين أواحد أو اثنان؟ قالوا: بل واحد، قال: فيسعكم في دينكم شيء يعجز عني؟ قالوا: لا، قال: أخبروني عن أبي بكر وعمر ما حالهما عندكم؟ قالوا: أفضل أسلافنا أبو بكر وعمر قال: ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم أبو بكر فقتل الرجال وسبى الذرية والنساء؟ قالوا: بلى، قال عمر بن عبد العزيز: فلما توفي أبو بكر وقام عمر رد النساء والذراري على عشائرهم؟ قالوا: بلى، قال عمر: فهل تبرأ عمر من أبي بكر ولعنه بخلافه إياه؟ قالوا: لا، قال: فتتولونهما على اختلاف سيرتهما؟ قالوا: نعم، قال عمر: «فما تقولون في بلال بن مرداس؟» قالوا: من خير أسلافنا بلال بن مرداس قال: " أفلستم قد علمتم أنه لم يزل كافا عن الدماء والأموال وقد لطخ أصحابه أيديهم في الدماء والأموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت إحداهما الأخرى؟ قالوا: لا قال: فتتولونهما جميعا على اختلاف سيرتهما؟ " قالوا: نعم، قال عمر: " فأخبروني -[٩٦٧]- عن عبد الله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو وأصحابه يريدون أصحابكم بالكوفة فمروا بعبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته، ثم عدوا على قوم من بني قطيعة فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وغلوا الأطفال في المراجل وتأولوا قول الله عز وجل ﴿إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ [نوح: ٢٧] ثم قدموا على أصحابهم من أهل الكوفة وهم كافون عن الفروج والدماء والأموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت إحداهما الأخرى؟ " قالوا: لا، قال عمر: «فتتولونهما على اختلاف سيرتهما؟» قالوا: نعم قال عمر: «فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والأحكام ولم يتبرأ بعضهم من بعض على اختلاف سيرتهم ووسعهم ووسعكم ذلك ولا يسعني حين خالفت

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٢/٩٦١

أهل بيتي في الأحكام والسيرة حتى ألعنهم وأتبرأ منهم، أخبروني عن اللعن أفرض هو على العباد؟» قالوا: نعم، قال عمر لأحدهما «متى عهدك بلعن فرعون؟» قال: ما لي بذلك عهد منذ زمان فقال عمر: «هذا رأس من رءوس الكفر ليس له عهد بلعنه منذ زمان، وأنا لا يسعني أن لا ألعن من خالفتهم من أهل بيتي» وذكر تمام الخبر

١٨٣٨ - قال أبو عمر: هذا عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وهو ممن جاء عنه التغليظ في النهي عن الجدال في الدين وهو القائل: من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل، فلما اضطر وعرف الفلح في قوله ورجا أن يهدي الله به لزمه البيان فبين وجادل، وكان أحد الراسخين في العلم رحمه الله، -[٩٦٨]-

١٨٣٩ - وقال بعض العلماء: كل مجادل عالم وليس كل عالم مجادلا، يعني أنه ليس كل عالم تتأتى له الحجة ويحضره الجواب ويسرع إليه الفهم بمقطع الحجة، ومن كانت هذه خصاله فهو أرفع العلماء وأنفعهم مجالسة ومذاكرة، والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم،

١٨٤٠ - قال أبو إبراهيم المزني لبعض مخالفيه في الفقه: من أين قلتم كذا وكذا، ولم قلتم كذا وكذا؟ فقال له الرجل: قد علمت يا أبا إبراهيم أنا لسنا لمية، فقال المزني: إن لم تكونوا لمية فأنتم أذن في عمية "." (١)

"٢٣٤٤ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبو نعيم ثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ [النساء: ٥٩] الآية، قال: «الرد إلى الله الرد إلى كتاب الله، والرد إلى رسوله إذا كان حيا، فلما قبضه الله فالرد إلى سنته»

٢٣٤٥ - قال أبو عمر: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به وما تركت شيئا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه» ، رواه المطلب بن حنطب وغيره عنه صلى الله عليه وسلم، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ [النجم: ٤] إن هو إلا وحي يوحى وقال: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ [النساء: ٦٥] وقال: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٩٦٦/٢

الخيرة من أمرهم﴾ [الأحزاب: ٣٦] الآية، والبيان منه صلى الله عليه وسلم على ضربين بيان المجمل في الكتاب كبيانه للصلوات الخمس في مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها وكبيانه لمقدار الزكاة وحدها ووقتها، وما الذي يؤخذ منه من الأموال وبيانه لمناسك الحج، -[١١٩٠]-

٢٣٤٦ - قال صلى الله عليه وسلم إذ حج بالناس: «خذوا عني مناسككم» لأن القرآن إنما ورد بجملة فرض الصلاة والزكاة والحج والجهاد دون تفصيل ذلك، وبيان آخر وهو زيادة على حكم الكتاب كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وكتحريم الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع إلى أشياء يطول ذكرها قد لخصتها في موضع غير هذا، وقد أمر الله عز وجل بطاعته واتباعه أمرا مطلقا مجملا لم يقيد بشيء ولم يقل ما وافق كتاب الله كما قال بعض أهل الزيغ، -[١١٩١]-

٢٣٤٧ - قال عبد الرحمن بن مهدي: " الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث، يعني ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافق كتاب الله فأنا قلته وإن خالف كتاب الله فلم أقله أنا، وكيف أخالف كتاب الله، وبه هداني الله» وهذه الألفاظ لا تصح عنه صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم فقالوا: نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد على ذلك، قالوا: فلما عرضناه على كتاب الله عز وجل وجدناه مخالفا لكتاب الله؛ لأنا لم نجد في كتاب الله ألا نقبل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما وافق كتاب الله، بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به والأمر بطاعته ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال "." (١)

"باب ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم اختلف أهل العلم في السماع من أهل البدع والأهواء كالقدرية والخوارج والرافضة ، وفي الاحتجاج بما يروونه ، فمنعت طائفة من السلف صحة ذلك ، لعلة أنهم كفار عند من ذهب إلى إكفار المتأولين ، وفساق عند من لم يحكم بكفر متأول ، وممن لا يروى عنه ذلك مالك بن أنس ، وقال من ذهب إلى هذا المذهب: إن الكافر والفاسق بالتأويل بمثابة الكافر المعاند والفاسق العامد ، فيجب ألا يقبل خبرهما ولا تثبت روايتهما. وذهبت طائفة من أهل العلم إلى قبول أخبار أهل الأهواء ، الذين لا يعرف منهم استحلال الكذب والشهادة لمن وافقهم بما ليس

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١١٨٩/٢

عندهم فيه شهادة ، وممن قال بهذا القول من الفقهاء أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي فإنه قال: وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة ، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم ، وحكى أن هذا مذهب ابن أبي ليلى وسفيان الثوري ، وروي مثله عن أبي يوسف القاضي "." (١)

"أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبار، ثنا أبو نعيم الحلبي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، عن ابن لهيعة ، قال: سمعت شيخا ، من **الخوارج** وهو يقول: «إن هذه الأحاديث دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم ، فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا»." (٢)

"الفرق أن يقبلوا خبر الكافر الأصلي ، فإنه يعتقد الكفر ديانة ، فإن قالوا: قد منع السمع من قبول خبر الكافر الأصلي ، فلم يجز ذلك لمنع السمع منه ، قيل: فالسمع إذا قد أبطل فرقكم بين المتأول والمعتمد ، وصحح إلحاق أحدهما بالآخر ، فصار الحكم فيهما سواء. والذي نعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم ما اشتهر من قبول الصحابة أخبار **الخوارج** وشهاداتهم ، ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل ، ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك ، لما رأوا من تحريهم الصدق وتعظيمهم الكذب ، وحفظهم أنفسهم عن المحظورات من الأفعال ، وإنكارهم على أهل الريب والطرائق المذمومة ، ورواياتهم الأحاديث التي تخالف آراءهم ، ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج عليهم ، فاحتجوا برواية عمران بن حطان وهو من **الخوارج** وعمرو بن دينار ، وكان ممن يذهب إلى القدر والتشيع ، وكان عكرمة إباضيا ، وابن أبي نجيح وكان معتزليا ، وعبد الوارث بن سعيد وشبل بن عباد وسيف بن سليمان وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وسلام بن مسكين ، وكانوا قدرية ، وعلقمة بن مرثد وعمرو بن مرة ومسعر بن كدام وكانوا مرجئة ، وعبيد الله بن موسى وخالد بن مخلد وعبد الرزاق بن همام وكانوا يذهبون إلى التشيع ، في خلق كثير يتسع ذكرهم ، دون أهل العلم قديما وحديثا رواياتهم ، واحتجوا بأخبارهم ، فصار ذلك كالإجماع منهم ، وهو أكبر الحجج في هذا الباب ، وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب." (٣)

"أخبرنا البرقاني ، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الخوزمي، أنا الحسين بن إدريس الأنصاري، أنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، قال: قلت لأحمد بن حنبل: يكتب عن القدري؟

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٠

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٣

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٥

قال: «إذا لم يكن داعيا» قال الخطيب: إنما منعوا أن يكتب عن الدعاة ، خوفا أن تحملهم الدعوة إلى البدعة والترغيب فيها على وضع ما يحسنها ، كما حكينا في الباب الذي قبل هذا عن **الخارجي** التائب قوله: كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا." (١)

"أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، أنا محمد بن عدي بن زحر البصري ، في كتابه، ثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يقول: «ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من **الخوارج** ، ثم ذكر عمران بن حطان وأبا حسان الأعرج»." (٢)

"أخبرنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثني ابن نمير، ثنا ابن إدريس ، قال: سمعت الأعمش ، يقول: " جالست إياس بن معاوية فحدث بحديث ، فقلت: عمن تذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من **الخوارج** ، فقلت: ألي تضرب هذا المثل؟ تريد أن أكنس الطريق بثوبي فلا أدع بعرة ولا خنفساء إلا حملتها "." (٣)

"[٢٤] ما روي في أمر **الخوارج** من قول النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في قتالهم والحث على ذلك

٧٧ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع، أخبرنا أبو الحسن -[١٠٥]- أحمد بن موسى الصلت المالكي، حدثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى عن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يكون فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية: ينظر في النصل فلا يرى شيئا، ثم ينظر في القدح فلا يرى شيئا، ثم ينظر في الريش فلا يرى شيئا، ثم يتمادى في الفؤق)). قال محمد بن القاسم الأنباري: قال اللغويون: المروق الخروج، والرمية المرمية، يعني بأن هذا الزايغ يخرج من الإسلام، ولا يعلق منه بشيء كهذا السهم الذي يمرق من الدابة الرمية، فلم يعلق من دمها ولا لحمها

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٨

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٣٠

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٤٠٣

بشيء، وقوله: ينظر في النصل فلا يرى شيئا، توكيد لأن السهم لم يعلق بنصله، ولا قدحه ولا ريشه ولا فوقه من دم هذه الدابة شيء، والفوق الموضع الذي يقع فيه السهم من الوتر.." (١)

"٨٠ – أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي العدل، حدثنا الجواربي، حدثنا ربيع بن سليمان، حدثنا أسد –هو ابن موسى– حدثنا أبو هلال الراسبي، حدثنا محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي عليه السلام قال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل هؤلاء –يعني الخوارج–.." (٢)

"٨٦ – أخبرنا القاضي أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد الطيب بن كماري الفقيه الغرافي رحمه الله، حدثنا أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن الفضل بن سهل بن بيري، وأخبرنا أحمد بن محمد ابن عبد الوهاب بن طاوان، حدثنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الخيوطي، وأخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الجاذري الطحان، قالوا: حدثنا أبو بكر محمد بن سمعان العدل الحافظ، حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز الواسطي المعروف ببحشل، حدثنا القاسم بن عيسى، حدثنا أبو سلمة الخواص الواسطي: عيسى بن ميمون قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن أبيه، عن جده قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فأتاه رجل فقال: إن الخوارج قتلوا عبد الله بن خباب وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت -[١١٣]- منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة. ثم جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر، فقال لي: يا يزيد اقطع لي خمسة آلاف خشبة أو قصبة، ثم ركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه، فلما فرغ من قتالهم، جعل لا يمر على قتيل إلا قال لي: ضع عليه قصبة أو خشبة، ثم جعل كأنه يطلب شيئا لا يجده، فرأيت وجهه يتربد ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت، حتى انتهى إلى موضع دالية فيه ماء مستنقع، فإذا فيه رجل، فأخذ هو برجل وأخذت برجل فأخرجناه، فإذا رجل في عضده شعرات إذا مدت امتدت، وإذا تركت قلصت، قال: الله أكبر، الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، فرجع وجهه إلى ما كان قبل ذلك.." (٣)

---

(١) مناقب علي لابن المغازلي ابن المغازلي ص/١٠٤

(٢) مناقب علي لابن المغازلي ابن المغازلي ص/١٠٩

(٣) مناقب علي لابن المغازلي ابن المغازلي ص/١١٢

"٨٧ – أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله الإسكافي الشافعي رحمه الله –قدم علينا واسطا– حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، حدثنا زيد بن الحباب حدثني موسى بن عبيدة حدثني يحيى بن الشبل عن جده عبد الله بن جبير –وكان من كتاب علي عليه السلام– قال: دخل علينا **الخوارج** فقالوا: اشفعوا لنا إلى علي يذرنا نقاتل معاوية، قال: فذكرنا لعلي عليه السلام، فقال: ما كذبت ولا كذبت، لأجاهدنهم قال: فحكموا، فقال: كلمة حق يراد بها الباطل، فقاتلهم –[١١٤]– فقتلهم وهزمهم، فقال: التمسوا لي المخدج! فوجد قتيلا فقال علي عليه السلام: من يعرف هذا؟ فقال رجل: أنا أعرفه، قال: بم تعرفه؟ قال: خرجت في ظهر لي أريد العراق فمررت بعنقاء وهو مدلي رجليه فقال: يا عبد الله ما أنت مبلغي إلى العراق؟ فقلت: نعم، قال: فبلغته. قال: صدقت.." (١)

"[٧٦] حديث الأعمش والمنصور

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

١٨٨ – أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن –[١٩٨]– الأزهر الصيرفي البغدادي –رحمه الله– قدم علينا واسطا، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن سليمان، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله العكبري، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عتاب العبدي، حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة النميري قال: حدثني المدائني قال: وجه المنصور إلى الأعمش يدعوه، قال: وحدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله العكبري، حدثنا عبد الله بن عتاب بن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش قال: أرسل إلي المنصور، وحدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله العكبري، حدثنا عبد الله بن عتاب بن محمد العبدي، حدثنا أحمد بن علي العمي، حدثنا إبراهيم بن الحكم قال: حدثني سليمان بن سالم حدثني الأعمش قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور، وقد دخل حديث بعضهم في بعض واللفظ لعمر بن شبة قال: وجه إلي المنصور فقلت للرسول: لما يريدني أمير المؤمنين؟، قال: لا أعلم، فقلت: أبلغه أني آتيه، ثم تفكرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير! ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن أخبرته قتلني!، قال: فتطهرت ولبست أكفاني وتحنطت، ثم كتبت وصيتي، ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت: وجدت عنده عون صدق من أهل النصرة، فقال لي: ادن يا سليمان!

---

(١) مناقب علي لابن المغازلي ابن المغازلي ص/١١٣

فدنوت، فلما قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أسائله، وفاح مني ريح الحنوط، فقال: يا سلميان ما هذه الرائحة؟ والله -[١٩٩]- لتصدقني وإلا قتلتك فقلت: يا أمير المؤمنين أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي: ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي، فإن أخبرته قتلني! فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت، فاستوى جالسا وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم قال: أتدري يا سليمان ما اسمي؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين! قال: ما اسمي؟ قلت: عبد الله الطويل ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، قال: صدقت فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كم رويت في علي من فضيلة من جميع الفقهاء وكم يكون؟ قلت: يسير يا أمير المؤمنين، قال: على ذاك، قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد. قال: فقال: يا سليمان لأحدثنك في فضائل علي عليه السلام حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء فإن حلفت لي أن لا ترويهما لأحد من الشيعة حدثتك بهما، فقلت: لا أحلف ولا أخبر بهما أحدا منهم. فقال: كنت هاربا من بني مروان وكنت أدور البلدان أتقرب إلى الناس بحب علي وفضائله، وكانوا يؤونني، ويطعمونني، ويزودونني ويكرمونني ويحملوني حتى وردت بلاد الشام، وأهل الشام كلما أصبحوا لعنوا عليا عليه السلام في مساجدهم، لأن كلهم خوارج وأصحاب معاوية، فدخلت مسجدا وفي نفسي منهم ما فيها فأقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلي كساء خلق، فلما سلم الإمام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور، فجلست فلم أر أحدا منهم يتكلم توقيرا لإمامهم، فإذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر إليهما الإمام! قال: ادخلا مرحبا بكما ومرحبا بمن أسماكما بأسمائهما، والله ما سميتكما بأسمائهما إلا بحب محمد وآل محمد. فإذا أحدهما يقال له: الحسن -[٢٠٠]- والآخر: الحسين. فقلت فيما بيني وبين نفسي: قد أصبت اليوم حاجتي، لا قوة إلا بالله، وكان شاب إلى يميني فسألته: من هذا الشيخ؟ ومن هذان الغلامان؟ فقال: الشيخ جدهما، وليس في هذه المدينة أحد يحب عليا عليه السلام غير هذا الشيخ، ولذلك سماهما الحسن والحسين، فقمت فرحا وإني يومئذ لصارم لا أخاف الرجال فدنوت من الشيخ فقلت: هل لك في حديث أقر به عينيك؟ قال: ما أحوجني إلى ذلك، وإن أقررت عيني أقررت عينك. فقلت: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: من والدك؟ ومن جدك؟ فلما عرفت أنه يريد أسماء الرجال فقلت: محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فاطمة عليها السلام قد أقبلت تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما يبكيك يا فاطمة؟)) قالت: يا أباه إن الحسن والحسين قد عبرا أو قد ذهبا منذ اليوم وألا أدري أين هما؟ وإن عليا يمشي على الدالية منذ خمسة

أيام يسقي البستان، وإني قد طلبتهما في منازلك فما حسست لهما أثرا! وإذا أبو بكر عن يمينه فقال: ((يا أبا بكر قم فاطلب قرتي)) ثم قال: ((يا عمر قم فاطلبهما، يا سلمان، يا أبا ذر، يا فلان، يا فلان))، قال: فأحصينا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا بعثهم في طلبهما وحثهم فرجعوا ولم يصيبوهما. فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك غما شديدا ووقف على باب المسجد وهو يقول: ((بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك وإن كانا قرتي عيني، وثمرتي فؤادي أخذا برا، أو بحرا فاحفظهما أو سلمهما))، فإذا جبريل عليه السلام قد هبط فقال: يا رسول الله إن الله يقرئك السلام ويقول لك: ((لا تحزن، ولا تغتم -[٢٠١]- الصبيان فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة، وهما في الجنة وقد وكلت بهما ملكا يحفظهما إذا ناما وإذا قاما)). ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا شديدا، ومضى وجبريل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار، فسلم على ذلك الملك الموكل بهما، ثم جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وإذا الحسن معانقا للحسين وهما نائمان وذلك الملك قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما، وعلى كل واحد منهما دراعة من شعر أو صوف والمداد على شفتيهما، فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يلثمهما حتى استيقظا، فحمل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وحمل جبريل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الحظيرة. قال ابن عباس: وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول: ((من أحبكما فقد أحب رسول الله، ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم))، فقال أبو بكر: يا رسول الله أعطني أحدهما أحمله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نعم المحمولة ونعم المطية تحتهما))، فلما أن صار إلى باب الحظيرة لقيه عمر، فقال له مثل مقالة أبي بكر فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رد على أبي بكر، فرأينا الحسن متشبثا بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم متكيا باليمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجدنا يد النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فقال: ((لأشرفن ابني اليوم كما شرفهما الله))، فقال: ((يا بلال، علي بالناس)) فنادى بهم فاجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((معشر أصحابي بلغوا عن نبيكم محمد))، سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ألا أدلكم اليوم على خير الناس جدا وجدة؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((عليكم بالحسن والحسين فإن جدهما محمد رسول الله، وجدتهما خديجة بنت -[٢٠٢]- خويلد سيدة نساء أهل الجنة، هل أدلكم على خير الناس أبا وأما؟))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما علي بن أبي طالب وهو خير منهما شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ذو المنفعة والمنقبة في

الإسلام، وأمهما فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم وعليهما–، سيدة نساء أهل الجنة، معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة؟))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((عليكم بالحسن والحسين فإن عمهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنان مع الملائكة، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة؟))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم ابن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله، ألا يا معشر الناس أعلمكم أن جدهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وعمتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وهما في الجنة ومن أحب ابني علي فهو معنا غدا في الجنة، ومن أبغضهما فهو في النار، وإن من كرامتهما على الله أنه سماهما في التوراة شبرا وشبيرا)). فلما سمع الشيخ الإمام هذا مني قدمني وقال: هذه حالك وأنت تروي في علي هذا؟ فكساني خلعة وحملني على بلغة بعتها بمائة دينار، ثم قال لي: أدلك على من يفعل بك خيرا! هاهنا أخوان لي في هذه المدينة، أحدهما كان إمام قوم وكان إذا أصبح لعن عليا ألف مرة كل غداة وإنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرة، فغير الله ما به من نعمة فصار آية للسائلين فهو اليوم يحبه، وأخ لي يحب عليا منذ خرج من بطن أمه فقم إليه ولا تحتبس –[٢٠٣]– عنده. والله يا سليمان لقد ركبت البغلة وإني يومئذ لجائع، فقام معي الشيخ وأهل المسجد حتى صرنا إلى الدار، وقال الشيخ: انظر لا تحتبس فدققت الباب وقد ذهب من كان معي فإذا شاب آدم قد خرج إلي فلما رآني والبغلة قال: مرحبا بك، والله ما كساك أبو فلان خلعته ولا حملك على بغلته إلا أنك رجل تحب الله ورسوله، لئن أقررت عيني لأقرن عينك. والله يا سليمان إني لأنفس بهذا الحديث الذي يسمعه وتسمعه: أخبرني أبي عن جدي عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا بباب داره فإذا فاطمة قد أقبلت وهي حاملة الحسين وهي تبكي بكاء شديدا فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول الحسين منها وقال لها: ((ما يبكيك يا فاطمة؟))، قالت: يا أبه عيرتني نساء قريش وقلن: زوجك أبوك معدما لا شيء له. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((مهلا وإياي أن أسمع هذا منك، فإني لم أزوجك حتى زوجك الله من فوق عرشه، وشهد على ذلك جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وإن الله تعالى اطلع إلى أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليا فأوحى إلي فزوجتك إياه، واتخذته وصيا ووزيرا. فعلي أشجع الناس قلبا، وأعلم الناس علما، وأحلم الناس حلما، وأقدم الناس إسلاما، وأسمحهم كفا، وأحسن الناس خلقا. يا فاطمة إني آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فأدفعها إلى علي فيكون آدم ومن ولد تحت لوائه. يا فاطمة إني غدا مقيم عليا على حوضي

يسقي من عرف من أمتي، يا فاطمة وابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى، وكان اسمهما في الجنة شبرا -[٢٠٤]- وشبيرا، فسماهما الحسن والحسين، لكرامة محمد صلى الله عليه وسلم على الله تعالى، ولكرامتهما عليه. يا فاطمة يكسى أبوك حلتين من حلل الجنة، ويكسى علي حلتين من حلل الجنة، ولواء الحمد في يدي وأمتي تحت لوائي فأناوله عليا لكرامته على الله تعالى وينادي مناد: يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي. وإذا دعاني رب العالمين دعا عليا معي، وإذا جثوت جثا علي معي، وإذا شفعني شفع عليا معي، وإذا أجبت أجيب علي معي، وإنه في المقام عوني على مفاتيح الجنة، قومي يا فاطمة إن عليا وشيعته هم الفائزون غدا)). وقال: بينما فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إليها فقال: ((يا فاطمة ما لي أراك باكية حزينة؟)) قالت: يا أبي وكيف لا أبكي وتريد أن تفارقني؟ فقال لها: ((يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني، فلا بد من مفارقتك)). قال: فاشتد بكاء فاطمة عليها السلام ثم قالت: يا أبه أين ألقاك؟ قال: ((تلقينني في تل الحمد أشفع لأمتي))، قالت: يا أبه فإن لم ألقك! فقال: ((تلقينني على الصراط وجبرائيل على يمين، وميكائيل عن يساري، وإسرافيل آخذ بحجزتي، والملائكة من خلفي وأنا أنادي: يا رب أمتي أمتي هون عليهم الحساب! ثم أنظر يمينا وشمالا إلى أمتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول: يا رب نفسي نفسي، وأنا أقول: يا رب أمتي أمتي. فأول من يلحق بي من أمتي يوم القيامة أنت، وعلي، والحسن والحسين، فيقول الرب: يا محمد! إن أمتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لعفوت عنهم ما لم يشركوا بي شيئا، ولم يوالوا لي عدوا)). -[٢٠٥]- قال: قال فلما سمع الشاب هذا مني أمر لي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوبا ثم قال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة قال: عربي أنت أم مولى؟ قلت: بل عربي، قال: فكما أقررت عيني أقررت عينك، ثم قال لي: ائتني غدا في مسجد بني فلان وإياك أن تخطئ الطريق، فذهبت إلى الشيخ وهو جالس ينتظرني في المسجد، فلما رآني استقبلني وقال: ما فعل معك أبو فلان؟ قلت: كذا وكذا، قال: جزاه الله خيرا، جمع الله بيننا وبينهم في الجنة. فلما أصبحت يا سليمان ركبت البغلة وأخذت في الطريق الذي وصف لي فلما صرت غير بعيد تشابه علي الطريق، وسمعت إقامة الصلاة في مسجد فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامة صاحبي فصرت عن يمينه. فلما صرنا في ركوع وسجود إذا عمامته قد رمي بها من خلفه، فتفرست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير، ورأسه، وخلقه، ويداه، ورجلاه، فلم أعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكرا في أمره، وسلم الإمام وتفرس في وجهي وقال: أنت أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم،

فأخذ بيدي وأقامني فلما رآنا أهل المسجد تبعونا فقال للغلام: أغلق الباب ولا تدع أحدا يدخل علينا، ثم ضرب بيده إلى قميصه فنزعه فإذا جسده جسد خنزير. فقلت: يا أخي ما هذا الذي أرى بك؟ قال: كنت مؤذن القوم فكنت كل يوم إذا أصبحت ألعن عليا ألف مرة بين الأذان والإقامة قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه وهو يوم جمعة وقد لعنته أربعة -[٢٠٦]- آلف مرة ولعنت أولاده، فاتكيت على الدكان فذهب بي النوم فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنة قد أقبلت فإذا علي متكئ، والحسن، والحسين معه متكئين بعضهم ببعض مسرورين تحتهم مصليات من نور، وإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، والحسن والحسين قدامه وبيد الحسن كأس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن: ((اسقني)) فشرب، ثم قال للحسين: ((اسق أباك عليا)) فشرب، ثم قال للحسن: ((اسق الجماعة)) فشربوا، ثم قال: ((اسق المتكئ على الدكان)) فولى الحسن بوجهه عني وقال: يا أبه كيف أسقيه وهو يلعن أبي في كل يوم ألف مرة! وقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما لك لعنك الله تلعن عليا وتشتم أخي؟ لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟))، ثم بصق النبي صلى الله عليه وسلم فملأ وجهي وجسدي!! فانتبهت من منامي ووجدت موضع البصاق الذي أصابني من بصاق النبي صلى الله عليه وسلم قد مسخ كما ترى!!، وصرت آية للسائلين. ثم قال: يا سليمان سمعت في فضائل علي عليه السلام أعجب من هذين الحديثين؟ يا سليمان حب علي إيمان، وبغضه نفاق، لا يحب عليا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر، فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان؟ قال: لك الأمان، قال: قلت: فما تقول يا أمير المؤمنين في من قتل هؤلاء؟ قال: في النار لا أشك، فقلت: فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس رأسه ثم قال: يا سليمان الملك عقيم ولكن حدث عن فضائل علي بما شئت، قال: فقلت فمن قتل ولده فهو في النار، قال عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان الويل لمن قتل ولده، فقال المنصور: يا عمرو أشهد عليه أنه في النار، فقال عمرو: وأخبرني الشيخ الصدق -يعني -[٢٠٧]- الحسن- عن أنس أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة، قال: فوجدت أبا جعفر وقد حمض وجهه قال: وخرجنا فقال أبو جعفر: لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولا.." (١)

"[١٩٤] قصة الخوارج

٤٦٠ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي رحمه الله، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله إجازة أن أبا العباس سهل بن أحمد

(١) مناقب علي لابن المغازلي ابن المغازلي ص/١٩٧

بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدثهم من أصل كتابه قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدثنا داود بن الفضل حدثني الأسود بن رزين، حدثنا عبيدة بن بشر الخثعمي عن أبيه قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام يريد الخوارج إذ أقبل رجل يركض حتى انتهى إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين البشرى! قال: هات ما بشراك؟ قال: قد عبر القوم النهروان لما بلغهم عنك، وقد منحك الله أكتفاهم فقال: الله لأنت رأيتهم قد عبروا؟ فقال: والله لأنا رأيتهم حين عبروا، فحلفه ثلاث مرات في كل ذلك يحلف له، فقال له أمير المؤمنين: كذبت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عبروا النهروان، ولن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله على يدي، لا ينجو منهم تمام عشرة ولا يقتل منها عشرة -[٤٧٢]- عهدا معهودا، وقدرا مقدورا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى. ثم أقبل أيضا آخر حتى جاء ثلاثة كلهم يقولون مقالة الأول ويقول لهم مثل ذلك، ثم ركب فأجال في ظهر بغلته ونهض الشاب وأجال في ظهر فرسه وهو يقول في نفسه: والله لأنطلقن مع علي فإن كان القوم قد عبروا لأكونن من أشد الناس على علي عليه السلام، فلما انتهى إلى النهروان أصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا دوابهم وجثوا على ركبهم وحكموا بحكم رجل واحد، واستقبلوا عليا بصدور الرماح فقال علي عليه السلام: حكم الله أنتظر فيكم، فنزل إليه الشاب فقال: يا أمير المؤمنين إني قد كنت شككت في قتال القوم فاغفر ذلك لي! فقال علي: بل يغفر الله الذنوب فاستغفره. ثم نادى علي عليه السلام قنبر فقال: يا قنبر ناد القوم ما نقمتهم على أمير المؤمنين؟ ألم يعدل في قسمتكم ويقسط في حكمكم ويرحم مسترحمكم؟ لم يتخذ مالكم دولا ولم يأخذ منكم إلى السهمين اللذين جعلهما الله: سهما في الخاصة وسهما في العامة. فقالت الخوارج: يا قنبر إن مولاك رجل جدل، ورجل خصم وقد قال الله تعالى: ﴿بل هم قوم خصمون﴾، وهو منهم، وقد ردنا بكلامه الحلو في غير موطن وجعلوا يقولون: والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. قال علي عليه السلام: يا ابن عباس انهض إلى القوم فادعهم بمثل الذي دعاهم -[٤٧٣]- به قنبر، فإني أرجو أن يجيبوك فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ألقي علي حلتي وألبس علي سلاحي؟ فإني أخافهم على نفسي قال: بلى فانهض إليهم في حلتك فمن أي يوميك من الموت تفر؟ يوم لم يقدر أو يوم قد قدر؟. قال: فنهض ابن عباس إليهم ونادهم بمثل الذي أمره به فقالت طائفة: والله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. وقال أصحاب الحجج في أنفسهم منهم: والله لنجيبنه ولنخصمنه ولنكفرنه وصاحبه لا ينكر ذلك. فقالوا: ننقم عليه خصالا كلها موبقة مكفرة، أما أولهن فإنه محا اسمه من (أمير المؤمنين)، حيث كتب إلى معاوية، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير الكافرين! لأنه ليس بينهما منزلة، ونحن مؤمنون

وليس نرضى أن يكون علينا أميرا، ونقمنا عليه أن قسم علينا يوم البصرة ما حوى العسكر وقد سفك الدماء، ومنعنا النساء والذراري، فلعمري إن كان حل هذا فما حرم هذا، ونقمنا عليه يوم صفين أنه أحب الحياة وركن إلى الدنيا جبنا، منعنا أن نقاتل معه وأن ننصره، حيث رفعت لنا المصاحف فهلا ثبت وحرض على قتال القوم وضرب بسيفه حتى يرجع إلى أمر الله ونقاتلهم والله يقول: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله﴾، وننقم عليه أنه حكم الحكمين، فحكما بجور لزمه وزره، ونقمنا عليه أنه ولى الحكم غيره، وهو عندنا من أحكم الناس، ونقمنا عليه أنه شك في نفسه حين أمر الحكمين أن ينظرا في كتاب الله: فإن كان معاوية أولى بالأمر ولوه، فإن شك في نفسه فنحن أعظم فيه شكا، ونقمنا عليه أنه كان وصيا فضيع الوصية، -[٤٧٤]- ونقمنا عليك يا بن عباس حيث جئت ترفل إلينا في حلة حسنة تدعونا إليه. فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين قد سمعت ما قال القوم، وأنت أولى بالجواب مني! فقال علي عليه السلام: لا ترتابن ظفرت بهم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة نادهم: ألستم ترضون بما أنبئكم به من كتاب الله لا تجهلون به وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكرونه؟ قالوا: اللهم بلى، قال: أبدأ بما بدأتم به، علي مدار الأمر أنا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كتبت (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهدا إلى مدة)، فكتب المشركون: إنا لو علمنا أنك رسول الله ما قاتلناك فاكتب إلينا، باسمك اللهم فإنه الذي نعرف، واكتب إلينا ابن عبد الله، فأمرني فمحوت رسول الله وكتبت ابن عبد الله، وكتبت إلى معاوية من علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهدا إلى مدة، فكتبوا: إنا لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما قاتلناك فاكتب إلينا من علي بن أبي طالب نجبك، فمحوت أمير المؤمنين، وكتبت ابن أبي طالب، كما محا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما كتب، فإن كنتم تلغون بسم الله الرحمن الرحيم أن محاها، وتلغون رسول الله أن محاها، ولا تثبتونه فالغوني ولا تثبتوني، وإن أثبتموه فإن الله تعالى قال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقال: ﴿لقد كان -[٤٧٥]- لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾، فاستننت برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: صدقت هذه بحجتنا هذه. قال: وأما قولكم إني قسمت بينكم ما حوى العسكر يوم البصرة فأحللت الدماء ومنعتكم النساء والذرية، فإني مننت على أهل البصرة لما افتتحتها وهم يدعون الإسلام كما من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وهم مشركون لما افتتحها، وكانوا أولادهم ولدوا على الفطرة قبل الفرقة بدينهم، وإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، فلم نأخذ صغيرا بذنب كبير وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾،

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو أن رجلا غل عقالا من الحرب لأتى الله يوم القيامة وهو مغلول به، حتى يؤديه))، وكانت أم المؤمنين أثقل من عقال فلو غللتها وقسمت سوى ذلك فإنه غلول ولم قسمتها لكم وهي أمكم لاستحل منها ما حرم الله، فأيكم كان يأخذ أم المؤمنين في سهمه وهي أمه؟ قالوا: لا أحد، وهذه بحجتنا هذه. قال: وأما قولكم: فإني حكمت الحكمين، فقد عرفتم كراهتي لهما إلا أن تكذبوا، وقولي لكم: ولوها رجلا من قريش فإن قريشا لا تخدع فأبيتم إلا وليتموها من وليتم، فإن قلتم: سكت حيث فعلنا ولم تنكر ... فإنما جعل الله الإقرار على النساء في بيوتهن ولم يجعله على الرجال في بيوتهم، فإن كذبتم وقلتم: أنت حكمت ورضيت فإن الله قد حكم في دينه الرجال وهو -[٤٧٦]- أحكم الحاكمين فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم﴾، وقال: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها﴾، فإنما على الإنسان الاجتهاد في استصلاح الحكمين، فإن عدلا كان العدل فيما أرياه أولى وإن لم يعدلا فيه وجارا كان الوزر عليهما ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾. قالوا: صدقت وهذه بحجتنا هذه. قال: وأما قولكم: إني حكمت وأنا أولى الناس بالحكم فقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ يوم اليهود فحكم بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وجعل أموالهم للمهاجرين دون الأنصار، فقالوا: صدقت وهذه بحجتنا هذه. قال: وأما قولكم: إني قلت للحكمين: انظروا في كتاب الله فإن كان معاوية أحق بها مني فأثبتوه وإن كنت أولى بها فأثبتوني، فلو أن الحكمين اتقيا الله ونظرا في القرآن عرفا أني كنت من السابقين بإسلامي قبل معاوية، ومعاوية مشرك، وعرفت أنهم إذا نظروا في كتاب الله وجدوني يجب لي على معاوية الاستغفار، لأني سبقته بالإيمان ولا يجب لمعاوية علي الاستغفار ووجدوني يجب لي على معاوية خمس ما غنمتم لأن الله تبارك وتعالى أمر بذلك إذ يقول: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله -[٤٧٧]- خمسه﴾، الآية. فإذا حكما بما أنزل الله أثبتوني ولو قلت: احكموا وأثبتوني، أبى معاوية لكني أظهرت لهم النصفة حتى رضي كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال: أجعل لعنة الله عليكم، أبوا أن يباهلوا ولكن جعل لعنة الله على الكاذبين، فهم الكاذبون واللعنة عليهم ولكن أظهر لهم النصفة فقبلوا. قالوا: صدقت، هذه بحجتنا هذه. قال: وأما قولكم: إن كان معاوية أهدى مني فأثبتوه، فإنني قد عرفت أنهم لا يجدونه أهدى مني وقد قال تعالى لنبيه: ﴿قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه﴾، فقد عرفتم أنهم لا يأتون بكتاب من عند الله هو أهدى من القرآن فكذلك عرفت أنهم لا يجدون معاوية أهدى مني. وأما قولكم: إن الحكمين كانا رجلا سوء فلم حكمتهما؟ فإنهما لو حكما بالعدل لخلا فيما نحن فيه وخرجا

من سوئهما كما أن أهل الكتاب لو حكموا بما أمر الله حيث يقول: ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه﴾، خرجوا من كفرهم إلى ديننا، قالوا: صدقت وهذه بحجتنا هذه. قال: وأما قولكم: إني كنت وصيا فضيعت الوصية فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾، ولو ترك الحج من استطاع إليه سبيلا كفر، ولم يكن البيت ليكفر ولو تركه الناس -[٤٧٨]- لا يأتونه ولكن كان يكفر من كان يستطيع إليه السبيل فلا يأتيه وكذلك أنا: إن أكن وصيا فإنكم كفرتم بي، لا أنا كفرت بكم بنا تركتموني، قالوا: صدقت هذه بحجتنا هذه. قال: وأما قولكم: إن ابن عباس جاء يرفل في حلة حسنة يدعوكم إلى ما يدعوكم إليه، فقد رأيت أحسن منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حرب. فرجع إليه من الخوارج أكثر من أربعة آلاف، وثبت على قتاله أربعة آلاف، وأقبلوا يحكمون فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم يا هؤلاء! أيكم قتل عبد الله بن خباب بن الأرت وزوجته وابنته يظهر لي أقتله بهم وأنصرف عهدا إلى مدة حكم الله أنتظر فيكم، فنادوا كلنا قتل ابن خباب زوجته وابنته، وأشرك في دمائهم فناداهم أمير المؤمنين: أظهروا لي كتائب وشافهوني بذلك، فإني أكره أن يقر به بعضكم في الضوضاء ولا يقر بعض، ولا أعرف ذلك في الضوضاء ولا أستحل قتل من لم يقر بقتل من أقر، لكم الأمان حتى ترجعوا إلى مراكزكم كما كنتم، ففعلوا وجعلوا كلما جاء كتيبة سألهم عن ذلك، فإذا أقروا عزلهم ذات اليمين حتى أتى على آخرهم ثم قال: ارجعوا إلى مراكزكم فلما رجعوا ناداهم ثلاث مرات رجعتم كما كنتم قبل الأمان من صفوفكم؟ فنادوا كلهم: نعم. فالتفت إلى الناس فقال: الله أكبر! الله أكبر! والله لو أقر بقتلهم أهل الدنيا وأقدر على قتلهم لقتلتهم شدوا عليهم فأنا أول من شد عليهم وعزل بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يسويه على ركبتيه من اعوجاجه ثم شد الناس معه فقتلوهم فلم ينج منهم تمام عشرة. فقال: آتوني بذي الثدية فإنه في القوم، فقلب الناس القتلى فلم يقدروا -[٤٧٩]- عليه فأتي فأخبر بذلك فقال: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت وإنه لفي القوم ثم قال: ائتوني بالبغلة فإنها هادية مهدية فركبها ثم انطلق حتى وقف على قليب ثم قال: قلبوا فقلبوا سبعة من القتلى فوجدوه ثامنهم، فقال: الله أكبر! هذا ذو الثدية الذي خبرني رسول الله أنه يقتل مع شر خيل ثم قال: تفرقوا فلم يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا، كانوا وقوفا في عسكره على حدة.." (١)

"٤٦١ - أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ إجازة أن أبا عبد الله محمود بن محمد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيين حدثاه قالا: حدثنا القاسم بن عيسى

---

(١) مناقب علي لابن المغازلي ابن المغازلي ص/٤٧١

الطائي، حدثنا أبو سلمة عيسى بن ميمون الخواص عن العوام بن حوشب عن أبيه عن جده يزيد بن رويم قال: كنت عاملا لعلي بن أبي طالب عليه السلام على باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أن **الخوارج** الذين قتلوا عبد الله بن الخباب قد عبروا النهروان، فقال له علي عليه السلام: لم يعبروا ولن يعبروا وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة، قال: ثم جاء القوم فبرز إليهم فقال: يا يزيد بن رويم اقطع أربعة آلاف خشبة أو قصبة قال: فقطع له ثم أوقفهم قال: فقاتلهم فلما فرغ من قتالهم قال لي: يا يزيد اطرح على كل قتيل خشبة أو قصبة قال: فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناس بين يديه ونحن على ظهر نهر لا يمر بقتيل إلا طرحت عليه خشبة أو قصبة قال: حتى بقيت في يدي واحدة قال: فنظرت إليه فإذا وجه أربد وهو يقول: والله ما -[٤٨٠]- كذبت ولا كذبت، قال: فبينا أنا أمر بين يديه إذا خرير ماء عند موضع دالية فقلت: يا أمير المؤمنين هذا خرير بماء قال: فقال لي: فتشه ففتشته فإذا رجل قد صارت في يدي فقلت هذه رجل فنزل إلي فأخذنا الرجل الأخرى وجرها وجررت فإذا رجل قال: فقال لي مد يده، فمددتها فاستوت قال: ثم قال: خلها فخليتها فإذا هي كأنها الثدي في صدره.." (١)

"٤٦٢ – أخبرنا أحمد بن المظفر، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطي إجازة أن أحمد بن هارون بن أبي موسى حدثهم قال: حدثنا أبو بكر بن محمد، حدثنا وكيع وهو ابن الجراح عن جرير بن حازم وأبي عمرو بن المعلى عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال: ذكر علي عليه السلام **الخوارج** فقال: فيهم رجل مخدج اليد أو مثدن اليد، فقال: لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه عليه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم، فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة. وفي حديث ابن موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سيخرج قوم فيهم رجل مخدج اليد أو مودون اليد أو مثدون اليد)). وذكر مثله.." (٢)

"٩٣٢ – حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، قال: ثنا أبو غالب صاحب المحجن، قال: رأيت أبا أمامة الباهلي أبصر رءوس **خوارج** على درج دمشق، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار» ، ثم بكى، ثم قال: «شر قتلى تحت أديم السماء،

---

(١) مناقب علي لابن المغازلي ابن المغازلي ص/٤٧٩

(٢) مناقب علي لابن المغازلي ابن المغازلي ص/٤٨٠

وخير قتلى من قتلوا» قال أبو غالب: أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم، إني إذن لجرئ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث." (١)

"وترى الرافضة يستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم (يجاء بقوم من أصحابي فيسلك بهم ذات الشمال فأقول أصيحابي أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لن يزالوا مرتدين على أعقابهم)

وترى **الخوارج** يستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وبقوله صلى الله عليه وسلم (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن)

إلى غير هذا من الأحاديث التي يستدل بها أهل الفرق

ومشهور معلوم استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها فهذا إجماع منهم على القول بأخبار الآحاد وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله عز وجل وفي مسائل القدر والرؤية وأصل الإيمان والشفاعة والحوض وإخراج الموحدين المذنبين من النار وفي صفة الجنة والنار وفي الترغيب والترهيب والوعد والوعيد وفي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومناقب أصحابه وأخبار الأنبياء المتقدمين عليه وكذلك أخبار الرقائق والعظات وما أشبه ذلك مما يكثر عده وذكره." (٢)

"وكذلك سائر رؤوسهم وأرباب المقالات منهم إذا تدبرت أقوالهم رأيتهم متفرقين يكفر بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض

وكذلك **الخوارج** والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم

وهل على الباطل دليل أظهر من هذا قال تعالى ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله﴾

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا الدين من الكتاب والسنة وطريق النقل فأورثهم الاتفاق والائتلاف وأهل البدعة أخذوا الدين من المعقولات والآراء فأورثهم الافتراق والاختلاف فإن النقل والرواية من الثقات والمتقنين قلما يختلف وإن اختلف في لفظ أو كلمة فذلك اختلاف لا يضر الدين ولا يقدح فيه وأما دلائل العقل فقلما تتفق بل عقل كل واحد يري صاحبه غير ما يري الآخر وهذا بين والحمد لله." (٣)

---

(١) مسند الحميدي الحميدي، ابن أبي نصر ٢/١٥٤

(٢) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/٣٦

(٣) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/٤٧

"٥٧٧ – أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد المالكي قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل البكري أنه سمع علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: وسأله ابن الكواء عن: ﴿الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار﴾ ، الآية [إبراهيم: ٢٨] ؟ قال: هم كفار مضر يوم بدر، قال: فمن: ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ [الكهف: ١٠٤] ، قال: لأظن إلا أن الخوارج طائفة منهم، قال: فأخبرني عن البيت المعمور؟ قال: هو بيت الله عز وجل في السماء السادسة تحت السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يدخلوه قبل ولا يدخلونه بعد ذلك، قال: فأخبرني عن ذي القرنين [١٢٨/أ] أنبيا كان؟ قال: كان رجلا صالحا أحب الله فأحبه الله وأرضى الله فأرضاه الله ضربه قومه على قرنه وأحياه الله لجهادهم ثم ضربوه على قرنه الأخرى فأحياه الله." (١)

"٧٨١ – أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن سعيد البزار، قراءة عليه وأنا أسمع قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن قهزاد بن مهران، قراءة عليه يوم الإثنين سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك المرادي، قال: حدثنا الهيثم بن عدي قال: أتي الحجاج بن يوسف برجل من الخوارج فأدخل عليه والحجاج يتغذى فجعل الخارجي ينظر إلى حيطانه وما قد تجسد فجعل يقول اللهم اهدم، اللهم اهدم، اللهم اهدم، فقال له الحجاج: هيه كأنك لا تدري ما يراد بك، فقال الخارجي: هيه نزع الله ماضغيك وما عليك لو دعوتني إلى طعامك أما إن فيك ثلاث خلال مما نعت الله به عادا فقال: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون. وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾ [الشعراء: ١٢٨: ١٣٠] ، فامتلأ الحجاج غيظا، فأمر بقتله فأخرجوه الحرس إلى الرحبة ليقتلوه فقال لهم دعوني أتمثل بثلاثة أبيات فقالوا تمثل بما شئت فأنشأ يقول: [١٦٩/أ]

ما رغبة النفس في الحياة وإن ... عاشت طويلا فالموت لاحقها." (٢)

"–١٠ – أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المالكي ، قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، قال: حدثني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل البكري ، أنه سمع

---

(١) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي–مخطوط (ن) الخلعي ٤٥٦/١

(٢) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي–مخطوط (ن) الخلعي ١٢٦/٢

علي بن أبي طالب عليه السلام ، يقول: أين الكفار عن: ﴿الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار﴾ [إبراهيم: ٢٨] الآية ، قال: هم كفار مضر يوم بدر ، قال: فمن: ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ [الكهف: ١٠٤] ، قال: لا أظن إلا أن **الخوارج** طائفة منهم ، قال: وأخبرني عن البيت المعمور ، قال: هو بيت الله عز وجل في السماء السادسة تحت السماء السابعة ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يدخلوه قبل ولا يدخلونه بعد ذلك ، فأخبرني عن ذي القرنين ، أنبيا كان؟ قال: كان رجلا صالحا أحب الله فأحبه الله ، وأرضى الله فأرضاه الله، ضربه قومه على قرنه فأحياه الله لجهادهم ، ثم ضربوه على قرنه الأخرى فأحياه الله لجهادهم ، ولذلك سمي ذا القرنين

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال: حدثنا أبو أمية ، قال: حدثنا حامد البلخي ، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، قال: لما سمع مساور الوراق لغط أبي حنيفة ، قال: كنا من الدين قبل اليوم في سعة حتى بلينا بأصحاب المقاييس قوم إذا اجتمعوا صاحوا كأنهم ثعالب صبحت بين النواويس.

قال: وزادني أحمد بن سفيان الوراق: قاموا من السوق إذا قلت دراهمهم فاستعملوا الرأي عند الضر والبؤس فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه فشق عليهم ، فقال أبياتا من شعر يرضيهم بها:

إذا ما الناس يوما قايسونا بأبدة من الفتيا طريفه

أتيناهم بمقياس صليب قوي من طراز أبي حنيفه

إذا سمع الفقيه بها وعاها وأثبتها بحبر في صحيفه

فبلغ ذلك أبا حنيفة فرضي ، قال مساور: فدعينا في وليمة بالكوفة في يوم حار....." (١)

"٥٨ - أخبرنا الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب القاضي ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال: قال: حدثنا أبي القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد بن الخصيب ، أملى ، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أحمد الحذاء ، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال: حدثني أبو الوليد خلف بن الوليد ، قال: حدثنا المحاربي ، عن بكر بن خنيس ، عن ضرار بن عمرو ، عن الحسن ، قال: قرأ القرآن ثلاثة ، رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر ، يطلب به ما عند الناس ، وقوم قرءوا القرآن حفظوا حروفه وضيعوا حدوده ، واستدروا به الولاة واستطالوا به على أهل بلادهم فقد كثر هؤلاء الضرب في حملة القرآن، لا كثرهم

---

(١) الثالث عشر من الخلعيات الخلعي /

الله، ورجل قرأ القرآن فبدأ بدواء القرآن فوضعه على داء قلبه فسهر ليله وهملت عيناه، تسربلوا بالحزن وابتدوا بالخشوع ذكروا في محاريبهم ، وجثوا برانسهم، فبهم يسقي الله الغيث ، وينزل النصر ويدفع البلاء، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر

أخبرنا الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن نصر ، قال أحمد بن إبراهيم: حدثنا أبو النضر، عن الأشجعي، عن سفيان، عن عمران المنقري، قال: سألت الحسن عن مسألة قال: فلما أجابني قلت: إن بعض هؤلاء الفقهاء يقول فيها غير هذا، فقال: وهل رأيت فقيها يغنيك، إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير لدينه، المداوم على عبادة ربه

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز ، قراءة عليه ،وأنا أسمع ، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن بهزاد بن مهران ، قراءة عليه ، يوم الاثنين سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك الهدادي ، قال: حدثنا الهيثم بن عدي ، قال: أتي الحجاج بن يوسف برجل من **الخوارج** فأدخل عليه ، والحجاج يتغدى ، فجعل **الخارجي** ينظر إلى حيطانه ، وما قد يجد ، فجعل يقول: اللهم اهدم اللهم اهدم اللهم اهدم ، فقال له الحجاج: هيه كأنك لا تدري ما يراد بك ، فقال **الخارجي**: هيه نزع الله ما ضغنك ، وما عليك لو دعوتني إلى طعامك ، أما إن فيك ثلاث خصال مما بعث الله به عادا ، فقال: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون ﴿١٢٨﴾ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ﴿١٢٩﴾ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴿١٣٠﴾ ﴾ [الشعراء: ١٢٨-١٣٠] ، فامتلأ الحجاج غيظا ، فأمر بقتله ، وأخرجوه إلى الرحبة ليقتلوه ، فقال لهم: دعوني أتمثل بثلاثة أبيات ، فقالوا: تمثل بما شئت فأنشأ يقول:

ما رغبة النفس في الحياة ... وإن عاشت طويلا فالموت لاحقها

أوأيقنت أنها لا تعود كما كان ... برأها بالأمس خالقها

أأتمت غبطة تمت هرما للموت ... كأس والمرء ذائقها.

ثم مد عنقه فضربت فانصرف قاتلوه إلى الحجاج ، فأخبروه بقوله ، فقال: لله دره ما كان أصرمه في حياته وعند وفاته آخر الجزء السادس عشر من الفوائد ، والحمد لله حق حمده ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما.." (١)

---

(١) السادس عشر من الخلعيات الخلعي /

"الحديث السادس

حدثنا أبو بكر محمد بن احمد النحاس رحمه الله قال: حدثنا ابن **الخارجي** قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله ابن المغيرة قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله ، والتفويض إلى الله ، والتسليم لأمر الله ، والرضا بقضاء الله ، والصبر على بلاء الله ، إنه من أحب لله وأبغض لله ، وأعطى لله فقد استكمل الإيمان.." (١)

"آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم شهرا قط من خبز الشعير، ولا شبعوا ثلاثة أيام تباعا من خبز البر، ولا رفعت من قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسرة خبز فضلا عن الشبع، ولا فضل عنهم التمر حتى فتحت قريظة»

٢٥٠٣ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: حدثنا هدية، قال: حدثنا أبان، عن قتادة، قال: حدثنا هلال بن حصين أخو بني مرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: أعوزنا ، حتى لم نجد شيئا فقالت امرأتي: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته، فقال: فكان أول ما واجهني به ، قال: «من استعف أعفه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن سألنا لم ندخر عنه شيئا وجدناه»
.

قال: فرجعت إلى نفسي، فقلت: لأستعفن ليعفني الله، ولأستغنين ليغنيني الله، قال: فما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسأل حاجة حتى لحق بالله، ثم إن الدنيا مالت علينا حتى كادت تغرقنا إلا ما شاء الله

٢٥٠٤ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ المقري المعروف بابن العلاف بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا شريك بن المغيرة وهو عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب، قال: قدم على علي عليه السلام وفد من أهل البصرة منهم رجل من رءوس **الخوارج** ، يقال له: الجعد بن نجعة، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، وقال يا علي: اتق الله فإنك ميت وقد علمت سبيل المحسن

---

(١) الأربعون الودعانية لابن ودعان – مخطوط (ن) ابن ودعان ص/٧

- يعني بالمحسن عمر - ثم قال: إنك ميت، فقال علي عليه السلام: "كلا والذي نفسي بيده بل مقتول قتلا، ضربة على هذا تخضب هذه، قضاء مقضي، وعهد معهود، وقد خاب من افترى، ثم عاتبه في لبوسه، قال: ما يمنعك أن تلبس؟ قال: مالك وللبوسي؟ إن لبوسي هذه أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم "

٢٥٠٥ - أخبرنا القاضي علي بن المحسن بن علي التنوخي ، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسن بن محمد بن عبيد الدقاق العسكري، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمر بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن أبي شيبان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي العبيد، قال: "كنا نقول إذا بخلوا عليك المفلطحة يعني: الدراهم الصحاح ، فخذ رغيفك، ورد التمر، وأمسك على دينك "
٢٥٠٦ - حدثنا سفيان، عن أبي عثمان بن جديم ، قال: كان يقال: دعوهم وضمغة الأرض، وكلوا من كسرتكم، واشربوا من ماء قراحكم، فإنهم إن استطاعوا ، كفروكم وأذلوكم، وقال ضمغة الأرض: الذهب والفضة.." (١)

"وقال محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيت قوما أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم، وقال: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى.
وأجاز الشافعي شهادة أهل البدع، والصلاة خلفهم مع الكراهية على الإطلاق، فهذا القول منه دليل على أنه إن أطلق على بعضهم اسم الكفر في موضع أراد به كفرا دون كفر، كما قال الله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة: ٤٤].
ومنهم من حمل قول من قال بالتكفير من السلف على مبتدع يأتي في بدعته ما، يخرج به عن الإسلام، وكان أبو سليمان الخطابي لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطئوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من **الخوارج** والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة، أو من القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين، فلا يرى الصلاة خلفهم، ولا يرى أحكام." (٢)

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٢/٢٩٤

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٢٨/١

"من القائل الكلمة»؟ قال: فسكت الشاب، ثم قال: «من القائل الكلمة، فإنه لم يقل بأسا»؟ فقال: يا رسول الله، قلتها ولم أرد بها إلا خيرا، قال: «ما تناهت دون عرش الرحمن».

قلت: ولو أعلم رجلا بكلام يوافق نظم القرآن، وقصد به قراءة القرآن، فجائز، روي أن عليا كان في صلاة الفجر، فناداه رجل من **الخوارج** ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ [الزمر: ٦٥]، فأجابه علي وهو في الصلاة: ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ [الروم: ٦٠]." (١)

"أسلافي الذين أمدح وأذم بذكرهم، فأتى بالعموم بعد الخصوص.

قوله: «لا ترجعوا بعدي ضلالا»، ويروى: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»، معناه: لا تكن أفعالكم شبيه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين، وقيل: لا تكفر الناس، فتكفر كما يفعله **الخوارج**، وقيل: معنى قوله: «كفارا»، يعني لابسين السلاح، يقال: كفر فوق درعه: إذا لبس فوقها ثوبا، وسمي الكافر كافرا، لأنه يستر بكفره الإيمان، وسميت الكفارة كفارة، لأنها تغطي على الآثام.

قوله: «أليس البلدة»، أي: البلدة المحرمة كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها﴾ [النمل: ٩١]، وقال عز وجل: ﴿رب اجعل هذا بلدا آمنا﴾ [البقرة: ١٢٦]، ويقال: إن البلدة اسم خاص لمكة، ولها أسماء سواها.

قال الإمام: المستحب للإمام أن يخطب في الحج أربع مرات: يوم السابع من ذي الحجة بمكة بعد ما صلى الظهر خطبة واحدة، يأمر الناس بالغدو إلى منى بعد ما صلوا الصبح من يوم التروية، ويخطب يوم عرفة بعد الزوال قبل الصلاة خطبتين، ويخطب يوم النحر خطبة واحدة بعدما صلى الظهر بمنى يعظهم فيها، ويبين لهم حكم النحر، والرمي ويخطب يوم النفر الأول بعدما صلى الظهر خطبة أخرى يودع فيها." (٢)

"قال الإمام: واتفقت الأمة من أهل السنة والجماعة على أن الاستخلاف سنة، وطاعة الخليفة واجبة، إلا **الخوارج**، والمارقة الذين شقوا العصا، وخلعوا ربقة الطاعة.

وقال عبد الله بن دينار: لما بايع الناس عبد الملك، كتب إليه عبد الله بن عمر: إلى عبد الله عبد الملك

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣/٢٤٢

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٧/٢١٩

بن مروان أمير المؤمنين، إني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت، وإن بني قد أقروا بذلك.

باب رزق الولاة والقضاة

٢٤٩٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا إسماعيل بن عبد الله، حدثني ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير،." (١)

"والعمل على هذا عند أهل العلم، قالوا: إذا تداعى رجلان دابة أو شيئا وهو في يد أحدهما، فهو لصاحب اليد، ويحلف عليه إلا أن يقيم الآخر بينة، فيحكم له به، فلو أقام كل واحد منهما بينة، ترجح بينة ذي اليد، وذهب أصحاب الرأي إلى أن بينة ذي اليد غير مسموعة، وهو **للخارجي**، إلا في دعوى النتاج إذا ادعى كل واحد أن هذه الدابة ملكه نتجها، وأقام بينة على دعواه يقضى بها لصاحب اليد، وكذلك قالوا في ثوب لا ينسج إلا مرة واحدة: إذا أقام كل واحد بينة أنه ملكي، أنا نسجته، يقضى لصاحب اليد، وإن كان الشيء في أيديهما فتداعيا، حلفا وكان بينهما بحكم اليد، وكذلك لو أقام كل واحد بينة.

روى ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده أبي موسى الأشعري، «أن رجلين ادعيا بعيرا أو دابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ليست لواحد منهما بينة، فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما».

وروى ہمام، عن قتادة بهذا الإسناد، أن رجلين ادعيا بعيرا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث كل واحد منهما شاهدين «فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين».

فهذا يحتمل أن تكون القصة واحدة، والشيء في أيديهما إلا أن." (٢)

"هذا حديث متفق على صحته، أخرجه محمد، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن الزهري، وأخرجه مسلم، عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق

قال الإمام: يتمسك بهذا الحديث من يكفر المسلم بارتكاب الكبائر، وهم **الخوارج**، ويتأولونه على أنه مثله في الكفر، ووجهه عند أهل السنة أنه مثله في إباحة الدم، لا في الكفر، لأن المسلم إذا قتل مسلما

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٨٤/١٠

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٠٧/١٠

يكون دمه مباحا بحق القصاص، كما أن دم الكافر يكون مباحا بحق الدين.

وفي الحديث دليل على أن الكافر إذا تكلم بكلمة الشهادة وإن لم يصف الإيمان، وجب الكف عنه، سواء كان بعد القدرة عليه، أو قبله.

باب إثم من قتل معاهدا

٢٥٢٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن ريح الجنة." (١)

"كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

هذا حديث متفق على صحته، أخرجه مسلم، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة

ويتأول الخوارج الحديث على الكفر الذي هو الخروج عن الدين، ويكفرون مرتكب الكبائر، وهو عند أهل العلم بمعنى الزجر، أي: لا تتشبهوا بالكفار في قتل بعضكم بعضا، وقيل: هؤلاء أهل الردة قتلهم أبو بكر رضي الله عنه.

قال رحمه الله: إذا تقاتل رجلان، فقتل كل واحد منهما صاحبه، فهما عاصيان، ودمهما هدر، لأن كل واحد منهما قاصد ودافع، فمن حيث إنه قاصد لا يستحق شيئا، ومن حيث إنه دافع لا يجب عليه شيء، ولو قتل أحدهما صاحبه، فعليه القود.

٢٥٥١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا عبد الله بن يزيد المقرئ، نا حيوة، وغيره، قالا: نا محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود، قال: قطع على أهل المدينة بعث، فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس، فأخبرته، فنهاني عن ذلك أشد النهي، ثم قال:." (٢)

"٢٣ - كتاب قتال أهل البغي

باب قتال الخوارج والملحدين

٢٥٥٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٥١/١٠

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٢٢/١٠

محمد بن إسماعيل، نا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا سعيد الخدري، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: «ويلك، فمن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي أضرب عنقه، فقال له: «دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه، وهو قدحه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه، فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث، والدم،." (١)

"قوله: «لا يجاوز تراقيهم» أي: لا يقبل ولا يرفع في الأعمال الصالحة.

وقوله: «يمرقون من الدين» أي: يخرجون من الدين، أي من طاعة الأئمة، والدين: الطاعة، وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للأئمة، ويستعرضون الناس بالسيف، «كما يمرق» أي: كما يخرج السهم من الرمية، فالرمية: الصيد الذي نقصده، فترميه، قال الأصمعي: هي الطريدة التي يرميها الصائد، وهي كل دابة مرمية.

والرصاف: عقب يلوى على موضع الفوق، وعلى مدخل النصل من السهم، وواحد الرصاف رصفة، يقال: رصفت السهم أرصفه، وسهم مرصوف، والنضي: القدح قبل أن ينحت، والنضي: ما بين النصل والريش من القدح.

والقذذ: الريش يراش به السهم، وهي جمع قذة، وكل ريشة منها قذة، يقال: هو أشبه به من القذة بالقذة، لأنهن يحذين على مثال واحد.

وقوله: «قد سبق الفرث والدم» يعني مر مرا سريعا في الرمية لم يعلق به شيء من الفرث والدم.

يقول: فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام، ثم خروجهم منه لم يتمسكوا فيه بشيء.

وقوله: «تدردر» أي: تتحرك، فتجيء وتذهب، ومنه دردور الماء، ومثله: تذبذب، وتقلقل، وتدلدل.

٢٥٥٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٢٤/١٠

محمد بن إسماعيل، نا محمد بن المثنى، نا عبد الوهاب، سمعت يحيى بن سعيد، حدثني محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، وعطاء بن يسار،." (١)

"تكون أمتي فرقتين، فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق»

٢٥٥٦ - أخبرنا

أبو

سعد

أحمد بن محمد بن العباس الحميدي، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، ببغداد، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبد الرزاق، نا عبد الملك بن أبي سليمان، نا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي بن أبي طالب الذين ساروا إلى **الخوارج**، فقال علي: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم، وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل، وآية ذرك أن فيهم رجلا له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعيرات بيض،." (٢)

"أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء، يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فنزلت وزيد بن وهب منزلا حتى مررنا على قنطرة، فلما التقينا، وعلى **الخوارج** يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فتزحفوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي: التمسوا فيهم المخدج.

فالتمسوا، فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخروهم.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٢٦/١٠

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣٠/١٠

فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر علي، ثم قال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين ألله الذي لا إله إلا هو!! لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟." (١)

"الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا أحمد بن عبد الجبار، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكن خاصف النعل»، قال: وكان أعطى عليا نعله يخصفها.

قال أبو عبد الله الحافظ: هذا إسناد صحيح، وقد احتج بمثله البخاري ومسلم في الصحيح.

وكان ابن عمر يرى **الخوارج** شرار خلق الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين.

وقال أيوب السختياني: إن **الخوارج** اختلفوا في الإسلام، واجتمعوا على السيف." (٢)

"فحكمهم حكم قطاع الطريق في المؤاخذة بضمان ما أتلفوا، ورد قضائهم، وجرح شاهدهم.

قال الشافعي: ولو أن قوما أظهروا رأي **الخوارج**، وتجنبوا الجماعات، وأكفروهم، لم يحل بذلك قتالهم، بلغنا أن عليا رضي الله عنه، سمع رجلا يقول: لا حكم إلا لله في ناحية المسجد، فقال علي: "كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدؤكم بقتال ".

قال الشافعي: ولو قتلوا واليهم أو غيره قبل أن ينصبوا إماما، ويظهروا حكما مخالفا لحكم الإمام، كان عليهم في ذلك القصاص.

قد أسلموا وأطاعوا واليا عليهم من قبل علي رضي الله عنه، ثم قتلوه، فأرسل إليهم علي: «أن ادفعوا إلينا قاتله نقتله به»، قالوا: كلنا قتله، قال: «فاستسلموا نحكم عليكم»، قالوا: لا، فسار فقاتلهم، فأصاب أكثرهم.

قال الإمام: ومنع النبي صلى الله عليه وسلم عمر من قتل ذي الخويصرة، لأنه لم يجتمع فيه ما يبيح قتله. وفيه دليل على أن من توجه عليه التعزير لحق الله سبحانه وتعالى جاز للإمام تركه، والإعراض عنه.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣١/١٠

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣٣/١٠

باب قتل المرتد

٢٥٦٠ – أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي، أنا أبو طاهر الزيادي، أنا أبو حامد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، نا يزيد بن هارون، نا سعيد هو الجريري، عن أيوب، عن عكرمة،." (١)

"فصل

ذكر الصحابة والتابعين الذين قالوا القرآن كلام الله غير مخلوق

أخبرنا أحمد بن علي الطريثيني، أنا هبة الله بن الحسن، أنا الحسين ابن علي بن زنجويه القطان القزويني، نا سليمان بن يزيد المعدل، نا الحسين ابن أيوب القزويني، نا إسحاق وهو أبو داود الشعراني، نا ابن المصفى، عن عمرو ابن جميع، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: " لما حكم علي الحكمين، قالت له **الخوارج**: حكمت رجلين. قال: ما حكمت مخلوقا، إنما حكمت القرآن ".." (٢)

"كان أصم لأنه يسمع غيره، ولا يسمع بنفسه تعالى الله عن هذه الصفة.

فصل

في ذكر المارقة والحرورية **والخوارج** والرافضة

٧٨ – أخبرنا محمود بن إسماعيل، أنا محمد بن عبد الله بن شاذان، نا عبد الله بن محمد القباب، نا ابن أبي عاصم، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا." (٣)

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣٧/١٠

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٦٣/١

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١٤٤/٢

"إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " الخوارج كلاب أهل النار ".

٧٩ – قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، نا أبي عن فطر عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي عن علقمة، قال: سمعت علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يوم النهروان يقول: أمرت بقتال الناكثين والمارقين. وهؤلاء المارقون.

٨٠ – قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا أبو بكر، نا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو قال: سألت سهل بن حنيف، ما سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته وأشار نحو المشرق: " يخرج منه قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية ".." (١)

"١٨٨ – "كل مولود يولد على الفطرة ". وبقوله:

١٨٩ – " خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ". وترى أهل الإرجاء يستدلون بقوله:

١٩٠ – " من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، قال، وإن زنى وإن سرق، قال: نعم، وإن زنى وإن سرق ".

وترى الرافضة يستدلون بقوله:

١٩١ – " يجاء بقوم من أصحابي فيسلك بهم ذات الشمال، فأقول أصيحابي أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لن يزالوا مرتدين على أعقابهم ". وترى الخوارج يستدلون بقوله:

١٩٢ – " سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر ".." (٢)

"أعمارهم ولما تتفق كلماتهم ﴿تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾

أو ما سمعت أن المعتزلة مع اجتماعهم في هذا اللقب يكفر البغداديون منهم البصريين، والبصريون منهم البغداديين، ويكفر أصحاب أبي علي الجبائي ابنه أبا هاشم، وأصحاب أبي هاشم يكفرون أباه أبا علي، وكذلك سائر رؤوسهم وأرباب المقالات منهم، إذا تدبرت أقوالهم رأيتهم متفرقين يكفر بعضهم بعضا، ويتبرأ بعضهم من بعض، كذلك الخوارج والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم. وهل على الباطل دليل

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١٤٥/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٢٩/٢

أظهر من هذا؟

قال الله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله﴾ .." (١)

"فصل

قال بعض العلماء: الأصول التي ضل بها الفرق سبعة أصول: القول من ذات الله سبحانه، والقول في صفاته، والقول في أفعاله، والقول في الوعيد، والقول في الإيمان، والقول في القرآن، والقول في الإمامة.

فأهل التشبيه ضلت في ذات الله، والجهمية ضلت في صفات الله، والقدرية ضلت في أفعال الله، **والخوارج** ضلت في الوعيد، والمرجئة ضلت في الإيمان، والمعتزلة ضلت في القرآن، والرافضة ضلت في الإمامة.

فأهل التشبيه تعتقد لله مثلا، والجهمية تنفي أسماء الله وصفاته، والقدرية لا تعتقد أن الخير والشر جميعا من الله، **والخوارج** تزعم أن المسلم يكفر بكبيرة يعملها، والمرجئة تقول: إن العمل ليس من الإيمان وإن مرتكب الكبيرة مؤمن، وإن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، والرافضة تنكر إعادة الإجسام وتزعم أن عليا – رضي الله عنه – لم يمت، وأنه يرجع قبل يوم القيامة، والفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة، وأصحاب الحديث وهو السواد الأعظم.

والدليل على أن الفرقة الناجية هو أهل السنة والجماعة أن أحدا لا يشك أن الفرقة الناجية هي المتمسكة بدين الله، ودين الله الذي نزل به كتاب الله وبنيته سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وهم القائلون: إن الله واحد: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ . ولا يشاركه شيء من الموجودات بوجه من." (٢)

"فصل

والرافضة الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وذلك أنهم أرادوه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – فلم يفعل فرفضوه وتركوه، وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – ورضي عن محبيهما، ويرون السيف على الأمة.

والناصبة سموا ناصبة لأنهم نصبوا العداوة لعلي – رضي الله عنه – ولأهل بيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٤٠/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٠٩/٢

والخوارج تبرأوا من عثمان، وعلي – رضي الله عنه –، وقالوا: نكفر أهل الكبائر، وأن من لم يقل بقولهم فهو كافر.

والقدرية يزعمون أن ليس لله في كفر العباد ومعاصي العباد صنع، والجهمية: لا يصفون الله بالسمع والبصر والاستواء على العرش، ويقولون هو في الأرض كما هو في السماء وهو بكل مكان.." (١)

"الوضوح والبيان فلما كان صاحب هذه المقالة لا يصعب عليه درك الحق، ولا يغمض عنده بعض موضع الحجة لم يعذر في الذهاب عن الحق، بل عمل خلافه في ذلك على أنه عناد وإصرار، ومن تعمد خلاف أصل من هذه الأصول وكان جاهلا لم يقصد إليه من طريق العناد فإنه لا يكفر، لأنه لم يقصد اختيار الكفر ولا رضي به وقد بلغ جهده فلم يقع له غير ذلك، وقد أعلم الله سبحانه أنه لا يؤاخذ إلا بعد البيان، ولا يعاقب إلا بعد الإنذار فقال تعالى: ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم﴾ فكل من هداه الله عز وجل ودخل في عقد الإسلام فإنه لا يخرج إلى الكفر إلا بعد البيان.

ومن بلغ من الخوارج والروافض في المذهب أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين، ولا نرى الصلاة خلفهم، ولا نرى أحكام قضاتهم وقضائهم جائزة، ورأى السيف واستباح الدم فهؤلاء لا شهادة لهم.

قال: ومشايخ أهل الحديث قد أطلقوا القول بتكفير القدرية، وكفروا من قال: بخلق القرآن.

وقال جماعة من العلماء: قد نطق الكلمة على الشيء لنوع من التمثيل ولا يحكم بحقيقتها عند التفصيل.

٥٣٧ – قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر "." (٢)

"فصل

روى عن عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – سئل عن قتال يوم الجمل ويوم صفين، وقيل: لو قلت فيها برأيك: فقال دماء لم أغمس فيها يدي أغمس فيها لساني.

وروي عنه أنه قال: دماء غيب الله عنها يدي، أحضرها بلساني.

وروي عن سليمان بن صرد أنه قال للحسن بن علي – رضي الله عنه –: أعذرني عند أمير المؤمنين في تخلفي عنه يوم الجمل، فقال: لا تفعل لقد رأيته يوم الجمل، وقد رأى الجماجم تندر فالتفت إلي وقال:

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥١٤/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٥٢/٢

٥٥٦ - يا حسن أكل هذا فينا ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة، تمنى أن يكون قد مات قبل أن يرى ما رأى من كثرة القتل في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - لا أنه علم أنه كان مخطئا، وذلك أنه يوم النهروان أظهر السرور بقتال **الخوارج** وقال:

٥٥٧ - " لولا أن تنظروا لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم - لمن قتل هؤلاء ".." (١)

"٢٨٠- أخبرنا والدي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضاري بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو محمد جعفر بن نصير الخلدي الخواص إملاء لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثلاثمائة قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي قال -[٨١١]- حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو معاوية يعني شيبان بن عبد الرحمن عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن رجالا من أصحابي ولأغلبن عليهم ثم ليقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ".

قال الشيخ أعزه الله - يعني الخلدي — معنى قوله عليه السلام " ما أحدثوا بعدك ": هؤلاء المحدثين: المرتدين أصحاب مسيلمة وأهل حروراء -[٨١٢]- وأهل النهروان **الخوارج** على علي عليه السلام ".." (٢)

"٣٧ - أخبرنا علي بن عبد الرحمن، نا عبد الله بن غنام، نا محمد بن وزير، نا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه، قال: «**الخوارج** كلاب النار»." (٣)

"٣٨ - أخبرنا البكائي، نا الحضرمي، نا أبو نعيم، وأبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، قالوا: نا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الخوارج** كلاب النار»." (٤)

"عبد الرحمن (١) ، حدثنا أبو عبيدة (٢) عن سعيد بن مينا قال:

((مكتوب في التوراة: لا يشكر يتيم لولي ولا غريق لمنج)) (٣) .

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٦٣/٢

(٢) مشيخة قاضي المارستان قاضي المارستان ٨١٠/٢

(٣)<الجزء الخامس من المشيخة البغدادية أبو طاهر السلفي ص/٤١

(٤) الجزء الخامس من المشيخة البغدادية أبو طاهر السلفي ص/٤٢

١٩١ - أخبرنا أحمد، حدثنا عثمان بن أحمد بن جعفر العجلي، حدثنا محمد بن عبيد الله ابن العلاء الكاتب، حدثنا علي بن حرب، حدثنا وكيع عن الأعمش قال: قال لي
أبو وائل (٤) : ((يا سليمان، نعم الرب ربنا، لو أطعناه ما عصانا)) (٥) .
١٩٢ - أخبرنا أحمد، حدثنا سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، حدثنا

---

(١) لعله سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، أبو عثمان البغدادي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٩/٩٣) .
(٢) هو معمر بن المثنى التيمي مولاهم، البصري النحوي، صاحب التصانيف، الإمام العلامة البحر، ولد سنة عشر ومائة.
قال ابن معين: "ليس به بأس"، وصحح روايته ابن المديني وقال: "كان لا يحكي".
وقال الحافظ: "صدوق أخباري، وقد رمي برأي الخوارج".
ومات سنة تسع ومائتين، وقيل سنة عشر.
سير أعلام النبلاء (٩/٤٤٥-٤٤٧) ، والتقريب (٥٤١/ت٦٨١٢) .
(٣) في إسناده ابن مقسم العطار، وهو ضعيف، ولم أجد الخبر عند غير المصنف.
(٤) هو شقيق بن سلمة.
(٥) في إسناده عثمان بن أحمد بن جعفر المستملي، ومحمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب، لم أقف لهما على ترجمة.
والأثر أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٤/١٠٥) من طريق سفيان بن عيينة، والبيهقي في "الزهد" (ص٢٨١) ، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٩/٢٧٠) من طريق عمرو بن عبد الغفار كلاهما عن الأعمش به.

وأورده المزي في "تهذيب الكمال" (١٢/٥٥٣) ، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤/١٦٤) عن عمرو بن عبد الرحمن،
عن الأعمش به.." (١)

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢/٢٦٦

"ميمون بن عبد الله بن عمران الشامي قال: ((خرج على المهدي أمير المؤمنين خارجي، قال: فرأيته على فرس وقد شهر السيف واستنفر الناس وهو يقول: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من خرج على أمتي وهم جميع ليفرق بينهم فاضربوا رأسه بالسيف كائنا من كان")) (١) .

١٩٤ - سمعت أحمد يقول: سمعت ابن شاهين يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري يقول: سمعت الميموني يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ((ستة أدعو لهم بسحر؛ أحدهم الشافعي رضي الله عنه)) (٢) .

---

(١) في إسناده سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، وقد تقدم الكلام فيه.

وميمون بن عبد الله بن عمران الشامي، وأبو العباس التمار لم أقف لهما على ترجمة.

ولكن الحديث صحيح من طريق شعبة أخرجه مسلم (١٤٧٩/٣) كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، عن أبي بكر بن نافع ومحمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به، ولفظه عنده:

((إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف، كائنا من كان))

.

وأخرجه أيضا من طريق أبي عوانة، وشيبان، وإسرائيل، وعبد الله بن المختار عن رجل سماه (بين الحافظ في "النكت الظراف"

(٢٩٢/٧) أن الرجل هو الليث بن أبي سليم) ، كلهم عن زياد بن علاقة به، غير أن في حديثهم جميعا "فاقتلوه".

وأخرجه أيضا في (١٤٨٠/٣) عن عثمان بن أبي شيبة، عن يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن عرفجة نحوه.

(٢) أخرجه البيهقي في "مناقب الشافعي" (٢٥٤/٢) ، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٦٦/٢) ، ومن طريقه المزي في "تهذيب الكمال" (٣٧٢/٢٤) من طريق عبيد الله بن محمد بن زياد به، غير أن البيهقي جعل بين الميموني وأحمد محمد بن محمد ابن إدريس الشافعي.

وأورده الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤٥/١٠) ، والحافظ ابن حجر في "التهذيب" (٢٥/٩) عن الميموني به.." (١)

"٦٤٢ - أخبرنا أحمد، حدثنا الحسن (١) ، حدثنا محمد بن الحسن بن سماعة، حدثنا أبو نعيم (٢) ، حدثنا سويد بن نجيح (٣) أبو قطبة، حدثني يزيد الفقير قال: ((كنت غلاما شابا فقرأت القرآن، فالتزق بي نفر من **الخوارج** يدعون إلى أمرهم، فقضي أني خرجت معهم حاجا، فإذا هم يقولون: هل لك في رجل من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -؟ فانطلقت معهم، فإذا هو أبو سعيد الخدري فقالوا: يا أبا سعيد، إنا (٤) فينا رجالا يقرأون القرآن، هم أشد اجتهادا [ل/١٣٥ب] فبينا هم كذلك إذ خرجوا علينا بأسيافهم، [فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) هو السمسار.

(٢) هو الفضل بن دكين.

(٣) في المخطوط "سويد بن يحيى"، وهو تصحيف، والتصويب من مصادر الترجمة والتخريج.
وثقه ابن معين، وقال أحمد: "ما أرى به بأسا"، وقال أبو حاتم: "شيخ يكتب حديثه"، وقال ابن سعد: "توفي في خلافة أبي جعفر، وكان جار الأعمش".

(٤) هكذا في المخطوط "إنا" بضمير الجماعة، وعليه يكون "رجالا" بدلا لضمير الجماعة، وفي مسند الإمام أحمد "إن فينا رجالا"، وهو أقرب للصواب.." (٢)

"يقول] (١) : إن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية)) (٢) .

٦٤٣ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن إبراهيم الكهيلي، حدثنا الحضرمي، حدثنا سعد ابن وهب الخزاعي الواسطي (٣) ، حدثنا جعفر

---

(١) في المخطوط: " ... بأسيافهم، فقالوا: يا رسول الله ... "، وكتب الناسخ فوق "بأسيافهم" كلمة "صح" الدالة على أن الرواية وقعت هكذا، وهو خطأ أو سهو، والمثبت من مسند الإمام أحمد.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢٦٨/٢

(٢) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٧١٣/٢

(٢) إسناده صحيح، وتابع ابن سماعة البخاري عن أبي نعيم، أخرجه في "التاريخ الكبير" (٣٤٢/٨) .
وتابع أبا نعيم عليه محمد بن عبيد الطنافسي، أخرجه أحمد (٥٢/٣) عنه، عن سويد بن نجيح به بلفظ: ((قلت

لأبي سعيد: إن منا رجالا هم أقرأنا للقرآن، وأكثرنا صلاة، وأوصلنا للرحم، وأكثرنا صوما، خرجوا علينا بأسيافهم، فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج ق‍وم يقرأون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية")) .
وإسناده صحيح، وله طرق أخرى عن أبي سعيد منها:
- طريق عبد الرحمن بن أبي نعم، أخرجه البخاري (١٥٨١/٤/ح٤٣٥١) كتاب المغازي، باب بعث علي ابن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع، ومسلم (٧٤٢/٢-٧٤٣/ح١٠٦٤) كتاب الزكاة، باب ذكر **الخوارج** وصفاتهم من طرق عن عمارة بن القعقاع، عنه به، وفيه قصة غير القصة التي ههنا.
- طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، أخرجه البخاري (١٢١٩/٣) و (١٩٢٨/٤) باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به، و (٢٥٤٠/٦) باب قتل **الخوارج** والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ومسلم (٧٤٢/٢/ح١٠٦٤) كتاب الزكاة، باب ذكر **الخوارج** وصفاتهم، من طرق عنه به مطولا.
- طريق معبد بن سيرين عنه، أخرجه البخاري (٢٧٤٨/٦) من طريق محمد بن سيرين عنه به.
(٣) لم أجد ل‍ه ترجمة، غير ما ورد في "تاريخ واسط" (٢٠٣/٢) قال: "أبو الحسين سعد بن وهب بن سنان السلمي، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين".." (١)
"إبراهيم بن عبد الله
ابن أيوب المخرمي، قال: سمعت الحسن بن حماد سجادة يقول: ((بلغني أن أم إسحاق الأزرق قالت: يا بني، إن بالكوفة رجلا يستخف بأصحاب الحديث، وأنت على الحج أسألك بحقي عليك أن تسمع منه شيئا، قال إسحاق: فدخلت الكوفة فإذا الأعمش قاعد وحده، فوقفت على باب المسجد، فقلت: أمي والأعمش، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) (١) ، فقلت: يا أبا محمد حدثني فإني رجل غريب، قال: من أين أنت؟، قلت: من واسط، قال: فما اسمك؟، قلت: إسحاق

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٧١٤/٢

بن يوسف الأزرق، قال: ولا خيبت، ولا خيبت أمك، أليس حرجت عليك ألا تسمع مني شيئا؟، قلت: يا أبا محمد

[ل١٤٩/ب] ، ليس كل ما بلغك يكون حقا، قال: لأحدثنك بحديث ما حدثت به أحدا قبلك، فحدثني أن ابن أبي أوفى (٢) قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((الخوارج كلاب النار)) (٣)

---

(١) تقدم تخريجه في رواية رقم (٦٧٣) .

(٢) ابن أبي أوفى: عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي صحابي شهد الحديبية.

(٣) الإسناد ضعيف لضعف إبراهيم بن عبد الله المخرمي، وفيه انقطاع بين سجادة وإسحاق الأزرق، وفيه انقطاع أيضا بين الأعمش وابن أبي أوفى، إلى جانب أن الأعمش مدلس وقد عنعن.

والحديث: أخرجه ابن ماجة في سننه في المقدمة: باب في ذكر الخوارج ٦١/١ رقم ١٧٣ وابن أبي شيبة في المصنف ٣٠٥/١٥ وأحمد في المسند ٣٥٥/٤ وابنه عنه في السنة ٦٣٥/٢ رقم ١٥١، وابن عاصم في السنة ٤٢٤/٢ رقم ٩٠٤ ويحيى بن صاعد في جزء فيه مسند ابن أبي أوفى ١٣٤/٠ رقم ٣٩ و٤٠ والآجري في الشريعة ٣٧٠/١ رقم ٦١ وأبو نعيم في الحلية ٥٦/٥ والخطيب في تاريخه ٣١٩/٦ و٣٢٠ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٦٢ – ١٦٣ رقم ٢٦١ وتلبيس إبليس ١٠٥/٠ من طرق عن إسحاق الأزرق به، مختصرا على الحديث إلا الخطيب فإنه قد رواه مختصرا ومطولا مع القصة كما عند المصنف، قال أبو نعيم: يقال إن هذا الحديث مما خص به الأعمش إسحاق الأزرق، ويذكر أنه مما تفرد به إسحاق، وروى من حديث الثوري عن الأعمش.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٥٦/٥ من طريق سفيان الثوري عن الأعمش به.

والحديث مداره علىالأعمش، يرويه عن ابن أبي أوفى وهو لم يسمع منه كما نص على ذلك أبو حاتم، ونقل ابن الجوزي عن الإمام أحمد أنه قال: لم يسمع الأعمش من ابن أبي الأوفى، ونفى الترمذي كذلك من أن يكون سمع من أحد من الصحابة، وعليه فإن الحديث منقطع الإسناد،

وقد تابع سعيد بن جمهان الأعمش عند الطيالسي في مسنده ١١٠/٠ رقم ٨٢٢ وأحمد في مسنده ٣٨٢/٤-٣٨٣ وابن أبي عاصم في السنة ٤٢٤/٢ رقم ٩٠٥ والحاكم في المستدرك ٥٧١/٣ من طريق

الحشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن ابن أبي أوفى به مطولا،

وفي إسناده الحشرج بن نباتة وهو صدوق يهم التقريب ٢٥٢/١، وسعيد بن جمهان: صدوق له أفراد التقريب ٢٣٤/١

وله شاهد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه: أخرجه الطيالسي في مسنده ١٥٥/٠ رقم ١١٣٦ وأحمد في مسنده ٢٥٣/٥ و ٢٥٦ والترمذي في تفسير سورة آل عمران من كتاب التفسير ٢٧٩/٨- ٢٨٠ رقم ٣١٨٧ وابن ماجة في المقدمة باب في ذكر الخوارج ٦٢/١ رقم ١٧٦ والآجري في الشريعة ٣٦٧/١-٣٦٨-٣٦٩ رقم ٥٩ و٦٠ والطبراني في معجم الصغير

١١٧/٢ والمعجم الأوسط ٣٤/١٠ رقم٩٠٨١ ومعجم الكبير ٣١٩/٨ رقم٨٠٣٣ و٣٢٢/٨ رقم٨٠٣٦ ورقم٨٠٣٧

وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٣/١ رقم ٢٦٢ والحارث في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي ٧١٦/٢ رقم٧٠٦ كلهم من طريق أبي غالب عن أبي أمامة الباهلي بعضهم ذكر القصة وبعضهم أختصر على الحديث.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

قلت في سنده أبي غالب وهو صدوق يخطئ، وقد تابعه سيار الأموي عند أحمد في مسنده ٢٥٠/٥ وذكر الحديث والقصة، وسيار هذا هو الأموي الدمشقي مولى معاوية، ويقال مولى خالد بن يزيد بن معاوية، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته ٣٣٥/٤ ولم أجد من وثقه توثيقا صريحا إلا ما قال فيه الحافظ ابن جحر أنه صدوق التقريب٤٢٧/١ وبهذه المتابعة يتضح لنا وجه تحسين الترمذي لطريق أبي غالب السابق، وتابعهما صفوان بن سليم عن أبي أمامة الباهلي، أخرجه أحمد في مسنده ٢٦٩/٥ من طريق أنس بن عياض عن صفوان بن سليم، وسنده صحيح رجاله ثقات.." (١)

"حدثنا محمد ابن عبد الله [ل١٧٠/أ] المخرمي، حدثنا إسماعيل بن أبان (١) ، حدثنا حفص ابن غياث، عن الأعمش، عن أبي غالب (٢)

، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ((كلاب أهل النار، أهل البدع)) (٣)

---

(١) إسماعيل بن أبان: الغنوي الخياط الكوفي. أبو إسحاق، رمي بالوضع، مات سنة عشر ومائتين. تركه

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٧٨٢/٣

البخاري والنسائي. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات. تاريخ بغداد ٣٩٦/٤، المجروحين تهذيب الكمال

١١/٣- رقم: ٤١٢.

(٢) أبو غالب: قيل اسمه حزور بفتح الحاء والراء والواو المشددة، وقيل: سعيد بن الحزور، وقيل: نافع. قال

ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. وضعفه النسائي. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. المجروحين ٢٦٧/١، ميزان الاعتدال ٤٢١/١، الضعفاء والمتروكون ١١٥/٠، التقريب ٤٢١/١.

(٣) وإسناده ساقط، فيه إسماعيل بن أبان الغنوي وهو وضاع.

أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١٦٨/١- ١٦٩ رقم (٢٦٢) ، من طريق المخرمي به. ولفظه: ((أهل البدع كلاب أهل النار)) قال الدارقطني: تفرد به المخرمي عن إسماعيل بن ابان. وقد رواه أحمد بن محمد الأصغر عن إسماعيل عن حفص عن الأعمش عن أبي أوفى. والمخرمي أثبت منه. وقال ابن الجوزي: وإسماعيل ليس بشيء، قال أحمد: حدث بأحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يضع على الثقات اهـ، انظر تاريخ بغداد ٣٩٦/٤، والعلل المتناهية

لابن الجوزي ١٦٨/١-١٦٩ رقم: ٢٦٢. ولكن المعروف من لفظ حديث أبي غالب في هذا الباب هو: (**الخوارج** كلاب النار) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص١٥٥- رقم: ١١٣٦، وأحمد في مسنده ٢٥٣/٥-٢٥٦ والترمذي ٣٥١/٨-٣٥٢- رقم: ٤٠٨٦ في تفسير سورة آل عمران من كتاب التفسير. وقال هذا حديث حسن. وابن ماجة في المقدمة، باب في ذكر **الخوارج** ٦٢/١، والآجري في الشريعة ص٣٥-٣٦، والطبراني في معجمه الصغير ١١٧/٢، وفي طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٢/٢-٣٢٤ جميعهم من طريق أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولفظ الطيالسي: قال: ((كنت مع أبي أمامة فجيء برؤوس من رؤوس **الخوارج** فنصبت على درج دمشق: فقال: كلاب النار -قالها ثلاثا- شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، خير قتلى من قتلتم أو قتلوه -قالها ثلاثا- قلت: أشيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شيئا تقوله برأيك؟ فقال: إني إذن لجريء، إني إذن لجريء، بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)) ولفظ الباقين نحوه، إلا أن بعضهم اختصره وذكر موضع الشاهد فقط: ((**الخوارج** كلاب النار)) .

والإسناد مداره على أبي غالب وهو صدوق يخطئ؛ لكنه تابعه سيار الأموي الدمشقي أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٥٠/٥ من طريقه، فذكر الحديث والقصة بنحو مما تقدم. وفي سنده سيار الأموي ذكره ابن حبان في الثقات ٣٣٥/٤، ٤٢٣/٦. وقال ابن حجر: صدوق. وتابعه أيضا صفوان بن سليم، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٦٩/٥ من طريق شيخه أنس بن عياض قال: سمعت صفوان بن سليم يقول: دخل أبو أمامة الباهلي دمشق ... فذكر الحديث بنحو مما تقدم. وسنده صحيح.." (١)

"في البصرة لما أسلم النصارى واليهود، لأن القدر مقالة اليهود والنصارى (١) .

١٢١٨ - حدثنا الرياشي، عن الأصمعي قال، مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين ومائة (٢) .

١٢١٩ - قال (٣) : حدثنا الرياشي، عن الأصمعي، عن شيخ من أهل الكوفة قال: قال زبيد اليامي (٤) وهو حي من همذان: خرج من همذان إلى صفين اثنا عشر ألف رجل، فما رجع منهم إلا خمسة أو ستة (٥) .

---

(١) في إسناده أبو عطاء لم أقف على ترجمته، وبقية رجاله ثقات.

وقد روى الآجري في الشريعة: ٢٤٣/٠، واللالكائي في السنة: ٧٥٠/٤، بإسناد جيد عن الأوزاعي أنه قال: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسن كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.

(٢) رجال إسناده ثقات.

في الخطية ((سبع وثلاثين ومائة)) وهو تصحيف، والتصحيح من كتب التراجم، حيث نقل يزبد بن هارون وابن سعد وغيرهما أنه توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. وقال علي بن المديني وغيره أنه مات سنة أربعين ومائة. وقال خليفة بن الخياط: أنه مات سنة تسع وثلاثين أو أول سنة أربعين ومائة. وقال ابن حجر: وقيل مات سنة إحدى وأربعين ومائة. وقد جمع الذهبي بين هذه الأقوال فقال أنه مات في أول سنة أربعين، قلت والجمع أولى وأفضل ما دام لم يترجح لدينا قول. انظر الطبقات الكبرى: ٢٥٥/٧، طبقات خليفة: ٢١٨/٠، تذكرة الحفاظ: ١٤٦/١، تهذيب التهذيب: ١٧٧/٣، التقريب: ٢٠٠/١.

(٣) القائل هو: أحمد بن محمد الهزاني.

(٤) زبيد اليامي: زبيد بموحدة مصغر ابن الحارث بن عد الكريم بن عمرو اليامي بالتحتانية أبو عبد الرحمن

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٨٨٧/٣

الكوفي ثقة ثبت عابد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة أو بعدها. التقريب: ٢١٣/١.

(٥) في إسناده شيخ من أهل الكوفة لم أعرف من هو.

لم أقف على هذا النص، ولكن ذكر ابن كثير في "البداية والنهاية": أن علي بن أبي طالب لما فرغ من وقعة الجمل ودخل البصرة، سار منها إلى الكوفة، فلما دخلها، بعث إلى جرير بن عبد الله، وكان على همذان من زمان عثمان، وإلى الأشعث بن قيس، وهو على نيابة أذربيجان من أيام عثمان أيضا، يأمرهما أن يأخذا البيعة له على من هناك ثم يقبلا إليه، ففعلا ذلك.

قلت: ولكنه لم يرد فيه العدد الذي خرج مع جرير بن عبد الله من همذان على وجه التحديد، ولا شك أن كل من لم يكن لديه عذر شرعي سيكون من **الخارجين**، تلبية لأمر خليفة المسلمين، كما أن النص يدل على أنهم إنما خرجوا إليه بعد الوقعة، ولكن نص المؤلف دل على خروجهم إليه قبل الوقعة.." (١)

"(٣٧) أخبرنا علي بن عبد الرحمن، نا عبد الله بن غنام، نا محمد بن وزير، نا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه، قال: " **الخوارج** كلاب النار "." (٢)

"(٣٨) أخبرنا البكائي، نا الحضرمي، نا أبو نعيم وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، قالوا: نا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **الخوارج** كلاب النار "." (٣)

"٣٧ - أخبرنا أبو طاهر، ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أنبا أحمد بن علي، أنبا هبة الله بن الحسن الحافظ، أنبا عبيد الله بن أحمد بن الحسن بن عثمان، قالا: ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو نعيم، ثنا أبو عاصم محمد بن أيوب الثقفي، قال: ثنا يزيد الفقير، قال: كان قد شغفني رأي **الخوارج** وكنت رجلا شابا فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا إلى سارية فإذا هو يذكر الجهنميين قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تحدثون والله تعالى يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ ، ﴿وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: يا بني تقرأ

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٢٦٧/٣

(٢) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السلفي ٣٧/٤

(٣) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السلفي ٣٨/٤

القرآن؟ قلت: نعم، فقال: " هل سمعت بمقام المحمود الذي يخرج الله به من يخرج؟ قال: ثم نعت وضع الصراط وممر الناس عليه، قال: فأخاف أن لا أكون حفظت غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد إذا كانوا، قال: " فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس البيض قال: فرجعنا فوالله ما خرج منا غير واحد.

.....،

اللفظ لحديث الحسن بن عثمان، ورواه عن حجاج عن أبي نعيم." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع رأسها إلى السماء، واستغنى بذلك عما سواه (١) .

٩٨- قال أبو عمر -رحمه الله-: أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة. وأما أهل البدع، الجهمية (٢) ، والمعتزلة (٣) كلها، **والخوارج**، فكلهم ينكرها،

---

(١) انظر كلام ابن عبد البر هذا في التمهيد ٧/١٢٨-١٣٠. وقد أورده المصنف هنا بتصرف.

(٢) الجهمية: تقدم ذكر طرف من مذهبهم في الصفات في القسم الخاص بالدراسة، وهم أتباع جهم بن صفوان الترمذي، من أهل خراسان، تتلمذ على يد الجعد بن درهم، وعنه أخذ الكلام بضاعته، إذ كان بمنأى عن علم الحديث والأثر، مفارقا بذلك جمهور المسلمين الذي كان مهتما بعلم الحديث وآثار الصحابة ومرياتهم، وكان هو ومن معه من زمرة المتكلمين يرون أن لا علم إلا ما هم فيه من كلام وجدل، ويمقتون أئمة الحديث، ويلقبونهم بالحشوية. وقد حدث مذهب الجهم بعد انقضاء عصر الصحابة رضوان الله عليهم ببلاد المشرق، فعظمت به الفتنة، وتمالأ أهل الإسلام على إنكار بدعته وتضليله، وتضليل كل من اتبعه وافتتن به، وحذروا منهم وعادوهم في الله وذموا من جلس إليهم، ونشطوا في الرد عليهم بما لم يكن معهودا من قبل، فألفت عشرات الكتب من أجل بين زيغ هذه الطائفة، وبعدها عن الإسلام. انظر: تاريخ الجهمية والمعتزلة، لجمال الدين القاسمي ص ١٠، والخطط للمقريزي ٢/٣٥٧.

(٣) أما المعتزلة فقد ظهرت إثر سؤال طرح في مجلس الحسن البصري -رحمه الله- وهذا السؤال كان عن

---

(١) العاشر من المصباح في عيون الصحاح المقدسي، عبد الغني /

مرتكبي الكبائر الذين كفرهم الخوارج، وحكم لهم المرجئة بالإيمان المطلق، وقال أهل السنة هم تحت مشيئة الله ورحمته، وهم مؤمنون بما معهم من إيمان، فساق بقدر جرمهم ومعاصيهم ويوم القيامة يحكم الله فيهم، بما يريد إن شاء عفا عنهم، وإن شاء عاقبهم، إلا أنهم لا يخلدون في النار بل يخرجون منها، بعد أن يلقوا جزاء معاصيهم، واعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري، ليقرر مذهب المعتزلة، الذي انفردت به، وهو أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الكفر والإيمان، وهي ما عرف بالمنزلة بين المنزلتين هذا في الدنيا، أما في الآخرة فمرتكب الكبيرة عندهم خالد مخلد في النار، كمقالة الخوارج. ثم تشعبت آراء المعتزلة، وشرعوا في الحديث عن الصفات إثر تأثرهم بالفلسفة التي أشغلوا أنفسهم بقراءة كتبها، فكانوا بعد ذلك يمجدون كل ما هو عقلي، ولا يلوون على نصوص الوحي إلا بما يتفق مع عقولهم، ويوافق هواهم، ولذلك تأثروا بمقالة الجهمية في الصفات، فكان مذهب الجهمية أصلا انبثق عنه مذهب المعتزلة، وكل من كان عنده تعطيل. ولذلك سمي المعتزلة جهمية، ومن أبرز آرائهم قولهم بخلق القرآن، وأن الإنسان يخلق فعله. وأنه لا دخل لقدرة الله ومشيئته في فعل العبد، ولذلك سموا قدرية. انظر عن المعتزلة: مقالات الإسلاميين للأشعري ١/٢٣٥ وما بعدها. وكتاب الغلو والفرق الغالية ص ١١٩-١٢٠، وتاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي ص ٥٧-٥٩.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

في الخوارج

١٦٤ - أخبرنا حرب، قال: سألت أحمد، عن الخوارج؟

قال: شر قوم، ما أعلم في الأرض قوما شرا منهم، صح فيهم الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من عشرة وجوه.." (٢)

"في صدق قائلها ولم يفسروا ما يتعلق بالصفات منها ولا تأولوه ولا شبهوه بصفات المخلوقين إذ لو فعلوا شيئا من ذلك لنقل عنهم ولم يجز أن يكتم بالكلية إذ لا يجوز التواطؤ على كتمان ما يحتاج إلى نقله ومعرفته لجريان ذلك في القبح مجرى التواطؤ على نقل الكذب وفعل ما لا يحل بل بلغ من مبالغتهم في السكوت عن هذا إنهم كانوا إذا رأوا من يسأل عن المتشابه بالغوا في كفه تارة بالقول العنيف وتارة بالضرب

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٨٩

(٢) المنتخب من علل الخلال موفق الدين ابن قدامة المقدسي ١/٢٥٩

وتارة بالإعراض الدال على شدة الكراهة لمسألته

١٠ - ولذلك لما بلغ عمرا رضي الله عنه أن صبيغا يسأل عن المتشابه أعد له عراجين النخل فبينما عمر يخطب قام فسأله عن ﴿والذاريات ذروا فالحاملات وقرا﴾ [الذاريات ١٢] وما بعدها فنزل عمر فقال ما اسمك قال أنا عبد الله صبيغ قال عمر وأنا عبد الله عمر إكشف رأسك فكشفه فرأى عليه شعرا فقال له لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك بالسيف ثم أمر فضرب ضربا شديدا وبعث به إلى البصرة وأمرهم أن لا يجالسوه فكان بها كالبعير الأجرب لا يأتي مجلسا إلا قالوا عزمة أمير المؤمنين فتفرقوا عنه حتى تاب وحلف بالله ما بقي يجد مما كان في نفسه شيئا فأذن عمر في مجالسته فلما خرجت **الخوارج** أتي فقيل له هذا وقتك فقال لا نفعتني موعظة العبد الصالح." (١)

"قلوبهم زيغ وهذا تناقض

الثالث أن الآية تدل على أن الناس قسمان لأنه قال ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ وأما لتفصيل الجمل فهي دالة على تفصيل فصلين أحدهما الزائغون المتبعون للمتشابه والثاني الراسخون في العلم ويجب أن يكون كل قسم مخالفا للآخر فيما وصف به فيلزم حينئذ أن يكون الراسخون مخالفين للزائغين في ترك اتباع المتشابه مفوضين إلى الله تعالى بقولهم ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾ تاركين لابتغاء تأويله وعلى قولنا يستقيم هذا المعنى ومن عطف الراسخين في العلم أخل بهذا المعنى ولم يجعل الراسخين قسما آخر ولا مخالفين للقسم المذموم فيما وصفوا به فلا يصح

الرابع أنه لو أراد العطف لقال ويقولون بالواو لأن التقدير والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون

الخامس أن قولهم ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾ كلام يشعر بالتفويض والتسليم لما لم يعلموه لعلمهم بأنه من عند ربهم كما أن المحكم المعلوم معناه من عنده

السادس أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا رأوا من يتبع المتشابه ويسأل عنه استدلوا على أنه من أهل الزيغ ولذلك عد عمر صبيغا من الزائغين حتى استحل ضربه وحبسه وأمر الناس بمجانبته ثم أقرأ صبيغ بعد بصدق عمر في فراسته فتاب وأقلع وانتفع وعصم بذلك من الخروج مع **الخوارج** ولو كان معلوما للراسخين لم يجز ذلك

---

(١) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٢

السابع أنه لو كان معلوما للراسخين لوجب أن لا يعلمه غيرهم لأن الله تعالى نفى علمه عن غيرهم فلا يجوز حينئذ أن يتناول إلا من." (١)

"سعيد بن جمهان الأسلمي البصري عن ابن أبي أوفى

١٧٩ - أخبرنا أبو أحمد عبد الله الحربي وأبو طاهر المبارك الحريمي أن هبة الله أخبرهم ابنا الحسن ابنا أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وعفان المعتى قالا: ثنا حماد يعني ابن سلمة قال عفان في حديثه: ثنا سعيد بن جمهان. وقال بهز في حديثه: حدثني سعيد بن جمهان قال: كنا مع عبد الله بن أبي أوفى نقاتل الخوارج وقد لحق غلام لابن أبي أوفى بالخوارج فناديناه: يافيروز! هذا ابن أبي أوفى قال: نعم الرجل لو هاجر. قال: ما يقول عدو الله؟ قال: يقول: نعم الرجل لو هاجر، فقال: هجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يرددها ثلاثا. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " طوبى لمن قتلهم ثم قتلوه ".

قال عفان في حديثه: وقتلوه. ثلاثا.

١٨٠ - وأخبرنا أبو جعفر الصيدلاني وفاطمة بنت سعد الخير أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم ابنا محمد ابنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا محمد بن علي بن شعيب البغدادي ثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد ثنا سعيد بن جمهان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كلاب النار شر قتلى تحت ظل السماء طوبى لمن قتلوه ". طوبى لأبيك.

١٨١ - وأخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي أن الحسين بن الخلال أخبرهم ابنا إبراهيم ابنا محمد بن إبراهيم ابنا أبو يعلى الموصلي ثنا زهير ثنا هاشم بن القاسم قال حدثني سعيد بن جمهان قال: لقيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: ما فعل أبوك؟." (٢)

"قلت قتله الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كلاب النار قال: قلت: الأزارقة وحدهم أو الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها قال: قلت فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بهم قال: فتناول يدي فغمزها غمزة شديدة وقال ويحك ياابن جمهان عليك بالسواد

---

(١) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٣٨

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ١١٠/١٣

الأعظم إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم. فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه.

سعيد بن جمهان وثقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به. من غير بيان جرح وهذه اللفظة تتكرر من أبي حاتم في غير واحد من رجال الصحيح.." (١)

"زيد بن وهب الجهني عن علي عليه السلام

٤٥٩ - أخبرنا المبارك بن أبي المعالي أن هبة الله بن محمد أخبرهم قراءة عليه أنا الحسن بن علي أنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني علي بن حكيم الأودي أنا شريك عن عثمان عن أبي زرعة عن زيد بن وهب قال قدم على علي قوم من أهل البصرة من **الخوارج** فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له اتق الله يا علي فإنك ميت فقال علي بل مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه فقال مالكم وللباسي هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم (إسناده حسن)." (٢)

"٤٦٠ - وأخبرنا به عبد الوهاب بن علي الصوفي أن أباه أخبرهم قراءة عليه أنا عبد الله الصريفيني أنا عبد الله بن حبابة أنا عبد الله البغوي ثنا علي هو ابن الجعد أنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب قال قدم على علي وفد من أهل البصرة فيهم رجل من رؤوس **الخوارج** يقال له الجعد بن بعجة فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا علي اتق الله فإنك ميت وقد علمت سبيل المحسن والمسيء ثم وعظه وعاتبه في لبوسه فقال مالك وللبوسي إن لبوسي أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم (إسناده حسن)." (٣)

"جوثة بن عبيد الديلي عن أنس

إسناده صحيح

---

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ١١١/١٣

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٨٢/٢

(٣) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٨٣/٢

١٨٣٧ - أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الملك أخبرهم أبنا إبراهيم الخباز أبنا محمد بن إبراهيم أبنا أبويعلى الموصلي نا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا عياش بن عقبة الحضرمي قال سمعت جوثة بن عبيد الديلي يحدث عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية روي في الصحيح شيء من هذا من حديث أبي سعيد الخدري في صفة **الخوارج** والله أعلم." (١)

"١٠ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا أبو غسان حدثنا زياد البكائي حدثنا مطرف بن طريف عن سليمان بن الجهم أبي الجهم مولى البراء بن عازب عن البراء بن عازب قال بعثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، إلى النهر إلى **الخوارج** فدعوتهم ثلاثا قبل [أن] نقاتلهم.." (٢)

"نعم فيهم عدة من رؤوس اهل البدع من **الخوارج** والسيعة والقدرية نسال الله العافيه كعبد الرحمن بن ملجم والمختار بن ابي عبيد الكذاب ومعبد الجهني ثم كان في المئة الثانية في اوائلها جماعة من الضعفاء من اوساط التابعين وصغارهم ممن تكلم فيهم من قبل حفظهم او لبدعة فيهم كعطية العوفي ورقد السبخي." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أنعم علينا بالطاعة، وجعلنا من أهل السنة والجماعة، وأمدنا على تقواه بالاستطاعة، ووعدنا -وهو الكريم الذي لا يخلف الميعاد- بالرحمة والعفو والمغفرة وقبول الشفاعة. وصلى الله على محمد المبعوث رحمة للعالمين بين يدي الساعة، وعلى آله وأصحابه ومن أحسن اتباعه.

---

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٢٠٩/٥

(٢) صفة النبي وأجزاء أخرى جمع الضياء المقدسي، ضياء الدين ص/٥٨

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل الذهبي، شمس الدين ص/١٧٤

أما بعد، فإنا –بحمد الله– ممن من عليهم بمجانبة المبتدعة من المعتزلة والمرجئة، فلا نقول بتخليد فساق المسلمين في النار كما قالته المعتزلة والخوارج، وردوا أحاديث الرجاء، ولا نقول بسلامة المسلم." (١)

"رواية جابر بن عبد الله

٥٢– أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الثقفي: حدثنا يزيد الفقير، قال: شغفني رأي الخوارج وأنا شاب، فخرجنا في عصابة نحج، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو يذكر الجهنميين، فقلت: ما هذا الذي يحدثون والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ ، و: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾ ، قال: يا بني، هل سمعت بمقام المحمود الذي –[٥٧]– يخرج الله به من يخرج؟ ثم نعت الصراط وممر الناس عليه، وأن قوما يخرجون من النار بعد أن كانوا فيها، وذكر الحديث.

أخرجه مسلم.." (٢)

"وعبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد، وابن عمه أبو سعيد المطهر بن عبد الكريم بن محمد القومسانيان، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح الخرقي، الأصبهانيون فيما كتبوا إلينا به منها، قالوا ستتهم: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني المذكور من قبل، سماعا عليه، السلفي، والجوهري، وأبو المحاسن القومساني بجميع الكتاب محققا، وكذلك أبو العباس الصوفي، وأبو سعيد القومساني في غالب الظن، وأما الخرقي فسوى كتاب الأشربة وكتاب الصيد وكتاب المحاربة فيه، فقال أهل القبلة والمرتد والخوارج والسحرة وغير ذلك، وكتاب القضاء وكتاب البيعة وكتاب الإستعاذة فرواها الخرقي، عن الدوني إجازة إن لم يكن سماعا، وسماعا محققا بباقي الكتاب، ح وأخبرني أبو محمد القاسم بن مظفر، بقراءتي عليه للجزء الثالث عشر أيضا، والمسند المعمر أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي بن الصواف، فيما كتب إلي من الديار المصرية غير مرة، قال الأول: أنبأنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي من بغداد، سماعا عليه بمصر لنحو النصف والربع من الكتاب،

وذلك من أوله إلى باب مباشرة الحائض، ومن باب فرث ما يؤكل لحمه ودمه يصيب الثوب إلى." (٣)

---

(١) إثبات الشفاعة للذهبي الذهبي، شمس الدين ص/١٩

(٢) إثبات الشفاعة للذهبي الذهبي، شمس الدين ص/٥٦

(٣) إثارة الفوائد صلاح الدين العلائي ٢٣٢/١

"طريق أخرى وقال أبو القاسم البغوي أخبرنا أبو الجهم العلاء بن موسى حدثنا سوار بن مصعب حدثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد عن ابن عباس قال خطبنا عمر بن الخطاب فقال إن أخوف ما أخاف عليكم تغير الزمان وزيغة عالم وجدال منافق بالقرآن وائمة مضلون يضلون الناس بغير علم فهذه طرق يشد القوي منها الضعيف فهي صحيحة من قول عمر رضي الله عنه وفي رفع الحديث نظر والله أعلم حديث في ذكر **الخوارج** روى الإسماعيلي من حديث قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي قيس مالك بن الحكم اوابن حكيم عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري انه سمع عمربن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج أناس من أمتي يقرأون القرآن يمرقون من الذين كما يمرق السهم من الرمية وأمارة ذلك أنهم محلقون وذكر تمام الحديث في جمع عمر القرآن والتماسه أن يجد فيهم مخلوقا حديث في ذكر وقعة الحرة التي كانت أيام يزيد بن معاوية قال يعقوب بن سفيان حدثني إبراهين بن المنذر حدثني ابن أفلح عن أبيه عب أيوب بن عبد الرحمن عن أيوب بن بشير المعافري أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فأسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ماالذي رأيت فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن ذلك ليسفي سفركم هذا قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل وهذه الحرة خيار أمتي بعد اصحابي هكذا رواه البيهقي من حديث يعقوب بن سفيان وهو مرسل في الظاهر فإن أيوب بن بشير وإن كان قد ولد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلا انه لم يدركه ولم يسمع منه ولعله." (١)

"صحيحه وقد علق الحديث وجعله بابا وهم اهل العلم ولا منافاة بينه وبين ما قبله كما هو ظاهر لأن أهل العلم هم أهل الحديث وكلما كان المرء أعلم بالحديث كان أعلم في العلم ممن هو دونه في الحديث كما لا يخفى وقال في كتابه خلق أفعال العباد وقد ذكر بسنده حديث أبي سعيد الخدري في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال البخاري هم الطائفة التي قال النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر الحديث قال الشيخ الالباني حفظه الله في الصحيحة وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي أولا إن اهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وهدية وأخلاقه وغزواته وما يتصل به ثانيا إن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الاول ولكل مذهب أصوله وفروعه وأحاديثه التي يستدل بها

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٦٦٢/٢

ويعتمد عليها وإن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه دون أن يلتفت إلى المذاهب الاخرى وينظر لعله يحد فيها من الاحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والاحاديث ما لا يوجد في المذهب الاخر فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولا بد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الاخرى وليس على هذا أهل الحديث فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة حتى لو كان سيعيا او قدريا او **خارجيا** فضلا." (١)

"وبالفعل فقد عينت المؤسسة مراجعا يحظى بحبي واحترامي وهو الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط. وصدر المجلد الأول من هذا الصحيح وقد كتب على غلافه **الخارجي**: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وحسين أسد وقلت في نفسي: عسى أن يكون للمؤسسة وجهة نظر تجارية في هذا، والشيخ شعيب- كما قدمت- أخ نحبه ونحترمه، غير أنني استنكرت واستكبرت ما أحدث في المقدمة التي قدمت: فقد حذف منها وأضاف، وأدخل الحواشي في الأصل، وقدم وأخر ... وليت الأمر انتهى عند هذا وإنما أدخل فيها: "وكان الرأي الأخير في البت في درجة كل حديث للأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط". ورجعت إلى صاحبنا الشيخ شعيب، وطلبت إليه توضيح ذلك فتجاوز الإجابة عن تساؤلي، وقال بلهجة ما عهدتها منه من قبل: "لقد أعطيت نعيم العرقوسي المجلدين الأخيرين ليكون شريكا لك في هذا العمل" وهنا كان لا بد لي من إطلاعه على العقد الموقع بيني وبين الأستاذ رضوان، فازداد نفورا، وقدمت احتجاجي إلى المؤسسة المذكورة، وطالبتها بالالتزام بالعقد، وطال الأخذ والرد، ولكنها- لظروف خاصة بها- آثرت مصلحتها وإرضاء الشيخ شعيب على إمضاء العقد والوفاء بالوعد، وطلب إلي أن أقيلها من العقد لأنها تريد لرئيس مكتب التحقيق فيها الشيخ شعيب أن يحقق الصحيح المذكور بأسلوب مغاير للأسلوب الذي اتبعته في عملي. وهنا تركت الفصل الحق في أمري إلى الله في يوم لا ينفع فيه مال، ولا شهرة، ولا جاه، وأجبتها إلى طلبها. ولم يمض طويل زمن حتى رأيت الجزء الثاني من صحيح ابن." (٢)

"حبان في الأسواق، وإذا على غلافه **الخارجي**: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

المجلد الثاني

حققه وشرحه وعلق عليه

---

(١) المستخرج على المستدرك للحاكم = أمالي العراقي العراقي، زين الدين ص/٧

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١/٦

شعيب الأرناؤوط

واستنكرت ذلك أيضا، وأعلمت المحكمين بذلك فاجتمعا وقابلا بين تحقيقاتي، وبين ما نشر في الجزء الثاني من تحقيقات، ووقعا على وثيقة جاء فيها: "وقد تبين لنا أن التحقيقات التي سلمها حسين أسد قد استخدمت من قبل الشيخ شعيب الأرناؤوط الذي نسب العمل إلى نفسه بعد أن أضاف في بعض الأماكن ما لا يزيد عن عشرة بالمئة ١٠/ من تحقيقات حسين أسد". وهنا قال الأستاذ بسام الجابي ممثل المؤسسة: "إن هناك خطأ وقع وعلي أو أوضحه إنصافا للشركة، فقد تم ذلك بناء على معلومات قديمة كان قد اتفق عليها بين الأستاذ حسين أسد، وبسام الجابي، ولكن هذا الاتفاق نسخ بالاتفاق اللاحق الموقع من قبل الطرفين والملزم لهما بالتقيد بما فيه. وقد تعهد الأستاذ بسام الجابي ألا يتكرر هذا العمل بالنسبة لهذا الجزء والأجزاء الأخرى، وبناء عليه نفتح صفحة جديدة، وعلى أساسها نحاسب مسقطين أعتراضنا على هذه الطبعة والله على ما نقول وكيل". ثم وقع الحكمان وذلك بتاريخ٢١/ ٦/١٤٠٧هـ الموافق ٢١/ ١/١٩٨٧. وهنا أكد الأستاذ بسام الجابي أن المؤسسة سوف تقوم بإعادة العمل من جديد وبأسلوب مميز ومختلف عن الأسلوب الذي صدر فيه الجزءان.." (١)

"٣٨٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد (١)، حدثنا

= يستحب أن يلي الإمام، والدارمي في الصلاة ١/ ٢٩٠ باب: من يلي الإمام من الناس، وصححه ابن خزيمة برقم (١٥٤٢)، وانظر الإحسان ٣/ ٣٠١ برقم (٢١٩٦).

نقول: إن هذا الحديث جزئية من الجزئيات التي يقوم عليها التغيير في المجتمع، وتمثل دستوره الذي لا يتخلف: يقول تعالى: ﴿ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الأنفال: ٥٣]، ويقول: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الرعد: ١١].

فلكي يتغير واقع **خارجي** لا بد من إحداث تغيير في الواقع الداخلي يشمل الفكر، والتصور، والسلوك، وآنذاك يكون التغيير في الواقع **الخارجي** بحسب العقيدة التي تبدلت في نفسية الأمة عن هذا الواقع، وبحسب الأخلاقيات التي تفرزها هذه العقيدة لتكون الضابط لسلوك الفرد مع نفسه، ومع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

قال صاحب الظلال -رحمه الله-: "وإنها لحقيقة تلقي على البشر تبعة ثقيلة، قد قضت مشيئة الله وجرت

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١/٧

بها سنته: أن تترتب مشيئة الله بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وأن تنفذ فيهم سنتة بناء على تعرضهم لهذه السنة بسلوكهم، والنص صريح في هذا لا يحتمل التأويل. وهو يحمل كذلك- إلى جانب هذه التبعة- دليل التكريم لهذا المخلوق الذي اقتضت مشيئة الله أن يكون بعمله أداة التنفيذ لمشيئة الله فيه".

فمخالفة الأمر بتسوية الصفوف تؤدي إلى اختلاف القلوب، والقلوب إذا اختلفت تفرقت بعد تجمع، وتنافرت بعد ائتلاف، وتعادت بعد التواد والتحابب، وتخاصمت بعد التناصح، وفي هذا إذلال للفرد، واستعباد للجماعة، واستعمار للوطن ...... سعوا بانفسهم إلى هذا، ﴿فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ [الزمر: ٢٦]. وانظر شرح مسلم للنووي ٢/ ٧٨ - ٧٩.

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد هو أبو العباس الدغولي، الإمام، العلامة، المجود، شيخ خراسان، قال ابن خزيمة: ما رأيت طول رحلتي مثل أبي العباس. كما أثنى عليه أبو أحمد بن عدي، وكان إماما حافظا من أرباب الرواية، توفي =." (١)

"عن عائشة قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول:" يدعى القاضي العدل يوم القيامة، فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في عمره " (١).

---

(١) إسناده جيد، عمرو بن العلاء اليشكري ترجمه البخاري في الكبير ٦/ ٣٦٠ ولم يورد فيه جرحا ولا تعديلا، وتبعه على ذلك ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٦/ ٢٥١، وقد روى عنه جماعة، وما رأيت فيه جرحا، ووثقه ابن حبان ٨/ ٤٧٨، وانظر تعجيل المنفعة، وذيل الكاشف.

وصالح بن سرج ترجمه البخاري في الكبير ٤/ ٢٨٢ ولم يورد فيه جرحا ولا تعديلا، وتبعه على ذلك ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٤/ ٤٠٥، ووثقه ابن حبان ٦/ ٤٦٠، وقال ابن ماكولا: "صالح، يروي حديثا في القضاء". وانظر "ذيل الكاشف"، وتعجيل المنفعة.

وقال العقيلي في الكبير ٣/ ٢٩٧:" عمران بن حطان، عن عائشة، ولا يتابع على حديثه، وكان يرى رأي **الخوارج**، ولا يتبين سماعه من عائشة".

وكذا جزم ابن عبد البر بأنه لم يسمع منها، وقال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" ٨/ ١٢٨ - ١٢٩:" وليس كذلك، فإن الحديث الذي أخرجه له البخاري، وقع عنده التصريح بسماعه منها. وقد وقع التصريح بسماعه منها في (المعجم الصغير) للطبراني بإسناد صحيح.

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢/٨٤

وكذا روى الرياشي، عن أبي الوليد الطيالسي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن صالح بن سرج اليشكرى، عن عمران بن حطان قال: كنت عند عائشة". والحديث في الإحسان ٧/ ٢٥٧ برقم (٥٠٣٣).

وأخرجه البخاري في الكبير ٤/ ٢٨٢ من طريق أبي الوليد الطيالسي، بهذا الاسناد.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٣/ ٢٩٨ من طريق جده قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عمرو بن العلاء، به. وعندهما "تمرة" بدل "عمره".

وأخرجه- بنحوه- أحمد ٦/ ٧٥ من طريق سليمان بن داود، حدثنا عمرو بن العلاء، عن عبد القيس، حدثني صالح بن سرج، به. =." [1]

". . . . .

= وأخرجه أحمد ٦/ ٣١٦ من طريق عبد الصمد، وحرمي، وأخرجه أبو داود في المهدي (٤٢٨٦) من طريق محمد بن المثنى، حدثنا معاذ ابن هشام، جميعهم حدثنا هشام، بهذا الإسناد. وهو في مسند الموصلي برقم (٦٩٤٠) أيضا، وفيه "أبو الخليل، عن صاحب له" وهذا إسناد فيه جهالة.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٨٩ - ٩٠ برقم (١١٧٥) من طريق أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن قتادة، عن مجاهد، به. وفيه "أو تسع سنين" زيادة عما هنا.

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٧/ ٣١٥ باب: ما جاء في المهدي، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح".

وأخرجه الحاكم ٤/ ٤٣١ من طريق ... عمر بن عاصم الكلابي، حدثنا أبو العوام القطان، حدثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة، به.

وقال الذهبي: "قلت: أبو العوام عمران ضعفه غير واحد، وكان خارجيا".

نقول: عمران بن داور- عند البخاري، وابن أبي حاتم: داود- قال ابن الجنيد في سؤالاته ص (٤١٠) برقم (٥٧٥): "قلت ليحى بن معين: عمران بن الداور- فيه الدوار- ثبت؟. قال: لا. قلت: ما حاله؟. قال: ضعيف".

وقال الدوري في تاريخ ابن معين ٤/ ١٥٧برقم (٣٦٨٧): "سمعت يحيى يقول: عمران القطان ليس بشيء.

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٥/١٣٢

قلت: هو أحب إليك أو أبو هلال؟. قال: أبو هلال".

وقال أيضا فيه ٤/ ١٨٥ برقم (٣٨٥٥): "سمعت يحيى يقول: ليس عمران القطان بالقوي، وهو دون أبي هلال، ولم يكن لأبي هلال كتاب".

وقال يحيى بن معين في التاريخ ٤/ ٢٨٣ برقم (٤٣٩٧): "وعمران القطان لم يرو عنه يحيى بن سعيد، وهو ليس بشيء".

وترجمه البخاري في الكبير ٦/ ٤٢٥ ولم يورد فيه جرحا ولا تعديلا، وأورد ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٦/ ٢٩٨ قول الدوري الأول عن ابن معين.

ثم أورد عن عبد الله بن أحمد أنه قال: "قال أبي- وسئل عن عمران القطان، فقال: أرجو أن يكون صالح الحديث". =." (١)

". . . . .

= ويشهد لبعضه حديث أنس في مسند الموصلي برقم (٣٦٣٩)، وحديث النواس ابن سمعان الذي أشرنا إليه في التعليق السابق. وانظر أحاديث الباب.

وقال القاضي عياض: "هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا، والخصب، ومعه جنته وناره، ونهراه، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل، ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى -صلى الله عليه وسلم- ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة، وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافا لمن أنكره و أبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة، وخلافا للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي مخارف وخيالات لا حقائق لها. وزعموا أنه لو كان حقا، لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا غلط من جميعهم، لأنه لم يدع النبوة، فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته،

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٣٤/٦

وعجزه عن إزالة العور الذي في عينه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه.

ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس، لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق، أو تقية وخوفا من أذاه، لأن فتنته عظيمة جدا تدهش العقول، وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء حاله، ودلائل الحدوث فيه، والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة.

ولهذا حذرت الأنبياء- صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- من فتنته، ونبهوا على نقصه ودلائل إبطاله.

وأما أهل التوفيق فلا يغترون به، ولا يخدعون بما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له، مع ما سبق لهم من العلم بحاله. ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه: ما ازددت فيك إلا بصيرة". نقله النووي في شرح مسلم ٥/ ٧٨٠ - ٧٨١، كما نقله الحافظ في فتح الباري ١٣/ ١٠٥ بتصرف، وانظر لوامع الأنوار البهية ٢/ ٨٦ - ٩٤.." (١)

"باب:

٩٨٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد العزيز بن سياه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل قال: أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي.

قال: قلت: فيم فارقوه؟ وفيم استحلوه؟ وفيم دعاهم؟ وفيم فارقوه؟ وبم استحل دماءهم؟ قال: إنما استحر القتل في الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بحيل، فقال له عمرو بن العاص: أرسل إليه بالمصحف فلا والله لا يرده عليك.

قال: فجاء رجل يحمله ينادي بيننا وبينكم كتاب الله.

﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ [آل عمران: ٢٣] الآية.

قال علي: نعم بيننا وبينكم كتاب الله إنا أولى به.

فجاءت **الخوارج** وكنا نسميهم يومئذ القراء وجاءوا بأسيافهم على عواتقهم وقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس، اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا قاتلنا، وذاك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فجاءهم ابن الخطاب فقال: يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: «بلى» .

قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى» .

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٧٠/٦

قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: «يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا» فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟." (١)

"قال: بلى.

قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى.

قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا.

فنزل القرآن على محمد بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه فقال: يا رسول الله أوفتح هو؟ قال: «نعم» .

قال: فطابت نفسه ورجع الناس.

ثم إنهم خرجوا بحرا وراء أولئك العصابة من **الخوارج** بضعة عشر ألفا، فأرسل إليهم علي ينشدهم الله.

فأبوا عليه، فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم.

وقال: علام تقاتلون خليفتكم؟ قالوا: مخافة الفتنة.

قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل.

فرجعوا وقالوا: نسير على ما جئنا، فإن قبل علي القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين وإن نقضها قاتلنا معه.

فساروا حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلا.

قال أصحابهم: ويلكم.

ما على هذا فارقنا عليا، فبلغ عليا أمرهم فقام فخطب الناس فقال: ما ترون أنسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟ قالوا: فلم ترجع فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق علامتهم رجل منهم يده كثدي المرأة» .." (٢)

"١٨٥٠ - حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا مبشر، عن أرطأة قال: سمعت ضمرة بن حبيب يقول: سمعت سلمة بن نفيل السكوني يقول: بينا نحن جلوس عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من

---

(١) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ١٠/٣

(٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ١١/٣

الناس فقال: يا نبي الله هل أتيت بطعام من السماء؟ قال: «أتيت بطعام بمسخنة» .

قال: فهل كان فيها فضل عنك؟ قال: «نعم» .

قال: فما فعل به؟ قال: «رفع إلى السماء وهو يوحى إلي أني غير لابث فيكم إلا قليلا، ولستم لابثين بعدي إلا قليلا ثم تأتون أفنادا ويفني بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل» .

١٨٥١ – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم فقال: دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعرا يجر رداءه.

فقالوا: لم ترع؟ فقال: والله لقد رعتموني.

قالوا: لم ترع؟ قال: والله لقد رعتموني.

قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا تحدثنا به، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من." (١)

"إنه سيكون أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فمن صدقهم بكذبهم فذكر بقية الحديث مثل حديث كعب بن عجرة

هذا حديث حسن أخرجه أحمد عن روح بن عبادة عن أبي يونس القشيري

واسمه حاتم بن أبي صغيرة ورجاله رجال الصحيح لكنه منقطع بين سماك وعبد الله بن خباب فإنه لم يسمع منه لأن عبد الله قتله الخوارج في خلافة علي رضي الله تعالى عنه وقد جاء في بعض طرقه التصريح بسماع سماك من عبد الله ابن خباب وهو وهم إلا إن كان لخباب ولد آخر يسمى عبد الله تأخرت وفاته فالله أعلم

وأما حديث النعمان بن بشير فسيأتي إن شاء الله تعالى

آخر المجلس الثامن والثلاثين بعد المئة

١٣٩ – ثم أملانا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الإسلام نفع الله المسلمين ببركته آمين ثاني رجب الأصم المبارك عام ثلاثين وثمان مئة أحسن الله تعالى عاقبته قال

وقد وقع لي الحديث المذكور عن ابن عمر

---

(١) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٤/٤١٩

أخبرني أبوالمعالي الأزهري قال أخبر أحمد بن أبي بكر الزبيري قال أخبرنا عبد الرحيم الموصلي قال أخبرنا أبو علي الرصافي قال أخبرنا أبو القاسم الشيباني قال أخبرنا أبو علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر القطيعي قال أخبرنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا أسود بن عامر قال أخبرنا أبو بكر يعني ابن عياش عن العلاء بن المسيب (ح)." (١)

"١١٤ - وفي الباب نفسه البخاري حدثنا: حدثنا عياش بن الوليد، عن عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن عبد الله بن عمر، أنهم «كانوا يضربون على عهد رسول الله إذا اشتروا طعاما جزافا»

.

الحديث.

هكذا روي مسندا متصلا عن أبي علي ابن السكن، وأبي زيد، وغيرهما، ووقع في نسخة أبي محمد الأصيلي عن أبي أحمد مرسلا، لم يذكر فيه ابن عمر، أرسله عن سالم والصواب ما تقدم

وفي كتاب قتال الخوارج." (٢)

"ذكر الخوارج وصفاتهم." (٣)

"التحريض على قتل الخوارج." (٤)

"الخوارج شر الخلق والخليقة." (٥)

"٦٤٤ - حديث سهل بن حنيف عن يسير بن عمرو، قال: قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال: سمعته يقول، وأهوى بيده -[٢٣٥]- قبل العراق: يخرج منه قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية

---

(١) الأمالي المطلقة ابن حجر العسقلاني ص/٢٢٠

(٢) الاختلاف بين رواة البخاري ابن المبرد ص/١١٥

(٣) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢٣٠/١

(٤) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢٣٤/١

(٥) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢٣٤/١

أخرجه البخاري في: ٨٨ كتاب استتابة المرتدين: ٧ باب من ترك قتال **الخوارج** للتألف، وأن لا ينفر الناس عنه." (١)

"١١ - باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة

٢٣٢ - وقال قتادة: إن أخذ ثوبه؛ يتبع السارق، ويدع الصلاة.

٥٩٦ - عن الأزرق بن قيس قال: كنا بالأهواز نقاتل الحرورية (٦)، فبينا أنا على جرف (وفي رواية: شاطئ ٧/ ١٠١) نهر [قد نضب عنه الماء]؛ إذا رجل يصلي، وإذا لجام دابته بيده، فجعلت الدابة تنازعه، وجعل يتبعها (وفي رواية: فصلى، وخلى فرسه، فانطلقت الفرس، فترك صلاته وتبعها حتى أدركها، فأخذها، ثم جاء فقضى صلاته) - قال شعبة: هو أبو برزة الأسلمي - فجعل رجل من **الخوارج** يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ (وفي رواية: وفينا رجل له رأي فأقبل يقول: انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس!) فلما انصرف الشيخ قال: إني سمعت قولكم، (وفي رواية: ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)، وإني غزوت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان، وشهدت [من] تيسيره، وإني إن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مألفها، فيشق علي، [وقال: إن منزلي متراخ، فلو صليت وتركت؛ لم آت أهلي إلى الليل].

١٢ - باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة

١٩٥ - ويذكر عن عبد الله بن عمرو: نفخ النبي - صلى الله عليه وسلم - في سجوده في كسوف.

---

٢٣٢ - وصله عبد الرزاق في "مصنفه" (٢/ ٢٦٢/ ٣٢٩١) بسند صحيح عنه.

(٦) أي: **الخوارج**.

١٩٥ - قلت: وصله أحمد والنسائي وغيرهما، وهو مخرج في رسالتي في "صلاة الكسوف". وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" برقم (٥٩٤ - ٥٩٦) بنحوه.." (٢)

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ١/ ٢٣٤

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ١/ ٣٥٥

"[وإن كان ليفرح أن يدعى بها ٧/ ١١٩]. فاستطعمت الحديث سهلا (٣٣)، وقلت: يا أبا عباس! كيف؟ قال: دخل علي على فاطمة، ثم خرج، فاضطجع [إلى الجدار] في المسجد، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "أين ابن عمك؟ ". قالت: [كان بيني وبينه شئ فغاضبني، فخرج، فلم يقل عندي، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لإنسان: "انظر أين هو؟ " فجاء، فقال: يا رسول الله! هو ٧/ ١٤٠]، في المسجد [راقد]، [في الجدار]، فخرج إليه [يتبعه]، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهوه، فجعل يمسح التراب عن ظهوه، فيقول:

"اجلس يا أبا تراب! " (مرتين).

١٥٧٥ - عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل (٣٤) إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان؟ فذكر عن محاسن عمله؟ قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي؟ فذكر محاسن عمله؛ قال: هو ذاك بيته؛ أوسط بيوت النبي - صلى الله عليه وسلم -. ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال الرجل: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك (٣٥).

١٥٧٦ - عن علي رضي الله عنه قال: اقضوا كما كنتم تقضون؛ فإني أكره الاختلاف؛ حتى يكون للناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي.

فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى على علي الكذب.

---

(٣٣) أي: سألته عن الحديث وإتمام القصة؛ استعير الذوق المعنوي للذوق الحسي.

(٣٤) هو نافع بن الأزرق من الخوارج.

(٣٥) قوله: "فاجهد علي جهدك"؛ أي: افعل في حقي ما تقدر عليه.." (١)

"تضاغطوا» (٦٠) ، [فأخرجت له عجينا، فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: «ادع خابزة فلتخبز معى (٦١) واقدحى من برمتكم، ولا تنزلوها] "، فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه، ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا، [وهم ألف] وبقى بقية. قال:

«كلى هذا، وأهدي؛ فإن الناس أصابتهم مجاعة" (وفى رواية: فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغط (*) كما هى، وإن عجيننا ليخبز كما هو).

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢/٥٠٥

١٧٣٢ - عن عائشة رضي الله عنها: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر﴾؛ قالت: كان ذاك يوم الخندق.

١٧٣٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أول يوم شهدتة يوم الخندق.

١٧٣٤ - عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة ونسواتها (٧٤٠ - وفي رواية

---

(٦٠) أي: لا تزدحموا.

(٦١) أي: فلتخبز عندي، وفي بعض النسخ: "معك"، وهو الأحسن. (واقدحي)؛ أي: اغرفي، يقال: قدح من المرق إذا غرف منه، والمغرفة تسمى المقدحة.

(*) (تغط): تفور.

٧٤٠ - وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب "أخبار الخوارج"، وهي الصواب؛ أي: ذوائبها.." [1]

"قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "ادعوا فلانا (وفي رواية: زيدا ٦/ ١٠٠) "، فجاءه ومعه الدواة واللوح -أو الكتف- فقال:

"اكتب: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله﴾ "، [فكتبها ٣/ ٢١١]، وخلف [ظهر] النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن أم مكتوم [الأعمى] ، فقال: يا رسول الله! أنا ضرير (وفى رواية: فما تأمرنى؟ فإني رجل ضرير البصر) ، فنزلت مكانها: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله﴾.

٢٠ - باب ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ الآية

١٨٨٩ - عن محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود قال: قطع على أهل المدينة بعث (٤٧) فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس، فأخبرته، فنهانى عن ذلك أشد النهى (٤٨)، ثم قال: أخبرنى ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يأتى السهم فيرمى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فأنزل الله: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم﴾ الآية.

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣/ ٤٤

(٤٧) أي: جيش، والمعنى أنهم ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام، وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة.

(٤٨) قال الحافظ: "فيه دلالة على براءة عكرمة مما ينسب إليه من رأي **الخوارج**؛ لأنه بالغ في النهي عن قتال المسلمين، وتكثير سواد من يقاتلهم"، وقد أشار في "التقريب" إلى هذه التبرئة بقوله: "ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة".." (١)

"قال أبو عبد الله: هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال: لا إله إلا الله؛ غفر له (١٠).

٢٥ - باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه

٢٢٧١ - عن أبي عثمان النهدي قال: أتانا كتاب عمر، ونحن مع عتبة بن فرقد بأذربيجان؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن [لبس] الحرير، إلا هكذا، وأشار [النبي - صلى الله عليه وسلم -] بإصبعيه اللتين تليان الإبهام، [وأشار أبو عثمان بإصبعيه المسبحة والوسطى]. قال: فيما علمنا إنه يعني الأعلام.

(ومن طريق ابن الزبير قال: سمعت عمر يقول: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:

"من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة").

(ومن طريق عمران بن حطان (١١): قال: سألت عائشة عن الحرير؟ فقالت: ائت ابن عباس فسله، قال: فسألته، فقال: سل ابن عمر، قال: فسألت ابن عمر، فقال: أخبرني أبو حفص -يعني عمر بن الخطاب- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

"إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة". فقلت: صدق،

---

(١٠) قال الحافظ: "وأما من تلبس بالذنوب المذكورة، ومات من غير توبة؛ فظاهر الحديث أنه أيضا داخل في ذلك، لكن مذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله تعالى، ويدل عليه حديث عبادة بن الصامت الماضي في "٢ -كتاب الإيمان/ ١٠ - باب/ ١٥ - حديث"، فإن فيه: (ومن أتى شيئا من ذلك فلم يعاقب به فأمره إلى الله تعالى، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه) ".

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ١٥٩/٣

(١١) عمران بن حطان من رؤساء الخوارج وشعرائهم وهو الذي مدح ابن ملجم الشقي قاتل سيدنا علي بالأبيات المشهورة، قال بعضهم: إنما أخرج له البخاري على قاعدته في تخريج أحاديث المبتاع إذا كان صادق اللهجة متدينا.." (١)

"قال ابن عباس: فقدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر، فجلست حوله تمس ركبتى ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر ابن الخطاب، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر على، وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون، قام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال:
أما بعد؛ فإنى قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها، لا أدرى لعلها بين يدى أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب على:
إن الله بعث محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها (١٠)، وعقلناها، ووعيناها، فلذا رجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله (١١)، والرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء؛ إذا قامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف.
٢٥٨٥ - ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم،

---

(١٠) زاد الإسماعيلي وغيره: "وقد قرأناها: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) "، ولها شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة. فراجع لها "الفتح"، و"الصحيحة" (٢٩١٣).
(١١) أي: في الآية المذكورة التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها. قال الحافظ:
"وقد وقع ما خشيه عمر أيضا، فأنكر الرجم طائفة من الخوارج وبعض المعتزلة".." (٢)
""لا، إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم".

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣٩/٤
(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢١٣/٤

٥ - باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، وقول الله تعالى: (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)

١٣٧٨ - وكان ابن عمر يراهم (٥) شرار خلق الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين.

٢٦١٠ - عن علي رضي الله عنه:

إذا حدثتكم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثا، فو الله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

"سيخرج قوم في آخر الزمان، حداث (وفي رواية: حدثاء ٦/ ١١٥) الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة".

٢٦١١ - عن عبد الله بن عمر، وذكر الحرورية فقال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:

"يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية".

١٣٧٨ - وصله الطبري في "مسند علي" من "تهذيب الآثار" بسند صحيح عنه.

(٥) يعني الخوارج." (١)

"٦ - باب من ترك قتال الخوارج للتألف، وأن لا ينفر الناس عنه

٢٦١٢ - عن يسير بن عمرو قال: قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في الخوارج شيئا؟ قال: سمعته يقول -وأهوى بيده قبل العراق-:

"يخرج منه قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام، مروق السهم من الرمية".

٧ - باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة"

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة الآتي في "٩٢ - الفتن/ ٢٦ - باب").

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤/٢٣٩

٨ - باب ما جاء في المتأولين

* * *." (١)

"٢٢ - باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه

٢٦٥٤ - عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: إني سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول:

"ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة [لغدرته ٤/ ٧٢] [يعرف به ٨/ ٦٢] " (*)، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال، وإني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه.

٢٦٥٥ - عن أبي المنهال قال: لما كان ابن زياد ومروان بالشأم، ووثب ابن الزبير بمكة، ووثب القراء بالبصرة (١٢)، فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي، حتى دخلنا عليه في داره، وهو جالس في ظل علية له من قصب، فجلسنا إليه، فأنشأ أبي يستطعمه الحديث (١٣)، فقال: يا أبا برزة! ألا ترى ما وقع فيه الناس؟ فأول شيء سمعته تكلم به:

إني احتسبت عند الله أني أصبحت ساخطا على أحياء قريش، إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة، والقلة، والضلالة، وإن الله أنقذكم بالإسلام، وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - حتى بلغ بكم ما ترون، وهذه الدنيا التي أفسدت

(*) تقدمت هذه الفقرة من الحديث (ج٢/ ١٣٨١ و ١٣٨٢) من حديث عبد الله، وهو ابن عمر مقرونا مع أنس.

(١٢) يريد **الخوارج**، وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد خروج ابن زياد، ورئيسهم نافع بن الأزرق، ثم خرجوا إلى الأهواز. "فتح".

(١٣) أي: يطلبه منه. اهـ.." (٢)

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤/ ٢٤٠

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤/ ٢٧٩

"أقوال العلماء في جمع أسانيد الأحاديث ومتونها

قال ابن المديني (٢٣٤هـ): " الباب إذا لم تجمع طرقه، لم يتبين خطؤه " (مقدمة ابن الصلاح ١٩٥/تبصرة العراقي ١: ٢٢٧).

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري (٢٤٤هـ): "كل حديث لا يكون عندي منه مائة وجه؛ فأنا فيه يتيم " (تذكرة الذهبي ٥١٦).

وقال أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ): " لو لم يكتب الحديث من ستين وجها، ما عقلناه " (فتح المغيث للسخاوي ٢: ٣٢٧).

وقال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): " قل من يتمهر في علم الحديث ، ويقف على غوامضه ، ويستثير الخفي من فوائده ، إلا من: جمع متفرقه ، وألف مشتته ، وضم بعضه إلى بعضه ، واشتغل بتصنيف أبوابه ، وترتيب أصنافه " (الجامع ٢: ٢٨٠).

وقال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ): " ولقد كان استيعاب الأحاديث سهلا لو أراد الله تعالى ذلك ، بأن يجمع الأول منهم ما وصل إليه، ثم يذكر من بعده ما اطلع عليه مما فاته من حديث مستقل، أو زيادة في الأحاديث التي ذكرها ، فيكون كالدليل عليه وكذا من بعده، فلا يمضي كثير من الزمان إلا وقد استوعبت، وصارت كالمصنف الواحد ، ولعمري لقد كان هذا في غاية الحسن " (تدريب الراوي؛ للسيوطي ١: ١٠٠).

وقال الحافظ أيضا: المتعين على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها، ثم يجمع ألفاظ المتون إذا صحت الطرق، ويشرحها على أنه حديث واحد، فإن الحديث أولى ما فسر بالحديث. «فتح الباري» ٦/ ٤٧٥.

وإذا اتضح هذا؛ فإنه لا يجوز أن يؤخذ نص ، وأن يطرح نظيره في نفس الباب، أو أن تعمل مجموعة من النصوص ، وتهمل الأخرى؛ لأن هذا مظنة الضلال في الفهم، والغلط في التأويل (١) وقال الإمام أحمد – رحمه الله –: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضا. (٢)

وقال الشاطبي – رحمه الله –: ومدار الغلط في هذا الفصل إنما هو على حرف واحد، وهو الجهل بمقاصد الشرع، وعدم ضم أطرافه بعضها لبعض، فإن ماخذ الأدلة عند الأئمة الراسخين، إنما هو على أن تؤخذ الشريعة كالصورة الواحدة، بحسب ما ثبت من كلياتها وجزئياتها المرتبة عليها. (٣)

وقال ابن كثير – رحمه الله –: " ومما يلتحق بهذا المعنى جمع روايات الحديث الواحد ، والنظر في أسانيده وألفاظه معا ، وقبول ما ثبت، وطرح ما لم يثبت، وكما قيل: والحديث إذا لم تجمع طرقه لم تتبين

علله، ثم النظر في الحديث بطوله ، وفي الروايات مجتمعة.
وقد كانت لأهل البدع مواقف خالفوا بها إجماع أهل السنة بسبب مخالفتهم لهذا الأصل العظيم، فكانوا يجتزئون من النصوص بطرف، مع إغضاء الطرف عن بقية الأطراف، فصارت كل فرقة منهم من الدين بطرف، وبقي أهل السنة في كل قضية عقدية وسطا بين طرفين.
فهم – مثلا – وسط في باب الوعيد بين غلاة المرجئة القائلين بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب، وبين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد عصاة الموحدين في النار.
كما أنهم وسط في باب أسماء الإيمان والدين بين المرجئة القائلين بأن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان، وبين الوعيدية القائلين بتكفيره – كما هو عند الخوارج – أو يجعله بمنزلة بين المنزلتين– كما هو عند المعتزلة –.
وهم وسط في باب القدر بين القدرية النفاة لمشيئته تعالى وخلقه أفعال العباد، وبين الجبرية النفاة لقدرة العبد واختياره ومشيئته ونسبة فعله إليه حقيقة، والقاعدة الهادية عند اشتباه الأدلة: أن من رد ما اشتبه إلى الواضح منها، وحكم محكمها على متشابهها عنده فقد اهتدى، ومن عكس انعكس" (٤)
وقال الشيخ عبد الملك بن بكر قاضي: " ولجمع الطرق، والروايات فوائد يدركها علماء هذا الشأن ، ومن أقربها: تحقيق المعنى الصحيح للحديث ، وتقوية أسانيده ، بانضمام بعضها إلى بعض ، كما أنه سيفضي إلى الحكم الشرعي الصحيح.
ولا يخلو مصنف من فوائد ينفرد ويختص بها، بما لا غنى للباحثين عنها ، وقد تكون زيادة كلمة، أو بيان غامض مبهم.
أضف إلى ما سبق؛ أن هذه المصنفات بعضها في متناول الباحث والبعض الآخر بعيد عنه.
والوصول إلى المراد من هذه المصنفات عسير، إلا على المتخصص ، وحتى المتخصص، فإنه يحتاج إلى زمن طويل أحيانا حتى يتمكن من جمع طرق، وأطراف حديث واحد ، وطالما أعيا مشايخنا المحدثين طلب بعض الأحاديث من مظانها ، بل إنني واحد من الذين ثقفوا المصنفات الحديثية معرفة بمواردها، ومصادرها، ومع تمكني من معرفة الأبواب التي ارتكزت عليها هذه المصنفات؛ إلا أنني أجد صعوبة أحيانا في التوصل لحديث ما ، فكيف بالعلماء الذين ليسوا مختصين بهذا العلم، كالفقهاء، والمفسرين، والدعاة، والخطباء، والمؤرخين ، والأدباء، واللغويين، وغيرهم ، ممن تصادفهم أحاديث، ويودون الوقوف على حقيقتها من مصادرها للاستشهاد بنصوصها من مصنفات رواتها.

من تلك الأمثلة: حديث سئلت عنه، فأنفقت جهدا، ووقتا، ولم أقف علىه حتى الآن. وهو ما ذكره الماوردي . في باب: جامع التيمم، والعذر فيه . دليلا على اشتراط طلب الماء قبل التيمم، بما روي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه قال: " أنفذني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في طلب الماء، ثم تيمم ". (الحاوي الكبير ١: ٢٦٣).

وإذا كانت الحاجة فيما مضى إلى موسوعة للحديث النبوي أملا، فقد أصبحت في الوقت الحاضر عملا واجبا، بعد حملات التشكيك في حجية السنة، والتقليل من شأنها في العديد من مواقع الشبكة العنكبوتية ، وعدد من الدراسات، والندوات، واللقاءات، والأحاديث الإعلامية المشبوهة تلفازا، وإذاعة، وصحافة.

يضاف إلى هذا احتجاج بعض خطباء الجمع، وعدد من المؤلفين والمحاضرين، والإعلاميين، وغيرهم، بأحاديث نبوية، بعضها ضعيف السند، وبعضها الآخر موضوع، من غير التزام ببيان الدرجة، أو المصدر.

إلى جانب ما يلاقيه جمهرة عامة المسلمين من الارتباك عندما تتعارض الآراء والتوجهات، كتعارض الآراء مثلا في قضية الاختلاف في عدد الركعات في قيام رمضان، وغيرها من القضايا وبخاصة إذا ما صحب مثل هذه القضايا تعسف الإلزام من الذين يلتزمون بظاهر الأحاديث التي وصل إليها حد علمهم، ووصفهم لمخالفيهم بصفات التجريح، والتجريم، والتفسيق، وربما التكفير، الأمر الذي خلف في المجتمعات الإسلامية متشددا مغاليا، وضائعا يائسا، ومحتارا بائسا.

إن صدور موسوعات بهذا المنهاج، أو ذاك، هو وصل لمسعى الآباء والأجداد ، ولن يلغي منهج منهجا آخر يغايره، بل يزيد كل منهما الثاني ألقا وإشراقا.

ولن تتم الفائدة المرجوة، إذا استعجلنا قطف الثمار، وأخرجنا عملا هزيلا ، إن التاريخ لا يسأل عن العمل في كم تم؟ ، ولكن يسأل كيف تم؟ ، ولا بد لنجاحه من أناة، وصبر، لا يهدر فيها الإتقان استعجالا للزمن. إن تاريخنا التصنيفي يظهر أن العمل الفردي – وإن شابه شيء من النقص أحيانا - فهو أنفذ عملا، وأقرب منالا، وأيسر قصدا في الإنجاز ". انتهى كلام القاضي جزاه الله خيرا.

وقال الشيخ صالح الشامي جزاه الله خيرا: والذي أراه أن الغاية من جمع السنة هو تقريبها من أيدي عامة المسلمين، بحيث يتوفر لكل مسلم ما هو بحاجة إليه من العلم، وإذا كان المسلمون ليسوا في مستوى واحد من حيث حاجتهم ، فحاجة العالم غير حاجة طالب العلم، وحاجة الباحث والمجتهد غير حاجة العالم ، فالواجب مراعاة ذلك.

إن جمع كتابين أو عدة كتب في كتاب واحد، أو استخراج الزائد في كتاب على كتاب آخر، أو عدة كتب

، يسر على الباحثين عملهم، ووفر عليهم بعض أوقاتهم ، وهو في الوقت نفسه خطوة على طريق "جمع السنة" ، إذ غايته تقليص مساحة البحث ". أ. هـ

---

(١) (مفاتيح للفقه في الدين) ص١٠ للشيخ مصطفى العدوي

(٢) (الجامع لأخلاق الراوي) للخطيب البغدادي (٢/ ٢١٢)

(٣) (الموافقات) للشاطبي (١/ ٢٤٥ - ٦٢٤)

(٤) (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير (١/ ٣٤٥) بتصرف يسير.

نقلا عن الموسوعة العقدية - الدرر السنية (١/ ٧٤)." (١)

"(خ م) ، وعن المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - قال: (قلت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يا رسول الله ، أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة (١) فقال: أسلمت لله (٢) أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا تقتله " ، فقلت: يا رسول الله ، إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها) (٣) (أأقتله؟) (٤) (فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا تقتله ، فإن قتلته ، فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال ") (٥)

الشرح (٦)

---

(١) أي: التجأ إليها. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٠١)

(٢) أي: دخلت في الإسلام. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٠١)

(٣) (خ) ٣٧٩٤ ، (م) ٩٥

(٤) (خ) ٦٤٧٢ ، (م) ٩٥

(٥) (خ) ٣٧٩٤ ، (م) ٩٥

(٦) معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم، فإذا أسلم صار مصان الدم كالمسلم، فإن قتله المسلم بعد ذلك ، صار دمه مباحا بحق القصاص ، كالكافر بحق الدين.

وليس المراد إلحاقه في الكفر كما تقوله **الخوارج** من تكفير المسلم بالكبيرة، وحاصله اتحاد المنزلتين ، مع

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/١

اختلاف الماخذ، فالأول: أنه مثلك في صون الدم، والثاني: أنك مثله في الهدر. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٠١)." (١)

"(خ م س حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث:) (١) (رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم) (٢)

(أو رجل قتل مسلما متعمدا) (٣) (فعليه القود (٤)) (٥) فيقتل به (٦) (والتارك لدينه ، المفارق للجماعة (٧)) (٨)

وفي رواية (٩): (ورجل يخرج من الإسلام ، فيحارب الله ورسوله، فيقتل، أو يصلب، أو ينفى من الأرض (")

---

(١) (خ) ٦٤٨٤ ، (م) ٢٥ - (١٦٧٦)

(٢) (س) ٤٠٥٧ ، (خ) ٦٤٨٤

(٣) (س) ٤٧٤٣ ، (خ) ٦٤٨٤

(٤) أي: القصاص.

(٥) (س) ٤٠٥٧

(٦) (حم) ٥٠٩

(٧) قوله " التارك لدينه " عام في كل من ارتد بأي ردة كانت ، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام.

وقوله " المفارق للجماعة " يتناول كل خارج عن الجماعة ، ببدعة أو نفي إجماع كالروافض **والخوارج** وغيرهم.

وقال القرطبي في " المفهم ": ظاهر قوله " المفارق للجماعة " أنه نعت للتارك لدينه، لأنه إذا ارتد فارق جماعة المسلمين، غير أنه يلتحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين ، وإن لم يرتد ، كمن يمتنع من إقامة الحد عليه إذا وجب ، ويقاتل على ذلك ، كأهل البغي ، وقطاع الطريق ، والمحاربين من **الخوارج** وغيرهم، قال: فيتناولهم لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم، ولو لم يكن كذلك ، لم يصح الحصر ، لأنه يلزم أن ينفي من ذكر ودمه حلال ، فلا يصح الحصر، وكلام الشارع منزه عن ذلك، فدل على أن وصف

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/٤٥

المفارقة للجماعة يعم جميع هؤلاء ، قال: وتحقيقه أن كل من فارق الجماعة ترك دينه ، غير أن المرتد ترك كله ، والمفارق بغير ردة ترك بعضه.

وفيه مناقشة ، لأن أصل الخصلة الثالثة: الارتداد ، فلا بد من وجوده، والمفارق بغير ردة لا يسمى مرتدا ، فيلزم الخلف في الحصر.

والتحقيق في جواب ذلك: أن الحصر فيمن يجب قتله عينا، وأما من ذكرهم فإن قتل الواحد منهم إنما يباح إذا وقع حال المحاربة والمقاتلة، بدليل أنه لو أسر ، لم يجز قتله صبرا اتفاقا في غير المحاربين، وعلى الراجح في المحاربين أيضا. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣١٧)

(٨) (م) ٢٥ - (١٦٧٦) ، (خ) ٦٤٨٤

(٩) (س) ٤٧٤٣ ، (د) ٤٣٥٣ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٢١٩٦." [١]

"نجاة الموحدين من الخلود في النار

قال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (١) ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه ، إن الله غفور رحيم﴾ (٣)

---

(١) فأصبح ما دون الشرك تحت إمكان المغفرة، والمراد بالشرك في هذه الآية: الكفر؛ لأن من جحد نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - مثلا كان كافرا ، ولو لم يجعل مع الله إلها آخر، والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف.

وقد يرد الشرك ويراد به ما هو أخص من الكفر، كما في قوله تعالى ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين﴾.

قال ابن بطال: الآية ترد على من يكفر بالذنوب ، **كالخوارج**، ويقول: إن من مات على ذلك يخلد في النار، لأن المراد بقوله: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ من مات على كل ذنب سوى الشرك. (فتح - ج١ص١٢٧)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٦/١

(٢) [النساء/٤٨]

(٣) [المائدة: ٣٨، ٣٩]." (١)

"(م) ، وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله ، دخل الجنة " (١)

الشرح (٢)

---

(١) (م) ٤٣ - (٢٦) ، (حم) ٤٦٤

(٢) قال القاضي عياض: اختلف الناس فيمن عصى الله تعالى من أهل الشهادتين ، فقالت المرجئة: لا تضره المعصية مع الإيمان.

وقالت الخوارج: تضره ، ويكفر بها.

وقالت المعتزلة: يخلد في النار إذا كانت معصيته كبيرة ، ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ، ولكن يوصف بأنه فاسق.

وقالت الأشعرية: بل هو مؤمن ، وإن لم يغفر له وعذب ، فلا بد من إخراجه من النار وإدخاله الجنة.

قال: وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة ، وأما المرجئة ، فإن احتجت بظاهره ، قلنا: محمله على أنه غفر له ، أو أخرج من النار بالشفاعة ، ثم أدخل الجنة ، فيكون معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - " دخل الجنة " ، أي: دخلها بعد مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تاويله ، لما جاء في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة ، فلا بد من تاويل هذا ، لئلا تتناقض نصوص الشريعة.

وفي قوله - صلى الله عليه وسلم - " وهو يعلم " إشارة إلى الرد على من قال من غلاة المرجئة إن مظهر الشهادتين يدخل الجنة ، وإن لم يعتقد ذلك بقلبه ، وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله - صلى الله عليه وسلم - " غير شاك فيهما " ، وهذا يؤكد ما قلناه.

قال القاضي: وقد يحتج به أيضا من يرى أن مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين ، لاقتصاره على العلم.

ومذهب أهل السنة أن المعرفة مرتبطة بالشهادتين ، لا تنفع إحداهما ، ولا تنجي من النار دون الأخرى ، إلا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه ، أو لم تمهله المدة ليقولها ، بل اخترمته المنية ، ولا حجة

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/٥٥

لمخالف الجماعة بهذا اللفظ إذ قد ورد مفسرا في الحديث الآخر " من قال لا إله إلا الله ، ومن شهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله " ، وقد جاء هذا الحديث وأمثاله كثيرة في ألفاظها اختلاف ، ولمعانيها عند أهل التحقيق ائتلاف ، فجاء هذا اللفظ في هذا الحديث وفي رواية معاذ عنه – صلى الله عليه وسلم – " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " ، وفي رواية عنه – صلى الله عليه وسلم – " من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة " ، وعنه – صلى الله عليه وسلم – " ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، إلا حرمه الله على النار " ، ونحوه في حديث عبادة بن الصامت ، وعتبان بن مالك ، وزاد في حديث عبادة

" على ما كان من عمل " ، وفي حديث أبي هريرة " لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة ، وإن زنى وإن سرق " وفي حديث أنس " حرم الله على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى "

وهذه الأحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه ، فحكى عن جماعة من السلف رحمهم الله ، منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض ، والأمر والنهي.

وقال بعضهم: هي مجملة ، تحتاج إلى شرح ، ومعناه: من قال الكلمة ، وأدى حقها وفريضتها ، وهذا قول الحسن البصري

وقيل: إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ، ومات على ذلك ، وهذا قول البخاري.

وهذه التاويلات إنما هي إذا حملت الأحاديث على ظاهرها ، وأما إذا نزلت منازلها ، فلا يشكل تاويلها على ما بينه المحققون ، فنقرر أولا أن مذهب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح ، وأهل الحديث ، والفقهاء ، والمتكلمين على مذهبهم من الأشعريين ، أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعالى وأن كل من مات على الإيمان ، وتشهد مخلصا من قلبه بالشهادتين ، فإنه يدخل الجنة ، فإن كان تائبا أو سليما من المعاصي ، دخل الجنة برحمة ربه ، وحرم على النار بالجملة ، فإن حملنا اللفظين الواردين على هذا فيمن هذه صفته ، كان بينا ، وهذا معنى تاويلي الحسن والبخاري ، وإن كان هذا من المخلطين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه، أو بفعل ما حرم عليه ، فهو في المشيئة ، لا يقطع في أمره بتحريمه على النار ، ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة ، بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة آخرا ، وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة ، إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه ، وإن شاء عفا عنه بفضله ، ويمكن أن تستقل الأحاديث بنفسها ويجمع بينها ، فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من إجماع أهل السنة أنه لا بد من دخولها لكل

موحد ، إما معجلا معافى ، وإما مؤخرا بعد عقابه ، والمراد بتحريم النار: تحريم الخلود ، خلافا للخوارج والمعتزلة في المسألتين ويجوز في حديث " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " أن يكون خصوصا لمن كان هذا آخر نطقه ، وخاتمة لفظه ، وإن كان قبل مخلطا ، فيكون سببا لرحمة الله تعالى إياه، ونجاته راسا من النار ، وتحريمه عليها ، بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين

وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا ، ودخوله من أي أبواب الجنة شاء يكون خصوصا لمن قال ما ذكره النبي – صلى الله عليه وسلم – وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه ، فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ، ويوجب له المغفرة والرحمة ، ودخول الجنة لأول وهلة إن شاء الله تعالى والله أعلم.

قال النووي: هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله ، وهو في نهاية الحسن وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره ، فضعيف باطل ، وذلك لأن راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة – رضي الله عنه – وهو متأخر الإسلام ، أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق ، وكانت أحكام الشريعة مستقرة ، وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة ، وكانت الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرر فرضها وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس أو ست ، وهما أرجح من قول من قال سنة تسع ، والله أعلم.

وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح – رحمه الله – تاويلا آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة ، فقال: يجوز أن يكون ذلك اقتصارا من بعض الرواة ، نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط ، لا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بدلالة مجيئه تاما في رواية غيره ، وقد تقدم نحو هذا التاويل.

قال: ويجوز أن يكون اختصارا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيما خاطب به الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوبا بسائر ما يتوقف عليه الإسلام ، ومستلزما له ، والكافر إذا كان لا يقر بالوحدانية ، كالوثني والثنوي ، فقال: لا إله إلا الله ، وحاله الحال التي حكيناها ، حكم بإسلامه

ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا إله إلا الله ، يحكم بإسلامه ، ثم يجبر على قبول سائر الأحكام ، فإن حاصله راجع إلى أنه يجبر حينئذ على إتمام الإسلام ، ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم يفعل من غير أن يحكم بإسلامه بذلك في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة ، ومن وصفناه مسلما في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة. والله أعلم. شرح النووي (١/ ٢٢١)." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/ ٨٠

"(خ م س حم) ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إذا أسلم العبد فحسن إسلامه (١) كتب الله له كل حسنة كان أزلفها (٢) ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها ، ثم كان بعد ذلك القصاص (٣)) (٤) (فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف (٥) وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) (٦)
(إلا أن يتجاوز الله عنها (٧)) (٨) (حتى يلقى الله ") (٩)

---

(١) أي: صار إسلامه حسنا باعتقاده وإخلاصه ، ودخوله فيه بالباطن والظاهر ، وأن يستحضر عند عمله قرب ربه منه ، واطلاعه عليه ، كما دل عليه تفسير الإحسان في حديث سؤال جبريل. (فتح الباري - ح٤١)
(٢) (أزلف) أي: أسلف وقدم ، قال النووي: الصواب الذي عليه المحققون - بل نقل بعضهم فيه الإجماع - أن الكافر إذا فعل أفعالا جميلة ، كالصدقة وصلة الرحم ، ثم أسلم ومات على الإسلام ، أن ثواب ذلك يكتب له. انتهى.
والحق أنه لا يلزم من كتابة الثواب للمسلم في حال إسلامه تفضلا من الله وإحسانا أن يكون ذلك لكون عمله الصادر منه في الكفر مقبولا، والحديث إنما تضمن كتابة الثواب ، ولم يتعرض للقبول.
ويحتمل أن يكون القبول يصير معلقا على إسلامه ، فيقبل ويثاب إن أسلم ، وإلا فلا، وهذا قوي، وقد جزم بما جزم به النووي إبراهيم الحربي وابن بطال ، وغيرهما من القدماء ، والقرطبي وابن المنير من المتأخرين.
وقال ابن بطال: لله أن يتفضل على عباده بما شاء ، ولا اعتراض لأحد عليه.
واستدل غيره بأن من آمن من أهل الكتاب يؤتى أجره مرتين كما دل عليه القرآن والحديث الصحيح، وهو لو مات على إيمانه الأول ، لم ينفعه شيء من عمله الصالح، بل يكون هباء منثورا. فدل على أن ثواب عمله الأول يكتب له مضافا إلى عمله الثاني، وبقوله - صلى الله عليه وسلم - لما سألته عائشة عن ابن جدعان ، وما كان يصنعه من الخير ، هل ينفعه؟ ، فقال " إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين "، فدل على أنه لو قالها بعد أن أسلم، نفعه ما عمله في الكفر. (فتح-ح٤١)
(٣) أي: كتابة المجازاة في الدنيا. (فتح الباري - ح٤١)
(٤) (س) ٤٩٩٨
(٥) وزعم بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة، ورد عليه بقوله تعالى ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾

والآية محتملة للأمرين، فيحتمل أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة ، بأن يجعلها سبعمائة، ويحتمل أنه يضاعف السبعمائة بأن يزيد عليها.

والمصرح بالرد عليه حديث ابن عباس عند (خ) ٦١٢٦: " من هم بحسنة فلم يعملها ، كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة ". (فتح الباري - ح٤١)

(٦) (خ) ٢٤٤٢ ، (م) ١٢٩

(٧) وفي هذا الحديث دليل على الخوارج وغيرهم من المكفرين بالذنوب ، والموجبين لخلود المذنبين في النار، فأول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الإيمان ، لأن الحسن تتفاوت درجاته، وآخره يرد على الخوارج والمعتزلة. (فتح الباري - ح٤١)

(٨) (س) ٤٩٩٨

(٩) (م) ٢٠٥ - (١٢٩) ، (حم) ٨٢٠١." [1]

"عدد أسماء الله - عز وجل -

(خ م جة) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحدا) (١) (إنه وتر يحب الوتر (٢)) (٣) (من حفظها) (٤) وفي رواية: (من أحصاها) (٥) (كلها) (٦)

(دخل الجنة ") (٧)

الشرح (٨)

---

(١) (خ) ٢٥٨٥ ، (م) ٢٦٧٧

(٢) (الوتر) بفتح الواو وكسرها: الفرد.

ومعنى (يحب) أي: من الأذكار والطاعات ما هو على عدد الوتر ، ويثيب عليه لاشتماله على الفردية. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ٧ / ص ٢٤٣)

(٣) (جة) ٣٨٦١ ، (خ) ٦٠٤٧ ، (م) ٥ - (٢٦٧٧)

(٤) (م) ٢٦٧٧ ، (خ) ٦٠٤٧

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨٩/١

(٥) (خ) ٦٩٥٧

(٦) (حم) ٩٥٠٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٧) (خ) ٢٥٨٥ ، (م) ٢٦٧٧

(٨) قال الأصيلي: الإحصاء للأسماء: العمل بها ، لا عدها وحفظها؛ لأن ذلك قد يقع للكافر المنافق ، كما في حديث **الخوارج**: " يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ".

وقال ابن بطال: الإحصاء يقع بالقول ، ويقع بالعمل ، فالذي بالعمل أن لله أسماء يختص بها ، كالأحد ، والمتعال ، والقدير، ونحوها، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها، وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها: كالرحيم، والكريم ، والعفو ونحوها، فيستحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ، ليؤدي حق العمل بها ، فبهذا يحصل الإحصاء العملي.

وأما الإحصاء القولي: فيحصل بجمعها ، وحفظها ، والسؤال بها ، ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ، فإن المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها. ونقل عن إسحاق بن راهويه أن جهما قال: لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسما ، لعبدت تسعة وتسعين إلها.

قال: فقلنا لهم: إن الله أمر عباده أن يدعوه بأسمائه، فقال (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) والأسماء جمع ، أقله ثلاثة ، ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة ، وبين التسعة والتسعين. فتح الباري (ج٢٠ /ص٤٦٦)." (١)

"(د) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: " رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ هذه الآية: ﴿إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نعما يعظكم به ، إن الله كان سميعا بصيرا﴾ (١) ويضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه" (٢) الشرح (٣)

---

(١) [النساء/٥٨]

(٢) (د) ٤٧٢٨ ، (حب) ٢٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ٣٠٨١،

وقال الألباني: إسناد حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم ، وكذا قال الحاكم ، والذهبي ، والحافظ. أ. هـ

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٣/١

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في (حب): إسناده صحيح.

(٣) قال الإمام الخطابي في معالم السنن: وضعه - صلى الله عليه وسلم - إصبعيه على أذنه وعينه عند قراءته ﴿سميعا بصيرا﴾ معناه إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه ، لا إثبات العين والأذن ، لأنهما جارحتان ، والله سبحانه موصوف بصفاته ، منفيا عنه ما لا يليق به من صفات الآدميين ونعوتهم، ليس بذي جوارح ، ولا بذي أجزاء وأبعاض ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ ، ورد عليه بعض العلماء فقال: قوله " لا إثبات العين والأذن إلخ " ليس من كلام أهل التحقيق ، وأهل التحقيق يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله ، ولا يبتدعون لله وصفا لم يرد به كتاب ولا سنة، وقد قال تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ وقال: ﴿تجري بأعيننا﴾.

وقوله " ليس بذي جوارح ، ولا بذي أجزاء وأبعاض "كلام مبتدع مخترع ، لم يقله أحد من السلف ، لا نفيا ولا إثباتا ، بل يصفون الله بما وصف به نفسه ، ويسكتون عما سكت عنه ، ولا يكيفون ، ولا يمثلون ، ولا يشبهون الله بخلقه ، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيها ، وإثبات صفة السمع والبصر لله حق كما قرره الشيخ.

وأسند اللالكائي من طريق الوليد بن مسلم ، سألت الأوزاعي ومالكا والثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة ، فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف. وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة.

وأما الجهمية فأنكروها ، وقالوا: هذا تشبيه.

وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه لو قيل: يد كيد ، وسمع كسمع.

وقال ابن عبد البر: أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ، ولم يكيفوا شيئا منها ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج ، فقالوا: من أقر بها فهو مشبه. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٤٥)." (١)

"(خ م جة حم) ، وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (١) مائة جزء (٢) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٣)) (٤) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن، والإنس ، والبهائم ، والهوام) (٥) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٦) (وبها يتعاطفون) (٧) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٨) (وبها تعطف

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٥/١

الوحوش على أولادها) (٩) (والطير بعضها على بعض) (١٠) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١١) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٢) (فإذا كان يوم القيامة) (١٣) (ضمها إليها) (١٤) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٥) (ورحم بها عباده) (١٦) (فلو يعلم الكافر) (١٧) (بما) (١٨) (عند الله من الرحمة، لم ييئس من الجنة) (١٩) (أحد (٢٠)) (٢١) (ولو يعلم المؤمن) (٢٢) (بما) (٢٣) (عند الله من العذاب) (٢٤) (ما طمع في الجنة أحد ") (٢٥)

---

(١) قال المهلب: الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم ، فيرحمهم بها ، سوى رحمته التي وسعت كل شيء ، وهي التي من صفة ذاته ، ولم يزل موصوفا بها، فهي التي يرحمهم بها ، زائدا على الرحمة التي خلقها لهم.

قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه ، هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض.

قلت: وحاصل كلامه: أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات ، وهي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق. فتح الباري (١٧/ ١٣٣)

(٢) (م) ٢٥٧٢

(٣) طباق الشيء: ملؤه.

(٤) (م) ٢٧٥٣

(٥) (م) ٢٧٥٢

(٦) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٧) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٨) (م) ٢٧٥٣

(٩) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٠) (م) ٢٧٥٣

(١١) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٢) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع: ١٧٦٦

(١٣) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٤) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(١٥) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٦) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٧) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٨) (حم) ٨٣٩٦

(١٩) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٠) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة ، لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء.
فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه ، وال انتقام ممن أراد أن ينتقم منه ، لا يامن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ، ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ، ولو كانت قليلة، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة ، لتطاول إليها ، ولم ييأس منها، لقطع نظره عن الشرط ، مع تيقنه بأنه على الباطل ، واستمراره عليه عنادا، وإذا كان ذلك حال الكافر ، فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان؟.
والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من المرجئة القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف ، بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة ، القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى: ﴿يرجون رحمته ، ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧] ومن تتبع دين الإسلام ، وجد قواعده أصولا وفروعا ، كلها في جانب الوسط. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢١) (م) ٢٧٥٥

(٢٢) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٤) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٥) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥ ، صحيح الجامع: ١٧٦٦ ، والصحيحة: ١٦٣٤." [1]

"(خد) ، وعن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكوى (١) عليا - رضي الله عنه - عن المجرة ، فقال: " هو شرج (٢) السماء ، ومنها فتحت السماء بماء منهمر " (٣)

---

(١) هو عبد الله بن أبي أوفى اليشكري ، أحد القائمين بالفتنة على عثمان ، وبعد صفين والتحكيم كان على رأس الخوارج على علي ، فلما حاجهم علي وابن عباس ، رجع إلى علي قبل وقعة النهروان. انظر العواصم من القواصم ص١٣١

(٢) الشرج بالتحريك: منفسح الوادي ، ومجرة السماء ، والجمع أشراج.

(٣) (خد) ٧٦٦ ، صحيح الأدب المفرد: ٥٩٣." [2]

"(م س حم) ، وعن يزيد بن هرمز (١) قال:

(كتب نجدة بن عامر (٢) الحروري (٣) حين خرج في فتنة ابن الزبير) (٤) (إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - يسأله عن الخمس (٥) لمن هو؟ ، فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني عن الخمس لمن هو ، وإنا كنا نقول: هو لنا (٦) فأبى علينا قومنا ذاك (٧) وكتبت تسألني عن ذوي القربى من هم (٨) وإنا زعمنا أنا هم أهل البيت ، لقربى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٩) (" قسمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنا ") (١٠) (فأبى ذلك علينا قومنا) (١١) (وقد كان عمر - رضي الله عنه - عرض علينا شيئا رأيناه دون حقنا ، فأبينا أن نقبله - وكان الذي عرض عليهم: أن يعين ناكحهم ، ويقضي عن غارمهم (١٢) ويعطي فقيرهم ، وأبى أن يزيدهم على ذلك (١٣) -) (١٤) (فأبينا إلا أن يسلمه لنا ، وأبى ذلك) (١٥) (فرددناه عليه ، وأبينا أن نقبله) (١٦).

---

(١) هو: يزيد بن هرمز المدني، أبو عبد الله ، مولى بنى ليث ، الطبقة: ٣ من الوسطى من التابعين ، الوفاة: ١٠٠ هـ على رأسها ، روى له: م د ت س ، رتبته عند ابن حجر: ثقة.

(٢) هو رئيس الخوارج.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/١١٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/١٦٩

(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج ، نسبوا إلى حروراء ، وهي قرية بالكوفة. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٤٦٠)

(٤) (س) ٤١٣٣

(٥) أي: خمس خمس الغنيمة ، الذي جعله الله لذوي القربى. النووي (١٢/ ١٩١)

(٦) اختلف العلماء فيه ، فقال الشافعي مثل قول ابن عباس، وهو: أن خمس الخمس من الفيء والغنيمة يكون لذوي القربى، وهم عند الشافعي والأكثرين: بنو هاشم ، وبنو المطلب. النووي (١٢/ ١٩١)

(٧) أي: رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا، بل يصرفونه في المصالح، وأرادوا بقومه: ولاة الأمر من بني أمية، فقد صرح بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير، وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين سنة من الهجرة، وقد قال الشافعي - رحمه الله -: يجوز أن ابن عباس أراد بقوله: (أبى ذاك علينا قومنا) من بعد الصحابة ، وهم: يزيد بن معاوية ، والله أعلم. النووي (١٢/ ١٩١)

(٨) أي: في الغنيمة المذكورة في قوله تعالى ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ الآية ، وكأنه تردد أنه لقربى الإمام ، أو لقربى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فبين له ابن عباس أن المراد: الثاني.

لكن الدليل الذي استدل به على ذلك لا يتم ، لجواز أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قسم لهم ذلك لكونه هو الإمام ، فقرابته قرابة الإمام ، لا لكون المراد قرابة الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

إلا أن يقال: المراد: قسم لهم مع قطع النظر عن كونه إماما ، والمتبادر من نظم القرآن هو: قرابة الرسول ، مع قطع النظر عن هذا الدليل ، فليتأمل. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٤٤٤)

(٩) (م) ١٨١٢

(١٠) (س) ٤١٣٣

(١١) (م) ١٨١٢

(١٢) الغارم: الضامن.

(١٣) لعله مبني على أن عمر رآهم مصارف ، فيجوز الصرف إلى بعض ، كما في الزكاة عند الجمهور ، وهو مذهب مالك هاهنا.

والمختار من مذهب الحنفية: الخيار للإمام ، إن شاء قسم بينهم بما يرى ، وإن شاء أعطى بعضا دون بعض ، حسب ما تقتضيه المصلحة.

وابن عباس رآهم مستحقين لخمس الخمس كما قال الشافعي رحمه الله ، فقال بناء على ذلك أنه: عرض

دون حقهم ، والله أعلم.

والفرق بين المصرف والمستحق: أن المصرف: من يجوز الصرف إليه ، والمستحق: من كان حقه ثابتا ، فيستحق المطالبة والتقاضي ، بخلاف المصرف فإنه لا يستحق المطالبة إذا لم يعط. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٤٤٤)

(١٤) (س) ٤١٣٣ ، (حم) ٢٩٤٣

(١٥) (س) ٤١٣٤

(١٦) (د) ٢٩٨٢ ، وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث: ١٢٤٤." [١]

"إماطة الأذى عن الطريق

(خ م ت حم) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (" الإيمان بضع (١) وستون شعبة (٢)) (٣) وفي رواية: (بضع وسبعون شعبة (٤) وفي رواية: (أربعة وستون بابا (٥) وفي رواية: (بضع وسبعون بابا (٦) (أفضلها وفي رواية: (أعلاها) (٧) وفي رواية: (أرفعها) (٨) وفي رواية: (أرفعها وأعلاها) (٩) قول: لا إله إلا الله (١٠) وأدناها (١١) إماطة الأذى (١٢) وفي رواية: (إماطة العظم) (١٣) عن الطريق) (١٤) (والحياء شعبة (١٥) من الإيمان (١٦) ") (١٧)

---

(١) (البضع): عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع ، كما جزم به القزاز ، ويرجح ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾. (فتح - ح٩)

(٢) (شعبة) أي: قطعة، والمراد: الخصلة ، أو الجزء. (فتح - ح٩)

(٣) (خ) ٩ ، (م) ٣٥

(٤) (م) ٣٥ ، (خد) ٥٩٨

(٥) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٦) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٧) (حب) ١٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٨) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٩) (حم) ٨٩١٣

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤١٥/١

(١٠) المراد: الشهادة بالتوحيد عن صدق قلب. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)
(١١) أي: أقلها مقدارا.
(١٢) (إماطة الأذى): إزالته، والأذى: كل ما يؤذي من حجر ، أو شوك أو غيره. تحفة الأحوذي (ج ٦ / ص ٤١٢)
(١٣) (د) ٤٦٧٦ ، (حم) ٩٣٥٠
(١٤) (م) ٣٥ ، (ت) ٢٦١٤
(١٥) أي: شعبة عظيمة.
فإن قيل: الحياء من الغرائز ، فكيف جعل شعبة من الإيمان؟ ،
أجيب بأنه قد يكون غريزة ، وقد يكون تخلقا، ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية، فهو من الإيمان لهذا، ولكونه باعثا على فعل الطاعة ، وحاجزا عن فعل المعصية. ولا يقال: رب حياء عن قول الحق أو فعل الخير؛ لأن ذاك ليس شرعيا.
فإن قيل: لم أفرده بالذكر هنا؟ ،
أجيب بأنه كالداعي إلى باقي الشعب، إذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر ، والله الموفق. (فتح - ح٩)
(١٦) قال الخطابي في المعلم: في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شعب وأجزاء ، لها أعلى وأدنى، وأقوال وأفعال، وزيادة ونقصان، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبها، وتستوفي جملة أجزائها ، كالصلاة الشرعية ، لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل على صحة ذلك قوله " الحياء شعبة من الإيمان " فأخبر أن الحياء أحد الشعب. عون (١٠/ ١٩٤)
قال القاضي عياض: تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان. أ. هـ
ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان، لكن لم نقف على بيانها من كلامه، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن ، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته ، وصفاته ، وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان

بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث، والنشور والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه، واتباع سنته ، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والوفاء ، والصبر ، والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ، ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب.

وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو.

وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان ، وهي خمس عشرة خصلة: التطهير حسا وحكما، ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام ، وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج، والعمرة كذلك ، والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء بالنذر، والتحري في الإيمان، وأداء الكفارات.

ومنها ما يتعلق بالاتباع، وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال؛ وبر الوالدين ، ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد ، وصلة الرحم ، وطاعة السادة ، أو الرفق بالعبيد.

ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمرة مع العدل ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولي الأمر ، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وإقامة الحدود ، والجهاد، ومنه المرابطة ، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار ، وحسن المعاملة، وفيه جمع المال من حله ، وإنفاق المال في حقه. ومنه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق.

فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر ، والله أعلم.

(فائدة): في رواية مسلم من الزيادة: " أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق "، وفي هذا

إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة. فتح الباري –ح٩

(١٧) (خ) ٩ ، (م) ٣٥." [١]

"من التداوي المسنون العلاج الخارجي

من التداوي المسنون الإبراد بالماء

(خ م) ، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء " (١)

---

(١) (خ) ٣٠٩٠ ، (م) ٧٨ – (٢٢٠٩) ، (ت) ٢٠٧٤ ، (حم) ٤٧١٩." [٢]

"(د) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: لما خرجت الحرورية (١) أتيت عليا رضي الله عنه فقال: ائت هؤلاء القوم ، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن – قال أبو زميل (٢): وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا – قال ابن عباس: فأتيتهم، فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس ، ما هذه الحلة؟ ، قال: ما تعيبون علي؟ ، " لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل " (٣)

---

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء.

(٢) قال أبو داود: اسم أبي زميل: سماك بن الوليد الحنفي.

(٣) (د) ٤٠٣٧." [٣]

"(خ م س حم حب) ، وعن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال: (إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) (١) (في العقبة الأولى) (٢) (وكنا اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على بيعة النساء ، وذلك قبل أن يفترض الحرب) (٣) وفي رواية: (كنا عند النبي – صلى الله عليه وسلم – في مجلس فقال:) (٤) (" ألا تبايعوني (٥) على ما بايع عليه النساء؟ ، أن لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم) (٦) وفي رواية: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) (٧) (ولا تأتوا ببهتان (٨) تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) (٩) وفي رواية:

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٥٩/١١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧١/١٣

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٨٧/١٣

(ولا يعضه بعضنا بعضا) (١٠) (ولا ننتهب (١١)) (١٢) (ولا تعصوني في معروف (١٣)) (١٤) (وقرأ هذه الآية كلها) (١٥) (﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف﴾ (١٦) ") (١٧) (قلنا: بلى يا رسول الله ، فبايعناه على ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :) (١٨) (" فمن وفى منكم (١٩) فأجره على الله (٢٠) وفي رواية: (" فإن وفيتم فلكم الجنة ") (٢١) ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به) (٢٢) (في الدنيا (٢٣) فهو (٢٤) كفارة له وطهور (٢٥)) (٢٦) (ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله، فأمره إلى الله (٢٧) إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه (٢٨) ") (٢٩)

---

(١) (م) ٤٤ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٩٤

(٢) (حم) ٢٢٧٥٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣) (حم) ٢٢٨٠٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٤) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (س) ٤٢١٠ ، (حم) ٢٢٧٣٠

(٥) المبايعة عبارة عن المعاهدة، سميت بذلك تشبيها بالمعاوضة المالية ، كما في قوله تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾. (فتح الباري) ح١٨

(٦) (س) ٤١٦٢ ، (خ) ١٨ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (حم) ٢٢٧٢٠

(٧) (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (خ) ٣٦٨٠

(٨) البهتان: الكذب يبهت سامعه، وخص الأيدي والأرجل بالافتراء لأن معظم الأفعال تقع بهما، إذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي، وكذا يسمون الصنائع الأيادي ، وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال: هذا بما كسبت يداك.

ويحتمل أن يكون قوله " بين أيديكم " أي: في الحال، وقوله " وأرجلكم "

أي: في المستقبل؛ لأن السعي من أفعال الأرجل.

وقيل: أصل هذا كان في بيعة النساء، وكنى بذلك عن نسبة المرأة الولد الذي تزني به أو تلتقطه إلى زوجها ، ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتيج إلى حمله على غير ما ورد فيه أولا. والله أعلم. (فتح الباري) ح١٨

(٩) (خ) ١٨ ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦٢

(٠١) (م) ٣٤ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٨٤

العضه: النميمة والإفساد بين الناس.

(١١) قوله " ولا ننتهب " مما يتمسك به في أن البيعة متأخرة؛ لأن الجهاد عند بيعة العقبة لم يكن فرض، والمراد بالانتهاب: ما يقع بعد القتال في الغنائم. فتح (ح١٨)

(١٢) (خ) ٣٦٨٠ ، (م) ٤٤ - (١٧٠٩)

(١٣) المعروف: ما عرف من الشارع حسنه نهيا وأمرا.

قال النووي: يحتمل أن يكون المعنى: ولا تعصوني ولا أحد أولي الأمر عليكم في المعروف، فيكون التقييد بالمعروف متعلقا بشيء بعده. وقال غيره: نبه بذلك على أن طاعة المخلوق إنما تجب فيما كان غير معصية لله، فهي جديرة بالتوقي في معصية الله. (فتح الباري) ح١٨

(١٤) (خ) ٧٠٣٠ ، (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (س) ٤١٦١ ، (حم) ٢٢٧٢٠

(١٥) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (س) ٤٢١٠ ، (حم) ٢٢٧٣٠

(١٦) [الممتحنة: ١٢]

(١٧) (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٣٠

(١٨) (س) ٤١٦٢ ، (خ) ١٨

(١٩) أي: ثبت على العهد. (فتح الباري) ح١٨

(٢٠) فإن قيل: لم اقتصر على المنهيات ولم يذكر المأمورات؟ ، فالجواب أنه لم يهملها، بل ذكرها على طريق الإجمال في قوله " ولا تعصوا " ، إذ العصيان مخالفة الأمر، والحكمة في التنصيص على كثير من المنهيات دون المأمورات أن الكف أيسر من إنشاء الفعل؛ لأن اجتناب المفاسد مقدم على اجتلاب المصالح، والتخلي عن الرذائل قبل التحلي بالفضائل. (فتح الباري) ح١٨

(٢١) (حم) ٢٢٨٠٦ ، (خ) ٣٦٨٠ ، (م) ٤٤ - (١٧٠٩) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢٢) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦١

(٢٣) قال ابن التين: يريد به القطع في السرقة والجلد أو الرجم في الزنا ، وحكي عن القاضي إسماعيل وغيره أن قتل القاتل إنما هو رادع لغيره، وأما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم؛ لأنه لم يصل إليه حق.

قلت: بل وصل إليه حق أي حق فإن المقتول ظلما تكفر عنه ذنوبه بالقتل، كما ورد في الخبر الذي صححه ابن حبان وغيره " إن السيف محاء للخطايا "، فلولا القتل ما كفرت ذنوبه، وأي حق يصل إليه أعظم من هذا؟ ، ولو كان حد القتل إنما شرع للردع فقط لم يشرع العفو عن القاتل.

وهل تدخل في العقوبة المذكورة المصائب الدنيوية من الآلام والأسقام وغيرها؟ فيه نظر. ويدل للمنع قوله " ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله " فإن هذه المصائب لا تنافي الستر، ولكن بينت الأحاديث الكثيرة أن المصائب تكفر الذنوب، فيحتمل أن يراد أنها تكفر ما لا حد فيه. (فتح الباري) ح١٨

(٢٤) أي: العقاب. (فتح الباري) ح١٨

(٢٥) قال القاضي عياض: ذهب أكثر العلماء أن الحدود كفارات ، واستدلوا بهذا الحديث، ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال " لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا "، ويمكن – على طريق الجمع بينهما – أن يكون حديث أبي هريرة ورد أولا قبل أن يعلمه الله، ثم أعلمه بعد ذلك.

لكن القاضي عياض ومن تبعه جازمون بأن حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة لما بايع الأنصار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – البيعة الأولى بمنى، وأبو هريرة إنما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر، فكيف يكون حديثه متقدما؟ ،

وقالوا في الجواب عنه: يمكن أن يكون أبو هريرة ما سمعه من النبي – صلى الله عليه وسلم – وإنما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي – صلى الله عليه وسلم – قديما ولم يسمع من النبي – صلى الله عليه وسلم – بعد ذلك أن الحدود كفارة كما سمعه عبادة، وفي هذا تعسف ، ويبطله أن أبا هريرة صرح بسماعه، وأن الحدود لم تكن نزلت إذ ذاك.

والحق عندي أن حديث أبي هريرة صحيح ، وتقدم على حديث عبادة، والمبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة، وإنما كان ليلة العقبة ما ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لمن حضر من الأنصار " أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم " ، فبايعوه على ذلك، وعلى أن يرحل إليهم هو وأصحابه. ثم صدرت مبايعات أخرى ، منها هذه البيعة في حديث الباب في الزجر عن الفواحش المذكورة. والذي يقوي أنها وقعت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة ، وهي قوله تعالى ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ ، ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا خلاف، والدليل على ذلك ما عند البخاري في حديث

عبادة هذا أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لما بايعهم قرأ الآية كلها، وعنده في تفسير الممتحنة من هذا الوجه قال: " قرأ آية النساء " ولمسلم: " فتلا علينا آية النساء قال: أن لا تشركن بالله شيئا " ، فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور البيعة، بل بعد فتح مكة، وذلك بعد إسلام أبي هريرة بمدة.

وإنما حصل الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت حضر البيعتين معا، وكانت بيعة العقبة من أجل ما يتمدح به، فكان يذكرها إذا حدث تنويها بسابقيته، فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء عقب ذلك توهم من لم يقف على حقيقة الحال أن البيعة الأولى وقعت على ذلك. وعليك برد ما أتى من الروايات موهما بأن هذه البيعة كانت ليلة العقبة إلى هذا التأويل الذي نهجت إليه فيرتفع بذلك الإشكال، ولا يبقى بين حديثي أبي هريرة وعبادة تعارض، ولا وجه بعد ذلك للتوقف في كون الحدود كفارة.

ويستفاد من الحديث أن إقامة الحد كفارة للذنب ولو لم يتب المحدود، وهو قول الجمهور. وقيل لا بد من التوبة، وبذلك جزم بعض التابعين، وهو قول للمعتزلة، ووافقهم ابن حزم ومن المفسرين البغوي وطائفة يسيرة، واستدلوا باستثناء من تاب في قوله تعالى ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ والجواب في ذلك أنه في عقوبة الدنيا، ولذلك قيدت بالقدرة عليه. فتح (ح١٨)

(٢٦) (خ) ٦٤١٦ ، (م) ٤٣ – (١٧٠٩) ، (س) ٤١٧٨ ، (حم) ٢٢٧٨٥

(٢٧) قال المازني: فيه رد على **الخوارج** الذين يكفرون بالذنوب، ورد على المعتزلة الذين يوجبون تعذيب الفاسق إذا مات بلا توبة؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – أخبر بأنه تحت المشيئة، ولم يقل: (لا بد أن يعذب).

وقال الطيبي: فيه إشارة إلى الكف عن الشهادة بالنار على أحد أو بالجنة لأحد إلا من ورد النص فيه بعينه. قلت: أما الشق الأول فواضح ، وأما الثاني فالإشارة إليه إنما تستفاد من الحمل على غير ظاهر الحديث وهو متعين. (فتح) ح١٨

(٢٨) يشمل من تاب من ذلك ومن لم يتب، وقال بذلك طائفة، وذهب الجمهور إلى أن من تاب لا يبقى عليه مؤاخذة، ومع ذلك فلا يأمن مكر الله ، لأنه لا اطلاع له هل قبلت توبته أو لا. وقيل: يفرق بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب واختلف فيمن أتى ما يوجب الحد، فقيل: يجوز أن يتوب سرا ويكفيه ذلك. وقيل: بل الأفضل أن يأتي الإمام ويعترف به ويسأله أن يقيم عليه الحد كما وقع لماعز والغامدية. وفصل

بعض العلماء بين أن يكون معلنا بالفجور فيستحب أن يعلن بتوبته ، وإلا فلا. (فتح الباري) ح١٨ (٢٩) (خ) ٣٦٧٩ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦١." [1]

"(خ م ت حم) وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: (" قسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غنائم حنين بالجعرانة (١)) (٢) (فآثر (٣) أناسا في القسمة ، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن بدر مثل ذلك ، وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة ، فقال رجل [من الأنصار] (٤): والله إن هذه القسمة ما عدل فيها) (٥) (وما أراد محمد بها وجه الله ولا الدار الآخرة) (٦) (كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء) (٧) (فقلت: والله لأخبرن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٨) (فأتيته وهو في ملإ (٩)) (١٠) (من أصحابه) (١١) (فساررته (١٢)) (١٣) (" فشق ذلك على النبي - صلى الله عليه وسلم -) (١٤) (وغضب غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تمنيت) (١٥) (أني لم أكن أخبرته) (١٦) (فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟) (١٧) (إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم ") (١٨) (ثم قال: رحم الله موسى ، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) (١٩) (ثم أخبر أن نبيا) (٢٠) (من الأنبياء) (٢١) (بعثه الله - عز وجل - إلى قومه ، فكذبوه ، وشجوه (٢٢)) (٢٣) (فأدموه (٢٤)) (٢٥) (حين جاءهم بأمر الله ، فقال وهو يمسح الدم عن وجهه: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) (٢٦) (قال عبد الله: فكأني أنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسح جبهته يحكي الرجل) (٢٧) (فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟) (٢٨) (يأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟ ") (٢٩) (فقام رجل) (٣٠) (من بني تميم) (٣١) (غائر العينين (٣٢) مشرف الوجنتين (٣٣) ناشز الجبهة (٣٤) كث اللحية (٣٥) محلوق الرأس (٣٦) مشمر الإزار) (٣٧) (فقال: يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم) (٣٨) (فقال: " ويلك ، ومن يعدل إذا لم أعدل؟) (٣٩) (قد شقيت) (٤٠) (وخبت وخسرت إن لم أكن أعدل ") (٤١) (ثم ولى الرجل ، فقال خالد بن الوليد - رضي الله عنه -: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ ، قال: " لا) (٤٢) (معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي) (٤٣) وفي رواية: (لعله أن يكون يصلي " ، فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ، ولا أشق بطونهم (٤٤) ثم نظر إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مقف (٤٥)) (٤٦) (فقال: إن هذا سيكون له شيعة (٤٧)) (٤٨) (من قبل المشرق) (٤٩) (يحقر (٥٠) أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٦٤/١٤

(٥١) (وعملكم مع عملهم) (٥٢) (يتلون كتاب الله لينا رطبا (٥٣)) (٥٤) (لا يجاوز (٥٥) حناجرهم (٥٦)) (٥٧) (يتعمقون (٥٨) في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية (٥٩)) (٦٠) (ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه (٦١)) (٦٢) (ينظر [الرامي] (٦٣) في النصل (٦٤) فلا يرى شيئا وينظر في القدح (٦٥) فلا يرى شيئا ، وينظر في الريش فلا يرى شيئا) (٦٦) (فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء؟) (٦٧) (قد سبق الفرث (٦٨) والدم (٦٩)) (٧٠) (يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان) (٧١) (هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله ، وليسوا منه في شيء) (٧٢) (فإذا رأيتموهم فأنيموهم (٧٣)) (٧٤) (لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) (٧٥) وفي رواية: (قتل ثمود) (٧٦) (سيماهم التحليق ، أو قال: التسبيد (٧٧)) (٧٨) (آيتهم (٧٩) رجل أسود ، إحدى عضديه (٨٠) مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة (٨١) تدردر (٨٢) يخرجون على حين فرقة من الناس) (٨٣) (يقتلهم أولى الطائفتين بالحق (٨٤)) (٨٥) وفي رواية: (يقتلهم أولى الطائفتين بالله ") (٨٦) (قال أبو سعيد - رضي الله عنه -: فنزلت فيهم: ﴿ومنهم من يلمزك (٨٧) في الصدقات ، فإن أعطوا منها رضوا ، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ (٨٨)) (٨٩) (فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشهد أني كنت مع علي - رضي الله عنه - حين قاتلهم ، فالتمس في القتلى (٩٠) فأتي به على النعت (٩١) الذي " نعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ") (٩٢)

---

(١) الجعرانة: بين مكة والطائف، وهي إلى مكة أقرب ، وقال الفاكهي: بينها وبين مكة بريد ، وهو اثنا عشر ميلا، وقال الباجي: ثمانية عشر ميلا.

(٢) (حم) ٤٠٥٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٣) أي: اختص وفضل.

(٤) (خ) ٥٧٤٩

(٥) (خ) ٢٩٨١

(٦) (ت) ٣٨٩٦ ، (خ) ٢٩٨١

(٧) (خ) ٤٠٩٤

(٨) (خ) ٢٩٨١

(٩) الملأ: الجماعة.

(١٠) (خ) ٥٩٣٣

(١١) (خ) ٥٧٤٩

(١٢) أي: كلمته سرا.

(١٣) (خ) ٥٩٣٣

(١٤) (خ) ٥٧٤٩

(١٥) (م) ١٠٦٢

(١٦) (خ) ٥٧٤٩

(١٧) (خ) ١٢٩٨

(١٨) (م) ١٤٣ - (١٠٦٤) ، (خ) ٦٩٩٥ ، (س) ٢٥٧٨ ، (د) ٤٧٦٤

(١٩) (خ) ٣٢٢٤

(٢٠) (حم) ٤٣٣١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٢١) (خ) ٣٢٩٠

(٢٢) الشج: هو الجرح في الرأس.

(٢٣) (حم) ٤٠٥٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٢٤) أي: ضربوه حتى نزل الدم منه.

(٢٥) (خ) ٣٢٩٠

(٢٦) (حم) ٤٣٣١

(٢٧) (حم) ٤٠٥٧

(٢٨) (حم) ١١٠٢١ ، (خ) ٤٠٩٤

(٢٩) (خ) ٦٩٩٥

(٣٠) (خ) ٤٠٩٤

(٣١) (خ) ٣٤١٤

(٣٢) المراد أن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة، وهو ضد الجحوظ. فتح الباري (ج١٢ص ١٦٢)

(٣٣) أي: بارزهما، والوجنتان: العظمان المشرفان على الخدين.

(٣٤) (ناشز الجبهة) أي: مرتفعها.

(٣٥) (كث اللحية) أي: غليظها.

(٣٦) **الخوارج** سيماهم التحليق، وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها، وكانت طريقة **الخوارج** ، حلق جميع رءوسهم. فتح الباري (ج١٢ص ١٦٢)

(٣٧) (خ) ٤٠٩٤

(٣٨) (حم) ١١١٦٣٩ ، (جة) ١٧٢ ، (خ) ٣٤١٤

(٣٩) (خ) ٣٤١٤

(٤٠) (خ) ٢٩٦٩

(٤١) (م) ١٠٦٤ ، (خ) ٣٤١٤

(٤٢) (خ) ٤٠٩٤

(٤٣) (حم) ١٤٨٤٦

(٤٤) أي: أني أمرت بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: " فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ". وفي الحديث: " هلا شققت عن قلبه ". (النووي - ج ٤ / ص ٢١)

(٤٥) أي: مول قد أعطانا قفاه.

(٤٦) (خ) ٤٠٩٤

(٤٧) الشيعة: الفرقة من الناس ، وشيعة الإنسان: أولياؤه وأنصاره.

(٤٨) (حم) ٧٠٣٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٤٩) (خ) ٧١٢٣

(٥٠) أي: يستقل.

(٥١) (خ) ٣٤١٤

(٥٢) (خ) ٤٧٧١

(٥٣) أي: يتلون كتاب الله سهلا لكثرة حفظهم ، ويؤيده قوله - صلى الله عليه وسلم - في مسلم عن أبي بكرة: " قوم أشداء أحداء ، ذلقة ألسنتهم بالقرآن "النووي (ج ٤ / ص ٢١)

(٥٤) (م) ١٠٦٤

(٥٥) أي: يتعدى.

(٥٦) أي: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها.

وقيل: لا يعملون بالقرآن ، فلا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم إلا سرده. وقال النووي: المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم ، لا يصل إلى حلوقهم ، فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم، لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب.

قلت: وهو مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - فيهم أيضا: " لا يجاوز إيمانهم حناجرهم " ، أي: ينطقون بالشهادتين ، ولا يعرفونها بقلوبهم. فتح الباري (١٩/ ٣٨٩)

(٥٧) (حم) ١٤٨٤٦

(٥٨) التعمق: التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه. فتح الباري (١٩/ ٣٨٩)

(٥٩) الرمية: الهدف الذي يرمى ، والمعنى: أن السهم اخترقها وخرج من الجانب الآخر بسرعة.

(٦٠) (حم) ٧٠٣٨ ، (خ) ٤٧٧١

(٦١) الفوق: مكان الوتر من السهم.

(٦٢) (خ) ٧١٢٣

(٦٣) (خ) ٦٥٣٢

(٦٤) النصل: حديدة السهم والرمح.

(٦٥) القدح بالكسر: عود السهم قبل أن يراش ويركب نصله.

(٦٦) (خ) ٤٧٧١

(٦٧) (خ) ٦٥٣٢

(٦٨) الفرث: السرجين (الروث) ما دام في الكرش. لسان العرب (٢ / ص ١٧٦)

(٦٩) أي: جاوز الفرث والدم ، ولم يتعلق فيه منهما شيء ، بل خرجا بعده. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٨٩)

(٧٠) (خ) ٦٥٣٤

(٧١) (خ) ٦٩٩٥

(٧٢) (د) ٤٧٦٥ ، (م) ١٠٦٤

(٧٣) أي: اقتلوهم.

(٧٤) (د) ٤٧٦٦

(٧٥) (خ) ٦٩٩٥

(٧٦) (خ) ٤٠٩٤

(٧٧) قال أبو داود: التسبيد: استئصال الشعر.

قال النووي: واستدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ، ولا دلالة فيه، وإنما هو علامة لهم، والعلامة قد تكون بحرام ، وقد تكون بمباح، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: " آيتهم رجل أسود ، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة " ، ومعلوم أن هذا ليس بحرام.

وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى صبيا قد حلق بعض رأسه فقال: " احلقوه كله ، أو اتركوه كله "، وهذا صريح في إباحة حلق الرأس ، لا يحتمل تأويلا.

وقال أصحابنا: حلق الرأس جائز بكل حال، لكن إن شق عليه تعهده بالدهن والتسريح استحب حلقه، وإن لم يشق ، استحب تركه. شرح النووي (ج٤ص٢٤)

(٧٨) (خ) ٧١٢٣

(٧٩) أي: علامتهم.

(٨٠) العضد: ما بين المرفق والكتف.

(٨١) أي: قطعة لحم.

(٨٢) أي: تترجرج وتضطرب ، وتتحرك ، وتجيء وتذهب.

(٨٣) (خ) ٣٤١٤

(٨٤) قال النووي: هذه الروايات صريحة في أن عليا - رضي الله عنه - كان هو المصيب المحق، والطائفة الأخرى أصحاب معاوية - رضي الله عنه - كانوا بغاة متأولين.

وفيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون ، لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ، ولا يفسقون، وهذا مذهبنا ومذهب موافقينا. شرح النووي (ج ٤ / ص ٢٤)

(٨٥) (م) ١٠٦٤

(٨٦) (حم) ١١٦٣٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: صحيح.

(٨٧) اللمز: العيب.

وقيل: الوقوع في الناس.

وقيل: بقيد أن يكون مواجهة، والهمز: في الغيبة.

أي: يعيبك في قسم الصدقات، ويؤيد القول المذكور ما وقع في قصة المذكور حيث واجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقوله: " يا محمد اعدل ، فإنك لم تعدل " فتح (١٩/ ٣٨٩)

(٨٨) [التوبة/٥٨]

(٨٩) (خ) ٦٥٣٤

(٩٠) أي: المخدج.

(٩١) أي: على الصفة.

(٩٢) (خ) ٥٨١١." [1]

"(ش) ، وعن أبي رزين (١) قال: لما وقع التحكيم بصفين ، وباين **الخوارج** عليا – رضي الله عنه – فرجعوا مباينين له ، هم في عسكر ، وعلي في عسكر ، حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره ، ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم ، فبعث علي إليهم ابن عباس ، فكلمهم ، فلم يقع منهم موقعا ، فخرج علي إليهم ، فكلمهم ، حتى أجمعوا هم وهو على الرضا ، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم فأقاموا يومين أو نحو ذلك ، قال: فدخل الأشعث بن قيس – وكان يدخل على علي – فقال: إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كره ، فلما أن كان الغد الجمعة ، صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه فخطب ، فذكرهم ومباينتهم الناس ، وأمرهم الذي فارقوه فيه ، فعابهم وعاب أمرهم ؛ قال: فلما نزل عن المنبر ، تنادوا من نواحي المسجد: لا حكم إلا لله ، فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم ، ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة – وهو على المنبر - حتى أتى رجل منهم واضعا إصبعيه في أذنيه وهو يقول: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ (٢) فقال علي: ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ (٣). (٤)

---

(١) هو عبد الله بن زرير ، وهو ثقة.

(٢) [الزمر/٦٥]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥/٨٨

(٣) [الروم/٦٠]

(٤) (ش) ٣٧٩٠٠، وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث: ٢٤٦٨." [1]

"(خ م حم) ، وعن حبيب بن أبي ثابت قال: (أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان (١) فيما استجابوا له؟ ، وفيما فارقوه؟ ، وفيما استحل قتالهم؟ ، فقال أبو وائل: كنا بصفين ، فلما استحر القتل بأهل الشام ، اعتصموا بتل ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي بمصحف ، وادعه إلى كتاب الله ، فإنه لن يأبى عليك ، فجاء به رجل ، فقال: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ، ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾ (٢) فقال علي: نعم ، أنا أولى بذلك ، بيننا وبينكم كتاب الله ، فجاءته الخوارج وسيوفهم على عواتقهم - ونحن ندعوهم يومئذ القراء - فقالوا: يا أمير المؤمنين ، ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل؟ ، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟) (٣) (فقام سهل بن حنيف - رضي الله عنه - فقال: أيها الناس) (٤) (اتهموا رأيكم على دينكم) (٥) (فإنا كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية ، ولو نرى قتالا لقاتلنا) (٦) (ولقد رأيتني يوم أبي جندل ، ولو أستطيع أن أرد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - لرددته، والله ورسوله أعلم) (٧) (فجاء عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: يا رسول الله ، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ ، قال: " بلى " ، فقال: أليس قتلانا في الجنة ، وقتلاهم في النار؟ ، قال: " بلى " ، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ ، أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يا ابن الخطاب ، إني رسول الله ، ولن يضيعني الله أبدا ") (٨) (فرجع عمر متغيظا ، فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ، فقال: يا أبا بكر، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟، قال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدا) (٩) (فنزلت سورة الفتح، " فقرأها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على عمر إلى آخرها " فقال عمر: يا رسول الله أوفتح هو؟ ، قال: " نعم ") (١٠) (فطابت نفسه ورجع) (١١) (ووالله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) (١٢) (لأمر يفظعنا ، إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه ، غير أمرنا هذا) (١٣) (ما سددنا منه خصما) (١٤) (إلا انفجر علينا منه خصم (١٥)) (١٦) (ما ندري كيف نأتي له) (١٧).

---

(١) النهروان: ثلاث قرى ، أعلى ، وأوسط ، وأسفل ، وهن بين واسط وبغداد ، وكان بها وقعة لأمير

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤١٠/١٥

المؤمنين علي - رضي الله عنه - مع **الخوارج**.

(٢) [آل عمران/٢٣]

(٣) (حم) ١٦٠١٨، (ن) ١١٥٠٤ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٤) (خ) ٣١٨٢

(٥) (خ) ٧٣٠٨

(٦) (خ) ٣١٨٢

(٧) (خ) ٤١٨٩، (م) ٩٥ - (١٧٨٥)

(٨) (خ) ٣١٨٢، (م) ٩٤ - (١٧٨٥)

(٩) (خ) ٤٨٤٤، (م) ٩٤ - (١٧٨٥)

(١٠) (خ) ٣١٨٢، (م) ٩٤ - (١٧٨٥)، (حم) ١٦٠١٨

(١١) (م) ٩٤ - (١٧٨٥)

(١٢) (م) ٩٥ - (١٧٨٥)

(١٣) (خ) ٣١٨١، (م) ٩٥ - (١٧٨٥)

(١٤) (خ) ٤١٨٩

(١٥) معناه: ما أصلحنا من رأيكم وأمركم هذا ناحية ، إلا انفتحت أخرى. شرح النووي (ج ٦ / ص ٢٤٤)

(١٦) (م) ٩٦ - (١٧٨٥)

(١٧) (خ) ٤١٨٩." (١)

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال: (كنت عند مسلمة بن مخلد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - فقال عبد الله: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك ، أقبل عقبة بن عامر - رضي الله عنه - فقال له مسلمة: يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة: هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم ، ... أو خالفهم (٩)) (١٠) وفي رواية: (لا يبالون من خذلهم ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤١١/١٥

ولا من نصرهم) (١١) (حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون على الناس) (١٢) وفي رواية: (حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى ، وينزل عيسى بن مريم - عليه السلام -) (١٣) وفي رواية: (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله: أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦).

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)

(٤) أي: غالبين منصورين.

(٥) أي: على من عاداهم.

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع: ٧٠٢ ، والصحيحة: ٤٠٣

(٩) قال النووي: وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري: هم أهل العلم.

وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث ، فلا أدري من هم.

وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.

قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض. عون المعبود (ج٥ص٣٧٢)

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠: وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:

أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه ، هم أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وهديه ، وأخلاقه ، وغزواته ، وما يتصل به - صلى الله عليه وسلم -.

ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب ، لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ، ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ، ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه ، ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا ، أو قدريا ، أو خارجيا ، فضلا عن أن يكون حنفيا ، أو مالكيا ، أو غير ذلك، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله: " أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به ، حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا ، أم مصريا " ، فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين ، مهما علا وسما ، حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية ، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه:

" شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم ، وردا على من خالفهم ، يقول – رحمه الله –: ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه ، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين والإخبار عن صفة الجنة والنار، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ، وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه، وجمل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين، والفقهاء

المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليقته، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه ، العدول ، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ، ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمهم الله، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ".

قال علي بن المديني: هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم ، لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.

قال الخطيب: وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها إذا صدف عن الدفاع عنها ، فهم دونها يناضلون، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ، انتهى كلام الخطيب.

ثم قال الألباني: وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند، ألا وهو: أبو الحسنات ، محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله: ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف ، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف، فلله درهم، وعليه شكرهم ، كيف لا ، وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا، ونواب شرعه صدقا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم. أ. هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٣) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٤) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، صحيح الجامع: ٧٢٩٤ ، والصحيحة: ١٩٥٩

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حب) ٦٨٣٦." (١)

"(خ ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (" اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (١) (فقال رجل: وفي عراقنا يا رسول الله؟) (٢) وفي رواية: (وفي نجدنا يا رسول الله؟) (٣) وفي رواية: (وفي مشرقنا يا رسول الله؟) (٤) (فقال: " اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (٥) (فقال الرجل: وفي عراقنا يا رسول الله؟) (٦) (فقال: " اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (٧) (فقال الرجل: وفي عراقنا يا رسول الله؟) (٨) (قال: " هناك الزلازل (٩) والفتن (١٠)) (١١) (ومن هنالك يطلع قرن الشيطان ") (١٢)

الشرح (١٣)

---

(١) (ت) ٢٢٦٨ ، (خ) ٩٩٠

(٢) يعقوب الفسوي في " المعرفة " (٢/ ٧٤٦ - ٧٤٨) ، والمخلص في " الفوائد المنتقاة " (٧/ ٢ - ٣) ، والجرجاني في " الفوائد " (١٦٤/ ٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦/ ١٣٣) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١/ ١٢٠) وصححه الألباني في الصحيحة: ٢٢٤٦ ، وفي كتاب فضائل الشام ح٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب: ١٢٠٤

(٣) (خ) ٩٩٠

(٤) (حم) ٥٦٤٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن ، وقال الألباني في الصحيحة ٢٢٤٦: والمعنى واحد.

(٥) (ت) ٢٢٦٨ ، (خ) ٩٩٠

(٦) الفسوي في " المعرفة " (٢/ ٧٤٦ - ٧٤٨)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/١٧

(٧) (خ) ٦٦٨١
(٨) الفسوي في " المعرفة " (٢/ ٧٤٦ - ٧٤٨)
(٩) أي: الزلازل الحسية أو المعنوية ، وهي تزلزل القلوب واضطراب أهلها. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٥٤)
(١٠) أي: البليات والمحن الموجبة لضعف الدين ، وقلة الديانة ، فلا يناسبه دعوة البركة له.
وقال المهلب: إنما ترك - صلى الله عليه وسلم - الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم ، لاستيلاء الشيطان بالفتن. تحفة الأحوذي (٦/ ٥٤)
(١١) (خ) ٩٩٠
(١٢) (حم) ٥٦٤٢ ، (خ) ٩٩٠
(١٣) أي: يخرج حزبه ، وأهل ، وقته وزمانه ، وأعوانه.
وقيل: يحتمل أن يريد بالقرن: قوة الشيطان ، وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر ، فأخبر - صلى الله عليه وسلم - أن الفتنة تكون من تلك الناحية ، فكان كما أخبر ، وأول الفتن كان من قبل المشرق ، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين ، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع ، نشأت من تلك الجهة -كذا في فتح الباري.
وقال العيني: إنما أشار - صلى الله عليه وسلم - إلى المشرق ، لأن به حدثت وقعة صفين ، ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق ، وما ورائها من المشرق، وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين: قتل عثمان - رضي الله عنه - وكان - صلى الله عليه وسلم - يحذر من ذلك ، ويعلم به قبل وقوعه ، وذلك من دلالات نبوته - صلى الله عليه وسلم -.تحفة الأحوذي (٩/ ٤٠٣)
وقال الألباني في الصحيحة: ٢٢٤٦: وإنما أفضت في تخريج هذا الحديث الصحيح وذكر طرقه وبعض ألفاظه ، لأن بعض المبتدعة المحاربين للسنة والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد (نجد) المعروفة اليوم بهذا الاسم، وجهلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا الحديث، وإنما هي (العراق) كما دل عليه أكثر طرق الحديث، وبذلك قال العلماء قديما ، كالإمام الخطابي ، وابن حجر العسقلاني ، وغيرهم.
وجهلوا أيضا أن كون الرجل من بعض البلاد المذمومة ، لا يستلزم أنه هو مذموم أيضا ، إذا كان صالحا في نفسه، والعكس بالعكس ، فكم في مكة والمدينة والشام من فاسق وفاجر، وفي العراق من عالم وصالح.

وما أحكم قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلى الشام: " أما بعد، فإن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس الإنسان عمله " وفي مقابل أولئك المبتدعة من أنكر هذا الحديث ، وحكم عليه بالوضع ، لما فيه من ذم العراق ، كما فعل الأستاذ صلاح الدين المنجد ، في مقدمته على " فضائل الشام ودمشق "، ورددت عليه في تخريجي لأحاديثه، وأثبت أن الحديث من معجزاته – صلى الله عليه وسلم – العلمية، فانظر الحديث الثامن منه. أ. هـ." (١)

"(خ م ت حم) ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: (قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة ، عجلت الرواح حين زاغت الشمس ، فوجدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل – رضي الله عنه – جالسا إلى ركن المنبر ، فجلست حوله تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف ، فأنكر علي وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله (١)؟ ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون ، قام فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال: أما بعد ، فإني قائل لكم مقالة ، قد قدر لي أن أقولها فمن عقلها ووعاها ، فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعقلها ، فلا أحل لأحد أن يكذب علي) (٢) (إن الله بعث محمدا – صلى الله عليه وسلم – بالحق ، وأنزل عليه الكتاب (٣) فكان مما أنزل الله: آية الرجم:) (٤) (﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة (٥)﴾) (٦) (فقرأناها ، وعقلناها ، ووعيناها ، " رجم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ") (٧) (ورجم أبو بكر ، ورجمت) (٨) (وايم الله (٩) لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله – عز وجل – لكتبتها) (١٠) (في المصحف) (١١) (كما أنزلت) (١٢) (فأخشى إن طال بالناس زمان) (١٣) (أن تجيء أقوام فلا يجدونه في كتاب الله) (١٤) ف (يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله) (١٥) و (لا نجد حدين في كتاب الله) (١٦) (وإنما في كتاب الله الجلد) (١٧) (فيكفرون به) (١٨) (فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله (١٩) وإن الرجم في كتاب الله حق (٢٠) على من زنى إذا أحصن (٢١) من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الحبل (٢٢) أو الاعتراف) (٢٣) (ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (٢٤): ﴿أن لا ترغبوا عن آبائكم (٢٥) فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم (٢٦)﴾) (٢٧).

---

(١) أراد ابن عباس أن ينبه سعيدا ، معتمدا على ما أخبره به عبد الرحمن ، ليكون على يقظة ، فيلقي باله

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥١/١٧

لما يقوله عمر ، فلم يقع ذلك من سعيد موقعا ، بل أنكره لأنه لم يعلم بما سبق لعمر ، وعلى بناء أن الأمور استقرت. فتح (ج١٩ص٢٥٧)

(٢) (خ) ٦٤٤٢

(٣) قدم عمر هذا الكلام قبل ما أراد أن يقوله توطئة له ليتيقظ السامع لما يقول. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٤) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(٥) قوله: الشيخ والشيخة ، يعني: الثيب والثيبة ، فارجموهما ألبتة.

(٦) (جة) ٢٥٥٣ ، (ط) ١٥٠٦ ، (حب) ٤٤٢٨ ، (ش) ٢٨٧٧٦ ، انظر الصحيحة: ٢٩١٣

(٧) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١) ، (حب) ٤١٤ ، (حم) ١٩٧

(٨) (ت) ١٤٣١ ، (ش) ٢٨٧٧٩ ، (خ) ٦٤٤١ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(٩) (وايم الله) أي: والله.

(١٠) (د) ٤٤١٨ ، (ط) ١٥٠٦ ، (حب) ٤١٣ ، (مش) ٢٠٥٧

(١١) (ت) ١٤٣١

(١٢) (حم) ٣٥٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٣) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(١٤) (ت) ١٤٣١

(١٥) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١) ، (حم) ٣٩١

(١٦) (حم) ٢٤٩ ، (ط) ١٥٠٦ ، (هق) ١٦٦٩٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح.

(١٧) (حم) ٣٥٢ ، (ن) ٧١٥٤ ، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٨) (ت) ١٤٣١

(١٩) أي: في الآية المذكورة التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها، وقد وقع ما خشيه عمر أيضا فأنكر الرجم طائفة من **الخوارج** أو معظمهم وبعض المعتزلة، ويحتمل أن يكون استند في ذلك إلى توقيف. فتح الباري (ج١٩ص ٢٥٧)

(٢٠) أي: في قوله تعالى ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا [النساء/١٥]﴾ فبين النبي - صلى

الله عليه وسلم – أن المراد به رجم الثيب وجلد البكر كما تقدم التنبيه عليه في قصة العسيف قريبا. فتح الباري – (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢١) أي: كان بالغا عاقلا قد تزوج حرة تزويجا صحيحا وجامعها. فتح (ج١٩ص٢٥٧)

(٢٢) أي: وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا إكراه. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٣) (م) ١٥ – (١٦٩١) ، (خ) ٦٤٤٢ ، (ت) ١٤٣٢ ، (حم) ٣٩١

(٢٤) أي: مما نسخت تلاوته. فتح الباري – (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٥) أي: لا تنتسبوا إلى غيرهم. فتح الباري – (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٦) مناسبة إيراد عمر قصة الرجم والزجر عن الرغبة عن الآباء للقصة التي خطب بسببها وهي قول القائل: " لو مات عمر لبايعت فلانا " أنه أشار بقصة الرجم إلى زجر من يقول لا أعمل في الأحكام الشرعية إلا بما وجدته في القرآن وليس في القرآن تصريح باشتراط التشاور إذا مات الخليفة، بل إنما يؤخذ ذلك من جهة السنة ، كما أن الرجم ليس فيما يتلى من القرآن وهو مأخوذ من طريق السنة. فتح الباري – (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٧) (خ) ٦٤٤٢ ، (حم) ٣٩١." [١]

"(خ) ، وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – قال: سألت أبي عن قوله تعالى: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ (١) أهم الحرورية (٢)؟ قال: لا ، هم اليهود والنصارى ، أما اليهود ، فكذبوا محمدا – صلى الله عليه وسلم – وأما النصارى ، فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية: الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم: الفاسقين. (٣)

---

(١) [الكهف/١٠٣، ١٠٤]

(٢) الحرورية: طائفة من **الخوارج** نسبوا إلى حروراء.

(٣) (خ) ٤٤٥١." [٢]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٨٨/١٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٨٩/١٧

"(خ م حم) ، وعن عائشة - رضي الله عنها - (أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبت طلاقها ، فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت النبي - صلى الله عليه وسلم -) (١) (- وأنا جالسة ، وعنده أبو بكر - رضي الله عنه - فقالت: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إني كنت تحت رفاعة ، فطلقني) (٢) (آخر ثلاث تطليقات ، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير) (٣) (القرظي) (٤) (والله ما لي إليه من ذنب إلا) (٥) [أنه] (دخل بي ، ولم يكن معه إلا مثل) (٦) (هذه الهدبة (٧) - وأخذت هدبة من جلبابها -) (٨) (فلم يقربني إلا هنة واحدة (٩) لم يصل مني إلى شيء) (١٠) (أحل لزوجي الأول؟) (١١) (فسمع خالد بن سعيد قولها - وهو) (١٢) (جالس بباب الحجرة) (١٣) (ينتظر أن يؤذن له -) (١٤) (فطفق خالد ينادي أبا بكر: يا أبا بكر ، ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ - " وما يزيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على التبسم (١٥) " -) (١٦) قالت عائشة: فـ (سمع (١٧) أنها قد أتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجاء ومعه ابنان له من غيرها) (١٨) (فقال: كذبت والله يا رسول الله، إني لأنفضها نفض الأديم (١٩) ولكنها ناشز (٢٠) تريد رفاعة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:) (٢١) (" أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟) (٢٢) (فإن كان ذلك ، لم تحلي) (٢٣) (لزوجك الأول ، حتى يذوق الآخر عسيلتك ، وتذوقي عسيلته (٢٤)) (٢٥) قالت (٢٦): (وأبصر معه ابنين له ، فقال: بنوك هؤلاء؟ " ، قال: نعم ، قال: " هذا الذي تزعمين ما تزعمين (٢٧)؟، فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب (٢٨) ") (٢٩)

---

(١) (خ) ٥٧٣٤ ، (م) ١١٢ - (١٤٣٣)

(٢) (خ) ٥٤٥٦ ، (م) ١١١ - (١٤٣٣) ، (ت) ١١١٨

(٣) (م) ١١٢ - (١٤٣٣) ، (خ) ٥٧٣٤ ، (ت) ١١١٨ ، (س) ٣٤١١ ، (حم) ٢٥٩٣٤

(٤) (خ) ٤٩٦٠

(٥) (خ) ٥٤٨٧

(٦) (خ) ٤٩٦٤

(٧) هو طرف الثوب الذي لم ينسج ، مأخوذ من هدب العين ، وهو شعر الجفن، وأرادت أن ذكره يشبه الهدبة في الاسترخاء وعدم الانتشار، واستدل به على أن وطء الزوج الثاني لا يكون محللا ارتجاع الزوج الأول للمرأة ، إلا إن كان في حال وطئه منتشرا ، فلو كان ذكره أشل ، أو كان هو عنينا ، أو طفلا ، لم

يكف على أصح قولي العلماء، وهو الأصح عند الشافعية أيضا. فتح الباري (ج١٥ص١٦٥)
قال الداودي: ولهذا يستحب نكاح البكر ، لأنها تظن الرجال سواء، بخلاف الثيب. فتح الباري (ج ١٦ / ص ٣٨١)

(٨) (خ) ٥٤٥٦ ، (م) ١١٢ - (١٤٣٣) ، (س) ٣٤٠٩ ، (ت) ١١١٨

(٩) قال الخليل: هي كلمة يكنى بها عن الشيء يستحيا من ذكره باسمه.
قال ابن التين: معناه: لم يطأني إلا مرة واحدة ، يقال: هن امرأته: إذا غشيها. فتح الباري (ج ١٥ / ص ٩٢)

(١٠) (خ) ٤٩٦٤

(١١) (حم) ٢٥٩٦٢ ، (خ) ٤٩٦٤

(١٢) (خ) ٥٤٥٦

(٣١) (خ) ٥٧٣٤ ، (م) ١١٢ - (١٤٣٣)

(١٤) (خ) ٢٤٩٦ ، (م) ١١١ - (١٤٣٣)

(١٥) إنما قال خالد ذلك لأنه كان خارج الحجرة، فاحتمل عنده أن يكون هناك ما يمنعه من مباشرة نهيها بنفسه، فأمر به أبا بكر لكونه كان جالسا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - مشاهدا لصورة الحال، ولذلك لما رأى أبو بكر النبي - صلى الله عليه وسلم - يتبسم عند مقالتها ، لم يزجرها، وتبسمه - صلى الله عليه وسلم - كان تعجبا منها، إما لتصريحها بما يستحي النساء من التصريح به غالبا، وإما لضعف عقل النساء ، لكون الحامل لها على ذلك شدة بغضها في الزوج الثاني ، ومحبتها في الرجوع إلى الزوج الأول، ويستفاد منه جواز وقوع ذلك. فتح الباري - (ج ١٥ / ص ١٦٥)

(١٦) (خ) ٥٧٣٤ ، (م) ١١٢ - (١٤٣٣) ، (س) ٣٢٨٣ ، (جة) ١٩٣٢ ، (حم) ٢٤١٠٤

(١٧) أي: زوجها الثاني ، عبد الرحمن بن الزبير.

(١٨) (خ) ٥٤٨٧

(١٩) قوله (أنفضها نفض الأديم) كناية بليغة في الغاية من ذلك ، لأنها أوقع في النفس من التصريح، لأن الذي ينفض الأديم يحتاج إلى قوة ساعد وملازمة طويلة. فتح الباري - (ج ١٦ / ص ٣٨١)

(٢٠) يقال: نشزت المرأة على زوجها ، فهي ناشز ، وناشزة: إذا عصت عليه ، وخرجت عن طاعته ، ونشز عليها زوجها: إذا جفاها ، وأضر بها.

والنشوز: كراهة كل واحد منهما صاحبه ، وسوء عشرته له. النهاية في غريب الأثر - (ج ٥ / ص ١٢٩)

(٢١) (خ) ٥٤٨٧

(٢٢) (خ) ٢٤٩٦ ، (م) ١١١ - (١٤٣٣) ، (ت) ١١١٨ ، (س) ٣٤٠٨

(٢٣) (خ) ٥٤٨٧

(٢٤) هو تصغير عسلة ، وهي كناية عن الجماع ، شبه لذته بلذة العسل وحلاوته، قالوا: وأنث العسيلة لأن في العسل نعتين: التذكير والتأنيث.

وفي هذا الحديث أن المطلقة ثلاثا لا تحل لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره، ويطأها ، ثم يفارقها، وتنقضي عدتها ، فأما مجرد عقده عليها فلا يبيحها للأول ، وبه قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم.

وانفرد سعيد بن المسيب فقال: إذا عقد الثاني عليها ثم فارقها ، حلت للأول، ولا يشترط وطء الثاني ، لقول الله تعالى: ﴿حتى تنكح زوجا غيره﴾ ، والنكاح حقيقة في العقد على الصحيح.

وأجاب الجمهور، بأن هذا الحديث مخصص لعموم الآية، ومبين للمراد بها ، قال العلماء: ولعل سعيدا لم يبلغه هذا الحديث.

قال القاضي عياض: لم يقل أحد بقول سعيد في هذا إلا طائفة من **الخوارج**.

واتفق العلماء على أن تغييب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير إنزال المني وشذ الحسن البصري ، فشرط إنزال المني وجعله حقيقة العسيلة.

قال الجمهور: بدخول الذكر تحصل اللذة والعسيلة، ولو وطئها في نكاح فاسد لم تحل للأول على الصحيح ، لأنه ليس بزوج. شرح النووي (ج ٥ / ص ١٥٧)

(٢٥) (خ) ٤٩٦٤ ، (م) ١١٢ - (١٤٣٣) ، (حم) ٢٥٩٦٢ ، (ت) ١١١٨ ، (س) ٣٤٠٧ ، (د) ٢٣٠٩

(٢٦) أي: عائشة.

(٢٧) هو كناية عما ادعت عليه من العنة. فتح الباري - (ج ١٦/ ص ٣٨١)

(٢٨) حاصله أنه رد عليها دعواها، أما أولا: فعلى طريق صدق زوجها فيما زعم أنه ينفضها نفض الأديم.

وأما ثانيا: فللاستدلال على صدقه بولديه اللذين كانا معه. فتح الباري (ج١٦ص٣٨١)

(٢٩) (خ) ٥٤٨٧." [1]

"(ت جة حم) ، وعن أبي غالب (١) قال: (لما أتي برءوس الأزارقة (٢)) (٣) (من قبل العراق ، نصبت عند باب) (٤) (مسجد دمشق) (٥) (فجاء أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه -) (٦) (فرفع رأسه فنظر إليهم) (٧) (فلما رآهم دمعت عيناه فقال: "كلاب النار (٨) كلاب النار ، كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء (٩)) (١٠) (وخير قتلى تحت أديم السماء من قتلوه) (١١) (قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا) (١٢) (ثم قرأ: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ ") (١٣) (ثم انصرف عنهم ، فقلت: يا أبا أمامة ، أرأيت هذا الحديث حيث قلت: "كلاب النار " ، أشيء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ ، أو شيء تقوله برأيك؟ ، قال: سبحان الله، إني إذا لجريء) (١٤) (لو لم أسمعه إلا مرة ، أو مرتين ، أو ثلاثا ، أو أربعا - حتى عد سبعا - ما حدثتكموه) (١٥) (قلت: فلأي شيء بكيت؟ ، قال: رحمة لهم) (١٦) (إنهم كانوا من أهل الإسلام) (١٧).

---

(١) هو: أبو غالب البصري، الطبقة: ٥ من صغار التابعين ، روى له: (البخاري في الأدب المفرد - أبو داود - الترمذي - ابن ماجه) ، رتبته عند ابن حجر: ، صدوق يخطيء ، ورتبته عند الذهبي: صالح الحديث.

(٢) (الأزارقة): من الخوارج ، نسبوا إلى نافع بن الأزرق. تحفة الأحوذي (٧/ ٣٢٠)

(٣) (حم) ٢٢٢٣٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٤) (حم) ٢٢٢٠٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٥) (ت) ٣٠٠٠

(٦) (حم) ٢٢٢٣٧

(٧) (حم) ٢٢٢٠٥

(٨) أي: أصحاب هذه الرءوس كلاب النار. تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٣٢٠)

(٩) أديم السماء: ما يظهر من السماء.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٤/١٨

(١٠) (حم) ٢٢٢٣٧ ، (ت) ٣٠٠٠

(١١) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٢) (جة) ١٧

(١٣) (ت) ٣٠٠٠

(١٤) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٥) (ت) ٣٠٠٠

(١٦) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٧) (حم) ٢٢٢٣٧." (١)

"﴿ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته، وما للظالمين من أنصار﴾ (١)

(م) ، وعن يزيد الفقير (٢) قال: كنت قد شغفني (٣) رأي من رأي **الخوارج** (٤) فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس (٥) قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - جالس إلى سارية يحدث القوم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ ، والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ (٦) و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ (٧) فما هذا الذي تقولون؟، فقال جابر: أتقرأ القرآن؟، قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي يبعثه الله فيه؟، قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد - صلى الله عليه وسلم - المحمود الذي يخرج الله به من يخرج، قال يزيد: فزعم جابر أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، فيخرجون كأنهم عيدان السماسم (٨) فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس (٩) قال يزيد: فرجعنا فقلنا: ويحكم، أترون الشيخ يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (١٠)؟، فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد (١١). (١٢)

---

(١) [آل عمران/١٩٢]

(٢) هو يزيد بن صهيب، أبو عثمان الكوفي، المعروف بالفقير ، الطبقة: ٤ طبقة تلي الوسطى من التابعين ، روى له: خ م د س جة ، رتبته عند ابن حجر: ثقة ، رتبته عند الذهبي: ثقة

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٨/١٨٢

(٣) (شغفني): لصق بشغاف قلبي وهو غلافه. النووي (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٤) رأي **الخوارج**: أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ، ومن دخلها لا يخرج منها. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٥) أي: خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج ، ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب **الخوارج** ، وندعو إليه ونحث عليه. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٦) [آل عمران/١٩٢]

(٧) [السجدة/٢٠]

(٨) (السماسم) جمع سمسم، وهو هذا السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة، فشبه بها هؤلاء. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٩) القراطيس: جمع قرطاس وهو: الصحيفة التي يكتب فيها، وشبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(١٠) يعني بالشيخ: جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وهو استفهام إنكار وجحد ، أي: لا يظن به الكذب. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(١١) أي: رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي **الخوارج**، بل كففنا عنه وتبنا منه ، إلا رجلا منا ، فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه. شرح النووي (ج ١ / ص ٣٣٦)

(١٢) (م) ١٩١." [1]

"(م س حم) ، وعن يزيد بن هرمز (١) قال: (كتب نجدة بن عامر (٢) الحروري (٣) حين خرج في فتنة ابن الزبير) (٤) (إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - يسأله متى ينقضي يتم اليتيم؟ ، فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني كتبت تسألني عن اليتيم متى ينقطع عنه اسم اليتم (٥) وإنه لا ينقطع عنه اسم اليتم حتى يبلغ النكاح ، ويؤنس منه رشد ، وإنه إذا بلغ النكاح وأونس منه رشد ، دفع إليه ماله ، وانقضى يتمه ، ولعمري إن الرجل لتنبت لحيته ، وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ، ضعيف العطاء منها ، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس ، فقد ذهب عنه اليتم (٦)) (٧).

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٣٠/١٨

(١) هو: يزيد بن هرمز المدني، أبو عبد الله ، مولى بنى ليث ، الطبقة: ٣ ، من الوسطى من التابعين ، الوفاة: ١٠٠ هـ على رأسها ، روى له: م د ت س ، رتبته عند ابن حجر: ثقة.

(٢) هو رئيس **الخوارج**.

(٣) الحرورية: طائفة من **الخوارج** ، نسبوا إلى حروراء ، وهي قرية بالكوفة. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٤٦٠)

(٤) (س) ٤١٣٣

(٥) أي: متى ينقضي حكم اليتم؟ ، ويستقل بالتصرف في ماله؟.النووي (٦/ ٢٧٢)

(٦) أما نفس اليتم ، فينقضي بالبلوغ، وقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا يتم بعد الحلم "، وفي هذا دليل للشافعي ، ومالك ، وجماهير العلماء أن حكم اليتم لا ينقطع بمجرد البلوغ ، ولا بعلو السن، بل لا بد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله.

وقال أبو حنيفة: إذا بلغ خمسا وعشرين سنة ، زال عنه حكم الصبيان، وصار رشيدا يتصرف في ماله، ويجب تسليمه إليه ، وإن كان غير ضابط له.

وأما الكبير إذا طرأ تبذيره ، فمذهب مالك وجماهير العلماء: وجوب الحجر عليه.

وقال أبو حنيفة: لا يحجر.

قال ابن القصار وغيره: الصحيح الأول، وكأنه إجماع. شرح النووي (٦/ ٢٧٢)

(٧) (م) ١٨١٢." [1]

"(م) ، وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه) (١) (وكرب لذلك ، وتربد وجهه (٢) ") (٣) (ونكس أصحابه رءوسهم (٤) (قال: " فأنزل عليه ذات يوم ، فلقي كذلك ، فلما سري عنه) (٥) (رفع رأسه) (٦) (فقال: خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا (٧): البكر بالبكر: جلد مائة ، ونفي سنة ، والثيب بالثيب: جلد مائة) (٨) (ثم رجم بالحجارة (٩) ") (١٠)

---

(١) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)

(٢) الربد: تغير البياض إلى السواد، وإنما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي، قال الله تعالى: ﴿إنا سنلقي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٤٩/١٨

عليك قولا ثقيلا﴾. شرح النووي (ج٦ص١١٠)

(٣) (م) ٨٨ - (٢٣٣٤)

(٤) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)

(٥) (م) ١٣ - (١٦٩٠)

(٦) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)

(٧) قوله - صلى الله عليه وسلم -: (قد جعل الله لهن سبيلا) أشار إلى قوله تعالى: ﴿فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن هذا هو ذلك السبيل. شرح النووي على مسلم (ج٦ /ص١٠٩)

(٨) (م) ١٢ - (١٦٩٠)

(٩) اختلف العلماء في هذه الآية ، فقيل: هي محكمة، وهذا الحديث مفسر لها، وقيل: منسوخة بالآية التي في أول سورة النور.

وقيل: إن آية النور في البكرين، وهذه الآية في الثيبين.

وأجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مائة، ورجم المحصن ، وهو الثيب ولم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة، إلا ما حكى القاضي عياض وغيره عن **الخوارج** ، وبعض المعتزلة، كالنظام وأصحابه، فإنهم لم يقولوا بالرجم.

واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم، فقالت طائفة: يجب الجمع بينهما، فيجلد ثم يرجم، وبه قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والحسن البصري ، وإسحاق بن راهويه ، وداود ، وأهل الظاهر ، وبعض أصحاب الشافعي.

وقال جماهير العلماء: الواجب الرجم وحده.

وحكى القاضي عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني شيخا ثيبا، فإن كان شابا ثيبا ، اقتصر على الرجم، وهذا مذهب باطل لا أصل له وحجة الجمهور أن النبي - صلى الله عليه وسلم - اقتصر على رجم الثيب في أحاديث كثيرة ، منها قصة (ماعز) ، وقصة (المرأة الغامدية) وفي قوله - صلى الله عليه وسلم -: " واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها " ، قالوا: وحديث الجمع

بين الجلد والرجم منسوخ، فإنه كان في أول الأمر. شرح النووي على مسلم (ج٦ /ص١٠٩)
(١٠) (م) ١٣ - (١٦٩٠) ، (ت) ١٤٣٤ ، (د) ٤٤١٥ ، (جة) ٢٥٥٠ ، (حم) ٢٢٧١٨." (١)
"(خ م) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر" (٣)
الشرح (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب يسب سبا وسبابا. (فتح - ح٤٨)
(٢) الفسق في اللغة الخروج، وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان. قال الله تعالى ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق. تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٢٢٤)
(٣) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤
(٤) إن قيل: هذا وإن تضمن الرد على المرجئة ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي.
فالجواب: أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه؛ لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق ، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة، ومثل قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء).
أو أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر.
وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي ، وهو التغطية؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ، ويكف عنه أذاه، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق، والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه، بخلاف الثالث.
وقيل: أراد بقوله (كفر) أي: قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر، وهذا بعيد وأبعد منه: حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال، فإن مستحل لعن المسلم بغير

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٨/٢٧٤

تأويل يكفر أيضا.

ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل.

ومثل هذا الحديث: قوله - صلى الله عليه وسلم - " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، ففيه هذه الأجوبة.

ونظيره قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ بعد قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ الآية.

فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا.

وأما قوله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم: " لعن المسلم كقتله " ، فلا يخالف هذا الحديث؛ لأن المشبه به فوق المشبه، والقدر الذي اشتركا فيه: بلوغ الغاية في التأثير ، هذا في العرض، وهذا في النفس. والله أعلم. (فتح - ج١ص١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية ، لا يكفر ، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن فقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ثم قال: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾.

واستدل أيضا بقوله - صلى الله عليه وسلم -: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " ، فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار، والمراد هنا: إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. فتح (ج١ص١٢٧)." [1]

"(خ م س حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث:) (١) (رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم) (٢) (أو رجل قتل مسلما متعمدا) (٣) (فعليه القود (٤)) (٥) وفي رواية: (فيقتل به) (٦) (والتارك لدينه ، المفارق للجماعة (٧)) (٨)

وفي رواية (٩): (ورجل يخرج من الإسلام ، فيحارب الله ورسوله، فيقتل، أو يصلب، أو ينفى من الأرض)"

---

(١) (خ) ٦٤٨٤ ، (م) ٢٥ - (١٦٧٦)

(٢) (س) ٤٠٥٧ ، (خ) ٦٤٨٤

(٣) (س) ٤٧٤٣ ، (خ) ٦٤٨٤

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٥٣/١٨

(٤) أي: القصاص.

(٥) (س) ٤٠٥٧

(٦) (حم) ٥٠٩

(٧) قوله " التارك لدينه " عام في كل من ارتد بأي ردة كانت ، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام.

وقوله " المفارق للجماعة " يتناول كل خارج عن الجماعة ، ببدعة أو نفي إجماع كالروافض والخوارج وغيرهم.

وقال القرطبي في " المفهم ": ظاهر قوله " المفارق للجماعة " أنه نعت للتارك لدينه، لأنه إذا ارتد فارق جماعة المسلمين، غير أنه يلتحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين ، وإن لم يرتد ، كمن يمتنع من إقامة الحد عليه إذا وجب ، ويقاتل على ذلك ، كأهل البغي ، وقطاع الطريق ، والمحاربين من الخوارج وغيرهم، قال: فيتناولهم لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم، ولو لم يكن كذلك ، لم يصح الحصر ، لأنه يلزم أن ينفي من ذكر ودمه حلال ، فلا يصح الحصر، وكلام الشارع منزه عن ذلك، فدل على أن وصف المفارقة للجماعة يعم جميع هؤلاء ، قال: وتحقيقه أن كل من فارق الجماعة ترك دينه ، غير أن المرتد ترك كله ، والمفارق بغير ردة ترك بعضه.

وفيه مناقشة ، لأن أصل الخصلة الثالثة: الارتداد ، فلا بد من وجوده، والمفارق بغير ردة لا يسمى مرتدا ، فيلزم الخلف في الحصر.

والتحقيق في جواب ذلك: أن الحصر فيمن يجب قتله عينا، وأما من ذكرهم فإن قتل الواحد منهم إنما يباح إذا وقع حال المحاربة والمقاتلة، بدليل أنه لو أسر ، لم يجز قتله صبرا اتفاقا في غير المحاربين، وعلى الراجح في المحاربين أيضا. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣١٧)

(٨) (م) ٢٥ - (١٦٧٦) ، (خ) ٦٤٨٤

(٩) (س) ٤٧٤٣ ، (د) ٤٣٥٣ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٢١٩٦." [1]

"(س د حم) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال في قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون .. إلى قوله الفاسقون﴾ (قال: هؤلاء الآيات الثلاث نزلت في اليهود خاصة ، في قريظة والنضير) (١) (وكانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية) (٢) (فكان النضير أشرف من قريظة) (٣) (فاصطلحوا على أنه) (٤) (إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير ، قتل به ، وإذا قتل رجل

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٩/٥

من النضير رجلا من قريظة ، أدى مائة وسق من تمر) (٥) (فكانوا على ذلك حتى " قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة " ، فذلت الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يومئذ لم يظهر عليهما وهو في الصلح -) (٦) (فقتل رجل من النضير رجلا من قريظة ، فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله) (٧) (فكادت الحرب تهيج بينهما ، ثم ارتضوا على أن يجعلوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينهم) (٨) (فقالوا: بيننا وبينكم محمد) (٩) (ثم ذكرت النضير فقالت: والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ، ولقد صدقوا ، ما أعطونا هذا إلا ضيما منا ، وقهرا لهم ، فدسوا إلى محمد من يخبر لكم رأيه ، فإن أعطاكم ما تريدون ، حكمتموه ، وإن لم يعطكم ، حذرتم فلم تحكموه (١٠) فدسوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ناسا من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبر الله رسوله بأمرهم كله وما أرادوا فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا .. إلى قوله: فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ، وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ، وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين﴾) (١١) (والقسط: النفس بالنفس) (١٢) (" فسوى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينهم) (١٣) (فجعل الدية سواء ") (١٤) (ثم قال الله - عز وجل -: ﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله .. إلى قوله: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ ثم نسخت بقول الله تعالى: ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات ، إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ، وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وإن كثيرا من الناس لفاسقون ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ (١٥)) (١٦) (قال ابن عباس: فيهما والله نزلت ، وإياهما عنى الله - عز وجل -) (١٧).

الشرح (١٨)

---

(١) (د) ٣٥٧٦

(٢) (حم) ٢٢١٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣) (س) ٤٧٣٢ ، (د) ٤٤٩٤

(٤) (حم) ٢٢١٢

(٥) (س) ٤٧٣٢ ، (د) ٤٤٩٤

(٦) (حم) ٢٢١٢

(٧) (س) ٤٧٣٢ ، (د) ٤٤٩٤

(٨) (حم) ٢٢١٢

(٩) (س) ٤٧٣٢ ، (د) ٤٤٩٤

(١٠) أي أنهم عرفوا سلفا رأي النبي - صلى الله عليه وسلم - في المسألة ، وأنه لن يرضى بظلم النضير لقريظة في دية المقتول، وبهذا لا يكون تحكيم النبي - صلى الله عليه وسلم - بينهم من صالح النضير لكنهم لم يكونوا متأكدين من ذلك، وإلا لما ذهبوا إليه، فأرادوا أن يتأكدوا ، هل سيحكم - صلى الله عليه وسلم - بينهم بالتساوي دون تفريق - وهو ما لا يريدون - أم سيحكم بأن النضير أشرف من قريظة؟ ، وبناء عليه ، فإنهما لا يتساويان في الحكم ، فدسوا له منافقين ليعرفوا رأيه في هذه المسألة قبل أن يحكموه فيها. ع

(١١) (حم) ٢٢١٢

(١٢) (س) ٤٧٣٢ ، (د) ٤٤٩٤

(١٣) (حم) ٣٤٣٤ ، (د) ٣٥٩١

(١٤) (س) ٤٧٣٣

(١٥) [المائدة/٤٨ - ٥٠]

(١٦) (د) ٣٥٩٠ ، ٤٤٩٤ ، (س) ٤٧٣٢

(١٧) (حم) ٢٢١٢، انظر الصحيحة ٢٥٥٢

(١٨) قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٥١): (فائدة هامة): إذا علمت أن الآيات الثلاث: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾، ﴿فأولئك هم الظالمون) *، ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ نزلت في اليهود وقولهم في حكمه - صلى الله عليه وسلم -: " إن أعطاكم ما تريدون حكمتموه، وإن لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه "، وقد أشار القرآن إلى قولهم هذا قبل هذه الآيات فقال: ﴿يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه، وإن لم تؤتوه فاحذروا﴾، إذا عرفت هذا، فلا يجوز حمل هذه الآيات على بعض الحكام المسلمين وقضاتهم الذين يحكمون بغير ما أنزل الله من القوانين الأرضية، أقول: لا يجوز تكفيرهم بذلك، وإخراجهم

من الملة إذا كانوا مؤمنين بالله ورسوله – وإن كانوا مجرمين بحكمهم بغير ما أنزل الله – لا يجوز ذلك، لأنهم وإن كانوا كاليهود من جهة حكمهم المذكور، فهم مخالفون لهم من جهة أخرى، ألا وهي إيمانهم وتصديقهم بما أنزل الله، بخلاف اليهود الكفار، فإنهم كانوا جاحدين له ، كما يدل عليه قولهم المتقدم: " ... وإن لم يعطكم حذرتموه فلم تحكموه "، بالإضافة إلى أنهم ليسوا مسلمين أصلا، وسر هذا أن الكفر قسمان: اعتقادي وعملي ، فالاعتقادي مقره القلب. والعملي محله الجوارح ، فمن كان عمله كفرا لمخالفته للشرع، وكان مطابقا لما وقر في قلبه من الكفر به، فهو الكفر الاعتقادي،

وهو الكفر الذي لا يغفره الله، ويخلد صاحبه في النار أبدا ، وأما إذا كان مخالفا لما وقر في قلبه، فهو مؤمن بحكم ربه، ولكنه يخالفه بعمله، فكفره كفر عملي فقط، وليس كفرا اعتقاديا، فهو تحت مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، وعلى هذا النوع من الكفر تحمل الأحاديث التي فيها إطلاق الكفر على من فعل شيئا من المعاصي من المسلمين، ولا بأس من ذكر بعضها:

١ - اثنتان في الناس هما بهم كفر، الطعن في الأنساب والنياحة على الميت. رواه مسلم.

٢ – الجدال في القرآن كفر.

٣ – سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر. رواه مسلم.

٤ – كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق. " الروض النضير " (رقم ٥٨٧).

٥ – التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر. الصحيحة: ٦٦٧

٦ – لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض. متفق عليه.

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي لا مجال الآن لاستقصائها.

فمن قام من المسلمين بشيء من هذه المعاصي، فكفره كفر عملي، أي أنه يعمل عمل الكفار.

إلا أن يستحلها، ولا يرى كونها معصية ، فهو حينئذ كافر حلال الدم، لأنه شارك الكفار في عقيدتهم أيضا.

والحكم بغير ما أنزل الله لا يخرج عن هذه القاعدة أبدا، وقد جاء عن السلف ما يدعمها، وهو قولهم في تفسير الآية: "كفر دون كفر "، صح ذلك عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس – رضي الله عنه – ثم تلقاه عنه بعض التابعين وغيرهم ، ولابد من ذكر ما تيسر لي عنهم ، لعل في ذلك إنارة للسبيل ، أمام من ضل اليوم في هذه المسألة الخطيرة، ونحا نحو **الخوارج** الذين يكفرون المسلمين بارتكابهم المعاصي، وإن كانوا يصلون ويصومون!

١ – روى ابن جرير الطبري (١٠/ ٣٥٥ / ١٢٠٥٣) بإسناد صحيح عن ابن عباس: ﴿ومن لم يحكم بما

أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ قال: هي به كفر، وليس كفرا بالله وملائكته وكتبه ورسله.
٢ - وفي رواية عنه في هذه الآية: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة، كفر دون كفر. أخرجه الحاكم (٢/ ٣١٣) وقال: " صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبي، وحقهما أن يقولا: على شرط الشيخين. فإن إسناده كذلك.
ثم رأيت الحافظ ابن كثير نقل في " تفسيره " (٦/ ١٦٣) عن الحاكم أنه قال:
" صحيح على شرط الشيخين "، فالظاهر أن في نسخة " المستدرك " المطبوعة سقطا، وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم أيضا ببعض اختص١ر.
٣ - وفي أخرى عنه من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم ، فهو ظالم فاسق. أخرجه ابن جرير (١٢٠٦٣). قلت: وابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، لكنه جيد في الشواهد.
٤ - ثم روى (١٢٠٤٧ - ١٢٠٥١) عن عطاء بن أبي رباح قوله: (وذكر الآيات الثلاث): كفر دون كفر، وفسق دون فسق، وظلم دون ظلم. وإسناده صحيح
٥ - ثم روى (١٢٠٥٢) عن سعيد المكي ، عن طاووس (وذكر الآية) قال: ليس بكفر ينقل عن الملة. وإسناده صحيح، وسعيد هذا هو ابن زياد الشيباني المكي، وثقه ابن معين ، والعجلي ، وابن حبان ، وغيرهم، وروى عنه جمع.
٦ - وروى (١٢٠٢٥ و ١٢٠٢٦) من طريقين عن عمران بن حدير قال: أتى أبا مجلز ناس من بني عمرو بن سدوس (وفي الطريق الأخرى: نفر من الإباضية) فقالوا: أرأيت قول الله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ أحق هو؟ ، قال: نعم ، قالو١: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ ، أحق هو؟ ، قال: نعم ، قالوا: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ ، أحق هو؟ ، قال: نعم ، قال: فقالوا: يا أبا مجلز فيحكم هؤلاء بما أنزل الله؟ ، قال: هو دينهم الذي يدينون به، وبه يقولون ، وإليه يدعون -[يعني الأمراء]- فإن هم تركوا شيئا منه ، عرفوا أنهم أصابوا ذنبا ، فقالوا: لا والله، ولكنك تفرق (تخاف) ، قال: أنتم أولى بهذا مني! ، لا أرى، وإنكم أنتم ترون هذا ولا تحرجون، ولكنها أنزلت في اليهود ، والنصارى ، وأهل الشرك ، أو نحوا من هذا. وإسناده صحيح.
وقد اختلف العلماء في تفسير الكفر في الآية الأولى على خمسة أقوال ، ساقها ابن جرير (١٠/ ٣٤٦ - ٣٥٧) بأسانيده إلى قائليها، ثم ختم ذلك بقوله (١٠/ ٣٥٨): " وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب ، قول

من قال: نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب، لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات فيهم نزلت، وهم المعنيون بها، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم، فكونها خبرا عنهم أولى.

فإن قال قائل: فإن الله تعالى ذكره قد عم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما أنزل الله، فكيف جعلته خاصا؟

قيل: إن الله تعالى عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين، فأخبر عنهم أنهم بتركهم الحكم – على سبيل ما تركوه – كافرون.

وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به ، هو بالله كافر، كما قال ابن عباس، لأنه بجحوده حكم الله ، بعد علمه أنه أنزله في كتابه، نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه أنه نبي. انتهى كلام ابن جرير.

وجملة القول أن الآية نزلت في اليهود الجاحدين لما أنزل الله، فمن شاركهم في الجحد، فهو كافر كفرا اعتقاديا، ومن لم يشاركهم في الجحد ، فكفره عملي لأنه عمل عملهم، فهو بذلك مجرم آثم، ولكن لا يخرج بذلك عن الملة كما تقدم عن ابن عباس – رضي الله عنه –.

وقد شرح هذا وزاده بيانا الإمام الحافظ أبو عبيد القاسم ابن سلام في "كتاب الإيمان " ، " باب الخروج من الإيمان بالمعاصي " (ص ٨٤ – ٨٧ – بتحقيقي) فليراجعه من شاء المزيد من التحقيق.

وبعد كتابة ما سبق، رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول في تفسير آية الحكم المتقدمة في " مجموع الفتاوى " (٣/ ٢٦٨): " أي: هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله ".

ثم ذكر (٧/ ٢٥٤) أن الإمام أحمد سئل عن الكفر المذكور فيها؟ ،

فقال: كفر لا ينقل عن الإيمان، مثل الإيمان ، بعضه دون بعض، فكذلك الكفر، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه.

وقال (٧/ ٣١٢): " وإذا كان من قول السلف أن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق، فكذلك في قولهم أنه يكون فيه إيمان وكفر، وليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾، قالوا: كفرا لا ينقل عن الملة ، وقد اتبعهم على ذلك أحمد ، وغيره من أئمة السنة ". أ. هـ

وأوصى بعضهم الخليفة المستنجد العباسي فقال يا أمير المؤمنين: أهل الفهم السليم والذوق الصالح تجتمع همتهم على الحق، ويترعرعون في بحبوحة العدل والإحسان، فكبيرهم وصغيرهم، أميرهم ومأمورهم، حرهم

وعبدهم في الدين سواء، ولكل منهم مقام معلوم.

لا تشب فيهم نار الشقاق، ولا يتحكم فيهم سلطان سوء الأخلاق ، يحكمون بما أنزل الله، ولا يزالون في أمان الله.

ولو احتالوا في الحكم فجعلوا له وجها في الظاهر، وأبطنوا الباطل، يقول لهم الحكم العدل: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ [سورة المائدة الآية (٤٧)].

فإذا أظهروا الباطل، وهيئوا له سبيلا شرعيا، أدخلته غلبتهم وشوكتهم في الحكم ، قال الحق تعالى لهم: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ [سورة المائدة الآية (٤٥)].

فإذا أظهروا الباطل وانتحلوا له سبيلا من الرأي استصغارا لحكمة الشرع، وتعززا بالأمر، فحكموا به، قال لهم المنتقم الجبار: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [سورة المائدة، الآية٤٤]." (١)

"﴿قل لمن ما في السماوات والأرض ، قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ (١)

(خ م جة حم) ، عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (٢) وفي رواية: (مائة جزء) (٣) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٤)) (٥) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن ، والإنس ، والبهائم ، والهوام) (٦) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٧) (وبها يتعاطفون) (٨) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٩) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (١٠) (والطير بعضها على بعض) (١١) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١٢) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٣) (فإذا كان يوم القيامة) (١٤) (ضمها إليها) (١٥) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٦) (ورحم بها عباده) (١٧) (فلو يعلم الكافر) (١٨) (بما) (١٩) (عند الله من الرحمة، لم ييئس من الجنة) (٢٠) (أحد (٢١)) (٢٢) (ولو يعلم المؤمن) (٢٣) (بما) (٢٤) (عند الله من العذاب) (٢٥) (ما طمع في الجنة أحد ") (٢٦)

---

(١) [الأنعام: ١٢]

(٢) قال المهلب: الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم ، فيرحمهم بها ، سوى رحمته التي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢/١٩

وسعت كل شيء ، وهي التي من صفة ذاته ، ولم يزل موصوفا بها، فهي التي يرحمهم بها ، زائدا على الرحمة التي خلقها لهم.

قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه ، هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض.

قلت: وحاصل كلامه: أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات ، وهي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق. فتح الباري (١٧/ ١٣٣)

(٣) (م) ٢٥٧٢

(٤) طباق الشيء: ملؤه.

(٥) (م) ٢٧٥٣

(٦) (م) ٢٧٥٢

(٧) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٨) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٩) (م) ٢٧٥٣

(١٠) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١١) (م) ٢٧٥٣

(١٢) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٣) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع: ١٧٦٦

(١٤) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٥) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(١٦) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٧) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٨) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٩) (حم) ٨٣٩٦

(٢٠) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢١) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة ، لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء.
فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه ، والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه ، لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ، ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ، ولو كانت قليلة، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة ، لتطاول إليها ، ولم ييأس منها، لقطع نظره عن الشرط ، مع تيقنه بأنه على الباطل ، واستمراره عليه عنادا، وإذا كان ذلك حال الكافر ، فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان؟.

والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من المرجئة القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف ، بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة ، القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى: ﴿يرجون رحمته ، ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧] ومن تتبع دين الإسلام ، وجد قواعده أصولا وفروعا ، كلها في جانب الوسط. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢٢) (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٤) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٥) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٦) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥ ، صحيح الجامع: ١٧٦٦ ، والصحيحة: ١٦٣٤." (١)

"(د) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما خرجت الحرورية (١) أتيت عليا - رضي الله عنه - فقال: ائت هؤلاء القوم ، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن - قال أبو زميل (٢): وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا - قال ابن عباس: فأتيتهم ، فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس ، ما هذه الحلة؟ ، قال: ما تعيبون علي؟ ، " لقد رأيت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسن ما يكون من الحلل " (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٧٩/١٩

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء.

(٢) قال أبو داود: اسم أبي زميل: سماك بن الوليد الحنفي.

(٣) (د) ٤٠٣٧." [١]

"﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون في أسمائه ، سيجزون ما كانوا يعملون﴾ (١)

(خ م جة) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحدا) (٢) (إنه وتر يحب الوتر (٣)) (٤) (من حفظها) (٥) وفي رواية: (من أحصاها) (٦) (كلها) (٧) (دخل الجنة ") (٨)

الشرح (٩)

---

(١) [الأعراف: ١٨٠]

(٢) (خ) ٢٥٨٥ ، (م) ٢٦٧٧

(٣) (الوتر) بفتح الواو وكسرها: الفرد.

ومعنى (يحب) أي: من الأذكار والطاعات ما هو على عدد الوتر ، ويثيب عليه لاشتماله على الفردية.

حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ٧ / ص ٢٤٣)

(٤) (جة) ٣٨٦١ ، (خ) ٦٠٤٧ ، (م) ٥ - (٢٦٧٧)

(٥) (م) ٢٦٧٧ ، (خ) ٦٠٤٧

(٦) (خ) ٦٩٥٧

(٧) (حم) ٩٥٠٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٨) (خ) ٢٥٨٥ ، (م) ٢٦٧٧

(٩) قال الأصيلي: الإحصاء للأسماء: العمل بها ، لا عدها وحفظها؛ لأن ذلك قد يقع للكافر المنافق ، كما في حديث الخوارج: " يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ".

وقال ابن بطال: الإحصاء يقع بالقول ، ويقع بالعمل ، فالذي بالعمل أن لله أسماء يختص بها ، كالأحد

---

[١] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥٤/١٩

، والمتعال ، والقدير، ونحوها، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها، وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها: كالرحيم، والكريم ، والعفو ونحوها، فيستحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ، ليؤدي حق العمل بها ، فبهذا يحصل الإحصاء العملي.

وأما الإحصاء القولي: فيحصل بجمعها ، وحفظها ، والسؤال بها ، ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ، فإن المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها. ونقل عن إسحاق بن راهويه أن جهما قال: لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسما ، لعبدت تسعة وتسعين إلها.

قال: فقلنا لهم: إن الله أمر عباده أن يدعوه بأسمائه، فقال (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) والأسماء جمع ، أقله ثلاثة ، ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة ، وبين التسعة والتسعين. فتح الباري (ج٢٠ /ص٤٦٦)." (١)

"(م س حم) ، وعن يزيد بن هرمز (١) قال: (كتب نجدة بن عامر (٢) الحروري (٣) حين خرج في فتنة ابن الزبير) (٤) (إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - يسأله عن الخمس (٥) لمن هو؟ ، فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني عن الخمس لمن هو ، وإنا كنا نقول: هو لنا (٦) فأبى علينا قومنا ذاك (٧) وكتبت تسألني عن ذوي القربى من هم (٨) وإنا زعمنا أنا هم أهل البيت ، لقربى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٩) (" قسمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنا ") (١٠) (فأبى ذلك علينا قومنا (١١) (وقد كان عمر - رضي الله عنه - عرض علينا شيئا رأيناه دون حقنا ، فأبينا أن نقبله - وكان الذي عرض عليهم: أن يعين ناكحهم ، ويقضي عن غارمهم (١٢) ويعطي فقيرهم ، وأبى أن يزيدهم على ذلك (١٣) -) (١٤) (فأبينا إلا أن يسلمه لنا ، وأبى ذلك) (١٥) (فرددناه عليه ، وأبينا أن نقبله) (١٦).

---

(١) هو: يزيد بن هرمز المدني، أبو عبد الله ، مولى بنى ليث ، الطبقة: ٣ من الوسطى من التابعين ، الوفاة: ١٠٠ هـ على رأسها ، روى له: م د ت س ، رتبته عند ابن حجر: ثقة.

(٢) هو رئيس **الخوارج**.

(٣) الحرورية: طائفة من **الخوارج** ، نسبوا إلى حروراء ، وهي قرية بالكوفة. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٤٦٠)

(٤) (س) ٤١٣٣

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٩/١٩٢

(٥) أي: خمس خمس الغنيمة ، الذي جعله الله لذوي القربى. النووي (١٢/ ١٩١)

(٦) اختلف العلماء فيه ، فقال الشافعي مثل قول ابن عباس، وهو: أن خمس الخمس من الفيء والغنيمة يكون لذوي القربى، وهم عند الشافعي والأكثرين: بنو هاشم ، وبنو المطلب. النووي (١٢/ ١٩١)

(٧) أي: رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا، بل يصرفونه في المصالح، وأرادوا بقومه: ولاة الأمر من بني أمية، فقد صرح بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير، وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين سنة من الهجرة، وقد قال الشافعي - رحمه الله -: يجوز أن ابن عباس أراد بقوله: (أبى ذاك علينا قومنا) من بعد الصحابة ، وهم: يزيد بن معاوية ، والله أعلم. النووي (١٢/ ١٩١)

(٨) أي: في الغنيمة المذكورة في قوله تعالى ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ الآية ، وكأنه تردد أنه لقربى الإمام ، أو لقربى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فبين له ابن عباس أن المراد: الثاني.

لكن الدليل الذي استدل به على ذلك لا يتم ، لجواز أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قسم لهم ذلك لكونه هو الإمام ، فقرابته قرابة الإمام ، لا لكون المراد قرابة الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

إلا أن يقال: المراد: قسم لهم مع قطع النظر عن كونه إماما ، والمتبادر من نظم القرآن هو: قرابة الرسول ، مع قطع النظر عن هذا الدليل ، فليتأمل. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٤٤٤)

(٩) (م) ١٨١٢

(١٠) (س) ٤١٣٣

(١١) (م) ١٨١٢

(١٢) الغارم: الضامن.

(١٣) لعله مبني على أن عمر رآهم مصارف ، فيجوز الصرف إلى بعض ، كما في الزكاة عند الجمهور ، وهو مذهب مالك هاهنا.

والمختار من مذهب الحنفية: الخيار للإمام ، إن شاء قسم بينهم بما يرى ، وإن شاء أعطى بعضا دون بعض ، حسب ما تقتضيه المصلحة.

وابن عباس رآهم مستحقين لخمس الخمس كما قال الشافعي رحمه الله ، فقال بناء على ذلك أنه: عرض دون حقهم ، والله أعلم.

والفرق بين المصرف والمستحق: أن المصرف: من يجوز الصرف إليه ، والمستحق: من كان حقه ثابتا ، فيستحق المطالبة والتقاضي ، بخلاف المصرف فإنه لا يستحق المطالبة إذا لم يعط. شرح سنن النسائي -

(ج ٥ / ص ٤٤٤)

(١٤) (س) ٤١٣٣ ، (حم) ٢٩٤٣

(١٥) (س) ٤١٣٤

(١٦) (د) ٢٩٨٢ ، وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث: ١٢٤٤." (١)

"﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات ، فإن أعطوا منها رضوا ، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ (١)

(خ م ت حم) ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: (" قسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غنائم حنين بالجعرانة (٢)) (٣) (فآثر (٤) أناسا في القسمة ، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن بدر مثل ذلك ، وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة ، فقال رجل [من الأنصار] (٥): والله إن هذه القسمة ما عدل فيها) (٦) (وما أراد محمد بها وجه الله ولا الدار الآخرة) (٧) (كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء) (٨) (فقلت: والله لأخبرن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٩) (فأتيته وهو في ملإ (١٠)) (١١) (من أصحابه) (١٢) (فساررته (١٣)) (١٤) (" فشق ذلك على النبي - صلى الله عليه وسلم -) (١٥) (وغضب غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تمنيت) (١٦) (أني لم أكن أخبرته) (١٧) (فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟) (١٨) (إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم ") (١٩) (ثم قال: رحم الله موسى ، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) (٢٠) (ثم أخبر أن نبيا) (٢١) (من الأنبياء) (٢٢) (بعثه الله - عز وجل - إلى قومه ، فكذبوه ، وشجوه (٢٣)) (٢٤) (فأدموه (٢٥)) (٢٦) (حين جاءهم بأمر الله ، فقال وهو يمسح الدم عن وجهه: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) (٢٧) (قال عبد الله: فكأني أنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسح جبهته يحكي الرجل) (٢٨) (فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟) (٢٩) (يأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟ ") (٣٠) (فقام رجل) (٣١) (من بني تميم) (٣٢) (غائر العينين (٣٣) مشرف الوجنتين (٣٤) ناشز الجبهة (٣٥) كث اللحية (٣٦) محلوق الرأس (٣٧) مشمر الإزار) (٣٨) (فقال: يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم) (٣٩) (فقال: " ويلك ، ومن يعدل إذا لم أعدل؟) (٤٠) (قد شقيت) (٤١) (وخبت وخسرت إن لم أكن أعدل ") (٤٢) (ثم ولى الرجل ، فقال خالد بن الوليد - رضي الله عنه -: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ ، قال: " لا) (٤٣) (معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٩/٢٤٠

(٤٤) وفي رواية: (لعله أن يكون يصلي " ، فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ، ولا أشق بطونهم (٤٥) ثم نظر إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مقف (٤٦)) (٤٧) (فقال: إن هذا سيكون له شيعة (٤٨)) (٤٩) (من قبل المشرق) (٥٠) (يحقر (٥١) أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم) (٥٢) (وعملكم مع عملهم) (٥٣) (يتلون كتاب الله لينا رطبا (٥٤)) (٥٥) (لا يجاوز (٥٦) حناجرهم (٥٧)) (٥٨) (يتعمقون (٥٩) في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية (٦٠)) (٦١) (ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه (٦٢)) (٦٣) (ينظر [الرامي] (٦٤) في النصل (٦٥) فلا يرى شيئا وينظر في القدح (٦٦) فلا يرى شيئا ، وينظر في الريش فلا يرى شيئا) (٦٧) (فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء؟) (٦٨) (قد سبق الفرث (٦٩) والدم (٧٠)) (٧١) (يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان) (٧٢) (هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله ، وليسوا منه في شيء) (٧٣) (فإذا رأيتموهم فأنيموهم (٧٤)) (٧٥) (لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) (٧٦) وفي رواية: (قتل ثمود) (٧٧) (سيماهم التحليق ، أو قال: التسبيد (٧٨)) (٧٩) (آيتهم (٨٠) رجل أسود ، إحدى عضديه (٨١) مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة (٨٢) تدردر (٨٣) يخرجون على حين فرقة من الناس) (٨٤) (يقتلهم أولى الطائفتين بالحق (٨٥)) (٨٦) وفي رواية: (يقتلهم أولى الطائفتين بالله ") (٨٧) (قال أبو سعيد - رضي الله عنه -: فنزلت فيهم: ﴿ومنهم من يلمزك (٨٨) في الصدقات ، فإن أعطوا منها رضوا ، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ (٨٩)) (٩٠) (فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشهد أني كنت مع علي - رضي الله عنه - حين قاتلهم ، فالتمس في القتلى (٩١) فأتي به على النعت (٩٢) الذي " نعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ") (٩٣)

---

(١) [التوبة/٥٨]

(٢) الجعرانة: بين مكة والطائف، وهي إلى مكة أقرب ، وقال الفاكهي: بينها وبين مكة بريد ، وهو اثنا عشر ميلا، وقال الباجي: ثمانية عشر ميلا.

(٣) (حم) ٤٠٥٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٤) أي: اختص وفضل.

(٥) (خ) ٥٧٤٩

(٦) (خ) ٢٩٨١

(٧) (ت) ٣٨٩٦ ، (خ) ٢٩٨١

(٨) (خ) ٤٠٩٤

(٩) (خ) ٢٩٨١

(١٠) الملأ: الجماعة.

(١١) (خ) ٥٩٣٣

(١٢) (خ) ٥٧٤٩

(١٣) أي: كلمته سرا.

(١٤) (خ) ٥٩٣٣

(١٥) (خ) ٥٧٤٩

(١٦) (م) ١٠٦٢

(١٧) (خ) ٥٧٤٩

(١٨) (خ) ٢٩٨١

(١٩) (م) ١٤٣ - (١٠٦٤) ، (خ) ٦٩٩٥ ، (س) ٢٥٧٨ ، (د) ٤٧٦٤

(٢٠) (خ) ٣٢٢٤

(٢١) (حم) ٤٣٣١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٢٢) (خ) ٣٢٩٠

(٢٣) الشج: هو الجرح في الرأس.

(٢٤) (حم) ٤٠٥٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٢٥) أي: ضربوه حتى نزل الدم منه.

(٢٦) (خ) ٣٢٩٠

(٢٧) (حم) ٤٣٣١

(٢٨) (حم) ٤٠٥٧

(٢٩) (حم) ١١٠٢١ ، (خ) ٤٠٩٤

(٣٠) (خ) ٦٩٩٥

(٣١) (خ) ٤٠٩٤

(٣٢) (خ) ٣٤١٤

(٣٣) المراد أن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة، وهو ضد الجحوظ. فتح الباري (ج١٢ص ١٦٢)

(٣٤) أي: بارزهما، والوجنتان: العظمان المشرفان على الخدين.

(٣٥) (ناشز الجبهة) أي: مرتفعها.

(٣٦) (كث اللحية) أي: غليظها.

(٣٧) الخوارج سيماهم التحليق، وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها، وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رءوسهم. فتح الباري (ج١٢ص ١٦٢)

(٣٨) (خ) ٤٠٩٤

(٣٩) (حم) ١١٦٣٩ ، (جة) ١٧٢ ، (خ) ٣٤١٤

(٤٠) (خ) ٣٤١٤

(٤١) (خ) ٢٩٦٩

(٤٢) (م) ١٠٦٤ ، (خ) ٣٤١٤

(٤٣) (خ) ٤٠٩٤

(٤٤) (حم) ١٤٨٤٦

(٤٥) أي: أني أمرت بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: " فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ". وفي الحديث: " هلا شققت عن قلبه ". (النووي - ج ٤ / ص ٢١)

(٤٦) أي: مول قد أعطانا قفاه.

(٤٧) (خ) ٤٠٩٤

(٤٨) الشيعة: الفرقة من الناس ، وشيعة الإنسان أولياؤه وأنصاره.

(٤٩) (حم) ٧٠٣٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٥٠) (خ) ٧١٢٣

(٥١) أي: يستقل.

(٥٢) (خ) ٣٤١٤

(٥٣) (خ) ٤٧٧١

(٥٤) أي: يتلون كتاب الله سهلا لكثرة حفظهم ، ويؤيده قوله - صلى الله عليه وسلم - في مسلم عن أبي بكرة: " قوم أشداء أحداء ، ذلقة ألسنتهم بالقرآن "النووي (ج ٤ / ص ٢١)

(٥٥) (م) ١٠٦٤

(٥٦) أي: يتعدى.

(٥٧) أي: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها.

وقيل: لا يعملون بالقرآن ، فلا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم إلا سرده. وقال النووي: المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم ، لا يصل إلى حلوقهم ، فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم، لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب.

قلت: وهو مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - فيهم أيضا: " لا يجاوز إيمانهم حناجرهم " ، أي: ينطقون بالشهادتين ، ولا يعرفونها بقلوبهم. فتح الباري (١٩/ ٣٨٩)

(٥٨) (حم) ١٤٨٤٦

(٥٩) التعمق: التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه. فتح الباري (١٩/ ٣٨٩)

(٦٠) الرمية: الهدف الذي يرمى ، والمعنى: أن السهم اخترقها وخرج من الجانب الآخر بسرعة.

(٦١) (حم) ٧٠٣٨ ، (خ) ٤٧٧١

(٦٢) الفوق: مكان الوتر من السهم.

(٦٣) (خ) ٧١٢٣

(٦٤)) خ) ٦٥٣٢

(٦٥) النصل: حديدة السهم والرمح.

(٦٦) القدح بالكسر: عود السهم قبل أن يراش ويركب نصله.

(٦٧) (خ) ٤٧٧١

(٦٨) (خ) ٦٥٣٢

(٦٩) الفرث: السرجين (الروث) ما دام في الكرش. لسان العرب (٢ / ص ١٧٦)

(٧٠) أي: جاوز الفرث والدم ، ولم يتعلق فيه منهما شيء ، بل خرجا بعده. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٨٩)

(٧١) (خ) ٦٥٣٤

(٧٢) (خ) ٦٩٩٥

(٧٣) (د) ٤٧٦٥ ، (م) ١٠٦٤

(٧٤) أي: اقتلوهم.

(٧٥) (د) ٤٧٦٦

(٧٦) (خ) ٦٩٩٥

(٧٧) (خ) ٤٠٩٤

(٧٨) قال أبو داود: التسبيد: استئصال الشعر.

قال النووي: واستدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ، ولا دلالة فيه، وإنما هو علامة لهم، والعلامة قد تكون بحرام ، وقد تكون بمباح، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: " آيتهم رجل أسود ، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة " ، ومعلوم أن هذا ليس بحرام.

وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى صبيا قد حلق بعض رأسه فقال: " احلقوه كله ، أو اتركوه كله "، وهذا صريح في إباحة حلق الرأس ، لا يحتمل تأويلا.

وقال أصحابنا: حلق الرأس جائز بكل حال، لكن إن شق عليه تعهده بالدهن والتسريح استحب حلقه، وإن لم يشق ، استحب تركه. شرح النووي (ج٤ص٢٤)

(٧٩) (خ) ٧١٢٣

(٨٠) أي: علامتهم.

(٨١) العضد: ما بين المرفق والكتف.

(٨٢) أي: قطعة لحم.

(٨٣) أي: تترجرج وتضطرب ، وتتحرك ، وتجيء وتذهب.

(٨٤) (خ) ٣٤١٤

(٨٥) قال النووي: هذه الروايات صريحة في أن عليا - رضي الله عنه - كان هو المصيب المحق، والطائفة

الأخرى أصحاب معاوية - رضي الله عنه - كانوا بغاة متأولين.
وفيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون ، لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ، ولا يفسقون، وهذا مذهبنا ومذهب موافقينا. شرح النووي (ج ٤ / ص ٢٤)
(٨٦) (م) ١٠٦٤
(٨٧) (حم) ١١٦٣٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: صحيح.
(٨٨) اللمز: العيب.
وقيل: الوقوع في الناس.
وقيل: بقيد أن يكون مواجهة، والهمز: في الغيبة.
أي: يعيبك في قسم الصدقات، ويؤيد القول المذكور ما وقع في قصة المذكور حيث واجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: " يا محمد اعدل ، فإنك لم تعدل " فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٨٩)
(٨٩) [التوبة/٥٨]
(٩٠) (خ) ٦٥٣٤
(٩١) أي: المخدج.
(٩٢) أي: على الصفة.
(٩٣) (خ) ٥٨١١." (١)

"(خ م جة حم) ، وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (١) وفي رواية: (مائة جزء) (٢) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٣)) (٤) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن ، والإنس، والبهائم ، والهوام) (٥) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٦) (وبها يتعاطفون) (٧) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٨) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (٩) (والطير بعضها على بعض) (١٠) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١١) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٢) (فإذا كان يوم القيامة) (١٣) (ضمها إليها) (١٤) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٥) (ورحم بها عباده) (١٦) (فلو يعلم الكافر) (١٧) (بما) (١٨) (عند الله من الرحمة،
لم ييئس من الجنة) (١٩) (أحد (٢٠)) (٢١) (ولو يعلم المؤمن) (٢٢) (بما) (٢٣) (عند الله من

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١٨/١٩

العذاب) (٢٤) (ما طمع في الجنة أحد ") (٢٥)

---

(١) قال المهلب: الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم ، فيرحمهم بها ، سوى رحمته التي وسعت كل شيء ، وهي التي من صفة ذاته ، ولم يزل موصوفا بها، فهي التي يرحمهم بها ، زائدا على الرحمة التي خلقها لهم.

قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه ، هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض.

قلت: وحاصل كلامه: أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات ، وهي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق. فتح الباري (١٧/ ١٣٣)

(٢) (م) ٢٥٧٢

(٣) طباق الشيء: ملؤه.

(٤) (م) ٢٧٥٣

(٥) (م) ٢٧٥٢

(٦) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٧) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٨) (م) ٢٧٥٣

(٩) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٠) (م) ٢٧٥٣

(١١) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٢) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع: ١٧٦٦

(١٣) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٤) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(١٥) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٦) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٧) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٨) (حم) ٨٣٩٦

(١٩) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٠) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة ، لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء.
فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه ، والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه ، لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ، ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ، ولو كانت قليلة، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة ، لتطاول إليها ، ولم ييأس منها، لقطع نظره عن الشرط ، مع تيقنه بأنه على الباطل ، واستمراره عليه عنادا، وإذا كان ذلك حال الكافر ، فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان؟.
والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من المرجئة القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف ، بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة ، القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى: ﴿يرجون رحمته ، ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧] ومن تتبع دين الإسلام ، وجد قواعده أصولا وفروعا ، كلها في جانب الوسط. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢١) (م) ٢٧٥٥

(٢٢) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٤) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٥) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥ ، صحيح الجامع: ١٧٦٦ ، والصحيحة: ١٦٣٤." [1]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٤٥/١٩

"(خ ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (" اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (١) (فقال رجل: وفي عراقنا يا رسول الله؟) (٢) وفي رواية: (وفي نجدنا يا رسول الله؟) (٣) وفي رواية: (وفي مشرقنا يا رسول الله؟) (٤) (فقال: " اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (٥) (فقال الرجل: وفي عراقنا يا رسول الله؟) (٦) (فقال: " اللهم بارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا ") (٧) (فقال الرجل: وفي عراقنا يا رسول الله؟) (٨) (قال: " هناك الزلازل (٩) والفتن (١٠)) (١١) (ومن هنالك يطلع قرن الشيطان ") (١٢)

الشرح (١٣)

---

(١) (ت) ٢٢٦٨ ، (خ) ٩٩٠

(٢) يعقوب الفسوي في " المعرفة " (٢/ ٧٤٦ - ٧٤٨) ، والمخلص في " الفوائد المنتقاة " (٧/ ٢ - ٣) ، والجرجاني في " الفوائد " (١٦٤/ ٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " ،٦/ ١٣٣) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١/ ١٢٠) وصححه الألباني في الصحيحة: ٢٢٤٦ ، وفي كتاب فضائل الشام ح٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب: ١٢٠٤

(٣) (خ) ٩٩٠

(٤) (حم) ٥٦٤٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن ، وقال الألباني في الصحيحة ٢٢٤٦: والمعنى واحد.

(٥) (ت) ٢٢٦٨ ، (خ) ٩٩٠

(٦) الفسوي في " المعرفة " (٢/ ٧٤٦ - ٧٤٨)

(٧) (خ) ٦٦٨١

(٨) الفسوي في " المعرفة " (٢/ ٧٤٦ - ٧٤٨)

(٩) أي: الزلازل الحسية أو المعنوية ، وهي تزلزل القلوب واضطراب أهلها. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٥٤)

(١٠) أي: البليات والمحن الموجبة لضعف الدين ، وقلة الديانة ، فلا يناسبه دعوة البركة له.

وقال المهلب: إنما ترك - صلى الله عليه وسلم - الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم ، لاستيلاء الشيطان بالفتن. تحفة الأحوذي (٦/ ٥٤)

(١١) (خ) ٩٩٠

(١٢) (حم) ٥٦٤٢ ، (خ) ٩٩٠

(١٣) أي: يخرج حزبه ، وأهل ، وقته وزمانه ، وأعوانه.

وقيل: يحتمل أن يريد بالقرن: قوة الشيطان ، وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر ، فأخبر – صلى الله عليه وسلم – أن الفتنة تكون من تلك الناحية ، فكان كما أخبر ، وأول الفتن كان من قبل المشرق ، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين ، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع ، نشأت من تلك الجهة –كذا في فتح الباري.

وقال العيني: إنما أشار – صلى الله عليه وسلم – إلى المشرق ، لأن به حدثت وقعة صفين ، ثم ظهور **الخوارج** في أرض نجد والعراق ، وما ورائها من المشرق، وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين: قتل عثمان – رضي الله عنه – وكان – صلى الله عليه وسلم – يحذر من ذلك ، ويعلم به قبل وقوعه ، وذلك من دلالات نبوته – صلى الله عليه وسلم –.تحفة الأحوذي (٩/ ٤٠٣)

وقال الألباني في الصحيحة: ٢٢٤٦: وإنما أفضت في تخريج هذا الحديث الصحيح وذكر طرقه وبعض ألفاظه ، لأن بعض المبتدعة المحاربين للسنة والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد (نجد) المعروفة اليوم بهذا الاسم، وجهلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا الحديث، وإنما هي (العراق) كما دل عليه أكثر طرق الحديث، وبذلك قال العلماء قديما ، كالإمام الخطابي ، وابن حجر العسقلاني ، وغيرهم. وجهلوا أيضا أن كون الرجل من بعض البلاد المذمومة ، لا يستلزم أنه هو مذموم أيضا ، إذا كان صالحا في نفسه، والعكس بالعكس ، فكم في مكة والمدينة والشام من فاسق وفاجر، وفي العراق من عالم وصالح ، وما أحكم قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلى الشام: " أما بعد، فإن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس الإنسان عمله " وفي مقابل أولئك المبتدعة من أنكر هذا الحديث ، وحكم عليه بالوضع ، لما فيه من ذم العراق ، كما فعل الأستاذ صلاح الدين المنجد ، في مقدمته على " فضائل الشام ودمشق "، ورددت عليه في تخريجي لأحاديثه، وأثبت أن الحديث من معجزاته – صلى الله عليه وسلم – العلمية، فانظر الحديث الثامن منه. أ. هـ." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٠٩/٢

"(حم) ، وعن عبد الله بن حوالة الأزدي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من نجا من ثلاث فقد نجا ، من نجا من ثلاث فقد نجا ، من نجا من ثلاث فقد نجا " ، فقالوا: ماذا يا رسول الله؟ ، قال: " موتي ، ومن قتل خليفة مصطبر (١) بالحق معطيه ، والدجال " (٢)
الشرح (٣)

---

(١) المصطبر: الصابر على الحق ، المتمسك به.

(٢) (حم) ١٧٠١٤ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة: ١١٧٧

(٣) قال ابن كثير في (البداية والنهاية) ط إحياء التراث (٧/ ١٩٠ - ٢١١) (مختصرا):
ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ، وفيها مقتل عثمان ، وكان السبب في ذلك أن عمرو بن العاص حين عزله عثمان عن مصر ، ولى عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وكان سبب ذلك أن الخوارج من المصريين كانوا محصورين من عمرو بن العاص ، مقهورين معه ، لا يستطيعون أن يتكلموا بسوء في خليفة ولا أمير ، فما زالوا حتى شكوه إلى عثمان لينزعه عنهم ، ويولي عليهم من هو ألين منه. فلم يزل ذلك دأبهم حتى عزل عمرا عن الحرب ، وتركه على الصلاة ، وولى على الحرب والخراج عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم سعوا فيما بينهما بالنميمة فوقع بينهما ، حتى كان بينهما كلام قبيح ، فأرسل عثمان فجمع لابن أبي سرح جميع عمالة مصر، خراجها وحربها وصلاتها، وبعث إلى عمرو يقول له: لا خير لك في المقام عند من يكرهك، فاقدم إلي ، فانتقل عمرو بن العاص إلى المدينة. وكان بمصر جماعة يبغضون عثمان ، ويتكلمون فيه بكلام قبيح على ما قدمنا ، وينقمون عليه في عزله جماعة من علية الصحابة وتوليته من دونهم ، أو من لا يصلح عندهم للولاية ، وكره أهل مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعد عمرو بن العاص ، واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال أهل المغرب ، وفتحه بلاد البربر والأندلس وإفريقية. ونشأ بمصر طائفة من أبناء الصحابة ، يؤلبون الناس على حربه و الإنكار عليه ، وكان عظم ذلك مسندا إلى محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي حذيفة ، حتى استنفرا نحوا من ستمائة راكب يذهبون إلى المدينة في صفة معتمرين في شهر رجب ، لينكروا على عثمان ، فساروا إليها تحت أربع رفاق ، وأمر الجميع إلى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعبد الرحمن بن عديس البلوي ، وكنانة بن بشر التجيبي ، وسودان بن حمران السكوني. وأقبل معهم محمد بن أبي بكر ، وأقام بمصر محمد بن أبي حذيفة يؤلب الناس ويدافع عن هؤلاء. وكتب عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان يعلمه بقدوم هؤلاء القوم إلى المدينة منكرين عليه في صفة

معتمرين.

ذكر مجيء الأحزاب إلى عثمان للمرة الثانية من مصر:

وذلك أن أهل الأمصار لما بلغهم خبر مروان بن الحكم أنه زور كتابا على لسان عثمان يأمر فيه ولاة الأمصار بقتل المؤلبين عليه ، وغضب علي على عثمان بسببه ، ووجدوا الأمر على ما كان عليه لم يتغير، ولم يسلك عثمان سيرة صاحبيه تكاتب " أهل مصر ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة " ، وتراسلوا ، وزورت كتب على لسان الصحابة الذين بالمدينة ، وعلى لسان علي وطلحة والزبير ، يدعون الناس إلى قتال عثمان ونصر الدين ، وأنه أكبر الجهاد اليوم. فلما كان شوال سنة خمس وثلاثين ، خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء ، المقلل لهم يقول ستمائة ، والمكثر يقول: ألف. على الرفاق عبد الرحمن بن عديس البلوي ، وكنانة بن بشر الليثي ، وسودان بن حمران السكوني ، وقتيرة السكوني ، وعلى القوم جميعا الغافقي بن حرب العكي وخرجوا فيما يظهرون للناس حجاجا ، ومعهم ابن السوداء – وكان أصله ذميا فأظهر الإسلام ، وأحدث بدعا قولية وفعلية ، قبحه الله – وخرج أهل الكوفة في عدتهم في أربع رفاق أيضا ، وأمراؤهم: زيد بن صوحان ، والأشتر النخعي ، وزياد بن النضر الحارثي، وعبد الله بن الأصم، وعلى الجميع عمرو بن الأصم. وخرج أهل البصرة في عدتهم أيضا في أربع رايات مع حكيم بن جبلة العبدي ، وبشر بن شريح بن ضبيعة القيسي ، وذريح بن عباد العبدي ، وعليهم كلهم حرقوص بن زهير السعدي. فسار كل طائفة من بلدهم حتى توافوا حول المدينة ، فبعثوا قصادا وعيونا بين أيديهم ليخبروا الناس أنهم إنما جاؤوا للحج لا لغيره ، وليستعفوا هذا الوالي من بعض عماله ، ما جئنا إلا لذلك ، واستأذنوا للدخول ، فكل الناس أبى دخولهم ونهى عنه ، فتجاسروا واقتربوا من المدينة ، فرجع كل فريق منهم إلى قومهم ، وأظهروا للناس أنهم راجعون إلى بلدانهم ، وساروا أياما راجعين ، ثم كروا عائدين إلى المدينة ، فما كان غير قليل حتى سمع أهل المدينة التكبير ، وإذا القوم قد زحفوا على المدينة وأحاطوا بها ، وجمهورهم عند دار عثمان بن عفان وقالوا للناس: من كف يده فهو آمن ، فكف الناس ولزموا بيوتهم ، وأقام الناس على ذلك أياما. هذا كله ولا يدري الناس ما القوم صانعون ، ولا على ما هم عازمون، وفي كل ذلك وأمير المؤمنين عثمان بن عفان يخرج من داره فيصلي بالناس ، فيصلي وراءه أهل المدينة ، وأولئك الآخرون. وذهب الصحابة إلى هؤلاء يؤنبونهم ويعذلونهم على رجوعهم ، حتى قال علي لأهل مصر: ما ردكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم؟ ، فقالوا: وجدنا مع بريد كتابا بقتلنا ، وكذلك قال البصريون لطلحة ، والكوفيون للزبير. وقال أهل كل مصر: إنما جئنا لننصر أصحابنا. فقال لهم الصحابة: كيف علمتم بذلك من أصحابكم ، وقد افترقتم

وصار بينكم مراحل؟ ، إنما هذا أمر اتفقتم عليه، فقالوا: ضعوه على ما أردتم ، لا حاجة لنا في هذا الرجل ، ليعتزلنا ونحن نعتزله- يعنون أنه إن نزل عن الخلافة تركوه آمنا- وكان المصريون فيما ذكر ، لما رجعوا إلى بلادهم وجدوا في الطريق بريدا يسير فأخذوه ففتشوه ، فإذا معه في إداوة كتابا على لسان عثمان ، فيه الأمر بقتل طائفة منهم ، وبصلب آخرين ، وبقطع أيدي آخرين منهم وأرجلهم ، ولا شك أنهم كذلك ، لكن لم يكن لمروان أن يفتات على عثمان ويكتب على لسانه بغير علمه ويزور على خطه وخاتمه ، ويبعث غلامه على بعيره ، بعدما وقع الصلح بين عثمان وبين المصريين ، على تأمير محمد بن أبي بكر على مصر بخلاف ذلك كله، وكان على الكتاب طابع بخاتم عثمان ، والبريد أحد غلمان عثمان ، وعلى جمله، ولهذا لما وجدوا هذا الكتاب على خلاف ما وقع الاتفاق عليه ، وظنوا أنه من عثمان ، أعظموا ذلك ، مع ما هم مشتملون عليه من الشر فرجعوا إلى المدينة ، فطافوا به على رؤوس الصحابة ، وأعانهم على ذلك قوم آخرون ، حتى ظن بعض الصحابة أن هذا عن أمر عثمان ، فلما قيل لعثمان في أمر هذا الكتاب بحضرة جماعة من أعيان الصحابة ، وجمهور المصريين ، حلف بالله العظيم ، وهو الصادق البار الراشد ، أنه لم يكتب هذا الكتاب ، ولا أملاه على من كتبه ، ولا علم به ، فقالوا له: فإن عليه خاتمك ، فقال: إن الرجل قد يزور على خطه وخاتمه ، قالوا: فإنه مع غلامك وعلى جملك ، فقال: والله لم أشعر بشيء من ذلك ، فقالوا له - بعد كل مقاله - -إن كنت قد كتبته فقد خنت ، وإن لم تكن قد كتبته ، بل كتب على لسانك وأنت لا تعلم ، فقد عجزت ، ومثلك لا يصلح للخلافة ، إما لخيانتك ، وإما لعجزك.

وذكر سيف بن عمر أن عثمان بعد أن صلى بالناس يوم الجمعة صعد المنبر فخطبهم أيضا فقال في خطبته: يا هؤلاء الغرباء! الله الله ، فوالله أن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - فامحوا الخطأ بالصواب ، فإن الله لا يمحو السئ إلا بالحسن، فقام محمد بن مسلمة فقال: أنا أشهد بذلك ، فأخذه حكيم بن جبلة فأقعده، فقام زيد بن ثابت فقال: إنه في الكتاب ، فثار إليه من ناحية أخرى محمد بن أبي مريرة فأقعده وقال: يا نطع.

وثار القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد ، وحصبوا عثمان حتى صرع من المنبر مغشيا عليه ، فاحتمل وأدخل داره، وكان المصريون لا يطمعون في أحد من الناس أن يساعدهم إلا محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن جعفر ، وعمار بن ياسر. وأقبل علي وطلحة والزبير إلى عثمان في أناس يعودونه ويشكون إليه بثهم وما حل بالناس ، ثم رجعوا إلى منازلهم. واستقبل جماعة من الصحابة ، منهم أبو هريرة ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت في المحاربة عن عثمان ، فبعث إليهم عثما يقسم عليهم لما كفوا أيديهم

وسكنوا حتى يقضي الله ما يشاء.

ذكر حصر أمير المؤمنين عثمان بن عفان

لما وقع ما وقع يوم الجمعة ، وشج أمير المؤمنين عثمان ، وهو في رأس المنبر ، وسقط مغشيا عليه ، واحتمل إلى داره وتفاقم الأمر ، وطمع فيه أولئك الأجلاف الأخلاط من الناس ، وألجأوه إلى داره وضيقوا عليه ، وأحاطوا بها محاصرين له لزم كثير من الصحابة بيوتهم، وسار إليه جماعة من أبناء الصحابة عن أمر آبائهم منهم الحسن والحسين، وعبد الله بن الزبير -وكان أمير الدار- وعبد الله بن عمرو وصاروا يحاجون عنه ، ويناضلون دونه أن يصل إليه أحد منهم. وذكر ابن جرير أن عثمان لما رأى ما فعل هؤلاء الخوارج من أهل الأمصار ، من محاصرته في داره ، ومنعه الخروج إلى المسجد ، كتب إلى معاوية بالشام ، وإلى ابن عامر بالبصرة وإلى أهل الكوفة ، يستنجدهم في بعض جيش يطردون هؤلاء من المدينة، فبعث معاوية حبيب بن مسلمة ، وانتدب يزيد بن أسد القشيري في جيش، وبعث أهل الكوفة جيشا ، وأهل البصرة جيشا، فلما سمع أولئك بخروج الجيوش إليهم ، صمموا على أمرهم وبالغوا فيه ، وانتهزوا الفرصة بقلة الناس وغيبتهم في الحج ، وأحاطوا بالدار ، وجدوا في الحصار. وقتل طائفة من أهل الدار ، وآخرون من أولئك الفجار ، وجرح عبد الله بن الزبير جراحات كثيرة ، وكذلك جرح الحسن بن علي. فلما كان يوم السابع عشر من ذي الحجة ، قال عثمان للذين عنده في الدار من المهاجرين والأنصار – وكانوا قريبا من سبعمائة ، فيهم عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، والحسن ، والحسين ، ومروان ، وأبو هريرة ، وخلق من مواليه ، ولو تركهم لمنعوه ، فقال لهم: أقسم على من لي عليه حق أن يكف يده ، وأن ينطلق إلى منزله ، وعنده من أعيان الصحابة وأبنائهم جم غفير ، وقال لرقيقه: من أغمد سيفه فهو حر ، فبرد القتال من داخل ، وحمي من خارج ، واشتد الأمر وكان سبب ذلك أن عثمان رأى في المنام رؤيا دلت على اقتراب أجله، فاستسلم لأمر الله رجاء موعوده ، وشوقا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وليكون خيرا ابني آدم حيث قال حين أراد أخوه قتله: ﴿إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين﴾ [المائدة: ٢٩].وجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلا ، فأخذ بلحيته ، فعال بها حتى سمع وقع أضراسه ، فقال: ما أغنى عنك معاوية ، وما أغنى عنك ابن عامر ، وما أغنت عنك كتبك ، قال: أرسل لحيتي يا ابن أخي ، قال: فأنا رأيته استعدى رجلا من القوم بعينه – يعني أشار إليه – فقام إليه بمشقص فوجأ به رأسه. ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه. ووثبت نائلة بنت الفرافصة الكلبية (زوجة عثمان) فصاحت وألقت نفسها عليه ، وقالت: يا بنت شيبة ، أيقتل أمير المؤمنين؟ ، وأخذت السيف ، فقطع

الرجل يدها ، وانتهبوا متاع الدار. وثبت من غير وجه أن أول قطرة من دمه سقطت على قوله تعالى ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ [البقرة: ١٣٧] ويروى أنه كان قد وصل إليها في التلاوة أيضا حين دخلوا عليه ، وليس ببعيد ، فإنه كان قد وضع المصحف يقرأ فيه القرآن.

قال سيف بن عمر: والله ما تركوا في داره شيئا حتى الأقداح إلا ذهبوا به. ثم تنادى القوم: أن أدركوا بيت المال ، لا تستبقوا إليه ، فسمعهم حفظة بيت المال ، فقالوا: يا قوم ، النجا النجا ، فإن هؤلاء القوم لم يصدقوا فيما قالوا من أن قصدهم قيام الحق ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وغير ذلك مما ادعوا أنهم إنما قاموا لأجله ، وكذبوا ، إنما قصدهم الدنيا ، فجاء الخوارج فأخذوا مال بيت المال ، وكان فيه شيء كثير جدا. أ. هـ." (١)

"من علامات الساعة الصغرى ظهور الخوارج (١)

(خ م ت حم) ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: (" قسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غنائم حنين بالجعرانة (٢)) (٣) (فآثر (٤) أناسا في القسمة ، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن بدر مثل ذلك ، وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة ، فقال رجل [من الأنصار] (٥): والله إن هذه القسمة ما عدل فيها) (٦) (وما أراد محمد بها وجه الله ولا الدار الآخرة) (٧) (كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء) (٨) (فقلت: والله لأخبرن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٩) (فأتيته وهو في ملإ (١٠)) (١١) (من أصحابه) (١٢) (فساررته (١٣)) (١٤) (" فشق ذلك على النبي - صلى الله عليه وسلم -) (١٥) (وغضب غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تمنيت) (١٦) (أني لم أكن أخبرته) (١٧) (فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟) (١٨) (إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم ") (١٩) (ثم قال: رحم الله موسى ، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) (٢٠) (ثم أخبر أن نبيا) (٢١) (من الأنبياء) (٢٢) (بعثه الله - عز وجل - إلى قومه ، فكذبوه ، وشجوه (٢٣)) (٢٤) (فأدموه (٢٥)) (٢٦) (حين جاءهم بأمر الله ، فقال وهو يمسح الدم عن وجهه: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) (٢٧) (قال عبد الله: فكأني أنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسح جبهته يحكي الرجل) (٢٨)

(فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟) (٢٩) (يأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟ ") (٣٠) (فقام رجل) (٣١) (من بني تميم) (٣٢) (غائر العينين (٣٣) مشرف الوجنتين (٣٤) ناشز الجبهة (٣٥) كث اللحية (٣٦) محلوق الرأس (٣٧) مشمر الإزار) (٣٨) (فقال: يا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١٩/٢

محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم) (٣٩) (فقال: " ويلك ، ومن يعدل إذا لم أعدل؟) (٤٠) (قد شقيت) (٤١) (وخبت وخسرت إن لم أكن أعدل ") (٤٢) (ثم ولى الرجل ، فقال خالد بن الوليد – رضي الله عنه –: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ ، قال: " لا) (٤٣) (معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي) (٤٤) وفي رواية: (لعله أن يكون يصلي " ، فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ، ولا أشق بطونهم (٤٥) ثم نظر إليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو مقف (٤٦)) (٤٧) (فقال: إن هذا سيكون له شيعة (٤٨)) (٤٩) (من قبل المشرق) (٥٠) (يحقر (٥١) أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم) (٥٢) (وعملكم مع عملهم) (٥٣) (يتلون كتاب الله لينا رطبا (٥٤)) (٥٥) (لا يجاوز (٥٦) حناجرهم (٥٧)) (٥٨) (يتعمقون (٥٩) في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية (٦٠)) (٦١) (ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه (٦٢)) (٦٣) (ينظر [الرامي] (٦٤) في النصل (٦٥) فلا يرى شيئا وينظر في القدح (٦٦) فلا يرى شيئا ، وينظر في الريش فلا يرى شيئا) (٦٧) (فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء؟) (٦٨) (قد سبق الفرث (٦٩) والدم (٧٠)) (٧١) (يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان) (٧٢) (هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله ، وليسوا منه في شيء) (٧٣) (فإذا رأيتموهم فأنيموهم (٧٤)) (٧٥) (لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) (٧٦) وفي رواية: (قتل ثمود) (٧٧) (سيماهم التحليق ، أو قال: التسبيد (٧٨)) (٧٩) (آيتهم (٨٠) رجل أسود ، إحدى عضديه (٨١) مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة (٨٢) تدردر (٨٣) يخرجون على حين فرقة من الناس) (٨٤) (يقتلهم أولى الطائفتين بالحق (٨٥)) (٨٦) وفي رواية: (يقتلهم أولى الطائفتين بالله ") (٨٧) (قال أبو سعيد – رضي الله عنه –: فنزلت فيهم: ﴿ومنهم من يلمزك (٨٨) في الصدقات ، فإن أعطوا منها رضوا ، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ (٨٩)) (٩٠) (فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأشهد أني كنت مع علي – رضي الله عنه – حين قاتلهم ، فالتمس في القتلى (٩١) فأتي به على النعت (٩٢) الذي " نعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ") (٩٣)

---

(١) سموا بذلك لخروجهم عن الدين وابتداعهم، أو خروجهم عن خيار المسلمين وأصل بدعتهم أن بعض أهل العراق أنكروا سيرة بعض أقارب عثمان، فطعنوا على عثمان بذلك، وكان يقال لهم: القراء ، لشدة

اجتهادهم في التلاوة والعبادة إلا أنهم يتأولون القرآن على غير المراد منه، ويستبدون بآرائهم، ويبالغون في الزهد والخشوع ، فلما قتل عثمان ، قاتلوا مع علي ، واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه ، واعتقدوا إمامة علي ، وكفر من قاتله من أهل الجمل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير، فإنهما خرجا إلى مكة بعد أن بايعا عليا ، فلقيا عائشة – رضي الله عنها – وكانت حجت تلك السنة، فاتفقوا على طلب قتلة عثمان ، وخرجوا إلى البصرة يدعون الناس إلى ذلك، فبلغ عليا فخرج إليهم، فوقعت بينهم وقعة الجمل المشهورة ، وانتصر علي ، وقتل طلحة في المعركة ، وقتل الزبير بعد أن انصرف من الوقعة ، فهذه الطائفة هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ، ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك ، وكان أمير الشام إذ ذاك ، وكان علي أرسل إليه أن يبايع له أهل الشام فاعتل بأن عثمان قتل مظلوما ، وأنها تجب المبادرة إلى الاقتصاص من قتلته ، وأنه أقوى الناس على الطلب بذلك ، والتمس من علي أن يمكنه منهم ، ثم يبايع له بعد ذلك ، وعلي يقول: ادخل فيما دخل فيه الناس ، وحاكمهم إلي ، أحكم فيهم بالحق ، فلما طال الأمر خرج علي في أهل العراق طالبا قتال أهل الشام ، فخرج معاوية في أهل الشام قاصدا لقتاله، فالتقيا بصفين، فدامت الحرب بينهم أشهرا ، وكاد معاوية وأهل الشام أن ينكسروا ، فرفعوا المصاحف على الرماح ونادوا: ندعوكم إلى كتاب الله تعالى – وكان ذلك بإشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية – فترك القتال جمع كثير ممن كان مع علي، خصوصا القراء بسبب ذلك ، تدينا ، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم﴾ الآية، فراسلوا أهل الشام في ذلك، فقالوا: ابعثوا حكما منكم وحكما منا، ويحضر معهما من لم يباشر القتال، فمن رأوا الحق معه أطاعوه، فأجاب علي ومن معه إلى ذلك، وأنكرت ذلك الطائفة التي صارت خوارج ، وفارقوا عليا، وهم ثمانية آلاف ، وقيل: كانوا أكثر من عشرة آلاف، ونزلوا مكانا يقال له: حروراء، ومن ثم قيل لهم: الحرورية ، وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء اليشكري، وشبث التميمي ، فأرسل إليهم علي ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه، ثم خرج إليهم علي فأطاعوه، ودخلوا معه الكوفة ، ومعهم رئيساهم المذكوران، ثم أشاعوا أن عليا تاب من الحكومة ، ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وأنكر ذلك، فتنادوا من جانب المسجد: لا حكم إلا لله، فقال: كلمة حق يراد بها باطل، فقال لهم: لكم علينا ثلاث: أن لا نمنعكم من المساجد، ولا من رزقكم من الفيء، ولا نبدأكم بقتال ، ما لم تحدثوا فسادا ، فخرجوا شيئا بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالمدائن ، فراسلهم علي في الرجوع ، فأصروا على الامتناع حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم ، ويتوب، ثم راسلهم أيضا ، فأرادوا قتل رسوله ، ثم اجتمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ، ويباح دمه وماله وأهله، واستعرضوا الناس ، فقتلوا

من اجتاز بهم من المسلمين، ومر بهم عبد الله بن خباب بن الأرت واليا لعلي على بعض تلك البلاد ، ومعه سريته وهي حامل ، فقتلوه ، وبقروا بطن سريته عن ولد، فبلغ عليا فخرج إليهم في الجيش الذي كان هيأه للخروج إلى الشام، فأوقع بهم في النهروان ، ولم ينج منهم إلا دون العشرة ، وما قتل ممن معه إلا نحو العشرة هذا ملخص أول أمرهم، ثم انضم إلى من بقي منهم ممن مال إلى رأيهم، فكانوا مختفين في خلافة علي ، حتى كان منهم ابن ملجم لعنه الله، الذي قتل عليا - رضي الله عنه - بعد أن دخل في صلاة الصبح ، ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية ثارت منهم طائفة ، فأوقع بهم عسكر الشام بمكان يقال له: النخيلة، وكانوا منقمعين لعنهم الله في إمارة زياد وابنه طول مدة ولاية معاوية وابنه يزيد ، وظفر زياد وابنه بجماعة منهم ، فأبادهم بين قتل وحبس طويل ، فلما مات يزيد ووقع الافتراق وولي الخلافة عبد الله بن الزبير ، وأطاعه أهل الأمصار إلا بعض أهل الشام ، وثار مروان فادعى الخلافة ، وغلب على جميع الشام ثم مصر، ظهر **الخوارج** حينئذ بالعراق مع نافع بن الأزرق باليمامة ، ومع نجدة بن عامر ، وزاد نجدة على معتقد **الخوارج** أن من لم يخرج ويحارب المسلمين ، فهو كافر ، ولو اعتقد معتقدهم ، وعظم البلاء بهم ، وتوسعوا في معتقدهم الفاسد ، فأبطلوا رجم المحصن ، وقطعوا السارق من الإبط، وأوجبوا الصلاة على الحائض في حيضها وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادرا ، وإن لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة، وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر ، وكفوا عن أموال أهل الذمة ، وعن التعرض لهم مطلقا، وفتكوا في المنتسبين إلى الإسلام بالقتل والسبي والنهب ، فمنهم من يفعل ذلك مطلقا بغير دعوة، ومنهم من يدعو أولا ثم يفتك ، ولم يزل البلاء بهم إلى أن أمر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم فطاولهم حتى ظفر بهم ، وتفلل جمعهم، ثم لم يزل منهم بقايا في طول الدولة الأموية ، وصدر الدولة العباسية، ودخلت طائفة منهم المغرب هذا خلاصة معتقد **الخوارج** ، والسبب الذي لأجله خرجوا، وهو مجمع عليه عند علماء الأخبار. نيل الأوطار (ج ١١ / ص ٣٦٧ وما بعدها)

(٢) الجعرانة: بين مكة والطائف، وهي إلى مكة أقرب ، وقال الفاكهي: بينها وبين مكة بريد ، وهو اثنا عشر ميلا، وقال الباجي: ثمانية عشر ميلا.

(٣) (حم) ٤٠٥٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٤) أي: اختص وفضل.

(٥) (خ) ٥٧٤٩

(٦) (خ) ٢٩٨١

(٧) (ت) ٣٨٩٦ ، (خ) ٢٩٨١

(٨) (خ) ٤٠٩٤

(٩) (خ) ٢٩٨١

(١٠) الملأ: الجماعة.

(١١) (خ) ٥٩٣٣

(١٢) (خ) ٥٧٤٩

(١٣) أي: كلمته سرا.

(١٤) (خ) ٥٩٣٣

(١٥) (خ) ٥٧٤٩

(١٦) (م) ١٠٦٢

(١٧) (خ) ٥٧٤٩

(١٨) (خ) ٢٩٨١

(١٩) (م) ١٤٣ - (١٠٦٤) ، (خ) ٦٩٩٥ ، (س) ٢٥٧٨ ، (د) ٤٧٦٤

(٢٠) (خ) ٣٢٢٤

(٢١) (حم) ٤٣٣١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٢٢) (خ) ٣٢٩٠

(٢٣) الشج: هو الجرح في الرأس.

(٢٤) (حم) ٤٠٥٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٢٥) أي: ضربوه حتى نزل الدم منه.

(٢٦) (خ) ٣٢٩٠

(٢٧) (حم) ٤٣٣١

(٢٨) (حم) ٤٠٥٧

(٢٩) (حم) ١١٠٢١ ، (خ) ٤٠٩٤

(٣٠) (خ) ٦٩٩٥

(٣١) (خ) ٤٠٩٤

(٣٢) (خ) ٣٤١٤

(٣٣) المراد أن عينيه داخلتان في محاجرهما ، لاصقتين بقعر الحدقة، وهو ضد الجحوظ. فتح الباري (ج١٢ص ١٦٢)

(٣٤) أي: بارزهما، والوجنتان: العظمان المشرفان على الخدين.

(٣٥) (ناشز الجبهة) أي: مرتفعها.

(٣٦) (كث اللحية) أي: غليظها.

(٣٧) الخوارج سيماهم التحليق، وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها، وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رءوسهم. فتح الباري (ج١٢ص ١٦٢)

(٣٨) (خ) ٤٠٩٤

(٣٩) (حم) ١١٦٣٩ ، (جة) ١٧٢ ، (خ) ٣٤١٤

(٤٠) (خ) ٣٤١٤

(٤١) (خ) ٢٩٦٩

(٤٢) (م) ١٠٦٤ ، (خ) ٣٤١٤

(٤٣) (خ) ٤٠٩٤

(٤٤) (حم) ١٤٨٤٦

(٤٥) أي: أني أمرت بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: " فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ". وفي الحديث: " هلا شققت عن قلبه ". (النووي - ج ٤ / ص ٢١)

(٤٦) أي: مول قد أعطانا قفاه.

(٤٧) (خ) ٤٠٩٤

(٤٨) الشيعة: الفرقة من الناس ، وشيعة الإنسان أولياؤه وأنصاره.

(٤٩) (حم) ٧٠٣٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٥٠) (خ) ٧١٢٣

(٥١) أي: يستقل.

(٥٢) (خ) ٣٤١٤

(٥٣) (خ) ٤٧٧١

(٥٤) أي: يتلون كتاب الله سهلا لكثرة حفظهم ، ويؤيده قوله - صلى الله عليه وسلم - في مسلم عن أبي بكرة: " قوم أشداء أحداء ، ذلقة ألسنتهم بالقرآن "النووي (ج ٤ / ص ٢١)

(٥٥) (م) ١٠٦٤

(٥٦) أي: يتعدى.

(٥٧) أي: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها.

وقيل: لا يعملون بالقرآن ، فلا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم إلا سرده.

وقال النووي: المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم ، لا يصل إلى حلوقهم ، فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم، لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب.

قلت: وهو مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - فيهم أيضا: " لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ". أي: ينطقون بالشهادتين ، ولا يعرفونها بقلوبهم. فتح الباري (١٩/ ٣٨٩)

(٥٨) (حم) ١٤٨٤٦

(٥٩) التعمق: التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه. فتح الباري (١٩/ ٣٨٩)

(٦٠) الرمية: الهدف الذي يرمى ، والمعنى: أن السهم اخترقها وخرج من الجانب الآخر بسرعة.

(٦١) (حم) ٧٠٣٨ ، (خ) ٤٧٧١

(٦٢) الفوق: مكان الوتر من السهم.

(٦٣) (خ) ٧١٢٣

(٦٤) (خ) ٦٥٣٢

(٦٥) النصل: حديدة السهم والرمح.

(٦٦) القدح بالكسر: عود السهم قبل أن يراش ويركب نصله.

(٦٧) (خ) ٤٧٧١

(٦٨) (خ) ٦٥٣٢

(٦٩) الفرث: السرجين (الروث) ما دام في الكرش. لسان العرب (٢ / ص ١٧٦)

(٧٠) أي: جاوز الفرث والدم ، ولم يتعلق فيه منهما شيء ، بل خرجا بعده. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٨٩)

(٧١) (خ) ٦٥٣٤

(٧٢) (خ) ٦٩٩٥

(٧٣) (د (٤٧٦٥ ، (م) ١٠٦٤

(٧٤) أي: اقتلوهم.

(٧٥) (د) ٤٧٦٦

(٧٦) (خ) ٦٩٩٥

(٧٧) (خ) ٤٠٩٤

(٧٨) قال أبو داود: التسبيد: استئصال الشعر.

قال النووي: واستدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ، ولا دلالة فيه، وإنما هو علامة لهم، والعلامة قد تكون بحرام ، وقد تكون بمباح، كما قال – صلى الله عليه وسلم –: "آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة"، ومعلوم أن هذا ليس بحرام. وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رأى صبيا قد حلق بعض رأسه فقال: " احلقوه كله ، أو اتركوه كله "، وهذا صريح في إباحة حلق الرأس ، لا يحتمل تأويلا.

وقال أصحابنا: حلق الرأس جائز بكل حال، لكن إن شق عليه تعهده بالدهن والتسريح استحب حلقه، وإن لم يشق ، استحب تركه. شرح النووي (ج٤ص٢٤)

(٧٩) (خ) ٧١٢٣

(٨٠) أي: علامتهم.

(٨١) العضد: ما بين المرفق والكتف.

(٢٨) أي: قطعة لحم.

(٨٣) أي: تترجرج وتضطرب ، وتتحرك ، وتجيء وتذهب.

(٨٤) (خ) ٣٤١٤

(٨٥) قال النووي: هذه الروايات صريحة في أن عليا – رضي الله عنه – كان هو المصيب المحق، والطائفة الأخرى أصحاب معاوية – رضي الله عنه – كانوا بغاة متأولين.

وفيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون ، لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ، ولا يفسقون، وهذا مذهبنا ومذهب موافقينا. شرح النووي (ج ٤ / ص ٢٤)

(٨٦) (م) ١٠٦٤

(٨٧) (حم) ١١٦٣٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: صحيح.

(٨٨) اللمز: العيب.

وقيل: الوقوع في الناس.

وقيل: بقيد أن يكون مواجهة، والهمز: في الغيبة.

أي: يعيبك في قسم الصدقات، ويؤيد القول المذكور ما وقع في قصة المذكور حيث واجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: " يا محمد اعدل ، فإنك لم تعدل " فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣٨٩)

(٨٩) [التوبة/٥٨]

(٩٠) (خ) ٦٥٣٤

(٩١) أي: المخدج.

(٩٢) أي: على الصفة.

(٣٩، (خ) ٥٨١١." [١]

"(مي) ، وعن عمرو بن سلمة الهمداني (١) قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قبل صلاة الغداة (٢) فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ ، فقلنا: لا ، فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا ، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن ، إني رأيت في المسجد آنفا (٣) أمرا أنكرته ، ولم أر والحمد لله إلا خيرا قال: فما هو؟ قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة ، في كل حلقة رجل ، وفي أيديهم حصى ، فيقول: كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول: هللوا مائة ، فيهللون مائة ، فيقول: سبحوا مائة ، فيسبحون مائة ، قال: فماذا قلت لهم؟ ، قال: ما قلت لهم شيئا ، انتظار رأيك ، وانتظار أمرك ، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم ، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق ، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ ، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن ، حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح ، قال: فعدوا سيئاتكم ، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ، ويحكم يا أمة محمد ، ما أسرع هلكتكم ، هؤلاء صحابة نبيكم - صلى الله عليه وسلم - متوافرون ، وهذه ثيابه لم تبل ، وآنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده ، إنكم لعلى ملة هي أهدى

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٥٢/٢

من ملة محمد ، أو مفتتحو باب ضلالة ، فقالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير ، فقال: وكم من مريد للخير لا يصيبه ، " إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم (٤) " ، وايم الله (٥) ما أدري ، لعل أكثرهم منكم ، ثم تولى عنهم ، قال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا (٦) يوم النهروان (٧) مع الخوارج. (٨)

---

(١) تابعي كبير من أصحاب علي ، سمع عليا وابن مسعود ، حدث عنه الشعبي، ويزيد بن أبي زياد ، مات سنة خمس وثمانين ، ودفن هو وعمرو بن حريث في يوم واحد. سير أعلام النبلاء

(٢) أي: صلاة الفجر.

(٣) أي: قبل قليل.

(٤) التراقي: جمع ترقوة: وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان.

(٥) أي: والله.

(٦) أي: يقاتلوننا.

(٧) النهروان: ثلاث قرى: أعلى وأوسط وأسفل ، وهن بين واسط وبغداد ، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - مع الخوارج. عون المعبود (١٠/ ٢٨٤)

(٨) (مي) ٢٠٤ ، انظر الصحيحة: ٢٠٠٥." (١)

"(خ م حم) ، وعن يسير بن عمرو قال: (دخلت على سهل بن حنيف - رضي الله عنه - فقلت:) (١) (هل سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في الخوارج شيئا؟ ، قال: سمعته يقول " - وأشار بيده نحو العراق -) (٢) وفي رواية: (وأشار بيده نحو المشرق:) (٣) (يخرج من هاهنا) (٤) (قوم محلقة رءوسهم ، يقرءون القرآن بألسنتهم) (٥) (لا يجاوز حناجرهم) (٦) (يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ") (٧) (قلت: فهل ذكر لهم علامة؟ ، قال: هذا ما سمعت ، لا أزيدك عليه) (٨).

---

(١) (حم) ١٦٠٢٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح.

(٢) (خ) ٦٥٣٥ ، (حم) ١٦٠٢٠

(٣) (م) ١٠٦٨

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢/٢٥٣

(٤) (حم) ١٦٠٢٠

(٥) (م) ١٠٦٨

(٦) (حم) ١٦٠٢٠ ، (خ) ٦٥٣٥

(٧) (خ) ٦٥٣٥

(٨) (حم) ١٦٠٢٠." (١)

"(ت جة حم) ، وعن أبي غالب (١) قال: (لما أتي برءوس الأزارقة (٢)) (٣) (من قبل العراق، نصبت عند باب) (٤) (مسجد دمشق) (٥) (فجاء أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه -) (٦) (فرفع رأسه فنظر إليهم) (٧) (فلما رآهم دمعت عيناه ، فقال: "كلاب النار (٨) كلاب النار ، كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء (٩)) (١٠) (وخير قتلى تحت أديم السماء من قتلوه) (١١) (قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا) (١٢) (ثم قرأ: ﴿يوم تبيض وجوه ، وتسود وجوه ، فأما الذين اسودت وجوههم ، أكفرتم بعد إيمانكم ، فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ (١٣) ") (١٤) (ثم انصرف عنهم ، فقلت: يا أبا أمامة، أرأيت هذا الحديث حيث قلت: "كلاب النار " ، أشيء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ ، أو شيء تقوله برأيك؟ ، قال: سبحان الله، إني إذا لجريء) (١٥) (لو لم أسمعه إلا مرة ، أو مرتين ، أو ثلاثا ، أو أربعا - حتى عد سبعا - ما حدثتكموه) (١٦) (قلت: فلأي شيء بكيت؟ ، قال: رحمة لهم) (١٧) (إنهم كانوا من أهل الإسلام) (١٨).

---

(١) هو: أبو غالب البصري، الطبقة: ٥ من صغار التابعين ، روى له: (البخاري في الأدب المفرد - أبو داود - الترمذي - ابن ماجه) ، رتبته عند ابن حجر: صدوق يخطىء ، ورتبته عند الذهبي: صالح الحديث.

(٢) الأزارقة: من الخوارج ، نسبوا إلى نافع بن الأزرق. تحفة الأحوذي (٧/ ٣٢٠)

(٣) (حم) ٢٢٢٣٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٤) (حم) ٢٢٢٠٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٥) (ت) ٣٠٠٠

(٦) (حم) ٢٢٢٣٧

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢/٢٥٦

(٧) (حم) ٢٢٢٠٥

(٨) أي: أصحاب هذه الرءوس كلاب النار. تحفة الأحوذي (ج ٧ / ص ٣٢٠)

(٩) أديم السماء: ما يظهر من السماء.

(١٠) (حم) ٢٢٢٣٧ ، (ت) ٣٠٠٠

(١١) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٢) (جة) ٧١

(١٣) [آل عمران/١٠٦]

(١٤) (ت) ٣٠٠٠

(١٥) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٦) (ت) ٣٠٠٠

(١٧) (حم) ٢٢٢٠٥

(١٨) (حم) ٢٢٢٣٧." (١)

"(جة) ، وعن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **الخوارج** كلاب النار " (١)

---

(١) (جة) ١٧٣ ، (حم) ١٩١٥٣." (٢)

"(خ م جة حم) ، عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (١) وفي رواية: (مائة جزء) (٢) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٣)) (٤) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن، والإنس ، والبهائم ، والهوام) (٥) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٦) (وبها يتعاطفون) (٧) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٨) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (٩) (والطير بعضها على بعض) (١٠) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١١) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٢) (فإذا كان يوم القيامة) (١٣) (ضمها إليها) (١٤) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٥) (ورحم بها عباده) (١٦) (فلو يعلم الكافر)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٥٩/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٦٠/٢

(١٧) (بما) (١٨) (عند الله من الرحمة، لم ييئس من الجنة) (١٩) (أحد (٢٠)) (٢١) (ولو يعلم المؤمن) (٢٢) (بما) (٢٣) (عند الله من العذاب) (٢٤) (ما طمع في الجنة أحد ") (٢٥)

---

(١) قال المهلب: الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم ، فيرحمهم بها ، سوى رحمته التي وسعت كل شيء ، وهي التي من صفة ذاته ، ولم يزل موصوفا بها، فهي التي يرحمهم بها ، زائدا على الرحمة التي خلقها لهم.

قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه ، هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض.

قلت: وحاصل كلامه: أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات ، وهي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق. فتح الباري (١٧/ ١٣٣)

(٢) (م) ٢٥٧٢

(٣) طباق الشيء: ملؤه.

(٤) (م) ٢٧٥٣

(٥) (م) ٢٧٥٢

(٦) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٧) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٨) (م) ٢٧٥٣

(٩) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٠) (م) ٢٧٥٣

(١١) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٢) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع: ١٧٦٦

(١٣) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٤) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(١٥) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٦) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٧) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٨) (حم) ٨٣٩٦

(١٩) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٠) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة ، لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء.

فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه ، والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه ، لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ، ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ، ولو كانت قليلة، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة ، لتطاول إليها ، ولم ييأس منها، لقطع نظره عن الشرط ، مع تيقنه بأنه على الباطل ، واستمراره عليه عنادا، وإذا كان ذلك حال الكافر ، فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان؟.

والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من المرجئة القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف ، بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة ، القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى: ﴿يرجون رحمته ، ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧] ومن تتبع دين الإسلام ، وجد قواعده أصولا وفروعا ، كلها في جانب الوسط. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢١) (م) ٢٧٥٥

(٢٢) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٤) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٥) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥ ، صحيح الجامع: ١٧٦٦ ، والصحيحة: ١٦٣٤." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/٢٠

"(م) ، وعن يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني (١) رأي من رأي الخوارج (٢) فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ثم نخرج على الناس (٣) قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - جالس إلى سارية يحدث القوم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ ، والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ (٤) و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ (٥) فما هذا الذي تقولون؟ ، فقال جابر: أتقرأ القرآن؟، قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي يبعثه الله فيه؟، قلت: نعم ، قال: فإنه مقام محمد - صلى الله عليه وسلم - المحمود ، الذي يخرج الله به من يخرج، قال يزيد: فزعم جابر " أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، فيخرجون كأنهم عيدان السماسم (٦) فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس (٧) قال يزيد: فرجعنا فقلنا: ويحكم، أترون الشيخ يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٨)؟، فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد (٩). (١٠)

---

(١) (شغفني): لصق بشغاف قلبي ، وهو غلافه. النووي (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٢) رأي الخوارج: أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ، ومن دخلها لا يخرج منها. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٣) أي: خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج ، ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج ، وندعو إليه ، ونحث عليه. شرح النووي (١/ ٣٣٦)

(٤) [آل عمران/١٩٢]

(٥) [السجدة/٢٠]

(٦) (السماسم) جمع سمسم، وهو هذا السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة، فشبه بها هؤلاء. شرح النووي على مسلم (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٧) القراطيس: جمع قرطاس ، وهو: الصحيفة التي يكتب فيها، وشبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم ، وزوال ما كان عليهم من السواد. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٨) يعني بالشيخ: جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - وهو استفهام إنكار وجحد ، أي: لا يظن به

الكذب. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٩) أي: رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي **الخوارج**، بل كففنا عنه ، وتبنا منه ، إلا رجلا منا ، فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه. شرح النووي (١/ ٣٣٦)

(١٠) (م) ١٩١." (١)

"(خ) ، وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: سألت أبي عن قوله تعالى: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ (١) أهم الحرورية (٢)؟ قال: لا ، هم اليهود والنصارى ، أما اليهود ، فكذبوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - وأما النصارى ، فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية: الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم: الفاسقين. (٣)

---

(١) [الكهف/١٠٣، ١٠٤]

(٢) الحرورية: طائفة من **الخوارج** نسبوا إلى حروراء.

(٣) (خ) ٤٤٥١." (٢)

"(م) ، وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه) (١) (وكرب لذلك ، وتربد وجهه (٢) ") (٣) (ونكس أصحابه رءوسهم) (٤) (قال: " فأنزل عليه ذات يوم ، فلقي كذلك ، فلما سري عنه) (٥) (رفع رأسه) (٦) (فقال: خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا (٧): البكر بالبكر: جلد مائة ، ونفي سنة ، والثيب بالثيب: جلد مائة) (٨) (ثم رجم بالحجارة (٩) ") (١٠)

---

(١) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)

(٢) الربد: تغير البياض إلى السواد، وإنما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي، قال الله تعالى: ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾. شرح النووي (ج٦ص١١٠)

(٣) (م) ٨٨ - (٢٣٣٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٦/٢٠

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤٣/٢٠

(٤) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)

(٥) (م) ١٣ - (١٦٩٠)

(٦) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)

(٧) قوله - صلى الله عليه وسلم -: (قد جعل الله لهن سبيلا) أشار إلى قوله تعالى: ﴿فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن هذا هو ذلك السبيل. شرح النووي على مسلم (ج٦ /ص١٠٩)

(٨) (م) ١٢ - (١٦٩٠)

(٩) اختلف العلماء في هذه الآية ، فقيل: هي محكمة، وهذا الحديث مفسر لها، وقيل: منسوخة بالآية التي في أول سورة النور.

وقيل: إن آية النور في البكرين، وهذه الآية في الثيبين.

وأجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مائة، ورجم المحصن ، وهو الثيب ولم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة، إلا ما حكى القاضي عياض وغيره عن **الخوارج** ، وبعض المعتزلة، كالنظام وأصحابه، فإنهم لم يقولوا بالرجم.

واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم، فقالت طائفة: يجب الجمع بينهما، فيجلد ثم يرجم، وبه قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والحسن البصري ، وإسحاق بن راهويه ، وداود ، وأهل الظاهر ، وبعض أصحاب الشافعي.

وقال جماهير العلماء: الواجب الرجم وحده.

وحكى القاضي عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني شيخا ثيبا، فإن كان شابا ثيبا ، اقتصر على الرجم، وهذا مذهب باطل لا أصل له وحجة الجمهور أن النبي - صلى الله عليه وسلم - اقتصر على رجم الثيب في أحاديث كثيرة ، منها قصة (ماعز) ، وقصة (المرأة الغامدية) وفي قوله - صلى الله عليه وسلم -: " واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها " ، قالوا: وحديث الجمع بين الجلد والرجم منسوخ، فإنه كان في أول الأمر. شرح النووي على مسلم (ج٦ /ص١٠٩)

(١٠) (م) ١٣ - (١٦٩٠) ، (ت) ١٤٣٤ ، (د) ٤٤١٥ ، (جة) ٢٥٥٠ ، (حم) ٢٢٧١٨." [١]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٠/٢٧٧

"﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾ (١)

(خد) ، عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكوى (٢) عليا – رضي الله عنه – عن المجرة ، فقال: " هو شرج (٣) السماء ، ومنها فتحت السماء بماء منهمر " (٤)

---

(١) [القمر/١١]

(٢) هو عبد الله بن أبي أوفى الشكري ، أحد القائمين بالفتنة على عثمان ، وبعد صفين والتحكيم كان على رأس الخوارج على علي ، فلما حاجهم علي وابن عباس ، رجع إلى علي قبل وقعة النهروان. انظر العواصم من القواصم ص١٣١

(٣) الشرج بالتحريك: منفسح الوادي ، ومجرة السماء ، والجمع أشراج.

(٤) (خد) ٧٦٦ ، صحيح الأدب المفرد: ٥٩٣." (١)

"ما تقضي الحائض من العبادات

(خ م ت) ، عن معاذة قالت: (سألت عائشة – رضي الله عنها – فقلت: " ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ، فقالت عائشة: أحرورية (١) أنت؟، قلت: لست بحرورية، ولكني أسأل) (٢) (فقالت: " قد كنا نحيض على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم نطهر ، " فيأمرنا بقضاء الصيام ولا يأمرنا بقضاء الصلاة ") (٣)

---

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء.

(٢) (م) ٦٩ – (٣٣٥) ، (خ) ٣١٥ ، (ت) ١٣٠ ، (د) ٢٦٢

(٣) (ت) ٧٨٧ ، (س) ٢٣١٨ ، (م) ٦٩ – (٣٣٥) ، (خ) ٣١٥." (٢)

"(خ م ت) ، عن معاذة قالت: (سألت عائشة – رضي الله عنها – فقلت: " ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ، فقالت عائشة: أحرورية (١) أنت؟، قلت: لست بحرورية، ولكني أسأل) (٢) (فقالت: " قد كنا نحيض على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم نطهر ، " فيأمرنا بقضاء الصيام ولا يأمرنا بقضاء الصلاة ") (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٦٢/٢١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢٢/٢٤

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء.

(٢) (م) ٦٩ - (٣٣٥) ، (خ) ٣١٥ ، (ت) ١٣٠ ، (د) ٢٦٢

(٣) (ت) ٧٨٧ ، (س) ٢٣١٨ ، (م) ٦٩ - (٣٣٥) ، (خ) ٣١٥." [(١)]

"(خ حم) ، وعن الأزرق بن قيس قال: (كنا على شاطئ نهر بالأهواز قد نضب عنه الماء) (١) (نقاتل الحرورية) (٢) (فجاء أبو برزة الأسلمي - رضي الله عنه - على فرس فصلى) (٣) (وقد جعل اللجام في يده) (٤) (فجعلت الدابة تنازعه) (٥) (وجعل يتأخر معها) (٦) وفي رواية: (فصلى وخلى فرسه ، فانطلقت الفرس ، فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ، ثم جاء فقضى صلاته - وفينا رجل له رأي - فأقبل يقول: انظروا إلى هذا الشيخ ، ترك صلاته من أجل فرس) (٧) وفي رواية: (فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ) (٨) (فلما صلى أبو برزة قال: إني قد سمعت مقالتكم) (٩) (ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١٠) (" وإني غزوت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ست غزوات أو سبع غزوات) (١١) (أو ثمانيا ، فشهدت أمره وتيسيره ") (١٢) (إن منزلي متراخ ، فلو صليت وتركته لم آت أهلي إلى الليل) (١٣) (فكان رجوعي مع دابتي ، أهون علي) (١٤) (من أن أدعها ترجع إلى مألفها) (١٥) فيشق علي) (١٦) (قال: وصلى أبو برزة العصر ركعتين) (١٧) وفي رواية: (قلت: كم صلى؟ ، قال: ركعتين) (١٨).

---

(١) (خ) ٦١٢٧

(٢) (خ) ١٢١١

(٣) (خ) ٦١٢٧

(٤) (حم) ١٩٧٨٥ ، (خ) ١٢١١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٥) (خ) ١٢١١

(٦) (حم) ١٩٧٨٥

(٧) (خ) ٦١٢٧

(٨) (خ) ١٢١١

[(١)] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧٤/٢٤

(٩) (حم) ١٩٨٠٦ ، (خ) ١٢١١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(١٠) (خ) ٦١٢٧

(١١) (خ) ١٢١١

(١٢) (حم) ١٩٧٨٥ ، (خ) ١٢١١

(١٣) (خ) ٦١٢٧

(١٤) (حم) ١٩٧٨٥

(١٥) مألفها: الموضع الذي ألفته وتعودت على التواجد فيه.

(١٦) (خ) ١٢١١ ، (حم) ١٩٧٨٥

(١٧) (حم) ١٩٧٨٥

(١٨) (حم) ١٩٨٠٦." [(١)]

"(م) ، وعن يزيد الفقير (١) قال: كنت قد شغفني (٢) رأي من رأي **الخوارج** (٣) فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ثم نخرج على الناس (٤) قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - جالس إلى سارية يحدث القوم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ ، والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ (٥) و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ (٦) فما هذا الذي تقولون؟ ، فقال جابر: أتقرأ القرآن؟، قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي يبعثه الله فيه؟، قلت: نعم ، قال: فإنه مقام محمد - صلى الله عليه وسلم - المحمود ، الذي يخرج الله به من يخرج، قال يزيد: فزعم جابر " أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، فيخرجون كأنهم عيدان السماسم (٧) فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس (٨) قال يزيد: فرجعنا فقلنا: ويحكم، أترون الشيخ يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٩)؟، فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد (١٠). (١١)

---

(١) هو يزيد بن صهيب، أبو عثمان الكوفي، المعروف بالفقير ، الطبقة: ٤ ، طبقة تلي الوسطى من التابعين ، روى له: خ م د س جة ، رتبته عند ابن حجر: ثقة ، رتبته عند الذهبي: ثقة

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥/٢٦

(٢) (شغفني): لصق بشغاف قلبي ، وهو غلافه. النووي (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٣) رأي **الخوارج**: أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ، ومن دخلها لا يخرج منها. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٤) أي: خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج ، ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب **الخوارج** ، وندعو إليه ، ونحث عليه. شرح النووي (١/ ٣٣٦)

(٥) [آل عمران/١٩٢]

(٦) [السجدة/٢٠]

(٧) (السماسم) جمع سمسم، وهو هذا السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة، فشبه بها هؤلاء. شرح النووي على مسلم (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٨) القراطيس: جمع قرطاس ، وهو: الصحيفة التي يكتب فيها، وشبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم ، وزوال ما كان عليهم من السواد. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(٩) يعني بالشيخ: جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - وهو استفهام إنكار وجحد ، أي: لا يظن به الكذب. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٣٦)

(١٠) أي: رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي **الخوارج**، بل كففنا عنه ، وتبنا منه ، إلا رجلا منا ، فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه. شرح النووي (١/ ٣٣٦)

(١١) (م) ١٩١." [١]

"(د) ، وعن عاصم الأحول قال: سمعت أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول: " حالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار في دارنا (١) " ، فقيل له: أليس قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا حلف في الإسلام؟ " ، فقال: " حالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين أو ثلاثا (٢) " (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨٥/٣

(١) قال سفيان: كأنه يقول: آخى. (حم) ١٢١١٠

(٢) قال الطبري: ما استدل به أنس على إثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم في نفيه، فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة ، وكانوا يتوارثون به، ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يبطله القرآن ، وهو التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم ، كما قال ابن عباس: إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصى له، وقد ذهب الميراث قلت: وعرف بذلك وجه إيراد حديثي أنس مع حديث ابن عباس والله أعلم ،

وقال الخطابي: قال ابن عيينة: حالف بينهم أي آخى بينهم، يريد أن معنى الحلف في الجاهلية معنى الأخوة في الإسلام، لكنه في الإسلام جار على أحكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بآرائهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام ، وبقي ما عدا ذلك على حاله ،

واختلف الصحابة في الحد الفاصل بين الحلف الواقع في الجاهلية والإسلام،

فقال ابن عباس: ما كان قبل نزول الآية المذكورة جاهلي وما بعدها إسلامي ،

وعن علي: ما كان قبل نزول (لإيلاف قريش) جاهلي ، وعن عثمان: كل حلف كان قبل الهجرة جاهلي، وما بعدها إسلامي ، وعن عمر: كل حلف كان قبل الحديبية فهو مشدود ، وكل حلف بعدها منقوض، أخرج كل ذلك عمر بن شبة عن أبي غسان محمد بن يحيى بأسانيده إليهم، وأظن قول عمر أقواها، ويمكن الجمع بأن المذكورات في رواية غيره مما يدل على تأكد حلف الجاهلية، والذي في حديث عمر ما يدل على نسخ ذلك. فتح الباري (ج ٧ / ص ١٣٦)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (ج٥ص ١٢٩): إنما كان أصل الأخوة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – آخى بين المهاجرين والأنصار، وحالف بينهم في دار أنس بن مالك كما آخى بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف، حتى قال سعد لعبد الرحمن: خذ شطر مالي، واختر إحدى زوجتي حتى أطلقها وتنكحها ، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في مالك وأهلك، دلوني على السوق ، وكما آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء.

وهذا كله في الصحيح ، وأما ما يذكر بعض المصنفين في " السيرة " من أن النبي – صلى الله عليه وسلم – آخى بين علي وأبي بكر، ونحو ذلك ، فهذا باطل باتفاق أهل المعرفة بحديثه؛ فإنه لم يؤاخ بين مهاجر ومهاجر، وأنصاري وأنصاري، وإنما آخى بين المهاجرين والأنصار، وكانت المؤاخاة والمحالفة يتوارثون بها دون أقاربهم، حتى أنزل الله تعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فصار الميراث

بالرحم دون هذه المؤاخاة والمحالفة ،
وتنازع العلماء في مثل هذه المحالفة والمؤاخاة: هل يورث بها عند عدم الورثة من الأقارب والموالي؟ ، على قولين: أحدهما: يورث بها، وهو مذهب أبي حنيفة، وأحمد في إحدى الروايتين، لقوله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ ، والثاني: لا يورث بها بحال، وهو مذهب مالك، والشافعي، وأحمد في الرواية المشهورة عند أصحابه ، وهؤلاء يقولون: هذه الآية منسوخة.
وكذلك تنازع الناس ، هل يشرع في الإسلام أن يتآخى اثنان ويتحالفا كما فعل المهاجرون والأنصار؟ ، فقيل: إن ذلك منسوخ، لما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ﴿لا حلف في الإسلام وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة﴾ ، ولأن الله قد جعل المؤمنين إخوة بنص القرآن، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿المسلم أخو المسلم، لا يسلمه، ولا يظلمه، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحبه لنفسه﴾؛ فمن كان قائما بواجب الإيمان كان أحب لكل مؤمن ، ووجب على كل مؤمن أن يقوم بحقوقه، وإن لم يجر بينهما عقد خاص؛ فإن الله ورسوله قد عقدا الأخوة بينهما بقوله: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿وددت أني قد رأيت إخواني﴾ ، ومن لم يكن خارجا عن حقوق الإيمان وجب أن يعامل بموجب ذلك، فيحمد على حسناته؛ ويوالى عليها، وينهى عن سيئاته، ويجانب عليها بحسب الإمكان، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قلت يا رسول الله، أنصره مظلوما، فكيف أنصره ظالما؟ ، قال: تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه﴾ ، والواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه، وموالاته ومعاداته، تابعا لأمر الله ورسوله ، فيحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله، ويعادي من يعادي الله ورسوله، ومن كان فيه ما يوالى عليه من حسنات وما يعادى عليه من سيئات عومل بموجب ذلك كفساق أهل الملة؛ إذ هم مستحقون للثواب والعقاب، والموالاة والمعاداة، والحب والبغض، بحسب ما فيهم من البر والفجور، فإن ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ وهذا مذهب أهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والمعتزلة، وبخلاف المرجئة والجهمية؛ فإن أولئك يميلون إلى جانب، وهؤلاء إلى جانب. وأهل السنة والجماعة وسط ، ومن الناس من يقول: تشرع تلك المؤاخاة والمحالفة، وهو يناسب من يقول بالتوارث بالمحالفة.
لكن لا نزاع بين المسلمين في أن ولد أحدهما لا يصير ولد الآخر بإرثه مع أولاده. والله سبحانه قد نسخ التبني الذي كان في الجاهلية حيث كان يتبنى الرجل ولد غيره، قال الله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من

قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ ، وقال تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين﴾.

وكذلك لا يصير مال كل واحد منها مالا للآخر يورث عنه ماله؛ فإن هذا ممتنع من الجانبين؛ ولكن إذا طابت نفس كل واحد منهما بما يتصرف فيه الآخر من ماله فهذا جائز، كما كان السلف يفعلون، وكان أحدهما يدخل بيت الآخر ويأكل من طعامه مع غيبته؛ لعلمه بطيب نفسه بذلك، كما قال تعالى: ﴿أو صديقكم﴾.

وأما شرب كل واحد منهما دم الآخر ، فهذا لا يجوز بحال، وأقل ما في ذلك مع النجاسة التشبيه باللذين يتآخيان متعاونين على الإثم والعدوان: إما على فواحش، أو محبة شيطانية، كمحبة المردان ونحوهم، وإن أظهروا خلاف ذلك من اشتراك في الصنائع ونحوها ، وإما تعاون على ظلم الغير، وأكل مال الناس بالباطل؛ فإن هذا من جنس مؤاخاة بعض من ينتسب إلى المشيخة والسلوك للنساء، فيؤاخي أحدهم المرأة الأجنبية ويخلو بها ،

وقد أقر طوائف من هؤلاء ما يجري بينهم من الفواحش ، فمثل هذه المؤاخاة وأمثالها مما يكون فيه تعاون على ما نهى الله عنه كائنا ما كان ، حرام باتفاق المسلمين ، وإنما النزاع في مؤاخاة يكون مقصودهما بها التعاون على البر والتقوى، بحيث تجمعهما طاعة الله، وتفرق بينهما معصية الله، كما يقولون: تجمعنا السنة، وتفرقنا البدعة ، فهذه التي فيها النزاع ، فأكثر العلماء لا يرونها، استغناء بالمؤاخاة الإيمانية التي عقدها الله ورسوله؛ فإن تلك كافية محصلة لكل خير؛ فينبغي أن يجتهد في تحقيق أداء واجباتها؛ إذ قد أوجب الله للمؤمن على المؤمن من الحقوق ما هو فوق مطلوب النفوس،

ومنهم من سوغها على الوجه المشروع إذا لم تشتمل على شيء من مخالفة الشريعة.

وأما أن تقال على المشاركة في الحسنات والسيئات، فمن دخل منهما الجنة أدخل صاحبه، ونحو ذلك مما قد يشرطه بعضهم على بعض ، فهذه الشروط وأمثالها لا تصح، ولا يمكن الوفاء بها؛ فإن الشفاعة لا تكون إلا بإذن الله، والله أعلم بما يكون من حالهما، وما يستحقه كل واحد منهما، فكيف يلزم المسلم ما ليس إليه فعله، ولا يعلم فيه ولا حال الآخر؟ ، ولهذا نجد هؤلاء الذين يشترطون هذه الشروط لا يدرون ما يشرطون؛ ولو استشعر أحدهم أنه يؤخذ منه بعض ماله في الدنيا فالله أعلم هل كان يدخل منها أم لا ، وبالجملة فجميع ما ينفع بين الناس من الشروط والعقود والمحالفات في الأخوة وغيرها ترد إلى كتاب الله وسنة رسوله، فكل شرط يوافق الكتاب والسنة يوفى به، " ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل؛

وإن كان مائة شرط ، كتاب الله أحق، وشرطه أوثق " ، فمتى كان الشرط يخالف شرط الله ورسوله كان باطلا ، مثل أن يشترط أن يكون ولد غيره ابنه، أو عتق غير مولاه، أو أن ابنه أو قريبه لا يرثه، أو أنه يعاونه على كل ما يريد، وينصره على كل من عاداه سواء كان بحق أو بباطل، أو يطيعه في كل ما يأمره به، أو أنه يدخله الجنة ويمنعه من النار مطلقا، ونحو ذلك من الشروط ، وإذا وقعت هذه الشروط وفى منها بما أمر الله به ورسوله: ولم يوف منها بما نهى الله عنه ورسوله ، وهذا متفق عليه بين المسلمين ، وفي المباحات نزاع وتفصيل ليس هذا موضعه.

وكذا في شروط البيوع، والهبات، والوقوف، والنذور؛ وعقود البيعة للأئمة؛ وعقود المشايخ؛ وعقود المتآخين، وعقود أهل الأنساب والقبائل، وأمثال ذلك؛ فإنه يجب على كل أحد أن يطيع الله ورسوله في كل شيء؛ ويجتنب معصية الله ورسوله في كل شيء؛ ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ويجب أن يكون الله ورسوله أحب إليه من كل شيء، ولا يطيع إلا من آمن بالله ورسوله ، والله أعلم. أ. هـ

(٣) (د) ٢٩٢٦ ، (خ) ٢١٧٢ ، (م) ٢٠٤ - (٢٥٢٩) ، (حم) ١٢٤٩٤." (١)

"(خ حم) ، وعن أبي المنهال قال: (لما كان ابن زياد ومروان بالشام (١) ووثب ابن الزبير بمكة ، ووثب القراء بالبصرة (٢)) (٣) (وإن في أذني يومئذ لقرطين، وإني غلام) (٤) (فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل علية له من قصب ، فجلسنا إليه ، فأنشأ أبي يستطعمه الحديث (٥) فقال: يا أبا برزة ، ألا ترى ما وقع فيه الناس؟ ، فأول شيء سمعته تكلم به: إني احتسبت عند الله أني أصبحت ساخطا على أحياء من قريش ، إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة ، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - حتى بلغ بكم ما ترون ، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ، إن ذاك الذي بالشام والله إن يقاتل إلا على الدنيا ، وإن هؤلاء الذين بين أظهركم والله إن يقاتلون إلا على الدنيا ، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا) (٦) (ثم قال: إن أحب الناس إلي لهذه العصابة الملبدة (٧) الخمصة بطونهم من أموال المسلمين ، والخفيفة ظهورهم من دمائهم ، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " الأمراء من قريش ، الأمراء من قريش ، الأمراء من قريش ، لي عليهم حق، ولهم عليكم حق ، ما فعلوا ثلاثا: ما حكموا فعدلوا ، واسترحموا فرحموا ، وعاهدوا فوفوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ") (٨)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢/٣٦

(١) ظاهره أن وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام، وليس كذلك، وإنما وقع في الكلام حذف، وتحريره ما وقع عند الإسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال " حدثنا أبو المنهال قال: لما كان زمن أخرج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين يدعون القراء بالبصرة غم أبي غما شديدا "فتح الباري (ج ٢٠ / ص ١١٩)

(٢) يريد **الخوارج**، وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد خروج ابن زياد ، ورئيسهم نافع بن الأزرق، ثم خرجوا إلى الأهواز. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ١١٩)

(٣) (خ) ٦٦٩٥ ، (ش) ٣٧١٢٨

(٤) (حم) ١٩٧٩٧ ، (يع) ٣٦٤٥ ، وصححها الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ٢١٨٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

(٥) أي: يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ١١٩)

(٦) (خ) ٦٦٩٥ ، (حم) ١٩٨١٨ ، (ش) ٣٧١٢٨ ، (هق) ١٦٥٨٧

(٧) يقال (قائل هذا هو الأزهري كما في الفائق ٣/ ٤٤٩) للخرقة التي يرقع بها صدر القميص: اللبدة. النهاية في غريب الأثر - (ج ٤ / ص ٤٢٣)

(٨) (حم) ١٩٨١٨ ، (بز) ٣٨٥٧ ، (يع) ٣٦٤٥ ، انظر صحيح الجامع: ٢٧٨٨ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٢١٨٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.." [١]

"تولي الإمامة بعهد الإمام السابق

(خ م س حم) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (كنت أقرئ رجالا من المهاجرين ، منهم عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - فبينما أنا في منزله بمنى - وهو عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في آخر حجة حجها (١) - إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان؟ ، يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا (٢) فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة (٣) فتمت ، فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم (٤) قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم (٥) فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٩٥/٣٦

أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير (٦) وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها (٧) فأمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار الهجرة والسنة ، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس ، فتقول ما قلت متمكنا ، فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها ، فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة) (٨) (فلما صدر عمر من منى أناخ بالأبطح ، ثم كوم كومة بطحاء ، ثم طرح عليها رداءه واستلقى ، ثم مد يديه إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط) (٩) (قال ابن عباس: ثم قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس ، فوجدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل – رضي الله عنه – جالسا إلى ركن المنبر ، فجلست حوله تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف ، فأنكر علي وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله (١٠)؟ ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال: أما بعد ، فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي) (١١) (إني رأيت كأن ديكا أحمر نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي) (١٢) (فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر – رضي الله عنهما – فقالت: يقتلك رجل من العجم) (١٣) (وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه – صلى الله عليه وسلم – ، فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة (١٤) الذين توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو عنهم راض) (١٥) (فمن بايعتم منهم فاسمعوا له وأطيعوا) (١٦) (وإني قد علمت أن أقواما منكم يطعنون في هذا الأمر) (١٧) (أنا قاتلتهم بيدي هذه على الإسلام) (١٨) (فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال (١٩)) (٢٠) (فلا يغترن امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت إلا وإنها (٢١) قد كانت كذلك (٢٢) ولكن الله وقى شرها (٢٣) وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر (٢٤) من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين ، فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا (٢٥) وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن الأنصار خالفونا (٢٦) واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما (٢٧) واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر ، انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار (٢٨) فانطلقنا نريدهم (٢٩) فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان) (٣٠) (شهدا بدرا (٣١)) (٣٢) (فذكرا ما تمالأ (٣٣)

عليه القوم ، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين ، فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم (٣٤) فقلت: والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا رجل مزمل (٣٥) بين ظهرانيهم (٣٦) فقلت: من هذا؟، فقالوا: هذا سعد بن عبادة ، فقلت: ما له؟ ، قالوا: يوعك ، فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال: أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام (٣٧) وأنتم معشر المهاجرين رهط (٣٨) وقد دفت دافة من قومكم (٣٩) فإذا هم يريدون أن يختزلونا (٤٠) من أصلنا (٤١) وأن يحضنونا (٤٢) من الأمر (٤٣) فلما سكت أردت أن أتكلم – وكنت قد زورت (٤٤) مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك (٤٥) فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر ، فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها ، حتى سكت، فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل) (٤٦) (فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئا أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من شأنهم إلا وذكره ، وقال: ولقد علمتم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا لسلكت وادي الأنصار ، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال وأنت قاعد: " قريش ولاة هذا الأمر ، فبر الناس تبع لبرهم ، وفاجرهم تبع لفاجرهم ") (٤٧) (ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبا ودارا) (٤٨) (فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء) (٤٩) (فقال له سعد: صدقت ، نحن الوزراء وأنتم الأمراء) (٥٠) (قال أبو بكر: وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح – وهو جالس بيننا – فلم أكره مما قال غيرها ، ووالله لقد كان أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن) (٥١) (فقال الحباب بن المنذر: لا والله لا نفعل ، منا أمير ومنكم أمير) (٥٢) (يا معشر قريش (٥٣)) (٥٤) (فقال أبو بكر: لا ، ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء ، هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا) (٥٥) (فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت (٥٦) من الاختلاف) (٥٧) (فتشهدت فقلت: كنت أرجو أن يعيش رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى يدبرنا (٥٨) فإن يك محمد – صلى الله عليه وسلم – قد مات ، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به كما هدى الله محمدا – صلى الله عليه وسلم – (٥٩) وإن أبا بكر صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ثاني اثنين ، فإنه أولى المسلمين بأموركم) (٦٠) (ألستم تعلمون أن رسول الله – صلى الله

عليه وسلم – قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ ، فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر) (٦١) (فقلت: فقوموا فبايعوه) (٦٢) (ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته ، وبايعه المهاجرون ، ثم بايعته الأنصار ، ونزونا (٦٣) على سعد بن عبادة ، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة ، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة ، قال عمر: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا ، فإما بايعناهم على ما لا نرضى ، وإما نخالفهم فيكون فساد) (٦٤) فتكون فتنة تكون بعدها ردة (٦٥) وكانت بيعة العامة على المنبر (٦٦) قال أنس بن مالك – رضي الله عنه –: سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ: اصعد المنبر، فلم يزل به حتى صعد المنبر) (٦٧) (فتشهد قبل أبي بكر فقال: أما بعد ، فاختار الله لرسوله – صلى الله عليه وسلم – الذي عنده على الذي عندكم ، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم ، فخذوا به تهتدوا ، وإنما هدى الله به رسوله) (٦٨) (فبايعه الناس عامة) (٦٩) (قال عمر: فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين ، فلا يتابع هو ولا الذي بايعه ، تغرة أن يقتلا) (٧٠) (ثم قال: اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم ، وليعلموا الناس دينهم ، وسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – ويقسموا فيهم فيئهم ، ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من أمرهم) (٧١) و (إن الله بعث محمدا – صلى الله عليه وسلم – بالحق ، وأنزل عليه الكتاب (٧٢) فكان مما أنزل الله: آية الرجم:) (٧٣) (﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة (٧٤)﴾) (٧٥) (فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) (٧٦) (ورجم أبو بكر ، ورجمت) (٧٧) (وايم الله (٧٨) لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله – عز وجل – لكتبتها) (٧٩) (في المصحف) (٨٠) (كما أنزلت) (٨١) (فأخشى إن طال بالناس زمان) (٨٢) (أن تجيء أقوام فلا يجدونه في كتاب الله) (٨٣) فـ (يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله) (٨٤) و (لا نجد حدين في كتاب الله) (٨٥) (وإنما في كتاب الله الجلد) (٨٦) (فيكفرون به) (٨٧) (فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله (٨٨) وإن الرجم في كتاب الله حق (٨٩) على من زنى إذا أحصن (٩٠) من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الحبل (٩١) أو الاعتراف) (٩٢) (ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (٩٣): ﴿أن لا ترغبوا عن آبائكم (٩٤) فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم (٩٥)﴾) (٩٦) (ثم إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة ، ما راجعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في شيء ما راجعته في الكلالة ، " وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه ، حتى طعن بإصبعه في صدري ، فقال: يا عمر ، ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء (٩٧)؟ ، وإني إن أعش) (٩٨) (فسأقضي

فيها بقضاء يعلمه من يقرأ) (٩٩) (القرآن ومن لا يقرأ القرآن ") (١٠٠) و (لأن أكون سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عنها أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم) (١٠١) (ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ، هذا البصل والثوم ، ولقد رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد ، أمر به فأخرج إلى البقيع (١٠٢) " ، فمن أكلهما فليمتهما طبخا) (١٠٣) (قال: فخطب الناس يوم الجمعة ، وأصيب يوم الأربعاء) (١٠٤) (لأربع ليال بقين من ذي الحجة) (١٠٥).

---

(١) كان ذلك سنة ثلاث وعشرين. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢) هو طلحة بن عبيد الله. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٣) أي: فجأة، وجاء عن سحنون عن أشهب أنه كان يقولها بضم الفاء ويفسرها بانفلات الشيء من الشيء ويقول: إن الفتح غلط وإنه إنما يقال فيما يندم عليه، وبيعة أبي بكر مما لا يندم عليه أحد، وتعقب بثبوت الرواية بفتح الفاء ولا يلزم من وقوع الشيء بغتة أن يندم عليه كل أحد بل يمكن الندم عليه من بعض دون بعض، وإنما أطلقوا على بيعة أبي بكر ذلك بالنسبة لمن لم يحضرها في الحال الأول. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٤) المراد أنهم يثبتون على الأمر بغير عهد ولا مشاورة، وقد وقع ذلك بعد علي وفق ما حذره عمر – رضي الله عنه –.فتح الباري

(٥) الرعاع بفتح الراء: الجهلة الرذلاء، والغوغاء: أصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران، ويطلق على السفلة المسرعين إلى الشر. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٦) أي: ينقلوها عنك.

(٧) أي: يحملونها على غير وجهها، ولا يعرفون المراد بها. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٨) (خ) ٦٤٤٢

(٩) (ط) ١٥٠٦، (ك) ٤٥١٣

(١٠) أراد ابن عباس أن ينبه سعيدا معتمدا على ما أخبره به عبد الرحمن ليكون على يقظة فيلقي باله لما يقوله عمر ، فلم يقع ذلك من سعيد موقعا بل أنكره، لأنه لم يعلم بما سبق لعمر وعلى بناء أن الأمور استقرت. فتح الباري

(١١) (خ) ٦٤٤٢

(١٢) (م) ٧٨ - (٥٦٧)

(١٣) (حم) ٨٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٤) معنى (شورى) أي: يتشاورون فيه ويتفقون على واحد من هؤلاء الستة: عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، ولم يدخل سعيد بن زيد معهم وإن كان من العشرة؛ لأنه من أقاربه، فتورع عن إدخاله كما تورع عن إدخال ابنه عبد الله - رضي الله عنهم -. شرح النووي على مسلم - (ج ٢ / ص ٣٣٢)

(١٥) (م) ٧٨ - (٥٦٧)

(١٦) (حم) ٨٩

(١٧) (م) ٧٨ - (٥٦٧)

(١٨) (حم) ٨٩، (م) ٧٨ - (٥٦٧)

(١٩) معناه: إن استحلوا ذلك فهم كفرة ضلال، و إن لم يستحلوا ذلك ففعلهم فعل الكفرة. شرح النووي (ج ٢ / ص ٣٣٢)

(٢٠) (م) ٧٨ - (٥٦٧)، (حم) ٨٩

(٢١) أي: بيعة أبي بكر. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٢) الفلتة: الليلة التي يشك فيها هل هي من رجب أو شعبان وهل من المحرم أو صفر، كان العرب لا يشهرون السلاح في الأشهر الحرم فكان من له ثأر تربص فإذا جاءت تلك الليلة انتهز الفرصة من قبل أن يتحقق انسلاخ الشهر ، فيتمكن ممن يريد إيقاع الشر به وهو آمن ، فيترتب على ذلك الشر الكثير، فشبه عمر الحياة النبوية بالشهر الحرام والفلتة ببيعة أبي بكر فكما أنه كان ينشأ عن أخذ الثأر الشر الكثير ، فوقى الله المسلمين شر ذلك فلم ينشأ عن بيعة أبي بكر شر ، بل أطاعه الناس كلهم من حضر البيعة ومن غاب عنها. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٣) قوله: (ولكن الله وقى شرها) إيماء إلى التحذير من الوقوع في مثل ذلك ، حيث لا يؤمن من العجلة غالبا وقوع الشر والاختلاف، لأن من العادة أن من لم يطلع على الحكمة في الشيء الذي يفعل بغتة لا يرضاه، وقد بين عمر سبب إسراعهم ببيعة أبي بكر لما خشوا أن يبايع الأنصار سعد بن عبادة، قال أبو عبيدة: عاجلوا ببيعة أبي بكر خيفة انتشار الأمر وأن يتعلق به من لا يستحقه فيقع الشر. فتح الباري (ج

١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٤) يريد أن السابق منكم الذي لا يلحق في الفضل لا يصل إلى منزلة أبي بكر، فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبي بكر من المبايعة له أولا في الملأ اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه ، فلم يحتاجوا في أمره إلى نظر ولا إلى مشاورة أخرى، وليس غيره في ذلك مثله ، وفيه إشارة إلى التحذير من المسارعة إلى مثل ذلك حيث لا يكون هناك مثل أبي بكر لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قيامه في أمر الله، ولين جانبه للمسلمين، وحسن خلقه، ومعرفته بالسياسة، وورعه التام ممن لا يوجد فيه مثل صفاته لا يؤمن من مبايعته عن غير مشورة الاختلاف الذي ينشأ عنه الشر، وعبر بقوله " تقطع الأعناق " لكون الناظر إلى السابق تمتد عنقه لينظر، فإذا لم يحصل مقصوده من سبق من يريد سبقه قيل انقطعت عنقه، أو لأن المتسابقين تمتد إلى رؤيتهما الأعناق حتى يغيب السابق عن النظر، فعبر عن امتناع نظره بانقطاع عنقه، ووقع في رواية أبي معشر المذكورة: " ومن أين لنا مثل أبي بكر تمد أعناقنا إليه ".فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٥) أي: حذرا من القتل، والمعنى أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٦) أي: لم يجتمعوا معنا في منزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢٧) في رواية مالك ومعمر " وأن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. فتح الباري

(٢٨) زاد في رواية جويرية عن مالك " فبينما نحن في منزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا برجل ينادي من وراء الجدار: اخرج إلي يا ابن الخطاب، فقلت إليك عني فإني مشغول، قال: اخرج إلي فإنه قد حدث أمر، إن الأنصار اجتمعوا ، فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمرا يكون بينكم فيه حرب، فقلت لأبي بكر: انطلق ".فتح الباري

(٢٩) زاد جويرية " فلقينا أبو عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر بيده يمشي بيني وبينه ".فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٣٠) (خ) ٦٤٤٢

(٣١) هما عويم بن ساعدة ، ومعن بن عدي. (خ) ٣٧٩٦

(٣٢) (خ) ٣٧٩٦

(٣٣) أي: اتفق، وفي رواية مالك " الذي صنع القوم أي من اتفاقهم على أن يبايعوا لسعد بن عبادة. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٣٤) في رواية سفيان " امهلوا حتى تقضوا أمركم) ويؤخذ من هذا أن الأنصار كلها لم تجتمع على سعد بن عبادة. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٣٥) أي: ملفف.

(٣٦) أي: في وسطهم. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٧٥٢)

(٧٣) الكتيبة: هي الجيش المجتمع الذي لا يتقشر، وأطلق عليهم ذلك مبالغة ، كأنه قال لهم أنتم مجتمع الإسلام. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٣٨) أي: قليل، وقد تقدم أنه يقال للعشرة فما دونها، فإنه لم يرد حقيقة الرهط ، وإنما أطلقه عليهم بالنسبة إليهم أي أنتم بالنسبة إلينا قليل، لأن عدد الأنصار في المواطن النبوية التي ضبطت كانوا دائما أكثر من عدد المهاجرين، وهو بناء على أن المراد بالمهاجرين من كان مسلما قبل فتح مكة وهو المعتمد، وإلا فلو أريد عموم من كان من غير الأنصار لكانوا أضعاف أضعاف الأنصار. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٣٩) أي: عدد قليل، وأصله من الدف وهو السير البطيء في جماعة ، يريد أنكم قوم طرأة غرباء ، أقبلتم من مكة إلينا ، ثم أنتم تريدون أن تستأثروا علينا. فتح الباري

(٤٠) أي: يقتطعونا عن الأمر وينفردوا به دوننا. فتح الباري

(٤١) المراد هنا بالأصل ما يستحقونه من الأمر. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٤٢) يقال حضنه واحتضنه عن الأمر أخرجه في ناحية عنه واستبد به أو حبسه عنه. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٤٣) حاصل ما تقدم من كلامه أنه أخبر أن طائفة من المهاجرين أرادوا أن يمنعوا الأنصار من أمر تعتقد الأنصار أنهم يستحقونه ، وإنما عرض بذلك بأبي بكر وعمر ومن حضر معهما. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٤٤) أي: هيأت وحسنت. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٤٥) أي: على مهلك بفتحتين. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٤٦) (خ) ٦٤٤٢

(٤٧) (حم) ١٨، انظر الصحيحة: ١١٥٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

(٤٨) (خ) ٦٤٤٢

(٤٩) (خ) ٣٤٦٧

(٥٠) (حم) ١٨

(٥١) (خ) ٦٤٤٢

(٥٢) (خ) ٣٤٦٧

(٥٣) قال الخطابي: الحامل للقائل " منا أمير ومنكم أمير " أن العرب لم تكن تعرف السيادة على قوم إلا لمن يكون منهم، وكأنه لم يكن يبلغه حكم الإمارة في الإسلام واختصاص ذلك بقريش فلما بلغه أمسك عن قوله وبايع هو وقومه أبا بكر. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٥٤) (خ) ٦٤٤٢

(٥٥) (خ) ٣٤٦٧

(٥٦) أي: خفت.

(٥٧) (خ) ٦٤٤٢

(٥٨) يريد بذلك أن يكون آخرهم.

(٥٩) يعني " القرآن " ووقع بيانه في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بلفظ " وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسوله - صلى الله عليه وسلم - " فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٢٦٣)

(٦٠) (خ) ٦٧٩٣

(٦١) (س) ٧٧٧، (حم) ١٣٣

(٦٢) (خ) ٦٧٩٣

(٦٣) أي: وثبنا.

(٦٤) (خ) ٦٤٤٢

(٦٥) هذه الجملة قالها أبو بكر وليس عمر ، رواها (حم) ٤٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد.

(٦٦) أي: في اليوم المذكور، وهو صبيحة اليوم الذي بويع فيه في سقيفة بني ساعدة. فتح الباري (ج ٢٠

/ ص ٢٦٣)

(٦٧) (خ) ٦٧٩٣

(٦٨) (خ) ٦٨٤١

(٦٩) (خ) ٦٧٩٣

(٧٠) (خ) ٦٤٤٢

(٧١) (م) ٧٨ - (٥٦٧) ، (حم) ٨٩

(٧٢) قدم عمر هذا الكلام قبل ما أراد أن يقوله توطئة له ليتيقظ السامع لما يقول. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٧٣) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(٧٤) قوله: الشيخ والشيخة ، يعني: الثيب والثيبة ، فارجموهما ألبتة.

(٧٥) (جة) ٢٥٥٣ ، (ط) ١٥٠٦ ، (حب) ٤٤٢٨ ، (ش) ٢٨٧٧٦ ، انظر الصحيحة: ٢٩١٣

(٧٦) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١) ، (حب) ٤١٤ ، (حم) ١٩٧

(٧٧) (ت) ١٤٣١ ، (ش) ٢٨٧٧٩ ، (خ) ٦٤٤١ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(٧٨) (وايم الله) أي: والله.

(٧٩) (د) ٤٤١٨ ، (ط) ١٥٠٦ ، (حب) ٤١٣ ، (مش) ٢٠٥٧

(٨٠) (ت) ١٤٣١

(٨١) (حم) ٣٥٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٨٢) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(٨٣) (ت) ١٤٣١

(٨٤) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١) ، (حم) ٣٩١

(٨٥) (حم) ٢٤٩ ، (ط) ١٥٠٦ ، (هق) ١٦٦٩٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح.

(٨٦) (حم) ٣٥٢ ، (ن) ٧١٥٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٨٧) (ت) ١٤٣١

(٨٨) أي: في الآية المذكورة التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها، وقد وقع ما خشيه عمر أيضا فأنكر الرجم طائفة من الخوارج أو معظمهم وبعض المعتزلة، ويحتمل أن يكون استند في ذلك إلى توقيف. فتح

الباري (ج١٩ص ٢٥٧)

(٨٩) أي: في قوله تعالى ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا [النساء/١٥]﴾ فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن المراد به رجم الثيب وجلد البكر كما تقدم التنبيه عليه في قصة العسيف قريبا. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٩٠) أي: كان بالغا عاقلا قد تزوج حرة تزويجا صحيحا وجامعها. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٩١) أي: وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا إكراه. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٩٢) (م) ١٥ - (١٦٩١) ، (خ) ٦٤٤٢ ، (ت) ١٤٣٢ ، (حم) ٣٩١

(٩٣) أي: مما نسخت تلاوته. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٩٤) أي: لا تنتسبوا إلى غيرهم. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٩٥) مناسبة إيراد عمر قصة الرجم والزجر عن الرغبة عن الآباء للقصة التي خطب بسببها وهي قول القائل: " لو مات عمر لبايعت فلانا " أنه أشار بقصة الرجم إلى زجر من يقول لا أعمل في الأحكام الشرعية إلا بما وجدته في القرآن وليس في القرآن تصريح باشتراط التشاور إذا مات الخليفة، بل إنما يؤخذ ذلك من جهة السنة ، كما أن الرجم ليس فيما يتلى من القرآن وهو مأخوذ من طريق السنة. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٩٦) (خ) ٦٤٤٢ ، (حم) ٣٩١

(٩٧) معناه: الآية التي نزلت في الصيف، وهي قول الله تعالى: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ إلى آخرها. شرح النووي (ج ٢ / ص ٣٣٢)

(٩٨) (م) ٧٨ - (٥٦٧) ، (جة) ٢٧٢٦ ، (حم) ٨٩

(٩٩) (حم) ٨٩ ، (م) ٧٨ - (٥٦٧)

(١٠٠) (م) ٧٨ - (٥٦٧) ، (بز) ٣١٤

(١٠١) (حم) ٢٦٢ ، (عب) ١٩١٨٥ ، (هق) ٣١٨٦ ، (طل) ٦٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره.

(١٠٢) البقيع مقبرة المسلمين بالمدينة.

(١٠٣) (م) ٧٨ - (٥٦٧) ، (س) ٧٠٨ ، (جة) ١٠١٤ ، (حم) ٨٩

(١٠٤) (حم) ٨٩

(١٠٥) (حم) ٣٤١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح.." [١]

"(م س حم) ، وعن يزيد بن هرمز (١) قال: (كتب نجدة بن عامر (٢) الحروري (٣) حين خرج في فتنة ابن الزبير) (٤) (إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - يسأله عن قتل أطفال المشركين ، فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني عن قتل أطفال المشركين) (٥) (" وإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن يقتل منهم أحدا " ، وأنت فلا تقتل منهم أحدا إلا أن تكون تعلم منهم ما علم الخضر من الغلام حين قتله (٦) وتميز المؤمن ، فتقتل الكافر وتدع المؤمن (٧)) (٨)

---

(١) هو: يزيد بن هرمز المدني، أبو عبد الله ، مولى بنى ليث ، الطبقة: ٣ من الوسطى من التابعين ، الوفاة: ١٠٠ هـ على رأسها ، روى له: م د ت س ، رتبته عند ابن حجر: ثقة.

(٢) هو رئيس الخوارج.

(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء ، وهي قرية بالكوفة. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٤٦٠)

(٤) (س) ٤١٣٣

(٥) (حم) ٢٦٨٥ ، (م) ١٨١٢

(٦) أي: لا يحل لك أن تتعلق بقصة الخضر وقتله صبيا؛ فإن الخضر ما قتله إلا بأمر الله تعالى له على التعيين، كما قال في آخر القصة: ﴿وما فعلته عن أمري﴾ ، فإن كنت أنت تعلم من صبي ذلك فاقتله، ومعلوم أنه لا علم له بذلك، فلا يجوز قتل صبيان أهل الحرب، وهو حرام إذا لم يقاتلوا، وكذلك النساء، فإن قاتلوا جاز قتلهم. شرح النووي على مسلم - (ج ٦ / ص ٢٧٢)

(٧) أي: من يكون إذا عاش إلى البلوغ مؤمنا، ومن يكون إذا عاش كافرا، فمن علمت أنه يبلغ كافرا فاقتله، كما علم الخضر أن ذلك الصبي لو بلغ لكان كافرا، وأعلمه الله تعالى ذلك، ومعلوم أنك أنت لا تعلم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٠٧/٣٦

ذلك، فلا تقتل صبيا. شرح النووي على مسلم - (ج ٦ / ص ٢٧٢)

(٨) (م) ١٨١٢." [1]

"(م س حم) ، وعن يزيد بن هرمز (١) قال: (كتب نجدة بن عامر (٢) الحروري (٣) حين خرج في فتنة ابن الزبير) (٤) (إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - يسأله عن الخمس (٥) لمن هو؟ ، فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني عن الخمس لمن هو ، وإنا كنا نقول: هو لنا (٦) فأبى علينا قومنا ذاك (٧) وكتبت تسألني عن ذوي القربى من هم (٨) وإنا زعمنا أنا هم أهل البيت ، لقربى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٩) (" قسمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنا ") (١٠) (فأبى ذلك علينا قومنا (١١) (وقد كان عمر - رضي الله عنه - عرض علينا شيئا رأيناه دون حقنا ، فأبينا أن نقبله - وكان الذي عرض عليهم: أن يعين ناكحهم ، ويقضي عن غارمهم (١٢) ويعطي فقيرهم ، وأبى أن يزيدهم على ذلك (١٣) -) (١٤) (فأبينا إلا أن يسلمه لنا ، وأبى ذلك) (١٥) (فرددناه عليه ، وأبينا أن نقبله) (١٦).

---

(١) هو: يزيد بن هرمز المدني، أبو عبد الله ، مولى بنى ليث ، الطبقة: ٣ من الوسطى من التابعين ، الوفاة: ١٠٠ هـ على رأسها ، روى له: م د ت س ، رتبته عند ابن حجر: ثقة.

(٢) هو رئيس الخوارج.

(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج ، نسبوا إلى حروراء ، وهي قرية بالكوفة. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٤٦٠)

(٤) (س) ٤١٣٣

(٥) أي: خمس خمس الغنيمة ، الذي جعله الله لذوي القربى. النووي (١٢/ ١٩١)

(٦) اختلف العلماء فيه ، فقال الشافعي مثل قول ابن عباس، وهو: أن خمس الخمس من الفيء والغنيمة يكون لذوي القربى، وهم عند الشافعي والأكثرين: بنو هاشم ، وبنو المطلب. النووي (١٢/ ١٩١)

(٧) أي: رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا، بل يصرفونه في المصالح، وأرادوا بقومه: ولاة الأمر من بني أمية، فقد صرح بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير، وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين سنة من الهجرة، وقد قال الشافعي - رحمه الله -: يجوز أن ابن عباس أراد بقوله: (أبى ذاك علينا قومنا) من بعد الصحابة ، وهم: يزيد بن معاوية ، والله أعلم. النووي (١٢/ ١٩١)

---

[1] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٥/٣٧

(٨) أي: في الغنيمة المذكورة في قوله تعالى ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ الآية ، وكأنه تردد أنه لقربى الإمام ، أو لقربى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فبين له ابن عباس أن المراد: الثاني.
لكن الدليل الذي استدل به على ذلك لا يتم ، لجواز أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قسم لهم ذلك لكونه هو الإمام ، فقرابته قرابة الإمام ، لا لكون المراد قرابة الرسول - صلى الله عليه وسلم -.
إلا أن يقال: المراد: قسم لهم مع قطع النظر عن كونه إماما ، والمتبادر من نظم القرآن هو: قرابة الرسول ، مع قطع النظر عن هذا الدليل ، فليتأمل. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٤٤٤)
(٩) (م) ١٨١٢
(١٠) (س) ٤١٣٣
(١١) (م) ١٨١٢
(١٢) الغارم: الضامن.
(١٣) لعله مبني على أن عمر رآهم مصارف ، فيجوز الصرف إلى بعض ، كما في الزكاة عند الجمهور ، وهو مذهب مالك هاهنا.
والمختار من مذهب الحنفية: الخيار للإمام ، إن شاء قسم بينهم بما يرى ، وإن شاء أعطى بعضا دون بعض ، حسب ما تقتضيه المصلحة.
وابن عباس رآهم مستحقين لخمس الخمس كما قال الشافعي رحمه الله ، فقال بناء على ذلك أنه: عرض دون حقهم ، والله أعلم.
والفرق بين المصرف والمستحق: أن المصرف: من يجوز الصرف إليه ، والمستحق: من كان حقه ثابتا ، فيستحق المطالبة والتقاضي ، بخلاف المصرف فإنه لا يستحق المطالبة إذا لم يعط. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٤٤٤)
(١٤) (س) ٤١٣٣ ، (حم) ٢٩٤٣
(١٥) (س) ٤١٣٤
(١٦) (د) ٢٩٨٢ ، وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث: ١٢٤٤." (١)

"(م س حم) ، وعن يزيد بن هرمز (١) قال: (كتب نجدة بن عامر (٢) الحروري (٣) حين خرج في فتنة ابن الزبير) (٤) (إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - يسأله متى ينقضي يتم اليتيم؟ ، فكتب إليه ابن

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢٨/٣٧

عباس: كتبت تسألني كتبت تسألني عن اليتيم متى ينقطع عنه اسم اليتم (٥) وإنه لا ينقطع عنه اسم اليتم حتى يبلغ النكاح ، ويؤنس منه رشد ، وإنه إذا بلغ النكاح وأونس منه رشد ، دفع إليه ماله ، وانقضى يتمه ، ولعمري إن الرجل لتنبت لحيته ، وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ، ضعيف العطاء منها ، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس ، فقد ذهب عنه اليتم (٦)) (٧).

---

(١) هو: يزيد بن هرمز المدني، أبو عبد الله ، مولى بنى ليث ، الطبقة: ٣ ، من الوسطى من التابعين ، الوفاة: ١٠٠ هـ على رأسها ، روى له: م د ت س ، رتبته عند ابن حجر: ثقة.

(٢) هو رئيس الخوارج.

(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج ، نسبوا إلى حروراء ، وهي قرية بالكوفة. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٤٦٠)

(٤) (س) ٤١٣٣

(٥) أي: متى ينقضي حكم اليتم؟ ، ويستقل بالتصرف في ماله؟.النووي (٦/ ٢٧٢)

(٦) أما نفس اليتم ، فينقضي بالبلوغ، وقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا يتم بعد الحلم "، وفي هذا دليل للشافعي ، ومالك ، وجماهير العلماء أن حكم اليتم لا ينقطع بمجرد البلوغ ، ولا بعلو السن، بل لا بد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله.

وقال أبو حنيفة: إذا بلغ خمسا وعشرين سنة ، زال عنه حكم الصبيان، وصار رشيدا يتصرف في ماله، ويجب تسليمه إليه ، وإن كان غير ضابط له.

وأما الكبير إذا طرأ تبذيره ، فمذهب مالك وجماهير العلماء: وجوب الحجر عليه.

وقال أبو حنيفة: لا يحجر.

قال ابن القصار وغيره: الصحيح الأول، وكأنه إجماع. شرح النووي (٦/ ٢٧٢)

(٧) (م) ١٨١٢." [1]

"الرضخ للمرأة

(م س حم) ، وعن يزيد بن هرمز (١) قال: (كتب نجدة بن عامر (٢) الحروري (٣) حين خرج في فتنة ابن الزبير) (٤) (إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - يسأله عن المرأة والعبد يحضران المغنم ، هل كان

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٣٢/٣٧

لهما سهم معلوم إذا حضروا البأس (٥)؟ ، فكتب إليه ابن عباس: إنهم لم يكن لهم سهم معلوم ، إلا أن يحذيا (٦) من غنائم القوم ، وأما بسهم " فلم يضرب لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٧) " (٨)

---

(١) هو: يزيد بن هرمز المدني، أبو عبد الله ، مولى بنى ليث ، الطبقة: ٣ من الوسطى من التابعين ، الوفاة: ١٠٠ هـ على رأسها ، روى له: م د ت س ، رتبته عند ابن حجر: ثقة.

(٢) هو رئيس الخوارج.

(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء ، وهي قرية بالكوفة. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٤٦٠)

(٤) (س) ٤١٣٣

(٥) (البأس): الشدة، والمراد هنا الحرب. شرح النووي على مسلم - (ج ٦ / ص ٢٧٤)

(٦) أي: يعطون تلك العطية، وتسمى الرضخ. شرح النووي على مسلم - (ج ٦ / ص ٢٧٢)

(٧) وفي هذا أن المرأة تستحق الرضخ ولا تستحق السهم، وبهذا قال أبو حنيفة والثوري والليث والشافعي وجماهير العلماء، وقال الأوزاعي: تستحق السهم إن كانت تقاتل أو تداوي الجرحى، وقال مالك: لا رضخ لها، وهذان المذهبان مردودان بهذا الحديث الصريح ، وفيه: أن العبد يرضخ له ولا يسهم له، وبهذا قال الشافعي وأبو حنيفة وجماهير العلماء. شرح النووي على مسلم - (ج ٦ / ص ٢٧٢)

(٨) (م) ١٨١٢ ، (ت) ١٥٥٦." [١]

"(خ م س حم حب) ، وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: (إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١) (في العقبة الأولى) (٢) (وكنا اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بيعة النساء ، وذلك قبل أن يفترض الحرب) (٣) وفي رواية: (كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - في مجلس فقال:) (٤) (" ألا تبايعوني (٥) على ما بايع عليه النساء؟ ، أن لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم) (٦) وفي رواية: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) (٧) (ولا تأتوا ببهتان (٨) تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) (٩) ولا يعضه بعضنا بعضا (١٠) (ولا ننتهب (١١)) (١٢) (ولا تعصوني في معروف (١٣)) (١٤) (وقرأ هذه الآية كلها)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥٤/٣٧

(١٥) (﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف﴾ (١٦) ") (١٧) (قلنا: بلى يا رسول الله ، فبايعناه على ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:) (١٨) (" فمن وفى منكم (١٩) فأجره على الله (٢٠) فإن وفيتم فلكم الجنة (٢١) ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به) (٢٢) (في الدنيا (٢٣) فهو (٢٤) كفارة له وطهور (٢٥)) (٢٦) (ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله، فأمره إلى الله (٢٧) إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه (٢٨) ") (٢٩) و (بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيعة الحرب) (٣٠) (فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا ، وأثرة علينا) (٣١) (وأن لا ننازع الأمر أهله (٣٢) إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان (٣٣)) (٣٤) وفي رواية: (اسمع وأطع، في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك (٣٥) وإن أكلوا مالك، وضربوا ظهرك، إلا أن يكون معصية) (٣٦) (ولا تنازع الأمر أهله ، وإن رأيت أن لك (٣٧)) (٣٨) (وعلى أن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم ") (٣٩)

---

(١) (م) ٤٤ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٩٤

(٢) (حم) ٢٢٧٥٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣) (حم) ٢٢٨٠٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٤) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (س) ٤٢١٠ ، (حم) ٢٢٧٣٠

(٥) المبايعة عبارة عن المعاهدة، سميت بذلك تشبيها بالمعاوضة المالية ، كما في قوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة). (فتح الباري) ح١٨

(٦) (س) ٤١٦٢ ، (خ) ١٨ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (حم) ٢٢٧٢٠

(٧) (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (خ) ٣٦٨٠

(٨) البهتان: الكذب يبهت سامعه، وخص الأيدي والأرجل بالافتراء لأن معظم الأفعال تقع بهما، إذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي، وكذا يسمون الصنائع الأيادي ، وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال: هذا بما كسبت يداك.

ويحتمل أن يكون قوله " بين أيديكم " أي: في الحال، وقوله " وأرجلكم " أي: في المستقبل؛ لأن السعي من أفعال الأرجل وقيل: أصل هذا كان في بيعة النساء، وكنى بذلك عن نسبة المرأة الولد الذي تزني به أو

تلتقطه إلى زوجها ، ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتيج إلى حمله على غير ما ورد فيه أولا. والله أعلم. (فتح الباري) ح١٨

(٩) (خ) ١٨ ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦٢

(١٠) (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٨٤

العضه: النميمة والإفساد بين الناس.

(١١) قوله " ولا ننتهب " مما يتمسك به في أن البيعة متأخرة؛ لأن الجهاد عند بيعة العقبة لم يكن فرض، والمراد بالانتهاب: ما يقع بعد القتال في الغنائم. (فتح الباري) ح١٨

(١٢) (خ) ٣٦٨٠ ، (م) ٤٤ - (١٧٠٩)

(١٣) المعروف: ما عرف من الشارع حسنه نهيا وأمرا.

قال النووي: يحتمل أن يكون المعنى: ولا تعصوني ولا أحد أولي الأمر عليكم في المعروف، فيكون التقييد بالمعروف متعلقا بشيء بعده. وقال غيره: نبه بذلك على أن طاعة المخلوق إنما تجب فيما كان غير معصية لله، فهي جديرة بالتوقي في معصية الله. (فتح الباري) ح١٨

(١٤) (خ) ٧٠٣٠ ، (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (س) ٤١٦١ ، (حم) ٢٢٧٢٠

(١٥) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (س) ٤٢١٠ ، (حم) ٢٢٧٣٠

(١٦) [الممتحنة: ١٢]

(١٧) (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٣٠

(١٨) (س) ٤١٦٢ ، (خ) ١٨

(١٩) أي: ثبت على العهد. (فتح الباري) ح١٨

(٢٠) فإن قيل: لم اقتصر على المنهيات ولم يذكر المأمورات؟ ، فالجواب أنه لم يهملها، بل ذكرها على طريق الإجمال في قوله " ولا تعصوا " ، إذ العصيان مخالفة الأمر، والحكمة في التنصيص على كثير من المنهيات دون المأمورات أن الكف أيسر من إنشاء الفعل؛ لأن اجتناب المفاسد مقدم على اجتلاب المصالح، والتخلي عن الرذائل قبل التحلي بالفضائل. (فتح الباري) ح١٨

(٢١) (حم) ٢٢٨٠٦ ، (خ) ٣٦٨٠ ، (م) ٤٤ - (١٧٠٩) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢٢) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦١

(٢٣) قال ابن التين: يريد به القطع في السرقة والجلد أو الرجم في الزنا ، وحكي عن القاضي إسماعيل وغيره أن قتل القاتل إنما هو رادع لغيره، وأما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم؛ لأنه لم يصل إليه حق. قلت: بل وصل إليه حق أي حق، فإن المقتول ظلما تكفر عنه ذنوبه بالقتل، كما ورد في الخبر الذي صححه ابن حبان وغيره " إن السيف محاء للخطايا "، فلولا القتل ما كفرت ذنوبه، وأي حق يصل إليه أعظم من هذا؟ ، ولو كان حد القتل إنما شرع للردع فقط لم يشرع العفو عن القاتل.

وهل تدخل في العقوبة المذكورة المصائب الدنيوية من الآلام والأسقام وغيرها؟ ، فيه نظر. ويدل للمنع قوله " ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله " فإن هذه المصائب لا تنافي الستر، ولكن بينت الأحاديث الكثيرة أن المصائب تكفر الذنوب، فيحتمل أن يراد أنها تكفر ما لا حد فيه. والله أعلم. (فتح الباري) ح١٨

(٢٤) أي: العقاب. (فتح الباري) ح١٨

(٢٥) قال القاضي عياض: ذهب أكثر العلماء أن الحدود كفارات ، واستدلوا بهذا الحديث، ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة أن النبي قال " لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا "، ويمكن – على طريق الجمع بينهما – أن يكون حديث أبي هريرة ورد أولا قبل أن يعلمه الله، ثم أعلمه بعد ذلك. لكن القاضي عياض ومن تبعه جازمون بأن حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة لما بايع الأنصار رسول الله البيعة الأولى بمنى، وأبو هريرة إنما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر، فكيف يكون حديثه متقدما؟ ، وقالوا في الجواب عنه: يمكن أن يكون أبو هريرة ما سمعه من النبي ، وإنما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي قديما ولم يسمع من النبي بعد ذلك أن الحدود كفارة كما سمعه عبادة، وفي هذا تعسف ، ويبطله أن أبا هريرة صرح بسماعه، وأن الحدود لم تكن نزلت إذ ذاك.

والحق عندي أن حديث أبي هريرة صحيح ، وتقدم على حديث عبادة، والمبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة، وإنما كان ليلة العقبة ما ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي أن النبي قال لمن حضر من الأنصار " أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم " ، فبايعوه على ذلك، وعلى أن يرحل إليهم هو وأصحابه. ثم صدرت مبايعات أخرى ، منها هذه البيعة في حديث الباب في الزجر عن الفواحش المذكورة. والذي يقوي أنها وقعت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة ، وهي قوله تعالى (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا خلاف، والدليل على ذلك ما عند البخاري في حديث عبادة هذا أن النبي لما

بايعهم قرأ الآية كلها، وعنده في تفسير الممتحنة من هذا الوجه قال: " قرأ آية النساء " ولمسلم: " فتلا علينا آية النساء ، قال: أن لا تشركن بالله شيئا " ، فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور البيعة، بل بعد فتح مكة، وذلك بعد إسلام أبي هريرة بمدة. وإنما حصل الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت حضر البيعتين معا، وكانت بيعة العقبة من أجل ما يتمدح به، فكان يذكرها إذا حدث تنويها بسابقيته، فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء عقب ذلك توهم من لم يقف على حقيقة الحال أن البيعة الأولى وقعت على ذلك. وعليك برد ما أتى من الروايات موهما بأن هذه البيعة كانت ليلة العقبة إلى هذا التأويل الذي نهجت إليه فيرتفع بذلك الإشكال، ولا يبقى بين حديثي أبي هريرة وعبادة تعارض، ولا وجه بعد ذلك للتوقف في كون الحدود كفارة.

ويستفاد من الحديث أن إقامة الحد كفارة للذنب ولو لم يتب المحدود، وهو قول الجمهور. وقيل لا بد من التوبة، وبذلك جزم بعض التابعين، وهو قول للمعتزلة، ووافقهم ابن حزم ومن المفسرين البغوي وطائفة يسيرة، واستدلوا باستثناء من تاب في قوله تعالى (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) والجواب في ذلك أنه في عقوبة الدنيا، ولذلك قيدت بالقدرة عليه. (فتح الباري) ح١٨

(٢٦) (خ) ٦٤١٦ ، (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (س) ٤١٧٨ ، (حم) ٢٢٧٨٥

(٢٧) قال المازني: فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب، ورد على المعتزلة الذين يوجبون تعذيب الفاسق إذا مات بلا توبة؛ لأن النبي أخبر بأنه تحت المشيئة، ولم يقل: (لا بد أن يعذب).

وقال الطيبي: فيه إشارة إلى الكف عن الشهادة بالنار على أحد أو بالجنة لأحد إلا من ورد النص فيه بعينه.

قلت: أما الشق الأول فواضح ، وأما الثاني فالإشارة إليه إنما تستفاد من الحمل على غير ظاهر الحديث وهو متعين. (فتح الباري) ح١٨

(٢٨) يشمل من تاب من ذلك ومن لم يتب، وقال بذلك طائفة، وذهب الجمهور إلى أن من تاب لا يبقى عليه مؤاخذة، ومع ذلك فلا يأمن مكر الله ، لأنه لا اطلاع له هل قبلت توبته أو لا. وقيل: يفرق بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب، واختلف فيمن أتى ما يوجب الحد، فقيل: يجوز أن يتوب سرا ويكفيه ذلك. وقيل: بل الأفضل أن يأتي الإمام ويعترف به ويسأله أن يقيم عليه الحد كما وقع لماعز والغامدية. وفصل بعض العلماء بين أن يكون معلنا بالفجور فيستحب أن يعلن بتوبته ، وإلا فلا. (فتح الباري) ح١٨

(٢٩) (خ) ٣٦٧٩ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦١

(٣٠) (حم) ٢٢٧٥٢

(٣١) (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (خ) ٦٦٤٧ ، (س) ٤١٤٩ ، (جة) ٢٨٦٦

(٣٢) أي: الملك والإمارة. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٥٩)

(٣٣) أي: نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل، ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم ما دام فعلهم يحتمل التأويل، قال النووي: المراد بالكفر هنا المعصية، ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام؛ فإذا رأيتم ذلك فأنكروا عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم وقال غيره: المراد بالإثم هنا المعصية والكفر، فلا يعترض على السلطان إلا إذا وقع في الكفر الظاهر، والذي يظهر حمل رواية الكفر على ما إذا كانت المنازعة في الولاية ، فلا ينازعه بما يقدح في الولاية إلا إذا ارتكب الكفر، وحمل رواية المعصية على ما إذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية، فإذا لم يقدح في الولاية نازعه في المعصية بأن ينكر عليه برفق ، ويتوصل إلى تثبيت الحق له بغير عنف، ومحل ذلك إذا كان قادرا والله أعلم. ونقل ابن التين عن الداودي قال: الذي عليه العلماء في أمراء الجور أنه إن قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب ، وإلا فالواجب الصبر ، وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء، فإن أحدث جورا بعد أن كان عدلا فاختلفوا في جواز الخروج عليه، والصحيح المنع ، إلا أن يكفر فيجب الخروج عليه. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٥٩)

(٣٤) (خ) ٦٦٤٧ ، (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٣١

(٣٥) الأثرة والاستئثار: الانفراد بالشيء دون الآخرين.

(٣٦) (حب) ٤٥٦٢ ، (حم) ٢٢٧٨٩ ، وصححها الألباني في ظلال الجنة: ١٠٢٦، صحيح موارد الظمآن: ١٢٨٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣٧) أي: وإن اعتقدت أن لك في الأمر حقا فلا تعمل بذلك الظن ، بل اسمع وأطع إلى أن يصل إليك بغير خروج عن الطاعة. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٥٩)

(٣٨) (حم) ٢٢٧٨٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٣٩) (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (خ) ٦٧٧٤ ، (س) ٤١٤٩ ، (حم) ١٥٦٩١." (١)

"أن يكون المقتول معصوم الدم

قتل مستحق القتل أو القطع حدا

(خ م س حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٥٨/٣٧

-: (" لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث:) (١) (رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم) (٢) (أو رجل قتل مسلما متعمدا) (٣) (فعليه القود (٤)) (٥) فيقتل به (٦) (والتارك لدينه ، المفارق للجماعة (٧)) (٨)

وفي رواية (٩): (ورجل يخرج من الإسلام ، فيحارب الله ورسوله، فيقتل، أو يصلب، أو ينفى من الأرض ")

---

(١) (خ) ٦٤٨٤ ، (م) ٢٥ - (١٦٧٦)

(٢) (س) ٤٠٥٧ ، (خ) ٦٤٨٤

(٣) (س) ٤٧٤٣ ، (خ) ٦٤٨٤

(٤) أي: القصاص.

(٥) (س) ٤٠٥٧

(٦) (حم) ٥٠٩

(٧) قوله " التارك لدينه " عام في كل من ارتد بأي ردة كانت ، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام.

وقوله " المفارق للجماعة " يتناول كل خارج عن الجماعة ، ببدعة أو نفي إجماع كالروافض **والخوارج** وغيرهم.

وقال القرطبي في " المفهم ": ظاهر قوله " المفارق للجماعة " أنه نعت للتارك لدينه، لأنه إذا ارتد فارق جماعة المسلمين، غير أنه يلتحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين ، وإن لم يرتد ، كمن يمتنع من إقامة الحد عليه إذا وجب ، ويقاتل على ذلك ، كأهل البغي ، وقطاع الطريق ، والمحاربين من **الخوارج** وغيرهم، قال: فيتناولهم لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم، ولو لم يكن كذلك ، لم يصح الحصر ، لأنه يلزم أن ينفي من ذكر ودمه حلال ، فلا يصح الحصر، وكلام الشارع منزه عن ذلك، فدل على أن وصف المفارقة للجماعة يعم جميع هؤلاء ، قال: وتحقيقه أن كل من فارق الجماعة ترك دينه ، غير أن المرتد ترك كله ، والمفارق بغير ردة ترك بعضه.

وفيه مناقشة ، لأن أصل الخصلة الثالثة: الارتداد ، فلا بد من وجوده، والمفارق بغير ردة لا يسمى مرتدا ، فيلزم الخلف في الحصر.

والتحقيق في جواب ذلك: أن الحصر فيمن يجب قتله عينا، وأما من ذكرهم فإن قتل الواحد منهم إنما

يباح إذا وقع حال المحاربة والمقاتلة، بدليل أنه لو أسر ، لم يجز قتله صبرا اتفاقا في غير المحاربين، وعلى الراجح في المحاربين أيضا. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣١٧)

(٨) (م) ٢٥ - (١٦٧٦) ، (خ) ٦٤٨٤

(٩) (س) ٤٧٤٣ ، (د) ٤٣٥٣ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٢١٩٦." [١]

"حد الزاني المحصن

(خ م س حم) ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس ، فوجدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - رضي الله عنه - جالسا إلى ركن المنبر ، فجلست حوله تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف ، فأنكر علي وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله (١)؟ ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال: أما بعد ، فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي) (٢) (إن الله بعث محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالحق ، وأنزل عليه الكتاب (٣) فكان مما أنزل الله: آية الرجم:) (٤) (﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة (٥)﴾) (٦) (فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٧) (ورجم أبو بكر ، ورجمت) (٨) (وايم الله (٩) لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله - عز وجل - لكتبتها) (١٠) (في المصحف) (١١) (كما أنزلت) (١٢) (فأخشى إن طال بالناس زمان) (١٣) (أن تجيء أقوام فلا يجدونه في كتاب الله) (١٤) فـ (يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله) (١٥) و (لا نجد حدين في كتاب الله) (١٦) (وإنما في كتاب الله الجلد) (١٧) (فيكفرون به) (١٨) (فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله (١٩) وإن الرجم في كتاب الله حق (٢٠) على من زنى إذا أحصن (٢١) من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الحبل (٢٢) أو الاعتراف) (٢٣)

---

(١) أراد ابن عباس أن ينبه سعيدا معتمدا على ما أخبره به عبد الرحمن ليكون على يقظة فيلقي باله لما يقوله عمر ، فلم يقع ذلك من سعيد موقعا بل أنكره، لأنه لم يعلم بما سبق لعمر وعلى بناء أن الأمور استقرت. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

---

[١] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٦٩/٣٧

(٢) (خ) ٦٤٤٢

(٣) قدم عمر هذا الكلام قبل ما أراد أن يقوله توطئة له ليتيقظ السامع لما يقول. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٤) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(٥) قوله: الشيخ والشيخة ، يعني: الثيب والثيبة ، فارجموهما ألبتة.

(٦) (جة) ٢٥٥٣ ، (ط) ١٥٠٦ ، (حب) ٤٤٢٨ ، (ش) ٢٨٧٧٦ ، انظر الصحيحة: ٢٩١٣

(٧) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١) ، (حب) ٤١٤ ، (حم) ١٩٧

(٨) (ت) ١٤٣١ ، (ش) ٢٨٧٧٩ ، (خ) ٦٤٤١ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(٩) (وايم الله) أي: والله.

(١٠) (د) ٤٤١٨ ، (ط) ١٥٠٦ ، (حب) ٤١٣ ، (مش) ٢٠٥٧

(١١) (ت) ١٤٣١

(١٢) (حم) ٣٥٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٣) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١)

(١٤) (ت) ١٤٣١

(١٥) (خ) ٦٤٤٢ ، (م) ١٥ - (١٦٩١) ، (حم) ٣٩١

(١٦) (حم) ٢٤٩ ، (ط) ١٥٠٦ ، (هق) ١٦٦٩٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح.

(١٧) (حم) ٣٥٢ ، (ن) ٧١٥٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٨) (ت) ١٤٣١

(١٩) أي: في الآية المذكورة التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها، وقد وقع ما خشيه عمر أيضا فأنكر الرجم طائفة من الخوارج أو معظمهم وبعض المعتزلة، ويحتمل أن يكون استند في ذلك إلى توقيف. فتح الباري (ج١٩ص ٢٥٧)

(٢٠) أي: في قوله تعالى ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ [النساء/١٥] فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن المراد به رجم الثيب وجلد البكر كما تقدم التنبيه عليه في قصة العسيف قريبا. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)

(٢١) أي: كان بالغا عاقلا قد تزوج حرة تزويجا صحيحا وجامعها. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)
(٢٢) أي: وجدت المرأة الـخلية من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا إكراه. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٢٥٧)
(٢٣) (م) ١٥ - (١٦٩١) ، (خ) ٦٤٤٢ ، (ت) ١٤٣٢ ، (حم) ٣٩١." (١)

"الجمع بين الرجم والجلد في الزنا

(م) ، عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه) (١) (وكرب لذلك ، وتربد وجهه (٢) ") (٣) (ونكس أصحابه رءوسهم) (٤) (قال: " فأنزل عليه ذات يوم ، فلقي كذلك ، فلما سري عنه) (٥) (رفع رأسه) (٦) (فقال: خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا (٧): البكر بالبكر: جلد مائة ، ونفي سنة ، والثيب بالثيب: جلد مائة) (٨) (ثم رجم بالحجارة (٩) ") (١٠)

---

(١) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)
(٢) الربد: تغير البياض إلى السواد، وإنما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي،
قال الله تعالى: ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾. شرح النووي (ج٦ص١١٠)
(٣) (م) ٨٨ - (٢٣٣٤)
(٤) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)
(٥) (م) ١٣ - (١٦٩٠)
(٦) (م) ٨٩ - (٢٣٣٥)
(٧) قوله - صلى الله عليه وسلم -: (قد جعل الله لهن سبيلا) أشار إلى قوله تعالى: ﴿فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن هذا هو ذلك السبيل. شرح النووي على مسلم (ج٦ /ص١٠٩)
(٨) (م) ١٢ - (١٦٩٠)
(٩) اختلف العلماء في هذه الآية ، فقيل: هي محكمة، وهذا الحديث مفسر لها، وقيل: منسوخة بالآية التي في أول سورة النور.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١١/٣٨

وقيل: إن آية النور في البكرين، وهذه الآية في الثيبين.

وأجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مائة، ورجم المحصن ، وهو الثيب ولم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة، إلا ما حكى القاضي عياض وغيره عن **الخوارج** ، وبعض المعتزلة، كالنظام وأصحابه، فإنهم لم يقولوا بالرجم.

واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم، فقالت طائفة: يجب الجمع بينهما، فيجلد ثم يرجم، وبه قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – والحسن البصري ، وإسحاق بن راهويه ، وداود ، وأهل الظاهر ، وبعض أصحاب الشافعي.

وقال جماهير العلماء: الواجب الرجم وحده.

وحكى القاضي عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني شيخا ثيبا، فإن كان شابا ثيبا ، اقتصر على الرجم، وهذا مذهب باطل لا أصل له وحجة الجمهور أن النبي – صلى الله عليه وسلم – اقتصر على رجم الثيب في أحاديث كثيرة ، منها قصة (ماعز) ، وقصة (المرأة الغامدية) وفي قوله – صلى الله عليه وسلم –: " واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها " ، قالوا: وحديث الجمع بين الجلد والرجم منسوخ، فإنه كان في أول الأمر. شرح النووي على مسلم (ج٦ /ص١٠٩)

(١٠) (م) ١٣ – (١٦٩٠) ، (ت) ١٤٣٤ ، (د) ٤٤١٥ ، (جة) ٢٥٥٠ ، (حم) ٢٢٧١٨." [١]

"(خ م ت حم) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (" الإيمان بضع (١) وستون شعبة (٢)) (٣) وفي رواية: (بضع وسبعون شعبة (٤) وفي رواية: (أربعة وستون بابا (٥) وفي رواية: (بضع وسبعون بابا (٦) (أفضلها وفي رواية: (أعلاها) (٧) وفي رواية: (أرفعها) (٨) وفي رواية: (أرفعها وأعلاها) (٩) قول: لا إله إلا الله (١٠) وأدناها (١١) إماطة الأذى (١٢) وفي رواية: (إماطة العظم) (١٣) عن الطريق) (١٤) (والحياء شعبة (١٥) من الإيمان (١٦) ") (١٧)

---

(١) (البضع): عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع ، كما جزم به القزاز ، ويرجح ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾. (فتح – ح٩)

(٢) (شعبة) أي: قطعة، والمراد: الخصلة ، أو الجزء. (فتح – ح٩)

(٣) (خ) ٩ ، (م) ٣٥

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣/٣٨

(٤) (م) ٣٥ ، (خد) ٥٩٨

(٥) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٦) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٧) (حب) ١٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٨) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٩) (حم) ٨٩١٣

(١٠) المراد: الشهادة بالتوحيد عن صدق قلب. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)

(١١) أي: أقلها مقدارا.

(١٢) (إماطة الأذى): إزالته، والأذى: كل ما يؤذي من حجر ، أو شوك أو غيره. تحفة الأحوذي (ج ٦ / ص ٤١٢)

(١٣) (د) ٤٦٧٦ ، (حم) ٩٣٥٠

(١٤) (م) ٣٥ ، (ت) ٢٦١٤

(١٥) أي: شعبة عظيمة.

فإن قيل: الحياء من الغرائز ، فكيف جعل شعبة من الإيمان؟ ،

أجيب بأنه قد يكون غريزة ، وقد يكون تخلقا، ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية، فهو من الإيمان لهذا، ولكونه باعثا على فعل الطاعة ، وحاجزا عن فعل المعصية. ولا يقال: رب حياء عن قول الحق أو فعل الخير؛ لأن ذاك ليس شرعيا.

فإن قيل: لم أفرده بالذكر هنا؟ ،

أجيب بأنه كالداعي إلى باقي الشعب، إذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر ، والله الموفق. (فتح - ح٩)

(١٦) قال الخطابي في المعلم: في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شعب وأجزاء ، لها أعلى وأدنى، وأقوال وأفعال، وزيادة ونقصان، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبها، وتستوفي جملة أجزائها ، كالصلاة الشرعية ، لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل على صحة ذلك قوله " الحياء شعبة من الإيمان " فأخبر أن الحياء أحد الشعب. عون (١٠/ ١٩٤)

قال القاضي عياض: تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان. أ. هـ

ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان، لكن لم نقف على بيانها من كلامه، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن ، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته ، وصفاته ، وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث، والنشور والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبي – صلى الله عليه وسلم – واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه، واتباع سنته ، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والوفاء ، والصبر ، والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ، ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب.

وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو.

وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان ، وهي خمس عشرة خصلة: التطهير حسا وحكما، ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام ، وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج، والعمرة كذلك ، والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء بالنذر، والتحري في الإيمان، وأداء الكفارات.

ومنها ما يتعلق بالاتباع، وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال؛ وبر الوالدين ، ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد ، وصلة الرحم ، وطاعة السادة ، أو الرفق بالعبيد.

ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمرة مع العدل ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولي الأمر ، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وإقامة الحدود ، والجهاد، ومنه المرابطة ، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار ، وحسن المعاملة، وفيه جمع المال من حله ، وإنفاق المال في حقه.

ومنه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق.

فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر ، والله أعلم.

(فائدة): في رواية مسلم من الزيادة: " أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق "، وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة. فتح الباري –ح٩

(١٧) (خ) ٩ ، (م) ٣٥." [1]

"إماطة الأذى عن الطريق من الإيمان

(خ م ت حم) ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (" الإيمان بضع (١) وستون شعبة (٢)) (٣) وفي رواية: (بضع وسبعون شعبة (٤) وفي رواية: (أربعة وستون بابا (٥) وفي رواية: (بضع وسبعون بابا (٦) (أفضلها وفي رواية: (أعلاها) (٧) وفي رواية: (أرفعها) (٨) وفي رواية: (أرفعها وأعلاها) (٩) قول: لا إله إلا الله (١٠) وأدناها (١١) إماطة الأذى (١٢) وفي رواية: (إماطة العظم) (١٣) عن الطريق) (١٤) (والحياء شعبة (١٥) من الإيمان (١٦) ") (١٧)

---

(١) (البضع): عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع ، كما جزم به القزاز ، ويرجح ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾. (فتح – ح٩)

(٢) (شعبة) أي: قطعة، والمراد: الخصلة ، أو الجزء. (فتح – ح٩)

(٣) (خ) ٩ ، (م) ٥٣

(٤ ((م) ٣٥ ، (خد) ٥٩٨

(٥) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٦) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٧) (حب) ١٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٨) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٩) (حم) ٨٩١٣

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٢/٤

(١٠) المراد: الشهادة بالتوحيد عن صدق قلب. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)
(١١) أي: أقلها مقدارا.
(١٢) (إماطة الأذى): إزالته، والأذى: كل ما يؤذي من حجر ، أو شوك أو غيره. تحفة الأحوذي (ج ٦ / ص ٤١٢)
(١٣) (د) ٤٦٧٦ ، (حم) ٩٣٥٠
(١٤) (م) ٣٥ ، (ت) ٢٦١٤
(١٥) أي: شعبة عظيمة.
فإن قيل: الحياء من الغرائز ، فكيف جعل شعبة من الإيمان؟ ،
أجيب بأنه قد يكون غريزة ، وقد يكون تخلقا، ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية، فهو من الإيمان لهذا، ولكونه باعثا على فعل الطاعة ، وحاجزا عن فعل المعصية.
ولا يقال: رب حياء عن قول الحق أو فعل الخير؛ لأن ذاك ليس شرعيا.
فإن قيل: لم أفرده بالذكر هنا؟ ،
أجيب بأنه كالداعي إلى باقي الشعب، إذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر ، والله الموفق. (فتح - ح٩)
(١٦) قال الخطابي في المعلم: في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شعب وأجزاء ، لها أعلى وأدنى، وأقوال وأفعال، وزيادة ونقصان، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبها، وتستوفي جملة أجزائها ، كالصلاة الشرعية ، لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل على صحة ذلك قوله " الحياء شعبة من الإيمان " فأخبر أن الحياء أحد الشعب. عون (١٠/ ١٩٤)
قال القاضي عياض: تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان. أ. هـ
ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان، لكن لم نقف على بيانها من كلامه، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن ، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته ، وصفاته ، وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان

بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث، والنشور والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبي – صلى الله عليه وسلم – واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه، واتباع سنته ، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والوفاء ، والصبر ، والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ، ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب.

وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو.

وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان ، وهي خمس عشرة خصلة: التطهير حسا وحكما، ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام ، وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج، والعمرة كذلك ، والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء بالنذر، والتحري في الإيمان، وأداء الكفارات.

ومنها ما يتعلق بالاتباع، وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال؛ وبر الوالدين ، ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد ، وصلة الرحم ، وطاعة السادة ، أو الرفق بالعبيد.

ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمرة مع العدل ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولي الأمر ، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وإقامة الحدود ، والجهاد، ومنه المرابطة ، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار ، وحسن المعاملة، وفيه جمع المال من حله ، وإنفاق المال في حقه. ومنه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق.

فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر ، والله أعلم.

(فائدة): في رواية مسلم من الزيادة: " أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق "، وفي هذا

إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة. فتح الباري –ح٩

(١٧) (خ) ٩ ، (م) ٣٥." [١]

"(خ م س) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (" من أطاعني فقد أطاع الله (١) ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني (٢) وإنما الإمام جنة (٣) يقاتل من ورائه (٤) ويتقى به (٥) فإن أمر بتقوى الله وعدل) (٦) (كان له بذلك أجر (٧)) (٨) (وإن أمر بغير ذلك ، فإن عليه وزرا ") (٩)

---

(١) هذه الجملة منتزعة من قوله تعالى ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ أي: لأني لا آمر إلا بما أمر الله به، فمن فعل ما آمره به ، فإنما أطاع من أمرني أن آمره.

ويحتمل أن يكون المعنى: لأن الله أمر بطاعتي ، فمن أطاعني فقد أطاع أمر الله له بطاعتي، وفي المعصية كذلك.

والطاعة: هي الإتيان بالمأمور به ، والانتهاء عن المنهي عنه، والعصيان بخلافه. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ١٥٢)

(٢) كل من يأمر بحق ، وكان عادلا ، فهو أمير الشارع ، لأنه تولى بأمره وبشريعته، ويؤيده توحيد الجواب في الأمرين ، وهو قوله " فقد أطاعني " أي: عمل بما شرعته، ووقع عند أحمد وأبي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر قال: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في نفر من أصحابه ، فقال: ألستم تعلمون أن من أطاعني فقد أطاع الله ، وإن من طاعة الله طاعتي؟ ، قالوا: بلى نشهد، قال: فإن من طاعتي أن تطيعوا أمراءكم ".

والحكمة في الأمر بطاعتهم ، المحافظة على اتفاق الكلمة ، لما في الافتراق من الفساد. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ١٥٢)

(٣) أي: سترة، لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ، ويكف أذى بعضهم عن بعض، والمراد بالإمام: كل قائم بأمور الناس. فتح (٩/ ١٣٤)

(٤) أي: يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج ، وسائر أهل الفساد والظلم مطلقا. شرح النووي على مسلم (ج٦ ص ٣١٥)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٦٠/٤

وقال القرطبي: " أمامه " ، و " وراءه " من الأضداد ، يقال بمعنى خلف ، وبمعنى أمام.
وقد تضمن هذا اللفظ على إيجازه أمرين: أن الإمام يقتدى برأيه ، ويقاتل بين يديه. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٤٨٨)

(٥) أي: يلتجأ إليه من شر العدو وأهل الفساد والظلم. شرح سنن النسائي (ج ٥ / ص ٤٨٨)

(٦) (خ) ٢٧٩٧ ، (م) ١٨٣٥

(٧) أي: أجر عظيم ، فالتنكير فيه للتعظيم. شرح سنن النسائي (٥/ ٤٨٨)

(٨) (م) ١٨٤١

(٩) (س) ٤١٩٦ ، (خ) ٢٧٩٧ ، (م) ١٨٤١." (١)

"(خ م س حم حب) ، وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: (إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١) (في العقبة الأولى) (٢) (وكنا اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بيعة النساء ، وذلك قبل أن يفترض الحرب) (٣) وفي رواية: (كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - في مجلس فقال:) (٤) (" ألا تبايعوني (٥) على ما بايع عليه النساء؟ ، أن لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم) (٦) وفي رواية: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) (٧) (ولا تأتوا ببهتان (٨) تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) (٩) وفي رواية: (ولا يعضه بعضنا بعضا (١٠)) (١١) (ولا ننتهب (١٢)) (١٣) (ولا تعصوني في معروف (١٤)) (١٥) (وقرأ هذه الآية كلها) (١٦) (﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف﴾ (١٧) ") (١٨) (قلنا: بلى يا رسول الله ، فبايعناه على ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:) (١٩) (" فمن وفى منكم (٢٠) فأجره على الله (٢١) ") (٢٢) وفي رواية: (" فإن وفيتم فلكم الجنة ") (٢٣) ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به) (٢٤) (في الدنيا (٢٥) فهو (٢٦) كفارة له وطهور (٢٧)) (٢٨) (ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله، فأمره إلى الله (٢٩) إن شاء عاقبه ، وإن شاء عفا عنه (٣٠) ") (٣١) و (بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيعة الحرب) (٣٢) (فكان فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا ، وأثرة علينا) (٣٣) (وأن لا ننازع الأمر أهله (٣٤) إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان (٣٥)) (٣٦) وفي رواية: (اسمع وأطع، في

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٤٩/٤

عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك (٣٧) وإن أكلوا مالك، وضربوا ظهرك، إلا أن يكون معصية) (٣٨) (ولا تنازع الأمر أهله ، وإن رأيت أن لك (٣٩)) (٤٠) (وعلى أن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم ") (٤١)

---

(١) (م) ٤٤ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٩٤

(٢) (حم) ٢٢٧٥٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣) (حم) ٢٢٨٠٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٤) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (س) ٤٢١٠ ، (حم) ٢٢٧٣٠

(٥) المبايعة: عبارة عن المعاهدة، سميت بذلك تشبيها بالمعاوضة المالية كما في قوله تعالى ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾. (فتح الباري) ح١٨

(٦) (س) ٤١٦٢ ، (خ) ١٨ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (حم) ٢٢٧٢٠

(٧) (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (خ) ٣٦٨٠

(٨) البهتان: الكذب ، يبهت سامعه.

وخص الأيدي والأرجل بالافتراء ، لأن معظم الأفعال تقع بهما، إذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي، وكذا يسمون الصنائع: الأيادي وقد يعاقب الرجل بجناية قولية ، فيقال: هذا بما كسبت يداك.

ويحتمل أن يكون قوله " بين أيديكم " ، أي: في الحال، وقوله "وأرجلكم" أي: في المستقبل؛ لأن السعي من أفعال الأرجل.

وقيل: أصل هذا كان في بيعة النساء، وكنى بذلك عن نسبة المرأة الولد الذي تزني به أو تلتقطه إلى زوجها ، ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال ، احتيج إلى حمله على غير ما ورد فيه أولا. (فتح الباري) ح١٨

(٩) (خ) ١٨ ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦٢

(١٠) العضه: النميمة والإفساد بين الناس.

(١١) (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٨٤

(١٢) قوله " ولا ننتهب " مما يتمسك به في أن البيعة متأخرة؛ لأن الجهاد عند بيعة العقبة لم يكن فرض. والمراد بالانتهاب: ما يقع بعد القتال في الغنائم. (فتح الباري) ح١٨

(١٣) (خ) ٣٦٨٠ ، (م) ٤٤ - (١٧٠٩)

(٤١) المعروف: ما عرف من الشارع حسنه ، نهيا وأمرا.

قال النووي: يحتمل أن يكون المعنى: ولا تعصوني ولا أحدا من أولي الأمر عليكم في المعروف، فيكون التقييد بالمعروف متعلقا بشيء بعده. وقال غيره: نبه بذلك على أن طاعة المخلوق إنما تجب فيما كان غير معصية لله، فهي جديرة بالتوقي في معصية الله. (فتح الباري) ح١٨

(١٥) (خ) ٧٠٣٠ ، (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (س) ٤١٦١ ، (حم) ٢٢٧٢٠

(١٦) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (س) ٤٢١٠ ، (حم) ٢٢٧٣٠

(١٧) [الممتحنة: ١٢]

(١٨) (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٣٠

(١٩) (س) ٤١٦٢ ، (خ) ١٨

(٢٠) أي: ثبت على العهد. (فتح الباري) ح١٨

(٢١) فإن قيل: لم اقتصر على المنهيات ، ولم يذكر المأمورات؟

فالجواب: أنه لم يهملها، بل ذكرها على طريق الإجمال في قوله: " ولا تعصوا " ، إذ العصيان مخالفة الأمر.

والحكمة في التنصيص على كثير من المنهيات دون المأمورات ، أن الكف أيسر من إنشاء الفعل؛ لأن اجتناب المفاسد مقدم على اجتلاب المصالح، والتخلي عن الرذائل ، قبل التحلي بالفضائل. فتح - ح١٨

(٢٢) (خ) ١٨ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩)

(٢٣) (حم) ٢٢٨٠٦ ، (خ) ٣٦٨٠ ، (م) ٤٤ - (١٧٠٩) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢٤) (خ) ٦٤٠٢ ، (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦١

(٢٥) قال ابن التين: يريد به القطع في السرقة ، والجلد أو الرجم في الزنا ، وحكي عن القاضي إسماعيل وغيره أن قتل القاتل إنما هو رادع لغيره، وأما في الآخرة ، فالطلب للمقتول قائم؛ لأنه لم يصل إليه حق.

قلت: بل وصل إليه حق أي حق، فإن المقتول ظلما تكفر عنه ذنوبه بالقتل كما ورد في الخبر الذي صححه ابن حبان: " إن السيف محاء للخطايا "، فلولا القتل ما كفرت ذنوبه، وأي حق يصل إليه أعظم من هذا؟.

ولو كان حد القتل إنما شرع للردع فقط ، لم يشرع العفو عن القاتل.

وهل تدخل في العقوبة المذكورة المصائب الدنيوية من الآلام والأسقام وغيرها؟.
فيه نظر ، ويدل للمنع قوله: " ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله "
فإن هذه المصائب لا تنافي الستر، ولكن بينت الأحاديث الكثيرة أن المصائب تكفر الذنوب، فيحتمل أن يراد أنها تكفر ما لا حد فيه. (فتح الباري) ح١٨
(٢٦) أي: العقاب. (فتح الباري) ح١٨
(٢٧) قال القاضي عياض: ذهب أكثر العلماء أن الحدود كفارات ، واستدلوا بهذا الحديث، ومنهم من توقف ، لحديث أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال " لا أدري ، الحدود كفارة لأهلها أم لا ".
ويمكن – على طريق الجمع بينهما – أن يكون حديث أبي هريرة ورد أولا قبل أن يعلمه الله، ثم أعلمه بعد ذلك.
لكن القاضي عياض ومن تبعه جازمون بأن حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة ، لما بايع الأنصار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – البيعة الأولى بمنى، وأبو هريرة إنما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر، فكيف يكون حديثه متقدما؟.
وقالوا في الجواب عنه: يمكن أن يكون أبو هريرة ما سمعه من النبي – صلى الله عليه وسلم – وإنما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي – صلى الله عليه وسلم – قديما ، ولم يسمع من النبي – صلى الله عليه وسلم – بعد ذلك أن الحدود كفارة ، كما سمعه عبادة.
وفي هذا تعسف ، ويبطله أن أبا هريرة صرح بسماعه، وأن الحدود لم تكن نزلت إذ ذاك.
والحق عندي أن حديث أبي هريرة صحيح ، وتقدم على حديث عبادة، والمبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة، وإنما كان ليلة العقبة ما ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لمن حضر من الأنصار: " أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم " ، فبايعوه على ذلك، وعلى أن يرحل إليهم هو وأصحابه. ثم صدرت مبايعات أخرى ، منها هذه البيعة في حديث الباب ، في الزجر عن الفواحش المذكورة.
والذي يقوي أنها وقعت بعد فتح مكة ، بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة ، وهي قوله تعالى ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا خلاف، والدليل على ذلك ما عند البخاري في حديث عبادة هذا أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لما بايعهم قرأ الآية كلها

وعنده في تفسير الممتحنة من هذا الوجه قال: " قرأ آية النساء " ، ولمسلم: " فتلا علينا آية النساء ، قال: أن لا تشركن بالله شيئا " ، فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور البيعة، بل بعد فتح مكة، وذلك بعد إسلام أبي هريرة بمدة ، وإنما حصل الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت حضر البيعتين معا، وكانت بيعة العقبة من أجل ما يتمدح به، فكان يذكرها إذا حدث تنويها بسابقيته فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء عقب ذلك توهم من لم يقف عى حقيقة الحال أن البيعة الأولى وقعت على ذلك. وعليك برد ما أتى من الروايات موهما بأن هذه البيعة كانت ليلة العقبة إلى هذا التأويل الذي نهجت إليه ، فيرتفع بذلك الإشكال ، ولا يبقى بين حديثي أبي هريرة وعبادة تعارض، ولا وجه بعد ذلك للتوقف في كون الحدود كفارة.

ويستفاد من الحديث أن إقامة الحد كفارة للذنب ، ولو لم يتب المحدود، وهو قول الجمهور.

وقيل: لا بد من التوبة، وبذلك جزم بعض التابعين، وهو قول للمعتزلة، ووافقهم ابن حزم ، ومن المفسرين: البغوي ، وطائفة يسيرة، واستدلوا باستثناء من تاب في قوله تعالى ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ والجواب في ذلك أنه في عقوبة الدنيا، ولذلك قيدت بالقدرة عليه. (فتح الباري) ح١٨

(٢٨) (خ) ٦٤١٦ ، (م) ٤٣ - (١٧٠٩) ، (س) ٤١٧٨ ، (حم) ٢٢٧٨٥

(٢٩) قال المازني: فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب، ورد على المعتزلة الذين يوجبون تعذيب الفاسق إذا مات بلا توبة؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر بأنه تحت المشيئة، ولم يقل: " لا بد أن يعذب ".

وقال الطيبي: فيه إشارة إلى الكف عن الشهادة بالنار على أحد ، أو بالجنة لأحد ، إلا من ورد النص فيه بعينه.

قلت: أما الشق الأول فواضح ، وأما الثاني ، فالإشارة إليه إنما تستفاد من الحمل على غير ظاهر الحديث ، وهو متعين. (فتح الباري) ح١٨

(٣٠) يشمل من تاب من ذلك ومن لم يتب، وقال بذلك طائفة.

وذهب الجمهور إلى أن من تاب ، لا يبقى عليه مؤاخذة، ومع ذلك ، فلا يأمن مكر الله ، لأنه لا اطلاع له ، هل قبلت توبته أو لا.

وقيل: يفرق بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب.

واختلف فيمن أتى ما يوجب الحد.

فقيل: يجوز أن يتوب سرا ، ويكفيه ذلك.
وقيل: بل الأفضل أن يأتي الإمام ويعترف به ، ويسأله أن يقيم عليه الحد كما وقع لماعز والغامدية.
وفصل بعض العلماء بين أن يكون معلنا بالفجور ، فيستحب أن يعلن بتوبته ، وإلا فلا. (فتح الباري) ح١٨
(٣١) (خ) ٣٦٧٩ ، (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (ت) ١٤٣٩ ، (س) ٤١٦١
(٣٢) (حم) ٢٢٧٥٢
(٣٣) (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (خ) ٦٦٤٧ ، (س) ٤١٤٩ ، (جة) ٢٨٦٦
(٣٤) أي: الملك والإمارة. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٥٩)
(٣٥) أي: نص آية ، أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل، ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم ما دام فعلهم يحتمل التأويل.
قال النووي: المراد بالكفر هنا: المعصية، ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ، ولا تعترضوا عليهم ، إلا أن تروا منهم منكرا محققا ، تعلمونه من قواعد الإسلام؛ فإذا رأيتم ذلك ، فأنكروا عليهم ، وقولوا بالحق حيثما كنتم.
وقال غيره: المراد بالإثم هنا: المعصية والكفر، فلا يعترض على السلطان إلا إذا وقع في الكفر الظاهر، والذي يظهر ، حمل رواية الكفر على ما إذا كانت المنازعة في الولاية ، فلا ينازعه بما يقدح في الولاية إلا إذا ارتكب الكفر، وحمل رواية المعصية على ما إذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية، فإذا لم يقدح في الولاية ، نازعه في المعصية ، بأن ينكر عليه برفق ، ويتوصل إلى تثبيت الحق له بغير عنف، ومحل ذلك إذا كان قادرا.
ونقل ابن التين عن الداودي قال: الذي عليه العلماء في أمراء الجور ، أنه إن قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم ، وجب ، وإلا ، فالواجب الصبر وعن بعضهم: لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء.
فإن أحدث جورا بعد أن كان عدلا ، فاختلفوا في جواز الخروج عليه، والصحيح: المنع ، إلا أن يكفر ، فيجب الخروج عليه. فتح (٢٠/ ٥٩)
(٣٦) (خ) ٦٦٤٧ ، (م) ٤٢ - (١٧٠٩) ، (حم) ٢٢٧٣١
(٣٧) الأثرة والاستئثار: الانفراد بالشيء دون الآخرين.
(٣٨) (حب) ٤٥٦٢ ، (حم) ٢٢٧٨٩ ، صححه الألباني في ظلال الجنة: ١٠٢٦ صحيح موارد الظمآن: ١٢٨٤ ، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن

(٣٩) أي: وإن اعتقدت أن لك في الأمر حقا ، فلا تعمل بذلك الظن ، بل اسمع وأطع إلى أن يصل إليك بغير خروج عن الطاعة. فتح (٢٠/ ٥٩)

(٤٠) (حم) ٢٢٧٨٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤١) (م) ٤١ - (١٧٠٩) ، (خ) ٦٧٧٤ ، (س) ٤١٤٩ ، (حم) ١٥٦٩١." (١)

"(مي) ، وعن عمرو بن سلمة الهمداني قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قبل صلاة الغداة (١) فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد ، فجاءنا أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ ، فقلنا: لا ، فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج قمنا إليه جميعا ، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن ، إني رأيت في المسجد آنفا (٢) أمرا أنكرته ، ولم أر والحمد لله إلا خيرا ، قال: فما هو؟ ، قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة ، في كل حلقة رجل ، وفي أيديهم حصى ، فيقول: كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول: هللوا مائة ، فيهللون مائة ، فيقول: سبحوا مائة ، فيسبحون مائة ، قال: فماذا قلت لهم؟ ، قال: ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك ، وانتظار أمرك ، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم ، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق ، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ ، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن ، حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح ، قال: فعدوا سيئاتكم ، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ، ويحكم يا أمة محمد ، ما أسرع هلكتكم ، هؤلاء صحابة نبيكم - صلى الله عليه وسلم - متوافرون ، وهذه ثيابه لم تبل ، وآنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده ، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد ، أو مفتتحو باب ضلالة ، فقالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير ، فقال: وكم من مريد للخير لا يصيبه ، " إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حدثنا أن قوما يقرءون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم (٣) " ، وايم الله (٤) ما أدري ، لعل أكثرهم منكم ، ثم تولى عنهم ، قال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا (٥) يوم النهروان (٦) مع **الخوارج**. (٧)

---

(١) أي: صلاة الفجر.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤/٢٦١

(٢) أي: قبل قليل.

(٣) التراقي: جمع ترقوة: وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان.

(٤) أي: والله.

(٥) أي: يقاتلوننا.

(٦) النهروان: ثلاث قرى: أعلى وأوسط وأسفل ، وهن بين واسط وبغداد وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - مع **الخوارج**. عون المعبود (١٠/ ٢٨٤)

(٧) (مي) ٢٠٤ ، انظر الصحيحة: ٢٠٠٥." [١]

"تكفير المسلم من الكبائر

(خ م) ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " أيما رجل قال لأخيه: يا كافر ، فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه " (١)

وفي رواية: " أيما رجل مسلم أكفر رجلا مسلما ، فإن كان كافرا ، وإلا كان هو الكافر " (٢)

الشرح (٣)

---

(١) (م) ٦٠ ، (خ) ٥٧٥٣

(٢) (د) ٤٦٨٧ ، (حم) ٤٧٤٥

(٣) هذا الحديث مما عده بعض العلماء من المشكلات من حيث إن ظاهره غير مراد؛ وذلك أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا ، وكذا قوله لأخيه " يا كافر " من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام ، وإذا عرف ما ذكرناه ، فقد قيل في تأويل الحديث أوجه:

أحدها: أنه محمول على المستحل لذلك، وهذا يكفر ، فعلى هذا معنى " باء بها " أي: بكلمة الكفر، وكذا " حار عليه "، وهو معنى " رجعت عليه " أي: رجع عليه الكفر ، فباء ، وحار ، ورجع ، بمعنى واحد.

والوجه الثاني: معناه رجعت عليه نقيصته لأخيه ، ومعصية تكفيره.

والثالث: أنه محمول على **الخوارج** المكفرين للمؤمنين ، وهذا الوجه نقله القاضي عياض - رحمه الله - عن الإمام مالك بن أنس، وهو ضعيف ، لأن المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون:

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٢/٥

أن الخوارج لا يكفرون ، كسائر أهل البدع.

والوجه الرابع: معناه أن ذلك يئول به إلى الكفر؛ وذلك أن المعاصي - كما قالوا - بريد الكفر، ويخاف على المكثر منها أن يكون عاقبة شؤمها المصير إلى الكفر.

والوجه الخامس: معناه: فقد رجع عليه تكفيره؛ فليس الراجع حقيقة الكفر ، بل التكفير؛ لكونه جعل أخاه المؤمن كافرا ، فكأنه كفر نفسه؛ إما لأنه كفر من هو مثله، وإما لأنه كفر من لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام ، والله أعلم. (النووي - ج ١ / ص ١٥٣)." (١)

"(خ م) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر" (٣)

الشرح (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب ، يسب ، سبا ، وسبابا. (فتح - ح٤٨)

(٢) الفسق في اللغة: الخروج، وفي الشرع: الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان. قال الله تعالى: ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق. تحفة الأحوذي (٥/ ٢٢٤)

(٣) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤

(٤) إن قيل: هذا وإن تضمن الرد على المرجئة ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي.

فالجواب: أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه؛ لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق ، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر ، التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة ، ومثل قوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

أو أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر.

وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي ، وهو التغطية؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ، ويكف عنه

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٦٨/٥

أذاه، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق.

والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه ، بخلاف الثالث.

وقيل: أراد بقوله "كفر " أي: قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر، وهذا بعيد.

وأبعد منه: حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل ، يكفر أيضا.

ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل.

ومثل هذا الحديث: قوله – صلى الله عليه وسلم – " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، ففيه هذه الأجوبة.

ونظيره قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ بعد قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ الآية. فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا.

وأما قوله – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه مسلم: " لعن المسلم كقتله " ، فلا يخالف هذا الحديث؛ لأن المشبه به فوق المشبه، والقدر الذي اشتركا فيه: بلوغ الغاية في التأثير ، هذا في العرض، وهذا في النفس. فتح (١/ ١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية ، لا يكفر ، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن ، فقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ثم قال: ﴿إنما المؤمنون إخوة ، فأصلحوا بين أخويكم﴾.

واستدل أيضا بقوله – صلى الله عليه وسلم –: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " ، فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار. والمراد هنا: إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. فتح الباري (١/ ١٢٧)." (١)

"تبرج المرأة من الكبائر (١)

(حم) ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " ثلاثة لا تسأل عنهم (٢) رجل فارق الجماعة (٣) وعصى إمامه (٤) ومات عاصيا (٥) وأمة أو عبد أبق (٦) فمات (٧) وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا (٨) فتبرجت بعده (وفي رواية: فخانته بعده) (٩) فلا تسأل عنهم " (١٠)

---

(١) التبرج: إظهار المرأة الزينة للناس الأجانب.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/٨٩

(٢) أي: فإنهم من الهالكين. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٣) أي: جماعة المسلمين. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٤) عصى إمامه: إما بنحو بدعة ، كالخوارج المتعرضين لنا ، والممتنعين من إقامة الحق عليهم ، المقاتلين عليه ، وإما بنحو بغي ، أو حرابة ، أو صيال ، أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض ، فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم. فيض (ج٣ص٤٢٧)

(٥) أي: فميتته ميتة جاهلية. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٦) أي: تغيب عنه في محل ، وإن كان قريبا. فيض القدير (٣/ ٤٢٧)

(٧) أي: فإنه يموت عاصيا. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٨) المؤنة أو المئونة: القوت ، أو النفقة ، أو الكفاية ، أو المسئولية.

(٩) (حب) ٤٥٥٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٠) (حم) ٢٣٩٨٨ ، (خد) ٥٩٠ ، انظر صحيح الجامع: ٣٠٥٨، الصحيحة: ٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٨٨٧." [١]

"سب المسلم من الكبائر

(خ م) ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر" (٣)

الشرح (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب ، يسب ، سبا ، وسبابا. (فتح - ح٤٨)

(٢) الفسق في اللغة: الخروج، وفي الشرع: الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان. قال الله تعالى: ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق. تحفة الأحوذي (٥/ ٢٢٤)

(٣) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤

(٤) إن قيل: هذا وإن تضمن الرد على المرجئة ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/٣٨٠

فالجواب: أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه؛ لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب – لأنه مفض إلى إزهاق الروح – عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق ، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر ، التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة ، ومثل قوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

أو أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر.

وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي ، وهو التغطية؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ، ويكف عنه أذاه، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق.

والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه ، بخلاف الثالث.

وقيل: أراد بقوله "كفر " أي: قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر، وهذا بعيد.

وأبعد منه: حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل ، يكفر أيضا.

ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل.

ومثل هذا الحديث: قوله – صلى الله عليه وسلم – " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، ففيه هذه الأجوبة.

ونظيره قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ بعد قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ الآية. فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا.

وأما قوله – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه مسلم: " لعن المسلم كقتله " ، فلا يخالف هذا الحديث؛ لأن المشبه به فوق المشبه، والقدر الذي اشتركا فيه: بلوغ الغاية في التأثير ، هذا في العرض، وهذا في النفس. فتح (١/ ١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية ، لا يكفر ، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن ، فقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ثم قال: ﴿إنما المؤمنون إخوة ، فأصلحوا بين أخويكم﴾.

واستدل أيضا بقوله – صلى الله عليه وسلم –: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " ، فسماهما مسلمين مع

التوعد بالنار.

والمراد هنا: إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. فتح الباري (١/ ١٢٧)." [١]

"(حم) ، وعن فضالة بن عبيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ثلاثة لا تسأل عنهم (١) رجل فارق الجماعة (٢) وعصى إمامه (٣) ومات عاصيا (٤) وأمة أو عبد أبق (٥) فمات (٦) وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا (٧) فتبرجت بعده (وفي رواية: فخانته بعده) (٨) فلا تسأل عنهم " (٩)

---

(١) أي: فإنهم من الهالكين. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٢) أي: جماعة المسلمين. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٣) عصى إمامه: إما بنحو بدعة ، كالخوارج المتعرضين لنا ، والممتنعين من إقامة الحق عليهم ، المقاتلين عليه ، وإما بنحو بغي ، أو حرابة ، أو صيال ، أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض ، فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم. فيض (ج٣ص٤٢٧)

(٤) أي: فميتته ميتة جاهلية. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٥) أي: تغيب عنه في محل ، وإن كان قريبا. فيض القدير (٣/ ٢٧٤)

(٦) أي: فإنه يموت عاصيا. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٧) المؤنة أو المئونة: القوت ، أو النفقة ، أو الكفاية ، أو المسئولية.

(٨) (حب) ٤٥٥٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٩) (حم) ٢٣٩٨٨ ، (خد) ٥٩٠ ، انظر صحيح الجامع: ٣٠٥٨، الصحيحة: ٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٨٨٧." [٢]

"فضل إماطة الأذى عن الطريق

(خ م ت حم) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" الإيمان بضع (١) وستون شعبة (٢)) (٣) وفي رواية: (بضع وسبعون شعبة (٤) وفي رواية: (أربعة وستون بابا (٥) وفي رواية: (بضع وسبعون بابا (٦) (أفضلها وفي رواية: (أعلاها) (٧) وفي رواية: (أرفعها) (٨)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/٤٦٤

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٦/٢٥١

وفي رواية: (أرفعها وأعلاها) (٩) قول: لا إله إلا الله (١٠) وأدناها (١١) إماطة الأذى (١٢) وفي رواية: (إماطة العظم) (١٣) عن الطريق) (١٤) (والحياء شعبة (١٥) من الإيمان (١٦) ") (١٧)

---

(١) (البضع): عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث إلى التسع ، كما جزم به القزاز ، ويرجح ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾. (فتح - ح٩)

(٢) (شعبة) أي: قطعة، والمراد: الخصلة ، أو الجزء. (فتح - ح٩)

(٣) (خ) ٩ ، (م) ٣٥

(٤))م) ٥٣ ، (خد) ٥٩٨

(٥) (حم) ٨٩١٣ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٦) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٧) (حب) ١٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٨) (ت) ٢٦١٤ ، (جة) ٥٧

(٩) (حم) ٨٩١٣

(١٠) المراد: الشهادة بالتوحيد عن صدق قلب. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٤٩)

(١١) أي: أقلها مقدارا.

(١٢) (إماطة الأذى): إزالته، والأذى: كل ما يؤذي من حجر ، أو شوك أو غيره. تحفة الأحوذي (ج ٦ / ص ٤١٢)

(١٣) (د) ٤٦٧٦ ، (حم) ٩٣٥٠

(١٤) (م) ٣٥ ، (ت) ٢٦١٤

(١٥) أي: شعبة عظيمة.

فإن قيل: الحياء من الغرائز ، فكيف جعل شعبة من الإيمان؟ ،

أجيب بأنه قد يكون غريزة ، وقد يكون تخلقا، ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية، فهو من الإيمان لهذا، ولكونه باعثا على فعل الطاعة ، وحاجزا عن فعل المعصية.

ولا يقال: رب حياء عن قول الحق أو فعل الخير؛ لأن ذاك ليس شرعيا.

فإن قيل: لم أفرده بالذكر هنا؟ ،

أجيب بأنه كالداعي إلى باقي الشعب، إذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر ، والله الموفق. (فتح - ح٩)

(١٦) قال الخطابي في المعلم: في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شعب وأجزاء ، لها أعلى وأدنى، وأقوال وأفعال، وزيادة ونقصان، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبها، وتستوفي جملة أجزائها ، كالصلاة الشرعية ، لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل على صحة ذلك قوله " الحياء شعبة من الإيمان " فأخبر أن الحياء أحد الشعب. عون (١٠/ ١٩٤)

قال القاضي عياض: تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان. أ. هـ

ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان، لكن لم نقف على بيانها من كلامه، وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن ، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته ، وصفاته ، وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء واعتقاد حدوث ما دونه ، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره ، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث، والنشور والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار ، ومحبة الله ، والحب والبغض فيه ، ومحبة النبي - صلى الله عليه وسلم - واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه، واتباع سنته ، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق ، والتوبة ، والخوف ، والرجاء ، والشكر ، والوفاء ، والصبر ، والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ، ويدخل فيه توقير الكبير ، ورحمة الصغير , وترك الكبر والعجب ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب.

وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد ، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه ، والدعاء ، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو.

وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان ، وهي خمس عشرة خصلة: التطهير حسا وحكما، ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة ، والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام ، وإكرام الضيف ، والصيام فرضا ونفلا ، والحج، والعمرة كذلك ، والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر ، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ،

والوفاء بالنذر، والتحري في الإيمان، وأداء الكفارات.
ومنها ما يتعلق بالاتباع، وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال؛ وبر الوالدين ، ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد ، وصلة الرحم ، وطاعة السادة ، أو الرفق بالعبيد.
ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمرة مع العدل ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولي الأمر ، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وإقامة الحدود ، والجهاد، ومنه المرابطة ، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار ، وحسن المعاملة، وفيه جمع المال من حله ، وإنفاق المال في حقه ، ومنه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق.
فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر ، والله أعلم.
(فائدة): في رواية مسلم من الزيادة: " أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق "، وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة. فتح الباري –ح٩
(١٧) (خ) ٩ ، (م) ٣٥." [(١)]

"(خ م س حم) وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إذا أسلم العبد فحسن إسلامه (١) كتب الله له كل حسنة كان أزلفها (٢) ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها ، ثم كان بعد ذلك القصاص (٣)) (٤) (فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف (٥) وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) (٦) (إلا أن يتجاوز الله عنها (٧)) (٨) (حتى يلقى الله ") (٩)

---

(١) أي: صار إسلامه حسنا باعتقاده وإخلاصه ، ودخوله فيه بالباطن والظاهر ، وأن يستحضر عند عمله قرب ربه منه ، واطلاعه عليه ، كما دل عليه تفسير الإحسان في حديث سؤال جبريل. (فتح الباري - ح٤١)
(٢) (أزلف) أي: أسلف وقدم.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨/٩١

قال النووي: الصواب الذي عليه المحققون – بل نقل بعضهم فيه الإجماع – أن الكافر إذا فعل أفعالا جميلة ، كالصدقة ، وصلة الرحم ، ثم أسلم ومات على الإسلام ، أن ثواب ذلك يكتب له. انتهى.

والحق أنه لا يلزم من كتابة الثواب للمسلم في حال إسلامه تفضلا من الله وإحسانا أن يكون ذلك لكون عمله الصادر منه في الكفر مقبولا، والحديث إنما تضمن كتابة الثواب ، ولم يتعرض للقبول.

ويحتمل أن يكون القبول يصير معلقا على إسلامه ، فيقبل ويثاب إن أسلم وإلا فلا، وهذا قوي، وقد جزم بما جزم به النووي إبراهيم الحربي وابن بطال ، وغيرهما من القدماء ، والقرطبي، وابن المنير من المتأخرين.

وقال ابن بطال: لله أن يتفضل على عباده بما شاء ، ولا اعتراض لأحد عليه.

واستدل غيره بأن من آمن من أهل الكتاب يؤتى أجره مرتين ، كما دل عليه القرآن والحديث الصحيح، وهو لو مات على إيمانه الأول ، لم ينفعه شيء من عمله الصالح، بل يكون هباء منثورا. فدل على أن ثواب عمله الأول يكتب له مضافا إلى عمله الثاني.

وبقوله – صلى الله عليه وسلم – لما سألته عائشة عن ابن جدعان ، وما كان يصنعه من الخير ، هل ينفعه؟ ، فقال: " إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين "، فدل على أنه لو قالها بعد أن أسلم ، نفعه ما عمله في الكفر. (فتح-ح٤١)

(٣) أي: كتابة المجازاة في الدنيا. (فتح الباري – ح٤١)

(٤) (س) ٤٩٩٨

(٥) زعم بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة، ورد عليه بقوله تعالى ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾ والآية محتملة للأمرين ، فيحتمل أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة ، بأن يجعلها سبعمائة، ويحتمل أنه يضاعف السبعمائة بأن يزيد عليها.

والمصرح بالرد عليه حديث ابن عباس عند (خ) ٦١٢٦: " من هم بحسنة فلم يعملها ، كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة " (فتح الباري – ح٤١)

(٦) (خ) ٢٤٤٢ ، (م) ١٢٩

(٧) في هذا الحديث دليل على الخوارج وغيرهم من المكفرين بالذنوب ، والموجبين لخلود المذنبين في النار، فأول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الإيمان ، لأن الحسن تتفاوت درجاته، وآخره يرد على الخوارج والمعتزلة. (فتح الباري – ح٤١)

(٨) (س) ٤٩٩٨

(٩) (م) ٢٠٥ - (١٢٩) ، (حم) ٨٢٠١." [1]

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال: (كنت عند مسلمة بن مخلد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - فقال عبد الله: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك ، أقبل عقبة بن عامر - رضي الله عنه - فقال له مسلمة: يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة: هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم ، أو خالفهم (٩)) (١٠) وفي رواية: (لا يبالون من خذلهم ، ولا من نصرهم) (١١) (حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون على الناس) (١٢) وفي رواية: (حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى , وينزل عيسى بن مريم - عليه السلام -) (١٣) وفي رواية: (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله: أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦).

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)

(٤) أي: غالبين منصورين.

(٥) أي: على من عاداهم.

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، صحيح الجامع: ٧٠٢ ، الصحيحة: ٤٠٣

(٩) قال النووي: وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري: هم أهل العلم.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٠٠/٨

وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث ، فلا أدري من هم.
وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.
قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف ، وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض. عون المعبود (ج٥ص٣٧٢)
وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠:
وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:
أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة ، وعلل الحديث وطرقه ، هم أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – وهديه ، وأخلاقه ، وغزواته ، وما يتصل به – صلى الله عليه وسلم –.
ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب ، لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ، ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ، ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ، ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولا بد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه ، ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا ، أو قدريا ، أو **خارجيا** ، فضلا عن أن يكون حنفيا ، أو مالكيا ، أو غير ذلك، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله: " أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به ، حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا ، أم كوفيا ، أم مصريا " ، فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين ، مهما علا وسما ، حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية ، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه: "

شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم ، وردا على من خالفهم ، يقول – رحمه الله –:
ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه ، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب ، وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ، وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه، وجمل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين، والفقهاء المجتهدين.
وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليقته، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه ، العدول ، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه الله ، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ".
قال علي بن المديني: هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم ، لولاهم لم

تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.

قال الخطيب: وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها إذا صدف عن الدفاع عنها ، فهم دونها يناضلون، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ، انتهى كلام الخطيب.

ثم قال الألباني: وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند، ألا وهو: أبو الحسنات ، محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ - ١٣٠٤) قال رحمه الله: ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف ، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم وعليه شكرهم ، كيف لا ، وهم ورثة النبي - صلى الله عليه وسلم - حقا، ونواب شرعه صدقا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم. أ. هـ

(١٠) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٣) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٤) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع: ٧٢٩٤ ، والصحيحة: ١٩٥٩

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حب) ٦٨٣٦." (١)

"(خد) ، وعن طيسلة بن مياس (١) قال: كنت مع النجدات (٢) فأصبت ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر، فذكرت ذلك لابن عمر ، قال: ما هي؟ قلت: كذا وكذا، قال: ليست هذه من الكبائر، هن تسع: الإشراك بالله، وقتل نسمة، والفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وإلحاد في المسجد، والذي يستسخر (٣) وبكاء الوالدين من العقوق ، ثم قال لي ابن عمر: أتفرق النار (٤) وتحب أن تدخل الجنة؟ ، قلت: إي والله، قال: أحي والدك؟ ، قلت: عندي أمي، قال: فوالله لو ألنت لها الكلام، وأطعمتها الطعام، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر. (٥)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٤١/٨

(١) قال البخاري: طيسلة بن مياس سمع من ابن عمر ، روى عنه يحيى بن أبي كثير. تهذيب الكمال (ج١٣ص ٤٦٨)

(٢) النجدات: أصحاب نجدة بن عامر الخارجي ، وهم قوم من الحرورية (الخوارج).

(٣) الاستسخار من السخرية.

(٤) الفرق: الخوف والفزع.

(٥) (خد) ٨ , انظر صحيح الأدب المفرد: ٦." [١]

"(خ م) ، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر" (٣)

الشرح (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب يسب سبا وسبابا. (فتح - ح٤٨)

(٢) الفسق في اللغة الخروج، وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان. قال الله تعالى ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق. تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٢٢٤)

(٣) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤

(٤) إن قيل: هذا وإن تضمن الرد على المرجئة ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي.

فالجواب: أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه؛ لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق ، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة، ومثل قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء).

أو أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩/١٨٠

وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي ، وهو التغطية؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ، ويكف عنه أذاه، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق، والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه، بخلاف الثالث.

وقيل: أراد بقوله (كفر) أي: قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر، وهذا بعيد وأبعد منه: حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل يكفر أيضا.

ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل.

ومثل هذا الحديث: قوله صلى الله عليه وسلم " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، ففيه هذه الأجوبة.

ونظيره قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ بعد قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ الآية.

فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: " لعن المسلم كقتله " ، فلا يخالف هذا الحديث؛ لأن المشبه به فوق المشبه، والقدر الذي اشتركا فيه: بلوغ الغاية في التأثير ، هذا في العرض، وهذا في النفس. والله أعلم. (فتح – ج١ص١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية ، لا يكفر ، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن فقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ثم قال: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾.

واستدل أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " ، فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار، والمراد هنا: إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. فتح (ج١ص١٢٧)." (١)

"- حدثني محمد بن عبد الرحيم، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا وهيب، عن يحيى بن سعيد بن حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا» حدثنا مسدد، عن يحيى، عن أبي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٠٨/٩

حيان، قال: أخبرني أبو زرعة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ، (خ) ١٣٩٧

- وحدثني أبو بكر بن إسحاق، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: "تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان"، قال: والذي نفسي بيده، لا أزيد على هذا شيئا أبدا، ولا أنقص منه، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا" ، (م) ١٥ - (١٤)

- أخبرنا أبو بكر بن علي، قال: حدثنا إسحق، قال: حدثنا أبو عمارة حمزة بن الحارث بن عمير، قال: سمعت أبي، يذكر عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه جاء رجل من أهل البادية قال: أيكم ابن عبد المطلب؟ قالوا: هذا الأمغر المرتفق - قال حمزة -: الأمغر الأبيض مشرب حمرة، فقال: إني سائلك فمشتد عليك في المسألة، قال: "سل عما بدا لك"، قال: أسألك بربك، ورب من قبلك، ورب من بعدك، آلله أرسلك؟ قال: "اللهم نعم"، قال: فأنشدك به آلله أمرك أن تصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة؟ قال: "اللهم نعم"، قال: فأنشدك به، آلله أمرك أن تأخذ من أموال أغنيائنا فترده على فقرائنا؟ قال: "اللهم نعم"، قال: فأنشدك به، آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا؟ قال: "اللهم نعم"، قال: فأنشدك به، آلله أمرك أن يحج هذا البيت من استطاع إليه سبيلا؟ قال: "اللهم نعم"، قال: فإني آمنت وصدقت وأنا ضمام بن ثعلبة ، (س) ٢٠٩٤ [قال الألباني]: صحيح الإسناد

- حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا يحيى بن سعيد وهو أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»، قال: والذي نفس محمد بيده، لا أزيد على هذا شيئا أبدا، ولا أنقص منه، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا» (حم) ٨٥١٥

- حدثنا أبو كامل مظفر بن مدرك، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن أبي الطفيل عامر بن

واثلة: أن رجلا مر على قوم فسلم عليهم، فردوا عليه السلام، فلما جاوزهم قال رجل منهم: والله إني لأبغض هذا في الله، فقال أهل المجلس: بئس والله ما قلت، أما والله لننبئنه، قم يا فلان، رجلا منهم، فأخبره، قال: فأدركه رسولهم، فأخبره بما قال، فانصرف الرجل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، مررت بمجلس من المسلمين فيهم فلان، فسلمت عليهم فردوا السلام، فلما جاوزتهم أدركني رجل منهم فأخبرني أن فلانا قال: والله إني لأبغض هذا الرجل في الله، فادعه فسله علام يبغضني؟ فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما أخبره الرجل، فاعترف بذلك وقال: قد قلت له ذلك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فلم تبغضه؟» قال: أنا جاره وأنا به خابر، والله ما رأيته يصلي صلاة قط إلا هذه الصلاة المكتوبة التي يصليها البر والفاجر، قال الرجل: سله يا رسول الله: هل رآني قط أخرتها عن وقتها، أو أسأت الوضوء لها، أو أسأت الركوع والسجود فيها؟، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: لا، ثم قال: والله ما رأيته يصوم قط إلا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر؟، قال: يا رسول الله هل رآني قط أفطرت فيه، أو انتقصت من حقه شيئا؟، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا، ثم قال: والله ما رأيته يعطي سائلا قط، ولا رأيته ينفق من ماله شيئا في شيء من سبيل الله بخير، إلا هذه الصدقة التي يؤديها البر والفاجر، قال: فسله يا رسول الله هل كتمت من الزكاة شيئا قط، أو ماكست فيها طالبها؟ قال: فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: لا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قم إن أدري لعله خير منك» (حم) ٢٣٨٠٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثناه يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن شهاب، أنه أخبره أن رجلا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قوم ولم يذكر أبا الطفيل. قال عبد الله بلغني أن إبراهيم بن سعد حدث بهذا الحديث من حفظه فقال: عن أبي الطفيل حدث به ابنه يعقوب، عن أبيه، فلم يذكر أبا الطفيل فأحسبه وهم والصحيح رواية يعقوب والله أعلم. (حم) ٢٣٨٠٤ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا يونس، وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الطفيل: أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم «فأخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة» قال: فنبتت شعرة في جبهته كهيئة القوس، وشب الغلام، فلما كان زمن **الخوارج** أحبهم، فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيده وحبسه، مخافة أن يلحق بهم، قال: فدخلنا عليه فوعظناه،

وقلنا له فيما نقول: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت عن جبهتك؟ فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم، فرد الله عليه الشعرة بعد في جبهته وتاب. (حم) ٢٣٨٠٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"١٩ - حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا الأزرق بن قيس، قال: كنا بالأهواز نقاتل الحرورية، فبينا أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي، وإذا لجام دابته بيده، فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها - قال شعبة: هو أبو برزة الأسلمي - فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ، فلما انصرف الشيخ، قال: إني سمعت قولكم «وإني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات - أو سبع غزوات - وثماني وشهدت تيسيره»، وإني إن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق علي ، (خ) ١٢١١

- حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن الأزرق بن قيس، قال: كنا على شاطئ نهر بالأهواز، قد نضب عنه الماء، فجاء أبو برزة الأسلمي على فرس، فصلى وخلى فرسه، فانطلقت الفرس، فترك صلاته وتبعها حتى أدركها، فأخذها ثم جاء فقضى صلاته، وفينا رجل له رأي، فأقبل يقول: انظروا إلى هذا الشيخ، ترك صلاته من أجل فرس، فأقبل فقال: ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إن منزلي متراخ، فلو صليت وتركته، لم آت أهلي إلى الليل، وذكر أنه «قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم فرأى من تيسيره» ، (خ) ٦١٢٧

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الأزرق بن قيس قال: كان أبو برزة بالأهواز على حرف نهر، وقد جعل اللجام في يده، وجعل يصلي فجعلت الدابة تنكص، وجعل يتأخر معها، فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم اخز هذا الشيخ كيف يصلي؟ قال: فلما صلى قال: قد سمعت مقالتكم «غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا أو سبعا أو ثمانيا، فشهدت أمره وتيسيره، فكان رجوعي مع دابتي أهون علي من تركها، فتنزع إلى مألفها فيشق علي» وصلى أبو برزة العصر ركعتين. (حم) ١٩٧٧٠

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٩/١

- حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني الأزرق بن قيس قال: رأيت شيخا بالأهواز يصلي العصر ولجام دابته في يده، فجعلت تتأخر وجعل ينكص معها، ورجل قاعد من الخوارج يسبه. فلما صلى قال: «إني قد سمعت مقالتكم» غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات، فشهدت أمره وتيسيره، فكنت أرجع معي دابتي أحب إلي من أن أدعها، فتأتي مألفها فيشق علي " قال: قلت: كم صلى؟ قال: ركعتين. قال: وإذا هو أبو برزة. (حم) ١٩٧٩٠

- ثنا أحمد بن عبدة، أخبرنا حماد يعني ابن زيد، ثنا الأزرق بن قيس، أنه رأى أبا برزة الأسلمي يصلي، وعنان دابته في يده، فلما ركع انفلت العنان من يده، وانطلقت الدابة قال: فنكص أبو برزة على عقبيه، ولم يلتفت حتى لحق الدابة، فأخذها، ثم مشى كما هو، ثم أتى مكانه الذي صلى فيه، فقضى صلاته، فأتمها، ثم سلم قال: إني قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو كثير حتى عد غزوات، فرأيت من رخصه وتيسيره، وأخذت بذلك، ولو أني تركت دابتي حتى تلحق بالصحراء، ثم انطلقت شيخا كبيرا أخبط الظلمة كان أشد علي " ، (خز) ٨٦٦

- قال البخاري ج٢ص٦٤: وقال قتادة: «إن أخذ ثوبه ، يتبع السارق ويدع الصلاة»." (١)

"حد البغي

١ - قال البخاري ج٩ص١٦: باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم ، وقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ [التوبة: ١١٥]

وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله، وقال: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين»." (٢)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢٥٢/١١

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٥٤/١٧

"- حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا قرة بن خالد، حدثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة، إذ قال له رجل: اعدل، فقال له: «لقد شقيت إن لم أعدل» ، (خ) ٣١٣٨

- حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، أخبرنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها، يعطي الناس، فقال: يا محمد، اعدل، قال: "ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل" فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني، يا رسول الله فأقتل هذا المنافق، فقال: "معاذ الله، أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية" ، (م) ١٤٢ - (١٠٦٣)

- حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني قرة بن خالد، حدثني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم مغانم وساق الحديث. ، (م) (١٠٦٣)

- حدثنا محمد بن الصباح قال: أنبأنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: بالجعرانة وهو يقسم التبر والغنائم، وهو في حجر بلال، فقال رجل: اعدل يا محمد فإنك لم تعدل، فقال: "ويلك، ومن يعدل بعدي إذا لم أعدل؟ " فقال عمر: دعني يا رسول الله حتى أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا في أصحاب، أو أصيحاب له، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" , (جة) ١٧٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو عامر العقدى، حدثنا قرة، عن عمرو بن دينار، عن جابر، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم مغانم حنين، إذ قام إليه رجل، فقال: اعدل، فقال: «لقد شقيت إن لم أعدل» (حم) ١٤٥٦١

- حدثنا حسن بن موسى، أخبرنا أبو شهاب، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: جئت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الجعرانة، وهو يقسم فضة في ثوب بلال للناس، فقال رجل: يا رسول الله اعدل، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، لقد خبت إن لم أكن أعدل»، فقال عمر: يا رسول الله دعني أقتل هذا المنافق، فقال: «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم - أو تراقيهم - يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية» (حم) ١٤٨٠٤

- حدثنا علي بن عياش، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني يحيى بن سعيد، أخبرني أبو الزبير، قال: سمعت جابرا، يقول: بصر عيني، وسمع أذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضها للناس، يعطيهم، فقال رجل: اعدل، قال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أكن أعدل»، قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق الخبيث، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية» (حم) ١٤٨١٩

- حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان بن رفاعة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين الناس بالجعرانة، قام رجل من بني تميم، فقال: اعدل يا محمد، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، لقد خبت وخسرت إن لم أعدل» قال: فقال عمر: يا رسول الله، ألا أقوم فأقتل هذا المنافق، قال: «معاذ الله أن تتسامع الأمم أن محمدا يقتل أصحابه»، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن هذا وأصحابا له يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين، كما يمرق المرماة من الرمية»، قال معاذ: فقال لي أبو الزبير: فعرضت هذا الحديث على الزهري فما خالفني، إلا أنه قال: النضي؟ قلت: القدح، فقال: «ألست برجل عربي؟» (حم) ١٤٨٢٠

- أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا قرة بن خالد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة، إذ قال له رجل: اعدل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا ويلي لقد شقيت إن لم أعدل". ، (حب) ١٠١ [قال الألباني]: صحيح -

"ظلال الجنة" (٩٤٣).

- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، قال حدثني عبد الله بن نافع، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقبض للناس في ثوب بلال يوم حنين يعطيهم، فقال إنسان من الناس: اعدل يا محمد، فقال صلى الله عليه وسلم: "ويلك إذا لم أعدل فمن يعدل لقد خبت وخسرت إن لم أعدل" قال: فقال عمر رضوان الله عليه: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال صلى الله عليه وسلم: "معاذ الله، أن يتحدث الناس، أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابا له، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم" (رقم طبعة با وزير: ٤٧٩٩) ، (حب) ٤٨١٩ [قال الألباني]: صحيح - "ظلال الجنة" (٩٢٤ و ٩٤٢).

- حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية": وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأبي ذر وهذا حديث حسن صحيح وقد روي في غير هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث وصف هؤلاء القوم الذين يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، إنما هم الخوارج والحرورية وغيرهم من الخوارج ، (ت) ٢١٨٨ [قال الألباني]: حسن صحيح

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن عامر بن زرارة، قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم، فإن قتلهم أجر عند الله لمن قتلهم" ، (جة) ١٦٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج قوم في آخر الزمان، سفهاء الأحلام، أحداث - أو قال: حدثاء

- الأسنان، يقولون من خير قول الناس، يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن أدركهم، فليقتلهم، فإن في قتلهم أجرا عظيما عند الله، لمن قتلهم " (حم) ٣٨٣١

- حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بعدي من أمتي - أو سيكون بعدي من أمتي - قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة" فقال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفاري، أخا الحكم الغفاري، قلت: ما حديث سمعته من أبي ذر: كذا وكذا؟ فذكرت له هذا الحديث، فقال: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، (م) ١٥٨ - (١٠٦٧)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بعدي من أمتي، أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخليقة" قال عبد الله بن الصامت: فذكرت ذلك لرافع بن عمرو، أخي الحكم بن عمرو الغفاري، فقال: وأنا أيضا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (جة) ١٧٠ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا بهز، وأبو النضر، وعفان، قالوا: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من بعدي من أمتي قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، شر الخلق والخليقة»، قال ابن الصامت: فلقيت رافعا، قال بهز: أخا الحكم بن عمرو، فحدثته هذا الحديث، قال: وأنا أيضا قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. (حم) ٢٠٣٤٢

- حدثنا عفان، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا حميد، حدثنا عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بعدي من أمتي قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون

من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون إليه، شر الخلق والخليقة»، قال ابن الصامت، فلقيت رافعا فحدثته، فقال: وأنا أيضا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. (حم) ٢٠٣٤٦

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن أناسا من أمتي سيماهم التحليق، يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هم شر الخلق والخليقة» (حم) ٢١٥٣١

– أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، حدثنا أبو عمران الجوني، سمع عبد الله بن الصامت، يقول: قدم أبو ذر على عثمان من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين، افتح الباب حتى يدخل الناس، أتحسبني من قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم؟ يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه؟ هم شر الخلق والخليقة، والذي نفسي بيده، لو أمرتني أن أقعد لما قمت، ولو أمرتني أن أكون قائما لقمت ما أمكنتني رجلاي، ولو ربطتني على بعير لم أطلق نفسي حتى تكون أنت الذي تطلقني " (رقم طبعة با وزير: ٥٩٣٣) ، (حب) ٥٩٦٤ [قال الألباني]: صحيح - "الظلال" (٢/ ٥٠١ / ١٠٥٢)، "الصحيحة" (١٣٦٨)، وعند (م) آخره: أوصاني ...

– أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا شيبان بن أبي شيبة، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بعدي من أمتي - أو سيكون بعدي من أمتي - قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة" [رقم طبعة با وزير] = (٦٧٠٣) ، (حب) ٦٧٣٨ [قال الألباني]: صحيح - "ظلال الجنة" (٩٢١).

." (١)

"– أخبرنا محمد بن معمر البصري الحراني قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٨٣/٢

صلى الله عليه وسلم، أسأله عن **الخوارج**، فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفر من أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر **الخوارج؟** فقال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني، ورأيته بعيني، أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه، فأعطى من عن يمينه، ومن عن شماله، ولم يعط من وراءه شيئا، فقام رجل من ورائه فقال: يا محمد، ما عدلت في القسمة رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال: "والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل مني"، ثم قال: "يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شر الخلق، والخليقة" قال أبو عبد الرحمن رحمه الله: " شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور ، (س) ٤١٠٣ [قال الألباني]: ضعيف

– حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدثني عن **الخوارج**، فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت: يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله: في **الخوارج** فقال: أحدثك بما سمعت أذناي، ورأت عيناي أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير، فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود، فتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئا، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئا. فقال: والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا، ثم قال: «والله لا تجدون بعدي أحدا أعدل عليكم مني قالها». ثلاثا: ثم قال: «يخرج من قبل المشرق رجال، كأن هذا منهم، هديهم هكذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون إليه ووضع يده على صدره، سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم، قالها ثلاثا، شر الخلق والخليقة» قالها: ثلاثا. وقد قال حماد: لا يرجعون فيه. (حم) ١٩٧٨٣ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره دون قوله: " حتى يخرج آخرهم " وهي هنا مختصرة. وإسناده ضعيف لجهالة شريك بن شهاب

– حدثنا عبد الصمد، ويونس قالا: حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن الأزرق بن قيس، أن شريك بن شهاب – قال: يونس: – الحارثي وهذا حديث عبد الصمد قال: ليت أني رأيت رجلا من أصحاب محمد صلى

الله عليه وسلم يحدثني عن **الخوارج** قال: فلقيت أبا برزة في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقلت: حدثني شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في **الخوارج** قال: أحدثكم بشيء قد سمعته أذناي، ورأته عيناي، أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير فقسمها، وثم رجل مطموم الشعر آدم، أو أسود بين عينيه أثر السجود عليه ثوبان أبيضان، فجعل يأتيه من قبل يمينه ويتعرض له، فلم يعطه شيئا. قال: يا محمد ما عدلت اليوم في القسمة فغضب غضبا شديدا، ثم قال: «والله لا تجدون بعدي أحدا، أعدل عليكم مني». ثلاث مرار، ثم قال: «يخرج من قبل المشرق رجال كأن هذا منهم هديهم، هكذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون فيه سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة» (حم) ١٩٨٠٨ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره دون قوله: " حتى يخرج آخرهم مع الدجال " وهذا إسناد ضعيف

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، قالا: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليقرأن القرآن ناس من أمتي، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية" ، (جة) ١٧١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وسمعته أنا من عبد الله بن محمد، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليقرأن القرآن أقوام من أمتي، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية" (حم) ٢٣١٢

- حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نحوه قال: "سيماهم التحليق، والتسبيد، فإذا رأيتموهم فأنيموهم" قال أبو داود: " التسبيد: استئصال الشعر " ، (د) ٤٧٦٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا بكر بن خلف أبو بشر قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج قوم في آخر الزمان، أو في هذه الأمة، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم، أو إذا لقيتموهم فاقتلوهم" ، (جة) ١٧٥ [قال الألباني]:

صحيح

- حدثنا حسين بن محمد، حدثنا خلف، عن حفص، عن أنس بن مالك، أنه قال: انطلق بنا إلى الشام إلى عبد الملك، ونحن أربعون رجلا من الأنصار ليفرض لنا، فلما رجع وكنا بفج الناقة، صلى بنا الظهر ركعتين، ثم سلم ودخل فسطاطه، وقام القوم يضيفون إلى ركعتيه ركعتين أخريين. قال: فقال: قبح الله الوجوه، فوالله ما أصابت السنة، ولا قبلت الرخصة، فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أقواما يتعمقون في الدين، يمرقون كما يمرق السهم من الرمية» (حم) ١٢٦١٥

- حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح، قال: حدثني معمر، عن قتادة، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يكون في أمتي اختلاف وفرقة، يخرج منهم قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، سيماهم الحلق والتسبيت، فإذا رأيتموهم فأنيموهم» التسبيت يعني: استئصال الشعر القصير. (حم) ١٣٠٣٦

- حدثنا علي بن إسحاق، حدثنا عبد الله يعني ابن المبارك، قال: حدثنا حرملة بن عمران، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الملك بن مليل السليحي، وهم إلى قضاعة، قال: حدثني أبي، قال: كنت مع عقبة بن عامر جالسا قريبا من المنبر يوم الجمعة، فخرج محمد بن أبي حذيفة، فاستوى على المنبر، فخطب الناس، ثم قرأ عليهم سورة من القرآن - قال: وكان من أقرإ الناس - قال: فقال عقبة بن عامر: صدق الله ورسوله، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليقرأن القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» (حم) ١٧٣٠٨ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: المرفوع منه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف

- حدثنا وكيع، حدثنا عثمان أبو سلمة الشحام، حدثني مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيخرج قوم أحداث أحداء أشداء، ذليقة ألسنتهم بالقرآن، يقرءونه لا يجاوز تراقيهم، فإذا لقيتموهم فأنيموهم، ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنه يؤجر قاتلهم» (حم) ٢٠٣٨٢

- حدثنا عبد الصمد، وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عطاء بن السائب، عن بلال بن بقطر، عن أبي بكرة، قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير، فجعل يقبض قبضة قبضة، ثم ينظر عن

يمينه كأنه يؤامر أحدا: من يعطي؟ قال عفان في حديثه: يؤامر أحدا، ثم يعطي، ورجل أسود مطموم، عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود، فقال: ما عدلت في القسمة، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «من يعدل عليكم بعدي؟» قالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ فقال: «لا»، ثم قال لأصحابه: «هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يتعلقون من الإسلام بشيء» (حم) ٢٠٤٣٤

– حدثنا روح، حدثنا عثمان الشحام، حدثنا مسلم بن أبي بكرة، وسأله هل سمعت في **الخوارج** من شيء؟ فقال: سمعت والدي أبا بكرة، يقول: عن نبي الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء، ذلقة ألسنتهم بالقرآن، لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم، ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم، فالمأجور قاتلهم» (حم) ٢٠٤٤٦

– حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، قال: لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية، قدمت الشام، فأخبرت بمقام يقومه نوف، فجئته، إذ جاء رجل، فاشتد الناس، عليه خميصة، وإذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما رآه نوف أمسك عن الحديث، فقال عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنها ستكون هجرة بعد هجرة، ينحاز الناس إلى مهاجر إبراهيم، لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله، تحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل من تخلف" قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج منهم قرن قطع، كلما خرج منهم قرن قطع – حتى عدها زيادة على عشرة مرات – كلما خرج منهم قرن قطع، حتى يخرج الدجال في بقيتهم" (حم) ٦٨٧١ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا أبو داود، وعبد الصمد، المعنى، قالا: حدثنا هشام، عن قتادة، عن شهر، قال: أتى عبد الله بن عمرو على نوف البكالي وهو يحدث، فقال: حدث، فإنا قد نهينا عن الحديث، قال: ما كنت لأحدث وعندي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم من قريش، فقال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار الأرض – قال عبد الصمد: لخيار الأرض – إلى مهاجر إبراهيم، فيبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم الأرض، وتقذرهم نفس الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير. ثم قال: حدث، فإنا قد نهينا عن الحديث، فقال: ما كنت لأحدث،

وعندي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم من قريش، فقال عبد الله بن عمرو، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "يخرج قوم من قبل المشرق، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما قطع قرن نشأ قرن، حتى يخرج في بقيتهم الدجال" (حم) ٦٩٥٢ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ولبعضه شواهد يصح بها

- حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاصي، وهو يطوف بالبيت، معلقا نعليه بيده، فقلنا له: هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يكلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بني تميم، يقال له: ذو الخويصرة، فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يعطي الناس، قال: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أجل، فكيف رأيت؟ " قال: لم أرك عدلت قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "ويحك، إن لم يكن العدل عندي، فعند من يكون؟ "، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: "لا، دعوه، فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين، حتى يخرجوا منه، كما يخرج السهم من الرمية، ينظر في النصل، فلا يوجد شيء، ثم في القدح، فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم" قال أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن أحمد: "أبو عبيدة هذا اسمه محمد، ثقة، وأخوه سلمة بن محمد بن عمار، لم يرو عنه إلا علي بن زيد، ولا نعلم خبره، ومقسم ليس به بأس، ولهذا الحديث طرق في هذا المعنى، وطرق أخر في هذا المعنى صحاح، والله سبحانه وتعالى أعلم" (حم) ٧٠٣٨

". (١)

"٢ - حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٨٤/٢

قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة» ، (خ) ٣٦١١

– حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال علي رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة» ، (خ) ٥٠٥٧

– حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا خيثمة، حدثنا سويد بن غفلة: قال علي رضي الله عنه، إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا، فوالله لأن أخر من السماء، أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة» ، (خ) ٦٩٣٠

– حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، وعبد الله بن سعيد الأشج، جميعا عن وكيع، قال الأشج: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: "إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة" ، (م) ١٥٤ - (١٠٦٦)
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا، لمن قتلهم عند الله يوم القيامة" ، (م)

– حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس، ح وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، وأبو بكر بن نافع، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد مثله. ، (م) (١٠٦٦)

- حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا أبو معاوية، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد وليس في حديثهما "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" ، (م) (١٠٦٦)

- وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ابن علية، وحماد بن زيد، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، - واللفظ لهما - قالا: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر **الخوارج** فقال: "فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد"، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قال قلت: آنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة. ، (م) ١٥٥ - (١٠٦٦)

- حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت منه، فذكر عن علي، نحو حديث أيوب مرفوعا. ، (م) (١٠٦٦)

- حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى **الخوارج**، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية"، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم، لاتكلوا عن العمل، "وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض" فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله، إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلا، حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى **الخوارج** يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال: لهم ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف،

وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، ثم قال: صدق الله، وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، ألله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إي، والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا، وهو يحلف له " ، (م) ١٥٦ - (١٠٦٦)

- حدثني أبو الطاهر، ويونس بن عبد الأعلى، قالا: أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، "يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا، منهم، - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه منهم أسود، إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي" فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئا، فقال: ارجعوا فوالله، ما كذبت ولا كذبت، مرتين أو ثلاثا، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي فيهم "، زاد يونس في روايته: قال بكير: وحدثني رجل عن ابن حنين أنه، قال: رأيت ذلك الأسود. ، (م) ١٥٧ - (١٠٦٦)." (١)

"- أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة" ، (س) ٤١٠٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن عبيد، ومحمد بن عيسى المعنى، قالا: حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، أن عليا ذكر أهل النهروان فقال: "فيهم رجل مودن اليد، أو مخدج اليد، أو مثدون اليد، لولا أن

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٨٦/٢

تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم"، قال: قلت: أنت سمعت هذا منه؟ قال: قال إي ورب الكعبة ، (د) ٤٧٦٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي عليه السلام إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني، وبينكم فإنما الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة" ، (د) ٤٧٦٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي عليه السلام الذين ساروا إلى **الخوارج**، فقال علي عليه السلام: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض" أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله " قال سلمة بن كهيل: " فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا، حتى مر بنا على قنطرة، قال: فلما التقينا وعلى **الخوارج** عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، قال: فوحشوا برماحهم، واستلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتلوا بعضهم على بعضهم، قال: وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان " فقال علي رضي الله عنه: " التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوا، قال: فقام علي رضي الله عنه بنفسه، حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، وقال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله

عليه وسلم؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا، وهو يحلف " ، (د) ٤٧٦٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا حماد بن زيد، عن جميل بن مرة، قال: حدثنا أبو الوضيء، قال: قال علي، عليه السلام اطلبوا المخدج فذكر الحديث فاستخرجوه من تحت القتلى في طين قال أبو الوضيء: "فكأني أنظر إليه حبشي عليه قريطق له إحدى يدين، مثل ثدي المرأة عليها شعيرات مثل شعيرات التي تكون على ذنب اليربوع" ، (د) ٤٧٦٩ [قال الألباني]: صحيح الإسناد

- حدثنا بشر بن خالد، حدثنا شبابة بن سوار، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال: "إن كان ذلك المخدج لمعنا يومئذ في المسجد، نجالسه بالليل والنهار، وكان فقيرا، ورأيته مع المساكين يشهد طعام علي عليه السلام مع الناس وقد كسوته برنسا لي" قال أبو مريم: "وكان المخدج يسمى نافعا ذا الثدية، وكان في يده مثل ثدي المرأة، على رأسه حلمة مثل حلمة الثدي، عليه شعيرات مثل سبالة السنور" قال أبو داود: "وهو عند الناس اسمه حرقوس" ، (د) ٤٧٧٠ [قال الألباني]: ضعيف الإسناد

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي بن أبي طالب، قال: وذكر **الخوارج**، فقال: "فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد، ولولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم": قلت: أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: "إي ورب الكعبة" ثلاث مرات ، (جة) ١٦٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج في آخر الزمان أقوام أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة" (حم) ٦١٦

- حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: " ذكر الخوارج فقال: فيهم مخدج اليد، - أو مودن اليد، أو مثدن اليد ، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد. قلت: أنت سمعته من محمد؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة " (حم) ٦٢٦

- حدثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم، حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي، حدثنا أبو كثير، مولى الأنصار، قال: كنت مع سيدي علي بن أبي طالب، حيث قتل أهل النهروان فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم فقال: علي: يا أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد "حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون فيه أبدا، حتى يرجع السهم على فوقه، وإن آية ذلك أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد، إحدى يديه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة ثدي المرأة، حوله سبع هلبات". فالتمسوه فإني أراه فيهم. فالتمسوه، فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى، فأخرجوه، فكبر علي، فقال: الله أكبر، صدق الله ورسوله. وإنه لمتقلد قوسا له عربية، فأخذها بيده، فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول: صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون. (حم) ٦٧٢

- حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل أبو يوسف، أخبرنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: لما خرجت الخوارج بالنهروان قام علي في أصحابه، فقال: إن هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، وهم أقرب العدو إليكم، وأن تسيروا إلى عدوكم أنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء في أعقابكم، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تخرج خارجة من أمتي، ليس صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس لها ذراع، عليها مثل حلمة الثدي، عليها شعرات بيض، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما لهم على لسان نبيهم لاتكلوا على العمل، فسيروا على اسم الله" فذكر الحديث بطوله. (حم) ٧٠٦

______________________". (١)

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٨٧/٢

"– حدثنا وكيع، حدثنا جرير بن حازم، وأبو عمرو بن العلاء، عن ابن سيرين، سمعاه عن عبيدة، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج قوم فيهم رجل مودن اليد – أو مثدون اليد، أو مخدج اليد – ولولا أن تبطروا لانبأتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. قال عبيدة: قلت لعلي: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة. (حم) ٧٣٥

– حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، حدثنا إسرائيل، حدثنا إبراهيم يعني ابن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: خرجنا مع علي إلى **الخوارج** فقتلهم، ثم قال: انظروا، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلقهم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، سيماهم أن منهم رجلا أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود" إن كان هو فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس، فبكينا، ثم قال: اطلبوا، فطلبنا فوجدنا المخدج، فخررنا سجودا، وخر علي معنا ساجدا، غير أنه قال: "يتكلمون بكلمة الحق" (حم) ٨٤٨

– حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام، عن محمد، عن عبيدة، أن عليا، ذكر أهل النهروان، فقال: "فيهم رجل مودن اليد – أو مثدون اليد، أو مخدج اليد – لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم" فقلت: لعلي أنت سمعته؟ قال: إي ورب الكعبة. (حم) ٩٠٤

– حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا، فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة" (حم) ٩١٢

– حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا حماد بن زيد، أخبرنا أيوب، عن محمد، عن عبيدة، قال: ذكر علي أهل النهروان فقال: "فيهم رجل مودن اليد – أو مثدون اليد، أو مخدج اليد –

لولا أن تبطروا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم" قال: قلت: أأنت سمعته منه؟ قال: "إي ورب الكعبة" (حم) ٩٨٢

- حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن يحيى الأبح، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، قال: لما قتل علي أهل النهروان قال: التمسوه فوجدوه في حفرة تحت القتلى فاستخرجوه وأقبل علي على أصحابه، فقال: "لولا أن تبطروا لأخبرتكم ما وعد الله من يقتل هؤلاء على لسان محمد صلى الله عليه وسلم"، قلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "إي ورب الكعبة" (حم) ٩٨٣

- حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي، حدثنا حماد يعني ابن زيد، عن أيوب، وهشام، عن محمد، عن عبيدة، أن عليا، ذكر أهل النهروان فقال: "فيهم رجل مودن اليد - أو مثدون اليد، أو مخدج اليد - لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم" فقلت لعلي: أأنت سمعته؟ قال: "إي ورب الكعبة" (حم) ٩٨٨

- حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، وعبد الرحمن، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا، فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء - وقال عبد الرحمن: أسفاه - الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرءون القرآن، لا يجاوز حناجرهم - قال عبد الرحمن: لا يجاوز إيمانهم حناجرهم - يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله عز وجل يوم القيامة " قال عبد الرحمن: "فإذا لقيتهم فاقتلهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة" (حم) ١٠٨٦

- حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن جعفر، قالا: حدثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: قال علي: "إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا، فلأن أقع من السماء إلى الأرض، أحب إلي من أن أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما لم يقل ولكن الحرب خدعة" (حم) ١١٢٧

- حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء، قال: شهدت عليا، حيث قتل أهل النه روان، قال: "التمسوا لي المخدج" فطلبوه في القتلى، فقالوا: ليس نجده، فقال: "ارجعوا فالتمسوا، فوالله ما كذبت ولا كذبت" فرجعوا فطلبوه، فردد ذلك مرارا، كل ذلك يحلف بالله: "ما كذبت ولا كذبت" فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين، فاستخرجوه فجيء به فقال أبو الوضيء: فكأني أنظر إليه حبشي عليه ثدي، قد طبق إحدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع. (حم) ١١٧٩

- حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء، قال: شهدت عليا حين قتل أهل النهروان، قال: "التمسوا في القتلى"، قالوا: لم نجده، قال: "اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت" حتى استخرجوه من تحت القتلى، قال أبو الوضيء: فكأني أنظر إليه حبشي، إحدى يديه مثل ثدي المرأة، عليها شعرات مثل ذنب اليربوع. (حم) ١١٨٨

- حدثنا عبد الله، حدثني حجاج بن يوسف الشاعر، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا يزيد بن أبي صالح، أن أبا الوضيء عبادا حدثه، أنه قال: كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب، فلما بلغنا مسيرة ليلتين - أو ثلاث - من حروراء، شذ منا ناس كثير، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون - فذكر الحديث بطوله - قال: فحمد الله علي بن أبي طالب، وقال: إن خليلي أخبرني: "أن قائد هؤلاء رجل مخدج اليد، على حلمة ثديه شعرات، كأنهن ذنب اليربوع فالتمسوه" فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده. فقال: التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت ثلاثا، فقلنا: لم نجده، فجاء علي بنفسه فجعل يقول: "اقلبوا ذا اقلبوا ذا" حتى جاء رجل من الكوفة فقال: هو ذا، قال علي: الله أكبر، لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه؟، فجعل الناس يقولون هذا مالك، هذا مالك، يقول علي: ابن من هو. (حم) ١١٨٩

- حدثنا عبد الله، حدثني حجاج بن الشاعر، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا يزيد بن أبي صالح، أن أبا الوضيء عبادا حدثه، أنه قال: كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب، فذكر حديث المخدج، قال علي: فوالله ما كذبت ولا كذبت ثلاثا، فقال علي: أما إن خليلي أخبرني: "ثلاثة إخوة من

الجن، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف" (حم) ١١٩٧

- حدثنا يزيد، أخبرنا هشام، عن محمد، عن عبيدة، قال: قال علي لأهل النهر: "فيهم رجل مثدون اليد - أو مودن اليد، أو مخدج اليد - لولا أن تبطروا لانبأتكم ما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم" قال عبيدة: فقلت لعلي: أنت سمعته؟ قال: نعم ورب الكعبة، يحلف عليها ثلاثا (حم) ١٢٢٤

- حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: سار علي إلى النهروان فقتل **الخوارج**، فقال: اطلبوا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم - أو فيهم - رجل أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود، إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس" قال: ثم إنا وجدنا المخدج، قال: فخررنا سجودا وخر علي ساجدا معنا (حم) ١٢٥٥

- حدثنا عبد الله، حدثني أبو خيثمة، حدثنا شبابة بن سوار، حدثني نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم، حدثنا علي بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن قوما يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، طوبى لمن قتلهم وقتلوه علامتهم رجل مخدج اليد" (حم) ١٣٠٣

- حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، قال: قال عبيدة: لا أحدثك إلا ما سمعت منه - قال محمد: فحلف لنا عبيدة ثلاث مرار - وحلف له علي: لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم عن لسان محمد صلى الله عليه وسلم. قال: قلت: آنت سمعته منه؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة " فيهم رجل مخدج اليد - أو مثدون اليد، أحسبه قال: أو مودن اليد - " (حم) ١٣٣٢

- حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون في آخر الزمان قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم" (حم) ١٣٤٦

- حدثنا عبد الله، حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا القاسم بن مالك المزني، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: كنت جالسا عند علي، رضي الله عنه، فقال: إني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده أحد إلا عائشة رضي الله عنها، فقال: "يا ابن أبي طالب كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ " قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: "قوم يخرجون من المشرق يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فمنهم رجل مخدج اليد، كأن يديه ثدي حبشية" (حم) ١٣٧٨

- حدثنا عبد الله، حدثني إسماعيل أبو معمر، حدثنا عبد الله بن إدريس، حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: كنت جالسا عند علي، رضي الله عنه، إذ دخل عليه رجل عليه ثياب السفر، فاستأذن على علي رضي الله عنه وهو يكلم الناس فشغل عنه، فقال علي: رضي الله عنه: إني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها، فقال لي: كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. ثم عاد، فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: فقال: "قوم يخرجون من قبل المشرق يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد، كأن يده ثدي حبشية"، أنشدكم بالله هل اخبرتكم ان فيهم؟ فذكر الحديث بطوله. (حم) ١٣٧٩

- أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن كثير العبدي، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا: فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنما الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "يأتي في آخر الزمان قوم حديثوا الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم تراقيهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة" [رقم طبعة با وزير] = (٦٧٠٤) ، (حب) ٦٧٣٩ [قال الألباني]: صحيح - "الظلال" (٩١٤): ق.

- أخبرنا [أحمد بن] محمد بن سعيد المروزي، بالبصرة، حدثنا سلم بن جنادة، حدثنا وكيع، عن جرير بن حازم، وأبي عمرو بن العلاء، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: ذكر علي رضوان الله عليه الخوارج، فقال: "فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، لولا أن تبطروا، لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم"، قال: فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال:

"إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة" (رقم طبعة با وزير: ٦٨٩٩) ، (حب) ٦٩٣٨ [قال الألباني]: صحيح - "الروض النضير" (٦٩٩)، "ظلال الجنة" (٩١٢). [تنبيه هام!!] ما بين المعقوفتين سقط من "طبعة المؤسسة" فوقع فيها "محمد بن سعيد المروزي" والصواب "أحمد بن محمد بن سعيد المروزي" والتصحيح من "طبعة باوزير". وقد روى المؤلف أكثر من حديث عن هذا الراوي بهذا الاسم، انظر ما تقدم (٧٧ و ٧١٩ و ٢٠٨٧)

- أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، وذكر ابن سلم آخر معه، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، أن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثه أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي، فقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف أناسا إني لأعرف وصفهم في هؤلاء: "يقولون الحق بألسنتهم، لا يجوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه، فيهم أسود إحدى يديه حلمة ثدي، فلما قتلهم علي رضي الله عنه، قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا، فقال: ارجعوا، فوالله ما كذبت ولا كذبت، مرتين أو ثلاثا، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم (رقم طبعة با وزير: ٦٩٠٠) ، (حب) ٦٩٣٩ [قال الألباني]: صحيح: م (٣/ ١١٢ - ١١٣).." [(١)]

"٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الشيباني، حدثنا يسير بن عمرو، قال: قلت لسهل بن حنيف، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: في **الخوارج** شيئا؟ قال: سمعته يقول، وأهوى بيده قبل العراق: «يخرج منه قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية» ، (خ) ٦٩٣٤

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: سألت سهل بن حنيف، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر **الخوارج**، فقال: سمعته وأشار بيده نحو المشرق "قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية" ، (م) ١٥٩ - (١٠٦٨)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٨٨/٢

- وحدثناه أبو كامل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا سليمان الشيباني، بهذا الإسناد وقال: "يخرج منه أقوام" ، (م) (١٠٦٨)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق، جميعا عن يزيد، قال أبو بكر: حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن أسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "يتيه قوم قبل المشرق محلقة رءوسهم" ، (م) ١٦٠ - (١٠٦٨)

- حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا حزام بن إسماعيل العامري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: دخلت على سهل بن حنيف، فقلت: حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في الحرورية، قال: أحدثك ما سمعت، لا أزيدك عليه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يذكر قوما يخرجون من هاهنا - وأشار بيده نحو العراق - يقرءون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» قلت: هل ذكر لهم علامة؟ قال: " هذا ما سمعت لا أزيدك عليه. (حم) ١٥٩٧٧

- حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام قال: حدثني أبو إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يتيه قوم قبل المشرق، محلقة رءوسهم» ، (حم) ١٥٩٧٦." (١)

"٧ - حدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع، عن الربيع بن صبيح، وحماد بن سلمة، عن أبي غالب، قال: رأى أبو أمامة رءوسا منصوبة على درج دمشق، فقال أبو أمامة: "كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه"، ثم قرأ: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران] إلى آخر الآية، قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه: " هذا حديث حسن، وأبو غالب اسمه: حزور، وأبو أمامة الباهلي اسمه: صدي بن عجلان وهو سيد باهلة " ، (ت) ٣٠٠٠ [قال الألباني]: حسن صحيح

- حدثنا سهل بن أبي سهل قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، يقول: "شر قتلى

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢/ ٩٠

قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوا، كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا" قلت: يا أبا أمامة، هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (جة) ١٧٦ [قال الألباني]: حسن

- حدثنا أبو سعيد، حدثنا عبد الله بن بجير، حدثنا سيار قال: جيء برءوس من قبل العراق فنصبت عند باب المسجد، وجاء أبو أمامة فدخل المسجد فركع ركعتين، ثم خرج إليهم، فنظر إليهم فرفع رأسه فقال: " شر قتلى تحت ظل السماء، ثلاثا، وخير قتلى تحت ظل السماء من قتلوه. وقال: كلاب النار "، ثلاثا، ثم إنه بكى، ثم انصرف عنهم، فقال له قائل: يا أبا أمامة أرأيت هذا الحديث؟ حيث قلت: كلاب النار، شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شيء تقوله برأيك؟ قال: سبحان الله إني إذا لجريء لو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين، حتى ذكر سبعا لخلت أن لا أذكره. فقال الرجل: لأي شيء بكيت؟ قال: رحمة لهم أو من رحمتهم. (حم) ٢٢١٥١

- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر قال: سمعت أبا غالب يقول: لما أتي برءوس الأزارقة فنصبت على درج دمشق، جاء أبو أمامة فلما رآهم دمعت عيناه فقال: «كلاب النار، ثلاث مرات، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلى قتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء». قال: فقلت: فما شأنك دمعت عيناك؟ قال: رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام. قال: قلنا: أبرأيك قلت: هؤلاء كلاب النار، أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني لجريء بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث قال: فعد مرارا (حم) ٢٢١٨٣

- حدثنا وكيع، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، أنه رأى رءوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة: "كلاب النار كلاب النار، ثلاثا، شر قتلى تحت أديم السماء. خير قتلى من قتلوه، ثم قرأ ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران: ١٠٦] ". ١٠ قلت لأبي أمامة أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا أو ستا أو سبعا ما حدثتكم. (حم) ٢٢٢٠٨

- حدثنا أنس بن عياض قال: سمعت صفوان بن سليم يقول: دخل أبو أمامة الباهلي دمشق فرأى رءوس

حروراء قد نصبت فقال: «كلاب النار كلاب النار، ثلاثا، شر قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى من قتلوا» ثم بكى فقام إليه رجل فقال: يا أبا أمامة هذا الذي تقول من رأيك أم سمعته؟ قال: إني إذا لجريء كيف أقول هذا عن رأي؟ قال: قد سمعته غير مرة ولا مرتين. قال: فما يبكيك؟ قال: أبكي لخروجهم من الإسلام هؤلاء الذين تفرقوا واتخذوا دينهم شيعا (حم) ٢٢٣١٤

- حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد، عن أبي غالب قال: سمعت أبا أمامة يحدث، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل: " ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ [آل عمران: ٧] قال: هم **الخوارج**، وفي قوله: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال: هم **الخوارج** " (حم) ٢٢٥٩٢ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**الخوارج** كلاب النار" ، (جة) ١٧٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا إسحاق بن يوسف، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**الخوارج** هم كلاب النار» (حم) ١٩١٣٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا أبو النضر، حدثنا الحشرج بن نباتة العبسي كوفي، حدثني سعيد بن جمهان قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلمت عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنهم كلاب النار»، قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم **الخوارج** كلها؟ قال: «بل **الخوارج** كلها». قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس، ويفعل بهم، قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: «ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم إن كان السلطان يسمع منك، فأته في بيته، فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك، وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه» (حم) ١٩٤١٥ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات غير حشرج بن نباتة فقد وثقه أحمد ويحيى بن معين وأبو داود والعباس بن عبد العظيم العنبري وقال أبو زرعة: لا بأس به مستقيم الحديث واختلف قول النسائي فيه ... وسعيد بن

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٩٣/٢

جهمان صدوق له أفراد فيما قاله الحافظ في التقريب - قلنا (الأرناؤوط): وهذا منها - وقال البخاري: في حديثه عجائب

- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثني سعيد بن جمهان قال: كنا نقاتل **الخوارج** وفينا عبد الله بن أبي أوفى وقد لحق غلام له **بالخوارج**، وهم من ذلك الشط، ونحن من ذا الشط، فناديناه أبا فيروز أبا فيروز، ويحك هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى؟ قال: نعم الرجل هو لو هاجر. قال: ما يقول عدو الله، قال: قلنا: يقول: نعم الرجل لو هاجر. قال: فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه» (حم) ١٩١٤٩

- حدثنا بهز، وعفان، المعنى، قالا: حدثنا حماد يعني ابن سلمة، قال عفان في حديثه: حدثنا سعيد بن جمهان، وقال بهز في حديثه: حدثني سعيد بن جمهان، قال: كنا مع عبد الله بن أبي أوفى نقاتل **الخوارج**، وقد لحق غلام لابن أبي أوفى **بالخوارج**، فناديناه يا فيروز، هذا ابن أبي أوفى. قال: نعم الرجل لو هاجر، قال: ما يقول عدو الله، قال: يقول: نعم الرجل لو هاجر، فقال: هجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها ثلاثا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طوبى لمن قتلهم، ثم قتلوه»، قال عفان: في حديثه وقتلوه ثلاثا (حم) ١٩٤١٤." (١)

"- حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا محمد بن حمير الحمصي، قال: حدثنا ثابت بن عجلان، قال: سمعت أبا كثير المحاربي، يقول: سمعت خرشة بن الحر، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ستكون من بعدي فتنة، النائم فيها خير من اليقظان، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي، فمن أتت عليه فليمش بسيفه إلى صفاة، فليضربه بها حتى ينكسر، ثم ليضطجع لها حتى تنجلي عما انجليت» (حم) ١٦٩٧٤

- حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا محمد بن حمير الحمصي، قال: حدثنا ثابت بن عجلان، قال: سمعت أبا كثير المحاربي، يقول: سمعت خرشة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ستكون من بعدي فتنة، النائم فيها خير من اليقظان، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي،

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢/٩٤

فمن أتت عليه فليمش بسيفه إلى صفاة فليضربه بها حتى ينكسر، ثم ليضطجع لها حتى تنجلي عما انجلت» (حم) ١٧٠١٠

- حدثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل، من عبد القيس كان مع **الخوارج**، ثم فارقهم، قال: دخلوا قرية، فخرج عبد الله بن خباب، ذعرا يجر رداءه، فقالوا: لم ترع؟ قال: والله لقد رعتموني. قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: فهل سمعت من أبيك، حديثا يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه؟ قال: نعم، سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: " فإن أدركت ذاك، فكن عبد الله المقتول، قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال، ولا تكن عبد الله القاتل ". قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل ما ابذقر، وبقروا أم ولده عما في بطنها. (حم) ٢١٠٦٤ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين والرجل المبهم الذي روى عنه حميد إن كان ثقة عنده فالإسناد صحيح والله تعالى أعلم

- حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان، عن حميد بن هلال، نحوه، إلا أنه قال: ما ابذقر، يعني: لم يتفرق، وقال: «لا تكن عبد الله القاتل». وكذلك قال بهز: أيضا. (حم) ٢١٠٦٥ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات كسابقه

- حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن خالد بن عرفطة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا خالد إنها ستكون بعدي أحداث وفتن واختلاف، فإن استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل» (حم) ٢٢٤٩٩

- حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا أبي، حدثنا شهاب بن خراش، عن القاسم بن غزوان، عن إسحاق بن راشد الجزري، عن سالم، حدثني عمرو بن وابصة الأسدي، عن أبيه وابصة، عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكر بعض حديث أبي بكرة قال: "قتلاها كلهم في النار"، قال فيه: قلت: متى ذلك يا ابن مسعود؟ قال: "تلك أيام الهرج حيث لا يأمن الرجل جليسه"، قلت: فما تأمرني إن

أدركني ذلك الزمان؟ قال: تكف لسانك ويدك، وتكون حلسا من أحلاس بيتك، فلما قتل عثمان طار قلبي مطاره، فركبت حتى أتيت دمشق، فلقيت خريم بن فاتك فحدثته، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو لسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنيه ابن مسعود ، (د) ٤٢٥٨ [قال الألباني]: ضعيف الإسناد

- حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ليث، عن طاوس، عن زياد بن سيمين كوش، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من السيف": هذا حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: لا يعرف لزياد بن سيمين كوش غير هذا الحديث، رواه حماد بن سلمة، عن ليث فرفعه، ورواه حماد بن زيد، عن ليث فأوقفه ، (ت) ٢١٧٨ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا ليث، عن طاوس، عن رجل يقال له زياد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف". قال أبو داود: رواه الثوري، عن ليث، عن طاوس، عن الأعجم. ، (د) ٤٢٦٥

- حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس قال: زياد سيمين كوش ، (د) ٤٢٦٦ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ليث، عن طاوس، عن زياد سيمين كوش، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف" ، (جة) ٣٩٦٧ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن ليث، عن طاوس، عن زياد بن سيما كوش، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تكون فتنة تستنظف العرب، قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف" (حم) ٦٩٨٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن الحارث قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والفتن، فإن اللسان فيها مثل وقع السيف" ، (جة) ٣٩٦٨ [قال الألباني]: ضعيف جدا

– حدثنا عبد الصمد، حدثنا زياد بن مسلم أبو عمر، حدثنا أبو الأشعث الصنعاني، قال: بعثنا يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير، فلما قدمت المدينة، دخلت على فلان – نسي زياد اسمه – فقال: إن الناس قد صنعوا ما صنعوا، فما ترى؟ فقال: " أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: «إن أدركت شيئا من هذه الفتن، فاعمد إلى أحد، فاكسر به حد سيفك، ثم اقعد في بيتك»، قال: «فإن دخل عليك أحد إلى البيت، فقم إلى المخدع، فإن دخل عليك المخدع فاجث على ركبتيك، وقل بؤ بإثمي وإثمك، فتكون من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين» فقد كسرت حد سيفي، وقعدت في بيتي (حم) ١٧٩٨٢

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور، عن ربعي قال: سمعت رجلا في جنازة حذيفة يقول: سمعت صاحب هذا السرير يقول: ما بي بأس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ولئن اقتتلتم لأدخلن بيتي، فلئن دخل علي لأقولن: ها، بؤ بإثمي وإثمك " (حم) ٢٣٣٠٧ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا حسين بن محمد، حدثنا شيبان، عن منصور، عن ربعي بن حراش قال: كنت في جنازة حذيفة فقال رجل من القوم: سمعت هذا يقول . يعني حذيفة . يقول: ما بي بأس فيما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ولئن اقتتلتم لأنظرن أقصى بيت من داري فلأدخلنه، فلئن دخل علي لأقولن: ها، بؤ بإثمي وإثمك، أو بذنبي وذنبك " (حم) ٢٣٣٣٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا داود بن أبي هند، عن رجل من أهل الشام يقال له: عمار: قال: أدربنا عاما، ثم قفلنا وفينا شيخ من خثعم، فذكر الحجاج ، فوقع فيه وشتمه، فقلت له: لم تسبه وهو يقاتل أهل العراق في طاعة أمير المؤمنين؟ فقال: إنه هو الذي أكفرهم، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يكون في هذه الأمة خمس فتن، فقد مضت أربع، وبقيت واحدة، وهي الصيلم، وهي فيكم يا أهل الشام، فإن أدركتها فإن استطعت أن تكون حجرا فكنه، ولا تكن مع واحد من الفريقين،

وإلا فاتخذ نفقا في الأرض»، وقد قال حماد: «ولا تكن»، قد حدثنا به حماد قبل ذا، قلت: أأنت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: «نعم»، قلت: يرحمك الله أفلا كنت أعلمتني أنك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسائلك. (حم) ٢٠٦٩٦ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا محمد بن كثير القصاب البصري، عن يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدار حرم، فمن دخل عليك حرمك فاقتله» (حم) ٢٢٧٧٢ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"– حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم – واللفظ لعثمان، قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان: حدثنا – جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد، ففر الصبيان وجلس ابن صياد، فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "تربت يداك، أتشهد أني رسول الله؟ " فقال: لا، بل تشهد أني رسول الله، فقال عمر بن الخطاب: ذرني، يا رسول الله حتى أقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يكن الذي ترى، فلن تستطيع قتله" ، (م) ٨٥ - (٢٩٢٤)

– حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، وإسحاق بن إبراهيم، وأبو كريب – واللفظ لأبي كريب قال ابن نمير: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا – أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم، فمر بابن صياد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد خبأت لك خبأ" فقال: دخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اخسأ، فلن تعدو قدرك"، فقال عمر: يا رسول الله، دعني فأضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعه، فإن يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله" ، (م) ٨٦ - (٢٩٢٤)

– حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم، فمر بابن صياد، فقال: "إني قد خبأت لك خبئا"، قال ابن صياد: دخ، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اخسأ، فلن تعدو قدرك" فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنقه، قال: "لا، إن يكن

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٥٩/٢

الذي تخاف، فلن تستطيع قتله" (حم) ٣٦١٠

- حدثنا يونس، حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن سليمان الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نمشي، إذ مر بصبيان يلعبون، فيهم ابن صياد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تربت يداك أتشهد أني رسول الله؟ "، فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ قال: فقال عمر: دعني فلأضرب عنقه، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يك الذي تخاف، فلن تستطيعه" (حم) ٤٣٧١

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمر بابن صياد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني قد خبأت لك خبأ"، فقال: هو الدخ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اخسأ، فلن تعدو قدرك"، قال: فقال عمر رضي الله عنه: دعني فأضرب عنقه، قال: "لا إن يكن الذي تخاف فلن تستطيع قتله" (رقم طبعة با وزير: ٦٧٤٥) ، (حب) ٦٧٨٣ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح الأدب المفرد" (٧٥١): م.

- حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا سالم بن نوح، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشهد أني رسول الله؟ " فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ما ترى؟ " قال: أرى عرشا على الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى؟ " قال: أرى صادقين وكاذبا - أو كاذبين وصادقا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لبس عليه، دعوه". ، (م) ٨٧ - (٢٩٢٥)

- حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا بشر يعني ابن مفضل، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد: "ما تربة الجنة؟ " قال: درمكة بيضاء، مسك يا أبا القاسم قال: "صدقت" ، (م) ٩٢ - (٢٩٢٨)

- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن ابن صياد، سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة؟ فقال: "درمكة بيضاء مسك خالص" ، (م) ٩٣ - (٢٩٢٨)

- حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: صحبني ابن صائد إما حجاجا وإما معتمرين فانطلق الناس وتركت أنا وهو، فلما خلصت به اقشعررت منه واستوحشت منه مما يقول الناس فيه، فلما نزلت قلت له: ضع متاعك حيث تلك الشجرة، قال: فأبصر غنما فأخذ القدح فانطلق فاستحلب، ثم أتاني بلبن فقال لي: يا أبا سعيد، اشرب، فكرهت أن أشرب من يده شيئا لما يقول الناس فيه، فقلت له: هذا اليوم يوم صائف وإني أكره فيه اللبن، قال لي: يا أبا سعيد، هممت أن آخذ حبلا فأوثقه إلى شجرة ثم أختنق لما يقول الناس لي وفي، أرأيت من خفي عليه حديثي فلن يخفى عليكم؟ ألستم أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه كافر" وأنا مسلم؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه عقيم لا يولد له" وقد خلفت ولدي بالمدينة؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحل له مكة والمدينة"؟ ألست من أهل المدينة وهو ذا أنطلق معك إلى مكة، فوالله ما زال يجيء بهذا حتى قلت فلعله مكذوب عليه، ثم قال: يا أبا سعيد، والله لأخبرنك خبرا حقا، والله إني لأعرفه وأعرف والده وأعرف أين هو الساعة من الأرض، فقلت: تبا لك سائر اليوم: هذا حديث حسن ، (ت) ٢٢٤٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد في بعض طرق المدينة فاحتبسه وهو غلام يهودي وله ذؤابة ومعه أبو بكر وعمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تشهد أني رسول الله؟ " فقال: أتشهد أنت أني رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر"، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما ترى؟ " قال: أرى عرشا فوق الماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يرى عرش إبليس فوق البحر"، قال: "فما ترى؟ " قال: أرى صادقا وكاذبين أو صادقين وكاذبا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لبس عليه فدعاه" وفي الباب عن عمر، وحسين بن علي، وابن عمر، وأبي ذر، وابن مسعود، وجابر، وحفصة: هذا حديث حسن ، (ت) ٢٢٤٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا روح، حدثنا حماد، حدثنا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صائد عن تربة الجنة، فقال: درمكة بيضاء، مسك خالص، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدق» (حم) ١١٠٠٢ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح لكن الجريري اختلط وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده ويرجح في هذه الرواية أنه رواه بعد الاختلاط فإن الرواية الثانية التي تنص على أن السائل هو ابن صياد والمسئول هو النبي صلى الله عليه وسلم أظهر وأقرب للصواب

- حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حماد، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابن صائد عن تربة الجنة؟ فقال: درمكة بيضاء مسك، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدق» (حم) ١١١٩٣ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح لكن الجريري اختلط وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده ويرجح في هذه الرواية أنه رواه بعد الاختلاط فإن الرواية الثانية التي تنص على أن السائل هو ابن صياد والمسئول هو النبي صلى الله عليه وسلم أظهر وأقرب للصواب

- حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابن صائد عن تربة الجنة؟ فقال: درمكة بيضاء مسك، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدق» (حم) ١١١٩٤ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح لكن الجريري اختلط وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده ويرجح في هذه الرواية أنه رواه بعد الاختلاط فإن الرواية الثانية التي تنص على أن السائل هو ابن صياد والمسئول هو النبي صلى الله عليه وسلم أظهر وأقرب للصواب

- حدثنا يحيى، حدثني التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: لقيني ابن صائد فقال: عد الناس يقولون - أو أحسب الناس يقولون -: وأنتم يا أصحاب محمد، أليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، أو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو يهودي» وأنا مسلم، «وإنه أعور»، وأنا صحيح، «ولا يأتي مكة، ولا المدينة»، وقد حججت وأنا معك الآن بالمدينة، «ولا يولد له»، وقد ولد لي، ثم قال: مع ذاك إني لأعلم أين ولد، ومتى يخرج، وأين هو، قال: فلبس علي. (حم) ١١٢٠٩ ، قال

الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نضرة المنذر بن مالك، فإنه -وإن احتج به مسلم- مختلف فيه، فقد وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد، وقد غمزه ابن عون، وقال ابن سعد بعد أن وثقه: وليس كل أحد يحتج به، وقال ابن حبان: كان ممن يخطىء، وتفرد مثله بهذا المتن الذي فيه نكارة: لا يحتمل. وأخرجه مسلم ٢٩٢٧

- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابن صائد عن تربة الجنة؟ فقال: درمكة بيضاء، مسك خالص، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدق» (حم) ١١٣٨٩ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح لكن الجريري اختلط وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده ويرجح في هذه الرواية أنه رواه بعد الاختلاط فإن الرواية الثانية التي تنص على أن السائل هو ابن صياد والمسئول هو النبي صلى الله عليه وسلم أظهر وأقرب للصواب

- حدثنا يونس، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن علي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد: «ما ترى؟» قال: أرى عرشا على البحر، حوله الحيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرى عرش إبليس» ١١٦٢٩ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- وحدثناه مؤمل، فقال: عن أبي نضرة، عن جابر. (حم) ١١٦٣٠

- قال عبد الله: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده: حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا مجالد، عن أبي الوداك، قال: قال لي أبو سعيد: هل يقر **الخوارج** بالدجال؟ فقلت: لا. فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني خاتم ألف نبي، وأكثر ما بعث نبي يتبع، إلا قد حذر أمته الدجال، وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظة، ولا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء، يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تداخن» (حم) ١١٧٥٢ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا عبد المتعال، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد قال: " ذكر ابن صياد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر: إنه يزعم، أنه لا يمر بشيء إلا كلمه " (حم) ١١٧٥٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا أبو نعيم، حدثنا الوليد يعني ابن عبد الله بن جميع، قال: أخبرني أبو سلمة، عن أبي سعيد الخدري قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن صياد وهو يلعب مع الغلمان، قال: «أتشهد أني رسول الله؟» قال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد خبأت لك خبيئا» قال: دخ. قال: «اخسأ، فلن تعدو قدرك» (حم) ١١٧٧٦

– حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: حججنا فنزلنا تحت ظل شجرة، وجاء ابن صائد فنزل إلى جنبي، قال: فقلت: ما صب الله هذا علي فجاءني، فقال: يا أبا سعيد أما ترى ما ألقى من الناس يقولون: أنت الدجال، أما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الدجال لا يولد له، ولا يدخل المدينة، ولا مكة» وقد جئت الآن من المدينة وأنا هو ذا أذهب إلى مكة– وقد قال حماد: وقد دخلت مكة – وقد ولد لي، حتى رققت له، ثم قال: والله إن أعلم الناس بمكانه الساعة أنا، فقلت: تبا لك سائر اليوم. (حم) ١١٩٢٣

– حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد: «ما ترى؟» قال: أرى عرشا على البحر حوله الحيات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك عرش إبليس» (حم) ١١٩٢٦ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا يحيى بن حبيب، ومحمد بن عبد الأعلى، قالا: حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو نضرة، عن جابر بن عبد الله، قال: لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد، ومعه أبو بكر، وعمر، وابن صائد مع الغلمان، فذكر نحو حديث الجريري. ، (م) ٨٨ – (٢٩٢٦)

– حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الدجال أعور، وهو أشد الكذابين» (حم) ١٤٥٦٩

– أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، قال: لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد، ومعه أبو بكر وعمر، قال: وابن صائد مع الغلمان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشهد أني رسول الله؟ "، قال: أتشهد أني رسول الله؟ فقال نبي الله: "آمنت بالله وبرسوله"، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ترى؟ "، قال: أرى عرشا على الماء، فقال صلى الله عليه وسلم: "ترى عرش إبليس على البحر"، قال: "انظر ما ترى؟ "، قال: أرى صادقين وكاذبين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لبس على نفسه" فدعاه (رقم طبعة با وزير: ٦٧٤٦) ، (حب) ٦٧٨٤ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح الأدب المفرد" -أيضا-: م

– حدثنا محمد بن سابق، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه قال: إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه، طالعة ناتئة، فأشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الدجال، فوجده تحت قطيفة يهمهم، فآذنته أمه، فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء، فاخرج إليه، فخرج من القطيفة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لها قاتلها الله لو تركته لبين»، ثم قال: «يا ابن صائد ما ترى؟» قال: أرى حقا، وأرى باطلا، وأرى عرشا على الماء، قال: فلبس عليه، فقال: أتشهد أني رسول الله، فقال هو: أتشهد أني رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آمنت بالله ورسله»، ثم خرج وتركه، ثم أتاه مرة أخرى، فوجده في نخل له يهمهم، فآذنته أمه، فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لها قاتلها الله، لو تركته لبين» قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمع أن يسمع من كلامه شيئا، فيعلم هو، هو أم لا، قال: «يا ابن صائد ما ترى؟» قال: أرى حقا، وأرى باطلا، وأرى عرشا على الماء، قال: «أتشهد أني رسول الله؟» قال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آمنت بالله ورسله»، فلبس عليه، ثم خرج، فتركه ثم جاء في الثالثة أو الرابعة ومعه أبو بكر، وعمر بن الخطاب في نفر من المهاجرين، والأنصار وأنا معه، قال: فبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيدينا ورجا أن يسمع من كلامه شيئا، فسبقته أمه إليه، فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لها قاتلها الله

لو تركته لبين» فقال: «يا ابن صائد ما ترى؟» قال: أرى حقا، وأرى باطلا، وأرى عرشا على الماء، قال: «أتشهد أني رسول الله؟» قال: أتشهد أنت أني رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آمنت بالله ورسله»، فلبس عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ابن صائد، إنا قد خبأنا لك خبيئا فما هو؟» قال: الدخ الدخ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اخسأ اخسأ»، فقال عمر بن الخطاب: ائذن لي فأقتله يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن يكن هو فلست صاحبه، إنما صاحبه عيسى ابن مريم، وإن لا يكن، فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد»، قال: فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقا أنه الدجال. (حم) ١٤٩٥٥

– حدثنا مؤمل، حدثنا حماد، حدثنا علي يعني ابن زيد، عن أبي نضرة، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد: «ما ترى؟» قال: أرى عرشا على الماء – أو قال: على البحر – حوله حيات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك عرش إبليس» (حم) ١٥١٦٥ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح دون قوله: " حوله حيات " وهذا إسناد ضعيف
". (١)

"٨ – حدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا قيس بن سليم العنبري، قال: حدثني يزيد الفقير، حدثنا جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها، إلا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة" ، (م) ٣١٩ – (١٩١)

– وحدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا أبو عاصم، يعني محمد بن أبي أيوب، قال: حدثني يزيد الفقير، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي **الخوارج**، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم، جالس إلى سارية، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ [آل عمران: ١٩٢] و ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ [السجدة: ٢٠]، فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: "أتقرأ القرآن؟ " قلت: نعم، قال: "فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام – يعني الذي يبعثه الله فيه –؟ " قلت:

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢/٢٦٩

نعم، قال: "فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج"، قال: ثم نعت وضع الصراط، ومر الناس عليه، - قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك - قال: غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: - يعني - فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: "فيدخلون نهرا من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس"، فرجعنا قلنا: ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد، أو كما قال: أبو نعيم. ، (م) ٣٢٠ - (١٩١)

- حدثنا محمد بن بشار، حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا صرد بن أبي المنازل، قال: سمعت حبيبا المالكي، قال: قال رجل لعمران بن حصين: يا أبا نجيد، إنكم لتحدثوننا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن، فغضب عمران، وقال للرجل: "أوجدتم في كل أربعين درهما درهما، ومن كل كذا وكذا شاة شاة، ومن كل كذا وكذا بعيرا كذا وكذا، أوجدتم هذا في القرآن؟ " قال: لا، قال: "فعن من أخذتم هذا؟ أخذتموه عنا، وأخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم"، وذكر أشياء نحو هذا ، (د) ١٥٦١ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا مؤمل، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: نزل القرآن وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنن، ثم قال: «اتبعونا ، فوالله إن لم تفعلوا تضلوا» (حم) ١٩٩٩٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"٢ - حدثنا عبدان، أخبرنا أبو حمزة، قال: سمعت الأعمش، قال: سألت أبا وائل - شهدت صفين؟ قال: نعم - فسمعت سهل بن حنيف، يقول: «اتهموا رأيكم، رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد أمر النبي صلى الله عليه وسلم لرددته، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا، إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا» ، (خ) ٣١٨١

- حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، عن أبيه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال: حدثني أبو وائل، قال: كنا بصفين، فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم،

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٠١/٢

فإنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، ولو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: «بلى». فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى»، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا، أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدا»، فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدا، فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله، أوفتح هو؟ قال: «نعم» ، (خ) ٣١٨٢

– حدثنا الحسن بن إسحاق، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول، قال: سمعت أبا حصين، قال: قال أبو وائل: لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره، فقال: «اتهموا الرأي، فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت، والله ورسوله أعلم، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، ما نسد منها خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له» ، (خ) ٤١٨٩

– حدثنا أحمد بن إسحاق السلمي، حدثنا يعلى، حدثنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل أسأله، فقال: كنا بصفين فقال رجل: ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله؟ فقال علي: نعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية – يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين – ولو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى» قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع، ولما يحكم الله بيننا، فقال: «يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا» فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يضيعه الله أبدا، فنزلت سورة الفتح ، (خ) ٤٨٤٤

– حدثنا عبدان، أخبرنا أبو حمزة، سمعت الأعمش، قال: سألت أبا وائل، هل شهدت صفين؟ قال: نعم فسمعت سهل بن حنيف، يقول ح وحدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال سهل بن حنيف: «يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم، لقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لرددته، وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر

يفظعنا، إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه، غير هذا الأمر»، قال: وقال أبو وائل «شهدت صفين وبئست صفون» ، (خ) ٧٣٠٨

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، ح وحدثنا ابن نمير، وتقاربا في اللفظ، حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن سياه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: قام سهل بن حنيف يوم صفين، فقال: أيها الناس، اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، فجاء عمر بن الخطاب، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: "بلى"، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: "بلى"، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع، ولما يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: "يا ابن الخطاب، إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا"، قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا، فأتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا، قال: فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح، فأرسل إلى عمر، فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: "نعم"، فطابت نفسه ورجع. ، (م) ٩٤ - (١٧٨٥)

- حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن عبد الله بن نمير، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال: سمعت سهل بن حنيف، يقول بصفين: "أيها الناس، اتهموا رأيكم، والله، لقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أني أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته، والله، ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قط، إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه إلا أمركم هذا"، لم يذكر ابن نمير إلى أمر قط. ، (م) ٩٥ - (١٧٨٥)

- وحدثناه عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق جميعا عن جرير، ح وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد، وفي حديثهما إلى أمر يفظعنا. ، (م) (١٧٨٥)

- وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أسامة، عن مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن أبي

وائل، قال: سمعت سهل بن حنيف بصفين، يقول: "اتهموا رأيكم على دينكم، فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتحنا منه في خصم، إلا انفجر علينا منه خصم"، (م) ٩٦ - (١٧٨٥)

- حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال سهل بن حنيف: «اتهموا رأيكم، فلقد رأيتنا يوم أبي جندل، ولو نستطيع أن نرد أمره لرددناه، والله ما وضعنا سيوفنا عن عواتقنا منذ أسلمنا لأمر يفظعنا إلا أسهل بنا إلى أمر نعرفه، إلا هذا الأمر ما سددنا خصما، إلا انفتح لنا خصم آخر» (حم) ١٥٩٧٤

- حدثنا يعلى بن عبيد، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان، فيما استجابوا له، وفيما فارقوه، وفيما استحل قتالهم، قال: كنا بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي بمصحف، وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك، فجاء به رجل، فقال: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله، ليحكم بينهم، ثم يتولى فريق منهم، وهم معرضون﴾ [آل عمران: ٢٣]، فقال علي: نعم أنا أولى بذلك، بيننا وبينكم كتاب الله، قال: فجاءته **الخوارج**، ونحن ندعوهم يومئذ القراء، وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل ألا نمشي إليهم بسيوفنا، حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فتكلم سهل بن حنيف، فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية، يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، ولو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ألسنا على الحق، وهم على باطل، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى» قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا، وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني أبدا» قال: فرجع وهو متغيظ، فلم يصبر، حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق، وهم على باطل، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع، ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولن يضيعه أبدا،

قال: فنزلت سورة الفتح قال: فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر، فأقرأها إياه، قال: يا رسول الله وفتح هو؟ قال: «نعم» (حم) ١٥٩٧٥." (١)

"٧ – حدثنا عبد الله، حدثني علي بن حكيم الأودي، أخبرنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال: قدم علي، على قوم من أهل البصرة من **الخوارج**، فيهم رجل يقال له: الجعد بن بعجة فقال له: اتق الله يا علي، فإنك ميت. فقال علي: "بل مقتول، ضربة على هذا تخضب هذه – يعني لحيته من رأسه – عهد معهود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى"، وعاتبه في لباسه، فقال: "ما لكم وللباس هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم" (حم) ٧٠٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا محمد يعني ابن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري، – وكان أبو فضالة، من أهل بدر – قال: خرجت مع أبي عائدا لعلي بن أبي طالب من مرض أصابه، ثقل منه، قال: فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا، لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينة؟ تحمل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك. فقال علي: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه – يعني لحيته – من دم هذه – يعني هامته " فقتل، وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين. (حم) ٨٠٢ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع، قال: سمعت عليا، يقول: "لتخضبن هذه من هذا فما ينتظر بي الأشقى" قالوا: يا أمير المؤمنين: فأخبرنا به نبير عترته، قال: "إذا تالله تقتلون بي غير قاتلي". قالوا: فاستخلف علينا. قال: "لا، ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم" قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته؟ – وقال وكيع مرة: إذا لقيته؟ – قال: " أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم " (حم) ١٠٧٨

– حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن سبع، قال:

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٥٣/٢٠

خطبنا علي، رضي الله عنه، فقال: "والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه"، قال: قال الناس: فأعلمنا من هو؟ والله لنبيرن عترته، قال: "أنشدكم بالله أن يقتل غير قاتلي" قالوا: إن كنت قد علمت ذلك استخلف اذا. قال: "لا، ولكن اكلكم الى ما وكلكم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم" (حم) ١٣٤٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا أبو أحمد، حدثنا شريك، عن عمران بن ظبيان، عن أبي تحيى، قال: لما ضرب ابن ملجم عليا الضربة، قال: علي: افعلوا به كما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل برجل أراد قتله، فقال: "اقتلوه ثم حرقوه" (حم) ٧١٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبد الملك بن أعين*، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال لي عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز، وأنا أريد العراق، لا تأت أهل العراق، فإنك إن أتيتهم أصابك ذباب السيف بها، قال علي: "وأيم الله لقد قالها لي رسول الله" قال أبو الأسود: فقلت في نفسي ما رأيت كاليوم رجلا محاربا يحدث الناس بمثل هذا (رقم طبعة با وزير: ٦٦٩٨) ، (حب) ٦٧٣٣ [قال الألباني]: حسن - انظر التعليق. * [عبد الملك بن أعين] قال الشيخ: وثقة المؤلف والعجلي، وضعفه ابن معين، وقال الذهبي والعسقلاني: "شيعي صدوق، أخرجا له متابعة"، قلت: فالإسناد حسن.." (١)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٥٨/٢٠